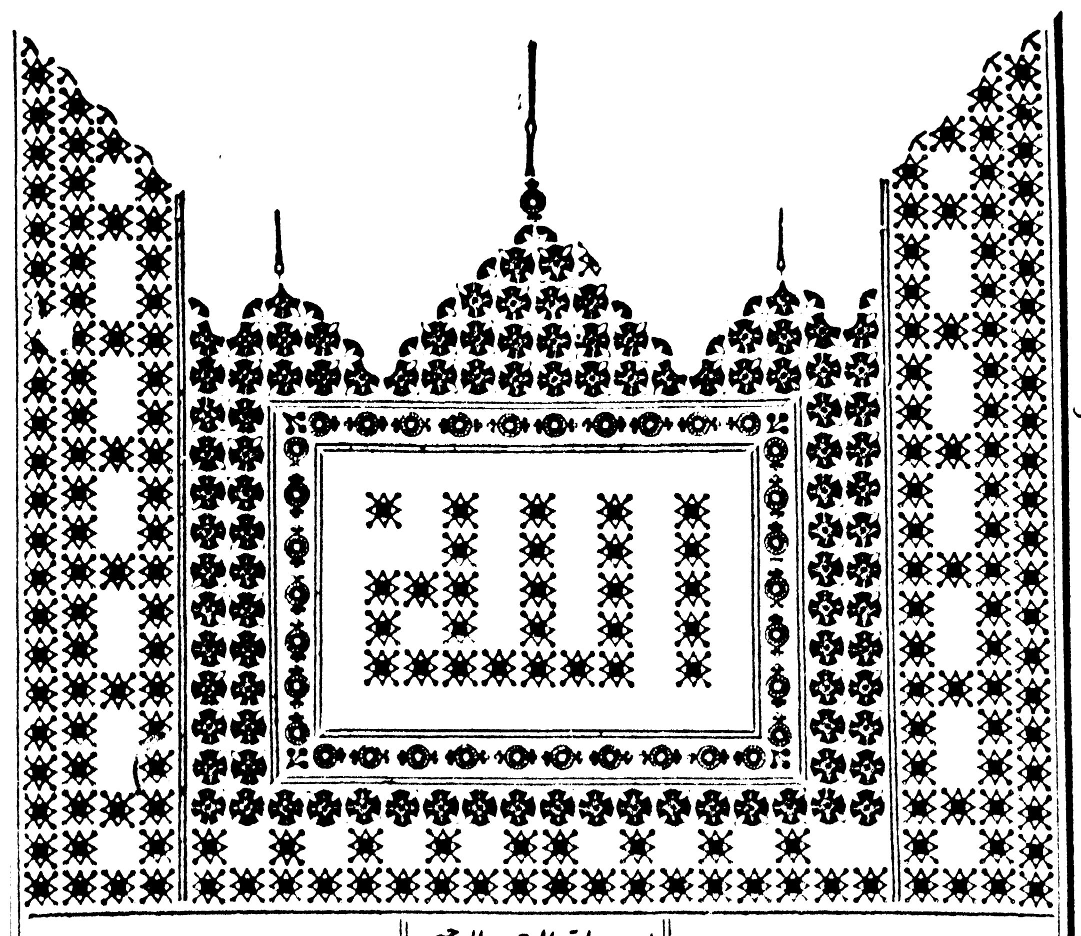


الجزء الثالث

من السراج المنير شرح الجامع الصغير
فى حديث البشير النذير للعالم العلامة
الشيخ على ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ نور
الدين محمد ابن الشيخ ابراهيم الشهير
بالعزيزى تغمده الله
برحمته آمين

قد حليت جياد طرره ووشيت حواشى
غرره بعقود فرائد الحاشية الفائقه
ذات المعانى الباهرة والتقارير الرائقه
التى كشفت عن وجوه مخدرات متن
الجامع الصغير النقاب وأبرزت من
كنوز معانيه كل جوهرة يتيمة تنير
بهجتها ألباب الطلاب للعالم العامل
واللوذعى الفاضل الهمام الذى لم تزل
تحقيقاته على علوم اياه تطرى وتثنى
الاستاذ العلامة الشيخ محمد الحفنى
[illegible]
الشيخ [illegible]

(بالمطبعة الخيريه المنشأة بجرى مطى)
(بجماليه مصر المحميه سنة ١٣٠٥)
(هجريه)



بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الغين

(غبار المدينة) النبوية (شفاء من الجذام) لمن قوى يقينه وصدقت نيته (أبو نعيم فى الطب) النبوى (عن ثابت بن قيس بن شماس) قال الشيخ بفتح المعجمة وشدة الميم الانصارى رضى الله عنه (غبار المدينة يبرئ الجذام) لسر علمه الشارع (ابن السنى وأبو نعيم) كلاهما (فى الطب) النبوى (عن أبى بكر بن محمد بن سالم مرسلا) رضى الله عنه (غبار المدينة يطفئ الجذام) قال المناوى قال السمهودى قد شاهدنا من استشفى به منه (الزبير بن بكار فى اخبار المدينة) وكذا ابن النجار (عن ابراهيم بلاغا (غبن المسترسل) قال فى النهاية الاسترسال الاستئناس والطمأنينة الى الانسان والثقة به فيما يحدثه أى ان ماغبنه به البائع مما زاده على القيمة معتمدا على اخباره بأنه اشتراه بكذا (حرام) قال المناوى قال الحنابلة و يثبت الفسخ وقال أبو حنيفة والشافعى لا (طب عن أبى امامة) باسناد ضعيف (غبن المسترسل ربا) أى كالربا (هق عن أنس) باسناد فيه متهم (وعن جابر) بن عبد الله (وعن على) باسناد جيد (غدوة فى سبيل الله أو روحة) فيه (خير من الدنيا وما فيها) فالجهاد فى سبيل الله أعلى أنواع العبادة (حم ق ه عن أنس) بن مالك (ق ت ن عن سهل الساعدى م ه عن أبى هريرة ت عن ابن عباس (غدوة فى سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت) فالجهاد فى سبيل الله لا يعدله شئ (حم م ن عن أبى أيوب (غرة العرب) أى أشرافها (كنانة وأركانها) أى دعائمها (تميم وخطباؤها أسد وفرسانها قيس ولله تعالى من أهل الارض فرسان وفرسانه فى الارض قيس ابن عساكر عن أبى ذر) الغفارى (غزوة فى البحر مثل عشر غزوات فى البر) فى الاجر (والذى يسدر) قال الشيخ بفتح الدال المهملة (فى البحر) أى تدور رأسه من ريحه قال العلقمى والسدر بالتحريك الدوران وهو كثيرا ما يعرض لراكب البحر يقال سدر يسدر سدرا (كالمتشحط)

حرف الغين

(قوله من الجذام) داء يحمر منه العضو ثم يسود ثم يتقطع و يتناثر ولا خصوصية له بل هو شفاء من كل داء من برص وغيره كما ورد فى حديث آخر فيوضع على الداء و يستنشق فهو من الطب النبوى وتخلفه لسوء طوية فى المستعمل وقد سمع بعض المخلصين بعض المحدثين يقول مثل هذه الاحاديث وكان بيده بياض مشوه فذهب ووضع عليه من تراب الحجرة فبرئ (قوله المسترسل) المراد به الذى عنده ثقة بالبائع كأن يقول له ثمنه على كذا فيصدقه وهو كاذب فى ذلك الاخبار (قوله ربا) أى كالربا فى أصل الحرمة وان كان اثم ذلك دون اثم الربا (قوله غدوة) أى ذهاب للجهاد فى أى وقت كان أو روحة أى رجوع منه فى أى وقت كان والغدوة فى الاصل الذهاب وقت الغداة كما أن أصل الروحة الرجوع بعد الزوال والمراد هنا مطلقهما (قوله غرة العرب) أى خيارها (قوله وأركانها) أى الامور التى تتقوى بها (قوله وخطباؤها) أى فصحاؤها (قوله فى البحر) أى فى السفن (قوله يسدر) أى يدور رأسه فى السفينة التى ركبها للجهاد فى الكفار بسبب ريح أو غيره له ثواب كثواب المتشحط فى دمه أى المتخبط بدمه أى المقتول فى سبيل الله قال

(قوله ومن أجاز البحر) أي قطعه ووصل للكفار فكأنما قطع جميع أماكن البر من كل جهة للكفار في حصول المشقة والثواب (قوله الفناء) أي أمام الدار من التوسع وحمل بعضهم الاناء على القلب لا الاناء المعروف (٣) والفناء على ما حول القلب فاذا طهر قلبه

قال العلقمي هو للذي يتخبط و يضطرب و يتمرغ (في دمه في سبيل الله) أي مثله في حصول الاجر ولا يلزم منه التساوي (ه عن أم الدرداء) رضي الله عنهما ﴿ (غزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الاودية كلها والمائد فيه) أي الذي يدور رأسه من اضطراب السفينة كالمتشحط في دمه (ك عن ابن عمرو) بن العاص باسناد ضعيف ﴿ (غسل يوم الجمعة واجب) قال العلقمي قال ابن عبد البر ليس المراد أنه واجب فرضا بل هو مؤول أي واجب في السنة أو في المروأة أو في الاخلاق الجميلة كما تقول العرب حقك واجب على أي متأكد والصارف له عن الوجوب حديث من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل (على كل محتلم) أي بالغ أراد حضور الصلاة (مالك حم د ن ه عن أبي سعيد) الخدري ﴿ (غسل يوم الجمعة واجب كوجوب غسل الجنابة) بالمعنى المار (الرافعي) امام الشافعية (عن أبي سعيد) الخدري ﴿ (غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الصداع) أي من حدوث وجع الرأس (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن أبي هريرة ﴿ غسل الاناء وطهارة الفناء) بالكسر أي نظافته (يورثان الغنى) الدنيوي والاخروي (خط عن أنس) باسناد فيه مقال ﴿ (غشيتكم السكرتان) سكرة (حب العيش وحب الجهل فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر والقائمون بالكتاب والسنة كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار حل عن عائشة ﴿ غشيتكم الفتن) أي المحن والبلايا (كقطع الليل المظلم) أي قاربت غشيانكم (أنجى الناس فيها) وفي نسخة فيه أي في زمانها (رجل صاحب شاهقة) أي مقيم بجبل عال (يأكل من رسل غنمه) بكسر الراء وسكون المهملة أي لبنها (أو رجل آخذ) اسم فاعل (بعنان فرسه) بكسر المهملة بخلاف عنان السماء فهو بالفتح (من وراء الدروب) الدروب جمع درب كفلس وفلوس وأصله المدخل بين جبلين ثم استعمل في معنى الباب (يأكل من سيفه) أي مما يغنمه من قتال الكفار (ك عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح ﴿ (غضوا الابصار) قال في المصباح غض الرجل صوته وطرفه ومن صوته ومن طرفه غضا من باب قتل خفض اه أي اخفضوا الاعين عن النظر الى ما لا يحل فان النظر رائد الشهوة والشهوة رائد الزنا (واهجروا الدعار) قال في المصباح هجرته هجرا من باب قتل تركته ورفضته فهو مهجور وهجرت الانسان قطعته والاسم الهجران والدعار قال في النهاية الدعارة الفساد والشر ورجل داعر خبيث مفسد وقال في المصباح دعر العود دعرا فهو دعر من باب تعب كثر دخانه ومنه قيل للرجل الخبيث المفسد دعر فهو داعر بين الدعارة بالفتح اه أي اتركوا الفساد والشر والخبث (واجتنبوا أعمال أهل النار) تفوزوا بمنازل الابرار (طب عن الحكم بن عمير) الثمالي باسناد ضعيف ﴿ (غط فخذك فان الفخذ) بفتح فكسر (عورة) قاله وما بعده لمامر بمعمر أو جرهد وهو كاشف فخذه (ك عن محمد بن عبد الله بن جحش) الاسدي واسناده صحيح ﴿ (غط فخذك فان فخذ الرجل من عورته) فيحرم نظر رجل الى عورة رجل وهي ما بين سرته وركبته ولو من محرم (حم ك عن ابن عباس ﴿ غطوا حرمة عورته) أي عورة الصبي (فان حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير) محمول على من يبلغ حد الشهوة أو على الندب (ولا ينظر الله) نظر رحمة وعطف (الى كاشف عورة) قاله لما رفع اليه محمد بن عياض الزهري وهو صغير وعليه خرقة لم تواروا عورته (ك عن محمد ابن عياض الزهري ﴿ غطوا الاناء وأوكوا) بالهمز وتركه (السقاء) مع ذكر اسم الله

وما حوله حصل له الغنى ولا مانع من ارادة المعنيين أي الاناء الحسي والقلب وأمام الدار وما حول القلب فتنظيف ذلك يورث الغنى (قوله غشيتكم) أي قرب منكم سكرتان أي غفلتان غفلة حب العيش أي المعيشة والحياة في الدنيا وغفلة حب ما يؤدي للجهل (قوله ولا تنهون الخ) أي الغفلة المذكورة تؤدي الى عدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (قوله من رسل غنمه) أي لبنها (قوله من وراء الدروب) أي الابواب (قوله من سيفه) أي مما يغنمه بسبب السيف في الجهاد (قوله الدعار) بكسر الدال وتخفيف العين أي الشر والفساد (قوله فان الفخذ عورة) ينافيه ما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان في بيته فجاء سيدنا أبو بكر واستأذن فاذن له فدخل ثم سيدنا عمر فاذن له فدخل ثم سيدنا عثمان فاذن له فدخل فغطى صلى الله عليه وسلم فخذه بعد دخول سيدنا عثمان وقال ألا أستحي من شخص تستحي منه ملائكة الرحمن فهذا يدل على أن الفخذ ليس بعورة لكونه كان كاشفا له عند سيدنا أبي بكر وعمر ويجاب بأن معنى أنه غطى فخذه أنه ستره بثوب التجمل الذي يلبسه عند اجتماع الناس بعد ان كان مستورا بالثوب الذي يلبسه عند المهنة فلم يكن مكشوفا قبل ذلك (قوله حرمة عورته) من اضافة الصفة للموصوف أي عورته الحرام (قوله الصغير) أي مميزا كان أولا (قوله ولا ينظر الله) أي نظر رحمة بل نظر غضب وانتقام

(قوله ليلة) أبهمها للاعتناء بذلك جميع الليالى والا فهى معينة فى شهر كيهك فينبغى الاعتناء بذلك فى جميع ليالى كيهك لئلا يصادفها فمن شرب منه يصيبه ذلك الداء (قوله لا يحل) أى يفك (قوله ولا يفتح بابا) أغلق أى مع ذكر اسم الله عليه والا فلا ثمرة للغلق والتغطية والربط ويفهم من ذلك أن الغلق مع التسمية انما يمنع الشيطان الذى هو خارج البيت دون الذى كان داخله ولا مانع من أن

((فان فى السنة ليلة)) أبهمها للحث على فعل ذلك فى جميع السنة وفى رواية يوما قال العجم فى كانون الاول وهو غير منصرف للعلمية والعجمة لانه علم على الشهر قال الشيخ وهو كيهك بالقبطى ((ينزل فيها وباء)) من السماء ((لا يمر باناء لم يغط ولا سقاء لم يوكأ الا وقع فيه من ذلك الوبا)) بالقصر والمد والقصر أشهر قال الجوهرى جمع المقصور أوباء وجمع الممدود أوبية الطاعون والمرض العام ((حم م عن جابر)) ﷺ غطوا الاناء وأوكئوا السقاء وأغلقوا الابواب واطفؤا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا)) أغلق مع ذكر اسم الله عليه ((ولا يكشف اناء)) كذلك ((فان لم يجد أحدكم الا أن يعرض)) بفتح المثناة التحتية وضم الراء ((على انائه عودا)) أى ينصبه عليه ((ويذكر اسم الله)) عليه ((فليفعل)) ولا يتركه ((فان الفويسقة)) أى الفأرة سماها فويسقة لما فيها من الاذى ((تضرم)) بضم المثناة الفوقية وسكون الضاد المعجمة ((على أهل البيت بيتهم)) أى تحرقه سريعا قال العلقمى قال أهل اللغة ضرمت النار بكسر الراء وتضرمت وأضرمت أى التهبت وأضرمتها أنا وضرمتها ((م ه عن جابر)) بن عبد الله ﷺ ((غفار)) بكسر الغين المعجمة وخفة الفاء غير منصرف باعتبار القبيلة ((غفر الله لها)) ذنب سرقة الحاج فى الجاهلية ((وأسلم)) بفتح اللام ((سالمها الله)) بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب أى سالمها لدخولها فى الدين اختيارا وهذا خبر أريد به الدعاء ((وعصية)) بمهملتين ومثناة تحتية مصغر بطن من بنى سليم ((عصت الله ورسوله)) بقتلهم القراء ببئر معونة ونقضهم العهد ((حم ق ت عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((غفر الله لرجل ممن كان قبلكم كان سهلا اذا باع سهلا اذا اشترى سهلا اذا اقتضى)) فيه الحث على التأسى به ((حم ت هق عن جابر)) قال العلقمى قال فى الكبير حسن صحيح غريب ﷺ ((غفر الله عز وجل لرجل اماط غصن شوك عن الطريق)) لئلا يؤذى الناس ((ما تقدم من ذنبه وما تأخر)) لانه تعالى لا يضيع عمل عامل وان كان يسيرا ((ابن زنجويه عن أبى سعيد)) الخدرى ((وأبى هريرة)) معا ﷺ ((غفر)) بالبناء للمفعول بضبط المؤلف أى غفر الله ((لامرأة)) لم تسم ((مومسة)) بضم الميم الاولى وكسر الثانية أى فاجرة زانية من بنى اسرائيل ((مرت بكلب على رأس ركى)) بفتح الراء وكسر الكاف وشدة التحتية بئر ((يلهث)) بمثلثة يخرج لسانه لشدة الظما ((كاد يقتله العطش)) لشدته ((فنزعت خفها فأوثقته)) أى شدته ((بخمارها)) بكسر المعجمة أى بغطاء رأسها ((فنزعت)) أى جذبت ((له من الماء)) فسقته ((فغفر لها بذلك)) أى بسبب سقيها للكلب على الوجه المشروح فانه تعالى يتجاوز عن الذنب الكبير بالعمل اليسير ((خ عن أبى هريرة)) ﷺ غفر الله عز وجل لزيد بن عمرو)) بن نفيل ((ورحمه)) هذا دعاء أو خبر ((فانه مات على دين ابراهيم)) الخليل ((ابن سعد)) فى الطبقات ((عن سعيد بن المسيب مرسلا)) ﷺ غلظ القلوب والجفاء)) بالمد ((فى أهل المشرق)) قال النووى كان ذلك فى عهده صلى الله عليه وسلم ويكون حتى يخرج الدجال وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ((والايمان والسكينة)) أى الطمأنينة والسكون ((فى أهل الحجاز)) لا يعارضه خبر الايمان يمان اذ ليس فيه النفى عن غيرهم ((حم م عن جابر)) بن عبد الله رضى الله عنهما ((غنيمة مجالس الذكر الجنة)) أى غنيمة موصلة للدرجات العالية فى الجنة لما فيه من مزيد الثواب ((حم طب عن ابن عمرو)) بن العاص باسناد حسن ﷺ ((غير

الغلق مع التسمية يطرد الشيطان الذى هو داخل البيت أيضا الى خارجه (قوله أن يعرض) أى يجعل عودا فى عرض انائه فهو مما له عرض أو طول فان كان الاناء مدورا وضعه فى أى جهة شاء (قوله الفويسقة) أى الفأرة فانها تعمل كعمل الفساق فان كان السراج نحو قنديل فلا بأس بابقائه لعدم تمكن الفأرة منه (قوله تضرم) من أضرم أى توقد (قوله وأسلم) ٣ بضم اللام كما فى العزيزى والمناوى الصغير وبفتحها كما فى المناوى الكبير قال شيخنا والجارى على الالسنة الفتح لكن حيث ذكر الشراح ذلك وهم ثقات علم أنهما لغتان (قوله وعصية) بالتصغير (قوله اقتضى) أى طلب دينه ممن هو عليه واذا كان ذلك فى الامم السابقة مقتضيا للغفران ففى هذه الامة بالاولى فينبغى الحرص على ذلك (قوله أماط) أى أزال (قوله بكلب) أى محترم لا يجوز قتله وان كان مثل الذى يجوز قتله فيه الثواب لانه من احسان القتلة (قوله فنزعت خفها) ولم تسقه من نفس الخف لاحتمال انها اراقته فى حفرة فلا يدل على طهارة سؤر الكلب كما قال به بعض الائمة على أنه لو شرب من الخف يمكن أنها طهرته (قوله مات على دين ابراهيم) أى مات غير مخالف للشرع فلم يؤاخذ بشئ (قوله غلظ القلوب) أى قسوتها وعدم قبولها الحق والجفاء أى الشدة وعدم اللين فى أهل المشرق أى ما عدا أهل الحجاز منهم لئلا ينافى ما بعد (قوله الجنة) أى غنيمة أهل الذكر المراتب العالية فى الجنة

الدجال

(قوله أخوف) أى أشد خوفا أى انى لا أخاف على أمتى من فتنة الدجال مثل خوفى عليهم من الائمة المضلين لان الدجال عرفت أمتى كفره وحاله بخلاف الائمة المضلين (قوله الائمة) أى ذلك الغير هم الائمة الخ (قوله غيرتان) تثنية غيرة وهى الحمية (قوله ومخيلتان) تثنية مخيلة بمعنى الترفع من خال اذا تكبر وترفع (قوله اذا تصدق الرجل) أى اذا هزا لسخاء الشخص وتصدق وحصل له بذلك ترفع وفرح كان ذلك الترفع محبوبا له تعالى لكونه فى الخير (قوله غيروا الشيب) أى لونه بالحناء فهو سنة أى ان لم يكن فى بلد

الدجال أخوف على امتى من الدجال» يعنى أخاف على امتى من غير الدجال أكثر من خوفى منه أعنى بالغير «الائمة المضلين» قال المناوى كذا وقع فى رواية بالنصب وفى رواية بالرفع تقديره الائمة المضلون أخوف من الدجال «حم عن أبى ذر» واسناده جيد ۞ «غيرتان» تثنية غيرة وهى الحمية والانفة «احداهما يحبها الله» تعالى «والاخرى يبغضها الله تعالى ومخيلتان» تثنية مخيلة وهى الكبر «احداهما يحبها الله والاخرى يبغضها الله الغيرة فى الريبة» أى عند قيامها «يحبها الله والغيرة فى غير الريبة» بل بمجرد سوء الظن «يبغضها الله» وهذه الغيرة تفسد المحبة وتوقع العداوة «والمخيلة اذا تصدق الرجل يحبها الله» لان الانسان تهزه رائحة السخاء فيعطيها طيبة بها نفسه ولا يستكثر كثيرا «والمخيلة فى الكبر يبغضها الله عزوجل حم طب ك عن عقبة» بالقاف «ابن عامر» باسناد صحيح ۞ «غيروا الشيب» ندبا بنحو حناء أو كتم «ولا تشبهوا باليهود» فى ترك الخضاب «حم ن عن الزبير» بن العوام «ت عن أبى هريرة» قال الشيخ حديث حسن صحيح ۞ «غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى» فى عدم تغييره «حم حب عن أبى هريرة» قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ۞ «غيروا الشيب ولا تقربوه» قال الشيخ بشدة الراء «السواد» فانه يحرم لغير جهاد «حم عن أنس» قال العلقمى رحمه الله بجانبه علامة الصحة ۞ «الغازى فى سبيل الله عزوجل والحاج والمعتمر وفد الله» أى قادمون عليه امتثالا لامره «دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاهم» ماسألوه «ه حب عن ابن عمر» باسناد صحيح ۞ «الغبار فى سبيل الله» يحتمل ان المراد فى قتال الكفار ويحتمل ان المراد العموم فيشمل الغبار الحاصل فى كل طاعة والى هذا يرشد الحديث الذى بعده «اسفار الوجوه» بكسر الهمزة «يوم القيامة» أى يكون ذلك نورا على وجوههم فيها «حل عن أنس» بن مالك ۞ «الغدو والرواح الى المساجد من الجهاد فى سبيل الله» لانه جهاد للشيطان والنفس «طب عن أبى امامة» باسناد حسن ۞ «الغدو والرواح فى تعليم العلم» الشرعى «أفضل عند الله من الجهاد فى سبيل الله» مالم يتعين الجهاد «أبو مسعود الاصبهانى فى معجمه وابن النجار» فى تاريخه «فر عن ابن عباس» ۞ «الغرباء فى الدنيا أربعة قرآن فى جوف ظالم» يحتمل أن المراد بكونه غريبا فى جوفه عدم العمل به «ومسجد فى نادى قوم لا يصلى فيه» بالبناء للمفعول والنادى مجمع القوم «ومصحف فى بيت لا يقرأ فيه ورجل صالح مع قوم سوء فر عن أبى هريرة» ۞ «الغرفة» أى فى الجنة «من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء أو درة بيضاء ليس فيها فصم» بالفاء تصدع ولا كسر قال العلقمى أصل الفصم بالفاء القطع بلا ابانة وبالقاف القطع بابانة وقال فى النهاية الفصم أن ينصدع الشئ فلا يبين تقول فصمته فانفصم وقال فى المصباح فصمته فصما من باب ضرب كسرته «ولا وصم» أى عيب قال فى المصباح الوصم العيب والعار يقال مافى فلان وصمة «وان أهل الجنة ليتراءون الغرفة» أى أهلها «منها كما تتراءون الكوكب الدرى الشرقى أو الغربى فى أفق السماء وان أبا بكر وعمر منهم وأنعما» قال المناوى بكسر العين أى هما أهل لذلك «الحكيم عن سهل بن سعد» الساعدى ۞ «الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن

لا يفعلون ذلك أصلا والا فلا يسن الخضب بالحناء لانه يصير عندهم حينئذ كالمبتدع ويكون مثلة كما نص عليه المناوى وأقره شيخنا وهذا يقتضى جريانه فى جميع السنن المهجورة وفيه مافيه (قوله الغبار فى سبيل الله) يطلق سبيل الله على الجهاد وعلى كل طريق خير موصل له تعالى والمراد هنا الثانى (قوله اسفار الوجوه) أى يكون ضياء فى وجوههم يوم القيامة ونورا وبياضا (قوله فى تعليم العلم) أى الواجب (قوله الغرباء) شبه ماذكر بالغرباء بجامع عدم الاعتناء بكل (قوله فى نادى قوم) أى فى محل تجتمع فيه القوم ومع ذلك لا يصلون فيه (قوله من ياقوتة) أى مخلوقة جميعها من ياقوتة واحدة حمراء أو زبرجدة الخ أى تجوف الواحدة من ذلك وتكون غرفة أى محلا عاليا فى الجنة (قوله فصم) أى صدع وكسر من غير فصل الاجزاء والقصم هو الكسر مع فصل الاجزاء

فهذا هو الفرق بين الفصم والقصم (قوله يتراءون) أى ينظرون الغرفة منها أى من جملة الغرف (قوله كما تراءون) أى تتراءون أى فيبصرونهم من بعد جدا لعلوهم عنهم (قوله منهم) أى من جملة أهل الجنة الذين يبصرون تلك الغرف العالية عنهم فحينئذ المراد بتلك الغرف غرف الانبياء حتى تكون عالية حتى عن أبى بكر وعمر ويحتمل أن المراد من قوله وان أبا بكر وعمر منهم أى من أهل تلك الغرف فيكون بيانا لعلو شأنهما ويدل لهذا الاحتمال الثانى قوله وانعما أى وأنعم بهما أى بأبى بكر وعمر وحينئذ هذه الغرف غرف الاخيار من الانبياء ونحو الخلفاء الاربع والائمة الاربع وان تفاوتت فى العلو

امامه ومن خلفه فلم يراحدا يعرفه يغفر الله له ما تقدم من ذنبه ابن النجار عن ابن عباس ۞ الغريق شهيد والحريق شهيد والغريب شهيد والملدوغ ﴾ بالدال المهملة والغين المعجمة بذوات السم وأما اللذع بذال معجمة وعين مهملة فهو لذع النار ﴿ شهيد والمبطون شهيد ومن يقع عليه البيت فهو شهيد ومن يقع من فوق البيت فتندق رجله أو عنقه ﴾ أو نحو ذلك ﴿ فيموت فهو شهيد ومن يقع عليه الصخرة فهو شهيد والغيرى ﴾ بفتح الغين وسكون المثناة التحتية ﴿ على زوجها ﴾ غيرة محمودة ﴿ كالمجاهد في سبيل الله فلها أجر شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه فهو شهيد ومن قتل دون أخيه ﴾ في الدين ﴿ فهو شهيد ومن قتل دون جاره ﴾ المعصوم أي في الدفع عمن ذكر ﴿ فهو شهيد والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر شهيد ﴾ أي اذا أمر ظالما بمعروف أو نهاه عن منكر فقتله فهو شهيد فهؤلاء كلهم من شهداء الآخرة ﴿ ابن عساكر عن علي ﴾ أمير المؤمنين ۞ ﴿ الغريق في سبيل الله شهيد ﴾ قال المناوي أي الغازي في البحر اذا غرق فيه فهو شهيد من شهداء الآخرة اه والغريق في غير الجهاد من شهداء الآخرة أيضا ﴿ طب عن عقبة بن عامر ﴾ رضي الله عنه باسناد حسن ۞ ﴿ الغزو خير لوديك ﴾ قال الشيخ بكسر المهملة وشدة المثناة التحتية قال العلقمي وسببه وتمامه كما في الكبير عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من بني حارثة الا تغزو يا فلان قال يا رسول الله غرست وديا لي واني أخاف ان غزوت أن يضيع فقال الغزو خير لوديك فغزا الرجل فوجد وديه كأحسن الودي وأجوده ﴿ فر عن أبي الدرداء ۞ الغزو غزوان ﴾ غزو من ابتغى وجه الله وغزو من لا يبتغيه ﴿ فأما من غزا ابتغاء وجه الله تعالى ﴾ أي طلبا للاجر الاخروي منه لا لاجل حظه من الغنيمة ولا ليقال شجاع ﴿ وأطاع الامام ﴾ في غزوه فأتى به على أمره ﴿ وأنفق الكريمة ﴾ أي الناقة العزيزة عليه المختارة عنده وقيل نفسه ﴿ وياسر الشريك ﴾ قال الخطابي معناه الاخذ باليسر والسهولة مع الشريك والصاحب والمعاونة لهما ﴿ واجتنب الفساد في الارض ﴾ بأن لم يتجاوز المشروع في نحو قتل ﴿ فان نومه ونبهه ﴾ بفتح النون وسكون الموحدة هو الانتباه من النوم ﴿ أجر كله ﴾ أي ذو أجر والمراد أن من هذا شأنه مثاب في جميع حالاته من حركة وسكون ونوم ويقظة ﴿ وأما من غزا فخرا ورياء ﴾ بالمد ﴿ وسمعة ﴾ بضم السين أي ليراه الناس ويسمعوه ﴿ وعصى الامام وأفسد في الارض فانه لن يرجع بالكفاف ﴾ قال المناوي أي الثواب مأخوذ من كفاف الشيء وهو خياره اه وقال العلقمي لن يرجع بالكفاف أي سواء بسواء والكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه ﴿ حم د ن ك هب عن معاذ ﴾ بن جبل وهو حديث صحيح ۞ ﴿ الغسل يوم الجمعة سنة ﴾ مؤكدة لا واجب وهذا ما عليه الجمهور ﴿ طب حل عن ابن مسعود ۞ الغسل واجب على كل مسلم في سبعة أيام ﴾ أي في كل سبعة أيام مرة يوم الجمعة ﴿ شعره وبشره ﴾ قال الشيخ بالجر بدل ﴿ طب عن ابن عباس ۞ الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ﴾ أي بالغ تقدم تأويله ﴿ وان يستن ﴾ أي وعليه أن يدلك أسنانه بالسواك ﴿ وان يمس ﴾ بفتح الميم على الافصح ﴿ طيبا ﴾ أي طيب كان ﴿ ان وجد ﴾ قال في الفتح متعلق بالطيب أي ان وجد الطيب مسه ويحتمل تعلقه بما قبله أيضا ﴿ حم ق د ن عن أبي سعيد ﴾ الخدري رضي الله عنه ۞ ﴿ الغسل يوم الجمعة على كل محتلم والسواك ﴾ عليه أيضا ﴿ ويمس من الطيب ما قدر عليه ﴾ أي يفعل منه ما أمكنه ﴿ ولو من طيب المرأة ﴾ المكروه للرجال لظهور لونه وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه ﴿ الا أن بكير ﴾ قال المناوي أي من طيب المرأة اه وقال العلقمي قال الزين بن المنير فيه تنبيه على

(قوله والملدوغ) بالدال المهملة لأن المراد هنا ذو السم (قوله والغيرى على زوجها) أي غيرة محمودة كأن زجرته عن مخالطة النساء الاجانب فقتلها هو أو غيره بسبب ذلك كانت شهيدة (قوله دون أخيه) أي لاجل الدفع عنه (قوله الغريق في سبيل الله شهيد) خصه لكونه أكثر ثوابا والا فالغريق شهيد مطلقا أي سواء كان غريقا في الجهاد أولا (قوله خير لوديك) قاله لمن قال له ألا تغزو فقال شغلني غرس الودي عن ذلك ثم يحتمل ان المعنى خير من وديك أي ثواب الغزو أكثر من ثواب غرس الودي ويحتمل ان المعنى ان الغزو خير لوديك أي اذا غزوت حصلت بركة الغزو لوديك ونما أكثر من كونك تعاهده وقد حصل انه ذهب وغزا فجاء فرآه نما أكثر (قوله وياسر الشريك) أي الرفيق أي عامله باليسر والرفق (قوله ونبهه) أي تيقظه وضبطه الشارح بفتح النون وسكون الباء والذي في اللغة انه بضم النون وسكون الباء ولعلهما لغتان وعلى كل هو اسم مصدر لانتبه والمصدر الانتباه وتنبه مصدره التنبه ومعنى كل التيقظ (قوله لن يرجع بالكفاف) أي الثواب هذا هو المراد بالكفاف هنا وكونه لا يرجع بالثواب لا ينافي أنه يرجع بالاثم اذ هو آثم بما ذكر فكونه خاليا من الثواب معه الاثم

الرفق

(قوله واجب على كل مسلم) أي متأكد ليوافق ما قبله (قوله شعره وبشره) بدلان من مسلم ولا بد أن يكون بماء طهور خلافا لمن قال يكفي بنحو ماء الورد لكون القصد النظافة فالمعول عليه أن القصد العبادة بدليل التيمم عند فقد الماء (قوله يستن) أي يدلك اسنانه بالسواك (قوله ولو من طيب المرأة) هو ما ظهر لونه وخفي ريحه ففيه اشارة الى تأكد التطيب

الرفق وعلى تيسير الامر فى التطيب بأن يكون بأقل ما يمكن حتى انه يجزى مسه من غير تناول قدر ينقصه تحريضا على امتثال الامر فيه ﴿ن حب عن أبى سعيد﴾ الخدرى ۞ ﴿الغسل﴾ يندب لغاسل الميت ﴿من الغسل﴾ أى من أجل تغسيله للميت ﴿والوضوء﴾ يندب ﴿من الحمل﴾ أى حمل الميت يفسره خبر من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ ﴿الضياء﴾ فى المختارة ﴿عن أبى سعيد﴾ الخدرى ۞ ﴿الغسل صاع﴾ أى ذو صاع أى يندب أن يكون ماؤه صاعا ﴿والوضوء مد﴾ أى ذو مد أى يندب أن يكون ماؤه مدا والمد رطل وثلث بالبغدادى والصاع أربعة أمداد ﴿طس عن ابن عمر﴾ باسناد ضعيف ۞ ﴿الغسل فى هذه الايام واجب﴾ بالمعنى المار ﴿يوم الجمعة ويوم الفطر ويوم النحر ويوم عرفة﴾ بالجر على البدل أى هو متأكد فى هذه الايام مخصوص فى يوم عرفة بالواقف بعرفة ﴿فر عن أبى هريرة﴾ وهو حديث ضعيف ۞ ﴿الغضب من الشيطان﴾ أى ينشأ عن وسوسته واغوائه فأسند اليه ﴿والشيطان خلق من النار والماء يطفئ النار فاذا غضب أحدكم فليغتسل﴾ ندبا ﴿ابن عساكر عن معاوية﴾ بن أبى سفيان ۞ ﴿الغفلة﴾ قال فى المصباح الغفلة غيبة الشئ عن بال الانسان وعدم تذكره له تكثر ﴿فى ثلاث﴾ من الخصال ﴿عن ذكر الله﴾ باللسان والقلب ﴿وحين يصلى الصبح الى طلوع الشمس﴾ بأن لا يشتغل ذلك الزمان بشئ من الاوراد المأثورة ﴿وغفلة الرجل عن نفسه فى الدين﴾ بالفتح ﴿حتى يركبه﴾ بأن يسترسل فى الاستدانة حتى تتراكم عليه الديون فيعجز عن وفائها ﴿طب هب عن ابن عمرو﴾ بن العاص باسناد حسن ۞ ﴿الغل﴾ بكسر المعجمة الحقد ﴿والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب بن صصرى﴾ قال المناوى بفتح الصادين المهملتين ﴿فى أماليه عن الحسن ابن على﴾ ۞ ﴿الغلة بالضمان﴾ هو بمعنى حديث الخراج بالضمان وسببه كما تقدم أن رجلا اشترى غلاما واستعمله ثم اطلع فيه على عيب فرده فقال البائع يا رسول الله الخراج بالضمان قال فى النهاية والغلة الدخل الذى يحصل من الزرع والتمر واللبن والاجارة والنتاج ونحو ذلك ﴿حم هق عن عائشة﴾ باسناد حسن ۞ ﴿الغناء﴾ بالكسر والمد قال القرطبى هو رفع الصوت بالشعر وما قاربه من الرجز من نحو مخصوص . قال العلقمى فائدة الغناء مثلث وبالمد مع الكسر الصوت كما ذكر وقد يقصر والغنى بالكسر مع القصر اليسار والغناء بالفتح والمد النفع ﴿ينبت النفاق﴾ قال فى النهاية أصله فى اللغة معروف يقال نافق منافقة ونفاقا وهو مأخوذ من النافقاء أحد جحرى اليربوع اذا طلب من واحد هرب الى آخر وخرج منه وقيل هو من النفق وهو السرب الذى يستتر فيه لستره كفره اه وقال فى المصباح والنفق بفتحتين سرب فى الارض يكون له مخرج من موضع آخر ونافق اليربوع اذا أتى النافقاء ومنه قيل نافق الرجل اذا أظهر الاسلام لاهله وأضمر غير الاسلام وأتاه مع أهله أيضا ﴿فى القلب كما ينبت الماء البقل﴾ قال المناوى أى هو سبب النفاق ومنبعه وأصله فيكره سماعه وان خاف الفتنة حرم ﴿ابن أبى الدنيا فى﴾ كتاب ﴿ذم الملاهى عن ابن مسعود﴾ رضى الله عنه وفى اسناده من لم يسم ۞ ﴿الغناء﴾ رفع الصوت بالشعر وقيل أراد غنى المال ﴿ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الزرع هب عن جابر﴾ باسناد ضعيف ۞ ﴿الغنى﴾ هو ﴿اليأس﴾ أى القنوط ﴿مما فى أيدى الناس﴾ فليس الغنى الحقيقى كثرة المال بل هو غنى النفس وقنعها بما قسم ﴿حل والقضاعى﴾ والدارقطنى ﴿عن ابن مسعود﴾ واسناده ضعيف ۞ ﴿الغنى الاياس﴾ بكسر الهمزة ﴿مما فى أيدى الناس ومن مشى منكم الى طمع من طمع الدنيا فليمش رويدا﴾ أى مشيا برفق وتمهل فانه لا يناله الا ما قسم له فلا فائدة للكل ﴿العسكرى فى﴾ كتاب ﴿المواعظ عن ابن مسعود﴾ ۞ الغنى الاياس مما فى أيدى الناس واياك والطمع﴾ أى احذره

(قوله من الشيطان) أى من وسوسته (قوله الغفلة فى ثلاث) أى الغفلة المذمومة توجد فى هذه الثلاث أكثر من غيرها (قوله الغل) بالكسر أى الحقد أما بالضم فما يوضع فى العنق من حديد ونحوه (قوله الغلة بالضمان) هو بمعنى حديث الخراج بالضمان والمراد بالغلة والخراج ما يحصل من المبيع من صوف ولبن ونحوهما عند المشترى فاذا ظهر فى المبيع عيب ورده ضمن نحو الصوف واللبن الذى أخذه المشترى هذا هو ظاهر الحديث وانظر هل قال به أحد وعندنا هو محمول على الزيادة المتصلة أى اذا رده رده بصوفه المتصل به وسمنه القائم به ولبنها الذى فى ضرعها ونحو ذلك أما الزيادة المنفصلة فهى للمشترى لوقوعها فى ملكه وكون هذا حديثا باعتبار اقراره صلى الله عليه وسلم والا فهو لم يتلفظ به بل قاله بعض الصحابة بحضرته لما رد المبيع بعيب (قوله الغناء) بالكسر والمد أى التغنى بدليل مقابلته بالذكر فى رواية أخرى وهى والذكر ينبت الايمان فى القلب كما ينبت الماء الزرع وبدليل روايته فى ذم الملاهى أما الغناء بالفتح والمد فالنفع وأما الغنى بالكسر والقصر فضد الفقر فهذه الكلمة مثلثة وسماع التغنى من المرأة مكروه حيث لا فتنة حصل به لهو أولا ومن الرجل مكروه ان حصل به لهو والا فلا كراهة (قوله ومن مشى) أى سعى فى طلب الرزق

واجتنبه فانه الفقر الحاضر العسكري)) في المواعظ ((عن ابن عباس ﷺ الغنم بركة)) أي زيادة في النمو والخير فيندب اقتناؤها ((ع عن البراء)) باسناد صحيح ﷺ ((الغنم بركة والابل عز لاهلها والخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وعبدك أخوك)) في الدين ((فأحسن اليه)) بالقول والفعل والقيام بحقه ((وان وجدته مغلوبا فاعنه)) على ما كلفته من العمل فيحرم تكليفه على الدوام مالا يطيقه على الدوام ((البزار عن حذيفة)) بن اليمان رضي الله عنهما باسناد حسن ﷺ ((الغنم من دواب الجنة فامسحوا رغامها)) قال الشيخ الرغام بضم الراء وبالغين المعجمة أو العين المهملة المخاط وبفتح الراء والغين المعجمة التراب ((وصلوا في مرابضها)) جوازا ((خط عن أبي هريرة ﷺ الغنم أموال الانبياء)) أي هي معظم أموال معظم الانبياء وما من نبي الا ورعاها ((فر عن أبي هريرة)) رضي الله عنه باسناد ضعيف ﷺ ((الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء)) أي الصوم فيه يشبه الغنيمة الباردة وهي التي حصلت بلا حرب شديد ولا مشقة شبهت بها لان كلا منهما حصول نفع بلا جهد ومشقة ((ت عن عامر بن مسعود)) قال المناوي التابعي فكان حقه أن يقول مرسلا ﷺ ((الغلام مرتهن)) بالبناء للمفعول ((بعقيقته)) قال العلقمي قال شيخنا قال في النهاية أي ان العقيقة لازمة له لا بد منها فشبهه في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن قال الحافظ تكلم الناس في هذا وأجود ما قيل فيه ما ذهب اليه أحمد بن حنبل قال هذا في الشفاعة يريد أنه اذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع في والديه وقيل معناه انه مرهون بأذى شعره واستدلوا بقوله وأميطوا عنه الاذى وهو ما علق به من دم الرحم وقال شيخنا قال ابن القيم في كتاب أحكام المولود اختلف في معنى هذا الارتهان فقالت طائفة هو محبوس مرتهن عن الشفاعة لوالديه قاله عطاء وتبعه عليه أحمد وفيه نظر لا يخفى اذ لا يقال لمن لم يشفع لغيره انه مرتهن ولا في اللفظ ما يدل على ذلك فالمرتهن هو المحبوس على أمر كان بصدد نيله وحصوله والاولى أن يقال ان العقيقة سبب انفكاك رهانه من الشيطان الذي تعلق به من حين خروجه الى الدنيا وطعنه في خاصرته فكانت العقيقة فداء وتخليصا له من حبس الشيطان له في أسره ومنعه له من سعيه في مصالح آخرته فهو بالمرصاد للمولود من حين يخرج الى الدنيا يحرص أن يجعله في قبضته وتحت أسره ومن جملة أوليائه فجعل للوالدين أن يفكا رهانه بذبح يكون فداء فاذا لم يذبح عنه بقي مرتهنا ولهذا قال فأهريقوا عنه الدم وأميطوا عنه الاذى أمر باراقة الدم عنه الذي يخلص به من الارتهان ولو كان الارتهان يتعلق بالابوين لقال فأهريقوا عنكم الدم لتخلص اليكم شفاعته فلما أمر بازالة الاذى الظاهر عنه وباراقة الدم للاذى الباطن بارتهانه علم أن ذلك تخليص للمولود من الاذى الباطن والظاهر والله أعلم بمراده ومراد رسوله ((فأهريقوا)) بفتح الهاء ((عنه الدم وأميطوا)) أي أزيلوا ((عنه الاذى)) قال في النهاية يريد الشعر والنجاسة وما يخرج على رأسه حين يولد شعر وقال المناوي أي شعر رأسه وما عليه من قذر طاهر ونجس ليخلف الشعر شعرا أقوى منه وأنفع للرأس مع ما فيه من فتح المسام ((هب عن سلمان ابن عامر)) الضبي ﷺ ((الغلام مرتهن)) أي محتبس عن الشفاعة لوالديه أو تحت يد الشيطان وقهره وقيل لا ينمو نمو مثله حتى يعق عنه ((بعقيقته)) من عق يعق بكسر العين وضمها لان مذبحها يعق أي يشق ويقطع تسمية للشيء باسم سببه اذ هي الذبيحة عن المولود عند حلق شعر رأسه ((تذبح عنه يوم السابع)) من ولادته أي الافضل ذلك ويدخل وقتها من حين ولادته والعاق عنه من تلزمه نفقته بتقدير عسره ((ويسمى)) باسم حسن يوم السابع أو يوم ولادته ولو سقطا بلغ زمن نفخ الروح فيه وذكر النووي في أذكاره أن السنة تسميته يوم السابع أو يوم ولادته واستدل لكل منهما باخبار صحيحة وحمل البخاري أخبار يوم الولادة على من لم يرد العق وأخبار يوم السابع على من أراده قال ابن حجر شارحه وهو جمع لطيف لم أره لغيره ((ويحلق رأسه)) أي كله للنهي

(قوله الفقر الحاضر) لانه متى كانت صفته الطمع لم يقنع بشيء وان بلغ ماله ما بلغ (قوله الغنم بركة) وهي أموال الانبياء كما يأتي أي غالب الانبياء والا فسيدنا يحيى وعيسى لا مال لهما ولا غنم لهما أصلا (قوله رغامها) بالضم أي مخاطها اكراما لها أما الرغام بالفتح فهو التراب كما يقال على رغم أنفه (قوله في مرابضها) أي لا نكره الصلاة في مراحها لعدم نفارها (قوله الباردة) أي التي تحصل بسهولة وعدم مشقة فشبه بالغنيمة التي تحصل بلا مشقة بجامع السهولة (قوله مرتهن) بمعنى انه اذا ولد كان تحت حبس الشيطان وسلطنته عليه فاذا عق عنه انفك عنه الشيطان ولم يضره ببركتها وقيل المراد انه مرتهن وممنوع من الشفاعة في أبويه حتى يعق عنه وسميت عقيقة لان مذبحها يعق أي يقطع وعلة التسمية لا يلزم اطرادها فليس كل مذبوح يسمى عقيقة (قوله فاهريقوا) بفتح الهاء وقد تسكن أي أريقوا (قوله يوم السابع) أي الاولى ذلك ويصح قبله اذ وقتها يدخل بانفصاله من أمه

عن القزع ولا يطلى بدم العقيقة ﴿ت ك عن سمرة﴾ بن جندب رضى الله عنه باسناد حسن

۞ ﴿الغلام الذى قتله الخضر﴾ كان جميلا غير بالغ اسمه حيسور ﴿طبع يوم طبع كافرا﴾ قال المناوى أى جبل على الكفر وكتب فى بطن أمه من الاشقياء وقال النووى غلام الخضر يجب تأويله قطعا الان أبويه كانا مؤمنين فيكون هو مسلما فيتأول على أن معناه أن الله تعالى علم أنه لو بلغ لكان كافرا الا أنه كافر فى الحال ولا تجرى عليه أحكام الكفار ﴿ولو عاش﴾ حتى بلغ ﴿لا رهق أبويه طغيانا وكفرا﴾ أى لحملهما حبه على اتباعه فى كفره ﴿م د ت عن أبى بن كعب﴾ رضى الله عنه

۞ ﴿الغيبة ذكرك أخاك﴾ فى الدين بلفظ أو اشارة ﴿بما﴾ أى بالشئ الذى ﴿يكره﴾ لو بلغه ﴿د عن أبى هريرة﴾ وسكت عليه فهو صالح ۞ ﴿الغيبة تنقض الوضوء والصلاة﴾ قال المناوى أخذ بظاهره قوم من المتنسكين فأوجبوا الوضوء بالنطق المحرم ﴿فر عن ابن عمر﴾ بن الخطاب

۞ ﴿الغيرة﴾ بفتح الغين وسكون التحتية عند حصول الريبة ﴿من الايمان والمذاء﴾ قال الشيخ بكسر الميم والمد ﴿من النفاق﴾ العملى قال فى النهاية قيل هو أن يدخل الرجل على أهله ثم يخليهم يماذى بعضهم بعضا يقال أمذى الرجل وماذى اذا قاد على أهله مأخوذ من المذى ﴿البزار هب عن أبى سعيد﴾ الخدرى باسناد حسن ۞ ﴿الغيلان﴾ بكسر المعجمة وسكون المثناة التحتية ﴿سحرة الجن﴾ بسين وحاء مهملتين جمع ساحر قال العلقمى قال شيخنا قالوا وخلقها خلق الانسان ورجلاها رجلا حمار قال القزوينى ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام وضربه بالسيف وروى الترمذى والحاكم وأبو الشيخ فى العظمة عن أبى أيوب الانصارى أنه قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت الغول تجئ كهيئة السنور فتأخذ منه فشكوت ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذا رأيتها فقل بسم الله أجيبى رسول الله وقال ابو الشيخ حدثنا أبو سعيد بن يحيى حدثنا محمد بن سهل المقرى حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمرو الدباغ عن أبيه انه سلك طريقا فيها غول وقد كان نهى أن يسلك ذلك الطريق قال فسلكتها واذا امرأة عليها ثياب معصفرة على سرير وقناديل وهى تدعونى فلما رأيت ذلك أخذت فى قراءة يس فطفئت قناديلها وهى تقول يا عبد الله ما صنعت بى فسلمت منها قال المقرى فلا يصيبنكم شئ من خوف أو مطالبة من سلطان أو عدو الا قرأتم يس فانه يدفع عنكم بها ﴿ابن أبى الدنيا فى﴾ كتاب ﴿مكايد الشيطان عن عبد الله بن عبيد ابن عمير مرسلا﴾

﴿حرف الفاء﴾

۞ ﴿فاتحة الكتاب﴾ سميت بذلك لافتتاح القرآن بها ﴿شفاء من السم﴾ لمن تدبر وتفكر وأخلص وقوى يقينه ﴿ص هب عن أبى سعيد﴾ الخدرى ﴿أبو الشيخ فى الثواب عن أبى هريرة وأبى سعيد معا ۞ فاتحة الكتاب شفاء من كل داء﴾ قال المناوى من أدواء الجهل والمعاصى والامراض الظاهرة والباطنة ﴿هب عن عبد الملك بن عمير﴾ رضى الله عنه ﴿مرسلا ۞ فاتحة الكتاب تعدل بثلثى القرآن﴾ لاشتمالها على أكثر مقاصده ﴿عبد بن حميد عن ابن عباس

(قوله طبع يوم طبع كافرا) أى علم الله تعالى انه لو بلغ كان كافرا وأرهق أبويه الكفر لحبهما له فلذا أمر الخضر بقتله نظرا للحقيقة وان كان ظاهر الشرع ينكر ذلك ولذا أنكر عليه سيدنا موسى ثم بين له وهذا الغلام فى النار كبقية أولاد كفار الامم السابقة كما قاله الشوبرى على المنهج وأقره شيخنا (قوله الغيبة) أى المحرمة ومنها الاشارة الى شخص بشئ يكرهه اذا فهمت تلك الاشارة ومنها قول الشخص لا حول ولا قوة الا بالله فلان لا يسهل بنا أن يفعل هذا الفعل فهو حرام حيث كره ذلك وان كان ذلك القول على سبيل الشفقة (قوله الغيرة) أى الحمية على الزوجة من كمال الايمان لكون ذلك فيه حفظ العرض والنسل ومحل طلب الحمية على الزوجة اذا وجدت ريبة والا فهو من سوء الظن المذموم (قوله والمذاء) أى القيادة بان يدخل رجلا أجنبيا على حريمه يفعل فيه الفحشاء (قوله من النفاق) أى العملى وهو الخروج عن الاستقامة (قوله الغيلان سحرة الجن) أى فالغول هو المتمرد من الجن السحرة وصورته صورة انسان وحوافره حوافر حمار وقد شاهده سيدنا عمر رضى الله عنه وهم أن يضربه بسيفه وفى الاحاديث وشروحها ما يدل صريحا على وجود الغول فقوله فأيقنت ان المستحيل ثلاثة الخ مراده أن وجود الغول بكثرة مستحيل عادة اذ لم يوجد كثيرا وانما وجد قليلا وقد مر بعض الاصفياء فوجد غولة متمردة من الجن وحولها سرج موقدة وهى تؤذى من مر عليها فقرأ الفاتحة باخلاص فخمدت وطفئت سرجها فقالت له ماذا فعلت بى يا عبد الله وهكذا كل من قرأ الفاتحة باخلاص على شئ من الجن أو غيره كفى ضرره

•(حرف الفاء)• (قوله من السم) أى ومن كل داء كما فى الحديث الذى بعده بأن تتلى على العضو المسموم مثلا أو تكتب وتمحى وتسقى وتخلف الشفاء لسوء الطوية (قوله تعدل بثلثى) وفى نسخة تعدل ثلثى أى ثواب قراءتها يعدل ثواب قراءة ثلثى القرآن من غير مضاعفة بأن يكون له بكل حرف حسنة واحدة فقط بخلاف من قرأ ثلثى القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وكذا يقال فى حديث قل هو الله أحد ونحوه

(قوله من كنز) أى كالكنز فى النفع مدخر تحت العرش لهذه الامة (قوله فيصيبهم) بالنصب فى جواب النفى (قوله كفه) بفتح الكاف وكسرها (قوله سبع مرات) لا ينافى ماسبق من أنها تعدل ثلثى القرآن لاختلاف ذلك بحسب الناس خشوعا وتدبرا (قوله فارس) أى جيش فارس و بلاد فارس نطحة أو نطحتان أى غزوة أوغزوتان أى يقاتلون المسلمين مرة أومرتين ثم لافارس بعد هذا أبدا أى لا يحصل منهم قتال بعد ذلك لهلاكهم وانقراضهم (قوله ذات القرون) جمع قرن بمعنى القبيلة (قوله أهل) أى هم أهل صبر على القتال (قوله أصحابكم) أى فيهم السلطنة الى ظهور المهدى ولا ينافى ذلك حديث ان السلطنة باقية فى قريش الى يوم القيامة لحمله على ماداموا استقاموا (١٠) ونصروا الدين ولم يقع ذلك فقد فرطوا فى نصر الحق والدين فسلط الله تعالى عليهم الروم فقهروهم وأخذوا السلطنة منهم مع أنها حقهم (قوله بضعه) بفتح الباء أفصح من الضم والكسر (قوله أغضبها) أى بسبب أذية أحد من أولادها مثلا فينبغى احترام الاشراف وعدم التعرض لهم الا بحق شرعى و ينبغى العفو عن المسىء منهم (قوله ويبسطنى) الظاهر أنه بضم السين من بسطه يبسطه من باب نصر فان سمع ابسط يبسط فهو بكسر السين قرره شيخنا ولم يذكر صاحب القاموس ولا المختار ولا المصباح بسطه بمعنى سره فلعله معنى مجازى كما يؤخذ من كلام الشهاب الخفاجى فى كتابه شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل حيث قال البسط ضد القبض و يكون بمعنى السرور ومنه قولهم البسط صدف وفى الحديث فاطمة بضعة منى يبسطنى الخ أى يسرنى ما يسرها و يسوءنى ما يسوءها لان الانسان اذا انسر انبسط وجهه واستبشر ولذا قالوا انبسط اليه اذا هش وأظهر البشر وفى ضده يقال انقبض انتهى فيؤخذ من قوله الصرف لان الانسان اذا الخ انه مجاز مرسل لانه يستعمل حقيقة فى التوسعة نحو الله يبسط الرزق لمن يشاء فاطلق على السرور للزومه لها أو بالاستعارة بان شبه انبساط الاعضاء وانتشارها بسبب الفرح ببسط الرزق وكثرته وعلى كل يقرأ فى الحديث بفتح أوله اذ لم نر ابسطنى فى كلامهم وفى لسان العرب من أسمائه تعالى الباسط يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم ويبسط الارواح فى الاجساد عند الحياة والبسط نقيض القبض بسطه يبسطه بسطا فانبسط و بسطه فتبسط وبسط الشىء نشره انتهى فلم يذكر أبسط أصلا (قوله غير نسبى وسببى) المراد بالسبب التزوج منهم فانه سبب لكثرة أهل البيت فذلك نافع يوم القيامة (قوله قاله لعلى) أى لما قال له أنا أحب اليك أم فاطمة وكونه أعز من حيث نصره الاسلام (قوله فتح اليوم من ردم) أى من السد الذى بيننا وبينهم مثل هذه أى قدر نقرة يسيرة لكونه أحكم عقد

﴿فاتحة الكتاب وآية الكرسى﴾ لا يقرؤهما عبد فى دار فيصيبهم﴾ أى أهل الدار ﴿ذلك اليوم عين أنس أو جن﴾ قال المناوى وفى الثواب لابى الشيخ عن عطاء اذا أردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب تقضى ﴿فر عن عمران بن حصين﴾ ﴿فاتحة الكتاب تجزى﴾ أى تقضى وتنوب ﴿مالا يجزى شىء من القرآن﴾ فتجب قراءتها فى الصلاة عند الشافعى وقال أحمد ومالك تسن ﴿ولو أن فاتحة الكتاب جعلت فى كفة الميزان﴾ بكسر الكاف وتفتح ﴿وجعل القرآن﴾ أى باقيه ﴿فى الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات﴾ قال المناوى لاحتوائها على مافيه وزيادتها بأسرار ﴿فر عن أبى الدرداء﴾ ﴿فارس﴾ أى أهل فارس ﴿نطحة أو نطحتان ثم لافارس بعد هذا أبدا﴾ قال فى النهاية معناه أن فارس تقاتل المسلمين مرة أومرتين ثم يبطل ملكها ويزول فحذف الفعل لبيان معناه ﴿والروم ذات القرون﴾ جمع قرن ﴿كلما هلك قرن خلفه قرن أهل صبر وأهله لآخر الدهر هم أصحابكم مادام فى العيش خير﴾ قال المناوى يريد بأصحابكم أن فيهم السلطنة والامارة على العرب اه وهذا لا يعارضه الحديث الآتى لا يزال هذا الامر فى قريش مابقى فى الناس اثنان أى الى يوم القيامة لانه مقيد بما اذا أقاموا أمور الدين فاذا لم يقيموها خرج عليهم بتسلط غيرهم عليهم ﴿الحرث﴾ بن أبى اسامة ﴿عن أبى محيريز﴾ باسناد ضعيف ﴿فاطمة﴾ بنته صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة رضى الله تعالى عنهما ولدت فى الاسلام وقيل قبل البعثة ﴿بضعة﴾ بفتح الموحدة وتضم وتكسر أى جزء ﴿منى﴾ كقطعة لحم منى وللبعض من الاجلال والتوقير ما للكل ﴿فمن أغضبها﴾ بفعل مالا يرضيها ﴿أغضبنى خ عن المسور﴾ ﴿فاطمة بضعة﴾ وفى رواية مضغة ﴿منى يقبضنى ما يقبضها﴾ أى اكره ماتكرهه ﴿ويبسطنى ما يبسطها﴾ أى يسرنى ما يسرها ﴿وان الانساب تنقطع يوم القيامة﴾ قال تعالى فلا أنساب بينهم يومئذ ﴿غير نسبى وسببى﴾ النسب بالولادة والسبب بالزواج ﴿وصهرى﴾ قال فى النهاية الصهر حرمة التزويج والفرق بينه وبين النسب أن النسب مارجع الى ولادة قريبة من جهة الآباء والصهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج ﴿حم ك عنه﴾ أى عن المسور ﴿فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا مريم بنت عمران﴾ قال السبكى الذى ندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة ﴿ك عن أبى سعيد﴾ وصححه وأقروه ﴿فاطمة أحب الى منك﴾ ياعلى ﴿وأنت أعز على منها﴾ وقوله ﴿قاله لعلى﴾ مدرج للبيان من الصحابى أو المؤلف ﴿طس عن أبى هريرة﴾ ورجاله رجال الصحيح ﴿فتح﴾ بالبناء للمفعول ﴿اليوم﴾ بالنصب على الظرفية ﴿من ردم﴾ أى سد ﴿يأجوج ومأجوج﴾ بالهمز وتركه ومنع

الصرف للعلمية والعجمة أى السد الذى بناه ذو القرنين وهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وروى الحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يأجوج أمة ومأجوج أمة كل أمة أربعمائة ألف رجل لا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شئ اذا خرجوا الا أكلوه ويأكلون من مات منهم اه وقيل هم ثلاث أصناف صنف أجسادهم كالارز بفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاى وهو شجر كبار جدا وصنف أربعة أذرع فى أربعة اذرع وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالاخرى وقيل أطولهم ثلاثة أشبار وأقصرهم شبر ((مثل)) بالرفع نائب الفاعل ((هذه)) أى كالحلقة الصغيرة ((وعقد بيده تسعين)) قال العلقمى وصورتها أن يجعل طرف السبابة اليمنى فى أصل الابهام ويضمها ضما محكما بحيث تنضم عقدتاها حتى تصير مثل الحية المطوقة ((حم ق عن أبى هريرة ﷺ فتح الله)) تعالى ((بابا للتوبة من المغرب عرضه مسيرة سبعين عاما لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه)) أى من جهته ((خ عن صفوان بن عسال)) قال الشيخ بالتشديد ﷺ ((فتنة الرجل)) أى ضلاله ومعصيته أو ما يعرض له من الشر ((فى أهله)) بان يفعل لاجلهم ما لا يحل ((وماله)) بأن يأخذه من غير حله أو يمنع الحق الواجب فيه ((ونفسه)) بالركون الى شهواتها ((وولده)) بنحو فرط محبته والشغل به عن المطلوبات الشرعية ((وجاره)) بنحو حسد وفخر ومزاحمة فى حق واهمال تعهد والفتنة لا تختص بهذه الاربع بل كل ما يلهى عن الله تعالى فهو فتنة ((يكفرها)) أى الفتنة المتصلة بما ذكر ((الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر)) قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت ((ق ت ه عن حذيفة)) بن اليمان ﷺ ((فتنة القبر فى)) أى تكون فى السؤال عن نبوته فمن أجاب حين يسأل بأنه عبد الله ورسوله وانه آمن به نجا ومن تلعثم عذب ((فاذا سئلتم عنى)) فى القبر ((فلا تشكوا)) أى لا تأتوا بالجواب على الشك بل اجزموا لتنجوا ((ك عن عائشة)) رضى الله عنها ﷺ ((فجرت أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان)) تقدم الكلام عليه فى حديث سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة وتقدم أن العلقمى قال هو على ظاهره ولها مادة من الجنة وقال المناوى أى هى لعذوبة مائها أو كثرة منافعها أو مزيد بركتها كأنها من الجنة أو أصولها منها ((حم عن أبى هريرة)) باسناد صحيح ﷺ ((فجور المرأة الفاجرة)) أى المنبعثة فى المعاصى ((كفجور ألف)) رجل ((فاجر)) فى الاثم والفساد والاضرار ((وبر المرأة)) أى عملها فى وجوه الخير ((كعمل سبعين صديقا)) قال المناوى أى يضاعف لها ثواب عملها حتى يبلغ ثواب عمل سبعين صديقا ((أبو الشيخ عن ابن عمر ﷺ فخذ المرء المسلم)) قال المناوى بزيادة المسلم تزيينا اللفظ ((من عورته)) فيجب ستره عن أعين الناس وفى الصلاة لا فى الخلوة ((طب عن جرهد)) بضم الجيم والهاء وبفتحهما قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان)) قال النووى قال العلماء معناه ان ما زاد على الحاجة فاتخاذه انما هو للمباهاة والاختيال والالتهاء بزينة الدنيا وأضيف الى الشيطان لانه يرتضيه ويوسوس به ويحسنه وقيل انه على ظاهره وانه اذا كان لغير حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيل كما انه يحصل له المبيت بالبيت الذى لا يذكر الله تعالى صاحبه عند دخوله عشاء ((حم م د ن عن جابر ﷺ فرج)) بضم الفاء وخفة الراء المكسورة وبالجيم أى فتح قال العلقمى والحكمة فيه ان الملك انصب اليه من السماء انصبابة واحدة ولم يعرج على شئ سواه مبالغة فى المفاجأة وتنبيها على ان الطلب وقع على غير ميعاد ويحتمل أن يكون السر فى ذلك التمهيد لما وقع من شق

يده بان فرط عليها فانهم كل يوم يفتحون السد ثم يعود كما كان فاذا جاء وقت خروجهم قالوا ان شاء الله نفتحه غدا فلا يعود بل يبقى بحاله فأخبر صلى الله عليه وسلم انهم حصل منهم فى زمنه فتح يسير فى ذلك اليوم (قوله وعقد بيده تسعين) هذا توضيح من الراوى وذلك انه لما عقد السبابة فى أصل الابهام بقى ثلاثة أصابع كل فيه عقد ثلاثة كل عقدة بعشرة فالجملة تسعون (قوله يكفرها الصيام الخ) أى اذا حصل لرجل أو امرأة فتنة مما ذكر كان الصيام الخ مكفرا لذلك حيث كان الذنب المفتتن به من الصغائر (قوله فى) أى بسببى أى بسبب السؤال عن نبوتى فاذا سئلتم عن نبوتى فأجيبوا فورا ولا تشكوا فمن تلجلج وفتن عذب ففيه تنبيه الامة على استحضار الجواب فى القبر (قوله فجرت الخ) أى نزلت من الجنة ومع ذلك لا يكره تطهير النجاسة بها (قوله وسيحان وجيحان) هما غير سيحون وجيحون كما جزم به المناوى خلافا لمن قال انهما هما فجملة الانهار ستة أربعة منها من الجنة وأما سيحون وجيحون فليسا من الجنة (قوله من عورته) أى بعض عورته والتقييد بالمسلم لكونه الذى يمتثل الاوامر والنواهى والا فالكافر كذلك بناء على انه مخاطب بفروع الشريعة (قوله فراش للرجل الخ) فيه حث على ترك التبسط بالدنيا فاذا أراد التبسط ولا بد فليجعل له فراشا ولامرأته فراشا وللضيف فراشا ولا يزيد على ذلك فحينئذ ليس فى الحديث ما يدل على طلب اتخاذ ثلاثة فرش لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن له الا فرش واحد فى بيت السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها وظاهره انه لم يكن له فى بيت بقية أزواجه فراش أصلا (قوله للشيطان) بمعنى انه يحبه ويرضاه لكونه من زخرفة الدنيا والميل اليها ويجر الى التوغل فيها أو بمعنى انه ينام عليه لكونه خاليا (قوله فرج

صدره فكأن الملك أراه بانفراج السقف والتئامه في الحال كيفية ما سيصنع به لطفا به وتثبيتا له ((سقف بيتي)) اضافه لنفسه لصدق الاضافة بادنى ملابسة والا فهو بيت أم هانئ ((وأنا بمكة)) جملة حالية ((فنزل جبريل)) من الموضع الذي فتحه من السقف فانطلق به من البيت الى الحجر ومنه كان الاسراء ((ففرج)) بفتحات أي شق ((صدري)) قال المناوي ما بين النحر الى اللبة انتهى وفي رواية فنزل جبريل فشق من ثغرة نحره الى أسفل بطنه والحكمة في شق صدره الطمأنينة لما يرى من عظم الملكوت وقال مكي المراد بالصدر القلب لانه وعاء الفهم والعلم وانما ذكر الصدر لقربه من القلب وقال الحكيم الترمذي ذكر الصدر دون القلب لان محل الوسوسة في الصدر فأزال تلك الوسوسة وأبدلها بدواعي الخير وقد تكرر شق الصدر الشريف أربع مرات الاولى وهو صغير في بني سعد الثانية وهو ابن عشر سنين روى عبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند بسند رجاله ثقات أن أبا هريرة قال يا رسول الله ما أول ما ابتدئت به من أمر النبوة فقال اني لفي صحراء ابن عشر حجج بكسر الحاء وفتح الجيم الاولى السنون اذا أنا برجلين فوق رأسي يقول أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأخذاني فاستقبلاني بوجوه لم أرها من خلق قط وأرواح لم أرها من خلق قط وثياب لم أرها على أحد قط فأقبلا الي يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لاخذهما مسا فقال أحدهما لصاحبه أضجعه فأضجعاني بلا قصر ولا عصر فقال أحدهما لصاحبه افلق صدره فهوى أحدهما الى صدري ففلقه فيما أرى بلا دم ولا وجع فكان أحدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي ثم قال اشق قلبه فشق قلبي فقال أخرج الغل والحسد منه فأخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال أدخل الرأفة والرحمة في قلبه فادخل شيأ كهيئة الفضة ثم قال أحدهما لصاحبه أغلق صدره فاذا صدري فيما أرى مغلق لا أجد له وجعا ثم أخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقر ابهامي ثم قال اغد واسلم فرجعت بما لم أغد به من رحمتي للصغير ورأفتي للكبير المرة الثالثة عند البعث المرة الرابعة ليلة الاسراء والحكمة في تكرر ذلك ان الاولى في زمن الطفولية لينشأ على أكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم عند التكليف وهو ابن عشر تقريبا حتى لا يتلبس بشيء مما يعاب على الرجال ثم عند البعث زيادة في الكرامة ليتلقى ما يلقى اليه بقلب قوي في أكمل الاحوال من التطهير ثم عند ارادة العروج ليتأهب للمناجاة ((ثم غسله)) ليصفو ويزداد قابلية لما عجز القلب عن معرفته ((بماء زمزم)) قال العلقمي يؤخذ منه أنه أفضل المياه وبه جزم البلقيني قال ابن أبي جمرة انما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في زمزم من كون أصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فأريد بذلك بقاء بركته صلى الله عليه وسلم في الارض ((ثم جاء)) جبريل ((بطست)) بفتح الطاء وبكسرها وسكون السين المهملة وقد تدغم السين في التاء بعد قلبها سينا خصه دون بقية الاواني لانه آلة الغسل عرفا ((من ذهب)) خص لكونه أعلى أواني الجنة ولسرور القلب برؤيته لا يقال فيه استعمال آنية الذهب لنا لانا نقول هذا الاستعمال فعل الملائكة لا فعلنا أو كان ذلك قبل تحريم آنية الذهب ((ممتلئ)) صفة لطست كذا وقع بالتذكير على معنى الاناء لا على لفظ الطست لانها مؤنثة وفي رواية ممتلأ قال أبو البقاء بالنصب على الحال وصاحب الحال طست لانه وان كان نكرة فقد وصف بقوله من ذهب فقرب من المعرفة ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الجار لان تقديره بطست كائن من ذهب أو مصنوع من ذهب فنقل الضمير الى الجار ((حكمة)) أي علما وحلما ((وايمانا)) أي تصديقا أو كمالا استعد به لخلافة الحق ونصبهما على التمييز والمعنى أن الطست جعل فيها شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة فسمي حكمة وايمانا مجازا أو مثلا له بناء على جواز تمثيل المعاني كما مثل الموت كبشا ((فأفرغها)) أي الطست والمراد ما فيها ((في صدري)) صبها فيه ((ثم أطبقه)) غطاه بجعله مطبقا وختم عليه ((ثم أخذ بيدي)) قال العلقمي استدل به بعضهم

على

سقف بيتي) أي شق على خلاف العادة واضافة البيت له صلى الله عليه وسلم لكونه جالسا فيه اذ ذاك والا فهو بيت أم هانئ وانما شق السقف ولم يأت من الباب لاجل أن يكون نزول سيدنا جبريل من غير انحراف ولاجل أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الامر الخارق للعادة فيحصل له اطمئنان بشق صدره وغيره من الامور الخارقة للعادة (قوله بماء زمزم) خص بذلك لكونه من ماء الجنة وقدم على الكوثر لكونه فيه مزية وهي انه يقوي القلب وهو أفضل المياه بعد النابع ثم الكوثر الخ ومعنى الافضلية ان استعمال ماء زمزم أكثر ثوابا من استعمال ماء الكوثر وهكذا ويترتب على الافضلية أيضا الايمان والتعاليق (قوله بطشت) بفتح الطاء وكسرها وبالشين المعجمة والمهملة (قوله من ذهب) لكون لونه يحدث السرور صفراء فاقع لونها تسر الناظرين (قوله ممتلئ حكمة) كناية عن زيادة ايمانه وتصديقه أو انه لا مانع من تجسيم المعاني خرقا للعادة (قوله ثم أخذ بيدي

على ان المعراج وقع غير مرة لكون الاسراء الى بيت المقدس لم يذكر هنا ويمكن أن يقال هو من
اختصار الراوي والاتيان بثم المقتضية للتراخي لا ينافي وقوع أمر الاسراء بين الامرين المذكورين
وهما الاطباق والعروج بل يشير اليه وحاصله ان بعض الرواة ذكر مالم يذكره الآخر اه قال
الشيخ نجم الدين الغيطي ثم أتى بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت
يداه له جناحان في فخذيه يحفز بهما رجليه بحاء مهملة بعدها فاء فزاي قال في النهاية الحفز الحث
والاستعجال فاستصعب عليه فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال ألا تستحيي يابراق فوالله ماركبك
خلق أكرم على الله منه فاستحيا حتى ارفض عرقا أي جرى عرقه وسال وقر حتى ركبها وكانت
الانبياء تركبها قبله وقال سعيد بن المسيب وغيره وهي دابة ابراهيم التي كان يركب عليها فانطلق به
وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وعن أبي سعيد فكان الآخذ بركابه جبريل وبزمام البراق
ميكائيل فساروا حتى بلغوا أرضا ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل هنا ففعل ثم ركب فقال
أتدري أين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها المهاجرة فانطلق البراق يهوي به يضع حافره حيث
أدرك طرفه فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل أتدري أين صليت قال لا قال
صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق يهوي به ثم قال انزل فصل ففعل ثم ركب فقال
أتدري أين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم بلغ أرضا بدت له منها
قصور فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فانطلق البراق يهوي به فقال له جبريل أتدري أين
صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وبينما هو يسير على البراق اذ رأى عفريتا يطلبه
بشعلة من نار كلما التفت رآه فقال له جبريل ألا أعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن طفئت شعلته وخر
لفيه فقال بلى فقال جبريل قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ماذرأ في الارض ومن شر
ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يارحمن
فانكب لفيه وانطفأت شعلته فسار وأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا
عاد كما كان فقال ياجبريل ماهؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة
بسبعمائة ضعف وما أنفقوا من شئ فهو يخلفه ووجد ريحا طيبة فقال ياجبريل ماهذه الرائحة
قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون وأولادها بينما هي تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط فقالت
بسم الله تعس فرعون فقالت ابنة فرعون أولك رب غير أبي قالت نعم قالت أفأخبر بذلك أبي قالت نعم
فأخبرته فدعاها فقال لها ألك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله وكان للمرأة ابنان وزوج فارسل
اليهم فراود المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينهما فأبيا فقال اني قاتلكما قالت احسانا منك الينا ان
قتلتنا أن تجعلنا في بيت واحد وتدفننا جميعا فقال ذلك لك بمالك علينا من الحق فأمر ببقرة وهي
اناء كبير من نحاس يشبه الحلة فأحميت ثم أمر بها التلقى فيها هي وأولادها فألقوا واحدا بعد واحد
حتى بلغوا أصغر رضيع فيهم فقال يا أماه قعي ولا تقاعسي فانك على الحق فألقيت هي وولدها قال
وتكلم أربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وقد تكلم في المهد
جماعة غيرهم قد وصلوا بالاربعة المذكورة عشرة ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعا
لم يتكلم في المهد الا ثلاثة فذكر عيسى وصاحب جريج وابن المرأة التي مر عليها بامرأة يقال لها
زنت وفي صحيح مسلم في قصة أصحاب الاخدود أن امرأة جيء بها لتلقى في النار لتكفر ومعها صبي
مرضع فتقاعست فقال ياأمه اصبري فانك على الحق وفي رواية عند ابن قتيبة أنه كان ابن سبعة
أشهر وروى الثعلبي عن الضحاك أن يحيى بن زكريا تكلم في المهد وذكر البغوي في تفسيره أن

ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد وفي سيرة الواقدي ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل ما ولد وقد تكلم في زمنه مبارك اليمامة وهو طفل كما في الدلائل فهؤلاء عشرة وأما قوله صلى الله عليه وسلم المروى في الصحيحين كما تقدم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة الى آخره فقال الزركشي من بني اسرائيل وقال غيره قاله قبل أن يعلم الزيادة وقد نظم أسماء المتكلمين في المهد العشرة الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى فقال

تكلم في المهد النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل المكرم
ومبرى جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي • يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها • وفي زمن الهادي المبارك يختم

وأتى على قوم ترضخ رؤسهم أي تدق وتكسر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شئ فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم أتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع وهو نبت بالحجاز له شوك كبار والزقوم ورضف جهنم وحجارتها فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله تعالى شيأ ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدور ولحم آخر نيء خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هؤلاء يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك يكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح ثم أتى على خشبة على الطريق لم يمر بها ثوب ولا شئ الا خرقته فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه وتلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ورأى رجلا يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة فقال ما هذا يا جبريل قال آكل الربا ثم أتى على رجل قد جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك تكون عنده أمانات الناس لا يقدر على أدائها ويريد أن يتحمل عليها وأتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت لا يفتر عنهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة أي المفتنون من خطباء أمتك يقولون ما لا يفعلون ومر بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وأتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردها وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني أسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود أما انك لو أجبته لتهودت أمتك وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني أسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي النصارى أما انك لو أجبته لتنصرت أمتك وبينما هو يسير اذا هو بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظرني أسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا أما انك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة وبينما هو يسير فاذا هو بشيخ يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل بل سر يا محمد فقال من هذا فقال هذا عدو الله ابليس أراد أن تميل اليه ثم سار فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني أسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذا يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر هذه العجوز وسار حتى أتى بيت المقدس ودخله من بابه اليماني ثم نزل عن البراق وربطه بباب المسجد بالحلقة التي كانت تربط بها الانبياء عليهم الصلاة

والسلام

فعرج بي الخ) فيه اختصار من الراوي والاصل ثم خرجت من بيتي الى الحطيم ثم ركبت البراق وأسري بي الى بيت المقدس ثم

والسلام وفي رواية أن جبريل أتى الصخرة فوضع اصبعه فيها فخرقها وشدبها البراق ودخل المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير فعرف النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة فقاموا صفوفا ينتظرون من يؤمهم فأخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وعن كعب فأذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد أتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى ثم أثنى كل نبي من الانبياء على ربه ثناء جميلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم أثنى على ربه وأنا مثن على ربي ثم شرع يقول الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل علي الفرقان فيه تبيان لكل شئ وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي أمة وسطا وجعل أمتي هم الاولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام بهذا فضلكم محمد أي غلبكم في الفضل وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش أشد ما أخذه فجاءه جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاختار اللبن فقال له جبريل يا محمد اخترت الفطرة أي علامة الاسلام والاستقامة ولو شربت الخمر لغوت أمتك ولم يتبعك منهم الا القليل وفي رواية ان الآنية كانت ثلاثة والثالث فيه ماء وأن جبريل قال له لو شربت الماء لغرقت أمتك وفي رواية ان أحد الآنية التي عرضت عليه كان فيه عسل بدل الماء وأنه رأى عن يسار الصخرة الحور العين وسلم عليهن فرددن عليه السلام وسألهن فأجبنه بما تقر به العين ثم أتى بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم فلم تر الخلائق أحسن منه له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وهو من جنة الفردوس منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة (فعرج) بالفتح أي صعد (بي) جبريل (الى السماء الدنيا) أي القربى منا وهي التي تلينا (فلما جئنا السماء الدنيا) أقام المظهر مقام المضمر للايضاح (قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح) أي بابها وذا يدل على أن الباب كان مغلقا قال ابن المنير حكمته التحقق أن السماء لم تفتح الا من أجله بخلاف ما لو وجده مفتوحا (قال) الخازن (من هذا) الذي قال افتح (قال هذا جبريل) قال المناوي لم يقل أنا لان قائلها يقع في العنا وقال العلقمي فيه من أدب الاستئذان أن المستأذن يسمي نفسه لئلا يلتبس بغيره (قال هل معك أحد قال نعم معي محمد) قال المناوي فيه اشارة الى أنه ما استفتح الا لمصاحبة غيره من الانس والى أن السماء محروسة لا يدخلها أحد الا باذن (قال فأرسل اليه) قال العلقمي يحتمل أن يكون خفي عليه أصل ارساله لاشتغاله بعبادته ويحتمل أن يكون استفهم عن الارسال اليه للعروج الى السماء وهو الاظهر لقوله اليه ويؤخذ منه ان رسول الرجل يقوم مقام اذنه لان الخازن لم يتوقف عن الفتح له على الوحي اليه بذلك بل عمل بلازم الارسال (قال نعم فافتح) ففتح (فلما علونا السماء الدنيا فاذا) للمفاجأة (رجل عن يمينه اسودة) قال العلقمي بوزن أزمنة وهي الاشخاص من كل شئ اهـ والمراد جماعة من بني آدم (وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك) فرحا وسرورا (واذا نظر قبل شماله بكى) غما وحزنا (فقال) أي فسلمت عليه فقال (مرحبا) مفعول مطلق أي لقيت رحبا وسعة لا ضيقا وهي كلمة تقال عند تأنيس القادم (بالنبي الصالح والابن الصالح قلت يا جبريل من هذا) قال العلقمي ظاهره أنه سأل عنه بعد أن قال له آدم مرحبا ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها اذ ليس في هذه أداة ترتيب (قال هذا آدم) أبو البشر (وهذه الاسودة) التي (عن يمينه وعن شماله نسم بنيه) أي أرواحهم والنسم قال العلقمي بالنون والمهملة المفتوحتين جمع نسمة وهي الروح وظاهره أن أرواح بني آدم من أهل الجنة والنار في السماء وهو مشكل قال القاضي عياض قد جاء أن أرواح

عرج بي الخ فالعروج من بيت المقدس لا من مكة كما يقتضيه ظاهر هذا الحديث (قوله افتح الخ) هذا يقتضي انها كانت مغلقة عند عروجه وهو كذلك اشارة الى أن ذلك الفتح له صلى الله عليه وسلم لا لجبريل لانه كبقية الملائكة لا يحتاجون الى فتح ولا استئذان وأيضا اشارة الى علو منزلته صلى الله عليه وسلم حيث خدمته الملائكة بالفتح (قوله هذا جبريل) لم يقل أنا جبريل تباعدا عن لفظ أنا التي تستعمل غالبا للتكبر المقتضي للطرد وان كان سيدنا جبريل منزها عن ذلك (قوله فأرسل اليه) أي هل أرسل للعروج وليس المراد أرسل اليه بالوحي والنبوة لان ذلك معلوم عند جميع الملائكة (قوله أسودة) أي جماعة كثيرة لانها ترى من بعد سوادا (قوله ضحك) أي سر وبكى أي حزن (قوله مرحبا) كلمة تقال للقادم ازالة لوحشته (قوله بالنبي) لم يقل بالرسول مع انه أفضل ازالة للبس لانه لو قال بالرسول لربما توهم انه جبريل لشهرته بأنه رسول الوحي (قوله والابن) تشرف بنسبته اليه بالبنوة الصالح أي القائم بحقوق الله تعالى وحقوق عباده

(قوله نسم) أي اشخاص بنيه أي أرواحهم مصورة ومجسمة بأجسام

الكفار في سجين وان أرواح المؤمنين منعمة في الجنة يعني فكيف تكون مجتمعة في سماء الدنيا وأجاب بأنه يحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتا فصادف وقت عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم اه وقال المناوي ولا يلزم منه كون أرواح الكفار في السماء لان الجنة في جهة يمينه والنار في جهة يساره فالرائي في السماء والمرئي في غيرها ((فأهل اليمين أهل الجنة والاسودة التي عن شماله أهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال خازنها مثل ماقاله خازن السماء الدنيا ففتح فلما مررت بادريس)) فيها ((قال)) لي ((مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت)) لجبريل ((من هذا)) المرحب ((قال هذا ادريس)) النبي ((ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال عيسى بن مريم ثم مررت بابراهيم)) الخليل ((فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال ابراهيم)) ورؤيته كل نبي في سماء تدل على تفاوت رتبهم وعبوره على كلهم يدل على أنه أعلاهم رتبة قال العلقمي ليس ثم هنا على بابها في الترتيب الا ان قيل بتعدد المعراج اذ الروايات متفقة على أن المرور به أي بعيسى كان قبل المرور بموسى فهي للترتيب الاخباري لا للترتيب الزماني ثم قال فوائد الاولى اذا لم نقل بتعدد المعراج فأثبت ماقيل في ترتيبهم في السموات ان في الاولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم أشار الى ذلك في الفتح الثانية استشكل رؤية الانبياء في السموات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا ومثله الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويحتمل الاجساد بأرواحها وقال المناوي والمرئي أرواحهم لا أجسادهم الا عيسى الثالثة اختلف في حكمة اختصاص من ذكر من الانبياء بالسماء التي لقيه فيها والاشهر على حسب تفاوتهم في الدرجات وعلى هذا قال ابن أبي جمرة اختص آدم بالاولى لانه أول الانبياء وأول الآباء وهو الاصل فكان أولا في الاولى ولاجل تأنيس النبوة بالابوة وعيسى بالثانية لانه أقرب الانبياء عهدا من محمد صلى الله عليه وسلم ويليه يوسف لان أمة محمد تدخل الجنة على صورته وادريس في الرابعة لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهرون في الخامسة لقربه من أخيه وموسى أرفع منه لفضل كلام الله تعالى وابراهيم فوقه لانه أفضل الانبياء بعد النبي صلى الله عليه وسلم الرابعة قول الانبياء بالابن الصالح والنبي الصالح واقتصارهم على ذلك وتواردهم عليها لان الصالح صفة تشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند كل صيغة والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة لخلال الخير وفي قول آدم بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم الخامسة عبر ادريس بالاخ تلطفا وتواضعا اذ الانبياء اخوة وانما لم يقل والابن كما قال آدم لانه لم يكن من آبائه صلى الله عليه وسلم ((ثم عرج بي حتى ظهرت)) أي ارتفعت ((بمستوى)) بفتح الواو موضع مشرف مستوى عليه ((أسمع فيه صريف الاقلام)) بفتح الصاد المهملة صريرها على اللوح حال كتابتها في تصاريف الاقدار ((ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة)) قال العلقمي في رواية عند مسلم ففرض الله على خمسين صلاة في كل يوم وليلة ونحوه في البخاري فيحتمل أن يقال في كل من رواية الباب والرواية الاخرى اختصار أو يقال ذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على الامة وبالعكس الا ما يستثنى من خصائصه أشار الى ذلك في الفتح ((فرجعت بذلك)) أي بما فرض ((حتى مررت على موسى)) في رواية ونعم الصاحب كان لكم ((فقال موسى ماذا فرض ربك على أمتك فلت

(قوله التي عن شماله أهل النار) لا يقتضي ذلك أن أرواح الكفار في السماء لان المراد أنهم في جهة يساره في أسفل الارضين وهو ينظر اليهم من تلك الجهة (قوله ظهرت) أي وصلت بمستوى أي بمحل عال يستوى عليه (قوله على أمتي) أي وعلي (قوله ماذا فرض ربك الخ) أي لعلمه بطريق من الطرق حصول الفرض فسأل عن قدره

فرض عليهم خمسين صلاة قال لى موسى فراجع ربك)) فى رواية فارجع الى ربك أى الى المحل الذى ناجيته فيه ((فان أمتك لا تطيق ذلك فراجعت ربى فوضع)) عنى ((شطرها)) يعنى بعضها قال العلقمى قال شيخنا فى رواية مالك بن صعصعة فوضع عنى عشرا وفى رواية ثابت فحط عنى خمسا قال ابن المنير ذكر الشطر أعم من كونه وقع دفعة واحدة زاد فى الفتح قلت وكذا العشر فكأنه وضع العشر فى دفعتين والشطر فى خمس دفعات أو المراد بالشطر فى حديث الباب البعض وقد حققت رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وهى زيادة معتمدة يتعين حمل باقى الروايات عليها ((فرجعت الى موسى فاخبرته)) بذلك ((فقال راجع ربك)) أى ارجع الى محل المناجاة ((فان أمتك لا تطيق ذلك)) أى الدوام عليه ((فراجعت ربى فقال هى خمس)) عددا ((وهى خمسون)) ثوابا ((لا يبدل القول لدى فرجعت الى موسى فقال راجع ربك)) قيل ما وجه اعتناء موسى عليه الصلاة والسلام بهذه الامة من بين سائر الانبياء المذكورين فى الحديث وأجيب بأنه لما قال يارب اجعلنى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لما رأى من كرامتهم على ربهم اعتنى بهم كما يعتنى بالقوم من هو منهم ((فقلت قد استحييت من ربى)) أى راجعت حتى استحييت فلا أرجع فان رجعت كنت غير راض ولكن أرضى وأسلم أمرى وأمرهم الى الله تعالى قال ابن المنير رحمه الله تفرس النبى صلى الله عليه وسلم من كون التخفيف وقع خمسا خمسا انه لو سأل التخفيف بعد أن صارت خمسا لكان سائلا فى رفعها مع ما فهم من الالزام فى الاخير بقوله هى خمس وهى خمسون لا يبدل القول لدى وفيه دليل على عدم فرضية ما زاد على الصلوات الخمس كالوتر وعلى جواز النسخ فى الانشا آت وعلى جواز النسخ قبل الفعل ((ثم انطلق بى)) جبريل ((حتى انتهى الى سدرة المنتهى)) والسدرة واحدة السدر وهى شجرة النبق سميت بذلك لانه ينتهى اليها ما يهبط من فوقها فيقبض منها واليها ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن أى غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى يسير الراكب فى ظلها سبعين عاما لا يقطعها ((ونبقها)) بفتح النون والموحدة ويجوز اسكان الموحدة ((مثل قلال)) أى جرار ((هجر وورقها كآذان الفيلة تكاد الورقة تغطى هذه الامة)) فالتشبيه فى الشكل لا فى الكبر وفى رواية الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك وقلال هجر الواحدة منها تسع قربتين أو أكثر وهى قرية بقرب المدينة النبوية قال ابن دحية اختيرت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة أوصاف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذى يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول وقال العلقمى قال النووى سميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها أحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القرطبى ظاهر حديث أنس انها فى السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة ثم ذهب بى الى سدرة المنتهى وفى حديث ابن مسعود أنها فى السادسة وهذا تعارض لا شك فيه وحديث أنس هو قول الاكثرين وهو الذى يقتضيه وصفها بأنها التى ينتهى اليها علم كل نبى مرسل وكل ملك مقرب على ما قاله كعب قال وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله أو من أعلمه ويترجح حديث أنس بأنه مرفوع وحديث ابن مسعود بأنه موقوف كذا قال ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض قلت ولا يعارض قوله انها فى السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد أن دخل فى السماء السابعة لانه يحمل على أن أصلها فى السادسة وأغصانها وفروعها ومعظمها فى السابعة وليس فى السادسة منها الا أصل ساقها ((فغشيها ألوان لا أدرى ما هى)) قال العلقمى فيه من الابهام للتفخيم والتهويل مثل ما فى بقية حديث ابن مسعود قال الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب كذا فسر المبهم فى قوله ما يغشى بالفراش ووقع فى رواية يزيد بن أبى مالك عن أنس جراد من ذهب قال البيضاوى وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شأن

(قوله قال لى موسى فراجع ربك) انما خص سيدنا موسى بذلك لانه طلب أن يكون من هذه الامة لاطلاعه على فضلها فاعتنى بها كاعتناء الشخص بنفسه (قوله شطرها) أى جزأها (قوله قد استحييت من ربى) أى لانى سمعت الخطاب بأنهن خمس الخ فلا تفيد المراجعة

الشجر أن يسقط عليه الجراد شبهه وجعلها من ذهب لصفاء لونها واضاءتها فى تغشيها اه ويجوز أن تكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك وفى حديث أبى سعيد وابن عباس عند البيهقى تغشاها الملائكة وفى حديث أبى سعيد عن البيهقى على كل ورقة منها ملك ووقع فى رواية ثابت عن أنس عند مسلم فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها وفى رواية حميد عن أنس عند ابن مردويه نحوه لكن قال تحولت ياقوتا ونحو ذلك اه وروى مرفوعا غشيها نور من الله عز وجل حتى ما يستطيع أحد ينظر اليها ففى هذه الروايات بيان المبهم ويغشى السدرة أى يسترها أو من معنى الاتيان يقال فلان يغشانى كل وقت أى يأتينى ((ثم أدخلت الجنة)) فى رواية وهى جنة المأوى ((فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ)) بجيم فنون فوحدة بعد الالف فذال معجمة جمع جنبذ بضم أوله وثالثه وهو ما ارتفع من الشئ واستدار كالقبة فارسى معرب ((واذا ترابها المسك)) فيه أن الجنة فى السماء وأنها موجودة ((ق عن أبى ذر)) الغفارى ((الا قوله ثم عرج بى)) جبريل ((حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فانه عن ابن عباس وأبى حية البدرى)) بحاء مهملة مفتوحة الانصارى ۞ ((فرخ الزنا)) قال المناوى بخاء معجمة بخط المؤلف فما فى نسخ بالجيم تصحيف ((لا يدخل الجنة)) قال المناوى أى مع السابقين الاولين اه وهذا يعارضه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وقد يقال منعه من الدخول مع السابقين فيه زجر الام عن الزنا لوفور شفقتها على ولدها واذا علمت ذلك انكفت عن الزنا وسعت فى طلب الحلال فالمراد لزجر عن الزنا ((عد عن أبى هريرة)) ۞ فرغ الله عز وجل الى كل عبد من خمس)) متعلق بفرغ ((من أجله)) أى عمره ((ورزقه وأثره)) أى أثر مشيه فى الارض ((ومضجعه)) أى سكونه وجمع بينهما ليشمل جميع أحواله ((وشقى أو سعيد)) بالرفع أى وهو شقى وقد تقدم معناه فى ان أحدكم ((حم طب عن أبى الدرداء)) واسناده صحيح ۞ ((فرغ)) بالبناء للمفعول ((الى ابن آدم من أربع الخلق)) بسكون اللام ((والخلق)) بضمها ((والرزق والاجل)) أى انتهى تقدير هذه الامور فى الازل وكذا يقال فيما قبله ((طس عن ابن مسعود)) باسناد حسن ۞ ((فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس)) أى لبس العمامة على القلنسوة وهى ما يلف عليه العمامة فالمسلمون يلبسون القلنسوة وفوقها العمامة ولبس القلنسوة وحدها زى المشركين فلبس العمامة سنة ((د ت عن ركانة)) بضم الراء وتخفيف الكاف ابن عبد يزيد ۞ ((فسطاط)) بضم الفاء وتكسر ((المسلمين)) قال فى النهاية هى المدينة التى فيها مجتمع الناس وكل مدينة فسطاط ((يوم الملحمة الكبرى)) قال فى النهاية الملحمة هى الحرب وموضع القتال والجمع الملاحم مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدا وقيل هى من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها تكون ((بأرض يقال لها الغوطة)) اسم البساتين والمياه التى حول دمشق وهى غوطتها ((فيها مدينة يقال لها دمشق)) هى ((خير منازل المسلمين يومئذ)) أى يوم وقوع الملحمة أى الحرب والقتال ((حم عن أبى الدرداء)) ۞ فصل)) بصاد مهملة ((ما بين)) النكاح ((الحلال والحرام ضرب الدف)) بالضم والفتح معروف ((والصوت)) قال الشيخ أى صوت الغناء الجائز ((فى النكاح)) تنازعه ضرب والصوت والمراد الحث على اعلان النكاح فيندب اظهاره ((حم ت ن ه ك عن محمد بن حاطب)) بحاء وطاء مهملتين قال ك صحيح وأقروه ۞ ((فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر)) قال

(قوله ثم أدخلت الجنة) أى وكذا النار أى اطلع عليها وعلى أهلها (قوله جنابذ) جمع جنبذ أى اللؤلؤ المجوف الذى كالقبة (قوله لا يدخل الجنة) أى مع السابقين وان كان من الصالحين لرجوع شؤم خصلة أبويه عليه أو المراد لا يدخل الجنة أصلا ان بلغ واستحل فعل أبويه والاقرب الجواب بأن المراد لا يكون تابعا لابويه فى اللحوق فى أعمالهم فى الجنة فلا يكون داخلا فى قوله تعالى والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا الخ فاندفع استشكال الحديث بأنه لم يفعل ذلك الزنا فكيف يؤاخذ به (قوله فرغ الله) أى انتهى تقديره (قوله الى كل عبد) الى بمعنى من أو على بابها والتقدير منتهيا الى كل عبد (قوله وأثره) أى أثر مشيه (قوله ومضجعه) أى محل اضطجاعه (قوله وشقى) أى وأهو شقى أو سعيد (قوله من أربع) لا ينافى قوله قبل خمس لان الاخبار بالقليل لا ينافى الاخبار بالكثير (قوله فرق ما) أى الشئ الذى بيننا الخ فلبس العمامة سنة للتمييز بيننا وبين الكفار وتكون بقدر عادة أهل البلد (قوله فسطاط المسلمين) أى البناء الذى ينبغى الالتجاء اليه وقت ظهور الفتن العظيمة دمشق الشام لان المسلمين تنحاز اليها فى ذلك الوقت (قوله الملحمة) أى القتال سمى بذلك لالتصاق لحم المقاتلين ببعض (قوله الكبرى) أى العظيمة (قوله يقال لها الغوطة) الغوطة اسم للاشجار والمياه سميت دمشق وما حولها غوطة لكثرة الاشجار والمياه هنالك (قوله ما بين الحلال) أى الوطء الحلال والوطء الحرام ضرب الدف فان ذلك انما يكون فى العقد والزواج أما الزنا فليس فيه ضرب دف ولا رفع صوت (قوله والصوت) أى رفع الصوت فى قضاء حوائج النكاح وليس المراد رفع الصوت بالتغنى اذ التغنى مذموم لا مطلوب (قوله أكلة السحر) بفتح الهمزة وضمها فيسن الاكل بعد نصف الليل وهو

النووى

النووي المشهور وضبطه الجمهور بفتح الهمزة مصدر للمرة من الاكل كالغدوة والعشوة وان كثر المأكول وضبطه المغاربة بالضم قال القرطبي وفيه بعد لان الاكلة بالضم هي اللقمة وليس المراد ان المتسحر يأكل لقمة واحدة قال ويصح أن يقال عبر عما يتسحر به باللقمة لقلته أي الفارق والمميز بين صيامنا وصيام اليهود والنصارى السحور وذلك ان الله أباح لنا الى الفجر ما حرم عليهم من نحو أكل وجماع بعد النوم (حم م ٣ عن عمرو بن العاص) (فضل) بالضاد المعجمة (ما بين لذة المرأة ولذة الرجل) في الجماع (كأثر المخيط) بالكسر الابرة (في الطين) وذلك تأثير بليغ فلذتها أبلغ من لذة الرجل (الا ان الله تعالى يسترهن بالحياء) فهن يكتمن ذلك (طس عن ابن عمرو) باسناد صحيح (فضل الجمعة) أي صلاتها (في رمضان كفضل رمضان) أي صيامه (على الشهور) أي على جميعها (فر عن جابر) (فضل الدار القريبة من المسجد على الدار الشاسعة) أي البعيدة عنه (كفضل الغازي على القاعد) قال المناوي أضاف الفضل للدار والمراد أهلها على حد واسأل القرية اهـ والظاهر أن المراد غير مراد لانه ورد أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم اليها ممشى فأبعدهم وأجاب العلقمي عن التعارض بأن ما هنا في نفس البقعة وذاك في الفعل فالبعيد دارا ممشيه أكثر وثوابه أعظم والبيت القريب أفضل من البيت البعيد (حم عن حذيفة) واسناده حسن (فضل الشاب العابد الذي تعبد) بمثناة فوقية (في) حال (صباه على الشيخ الذي تعبد بعد ما كبرت) بكسر الموحدة (سنه) أي طعن في السن (كفضل المرسلين على سائر الناس) هذا من قبيل الترغيب في لزوم العبادة للشاب (أبو محمد التكريتي) قال الشيخ بمثناتين فوقيتين (في) كتاب معرفة النفس (فر عن أنس) بن مالك (فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفا) وفي رواية سبعين صلاة قال أبو البقاء وقع في الرواية سبعين وصوابه سبعون وتقديره فضل سبعين اهـ يعني فحذف المضاف وبقي المضاف اليه على حاله وهو قليل (حم عن عائشة) باسناد صحيح (فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي) قال المناوي قال الغزالي أراد العلماء بالله (الحرث) بن أبي أسامة (عن أبي سعيد) الخدري رضي الله عنه (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) أي نسبة شرف العالم الى شرف العابد كنسبة شرف النبي صلى الله عليه وسلم الى أدنى شرف الصحابة (ان الله عز وجل وملائكته وأهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت) في البحر (ليصلون على معلم الناس الخير) ولا رتبة فوق رتبة من يرحمه الله وتشتغل الملائكة وجميع الخلق بالاستغفار والدعاء له (ت عن أبي أمامة) وهو حديث حسن (فضل العالم) العامل بعلمه وكذا يقال فيما قبله وما بعده (على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب) المراد بالفضل كثرة الثواب الشامل لما يعطيه الله للعبد في الآخرة من درجات الجنة ولذاتها ومآكلها ومشاربها ومناكحها وما يعطيه الله تعالى للعبد من مقامات القرب ولذة النظر اليه وسماع كلامه (حل عن معاذ) بن جبل (فضل العالم على العابد سبعين درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض) لان نفعه متعد بخلاف العابد (ع عن عبد الرحمن بن عوف) (فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة) فيه الحث على تعلم العلم والاخلاص فيه (ابن عبد البر عن ابن عباس) واسناده ضعيف (فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته) لانه وارثه وقائم مقامه في التبليغ والهداية (خط عن أنس) (فضل العلم أحب الي من فضل العبادة) قال المناوي أي نفل العلم أفضل من نفل العمل كما ان فرض العلم أفضل من فرض العمل (وخير دينكم الورع) أي من أرفع خصال دينكم الورع (البزار طس ك عن حذيفة) بن اليمان (ك عن سعد) بن أبي وقاص (فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن) تعالى (على سائر خلقه) وهذا لا ينافي ان بعض الاذكار والادعية

السحور لمخالفة صيام الكفار فانهم لا يتسحرون (قوله كأثر المخيط في الطين) (١٩) أي فهو لا يؤثر فيه الا شيأ يسيرا فشهوة الرجال بالنسبة لشهوة النساء يسيرة جدا أي باعتبار الغالب والا فقد يكون بعض الرجال أكثر شهوة من بعض النساء (قوله بالحياء) ولولا ذلك لتخطفن الرجال من الازقة (قوله فضل الجمعة الخ) أي كما أن رمضان أفضل الشهور كذلك الجمعة أفضل أيام الاسبوع (قوله الشاسعة) أي البعيدة أي فضل أهل الدار القريبة الخ وذا محمول على من يتوقف عليه الجماعة من امام وغيره فسكناه قريبا من المسجد أفضل من بعده عنه وما ورد من أن أهل الدار البعيدة عن المسجد أكثر ثوابا لكثرة السعي والمشي في الخبر محمول على من لم تتوقف عليه الجماعة (قوله كبرت سنه) نسخة كبر بدون تاء (قوله سبعين) أي فضل سبعين فحذف المضاف وأبقى المضاف اليه بحاله (قوله العالم) أي كثير العلم على العابد أي كثير العبادة وان كان في كل علم وعبادة (قوله حتى النملة الخ) لنفعها بالعلم وهو الامر بدفع ضررها بالاخف فالاخف والنهي عن حرقها مثلا فلا يتوهم من أنها تدخر قوتها ان تكون مستغنية عن الخلق فلا يحصل لها نفع العالم ويقال نحو ذلك في الحوت (قوله ليلة البدر الخ) فانه حينئذ فرق بعيد بين الانتفاع بنوره وبنور الكواكب فنورها كالعدم حينئذ بالنسبة لنور القمر (قوله على سائر الكلام) أي من

قد تكون أفضل من قراءة القرآن في مواضع مخصوصة ((ع في معجمه هب عن أبي هريرة ﷺ فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها كفضل المكتوبة على التطوع)) أخذ بظاهره الحنفية ومذهب الشافعي ان المشي أمامها أفضل لدليل آخر ((أبو الشيخ عن علي)) كرم الله وجهه واسناده ضعيف ﷺ ((فضل الوقت الاول على الآخر)) أي فضل الصلاة في أول الوقت على الصلاة في آخره ((كفضل الآخرة على الدنيا)) قال المناوي هذا نص صريح في أن الآخرة أفضل من الدنيا وبه قال جمع فقول جمع الدنيا أفضل لانها مزرعة الآخرة يرد بهذا ((أبو الشيخ عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ﷺ ((فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره)) من المساجد ((مائة ألف صلاة وفي مسجدي ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة)) تقدم الكلام عليه في صلاة في مسجدي هذا ((هب عن أبي الدرداء ﷺ فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة وفضل صلاة التطوع في البيت على فعلها في المسجد كفضل صلاة الجماعة على)) صلاة ((المنفرد)) وورد ما يفيد الزيادة على ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم صلاة أحدكم في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا قال بعض اشراح فصلاة النفل في البيت أفضل منها بمسجد المصطفى بل والحرم المكي الا المكتوبة وكل نفل شرع جماعة ((ابن السكن عن ضمرة بن حبيب)) الزبيدي الحمصي ((عن أبيه)) حبيب ﷺ ((فضل صلاة الجميع)) أي الجماعة ((على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر)) قال العلقمي وفي رواية في العصر والفجر قال في الفتح قيل هم الحفظة وقال القرطبي الاظهر عندي أنهم غيرهم ويقويه أنه لم ينقل ان الحفظة يفارقون العبد ولا أن حفظة الليل غير حفظة النهار وبأنهم لو كانوا هم الحفظة لم يقع الاكتفاء في السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله كيف تركتم عبادي قال عياض والحكمة في اجتماع الملائكة في هاتين الصلاتين من لطف الله تعالى بعباده واكرامه لهم بان جعل اجتماع ملائكته في حال طاعة عباده لتكون شهادتهم لهم باحسن الشهادة ((ق عن أبي هريرة ﷺ فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة)) السلامته من الرياء والمراد النفل الذي لا تشرع له جماعة وأما الفرض فاظهاره أولى لانه شرع لاشادة الدين ((طب عن صهيب)) بالتصغير ((ابن النعمان)) باسناد حسن ﷺ ((فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية)) قال المناوي يؤخذ منه أن المقتدي به المعلم غيره صلاة النهار في حقه أفضل كما في اظهار المقتدى به الصدقة بقصد أن يتبعه الناس ((ابن المبارك)) عبد الله ((طب حل عن ابن مسعود)) واسناده صحيح ﷺ ((فضل غازي البحر على غازي البر كفضل غازي البر على القاعد في أهله وماله)) لما فيه من المشقة ((طب عن أبي الدرداء)) واسناده حسن ﷺ ((فضل غازي البحر على غازي البر)) فضل ((عشر غزوات)) في البر ((طب عن أبي الدرداء)) رضي الله تعالى عنه ﷺ ((فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق)) المراد بحملته حفظته العاملون به ((فر عن ابن عباس ﷺ فضل الثريد)) الخبز المفتوت في مرق اللحم وعليه اللحم ((على الطعام كفضل عائشة على النساء)) لم يذكر المؤلف من خرجه فيما رأيت من النسخ لكن في شرح المناوي . ((عن أنس)) بن مالك رضي الله عنه ﷺ ((فضل قراءة القرآن نظرا)) في المصحف ((على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة)) قال بعضهم هذا ان استوى خشوعه وتدبره في القراءة في المصحف والقراءة عن ظهر قلب فان حصل له الخشوع والتدبر في القراءة عن ظهر قلب ولم يحصل له ذلك في القراءة في المصحف فالقراءة عن ظهر قلب أفضل ((أبو عبيد)) الهروي ((في فضائله)) أي القرآن ((عن بعض الصحابة)) رضي الله عنهم ﷺ ((فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم فضل الله قريشا)) أعاده تأكيدا ((اني)) أي بأني ((منهم

فضل الله تعالى مثلا شيء يسير (قوله خلف الجنازة الخ) مذهبنا ان المشي امام الجنازة أفضل ولورا كا على المعتمد وعندنا قول ضعيف أن الراكب يكون خلفها ووجه مذهبنا بأن المشيع للجنازة شافع والشافع يتقدم أمام المشفوع له ولنا دليل آخر مقدم على هذا الحديث (قوله فضل الوقت) أي صلاة الوقت الاول الخ (قوله الصلاة في المسجد الحرام) أي الصلاة المكتوبة والنافلة التي يطلب فعلها في المسجد أما غيرها ففي البيت أفضل (قوله ملائكة الليل الخ) أي الحفظة فقط كذا قيل وفيه انهم لا يفارقونه فالمعول عليه أن المراد بهم الملائكة الذين يكتبون أعمال الليل والنهار (قوله كفضل صدقة السر الخ) يؤخذ من هذا التشبيه انه لو كان يصلي في النهار لقصد تعليم الناس أو ليقتدي به غيره كان أفضل من صلاة الليل كما ان صدقة العلانية حينئذ أفضل (قوله الثريد) المراد به الفت في مرق اللحم بخلاف الفت في اللبن ونحوه (قوله كفضل عائشة) بجامع كثرة النفع وسهولة المصاحبة فان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت سهلة المعاشرة كثيرة النفع (قوله نظرا) أي في المصحف لان القراءة عبادة والنظر في المصحف عبادة ثانية ومحل

ذلك مالم تكن القراءة عن ظهر قلب أخشع (قوله وان النبوة فيهم) هو لازم لقوله أنى أى بأنى منهم وان الحجابة أى كونهم حاجبين وحافظين للكعبة فيهم بوابة الكعبة فالبواب الذى معه مفتاح الكعبة منهم وهو يدعى حاجبا (قوله السقاية فيهم) كانت مع العباس جاهلية واسلاما وأقره صلى الله عليه وسلم فهى لاولاده من بعده ولا يجوز اعطاؤها لغيرهم ماداموا موجودين وهى وضع لزبيب أو التمر فى ماء زمزم واسقاؤه للحجيج (قوله (٢١) وعبدوا الله الخ) أى فى صدر البعثة أى بادروا

وان النبوة فيهم) أى النبى صلى الله عليه وسلم العربى المبعوث آخر الزمان منهم (وان الحجابة فيهم) هى سدانة الكعبة بكسر السين وبالدال المهملتين أى خدمتها والقيام بأمرها وكانت أولا بيد بنى عبد الدار ثم صارت فى بنى شيبة بتقرير المصطفى (وان السقاية فيهم) قال المناوى أى المحل الذى يتخذ فيه الشراب فى الموسم وقال العلقمى هى ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ فى الماء وكان يليها العباس بن عبد المطلب فى الجاهلية والاسلام وأقره النبى صلى الله عليه وسلم فهى لآل العباس أبدا (ونصرهم على الفيل وعبدوا الله) تعالى (عشر سنين) أى من أسلم منهم (لا يعبده) من العرب (غيرهم) فى تلك المدة وهى ابتداء البعثة (وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم) وهى سورة (لايلاف قريش) بكمالها (تخ طب ك والبيهقى فى الخلافيات عن أم هانئ) بنت عم المصطفى أبى طالب رضى الله عنها قال الشيخ رحمه الله حديث صحيح ۞ (فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله) فيها (الا قريش) وذلك فى ابتداء الاسلام والمراد لا يعبده عبادة صحيحة الا هم ليخرج أهل الكتابين (وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل) على أصحاب الفيل (وهم) مشركون (وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد من العالمين) معهم (وهى لئلاف قريش وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة) أى الامامة العظمى لا يجوز ان يليها الا قرشى (والحجابة) للبيت (والسقاية) للحجاج أيام الموسم (طس عن الزبير بن العوام) رضى الله عنه ۞ (فضلت على الانبياء بست) لا يعارضه لا تفضلونى لان هذا اخبار عن الامر بالواقع لا أمر بالتفضيل (أعطيت جوامع الكلم) أى جمع المعانى الكثيرة فى ألفاظ يسيرة (ونصرت بالرعب) يقذف فى قلوب أعدائى (وأحلت لى الغنائم) وكان من قبله لا يحل له منها شئ بل كانت تجمع فتأتى نار من السماء فتحرقها (وجعلت لى الارض طهورا) بفتح الطاء (ومسجدا وأرسلت الى الخلق كافة) لا يعارضه أن نوحا بعد الطوفان أرسل للكل لان ذلك انما كان لانحصار الخلق فى الذين بقوا معه ونبينا عموم رسالته فى أصل البعثة (وختم بى النبيون) فلا نبى بعده وعيسى انما ينزل بتقرير شرعه (م ت عن أبى هريرة) ۞ (فضلت على الانبياء بخمس) من الخصال (بعثت الى الناس كافة وذخرت شفاعتى لامتى) الى يوم القيامة (ونصرت بالرعب شهرا أمامى وشهرا خلفى وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا وأحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى) تمسك به أبو حنيفة ومالك على صحة التيمم بجميع أجزاء الارض وخصه الشافعى وأحمد بالتراب لحديث مسلم وجعلت تربتها لنا طهورا (طب عن السائب بن يزيد) باسناد ضعيف ۞ (فضلت بأربع) أى بخصال أربع (جعلت لى الارض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أتى الصلاة فلم يجد ما يصلى عليه وجد الارض مسجدا وطهورا وأرسلت الى الناس كافة ونصرت بالرعب من مسيرة شهر يسير بين يدى وأحلت لى الغنائم) لا تنافى بين قوله أربع وقوله آنفا ست وخمس لان ذكر العدد لا يدل على الحصر وقد يكون أعلم أولا بأربع ثم بأكثر (هق عن أبى أمامة) الباهلى ۞ (فضلت بأربع جعلت أنا وأمتى) نصف (فى الصلاة كما تصف الملائكة) المراد به التراص واتمام الصفوف واتمامها الاول فالاول (وجعل

بالاسلام قبل غيرهم وعبدوا الله عشر سنين عبادة صحيحة بخلاف غيرهم من قبائل العرب فلم يعبدوا الله فى هذه المدة لكونهم لم يسلموا فى هذا الوقت وبخلاف أهل الكتابين اليهود والنصارى فانهم وان عبدوا الله تعالى فى هذه المدة فى البيع والكنائس الا أن عبادتهم باطلة لنسخ شرعهم ببعثته صلى الله عليه وسلم (قوله لم يذكر فيها أحد غيرهم) أى اسم أحد غيرهم (قوله والخلافة) أى السلطنة فهى حقهم وكونها مع غيرهم الآن انما هو بالتغليب (قوله بست) لا ينافى قوله فيما يأتى بأربع أو بخمس لان العدد لا مفهوم له ولا يدل على الحصر (قوله لى الارض) أى ترابها طهورا يتيمم به ويدل لهذا التقدير رواية وتربتها طهورا وأخذ أبو حنيفة ومالك بظاهر هذا الحديث فقال بصحة التيمم بسائر أجزاء الارض (قوله الى الخلق كافة) وعموم رسالة سيدنا آدم وسيدنا نوح اتفاقى أى لاتفاق

انه لم يوجد غير أولاد سيدنا آدم فى وقت ارساله لهم ولم يوجد غير من كان مع سيدنا نوح (قوله شهرا أمامى) لا ينافيه قوله فى الحديث الآتى من مسيرة شهر يسير بين يدى أى أمامى لان الاخبار بالقليل الخ أو ان قوله بين يدى أى من أمامى شهر ومن خلفى شهر فيوافق هذا الا ان الظاهر الاول لان قوله بين يدى ظاهر فى الامام دون الخلف (قوله فى الصلاة) أى نصف فى الصلاة كما تصف الملائكة

(قوله وجعل الصعيد) أى الارض أى ترابها لى مامر وضوأ بفتح الواو أى آلة للطهارة فالتراب آلة للتيمم كما أن الماء آلة للوضوء والغسل وازالة النجاسة (قوله والشجاعة) هى ملكة يصل بها الشخص الى مقصوده من أعدائه بين التهور وهو الاقدام على الشئ من غير تأمل والجبن ولذا كان صلى الله عليه وسلم فى القتال كجميع المسلمين بل أشد ولذا قاتل على بغلته مع أنها لا تصلح للكر والفر (قوله وكثرة الجماع) وذلك مدح فى حقه صلى الله عليه وسلم لانه يدل على شدة القوة (قوله وشدة البطش) أى على أعدائه المستحقين لذلك (قوله خطيئته) أى بحسب الظاهر والا فلا اثم ولا عصيان فى نفس الامر لانه أمر أمرا باطنيا

((الصعيد)) أى التراب ((لى وضوأ)) بفتح الواو ((وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا وأحلت لى الغنائم طب عن أبى الدرداء ۞ فضلت على الناس باربع)) خصها باعتبار مافيها من النهاية التى لا ينتهى اليها أحد غيره لا باعتبار مجرد الوصف ((بالسخاء)) أى الجود فانه كان أجود من الريح المرسلة ((والشجاعة)) قال المناوى هى خلق غضبى بين افراط يسمى تهورا وتفريط يسمى جبنا ((وكثرة الجماع)) بكمال قوته ((وشدة البطش)) فيما ينبغى على ما ينبغى ((طب والاسمعيلى فى معجمه عن أنس)) ورجال الطبرانى موثقون ۞ ((فضلت على آدم بخصلتين كان شيطانى كافرا فاعاننى الله تعالى)) ((عليه حتى أسلم وكن أزواجى)) ألحق الفعل علامة الجمع كما فى قوله أومخرجى هم وذلك لغة ((عونالى)) على طاعة ربى ((وكان شيطان آدم كافرا)) أى ولم يسلم ((وكانت زوجته عونا على خطيئته)) فانها حملته على ان أكل من الشجرة ((البيهقى فى الدلائل)) أى دلائل النبوة ((عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين)) فسجدات التلاوة أربع عشرة منها سجدتا الحج وغيرها ليس فيها الا سجدة واحدة ((د فى مراسيله هق عن خالد بن معدان بفتح الميم ((مرسلا ۞ فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين ومن لم يسجدهما لم يقرأها)) أى السورة بكمالها ((حم ت ك طب عن عقبة بن عامر)) رضى الله عنه ۞ ((فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزأ من اللذة)) أى لذة الجماع ((ولكن الله ألقى عليهن الحياء)) فهو المانع لهن من اظهار تلك اللذة والاستكثار من نيلها ((هب عن أبى هريرة ۞ ((فضلنا)) أى هو وأمته ((على الناس بثلاث جعلت صفوفنا)) فى الصلاة ((كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء)) أو خيف من استعماله ((وأعطيت هذه الآيات)) اللاتى ((من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبى قبلى حم م ن عن حذيفة)) بن اليمان رضى الله عنه ۞ ((فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة)) قال المناوى أى العار الحاصل للنفس من كشف العيب فى الدنيا لقصد التنصل منه أهون من كتمانه الى يوم القيامة حتى ينتشر ويشتهر فى الموقف اه وفيما قاله نظر لان المطلوب من الانسان الستر على نفسه فالاولى حمل الحديث على ما اذا حصل له ذلك بغير اختياره ((طب عن الفضل)) بن عياض ۞ ((فطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون وعرفة يوم تعرفون)) قال الشيخ بفتح العين المهملة قال الخطابى معنى الحديث أن الخطأ موضوع عن الناس فيما سبيله الاجتهاد فلو أن قوما اجتهدوا فلم يروا الهلال الا بعد الثلاثين فلم يفطروا حتى يستوفوا العدد ثم ثبت عندهم أن الشهر كان تسعا وعشرين فان صومهم وفطرهم ماض ولا عتاب عليهم وكذا فى الحج اذا أخطؤا يوم عرفة فانه ليس عليهم اعادة ويجزيهم أضحاهم وهذا تخفيف من الله ورفق بعباده ((الشافعى)) فى مسنده ((هق عن عطاء مرسلا)) ورواه الدارقطنى عن عائشة ۞ ((فطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون وكل عرفة موقف وكل منى منحر وكل فجاج مكة

بالاكل من الشجرة ليترتب عليه ما ترتب من الخير العظيم (قوله فضلت أو فضلت سورة الحج الخ أى ليس فى القرآن سورة فيها سجدتان سوى سورة الحج فالسجدات أربع عشرة عندنا وعند الحنفية منها سجدتا الحج عندنا وليس منها سجدة ص فانها سجدة شكر لا تلاوة عندنا وعند الحنفية هى سجدة تلاوة ويسقطون من الحج سجدة فلا يعدون فيها الا سجدة واحدة (قوله ومن لم يسجدهما) هذا هو الصواب وفى نسخة ومن لم يسجدها وهو تحريف (قوله فضلت المرأة الخ) أى فالشهوة مائة جزء منها جزء فى الرجل والباقى فى المرأة (قوله ولكن الله الخ) ولولا ذلك لتخطفن الرجال من الاسواق (قوله فضوح الدنيا أهون الخ) ولذا لما وقع بعض الصحابة فى الزنا وعرف هذا الحديث أقر بذلك له صلى الله عليه وسلم ليحده ولم يرجع عن الاقرار مع تعريضه صلى الله عليه وسلم له بالرجوح لعلمه بأن فضيحته فى الدنيا باقامة الحد أهون من فضيحة الآخرة (قوله يوم تفطرون) أى وان تبين خلاف الصواب وان وجب القضاء حينئذ فهو فطر من حيث عدم الاثم والمؤاخذة للعذر وان وجب القضاء حيث تبين خلاف الصواب وكذا اذا ضحى الناس اعتد بالضحية فى ذلك اليوم وان كان يوم التاسع فى نفس الامر حيث لم يتبين الحال ويعتد بالوقوف وان تبين خلاف الصواب حيث لم يكن شرذمة قليلة (قوله وأضحاكم) أى ضحيتكم يوم تضحون أى يوم يضحى الناس وان لم يوافق ما فى نفس الامر حيث لم يتبين الحال أصلا أو تبين بعد أيام التشريق أما لو تبين فى أثنائها فيقع شاة لحم ويعيد التضحية (قوله يوم تعرفون) أى يوم وقوف الناس بعرفة وان لم يوافق الواقع (قوله وكل فجاج مكة) أى كل فج

ومحل من مكة صالح للنحر وكل محل من منى منحر أى محل للنحر وكل جمع موقف أى كل محل من جميع محال عرفة صالح للوقوف من سائر الجهات (قوله فعل المعروف فى الدنيا) من لين الكلام وقضاء حوائج الناس ومواساتهم ونحو ذلك يقى مصارع السوء فى الدنيا والآخرة (قوله فقدت أمة من بنى اسرائيل) أى لم توجد على صورها (قوله لا يدرى مافعلت) أى لا يدرى أحد مافعلت ومافعل الله بها (قوله لا أراها) أى لا أظنها الا الفأر وذلك بحسب ظنه صلى الله عليه وسلم ولهذا استدل على ذلك بقوله ألا ترونها الخ لان بنى اسرائيل حرم الله عليهم لحوم الابل وألبانها فلم تشرب هذا لذلك فلذلك يدل على المسخ لكنه نزل عليه بعد ذلك بأن من مسخ لا يجعل الله له نسلا وأخبرنا بذلك فهذا الظن منه صلى الله عليه وسلم لم يطابق الواقع (٢٣) كما ظن فى كل ذلك لم يكن فى أقدم رتب

مكة منحر وكل جمع موقف» المراد بجمع مزدلفة وقدم شرحه (د هق عن أبى هريرة) واسناده صحيح «فعل المعروف يقى مصارع السوء» أى الوقوع فى الهلكات (ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن أبى سعيد» الخدرى رضي الله عنه «فقدت» بالبناء للمجهول «أمة» جماعة أو طائفة «من بنى اسرائيل لا يدرى» بالبناء للمفعول «مافعلت وأنى لا أراها» بضم الهمزة «الا الفأر» بسكون الهمزة أى لا أظنها ظنا مؤكدا يقرب من الرؤية البصرية «ألا ترونها اذا وضع لها ألبان الابل لم تشرب» لان لحوم الابل وألبانها حرمت على بنى اسرائيل «واذا وضع لها ألبان الشاء» بفتح المعجمة والمد أى الغنم «شربت» لانه حلال لهم كلحمها قال العلقمى قال النووى معنى هذا أن لحوم الابل وألبانها حرمت على بنى اسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها فدل امتناع الفأر من لبن الابل دون الغنم على أنها مسخ من بنى اسرائيل وقال فى الفتح ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم القردة والخنازير فقال ان الله تعالى لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا أراها الا الفأر على أنه كان يظن قبل ذلك ثم أعلم بأنها ليست هى هى (حم ق عن أبى هريرة) رضي الله عنه «فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام» وفى رواية بأربعين خريفا وفى رواية بسبعين وذلك مختلف باختلاف أحوال الناس (ت عن أبى سعيد) الخدرى واسناده حسن رضي الله عنه «فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد» قال الطيبى رحمه الله لان الشيطان كلما فتح بابا على الناس من الاهواء وزين الشهوات فى قلوبهم بين الفقيه العارف مكايده فيسد ذلك الباب ويجعله خائبا خاسرا بخلاف العابد فانه ربما اشتغل بالعبادة وهو فى حبائل الشيطان ولا يدرى (ت ه عن ابن عباس) رضي الله عنه «فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة» قال العلقمى قال فى المصباح الفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعانى ولى فى الامر فكرة أى نظر وروية ويقال هو ترتيب أمور فى الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما أو ظنا اهـ قلت والمراد من الحديث فكرة ساعة فى علم شرعى أو فى مصنوعات الله تعالى الدالة على وحدانيته لزيادة الايمان وقوته ونحو ذلك اهـ وقال المناوى أى صرف الذهن لحظة من العبد فى تأمل تفريطه فى حق الحق أو الخلق (أبو الشيخ فى العظمة عن أبى هريرة) رضى الله عنه باسناد واه رضي الله عنه «فكوا العانى» بمهملة ونون وزن القاضى قال ابن بطال فكاك الاسير واجب على الكفاية وبه قال الجمهور وقال اسحق بن راهويه من بيت المال «وأجيبوا الداعى» الى نحو وليمة أو اغاثة أو شفاعة «وأطعموا الجائع» ندبا أو وجوبا ان كان مضطرا «وعودوا المريض» ندبا ان كان مسلما والا فجوازا ان كان نحو قريب كجار أو رجى اسلامه (حم خ عن أبى موسى) الاشعرى رضي الله عنه «فلق البحر لبنى اسرائيل»

الصلاة وهذا لا يدل للقول بجواز الاجتهاد منه صلى الله عليه وسلم وجواز الخطأ فيه ثم ينبه لان هذا ظن بغير اجتهاد لانه انما يكون فى الاحكام فالفأرة الموجودة خلق مستقل لامن نسل الممسوخ وقول م ر وغيره فى تشطير المهران الفأر من نسل الممسوخ قبل ثلاثة أيام لان الممسوخ لا يعيش بعدها غير مسلم لانه ذكره مجرد احتمال لا بطريق الجزم (قوله فقراء المهاجرين) وفى رواية المؤمنين أى من المهاجرين ليوافق هذه الرواية (قوله فقيه واحد) أى عالم بالفقه ودسائس النفوس وذلك لا يكون الامن أهل التصوف اذ العارف بمجرد أحكام نحو الطلاق والحيض لا يعرف دسائس النفس حتى يرد الشيطان بل ربما يكون قلبه أقسى من قلب الجاهل

(قوله فكرة ساعة الخ) أى التفكر فى مصنوعات الله وفى سكرات الموت وعذاب القبر وأهوال القيامة خير من كثير من العبادة لما يترتب على ذلك الفكر من الخير ولذا عبد شخص ربه سبعين سنة ثم سأل الله تعالى حاجة فلم تقض فرجع وتفكر وقال لنفسه عيبى منك لانك لم تخلصى فى العبادة فتلك العبادة لم تنفعنى لتلويث نفسى وعدم تطهيرها فأرسل الله تعالى له ملكا أخبره بأن تفكره هذه الساعة خير من عبادته فى السبعين سنة المذكورة وقضى حاجته (قوله العانى) أى الاسير أى خلصوه من قهر العدو ومن الشدة التى هو فيها ولو بدفع مال من مالكم أو من مال بيت المال فذلك من تفريج الكرب ومن فرج كربة مسلم فى الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة (قوله المريض) وان لم تعرفوه (قوله فلق البحر) أى شق فرقتين وصارت الطريق من وسطه لنجاة بنى اسرائيل وهلاك عدوهم

ذ دخلوا فيه فتبعهم فرعون وجنوده فكان ما كان ﴿يوم عاشوراء﴾ بالمد عاشر المحرم نجى ثم صاموه شكرا على نجاتهم وهلاك عدوهم فيه ﴿ع وابن مردويه عن أنس﴾ رضى الله عنه ۞ ﴿فمن أعدى الاول﴾ قاله لمن استشهد على العدوى باعداء البعير الاجرب للابل وهو من الاجوبة المسكتة اذ لو جلبت الادواء بعضها بعضا لزم فقد الداء الاول لفقد الجالب فالذى فعله فى الاول هو الذى فعله فى الثانى وهو الله سبحانه وتعالى الخالق القادر على كل شئ ﴿ق د عن أبى هريرة﴾ ۞ ﴿فناء أمتى﴾ أى بعضها ﴿بالطعن﴾ أى طعن بعضهم بعضا أو فى جهاد الكفار ﴿والطاعون﴾ وهو ﴿وخز أعدائكم من الجن وفى كل﴾ من الطعن والطاعون ﴿شهادة حم طب عن أبى موسى﴾ الاشعرى ﴿طس عن ابن عمر﴾ بن الخطاب وهو حديث صحيح ۞ ﴿فهلا﴾ تزوجت ﴿بكرا تلاعبها وتلاعبك﴾ اللعب معروف وقيل من اللعاب وهو الريق ويؤيد الاول قوله ﴿وتضاحكها وتضاحكك﴾ وذلك ينشأ عنه تمام الالفة قاله لجابر بن عبد الله لما أخبره أنه تزوج ثيبا بعد قوله له أتزوجت بعد أبيك وفيه ندب تزوج البكر والملاعبة الا لعذر كضعف آلته عن الافتضاض أو احتياجه الى من يقوم على عياله ومنه ما اتفق لجابر فانه لما قال له النبى صلى الله عليه وسلم ما تقدم اعتذر له فقال ان أبى قتل يوم أحد وترك تسع بنات فكرهت أن أجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمشطهن وتقوم عليهن فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أصبت ﴿حم ق د ن ه عن جابر﴾ رضى الله تعالى عنه ۞ ﴿فهلا بكرا تعضها وتعضك﴾ على وجه اللعب فيدوم بذلك الائتلاف ويبعد وقوع الطلاق الذى هو أبغض الحلال الى الله ﴿طب عن كعب بن عجرة﴾ رضى الله عنه واسناده صحيح ۞ ﴿فوا لهم﴾ بضم الفاء وألف التثنية أمر لحذيفة وأبيه وسببه كما فى الكبير عن حذيفة أن المشركين أخذوه وأباه وأخذوا عليهما العهد أن لا يقاتلاهم يوم بدر فقالا للنبى صلى الله عليه وسلم ذلك فذكره أى قبل عذرهما وأمرهما بالوفاء والتوكل على الله فى دفع شرهم كما صرح به فى قوله ﴿ونستعين الله عليهم﴾ أى على قتالهم فانما النصر من عند الله لا بكثرة عدد ولا عدد ﴿حم عن حذيفة﴾ ۞ ﴿فى الابل صدقتها وفى الغنم صدقتها وفى البقر صدقتها وفى البر صدقته﴾ قال المناوى الذى فى المستدرك البر بضم الموحدة وراء مهملة وقيل هو بفتح الموحدة وزاى ﴿ومن رفع دنانير أو دراهم أو تبرا أو فضة لا يعدها لغريم ولا ينفقها فى سبيل الله فهو﴾ أى ما ذكر ﴿كنز يكوى به يوم القيامة﴾ قال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ﴿ش حم ك هق عن أبى ذر﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿فى الابل فرع وفى الغنم فرع﴾ قال الشيخ الفرع بالتحريك أول ولادة الابل والغنم يذبح ويتصدق به قال العلقمى قال فى النهاية قيل كان الرجل فى الجاهلية اذا تمت ابله مائة قدم بكرا فذبحه لصنمه وهو الفرع وقد كان المسلمون يفعلونه فى صدر الاسلام ثم نسخ ﴿ويعق عن الغلام ولا يمس رأسه بدم﴾ فيه ندب العقيقة والمنع من التضمخ بالنجس ﴿طب عن يزيد بن عبد الرحمن المزنى عن أبيه﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿فى الاسنان خمس

(قوله يوم عاشوراء) ولذا سن صومه وصومه من الشرائع القديمة (قوله فناء أمتى) أى هلاكهم بالطعن بنحو الحربة تعديا من الغير ليكون شهادة للمطعون (قوله وخز) أى ضرب أعدائكم الكفار من الجن (قوله وفى كل شهادة) حيث كان الاول ظلما كامر (قوله بكرا الخ) وقول الحكماء ان وطء البكر فيه ألم وضرر فالثيب خير منها مردود أو محمول على ما اذا لم يفتض بكارتها وصار يطؤها من خارج الفرج بان يدخل طرف الحشفة فى طرف الفرج فذلك مضر يورث المانى البدن (قوله تلاعبها) أى تأخذ فى أسباب لعبها وضحكها فان ذلك من الائتلاف المطلوب (٢٤) بين الزوجين ولو ثيبا (قوله تعضها) أى تأخذ بعض لحمها بطرف أسنانك للايلاف

(قوله فوا لهم) خطاب وأمر لحذيفة وأبيه اليمان فانهما لما أسرهما الكفار عاهدوهما على أن يفكوهما بشرط أن لا يقاتلاهم مع المسلمين فلما جهز النبى صلى الله عليه وسلم الجيش لغزوة بدر طلب حذيفة وأباه للقتال فاخبراه بمعاهدتهما للكفار الذين أسروهما على ترك قتالهم اذا فكوا أسرهما فقبل صلى الله عليه وسلم عذرهما وذكر الحديث وأمرهما بوفاء العهد بقوله فوا أى أوفيا عهدهم ونحن نستعين الله أى به على قتالهم فان النصر منه تعالى لا بكثرة عدد ولا عدد وقد وقع نصر عظيم فى هذه الغزوة فاذا طلب وفاء عهد الكفار فوفاء عهد المسلم على شئ من باب أولى (قوله وفى البز) أى أمتعة التاجر وفى رواية البر أى القمح (قوله رفع) أى ادخرها ومنع التصرف فيها (قوله لا يعدها لغريم) دائن أى له عليه دين

(قوله فهو) أى الرفع المذكور كنز الخ (قوله فرع) أى بكر كانت الجاهلية اذا بلغ عند الواحد منهم مائة من الابل أو الغنم ذبح واحدا منها صغيرا صدقة عنها وذا باق طلبه من حيث ندب الصدقة وقول الشارح وفعل فى صدر الاسلام ثم نسخ أى نسخ وجوب ذلك (قوله ويعق عن الغلام) أى والجارية (قوله فى الاسنان) أى كل سنة خمس وكل اصبع عشر وان تفاوتت فى النفع اذ بقية الاسنان ليست كالانياب والاضراس فى النفع وبقية الاصابع ليست كالابهام والسبابة فى النفع اذ نحو الكتابة لا تكون الا بهما مع الوسطى

خمس

(قوله اذا استوعى جدعه) النسخة الصحيحة استوفى جدعه أو استوفى جدعه بالبناء للفاعل أو المفعول (قوله وفى الآمة) بالمد ويقال لها المأمومة (قوله وفى المنقلة) أى مع الهشم والايضاح خمس عشرة والافيها وحدها خمس فقط (قوله مفصل) كمجلس (قوله النخاعة) هى الخارجة من أسفل الحلق الخارجة من الصدر كمخرج الحاء. والنخامة هى الخارجة من مخرج الخاء النازلة من الدماغ (قوله فى الانسان) أى غير الكامل المطهر النفس ثلاثة أى خصال مذمومة (قوله والظن) أى السيئ كان يظن فى شخص أنه زان أو سارق مثلا (قوله فمخرجه) أى الطريق المخلص له من ذلك (قوله أن لا يبغى) على المحسود بأن يتسبب فى ضرره وازالة نعمته (قوله وريحان) أى له ريحة طيبة وفاكهة يتفكه بها (قوله واشنان) (٣٥) أى يزيل وسخ الايدى كالاشنان

خمس من الابل)) أى الواجب فى كل سن خمس من الابل ((د ن عن ابن عمرو)) بن العاص ﷺ ((فى الاصابع عشر عشر)) أى الواجب فى كل اصبع من أصابع اليدين والرجلين عشر من الابل ((حم د ن عن ابن عمرو)) بن العاص رضى الله عنهما ﷺ ((فى الانف الدية اذا استوعى)) قال المناوى كذا هو بخط المؤلف والظاهر أنه سبق قلم وانه استوفى بالفاء أو أنه استوعب اهـ ورأيت فى بعض النسخ استوفى ((جدعه مائة من الابل وفى اليد خمسون وفى الرجل خمسون وفى العين خمسون وفى المأمومة)) وفى نسخ الآمة بالمد وشدة الميم بدل المأمومة وهى التى تبلغ خريطة الدماغ ((ثلث النفس وفى الجائفة)) وهى جرح ينفذ الى جوف باطن يحيل أو طريق له كبطن أو صدر ((ثلث النفس وفى المنقلة)) وهى ماينقل العظم من موضعه وخصه الشافعى بما اذا سبقت بايضاح أو هشم ((خمس عشرة وفى الموضحة خمس وفى السن خمس وفى كل اصبع مما هنالك عشر هق عن عمر)) ابن الخطاب واسناده حسن ﷺ ((فى الانسان ستون وثلثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة)) قالوا ومن يطيق ذلك قال ((النخاعة)) قال العلقمى هى البزقة التى تخرج من أصل الفم مما يلى أصل النخاع والنخامة البزقة التى تخرج من أصل الحلق من مخرج الخاء المعجمة ((فى المسجد تدفنها)) أى دفنها يجزى عنك ((والشئ تنحيه)) أى وتنحية الشئ المؤذى ((عن الطريق)) يجزى عنك ((فان لم تقدر فركعتا الضحى تجزى عنك حم د حب عن بريدة)) واسناده صحيح ﷺ ((فى الانسان ثلاث من الخصال)) يحتمل أن المراد جنس الانسان وقال المناوى يعنى قلما يخلو انسان منها ((الطيرة)) بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هى التشاؤم بالشئ وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع أو دفع ضر ((والظن)) قيل أراد سوء الظن ((والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع)) بل يتوكل على الله ويمضى ((ومخرجه من الظن ان لا يحقق)) ماخطر فى قلبه ((ومخرجه من الحسد ان لا يبغى)) على المحسود ((هب عن أبى هريرة)) ﷺ فى البطيخ عشر خصال هو طعام وشراب وريحان وفاكهة واشنان)) أى يغسل به الايدى كالاشنان ((ويغسل البطن)) فى رواية المثانة ((ويكثر ماء الظهر)) أى المنى ((ويزيد فى الجماع ويقطع الابردة وينقى البشرة)) اذا دلك به ظاهر البدن فى الحمام ((الرافعى)) فى تاريخ قزوين ((فر عن ابن عباس أبو عمرو النوقانى فى)) كتاب ((البطيخ عنه موقوفا)) قال المناوى ولا يصح فى البطيخ شئ ﷺ ((فى التلبينة شفاء من كل داء)) مر توجيهه ((الحرث)) بن أبى أسامة ((عن أنس)) بن مالك ﷺ ((فى الجمعة)) أى فى يومها ((ساعة)) أى لحظة لطيفة ((لا يوافقها)) لا يصادفها ((عبد)) مسلم ((يستغفر الله الاغفر له)) وفيها أكثر من أربعين قولا أرجحها قولان أحدهما ورجحه المناوى على الآخر أنها مابين قعود الامام على المنبر الى

وذا الايدل على جواز غسل الايدى بلحم البطيخ اذهو ربوى لان المراد اذا تعدى وغسل به كان كالاشنان أو المراد أنه يغسل بقشره الخالى عن اللحم (قوله ويغسل البطن) أى ينقيه من امراضه لاسيما ان كان قبل الطعام ولابد أن يسبقه طعام اذا أكله على خلو يضر وأكله عقب الطعام يحيله احالة ينشأ عنها الضرر فيطلب أن يكون بين طعامين بعد قرب انهضام الاول (قوله ويزيد فى الجماع) هو لازم لكونه يكثر ماء الظهر أى المنى (قوله ويقطع الابردة) أى اذا كان فى بدنه برودة وأكله قطعها وينقى البشرة اذا دلك بقشره ظاهر البدن فى الحمام ومن فوائده أنه اذا وضع لحمه على العين المرمضة لاسيما الوارمة شفيت أو على رأس الصغير المرمضة شفيت بأن يربط لحمه على ظاهر العين أو على رأس الصغير

(٤ - عزيزى ثالث) والمراد البطيخ المعروف بسائر أنواعه أى كل مايسمى بطيخا فى العرف ولو البرلسى (قوله النوقانى) نسبة الى نوقان مدينة (قوله ساعة) أى لحظة لطيفة بدليل أنه صلى الله عليه وسلم صار يقللها بيده والارجح انها مابين قعود الامام على المنبر الى انقضاء الصلاة فيختلف زمنها باختلاف جلوس الائمة على المنابر فاذا جلس زيد على المنبر فمن وقت جلوسه بالنسبة اليه ثم جلس عمرو بعده فمن وقت جلوسه بالنسبة اليه وهكذا (قوله يستغفر الله) أو يدعو بأى دعوة كانت (قوله مائة درجة) أى عظام وفى أثنائها درج صغيرة بالنسبة لها وتلك المائة العظام فى أثناء درج أعظم منها دون المائة فى العدد فلا تنافى بين هذه الرواية ورواية خمسمائة درجة وفى أخرى أكثر أو أقل

انقضاء الصلاة والآخر أنها ساعة بعد العصر ﴿ابن السني عن أبي هريرة﴾ ورواه مسلم رحمه الله بلفظ ان في الجمعة لساعة الخ ۞ ﴿في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين﴾ مسيرة ﴿مائة عام﴾ قال المناوي في رواية خمسمائة وفي أخرى أكثر ولا تعارض لاختلاف السير في السرعة والبطء والنبي صلى الله عليه وسلم ذكره تقريبا للافهام ﴿ت عن أبي هريرة﴾ ۞ ﴿في الجنة ثمانية أبواب﴾ أصلية ﴿فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون﴾ تطوعا والسبعة الباقية باب الانفاق في سبيل الله وباب الصلاة وباب الصدقة وباب الجهاد وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والباب الايمن باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليهم ولا عذاب قال ابن حجر وأما الثامن فلعله باب الذكر ويحتمل أنه باب العلم وأن يكون المراد بالابواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الاصلية لان الاعمال الصالحة أكثر عددا من ثمانية قال وبقي من الابواب الحج فله باب بلا شك اه والمراد ما يتطوع به من الاعمال المذكورة لا واجباتها ﴿خ عن سهل بن سعد الساعدي﴾ ۞ ﴿في الجنة باب يدعى الريان﴾ مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائمين ﴿يدعى﴾ يوم القيامة ﴿له الصائمون﴾ فمن كان من الصائمين دخله ومن دخله لا يظمأ أبدا ﴿ت ه عنه﴾ أي عن سهل بن سعد الساعدي ۞ ﴿في الجنة خيمة من لؤلؤ مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل لا يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن﴾ قال المناوي أي يجامعهم فالطواف كناية عنه ﴿حم م ت عن أبي موسى﴾ ۞ ﴿في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر﴾ أي تتفجر ﴿أنهار الجنة الاربعة﴾ نهر الماء ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر العسل ﴿ومن فوقها يكون العرش﴾ أي عرش الرحمن فهو سقفها ﴿فاذا سألتم الله﴾ الجنة ﴿فسلوه الفردوس﴾ لانها اعلى الجنان وأشرفها وأنورها وأجلها لقربها من العرش ﴿ش حم ت ك عن عبادة ابن الصامت﴾ رضي الله عنه ۞ ﴿في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر﴾ أي فيها من النعيم ما لا يحصى ﴿البزار طس عن أبي سعيد﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿في الحبة السوداء شفاء من كل داء﴾ بالمد فهي نافعة جميع الامراض الباردة وتدخل في الامراض الحارة بالعرض فتوصل قوى الأدوية الباردة الرطبة اليها واذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصاة وأدرت البول والطمث واذا طبخت بالخل وتمضمض بها نفعت من وجع الاسنان الكائن عن برد ﴿الا السام﴾ وهو الموت فيه أن الموت داء من الادواء ﴿حم ق ه عن أبي هريرة﴾ ۞ ﴿في الحجم شفاء﴾ وهو في البلاد الحارة أنجح من الفصد ﴿سمويه حل والضياء عن عبد الله بن سرجس﴾ ورواه مسلم رحمه الله بلفظ ان في الحجم شفاء ۞ ﴿في الخيل السائمة في كل فرس دينار﴾ يعارضه خبر ليس في الخيل والرقيق زكاة وخبر عفوت عن الخيل والرقيق وخبر ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة ﴿قط هق عن جابر﴾ رضي الله عنه ۞ ﴿في الخيل وأبوالها وأرواثها كف من مسك الجنة﴾ أي مقدار قبضة منه قال المناوي ولا يلزم أنا نشم ذلك والمراد خيل الجهاد ﴿ابن أبي عاصم في﴾ كتاب ﴿الجهاد عن عريب﴾ بفتح المهملة وكسر الراء ﴿المليكي﴾ بضم ففتح بضبط المؤلف واسناده ضعيف ۞ ﴿في الذباب أحد جناحيه﴾ قال الشيخ بالجر على البدل قيل هو الايسر ﴿داء﴾ أي سم كما ورد في رواية ﴿وفي الآخر شفاء فاذا وقع في الاناء﴾ الذي فيه مائع كعسل ﴿فأرسبوه﴾ أي اغمسوه ﴿فيذهب شفاؤه بدائه﴾ فيه أن الماء القليل لا ينجس بالميتة التي لا يسيل دمها عند قتلها أو شق عضو منها الا ان الغمس قد يفضي الى القتل ﴿ابن النجار عن علي﴾ كرم الله وجهه ۞ ﴿في الركاز﴾ وهو دفين الجاهلية قال العلقمي سمي ركازا لان صاحبه قد كان ركزه في الارض ﴿الخمس﴾ لسهولة

(قوله الريان) في التسمية مناسبة لظمأ الصائمين الداخلين منه (قوله ومن دخله) أي قدر له الدخول منه بأن كان من الصائمين لا يظمأ أبدا الا بعد الدخول ولا قبله في مدة وقوفه في المحشر فحينئذ لا يقال لا خصوصية للصائمين لان كل من دخل الجنة من أي باب كان لا يظمأ أبدا بعد الدخول والخصوصية انما هي في عدم الظما في الموقف (قوله ما يرون) أي ليس يرون الآخرين لاتساعها (قوله يطوف الخ) أي يجامعهن كلهن في وقت واحد على التعاقب لشدة قوته (قوله كما بين السماء الخ) أي خمسمائة سنة (قوله تفجر) أي تتفجر الانهار الاربعة الاصول ثم يتفجر من تلك الاربع جميع أنهار الجنة وهي كثيرة ومع ذلك لا تخرج عن الاربع الماء واللبن والخمر والعسل (قوله من كل داء) أي توافق الحبة السوداء طبع صاحبه لا مطلقا لانها حارة فلا توافق من طبعه الحرارة وكذا كل حديث قيل فيه شفاء من كل داء المراد ذلك التقييد بموافقة الطبع (قوله الا السام) فيه تسمية الموت داء (قوله كف من مسك الجنة) هذا الحديث من المتشابه فنؤمن به وان لم نعلم معناه (قوله أحد جناحيه) بدل بعض مما قبله (قوله فأرسبوه) بالقطع من أرسب وقول الشارح في كبيره رسب يرسب رسوبا اذا سفل انما هو في اللازم وهذا متعد بالهمز فهو رباعي قال في المختار رسب الشيء في الماء سفل وبابه دخل زاد في المصباح ان مصدره يقال فيه رسب أيضا كما يقال فيه رسوب أي فله مصدران كما يعلم من قول القاموس ككرم ونصر أي ثقل وصار الى الاسفل لكن هذا كله في اللازم وما نحن فيه متعد

نيله

ولم يذكر المصباح ولا المختار ولا القاموس أنه يتعدى بالهمزة بأن يقال أرسبه ولا بدون الهمزة بأن يقال رسبه بل اقتصر واعلى ذكر اللازم فظاهره أنه لا يتعدى أصلا بل في القاموس ما يقتضي أنه بالهمزة لازم أيضا مثل كب وأكب حيث قال وأرسبوا ذهبت أعينهم في رؤسهم جوعا وفي لسان العرب ما يوافق هذا الحديث من أنه يتعدى بالهمزة حيث قال رسب الشيء يرسب رسوبا ورسب صار سفلا الى أن قال وفي حديث الحسن يصف أهل النار اذا طغت بهم النار أرسبتهم الاغلال أي اذا رفعتهم وأظهرتهم حطتهم الاغلال بثقلها الى أسفلها اه على انه قيل ان التعدي بالهمزة ينقاس في كل لازم (٣٧) (قوله العشر) لم يأخذ به أحد من الائمة

نيله واختلفوا في مصرف الركاز فقال أبو حنيفة يصرف مصرف الفيء وقال الشافعي يصرف مصرف الصدقات واحتجوا لابي حنيفة بأنه مال مأخوذ من أيدي المشركين واحتجوا للشافعي بأنه مال مستفاد من الارض كالزرع وبأن الفيء يكون أربعة أخماسه للمقاتلة وهذا يختص به الواجد له كمال الصدقة ((ه عن ابن عباس طب عن أبي ثعلبة طس عن جابر وعن ابن مسعود ﷺ في الركاز العشر)) مذهب الائمة الاربعة ان فيه الخمس لكن شرط الشافعي النصاب والنقد لا الحول ((أبو بكر بن أبي داود في جزء من حديثه عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((في السماء ملكان أحدهما يأمر بالشدة والآخر باللين وكلاهما مصيب أحدهما جبريل والآخر ميكائيل ونبيان أحدهما يأمر باللين والآخر بالشدة وكل)) منهما ((مصيب ابراهيم ونوح ابراهيم باللين ونوح بالشدة ولي صاحبان أحدهما يأمر باللين والآخر بالشدة أبو بكر وعمر)) فأبو بكر يشبه ميكائيل وابراهيم وعمر يشبه جبريل ونوحا ((طب وابن عساكر عن أم سلمة)) رضي الله عنها باسناد صحيح ﷺ ((في السمع مائة من الابل)) أي اذا جنى على مسلم معصوم فابطل سمعه فعليه دية كاملة وهي مائة من الابل ((وفي العقل مائة من الابل)) كذلك ((هق عن معاذ)) بن جبل ﷺ ((في السواك عشر خصال)) فاضلة ((يطيب الفم)) أي يذهب بريحه الكريه ويكسبه ريحا طيبة ((ويشد اللثة)) لحم الاسنان ((ويجلو البصر ويذهب البلغم ويذهب الحفر)) بفتح المهملة والفاء داء يصيب الاسنان ((ويوافق السنة)) أي الطريقة المحمدية ((ويفرح الملائكة)) لانهم يحبون الرائحة الطيبة ((ويرضي الرب)) أي يثيب فاعله ((ويزيد في الحسنات)) لان فعله منها ((ويصحح المعدة)) أي ما لم يبالغ فيه جدا ويستحب أن يكون السواك باليد اليمنى ويبدأ بجانب فمه الايمن الى الوسط ثم يفعل بالايسر كذلك قال الحنفية يكون السواك غلظ الخنصر وطوله شبرا وهل تتأدى السنة بمجرد الاستياك أولا بد من زوال الرائحة الكريهة قال العراقي مقتضى التعليل بتأذي الملائكة بالرائحة الكريهة الثاني ((أبو الشيخ في الثواب وأبو نعيم في)) كتاب ((السواك عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ﷺ ((في الضبع)) اذا قتلها المحرم أو أزمنه أو غير المحرم وكان بالحرم ((كبش)) وهو ذكر الضأن والانثى نعجة قال شيخ الاسلام زكريا والضبع بضم الموحدة وتسكن ويقال للذكر والانثى عند جماعة وللانثى فقط عند الاكثر وأما الذكر فضبعان بكسر الضاد واسكان الباء فمن منع اخراج الذكر عن الانثى يحمل الضبع على الذكر أو يستثني هذا أخذا بظاهر المأثور اه وقال العلقمي واجب الضبع في قول الاكثر نعجة لا كبش ((ه عن جابر)) بن عبد الله ﷺ ((في الضبع كبش وفي الظبي)) الغزال ((شاة)) من الغنم تم لها سنة فتتناول الذكر والانثى من ضأن ومعز ((وفي الارنب عناق)) وهي انثى المعز اذا قويت ما لم تبلغ سنة وفي الروضة وأصلها انها أنثى المعز من حين تولد حتى ترعى ((وفي اليربوع جفرة)) هي أنثى المعز اذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها والذكر جفر سمي به لانه جفر جنباه أي عظما قال شيخ الاسلام زكريا في شرح البهجة وظاهر كلامه أي الناظم ان الذكر لا يجزي عن

الاربع أما لعدم صحته أو لان هناك ما هو أصح منه فقدم عليه (قوله بالشدة) أي في دين الله تعالى ولا يأمر باللطف في أمور الدين وهو سيدنا جبريل وسيدنا ميكائيل يأمر باللين واللطف في كل ما يرسل به وان لم يكن وحيا وكلاهما مصيب لان أمر سيدنا جبريل بالشدة انما هو في المحل الذي لا يناسبه اللين وأمر سيدنا ميكائيل باللين انما هو في المحل الذي لا يناسبه الشدة (قوله ولي صاحبان الخ) فالقصد من هذا الحديث الاشارة الى ان كلا من أبي بكر وعمر متصف بوصف من أوصاف الانبياء وأوصاف الملائكة وأن كلا مصيب لان الشدة انما هي في المحل الذي لا يناسبه اللين واللين انما هو في المحل الذي لا يناسبه الشدة (قوله عشر خصال) أعلاها رضا الرب سبحانه وزيد على ذلك أمور كثيرة منها أن ملازمته ترث الغنى وتذهب الصداع ووجع الاضراس الخ (قوله الحفر) داء في الاسنان (قوله السنة) أي الطريقة المحمدية اذ هو منها فالعامل به عامل بالسنة (قوله ويصحح المعدة) أي لخاصية فيه علمها الشارع (قوله في الضبع) أي الذكر كبش أما الانثى فيقال لها ضبعة وفيها نعجة وقيل الضبع يطلق على الذكر والانثى فيكفي في الانثى كبش عند بعض الائمة وبعض الائمة يقول لا بد من نعجة في الانثى وذلك معلوم في الفروع والمراد اذا قتله الضبع المحرم أو الحلال اذا كان قتله في الحرم وكذا ما بعده (قوله وفي الظبي) أي الذكر أما الانثى فيقال لها ظبية وفيها نعجة وقيل يكفي الكبش ومحل ذلك الفروع

(قوله أزق) جمع زق والاصل أزقق فهو جمع قلة نقلت حركة القاف الى الساكن قبلها وأدغمت وهذا الحديث غير صحيح وعلى فرض صحته لم يأخذ به امامنا لوجود ما هو أصح منه عنده فليس في العسل النحل زكاة عندنا (قوله فاهريقوا) أي أريقوا (قوله في اللبن صدقة) لم يأخذ به أحد فيما نعلم الآن (٣٨) يحمل على ما اذا اتجر في اللبن فتجب فيه زكاة التجارة حينئذ (قوله اذا منع الكلام)

الارنب واليربوع والظبي وليس كذلك كما مر بيانه قال الشيخان أي الرافعي والنووي والمراد بالجفر هنا ما دون العناق اذ الارنب خير من اليربوع (هق عن جابر) بن عبد الله (عد هق عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح (في العسل في كل عشرة أزق) بفتح الهمزة وضم الزاي وشدة القاف وفي رواية أزقاق (زق) بكسر الزاي وبه أخذ أبو حنيفة وأحمد والشافعي في القديم فاوجبوا فيه العشر وفي الجديد لا زكاة في العسل وهو مذهب مالك قال العلقمي اتفق الحفاظ على ضعف ما جاء في زكاة العسل (ت ه عن ابن عمر) وهو حديث منكر (في الغلام عقيقة فأهريقوا) بفتح الهاء (عنه دما وأميطوا عنه الاذى) أي أزيلوه عنه (ن عن سلمان بن عامر) الضبي رضي الله عنه (في الكبد الحارة أجر) أي في سقي كل ذي روح من الحيوان المحترم ثواب (هب عن سراقة) بضم المهملة (ابن مالك) (في اللبن صدقة) قال المناوي أي زكاة ولم أر من أخذ بقضيته (الروياني عن أبي ذر) رضي الله تعالى عنه وهو حديث ضعيف (في اللسان الدية اذا منع) بالبناء للمفعول (الكلام وفي الذكر الدية اذا قطعت الحشفة وفي الشفتين الدية عد هق عن ابن عمرو) بن العاص (في المؤمن) أي الغير الكامل الايمان (ثلاث خصال الطيرة والظن) السيئ (والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع) عن مقصده بل يعزم ويتوكل على ربه (ومخرجه من الظن ان لا يحقق) بالدوام عليه بل يترك (ومخرجه من الحسد ان لا يبغي) على المحسود (ابن صصرى في اماليه فر عن أبي هريرة) في المنافق ثلاث خصال اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان) والمراد النفاق العملي أو الانذار والتخويف كما تقدم (البزار عن جابر) باسناد فيه مجهول (في المواضح) جمع موضحة وهي التي ترفع اللحم عن العظم وتوضحه أي تظهر بياضه (خمس خمس من الابل) ان كانت في رأس أو وجه والا ففيها الحكومة عند الشافعي (حم ٤ عن ابن عمرو) بن العاص (في الوضوء اسراف) أي مجاوزة الحد في قدر الماء أو الغسلات (وفي كل شئ) يتأتى فيه الاسراف (اسراف) بحسبه وهو مذموم (ص عن يحيى بن أبي عمرو) الشيباني مرسلا قال الذهبي ثقة (في أحد جناحي) قال المناوي في خط المؤلف جناح بالافراد وهو سبق قلم (الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع في الطعام) المراد المائع دل على ذلك قوله (فامقلوه) قال في النهاية أي اغمسوه (فيه) يقال مقلت الشئ أمقله مقلا اذا غمسته في الماء ونحوه (فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء) والامر للندب (ه عن أبي سعيد) الخدري (في أبوال الابل وألبانها شفاء للذربة بطونهم) قال المناوي الذرب بالتحريك فساد المعدة وقيل داء يعرض لها فلا تهضم الطعام وقيل الذرب الاستسقاء وبه أخذ من قال بطهارة بول مأكول اللحم كمالك وأحمد اهـ ولا دليل فيه لان التداوي بالنجس غير حرام (ابن السني وأبو نعيم في الطب عن ابن عباس) وفيه ابن لهيعة (في أصحابي) قال النووي معناه الذين ينتسبون الى صحبتي كما قال في الرواية الاخرى في أمتي (اثنا عشر منافقا) قال المناوي هم الذين جاؤه متلثمين قاصدين قتله ليلة العقبة فحماه الله (منهم ثمانية لا يدخلون الجنة) زاد في رواية ولا يجدون ريحها (حتى يلج الجمل في سم الخياط) قال العلقمي وسم الخياط بفتح السين وضمها وكسرها والفتح أشهر وبه قرأ القراء السبعة وهو ثقب الابرة ومعناه لا يدخلون أبدا كما لا يدخل الجمل في ثقب الابرة (حم م عن حذيفة) بن اليمان

فان ذهب بعضه فبالقسط كما في الفروع (قوله اذا قطعت الحشفة) فان كان مقطوع الحشفة وقطعه لزمه حكومة فقط (قوله خمس خمس) انما كرره لانه قال المواضح بالجمع أي كل موضحة فيها خمس (قوله للذربة) أي الفاسدة بطونهم وهذا يدل لقول سيدنا مالك بطهارة بول مأكول اللحم وامامنا يجيب بان هذا من باب التداوي وهو يجوز بالنجس ولو المغلظ حيث أخبر الطبيب العدل بانه ينفع ولا يقوم غيره من الطاهر مقامه وأما حديث لم يجعل الله شفاء أمتي فيما حرم عليها فهو محمول على الخمر الصرف فلا يجوز التداوي به وان أخبر بنفعه ألف طبيب عارف (قوله فامقلوه) من مقله غمسه (قوله يقدم السم) أي الجناح الذي فيه السم (قوله في أصحابي) أي الذين هم مخالطون لي مخالطة الاصحاب ويدعون محبتي وهم كاذبون في دعواهم لكونهم مصرين على الكفر باطنا فليس المراد أصحابي بالمعنى المصطلح عليه أي من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا به الخ (قوله ثمانية لا يدخلون الجنة) أي لكونهم يموتون على الكفر كما أطلعني ربي والاربعة بقية الاثني عشر تسلم وتدخل الجنة (قوله في أمتي) أي آخر الزمان خسف الخ والذي رفع المسخ والخسف العامان ولو مسخ الآدمي حيوانا مأكولا لا يجوز أكله نظرا الاصله اذ الذات باقية خلافا لبعضهم وسلم بالشفاء من ذلك لكل من أكله

(قوله وقذف) أى رمى بالحجارة من السماء (قوله ودجالون) جمع دجال وهو علم على الخبيث الذى يظهر آخر الزمان وجمعه باعتبار أن المراد الجنس لا العلم لانه واحد فقط أى كل دجال يلبس على الناس بان يخفى الحق و يظهر الباطل من الدجل وهو الستر والاخفاء للحق واظهار الباطل (قوله سبعة وعشرون) أى الدجالون الذين يدعون النبوة و يبالغون فى الكذب فى ذلك جدا بعدى سبعة وعشرون ثلاثة وعشرون من الرجال والاربعة من النساء فلا تصدقوهم فانا خاتم النبيين ولا نبى بعدى وهؤلاء غير الذين ادعوا النبوة فى زمنه صلى الله عليه وسلم فهم لم يبالغوا فى الكذب فى ذلك مثل من ظهر بعده صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فلذا خصهم بالذكر دون من ادعاها فى زمنه صلى الله عليه وسلم (قوله يصيبه المحرم) أى يتلفه ثمنه أى قيمته يتصدق بها وخص بيض النعام لان قشره متقوم ينتفع به فيضمنه المحرم بقيمته بخلاف بيض نحو الدجاج أما اذا أتلفه الحلال فلا شئ عليه لان فرض المسئلة أنه مباح فلو كان مملوكا ضمنه لمالكه كغيره من البيوض فلا خصوصية لبيض النعام فى ذلك (قوله صيام الخ) لم يأخذ به امامنا لضعفه أو لتقديم غيره عليه فلا يضمنه الا بالقيمة كامر (قوله ثقيف) قبيلة الحجاج (قوله كذاب) اسمه المختار ادعى النبوة (قوله ومبير) أى مهلك وهو الحجاج فقد قتل مائة وعشرين ألفا صبرا أى حبسهم حتى ماتوا وقتل فى الحرابة خلقا آخر كثيرين (قوله أو تبيعة) أى بالاولى لان الانثى تزيد على الذكر بالدر والنسل (قوله يقال له) فى نسخة لها وهى صريحة فى أن الضمير للبئر فيؤول له بالمذكور أو ذكر لان البئر بمعنى المكان (قوله هبهب) ممنوع الصرف من هب اذا أسرع سمى به لاجل لمعانه لشدة اضطراب النار فيه أو لسرعة ايقاد ناره (قوله حق على الله) أى بطريق وعيد من يستحق النار (قوله شاة) أى جذعة ضأن أو ثنية معز (قوله ابنة مخاض) سميت بذلك لان أمها آن لها أن تصير من المخاض أى الحوامل

اليمان ۞ ((فى أمتى خسف ومسخ وقذف)) رمى بالحجارة من جهة السماء ((ك عن ابن عمرو)) وقال صحيح على شرط مسلم ۞ ((فى أمتى كذابون ودجالون)) مكارون ملبسون من الدجل وهو التلبيس أى هم كثير والكذب والتلبيس قال المناوى يزعمون النبوة ولعل مراده أن بعضهم ادعى النبوة ((سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وانى خاتم النبيين لا نبى بعدى)) وعيسى انما ينزل بشرعه ((حم طب والضياء عن حذيفة)) بن اليمان واسناده صحيح ۞ ((فى بيض النعام يصيبه المحرم)) أى يتلفه ((ثمنه)) قال المناوى أى يضمن قشره بقيمته لانه ينتفع به بخلاف قشر بيض غيره ((ه عن أبى هريرة ۞ فى بيضة نعام)) يتلفها المحرم أو الحلال وهو بالحرم ((صيام يوم أو اطعام مسكين)) مدا من طعام وهذا محمول على ما اذا كانت قيمتها تساوى مدا أو أقل ((هق عن أبى هريرة ۞ فى ثقيف)) اسم قبيلة ((كذاب)) قال المناوى قيل هو المختار بن عبيد الزاعم أن جبريل يأتيه ((ومبير)) أى مهلك وهو الحجاج لم يكن أحد فى الاهلاك مثله قتل مائة وعشرين ألفا صبرا ((ت عن ابن عمر)) ابن الخطاب ((طب عن سلامة بنت الحر)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ۞ ((فى ثلاثين من البقر تبيع)) التبيع ماله سنة كاملة سمى تبيعا لانه يتبع أمه وقيل لان قرنه يتبع أذنه ((أو تبيعة)) فتجزئ عن الذكر بطريق الاولى للانوثة ((وفى أربعين من البقر مسنة)) وتسمى ثنية وهى ما لها سنتان كاملتان سميت مسنة لتكامل أسنانها ((ت ه عن ابن مسعود)) باسناد حسن ۞ ((فى جهنم واد وفى الوادى بئر يقال لها)) وفى نسخة شرح عليها المناوى له ((هبهب)) فانه قال سمى به للمعانه لشدة اضطراب النار فيه أو لسرعة ايقاد ناره اهـ وهبهب قال الشيخ بفتح الهاءين وسكون الموحدة ومنع الصرف ((حق على الله أن يسكنها كل جبار)) أى كافر متمرد على الله عات متكبر ((ك عن أبى موسى)) الاشعرى قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((فى خمس من الابل شاة)) قال شيخ الاسلام زكريا ولو ذكرا لصدق الشاة به فيجزئ الذكر وان أخرج عن الابل وتمحضت ماشيته ذكورا والشاة المخرجة جذعة ضأن لها سنة وان لم تجذع أى تسقط مقدم أسنانها أو أجذعت وان لم يتم لها سنة أو ثنية معز لها سنتان ((وفى عشر شاتان وفى خمس عشرة ثلاث شياه وفى عشرين أربع شياه وفى خمس وعشرين ابنة مخاض الى خمس وثلاثين فاذا زادت واحدة ففيها ابنة لبون الى خمس وأربعين فاذا زادت واحدة ففيها حقة الى ستين فاذا زادت واحدة ففيها جذعة)) وسميت الاولى من المخرجات من الابل بنت مخاض لان أمها آن لها ان تحمل مرة ثانية فتكون من المخاض أى الحوامل والثانية بنت لبون لان أمها آن لها ان تلد ثانيا فتكون ذات لبن والثالثة حقة لانها استحقت أن يطرقها الفحل أو أن تركب ويحمل عليها والرابعة جذعة لانها أجذعت مقدم أسنانها أى أسقطت واعتبر فى الجميع الانوثة لما فيها من رفق الدر والنسل ((الى خمس وسبعين فاذا زادت واحدة ففيها ابنتا لبون الى تسعين فاذا زادت واحدة ففيها حقتان الى عشرين ومائة فاذا كانت الابل أكثر من ذلك)) أى بعشر كما يفيده ما بعده ((ففى كل خمسين حقة وفى كل أربعين بنت لبون فاذا كانت احدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعا وعشرين ومائة فاذا كانت ثلاثين ومائة ففيها بنتا لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وثلاثين ومائة فاذا

(قوله أي السنين وجدت أخذت) كذا ضبط قلم وفيه ان السن مذكر فكان يقول وجد أخذ فالظاهر أن يقرأ هكذا أي السنين وجدت أخذت (قوله ولا يفرق الخ) أي اذا اختلطا ابلا أو بقرا أو غنما (قوله مخافة الصدقة) أو عدمها كأن كان لكل مالك عشرون شاة فلا يقول لهما الساعي اجمعاها مخافة عدم الصدقة واذا كانا جامعين لها فلا يقول أحدهما للآخر اعزل نصيبي من نصيبك خوفا من وجوب الزكاة (قوله بالسوية) أي النسبة فلو كان لكل عشرون ودفع أحدهما شاة من خالص ملكه

كانت أربعين ومائة ففيها حقتان وبنت لبون حتى تبلغ تسعا وأربعين ومائة فاذا كانت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقاق حتى تبلغ تسعا وخمسين ومائة فاذا كانت ستين ومائة ففيها أربع بنات لبون حتى تبلغ تسعا وستين ومائة فاذا كانت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وسبعين ومائة فاذا كانت ثمانين ومائة ففيها حقتان وابنتا لبون حتى تبلغ تسعا وثمانين ومائة فاذا كانت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقاق وبنت لبون حتى تبلغ تسعا وتسعين ومائة فاذا كانت مائتين ففيها أربع حقاق أو خمس بنات لبون أي السنين وجدت أخذت وفي سائمة الغنم) أي راعيتها الا المعلوفة (في كل أربعين شاة شاة الى عشرين ومائة فاذا زادت واحدة فشاتان الى مائتين فاذا زادت على المائتين ففيها ثلاث الى ثلثمائة فاذا كانت الغنم أكثر من ذلك) أي بمائة كما يفيده قوله (ففي كل مائة شاة) بالجر (شاة ليس فيها شئ حتى تبلغ المائة ولا يفرق) بضم أوله وبفتح ثالثه مشددا (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثه أي لا يجمع المالك والساعي (بين متفرق) بتقديم المثناة على الفاء (مخافة) وفي رواية للبخاري خشية (الصدقة) أي مخافة المالك كثرة الصدقة أو وجوبها والساعي قلتها أو سقوطها وفيه أن الخلطة تجعل مال الخليطين كواحد لكن بشروط (وما كان من خليطين فانهما يتراجعان) قال المناوي أي مهما كان من خليطين أي مخلوطين أو خالطين فانهما أي الخليطين بالمعنى الثاني أو مالكيهما بالمعنى الاول (بالسوية) أي بالنسبة يعني اذا أخذ الساعي الواجب من مال أحدهما رجع على الآخر بقدر ما يخصه من مثله في المثلي أو قيمته في المتقوم (ولا يؤخذ في الصدقة هرمة) بكسر الراء أي كبيرة السن (ولا ذات عوار) بفتح العين وضمها أي عيب (من الغنم ولا تيس الغنم) أي فحل المعز (الا أن يشاء المصدق) قال المناوي بتخفيف الصاد أي الساعي وبشدها أي المالك والمراد لا يأخذ الساعي شرار الاموال كما لا يأخذ كرائمها اه والظاهر أن الاستثناء راجع لقوله ولا تيس الغنم وان المصدق المالك (حم ٤ ك عن ابن عمر) (في دية الخطا) أي قتل الرجل المسلم خطأ (عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون بني مخاض ذكر) لم يأخذ بهذا الحديث الشافعي بل أوجب عشرين بني لبون بدل بني المخاض قال شيخ الاسلام زكريا في شرح البهجة لخبر الترمذي وغيره بذلك من رواية ابن مسعود قالوا وأخذ به الشافعي لانه أقل ما قيل واختار البلقيني على أصل الشافعي في الاخذ بأقل ما قيل وجوب عشرين بني مخاض بدل بني اللبون فقد قال به ابن مسعود وأبو حنيفة وأحمد واسحق ولم يبلغ ذلك الشافعي قال الشارح يعني الشيخ ولي الدين العراقي وسبقه لاختيار ذلك لهذا المدرك ابن المنذر ولم يصح في ذلك حديث (د عن ابن مسعود) رضي الله عنه قال الدارقطني والبيهقي رحمهما الله الصحيح وقفه (في طعام العرس مثقال من ريح الجنة) قال المناوي الله أعلم بمراد نبيه (الحرث عن عمر) وفي نسخة شرح عليها المناوي عمير فانه قال بالتصغير (في عجوة العالية) موضع بالمدينة مما يلي نجدا (أول البكرة) بضم فسكون أول النهار (على ريق النفس) أي قبل أن يأكل شيئا (شفاء من كل سحر أو سم) لخاصية فيه أو لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له أو لغير ذلك (حم عن عائشة) في كتاب

فيرجع بقيمة النصف ولو كانت أثلاثا فبالنسبة وهكذا (قوله ولا تيس الغنم) أي فحل المعز لانه في الغالب يزيد في القيمة للاحتياج اليه في الطروق وحينئذ يظهر ضبط المصدق في قوله الا أن يشاء المصدق بتشديد الصاد كما ضبطه العزيزي أي المتصدق وهو المالك لان ذلك أعلى من الواجب أي بناء على ما مر من الاحتياج اليه في الطروق أو لكون غنمه كلها ذكورا صغارا وهذا كبير عظيم عليه فيتوقف على اجازته ويكون متبرعا بقيمة الزائد فقلبت التاء صادا وأدغمت في الصاد الثانية وقال المناوي يصح أيضا أن يقرأ المصدق بتخفيف الصاد أي الساعي المصدق المالك في أن الواجب عليه تلك الهرمة أو ذات العوار أي العيب أو ذلك الذكر لكون ابله مثلا كذلك بناء على ان الانثى أعلى من الذكر لانها تنفع في الدر والنسل ومعنى التعليق على المشيئة أنه ان شاء ذلك بان ظهر له صدق المالك صح والا فلا (قوله بني مخاض ذكر) الذي في الفقه بدل بني المخاض بنو اللبون فلينظر هل أخذ بما هنا أحد (قوله عجوة) أي تمر العالية أول البكرة أي أول النهار على ريق النفس أي الذات أي قبل أن يتعاطى شيئا (قوله شفاء الخ) أي اذا لازم ذلك في ذلك الوقت شفي من السحر والسم لخاصية في ذلك التمر أو لدعائه صلى الله عليه وسلم بالشفاء من ذلك لكل من أكله

(الله)

(قوله الفاتحة) سبع آيات وآية الكرسي آية واحدة (قوله اشارة) أي اشارة السبابة عند الا الله وعند سيدنا مالك يشير بها في جميع التشهد (قوله حري) بالقصر كعطشي أي كل ذات فيها حياة وروح من الحرارة أي حرارة الحياة وفي رواية رطبي أي بالحياة فان الميت لا حرارة فيه ولا رطوبة (قوله أجر) أي في اطفاء حرارة كل حي بسقية الماء (٣١) أجر ومثل السقي كل خير يصل للشخص

الله» القرآن «ثمان آيات للعين الفاتحة وآية الكرسي» تمامه لا يقرؤها عبد في دار فيصيبهم في ذلك اليوم عين انس أو جن «فر عن عمران بن حصين» مصغر ۞ «في كل اشارة في الصلاة عشر حسنات» لعله أراد الاشارة بالمسبحة في التشهد عند قوله الا الله «المؤمل بن اهاب في جزئه عن عقبة بن عامر» الجهني ورواه الطبراني بنحوه واسناده حسن ۞ «في كل» أي في ارواء كل «ذات كبد» بفتح فكسر «حرى» قال في النهاية الحرى فعلى من الحر وهو تأنيث حران وهي للمبالغة يريد أنها لشدة حرها قد عطشت ويبست من العطش والمعنى ان في سقي كل ذي كبد حرى «أجر» قال العلقمي قال النووي ان عمومه مخصوص بالحيوان المحترم وهو ما لم يؤمر بقتله فيحصل الثواب بسقيه ويلحق به اطعامه وغير ذلك من وجوه الاحسان وقال ابن التيمي لا يمتنع اجراؤه على عمومه يعني فيسقى ثم يقتل لانا أمرنا بان نحسن القتلة ونهينا عن المثلة «حم ه عن سراقة بن مالك حم عن ابن عمرو» ورواه الشيخان عن أبي هريرة ۞ «في كل ركعتين تسليمة» أي بعد التشهد لمن أراد وذلك في صلاة النافلة ورواتب الفرائض ونحوها «ه عن أبي سعيد» رضي الله عنه ۞ «في كل ركعتين التحية» قال العلقمي قال النووي فيه حجة لاحمد بن حنبل ومن وافقه من فقهاء أصحاب الحديث على ان التشهد الاول والاخير واجبان وقال مالك وأبو حنيفة والاكثرون هما سنتان ليسا بواجبين وقال الشافعي الاول سنة والثاني واجب واحتج أحمد بهذا الحديث مع قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وبقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة وبقوله صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم فليقل التحيات والامر للوجوب واحتج الاكثرون بأن النبي صلى الله عليه وسلم ترك التشهد الاول وجبره بسجود السهو ولو وجب لم يصح جبره كالركوع وغيره من الاركان قالوا واذا ثبت هذا في الاول فالاخير بمعناه وبأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمه الاعرابي حين علمه الصلاة اه قلت ويجاب بأنه كان معلوما عنده كما لم يعلمه النية والسلام «م عن عائشة ۞ في كل ركعتين تشهد وتسليم على المرسلين وعلى من تبعهم من عباد الله الصالحين» وهم القائمون بما عليهم من حقوق الله وحقوق عباده «طب عن أم سلمة ۞ في كل قرن من أمتي سابقون» هم البدلاء الصديقون الذين بهم يرفع البلاء عن وجه الارض «الحكيم عن أنس» رضي الله عنه واسناده ضعيف ۞ «في ليلة النصف من شعبان يغفر الله لاهل الارض الا لمشرك أو مشاحن» أي مخاصم واستثنى في رواية أخرى جماعة أخر «هب عن كثير بن مرة» بالضم «الحضرمي» بالفتح «مرسلا» هو الحمصي ۞ «في ليلة النصف من شعبان يوحي الله الى ملك الموت بقبض كل نفس» من الادميين وغيرهم «يريد قبضها» أي موتها «في تلك السنة» كلها والمراد غير شهداء البحر الذين يتولى قبض أرواحهم «الدينوري» أبو بكر أحمد بن مروان «في» كتاب «المجالسة عن راشد بن سعد مرسلا» وهو الحمصي ۞ «في مسجد الخيف قبر سبعين» بالاضافة «نبيا» وفي رواية قبر سبعون نبيا بينا قبر للمفعول «طب عن ابن عمر» بن الخطاب رضي الله عنهما ۞ «في هذا مرة وفي هذا مرة يعني القرآن والشعر» يشير الى أنه ينبغي للطالب عند وقوف ذهنه ترويحه بنحو شعر جائز أو حكاية فان الفكر اذا أغلق ذهب عن تصور المعنى «ابن الانباري» بالفتح «في» كتاب «الوقف» والابتداء «عن أبي بكرة» الثقفي ۞ «في هذه الامة خسف ومسخ وقذف في أهل القدر ت ه عن ابن عمر» رضي الله تعالى عنهما ۞ «في هذه الامة خسف ومسخ

قال الشارح هو عام مخصوص بحيوان محترم اه وقد يقال حتى غير المحترم يطلب اسقاؤه ونحوه لان ذلك من احسان القتلة (قوله تسليمة) أي في النفل فهو أفضل من صلاة أربع مثلا بسلام واحد (قوله التحية) أي التشهد فيه حجة لاحمد في وجوب التشهد الاول كالاخير وبعض الائمة يرى أن كلا سنة وعندنا الاول سنة والثاني فرض ولم يقل أحد بالعكس (قوله في كل ركعة) كذا في نسخة وأكثر النسخ ركعتين فيؤول قوله في كل ركعة أي بعد ركعة أولى أو يؤول بما لو اقتصر على ركعة واحدة في النفل فانه لا بد لها من التشهد (قوله سابقون) الى الجنة يدخلونها قبل غيرهم قيل المراد بهم المجددون لهذه الامة أمر دينها وقيل هم الاولياء البدلاء أي الابدال (قوله لمشرك) فان الله لا يغفر أن يشرك به (قوله بقبض كل نفس) غير الغرقى فانه تعالى يتولى قبض أرواحهم بيده كما قاله الشارح وأقره شيخنا (قوله يعني القرآن) أو غيره من العبادة كطلب العلم فاذا حصل للمشتغل بذلك سآمة ينبغي له ان يروح نفسه بالاشتغال بالشعر الجائز ونحوه من حكايات الصالحين مثلا (قوله أهل القدر) أي القدرية المبتدعة يحصل لهم ذلك الخسف والمسخ والقذف بالخصوص (قوله في هذه الامة خسف) أي لبعض الاماكن

وقذف)) ويكون ذلك ((اذا ظهرت القيان)) بكسر القاف ((والمعازف)) جمع معزف ((وشربت الخمور ت عن عمران بن حصين)) رضى الله عنه باسناد حسن ﴿((فيما سقت السماء)) أى المطر قال العلقمى قال فى المصباح والسماء المطر مؤنثة لانها فى معنى السحابة ((والانهار)) جمع نهر وهو الماء الجارى المتسع ((والعيون أو كان عثريا)) بفتح المهملة والمثلثة وكسر الراء وتشديد التحتانية هو ما يسقى بالسيل الجارى فى حفر ويسمى البعل ومنه ما يشرب من النهر بلا مؤنة أو بعروقه لقربه من الماء ((العشر)) زكاة ((وفيما سقى بالسوانى)) بالنون بخط المؤلف جمع سانية وهو البعير الذى يسنى عليه أى يستقى ((أو النضح)) بفتح النون وسكون المعجمة بعدها مهملة هو السقى بالرشاء فواجبه ((نصف العشر)) والفرق ثقل المؤنة وخفتها وذا مخصوص بخبر الشيخين ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ((حم ح ٤ عن ابن عمر)) ﴿((فيهما فجاهد)) وذا قاله لرجل استأذنه فى الجهاد فقال أحى أبواك قال نعم فذكره أى ان كان لك أبوان فابلغ جهدك فى برهما فانه يقوم مقام الجهاد ((يعنى الوالدين)) مدرج للبيان قال العلقمى قال جمهور العلماء يحرم الجهاد اذا منع الابوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين لان برهما فرض عين عليه والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن ((حم ق ٣ عن ابن عمرو)) بن العاص ﴿((الفاجر الراجى لرحمة ربه أقرب منها من العابد المقنط)) أى الآيس من الرحمة لان الفاجر الراجى لعلمه بالله قريب من الرحمة فقربه الله والعابد المقنط جاهل به وبجهله بعد منها ((الحكيم)) الترمذى ((والشيرازى فى الالقاب عن ابن مسعود)) باسناد ضعيف ﴿((الفار من الطاعون كالفار من الزحف)) فكما يحرم الفرار من الزحف يحرم الخروج من بلد وقع فيها الطاعون بقصد الفرار ((والصابر فيه كالصابر فى الزحف)) فى حصول الثواب ((حم وعبد بن حميد عن جابر)) ﴿الفار من الطاعون كالفار من الزحف ومن صبر فيه كان له أجر شهيد)) لما فى الثبات من الرضا والوقوف مع المقدور ((حم عن جابر)) باسناد ضعيف ﴿((الفأل مرسل)) أى الفأل الحسن مرسل من قبل الله يستقبلك به كالبشير لك فاذا تفاءلت فقد أحسنت الظن به والله عند ظن عبده به ((والعطاس شاهد عدل)) أى دلالة صادقة على صدق الحديث الذى قارنه ((الحكيم)) فى نوادره ((عن الرويهب)) تصغير راهب السلمى ﴿((الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها)) أى أبعده عن رحمته ((الرافعى عن أنس)) بن مالك ﴿((الفجر فجران فجر يحرم فيه)) على الصائم ((الطعام)) والشراب أى الاكل والشرب ((وتحل فيه الصلاة)) أى صلاة الصبح ((وفجر تحرم فيه الصلاة ويحل فيه الطعام)) وهو الفجر الكاذب الذى يطلع كذنب السرحان ثم يذهب وتعقبه ظلمة ((ك هق عن ابن عباس)) قال ك على شرطهما ﴿((الفجر فجران فاما الفجر الذى يكون كذنب السرحان)) ثم يذهب وتعقبه ظلمة ((فلا يحل الصلاة)) أى صلاة الصبح فان وقتها لا يدخل به ((ولا يحرم الطعام)) والشراب على الصائم ((وأما الفجر الذى يذهب مستطيلا)) باللام هذا ما رأيته فى النسخ التى اطلعت عليها وعبارة شيخ الاسلام زكريا فى شرح البهجة ثم يطلع الفجر مستطيرا بالراء أى منتشرا ((فى الافق)) أى نواحى السماء ((فانه يحل الصلاة)) لدخول وقت الصبح ((ويحرم الطعام)) والشراب على الصائم فالفجر الاول ويسمى الكاذب لا معول عليه ((ك هق عن جابر)) بن عبد الله رضى الله عنهما ﴿((الفخذ عورة)) أى من العورة التى يجب سترها وذا قاله لما مر على جرهد وهو كاشف فخذه ((ت عن جرهد)) بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الهاء الاسلمى من أهل الصفة ((وعن ابن عباس)) ﴿((الفخر)) قال فى

(قوله القيان) أى النساء المغنيات وفى نسخة القينات والمعازف أى آلات الملاهى (قوله عثريا) أى يسقى بالسيل الجارى فى حفر وتسمى الحفرة عاثورا لتعثر المار بها (قوله بالسوانى) جمع سانية وهى كل حيوان من ابل وغيرها يحمل الماء للشرب الحيوان الذى ينقل الماء لها يرعى فى كلا مباح لان ذلك بمعالجة ففيها نصف العشر وان كان ذلك (قوله فيهما) أى الوالدين أى فى برهما فجاهد فهو أفضل من الجهاد فى الكفار حيث لم يتعين عليه (قوله الفاجر) أى ذو الفجور والتعدى الراجى لرحمة الله لعلمه بوسع رحمته تعالى واحسانه (قوله المقنط) اسم فاعل على غير قياس اذ القياس القانط لانه من قنط لا أقنط المتعدى بالهمزة لانه بمعنى صير الغير قانطا (قوله من الزحف) أى جهاد الكفار وهو فى الاصل مصدر أطلق على الجيش العظيم لانه يرى لكثرته كأنه يزحف باسته أى دبره على الارض أى حيث قصد الفرار فان خرج لنحو زيارة أو تجارة فلا بأس بذلك (قوله الفأل) أى التفاؤل الحسن فقد حذف الصفة مرسل من قبل الله تعالى فاذا عزم على سفر فسمع من يقول يا سالم أو يا سلامة أو كان مريضا فسمع من يقول يا شافى يا معافى فهو مرسل من الله تعالى تبشيرا لهذا الشخص (قوله والعطاس) أى من المتكلم أو من أحد الحاضرين (قوله الفتنة) هى ما يحصل به ضرر للعبد فى دينه أو دنياه (قوله نائمة) أى ساكنة (قوله من أيقظها) أى أثارها كأن يلقى المبتدع شبهة على المسلمين وكأن يقول شخص لطائفة ان عدوكم فلانا يريد قتالكم ليحركهم للقتال من غير أصل وهكذا (قوله السرحان) أى الذئب (قوله مستطيلا) باللام أو بالراء أى منتشرا (قوله فانه يحل الصلاة) اسناد مجازى وكذا قوله ويحرم (قوله عورة) أى جزء من العورة والسوأتان أخش أجزاء العورة النهاية

النهاية ادعاء العظم والكبر والشرف ﴿والخيلاء﴾ بالضم والمد الكبر والعجب ﴿في أهل الابل﴾ وفي نسخة شرح عليها المناوي الوبر بدل الابل فانه قال في أهل البيوت المتخذة من الوبر ﴿والسكينة والوقار في أهل الغنم﴾ لانهم غالبا دون أهل الابل في التوسع والكثرة ﴿حم عن أبي سعيد﴾ باسناد صحيح ۞ ﴿الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف﴾ في لحوق الاثم وفي نسخة الفار من الطاعون كالفار من الزحف ﴿ابن سعد عن عائشة﴾ ۞ الفردوس ربوة الجنة﴾ بفتح الراء وضمها ﴿واعلاها واوسطها﴾ أي أشرفها وأفضلها ﴿ومنها تفجر أنهار الجنة﴾ الاربعة ﴿طب عن سمرة﴾ بن جندب قال الشيخ حديث صحيح ۞ ﴿الفريضة﴾ تكون ﴿في المسجد﴾ فيندب فعلها فيه ﴿والتطوع﴾ الذي لا تشرع له جماعة يكون ﴿في البيت﴾ ففعله فيه أفضل لبعده عن الرياء ﴿ع عن عمر﴾ بن الخطاب ۞ ﴿الفضل﴾ الكامل ﴿في ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك﴾ وانما يعين على ذلك أن يلاحظ بعمله وجه الله ﴿هناد عن عطاء مرسلا﴾ ۞ الفطر يوم يفطر الناس والاضحى يوم يضحي الناس﴾ تقدم الكلام على معناه ﴿ت عن عائشة﴾ باسناد صحيح ۞ ﴿الفطرة﴾ أي زكاة الفطر واجبة ﴿على كل مسلم﴾ عن نفسه وعمن تلزمه نفقته ﴿خط عن ابن مسعود﴾ باسناد ضعيف ۞ ﴿الفقر﴾ الذي لا يؤدي الى الاحتياج الى الناس ﴿ازين على المؤمن من العذار الحسن على خد الفرس طب عن شداد بن أوس هب عن سعيد بن مسعود﴾ باسناد ضعيف ۞ ﴿الفقر أمانة فمن كتمه كان﴾ كتمه ﴿عبادة ومن باح به فقد قلد اخوانه المسلمين﴾ أي قلدهم كلفة التوسعة عليه وفيه ندب كتمان الفقر ما لم يضطر ﴿ابن عساكر عن عمر﴾ باسناد ضعيف ۞ ﴿الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيامة﴾ لسلامة صاحبه في الدارين ﴿فر عن أنس﴾ واسناده ضعيف ۞ ﴿الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم﴾ قال المناوي فان ضررهم على الدين والمسلمين أعظم من ضرر الجاهلين ﴿العسكري﴾ في الامثال ﴿عن علي﴾ باسناد حسن ۞ ﴿الفقه﴾ أي الفهم في الدين ﴿يمان والحكمة﴾ أي العلم المصحوب بالعمل ﴿يمانية﴾ بتخفيف الياء وتشدد ﴿ابن منيع عن ابن مسعود﴾ ۞ الفلق﴾ بالتحريك ﴿جب﴾ أي بئر ﴿في جهنم مغطى﴾ أي عليه غطاء اذا كشف عنه خرج منه نار تصيح جهنم من شدة ما يخرج منه كذا في حديث ﴿ابن جرير﴾ في تفسيره ﴿عن أبي هريرة﴾ ورواه الديلمي عن ابن عمر واسناده ضعيف ۞ ﴿الفلق سجن في جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون وان جهنم لتتعوذ بالله منه﴾ أي من شدة عذابه وسببه وأوله كما في الدر المنثور عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله قل أعوذ برب الفلق قال هو سجن في جهنم فذكره ﴿ابن مردويه

(قوله في أهل الوبر) أي البيوت المتخذة من الوبر أي شعر الابل كغيش العرب فان عندهم الكبر بالنسبة لاهل البيوت المتخذة من نحو الحشيش وفي رواية في أهل الابل وذلك أن الغالب على من كثر ماله الكبر وعلى من قل ماله التواضع وأهل الابل أكثر مالا من أهل الغنم ومن غير الغالب أن المعدم قد يكون على غاية من الكبر (قوله ربوة) بفتح الراء وضمها محل ذو أشجار وأنهار وقوله وأوسطها أي خيارها قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي خيارا فلا ينافي قوله وأعلاها أي أعلاها مكانا وأوسطها أي خيارها (قوله تفجر) أي تتفجر أنهار الجنة الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن الخ (قوله والتطوع في البيت) أي أفضل من المسجد ولو المسجد الحرام الا النفل الذي تشرع له الجماعة

(قوله في أن تصل) أي ثابت في أن تصل الشخص المسلم الذي قطعك الخ وذلك أشق شئ على النفس فلا يقدر عليه الا من كانت نفسه مطهرة (قوله يفطر الناس) وان خالف الواقع (قوله الفطرة) أي زكاة الفطر (قوله أزين) أي أشد شئ يتزين به (قوله على خد الفرس) فعذارها يحسنها جدا (قوله ومن باح به) بأن قال اني فقير وأشهر ذلك (قوله قلد اخوانه) أي كلفهم أن يعطوه من أموالهم حيث أخبرهم بفقره فيطلب كتم الفقر الا اذا اضطر فيخبر بقدر الحاجة (قوله شين) أي قبيح مزر (قوله وزين عند الله) لما يترتب عليه من الخير العظيم حيث كان صابرا والمعتمد أن الغني الشاكر أفضل منه وهو من ينفق ما زاد على حاجته في الخير (قوله أمناء الرسل) أي ناصرون للحق مدمرون للباطل كالرسل (قوله ما لم يدخلوا في الدنيا) بأن ينهمكوا في طلبها بخلاف من جاءته الدنيا من غير طلب مع عزة نفسه واحترام علمه فلا بأس بها الا سيما ان صرفها في الخير (قوله ويتبعوا السلطان) أي من له سلطنة وامارة (قوله يمان) أي كثرة الفقه وفهم الاحكام الشرعية في أهل اليمن والقطر الحجازي والرواية المشهورة الايمان يمان ورواية الفقه يمان رواية غير مشهورة (قوله والحكمة) أي العلم المصحوب بالعمل يمانية أي أكثر ما توجد في أهل اليمن والالف فيهما عوض عن ياء النسب فاصل يمان يمني وأصل يمانية يمنية بياء النسب المشددة فحذفت احدى الياءين في الثاني وعوض منها الالف (قوله الفلق جب) أي بئر في جهنم وهذا تفسير للفلق المذكور في الآية ذكره حين سئل عن معناه (قوله لتتعوذ بالله منه) أي حين يكشف غطاؤه فانه حينئذ يخرج منه نار تصيح جهنم من شدة حر ما يخرج منه

(قوله قاتلوا النعال) أي اعملوا الهاقبا ابن أي لكل نعل قبال وهو الجلد الذي يجعل بين الاصابع ليستمسك به النعل والنعال جمع نعل وهو ما يلبس في الرجل من الجلد وقيل المراد أن يضع احد نعليه من أسفلها على الاخرى في المسجد ونحوه خوفا من وقوع نجاسة منه لولم يقابل وعلى هذا المعنى الثاني يشمل كل ملبوس (قوله وماله غيره) أي ليس لابراهيم الطائي غير هذا الحديث وهو صحابي وقيل تابعي (قوله حرم عليهم الشحوم) أي أكلها الا بيعها وأكل ثمنها كذا زعموا فلذا فعلوا الحيلة المذكورة في قوله جملوها أي أذابوها الخ ولا تنفعهم هذه الحيلة لان الواقع أنهم حرم عليهم سائر الانتفاعات بها حتى بثمنها الا الاستصباح بها فجائز لهم

عن ابن عمرو) بن العاص

حرف القاف

﴿قاتلوا النعال﴾ أي اعملوا الهاقبالا وهو السير الذي يكون بين الاصبعين وقيل المراد أن يضع احدى نعليه على الاخرى في المسجد (ابن سعد والبغوي والباوردي طب وأبو نعيم عن ابراهيم الطائفي) الثقفي (وماله غيره ﴿ قاتل الله اليهود﴾) قتلهم الله أو لعنهم أو عاداهم فأخرج في صورة المغالبة (ان الله عزوجل لما حرم عليهم الشحوم) أي أكلها في زعمهم اذ لو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة في اذابتها المذكورة بقوله (جملوها) بفتح الجيم أي اذابوها لتخرج عن اسم الشحم فانها بعد الاذابة تسمى ودكا (ثم باعوها) مذابة (فاكلوا اثمانها) قال العلقمي وتحريم البيع مشكل لانه غير متعلق التحريم أي لان متعلقه الاكل والجواب انه عليه السلام لما لعن اليهود لكونهم فعلوا غير الاكل دل ذلك على أن المحرم عموم منافعها لاخصوص أكلها وفي هذا ابطال كل حيلة يتوصل بها الى كل محرم فانه لا يتغير حكمه بتغيير هيئته وتبديل اسمه (حم ق ٤ عن جابر) بن عبد الله (ق عن أبي هريرة حم ق ن ه عن عمر ﴿ قاتل الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) قال المناوي اي اتخذوها جهة قبلتهم لما فيه من المغالاة في التعظيم وخص اليهود لابتدائهم هذا الاتخاذ فهم أظلم وضم اليهم في رواية النصارى وهم وان لم يكن لنبيهم قبر لان المراد النبي وكبار أتباعه (ق د عن أبي هريرة ﴿ قاتل الله قوما يصورون مالا يخلقون) قال المناوي قاله لما دخل الكعبة ورأى فيها التصاوير فمحاها (الطيالسي والضياء عن اسامة بن زيد ﴿ قاتل دون مالك) من أراد أخذه أو اتلافه أي يجوز لك دفعه بالاخف فالاخف فان لم يندفع الا بالقتل فقتلته فلا ضمان عليك الا اذا كان مضطرا الى طعامك فيجب عليك أن تعطيه ما يحتاج اليه ان فضل عن كفايتك بثمنه ان لم تسمح (حتى تحوز مالك أو تقتل فتكون من شهداء الآخرة) والتسليم أفضل من المقاتلة ان كان المقاتل مسلما (حم طب عن مخارق ﴿ قاتل عمار) بن ياسر (وسالبه) آخذ ثيابه (في النار) قتله طائفة معاوية في وقعة صفين قال العلقمي والسبب في قتله انه قاتل مع علي بن أبي طالب في صفين قتالا شديدا وكان عمره يزيد على سبعين سنة وكانت الحربة في يده ويده ترعد وقال هذه راية قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة ودعا بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم ألقى الاحبة محمدا وحزبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر رزقي من الدنيا ضيح من لبن والضيح اللبن الرقيق الممزوج ولم يزل يقاتل حتى استشهد رضي الله تعالى عنه (طب عن عمرو بن العاص وعن ابنه) عبد الله ﴿ (قارئ سورة الكهف) مبتدأ خبره محذوف أي يحال بينه و بين النار دل عليه قوله (تدعى) أي تسمى (في التوراة الحائلة) لانها (تحول بين قارئها وبين النار) فتمنعه من دخولها وتخلصه من الزبانية (هب فر عن ابن عباس ﴿ قارئ اقتربت) تبيض وجهه يوم القيامة (تدعى) أي السورة (في التوراة

(قوله ثم باعوها) أي مذابة قائلين انما حرم الله علينا الشحم وهذا ودك أي دهن (قوله مساجد) أي جعلوا قبورهم أمامهم حين الصلاة بحيث بالغوا في تعظيمهم حتى سجدوا جهة قبورهم مبالغة في التعظيم كالسجود لله وخص اليهود بذلك لانهم أول من فعل ذلك وتبعهم النصارى في ذلك والصلاة عند نافي المقبرة المنبوشة وعلى نفس القبر مكروهة تنزيها حيث كانت على حائل يمنع النجاسة (قوله مالا يخلقون) أي مالا يقدرون على خلقه (قوله دون مالك) أي فيجوز القتال لاجل المال وان كان الافضل ترك القتال والتسليم في المال (قوله قاتل عمار الخ) رماه شخص من طائفة سيدنا معاوية بسهم فنزل آخر وقطع رأسه ثم جاآ لسيدنا عمرو بن العاص وكل منهما يفتخر و يقول أنا قتلته فقال لهما سيدنا عمرو أنتما في النار وروى الحديث أي لان محل عدم المؤاخذة اذا كان باجتهاد أما من كان مع سيدنا معاوية وليس من أهل الاجتهاد فهو مؤاخذ لتبين ان سيدنا معاوية كان مخطئا في اجتهاده فلا يؤاخذ لاجتهاده أما من ليس من أهل الاجتهاد فيؤاخذ لكون قتالهم بغيا في نفس الامر (قوله قارئ سورة الكهف) مبتدأ خبره محذوف يدل عليه ما بعده أي يحال بينه وبين النار ويحتمل أن المراد الملازم على قراءتها أو المراد قراءتها ليلة الجمعة ويومها أو المراد من قرأها ولو مرة في عمره وفضل الله واسع وكذا يقال فيما بعده (قوله قارئ اقتربت) خبره محذوف دل عليه ما بعده أي وجهه مبيض يوم القيامة

(قوله المبيضة) اسم فاعل (قوله التكاثر) أي جمع المال والافتخار به وفهم الصوفية بطريق الاشارة أن المراد بالتكاثر الكثرة والتعدد أي نسبة الافعال للخلق أي ألهاكم ذلك عن وحدة الذات فهم لا يرون فعلا لغيره تعالى فلم يشتغلوا بغيره قط (قوله ينكبها) أي المصيبة يصاب بها في دينه أو دنياه وقوله قاضيان الخ المراد كل من يحكم بين الناس (قوله يصوب الله رأسه في النار) أي يدخله النار منكسا رأسه الى أسفل ورجلاه الى أعلى بحيث تكون رأسه داخلة أولا والمراد قاطع سدر في فلاة يستظل به فخرج مالو كان مملوكا له أو اشتراه أو كان لا يستظل به فليس له هذا الوعيد ومثل السدر كل ما يستظل به أخذا من العلة (قوله لا تعجز) من عجز يعجز من باب ضرب أفصح من عجز يعجز من باب تعب (قوله أربع ركعات) هي الفجر (٣٥) وسنته وقيل صلاة الضحى والاول أولى

التوراة المبيضة)) لانها ((تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه)) وهو يوم القيامة ((هب فر عن ابن عباس)) ۞ ((قارئ الحديد واذا وقعت)) الواقعة ((والرحمن يدعى في ملكوت السموات والارض ساكن الفردوس)) قال المناوي أي محكوم له بأنه سيسكنها ((هب فر عن فاطمة)) الزهراء ۞ ((قارئ ألهاكم التكاثر)) أي سورتها بكمالها ((يدعى في الملكوت مؤدي الشكر)) لله تعالى ((فر عن أسماء بنت عميس)) رضي الله عنها واسناده ضعيف ۞ ((قاربوا)) اقصدوا وأقرب الامور فيما تعبدتم به ولا تغلوا فيه ولا تقصروا ((وسددوا)) اقصدوا السداد في كل أمر ((ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة)) بالجر ((ينكبها أو الشوكة يشاكها)) قال المناوي ولذلك سأل بعض أفاضل الصحب أن لا يزال محموما فأجيب قال أبو هريرة لما نزل من يعمل سوأ يجز به بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فذكره ((حم م ت عن أبي هريرة)) ۞ ((قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف الحق فجار متعمدا أو قضى بغير علم فهما في النار)) فيحرم على من ليس أهلا للقضاء أن يتولاه ((ك عن بريدة)) ۞ ((قاطع السدر يصوب الله رأسه في النار)) قال المناوي المراد قاطع سدر في فلاة يستظل به ابن السبيل وغيره بغير حق ((هق عن معاوية بن حيدة)) واسناده حسن ۞ ((قال الله تعالى)) أي تنزه عن كل ما لا يليق بكماله ((يا ابن آدم لا تعجز)) بكسر الجيم أفصح من فتحها ((عن أربع ركعات)) أي عن صلاتها ((من أول النهار أكفك آخره)) أي شر ما يحدث في آخر ذلك اليوم من المحن والبلايا ((حم د عن نعيم بن همار طب عن النواس)) بن سمعان ۞ ((قال الله تعالى يا ابن آدم صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره)) قيل هذه الاربع الفجر وسنته ((حم عن أبي مرة الطائفي ت عن أبي الدرداء)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((قال الله تعالى اني والجن والانس في نبأ)) وفي نسخة شأن ((عظيم أخلق ويعبد)) بالبناء للمفعول ((غيري وأرزق ويشكر)) بالبناء للمفعول ((غيري)) لكن وسعهم حلمه فأخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ((الحكيم هب عن أبي الدرداء)) ۞ ((قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سواي)) فيه الحث على الرضا بالقضاء والصبر على البلاء ((طب عن أبي هند الداري)) ۞ ((قال الله تعالى من لم يرض بقضائي وقدري فليلتمس ربا غيري)) أمر تهديد ((هب عن أنس)) ۞ ((قال الله تعالى الصيام جنة)) بالضم ((يستجن)) بفتح أوله ((بها العبد من النار وهو لي وأنا أجزي به)) صاحبه بان أضاعف له الجزاء بلا حساب ((حم هب عن جابر)) واسناده حسن ۞ ((قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه)) خالص ((لي وأنا أجزي به)) قال العلقمي اختلف في معناه لان الاعمال كلها لله تعالى وهو الذي يجزي بها فقيل انما خص الصوم لانه ليس يظهر من ابن آدم ولا يطلع عليه وانما هو شئ في

(قوله في نبأ عظيم) وذلك النبأ هو انه تعالى يخلق الخلق ويرزقهم ومع ذلك يعبدون غيره ويشكرون غيره فذلك أمر عظيم فالنبأ هو بمعنى الامر والشأن العظيم وبينه بقوله أخلق الخ والمراد من قوله والجن والانس الجنس لا جميعهم لان كثيرا منهم يعبدونه ويشكرونه وسكت عن الملائكة لان كل فرد منهم معصوم لا توجد منه عبادة لغيره تعالى أصلا (قوله بقضائي) أما المقضي فتارة يطلب الرضا به كفقد ولد ومال وتارة لا كالزنا وشرب الخمر وذكر الحافظ هنا نيفا وستين حديثا من الاحاديث القدسية قال الشارح في الكبير والفرق بينها وبين القرآن من وجهين الاول ان القرآن تحدى به بخلافها الثاني أنه نزل باللفظ والمعنى والحديث القدسي نزل بالمعنى وعبر عنه صلى الله عليه وسلم باللفظ من عنده بخلاف الحديث النبوي فاللفظ والمعنى كلاهما من عنده صلى الله عليه وسلم بنور النبوة فلا يكون الا موافقا للحق لكن الذي في شرح المحلي على جمع الجوامع وارتضاه شيخنا في تعريف القرآن ما يفيد أن الحديث القدسي منزل باللفظ والمعنى من عند الله تعالى وان الفرق بينه وبين القرآن من حيث التحدي والتعبد بالتلاوة وحرمة بيعه أو كراهته الخ وسميت قدسية نسبة الى روح القدس وهو جبريل لانه نزل بها وعلة التسمية لا توجب التسمية فلا يقتضي ان كل ما نزل به يسمى قدسيا وتسمى الاحاديث الالهية والربانية نسبة للاله والرب لان لفظها من عنده تعالى وأما الاحاديث النبوية فنزل معناها دون لفظها بأن يخبره جبريل عن الله بأن الحكم كذا فيعبر بلفظ من عنده أي في الحكم الذي لم يكن عن اجتهاده فاللفظ والمعنى من عنده صلى الله عليه وسلم ولكنه كالوحي في انه موافق لما في نفس الامر هذا هو حاصل المعول عليه

القلب بخلاف سائر الاعمال فانها أفعال وحركات ترى وتشاهد ويؤيده حديث الصيام لارياء فيه
يعنى بمجرد فعله والا فقد يدخله الرياء بأن يخبر بأنه صائم وقيل المعنى ان العبادات قد كشف مقادير
ثوابها للناس وانها تضعف من عشرة الى سبعمائة ضعف الا الصوم فان الله تعالى تفرد بمقدار علم
ثوابه وتضعيف حسناته فقوله وأنا أجزى به أى جزاء كثيرا من غير تعيين لمقداره وقيل معناه أنه
أحب العبادات الى والمقدم عندى وقيل ان الصيام لم يعبد به غير الله تعالى بخلاف الصلاة
والصدقة والطواف ونحو ذلك وقيل ان جميع العبادات توفى منها مظالم العباد الا الصوم أخرج
البيهقى عن ابن عيينة قال اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدى ما عليه من المظالم من عمله
حتى ما يبقى له الا الصوم فيتحمل الله ما بقى عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة ((والصيام جنة))
قال العلقمى زاد أحمد وحصن حصين من النار والجنة بضم الجيم الوقاية والستر وقد تبين متعلق هذا
الستر وانه من النار وبهذا جزم ابن عبد البر وأما صاحب النهاية فقال معنى كونه جنة انه يقى صاحبه
ما يؤذيه من الشهوات ((واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث)) بتثليث الفاء لا يتكلم بقبيح ((ولا
يصخب)) بصاد وسين مهملتين وبخاء معجمة أى لا يصيح ولا يخاصم قال فى النهاية الصخب والسخب
الضجة واضطراب الاصوات للخصام ((وان سابه أحد)) أى شاتمه ((أو قاتله)) أى أراد مقاتلته
((فليقل)) بقلبه ان كان صيامه نفلا وبلسانه وقلبه ان كان فى رمضان ((انى امرؤ صائم)) ليكف
نفسه عن المسابة والمقاتلة ((والذى نفس محمد بيده)) أى بقدرته وتصريفه ((لخلوف)) بضم الخاء
المعجمة واللام وسكون الواو بعدها فاء قال عياض هكذا الرواية الصحيحة وبعض الشيوخ يقوله بفتح
الخاء قال الخطابى وهو خطأ وحكى عن القابسى بالوجهين وبالغ النووى فى شرح المهذب فقال
لا يجوز فتح الخاء واحتج غيره لذلك بأن المصادر التى جاءت على فعول بفتح أوله قليلة ذكرها سيبويه
وغيره وليس هذا منها أى ريح ((فم الصائم)) فيه رد على من قال لا تثبت الميم فى الفم عند الاضافة
الا فى ضرورة الشعر لثبوتها فى هذا الحديث وغيره قاله فى الفتح ((أطيب عند الله من ريح المسك))
قال العلقمى قال فى الفتح اختلف فى كون الخلوف أطيب عند الله من ريح المسك مع أنه سبحانه
وتعالى منزه عن استطابة الروائح اذ ذاك من صفات الحيوان ومع أنه يعلم الشئ على ما هو عليه
والجواب على أوجه قال الماوردى هو مجاز لانه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير
ذلك من الصوم لتقريبه من الله فالمعنى انه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم أى يقرب اليه
أكثر من تقريب المسك اليكم وقيل المراد أن ذلك فى حق الملائكة وأنهم يستطيبون ريح الخلوف
أكثر مما يستطيبون ريح المسك وقيل المراد ان الله يجزيه فى الآخرة فتكون نكهته أطيب من
ريح المسك كما يأتى المكلوم وريح جرحه يفوح مسكا وقيل المراد ان صاحبه ينال من الثواب ما هو
أفضل من ريح المسك ولا سيما بالاضافة الى الخلوف وقال الداودى وجماعة المعنى أن الخلوف
أكثر ثوابا من المسك المندوب اليه فى الجمع ومجالس الذكر ورجح النووى هذا الاخير وحاصله حمل
معنى الطيب على القبول والرضا وقد نقل القاضى حسين فى تعليقه ان للطاعات يوم القيامة ريحا
يفوح فرائحة الصيام فيما بين العبادات كالمسك وقال شيخنا قد تنازع ابن عبد السلام وابن الصلاح
فى ذلك هل هو خاص بالآخرة أم لا فذهب الاول الى اختصاصه بها كدم الشهيد لحديث عند مسلم
واحمد والنسائى عن أبى صالح أطيب عند الله يوم القيامة وخالفه ابن الصلاح لحديث البيهقى
وغيره فان خلوف أفواههم حين يمسون وهذا صريح فى كونه فى الدنيا قال وأما ذكر يوم القيامة فى
تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف فى الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة
الكريهة طلبا لرضا الله حيث يؤمر باجتنابها ونظيره ان ربهم بهم يومئذ لخبير اذ هو خبير بهم فى كل
يوم ويؤخذ من الحديث تفضيل الخلوف على دم الشهيد لان الدم شبيه بريح المسك والخلوف

(قوله جنة) أى وقاية يستجن أى يستتر بها العبد (قوله وهو لى) أضافه له تعالى لمناسبته لوصفه تعالى لان فيه الكف عن الاكل والشرب وهو تعالى لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب (قوله أجزى به) أى جزاء تاما ولذا لا يوفى منه للخصوم بل هو لرفع الدرجات فقط على ما قيل والراجح أنه يوفى منه أيضا (قوله كل عمل ابن آدم له) أى مضاف له لانه ظاهر مشاهد يطلع عليه الناس فهو مظنة الرياء بخلاف الصوم فى ذلك (قوله ولا يصخب) أى لا يرفع صوته فى مخاصمة (قوله وان سابه أحد) أى شرع فى سبه (قوله فليقل) أى لنفسه ليكفها عن مكافأة خصمه (قوله عند الله) أى عند ملائكة الله أى فريح فم الصائم وان كان عندكم كريها لتغيره بالصوم فهو عند الملائكة أطيب من ريح المسك أو المراد الثواب المترتب على تغير فمه أطيب أى أكثر عند الله من الثواب المترتب على التطيب بالمسك فى يوم الجمعة وغيره

وصف بأنه أطيب ((وللصائم فرحتان يفرحهما)) أصله يفرح بهما فحذف الجار ووصل الضمير ((اذا أفطر فرح بفطره)) قال العلقمى قال القرطبى فرح بزوال جوعه وعطشه حيث أبيح له الفطر وهذا الفرح طبيعى وهو السابق للفهم وقيل ان فرحه بفطره انما هو من حيث انه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومعونة على مستقبل صومه قلت ولا مانع من الحمل على ما هو أعم مما ذكره ففرح كل أحد بحسبه لاختلاف مقامات الناس فى ذلك فمنهم من يكون فرحه مباحا وهو الطبيعى ومنهم من يكون مستحبا وهو من يكون بسبب شئ مما ذكره ((واذا لقى ربه فرح بصومه)) أى بجزائه وثوابه أو بالنظر الى وجه ربه ((ق ن عن أبى هريرة ﵁ قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم)) زاد ابن خزيمة وابن حبان ومن كنت خصمه خصمته ((يوم القيامة)) والخصم مصدر خصمته أخصمه نعت به للمبالغة كعدل يطلق على الواحد وعلى الاثنين وعلى أكثر من ذلك وقال الهروى الواحد بكسر أوله وقال الفراء الاول قول الفصحاء ويجوز فى الاثنين خصمان وفى الثلاثة خصوم ((رجل أعطى بى ثم غدر)) مفعوله محذوف والتقدير أعطى يمينه بى أى عاهد عهدا وحلف عليه بالله ثم نقضه ((ورجل باع حرا فأكل ثمنه)) خص الاكل لانه أعظم مقصود وانما كان اثمه شديدا لان المسلمين أكفاء فى الحرية فمن باع حرا فقد منعه التصرف فيما أباح الله له وألزمه الذل الذى أنقذه الله منه والحر عبد الله فمن جنى عليه فخصمه سيده ((ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه)) ما استأجره لاجله من العمل ((ولم يعطه أجره)) لانه استوفى منفعته بغير عوض واستخدمه بغير أجرة فكأنه استعبده ((حم خ عن أبى هريرة ﵁ قال الله تعالى شتمنى ابن آدم)) الشتم هو الوصف بما يقتضى النقص والمراد بعض بنى آدم وهم من أنكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الاوثان والدهرية ومن ادعى أن لله تعالى ولدا من العرب أيضا ومن اليهود والنصارى ((وما ينبغى له أن يشتمنى)) بكسر التاء ((وكذبنى ابن آدم وما ينبغى له أن يكذبنى اما شتمه اياى فقوله ان لى ولدا)) سماه شتما لما فيه من التنقيص اذ الولد انما يكون عن والدة تحمله ويستلزم ذلك سبق نكاح والتناكح يستدعى باعثا والله تعالى منزه عن ذلك ((وأنا الله الاحد الصمد)) السيد المصمود اليه فى الحوائج ((لم ألد ولم أولد ولم يكن لى كفوا أحد)) ومن هو كذلك فكيف ينسب اليه ذلك ((وأما تكذيبه اياى فقوله ليس يعيدنى كما بدأنى)) وهو قول منكر البعث من عباد الاوثان وغيرهم ((وليس أول الخلق بأهون على من اعادته)) أى الخلق ((حم خ ن عن أبى هريرة ﵁ قال الله تعالى كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياى فزعم)) بصيغة الماضى ((انى لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه اياى فقوله لى ولد فسبحانى ان اتخذ صاحبة أو ولدا)) قال العلقمى انما سماه شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون أى عادة عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والتناكح يستدعى باعثا له على ذلك والله سبحانه وتعالى منزه عن جميع ذلك ((خ عن ابن عباس ﵄ قال الله تعالى اعددت)) أى هيأت ((لعبادى الصالحين)) أى القائمين بما وجب عليهم من حقوق الحق والخلق ((ما لا عين رأت ولا أذن سمعت)) قال المناوى بتنوين عين وأذن وروى بفتحهما ((ولا خطر على قلب بشر)) تمامه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين قال العلقمى وسببه كما فى الدر المنثور أن موسى عليه الصلاة والسلام سأل ربه فقال أى رب أى أهل الجنة أدنى منزلة فقال رجل يجىء بعد ما دخل أهل الجنة فيقال له ادخل فيقول كيف أدخل وقد نزلوا منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ما كان للملك من

(قوله فرح بفطره) أى عند الغروب كل يوم وذلك الفرح أقسام ثلاثة فرح العوام بالتلذذ بالمآكل والمشارب وفرح الخواص بتمام عبادتهم وفرح خواص الخواص بما أعد لهم مولاهم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت الخ كمشاهدة الذات العلية (قوله فرح بصومه) أى بمشاهدة جزاء صومه عيانا فى الآخرة (قوله أنا خصمهم) أى ومن كنت خصمه قصمته وقهرته وخص الثلاثة المذكورة بذلك مع أن ثم ما هو أشد منها كالقتل لان المقام يقتضى ذلك أى وقت التكلم بهذا الحديث كان هناك من يخالف فيها (قوله أعطى بى) أى أعطى قسمه به تعالى بأن عاهد عهدا أى حلف يمينا بالله تعالى على شئ وخالف (قوله فأكل) أى استولى عليه وتصرف فيه وخص الأكل لانه أعظم مقاصد الدنيا (قوله شتمنى) أى وصفنى بالنقص (قوله ان يشتمنى) بكسر التاء من باب ضرب (قوله وكذبنى) أى نسب الى الكذب حيث أخبرته بأنى أعيده يوم القيامة وهو ينكر البعث ويكذبنى فى ذلك الاخبار وذلك واقع فى غير عبدة الأوثان أيضا فان أكثر العرب الذين فى البوادى ينكرون البعث ويقولون هذا من أكاذيب الفقهاء (قوله ما) أى شيأ عظيما لم تره عين أبدا ولم تسمعه اذن أبدا ولم يخطر على قلب أحد أبدا وخص البشر لكونهم هم الذين أعد لهم النعيم بذلك والا فلم يخطر ببال أحد لا من البشر ولا من الجن ولا من الملائكة لكونه أمرا خارقا للعادة على أن الملائكة أجسام نورانية ليس لهم جوارح محسوسة من نحو قلب وأذن وعين فلذا لم يقل على قلب بشر ولا ملك اذ لا قلب للملك ولا يرد أنه صلى الله عليه وسلم اطلع ليلة الاسراء على الجنة ونعيمها وكذا سيدنا جبريل لانه تعالى بعد اطلاعهما على ذلك أعد لعباده

الصالحين أمورا كثيرة لم يطلعا عليها (قوله هم) عزم عزما مصمما (قوله أحب عبدي لقائي) بان عمل عمل المحب لمحبوبه عند لقائه وذلك بامتثال الاوامر والنواهي أحببت لقاءه أي هيأت له الاكرام العظيم كما يهئ المحب لمحبوبه الشئ العظيم اذا جاءه فليس المراد من الحديث أن الانسان يحب الموت اذ الطبع البشري جبل على حب الحياة الا ما قل (قوله كره لقائي) أي بأن عمل عمل من يكره لقاء شخص وذلك بارتكاب المعاصي (قوله كرهت لقاءه) أي عاملته معاملة من يكره لقاء شخص فانه اذا لقيه أوصل اليه ما يكره وذلك بأن يعذبه بما شاء (٣٨) الا ان عفا سبحانه عنه (قوله قسمت الصلاة) أي الفاتحة فسميت صلاة لانها معظم أركانها فهو على حد الحج عرفة أو أن الفاتحة لها أسماء كثيرة منها أنها تسمى الصلاة (قوله نصفين) أي قسمين لا النصف الحقيقي والا فقسم الدعاء يزيد على قسم الثناء (قوله ولعبدي ما سأل) أي حيث اعترف بالعبودية وسألني أعطيته سؤله (قوله فاذا قال العبد الحمد لله) أي بعد البسملة عند من يرى وجوبها (قوله أثنى على عبدي) أي وما قبله وان كان فيه ثناء الا أنه فيه لفظ الحمد فلذا قال حمدني ولم يقل أثنى علي وان كان بمعناه (قوله مجدني) أي عظمني (قوله بيني وبين عبدي) أي فاياك نعبد للعبد واياك نستعين لله تعالى لانه طلب الاعانة منه تعالى وما ألطف هذا الخطاب المقتضي تشريف العبد حيث أضافه تعالى لنفسه مرارا وجعل ذلك بينه وبين مولاه مع احتقار العبد في جانب مولاه كل الاحتقار وهذا كله اذا كانت القراءة مع حضور القلب والا بأن كانت بمجرد اللسان فيقول حمدني لسان عبدي وأثنى على لسان عبدي الخ ومالك هي يوم الدين من الملك وهو التعلق بالامور المملوكة أي الله تعالى متعلقة قدرته بسائر الامور بالقهر والغلبة وقراءة ملك من الملك وهو التصرف بالامر والنهي ولذا سمي الملك ملكا لتصرفه في ملكه بالامر والنهي وخص يوم الدين بذلك لانه حينئذ ليس ثم من يضاف له ملك شئ ولو على سبيل المجاز بخلاف الدنيا ففيها من يضاف له ذلك ظاهرا ولذا الخواص لا تضيف شيأ لأنفسها لشهودهم أن الاشياء له تعالى

ملوك الدنيا فيقول نعم أي رب قد رضيت فيقال له فان لك هذا وعشرة أمثاله معه فيقول رضيت أي رب فيقال له فان لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولذت عينك فقال موسى أي رب فأي أهل الجنة ارفع منزلة قال اياها أردت وسأحدثك عنهم اني غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (حم ق ت ه عن أبي هريرة) قال الله تعالى اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها) لامر عاقه عنها (كتبتها له حسنة فان عملها كتبتها له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه) ان تركها خوفا منه تعالى ومراقبة له بدليل زيادة مسلم انما تركها من جرائي أي من أجلي فان تركها لامر آخر صده عنها فلا (فان عملها كتبتها سيئة واحدة) عملا بالفضل في جانبي الخير والشر (ق ت عن أبي هريرة) قال الله تعالى اذا أحب عبدي لقائي) بترك الشواغل عن الاعمال الصالحة واقباله على الآخرة وجعل الموت نصب عينيه والتوبة ورد المظالم الى أهلها (أحببت لقاءه) أي أردت له الخير (واذا كره لقائي كرهت لقاءه مالك حم خ ن عن أبي هريرة) قال الله تعالى قسمت الصلاة) أي قراءتها (بيني وبين عبدي نصفين) قال المناوي باعتبار المعنى لا اللفظ لان الدعاء من قوله اياك نعبد واياك نستعين يزيد على الثناء (ولعبده ما سأل) أي له السؤال ومني العطاء (فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين) تمسك به من لا يرى البسملة منها لكونه لم يذكرها قال العلقمي وأجاب أصحابنا وغيرهم ممن قال ان البسملة آية من الفاتحة بأجوبة أحدها ان التنصيف عائد الى جملة الصلاة لا الى الفاتحة هذا حقيقة اللفظ والثاني ان التنصيف عائد الى ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة والثالث معناه فاذا انتهى العبد في قراءته الى الحمد لله رب العالمين (قال الله تعالى حمدني عبدي) أي مجدني وأثنى علي بما أنا أهله (واذا قال) العبد (الرحمن الرحيم) أي الموصوف بكمال الانعام (قال الله تعالى أثنى علي عبدي) لاشتمال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية (فاذا قال) العبد (مالك يوم الدين قال مجدني عبدي) أي عظمني قال العلقمي ووجه مطابقة هذا لقوله مالك يوم الدين أن الله تعالى منفرد بالملك ذلك اليوم وبجزي العباد ويحاسبهم والدين الحساب وقيل الجزاء ولا دعوى لاحد في ذلك اليوم لا حقيقة ولا مجازا وأما في الدنيا فلبعض العباد ملك مجازي ويدعي بعضهم دعوى باطلة وكل هذا منقطع في ذلك اليوم هذا معناه والا فالله سبحانه وتعالى هو المالك على الحقيقة في الدارين وما فيهما ومن فيهما وكل من سواه مربوب له عبد مسخر ثم في هذا الاعتراف من التعظيم والتمجيد وتفويض الامر ما لا يخفى (فاذا قال) العبد (اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل) قال المناوي فالذي للعبد منها اياك نعبد والذي لله منها اياك نستعين (فاذا قال) العبد (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل) قال العلقمي وفي رواية هؤلاء لعبدي وفي هذه الرواية دليل على أن اهدنا وما بعدها الى آخر السورة ثلاث آيات لا آيتان وفي المسئلة خلاف مبني على أن البسملة هل

هي من الفاتحة أم لا ومذهبنا ومذهب الاكثرين أنها آية منها وان اهدنا وما بعدها آيتان ومذهب مالك وغيره ممن يقول انها ليست من الفاتحة قال ان اهدنا وما بعدها ثلاث آيات وللاكثرين أن يقولوا قوله هؤلاء المراد به الكلمات لا الآيات وهذا أحسن من أن الجمع محمول على آيتين لان هذا مجاز عند الاكثرين فيحتاج الى دليل على صرفه عن الحقيقة الى المجاز (حم م ٤ عن أبي هريرة) قال الله تعالى يا عبادي) قال المناوي جمع عبد وهو شامل للاماء أي النساء بقرينة التكليف (اني حرمت) أي منعت (الظلم على نفسي) قال المناوي أي تقدست وتعاليت عنه لانه مجاوزة الحد أو التصرف في ملك الغير وكلاهما مستحيل في حقه تعالى انتهى والظلم لغة وضع الشئ في غير موضعه قال العلقمي قال الطوفي قلت هذا قول الجمهور وقد ذهب قوم الى أنه عز وجل قادر على الظلم لكنه لا يفعله عدلا منه وتنزها عنه واحتجوا بقوله وما أنا بظلام للعبيد وهو تمدح بنفي الظلم والحكيم لا يتمدح الا بما يقدر عليه ويصح منه ولو قال الاعمى اني لا أنظر الى المحرمات على جهة التمدح لضحك منه الناس وقالوا شئ لا يقدر عليه كيف يتمدح بتركه (وجعلته محرما عليكم) أي حكمت بتحريمه عليكم فاذا علمتم ذلك (فلا تظالموا) قال المناوي بشدة الظاء وتخفيفه أصله تتظالموا أي لا يظلم بعضكم بعضا (يا عبادي كلكم ضال) قال العلقمي قال النووي قال المازري ظاهر هذا أنهم خلقوا على الضلالة الا من هداه الله وفي الحديث المشهور كل مولود يولد على فطرة الاسلام قال فقد يكون المراد بالاول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم أو لو أنهم تركوا مع ما في طباعهم من ايثار الشهوات والراحة واهمال النظر لضلوا وهذا الثاني أظهر اه وقال المناوي كلكم ضال أي غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل (الا من هديته) ووفقته للايمان أي للخروج عن مقتضى طبعه (فاستهدوني) سلوني (أهدكم) أنصب لكم أدلة واضحة على ذلك (يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته) قال العلقمي وذلك لان الناس عبيد لا يملكون شيأ وخزائن الرزق بيد الله عز وجل فمن لا يطعمه بفضله بقي جائعا بعدله اذ ليس عليه اطعام أحد فان قلت كيف هذا مع قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قلت هذا التزام منه تفضلا لا أن للدابة حقا بالاصالة فان قيل كيف ينسب الاطعام الى الله عز وجل ونحن نشاهد الارزاق مرتبة على هذه الاسباب الظاهرة من الحرف والصناعات وأنواع الاكتساب قلت هو المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف محجوب بالباطن عن الظاهر وفي نص الحكمة ابن آدم أنت أسوأ بربك ظنا حيث كنت أكمل عقلا لاني تركت الحرص جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم أودعته عاقلا قد أصبت رشدك وبلغت أشدك (فاستطعموني) اطلبوا مني الطعام (أطعمكم) أيسر لكم أسباب تحصيله (يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم) قال العلقمي واعلم أن العالم جماده وحيوانه مطيع لله عز وجل طاعة العبد لسيده فكما أن السيد يقول لعبده أعط فلانا كذا وأهد لفلان كذا وتصدق على هذا الفقير بكذا كذلك الله عز وجل يسخر السحاب فيسقي أرض فلان أو البلد الفلاني ويحرك قلب فلان لاعطاء فلان ويحوج فلانا الى فلان بوجه من الوجوه لينال منه نفعا ونحو ذلك وتصرفات الباري عز وجل في العالم عجيبة لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين (يا عبادي انكم تخطؤن) بضم أوله وكسر ثالثه أي تفعلون الخطيئة عمدا (بالليل والنهار) قال العلقمي هذا من باب مقابلة الجمع بالجمع أي تصدر منكم الخطيئة ليلا ونهارا من بعضكم ليلا ومن بعضكم نهارا اذ ليس كل العباد يخطئ بالليل والنهار مع أنه غير ممتنع فيجوز أن يكون مرادا (وأنا أغفر الذنوب جميعا) قال العلقمي هو كقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو عام مخصوص بغير الشرك وما شاء الله أن لا يغفره (فاستغفروني) أي اطلبوا مني المغفرة (أغفر لكم) وجاء في الحديث لو أنكم لم

(قوله تظالموا) بالتخفيف أي تتظالموا وبالتشديد للظاء للادغام (قوله كلكم ضال) أي قبل ارسال الرسل وانزال الكتب فحينئذ لا يقال كيف يقول كلكم مع أن البعض مهدي والبعض ضال (قوله هديته) أي دللته على الاحكام والدلائل أو وصلته

تذنبوا الذهب الله تعالى بكم وجاء بقوم غيركم فيذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وأصل الغفر الستر وغفرت المتاع سترته والمغفر وقاية تستر الرأس فى الحرب وغفر الذنب ستره ومحو أثره وأمن عاقبته ((ياعبادى انكم ان تبلغوا ضرى فتضرونى)) بالنصب جوابا للنفى ((ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى)) بالنصب كذلك اذلا يتعلق بى ضرر ولا نفع فتضرونى أو تنفعونى لانى الغنى المطلق وأنت العبد الفقير المطلق ((ياعبادى لو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك فى ملكى شيأ ياعبادى لو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم مانقص ذلك من ملكى شيأ)) قال العلقمى معناه ان تقوى العالم بأجمعه لا يزيد فى ملك الله تعالى شيأ وكذلك فجورهم لا ينقص من ملكه شيأ لان ملك الله تعالى مرتبط بقدرته وارادته وهما ذاتيتان لا انقطاع لهما فكذلك ماارتبط بهما وانما عائد التقوى والفجور على أهلهما نفعا أوضرا ((ياعبادى لو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد)) أى فى أرض واحدة ومقام واحد ((فسألونى فأعطيت كل انسان مسئلته مانقص ذلك مما عندى)) لان أمره تعالى بين الكاف والنون اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون فان قيل هل يعقل ملك يعطى منه هذا العطاء العظيم ولا ينقص قلنا كالنار والعلم يقتبس منهما ماشاء الله ولا ينقصان بل يزيد العلم بالبذل ((الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر)) المخيط بكسر الميم وفتح الياء هو الابرة قال النووى قال العلماء هذا تقريب الى الافهام ومعناه لا ينقص شيأ لان ماعند الله تعالى لا يدخله نقص وانما يدخل النقص المحدود الفانى وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه وهما صفتان قديمتان لا يتطرق اليهما نقص فضرب المثل بالمخيط فى البحر لانه غاية مايضرب به المثل فى القلة والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه فان البحر من أعظم المرئيات عيانا وأكبرها والابرة من أصغر الموجودات مع أنها صقيلة لا يتعلق بها ماء ((ياعبادى انما هى أعمالكم)) أى جزاء أعمالكم ((أحصيها)) أى أضبطها وأحفظها ((لكم)) بعلمى وملائكتى الحفظة قال العلقمى فان قيل ما الحاجة الى الحفظة مع علمه قيل ليكونوا شهودا بين الخالق وخلقه ولهذا يقال لبعض الناس يوم القيامة كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبالكرام الكاتبين شهودا وقيل فيه غير ذلك ((ثم أوفيكم اياها)) أى أعطيكم جزاءها وافيا تاما والتوفية اعطاء الحق على التمام ((فمن وجد خيرا فليحمد الله)) قال العلقمى أى أن الطاعات التى يترتب عليها الثواب والخير بتوفيق الله عز وجل فيجب حمده على التوفيق ((ومن وجد غير ذلك)) أى شرا ((فلا يلومن الا نفسه)) لان المعاصى التى يترتب عليها العقاب والشر وان كانت بقدر الله وخذلانه العبد فهى كسب للعبد فليلم نفسه لتفريطه بالكسب القبيح ((م عن أبى ذر)) ((قال الله تعالى اذا ابتليت عبدا من عبادى مؤمنا فحمدنى وصبر على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك)) بفتح الجيم والظاهر أن المراد عافيته من ذلك البلاء ((كيوم)) بفتح الميم أفصح من الجر ((ولدته أمه)) سالما ((من الخطايا ويقول الرب عز وجل للحفظة انى أنا قيدت عبدى هذا وابتليته فأجروا له)) بفتح الهمزة ((ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح)) قال الغزالى لان الصبر على ذلك شديد على النفس فلما قاسى مرارة الصبر عليه جوزى بهذا الجزاء العظيم ((حم ع طب حل عن شداد بن أوس)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ((قال الله تعالى يا ابن آدم انك ماذكرتنى)) أى مدة ذكرك اياى أو ما شرطية والجواب ((شكرتنى)) ويرشد الى الثانى قوله ((واذا ما)) بزيادة ما وفى نسخة اسقاطها ((نسيتنى كفرتنى)) أى كفرت انعامى عليك ((طس عن أبى هريرة)) واسناده واه ((قال الله عز وجل أنفق)) بفتح الهمزة وسكون القاف بصيغة الامر بالانفاق أى على عيالك والفقراء والمساكين ان وجدت سعة ((أنفق عليك)) بضم الهمزة وسكون القاف على الجواب بصيغة المضارع ومنه قوله تعالى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه ((حم

(قوله فتضرونى) منصوب بأن مضمرة فى جواب النفى وكذا مابعده (قوله وانسكم وجنكم) أى وملائكتكم (قوله انما هى) أى الاعمال الصالحة المفهومة من قوله على أتقى قلب الخ أو الطالحة المفهومة من قوله على أفجر قلب الخ (قوله غير ذلك) لم يقل شرا تحقيرا له وتنفيرا عنه (قوله وصبر) بأن لم يحصل منه ضجر ولا سخط ولا بأس بقوله لنحو طبيب انى مريض أو وجع ليداويه أو لنحو صالح ليدعو له (قوله من مضجعه) كناية عن حصول الشفاء له (قوله كيوم ولدته) بفتح يوم وكسره (قوله قيدت عبدى) أى منعته عن عبادته ولولا ذلك لعبدنى (قوله فأجروا له) أى اكتبوا له ما كنتم تجرون أى تكتبون له وهو صحيح (قوله ماذكرتنى) أى مدة ذكرك اياى أوان ذكرتنى شكرتنى فما ظرفية أو شرطية (قوله كفرتنى) أى كفرت نعمتى ففيه حث على ملازمة الذكر (قوله أنفق أنفق عليك) أى فالانفاق سبب للخير والتوسعة على العبد والتقتير بضده

(ق عن أبي هريرة قال الله تعالى يؤذيني بن آدم) قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتأذى به من يجوز في حقه التأذي والله منزه عن أن يصل اليه الاذى وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله تعالى (يسب الدهر) قال المناوي وهو اسم لمدة العالم من مبدا تكوينه الى انقراضه (وأنا الدهر) بالرفع بمعنى الداهر أي المدبر المصرف لما يحدث أو هو على حذف المضاف أي صاحب الدهر ومدبر الامور التي ينسبونها الى الدهر وكان عادتهم اذا أصابهم مكروه أضافوه الى الدهر فقالوا بؤسا للدهر وتبا للدهر فمن سب الدهر من أجل أنه فاعل هذه الامور عاد سبه الى ربه الذي هو فاعلها وقال أحمد من نسب شيأ من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه بأهل الكفر في الاطلاق وقال بعضهم يجوز في الدهر النصب على انه ظرف أي فان الله باق مقيم أبد الابد لا يزول (بيدي الامر أقلب الليل والنهار) أي أنا فاعل ما يضاف الى الدهر من الحوادث (حم ق د عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم) قال النووي أي يعاملني معاملة توجب الاذى في حقكم (يقول) اذا أصابه مكروه (يا خيبة الدهر) بفتح الخاء المعجمة واسكان التحتانية بعدها موحدة الحرمان وهو دعاء على الدهر بالخيبة (فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر) فيه ما تقدم (أقلب ليله ونهاره فاذا شئت قبضتهما) وسببه أن العرب كان شأنها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف أو غير ذلك فيقولون يا خيبة الدهر ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر فنهاهم عن ذلك أي لا تسبوا فاعل النوازل فانكم اذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لانه هو فاعلها ومنزلها (م عن أبي هريرة قال الله تعالى سبقت رحمتي غضبي) أي غلبت آثار رحمتي على آثار غضبي والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب (م عن أبي هريرة قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب) أي قصد (يخلق خلقا كخلقي) من بعض الوجوه (فليخلقوا حبة) بفتح الحاء والمراد حبة القمح بقرينة ذكر الشعير (أو ليخلقوا ذرة) بفتح المعجمة وشدة الراء نملة صغيرة (أو ليخلقوا شعيرة) والغرض تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو أشد وأخرى بتكليفهم خلق جماد وهو أهون ومع ذلك لا قدرة لهم على ذلك (حم ق عن أبي هريرة قال الله تعالى لا يأتي ابن آدم النذر بشئ) ابن آدم بالنصب مفعول مقدم والنذر بالرفع هو الفاعل (لم أكن قد قدرته) يعني النذر لا يأتي بشئ غير مقدر (ولكن يلقيه) بالقاف (النذر الى القدر) بالتحريك (وقد قدرته) أي النذر له فالنذر لا يضيع شيأ وانما يلقيه الى القدر فان كان قدر وقع والا فلا قال العلقمي قال الكرماني فان قيل القدر هو الذي يلقيه الى النذر قلنا تقدير النذر غير تقدير الالقاء فالاول يلجئه الى النذر والنذر يلجئه الى الاعطاء (استخرج به من البخيل) معناه انه لا يأتي بهذه القربة تطوعا مبتدئا بل في مقابلة نحو شفاء مريض مما علق النذر عليه (فيؤتيني عليه ما لم يكن يؤتيني) عليه (من قبل) يعني أن العبد يؤتي الله على تحصيل مطلوبه

(قوله يؤذيني ابن آدم) المراد لازم ذلك وهو الغضب والانتقام أي يفعل معي ما هو سبب في الغضب بحيث لو فعل مع أحدكم لتأذى منه اذ يستحيل عليه تعالى أن يصل اليه أحد بأذية فقد أطلق الملزوم وأراد لازمه (قوله وأنا الدهر) أي وأنا خالق الدهر ومدبره فقول الشخص خيب الله الدهر الذي فعل بي كذا مثلا يوهم اسناد الفعل للدهر مع أنه تعالى الفاعل لكل شئ والدهر لا يفعل شيأ اذ هو مخلوق له تعالى وهو اسم لاول زمن بدء الخلق الى يوم القيامة وقد يطلق على الزمن (٤١) الطويل (قوله قبضتهما) أي الليل والنهار بأن أمسكهما فلم يخرجا ولم يوجدا (قوله سبقت) وفي رواية البخاري غلبت ثم ان كان المراد من الرحمة والغضب صفة الفعل فالسبق ظاهر لان صفات الافعال حادثة وان كان المراد صفة الذات أي ارادة الرحمة وارادة الانتقام فالسبق باعتبار الآثار أي سبق آثار رحمتي آثار غضبي بمعنى أنه تعالى اذا أراد انتقاما من عبد كانت آثار الرحمة سابقة في الوصول اليه على الانتقام بحيث يحصل له لطف أو عفو بالمرة فيما لو كان قضاء معلقا (قوله ذهب) أي قصد وشرع يصور صورة كتصويره تعالى من بعض الوجوه اذ لا يتأتى أن يكون مثله من كل وجه كنفخ الروح وغيره أي لا أحد أظلم من هذا وفيه أن الكافر أظلم وأجيب بأنه محمول على من صور الصنم للعبادة فهو كافر ويزيد عذابه على سائر الكفار بالتصوير (قوله حبة) أي حبة بر بقرينة ذكر الشعيرة أو هي أعم

وأخذ منه مجاهد حرمة تصوير ما لا روح فيه كالشعيرة المذكورة هنا وخالفه الجمهور لحديث آخر أحيوا ما خلقتم وذكر الحبة والشعيرة هنا لا يدل له اذ هو أمر بمعنى التعجيز لا أنه ذم لمن صور صورة شعيرة مثلا (قوله ابن آدم) مفعول مقدم والنذر فاعل مؤخر (قوله الى القدر) أي النذر لا يوجب شيأ وانما اذا أراد تعالى تعليق الشفاء مثلا على نذر شئ ألجأه تعالى الى النذر ليوافق القدر أي ارادته تعالى حصول الشفاء المعلق عليه والنذر قربة وان كان معلقا الا ان النذر اللجاج فمكروه (قوله من قبل) أي لولا النذر لم يفعل تلك القربة لبخله فذلك الشخص مذموم من حيث البخل وان مدح من حيث اتيانه بقربة النذر

بالنذر ما لم يكن آتاه من قبل ففيه اشارة الى ذم ذلك قال شيخ الاسلام زكريا وعن النص أنه مكروه وجزم به النووي في مجموعه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال انه لا يرد شيئا وانما يستخرج به من البخيل وقال القاضي والمتولي والغزالي انه قربة وهو قضية قول الرافعي النذر تقرب فلا يصح من الكافر وقول النووي النذر عمدا في الصلاة لا يبطلها في الاصح لانه مناجاة لله تعالى كالدعاء وأجيب عن النهي بحمله على من ظن أنه لا يقوم بما التزمه أو أن للنذر تأثيرا كما يلوح به الخبر وقال ابن الرفعة الظاهر أنه قربة في نذر التبرر دون غيره (حم خ ن عن أبي هريرة) باسناد حسن ﷺ (قال الله تعالى اذا تقرب الى العبد) أي طلب قربه مني بالطاعة (شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا) وهو قدر مد اليدين (واذا أتاني مشيا أتيته هرولة) قال الكرماني المعنى من تقرب الي بطاعة قليلة جازيته بثواب كثير وكلما زاد في الطاعة أزيده في الثواب وان كانت كيفية اتيانه بالطاعة بطريق التأني تكون كيفية اتياني بالثواب بطريق الاسراع وقال صاحب النهاية المراد بقرب العبد من الله تعالى القرب بالذكر والعمل الصالح والمراد بقرب الله تعالى من العبد قرب نعمه والطافه وبره واحسانه وترادف مننه لديه وفيض مواهبه عليه (خ عن أنس) بن مالك (وعن أبي هريرة طب عن سلمان) الفارسي ﷺ (قال الله تعالى لا ينبغي لعبد لي) قال المناوي من الانبياء اه فغيرهم بطريق الاولى (أن يقول أنا خير) وفي رواية أنا أفضل (من يونس بن متى) بفتح الميم وشد المثناة الفوقية مقصورا أي من حيث النبوة فان الانبياء فيها سواء وانما التفاوت في الدرجات قال العلماء وما جرى ليونس عليه السلام لم يحطه من النبوة مثقال ذرة وخص يونس بالذكر لما جرى له مما هو مذكور في قصته عليه السلام (م عن أبي هريرة ﷺ قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء) باضافة أغنى وجر الشركاء (عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) قال النووي هكذا وقع في بعض الاصول وشركه وفي بعضها وشريكه وفي بعضها وشركته ومعناه أنا غني عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيأ لي ولغيري لم أقبله بل أتركه لذلك الغير والمراد أن عمل المرائي باطل لا ثواب فيه ويأثم اه وقال المناوي المراد بالشرك هنا العمل (م ه عن أبي هريرة ﷺ قال الله تعالى أنا الرحمن أنا خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي) قال الخطابي في هذا بيان صحة القول بالاشتقاق في الاسماء اللغوية ورد على الذين أنكروا ذلك وزعموا أن الاسماء كلها موضوعة وفيه دليل على ان اسم الرحمن عربي مأخوذ من الرحمة ورد على من زعم أنه عبراني (فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ومن بتها بتته) أي قطعته لان البت القطع فعطفه على ما قبله للتأكيد (حم خد دت ك عن عبد الرحمن بن عوف ك عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ (قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري) قال في النهاية ضرب الازار والرداء مثلا في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة والكرم وغيرهما وشبههما بالازار والرداء لان المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولانه لا يشاركه في ازاره وردائه أحد كذلك الله تعالى لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد اه وقال المناوي أي هما صفتان مختصتان بي فلا يليقان الا بي (فمن نازعني واحدا منهما قذفته) أي رميته (في النار) لتشوفه الى ما لا يليق الا بالواحد القهار (حم ده عن أبي هريرة ه عن ابن

فيها أو المراد اذا حصل لاحد من الانبياء شئ مما حصل لسيدنا يونس فلا ينبغي أن يقول أنا أفضل منه لكوني صبرت أكثر منه لقلة صبره على أذى قومه لان ذلك لحكمة علمها الله تعالى لا لدنو مرتبة سيدنا يونس عليه السلام ومتى اسم أمه ولم يشتهر أحد من الانبياء ممن له أب وأم باسمه الا هو فلا يرد سيدنا عيسى (قوله أغنى الشركاء) تسميتهم شركاء بحسب زعم من أشرك في عبادته غيره تعالى والا فلا شريك له تعالى أصلا (قوله تركته وشركه أي مع شركه أي مع عمله الذي أشرك فيه فلا أثيبه عليه بل له العقاب وفي رواية وشركته أي ومتعلق شركته وهو العمل الذي أشرك فيه وفي رواية أخرى وشريكه أي أهملته مع شريكه فلم أنظر اليهما نظر رحمة (قوله أنا الرحمن) أي ذو الرحمة التي لا تماثل (قوله الرحم) أي القرابة سواء قربت أو بعدت (قوله اسما) وهو الرحم من اسمي وهو الرحمن (قوله وصلته) أي بالرحمة مني

(قوله ومن بتها بتته) أي قطعته عن رحمتي فهو عطف للتأكيد (قوله الكبرياء) أي الترفع على كل شئ فهذا خاص به تعالى والعظمة أن يرى نفسه أعظم من غيره ومعنى كونه رداءه الخ أنهما مختصان به تعالى كاختصاص الشخص بردائه وازاره فلا يرتدي ولا يتزر به غيره وفي الكلام استعارة تمثيلية أو غير تمثيلية بان شبه الهيئة الخ أو شبه الكبرياء

بالردا بجامع الاختصاص الخ بخلاف غيرهما من الصفات كالكرم والرحمة فان العبد يتصف بنحو ذلك (قوله أعجلهم فطرا) أى من صوم الفرض والنفل اذا تحقق الغروب أو ظن بالاجتهاد لان تعجيل الفطر سنة الانبياء وفى جعل المندوب انما هو التعجيل اشارة الى أن أصل الفطر واجب لحرمة الوصال علينا (قوله فى جلالى) أى لاجل ملاحظة جلالى تنصب لهم منابر من نور يجلسون عليها (قوله يغبطهم النبيون الخ) الغبطة تمنى مثل ما للغير من الخير مع بقائه له فهو محمود بخلاف الحسد ولا مانع من كون الغبطة تقع من النبيين بالفعل لانهم وان كانوا أعلى منهم لا مانع من كونهم يتمنون أن يتصفوا بهذا الوصف زيادة على ما هم فيه وهذا الوصف وان كان قائما بهم أيضا الا أنه متمكن فى المتحابين أكثر لانه قد يوجد فى المفضول الخ (٤٣) أو ان المتحابين فى الله لا حساب عليهم أصلا والنبيون يحاسبون أى يسألون عن التبليغ فيتمنون هذا الوصف وهو انهم لا يسألون أصلا مثل المتحابين فى الله فتكون الغبطة على هذا بالنسبة للبعض اذ الشهداء لا يحاسبون أصلا (قوله وجبت) أى حقت وثبتت محبتى أى لازمها وهو الرحمة والاحسان (قوله والمتجالسين فى) لنحو علم أو قرآن ولذا كان بعض العارفين الملازم للخلوة اذا جاءه بعض أقرانه خرج له وجالسه وتحدث معه ثم يقول له ما خرجت لك الا لعلمى بانه افضل من خلوتى لانه يدخلنا فى سلك المتجالسين فى الله (قوله والمتباذلين فى) أى بأن يبذل أحدهم مالا مثلا لصاحبه لله تعالى وصاحبه يصنع كذلك لا على وجه المقابلة بل لله تعالى ولذا أعطى بعض المشايخ لمريده ثوبه فذهب ثم قال له الشيخ هل عندك شئ تعطيه لى فقال عندى سجادتى فأعطاها للشيخ ثم قال له الشيخ لم أرد أنها فى مقابلة الثوب بل انما بذلته لك لوجه الله تعالى والقصد من ذلك الدخول فى سلك حديث والمتباذلين فى (قوله النصح لى) بأن يعتقد فيه تعالى الاعتقاد الصحيح أو أن المراد نصح بعض الناس لبعض بأن يأمر غيره بالطاعة و بكل ما هو خير له فى دينه ودنياه (قوله ان رجعته) بالتخفيف وفى رواية رجعته بالتشديد ورجع يستعمل لازما ومتعديا قال تعالى فان رجعك الله الخ ولا يقال أرجع فقوله ان أرجعه بفتح أوله من رجع لا بضمه من أرجع اذ لم يسمع أصلا (قوله فلا عهد له) أى لا ميثاق له عندى بأنى أدخله الجنة بغير حساب بل ان شئت عذبته وان شئت عفوت عنه (قوله حببت اليه الانابة) أى الرجوع عما وقع منه فى زمن الرعونة (قوله فغفر له) بالبناء للمجهول وكذا قوله و يشفع فى أهله

ابن عباس)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ۞ ((قال الله تعالى الكبرياء ردائى فمن نازعنى فى ردائى قصمته)) أى أذللته وأهنته أو قربت هلاكه ((ك عن أبى هريرة)) ۞ ((قال الله تعالى الكبرياء ردائى والعز ازارى فمن نازعنى فى شئ منهما عذبته)) أى عاقبته ((سمويه عن أبى سعيد)) الخدرى ((وأبى هريرة)) ۞ ((قال الله تعالى أحب عبادى)) الصوام ((الى أعجلهم فطرا)) أى أسرعهم مبادرة الى الفطر بعد تحقق غروب الشمس ((حم ت حب عن أبى هريرة)) وهو حديث حسن ۞ ((قال الله تعالى المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء)) الغبطة هى تمنى مثل ما للمغبوط من غير زوال النعمة عنه والمراد أنهم يتمنون أن يكون لهم مثلهم لانهم لا يسألون والانبياء لا بد من سؤالهم عن التبليغ ((ت عن معاذ)) رضى الله عنه ۞ ((قال الله تعالى وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتباذلين فى والمتزاورين فى)) لان قلوبهم لهت عن كل شئ سواه ((حم طب ك هب عن معاذ)) بن جبل رضى الله عنه باسناد صحيح ۞ ((قال الله تعالى أحب ما تعبدنى به عبدى)) بفتح المثناة الفوقية ((الى)) بشدة الياء ((النصح لى)) قال المناوى والنصح له وصفه بما هو أهله ((حم عن أبى امامة)) ۞ ((قال الله تعالى أيما عبد من عبادى يخرج يجاهد فى سبيلى ابتغاء مرضاتى ضمنت له ان ارجعه)) الى وطنه ((ان رجعته)) اليه ((بما)) أى بالذى ((أصاب من أجر أو غنيمة وان قبضته)) أى توفيته ((ان اغفر له وارحمه وادخله الجنة)) لجوده بنفسه فى رضا خالقه ((حم ن عن ابن عمر)) باسناد صحيح ۞ ((قال الله تعالى)) يا محمد ((افترضت على أمتك خمس صلوات)) فى اليوم والليلة ((وعهدت عندى عهدا انه من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة)) أى مع السابقين الاولين ((ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندى)) فان شاء عفا عنه وان شاء عذبه ((ه عن أبى قتادة)) باسناد حسن ۞ ((قال الله تعالى اذا بلغ عبدى)) يعنى المؤمن ((أربعين سنة عافيته من البلايا الثلاث من الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا يسيرا واذا بلغ ستين سنة حببت اليه الانابة)) أى الرجوع اليه بالتوبة ((واذا بلغ سبعين سنة أحبته الملائكة واذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته وألقيت سيآته)) قال الشيخ بالبناء للمفعول فيهما ((واذا بلغ تسعين سنة قالت الملائكة أسير الله فى أرضه فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر و يشفع فى أهله)) قال الشيخ ببناء غفر و يشفع للمفعول قال المناوى تمامه واذا بلغ أرذل العمر كى لا يعلم من بعد علم شيأ كتب الله له مثل ما كان يعمل فى صحته من الخير وان عمل سيئة لم تكتب ((الحكيم)) فى نوادره ((عن عثمان)) بن عفان وفيه مجهول وضعيف

(قوله استحييت الخ) أى فعلت معه فعل المستحيي فلا أنصب له ميزانا ولا أنشر له ديوانا أى كتابا فيه أعماله التى يؤاخذ بها (قوله ابتليت الخ) أى أنزلت البلاء بعينيه حتى يصير أنه لا يرى بهما (قوله الجنة) أى دخولها فاذا كان له عمل آخر يدله فى درجاته وهذا عند عدم التضجر والسخط أخذا من قوله فى الحديث الآتى اذا هو حمدنى عليهما لانه أنفع من نعمة البصر اذ به ادراك المحسوسات كما أن بالبصيرة ادراك (٤٤) المعقولات وقد ورد أنه تعالى يأتى بسيدنا شعيب و يعطيه لواء و يعطيه العمى و يذهب

﴿قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة﴾ أى شدة وبلاء ﴿فى بدنه أو فى ولده أو فى ماله فاستقبلها بصبر جميل استحييت يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا﴾ أى أترك النصب والنشر ترك من يستحيى أن يفعلهما ﴿الحكيم عن أنس﴾ واسناده ضعيف ﴿قال الله تعالى حقت﴾ قال الشيخ بالبناء للمفعول فيه وفيما بعده وقال بعضهم بالبناء للفاعل ﴿محبتى للمتحابين فى وحقت محبتى للمتواصلين فى وحقت محبتى للمتناصحين فى وحقت محبتى للمتزاورين فى وحقت محبتى للمتباذلين فى المتحابون فى﴾ يكونون يوم القيامة ﴿على منابر﴾ جمع منبر ﴿من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء﴾ قال المناوى وليس المراد أن الانبياء ومن معهم يغبطون المتحابين حقيقة بل القصد بيان فضلهم وعلو قدرهم عند ربهم على آكد وجه وأبلغه ﴿حم طب ك عن عبادة بن الصامت﴾ باسناد صحيح ﴿رضى الله تعالى عنه قال الله تعالى اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه﴾ أى بفقدهما قال العلقمى بالتثنية وقد فسرهما فى الحديث بقوله ﴿يريد عينيه﴾ ولم يصرح بالذى فسرهما والمراد بالحبيبتين المحبوبتان لانهما أحب أعضاء الانسان اليه لما يحصل له بفقدهما من الاسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به أو شر فيجتنبه وقال المناوى فسرهما الراوى أو المصنف ﴿ثم صبر﴾ زاد الترمذى واحتسب قال العلقمى والمراد أنه يصبر مستحضرا ما وعد الله به الصابرين من الثواب ﴿عوضته منهما الجنة﴾ أى دخولها مع السابقين وهذا أعظم العوض ﴿حم خ عن أنس﴾ ﴿قال الله تعالى اذا سلبت من عبدى كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له بهما ثوابا دون الجنة اذا حمدنى عليهما﴾ أى على فقدهما واذا كان له عمل صالح آخر يزاد له فى الدرجات ﴿طب حل عن عرباض﴾ بن سارية واسناده ضعيف ﴿قال الله تعالى انى أنا الله لا اله﴾ أى لا معبود بحق ﴿الا أنا فمن أقر لى بالتوحيد دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى﴾ الشديد وهو الخلود فى نار جهنم أو المراد من أقر لى بالتوحيد وامتثل أمرى ﴿الشيرازى عن على﴾ كرم الله وجهه واسناده ضعيف ﴿قال الله تعالى يا ابن آدم مهما عبدتنى﴾ قال المناوى كذا بخط المصنف وفى نسخ دعوتنى بمغفرة ذنوبك كما يدل عليه السياق الآتى ﴿ورجوتنى﴾ بأن ظننت تفضلى عليك ﴿ولم تشرك بى شيأ غفرت لك﴾ ذنوبك ﴿على ما كان منك﴾ قال المناوى من المعاصى وان تكررت وتكاثرت اه ويحتمل على ما كان منك من العبادة والدعاء والرجاء وعدم الاشراك والتوبة النصوح ﴿وان استقبلتنى بملء السماء والارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملئهن من المغفرة واغفر لك ولا أبالى﴾ بكثرتها ﴿طب عن أبى الدرداء﴾ واسناده حسن ﴿قال الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء﴾ قال العلقمى قال البيضاوى يصح اجراء الظن على ظاهره أى فانى أعامله على حسب ظنه وأفعل به ما يتوقعه منى اه قال العلقمى والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله تعالى ويجوز أن يفسر بالعلم والمعنى أنا عند يقينه بى وعلمه بأن مصيره الى وحسابه على وأن ما قضيت له من خير أو شر فلا مرد له ولا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت أى اذا تمكن العبد فى مقام التوحيد ورسخ فى الايمان والوثوق بالله تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه أجاب واذا سأله

بهم وملائكة النور تزفهم حتى يمروا على الصراط كالبرق وهم كالعروس التى تزف وورد أنه تعالى يستحيى منهم حيث أخذ أبصارهم و يجازيهم أحسن الجزاء (قوله وهو بهما ضنين) أى بخيل بفقدهما فلا يحصل فقدهما الا قهرا عنه (قوله من أقر بالتوحيد) بأن قال لا اله الا الله معتقدا معناها وفضلها مشهور فان من قالها ولازمها تحاتت خطاياه ودخل ساحة الرضا والاحاديث الدالة على الترغيب فى ذلك لا ينبغى الاغترار بظاهرها بأن ينهمك فى المعاصى و يقول أنا أقول لا اله الا الله فتغفر ذنوبى لان القصد من تلك الاحاديث انما هو منع الشخص من اليأس والا فاهل الله تعالى لا ينفكون عن مقام الخوف وان بلغوا ما بلغوا ولذا دخل حماد على سفيان الثورى يزوره وهو مريض فقال سفيان أيغفر لى ربى مع تقصيرى هذا فقال له حماد ان خيرت بين محاسبة ربى لى ومحاسبة والدى لى اخترت محاسبة ربى لانه تعالى أرحم بى من والدى فقد خفف عنه الخوف رضى الله تعالى عنهما استجاب

(قوله ظن عبدى الخ) فان ظن أنى أغفر له ذنوبه غفرت له أو انى أعذبه عذبته ولذا لما حوسب شخص وأمر به الى النار فالتفت فأمر تعالى به فجاء فقال له ما ألفتك فقال يارب انى فعلت تلك الذنوب لظنى غفرانك لى فقال تعالى كذب عبدى بل فعلها وهو غافل عنى ولكن حيث قلت ذلك غفرت لك

(قوله أمش اليك) أى أسرع لك بوصول الرحمة مجازاة لك كما أن الشخص اذا كان جالسا وقدم عليه آخر فقام له هرول الجائى له مجازاة على قيامه له (قوله أعطيهم من حلمى وعلمى) وحينئذ يكون لهم حلم فما معنى النفى السابق وأجيب بأن المراد لا حلم ولا علم لهم بقدرتهم واكتسابهم وانما ذلك من اعطائى وفضلى (قوله نصيبا من مالك) وهو الوصية (٤٥) بالثلث فأقل عند الموت هذه واحدة

استجاب (طب ك عن واثلة) بن الاسقع رضى الله عنه واسناده صحيح (قال الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى ان ظن خيرا فله) مقتضى ظنه (وان ظن بى شرا) أى أنى أفعل به شرا (فله) ظن (حم عن أبى هريرة) قال الله تعالى يا ابن آدم قم الى أمش اليك وامش الى أهرول اليك) أى اذا تقربت الى بالخدمة تقربت منك بالرحمة (حم عن رجل) من الصحابة واسناده حسن (قال الله تعالى لعيسى) بن مريم (يا عيسى انى باعث من بعدك أمة ان أصابهم ما يحبون حمدوا) الله (وشكروا) له (وان أصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم) باللام (ولا علم قال يارب كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم قال أعطيهم من حلمى وعلمى) قال المناوى قال الطيبى قوله لا حلم ولا علم تأكيد لمفهوم صبروا واحتسبوا لان معنى الاحتساب أن يبعثه على العمل الاخلاص وابتغاء مرضاة الرب لا الحلم ولا العلم (حم طب ك هب عن أبى الدرداء) واسناده صحيح (قال الله تعالى يا ابن آدم اثنتان لم يكن لك واحدة منهما) احداهما أنى (جعلت لك نصيبا من مالك حين أخذت بكظمك) بفتح الكاف والظاء أى جعلت لك أن توصى بالثلث عند خروج نفسك وانقطاع نفسك قال المناوى والكظم بالتحريك مخرج النفس من الحلق (لاطهرك به) من ادناسك (وأزكيك و) الثانية (صلاة عبادى عليك بعد انقضاء أجلك) قال العلقمى قال الدميرى قال العلماء كما فى من خصائص هذه الامة الصلاة على الميت والايصاء بالثلث (ه عن ابن عمر) الخطاب (قال الله تعالى من علم انى ذو قدرة على مغفرة الذنوب) أى واستغفرنى (غفرت له) ظاهر شرح المناوى انه يغفر له وان لم يستغفر فانه قال فالاعتراف بالذنب سبب الغفران قال العلقمى فقال سيأتى الكلام على معناه فى حديث وفيه الاستغفار (ولا أبالى) قال العلقمى أى بذنوبك لانه سبحانه وتعالى لا حجر عليه فيما يفعل ولا معقب لحكمه ولا مانع لعطائه كله من البال فاذا قال القائل لا أبالى كأنه قال لا يشتغل بالى بهذا الامر أو شبه ذلك (ما لم يشرك بى شيأ) لان الشرك لا يغفر الا بالايمان (طب ك عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال الله تعالى ابن آدم اذكرنى بعد الفجر وبعد العصر ساعة اكفك ما بينهما) أشار به الى أن الاعمال بالخواتيم فاذا كان الابتداء والختام بخير شمل الخير الكل (حل عن أبى هريرة) قال الله تعالى ان المؤمن منى بعرض كل خير انى أنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمدنى) قال المناوى قال بعض الصحابة مررت بسالم مولى أبى حذيفة فى القتلى وبه رمق فقلت أسقيك قال جرنى قليلا الى العدو واجعل الماء فى الترس فانى صائم فان عشت الى الليل شربته (الحكيم) فى نوادره (عن ابن عباس وعن أبى هريرة معا) رضى الله عنهم (قال الله تعالى أنا أكرم وأعظم عفوا من ان أستر على عبد مسلم فى الدنيا ثم أفضحه) بفتح الهمزة والضاد فى الآخرة (بعد اذ سترته ولا أزال أغفر لعبدى ما استغفرنى) أى مدة دوام استغفاره أى طلب المغفرة منى وان تاب ثم أذنب ثم تاب وهكذا الى ما لا يحصى (الحكيم) فى نوادره (عن الحسن) البصرى (مرسلا عق عنه) أى الحسن (عن أنس) واسناده ضعيف (قال الله تعالى حقت محبتى على المتحابين أظلهم فى ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظلى) لانهم لما تحابوا فى الله تواصلوا وتآلفوا بمحبته فالحب فى الله من أرفع الطاعات (ابن أبى الدنيا فى كتاب الاخوان عن عبادة بن الصامت) قال الله تعالى لا يذكرنى

والثانية الصلاة عليه أى صلاة الجنازة قيل وهاتان الخصلتان من خصوصيات هذه الامة أى الوصية بالثلث وصلاة الجنازة أى بهذه الكيفية من خصوصياتنا (قوله بكظمك) هو مخرج النفس من الحلق أى أخذ بذلك المحل بان كتمه حتى تخرج روحه أى عند خروج نفسك وانقطاع نفسك (قوله من علم) أى أذعن وتحلى قلبه بأنى ذو قدرة الخ (قوله بعد الفجر الخ) أى اجعل فى طرفى النهار عبادة أغفر لك ما بينهما والمراد بالساعة القطعة من الزمن لا الفلكية بل الزمانية (قوله بعرض كل خير) أى متصف منى بان يكون له أمر عرضى وذلك الامر هو كل خير ومن جملة ذلك الخير أنى أخرج نفسه من جسده مع شدة الالفة بينهما وهو يحمدنى فى تلك الحالة ومن جملة ذلك أنه تعالى أظهر فضله وشرفه فى الملا الاعلى حيث قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها

من يفسد فيها الخ فوكل ملكين يسألان الميت فى القبر بعد موته عن التوحيد فلما يجيبهما يقول تعالى للملائكة انظروا عبدى فانى قد أخرجت روحه من جسده وصيرت ماله وزوجته لغيره ومع ذلك هو يقر لى بالوحدانية ولنبيى بالرسالة ألم أقل لكم انى أعلم ما لا تعلمون (قوله نفسه) أى روحه (قوله حقت) أى ثبتت محبتى أى احسانى ورحمتى للشخصين اللذين تحابا بالاجلى لا لغرض دنيوى

(قوله فى نفسه) أى سرا بان لا يطلع عليه أحد سواء ذكر وحده أو عند جماعة لكنهم لم يطلعوا على ذكره (قوله فى الرفيق الأعلى) المراد به خواص الملائكة اظهارا لرتبته وهذا مما يدل على فضل الذكر بل قيل ان المكثر للذكر أفضل من الشهيد الذى لم يذكر (قوله ذكرتك خاليا) أى أثبت لك ثوابا سرا بحيث لم يطلع عليه أحد من الملائكة ولا غيرهم فلا تكتبه الملائكة بل هو ثابت عنده تعالى (قوله خير منهم) وهو ملأ الملائكة فهو خير من ملا الانس أى ماعدا النبيين على ان أرواح الانبياء مع الملا الاعلى فهم من جملة الملا الذى هو خير من ملا الانس (قوله عواده) جمع عائد وهو فى الاصل من يعود ويرجع للشئ مرة بعد أخرى ثم غلب على من زار المريض ولو مرة واحدة أى لم يشك لعواده شكوى تضجر ولا بأس بنحو اخبار الطبيب بالمرض ولا ذكر المرض لاظهار الضعف وعدم القوة ولذا لما مرض سيدنا على وسأله عواده كيف حالك فقال بشر فصار الجالسون ينظر بعضهم لبعض أى مثل هذا الامام لا يليق به ان يقول ذلك فقال أليس يقول الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير والمرض شر والقصد من ذلك اظهار ضعفى فلا ينبغى لمثلى أن يقول حالى قوى شديد بأن أقابل قوة الله تعالى بقوتى بل الذى ينبغى لى أن أظهر الضعف وعدم القدرة على ازالة ذلك المرض وغيره وانى فى غاية الضعف لا أقدر على رفع شئ ما عن نفسى ولا عن غيرى وهكذا الواصلون يظهرون التألم بأدنى شئ كقرصة البرغوث ليظهر عجزه عن أدنى شئ بخلاف السالكين فانهم يظهرون الشكر ليصلوا الى مرادهم (قوله من اسارى) أى أسرى (قوله خيرا من لحمه) أى الذى أذهبه المرض وخيرا من دمه الذى أذهبه المرض ثم بعد ذلك يستأنف المرض العمل أى تكفيره أى بعد الابدال المذكور يقع التكفير كذا قرره شيخنا والظاهر ما أشار له الشارح الصغير من أن الضمير راجع للشخص لا العمل الى حيث قال أى يكفر المرض عمله السيئ ويخرج منه كيوم ولدته أمه ثم يستأنف انتهى اذ يلزم على الاول أنه لا يكفر الا بعد الشفاء لا حال المرض وفيه بعد فتأمل (قوله من بعض ملائكتى) فخواص البشر أفضل من خواص الملك وعوام البشر كأبى بكر وعمر من كل شخص مقرب محفوظ أفضل من عوام الملك أما أهل الرعونة فليس لهم فى سلك التفضيل انتظام (قوله ان هو أمنى) بالقصر مع فتح الهمزة وكسر الميم وقوله أمنته بهذا الضبط كذا الرواية كما يعلم من ضبط العزيزى بذلك وان كان المعنى يصح أن يقرأ آمنته قرره شيخنا أما ضبط أمنى فيعلم من قول المصباح أمن زيد الاسد مثل سلم وزنا ومعنى والاصل أن يستعمل فى سكون القلب اه وهذا الاصل هو المراد هنا وأما ضبط أمنته بالتشديد فلم يذكره المصباح كالمختار الا فى أمن فلان على الدعاء قال عنده آمين فهو لازم ومعناه غير مراد هنا فالظاهر أن يقرأ أمنته بالتخفيف كما يؤخذ من قول المختار وأمنته غيره من الامن والامان حرره

عبد فى نفسه الا ذكرته فى ملا» بفتح الميم واللام مهموز أى جماعة «من ملائكتى ولا يذكرنى فى ملا» قال المناوى أى جماعة من خواص خلق المقبلين على ذكرى «الا ذكرته فى الرفيق الاعلى» يحتمل أن المراد به جماعة من خواص الملائكة «طب عن معاذ بن أنس» بن مالك ۞ «قال الله تعالى عبدى» بحذف حرف النداء «اذا ذكرتنى خاليا» عن الخلائق «ذكرتك خاليا» أى بالثواب والرحمة سرا «وان ذكرتنى فى ملا ذكرتك فى ملا خير منهم وأكبر» وفى رواية خير من الملا الذى ذكرتنى فيهم «هب عن ابن عباس» ورواه عنه البزار باسناد حسن ۞ «قال الله تعالى اذا ابتليت عبدى المؤمن» أى اختبرته وامتحنته «فلم يشكنى» أى لم يخبر بما عنده من الالم «الى عواده» أى زواره فى مرضه وكل من أتاك مرة بعد أخرى فهو عائد لكنه اشتهر فى عيادة المريض «أطلقته من اسارى» من ذلك المرض «ثم أبدلته لحما خيرا من لحمه» الذى أذهبه الالم «ودما خيرا من دمه ثم يستأنف العمل» أى يكفر المرض عمله السيئ ويخرج منه كيوم ولدته أمه ثم يستأنف وفيه ان الشكوى تحبط الثواب ومحله اذا كان على وجه الضجر والسخط «ك عن أبى هريرة» وهو حديث صحيح ۞ «قال الله تعالى عبدى المؤمن أحب الى من بعض ملائكتى» نخواص البشر أفضل من خواص الملائكة وعوام البشر أفضل من عوام الملائكة «طس عن أبى هريرة» واسناده ضعيف ۞ «قال الله تعالى وعزتى وجلالى لا أجمع لعبدى أمنين ولا خوفين ان هو أمنى» بفتح الهمزة وكسر الميم غير ممدود «فى الدنيا أخفته يوم أجمع عبادى» أى يوم القيامة «وان هو خافنى فى الدنيا» أى مع حضور الرجاء «أمنته» بشدة الميم «يوم أجمع عبادى» فيه ترجيح الخوف على الرجاء قال المناوى فمن كان خوفه فى الدنيا أشد كان أمنه يوم القيامة أكثر وبالعكس «حل عن شداد بن أوس» باسناد ضعيف ۞ «قال الله تعالى يا ابن آدم ان ذكرتنى فى نفسك» أى سرا اخلاصا وتجنبا للرياء «ذكرتك فى نفسى» أى أمر بثوابك على منوال عملك «وان ذكرتنى فى ملا» أى جماعة افتخارا بى واجلالا لى بين خلقى «ذكرتك فى ملا خير منهم» أى من الملائكة المقربين وأرواح المرسلين مباهاة بك واعظاما لقدرك «وان دنوت منى شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت منى ذراعا دنوت منك باعا وان أتيتنى تمشى أتيت اليك أهرول» يعنى من دنا

الي وتقرب مني بالاجتهاد والاخلاص في طاعتي قربته بالهداية والتوفيق وان زاد زدت (حم عن أنس) ورجاله رجال الصحيح ۞ (قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني) أي مدة دعائك اياي (ورجوتني) أي أملت مني الخير (غفرت لك) ذنوبك (على ما كان منك) قال المناوي من الجرائم لان الدعاء مخ العبادة وهو سؤال النفع والصلاح والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى فان الله عز وجل يقول أنا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله الى العبد واذا توجهت لا يتعاظمها شئ لانها وسعت كل شئ (ولا أبالي) بكثرة ذنوبك (يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان) بفتح المهملة قيل هو السحاب وقيل ما عن لك منها أي ظهر اذا رفعت رأسك (السماء) أي ملأت الارض والفضاء حتى ارتفعت الى السماء (ثم استغفرتني) أي طلبت مني المغفرة (غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم لو انك أتيتني بقراب الارض) بضم القاف وكسرها لغتان والضم أشهر ومعناه ما يقارب ملأها وقيل ملؤها وهو أشبه لان الكلام في سياق المبالغة وهو مصدر قارب يقارب (خطايا ثم لقيتني) أي مت حال كونك لا تشرك (بي شيأ) أي معتقدا توحيدي مصدقا برسولي محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وهو الايمان (لأتيتك بقرابها مغفرة) قال المناوي ما دمت تائبا عنها او مستقيلا منها وعبر به للمشاكلة والا فمغفرة الله أبلغ وأوسع ولا يجوز الاغترار به واكثار المعاصي اه فالمراد الحث على التوبة وان الله تعالى يقبل توبة التائب وان كثرت ذنوبه (ت والضياء عن أنس) بن مالك ۞ (قال الله تعالى عبدي) بحذف حرف النداء (أنا عند ظنك بي وأنا معك) بالتوفيق والمعونة أو أنا معك بعلمي (اذا ذكرتني) قال المناوي أي اذا دعوتني فأسمع ما تقول فاجيبك قال الحكيم هذا وما أشبهه من الاحاديث في ذكر عن يقظة لا عن غفلة لان ذلك هو حقيقة الذكر فيكون بحيث لا يبقى عليه مع ذكره في ذلك الوقت ذكر نفسه ولا ذكر مخلوق فذلك الذكر هو الصافي لانه قلب واحد فاذا اشتغل بشئ ذهل عما سواه وهذا موجود في المخلوقات لو أن رجلا دخل على ملك في الدنيا لاخذه من هيبته ما لا يذكر في ذلك الوقت غيره فكيف بملك الملوك (ك عن أنس) بن مالك رضي الله عنه ۞ (قال الله تعالى للنفس اخرجي) من الجسد (قالت لا أخرج الا كارهة) ليس المراد نفسا معينة بل الجنس مطلقا (خد عن أبي هريرة) باسناد صحيح ۞ (قال الله تعالى يا ابن آدم ثلاثة واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيأ وأما التي لك فما عملت من عمل) هو شامل للخير والشر (جزيتك به فان أغفر) ما عملت من السيآت (فانا الغفور الرحيم وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء والمسئلة وعلي الاستجابة والعطاء) تفضلا وتكرما لا وجوبا والتزاما (طس عن سلمان) الفارسي قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (قال الله تعالى من لا يدعوني) باثبات حرف العلة (أغضب عليه) فينبغي للانسان أن لا يغفل عن الطلب من ربه (العسكري في) كتاب (المواعظ عن أبي هريرة) باسناد حسن ۞ (قال ربكم أنا أهل أن أتقى) بالبناء للمفعول أي أخاف وأحذر (فلا يجعل معي اله فمن اتقى أن يجعل معي الها فأنا أهل ان أغفر له) قال العلقمي سببه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فقال قال ربكم فذكره وفي رواية عند ابن مردويه عن ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال يقول الله أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي شريك فاذا اتقيت ولم يجعل معي شريك فانا أهل أن أغفر ما سوى ذلك اه وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى هو أهل التقوى حقيق بأن يتقى عقابه وأهل المغفرة حقيق بأن يغفر لعباده سيما المتقين منهم (حم ت ن ه ك عن أنس) قال ت حسن غريب ۞ (قال ربكم لو ان عبادي أطاعوني) بفعل المامور وتجنب المنهي (لاسقيتهم المطر بالليل ولاطلعت عليهم الشمس بالنهار) فتنتفي عنهم

(قوله بقراب) أي قريب ملئها هذا هو المعنى الاصلي والمراد هنا ملؤها لا القريب منه بقرينة المقام (قوله عند ظن عبدي بي) أي فان ظن أنه تعالى يغفر له أو أنه يجيب دعاءه كان كذلك وعكسه بعكسه (قوله وأنا معك) المعية ثلاثة أنواع معية العوام معية علم ومعية الخواص معية انصباب الرحمة ومعية خواص الخواص معية الحفظ والعصمة من كل ما لا يليق فاذا قيل الله مع العوام أي بالعلم ومع الخواص أي بانصباب الرحمات عليهم بخلاف العوام فليسوا أهلا لانصباب الرحمة عليهم واثابتهم الثواب الجزيل كالخواص واذا قيل الله مع خواص الخواص أي بحفظ جوارحهم عما لا يليق بمقامهم في ساحة القرب منه تعالى اذا سألوه أعطاهم الخ (قوله للنفس) أي الروح (قوله الا كارهة) أي لذلك فيخرجها تعالى قهرا اما بواسطة الملائكة أو من غير واسطة كقبض أرواح الغرقى (قوله فانا أغفر الخ) أي وان أعذب فعن عدل (قوله الاستجابة) أي الاجابة (قوله من لا يدعوني أغضب عليه) من اسم موصول مبتدأ وما بعده خبرها وليست شرطية والا لقال من لا يدعني بحذف حرف العلة للجازم (قوله أنا أهل أن أتقى الخ) هو تفسير لقوله تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة أي أهل أن يتقى ويحفظ من جعل شريك معه ومن المعاصي (قوله بالليل) لان نزول المطر بالليل فيه مزيد رحمة لعدم مشقتهم به حينئذ وأيضا نزول المطر بالنهار يمنع من طلوع الشمس لوجود الغيم فلا يحصل لهم

انتفاع بضوء الشمس أي لو أطاعوني لدفعت عنهم جميع المشاق فلم أسمعهم ما يزعجهم من الرعد ولم أمنعهم الانتفاع بالشمس نهارا بسبب نزول المطر بل أنزله ليلا (قوله لو رأيتني) أي لحصل لك السرور وفعل ذلك من سيدنا جبريل ليس لكراهة اسلامه بل لعلمه بانه لا ينفعه الاسلام حينئذ لكونه وقت الغرغرة ولسبق علمه تعالى بشقاوته وانما منعه من النطق بذلك مخافة حصول بعض رحمة له مع كونه من الفجار (قوله قصب) المراد به هنا اللؤلؤ المجوف (قوله لا صخب) أي لا صياح فيه ولا نصب أي تعب أو مبالغة في نعيم ذلك القصر وان كان جميع محال الجنة لا تعب فيها (قوله قلبت مشارق الخ) أي طفت بجميع تلك الامكنة لا فتش على أفضل الناس فلم أجد الخ قال في المصباح قلبت الشئ قلبا من باب ضرب جعلت أعلاه أسفله وقلبت الشئ للابتياع رأيت ظاهره وباطنه وقلبت الارض للزراعة وقلبت بالتشديد (٤٨) في الكل للمبالغة والتكثير قال تعالى وقلبوا لك الامور انتهى (قوله بني أب) أي قبيلة (قوله أفضل من بني هاشم) أي هم أفضل من حيث الكرم والشجاعة والنجدة لا من حيث الدين لانها قبيلة جاهلية فهذا القبائل الاسلامية أفضل منها من حيث الدين (قوله قلت وان) في رواية قلت وان زنى وان سرق على رغم أنف أبي ذر فهو مبالغة في الفضل وسعة الرحمة (قوله ليبك الاسلام) أي أهله على موت عمر لان بموته تظهر الفتن التي كانت ساكنة في مدة خلافته وقد وقع ذلك (قوله وأحبب من شئت الخ) أي فلا ينبغي التغالي في محبة مخلوق ويشتغل به عن مولاه لانه لابد أن يفارقه فلا ينفعه الا الاشتغال بمولاه والعمل الصالح

المشقة الحاصلة لهم بوجود المطر وعدم الشمس بالنهار ((ولما أسمعتهم صوت الرعد حم ك عن أبي هريرة ﷺ قال لي جبريل لو رأيتني)) يا محمد حين قال فرعون لما أدركه الغرق آمنت ((وأنا آخذ من حما البحر)) أي طينه الاسود المنتن ((فأدسه في في فرعون)) عند ما أدركه الغرق ((مخافة أن تدركه الرحمة)) أي رحمة الله التي وسعت كل شئ وجواب لو محذوف أي لرأيت أمرا عظيما أو لتعجبت أو نحو ذلك ((حم ك عن ابن عباس)) وهو حديث صحيح ﷺ ((قال لي جبريل بشر خديجة)) أم المؤمنين ((ببيت في الجنة من قصب)) اللؤلؤ ((لا صخب)) بفتح المهملة والمعجمة والموحدة أي لا صياح ((فيه ولا نصب)) بالتحريك أي لا تعب ((طب عن)) عبد الله ((بن أبي أوفى)) قال المناوي بالتحريك ٣ واسناده صحيح ﷺ ((قال لي جبريل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد في بني أب أفضل من بني هاشم)) قال المناوي انما طاف لينظر للاخلاق الفاضلة لا للاعمال لانهم كانوا أهل جاهلية ((الحاكم في)) كتاب ((الكنى)) والالقاب ((وابن عساكر)) في التاريخ ((عن عائشة ﷺ قال لي جبريل من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان)) أي وان زنى وان سرق ومات مصرا على ذلك ((خ عن أبي ذر)) الغفاري رضي الله عنه ﷺ ((قال لي جبريل ليبك الاسلام)) أي أهله ((على موت عمر)) بن الخطاب ((طب عن أبي)) بن كعب باسناد فيه كذاب ﷺ ((قال لي جبريل يا محمد عش ما شئت فانك ميت)) يحتمل أنه أمره بذلك وما بعده لينبه أمته ويأمرهم بالاكثار من ذكر الموت ومحبة الصالحين والعمل الصالح ((وأحبب من شئت فانك مفارقه)) قال المناوي تأمل من تصاحب من الاخوان عالما بأنه لابد من مفارقته فلا تسكن اليه بقلبك ((واعمل ما شئت فانك ملاقيه الطيالسي هب عن جابر)) باسناد ضعيف ﷺ ((قال لي جبريل قد حببت اليك الصلاة)) بالبناء للمفعول أي فعلها ((فخذ)) أي افعل ((منها ما شئت)) فان فيها قرة عينك وجلاء فهمك وتفريج كربك وتفريج قلبك ((حم عن ابن عباس)) باسناد حسن ﷺ ((قال لي جبريل راجع حفصة)) بنت عمر بن الخطاب وكان طلقها ((فانها صوامة قوامة)) كثيرة الصيام والقيام ((وانها زوجتك في الجنة)) وكذا جميع زوجاته ((ك عن أنس)) بن مالك ((وعن قيس بن زيد)) الجهني واسناده حسن ﷺ ((قال موسى بن عمران لربه يا رب من أعز عبادك عندك قال من اذا قدر غفر)) أي عفا وسامح ((هب عن أبي هريرة)) رضي الله عنه ﷺ ((قال موسى)) بن عمران ((يا رب كيف شكرك آدم قال علم

أن والقصد من ذلك تعليم الامة والا فهو صلى الله عليه وسلم ملاحظ الموت وعامل بمقتضاه فلم يشتغل قلبه بغير مولاه (قوله راجع حفصة الخ) سبب طلاقها انه صلى الله عليه وسلم دخل بيتها في نوبة السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها فلم يجدها ووجد السيدة مارية في بيتها فواقعها فجاءت حفصة فوجدته بقطر عرقا فعرفت انه واقعها فقالت في بيتي وعلى فراشي يا رسول الله فقال لها اكتمي ذلك عن عائشة وأبشرك في نظير ذلك بان أباك يتولى الخلافة بعد أبي بكر فذهبت وأخبرت عائشة فلما دخل صلى الله عليه وسلم على عائشة ذكرت له ذلك فعلم أن حفصة أخبرتها فطلقها طلقة رجعية فنزل جبريل وأمره بمراجعتها وكل ذلك تشريع للامة فينبغي مراعاة الزوجة والتلطف بها كما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك مراعاة للسيدة عائشة فخشي من علمها بذلك مع كونه غير محرم جبرا لخاطرها (قوله أعز عبادك) بالاضافة (قوله شكرك آدم قال علم) أفاد بذلك أن الشكر لا يتوقف على النطق باللسان بل يحصل بالاذعان القلبي

ان ذلك) كان (مني فكان ذلك شكره) قال المناوي أي كان بمجرد هذه المعرفة شاكرا فلا شكر الا بأن تعترف أن الكل منه واليه (الحكيم) في نوادره (عن الحسن) البصري رحمه الله تعالى (مرسلا ﷺ قال موسى لربه عزوجل ما جزاء من عزى الثكلى) بالمثلثة والثكل فقد الولد أي من مات ولدها والتعزية الحمل على الصبر بوعد الاجر (قال أظله في ظلي) أي ظل عرشي (يوم لا ظل الا ظلي) واذا كان هذا جزاء المعزي فجزاء المصاب أعظم والمراد من عزاها من النساء والمحارم وغيرهم (ابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي بكر) الصديق (وعمران بن حصين ﷺ قال داود) نبي الله (يا زارع السيات أنت تحصد شوكها وحسكها) قال في النهاية الحسك جمع حسكة وهي شوكة صلبة معروفة فيه التنفير عن فعل السيات (ابن عساكر عن أبي الدرداء ﷺ قال داود ادخالك يدك في فم التنين) بكسر المثناة الفوقية وشدة النون المكسورة وسكون المثناة التحتية ضرب من الحيات كالنخلة السحوق (الى أن تبلغ المرفق فيقضمها) بضاد معجمة من باب سمع يسمع أي بعضها وأصل القضم الكسر بأطراف الاسنان (خير لك من ان تسأل من لم يكن له شئ ثم كان) أي من كان معدما فصار غنيا وليس هو من بيت شرف قال العلقمي روى السلفي في بعض تخاريجه عن سفيان الثوري قال أوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى لأن تدخل يدك الى المنكبين في فم التنين خير من أن ترفعهما الى ذي نعمة قد عالج الفقر ونظم معنى ذلك شاعر العصر الفارضي رحمه الله تعالى فقال

ادخالك اليد فالتنين توصلها * لمرفق منك مستعل فيقضمها
خير من المرء يرجى في الغنى وله * خصاصة سبقت قد كان يسأمها

(وقال غيره)

لا تحسبن الموت موت البلى * وانما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا * أشد من ذاك لذل السؤال

(ومما ينسب للامام الشافعي رضي الله عنه)

أعز الناس نفسا من تراه * يعز النفس عن ذل السؤال
ويقنع باليسير ولا يبالي * بفضل فات من جاه ومال
فكم دقت ورقت واسترقت * فضول العيش أعناق الرجال

(وقال غيره)

سل الفضل أهل الفضل قدما ولا تسل * غلاما ربي في الفقر ثم تمولا
فلو ملك الدنيا جميعا بأسرها * تذكره الايام ما كان أولا

(ابن عساكر عن أبي هريرة ﷺ قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة) كناية عن الجماع واللام جواب لقسم محذوف أي والله لأطوفن (على مائة امرأة) قال العلقمي وفي رواية سبعين وفي أخرى تسعين قال في الفتح ومحصل الروايات ستون وسبعون وتسعون وتسع وتسعون ومائة والجمع بينهما بأن الستين حرائر وما زاد عليهن كن سراري وقد حكى وهب بن منبه في المبتدا انه كان لسليمان ألف امرأة ثلثمائة مهرية وسبعمائة سرية (كلهن تأتي بفارس) أي كل واحدة تلد ولدا ويصير فارسا (يجاهد في سبيل الله) قاله على سبيل التمني للخير وانما جزم به لانه غلب عليه الرجاء لكونه قصد به الخير وأمر الآخرة لا لغرض الدنيا (فقال له صاحبه) أي وزيره أو الملك الذي يأتيه بالوحي (قل ان شاء الله) ذلك (فلم يقل ان شاء الله) بلسانه لنسيان عرض له لا لاباء عن التفويض الى الله تعالى بل كان ذلك ثابتا في قلبه فصرف عن الاستثناء بلسانه ليتم القدر السابق (فطاف عليهن) أي

(قوله شكره) بالنصب خبر كان (قوله من عزى الثكلى) هي الفاقدة لولدها فمن عزاها كان أمرها بالصبر وبشرها بما يترتب عليه ودعا لها بجبر المصيبة حصل له هذا الخير العظيم فالخير الحاصل لها أعظم من ذلك حيث صبرت بأن لم تضجر والبكا والحزن لا ينافيان الصبر فقد قال سيدنا يعقوب انما أشكو بثي وحزني الى الله ومع ذلك عد من الصابرين (قوله وحسكها) عطف خاص لانه أقوى الشوك (قوله المرفق) وفي رواية المنكب فيقضمها أي يكسرها خير الخ لانه لا يفيدك من سؤاله الا اراقة ماء وجهك واراقة ماء الحياة خير من اراقة ماء الحيا (قوله على مائة امرأة) وفي رواية بستين وفي أخرى سبعين وفي أخرى تسعين وفي أخرى تسعة وتسعين ولا منافاة لان الاخبار بالقليل لا ينافي الكثير وأن رواية الستين محمولة على الزوجات وما زاد محمول على الاماء (قوله كلهن) أي كل واحدة منهن تأتي بفارس الخ أي فليس الحامل له على الوطء قضاء الوطر بل حصول ولد يجاهد في سبيل الله فقد تمنى حصول أولاد يحصل بهم نصر الحق وقمع أعداء الله تعالى (قوله صاحبه) يحتمل أن المراد وزيره أو الملك الذي ينزل عليه بالوحي (قوله فلم يقل) أي سهوا ليحصل ما أراده تعالى من عدم حصول ما تمناه من الاولاد (قوله فطاف عليهن) أي جميعا بعد الاغتسال من كل واحدة وذلك قوة عظيمة وخرق للعادة اذ الليلة لا تسع ذلك وهي أي قوة الجماع مدح في الرجال

(قوله بشق) أى نصف انسان حقيقة وقيل بشيطان فى صورة شق انسان (قوله دركا) أى مدركا ولاحقا المطلوبه (قوله أنت روح الله) أى أنت الروح التى أرسلها الله الى مريم وذلك أنه تعالى حين أخذ الميثاق على الارواح فى ظهر آدم جاءت روح سيدنا عيسى فأرسلها تعالى لمريم فكلمها فدخلت تلك الروح من فيها فحصل لها حمل نحو سبع ساعات أو تسع ساعات فالقت عيسى مخلوقا من هذه الروح فى يومها فكان حملها ووضعها له فى يوم واحد فلهذا قال أنت روح الله وأضافها الله تشريفا أى أنت الروح التى خلقها الله لتتخلق منها ذاتك الشريفة وقد وقع ذلك (٥٠) وقوله وكلمته أى الكلمة التى تضاف لله لكونها لم تكن عن قدرة مخلوق وتكلم بها سيدنا

جامعهن ﴿فلم تحمل منهن الاامرأة واحدة جاءت بشق انسان﴾ قال العلقمى حكى النقاش فى تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذى ألقى على كرسيه وفى قول غير واحد من المفسرين ان المراد بالجسد المذكور شيطان وهو المعتمد والنقاش صاحب مناكير ﴿والذى نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لم يحنث﴾ قال المناوى أى لم يفت مطلوبه ﴿وكان دركا﴾ بفتح الدال والراء اسم من الادراك وهو كقوله تعالى لا تخاف دركا أى لحاقا أى كان لاحقا ﴿لحاجته﴾ أى محصلا لما طلب ولا يلزم من اخباره صلى الله عليه وسلم فى حق سليمان فى هذه القصة أن يقع ذلك لكل من استثنى فى أمنيته ﴿حم ق ن عن أبى هريرة﴾ ۞ قال يحيى بن زكريا لعيسى بن مريم أنت روح الله﴾ قال المناوى أى مبتدأ منه لانه خلق بلا واسطة أصل وسبق مادة ﴿وكلمته﴾ بقوله كن بعد تعلق الارادة بغير واسطة نطفة ﴿وأنت خير منى﴾ أى أفضل عند الله ﴿فقال عيسى بل أنت خير منى سلم الله تعالى عليك وسلمت على نفسى﴾ قاله تواضعا أو قبل علمه بأنه أفضل منه ﴿ابن عساكر عن الحسن مرسلا﴾ وهو البصرى ۞ ﴿قال رجل لا يغفر الله لفلان﴾ أى لفاعل المعاصى ﴿فاوحى الله تعالى الى نبى من الانبياء أنها﴾ بفتح الهمزة أى الكلمة التى قالها ﴿خطيئته فليستقبل العمل﴾ أى يستأنف عمله للطاعات فانها قد أحبطته بتأليه على الله وهذا خرج مخرج الزجر والتهويل ﴿طب عن جندب﴾ بن جنادة ۞ ﴿قالت أم سليمان بن داود لسليمان﴾ وكانت من العابدات الصالحات ﴿يابنى لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الانسان فقيرا يوم القيامة﴾ لقلة عمله قال العلقمى كان شباب يتعبدون فى بنى اسرائيل فكانوا اذا حضر عشاؤهم قام فيهم عالمهم فقال يامعشر المريدين لا تأكلوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا وعن الثورى أنه قال خصلتان يقسيان القلب كثرة الشبع وكثرة النوم وعن مكحول أنه قال ثلاث خصال يحبها الله عز وجل وثلاث خصال يبغضها الله عز وجل اما اللاتى يحبها فقلة الاكل وقلة النوم وقلة الكلام وأما اللاتى يبغضهن فكثرة النوم وكثرة الاكل وكثرة الكلام أما النوم ففى مداومته طول الغفلة وقلة العقل ونقصان الفطنة وسهو القلب وفى هذه الثلاثة الفوت وفى الفوت الحسرة بعد الموت ﴿ن ه هب عن جابر﴾ ۞ قبضات التمر للمساكين مهور الحور العين﴾ يعنى التصدق بقليل التمر اذا تقبله الله يكون له بكل قبضة حوراء فى الجنة ﴿قط فى الافراد عن أبى امامة﴾ قال ابن الجوزى موضوع ۞ ﴿قبلة المسلم أخاه﴾ أى فى الدين هى ﴿المصافحة﴾ قال المناوى أى هى بمنزلة القبلة وقائمة مقامها فهى مشروعة والقبلة غير مشروعة ﴿المحاملى فى أماليه فر عن أنس﴾ بن مالك باسناد ضعيف ۞ ﴿قتال المسلم أخاه﴾ فى الدين ﴿كفر﴾ ان استحل أو يشبه عمل الكفار أو أراد الكفر اللغوى وهو التغطية ﴿وسبابه﴾ بكسر المهملة وخفة الموحدة أى سبه له ﴿فسوق﴾ خروج عن طاعة الله ﴿ت عن ابن مسعود ن عن سعد﴾ بن أبى وقاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ ﴿قتال المسلم﴾ بالاضافة للمفعول أو الفاعل والمفعول محذوف فيشمل الكافر المعصوم ﴿كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام﴾ بغير عذر ﴿حم ع طب والضياء عن سعد﴾ بن أبى وقاص قال الشيخ حديث صحيح

عيسى ولم يتكلم بها غيره فانه حين وضع قال انى عبد الله آتانى الكتاب الخ وقيل المراد كلمة كن أى قال تعالى لك كن فتخلقت بكن من غير واسطة نطفة على خلاف العادة (قوله بل أنت خير منى) قاله تواضعا كما هو شأنه والا فهو أفضل لكونه من أولى العزم (قوله سلم الله عليك) فى قوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم الخ وقوله وسلمت على نفسى أى فى قوله والسلام على يوم ولدت الخ وقد ورد أنه تعالى يخرج من النار بشفاعة سيدنا عيسى قدر أهل الجنة (قوله أنها خطيئته) بفتح الهمزة كما ضبطه العزيزى أى بأنها الخ ولعله لكونه الرواية والا فالعربية تصحح الكسر على الاستئناف (قوله قالت أم سليمان) أى ناصحة لابنها سيدنا سليمان وذلك أن الليل وقت مناجاة المولى فلا ينبغى ضياعه قال بعض العارفين رأيت امرأة فى نومى ذات جمال لم أر مثلها فقلت من أنت فقالت حوراء فقلت لها زوجينى نفسك فقالت اخطبنى من سيدى وأمهرنى أى ادفع مهرى فقال وماهو فقالت كثرة التهجد بالليل (قوله قبضات التمر) وكذا قبضات لقم الخبز اذا تصدق بها على المساكين وكذا صلاة التهجد مهور الخ (قوله المصافحة) أى المطلوبة دون القبلة (قوله وسبابه) هو أبلغ من السب فان السب ذمه بما هو فيه والسباب ذمه بما ليس فيه كما أن الفسوق أبلغ من العصيان لشمول العصيان للصغيرة وهى لا تقتضى الفسق (قوله فوق ثلاثة أيام) أى لغير غرض دينى والا

* (قتل

﴿(قتل الرجل صبرا)﴾ قال العلقمي قال في الدر قتل الصبر أن يمسك الحي ثم يرمى بشيء حتى يموت وكل
من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فانه مقتول صبرا اهـ والمرأة مثل الرجل والمراد أن ذلك
بغير حق ﴿(كفارة لما قبله من الذنوب)﴾ قال المناوي جميعها حتى الكبائر على ما اقتضاه اطلاق الخبر
﴿(البزار عن أبي هريرة)﴾ قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﴿(قتل الصبر لا يمر بذنب الا محاه)﴾
قال المناوي ظاهره وان كان المقتول عاصيا ومات بلا توبة ففيه رد على الخوارج والمعتزلة ﴿(البزار
عن عائشة)﴾ قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﴿(قتل المؤمن)﴾ بغير حق ﴿(أعظم عند الله من
زوال الدنيا)﴾ فهو أكبر الكبائر بعد الشرك بالله ﴿(ن والضياء عن بريدة)﴾ تصغير بردة واسناده
حسن ﴿(قد تركتكم على)﴾ الشريعة ﴿(البيضاء ليلها كنهارها)﴾ يعني واضحة سهلة ﴿(لا يزيغ عنها
بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا)﴾ وذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع
﴿(فعليكم بما عرفتم من سنتي)﴾ أي الزموا ما أصلته لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية ﴿(وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين)﴾ قال المناوي والمراد بهم الخلفاء الاربعة والحسن ﴿(عضوا)﴾ قال
المتولي ضبطه النووي بفتح العين ﴿(عليها بالنواجذ)﴾ قال العلقمي بالذال المعجمة هي
الاضراس وقيل الضواحك وقيل الانياب والعض بالنواجذ مثل في التمسك بهذه الوصية بجميع
ما يمكن من الاسباب المعينة عليه كمن يتمسك بشيء يستعين عليه بأسنانه استظهارا للمحافظة
﴿(وعليكم بالطاعة)﴾ للولاة أي الزموها ﴿(وان)﴾ كان المولى عليكم ﴿(عبدا حبشيا)﴾ فأطيعوه
واسمعوا له قال العلقمي هذا ورد على سبيل المبالغة لا التحقيق كما جاء من بنى لله مسجدا ولو كمفحص
قطاة يعني لا تستنكفوا عن طاعة من ولي عليكم ولو كان أدنى الخلق وقال الدميري يريد طاعة من
ولاه الامام وان كان عبدا حبشيا ولم يرد بذلك أن يكون الامام عبدا حبشيا وقد ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم أنه قال الائمة من قريش قال الخطابي وقد يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يصح
في الوجود كقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ونظير
هذا في الكلام كثير ﴿(فانما المؤمن كالجمل الانف)﴾ قال في النهاية أي المأنوف وهو الذي عقر
الخشاش أنفه فهو لا يمتنع على قائده وقيل الانف الذلول يقال أنف البعير اذا اشتكى أنفه من
الخشاش وكان الاصل أن يقال مأنوف لانه مفعول به وانما جاء هذا شاذا وروى الآنف بالمد وهو
بمعناه قال في الدر والخشاش عويد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده
وبعير مخشوش جعل في أنفه الخشاش ﴿(حيثما قيد)﴾ بالبناء للمفعول ﴿(انقاد)﴾ بلا مشقة على قائده
﴿(حم ه ك عن عرباض)﴾ بالكسر ابن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله ان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا
فذكره ﴿(قد كان فيما مضى قبلكم من الامم أناس محدثون)﴾ بفتح الدال المشددة جمع محدث
بالفتح أي ملهم أو صادق الظن أو من يجري الصواب على لسانه بلا قصد أو تكلمه الملائكة بلا
نبوة ﴿(فان يك في أمتي منهم أحد)﴾ هذا شأنه ﴿(فانه عمر بن الخطاب)﴾ كأنه جعله لانقطاع قرينه

فلا بأس به ولو أبدا (قوله قتل الرجل) أي المؤمن صبرا بأن يضرب بشيء حتى يموت أو بأن يحبسه بلا أكل وشرب حتى يموت فالمراد
أن يكون في غير معركة بغير حق (قوله من زوال الدنيا) أي لو تأتى من شخص أن يزيل الدنيا بأرضها وسمائها وما فيهما فقتل المؤمن
أعظم من ذلك (قوله قد تركتكم الخ) وعظ صلى الله عليه وسلم أصحابه ذات يوم حتى وجلت قلوبهم وذرفت أعينهم فقال له بعض
الصحابة انها موعظة مودع فاذكر لنا ما ينفعنا بعدك فذكر لهم هذا الحديث (قوله كنهارها) أي فلا ظلمة فيها معنوية
كما أن النهار لا ظلمة فيه حسية (قوله من سنتي) أي طريقتي الشاملة للواجب والمندوب والمباح لا خصوص المندوب (قوله كثيرا) فقد اختلفت فرق كثيرة بعده كالزيدية والروافض والخوارج والمعتزلة (قوله وسنة الخلفاء) أي في زمنهم وما شابهه أما في هذا الزمن فلا يجوز لنا تقليدهم ولا تقليد غيرهم من بقية الصحابة لا لنقص فيهم بل لعدم علمنا بأحكام مذاهبهم لعدم نقلها الينا على وجه التواتر فلم ينقلها لنا الثقات بخلاف المذاهب الاربع فيجب على كل شخص تقليد واحد منهم لنقل الثقات مذاهبهم لنا بالتواتر خلفا عن سلف (قوله بالنواجذ) هي الاضراس أو الضواحك والمراد هنا جميع الاسنان (قوله وان عبدا) أي وان كان المولى عليكم من جهة السلطان عبدا فانه يجوز للسلطان تولية الرقيق على أمر مخصوص وان كان المراد وان كان المولى السلطنة عبدا فهو على المبالغة اذ لا يجوز تولية
الرقيق السلطنة وخص الحبشي لان الزنجي لا يرغب فيه كالحبشي فلا يولى على شيء غالبا بخلاف الحبش فيولون كثيرا على الامور
(قوله الانف) بالقصر والانف الذي ثقب أنفه بنحو عقلة فيها حبل يربط ذلك الحبل بمقوده (قوله محدثون) أي تحدثهم الملائكة
وان لم يكن وحيا أو تحدثهم قلوبهم بالهام موافق للواقع فيخبرون بالامور المغيبة (قوله عمر الخ) فقد أخبر بالمغيبات وخاطب سارية مع
طول المسافة وقصر ذلك على سيدنا عمر بالنسبة لزمانه والا فقد وجد في هذه الامة أولياء كثيرون يخبرون بالغيب فهم عوض عن

أنبياء بني اسرائيل في الامم السابقة الذين كانوا يخبرونهم بالغيب وقد وقع أن شخصا سأل وليا عن مسئلة تتعلق بأهل الله فالتفت الى يمينه و يساره ثم الى قلبه وأجابه وقال سألت ملك اليمين ثم ملك اليسار عن جواب سؤالك فكل قال لا أدري فسألت قلبي فوجدت جوابك كذا وكذا فعرفت ان قلبي أعلم من الملكين لكن محل جواز العمل بما الهم به الولي في نفسه وغيره ان وافق الشريعة فان لم يجده منصوصا في الشرع ترك العمل به في نفسه وغيره (قوله وجعل قلبه سليما) الجاعل حقيقة هو الله تعالى ولكنه أسنده للشخص اشارة الى الجزء الاختياري والى (٥٣) أنه مكلف بالاسباب وقوله مطمئنة بان ينقلها من كونها لوامة الى أن تصير مطمئنة

وخليقته أي طبيعته مستقيمة واذنه سميعة للخير وعينه ناظرة لما يوصلها للخير (قوله قد أفلح) أي ظفر بالخير العظيم (قوله كفافا) أي من حلال والا كان هالكا لا مفلحا (قوله وقنعه الله) بحيث رضي بذلك (قوله لبا) أي عقلا كاملا يمنعه عن ارتكاب كل ما لا يليق فان نقص عن ذلك سمي عقلا فقط فاللب أخص من العقل (قوله أكره الخ) لما فيه من ايهام التشريك وان لم تقصدوه لان المعنى الذي شاءه الله وشاءه محمد كائن ويعلم من ذلك اجتناب كل ما أوهم التشريك كقولهم لله ولك وقولهم والله وحياتك وأنا مفوض أمري لله ولك وتوكلت على الله وعليك وأنا بالله وبك ومالي الا الله وأنت الخ (قوله ابنيها) مفعول رحمتها جاءت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ابناها فأعطاها ثلاث تمرات على عددهم اشارة الى أن لكل واحد واحدة فأعطت كل واحد منهما واحدة فأكلاهما ثم نظرا اليها انطلبا لاخذ الثالثة فشقتها وأعطت كل واحد نصفا فذكر الحديث فيه وقد ورد في حديث آخر لا يرحم الله من لا يرحم ولده (قوله عن الجمعة) نسخة من الجمعة والمعنى عليها أي من أن يأتي لصلاة الجمعة قاله لمن حضر من أهل القرى لصلاة العيد أي فتسقط في حقهم الجمعة لمشقة اقامتهم من الصبح للزوال ومشقة ذهابهم ورجوعهم قرب الزوال (قوله وانا مجمعون) أي مقيمون الجمعة لكوننا مقيمين بمحلها فمن ارتكب المشقة وأقام صلاها معنا وان لم تكن لازمة له (قوله قد عفوت) أي بأمر الله تعالى (قوله عن الخيل والرقيق) أي وسائر المواشي غير النعم وسائر الامتعة ما عدا النقدين

في ذلك كأنه نبي فلذلك عبر بان بصورة الترديد للتأكيد فكان عمر رضي الله عنه يميز الوارد بميزان الشرع فلا يخطئ ويؤيده حديث لو كان بعدي نبي لكان عمر (حم خ عن أبي هريرة حم ت م ن عن عائشة) ۞ قد أفلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما) من الامراض (ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة) ساكنة راضية بما قدره الله تعالى (وخليقته مستقيمة واذنه مستمعة وعينه ناظرة) واسناد هذه الافعال الى الشخص على سبيل المجاز والفاعل الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى (حم عن أبي ذر) باسناد حسن ۞ (قد أفلح من أسلم ورزق كفافا) قال العلقمي أي بقدر الحاجة قال النووي هو الكفاية لا زيادة ولا نقص وقال القرطبي هو ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات والفاقات ولا يلحق باهل الترفهات قال ومعنى هذا الحديث أن من حصل له ذلك فقد حصل على مطلوبه فظفر بمرغوبه في الدنيا والآخرة (وقنعه الله) بشدة النون (بما آتاه) فلم تطمع نفسه لطلب ما زاد (حم م ت ه عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (قد أفلح من رزق لبا) أي عقلا كاملا (هب عن قرة) بضم القاف وشدة الراء (ابن هبيرة) مصغرا ۞ (قد كنت أكره لكم ان تقولوا ماشاء الله وشاء محمد) قال المناوي لايهامه التشريك وقال العلقمي ومعنى الكراهة التشريك في المشيئة (ولكن قولوا ماشاء الله ثم ماشاء محمد) قال المناوي وانما أتى بثم لكمال البعد مرتبة وزمانا (الحكيم ن والضياء عن حذيفة) بن اليمان ۞ (قد رحمها الله تعالى برحمتها ابنيها) قال العلقمي سببه كما في الكبير عن السيد الحسن قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ابنان لها فاعطاها ثلاث تمرات فاعطت ابنيها كل واحد منهما تمرة فاكلا تمرتيهما ثم جعلا ينظران الى امهما فشقت تمرتها نصفين بينهما فذكره (طب عن الحسن بن علي مرسلا) باسناد حسن ۞ (قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء) من أهل القرى الذين يبلغهم نداء الجمعة من بلد (اجزأه) حضوره العيد (عن الجمعة) أي عن حضورها ومن شاء فليصل الجمعة (وانا مجمعون ان شاء الله) قاله في يوم جمعة وافق العيد فاذا حصل ذلك وحضر من تلزمه الجمعة من أهل القرى وصلوا العيد سقطت عنهم الجمعة عند الشافعي والجمهور لهذا الحديث ولخبر زيد بن أرقم قال اجتمع عيدان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم واحد فصلى العيد في أول النهار وقال يا أيها الناس ان يومكم هذا قد اجتمع لكم فيه عيدان فمن أحب أن يشهد معنا الجمعة فليفعل ومن أحب أن ينصرف فليفعل رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد ولخبر البخاري عن عثمان انه قال في خطبته يا أيها الناس قد اجتمع عيدان في يومكم فمن أراد من أهل العالية فلينصرف ولانهم لو كلفوا بعدم الرجوع الى أوطانهم أو بالعود الى الجمعة لشق عليهم والجمعة تسقط بالمشاق وقال أحمد تسقط الجمعة عن أهل القرى وأهل البلد ولكن يجب الظهر وقال أبو حنيفة لا تسقط الجمعة عن أهل البلد ولا عن أهل القرى (د ه ك عن أبي هريرة ه عن ابن عباس وعن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (قد عفوت عن الخيل والرقيق) أي لم أوجب زكاتها عليكم وقد أوجب الله عليكم الزكاة فاذا أردتم معرفة ما يجب

الا المطلى منهما نعم فى الحيل ونحوها زكاة التجارة (قوله فهاتوا) أى أعطونى (قوله الرقة) هى فى الاصل الدراهم المضروبة
والمراد هنا الاعم لا الحلى المباح (قوله وليس فى تسعين الخ) بل وتسعة وتسعين لعدم بلوغه النصاب فهذا بيان لاول نصابها حيث
قال فاذا بلغت الخ وأما قوله قبل فى أربعين درهما درهم فهو بيان لكون الواجب ربع العشر لا بيان لاول نصابها (قوله فعلى
حسابه) فلا وقص عندنا فى النقود وبعض الائمة يرى الوقص فيها كالمواشى فما زاد على النصاب لا شئ فيه حتى يبلغ نصابا ثانيا
(قوله شاة) تمييز وشاة الثانى مبتدأ خبره ماقبله كما قاله العزيزى ونقل المناوى عن الطيبى أن الاول مرفوع أيضا على الابتداء
والثانى تأكيد له ووجهه بأنه لما قال وفى الغنم فى كل أربعين علم أن الاربعين شياه من قوله وفى الغنم فلا يحتاج للتمييز بقوله شاة
بخلاف قوله قبل صدقة الرقة من كل أربعين مبهم اذ يحتمل أربعين أوقية أو رطلا مثلا فميزها بقوله درهما لم يرتضه استاذنا
قال لانه خلاف الظاهر (قوله خمسة من الغنم) لم يأخذ به امامنا الشافعى بل أخذ بحديث (٥٣) مفيد ان فى الخمسة والعشرين بنت
مخاض ولم يشترط الزيادة على الخمس والعشرين (قوله طروقة الجمل) بالرفع بدل أو خبر لمحذوف لا صفة لانه معرفة وكذا يقال فى قوله طروقتا الجمل (قوله ولا يفرق) بالبناء للمفعول (قوله متفرق) بكسر الراء (قوله خشية الصدقة) أى وجوبها أو كثرتها بالنسبة للمالك وخشية قلتها أو سقوطها بالنسبة للعامل (قوله عوار) أى عيب (قوله المصدق) بفتح الدال أى المعطى ويكون الاستثناء مختصا بقوله ولا تيس لان رب المال ليس له أن يخرج ذات عوار وتيسا وكسر الدال أكثر أى ما يراه المصدق أنفع للمستحقين فكأنه وكيلهم اه من الكبير ومثله فى الصغير وليس بظاهر واقتصر شيخنا
على المصدق بكسر الدال وتشديد الصاد أصله المتصدق قلبت التاء صادا وأدغمت أى المالك بأن كانت غنمه صغارا فانه لا يجب عليه
التيس وهو الفحل العظيم فاذا أدى شاة كان متبرعا بالزيادة وتقدم ان هذا الضبط هو الذى اقتصر عليه العزيزى وتقدم ان المناوى
جوز أن يقرأ المصدق أى الساعى أو المصدق المالك فى ان الواجب عليه تلك الهرمة أو ذات العوار أو الذكر لكون مواشيه كذلك
ومعنى التعليق أنه ان شاء ذلك بان ظهر صدق المالك صح والا فلا وأما ضبط المناوى هنا فى شرحيه بفتح الدال والكسر فغير ظاهر
اذ الاوجه لفتح الدال فتأمل قال العزيزى وفى هذا الحديث اختصار فى الرواية أى ففى واحد وستين جذعة الى خمس وسبعين فاذا
زادت واحدة ففيها بنتا لبون الى تسعين فاذا زادت واحدة ففيها حقتان الخ فقد أسقط ذلك اختصارا وقال شيخنا تلك الزيادة مأخوذة
من رواية أخرى غير هذه (قوله بالغرب) هو الدلو العظيم والمراد هنا ما يشمله وغيره من كل ماهو بعلاج (قوله بخمسين ألف سنة)
وتقدير الزمن بالخمسين لانها قدر حركة الفلك الاعظم الذى هو العرش فيفيد أن خلق العرش قبل خلق السموات والارض فهو أول
ما خلق الله تعالى وجعله على الماء وجعل الماء على الريح أى أول نسبى وكذا أولية القلم نسبية اذ الاول على الاطلاق بعد النور

فيه وقدر الواجب ((فهاتوا صدقة الرقة)) بكسر الراء وفتح القاف مخففا قال المناوى الدراهم
المضروبة اه ويجب ((من كل أربعين درهما)) أيضا فى غير المضروب الا الحلى المباح ((درهم
وليس فى تسعين ومائة شئ فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم)) واذا اسأل تم عن حكم ما زاد ((فما زاد
فعلى حساب ذلك وفى الغنم فى كل أربعين شاة)) بالنصب على التمييز ((شاة)) قال المناوى مبتدأ وفى
الغنم خبره اه ويحتمل أن فى الغنم متعلق بمحذوف وفى كل أربعين هو الخبر أى وتجب الزكاة
فى الغنم وفى هذه الرواية اختصار فظاهرها ان فى كل أربعين شاة مطلقا وليس مرادا وقد تقدم
التفصيل فى حرف الفاء ((فان لم يكن الا تسع وثلاثون فليس عليك فيها شئ وفى البقر فى كل ثلاثين
تبيع وفى الاربعين مسنة وليس فى العوامل شئ)) جمع عاملة وهى ما يعمل من ابل وبقر فى نحو حرث
وسقى فلا زكاة فيها عند الثلاثة وأوجبها مالك ((وفى خمس وعشرين من الابل خمسة من الغنم))
تقدم فى حرف الفاء أن فيها ابنة مخاض ((فاذا زادت واحدة)) بالنصب ((ففيها ابنة مخاض فان لم
تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر الى خمس وثلاثين فاذا زادت واحدة ففيها بنت لبون الى خمس
وأربعين فاذا زادت واحدة ففيها حقة طروقة الجمل الى ستين)) وهنا اختصار فى الرواية أى فاذا
كانت واحدة وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا زادت واحدة ففيها ابنتا لبون الى
تسعين ((فاذا كانت واحدة وتسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل الى عشرين ومائة فان كانت
الابل أكثر من ذلك ففى كل خمسين حقة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة))
قال المناوى نهى المالك عن الجمع والتفريق بقصد سقوطها أو تقليلها ((ولا يؤخذ فى الصدقة
هرمة ولا ذات عور)) بالفتح العيب ((ولا تيس)) أى فحل الغنم ((الا أن يشاء المصدق)) بفتح
والدال وكسرها الساعى أو المالك والاستثناء يختص بقوله تيس الغنم الا أن يسمح المالك وتمحضت
ماشيته ذكورا أو كان المخرج عن الابل ((وفى النبات)) أى فيما يقتات منه اختيارا ((ما سقته
الانهار أو سقت السماء العشر وما سقى بالغرب)) أى الدلو ((نصف العشر حم د عن على))
باسناد صحيح ۞ ((قدر الله المقادير)) أى أجرى القلم على اللوح وأثبت فيه مقادير الخلائق
ما كان وما يكون الى الابد ((قبل أن يخلق الله السموات والارض بخمسين ألف سنة)) المراد
طول الامد بين التقدير والخلق ((حم ت عن ابن عمرو)) بن العاص رضى الله عنهما باسناد

المحمدى الربيع ثم الماء ثم العرش وأما ماقيل ان أول الخلق العقل خلقه وقال له اقبل الخ فلم يثبت بطريق صحيح (قوله يلعبون فيهما) هما
(٣) وأول نزول الشمس فى برج الميزان وهو أول توت القبطى المسمى بيوم النوروز أول نزول الشمس برج الحمل المسمى بيوم
المهرجان (قوله يوم الفطر) فيه صلاة وصدقة ويوم النحر فيه صلاة ونسك بالذبح ففى كل عبادتان مالية وبدنية (قوله خير مقدم)
لكونكم كنتم فى ثواب لكن لا تتكلوا على ما وجد منكم بل حيث قدمتم الى أوطانكم فعليكم بالجهاد الاكبر فان بدن المكلف
كالمدينة وفيها سلطان وهو العقل وله جنود كالروح له أعداء كالنفس والشيطان والهوى ولكل جنود من عجب وكبر وحسد الخ
فيستعين العقل بجنوده ويسل سيوف المجاهدة على قهر أعدائه (قوله مجاهدة العبد هواه) بالرفع كما يؤخذ من قول الشارح فى كبيره
قالوا وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة الخ والهوى هنا الميل للباطل (قوله قدموا قريشا) أى بنى هاشم والمطلب أى قدموها فيما حقهم
التقدم فيه كالسلطنة فانها لهم واذا تولاها غيرهم تغلبا نفذت أحكامه للضرورة فهو سلطان ضرورة وكذا يقدم القرشى فى امامة
الصلاة ونحوها حيث لم يكن هناك من (٥٤) هو مقدم على القرشى فى الامامة كالراتب (قوله وتعلموا) أى العلم من علمائهم (قوله

حسن ﴿قدمت المدينة ولاهل المدينة يومان يلعبون فيهما فى الجاهلية﴾ يوم النيروز ويوم
المهرجان ﴿وان الله تعالى قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم الاضحى﴾ قال المناوى
زاد فى رواية أما يوم الفطر فصلاة وصدقة وأما يوم الاضحى فصلاة ونسك والنيروز قال شيخ الاسلام
زكريا فى شرح البهجة هو الوقت الذى تنتهى فيه الشمس الى أول برج الميزان وقال المتولى هو أول
يوم من توت والمهرجان هو الوقت الذى تنتهى فيه الشمس الى برج الحمل ﴿هق عن أنس﴾ واسناده
حسن ﴿قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الاصغر﴾ قال المناوى جهاد العدو المباين ﴿الى
الجهاد الاكبر﴾ وهو جهاد العدو المخالط ﴿مجاهدة العبد هواه﴾ بأن يكف نفسه عن المنهيات
ويحثها على فعل المأمورات ﴿خط عن جابر﴾ واسناده ضعيف ﴿قدموا قريشا ولا تقدموها﴾
بفتح المثناة والقاف والدال المشددة على حذف احدى التاءين أى ولا تتقدموا عليها فى أمر شرع
تقدمها فيه كالامامة ونحوها ﴿وتعلموا منها ولا تعالموها﴾ بفتح المثناة والعين المهملة واللام وضم الميم
مفاعلة من العلم أى لا تغالبوها بالعلم ولا تفاخروها فيه ﴿الشافعى﴾ فى مسنده ﴿والبيهقى فى
المعرفة﴾ أى معرفة الصحابة ﴿عن ابن شهاب بلاغا﴾ أى قال بلغنا عن المصطفى ذلك ﴿عد عن أبى
هريرة باسناد ضعيف ﴿قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها﴾ بضم أوله
قال المناوى لان التعليم انما يكون من الاعلى للادنى ومن الاعلم لغيره فنهاهم أن يجعلوهم فى مقام
التعليم والمغالبة بالعلم اهـ فان احتاجوا للتعلم فلا حرج ﴿ولولا أن تبطر قريش﴾ أى تطغى
بالنعمة ﴿لاخبرتها ما لخيارها عند الله﴾ من المنازل العالية يعنى اذا علمت ما لها من الثواب ربما
بطرت وتركت العمل اتكالا عليه ﴿طب عن عبد الله بن السائب﴾ باسناد ضعيف ﴿قدموا
قريشا ولا تقدموها ولولا أن تبطر قريش لاخبرتها بما لها﴾ أى بما لخيارها ﴿عند الله﴾ من الخير
والاجر ﴿البزار عن على﴾ باسناد ضعيف ﴿قده﴾ بضم القاف وسكون الدال المهملة ﴿بيده﴾
وسببه كما فى الكبير أن النبى صلى الله عليه وسلم مر وهو يطوف بالكعبة بانسان قد ربط يده الى
انسان آخر بسير أو بخيط أو بشئ غير ذلك فقطعه النبى صلى الله عليه وسلم وذكره ﴿طب عن ابن

ولا تعالموها) أى لا تتعالموها
أى لا تغالبوها فى العلم
وتباحثوها وتفاخروها فيه
ومن هذا الحديث كالذى
بعده يؤخذ تقديم امامنا
الشافعى رضى الله تعالى
عنه على غيره من الائمة
لكونه من قريش وان كان
الكل على خير وهم أبواب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكل من تمسك بواحد
منهم وصل للمقصود
والتفاضل لا يقتضى قدحا
فى مذاهب الائمة الاخيار
رضى الله تعالى عن الجميع
(قوله ولا تعلموها) أى
لا تبدؤها بالتعليم قبل أن
يسألوكم ذلك تباعدا عن
تعاليكم عليهم فان المعلم
أعلى من المتعلم فان
احتاجوا للتعليم وسألوكم
فيه فلا بأس به بل خير عظيم

لكن مع توقيرهم ورعاية مقامهم (قوله ان تبطر) بفتح الطاء لانه من باب فرح فالمصدر البطر أى لولا خوف البطر الخ عباس)
لان البطر مما جبلت عليه النفوس (قوله بما لها) أى بما لخيارها عند الله بدليل ما قبله لان أشرارها ليس لهم الا الشر فقريش
قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم شبيهة بالارض الطيبة التى لم ينزل عليها مطر ولا نيل فهى محل لخروج الشوك فلما جاءها النيل والمطر
أنبتت كل خير لجودتها فعدم انباتها أولا لعدم السبب فهم قبل البعثة فيهم النجابة والفصاحة والكرم والشجاعة وليس فيهم مدح
فى الدين حينئذ لعدم وجوده فلما بعث صلى الله عليه وسلم وهدى الله تعالى من أراد له الخير منهم وأسلم كان له المدح فى الدين أيضا
فقد كان منهم الصحابة المجتهدون والائمة الاخيار فهم خير القبائل جاهلية واسلاما (قوله قده بيده) سببه انه صلى الله عليه وسلم
مر برجل فى الطواف فوجده ربط يد رجل آخر بخيط أو سير وجره منه وصار يطوف به فقطعه النبى صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
(٣) قول المحشى المسمى بيوم النوروز الخ الذى صرح به برهان قاطع ان نزول الشمس برج الميزان وهو أول فصل الخريف يسمى
لمهرجان ونزولها برج الحمل وهو أول فصل الربيع يسمى النوروز اهـ

(قوله في الصلاة أفضل) أي فرضا كانت أو نفلا لان الصلاة محل مناجاة الرب وأفضل عبادات البدن الظاهرة (قوله أفضل من التسبيح) أي في غير الاوقات التي يطلب فيها التسبيح ونحوه فهو عقب الصلاة أفضل من قراءة القرآن وكذا التكبير والتحميد حينئذ وكذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة أفضل من قراءة القرآن غير الكهف أما ذات القرآن فهي أفضل من غيرها مطلقا والكلام انما هو في الاشتغال (قوله أفضل من الصوم) أي في بعض الاحيان والا فصدقة بتمرة على غير مضطر لا تساوي صوم يوم لما يترتب عليه من المشقة (قوله قراءة الرجل القرآن في غير المصحف الخ) المراد بالرجل الشخص فيشمل الانثى والخنثى فهو وصف طردي (قوله ألف درجة) أي ذات وصاحبة ألف درجة ليصح الحمل (قوله تضاعف) أي تتضاعف في الثواب ومحل ذلك اذا كانت قراءته في المصحف أخشع كما هو الغالب وفيه عبادات أخر كالنظر وحمل المصحف فان كان عن ظهر قلب أخشع كان أفضل (قوله قرب اللحم من فيك) بأن يأخذ اللحم من فوق العظم بفيه ولا يأخذه بيده ويخلصه من عظمه ويضعه في فمه فانه أهنأ أي لا ينغصه شئ وامرأ أي محمود العاقبة وفي رواية ابرأ أي أسلم من الداء

(قوله بقرية النمل) أي محل اجتماعها أي جحرها واطلاق القرية على ذلك كاطلاق الغابة على بيت الاسد مع انها متسعة لشمولها لجهات بيته (قوله فأحرقت الخ) وسبب ذلك ان ذلك النبي مر بقرية أهلكها الله تعالى فوقع في نفسه ان فيها الصلحاء ومن لا ذنب عليهم فكيف أهلك الله الجميع بذنب البعض فامتحنه الله تعالى بأن نزل في شدة الحر تحت شجرة ليستظل ويستريح فنام فقرصته نملة وآذته بقرصتها فأمر بقتل جميع النمل المجتمع في ذلك المحل ليصل الى قتل من قرصته فعاتبه الرب على ذلك بأنك كيف تقتل الجميع والمذنب واحدة فقط أي فحكمتي اقتضت اهلاك جميع أهل القرية لان البلاء يعم فقد قرصتك نملة فأهلكت الجميع قال النووي وهذا الحديث محمول على انه كان جائزا في شرع ذلك النبي قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فان العتاب ليس على الاحراق بل على الزيادة على النملة الواحدة واما في شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لنهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل النملة والنحلة اه وقد قال غيره كالخطابي المنهي عن قتله من النمل السليماني أي الفارسي وقال البغوي النمل الصغير الذي يقال له الذر يجوز قتله قال المناوي وأما في شرعنا فاحراق الحيوان كبيرة اه عزيزي من قال النووي وهذا الحديث محمول الى آخره وفي زي في الاطعمة وفي الروضة كأصلها في كتاب الحج انه يحرم قتل النمل وفي شرح السنة للبغوي ان صغار النمل المؤذية يدفع عاديها بالقتل اه (لطيفة) وهي ان بعض العلماء دخل بلدا فتحلق عليه الناس فقال سلوني عما شئتم وكان في الحلقة أبو حنيفة وهو صغير فقال سلوه عن نملة سليمان هي ذكر أم أنثى فافحم فقال أبو حنيفة هي انثى فقيل له من أين لك فقال من قوله قالت نملة والا لقال قال نملة واما التاء في نملة فهي للوحدة فلا تدل على التأنيث

عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة)) لانها محل المناجاة ((وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير)) أي فيما لم يرد فيه ذكر بخصوصه ((والتسبيح أفضل من الصدقة)) المالية ((والصدقة أفضل من الصوم)) أي صوم التطوع يحتمل ان المراد في بعض الاحوال ((والصوم جنة من النار)) أي وقاية من نار جهنم ((قط في الافراد هب عن عائشة)) ۞ ((قراءة الرجل القرآن في غير المصحف)) ذات ((ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك الى ألفي درجة)) والظاهر أن غير الرجل مثله في ذلك ((طب هب عن أوس بن أبي أوس الثقفي)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((قراءتك نظرا)) في المصحف ((تضاعف على قراءتك ظاهرا)) أي عن ظهر قلبك ((كفضل)) الصلاة ((المكتوبة على)) صلاة ((النافلة ابن مردويه عن عمرو بن أوس)) ۞ ((قرب اللحم)) أي العظم الذي عليه اللحم ((من فيك)) عند الاكل ((فانه اهنأ وأمرأ)) كلاهما بالهمزة قال العلقمي يقال هنأ الطعام صار هنيئا ومرأ صار مريئا وهو أن لا يثقل على المعدة وينهضم عنها طيبا وفي نسخة شرح عليها المناوي وابرأ بالباء الموحدة بدل الميم فانه قال أي أسلم من الداء وروي امرأ بالميم وسببه عن صفوان بن أمية قال كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ اللحم من العظم بيده فذكره ((حم ك طب هب عن صفوان بن امية)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((قرصت نملة نبيا من الانبياء)) قال المناوي هو عزير أو موسى أو داود وهو في أذى النوم ((فأمر بقرية)) أي وطن ((النمل فأحرقت فأوحى الله اليه ان)) بفتح الهمزة ((قرصتك نملة)) أي من أجل ذلك ((أحرقت)) أنت ((أمة)) أي طائفة ((من الامم تسبح)) الله وان من شئ الا يسبح بحمده حقيقة أو مجازا بأن يكون سببا للتسبيح قال العلقمي قال النووي هذا الحديث محمول على أنه كان جائزا في شرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم جواز قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه العتب في أصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على النملة الواحدة وأما في شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس في السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النمل والنحلة انتهى

(قوله قرض الشئ الخ) المعتمد عندنا ان الصدقة أفضل من القرض لحديث آخر مقدم على هذا و يدل لذلك قوله فى الحديث الذى بعده قرض مرتين الخ ففهومه ان الصدقة أفضل من قرض مرة واحدة وهو المعتمد عندنا (قوله قريش) تصغير قرش حيوان فى البحر يأكل كل ما مر به والمراد بقريش بنو هاشم والمطلب وهم أولاد النضر أى من أسلم منهم وصرف لانه علم على الاشخاص لا على القبيلة حتى يكون فيه التأنيث والعلمية (قوله صلاح الناس) أى بهم يحصل صلاحهم (قوله ولا يعطى) أى الطاعة الا عليهم أى الا لهم أى لاجلهم لان الامامة العظمى لهم فتجب طاعتهم (قوله كأن الطعام الى آخره) راجع لقوله قريش صلاح الناس (قوله سلب) بالبناء للمفعول وكذا نخزى (٥٦) (قوله على مقدمة الناس) أى مقدمون على سائر الناس (قوله أن تبطر) أى تتكبر ويحصل عندهم غلظة فى أنفسهم (قوله ومزينة) بالتصغير كجهينة (قوله موالىّ) بالاضافة له صلى الله عليه وسلم أى هم ناصرى جمع مولى بمعنى الناصر وان كان المولى يطلق على معان أخر فلا يصلح هنا الا الناصر (قوله ليس لهم مولى) أى ناصر (قوله ولاة الناس) أى يتولون أمور الناس قبل الاسلام و بعده وهو المراد بقوله فى الخير أى بعد الاسلام والشر أى قبل الاسلام أى هم مقدمون على الناس فى الخير أى فى وقت الخير أى بعد الاسلام وفى وقت الشر أى وقت الكفر قبل الاسلام فهم مقدمون جاهلية واسلاما ولذا كانت السلطنة لهم فليس المراد أنهم مقدمون فى الشر بأن يكونوا أشد شرا من غيرهم بل المراد فى وقت الشر والكفر أى قبل البعثة (قوله فبر الناس تبع لبرهم) أى بعد الاسلام هم مقدمون أى من أسلم منهم مقدم على غيره بحيث يكون البر الصالح من غيرهم تبعا للبر الصالح منهم وقبل الاسلام كذلك مقدمون فى نحو الكرم والشجاعة بحيث يكون الفاجر من غيرهم تبعا للفاجر منهم أى تبعا فى نحو الكرم والشجاعة لا فى الفجور اذ المقام لمدحهم فالمراد ان الكفار الفجار منهم قبل البعثة مقدم على الكفار الفجار من غيرهم أى مقدم فى نحو الكرم والفصاحة فالمراد من هذا الحديث كالذى قبله انهم مقدمون جاهلية واسلاما (قوله قسم من الله تعالى) أى وقع قسم منه تعالى بذلك (قوله بخيل) أى ممسك لما زاد عن حاجته من مأكل ومشرب وملبس وورد لجاهل كريم أحب الى الله من عالم بخيل أى لانه حينئذ غير عامل بمقتضى علمه

وقد قيد غيره كالخطابى النهى عن قتل النملة من النمل السليمانى وقال البغوى النمل الصغير الذى يقال له الذر يجوز قتله اه قال المناوى وأما فى شرعنا فاحراق الحيوان كبيرة (ق د ن ه عن أبى هريرة) ۞ (قرض الشئ خير من صدقته) بالتنوين وفى نسخة خير من صدقته بالاضافة وتقدم الكلام عليه وأن الصدقة أفضل عند الشافعى (هق عن أنس) ۞ (قرض) بالتنوين (مرتين فى عفاف) أى عن الربا وما يؤدى اليه (خير من صدقة مرة ابن النجار) فى تاريخه (عن أنس) بن مالك ۞ (قريش) أى المؤمنون منهم (صلاح الناس ولا يصلح الناس الا بهم) يحتمل ان المراد العلماء منهم (ولا يعطى الا عليهم) قال المناوى الظاهر أن المراد اعطاء الطاعة (كما ان الطعام لا يصلح الا بالملح عد عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (قريش خالصة الله فمن نصب لها حربا سلب) بالبناء للمفعول (ومن أرادها بسوء خزى فى الدنيا والآخرة) لعناية الله تعالى بها وهدايته اياها بدليل أنهم لم يكن فيهم منافق فى حياة المصطفى وارتدت العرب بعده صلى الله عليه وسلم ولم يرتدوا (ابن عساكر عن عمرو بن العاص) باسناد ضعيف ۞ (قريش على مقدمة الناس) قال الشيخ بفتح الميم وسكون القاف (يوم القيامة ولولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لمحسنها عند الله تعالى من الثواب عد عن جابر) باسناد ضعيف ۞ (قريش والانصار وجهينة ومزينة) بالتصغير فيهما (وأسلم وأشجع) بوزن أفعل فيهما (وغفار موالىّ) بشدة التحتية والاضافة الى النبى صلى الله عليه وسلم أى أنصارى وأحبابى (ليس لهم مولى دون الله ورسوله) ومن كان الله ورسوله مولاه لا أفلح من عاداه وهذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشئ اذا حصل لبعضه قيل انما خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام ولم يسبوا كما سبى غيرهم وهذا اذا سلم يحمل على الغالب (ق عن أبى هريرة) رضى الله عنه ۞ (قريش ولاة الناس فى الخير والشر) أى فى الجاهلية والاسلام ويستمر ذلك (الى يوم القيامة) فالخلافة فيهم ما بقيت الدنيا ومن تغلب على الملك بالشوكة لا ينكر أن الخلافة فيهم (حم ت عن عمرو بن العاص) باسناد صحيح ۞ (قريش ولاة هذا الامر) أى الامامة العظمى (فبر) بفتح الباء الموحدة وشدة الراء (الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم) أى هكذا كانوا فى الجاهلية ويكونون فى الاسلام كذلك (حم عن أبى بكر) الصديق (وسعد) بن أبى وقاص رضى الله عنه ۞ (قسم) بفتح القاف والسين المهملة الخفيفة والتنوين (من الله) أى واقع منه (تعالى لا يدخل الجنة بخيل) وهو مانع الزكاة وقيل من لا يقرى الضيف أى لا يدخلها مع السابقين (ابن عساكر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (قسمت) بالبناء للمفعول (النار سبعين جزأ فللآمر) بمد الهمزة بالقتل (تسع وتسعون) جزأ منها

(قوله وللقاتل) أي المباشر للقتل فظاهره يدل على ان الآمر أي بالقتل أشد عذابا من المباشر وليس مرادا بل القصد بذلك التنفير عن الامر بالقتل والتسبب فيه بوجه ما ولو بشطر كلمة (قوله حسبه) أي يكفيه هذا القدر من العذاب (قوله وأعفوا اللحى) أي عظموها وفروها (قوله مع الشفاه) أي قصوها حتى تصير مساوية للشفة بأن تقطعوا ما طال عليها حتى تظهر حمرة الشفة ولا تستأصلوها بالكلية ونقل العزيزي أنه تقدم عن بعضهم أنها تستأصل (٥٧) أيضا أي تقص بحيث لا يبقى منها شئ أو

منها ((وللقاتل جزء حسبه)) أي يكفيه وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن القاتل والآمر فذكره يحتمل أن المراد الزجر والتنفير عن الامر بالقتل بغير حق ((حم عن رجل)) صحابي واسناده صحيح ۞ ((قصوا الشوارب وأعفوا)) بفتح الهمزة ((اللحى)) بالقصر أي وفروها والامر للندب ((حم عن أبي هريرة)) باسناد صحيح ۞ ((قصوا الشوارب مع الشفاه)) قال المناوي أي سووها مع الشفة بأن تقطعوا ما طال عليها ودعوا الشارب مساويا لها فلا تستأصلوه اهـ لكن تقدم أن بعضهم ذهب الى أن يستأصل ((طب عن الحكم بن عمير)) بالتصغير باسناد ضعيف ۞ ((قصوا أظافيركم)) أي اقطعوا ما طال منها ((وادفنوا قلاماتكم)) أي غيبوا ما قطعتموه منها في الارض فان جسد المؤمن ذو حرمة ((ونقوا براجمكم)) أي نظفوا ظهور عقد مفاصل أصابعكم قال في النهاية البراجم هي العقد التي في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ الواحدة برجمة بالضم ((ونظفوا لثاتكم)) أي لحوم أسنانكم قال في النهاية اللثة بالكسر والتخفيف عمود الاسنان وهي مغارزها ((من)) أثر ((الطعام واستاكوا)) نظفوا أفواهكم بخشن يزيل القلح لئلا تتغير النكهة ((ولا تدخلوا علي)) بالتشديد ((قحرا)) قال الشيخ بضم القاف وسكون الحاء المهملة أي مصفرة أسنانكم ((بخرا)) بضم الموحدة قال في النهاية البخر تغير ريح الفم ((الحكيم)) الترمذي ((عن عبد الله ابن بسر)) المازني رضي الله عنه ۞ ((قص الظفر ونتف الابط وحلق العانة)) يكون ((يوم الخميس)) أي الاولى كون ذلك يوم الخميس ((والغسل والطيب واللباس)) الابيض يكون ((يوم الجمعة التيمي)) أبو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل ((في مسلسلاته فر عن علي)) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ۞ ((قفلة)) هي المرة من القفول وهو الرجوع من سفر ((كغزوة)) يعني أن أجر الغازي في انصرافه كأجره في ذهابه لان في قفوله راحة للنفس واستعدادا بالقوة للعدو وحفظا لاهله برجوعه اليهم ((حم ك عن ابن عمرو)) بن العاص واسناده صحيح ۞ ((قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن)) قال العلقمي قال شيخنا قيل معناه أن القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات لله تعالى وقل هو الله أحد متمحضة للصفات فهي ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف وقيل هذا من متشابه الحديث الذي لا يدرى تأويله ((مالك حم خ د ن عن أبي سعيد)) الخدري ((خ عن قتادة بن النعمان م عن أبي الدرداء ت ه عن أبي هريرة ه ن عن أبي أيوب حم ه عن أبي مسعود الانصاري طب عن ابن مسعود وعن معاذ حم عن أم كلثوم بنت عقبة)) رضي الله عنها ((البزار عن جابر)) بن عبد الله ((أبو عبيد)) القاسم بن سلام ((عن ابن عباس)) وهو متواتر ۞ ((قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن)) كما مر قال المناوي فائدة لسورة الاخلاص أسماء كثيرة ذكرت في أحاديث متفرقة منها سورة التجريد سورة التفريد سورة التوحيد سورة الاخلاص سورة النجاة سورة الولاية لأن من عرف الله تعالى على هذا الوجه فقد والاه سورة النسبة لانها وردت جوابا لقول الكفار انسب لنا ربك سورة المعرفة لان معرفته تعالى لا تتم الا بمعرفتها سورة الصمد سورة الاساس المانعة لانها تمنع من فتاني القبر سورة المحضرة لان الملائكة تحضر عند سماعها سورة المنفرة لان الشيطان ينفر من قراءتها سورة البراءة

شئ يسير (قوله أظافيركم) جمع أظفور وأما أظافر فجمع ظفر والاولى أن يبدأ بسبابة اليمين على الولاء ثم يختم بالابهام ويبدأ بخنصر اليسار على الولاء الى الابهام فهي أفضل من كيفية خوابس أوخسب لانه منظور فيها الى أمر طبي وهو ان التخالف أمان من الرمد على ان الكيفية الاولى فيها تخالف أيضا حيث لم يبدأ بالابهام الذي هو الاول ففيها الامر الطبي أيضا (قوله براجمكم) أي عقد أصابعكم والمراد النقر التي بينها فينبغي تعهدها (قوله من الطعام) أي من أثره لان بقاءه يورث النتن وفساد الاسنان بالسوسة ونحوها (قوله قحرا) أي مصفرة أسنانكم بخرا متغيرة رائحتكم جمع أقحر وأبخر (قوله قفلة) هي المرة من القفول وهو الرجوع من السفر يقال قفل من سفره قفولا من باب قعد رجع والمراد هنا ان الرجوع من الجهاد كغزوة أي كثواب مرة من الذهاب الى الجهاد فالمراد ان سفر الرجوع من الجهاد فيه ثواب كسفر الذهاب اليه لان الرجوع فيه استراحة ليقوى على قتال العدو مرة أخرى (قوله تعدل ثلث القرآن) أي بدون مضاعفة كما مر أو المراد ان القرآن مشتمل على صفات وأحكام وقصص وهي فيها الصفات فهي ثلثه بهذا الاعتبار بقطع النظر عن الثواب فهو مسكوت عنه على هذا

لان قارئها يبرأ من الشرك سورة المذكرة لانها تذكر العبد خالص التوحيد سورة النور سورة الامان (طب لك عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿قل اللهم اجعل سريرتي﴾ أي ما أخفيه ﴿خيرا من علانيتي﴾ أي ما أظهره ﴿واجعل علانيتي صالحة اللهم اني أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والاهل والولد غير الضال﴾ في نفسه ﴿ولا المضل﴾ لغيره (ت عن عمر) بن الخطاب ﴿قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليكه﴾ بالنصب وهو من أمثلة المبالغة قال الجلال المحلي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى عند مليك مقتدر مثال مبالغة أي عزيز الملك واسعه ﴿أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قلها اذا أصبحت واذا أمسيت واذا أخذت مضجعك﴾ بفتح الجيم أي أردت النوم في محل ضجوعك (حم دت حب لك عن أبي هريرة) قل اللهم اني أسألك نفسا مطمئنة تؤمن بلقائك﴾ أي بالبعث بعد الموت ﴿وترضى بقضائك وتقنع بعطائك طب والضياء عن أبي أمامة﴾ قل اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل فأعزني واني فقير فارزقني لك عن بريدة﴾ بالتصغير قال الحاكم صحيح ﴿قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي﴾ فانه لن يدخل أحد الجنة بعمله ولا الا كابر الا أن يتغمدهم الله برحمته (لك والضياء عن جابر) رضي الله عنه باسناد حسن ﴿قل اذا أصبحت﴾ أي دخلت في الصباح ﴿بسم الله على نفسي وأهلي ومالي فانه﴾ أي الشان ﴿لا يذهب لك شئ﴾ قال المناوي هذا من الطب الروحاني المشروط نفعه بالاخلاص وحسن الاعتقاد (ابن السني في عمل يوم وليلة عن ابن عباس) قال شكا رجل الى المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه تصيبه الآفات فذكره واسناده ضعيف ﴿قل كلما أصبحت واذا أمسيت بسم الله على ديني ونفسي وولدي وأهلي ومالي﴾ فمن لازم على هذا بنية صادقة أمن على المذكورات (ابن عساكر عن ابن مسعود) قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء﴾ الكلمات ﴿تجمع لك﴾ أمر ﴿دنياك و﴾ أمر ﴿آخرتك﴾ وسببه كما في العلقمي ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كيف أقول حين أسأل ربي فذكره (حم م ه عن طارق) بن أشيم (الاشجعي) ﴿قل اللهم اني ظلمت نفسي﴾ بارتكاب ما يوجب العقوبة ﴿ظلما كثيرا﴾ قال النووي روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحدة فيستحب أن يقول الداعي كثيرا كبيرا ليجمع بينهما ﴿وأنه لا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة﴾ أي عظيمة قاله العلقمي ﴿من عندك﴾ أي تفضلا من عندك وان لم أكن لها أهلا والا فالمغفرة والرحمة وكل النعم من عنده تعالى ﴿وارحمني انك أنت الغفور الرحيم﴾ أي الكثير المغفرة والرحمة قال وسببه كما في ابن ماجه عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به في صلاتي فذكره وهذا الدعاء وان كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس ويستحب في كل موطن وقد جاء في رواية في صلاتي وفي بيتي وقال القرطبي انما خص الصلاة بالذكر لانها بالاجابة أجدر وقد استحب بعض العلماء أن يدعو بهذا الدعاء في الصلاة قبل التسليم والصلاة كلها عند علمائنا محل الدعاء غير أنه يكره الدعاء في الركوع وأقربه للاجابة السجود كما تقدم أي في حديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا فيه

الدعاء

(قوله اللهم اجعل سريرتي الخ) هو من الادعية النبوية التي علمها صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهي نافعة لكل من دعا بها عند الشروط من أكل الحلال ولبسه وحضور القلب وظن اجابة الدعاء واعتقاد النفع في ذلك (قوله سريرتي) أي ما خفي مني (قوله صالحة) أي والسريرة خيرا منها فهي أصلح (قوله من صالح ما تؤتي الناس) فتكون الاموال حلالا والاهل أي الزوجة صالحة والولد غير عاق (قوله غير الضال) في نفسه والمضل لغيره وهو حال من الثلاثة لكن المال لا يقال فيه ضال في نفسه فهو حال له باعتبار الناس المعطين المال فانه قال من صالح ما تؤتي الناس من المال أي حالة كون الناس المعطين المال غير ضالين وغير مضلين (قوله فاطر) أي فاطرهما أي مبدعهما على غير مثال سابق والغيب ما غاب والشهادة ما شوهد وقدم النفس للترقي من الادنى للاعلى في الشر (قوله أخذت مضجعك) بفتح الجيم أي أردت النوم (قوله مطمئنة) أي مستقرة آمنة به تعالى (قوله بلقائك) أي بالبعث والوقوف بين يديك أي مصدقة بذلك (قوله بقضائك) أي بكل ما قضيته فلا يكون عندها انهماك على الدنيا (قوله فقوني) أي ارزقني قوة على طاعتك والقيام بحقك وخلق الانسان ضعيفا (قوله فأعزني) أي بعز الطاعة وذل كل من أراد ذلي (قوله فارزقني) أي الكفاية فيطلب ذلك وان كان عنده مال كثير اذ الخلق كلهم محتاجون لله يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله (قوله أوسع الخ) فاذا تجليت على بالمغفرة اضمحلت ذنوبي وان بلغت ما بلغت (قوله من عملي) اذ لا عبرة به (قوله لا يذهب لك شئ) أي اذا قلت ذلك مع حسن النية وحضور القلب وأكل الحلال الخ (قوله دنياك وآخرتك) أي خيرهما (قوله الاشجعي) جاء له صلى الله عليه وسلم وقال يارسول الله علمني كلاما أقوله فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير فقال هذه لربي وأي شئ لي فقال قل اللهم اغفر لي الخ

(قوله آمنت بالله) أي مذعنا بقلبك مع اقرارك بلسانك ثم استقم على الطاعة فحينئذ يحصل لك كل خير دنيوي وأخروي (قوله اهدني) أي وصلني الى كل خير (قوله وسددني) أي اجعلني موفقا مصيبا في جميع الامور (قوله واذكر بالهدى) أي عند قولك اهدني فان هداية الطريق ان لا يحيد فيها اعوجاجا ولا مؤذيا وسداد السهم ان يجعله مستقيما (قوله هدايتك الطريق)

الدعاء ويجوز الدعاء في الصلاة بكل دعاء سواء كان بألفاظ الكتاب والسنة أو بغير ذلك خلافا لمن منع ذلك اذا كان بألفاظ الناس وهو أحمد وأبو حنيفة ﴿حم ق ت ن ه عن ابن عمر﴾ بن الخطاب ﴿وعن أبي بكر﴾ الصديق ﴿قل آمنت بالله﴾ أي جدد ايمانك بالله ذكرا بقلبك ونطقا بلسانك ﴿ثم استقم﴾ أي الزم عمل الطاعات والانتهاء عن المنهيات قال العلقمي وسببه كما في مسلم عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يارسول الله قل لي في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك فذكره وفي ابن ماجه قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم ورواه الترمذي وزاد قلت يارسول الله ما أخوف ما يخاف علي قال هذا وأخذ بلسانه ﴿حم م ت ن ه عن سفيان بن عبد الله الثقفي﴾ ﴿قل اللهم اهدني﴾ قال النووي الهداية هنا هي الرشاد أي أرشدني ﴿وسددني﴾ قال النووي معنى سددني وفقني واجعلني مصيبا في جميع أموري مستقيما ﴿واذكر﴾ أي تذكر في حال دعائك ﴿بالهدى هدايتك الطريق و﴾ اذكر ﴿بالسداد سداد السهم﴾ أي سدادا كسداد السهم وسداد السهم بفتح السين تقويمه فكذا الداعي ينبغي أن يحرص على تسديد عمله وتقويمه ولزومه السنة وقال المناوي أمره ان يسأل الله الهداية والسداد وان يكون في ذكره وخاطره أن المطلوب هداية كهداية من ركب متن الطريق وأخذ في المنهج المستقيم وسدادا كسداد السهم نحو الغرض اه قال الشيخ والكاف في قوله هدايتك ضمير على رضي الله عنه اذ الخطاب معه قال العلقمي وأوله كما في مسلم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم فذكره ﴿م د ن عن علي﴾ ﴿قلب الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش﴾ أي طول الحياة ﴿والمال﴾ قال العلقمي قال النووي هذا مجاز واستعارة ومعناه أن قلب الشيخ كامل الحب للمال محتكم ذلك فيه كاحتكام قوة الشاب في شبابه هذا صوابه وقيل في تفسيره غير هذا مما لا يرتضى وكأنه أشار الى قول عياض هذا الحديث فيه من المطابقة وبديع الكلام الغاية وذلك أن الشيخ من شأنه أن يكون آماله وحرصه على الدنيا قد بليت على بلى جسمه اذا انقضى عمره ولم يبق له الا انتظار الموت فلما كان الامر بضده ذم وقال القرطبي في هذا الحديث كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ليس ذلك بمحمود ﴿م ه عن أبي هريرة﴾ ﴿قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال حم ت ك عن أبي هريرة عد وابن عساكر عن أنس﴾ قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي ﴿قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة﴾ قال المناوي أشار الى أن المؤمن الخير في الحيوان كالنحل يأخذ أطايب الشجر والنور الحلو ثم يعطي الناس ما يكثر نفعه ويحلو طعمه ﴿هب عن أبي امامة خط عن أبي موسى﴾ وهو حديث ضعيف ﴿قلب شاكر ولسان ذاكر وزوجة صالحة تعينك على أمر دنياك ودينك خير ما اكتنز الناس﴾ خير المذكورات أي خير ما تتخذوه كنزا ﴿هب عن أبي أمامة﴾ واسناده حسن ﴿قلوب بني آدم﴾ وفي نسخ ابن بالافراد قال المناوي ولعله من تصرف النساخ ﴿تلين في الشتاء﴾ وذلك لان الله خلق آدم من طين والطين يلين في الشتاء ﴿فتلين فيه تبعا لاصلها والمراد بلينها انها تصير منقادة للعبادة أكثر ﴿حل عن معاذ﴾ بن جبل وهو حديث ضعيف ﴿قليل الفقه﴾ وفي رواية العلم وفي أخرى التوفيق ﴿خير من كثير العبادة﴾ لانه المصحح لها ﴿وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب

أي كما تنصب ما يوصلك في سلوك الطريق الى مقصودك فقل اللهم اجعل لي هداية توصلني الى مقصودي المعنوي كالهداية التي توصل في السلوك الحسي (قوله سداد السهم) أي نحو الغرض أي استقامة معتدلة قوية مسددة كسداد السهم الذي يرمى للغرض (قوله شاب) أي كالشاب في قوته وانهماكه ولذا قال بعض العارفين حين كبر سنه كل شئ مني ضعيف بكبر سني الا الامل وحب المال فهما على حالة الشبوبية لم يضعفا (قوله حلو يحب الحلاوة) أي للغير كما يأتي في تفسيره أي قلب المؤمن الكامل الايمان كالنحل فكما أن النحل يأكل من أطايب الثمار ليعطي الناس العسل النحل الذي يكثر نفعه ويحلو طعمه كذلك قلب المؤمن يشتغل بالعلوم والمعارف ليفيد الناس بما هو أنفع من العسل (قوله خير ما اكتنز الناس) أي من جميع هذه الامور وان كان فقيرا هو خير ممن

كنز الاموال (قوله تلين في الشتاء) أي لينا معنويا للطاعات فالمراد قلوب المؤمنين لا مطلق الناس (قوله من كثير العبادة) لان الفقه يصحح العمل الكثير بخلاف العمل فربما كان باطلا (قوله اذا عبد الله) أي يكفيه من فقهه عبادة الله تعالى (قوله أعجب الخ) فانه غفلة وانما يليق الانكسار والتواضع

(قوله مؤمن) أى عالم بدليل المقابلة (قوله فلا تؤذ المؤمن) أى العالم اذ الذى ينبغى تعظيمهم كالانبياء (قوله ولا تحاور) من
المحاورة وهى المخاصمة والمجادلة (قوله من كثير العقل) فقد لا ينتفع به اذا لم يوفق صاحبه والتوفيق خلق قدرة الطاعة فهو خير من
العقل (قوله فى أمر الدنيا) كالاعمال العجيبة كصنع الساعات ونحوها ألا ترى انه صرف عقول الكفار الى اتقان تلك الامور
بحيث لا يحسنها غيرهم مثلهم (قوله عن ثعلبة) هو الذى نزل فيه ومنهم من عاهد الله الخ جاء له صلى الله عليه وسلم وقال ادع
الله لى بكثرة الرزق فقال له أما ترضى أن تكون مثل رسول الله لو سألت الله أن يسير معى الجبال ذهبا لسارت قليل تؤدى شكره الخ
فقال ادع الله لى وكرر ذلك ثلاثا وقال والذى بعثك بالحق نبيا لئن آتانى الله مالا لاقومن بشكره فدعا له فاتخذ غنما فكثرت حتى
ضاقت بها المدينة فخرج بها الى البادية وكان يحضر معه صلى الله عليه وسلم الجماعة ليلا ونهارا فانقطع فى الليل

برأيه» قال المناوى أراد أن العالم وان كان فيه تقصير فى عبادته أفضل من جاهل مجتهد «وانما
الناس رجلان مؤمن وجاهل» يحتمل انه أراد بالمؤمن العالم لمقابلته بالجاهل «فلا تؤذ المؤمن ولا
تحاور» بحاء مهملة من المحاورة قال فى الصحاح المحاورة المجاوبة وقال فى المصباح وحاورته راجعته
الكلام «الجاهل» أى لا تكالمه وفيه النهى عن المجادلة «طب عن ابن عمرو» بن العاص
«قليل التوفيق» وهو خلق قدرة الطاعة فى العبد «خير من كثير العقل والعقل فى أمر الدنيا
مضرة» لما ينشأ عنه من الحرص على تحصيلها وعدم المسامحة والمساهلة فيها «والعقل فى أمر
الدين مسرة» لصاحبه «ابن عساكر عن أبى الدرداء» «قليل العمل ينفع مع العلم» لصحته معه
«وكثير العمل لا ينفع مع الجهل» لان العبادة بدون العلم باطلة وان وافقت الصحة «فر عن
أنس» بن مالك «قليل» من المال «تؤدى شكره» الخاطب ثعلبة الذى قال ادع الله أن
يرزقنى «خير من كثير لا تطيقه» فخير الرزق ما كان بقدر الكفاية «البغوى والباوردى وابن
قانع وابن السكن وابن شاهين عن أبى امامة» الباهلى «عن ثعلبة بن حاطب» بمهملتين الانصارى
«قم فصل» خطاب لابى هريرة وكان يشكو وجعا ببطنه «فان فى الصلاة شفاء» من الامراض
قال العلقمى وسببه كما فى رواية لابن ماجه ولابن السنى وأبى نعيم عن أبى هريرة قال دخل على النبى
صلى الله عليه وسلم وأنا نائم فى المسجد فقال شنبود أشكمت درد قلت نعم قال قم فصل فذكره قوله
شنبود أى أى شئ وقع لك وقوله أشكمت درد أى أشكيت البطن ودرد الوجع والمعنى أى شئ وقع
لك تشكى وجع بطنك «حم ه عن أبى هريرة» «قم فعلمها عشرين آية وهى امرأتك» قال
العلقمى وسببه كما فى أبى داود عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقالت
يارسول الله انى قد وهبت نفسى اليك فقامت قياما طويلا فقال رجل يارسول الله زوجنيها ان لم
يكن لك بها حاجة فقال ما تحفظ من القرآن قال سورة البقرة والتى تليها قال قم فعلمها فذكره اه
قال المناوى فيه أنه يجوز جعل تعليم بعض القرآن صداقا واليه ذهب الشافعى مخالفا للثلاثة «د
عن أبى هريرة» رضى الله تعالى عنه باسناد حسن «قمت على باب الجنة» فتأملت فيها
«فاذا عامة من دخلها المساكين واذا أصحاب الجد» بفتح الجيم أى الغنى «محبوسون» للحساب
«الا» قال المناوى بمعنى لكن «أصحاب النار» أى الكفار «فقد أمر بهم الى النار» فلا يوقفون
بل يساقون اليها وقال العلقمى قوله الا أصحاب النار فقد أمر بهم الى النار معناه من استحق من أهل
الغنى النار بكفره أو معاصيه «وقمت على باب النار» فنظرت من فيها «فاذا عامة من يدخلها

ثم انقطع ليلا ونهارا وترك الجمعة والجماعة وافتتن بالدنيا ولما طلب منه صلى الله عليه وسلم الزكاة قال ان هذا الوقت وقت أخذ الجزية من الكفار أفعلى المسلمين جزية مثلهم ولم يؤدها فلما نزلت فيه الآية صار يحثو التراب على رأسه ووجهه ولم تقبل توبته وحكم بكفره وانما رووا هذا الحديث عنه قبل نزول الآية والحكم بكفره والا فلا تصح الرواية عن الكافر (قوله فصل الخ) قاله لابى هريرة لما شكا له وجع بطنه (قوله فعلمها الخ) جاءت امرأة اليه صلى الله عليه وسلم وطلبت منه ان يتزوجها فسكت صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الحاضرين ان لم يكن لك فيها غرض فزوجها منى يارسول الله فقال هل معك صداق فقال لا فقال هل تحفظ شيأ من
القرآن فقال سورة البقرة فقال له قم فعلمها عشرين آية أى من البقرة اذ هى التى يحفظها وهى امرأتك أى (النساء)
بعد العقد عليها بدل لك الصداق اى وان لم يعلمها بالفعل أما لو علمها من غير عقد فلا تكون امرأته بذلك (قوله قمت) أى أقوم يوم
القيامة على باب الجنة لانظر أهلها فالماضى بمعنى المضارع وكذا ما بعده (قوله المساكين) أى المنكسرة قلوبهم بسبب قلة مالهم
مع صبرهم نحو زوائد ذلك (قوله أصحاب الجد) أى الاغنياء الذين لم يشكروا الله فى غناهم أما الاغنياء الشاكرون أى الباذلون
لاموالهم فيما يرضى الله فهم أولى بذلك من المساكين على الراجح من أن الغنى الشاكر أفضل من الفقير الصابر فلا يحبسون فالكلام
هنا مع الاغنياء غير الشاكرين (قوله الا أصحاب النار) أى الكفار بالنصب على الاستثناء نظرا للفظ الا وان كان بمعنى لكن فهو
استثناء منقطع وفى رواية غير بدل الا (قوله أمر بهم الى النار) أى للتخليد فيها اذ ليس لهم حسنة حتى يقفوا ليخفف أو يعفى عنهم بها

النساء)) لانهن يكفرن العشير ويكفرن الاحسان ((حم ق ن عن اسامة)) بن زيد ۞ ((قوائم منبرى رواتب فى الجنة)) قال المناوى يقال رتب الشئ اذا استقر ودام وعد المؤلف ذا من خصائصه اهـ ورأيت بهامش نسخة رواتب درجات عالية ((حم ن حب عن أم سلمة طب لـ عن أبى واقد)) بالقاف الليثى باسناد ضعيف ۞ ((قوام أمتى)) قال الشيخ بكسر القاف قال فى النهاية وقوام الشئ عماده الذى يقام به يقال فلان قوام أهل بيته وقوام الامر ((شرارها)) قال المناوى استقامة أمتى وانتظام أحوالها انما يكون بوجود الاشرار فيها وفى نسخ قوام أمتى شرارها باسقاط الموحدة من شرار وضم القاف وشدة الواو أى القائمون بامورها وهم الامراء شرار الناس غالبا ((حم طب عن ميمون بن سنباذ)) قال المناوى بكسر السين المهملة وذال معجمة أبو المغيرة العقيلى قيل له صحبة قال الذهبى وفيه نظر ۞ ((قوام المرء)) أى عماده الذى يقوم به ((عقله)) لانه بدونه كالبهيمة ((ولا دين لمن لا عقل له)) فرتبة كل انسان فى الدين على قدر رتبة عقله ((هب عن جابر)) ۞ ((قوا بأموالكم عن اعراضكم)) أى أعطوا الشاعر ونحوه ممن تخافون لسانه ما تدفعون به شره وقيعته فى اعراضكم ((وليصانع أحدكم بلسانه عن دينه)) فليقبل على أهل الشر ويداريهم بسلامة دينه ((عد وابن عساكر عن عائشة)) رضى الله عنها باسناد ضعيف ۞ ((قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه)) ضبطه بعضهم بضم القاف وسكون الواو وبعضهم بفتح القاف وشدة الواو مكسورة قال العلقمى قال فى النهاية سئل الاوزاعى عنه فقال صغروا الارغفة وقال غيره هو مثل قوله كيلوا طعامكم وسيأتى الكلام عليه ((طب عن أبى الدرداء)) واسناده حسن ۞ ((قولوا اللهم صل على محمد)) أى ارحمه وعظمه فى الدنيا باعلاء ذكره وابقاء شرعه وفى الآخرة بتشفيعه فى أمته ((وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم)) أى ذريته من اسمعيل واسحق والمراد المسلمون منهم وقد اختلف العلماء فى قوله كما صليت على ابراهيم مع أن محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل وأجيب بان المراد كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الاولى لان الذى يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن الايراد أو أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب بيان حال من لا يعرف بما يعرف لانه فى المستقبل والذى يحصل لمحمد صلى الله عليه وسلم من ذلك أقوى وأكمل أو أن التشبيه وقع للمجموع بالمجموع لان مجموع آل ابراهيم أفضل من مجموع آل محمد لان فى آل ابراهيم الانبياء بخلاف آل محمد أو أن ذلك كان قبل أن يعلم الله نبيه انه أفضل من ابراهيم وغيره من الانبياء أو أن معناه اللهم صل على محمد وتم الكلام هنا ثم استأنف وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهذا محكى عن الشافعى رضى الله عنه ((انك حميد)) أى محمود ((مجيد)) من المجد وهو صفة من كمل فى الشرف قال المناوى وهو مستلزم للعظمة والجلال ((اللهم بارك على محمد)) أى أثبت وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة ((وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد)) قال العلقمى واستدل بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير النبى صلى الله عليه وسلم من أجل قوله فيه وعلى آل محمد وأجاب من منع بان الجواز مقيد بما اذا وقع تبعا والمنع بما اذا وقع مستقلا وهل المنع من ذلك حرام أو مكروه

(قوله النساء) لانهن ناقصات عقل ودين بخلاف الخيرات منهن وهن أقل من الغراب الاعصم لانهن يكفرن العشير متى رأت من الرجل أدنى شئ قالت ما رأيت منك خيرا قط وان أحسن اليها جميع الدهر (قوله منبرى) أى الذى أخطب عليه فى مسجدى رواتب فى الجنة أى ثابتة معى فى الجنة فهى خصوصية له صلى الله عليه وسلم لظهور شرفه وشرف ما لازمه (قوله قوام أمتى) أى استقامتها فهو بضم القاف وكسرها مع التخفيف وقول الشارح فى كبيره بالفتح غير ظاهر وقد ورد معنى هذا فى حديث ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وورد ان هذا الدين لينصره أناس ليسوا منه (قوله قوا) أى توقوا وادفعوا بأموالكم عن اعراضكم كما اذا امدحك شاعر فان لم تدفع له مالا هجاك ولذا مدح شاعر النبى صلى الله عليه وسلم راجيا المال فأمر باعطائه شيأ قال ليكف عنا أذاه فتطلب المداراة بدفع المال أو الكلام الحسن أو السعى للشخص الى بيته ونحو ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم انا لنبش فى وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم حين طرق بابه طارق فقيل من بالباب فقال فلان فقال صلى الله عليه وسلم بئس أخو العشيرة ثم قال افتحوا له فلما دخل بش فى وجهه وألان له القول فلما خرج قيل له ما هذا وما ذاك فقال انا الخ أى ما قلته أولا مستحق له وما فعلته ثانيا من المداراة (قوله قوتوا) أو قوتوا روايتان أى صغروا خبزكم فان فيه البركة ولذا كانت الصوفية تصغر قرص العيش وهو موجود الى الآن فى بعض الزوايا كزاوية بنى وفا (قوله كما صليت الخ) هو راجع للآل فقط فيكون من تشبيه ناقص بكامل لان آل نبينا دون آل ابراهيم لانهم أنبياء أو هو راجع للنبى أيضا وليس من تشبيه ناقص بكامل لانه صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق بل من تشبيه غير المعلوم بالمعلوم أى الصلاة المطلوبة لى هى مثل الصلاة المعلومة لكم التى حصلت لسيدنا ابراهيم وآله

أو خلاف الاولى حكى الاوجه الثلاثة النووي في الاذكار وصحح الثاني وسببه كما في البخاري عن كعب بن عجرة قال قيل يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال في الفتح والمراد بالسلام ما علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عن ذلك هو كعب بن عجرة نفسه وقد وقع السؤال عن ذلك لبشر بن سعد أيضا عند مسلم بلفظ أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك وروى الترمذي عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك زاد أبو مسعود في رواية اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا فذكره وذكر أبو داود أن الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل في ليلة الاسراء (حم ق د ن ه عن كعب ابن عجرة) ۞ (قولوا خيرا تغنموا) ثوابه (واسكتوا عن شر تسلموا) من العقاب عليه (القضاعي عن عبادة بن الصامت) ۞ (قوموا الى سيدكم) سعد بن معاذ القادم عليكم لماله من الشرف المقتضي للتعظيم أو معناه قوموا لاعانته في النزول عن الدابة لمرضه والخطاب للانصار أو لمن حضر منهم ومن المهاجرين قال النووي يستحب القيام للقادم من أهل الفضل وقد جاءت به أحاديث ولم يصح في النهي عنه شئ صريح (د عن أبي سعيد) الخدري رضي الله عنه واسناده صحيح ۞ (قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (خير من قيام ستين سنة) قال المناوي أي من التهجد بالليل مدة ستين سنة وهذا فيما اذا تعين القتال (عد وابن عساكر عن أبي هريرة) واسناده ضعيف ۞ (قيد) ناقتك (وتوكل) على الله فان التقييد لا ينافي التوكل (هب عن عمرو بن أمية الضمري) قال يا رسول الله أرسل ناقتي وأتوكل فذكره قال الشيخ حديث صحيح ۞ (قيدوا العلم بالكتابة) لانكم قد تعجزون عن حفظه ويعرض لكم النسيان قال المناوي وقد كره كتابة العلم جمع منهم ابن عباس ثم انعقد الاجماع الآن على الجواز ولا يعارضه حديث مسلم لا تكتبوا عني شيأ غير القرآن لان النهي خاص بوقت نزوله خوف لبسه بغيره أو النهي متقدم والاذن ناسخ عند أمن اللبس فكتابة العلم مستحبة وقيل واجبة (الحكيم) في نوادره (وسمويه عن أنس) بن مالك (طب ك عن ابن عمرو) بن العاص رضي الله عنهما واسناده صحيح ۞ (قيلوا فان الشياطين لا تقيل) قال في النهاية والمقيل والقيلولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم (طس وأبو نعيم في الطب عن أنس) بن مالك قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (قيم) بفتح القاف وتشديد المثناة التحتية المكسورة (الدين الصلاة) أي عماده (وسنام العمل) أي أعلاه (الجهاد) في سبيل الله (وأفضل أخلاق الاسلام الصمت) يحتمل أن المراد الحث على السكوت عما لا ينبغي من نحو غيبة وشتم لا مطلق السكوت كما يشير اليه قوله (حتى يسلم الناس منك) وأما اذا كان خاليا عن الناس فأي خصلة من خصال الاسلام ليس السكوت أفضل منها (ابن المبارك) في الزهد (عن وهب بن منبه مرسلا) ۞ (القائم بعدي) بالخلافة وهو الصديق (والذي يقوم بعده) وهو عمر (والثالث) وهو عثمان (والرابع) وهو

(قوله قوموا الخ) يؤخذ منه سن القيام لذوي العلم والعلماء تعظيما للعلم لا تجبرا ورياء أما القيام للامراء فيطلب للمداراة وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قام لبعض الصحابة كعكرمة فالاولى حمل الحديث على أن الامر بالقيام لسيدنا سعد بن معاذ تعظيما له أولى من حمله على القيام لاجل تنزيله عن الدابة لكونه به مرض (قوله قيد وتوكل) أي ملاحظا بقيدك أن الحافظ هو الله تعالى فان أراد ضياعها ضاعت ولو مقيدة والا بقيت ولو مطلقة لكن المأمور به تعاطي الاسباب وهي لا تنافي التوكل (قوله بالكتاب) نسخة بالكتابة فيطلب تقييد العلم بالكتابة ليرجع اليها عند النسيان وبعض العلماء كره كتابة العلم لانه ربما يتكل الشخص عليها فلا يحفظ شيأ في ذهنه والذي انعقد عليه الاجماع الاول وما ورد من النهي عن كتابة الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ذلك لخوف أن يشتبه بالقرآن لان النهي كان وقت نزول القرآن شيأ فشيأ (قوله قيلوا) أي ناموا وقت القيلولة ندبا لمن يقوم في الليل للتهجد ونحوه كمطالعة العلم من كل خير والاستراحة في هذا الوقت أي وقت الظهر ولو بلا نوم مطلوبة كالنوم حينئذ بهذا القصد أما النوم حينئذ لمن لا يقوم لعبادة في الليل فلا ثواب فيه وليس مطلوبا كالسحور لا يطلب الا لمن يصوم فمن يأكل بعد نصف الليل ولا يصوم لا ثواب له بخلاف ما لو أكل حينئذ لاجل الصوم فله الثواب عليه أما من نام في النهار لاجل أن يسمع اشاعر مثلا في الليل فهو مذموم والمطلوب له تركه لينام كل الليل حتى لا يسمع ذلك (قوله قيم الدين) أي الذي يقوم به الدين (قوله وسنام العمل) أي أعلاه شبه بسنام البعير (قوله والثالث والرابع الخ) هذا مما يدل على القطع بدخول الخلفاء الاربعة الجنة وهو لا ينافي ان غيرهم من بقية المبشرين بدخولها مقطوع له بالدخول أيضا فالقصد من تخصيصهم هنا بالذكر الاخبار بعلو شأنهم وتعظيمهم والا فسيدنا الحسن متمم للخلافة ثلاثين سنة وهو من خيار أهل الجنة

(قوله القاتل) أي من له مدخل في القتل عند نا الان من استعجل بشئ قبل أوانه عوقب بحرمانه (قوله القاص الخ) فان ابليس للانسان بالمرصاد فيأتي له أولا ويرغبه في الوعظ للنفع ثم يحسن له فعله ويقول له قد هدى على يديك كثير من الناس فرغبهم في العمل واذكر لهم أحاديث تدل على فضل العمل ولو كذبا لانه يترتب على ذلك فعل الخير والعبرة بالمقاصد ومادرى أن ترغيبهم في العمل لا يساوي كذبه عليه صلى الله عليه وسلم (قوله ينتظر المقت الخ) أي حاله حال من ينتظر ذلك بسبب تهيئته لذلك (قوله والمستمع الخ) أي لعدم عمله بكذبه فيما حدث به (قوله القبلة) أي لابنه الصغير وابن ابنه وبنته الخ في ذلك حسنة والحسنة بعشر أمثالها لان التقبيل للاكرام والشفقة وقد ورد لا يرحم الله من لا يرحم ولده وهذا أي تقبيله (٦٣) للشفقة لا ينافي طلب تأديبه اذا فعل ما يستحق عليه الادب (قوله القتل في سبيل الله) أي قتل المسلم الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى (قوله كل خطيئة) ولو كبيرة الا حقوق الآدميين لبنائها على المشاحة فنبه بالدين لكونه الغالب وجودا على جميع حقوق الآدميين أي اذا عصى به كان غصب حيوانا أو ثوبا أو استدان وهو عازم على عدم الوفاء لانه يلزم نية الاداء بخلاف مالو استدان لحاجة فلا معصية حتى تكفر وذكر بعض الشراح هنا أن هذا اذا كان الجهاد في البر أما لو كان في البحر فيكفر حتى حقوق الآدميين والذي سمعناه من أفواه مشايخنا أن حقوق الآدميين لا يكفرها الا التوبة أو الحج المبرور بشرطه لكن فضل الله واسع وهذا الشارح ثقة وقد تقدم التصريح بذلك في أحاديث كثيرة (قوله الا الامانة) أي الخيانة في الامانة (قوله والامانة في الصلاة) بأن يؤديها على ما يجب فيها وفي الصوم بأن لا يفطر وفي الحديث بأن لا يكذب فيما يحدث به وظاهر هذا الحديث ان الخيانة في ذلك لا تكفر بالقتل في سبيل الله فتضم للدين السابق (قوله والطاعون) أي القتل المرتب على وخز الجن (قوله والبطن) أي القتل المرتب على داء البطن أي هؤلاء من شهداء الآخرة فقط ماعدا الاول فانه شهيد الدنيا والآخرة ان قاتل لاعلاء كلمة الله (قوله والحرق) أي القتل المرتب عليه كما مر نظيره (قوله والسل) مرض معروف قاله العلقمي وفي نسخة بفتح السين بعدها ياء تحتية وهو تكرار مع قوله والغرق انتهى عزيزي لكن قال الاستاذ هو عطف خاص فلا تكرار وأما قول الشارح المناوي انه بكسر السين وبالياء التحتية أي الغرق في الماء كذا ضبطه المؤلف فسبق قلم أو تحريف من النساخ

على «في الجنة» خبر لمن ذكر «ابن عساكر عن ابن مسعود» باسناد ضعيف ۞ «القاتل لا يرث» من المقتول شيأ أخذ بعمومه الشافعي فمنع توريثه مطلقا وقال أحد الاخلاط أو ورثه مالك من المال دون الدية «ت ه عن أبي هريرة» وهو حديث حسن لغيره ۞ «القاص» بالقاف وشدة الصاد المهملة الذي يقص على الناس ويعظهم ويأتي بأحاديث باطلة أو يعظ ولا يتعظ «ينتظر المقت» من الله تعالى «والمستمع» للعلم الشرعي «ينتظر الرحمة» من الله تعالى «والتاجر» الصدوق الامين «ينتظر الرزق» أي الربح من الله تعالى «والمحتكر» الحابس في زمن الغلاء ما يقتات ليبيعه بأغلى «ينتظر اللعنة» أي الطرد والبعد عن مواطن الرحمة «والنائحة» على الميت «ومن حولها من كل امرأة مستمعة» الى نوحها والرجل مثل المرأة في ذلك «عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» ان لم يتبن والحديث مسوق للزجر والتنفير عن فعل ذلك والاصغاء اليه أو الرضا به فانه حرام «طب عن ابن عمر» بن الخطاب وابن عمرو بن العاص «وابن عباس وابن الزبير» ۞ «القبلة» بضم القاف وسكون الموحدة «بحسنة والحسنة بعشرة» قال العلقمي والمراد قبلة الولد «حل عن ابن عمر» بن الخطاب ۞ «القتل في سبيل الله يكفر كل خطيئة الا الدين» قال المناوي أي ما تعلق بذمته من دين الآدمي لان حق الآدمي لا يسقط الا بعفو أو وفاء وقال العلقمي يمكن أن يقال ان هذا محمول على الدين الذي هو خطيئة بأن أخذه بحيلة أو غصب فثبت في ذمته البدل أو استدان غير عازم على الوفاء لان الدين استثنى من الخطايا والاصل في الاستثناء أن يكون من الجنس ويكون الدين المأذون فيه مسكوتا عنه في هذا الاستثناء لانه ليس بخطيئة وهذا في شهيد البر لان القتل في سبيل الله في البر يكفر حقوق الله تعالى فقط وفي البحر يكفر الحقوق كلها كما في حديث «م عن ابن عمرو» بن العاص «ت عن أنس» بن مالك ۞ «القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة» أي الخيانة فيها والمراد الوديعة ونحوها مما تقدم «والامانة» تكون «في الصلاة» أي تقع عليها «والامانة» تكون «في الصوم» أي تقع عليه «والامانة» تكون «في الحديث» يحتمل ان المراد اذا حدثك شخص بحديث والتفت فهو أمانة يجب عليك كتمه ويحتمل غير ذلك «وأشد ذلك الودائع» لان حق الآدمي مبني على المشاحة والمضايقة وحق الله تعالى مبني على المسامحة «طب حل عن ابن مسعود» باسناد صحيح ۞ «القتل في سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والبطن شهادة والغرق شهادة والنفساء» المراد الموت بسبب الولادة «شهادة» أي الميت بذلك ما عدا الاول من شهداء الآخرة فقط «حم والضياء عن عبادة بن الصامت» ۞ «القتل في سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والحرق شهادة والسل» مرض معروف قال العلقمي وفي نسخة بفتح السين بعدها مثناة تحتية اهـ وهو

والصواب بفتح السين كما في الشرح الكبير (قوله بسرره) أي ما بقي من سرره المتصل بسرته فالسرة لا تقطع والذي يقطع السرر المعبر عنه بالسرر وفي نسخة بسررها وأضيف اليها لكونه منفصلا منها (قوله نظام التوحيد) أي قوامه (قوله وآمن بالقدر) أي بأن الخير والشر منه تعالى وكل أفعال الخلق بايجاده (قوله بالعروة الوثقى) شبه الايمان بالقدر بالعروة الوثقى والتمسك به بالتمسك بالعروة الوثقى أي بالحق المشبه بالعروة الوثقى أي الحبل المتين (قوله مجوس) أي كالمجوس من حيث ان المجوس يقولون بالهين

وهؤلاء يقولون أفعال العبيد مخلوقة لهم فكأنهم اله ثان يخلق والله يخلق فكأنهم قالوا بالهين كالمجوس الا أنهم مؤمنون لكونهم قالوا بأن خلقهم فعل أنفسهم بالقدرة التي خلقها الله تعالى فيهم فقوله لا تعودوهم ولا تشهدوهم محمول على الزجر والتنفير عن خصلتهم والا فهم مسلمون تجب الصلاة عليهم (قوله القراء) أي الملازمون لقراءته ان امتثلوا مأموراته واجتنبوا منهياته (قوله عرفاء الخ) أي لهم منزلة علية تلي منزلة الانبياء (قوله ماحل مصدق) أي مجادل مخاصم من ترك العمل به فهو حجة لك أو عليك ولذا قال من جعله أمامه أي نصب عينه في العمل به ومن جعله خلفه لم يعتن به ولم يهتم به فلم يعمل به (قوله غنى لا فقر بعده) أي اذا تمسكت به جعل الله قلبك غنيا وبدنك غنيا ففيه الغنى الحسي والمعنوي

وفقر أهل القرآن وضيقهم انما هو لعدم عملهم به وتحرير نياتهم فالعائق من جهة أنفسهم ولذا لازم رجل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلم يجده مقبلا على الطاعة فقال له يا هذا هاجرت الى الله أو الى عمر فانقطع عنه مدة ثم جاءه فقال ما قطعك عنا فقال وجدت في باب الله غنى عن باب عمر فقال وماذا الذي فقال اشتغلت بالقرآن قال وما وجدت فيه قال قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون الخ فبكى عمر أي لكونه لم يتخلق بهذا الخلق وان كان متصفا بما هو أكمل منه

تكرار مع قوله والغرق ((شهادة والنفساء يجرها ولدها بسرره الى الجنة)) قال المناوي أفردها عما قبلها لانها أرفع درجة ((حم عن راشد بن حبيش)) بالتصغير واسناده صحيح ۞ ((القدر)) بالتحريك أي اعتقاد أن الله تعالى قدر الاشياء وان كل شيء حصل من خير وشر فهو بقضاء الله تعالى خلقه وايجاده ((نظام التوحيد)) اذ لا يتم نظامه الا باعتقاد أن الله تعالى منفرد بايجاد الاشياء وان كل نعمة منه فضل وأن كل نقمة منه عدل ((فمن وحد الله وآمن بالقدر)) أي صدق به وان الخلق لو اجتمعوا على أن ينفعوه لم ينفعوه الا بشيء قدره الله تعالى له ولو اجتمعوا على أن يضروه لم يضروه الا بشيء قدره الله عليه ((فقد استمسك بالعروة الوثقى)) قال البيضاوي طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والرأي القويم ((طس عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((القدر سر الله)) قال المناوي قال بعضهم استأثر الله تعالى بسر القدر ونهى عن طلبه ولو كشف لهم عنه وعن عاقبة أمرهم لما صح التكليف قال العلقمي لم يذكر المخرج ولا الراوي وقال في درر البحار القدر سر الله فلا تفشوا سره ((حل عن ابن عمر)) ۞ ((القدرية مجوس هذه الامة)) قال العلقمي القدرية مسلمون والمراد انهم كالمجوس في اثبات فاعلين لا في جميع معتقد المجوس وقال الخطابي انما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالاصلين وهو النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة فصاروا ثنوية وكذلك القدرية يضيفون الخير الى الله تعالى والشر الى غيره والله تعالى خالق الامرين معا زاد في النهاية لا يكون شيء منهما الا بمشيئته فهما مضافان الى الله تعالى خلقا وايجادا والى الفاعلين لهما عملا واكتسابا ((ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم)) قال المناوي أي لا تحضروا جنائزهم ولا تصلوا عليهم لاستلزام ذلك الدعاء لهم بالصحة والمغفرة اه وهذا ظاهره ينافي كونهم مسلمين اذ المسلم الفاسق تجب الصلاة عليه فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك لينزجروا عن اعتقادهم اذا بلغهم عنه ذلك والله تعالى أعلم بمراد نبيه به ((د ك عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ۞ ((القراء عرفاء أهل الجنة)) قال المناوي لان فيها عرفاء وأمراء فالامراء الانبياء والعرفاء القراء ((ابن جميع)) بضم الجيم ((في معجمه والضياء)) في المختارة ((عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((القرآن شافع)) قال في النهاية الشفاعة هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم ((مشفع)) بالبناء للمفعول أي مقبول الشفاعة ((وماحل)) قال في النهاية أي خصم مجادل وقيل ساع من قولهم محل بفلان اذا سعى به الى السلطان ((مصدق)) بالبناء للمفعول يعني ان من اتبعه وعمل بما فيه فانه شافع له مقبول الشفاعة ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه اذا ترك العمل به ((من جعله أمامه)) بفتح الهمزة أي اقتدى به بالتزام ما فيه من الاحكام ((قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار)) نار الخلود ان لم يؤمن ونار التطهير ان آمن ولم يعمل ((حب هب عن جابر)) بن عبد الله ((طب هب عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((القرآن غنى)) بكسر المعجمة ((لا فقر بعده)) قال

المناوى أى فيه غنى لقلب المؤمن اذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره ﴿ولا غنى دونه﴾ قال لان جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة فمن استغنى بفقير زاد فقره ومن تعلق بغير الله انقطع حبله ﴿ع ومحمد بن نصر عن أنس﴾ باسناد ضعيف ۞ ﴿القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرا﴾ على العمل بما فيه ﴿محتسبا كان له بكل حرف﴾ يقرؤه ﴿زوجة﴾ فى الجنة ﴿من الحور العين﴾ غير ماله من نساء الدنيا ﴿طس عن عمر﴾ بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ ﴿القرآن يقرأ على سبعة أحرف﴾ لغات أو أوجه كما تقدم ﴿فلا تماروا فى القرآن﴾ المراد الجدال ﴿فان مراء فى القرآن كفر﴾ قال المناوى أى كفر للنعمة وقال العلقمى قال أبو عبيد وليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف فى التأويل ولكنه على الاختلاف فى اللفظ وهو أن يقول الرجل على حرف فيقول الآخر ليس هو كذا ولكنه على خلافه وكلاهما منزل مقروء به فاذا جحد كل واحد قراءة صاحبه لم يؤمن أن يكون ذلك مخرجه الى الكفر لانه نفى حرفا أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم والتنكير فى المراء ايذان بأن شيأ منه كفر فضلا عما زاد عليه ﴿حم عن أبى جهيم﴾ تصغير جهم بن حذيفة واسناده صحيح ۞ ﴿القرآن هو النور المبين﴾ أى الضياء الذى يستضاء به الى سلوك سبيل الهدى ﴿والذكر﴾ قال المناوى أى المذكور وما يتذكر به أى يتعظ ﴿الحكيم﴾ قال المناوى المحكم آياته أو ذو الحكمة وقال الجلال المحلى فى تفسير المحكم بعجيب النظم وبديع المعانى ﴿والصراط المستقيم﴾ فمن اتبعه اهتدى ومن أعرض عنه ضل ﴿هب عن رجل﴾ صحابى واسناده ضعيف ۞ ﴿القرآن هو الدواء﴾ من الامراض القلبية والبدنية كما تقدم فى عليكم بالشفاءين ﴿السجزى فى الابانة والقضاعى عن على﴾ أمير المؤمنين واسناده حسن ۞ ﴿القصاص ثلاثة أمير أو مأمور أو مختال﴾ قال العلقمى قال فى النهاية والقص البيان والقصص بالفتح الاسم وبالكسر جمع قصة والقاص الذى يأتى بالقصة على وجهها كأن يتتبع معانيها وألفاظها ومنه الحديث لا يقص الا أمير أو مأمور أو مختال أى لا ينبغى ذلك الا لامير يعظ الناس ويخبرهم بما مضى ليعتبروا أو مأمور بذلك فيكون حكمه حكم الامير ولا يقص تكسبا أو يكون القاص مختالا وهو من يفعل ذلك متكبرا على الناس أو مرائيا يرائى الناس بقوله وعمله لا يكون وعظه وكلامه حقيقة وقيل أراد الخطبة لان الامراء كانوا يلونها فى الاول ويعظون الناس فيها ويقصون عليهم أخبار الامم السالفة ومنه الحديث القاص ينتظر المقت لما يعرض فى قصصه من الزيادة والنقصان ﴿طب عن عوف بن مالك وعن كعب بن عياض﴾ واسناده حسن ۞ ﴿القضاة ثلاثة اثنان فى النار وواحد فى الجنة رجل عرف الحق فقضى به فهو فى الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو فى النار ورجل عرف الحق فجار فى الحكم فهو فى النار﴾ فاعتبروا يا أولى الابصار وقال المناوى ورتبة القضاء شريفة لمن تبع الحق وحكم على علم ﴿ع ٤ ك عن بريدة﴾ قال الذهبى صححه الحاكم والعهدة عليه ۞ ﴿القضاة ثلاثة قاضيان فى النار وقاض فى الجنة قاض قضى بالهوى﴾ يحتمل ان المراد بما تهواه نفسه ﴿فهو فى النار

(قوله صابرا) أى على مشاق قراءته وامتثال مأموراته محتسبا أى قاصدا بقراءته وجه الله تعالى (قوله أحرف) أى سبعة أوجه وطرق بحسب الروايات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم (قوله تماروا) بضم التاء من مارى يمارى وبفتحها بحذف احدى التاءين والاصل تتماروا يقال تمارى يتمارى فهو مضارع على كل أى لا تتغالبوا وتتجادلوا فيه بغير علم بأن تسمعوا من يقرأ بوجه من هذه الاوجه فتنازعوه بغير علم فتثبتوا فيه ماليس منه أو تنفوا منه ما هو فيه (قوله مراء فى القرآن كفر) أى للنعمة (قوله الحكيم) أى المحكم المتقن الذى لا فصاحة بعده (قوله المستقيم) أى كالصراط المستقيم الذى ينصب بين جهنم والجنة فلا يمكن الوصول للجنة الا بالمرور عليه فكذا القرآن من مشى معه وانقاد لاحكامه وصل الى الجنة (قوله هو الدواء) أى الحسى والمعنوى أى حيث خلا الشخص عن عائق قام به من عدم نية صادقة فحينئذ يحصل الشفاء بكل آية منه فلا تقل انى اقرأ القرآن كله أو بعضه بقصد الشفاء من المرض القلبى أو الحسى فلا يحصل فان العائق جاء لك من نفسك فلو طهرت لما تخلف ذلك كما أخبر الصادق (قوله القصاص) جمع قاص أى الذين يذكرون القصص جمع قصة وهى المشتملة على خبر الامم السابقة مع وعظ وحكم وفى الحديث اشارة الى ان الجلوس لوعظ الناس وذكر القصص لهم انما يكون للسلطان ونوابه بأمره كما كان فى الزمن الاول فكان لا يجلس شخص لذلك الا باذن الامام وذلك ليكون للجالس تول من السلطان بحيث اذا لم

يمتثل بعضهم لما أمره به من المواعظ زجره وعزره بما يليق بحاله لان له ولاية من السلطان بخلاف من جلس لذلك بغير اذن السلطان ونوابه فليس له ذلك وهو مختال أى متكبر معجب بنفسه حيث رأى نفسه وأن له رتبة عليه حتى استحق الجلوس لذلك من غير اذن وقيل المراد بالقصاص الخطباء فقد كان فى الزمن الاول لا يخطب الا السلطان أو نوابه بأمره (قوله على جهل) أى وان صادف الواقع وكذا المفتى من غير علم معاقب وان صادف الواقع فالمفتى تأتى فيه الاقسام الثلاثة أيضا (قوله عرف الحق الخ) وهو أقبح وأشد مما قبله (قوله بالهوى) أى هوى نفسه بخود نيا يأخذها فهو يعدل عن الحق عمدا لذلك

وقاض قضى بغير علم فهو فى النار﴾ وان أصاب ﴿وقاض قضى بالحق فهو فى الجنة﴾ فيه انذار عظيم للقضاة التاركين للعدل والقاضين بغير علم ﴿طب عن ابن عمر﴾ باسناد صحيح ﴿القلب ملك وله جنود﴾ أى أتباع ﴿فاذا فسد الملك فسدت جنوده واذا صلح الملك صلحت جنوده﴾ أى اذا أفسده صاحبه فسد الكل وان أصلحه صلح الكل ﴿والاذنان قمع والعينان مسلحة﴾ بفتح الميم وسكون المهملة وفتح اللام والحاء أى سلاح يتقى بهما ﴿واللسان ترجمان﴾ عما فى الضمير ﴿واليدان جناحان والرجلان بريد﴾ البريد يطلق على الرسول ﴿والكبد رحمة﴾ أى فيه الرحمة ﴿والطحال﴾ بالكسر ﴿ضحك﴾ أى الضحك فيه ﴿والكليتان مكر﴾ أى فيهما المكر ﴿والرئة نفس﴾ أى النفس بالتحريك فى الرئة قال المناوى هكذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الانسان كما فى خبر الطبرانى بين به كيف كان القلب ملكا والجوارح جنوده ﴿هب عن أبى هريرة﴾ قال الشيخ حسن المتن ﴿القلس﴾ بفتح القاف واللام وسين مهملة قال فى المصباح قلس قلسا من باب ضرب خرج من بطنه طعام أو شراب الى الفم وسواء ألقاه أو أعاده الى بطنه اذا كان ملء الفم أودونه فاذا غلب فهو قىء والقلس بفتحتين اسم للمقلوس ﴿حدث﴾ أى ينقض الوضوء وبه أخذ أحمد وأبو حنيفة وشرطا أن يملأ الفم وعورض بما فى حديث أنه قاء وغسل فمه ولم يتوضأ فقيل له الا تتوضأ فقال حدث القىء يجب غسله وبأنه منسوخ وبهذا أخذ الشافعى فأوجب غسله فقط ﴿قط عن الحسين بن على﴾ وهو حديث ضعيف ﴿القناعة﴾ قال العلقمى هى الاكتفاء بما تندفع به الحاجة من مأكل وملبس وغيرهما وهى ممدوحة ومطلوبة ﴿مال لا ينفد﴾ بفتح التحتية والفاء بينهما نون ساكنة قال فى المصباح نفد من باب تعب نفادا فنى وانقطع ويتعدى بالهمزة قال تعالى ما عندكم ينفد اه وفى رواية كنز لا ينفد وفى أخرى كنز لا يفنى لان الانفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شىء من أمور الدنيا قنع بما دونه ورضى وثمرة القناعة فى الدنيا السلامة من المطالبة بالحقوق وما يتبعها من التعب وفى الآخرة السلامة من طول الحساب ﴿القضاعى عن أنس﴾ وهو حديث ضعيف ﴿القنطار ألفا أوقية﴾ قال المناوى بضم الهمزة وشدة المثناة التحتية ﴿ك عن أنس﴾ قال سئل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والقناطير المقنطرة فذكره ﴿القنطار اثنا عشرة ألف أوقية كل أوقية خير مما بين السماء والارض﴾ قال الشيخ هذا جواب سؤال عن قناطير الباقيات الصالحات لما ذكر أنه يعطى عشرة قناطير اه وقال المناوى فى تفسير القناطير المقنطرة قال أبو عبيد لا تعرف العرب وزن القنطار وقال ابن الاثير الاوقية فى غير هذا الحديث نصف سدس رطل وهى جزء من اثنى عشر جزأ وتختلف باختلاف البلدان ﴿ه حب عن أبى هريرة﴾ باسناد صحيح ﴿القهقهة﴾ أى الضحك مع صوت قال المناوى فى الصلاة ﴿من الشيطان والتبسم﴾ أى الضحك من غير صوت ﴿من الله﴾ وظاهر الحديث الاطلاق ﴿طس عن أبى هريرة﴾ رضى الله تعالى عنه

(قوله جنود) وهى الاعضاء فتتنور عند صلاحه وتظلم عند فساده فهو كالسلطان المتصرف فى الرعية ان صلح صلحت رعيته الى آخره (قوله قمع) بوزن ضلع كما ضبطه فى النهاية وأقره شيخنا وتكون أل فى الاذنين للجنس ليصح الاخبار هذا والذى فى المصباح والمختار أن القمع بوزن عنب فى لغة الحجاز وبوزن حمل للتخفيف فى لغة تميم آلة تجعل فى فم السقاء ويصب فيها الزيت ونحوه والجمع أقماع زاد فى المختار ان فى المفرد لغة قليلة وهى قمع بوزن سمع فعلى هذا لا يتعين ضبط النهاية بل يصح أن يقرأ قمع على لغة تميم وقمع على اللغة القليلة الا أن ضبط النهاية بوزن ضلع لكونه لغة الحجاز وهى الفصحى وعلى كل هو مفرد والجمع أقماع انتهى (قوله قمع) أى كالقمع والوعاء التى يوضع فيها الشئ فان وضعت فى الاناء شيأ نفيسا نفس وعكسه بعكسه فينبغى حفظ الاذنين عن سماع نحو الغيبة من كل قذر معنوى فانه يقذر القلب أشد من القذر الحسى الذى ينتن الاناء (قوله مسلحة) أى بمنزلة السلاح للقلب فينبغى لمن رأى منكرا أن يجاهد فى منعه ومن رأى معروفا جاهد فى الامر به وهكذا فهما بمنزلة السلاح فى أنهما سبب لما يوصل للمقصود من الخير (قوله جناحان) أى بمنزلتهما فى الوصول للمقصود (قوله بريد) يطلق البريد على معان منها الرسول وهو المراد هنا أى هما بمنزلة الرسول فى ان كلا يوصل للمقصود (قوله والطحال ضحك) أى محل له وكذا قوله والكليتان مكر والرئة نفس أى محل لذلك (قوله حدث) أى بمنزلة الحدث فى أن كلا يحتاج للغسل بالماء وجوبا هكذا يؤوله أئمتنا ومن وافقه (قوله لا ينفد) بالدال المهملة من باب فرح وفى رواية (حرف كنز لا يفنى والقناعة هى الرضا بما أعطيه وعدم الكد فيما منع منه (قوله أوقية) بالهمزة وقد تحذف فيقال وقية (قوله اثنتا عشرة ألف الخ) لعل الجمع بينه وبين ما قبله بحسب اختلاف الاقطار ففسره بتفسيرين نظرا الى الاقليمين وهو تفسير للقناطير المقنطرة فى الآية حين سئل عنها أى عن قدرها لان جنسها علم من الآية حيث بين بقوله تعالى من الذهب والفضة انتهى (قوله كل أوقية خير الخ) أى اذا صرفت ذلك القدر فى خير كالتصدق به كان ثواب ذلك لو جسم خيرا أى أعظم مما بين السماء والارض (قوله من الشيطان) أى يحبها ويميل اليها ويسعى فى سببها فينبغى للشخص التباعد عن أسبابها (قوله من الله) أى لا دخل للشيطان فيه

وهو الذي وصف به صلى الله عليه وسلم وضحكه التبسم ﴿حرف الكاف﴾ (قوله كاتم العلم) أي الشرعي وآ لانه بأن تسول له نفسه الانفراد به فتقول له لا تعلمه لاحد لاجل أن تنفرد به ونحو ذلك من الاغراض الشيطانية مثل كتمه لاجل طلب الدنيا على تعليمه (قوله يلعنه) أي يدعو عليه كل شئ بالبعد عن الرحمة حتى الحوت الخ لان نفعه يتعدى اليهما فاذا صاد طيرا لا يحبسه بدون أكل وشرب مثلا (قوله الحكيم) أي العالم العامل بعلمه (قوله كفرا) أي من غير من طهر الله نفسه فيقول ماذا عملت يارب منعت عني الرزق وأعطيته لهؤلاء الجهلة مع أني عالم عامل فربما جره للكفر ولذا لما نظر ابن الراوندي الى هذا المعنى قال كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا (٦٧) أي أعيته وأتعبته طرقه في

﴿حرف الكاف﴾

﴿كاتم العلم﴾ عن أهله ﴿يلعنه كل شئ حتى الحوت في البحر والطير في السماء﴾ قال المناوي لما أمر أن العلم يتعدى نفعه اليهما فكتمه اضرار لهما ولغيرهما ﴿ابن الجوزي﴾ في كتاب ﴿العلل﴾ المتناهية في الاحاديث الواهية ﴿عن أبي سعيد﴾ الخدري قال المناوي فيه كذاب اه ﴿كاد الحليم ان يكون نبيا﴾ أي قرب من درجة النبوة يحتمل أن يكون المراد به من أوتي العلم والعمل ويحتمل غير ذلك واقتران المضارع بأن بعد كاد قليل ﴿خط عن أنس﴾ باسناد ضعيف ﴿كاد الفقر﴾ أي الاحتياج الى ما لا بد منه ﴿ان يكون كفرا﴾ أي قارب أن يوقع في الكفر لانه يحمل على عدم الرضا بالقضاء وتسخط الرزق وذلك يجر الى الكفر ﴿وكاد الحسد ان يكون سبق القدر﴾ قال المناوي أي كاد الحسد في قلب الحاسد أن يغلب على العلم بالقدر فلا يرى أن النعمة التي حسد عليها انما صارت اليه بقضاء الله وقدره ﴿حل عن أنس﴾ وهو حديث ضعيف ﴿كادت النميمة﴾ أي قارب نقل الحديث من قوم لقوم على وجه الافساد ﴿ان تكون سحرا﴾ أي خداعا ومكرا واخراجا للباطل في صورة الحق قال العلقمي واذا أطلق السحر ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد نحو قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشئ المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فتستميل القلوب كما تستمال بالسحر وقيل هو السحر الحلال ﴿ابن لال﴾ في المكارم ﴿عن أنس﴾ وهو حديث ضعيف ﴿كافل اليتيم﴾ قال النووي هو القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية ﴿له﴾ بأن يكون قريباله ﴿أو لغيره﴾ بأن يكون أجنبيا والجار والمجرور نعت لليتيم أو حال منه ﴿أنا وهو كهاتين﴾ وأشار بالسبابة والوسطى ﴿في الجنة﴾ أي مصاحب لي فيها والقصد الحث على الاحسان الى الايتام ﴿م عن أبي هريرة﴾ ﴿كان أول من أضاف الضيف﴾ خبر كان ﴿ابراهيم﴾ الخليل اسمها وهو أول من اختتن وقص شاربه ورأى الشيب ﴿ابن أبي الدنيا في﴾ كتاب ﴿قرى الضيف عن أبي هريرة﴾ ﴿كان على موسى﴾ الكليم ﴿يوم كلمه الله كساء صوف وجبة صوف وكمة صوف﴾ قال العلقمي قال شيخنا بضم الكاف وتشديد الميم وقيل بكسر الكاف الكمة القلنسوة الصغيرة وقال الجوهري القلنسوة المدورة وقال صاحب المحكم هي القلنسوة ولم يقيد ﴿وسراويل صوف﴾ قال المناوي لعدم وجدانه ما هو أرفع أو القصد التواضع وترك التنعم أو انه اتفاقي ﴿وكانت نعلاه من جلد حمار ميت﴾ أي مدبوغ أو كان في شرعه جواز استعمال غير المدبوغ فلذلك قيل له اخلع نعليك أو لان لبس النعلين لا ينبغي بين يدي

طلب المعيشة أما من طهره الله تعالى فالفقر زينة له ولذا كان حلية الانبياء والاولياء وورد أنه يطلب للشخص اذا جاءه الفقر أن يقول مرحبا مرحبا بشعار الصالحين وورد انه تعالى يحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي أحدكم عليله من الطعام والشراب (قوله سبق القدر) أي العلم بالقدر لانه اذا تمنى زوال نعمة الغير فقد غفل عن ان ذلك منه تعالى (قوله النميمة) هي نقل الحديث بين الناس على وجه الافساد وهي من الكبائر عند الصدق فما بالك اذا كانت كذبا وذلك كأن يذهب الى شخص ويقول له فلان قال فيك كذا (قوله سحرا) أي يجامع ترتب المفاسد على كل (قوله اليتيم له) بأن كان قريبه كأخيه أو لغيره بأن كان أجنبيا منه أي

من ذلك الكافل فينبغي القيام بشأن الايتام لتحصيل تلك المرتبة العظيمة أعني مصاحبته صلى الله عليه وسلم في الجنة وناهيك بها منزلة (قوله أول) خبر مقدم وابراهيم اسمها (قوله من أضاف الضيف) وكان يمشي الميل والميلين ليجد من يأكل معه فكان لا يتغدى غداء ولا يتعشى عشاء الا مع ضيف فان لم يجد مشى الميل والميلين الخ وقدم عليه ضيف فقال له كل بسم الله فقال لا أعرف الله فاراد منعه فنزل عليه جبريل وقال له ان ربه يطعمه منذ خلقه مع كونه عاصيا له أتبخل عليه بلقمة فيطلب الرفق بالخلق ولو عصاة وجاءته ملائكة في صورة بشر فدعاهم للاكل فخيلوا له أنهم جدا ما ليختبروه هل يأكل معهم أولا فقال الآن وجب ان آكل معكم شكرا لله تعالى الذي عافاني من ذلك البلاء فهذا من مزيد الرفق بالخلق (قوله وكمة) بضم الكاف وكسرها ولبسه الصوف المذكور اتفاقي فانه كان يلبس كل ما وجد وكذا كان خلق نبينا صلى الله عليه وسلم أو لانه لم يجد غير الصوف اذ ذاك أو انه تواضع منه صلى الله عليه وسلم

(قوله ميت) أي بعد الدبغ أو قبله وكان جائزا في شرعه (قوله واصبر الناس) أي على البلاء فكان اذا اسقطت منه دودة ردها وقال
كلي من رزق الله الذي أعده لك من جسدي قرره شيخنا وقال ان عصمتهم من نحو ذلك انما هو باعتبار بواطنهم وان كان يقع
نحو ذلك بظواهرهم لكن الذي في التوحيد أنهم معصومون عن منفر طبعا حتى بحسب ظواهرهم ولا أصل لقصة تناثر الدود من
سيدنا أيوب (قوله أعبد البشر) أي الذين في زمانه أو مطلقا والمراد أعبدهم في جهة من العبادات فلا ينافي أن نبينا أفضل منه
لانه يوجد في المفضول الخ (قوله ان به مرضا) أي لغلبة سلطان الخوف على قلبه فيرى انه مقصر في حق ربه لغلبة صفة
الجلال عليه وكان له جاريتان فكان اذا اعترته الرعدة من خوف ربه جلست احداهما على رجليه والاخرى على صدره مخافة ان تتفرق مفاصله من شدة الرعدة فاذا كان هذا حال هذا النبي فلا يغتر أحد بعمله وان بلغ ما بلغ بل يكون على غاية الخوف الا أن يخاف القنوط فيقوى الرجاء حينئذ (قوله زكريا) بالمد والقصر مع التشديد والتخفيف لكن التخفيف لم يقرأ به لا مع المد ولا مع القصر (قوله نجارا) فيه اشارة الى أن الحرفة مطلوبة حيث لم تكن دنيئة مزرية بل قيل ما من نبي الا وقد رعى الغنم (قوله فذاك) أي فذاك هو الذي يصيب وكانت العرب تفعل ذلك فكانوا اذا أتاهم طالب ذلك خطوا خطوطا بسرعة ثم يسقطون ذلك اثنين اثنين فان بقي اثنان قدموا على هذا الامر الذي قصدوه لانه نجاح وان بقي واحد جعلوا وهذا الفعل حرام لانه

الملك أو لتصيب قدميه بركة هذا الوادي (ت عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ۞ (كان
أيوب) نبي الله (احلم الناس) أي أكثرهم حلما قال في المصباح وحلم بالضم حلما بالكسر صفح وستر
فهو حليم (واصبر الناس) أي أكثرهم صبرا على البلاء (وأكظمهم للغيظ) قال في المصباح كظمت
الغيظ كظما من باب ضرب وكظوما أمسكت على ما في نفسك منه على صفح أو غيظ وفي التنزيل
والكاظمين الغيظ أي الكافين عن امضائه مع القدرة (الحكيم) في نوادره (عن ابن ابزى) قال
الشيخ بفتح الهمزة وسكون الموحدة التحتية وفتح الزاي ۞ (كان داود) نبي الله (اعبد البشر)
قال المناوي في زمنه أو مطلقا والمراد أشكرهم (تك عن أبي الدرداء) وهو حديث حسن ۞ (كان
الناس يعودون داود يظنون ان به مرضا وما به) شئ (الا شدة الخوف من الله تعالى) لما غلب
على قلبه من هيبة الجلال (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ (كان
زكريا) بالمد والقصر والتشديد والتخفيف وزكري كعربي (نجارا) فيه ان النجارة فاضلة لا دناءة
فيها لا تسقط المروأة وأن الحرف والصناعات غير الركيكة لا تنقص مقام أهل الفضائل بل
يحصل لهم بها التواضع في أنفسهم والاستغناء عن غيرهم فخير ما أكل الرجل من كسب يده وقد كان
آدم عليه الصلاة والسلام حراثا ونوح نجارا وكذلك زكريا وادريس خياطا وداود زرادا يعني
حدادا يعمل الدروع وابراهيم زراعا ولوط زراعا أيضا وصالح تاجرا ولقمان خياطا وموسى وشعيب
ومحمد عليهم الصلاة والسلام رعاة بل كلهم أي الانبياء قد رعى الغنم (حم م عن أبي هريرة) ۞ كان
نبي من الانبياء) ادريس أو دانيال أو خالد بن سنان (يخط) أي يضرب خطوطا كخطوط الرمل
فيعرف الامر بالفراسة بتوسط تلك الخطوط (فمن وافق خطه) أي من وافق خطه في الصورة والحالة
وهي قوة الخاطر في الفراسة وكماله في العلم والورع (فذاك) الذي يصيب والاشهر نصب خطه
فيكون الفاعل مضمرا وروي بالرفع فالمفعول محذوف قال النووي الصحيح أن معناه من وافق خطه
فهو مباح له ولكن لا طريق لنا في العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح والمقصود أنه لا يباح الا بيقين
الموافقة وليس لنا بها يقين حصل من مجموع كلام العلماء الاتفاق على النهي عنه وسببه أن
معاوية بن الحكم سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء فأجابه عنها وسأله فقال ومنا رجال يخطون
فذكره (حم د ن عن معاوية بن الحكم) السلمي ۞ (كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه)
أي غلامه (اذا أتيت معسرا فتجاوز عنه) قال العلقمي يدخل في لفظ التجاوز الانظار والوضيعة
وحسن التقاضي (لعل الله أن يتجاوز عنا فلقي الله) بالموت (فتجاوز عنه) أي غفر ذنوبه مع افلاسه
من الطاعات وفي الحديث ان اليسير من الحسنات اذا كان خالصا لله كفر كثيرا من السيئات وفيه أن
الاجر يحصل لمن يأمر به وان لم يتول ذلك بنفسه (حم ق ن عن أبي هريرة) ۞ (كان هذا الامر) أي
الخلافة (في حمير) بكسر فسكون ففتح (فنزعه الله) تعالى (منهم وجعله في قريش وسيعود اليهم)
في آخر الزمان (حم طب عن ذي مخمر) بكسر فسكون ففتح ابن أخي النجاشي قال العلقمي ويجانبه

لا معرفة لنا بكيفية هذا العلم ولم ينقله لنا الثقات عن هذا النبي الذي هو سيدنا ادريس وقيل غيره (قوله كان علامة
رجل الخ) أي في الامم السابقة فهو اخبار منه صلى الله عليه وسلم بما سبق وفي هذا الحديث ترغيب في الرفق بالمدين وله طرق بأن يبرئه
منه أو يسقط عنه بعضه أو ينظره الى اليسار أو يطالبه برفق ولطف ونحو ذلك (قوله فلقي الله) أي بالموت في القبر أو المعنى يلاقيه يوم
القيامة (قوله فتجاوز عنه) أي مع كونه كثير الذنوب (قوله في حمير) قبيلة في اليمن أي كان متولي الخلافة منهم قبل مبعثه صلى الله عليه
وسلم فلما بعث نزعت منهم وجعلت في قريش وستعود اليهم آخر الزمان فيكون تولي حمير الخلافة من علامات قيام الساعة (قوله مخمر)

بكسر فسكون ففتح كما فى العزيزى (قوله من الثلج) أى حين نزل به جبريل من الجنة ووضعه على جبل أبى قبيس فكان كالبدر فى الليل وكالشمس فى النهار (قوله خطايا بنى آدم) أى المشركين منهم لانه وضع فى البيت وكان المشركون يطوفون به وبقى مسودا ولم يبيض بالطاعات ليكون شاهدا يوم القيامة على من سوده من المشركين بذنوبه فلقبح الخطايا ظهر أثرها الحسى فى هذا الحجر كما أن من عصى الله نكتت فى قلبه نكتة سوداء وهى الران حتى يسود قلبه (قوله فادخل الجنة) فلا ينبغى احتقار عمل وان قل وكما أنه تعالى يجازى الخير الكثير على العمل الصالح القليل قد يجازى على العمل السيئ القليل فمن حكمته تعالى أنه أخفى غضبه فى المعاصى لتجتنب كلها وأخفى رضاه فى العمل الصالح لاجل ان يجتهد فى جميعه (قوله كبر كبر) قاله لجمع جاؤا له صلى الله عليه وسلم للكلام فى قتيل فلما أرادوا سؤاله صلى الله عليه وسلم بدأ أصغيرهم بالسؤال فقال النبى كبر أى ليسأل أكبركم ومحل ذلك اذا لم يكن الصغير أحسن ملكة من الكبير والنبى صلى الله عليه وسلم عالم بأن فى (٦٩) القوم من هو أكبر وأحسن ملكة أو مساو للصغير فيقدم حينئذ ولذا نهاهم عن توليتهم الكلام لصغيرهم (قوله على آدم الخ) أى والخصوصية كونها بهذه الكيفية أى قراءة الفاتحة والصلاة على النبى وهذا جمع بين القولين (قوله كبرت خيانة ان تحدث الخ) كان الظاهر كبر لان الفاعل مذكر أى تحديثك ويجاب بأنه أنث مراعاة لقوله خيانة لانه هو الفاعل فى المعنى أى اذا سمع شخص حديثك وصدقه لاعتقاده فيك الصدق والحال انك تحدثه بامور كذبا كان أكبر خيانة لانه ائتمنك فى الحديث وأنت قد خنته فيه (قوله أخاك) أى فى الاسلام وان لم يكن أخا نسب (قوله والنوم من غير سهر) أى بأن ينام من أول الليل ويتعاطى أسبابه من غير أن تكون له عادة بالقيام فى الليل بل يستمر نائما من أوله الى آخره فانه مضر لاسيما اذا تحيل عليه لاسيما بالنهار فان نوم النهار مضر بالبدن ما عدا وقت القيلولة وقوله قبل من غير جوع أى لانه يورث ثقلا فى البدن وتكاسلا عن الطاعة وداء شديدا (قوله من غير عجب) أى من غير سبب للضحك حتى وان وجد السبب ينبغى ان لا يتجاوز التبسم لانه صفته صلى الله عليه وسلم والضحك يميت القلب ويسقط المروأة ويرضى الشيطان (قوله وصوت الرنة عند المصيبة) كالصياح عند الموت فانه تضجر وعدم رضا بالقضاء (قوله عند النعمة) أى عند حدوثها كما يقع الآن عند حدوث الافراح من زواج وغيره يأتون بالمزمار ونحوه من الامور المحرمة اذ الذى ينبغى مقابلة النعمة بالطاعة والشكر والمزمار كله حرام الا النفير فيحرم على الشخص شراؤه لولده الصغير فالمطلوب أن يربيه على الخير والصلاح وفى نسخة عند النغمة بالغين المعجمة أى نغمة التغنى لكن المهملة أظهر فى المعنى (قوله بالليل والنهار) أى فلا تتقيد صلاة الجنازة بالنهار بل تصح ليلا فاذا مات ليلا وأمكن تجهيزه فيه فعل ولا يؤخر للنهار لانه تطلب المبادرة به (قوله وخير من مائة الخ) زاد فى كبيره وقول لا اله الا الله لا تترك ذنبا ولا يشبهها عمل انتهى فدل ذلك

علامة الحسن ۞ «كان الحجر الاسود أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا» مشركى «بنى آدم» قال المناوى ولا يلزم من تسويدها له أن تبيضه طاعات المؤمنين فقد يكون فائدة بقائه مسودا أن يأتى بسواده يوم القيامة شهيدا عليهم «طب عن ابن عباس» ۞ كان على الطريق غصن شجرة يؤذى الناس فاماطها رجل «فأدخل الجنة» بسبب اماطتها «ه عن أبى هريرة» باسناد حسن ۞ «كبر كبر» وفى رواية للبخارى وأبى داود الاكبر الاكبر أى ليل الكلام أو ليبدأ بالكلام الاكبر أو قدموا الاكبر ارشاد الى الادب فى تقديم الاسن وسببه أن جماعة جاؤه للكلام فى قتيل فبدأ بالكلام أصغرهم فذكره «حم ق د عن سهل بن أبى حثمة» بحاء مهملة ومثلثة «حم عن رافع ابن خديج» ۞ كبرت الملائكة على آدم أربعا» فى الصلاة عليه قال المناوى وفيه رد لقول الفاكهى الصلاة على الجنائز من خصائص هذه الامة «حم ك عن أنس» بن مالك «حل عن ابن عباس» قال الشيخ حديث حسن ۞ «كبرت» بفتح فضم أى عظمت «خيانة» أنث باعتبار التمييز «أن تحدث أخاك» فاعل كبرت «حديثا هو لك به مصدق وأنت له به كاذب» لانه ائتمنك فيما تحدثه به فاذا كذبت فقد خنت أمانته وخنت أمانة الايمان فيما وجب من نصيحة الاخوان «خد د عن سفيان بن أسيد» بفتح الهمزة واسناده ضعيف كما فى الاذكار «حم طب عن النواس» بن سمعان باسناد جيد ۞ «كبر» بضبط ما قبله «مقتا» قال البيضاوى المقت أشد البغض «عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر» أى من غير احتياج اليه «والضحك من غير عجب وصوت الرنة عند المصيبة» أى رفع الصوت عندها «والمزمار عند النعمة» فالمزامير كلها حرام الا النفير «فر عن ابن عمرو» بن العاص واسناده ضعيف ۞ «كبروا على موتاكم بالليل والنهار أربع تكبيرات» أى فى الصلاة على الميت «حم عن جابر» باسناد حسن ۞ «كبرى الله» يا أم هانئ أى قولى الله أكبر «مائة مرة واحمدى الله» أى قولى الحمد لله «مائة مرة وسبحى الله» أى قولى سبحان الله «مائة مرة» فثواب ذلك «خير لك من» ثواب «مائة فرس ملجم مسرج» أعد للجهاد «فى سبيل الله» لك «وخير من» ثواب نحو «مائة بدنة» يفرق لحمها على الفقراء «وخير من» عتق «مائة رقبة» زاد فى رواية متقبلة وسببه كما فى ابن ماجه عن أم هانئ قالت أتيت النبى صلى الله عليه

على أن لا اله الا الله أفضل وقد ورد أن من قالها تساقطت عنه ذنوبه كما يتساقط ورق الشجرة اليابس عنها (قوله كتاب الله) أي حكم كتاب الله القصاص قاله لما كسرت الربيع بنت النضر سن امرأة من الانصار فجاء أهل الربيع وأرادوا أن يدفعوا دية السن فأبى أهل الانصارية وطلبوا القصاص فلما جاؤا اله صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث فقال سعد أخو الربيع رضي الله تعالى عنه أتكسر سن الربيع يارسول الله لا والذي بعثك بالحق نبيا فلما سمع أهل الانصارية ذلك قالوا يارسول الله قد عفونا فقال صلى الله

وسلم فقلت يارسول الله دلني على عمل فاني قد كبرت وضعفت فذكره (ه عن أم هانئ) أخت علي أمير المؤمنين واسناده حسن ۞ (كتاب الله) أي حكم كتاب الله (القصاص) من الجاني بشروطه المذكورة في كتب الفقه وسببه أن الربيع بضم الراء والتشديد وهي ابنة النضر كسرت ثنية جارية وفي رواية ثنية امرأة بدل جارية فطلبوا الارش أي دفعه وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم بالقصاص فقال أنس بن النضر أتكسر ثنية الربيع يارسول الله لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فذكره فرضي القوم وعفوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لابره وقد تقدم استشكال حلفه والجواب عنه في ان من عباد الله (حم ق د ن ه عن أنس) بن مالك ۞ (كتاب الله) أي القرآن (هو حبل الله الممدود من السماء الى الارض) أي هو العروة الوثقى التي يستمسك بها (ش وابن جرير) الطبري (عن أبي سعيد) الخدري باسناد حسن ۞ (كتب الله تعالى مقادير الخلائق) أي أجرى القلم على اللوح بتحصيل تقاديرها على وفق ما تعلقت به ارادته (قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة) معناه طول الامد وتكثير ما بين الخلق والتقدير لا التحديد وليس المراد هنا أصل التقدير لانه أزلي لا أول له بل المراد تحديد وقت الكتابة يعني بين كتابة المقادير والخلق مدة طويلة لا يعلمها الا الله (وعرشه على الماء) جملة حالية أي قبل خلق السموات والارض قال المناوي قال بعضهم ذلك الماء هو العلم (م عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق) قال التوربشتي يحتمل أن يكون المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ويحتمل أن يكون القضاء الذي قضاه (رحمتي سبقت غضبي) قال العلقمي قال النووي غضب الله تعالى ورحمته راجعان الى عقوبة العاصي واثابة المطيع والمراد بالسبق هنا وبالغلبة في الحديث الآخر كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة اذا كثر منه وقال الطيبي الحديث على وزان قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب وعدا أن يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على مقتضى الغضب من العقاب فان الله غفور رحيم متجاوز عنه بفضله وأنشد شعرا

وانى وان أوعدته أو وعدته ۞ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

والمراد بالسبق هنا القطع بوقوعها اه وقال الدميري قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه يرجعان الى معنى الارادة فارادته الاثابة للمطيع ومنفعة العبد تسمى رضا ورحمة وارادته العقاب للعاصي وخذلانه تسمى غضبا (ه عن أبي هريرة) واسناده حسن ۞ (كتب على الاضحى) أي التضحية (ولم تكتب عليكم) أيها الامة (وأمرت بصلاة الضحى ولم تؤمروا بها) أي أمر ايجاب (حم طب عن ابن عباس ۞ كتب على ابن آدم) أي قضى عليه وأثبت في اللوح المحفوظ (نصيبه من الزنا) قال المناوي أي مقدماته (مدرك) أي فهو مدرك (ذلك) أي ما كتب عليه (لا محالة فالعينان زناهما النظر) الى ما لا يحل (والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا) بالضم أي نقل الاقدام الى ما لا يحل (والقلب يهوى ويتمنى)

عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لابره وامثالهم كثيرة ايهم في العفو (قوله حبل الله) أي بمنزلة الحبل المذكور فمن أراد القرب لمولاه تمسك بحدوده وأوامره فحينئذ يصل لدرجة المقربين كما أن الحبل الحسي يوصل للمقصود البعيد (قوله كتب الله الخ) أي أمر القلم أن يكتب ذلك في اللوح على طبق ما سبق في العلم الازلي (قوله على الماء) أي الحقيقي اذ لا مانع من ذلك فلا حاجة لتأويل بعضهم بأن المراد به العلم تشبيه بالماء بجامع الاتساع ثم الماء على الريح فالعرش والماء والريح كل خلق قبل السموات والارض بزمن طويل وانظر ما الذي خلق أولا من الثلاثة فرره شيخنا هنا وتقدم الخلاف في ذلك فراجعه (قوله كتب ربكم) أي وعد وعدا لا يتخلف فضلا منه وكرما لا وجوبا عليه ولا ايجابا (قوله بيده) أي بفضله وانعامه (قوله قبل أن يخلق الخلق) أي ان ذلك كان في علمه قبل أن يبرز الخلق (قوله غضبي) أي على المذنبين الموجبة ذنوبهم الغضب والعقاب أي اذا وجدت موجبات الغضب والانتقام سبقت الرحمة أي غلبت كما في رواية فيفضل بفتح منها العقاب ويذهب (قوله ولم يكتب عليكم) أي كتب ايجاب بل كتب ندب وهذا الحديث يعارض من قال بوجوب الضحية بشروط (قوله لا محالة) أي حيث قدر عليه في الازل الا أن الانسان له جزء اختياري يترتب عليه العقاب وان كان مقهورا في نفس الامر (قوله زناهما النظر) أي المحرم والاستماع أي المحرم والكلام أي المحرم الخ أي انه تعالى جعل للزنا الحقيقي مقدمات أطلق عليها اسم الزنا وان كان ليس زنا حقيقيا فهو يشبهه بجامع التحريم وان تفاوت الاثم ورعا جر الى الزنا الحقيقي (قوله الخطا) بالمد جمع

بفتح الواو والنون مالا يحل ((و يصدق ذلك الفرج و يكذبه)) أى بالاتيان بما هو المقصود من ذلك أو بالترك قال المناوى ولما كانت المقدمات من حيث كونها طلائع تؤذن بوقوع ما هى وسيلة اليه سمى ترتب المقصود عليها وعدم ترتبه صدقا وكذبا ((م عن أبى هريرة ۞ كثرة الحج والعمرة تمنع العيلة)) أى الفقر أى هما سببان للغنى لخاصية علمها الشارع ((المحاملى)) أبو الحسين بن ابراهيم ((فى أماليه عن أم سلمة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((كخ كخ)) قال العلقمى بفتح الكاف وكسرها وسكون المعجمة مثقلا ومخففا وبكسرها منونة وغير منونة فيخرج من ذلك ست لغات والثانية تأكيد للاولى وهى كلمة تقال لردع الصبى عند تناوله ما يستقذر قيل عربية وقيل أعجمية وزعم الداودى أنها معربة وقد أوردها البخارى فى باب من تكلم بالفارسية فى آخر الجهاد قالها للحسن وقد أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه فزجره وقال ((ارم بها)) قال العلقمى قال فى الفتح وفى رواية حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عند أحمد فنظر اليه فاذا هو يلوك تمرة فحرك خده وقال ألقها يا بنى ألقها يا بنى و يجمع بين هذا و بين قوله كخ كخ بأنه كلمه أولا بهذا فلما تمادى قال كخ كخ اشارة الى استقذار ذلك له ويحتمل العكس بان يكون كلمه أولا بذلك فلما تمادى نزعها من فيه ((اما)) بالتخفيف ((شعرت)) بالفتح وفى رواية البخارى فى الجهاد أما تعرف ولمسلم أما علمت ((أنا)) آل محمد ((لا نأكل الصدقة)) فى مسلم لا تحل لنا الصدقة وفى رواية معمر أن الصدقة لا تحل لآل محمد والمراد الفرض لانه الذى حرم على آله وفى الحديث تأديب الاطفال بما ينفعهم ومنعهم مما يضرهم ومن تناول المحرمات وان كانوا غير مكلفين ليتدربوا بذلك واستنبط بعضهم منه منع ولى الصغيرة اذا اعتدت من الزينة وفيه اعلام لسبب النهى ومخاطبة من لا يميز بقصد اسماع من يميز لان الحسن كان اذ ذاك طفلا ((ق عن أبى هريرة ۞ كذب النسابون)) الذين يدعون معرفة الانساب ((قال الله تعالى وقرونا)) أى أقواما وقال البيضاوى أهل أعصار وقيل القرن أربعون سنة وقيل سبعون وقيل مائة وعشرون ((بين ذلك)) أى بين عاد وأصحاب الرس ((كثيرا)) لا يعلمها الا الله قال ابن دحية أجمع العلماء على أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز عدنان ((ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس ۞ كرامة)) وفى رواية اكرام ((الكتاب ختمه)) زاد فى رواية القضاعى وذلك قوله تعالى انى ألقى الى كتاب كريم قيل وصفته بالكرم لكونه مختوما ((طب عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((كرم المرء دينه)) قال الله سبحانه وتعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم ((ومروأته عقله)) اذ به يتميز عن الحيوان ((وحسبه)) بالتحريك ((خلقه)) بالضم أى ليس شرفه بشرف آبائه بل بشرف أخلاقه ((حم ك هق عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((كسب الاماء حرام)) قال المناوى أى بالزنا أو الغناء وكان أهل الجاهلية شأنهم ذلك ((الضياء عن أنس)) باسناد صحيح ۞ ((كسر عظم الميت)) المحترم ((ككسره حيا)) فى كونه حراما شديد التحريم قال المناوى وما ذكر من ان الحديث هكذا هو ما وقع فى نسخ الكتاب والموجود فى أصوله القديمة المصححة كسر عظم الميت واذاه الى آخره هكذا هو عند مخرجيه المذكورين فسقط من قلم المؤلف وأذاه ((حم د ه عن عائشة ۞ كسر عظم الميت)) المحترم ((ككسر عظم الحى فى الاثم)) فهو

خطوة بمعنى المرة كركوة وركاء أما الخطا بدون مد فجمع خطوة بالضم ما بين القدمين كما فى المختار والمراد هنا المرة والقلب أى اللطيفة يهوى أى يميل (قوله و يصدق الخ) اسناد مجازى أى يترتب على هذه المقدمات الفعل الحقيقى تارة وتارة لا (قوله العيلة) أى الفقر (قوله كخ كخ) فيه ست لغات بينها الشرح والثانية تأكيد للاولى كلمة ردع للصبى عند تناوله ما يستقذر قيل عربية وقيل أعجمية وزعم الداودى أنها معربة وقد أوردها البخارى فى باب من تكلم بالفارسية فى آخر الجهاد قالها للحسن وقد أخذ تمرة الخ أفاده العزيزى فلما وضع التمرة فى فيه وجعل يلوكها لم يقره عليه بل زجره وفى رواية أنه أدخل يده فى فمه وجعل يخرجها فعلم منه ان على الولى زجر الصبى عن صورة المعصية فيأثم الولى وان لم يأثم الصبى أى ليعوده فعل الخير (قوله ارم بها) لا ينافى فى رواية اطرحها أو ألقها لانه كلمه أولا فلما تمادى زاد لفظ ارم بها أو اطرحها الخ على ما سبق من قوله كخ كخ أو زاد لفظ كخ كخ ان كان الذى سبق ارم بها الخ (قوله شعرت) أى علمت (قوله النسابون) أى الذين يذكرون الانساب الكثيرة (قوله بين ذلك) أى بين زمن عاد وأصحاب الرس ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا انتهى فى النسب الى عدنان أمسك (قوله كرم المرء دينه) أى ليس الكرم النافع هو بذل المال وقرى الضيفان فقط بل كرمه النافع نفعا تاما هو دينه أى امتثاله للاوامر والنواهى والمراد بكرمه شرفه وقربه من الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (قوله كرامة الكتاب) أى شرفه وصونه ختمه عند ارساله بنحو شمع بعد طيه لان فيه صون سر المرسل والمرسل اليه فالمراد الختم الذى خارجه لا الذى داخله فما يفعله الناس الآن فليس بمطلوب (قوله وحسبه) أى شرفه خلقه فان كان جميلا فهو شريف والا فلا وان كانت آباؤه أشرافا علماء ونحوه قال بيت ان الفتى من يقول ها أنا ذا * ليس الفتى من يقول كان أبى (قوله كسب الاماء) أى بنحو الزنا والتغنى حيث خشى الفتنة بسماع صوت المرأة والا كان الكسب بالتغنى جائزا حينئذ عندنا

محـترم بعـد موته كاحترامه حال حياته ((ه عن أم سلمة ﴿ كفى بالدهر)) أى كفى تقلبـه بأهله ((واعظا)) مذكرا ومنبها على زوال الدنيا ((و بالموت مفرقا وسببه أن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا جارى يؤذينى فقال اصبر على أذاه وكف عنه أذاك قال فمالبث الا يسيرا اذ جاء فقال يارسول الله ان جارى ذاك مات فذكره ((ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((كفى بالسلامة داء)) لان دوام سلامة العبد فى نفسه وماله وأهله من المصائب لانها تورثه البطر والعجب والكبر وتنسيه الآخرة وتحبب اليـه الدنيا ((فر عن ابن عباس)) واسناده ضعيف ﴿ ((كفى بالسيف شاهدا)) قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن سلمة ابن المحبق قال قيل لابى ثابت سـعد بن عبادة حين نزلت آية الحد وكان رجلا غيورا أرأيت لو أنك وجدت مع أم ثابت رجلا أى شئ كنت تصنع قال كنت ضاربهما بالسيف أأنتظر حتى أجئ بأربعة الى ما ذاك قد قضى حاجتـه وذهب أو أقول كذا وكذا فيضربونى الحد ولا يقبلوا لى شهادة أبدا قال فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال كفى بالسـيف شاهدا قال وحديث سعد بن عبادة فى مسلم بألفاظ منها عن أبى هريرة ان سـعد بن عبادة الانصارى قال يارسول الله أرأيت الرجل يجـد مع امرأته رجـلا أيقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قال سعد بلى والذى أكرمك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا الى مايقول سـيدكم قال النووى قال المازرى وغيره ليس هو ردا لقول النبى صـلى الله عليه وسلم ومخالفة من سعد لامره وانما معناه الاخبار عن حالة الانسان عند رؤيته الرجل مع امرأته واستيلاء الغضب عليه فانه حينئذ يعاجله بالسيف وان كان عاصيا زاد الدميرى وقال الخطابى يشبه أن تكون مراجعة سعد النبى صلى الله عليه وسلم طمعا فى الرخصة لا ردا لقوله صلى الله عليه وسلم فلما أبى ذلك رسول الله صـلى الله عليه وسـلم وأنكر عليه قوله سكت سعد وانقاد وقد اختلف الناس فى هـذه المسـئلة فكان على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول من لم يأت بأربعة شهداء أعطى برمته أى أقيـد به وروى عن عمر أنه أهدر دمه ولم ير فيه قصاصا ويشـبه أن يكون انما رأى دمه مباحا فيما بينـه وبين الله تعالى اذا تحقق الزنا منه فعـلا وكان الزانى محصـنا وذكر الشافعى حديث على ثم قال بهذا نأخذ غير أنه قال وسعه فيما بينه وبين الله تعالى قتل الرجل وامرأته اذا كانا ثيبين وعلم أنه قد نال منها مايوجب القتل ولا يسـقط عنه القود فى الحكم وكذلك قال أبو ثور وقال أحمـد ان جاء ببينة أنه وجده مع امرأته فى بيته فقتـله فيهدر دمه وكذلك قال اسحق انتهى والمراد أن السيف كالشاهد الذى يقطع الخصومة ((ه عن سلمة بن المحبق ﴿ كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل مايسمع)) قال المناوى أى لو لم يكن للرجل كذب الا تحـدثه بكل ما سمعه لكفاه فى الكذب لان جميع مايسمعه ليس بصدق بل بعضه كذب فلا يحدث الا بما ظن صدقه ((د ك عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((كفى بالمرء اثما أن يضيع من يقوت)) أى من يلزمه قوته ((حم د ك هق عن ابن عمرو)) بن العاص باسناد صحيح ﴿ ((كفى بالمرء سعادة ان يوثق به فى أمر دينه ودنياه)) لانه انما يوثق به ويعتمد عليه اذا كان أمينا عدلا فثقة المؤمنين به شهادة له بالصدق والوفاء فيسـعد بشهادتهم لانهم شهداء الله فى أرضه ((ابن النجار عن أنس)) بن مالك قال الشيخ حديث حسـن لغيره ﴿ ((كفى بالمرء شرا ان يتسخط ماقرب اليه)) أى ماقربه له المضيف من الضيافة لان التكلف للضيف منهى عنه فاذا تسخط ماحضر فقد باء بشر عظيم ((ابن أبى الدنيا فى)) كتاب ((قرى)) بكسر القاف ((الضيف وأبو الحسين بن بشران)) بكسر الموحدة ((فى أماليه عن جابر بن

(قوله مفرقا) لان تفريقه لا عود بعده الا فى الآخرة بخلاف فرقة غير الموت (قوله داء) لانها تورث البطر والغرور واذا أحب الله عبدا ابتلاه لاجل أن يأتى يوم القيامة مطهرا (٧٣) فانه تعالى يكره العفريت النفريت الذى لا يمرض ولا يرمد وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم وهذا لا ينافى طلب العافية فى الاحاديث لان المـراد منهـا التى عاقبتها سليمة (قوله كفى بالسيف شاهدا) قاله لما نزل قـوله تعالى والمحصـنات من النساء الآية فقال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتى لضربته بالسيف ولم أمهله لآتى بأربعة شهداء اذ لو أمهلته لقضى وطره فلا فائدة فى تحصيل الشهود ثم ان قلت انها زنت طلب منى البينة أو الحـد فقال صـلى الله عليه وسلم كفى بالسيف شاهدا وهذا أى قتله بالسـيف انما يجوز باطنا حيث عـلم أنه زان محصـن ثم ان علمنا ذلك طالبناه بالبينة والا قتلناه (قوله بكل مايسمع) أى فلا ينبغى التحديث الا بما ظن صـدقه وان كان لا يحرم التحـديث الا بما علم انه كذب ونقـله أما لو نقـل كلاما يجهله فلا اثم وان كان الاولى تركه (قـوله من يقـوت) أى مـن عليه قوته ونفقته لاسيما الزوجة فان نفقتها متأكدة (قوله ان يوثق به) أى ان يثق الناس بحـديثه فى أمور الدين والدنيا فمتى شـهد الناس بصـلاح شخص لغرض دنيوى بل لثقتهم به وعلمهم صلاحه كان دليلا على أنه من الناجين ولذا مر بجنازة فاثنوا الخ
(قوله ماقرب اليه) أى ماقـربه المضيف من الضيافة فلا ينبغى للضيـف أن يحتقر طعام المضيف ولذا ضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه فقـدم له خلا لعدم وجود غيره فقال صلى الله عليه وسلم نعم الادم الخل تطييبا لخاطره

عبد

(قوله ان يعجب بنفسه) يقرأ بالبناء للمفعول على مقتضى قول المصباح كالمختار وأعجب زيد بنفسه بالبناء للمفعول اذا ترفع وتكبر وقوله بنفسه أى علما أو عبادة مثلا بل المطلوب الاعتراف بالتقصير وان بلغ ما بلغ ومن أين له قبول ذلك (قوله اذا عبد الله) لانه اذا صحح عبادته كفاه ذلك من الفقه (قوله برأيه) فذلك من الكبر المذموم والمطلوب التخلق بالضعف (قوله كذبا أن

عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (كفى بالمرء علما ان يخشى الله) قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه) لما ينشأ عنه من الكبر والخيلاء وذا انما يصدر عمن جهل ان الكبرياء والعظمة لله سبحانه وتعالى (هب عن مسروق مرسلا) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كفى بالمرء فقها اذا عبد الله) لجمعه بين العبادة والفقه المصحح لها (وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه) لما تقدم (حل عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع) قال العلقمى قال شيخنا تبعا للنووى لانه يسمع فى العادة الصدق والكذب فاذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لامحالة لاخباره عما لم يكن والكذب الاخبار عن الشئ بخلاف ماهو عليه وان لم يتعمده زاد النووى لكن التعمد شرط فى كونه اثما (م عن أبى هريرة) ۞ كفى بالمرء من الشر أن يشار اليه بالاصابع) قال المناوى تمامه قالوا وان كان خيرا فهى مذلة الا من رحم الله وان كان شرا فهو شر (طب عن عمران بن حصين) قال الشيخ حديث حسن ۞ (كفى بالمرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع وكفى بالمرء من الشح ان يقول) لمن له عليه دين (آخذ حقى منك لا أترك منه شيأ) فيه الحث على المسامحة فى المعاملة حيث جعل المضايقة فيها من الشح قال المناوى ولهذا عد الفقهاء المضايقة فى التافه مما ترد به الشهادة (ك عن أبى أمامة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (كفى بالموت واعظا) فينبغى الاكثار من تذكره فانه يزهد فى الدنيا ويرغب فى الآخرة (وكفى باليقين) أى السكون الى الله واعتقاد أن ماقدر له لا يفوت (غنى) للنفس فمن حصل له ذلك فقد أوتى الغنى الاكبر (طب عن عمار) بن ياسر وضعفه المنذرى ۞ (كفى بالموت) أى الاكثار من تذكره (مزهدا فى الدنيا ومرغبا فى الآخرة) فى الاكثار من الاعمال النافعة فيها (ش حم فى الزهد عن الربيع بن أنس مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (كفى اثما ان تحبس عمن تملك قوته) قوته مفعول تحبس قال العلقمى بوب عليه النووى فقال باب فضل النفقة على العيال والمملوك واثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم ثم قال مقصود الباب الحث على النفقة على العيال وبيان عظم الثواب فيه لان منهم من تجب نفقته بالقرابة ومنهم من تكون مندوبة وتكون صدقة وصلة ومنهم من تكون واجبة بملك النكاح أو ملك اليمين وهذا كله فاضل محثوث عليه وهو أفضل من صدقة التطوع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فى رواية ابن أبى شيبة أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك مع أنه ذكر قبله النفقة فى سبيل الله وفى العتق والصدقة ورجح النفقة على العيال على هذا كله لما ذكرناه (م عن ابن عمرو) ابن العاص ۞ (كفى ببارقة السيوف) أى بلمعانها (على رأسه) يعنى الشهيد (فتنة) فلا يفتن فى قبره ولا يسئل اذ لو كان فيه نفاق لفر عند التقاء الجمعين قال العلقمى وسببه عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال يارسول الله مابال المؤمنين يفتنون فى قبورهم الا الشهيد فذكره (ن عن رجل) صحابى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما) فالمستمر على الخصام الماهر فيه من أبغض الخلق الى الله تعالى (ت عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (كفى به شحا ان أذكر عند رجل فلم يصل على) لانه فوت على نفسه صلاة الله عليه بالمرة الواحدة عشرا ولهذا أوجب جمع الصلاة عليه كلما ذكر (ص عن الحسن

يحدث الخ) ليس مكررا مع ما سبق لانه هنا أبدل انما بكذبا (قوله أن يشار اليه بالاصابع) أى ان كان يطلب ذلك ويحبه ويفتر به ويقول لنفسه الامارة من مثلك اتباعا بخلاف مالو أشير اليه بالاصابع لكونه صالحا أو عالما عاملا ألقى الله حبه فى قلوب الخلق ولم يغتر بذلك فلا بأس به بل ربما يثاب بسبب ذلك لانه يشكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة التى أعطاها له مع احتقاره نفسه فيقول من أنا حتى يقال فى ذلك ولذا قيل لبعض الاصفياء حين ذكر الحديث أنت يشار اليك بالاصابع فقال ليس ذلك (قوله آخذ حقى) أى كله من المدين الخ فينبغى اسقاط البعض عنه رفقا به (قوله بالموت واعظا) فيطلب مداومة تذكره لتطمئن نفسه (قوله باليقين) أى علمه ان ما كان لابد منه ولا ينفع الكد ولا التعب (قوله غنى) أى قلبى وهو المحمود (قوله مزهدا فى الدنيا) بحيث يقتصر منها على مالا بد منه (قوله عمن تملك قوته) أى عمن تملك شأنه ليشمل نحو الزوجة فانها ليست مملوكة كالرقيق والدابة الا أنه يملك شأنها (قوله فتنة) أى فشهيد المعركة لا يفتن فى قبره ومثله شهيد الآخرة وان كان ظاهر هذا الحديث القصر على شهيد المعركة حيث قال ببارقة السيوف أى لمعانها (قوله ان لا تزال مخاصما) أى تكثر المخاصمة مع الخلق (قوله كفى به) أى بذلك الرجل المعلوم من قوله أن أذكر عند رجل الخ فتسن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع اسمه أو ضميره

(قوله فى معاصى الله) أى متى رأى شخص عدوّه منهمكا فى المعاصى كفاه ذلك نصرا عليه لانه مخذول دنيا وأخرى ولا بد أن يحصل له الوبال والدمار فى الدنيا وعذاب الآخرة أشد فقدر أى فى عدوّه مايسره (قوله بالرجل) أى الانسان أن يكون بذيا أى يؤذى الناس بلسانه بسب ونحوه فاحشا أى يتكلم بالالفاظ الفاحشة القبيحة بأن يبدل لفظ الجماع بالنون والياء والكاف ولفظ الفرج باللفظ المعلوم عند العامة ولا يكنى عن ذلك ونحوه بخيلا يحبس المال عن مستحقه (قوله وثقل حقيقته) أى ذاته أى طاعات ذاته بقلة الطاعة وكثرة الذنوب من أسباب مكر الله به أى فلولم يرتكب شيأ يقتضى النقص الا هذه الامور لكفته هذا هو معنى قوله كفى بالمرء الخ ونقص الحلم سبب لنقص الطاعات بقدر مانقص من حلمه (قوله بطال) أى لاحرفة له فاذا لم يحترف بصنعة فليحترف بقراءة القرآن ونحوها لان البطالة تفضى الى مالا ينبغى (قوله هلوع) أى شديد الجزع والضجر اذا نزل به ضر فى بدنه أو ماله أو عياله (قوله رتوع) أى كثير الميل للمأكل والمشرب والملابس (قوله ان يشار الخ) أى ان تهرع الناس اليه بالثناء وكان يحب ذلك الى آخر مامر (قوله مزلة) قال شيخنا بكسر الزاى كاضبطه العزيزى نقلا عن مشايخه وان كان المشهور على الالسنة فتح الزاى ثم وجد فى المصباح ان كسر الزاى أفصح من فتحها وبهامش ان رواية الداودى بالذال المعجمة المكسورة وعبارة المختار والمزلة بفتح الزاى وكسرها المكان الدحض وهو موضع الزلل انتهى وعبارة المصباح والمزلة المكان الدحض وهو بفتح الميم وأما الزاى فالكسر أفصح من الفتح يقال أرض مزلة تزل فيها الاقدام وزل فى منطقه أوفعله يزل من باب ضرب زلة أخطأ اه ولم يذكرا أعنى المختار والمصباح المذلة بالذال فى مادة الذال أصلا لكن فى القاموس ذل يذل ذلا وذلالة بضمهما وذلة بالكسر ومذلة وذلالة هاهنا اه فعليه يكون ضبط الداودى بالذال صحيحا الا انه قيد بكسرها مع أنه بفتحها بضبط القلم فى نسخة القاموس المعتمدة وهو قياس القاعدة الصرفية من ان مفعل اذا أريد به المصدر وكان مضارعه مكسور الثانى فتح (قوله كفالة الحية) الحية بدل من الكاف والفاعل ضربة أى كفى الحية ضربة فى الامر المطلوب منك أى اذا فرت منك بعد الضربة ولم تدركها فلا تندم لانه يكفيك الضربة التى حصلت أما اذا لم تفر ولم تمت بالضربة فيطلب تكرار الضرب الى أن تموت أو الى أن تذهب ففى كل ضربة ثواب حتى تموت كما ورد أن تكرار الضرب للوزغ فيه مزيد الاجر الى أن يقتله أو يذهب (قوله الندامة) أى اذا وجدت بقية شروط التوبة أما مجرد الندم من غير اقلاع الخ فلا يكفر الذنوب وسواء كان الذنب صغيرة أو كبيرة فان التوبة بشروطها تكفر الذنب ولو كبيرة وهذا من خصوصيا تنا وكان فى بعض الامم اذا أذنب الشخص ذنبا حرمت عليه المآكل والمشارب الطيبة ولا تقبل توبته ويصبح وذنبه مكتوب على باب داره (قوله لاتى الله بقوم الخ) أى لاظهار أثر وصفه تعالى أعنى الغفار والمراد من ذلك عدم القنوط من المغفرة اذا وقع من العبد والحث على الاستغفار والتوبة حينئذ فليس فيه حث على الذنوب كما قد يتوهم (قوله كفارة المجلس) أى الذنوب الواقعة فيه من الصغائر

مرسلا) وهو البصرى قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (كفى بالمرء نصرا أن ينظر الى عدوّه) خائضا (فى معاصى الله) فان ذلك سبب هلاكه (فر عن على) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (كفى بالرجل) من الشر وكذا غيره من أنثى وخنثى (ان يكون بذيا) البذاء الفحش فى اللسان أى (فاحشا بخيلا) فيه الحث على اجتناب هذه الخصال (هب عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الشيخ حديث ضعيف (كفى بالمرء فى دينه) من الخسران والنقص (ان يكثر خطؤه) أى اثمه وذنوبه (وينقص حلمه وتقل حقيقته) يحتمل أنه على حذف مضاف أى طاعات حقيقته أى الطاعات الصادرة عنه (جيفة بالليل) أى نائم طول الليل كأنه جسد ميت لا روح فيه لا يتهجد ولا يذكر الله (بطال بالنهار) لا حرفة له (كسول) كثير الكسل عن القيام بالطاعة (هلوع) أى شديد الجزع والضجر (منوع) كثير المنع للخير (رتوع) أى متسع فى الخصب (أكول) بنهمه وشره (حل عن الحكم بن عمير) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (كفى بالمرء اثما ان يشار اليه بالاصابع ان كان خيرا) أى ان كان اشتهاره فى خير (فهى مزلة) قال الشيخ بكسر الزاى فربما أعجب بنفسه (الا من رحم الله) بان رزقه الله الاخلاص (وان كان شرا فهو شر) فيه أن الخمول محمود وأن الاشتهار مذموم الا من شهره الله لشهر العلم من غير طلب منه للشهرة (هب حب عن عمران بن حصين) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (كفاك الحية) بالنصب بدل من الكاف (ضربة بالسوط) سواء (أصبتها أم أخطأتها) قال الشيخ أراد وقوع الكفاية بها فى الاتيان بالمأمور ولم يرد المنع من الزيادة على ضربة فليس منسوخا بحديث اقتلوا الحيات (قط فى الافراد هق عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (كفارة الذنب الندامة) قال فى المصباح ندم على مافعل ندما وندامة فهو نادم والمرأة نادمة اذا حزن أو فعل شيأ ثم كرهه (ولو لم تذنبوا لاتى الله بقوم يذنبون ليغفر لهم) أى ليتوبوا فيغفر لهم (حم طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (كفارة المجلس) أى اللغط الواقع فيه وفى نسخة شرح عليها المناوى المسجد بدل المجلس فانه قال ويسن ذلك فى غير المسجد أيضا وانما خصه لانه فيه أهم وآكد (أن

(قوله وبحمدك) أي واثني عليك الثناء اللائق بك (قوله اذا لم يسم) بان قال لله على نذر فيلزمه كفارة يمين وهو مذهب مالك وعندنا
لا يلزمه شئ بذلك ويحمل هذا الحديث على نذر اللجاج كأن قال ان لم يكن الامر كما قلت فعلي صوم يوم فانه يخير بين كفارة يمين
وما التزم فقوله كفارة يمين أي ان لم يفعل ما التزمه لكن قال شيخنا حمله على خصوص نذر اللجاج غلط لانه قال في الحديث اذا لم
يسم وفي نذر اللجاج قد يسمى النذر فهذا الحمل فاسد اهـ الا أن يقال لا مفهوم لقوله اذا لم يسم والاحسن أن يقال لم يعمل امامنا
بهذا الحديث لكونه وجد ما هو أقوى منه مثلا فتأمل (قوله ان تستغفر له) أي قبل ان تبلغه الغيبة والا فلا بد من

بقول العبد» بعد ان يقوم كما في رواية الطبراني «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا أنت
وحدك لا شريك لك أستغفرك وأتوب اليك طب عن ابن عمرو» بن العاص «وعن ابن مسعود»
واسناده حسن ۞ «كفارة النذر اذا لم يسم كفارة يمين» قال المناوي حمله الشافعية على نذر اللجاج
والغضب ومالك والجمهور على النذر المطلق وأحمد على نذر المعصية وجمع محدثون على جميع أنواع
النذر أما المقيد فلا بد من الوفاء به «حم م ت عن عقبة بن عامر» الجهني ۞ «كفارة من
اغتبت» أي ذكرته بما يكره في غيبته ولم يبلغه «ان تستغفر له» أي تطلب له المغفرة من الله تعالى
أما لو بلغه فلا بد من استحلاله ما لم تتعذر مراجعته بموت أو سفر لا يمكن الوصول اليه فان تعذرت
استغفر له «ابن أبي الدنيا في» كتاب فضل «الصمت عن أنس» بن مالك قال الشيخ حديث حسن
لغيره ۞ «كفارات الخطايا اسباغ الوضوء» أي اتمامه بالاتيان بفروضه ومندوباته «على
المكاره» من نحو برد وقد عجز عن تسخين الماء «واعمال» بكسر الهمزة «الاقدام الى المساجد»
أي السعي اليها لنحو صلاة «وانتظار الصلاة بعد الصلاة» في المسجد أو غيره فذلك يكفر الصغائر
«ه عن أبي هريرة» واسناده صحيح ۞ «كفر» بضم فسكون بصيغة المصدر «بالله» أي بنعمته
«تبرؤ» بصيغة المصدر أيضا أي تبرؤ الاصل أو الفرع «من نسب» فرعه أو أصله «وان دق»
النسب أي أمكن كونه حيث أمكن كونه منه قال الشيخ والكفر هنا بمعنى الكبيرة لانها من أقرب
شئ اليه «البزار عن أبي بكر» الصديق باسناد حسن ۞ «كفر» كائن «بامرئ ادعاء» بالمد
«نسب لا يعرف أو جحده وان دق» كأنه كذب على الله كأنه يقول ما خلقني الله من فلان بل من
فلان قال المناوي والمراد كفر النعمة «ه عن ابن عمرو» بن العاص ۞ «كفر» فعل ماض «بالله
العظيم عشرة من هذه الامة» أي فعل كل واحد منهم فعل أهل الكفر «الغال» من نحو غنيمة
«والساحر والديوث» قال في النهاية هو الذي لا يغار على أهله «وناكح المرأة» أي امرأته «في
دبرها وشارب الخمر ومانع الزكاة ومن وجد سعة ومات ولم يحج والساعي في الفتن وبائع السلاح أهل
الحرب ومن نكح ذات محرم منه» قال المناوي فكل منهم يكفر ان استحل ذلك لكن ينبغي استثناء
الوطء في دبر امرأته «ابن عساكر عن البراء» بن عازب قال الشيخ حديث حسن ۞ «كف شرك عن
الناس فانها صدقة منك على نفسك» أي تؤجر عليها كما تؤجر على الصدقة «ابن أبي الدنيا في
الصمت عن أبي ذر» واسناده حسن ۞ «كف عنا جشاءك» أي هذه الخصلة بالمد قال في المصباح
تجشأ الانسان تجشأ والاسم الجشاء مثل غراب وهو صوت مع ريح يحصل من فم المعدة عند حصول
الشبع «فان أكثرهم» أي الناس «شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة» وسيأتي ما ملأ آدمي
وعاء شرا من بطنه والنهي عن الجشاء نهي عن سببه وهو الشبع وهو مذموم شرعا وطبا وسببه كما في
ابن ماجه عن ابن عمر قال تجشأ رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كف فذكره «ت ه

استحلاله ويطلب البداءة
في طلب الغفران بنفسه
بان يقول اللهم اغفر لي
وله ولو أمكن الذهاب له
ليستحله من غير أن يخشى
ضررا لم يكف الاستغفار له
بل لا بد من استحلاله حيث
تيسر ولم يخش ضررا ومحل
ذلك أيضا في غير غيبة نحو
أهل العلم أما هم فغيبتهم
من الكبائر فلا يكفرها
الاستغفار لهم بل التوبة
بشروطها المعروفة (قوله
اسباغ الوضوء) أي
اتمامه على المكاره أي
على الحالة الشاقة بأن
كان الماء باردا ولم يجد
ما يسخنه فذلك مما يكفر
الصغائر وقول المناوي مدة
اجتناب الكبائر فيه نظر
لان اجتناب الكبائر نفسه
مكفر للصغائر (قوله واعمال
الاقدام) بفتح الهمزة
وقول العزيزي بكسر
الهمزة غير ظاهر ولعله
راجع لقوله اعمال
لا للاقدام فيكون احترازا
عن أن يقرأ أعمال بفتح
الهمزة (قوله وان دق)

أي وان خفي كأن الحق به الولد للفراش بالامكان فلا يجوز له نفيه حيث احتمل انه منه ولو على بعد فنفي النسب وان خفي كفر للنعمة
فلا يجوز نفي الولد الا بالشروط المعروفة في الفروع وكذا نفي الولد نسب أبيه كأن يقول لست أبي ابن فلان فلا يجوز كما يعلم مما
بعده أعني كفر بامرئ ادعاء الخ (قوله كفر الخ) أي هؤلاء العشرة فعلوا فعلا لا ينبغي فعله الا من الكفار أو انه محمول على المستحل
أو هو على حذف مضاف أي كفر بنعمة الله العظيم الخ (قوله الغال) أي الخائن في الغنيمة أو غيرها (قوله وشارب الخمر) أي عمدا
ولو قطرة (قوله شبعا الخ) لان الشبع يؤدي للكسل عن عبادة الله وهو مضر للبدن باجماع الاطباء فقوله كف عنا جشاءك
بالهمز كما يعلم من قول المختار والاسم الجشأة بالهمز والجشاء أيضا بالضم والمد انتهى وهو في الحقيقة نهي عن سببه وهو الشبع

(قوله كف عنه الخ) قاله لمن جاء يشكو من أذى جاره له (قوله عند العشاء) أي وقت اشتداد الظلمة فانه وقت شدة انتشار الشياطين (قوله وخطفة) جمع خاطف أي فيهم من يخطف ويصح سكون الطاء كما نقله العزيزي عن العلقمي عن المصباح ويدل له قول الشارح في كبيره أي استيلاء بسرعة (قوله عن أهل لا اله الا الله) أي عن أهل كلمة الشهادة فانه يحكم باسلام من نطق بها وان لم يعلم ما في قلبه ولذا لما قال بعض الصحابة دعني يا رسول الله أضرب عنق فلان فانه منافق قال له صلى الله عليه وسلم هل شققت عن قلبه (قوله أقرب) لان من كفر مسلما بغير (٧٦) حق فقد كفر (قوله درجة) أي سبب صعود درجة في الجنة بعد دخولها حين يقال له اقرأ وارق

عن ابن عمر) قال ت حسن غريب ﴿ (كف عنه أذاك واصبر لاذاه فكفى بالموت مفرقا) وسببه كما في الكبير قال شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاره فذكره (ابن النجار عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن يزيد (الحبلي) قال الشيخ بضم المهملة والموحدة (مرسلا) قال وهو حديث حسن ﴿ (كفوا صبيانكم) عن الانتشار (عند العشاء) بالكسر أي أول الليل (فان للجن) حينئذ (انتشارا) تفرقا (وخطفة) قال العلقمي قال في المصباح خطفه يخطفه من باب تعب استلبه بسرعة وخطفه خطفا من باب ضرب لغة واختطف يختطف مثله والخطفة مثل تمرة المرة اهـ وقال المناوي وخطفة بالتحريك أي جماعة منهم يختطفون الاطفال بسرعة (د عن جابر) بن عبد الله باسناد صحيح ﴿ (كفوا عن أهل لا اله الا الله) أي عن قتلهم وأذاهم فمن نطق بالشهادتين عصم نفسه وماله (لا تكفروهم بذنب) ارتكبوه (فمن كفر أهل لا اله الا الله) أي حكم بكفرهم (فهو الى الكفر أقرب) منه الى الايمان (طب عن ابن عمر) باسناد حسن ﴿ (كل آية في القرآن) حفظها الشخص (درجة) له (في الجنة) فيقال للقارئ ارق على قدر ما كنت تقرؤه (ومصباح) أي نور (في بيوتكم) أي يضيء لاهل السماء بتلاوة القرآن منها كما تضيء المصابيح (حل عن ابن عمرو) بن العاص باسناد ضعيف ﴿ (كل ابن آدم يأكله التراب) أي كل أجزاء ابن آدم تبلى (الا عجب الذنب) بفتح العين وسكون الجيم ويقال عجم بالميم العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب وهو رأس العصعص (منه خلق) أي منه ابتدئ خلق الانسان (ومنه يركب) خلقه عند قيام الساعة وهذا عام خص منه الانبياء ونحوهم فان الله حرم على الارض أن تأكل أجسادهم كما صرح به في الحديث (م د ن عن أبي هريرة) ﴿ كل أحد أحق بماله من والده وولده والناس أجمعين) فيجب أن يقدم الشخص نفسه في النفقة على كل أحد حتى على زوجته (هق عن حبان) بن حبلة الجمحي قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﴿ (كل البواكي) على موتاهن (يكذبن) فيما وصفن به موتاهن من الفضائل (الا أم سعد) بن معاذ فانها لم تكذب فيما وصفته به (ابن سعد عن سعد بن ابراهيم مرسلا) هو الزهري ﴿ (كل الخير أرجو من ربي) أي أؤمل منه أن يجمع في ما تفرق من الخير في الانبياء وقد حقق الله رجاءه (ابن سعد) في طبقاته (وابن عساكر) في تاريخه (عن العباس) بن أحمد ﴿ (كل الذنوب يؤخر الله تعالى ماشاء منها الى يوم القيامة) أي يؤخر جزاءه (الا عقوق الوالدين فان الله يعجله لصاحبه) أي فاعله (في الحياة الدنيا قبل الممات) عقبه أو بعد حين (طب ك عن أبي بكرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (كل العرب) قال المناوي الموجودين حالتئذ (من ولد اسمعيل بن ابراهيم) أي كلهم ذريته قال فأولاد جرهم ليسوا من العرب (ابن سعد عن علي) بضم المهملة وفتح اللام (ابن رباح مرسلا) هو اللخمي ﴿ (كل الكذب يكتب على ابن آدم) أي اثمه (الا ثلاث) يحتمل أنه منصوب على طريقة المتقدمين الذين يرسمون المنصوب بلا ألف ويحتمل أن النفي مقدر أي لا يترك من كتابة الكذب الا ثلاث (الرجل) يجوز رفعه ونصبه

(قوله ومصباح) أي من كثرة أنوار الملائكة وهو حسي لارباب الكمال ومعنوي لمن لم يدرك (قوله منه خلق) أي ابتدئ خلقه فان المني ينعقد أولا عجب ذنب ثم يتخلق بقية البدن من ذلك (قوله من والده وولده) فاذا استولى على مال والده أو ولده كان غاصبا وخبر أنت ومالك لابيك محمول على النفقة الواجبة عليه لابيه اذا احتاج اليها (قوله يكذبن) أي فيما يصفن به موتاهن من الاوصاف البالغة الا أم سعد بن معاذ فانها بكت أي نزلت دموعها من غير نوح وشق جيب ووصفت ابنها سعدا باوصاف جميلة فان تلك الاوصاف التي عددتها موجودة في سعد فلم تكذب كغيرها من النساء (قوله كل الخير أرجو) قاله عند مرض عاده ليعلمه حسن الظن بمولاه أي فكن مقتديا بي وأما السليم فان طمعت نفسه طلب منه أن يقدم الخوف على الرجاء (قوله

الاعقوق الوالدين) أي جميع الاصول ولو بواسطة وكذا النظر للام د حيث كان محرما فانه تعالى يعجل اى عقوبته في الدنيا ولذا أصيب بعض العارفين فقال عرفت من أين أتيت لقد نظرت الى أمرد من مدة أربعين سنة وهذا من الاعتناء به حيث تنبه ورجع لمولاه واستغفر ووقع لابن سيرين أنه أصابه غم بسبب دين فقال اني عققت أمي من مدة أربعين سنة فلا يغتر الشخص بتأخير العقوبة (قوله كل الكذب) أي الاخبار بخلاف الواقع يكتب على ابن آدم أي يحاسب عليه (قوله الا ثلاث) يقرأ بالنصب وان رسم بصورة المرفوع على لغة ربيعة

أى كذب الرجل حال كونه ((يكذب فى الحرب)) لمصلحة محاربة الاعداء فلا يكتب عليه فيه اثم ((وان الحرب خدعة)) علة لاباحة الكذب فيه قال المناوى بل قد يجب اذا دعت اليه الضرورة ((والرجل يكذب المرأة)) قال المناوى أى حليلته أو نحو بنته ((فيرضيها)) بذلك ((والرجل يكذب بين الرجلين)) اللذين بينهما فتنة أو عداوة ((ليصلح بينهما طب وابن السنى)) فى عمل يوم وليلة ((عن النواس)) بن سمعان قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ ((كل المسلم)) أى المسلم وما تعلق به ((على المسلم)) متعلق بالخبر وهو قوله ((حرام ماله)) بالرفع وكذا ما بعده بيان لكل أى أخذ ماله بنحو غصب ((وعرضه)) أى هتك عرضه بالتكلم فيه بما يشينه والعرض محل المدح والذم من الانسان ((ودمه)) أى اراقة دمه أو قتله بلا حق ((حسب امرئ من الشر)) أى يكفيه منه ((ان يحقر أخاه المسلم)) أى يزريه ويزدريه ولا يعبأ به وهذا كالتتميم للعموم المستفاد من كل ((د ه عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((كل أمتى معافى)) بفتح الفاء والتنوين قال المناوى بمعنى عفا الله عنه أو سلمه الله وسلم منه ((الا المجاهرين)) بالمعاصى من تجاهر بكذا بمعنى جهر به أو المراد الذين يجاهر بعضهم بالتحدث بالمعاصى فالمفاعلة على بابها ((وان من الجهار)) وفى رواية الاجهار وفى أخرى المجاهرة قال العلقمى والثلاثة بمعنى الظهور والاظهار ((ان يعمل الرجل بالليل عملا)) سيأ ((ثم يصبح وقد ستره الله)) تعالى ((فيقول عملت البارحة)) قال فى الفتح هى أقرب ليلة مضت من وقت القول ((كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه)) باظهار ذنبه فاذا كان الحق لله تعالى فالمطلوب أن يستر الشخص على نفسه ويتوب ويرجو رحمة ربه لان الله تعالى أكرم الاكرمين ورحمته سبقت غضبه واذا ستره فى الدنيا لم يفضحه فى الآخرة وفى الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله وضرب من العناد والظاهر أن هذا خرج مخرج الحث على ترك المجاهرة ((ق عن أبى هريرة ۞ كل أمتى معافى الا المجاهرين)) أى المظهرين للمعاصى ثم فسر المجاهر بأنه ((الذى يعمل العمل)) السيئ ((بالليل فيستره ربه ثم يصبح فيقول يا فلان انى عملت البارحة كذا وكذا فيكشف ستر الله عز وجل)) عنه فيؤاخذ به فى الدنيا باقامة الحد أو التعزير عليه وفى العقبى بالعقاب لان من صفاته تعالى ستر القبيح فاظهاره كفر لهذه النعمة واستهانة بستره تعالى وتخصيص الليل لا لاخراج النهار بل لوقوع ذلك فيه غالبا دون النهار ((طس عن أبى قتادة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((كل أمتى)) أى أمة الاجابة ((يدخلون الجنة الا من أبى)) بفتح الهمزة والموحدة أى عصى منهم بترك الطاعة أو أراد أمة الدعوة ومن أبى من كفر قالوا ومن يأبى يا رسول الله قال ((من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى)) بعدم التصديق أو بفعل المنهى ((فقد أبى)) فان كان كافرا لم يدخل الجنة أصلا أو مسلما لا يدخلها حتى يطهر بالنار وقد يدركه العفو فلا يعذب أصلا ((خ عن أبى هريرة ۞ كل امرئ)) أى كل انسان ((مهيأ)) أى مصروف مسهل ((لما خلق له)) من خير وشر ((حم طب ك عن أبى الدرداء)) واسناده حسن ۞ ((كل امرئ)) يكون ((فى ظل صدقته)) يوم القيامة حتى تدنو الشمس من الرؤس ((حتى يقضى)) قال المناوى لفظ رواية الحاكم حتى يفصل ((بين الناس)) بمعنى ان المتصدق يكفى المخاوف ويصير فى كنف الله وستره ((حم ك عن عقبة بن عامر)) واسناده صحيح ۞ ((كل أمر ذى بال)) أى حال يهتم به شرعا ((لا يبدأ فيه بالحمد

(قوله الرجل) أى كذب الرجل كان يقول للكفار عند زحفهم على المسلمين أتاكم المسلمون من خلف كذبا ليهزمهم أو يقول ان فى المسلمين عددا أو عددا الاتطيقونها كذبا أو يقول انهم كمنوا لكم فى محل كذا ليخدعهم (قوله خدعة) كهمزة أو بفتح الخاء وكسرها وضمها مع سكون الدال فى الثلاثة ففيه أربع لغات (قوله على المرأة) أى حليلته أو بنته مثلا كان يقول لبنته أنت عندى خير من أختك فان المرأة يرضيها أقل شئ (قوله ليصلح بينهما) كان يقول لاحدهما فلان يثنى عليك خيرا ويقول انما دخل الناس بيننا والا فهو لا مثل له (قوله حرام) خبر كل وعلى المسلم متعلق به قدم عليه (قوله أن يحقر) بابه ضرب وهذا تأكيد لما علم مما قبله فانه داخل فى قوله عرضه حرام وذلك كان لا يقوم له احتقارا له أو لا يبدأه بسلام ولا يرد عليه السلام أو لا يزوره احتقارا له أما بدون قصد ذلك فلا بأس به (قوله المجاهرين) أى بالمعاصى كان لا يبالى الشخص بسرقة أو شرب خمر مثلا وقوله ان يعمل الرجل الخ وان لم يكن منهمكا على المعاصى كان يقول كنا فى اجتماع نسمع الآلات او نسب فلانا أو نغتابه أو سرقنا كذا الخ ومن ذلك أن يخبر بما وقع بينه وبين زوجته من الامور التى يستحيا من ذكرها فقد نصوا على ان ذلك من عدم المروأة (قوله بالليل) غير قيد فالمدار على أن يعمل خفية ولو نهارا الا أن الغالب أن الاخفاء بالليل (قوله يدخلون الجنة) أى ابتداء أو بعد التطهير بالنار لان الجنة لا يدخلها الا مطهر (قوله مهيأ الخ) فاذا رأيت شخصا مهيأ لامتثال المأمورات واجتناب المنهيات فاعلم أنه مهيأ لدخول الجنة وعكسه بعكسه لان العاقبة منطوية عنا والاعمال دليل لنا ولا يضر الاول هفوة ما (قوله فى ظل صدقته) يحتمل أنه على حقيقته بان تجسم صدقته وتكون ظلا فوق رأسه من حر الشمس ويحتمل أنه كناية عن صيرورته فى كنف الله تعالى (قوله ذى بال) أى شأن يهتم به شرعا ليس بحرام ولا مكروه ولم يجعل الشارع

لله فهو أقطع)) أى ناقص وقليل البركة ((ه هق عن أبى هريرة)) باسناد حسن ۞ ((كل أمر ذى بال)) قال المناوى وفى رواية كل كلام والامر أعم لانه قد يكون فعلا ((لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم أقطع)) قال المناوى والمراد بالحمد ماهو أعم من لفظه فلا تعارض بين رواية الحمد والبسملة ((عبد القادر الرهاوى)) قال المناوى بضم الراء نسبة الى رها بالضم حى من مذحج ((فى)) أول كتاب ((الاربعين عن أبى هريرة)) باسناد حسن ۞ ((كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة على فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة)) الحافظ عبد القادر ((الرهاوى)) بضم الراء فى الاربعين ((عن أبى هريرة)) قال العلقمى زاد فى الكبير الديلمى وقال الرهاوى غريب تفرد بذكر الصلاة فيه اسمعيل بن أبى زياد وهو ضعيف جدا لا يعتد بروايته ولا بزيادته ۞ ((كل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول لولا ان الله هدانى فيكون له شكر)) قال العلقمى قال شيخنا قال أبو البقاء شكر فى هذه الرواية مرفوع ووجهه أن يكون بمعنى يحدث وهى تامة وشكر فاعلها ولو روى بالنصب لكان خبر يكون اه قلت ظاهره ان الرواية بالرفع وهى فى خط شيخنا فى الاصل بالنصب فلعل هناك رواية أخرى بالنصب ويرشد اليه قوله فى هذه الرواية ((وكل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول لو ان الله هدانى فيكون عليه حسرة)) قال المناوى تمامه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله ((حم ك عن أبى هريرة)) واسناده صحيح ۞ ((كل بناء)) لا يحتاج اليه ولا يقصد به قربة ((وبال على صاحبه يوم القيامة الا مسجدا)) أو نحوه كمدرسة ورباط واستثنى فى خبر آخر ما لا بد منه لحاجة الانسان ((هب عن أنس)) باسناد حسن ۞ ((كل بنيان)) بوصفه السابق ((وبال على صاحبه)) يوم القيامة ظاهر هذا الحديث وما أشبهه حرمة البناء حينئذ ولم أر من قال بذلك ((الا ما كان هكذا وأشار بكفه)) قال المناوى أى الا ما كان قليلا بقدر الحاجة فلا يوسعه ولا يرفعه ((وكل علم وبال على صاحبه يوم القيامة الا من عمل به)) أى بعلمه ((طب عن واثلة)) بن الاسقع باسناد ضعيف ۞ ((كل بنى آدم يمسه الشيطان)) أى يطعنه باصبعه فى جنبه ((يوم)) أى وقت ((ولدته أمه الا مريم)) بنت عمران ((وابنها)) عيسى لاستجابة دعاء حنة لها بقولها انى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال النووى هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه وأشار القاضى الى أن جميع الانبياء يشاركونه فيها ((م عن أبى هريرة ۞ كل بنى آدم)) بالنصب مفعول ((يطعن الشيطان فى جنبه باصبعيه)) قال العلقمى بالافراد للاكثر ولابى ذر والجرجانى جنبيه بالتثنية ((حين يولد)) زاد فى رواية للبخارى فيستهل صارخا ((غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب)) أى المشيمة التى فيها الولد اقتصر على عيسى هنا دون الاول قال المناوى لان هذا بالنسبة للطعن فى الجنب وذاك بالنسبة للمس وقد ذكر العلقمى هذا عن صاحب الفتح ثم قال والذى يظهر ان بعض الرواة حفظ

له مبدأ غير البسملة وانما أتى فى هذا الحديث كالذى قبله بلفظ فى السببية اشارة الى أنه لا بد أن يكون البدء بالبسملة لاجل ما شرع فيه فيخرج مالو بدأ أى أكل مثلا مبسملا لاجله ووافق التأليف عقب هذه البسملة فلا تكفى له فهذه نكتة عجيبة أشار اليها أفصح الفصحاء (قوله أقطع) أى ناقص من حيث ترك الاتيان بالمأمور به وهو الابتداء بذلك (قوله يرى مقعده الخ) فكل انسان له مقعدان مقعد فى الجنة وآخر فى النار (قوله وبال) أى عذاب أى الا ان كان بقدر حاجته لاجل ستره أو وقاية اللصوص وكذا نحو المسجد بخلاف من وسع فى الدنيا زيادة على ذلك ولذا قدم الناس يزدحمون على درجة الحسن للصعود اليه فوقعت فزجرهم ولده فنعه عنهم وقال ما معناه لو كانت الدنيا دار بقاء لاتخذت لكم بناء تصعدون عليه واغنم بالاجتماع بكم أى لكن الدنيا ليست دار بقاء ومر على بيت مبنى فقال ما معناه ان هذا لا ينبغى فانه عمر دنياه وأخرب آخرته وعزته أهل الدنيا ومقتته أهل السماء أى بغضته الملائكة وقد بنى لسيدنا نوح خص فنظر اليه وقال هذا كثير على من يموت (قوله وكل علم وبال) أى عذاب على صاحبه فمن لم يعمل بعلمه يكون علمه زيادة فى عذابه لانه حجة عليه فالعاصى الخالى من العلم أخف منه عذابا (قوله كل بنى آدم يمسه الشيطان) أى يطعنه فى جنبه حقيقة بدليل الرواية الآتية وخبر ما قسرته بالوارد فينشأ عن ذلك بكاؤه أى كل فرد من أفراد بنى آدم الا مريم وعيسى لاستجابة دعوة حنة أم مريم حيث قالت انى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ومثل سيدنا عيسى جميع الانبياء بعصمتهم من الشيطان مالم وانما نص على مريم وعيسى فقط لدعوة حنة وغيرهما من بقية الانبياء ملحق بهما وان ذهب بعضهم الى ان هذا خصوصية لعيسى وأمه لانه قد يوجد فى المفضول الخ فالظاهر ما سبق من أن بقية الانبياء ملحقة بهما (قوله يطعن الشيطان فى جنبه باصبعيه) وفى رواية باصبعه وهذا الطعن حقيقى خلافا لمن قال انه كناية عن الطمع فى الاغواء (قوله غير عيسى) أى ومريم كما تقدم فان الراوى للحديث السابق أثبت مريم أيضا وهذا أثبت عيسى فقط ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وجواب الشارح بأن هذا فى الطعن وذاك فى المس غير ظاهر لما مر له من تفسير المس بالطعن (قوله الحجاب) أى المشيمة التى فيها سيدنا عيسى فلم يصل اليه الطعن

(قوله كل بني آدم حسود) أي الا من عصمه الله من الانبياء أو حفظه من الصلحاء والمراد بكونه حسودا أي جبل على الحسد (قوله ولا يضر حاسدا حسده) أي لا يضره ضررا عظيما والا فالحسد كبيرة وان لم يعمل بمقتضى حسده فان عمل بمقتضاه كان دعا على المحسود بسلب ماله أو سلب ماله بيده كان أحرق ماله أو سرقه كان أشد ذنبا ممن لم يعمل (قوله كل بني آدم خطاء) أي كثير الخطا الا من حفظه الله تعالى (قوله التوابون) قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

رب شخص تقوده الاقدار • للمعالي وما لذاك اختيار
غافل والسعادة احتضنته • وهو منها مستوحش نفار
يتعاطى القبيح عمدا فيلقيا • مجيلا ففلسه دينار
كلما قارف الذنوب أتته • توبة طهرته واستغفار

وانما المحجوبون أهل الرعونات الذين يفرحون بالذنوب ولا يتوبون (قوله ولد فاطمة) مفرد مضاف فيعم أولاد الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم لكن الشرف الاعلى لاولاد الحسن والحسين فليس غيرهم كفؤا ولو من بني هاشم والمطلب وما ورد أولاد هاشم والمطلب اكفاء فمحمول على غير أولاد الحسن والحسين مع غيرهما فالزينبيون الموجودون ليسوا أكفاء لاولاد الحسن والحسين أما العلامة الخضراء فليس لها أصل في السنة وانما أحدثها بعض السلاطين سنة سبع وسبعمائة لتمييزهم عن غيرهم فلا يجوز لاولاد غيرهما لبسها حيث قصد التلبيس وايهام انه منهم فان لم يقصده أو كان في خلوة جاز وهي خاصة بأولاد الظهور عندنا دون أولاد البطون (قوله بيعين) أي بائع ومشتر أي لا بيع لازم بينهما الا بعد التفرق فما داما في المجلس لم يلزم البيع الا اذا اختارا أو أحدهما اللزوم فاذا تفرقا لزم البيع الا بيع الخيار أي المشروط فيه الخيار أو الذي يحصل فيه الخيار بظهور عيب قديم فان فيه الخيار بعد التفرق أي خيار الشرط مدة ثلاثة أيام فأقل أو خيار العيب وقت ظهوره ولو بعد سنة مثلا (قوله فالنار أولى به) ما لم يتب توبة صحيحة بأن يقلع ويرد المظالم الخ (قوله يذكر فيه القنوت الخ) هو تفسير للقنوت الوارد في قوله تعالى وقوموا لله قانتين أي طائعين (قوله تشهد) أي اقرار الله بالوحدانية وله صلى الله عليه وسلم بالرسالة فينبغي المحافظة على ذلك في كل خطبة فهي من الاكمل وليست ركنا من أركان الخطبة أي خطبة الجمعة أو العيد مثلا (قوله خطوة) أي نقل قدم أما بالضم فما بين القدمين قال الشارح في كبيره وقد ضبط الحديث بهما أي فما بين القدمين يكتب له به ثواب أيضا الى الصلاة أي محلها وان لم يصلها جماعة لان صلاة المكتوبة في المسجد أفضل من غيره ولو فرادى وقوله يكتب بالبناء للمجهول ويمحو بالبناء

ما لم يحفظ الآخر والزيادة من الحافظ مقبولة ((خ عن أبي هريرة)) ۞ ((كل بني آدم حسود)) كثير الحسد ((ولا يضر حاسدا حسده)) لانه مما جبل عليه ((ما لم يتكلم باللسان أو يعمل باليد)) قال المناوي هذا الحديث سقط منه من قلم المؤلف جملة ولفظ مخرجه أبي نعيم كل بني آدم حسود وبعض الناس أفضل في الحسد من بعض ولا يضر حاسدا حسده الى آخره ((حل عن أنس)) بن مالك ۞ ((كل بني آدم خطاء)) بتشديد الطاء والمد والتنوين أي غالبهم كثير الخطا ((وخير الخطائين التوابون)) فالعبد لا يضره ذنب وانما يضره ترك التوبة ((حم ت ه ك عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((كل بني آدم ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وأنا عصبتهم)) قال المناوي ومن خصائصه ان أولاد بناته ينتسبون اليه بخلاف غيره وأولاد بنات بناته لا يشاركون أولاد الحسنين في الانتساب اليه وان كانوا من ذريته ((طب عن فاطمة الزهراء)) قيل سميت بذلك لانها لم تحض قال الشيخ حديث حسن ۞ ((كل بني أنثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا عصبتهم وأنا أبوهم)) قال المناوي خص التعصيب بأولادها دون أختيها ولذلك ذهب جمع الى أن ابن الشريفة غير شريف اذا لم يكن أبوه شريفا ((طب عن عمر)) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ ((كل بيعين)) بتشديد المثناة التحتانية فيه بعد الموحدة ((لا بيع)) لازم ((بينهما حتى يتفرقا)) من مجلس العقد فيلزم البيع بالتفرق فليس لاحدهما فسخه ((الا بيع الخيار)) قال المناوي فيلزم باشتراطه ولم يظهر لي معنى كلامه فان قيل مراده الا البيع الذي اختير فيه لزوم البيع قبل التفرق فيلزم وان لم يتفرقا قلت بعيد والظاهر أن المراد الا البيع المشروط فيه الخيار ثلاثة أيام فأقل فلا يلزم بالتفرق وانما يلزم بانقضاء المدة ((حم ق ن عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((كل جسد)) في رواية كل لحم ((نبت من سحت)) أي من أكل ما لا يحل ((فالنار أولى به)) وعيد شديد يفيد ان أكل أموال الناس بالباطل كبيرة ((هب حل عن أبي بكر)) باسناد ضعيف ۞ ((كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو)) أي فالمراد به ((الطاعة حم ع حب عن أبي سعيد)) باسناد حسن ۞ ((كل خطبة ليس فيها تشهد)) وفي رواية شهادة والمراد الشهادتان من اطلاق الجزء على الكل ((فهي كاليد الجذماء)) أي المقطوعة التي لا فائدة بها لكن يحتمل ان المراد نفي الكمال لان الشهادة ليست من أركان الخطبة ((د عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((كل خطوة)) هي بفتح الخاء المرة الواحدة وبالضم اسم لما بين القدمين ((يخطوها أحدكم الى الصلاة يكتب له بها حسنة ويمحو عنه بها سيئة)) يحتمل بناء الفعلين للمفعول والواو في يمحو مصحفة عن الياء وأصله يمحى

للفاعل أي الله تعالى (قوله خـلة) أي خصلة أي كل الصفات القبيحة خلق الانسان على حبها الا الكذب والخيانة فلم يخلق على
الميل لهما وانما يحصلان له بالتطبع فينبغي أن لا يعود نفسه ذلك (قوله كل خلق الله) أي صفاته تعالى جميلة أي الصفات المخزونة
عنده التي هي مائة وسبعة عشر كلها جميلة ومعنى انها مخزونة أنها محفوظة عنده لم يمنحها الا لمن يحبه أي لم يحلها أو لم يتصف بها الا من
أحبه الله تعالى (قوله منعقد) وفي رواية ينفصد والمعنى واحد أي يسيل اذا ذبحت الشاة مثلا ولم يسل دمها بسبب جناية عليها
قبل الذبح كانت ميتة لان عدم سيل دمها امارة على ان الجناية أوصلتها لحركة المذبوح فان كان ذلك بسبب مرض حلت حيث كانت
فيها الروح وقت الذبح وان كانت في آخر رمق وهذا كله ظاهر في دواب البر فقوله من دواب البحر والبر أي لو فرض ان من
الانعام ما يعيش في البحر
كان حكمه ذلك والا فكل
سمك البحر يحل أكله وان
لم يذبح وانما يسن ذبح سمكة
كبيرة يطول عيشها (قوله
يصلي الخ) أي أول الدعاء
أو آخره أو وسطه والاكمل
أن تكون أوله وآخره
ليقبل ما بينهما لان الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم
مقبولة حيث خلت عن
نحو رياء وسمعة والله كريم
فلا يرد ما صاحبها من الدعاء
وسواء قصد الاتيان
بها ليقبل دعاؤه أو لم يقصد
ذلك (قوله عسى الله) أي
أرجو من الله غفرانه (قوله
أو قتل مؤمنا الخ) أي
حيث استحل ذلك وان
كان داخلا في المشرك
أو القصد التنفير عن ذلك
فهو من باب التهويل
والتخويف وان جاز غفرانه
حيث مات مؤمنا (قوله
يصنع به ما يشاء) أي
ما لم يكن محرما فيحجر عليه
حينئذ في ماله حيث صرفه
في المعاصي (قوله كل ذي
ناب) أي يصول به كالكلب والسبع والذئب (قوله عن رعيته) من زوجة وولد ودواب وارقاء فمن علم أنه مسؤل والرضاع
عنه ولابد كان عليه أن يتعهده (قوله سارحة) أي دابة سارحة وقت الغداة للرعي في كلا مملوك أو مباح (قوله ورائحة) أي
راجعة من المرعى بعد الزوال (قوله على قوم) أي مقصورة على قوم بان كانت مملوكة لهم فيطلقونها للرعي فهي حرام على غيرهم أي
حرام على غيرهم أخذها أو منعها من الرعي في الكلا المباح (قوله كل سبب) أي مصاهرة وزواج أو المراد به ما يشمل الاسلام أي
كل ما يوصل الى الخير (قوله ونسب) أي قرابة فلا ينفع قريبا قرابته يوم القيامة وهو المراد بقوله منقطع الخ بل عمله الصالح وهذا
الخبر لا يعارضه (قوله لفاطمة) يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيأ وقوله لاهل بيته لا أغني عنكم من الله شيأ لان معناه انه

والظاهر بناء الاول للمفعول والثاني للفاعل وهو الله تعالى ان قرئ بالمثناة التحتية والملائكة ان
قرئ بالفوقية (حم عن أبي هريرة) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ (كل خلة) بفتح المعجمة
وشدة اللام أي خصلة (يطبع عليها المؤمن) أي يمكن ان يطبع عليها (الا الخيانة والكذب) فلا
يطبع عليهما وانما يحصل له ذلك بالتطبع (ع عن سعد) قال الشيخ ابن أبي وقاص باسناد حسن
۞ (كل خلق الله تعالى حسن) قال المناوي أي أخلاقه المخزونة عنده التي هي مائة وسبعة عشر
كلها حسنة فمن أراد به خيرا منحه منها شيأ فعلى هذا اخلاق بضمتين ويحتمل انه بسكون اللام بمعنى
مخلوق (حم طب عن الشريد بن سويد) باسناد حسن ۞ (كل دابة من دواب البحر والبر ليس لها
دم منعقد) قال المناوي كذا هو بخط المؤلف وفي نسخ ينفصد وهي رواية (فليست لها ذكاة)
قال المناوي أي فهي ميتة اهـ وقال الشيخ أي لا يلزم ذكاتها وما قاله الشيخ هو الظاهر ولعله مراد
النبي صلى الله عليه وسلم (طب عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ (كل دعاء محجوب) عن
القبول (حتى يصلى) بالبناء للمفعول أي حتى يصلي الداعي (على النبي صلى الله عليه وسلم)
ظاهره ولو بعد طول الزمن وان لم يقصد الداعي بصلاته على النبي صلى الله عليه وسلم طلب الاجابة
وقال المناوي يعني أنه لا يرفع الى الله حتى يستصحب الرافع معه الصلاة عليه لانها الوسيلة الى الاجابة
(فر عن أنس) بن مالك مرفوعا (هب عن علي موقوفا) قال الشيخ حديث حسن ۞ (كل ذنب
عسى الله أن يغفره) أي ترجى مغفرته (الا) ذنب (من مات مشركا) يعني كافرا وخص الشرك
لغلبته حينئذ (أو قتل مؤمنا متعمدا) هذا محمول على من استحل القتل أو على الزجر والتنفير اذ
ما عدا الشرك من الكبائر يجوز ان يغفر وان مات صاحبه بلا توبة (د عن أبي الدرداء حم ن ك
عن معاوية) باسناد صحيح ۞ (كل ذي مال أحق بماله) فيجب أن يقدم نفسه في الانفاق على كل
من تلزمه نفقته (يصنع به ما شاء) مما لم ينه الشارع عنه (هق عن ابن المنكدر مرسلا) قال الشيخ
حديث حسن ۞ (كل ذي ناب من السباع) يصول به (فأكله حرام) بخلاف ماله ناب لا يصول به
كضبع فأكله حلال (م ن عن أبي هريرة) ۞ كل راع مسؤل عن رعيته يوم القيامة) يدخل فيه
الولاة والمنفق على زوجة أو قريب أو رقيق أو بهيمة هل قام بحقها أم لا (خط عن أنس) قال الشيخ
حديث حسن ۞ (كل سارحة ورائحة على قوم حرام على غيرهم) يحتمل أن يكون المراد مال
الانسان حرام على غيره بغير اذنه بلا ضرورة وهذا الاحتمال هو ظاهر شرح الشيخ وعبارته
ولا شك ان تحريم الاموال على غير من هي له اتفق عليه أهل المال أي لا يجوز لاحد أن يأخذ من
مال غيره شيأ أو السروح الغدو أول النهار والرواح آخره (طب عن أبي امامة) باسناد ضعيف
۞ (كل سبب ونسب) قال الشيخ السبب الاسلام والتقوى والنسب بالانساب ولو بالمصاهرة

والرضاع (منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى) قال المناوى وهذا لا يعارضه قوله لاهل بيته لا أغنى عنكم من الله شيأ لان معناه انه لا يملك لهم نفعا لكن الله يملكه نفعهم بالشفاعة فهو لا يملك الا ان ملكه ربه (طب ك هق عن عمر طب عن ابن عباس وعن المسور) قال الشيخ حديث صحيح

۞ (كل سلامى) بضم المهملة وخفة اللام أنملة أو مفصل من المفاصل الثلاثمائة وستين التى فى كل أحد (من الناس عليه) كان القياس ان يقول عليها مراعاة للمضاف اليه كما فى قوله سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة الموت قال العلقمى لكن دل مجيئها فى هذا الحديث على الجواز أى جواز مطابقة المضاف ويجوز أن يكون ضمن السلامى معنى العظم أو المفصل فذكر الضمير لذلك والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه (صدقة) لله تعالى على سبيل الشكر له بأن جعل عظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط وخصت بالذكر لما فى التصرف بها من دقائق الصنائع التى اختص بها الآدمى (كل يوم تطلع فيه الشمس) بنصب كل على الظرفية قال المناوى وليس المراد هنا بالصدقة المالية فقط بل كنى بها عن نوافل الطاعة كما يفيده قوله (تعدل) قال العلقمى فاعله الشخص المسلم المكلف وهو فى تأويل المصدر مبتدأ خبره صدقة نحو تسمع بالمعيدى خير من أن تراه وقوله سبحانه وتعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا (بين الاثنين) متحاكمين أو متخاصمين أو متهاجرين (صدقة) عليهما لوقايتهما مما يترتب عليه الخصام من قبيح قول أو فعل (وتعين الرجل على دابته فيحمل عليها) المتاع أو الراكب بأن يعينه فى الركوب أو يحمله كما هو (أو ترفع عليها متاعه صدقة) وظاهر كلام العلقمى أن تعدل وتعين وترفع مبدوأة بالمثناة التحتية لكن قال المناوى فى ترفع بمثناة فوقية بضبط المؤلف وفى تعين ما ذكر وسكت عن تعدل (والكلمة الطيبة صدقة) أى أجرها كأجر الصدقة (وكل خطوة) بفتح الخاء المرة الواحدة وبضمها ما بين القدمين (تخطوها الى الصلاة صدقة) أى ثوابها كثواب الصدقة (ودل الطريق صدقة) على الضال عنها (وتميط) بضم أوله أى تنحى (الاذى) أى ما يؤذى المارة من نحو شوك وحجر (عن الطريق صدقة) على المارة (حم ق عن أبى هريرة) ۞ (كل سنن قوم لوط) أى طرائقهم (فقدت الا ثلاثا) منها فانها باقية بفعل الناس لها (جر نعال السيوف) قال الشيخ ونعل السيف ما يجعل من فضة فى آخره يجرونها على الارض اعجابا بها (وخصف الاظفار) فى أكثر النسخ بمعجمة فمهملة ففاء أى تلوينها مجازا عن استواء السواد والبياض وفى نسخة شرح عليها الشيخ رحمه الله تعالى خضب بمعجمتين وموحدة تحتية ثم قال كفعل النساء فى تقميع الانامل (وكشف عن العورة) بحضرة من يحرم نظره اليها وجر وما عطف عليه بالرفع خبر مبتدأ محذوف ويحتمل النصب على البدل ولا يشكل عليه قوله وكشف عن العورة بصورة المرفوع لاحتمال انه منصوب على طريقة المتقدمين من المحدثين الذين يرسمون المنصوب بلا ألف (الشاشى وابن عساكر عن الزبير) بن العوام ۞ (كل شراب أسكر فهو حرام) أى شأنه الاسكار وورد ما أسكر كثيره فقليله حرام سواء كان من عنب أو زبيب أو غيرهما وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن البتع بكسر الموحدة ومثناة فوقية ساكنة وهو نبيذ العسل فذكره (حم ق ٤ عن عائشة) ۞ (كل شرط ليس فى كتاب الله تعالى) أى فى حكمه (فهو باطل وان كان مائة شرط) أى وان شرط مائة مرة وقد تقدم الكلام عليه (البزار طب عن ابن عباس) قال

لا يملك لهم نفعا لكن الله يملكه نفعهم بالشفاعة فهو لا يملك الا ما ملكه ربه (قوله الاسببى) أى فمن كان له مصاهرة أو قرابة له صلى الله عليه وسلم أكرم بها زيادة على العمل الصالح (قوله عليه صدقة) أى على صاحبه صدقة لاجله فاذا تصدق عند طلوع الشمس ولو بالذكر ونحوه كان مؤديا لشكر تلك الاعضاء فانه لو سكن منها محركا أو حرك ساكنا لكان فى مشقة عظيمة ويقوم مقام هذه التصدقات لهذه السلاميات كلها ركعتا الضحى كما فى رواية (قوله تعدل بين الاثنين) أى تنظر بينهما بالحكم الشرعى (قوله فيحمل عليها) بيان لما يعان عليه والكلمة الطيبة مثل كيف أصبحت أو أمسيت أو أوحشتنا (قوله ودل الطريق) أى الدلالة على الطريق (قوله سنن) أى طرق قوم لوط الخبيثة (قوله جر نعال السيوف) بأن يطيل السيف أو يطيل حمائله حتى يجر على الارض فانه من الكبر (قوله وخصف) فى رواية وخضب الاظفار أى تطريفها بنحو الحناء والخضاب فيجعل فيها بياضا وسوادا أو حمرة فهو فعل النساء وكانت تفعله الرجال فى قوم لوط وأخبر صلى الله عليه وسلم بأن الرجال من هذه الامة تفعله أى كالمخنثين الآن (قوله وكشف عن العورة) أى بحضرة من يحرم نظره اليها كما يقع كثيرا فى نحو الحمامات (قوله كل شراب أسكر) أى مائع وان قل كقطرة فخرج الجامد من نحو حشيش وجوز الطيب فلا يحرم قليله بل ما أسكر منه ويجب كتم ذلك على العوام فيقال لهم تعاطى ذلك حرام لئلا يتعاطوا الكثير ويقولوا هو قليل (قوله مائة شرط) القصد التكثير لا الحصر كشرط عدم بيعه أو أن الولاء للبائع

(قوله حتى العجز) أى البلادة فى نحو البيع والشراء والكيس أى الذكاء والحذق فى نحو البيع والشراء ومعاشرة الناس فاذا رأيت شخصا بليدا فى ذلك فلا تعترض عليه لانه بقدر الله بل اشكر الله الذى عافاك من ذلك وفيه رد على المعتزلة (قوله ظل بيت) أى عند ظل تستريح به فى بيتك (قوله وجلف الخبز) أى الخبز اليابس والماء أى الذى يشرب به ويقوم به بدنه ويحتاجه للطهارة لم يكن لابن آدم فيه حق فهو فضل منه تعالى عليك وليس من حقك والقصد تعليم العبد القناعة فلا يستكثر من الدنيا الا ما فانية قال

خبز وماء وظل * هو النعيم الاجل * جحدت نعمة ربى * ان قلت انى مقل

فالمطلوب ادخار ما ينفع فى الآخرة (قوله ملاعبة الرجل امرأته) أو أمته أى لان ذلك لما كان يؤدى لحصول الوطء المقتضى للنسل والعفة كان ملحقا بالعبادة وان كان لعبا موافقا لهوى النفس

(قوله وتأديب الرجل فرسه) أى تعليمها أنواع الرماحة (قوله بين الغرضين) أى الصفين فى القتال فصف المسلمين غرض لصف الكفار وصف الكفار غرض لصف المسلمين أى كالغرض الذى يقصد بالرمى والمراد باللعب بين الصفين التبختر بينهما طلبا لبروز غيره له ليقاتله ويحتمل أن المراد مشى الرجل بين الصفين ليجمع السهام التى سقطت على الارض ليناولها للمسلمين فيخاطر بنفسه لاعانة المقاتلين أى فهذه الاربعة فى الظاهر لعب وفى الحقيقة خير (قوله فى صيامه) أى الواجب وكذا المندوب اذا أراد اتمامه والا فيجوز قطعه عندنا (قوله ماخلا ما بين رجليها) كناية عن الجماع ولم يصرح به تباعدا عن الالفاظ الفاحشة التى يستحيى من ذكرها لانه صلى الله عليه وسلم كان أشد حياء من البكر فى خدرها (قوله ينقص) فى رواية يغيض أى ينقص وقول الشارح أى يزيد سبق قلم (قوله يزاد فيه) فقتله أى من أصحاب النفوس الخبيثة (قوله جاوز الكعبين) أى كل محل من بدن ابن آدم جاوزه الازار بعد الكعبين فهو فى النار كناية عن عذابه أى لانه شعار الخيلاء والكبر فان لم يقصد ذلك لم يحرم لكن الاولى تركه ومثل الازار كل ملبوس وخص الازار لغلبته فى ذلك الزمن ويستثنى النساء ومن أسبله لضرورة كجرح أو لعادة أهل البلد كالعلماء فى مصر (قوله خلق من الماء) أى أعظم أجزائه الماء أو المراد بقاء خلقه وحياته بالماء وحينئذ فقوله خلق أى بقى خلقه وحفظت حياته بسبب الماء فلا يعيش بدونه عادة والمراد كل شئ من حيوانات الدنيا فلا ترد الملائكة فانها لا تشرب ولا تأكل (قوله سوى الحديدة) أى القتل بالسيف الا فى القصاص فتجب فيه المماثلة كالقتل بمثقل ما لم يلزم عليه التهرى فلو قتل شخص آخر بالنار أو السم مثلا لم يقتل بمثله لانه يتهرى به كما هو معلوم فى الفروع

الشيخ حديث صحيح ﴿كل شئ بقدر﴾ أى جميع الامور انما هى بتقدير الله تعالى ﴿حتى العجز والكيس﴾ قال القاضى رويناه برفع العجز والكيس عطفا على كل وبجرهما عطفا على شئ قال ويحتمل ان العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو كناية عن ترك ما يجئ فعله والتسويف به وتأخيره عن وقته قال ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم فى أمور الدنيا والآخرة والكيس ضد العجز وهو النشاط والحذق فى الامور ومعناه ان العاجز قد قدر عجزه والكيس قد قدر كيسه ﴿حم م عن ابن عمر﴾ بن الخطاب ﴿كل شئ فضل عن ظل بيت وجلف الخبز﴾ قال الشيخ الجلف بكسر الجيم وسكون اللام وقال المناوى وهو الخبز لا أدم معه أو الخبز اليابس ﴿وثوب يوارى عورة الرجل والماء لم يكن لابن آدم فيه حق﴾ يحتمل أن المراد الحث على ترك التنعم والزهد فى الدنيا فلا ينافى الامر بالائتدام فى أحاديث ﴿حم عن عثمان﴾ باسناد حسن ﴿كل شئ ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب﴾ وذلك مذموم ﴿الا أن يكون أربعة﴾ أى واحدا منها ﴿ملاعبة﴾ يجوز رفعه ونصبه ﴿الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومشى الرجل بين الغرضين﴾ والغرض بمعجمتين بينهما راء مرمى السهم يحتمل أن المراد مشيه بينهما فى القتال ليجمع السهام المرمى بها أو مبارزة للقتال ﴿وتعليم الرجل السباحة﴾ بكسر المهملة وفتح الموحدة العوم ﴿ن عن جابر بن عبد الله وجابر بن عمير﴾ بالتصغير الانصارى واسناده حسن ﴿كل شئ للرجل حل من المرأة فى﴾ حال ﴿صيامه ماخلا ما بين رجليها﴾ كناية عن جماعها فتجوز القبلة لمن لم تحرك شهوته ﴿طس عن عائشة﴾ باسناد ضعيف ﴿كل شئ ينقص﴾ وفى نسخة يغيض بغين وضاد معجمتين قال الشيخ وغاض الشئ نقص ضد فاض بالفاء أى ينقص بتقلبه وتداوله بين الناس ﴿الا الشر فانه يزاد فيه حم طب عن أبى الدرداء﴾ قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿كل شئ جاوز الكعبين من الازار فى النار﴾ يعنى صاحبه ان قصد به الخيلاء وهذا فى حق الرجال لما تقدم فى حرف الذال من قوله صلى الله عليه وسلم ذيل المرأة شبر ذيلك ذراع ﴿طب عن ابن عباس﴾ باسناد حسن ﴿كل شئ خلق من الماء﴾ فهو مادة الحياة وأصل العالم كله ﴿حم ك عن أبى هريرة﴾ واسناده صحيح ﴿كل شئ قطع من الحى فهو ميت﴾ والميتة نجسة فهو نجس ويستثنى منه نحو شعر المأكول فهو طاهر ﴿حل عن أبى سعيد﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﴿كل شئ سوى الحديدة﴾ قال المناوى وفى رواية للدارقطنى كل شئ سوى السيف وهى مبينة للمراد ﴿خطأ﴾ أى غير صواب يعنى من وجب قتله

(قوله فهو) وفي نسخة فهي مصيبة وأنث باعتبار الخبر ومراعاة الخبر أولى أي ومن أصيب وصبر واحتسب جوزي أحسن الجزاء في الآخرة أو في الدنيا والآخرة قال تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الخ فكل بلاء ومشقة من هم المعيشة

فقتله المستحق بغير السيف كان مخطئا (ولكل خطأ ارش) قال الماوردي في تفسير قوله سبحانه وتعالى ومن قتل مؤمنا خطأ في تفسير هذا الخطأ قولان أحدهما انه القتل بغير الحديدة فهو خطأ لا يجب فيه القود بل تجب فيه الدية وهذا قول أبي حنيفة والثاني ان يقصد غير انسان كصيد أو شجرة فيقتل انسانا معصوما أو يتلف شيأ من بدنه مماله مقدر فان لم يكن له مقدر فحكومة وما وجب في الخطا فهو على عاقلة القاتل وهم عصبته سوى الأصل والفرع ويوزع الواجب عليهم في ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع دينار كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني (طب عن النعمان) بن بشير ۞ (كل شئ ساء المؤمن فهو مصيبة) فيؤجر عليه اذا صبر واحتسب (ابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي ادريس الخولاني مرسلا) واسناده ضعيف ۞ (كل شئ بينه وبين الله تعالى حجاب الا شهادة ان لا اله الا الله ودعاء الوالد لولده) فليس بينهما وبين الله تعالى حجاب أي هو أسرع وصولا وقبولا (ابن النجار) في تاريخه (عن أنس) واسناده ضعيف ۞ (كل شئ يتكلم به ابن آدم فانه مكتوب عليه) أي يكتبه الملكان الحافظان (فاذا أخطأ الخطيئة ثم أحب ان يتوب الى الله عز وجل فليأت بقعة) أي ليفارق موضع المعصية الى بقعة أخرى والاولى كونها (مرتفعة فليمدد يديه الى الله تعالى ثم يقول اللهم اني أتوب اليك منها لا أرجع اليها أبدا فانه يغفر له مالم يرجع في عمله ذلك) قال المناوي فانه يؤاخذ بالاول والآخر لكن في أحاديث أصح من هذا أنه تصح توبته بشروطها وان عاد بعد ذلك لا يقدح العود في الماضي (طب ك عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (كل صلاة) فرضا كانت أو نفلا (لا يقرأ فيها بام الكتاب) وفي نسخة القرآن أي الفاتحة (فهي) ذات (خداج) بكسر المعجمة أي فصلاته ذات نقصان نقص فساد وبطلان فلا تصح الصلاة بدونها ولو لمقتد عند الشافعي وجمهور العلماء وقال أبو حنيفة وطائفة قليلة لا تجب قراءة الفاتحة بل الواجب آية من القرآن (حم ه عن عائشة حم ه عن ابن عمرو) بن العاص (هق عن علي) بن أبي طالب (خط عن أبي امامة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (كل طعام لا يذكر اسم الله عليه) عند أكله (فانما هو داء) قال المناوي أي يضر بالجسد أو بالروح أو بالقلب (ولا بركة فيه وكفارة ذلك) يعني ما تحصل البركة فيه (ان كانت المائدة موضوعة) والطعام باقيا (أن تسمي الله وتعيد يدك) أي لتناول الطعام (وان كانت قد رفعت أن تسمي الله) تبارك وتعالى (وتلعق أصابعك) التي أكلت بها يحتمل أن يكون المراد ان تذكر عن قرب ولم يغسلها فان كان غسلها يسمي بلا لعق (ابن عساكر عن عقبة بن عامر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كل طلاق جائز) أي واقع (الا طلاق المعتوه) أي المجنون (والمغلوب على عقله) يحتمل أن يكون العطف للتفسير أو هو أعم فيدخل فيه السكران غير المتعدي والنائم والمغمى عليه واستثنى الشافعية أيضا الصبي فلا يقع طلاقه لدليل آخر (ت عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كل عرفة موقف) والافضل أن يقف بجبل الرحمة قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري وحد عرفات ما جاوز وادي عرفة الى الجبال المقابلة لبساتين ابن عامر وليس منها عرنة ولا نمرة وآخر مسجد ابراهيم منها وصدره من عرنة ويميز بينهما صخرات كبار وجبل الرحمة وسط عرصة عرفات وموقف النبي صلى الله عليه وسلم عنده معروف ۞ (وكل منى منحر) أي محل للنحر (وكل المزدلفة موقف وكل فجاج) جمع فج وهو الطريق الواسع (مكة طريق ومنحر) لدخولها ونحر الدماء لكن الافضل في الدماء الواجبة في العمرة أن تذبح بالمروة

وغيرها ظاهره المشقة وباطنه رحمة خصوصا وقد ورد ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا المصائب من أمراض وهموم الخ (قوله حجاب) أي مانع من القبول (قوله ودعاء الوالد الخ) فهاتان الخصلتان لا مانع يمنعهما من القبول (قوله يتكلم به) أي أو يفعله (قوله بقعة مرتفعة الخ) حث على الانتقال من محل المعصية والتوبة في محل آخر وهذا متأكد كرفع اليدين والا فالتوبة تصح بشروطها وان لم ينتقل من محل المعصية الى محل عال أولا وان لم يرفع يديه وان لم يتلفظ بالتوبة (قوله مالم يرجع في عمله) هناك أحاديث أخر مقدمة على هذا دالة على صحة التوبة وان رجع (قوله خداج) أي ذات خداج أي نقص يقتضي البطلان عندنا ولو مأموما وبعض الائمة يرى عدم قراءتها للمأموم أخذا من قوله قراءة الامام قراءة للمأموم وبعضهم يرى عدم قراءتها في الجهرية (قوله طعام) أي مأكول أو مشروب فانه يسمى طعاما (قوله أن تسمي وتعيد يدك) ليس قيدا بل الشرط في حصول السنة والبركة ودفع الداء التسمية وان لم يعد يده للأكل ثانيا وان كانت باقية لم ترفع قرب رفعها أولا وكذا قوله وتلعق أصابعك ليس قيدا بل المدار على الاتيان بالبسملة عقب الاكل في دفع الكراهة ودفع الداء أعاد يده أولا رفع الطعام أولا ويكفي في الخروج من الكراهة بسم الله فقط (قوله جائز) أي نافذ وواقع فليس المراد بالجواز مقابل الحرمة والكراهة

والواجبة في الحج أن تذبح بمنى ﴿د ه لـ عن جابر﴾ سكت عليه أبو داود فهو صالح ۞ ﴿كل عرفة موقف وارفعوا عن بطن عرنة﴾ بضم المهملة وفتح الراء والنون موضع بين منى وعرفة ﴿وكل المزدلفة موقف وارفعوا عن بطن محسر﴾ بصيغة اسم الفاعل واد بين منى ومزدلفة سمي به لان فيل ابرهة أعيا فيه فحسر أصحابه بفعله ﴿وكل منى منحر الاماوراء العقبة﴾ فلا يجزئ النحر فيه عن الواجب لكونه من غير أرض الحرم ﴿ه عن جابر ۞ كل عرفات موقف وارفعوا عن عرنة وكل المزدلفة موقف وارفعوا عن بطن محسر وكل فجاج منى منحر وكل أيام التشريق ذبح﴾ فلا يختص الذبح بيوم العيد ﴿حم عن جبير بن مطعم﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿كل عمل منقطع﴾ ثوابه ﴿عن صاحبه اذا مات الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله ويجرى عليه رزقه الى يوم القيامة﴾ يعني ثواب المرابطة لا ينقطع بالموت ويستثنى مع ذلك صور مرت ﴿طب حل عن العرباض﴾ واسناده حسن ۞ ﴿كل عين نظرت﴾ الى نحو أجنبية قصدا ولو بلا شهوة ﴿زانية﴾ أى آثمة ﴿والمرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس﴾ أى مجلس الرجال ليجدوا ريحها كما تقدم ﴿فهي زانية﴾ أى آثمة ﴿حم ت عن أبي موسى﴾ قال ت حسن صحيح ۞ ﴿كل عين باكية يوم القيامة الا عينا غضت عن محارم الله تعالى وعينا سهرت في سبيل الله تعالى وعينا خرج منها مثل رأس الذباب﴾ من الدموع ﴿من خشية الله تعالى﴾ فيه الحث على هذه الخصال والترغيب فيها لما ينشأ عنها من الامن والسرور وقت اشتداد الكرب ولبس الخدمرمرادا كما يعلم مما تقدم ﴿حل عن أبي هريرة﴾ باسناد حسن ۞ ﴿كل قرض صدقة﴾ أى يؤجر عليه المقرض كما يؤجر على الصدقة ﴿طس حل عن ابن مسعود﴾ باسناد ضعيف ﴿كل قرض جر منفعة﴾ الى المقرض ﴿فهو ربا﴾ أى في حكم الربا فيكون حراما وعقد القرض باطل ﴿الحرث﴾ بن أبي أمامة ﴿عن علي﴾ أمير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ﴿كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم﴾ أى مقطوع البركة أو ناقصها ﴿د عن أبي هريرة﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿كل كلم﴾ بفتح الكاف وسكون اللام ﴿يكلمه﴾ بضم أوله وسكون الكاف وفتح اللام أى كل جرح يجرحه ﴿المسلم في سبيل الله﴾ قيد يخرج ما يصيب مسلما من الجراحات في غير سبيل الله وزاد في رواية والله أعلم بمن يكلم في سبيله وفيه اشارة الى أن ذلك انما يحصل لمن خلصت نيته ﴿يكون يوم القيامة كهيئتها﴾ أعاد الضمير الى الكلم مؤنثا باعتبار الجراحة ﴿اذا﴾ أى حين ﴿طعنت﴾ قال العلقمي فان قلت ما وجه التأنيث في طعنت والمطعون هو المسلم قلت أصله طعن بها وقد حذف الجار ثم أوصل الضمير والمجرور الى الفعل ﴿تفجر﴾ بفتح الجيم المشددة وحذف المثناة الاولى أى تتفجر ﴿دما واللون لون الدم والعرف﴾ بفتح المهملة وسكون الراء آخره فاء الريح ﴿عرف﴾ ريح ﴿مسك﴾ والحكمة في كون الدم يأتي يوم القيامة على هيئته أنه يشهد لصاحبه بفضله وعلى ظالمه بفعله وفائدة رائحته الطيبة أنه ينتشر في أهل الموقف اظهار الفضيلته أيضا ومن ثم لم يشرع غسل شهيد المعركة ﴿ق عن أبي هريرة ۞ كل ما صنعت﴾ أى كل معروف صنعته ﴿الى أهلك﴾

(قوله المعتوه) هو المطبق الجنون والمغلوب على عقله هو الذي يجن تارة و يفيق أخرى فلا ينفذ طلاقه حيث وقع وقت الجنون (قوله وارفعوا) أى تباعدوا (قوله بطن محسر) فليس من مزدلفة فلا يكفي في الوقوف المطلوب بمزدلفة وسمي محسرا لان الفيل أعيا فيه فتحسر أبرهة وأصحابه على اعيائه (قوله عن عرنة) أى عن الوقوف فيه لانه ليس من عرفة (قوله فجاج) أى طرق منى منحر أى مكان ومحل للنحر الاماوراء العقبة فانه ليس من أرض الحرم (قوله ذبح) أى يكفي فيه الذبح (قوله الا المرابط) ولو كان قاطنا في تلك البلدة التي بطرف بلاد الاسلام خلافا لمن قال ان ذلك خاص بالغريب اذا جاء نحو الاسكندرية ودمياط ورابط بها بخلاف من كان متوطنا فيها فالمدار على الاقامة بقصد رد الكفار لو أتوا (قوله ينمى) أى يكثر له عمله قال في المصباح نمى الشئ ينمى من باب رمى نماء بالفتح والمد كثر قال الاصمعي وزعم بعض الناس أن ينمو نموا من باب قعد لغة ويتعدى بالهمزة اهـ (قوله ويجرى عليه رزقه) أى من أكل وشرب يتلذذ به فالمرابطة من الصدقة الجارية وهي عشرة نظمها السيوطي بقوله • اذا مات ابن آدم ليس يجرى الخ والعدد لا مفهوم له فذكر الثلاثة في حديث • اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث لا ينافي الزيادة (قوله كل عين) أى نظرت الى محرم زانية أى كالزانية في مطلق الاثم أو انها تجر للزنا الحقيقي (قوله فهي زانية) أى لها حكم الزنا من الاثم وان لم يكن مثله من كل وجه لان عطرها يجر الى الزنا بها (قوله باكية) أى بكاء حزن وحسرة على ما فرطت من حقوق الله تعالى (قوله سهرت في سبيل الله) المراد به كل ما يقرب اليه تعالى من التهجد أو حراسة المسلمين من الكفار أو نحو ذلك (قوله جر منفعة) كأن أقرضه فضة بشرط أن يردها ريالات أو ذهبا (قوله أجذم) أى ناقص من حيث فوات سنة الابتداء بالحمد (قوله كلم) أى جرح يكلمه أى يجرحه في سبيل الله أى في جهاد الكفار (قوله كهيئتها) أى الكلم وأنث لكونه بمعنى الجراحة (قوله طعنت) أى تلك الجراحة تفجر أى تتفجر (قوله والعرف) أى الريح (قوله كل ما صنعت الى أهلك) من نفقة وكسوة ولو واجبة فيثاب على ذلك ثواب الواجب وغير الواجبة يثاب عليها ثواب المندوب

(قوله صدقة) أي ما خلفه يتصدق به على الفقراء بعد موته ولا يورث لئلا يتمنى أحد موتهم فيهلك (قوله الا ما أطعمه أهله وكساهم) أي في حال حياته فانهم حينئذ يفوزون به (قوله فليس بكنز الخ) هو تفسير للكنز في الآية (قوله كل ما) أي شيء توعدون به من أشراط الساعة العظام يوجد في مائة سنة آخر الزمان قبل قيام الساعة وبهذا التأويل أعني التقييد

أهلك) من زوجة وغيرها بقصد التقرب به والاحتساب أي طلب الثواب (فهو صدقة عليهم) أي يثاب عليه ثواب الصدقة (طب عن عمرو بن أمية) الضمري قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ (كل مال النبي) أل فيه للجنس (صدقة) على المسلمين (الا ما أطعمه أهله وكساهم) يعني ما تركه بعد موته لا يكون لورثته كما صرح به بقوله (انا) معشر الانبياء (لا نورث) تكرمة لهم كما قال الاكثرون أو تخفيفا كما قاله الامام الغزالي (د عن الزبير) واسناده حسن ﷺ (كل مال أدى زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا تحت الارض وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا على وجه الارض) (هق عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (كل ما توعدون في مائة سنة) قال المناوي أي من أشراط الساعة يكون في مائة سنة وهذا مؤول اه والله أعلم بمراد نبيه به (البزار عن ثوبان) وأعله ابن الجوزي ﷺ (كل مؤدب) بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال المهملة (يحب أن تؤتى مأدبته) بضم الدال وفتحها وهو الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو اليه الناس يعني كل مولم يحب أن تأتيه الناس في وليمته (وادبة الله القرآن) قال الشيخ بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة التحتية أي مادبته أي مدعاته شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع (فلا تهجروه) أي عليكم بالاكثار من تلاوته وتفهم معناه (هب عن سمرة بن جندب) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (كل مؤذ في النار) أي كل من آذى الناس في الدنيا يعذبه الله بنار الآخرة (خط وابن عساكر عن علي) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (كل مسجد فيه امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يصلح) قال المناوي أخذ به الحنابلة فقالوا لا يصح الاعتكاف الا بمسجد جماعة وقال الثلاثة يصح بكل مسجد (قط عن حذيفة) وهو حديث ضعيف ﷺ (كل مسكر حرام) سواء كان من عنب أو من غيره قال العلقمي وسببه كما في مسلم عن أبي موسى قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم أنا ومعاذ بن جبل الى اليمن فقلت يا رسول الله ان شرابا يصنع بأرضنا يقال له المزر وشرابا يقال له البتع من العسل فذكره (حم ق د ن ه عن أبي موسى) الاشعري (حم ن عن أنس) بن مالك (حم د ن ه عن ابن عمر حم ن ه عن أبي هريرة ه عن ابن مسعود) قال المؤلف وهو متواتر ﷺ (كل مسكر خمر) أي يخامر العقل ويغطيه قال العلقمي قال الخطابي يتأول على وجهين أحدهما ان الخمر اسم لكل ما يوجد فيه الاسكار من الاشربة كلها ومن ذهب الى هذا قال ان للشريعة أن تحدث الاسماء بعد أن لم تكن كما أن لها أن تضع الاحكام بعد ان لم تكن والآخر أن يكون معناه أنه كالخمر في الحرمة ووجوب الحد على شاربه وان لم يكن عين الخمر وانما الحق بالخمر حكما اذ كان في معناها (وكل مسكر حرام) من المحرمات الكبائر (ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب) أي مصر على شربها (لم يشربها في الآخرة) قال المناوي يعني لم يدخل الجنة لان الخمر شراب أهل الجنة أو يدخلها ويحرم شربها بأن ينزع منه شهوتها (حم م ٤ عن ابن عمر) ﷺ (كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق) قال المناوي بتحريك مكيلة تسع ستة عشر رطلا وبالسكون تسعمائة وعشرين رطلا (فملء الكف منه حرام) عبارة عن التكثير والتقليل لا التحديد (دت عن عائشة) باسناد صحيح ﷺ (كل مشكل) قال المناوي أي كل حكم أشكل علينا (حرام) يحتمل أن يكون التحريم من حيث الحكم

بالعظام اندفع ما يقال ان بعض أشراطها قد وجد مفرقا في السنين قبل تلك المائة وهذا التأويل نقله العزيزي عن مشايخه المحققين بعد ان قال والله تعالى أعلم بمراد نبيه أي أي فهذا التأويل ليس مقطوعا بانه مراده صلى الله عليه وسلم (قوله كل مؤدب) أي آت بالمائدة وهي الطعام التي يهيأ لحادث سرور ولو لغير عرس وتجب الاجابة أو تسن بالشروط المعروفة يحب أن تؤتى مأدبته فالله تعالى كذلك يحب أن تؤتى مأدبته وهي قراءة القرآن فلا تهجروه (قوله وأدبة الله) في نسخة ومأدبة الله القرآن (قوله كل مؤذ) أي كل من آذى غيره بغير حق عذب بدخول النار ان لم يتجل الله عليه بالعفو (قوله فيه امام ومؤذن) مفهومه أن المسجد اذا لم تقم فيه الجماعة لا يصح فيه الاعتكاف وبه أخذ الحنابلة وقيد بالمؤذن لان الغالب للجماعة المؤذن فالشرط عندهم اقامة الجماعة فيه وليس ذلك بشرط عند الائمة الثلاثة (قوله خمر) أي وان لم يكن من العنب لانه يخمر العقل ويغطيه (قوله وكل مسكر) وفي رواية وكل خمر حرام فيكون قياسا من الشكل الاول (قوله لم يشربها في الآخرة) يعني لم يدخل الجنة مع السابقين ثم يدخلها ويشربها بعد ذلك أو المراد انه يحرم شربها أبدا بأن ينسيه الله تعالى اشتهاء شربها (قوله الفرق) الرواية بفتح الراء وان كان المعنى يصح السكون والمعنى ان ما أسكر كثيره حرم قليله فملء الكف والفرق ليس قيدا بل المراد التكثير والتقليل فيحرم أقل من ملء الكف

(قوله كل مصور) لذي روح آدمي أو غيره طاهر كسبع أو نجس ككلب وخنزير (قوله صورة صورها نفس) وفي رواية نفسا فيه فرأيجعل حينئذ بالبناء للفاعل والضمير لله تعالى ومافي الشرح الكبير تحريف فاذا صور عشرين صورة مثلا خلق الله تعالى له عشرين صورة تعذبه وهكذا بعدد ما صور الا أن يتجلى الله تعالى عليه بالعفو (قوله معروف) أي عرف في الشرع بأنه قربة من قول أو فعل (قوله على نفسه) حيث قصد بكسوة (٨٦) نفسه ستر العورة المحرم النظر اليها أو دفع المهلك مثلا وقصد بأكله التقوي على العبادة أما لو لبس وأكل بقصد التبسط فلا ثواب له لانه مباح (قوله وما وقى الخ) كاعطاء الشاعر يخاف هجوه وكسفيه يخاف لسانه (قوله خلفها) وعد الشارع المنفق بالخلف والممسك بالتلف (قوله ضامن) أي فضلا منه تعالى واحسانا سواء كان من الجنس أولا في العاجل أو الآجل (قوله الا نفقة في بنيان) أي زائد على قدر الحاجة وفي غير نحو مسجد أما بناء المسجد أو بيت لا هله بقدر الحاجة فهو خير (قوله كفاعله) فمن دل على التصدق كفاعله ومن دل الحائر على الطريق كان كمن قاده وذهب به فيها أي والدال على الشر كفاعله (قوله اغاثة اللهفان) كان ضاع منه شيأ أو تعرض له ظالم فاغثته بدلالته على ضالته وبقمع الظالم (قوله من ورد القيامة عطشان الخ) أي فينبغي التسبب فيما يكون سببا في الري في هذا اليوم الذي هو يوم عطش (قوله حتى يعرب عنه) أي الى التمييز فانه حينئذ يعلمه أبواه

والاقتداء والعمل وفي المصباح أشكل الامر التبس اهـ فلو التبست ميتة بمذكاة حرمت المذكاة ووجب تركهما لبقائه على اشكاله (وليس في الدين) أي دين الاسلام (اشكال) قال المناوي عند الراسخين في العلم غالبا لعلمهم الحكم في الحادثة بنص أو اجماع أو قياس أو غيرها (طب عن تميم) الداري وهو حديث ضعيف ﴿ (كل مصور) لذي روح (في النار) أي يكون يوم القيامة في جهنم (يجعل) بالبناء للمفعول (له بكل صورة صورها نفس) وفي رواية نفسا بالنصب وبناء يجعل للفاعل وهو الله سبحانه وتعالى (فتعذبه في جهنم) أي تعذبه نفس الصورة بان يجعل فيها روح أو يجعل له بعدد كل صورة شخصا يعذبه (حم م عن ابن عباس) رضي الله عنهما ﴿ (كل معروف صدقة) أي كل ما يفعل من أعمال البر والخير فثوابه كثواب من تصدق بالمال (حم خ عن جابر) بن عبد الله (حم م د عن حذيفة) بن اليمان وهو متواتر ﴿ (كل معروف صنعته الى غني أو فقير فهو صدقة) سواء أكان المفعول معه من أهل المعروف أم من غير أهله (خط في الجامع عن جابر طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (كل معروف صدقة وما أنفق المسلم من نفقة على نفسه وأهله كتب له بها صدقة وما وقى به المرء المسلم عرضه) أي يعطيه لمن يخاف شره (كتب له به صدقة وكل نفقة أنفقها المسلم فعلى الله خلفها) تفضلا (والله) تعالى (ضامن الا نفقة في بنيان) لم يقصد به وجه الله (أو معصية) قال المناوي ظاهره أنه لا يشترط لحصول الثواب نية القربة لكنه قيده في أحاديث أخر بالاحتساب فيحمل المطلق على المقيد (عبد بن حميد ك عن جابر) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان) أي المتحير في أمره الحزين المسكين أي يثيب عليها (هب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (كل من ورد القيامة عطشان) قال المناوي فتردكل أمة على نبيها في حوضه فيسقي من أطاعه منهم (حل هب عن أنس) واسناده ضعيف ﴿ (كل مولود) من بني آدم (يولد على الفطرة) اللام للعهد والمعهود فطرة الله التي فطر الناس عليها أي الخلقة التي خلقهم عليها من الاستعداد لقبول الدين (حتى يعرب عنه لسانه) فحينئذ ان ترك بحاله على طبعه ولم يتعرض له من يصده عن النظر الصحيح فيما نصب من الادلة الجلية على التوحيد وصدق الرسول لم يختر الا الملة الحنيفية اذا علمت ذلك (فأبواه) هما اللذان (يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) أي جعلهما الله تعالى سببا لما قضاه من دخوله في دين اليهودية أو النصرانية أو المجوسية (ع طب هق عن الاسود بن سريع) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (كل ميت يختم على عمله) قال العلقمي المراد به طي صحيفته وأن لا يكتب له بعد موته عمل (الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو) وفي رواية ينمي وهما لغتان (له عمله) أي يزيد (الى يوم القيامة) يعني ان ثوابه يجري له دائما ولا ينقطع بموته (ويؤمن) بضم ففتح فتشديد (من فتان القبر) أي فتانيه وهما منكر ونكير قال العلقمي يحتمل أن يكون المراد أن الملكين لا يجيئان اليه ولا يختبرانه بل يكفي موته مرابطا في سبيل الله تعالى شاهدا على صحة ايمانه ويحتمل أنه يجيئان اليه لكن لا يضرانه ولا يحصل بسبب مجيئهما فتنة (د ت ك عن فضالة بن عبيد حم عن

وقوله كل ميت بالتخفيف والتشديد (قوله يختم على عمله) أي بمجرد موته فتطوى صحيفته ولم يكتب له عمل الا الخصال العشرة المنظومة (قوله ينمو له عمله) أي يزيد ويكثر والرواية هنا ينمو وفي الحديث السابق ينمي وهما لغتان على ما تقدم (قوله من فتان القبر) مفرد مضاف فيعم أو فتان جمع فاتن والمراد بالجمع ما فوق الواحد اذ هما منكر ونكير ومعنى الامن منهما أنهما لا يأتيانه أصلا ويحتمل أنهما يأتيانه ولا يضرانه

عقبة

عقبة بن عامر)) الجهنى واسناده صحيح ۞ ((كل ميسر لما خلق له)) قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عمران بن حصين قال قال رجل يارسول الله أتعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون قال كل فذكره وفى الحديث اشارة الى أن المآل محجوب عن المكلف فعليه أن يجتهد فى عمل ما أمر به فان عمله أمارة الى ما يؤول اليه أمره غالبا وان كان بعضهم قد يختم له بغير ذلك كما فى حديث ابن مسعود وغيره لكن لا اطلاع له على ذلك فعليه أن يبذل جهده ويجاهد نفسه فى عمل الطاعة ولا يترك وكولا الى ما يؤول أمره اليه فيلام على ترك المأمور ويستحق العقوبة ((حم ق د عن عمران بن حصين ت عن عمر)) بن الخطاب ((حم عن أبى بكر)) الصديق ۞ ((كل نائحة تكذب الا أم سعد)) بن معاذ القائلة حين حمل نعشه ويل ام سعد سعدا اضرامه وجدا وبيدا سد به مسدا ومن خصائص المصطفى أن يخص ما شاء بما شاء ((ابن سعد عن محمود بن لبيد)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((كل نادبة كاذبة الا نادبة حمزة)) بن عبد المطلب رخص لها فى ذلك وللشارع أن يخص من العموم ما شاء ((ابن سعد عن سعد بن ابراهيم مرسلا)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا نسبى وصهرى ابن عساكر عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((كل نعيم زائل الا نعيم أهل الجنة وكل هم منقطع الا هم أهل النار)) الخالدين فيها الدوام عذابهم ((ابن لال عن أنس)) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ ((كل نفس تحشر على هواها فمن هوى)) بكسر الواو بمعنى الميل وأما بفتحها فبمعنى السقوط أى فمن مال الى ((الكفرة فهو مع الكفرة ولا ينفعه عمله شيأ)) قال المناوى هذا ورد على طريق الزجر والتنفير عن مصادقة الكفار ((طس عن جابر)) باسناد حسن ۞ ((كل نفس من بنى آدم سيد فالرجل سيد أهله)) أى عياله من زوجة وولد وخادم ((والمرأة سيدة بيتها)) قال المناوى ومن لا أهل له ولا زوج سيد على جوارحه ((ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((كل نفقة ينفقها العبد يؤجر فيها الا البنيان)) الزائد على قدر الحاجة ولم يقصد به وجه الله ((طب عن خباب)) بن الارت قال الشيخ حديث حسن ۞ ((كل نفقة ينفقها المسلم يؤجر فيها على نفسه وعلى عياله وعلى صديقه وعلى بهيمته الا فى بناء الا بناء مسجد)) ونحوه مما ((يبتغى به وجه الله هب عن ابراهيم مرسلا)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((كل يمين يحلف بها دون الله شرك)) قال المناوى أراد شرك الاعمال لا شرك الاعتقاد ((ك عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب)) فلا يليق بمن أصله التراب الفخر والتكبر ((لينتهين)) اللام موطئة للقسم والفعل مبنى على الفتح أى والله لينتهين ((قوم يفتخرون بآبائهم أو ليكونن)) بضم النون الاولى وبقاء الفعل معربا للفاصل المقدر ((أهون على الله تعالى من الجعلان)) قال المناوى دويبة سوداء قوتها الغائط فان شمت رائحة طيبة ماتت انتهى وفى العلقمى التصريح بأنه جمع جعل كصرد ويقال له أبو جعفران بالكسر ((البزار عن حذيفة)) باسناد حسن ۞ ((كلكم يدخل الجنة الا من شرد على الله شراد البعير على أهله)) قال فى النهاية أى خرج عن الطاعة وفارق الجماعة اه فان كان المراد انه امتنع من الايمان فواضح والا فالمراد نفى الدخول مع السابقين وشبهه به لقوة نفاره ((طس ك عن أبى امامة)) واسناده صحيح ۞ ((كلكم

(قوله لما خلق له) أى فالامر مغيب عنا فلا نعرف الناجى من غيره الا أن الشارع نصب لنا دليلا على ذلك فمن رأيناه منكبا على الطاعة علمنا أنه ناج وعكسه بعكسه (قوله الا أم سعد) أى فما ذكرته من صفات سعد صدق لا مبالغة فيه ولا كذب فهو جائز لها فهو رخصة لها وذا من خصائصها ومن خصائص نادبة حمزة ترخيصا لهما والا فلو ناحت امرأة أو ندبت بكلام صادق فى الميت لم يجز فذلك خصوصية لهما لامر علمه الشارع فيهما فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان يخص ما شاء بما شاء كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين وترخيصه فى ارضاع سالم وهو كبير وفى تعجيل صدقة عامين للعباس ونحو ذلك (قوله وصهرى) أى مناسبتى بالزواج فيدخل فيه كل من تزوج شريفة الآن ولما سمع سيدنا عمر هذا الحديث بادر الى تزوج أم كلثوم ليدخل فى سلك هذا الحديث (قوله على هواها) فاذا هوى أهل الصلاح حشر معهم أو أهل الفسق فكذلك (قوله فمن هوى) بكسر الواو أى مالت نفسه أما بفتحها فمعناه سقط (قوله مع الكفرة) أى مخلدا فى النار معهم ان كان ميله اليهم على وجه يقتضى الكفر والا فلا لا تجد قوما يؤمنون بالله الآية (قوله سيد) أى له السيادة على شئ فعلى كل ممن ذكر أن يلاحظ ماله عليه السيادة والرعاية كما يلاحظ السيد ارقاءه (قوله الا البنيان) أى لغير نحو مسجد وما كان للحاجة وقد بلغ سيدنا عمر أن أبا الدرداء رضى الله تعالى عنهما بنى كنيفا ببيته بحمص فارسل له يهدده ونفاه من حمص الى الشام لكونه لم يكن فى عهده صلى الله عليه وسلم (قوله شرك) أى بمنزلته فهو منهى عنه نهى تنزيه (قوله أو ليكونن أهون الخ) أى فمن افتخر وتكبر لازمه أحد الامرين فمن تكبر داوى كبره بتذكر أن أصل أبيه سيدنا آدم من التراب (قوله الجعلان) بضم الجيم وكسرها (قوله من شرد على الله) فان خرج عن فعل المأمورات واجتناب المنهيات لم يدخلها مع السابقين وان خرج عن الاسلام بالمرة لم يدخلها أصلا (قوله على أهله)

أي من أهله أي ملا كه وخص البعير لشدة نفاره (قوله راع) أي حافظ على شئ يقوم به والرعاية والحفظ مختلف فالسلطان أكثرهما في ذلك فان عليه حفظ جميع رعيته والذب عنهم وكذا نوابه فكل عليه حفظ ما تحت يده وهكذا الزوج ونحوه فعلى الامام الفحص عن جميع رعيته بنفسه أو نوابه الخ (٨٨) (قوله فكلكم راع الخ) تأكيد لما ذكر أولا أي اذا علمتم ما فصل لكم فاذكر لكم تأكيدا لما ذكر أولا ان كلكم الخ (قوله طال عمر المسلم) أي الكامل المحفوظ عن المعاصي والا فالفاسق كلما طال عمره زاد شرا وقد يقال المراد الاعم لان المسلم الصحيح الايمان دائما على خير فانه وان وقع منه المعاصي فان طاعاته غالبة فتكفر سيآته بحسناته (قوله له خير) يقرأ بالنصب لانه خبر كان أي كان طول عمره خيرا له فهو على لغة ربيعة برسم المنصوب بصورة المرفوع ويصح قراءته بالرفع على أنه فاعل كان بمعنى حصل ووجد (قوله في الفرج) أي في كتاب الفرج أي كتاب مؤلف فيه أحاديث تفريج الكرب والتخلف انما هو لما ذكر من المستعمل وهذا من الطب النبوي (قوله لحتهن) أي الصغائر وبعض أهل الله يقول حتى الكبائر (قوله كلمات) جمع كلمة والمراد بها هنا الكلام (قوله عند وفاته) أي يكثر من ذلك في مرضه قبل الاحتضار أما عند الاحتضار فالمطلوب لا اله الا الله أو مع لفظ أشهد فقد ورد ان من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة (قوله في مجالس خير الخ) أي فيطلب ذكر ذلك عقب كل مجلس خير أو شر (قوله كلمتان) أي كلامان والتكريم (قوله خفيفتان) أي لما كان لفظهما يسيرا يسرع النطق بهما كانتا شبيهتين بالشئ الخفيف الذي يسهل حمله على العاتق (قوله الى الرحمن) اختاره دون بقية الاسماء اشارة الى سعة الرحمة فلا تستكثر هذا الثواب العظيم على هذا اللفظ القليل لانه تعالى واسع الرحمة

راع)) قال العلقمي الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما ائتمن على حفظه فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه ((وكلكم مسؤل عن رعيته)) في الآخرة فان وفى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الاوفر والا طالبه كل أحد منهم بحقه في الآخرة ((فالامام)) الاعظم أو نائبه ((راع)) فهو ولي عليهم ((وهو مسؤل عن رعيته)) هل راعى حقوقهم أولا ((والرجل راع في أهله)) زوجته وغيرها ((هو مسؤل عن رعيته)) هل وفاهم حقوقهم من كسوة ونفقة وغيرهما كحسن عشرة أولا ((والمرأة راعية في بيت)) زوجها بحسن تدبير المعيشة والنصح له والشفقة والامانة وحفظ نفسها وماله وأطفاله ((وهي مسؤلة عن رعيتها)) هل قامت بما عليها أولا ((والخادم راع في مال سيده)) بحفظه والقيام بمصالحه ((وهو مسؤل عن رعيته)) هل وفى بما عليه أولا ((والرجل راع في مال أبيه)) بحفظه وتدبير مصلحته ((وهو مسؤل عن رعيته)) هل وفى بذلك أولا ((فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته)) قال المناوي عمم ثم خصص وقسم الخصوصية الى جهة الرجل وجهة المرأة وهكذا ثم عمم آخرا تأكيدا لبيان الحكم أولا وآخرا اه قال العلقمي والفاء في قوله فكلكم جواب شرط محذوف ودخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوج له ولا خادم فانه يصدق عليه انه راع في جوارحه حتى يعمل المأمورات ويجتنب المنهيات ((حم ق د ت عن ابن عمر)) ۞ ((كلما طال عمر المسلم)) الكامل الاسلام ((كان)) أي حصل ((له خير)) يعني كلما طال عمره كثرت أعماله الصالحة هذا أكثر ما رأيته في أكثر النسخ من رفع خير ويحتمل نصبه أي كان طول عمره خيرا له ورسم بلا ألف على طريقة المتقدمين من المحدثين الذين يرسمون المنصوب بلا ألف ((طب عن عوف بن مالك)) باسناد حسن ۞ ((كلمات الفرج)) أي الكلمات التي يحصل بها الفرج عند الشدة ((لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم)) قال المناوي هذا الدعاء كان مشهورا عند أهل البيت يسمونه دعاء الفرج فيتكلمون به في النوائب والشدائد فتعارف عندهم الفرج به ((ابن أبي الدنيا في)) كتاب ((الفرج)) بعد الشدة ((عن ابن عباس)) واسناده حسن ۞ ((كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة)) وهي ((الله أكبر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن حم عن أبي ذر)) باسناد حسن ۞ ((كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة)) مع السابقين أو من غير سبق عذاب ((لا اله الا الله الحليم الكريم)) يقولها ((ثلاثا)) من المرات ((الحمد لله رب العالمين)) يقولها ((ثلاثا تبارك الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير)) ظاهر السياق ان هذه يقولها مرة واحدة ((ابن عساكر عن علي)) ۞ ((كلمات لا يتكلم بها أحد في مجلسه عند فراغه)) قال المناوي أي عند انتهاء لغط ذلك المجلس وارادة القيام منه ((ثلاث مرات الا كفر)) بالبناء للمفعول ((بهن عنه)) ما وقع فيه من اللغو ((ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر الا ختم الله بهن عليه كما يختم بالخاتم على الصحيفة)) وهي ((سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك)) فينبغي المحافظة عليها لذلك ((د حب عن أبي هريرة)) باسناد صحيح ۞ ((كلمتان)) أراد بالكلمة الكلام ((خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان)) وصفهما بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب ((حبيبتان)) أي محبوبتان والمعنى محبوب قائلهما ((الى الرحمن)) ومحبته تعالى للعبد ارادة ايصال الخير له

(قوله ناهية) أى دافع من نهاه دفعه وصده أى مانع وحجاب من القبول أى فمن قالها كان فى ساحة القبول والرضوان (قوله لا اله الا الله والله أكبر) لف ونشر مرتب عزيزى أى فالتى تملأ الميزان لو جسم ثوابها هى الله أكبر والتى ليس بينها وبين الله حجاب هى لا اله الا الله كما بين ذلك فى حديث آخر (قوله فأخذه الله نكال الآخرة) بأن لم يجعل له فى الآخرة رتبة بل العذاب الاليم والاولى بأن أغرقه وقومه فى الدنيا أى فمن فعل معصية ولم تعجل له العقوبة فلا يغتر بذلك لانه تعالى (٨٩) يمهل ولا يهمل فيمهل عبده العاصى فاذا تاب عامله بالاحسان وان تمادى فى المعاصى واغتر بحلم الله أخذه كأخذ فرعون فانه لما قال ما علمت لكم من اله غيرى أمهله الله تعالى فاغتر فقال بعد أربعين سنة أنا ربكم الاعلى فاهلكه الله تعالى (قوله ببيت لحم) محل مشهور فى جبل بيت المقدس (قوله قيد رمح) أى سبعة أذرع وهذا خطاب لضعيف اليقين لانه ربما صادف القدر وحصل له الجذام فيظن انه عداه من غير اسناد ذلك لقدرة الله تعالى فيخشى عليه فى دينه أما قوى اليقين فلا بأس عليه ولذا جاءه صلى الله عليه وسلم مجذوم فأمر انسانا أن يطوى البساط أى لئلا يمشى عليه ليعلم ضعيف اليقين البعد عنه وجاءه مرة أخرى مجذوم فأكل معه ليعلم قوى اليقين انه لا بأس عليه بذلك (قوله كل الثوم نيأ) هذا الامر للاباحة لئلا يتوهم من امتناعه من أكله صلى الله عليه وسلم انه حرام فاشار بهذا الامر الى ان النهى عنه للتنزيه وبين وجه امتناعه انه ليس لحرمته بل لاجل انه يناجى الملك بكسر اللام أى الله تعالى كما بخط عبد البر أى يناجيه على الدوام فيطلب أن يكون على أحسن الاحوال بخلافنا فان مناجاتنا له تعالى ليست على الدوام بل فى نحو الصلاة وقراءة القرآن (قوله فى بطن الناقة) مثلها غيرها من كل مأكول وخصها الا انها أكثر أموال العرب (قوله كل) أى أيها المجذوم معى حالة كونك قائلا بسم الله فذلك كاف فى أصل السنة والا كمل الرحمن الرحيم (قوله ثقة) معنى أنى واثق ثقة بالله أى معتمد عليه ومفوض أمرى اليه فلا يضرنى أكلك معى

والتكريم قال العلقمى وفى هذه الالفاظ الثلاثة سجع مستعذب والحاصل ان المنهى عنه ما كان متكلفا أو متضمنا لباطل لا ما جاء عفوا من غير قصد اليه ((سبحان الله)) معنى التسبيح تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص ((وبحمده)) قيل الواو للحال والتقدير أسبح الله ملتبسا بحمده له من أجل توفيقه وقيل عاطفة والتقدير أسبح الله وألتبس بحمده ويحتمل أن تكون الباء متعلقة بمحذوف متقدم والتقدير وأثنى عليه بحمده فيكون سبحان الله جملة مستقلة وبحمده جملة أخرى ((سبحان الله العظيم)) قال الكرمانى صفات الله تعالى وجودية كالعلم والقدرة وهى صفات الاكرام وعدمية كلا شريك له ولا مثل وهى صفات الجلال فالتسبيح اشارة الى صفات الجلال والتحميد اشارة الى صفات الاكرام وترك التقييد مشعر بالتعميم والمعنى أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بجميع الكمالات اه وكلمتان خبر مقدم وخفيفتان وما بعده صفة والمبتدأ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ((حم ق ت ه عن أبى هريرة)) ۞ كلمتان احداهما ليس لها ناهية دون العرش)) قال الشيخ أى دافعة تدفعها عن العرش من نهاه عن الشئ صده ودفعه عنه بل تستمر صاعدة حتى تنتهى وتستقر عنده ((والاخرى تملأ ما بين السماء والارض)) أى يملأ ثوابها ما ذكر ((لا اله الا الله والله أكبر)) لف ونشر مرتب ((طب عن معاذ بن جبل)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((كلمتان قالهما فرعون ما علمت لكم من اله غيرى الى قوله أنا ربكم الاعلى كان بينهما أربعون عاما فأخذه الله)) قال الشيخ أهلكه الله بالغرق بعد الاربعين ((نكال)) أى عقوبة الكلمة ((الآخرة)) وهى قوله أنا ربكم الاعلى ((والاولى)) وهى قوله ما علمت لكم من اله غيرى ((ابن عساكر عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن المتن ۞ ((كلم الله موسى ببيت لحم)) موضع ببيت المقدس أى فيه قال الشيخ وهو الموضع الذى ولد فيه عيسى والجبل يسمى بهذا الاسم ((ابن عساكر عن أنس)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((كلم)) بشدة اللام المكسورة ((المجذوم)) أى من أصابه الجذام ((وبينك وبينه قيد)) بكسر فسكون أى قدر ((رمح أو رمحين)) لئلا يعرض لك جذام فتظن أنه أعداك مع ان ذلك لا يكون الا بتقدير الله وذا خطاب لمن ضعفت نيته أو وقف نظره عند الاسباب ((ابن السنى وأبو نعيم فى الطب)) النبوى ((عن عبد الله بن أبى أوفى)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((كل الثوم)) بضم المثلثة ((نيأ)) بكسر النون والمد ((فلولا انى أناجى الملك لاكلته)) قال المناوى عورض باحاديث النهى عن أكل الثوم وأجيب بان هذا حديث لا يصح فلا يقاوم الصحيح وبان الامر بعد النهى للاباحة ((حل وأبو بكر فى الغيلانيات عن على)) وهو حديث ضعيف ۞ ((كل الجنين فى بطن الناقة)) التى ذكيتها فان ذكاته ذكاتها ((قط عن جابر)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((كل)) معى أيها المجذوم ((باسم الله)) القياس وصل الباء بالسين ((ثقة بالله)) أى أثق ثقة بالله ((و)) أتوكل ((توكلا على الله)) قال العلقمى وقد ورد فر من المجذوم فرارك من الاسد ثم قال فبعض الناس يكون قوى الايمان ثابت الجنان فيخاطبه بطريق التوكل وبعضهم لا يقوى على ذلك فيخاطبه بالاحتياط والاخذ بالتحفظ وكذلك هو صلى الله عليه وسلم يفعل الحالين معا تارة بما فيه من البشرية

(قوله فلعمري لمن أكل الخ) جواب القسم محذوف أي فقد أكل أكلا باطلا وذا قاله لما قدم أصحابه صلى الله عليه وسلم على جماعة عندهم معتوه أي مجنون فقالوا انكم قد متم بخير من هذا الرجل يعنونه صلى الله عليه وسلم فارقوا النا هذا المعتوه فرقاه بعض الصحابة ثلاثة أيام كل يوم صباحا ومساء فشفي فأعطوه جعلا فقال لا حتى أسأل المصطفى فذكره (قوله لقد أكلت برقية حق) أي بخلاف من رقى بكلام سرياني لا يعرف معناه أو كلام لا يليق كما يفعله بعض الناس فانها رقية باطلة أي حرام لا يجوز أخذ عوض عليها (قوله ما أصميت) أي مات بنحو السهم بحضرتك (قوله ودع ما أنميت) أي ما أصبته بنحو سهم ولم يمت حالا بان غاب ولم يعلم هل مات بذلك أو بسبب آخر يقال صمى يصمي ونمى ينمي وأصماه يصميه وأنماه ينميه (قوله ما فرى) أي قطع الاوداج أي مجاورها وهو الحلقوم والمريء اذ قطع الودجين سنة لا فرض (قوله قرض سن الخ) مثلهما بقية العظام لا فرق بين كون كل من السن والظفر متصلا أو منفصلا وبعض الائمة فصل بين المتصل والمنفصل (قوله ماردت عليك قوسك) أي ما صدته بقوسك ورد عليك بسببه بعد أن كان شاردا (قوله البلاء) أعم من جذام وبرص وغيرهما (قوله وايمانا) أي تصديقا بانه لا يصيبك الا ما قدر عليك (قوله وادهنوا به) يقال ادهن اذا دهن بنفسه والمراد دهن شعر الرأس وينبغي أن لا يكثر منه لئلا يضر البصر ولا سيما في البلاد الباردة كالشام ولا يتركه بالكلية لئلا يتشعث شعره ويؤخذ من الحديث أن المشروب يقال له أكل وان خصه بعضهم بما يمضغ وكثرة نفع أكله والادهان به في البلاد الحارة والامر للارشاد لا للندب لانه صلى الله عليه وسلم شفوق بامته يرشدهم لمصالح دينهم ودنياهم (قوله مبارك) أي نبت بارض مباركة أو كثير الخير وهذا الثاني أعم

وتارة بما يغلب عليه من القوة الالهية ليتأسى به في ذلك وسببه كما في ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد مجذوم فوضعها في القصعة ثم قال كل فذكره (٤ حب ك عن جابر) واسناده حسن ۞ (كل فلعمري لمن أكل برقية باطل) أكل بغير حق دل على هذا قوله (لقد أكلت برقية حق) قال العلقمي وسببه كما في أبي داود عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه قال أقبلنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا انا أنبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل بخير فهل عندكم من دواء أو رقية فان عندنا معتوها في القيود قال فقلنا نعم قال فجاؤا بمعتوه في القيود قال فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل فكانما أنشط من عقال قال فاعطوني جعلا فقلت لا حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فذكره (حم د ك عن عم خارجة) وهو حديث صحيح ۞ (كل ما أصميت) قال في النهاية الاصماء ان تقتل الصيد مكانه ومعناه سرعة ازهاق الروح من قولهم للمسرع صميان (ودع ما أنميت) قال في النهاية الانماء ان تصيب اصابة غير قاتلة في الحال ومعناه اذا صدت بكلب أو سهم أو غيرهما فمات وأنت تراه غير غائب عنك فكل منه وما أصبته ثم غاب عنك فمات بعد ذلك فدعه فانك لا تدري أمات بصيدك أم بعارض آخر اه وقال في المصباح صمى الصيد يصمي صميا من باب رمى مات وأنت تراه ويتعدى بالالف فيقال أصميته اذا قتلته بين يديك وأنت تراه وقال الازهري والمعنى كل ما قتله كلبك وأنت تراه وقال الجوهري نمى الصيد ينمي من باب رمى غاب عنك ومات بحيث لا تراه ويتعدى بالالف فيقال أنميته (طب عن ابن عباس) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (كل) من السمك (ما طفا) أي علا (على البحر) قال في المصباح طفا الشيء فوق الماء طفوا من باب قال وطفوا على فعول اذا علا ولم يرسب ومنه السمك الطافي وهو الذي يموت في الماء ثم يعلو فوق وجهه (ابن مردويه عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ۞ (كل ما فرى الاوداج) أي كل مذبوح ما قطع الاوداج (ما لم يكن) القطع (قرض) بضاد معجمة (سن أو حز ظفر) وكذا سائر العظام لا يحل الذبح بها (طب عن أبي أمامة) واسناده ضعيف ۞ (كل ما ردت عليك قوسك) قال العلقمي وسببه كما في أبي داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن اعرابيا يقال له أبو ثعلبة قال يا رسول الله ان لي كلابا مكلبة فأفتني في صيدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان لك كلاب مكلبة أي مسلطة على الصيد معودة بالاصطياد فكل مما أمسكن عليك ذكيا أو غير ذكي قال يا رسول الله أفتني في قوسي قال كل ما ردت عليك قوسك (حم عن عقبة بن عامر وحذيفة بن اليمان حم د عن ابن عمرو) بن العاص (ه عن أبي ثعلبة الخشني) بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين واسناده حسن ۞ (كل مع صاحب البلاء) كاجذم وأبرص (تواضعا لربك وايمانا) أي ثقة به فانه لا يصيبك منه شيء الا بقدر وهذا خطاب لمن قوي يقينه (الطحاوي عن أبي ذر) قال الشيخ حديث حسن ۞ (كلوا الزيت وادهنوا به فانه) يخرج (من) ثمر (شجرة مباركة ت عن عمر) بن الخطاب (حم ت ك عن أبي أسيد) بفتح الهمزة وكسر السين واسناده صحيح ۞ (كلوا الزيت وادهنوا به فانه طيب مبارك) أي كثير النفع (ه ك عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء) المراد بالسبعين التكثير لا التحديد أي من أدواء كثيرة (منها الجذام أبو نعيم في الطب) النبوي (عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كلوا

(قوله عجم) بفتحتين كما في المختار قال والعامة قد تسكن الجيم أي نوى وكل ما في جوف مأكول كالزبيب والواحدة عجمة كقصبة وقصب اهـ (قوله النقرس) بكسر النون وسكون القاف داء في مفصل القدم والاصابع والجاف من التين أجود من الرطب في النفع في ذلك (قوله كلوا التمر على الريق) أورده ابن الجوزي في الموضوعات (قوله البلح) هو الاخضر واذا أخذ في التلون سمي بسرا فاذا تم لونه سمي زهوا فاذا ارطب سمي رطبا فاذا جف سمي تمرا (قوله الخلق) أي القديم وهو التمر وغضب الشيطان من حيث معيشة ابن آدم مطيعا الا من حيث عيشه وادراكه الجديد وأكله بالخلق لانه انما يغضب من فعل الخير بخلاف من عمر عاصيا فانه يفرح بذلك شركم من طال عمره وساء عمله (قوله ولا تفرقوا) أي تتفرقوا فان الاكل مع الناس من الكرم والاكل منفردا من البخل وهو مذموم ولو من عالم عابد والكريم ممدوح من حيث كرمه (٩١) وان كان فاسقا فله الذم من جهة والمدح

﴿كلوا التين فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين وانه يذهب بالبواسير وينفع من النقرس﴾ قال الشيخ بكسر النون فسكون القاف فراء فسين مهملة داء شنيع وفي القاموس وجع شديد في مفصل الكعبين وأصابع الرجلين وله منافع منها أنه يفتح السدد ويدر البول ويحسن اللون وينفع السعال المزمن ويلين ويبرد وعلى الريق يفتح مجاري الغذاء ﴿ابن السني وأبو نعيم فر عن أبي ذر﴾ قال الشيخ حديث ضعيف ﴿كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود﴾ قال المناوي أي هو مع حرارته فيه قوة ترياقية فاذا أديم استعماله على الريق خفف مادة الدود وأضعفه وقتله وهو فاكهة وغذاء ودواء وحلوى وشراب ﴿أبو بكر في الغيلانيات فر عن ابن عباس﴾ وهو حديث ضعيف ﴿كلوا البلح بالتمر﴾ البلح ثمر النخل ما دام أخضر وهو بارد يابس والتمر حار رطب ففي كل واحد منهما اصلاح للآخر ﴿كلوا الخلق﴾ بالتحريك أي العتيق ﴿بالجديد فان الشيطان اذا رآه غضب وقال عاش ابن آدم حتى أكل الخلق بالجديد﴾ قال العراقي وهذا الحديث معناه ركيك لا ينطبق على محاسن الشريعة لان الشيطان لا يغضب من حياة ابن آدم بل من حياته مؤمنا مطيعا ﴿ت ك عن عائشة﴾ وهو حديث ضعيف ﴿كلوا جميعا﴾ أي مجتمعين على طعامكم ﴿ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة عن عمر﴾ كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة في الجماعة﴾ أفاد أن الكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع وجمع بين الامر والنهي وكرر ذلك لمزيد التأكيد ﴿العسكري في المواعظ عن عمر﴾ بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﴿كلوا﴾ ندبا ﴿لحوم الاضاحي﴾ اذا كانت غير واجبة والافضل ان يأكل الثلث ويتصدق بالثلث ويهدي الثلث ويجب التصدق بجزء منها نيأ ﴿وادخروا﴾ قال المناوي قال لهم بعد ما نهاهم عن الادخار فوق ثلاث لجهد أصاب الناس فالامر للاباحة لا للوجوب ﴿حم ك عن أبي سعيد﴾ الخدري ﴿وقتادة بن النعمان﴾ واسناده صحيح ﴿كلوا في القصعة من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها﴾ حتى تأكلوا ما في جوانبها ﴿فان البركة تنزل في وسطها﴾ مع ما فيه من القناعة والبعد عن الشره والامر للندب ﴿حم هق عن ابن عباس﴾ واسناده حسن ﴿كلوا من حواليها وذروا ذروتها﴾ بكسر فسكون أي اتركوا أعلاها ندبا ﴿يبارك فيها ده عن عبد الله بن بسر﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﴿كلوا﴾ قائلين ﴿بسم الله من حواليها واعفوا رأسها﴾ أي اتركوا الاكل من أعلاها ﴿فان البركة تأتيها من فوقها﴾ قال المناوي تحقيق هذه البركة وكيفية نزولها أمر ايماني لا يطلع على حقيقته ﴿ه عن واثلة﴾ بن الاسقع قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿كلوا

من أخرى (قوله يكفي الاثنين) لو تركا الشبع المعتاد واقتصرا على القوت كفاهما وكذا ما بعده (قوله كلوا جميعا الخ) تأكيد لما ذكره أولا (قوله لحوم الاضاحي) أي المندوبة فيسن التصدق بالثلث واهداء الثلث وأكل الثلث بخلاف الواجبة وهذا من خصوصياتنا بخلاف الامم السابقة فكانت اذا تقربت بلحوم ذبحتها وتركتها فالمقبول منها تأتي نار من السماء تأخذه والمردود يبقى بحاله فيتركونه ولا يأكلونه (قوله وادخروا) أمر للاباحة لانه بعد النهي عنه أي يباح لكم ذلك بعد أن نهيتم عنه لان النهي كان لسبب الضيق على الناس وقد زال بحصول الخصب والسعة (قوله في القصعة) بفتح القاف والمراد هنا مطلق الاناء بخلاف الخزانة فبكسر الخاء ولذا قيل من اللطافة والبلاغة لا تفتح الخزانة ولا تكسر القصعة وكان له صلى الله عليه وسلم قصعة تسمى الغراء اذا امتلأت حملها أربعة رجال فكثر عليها ذات يوم فجثى صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ليوسع للجماعة وأكل معهم فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال اني بعثني الله تعالى كريما ولم يبعثني جبارا عنيدا أي فبعثني كريما متواضعا آكل معكم مثل واحد منكم أي أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد (قوله ولا تأكلوا من وسطها) ليس المراد أن يترك الوسط بالمرة بل لا يبدأ به بأن يبدأ بالجوانب فاذا احتيج لما في الوسط أكل منه فان أفضل شيأ لعق أصابعه والا لعق الاناء أيضا (قوله تنزل في وسطها) قيل لسر علمه الشارع وقيل لانه أهنأ وأمرأ لان الاكل من الوسط ربما تعاف النفس منه فلا يحصل به نفع بل ربما تضره (قوله ذروتها) أي أعلاها ووسطها

(قوله مخيلة) أي تكبر كعظيمة وفي لغة مخيلة كمفعلة (قوله يجلي عن الفؤاد) أي القلب (قوله ويذهب بطخاء الصدر) أي ضيقه ووجعه (قوله يذهب وغر الصدر) أي حرارته وألمه (قوله يجم) أي يريح (قوله ويشجع) أي يقوي وفي المختار وشجعه تشجيعا قال له انك شجاع أي يقوي قلبه وتشجع تكلف الشجاعة اه (قوله ويحسن الولد) أي اذا أكلته الحامل نزل الولد نبيها فطنا صالحا فالمراد حسن الصفات لا الذات (قوله كما تكونوا) نصب بما حملا على أن كما أهملت ان حملا على ما ولهذا الحديث لما سمع انسان آخر يسب الحجاج قال له لا تفعل وذكر الحديث بل ينبغي الدعاء بنحو اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم فاذا ولي عليكم ظالم (٩٢) فارجعوا الانفسكم ولوموها فانه بسبب ظلمكم لبعض (قوله العنب) نائب فاعل يجتنى

واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير اسراف» أي مجاوزة حد «ولا مخيلة» كعظيمة أي بلا عجب ولا تكبر قال العلقمي وفي الحديث من الخيلاء ما يحبه الله تعالى يعني في الصدقة وفي الحرب أما الصدقة بان تهزه أريحية السخاء فيعطيها طيبة بها نفسه فلا يستكثر كثيرا ولا يعطي منها شيأ الا وهو مستقل وأما الحرب بان يتقدم فيها بنشاط وقوة جنان وقال عبد اللطيف البغدادي هذا الحديث جامع لفضائل تدبير الانسان نفسه وفيه تدبير مصالح النفس والجسد في الدنيا والآخرة «حم ن ه ك عن ابن عمرو» بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ «كلوا السفرجل» بفتح الجيم «فانه يجلي عن الفؤاد ويذهب بطخاء الصدر» أي الغشاء الذي عليه «ابن السني وأبو نعيم عن جابر» باسناد ضعيف ۞ «كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب وغر الصدر» بغين معجمة أي غليانه وحرارته والسفرجل جيد للمعدة ان أكل على الريق قبض وان أكل بعد الطعام لين «ابن السني وأبو نعيم في الطب فر عن أنس» واسناده ضعيف ۞ «كلوا السفرجل فانه يجم» بالجيم «الفؤاد» أي يريحه «ويشجع القلب» أي يقويه «ويحسن الولد» قال الشيخ اذا أكلته الحامل قال المناوي قيل يجمعه على صلاحه ونشاطه «فر عن عوف بن مالك» وهو حديث ضعيف ۞ «كما تكونوا يولى عليكم» فان اتقيتم الله وخفتم عقابه ولي عليكم من يخافه فيكم وعكس حكمه كحكم عكسه قال الشيخ والرواية بحذف النون واثبات الياء في يولى وما مصدرية أعملت حملا على أن المصدرية كما أهملت أن حملا على ما «فر عن أبي بكرة هق عن أبي اسحق» السبيعي مرسلا ۞ «كما لا يجتنى من الشوك العنب كذلك لا ينزل الفجار منازل الابرار وهما طريقان فايهما أخذتم أدركتم» فعليكم بطريق الابرار واجتنبوا طريق الفجار قال المناوي وهذا عد من الحكم والامثال «ابن عساكر عن أبي ذر» واسناده ضعيف ۞ «كما لا يجتنى من الشوك العنب كذلك لا ينزل الفجار منازل الابرار فاسلكوا أي طريق شئتم فأي طريق سلكتم وردتم على أهله» قال المناوي فمن سلك طريق أهل الله ورد عليهم فصار من السعداء ومن سلك طريق الفجار ورد عليهم فصار من الاشقياء «حل عن يزيد بن مرثد مرسلا» قال الشيخ حديث ضعيف ۞ «كما لا ينفع مع الشرك شئ» من أعمال الخير «كذلك لا يضر مع الايمان شئ» لان الله تعالى فتح للمؤمن باب التوبة وأغلقه على المشرك «خط عن عمر حل عن ابن عمرو» ۞ «كما يضاعف لنا» معشر الانبياء «الاجر كذلك يضاعف علينا البلاء» فأشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل كما في خبر «ابن سعد عن عائشة» باسناد حسن ۞ «كما تدين تدان» أي كما تفعل تجازى بفعلك وكما تفعل يفعل معك «عد عن ابن عمر» وهو حديث حسن لغيره ۞ «كم من أشعث أغبر ذي طمرين» أي ثوبين خلقين «لا يؤبه له» أي لا يعتنى به «لو أقسم على الله لابره» أي لامضى ما أقسم لاجله لكرامته عليه «منهم البراء بن مالك» أخو أنس لابويه

(قوله كذلك لا ينزل الفجار منازل الابرار) أي اذا اجتنيت الشوك فلا تجد فيه عنبا بل ما يؤذيك فكذا اذا سلكت طريق الفجار لا تجد فيه الا الهلاك (قوله فايهما أخذتم) بالنصب وكذا قوله فأي طريق (قوله مع الشرك شئ) أي نفعا تاما منجيا وان كان قد يخفف عن الكفار عذاب غير الشرك بنحو صدقة في الدنيا (قوله مع الايمان) أي الكامل أي المؤمن الكامل لا تضره المعاصي بمعنى أنه يحفظ من الوقوع فيها أو أنه اذا وقع فيها وفق للتوبة فتبدل سيآته حسنات فلا يقبل عليه تعالى الا مطهرا وبعض أهل الضلال الذي لم يفهم المراد من الحديث أخذ بظاهره وقال باباحة المعاصي للمؤمن فلا يعاقب عليها وعكسه بعكسه (قوله لنا) أي معشر الانبياء اذ لا أحد يساويهم في الاجر (قوله تدين) أي

تجازي من فعل معك خيرا بالخير تدان أي تجزى خيرا مثله أو المراد كما تفعل مع غيرك ولو ابتداء تجازى بمثله فينبغي لك الرفق (ت بأولاد غيرك ليرفق باولادك وليخش الذين لو تركوا الآية (قوله لا يؤبه له) أي لا يعتنى به حضر أو غاب وفي المختار لا يؤبه له ولا يؤبه به أي لا يبالى به اه (قوله البراء بن مالك) شقيق أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان في غزوة فتكاثر الكفار وقربوا من الظفر بالمسلمين فقال له بعض الصحابة أنت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أقسمت على الله أبرك فأقسم عليه أن يهزم هؤلاء الكفار فقال بالله عليك يارب أن تهزمهم فهزموا ثم عادوا وملكوا قنطرة وقربوا من الظفر بالمسلمين فقيل مثل ما تقدم فقال بالله عليك يارب أن تهزمهم وأن تقبضني اليك فاستشهد في الحال أي قتله بعض الكفار وهزمهم الله تعالى اجابة لما

مطلب (قوله لابي الدحداح) بجزائه على جبره لخاطر اليتيم الذى تشاجر مع أبى لبابة فى نخلة فتشفع النبى صلى الله عليه وسلم عند أبى لبابة فى أن يترك النخلة لليتيم ويكون له بها عذق فى الجنة فذكر الحديث (قوله عقل عن الله أمره) أى فهم عنه أمره فعمل بمقتضاه وتمسك به بان امتثل المأمورات واجتنب المنهيات (قوله المنظر) بفتح الظاء أى فلا يغتر بظاهر الصور ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم (قوله ليس بشهيد) أى لكونه لم يخلص فى غزوه (قوله حتف أنفه) أى بلا اصابة سلاح يقال مات حتف انفه اذا مات بدون سلاح (قوله حوراء) أى ذات حور أى بياض (قوله عيناء) أى واسعة العين (قوله قبضة من حنطة) أى يتصدق بها على الفقراء (قوله أو مثلها) بالنصب عطفا على قبضة وهذا الحديث موضوع (قوله

(ت والضياء عن أنس) وهو حديث صحيح ﴿ (كم من ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لابره منهم عمار بن ياسر ابن عساكر عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (كم من عذق) بكسر العين المهملة غصن من نخلة وأما بفتحها فالنخلة بكمالها (معلق) وفى رواية الحرث بن أبى اسامة مذلل بدل معلق (لابى الدحداح فى الجنة) بدالين وحاءين مهملات ولا يعرف اسمه قال العلقمى قال النووى قالوا سببه ان يتيما خاصم أبا لبابة فى نخلة فبكى الغلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم أعطه اياها ولك بها عذق فى الجنة فقال لا فسمع بذلك أبو الدحداح فاشتراها من أبى لبابة بحديقة له ثم قال للنبى صلى الله عليه وسلم ألى بها عذق فى الجنة ان أعطيتها اليتيم قال نعم فأعطاها اليتيم فذكره (حم م د ت عن جابر بن سمرة ﴿ كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول يارب هذا أغلق بابه دونى فمنع معروفه) فيه حث على مواساة الجار ومراعاة حقه (خد عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (كم من عاقل عقل عن الله أمره) ففعل المأمورات واجتنب المنهيات (وهو حقير عند الناس ذميم المنظر ينجو غدا) أى يوم القيامة (وكم من ظريف اللسان جميل المنظر عظيم الشان هالك غدا فى القيامة) لاعراضه عن أمر ربه من فعل المأمورات واجتناب المنهيات (هب عن ابن عمر) وهو حديث ضعيف ﴿ (كم ممن أصابه السلاح ليس بشهيد ولا حميد) لكونه لم يخلص (وكم ممن قد مات على فراشه حتف أنفه عند الله صديق شهيد) سببه أنه عليه الصلاة والسلام قال من تعدون الشهيد فيكم قالوا من أصابه السلاح فذكره (حل عن أبى ذر) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (كم من حوراء عيناء) واسعة العين (ما كان مهرها الا قبضة من حنطة أو مثلها من تمر) أى ما كان مهرها الا التصدق بذلك (عق عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿ (كم من مستقبل يوما لا يستكمله) بل يموت فيه (ومنتظر غدا لا يبلغه) فاحذروا طول الامل (فر عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (كمل) بتثليث الميم (من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية) بنت مزاحم (امرأة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) لا تصريح فيه بأفضلية عائشة على غيرها لان فضل الثريد على غيره انما هو لسهولة مساغه وتيسير تناوله وكان أجل أطعمتهم يومئذ وهذا لا يستلزم الافضلية له من كل جهة فقد يكون مفضولا بالنسبة لغيره من جهات أخرى (حم ق ت ه عن أبى موسى) الاشعرى ﴿ (كن فى الدنيا كأنك غريب أو) بل (عابر سبيل) شبه الناسك السالك بالغريب الذى ليس له مسكن يأويه ثم ترقى وأضرب عنه الى عابر السبيل لان الغريب قد يسكن فى بلد الغربة بخلاف عابر السبيل وهذا الحديث أصل فى الحث على الفراغ عن الدنيا والزهد فيها والاحتقار لها

ومنتظر غدا الخ) اشارة الى أنه ينبغى للشخص ان يحاسب نفسه فان أزمنته ثلاثة ماض وحال ومستقبل فالماضى ذهب فان كان عمل فيه خيرا حمد الله تعالى أو شرا تاب واستغفر والحال ينبغى أن يجد فيه بالطاعة والمستقبل فلا ينبغى أن ينتظره ليعمل فيه خيرا الا انه قد لا يدركه (قوله كمل من الرجال) أى بصفات عظيمة شريفة لا بالنبوة لان النبوة لا تكون للنساء (قوله آسية) قيل انها عمة سيدنا موسى وقيل انها ابنة عم فرعون (قوله كفضل الثريد على سائر الطعام) أى فى سهولة مساغه وتناوله فتفضل السيدة عائشة على سائر النساء من حيث سهولتها وحسن معاشرتها فلا ينافى أن مريم وآسية أفضل منها للخلاف فى نبوتهما وكذا أفضل من السيدة فاطمة من تلك الحيثية وهى أفضل منهما من حيث انها بضعته صلى الله عليه وسلم (قوله غريب) لان شأن الغريب عدم السكون والطمأنينة بل دائما قلبه متعلق بالرجوع لوطنه فهو قد ذهب فى الغربة ليكتسب لاهله ما يتبسط به فى وطنه فينبغى للمؤمن أن يكون مسارعا فى اكتساب ما ينفعه فى وطنه الدائم وهو الآخرة فان من اشتغل فى غربته باللهو واللعب ولم يكتسب ربحا رجع الى أهله ووطنه بدون ربح فيعيش معهم فى كدر وتعب ونكد فكذا من اشتغل بالدنيا بهوى نفسه رجع الى الآخرة صفرا اليدين فلم يجد ما ينفعه بل ما يضره (قوله أو) أى بل عابر سبيل طريق فانه ينزع حينئذ لعدم محل يأويه ولخوفه من الحشرات والوحوش فهو اضراب ومبالغة فى شدة التعلق بالآخرة والاقتصار من الدنيا على

(قوله ورعا) أي منكفا عن كل ما فيه شبهة أي ثم زاهدا فانه أخص من الورع فحينئذ تكون أشد الناس شكرا (قوله مؤمنا) أي كاملا فيه ما (قوله قنعا) أي بما أعطيت (قوله وأقل الضحك) أي اذا غلبك الضحك فامنع نفسك وهذا الخطاب لعامة الناس وهناك طائفة انسها بالله فتضحك كثيرا لما شاهدوه من الانوار فلم يضرهم ولذا وجد في مجلس بعض أهل الله شاب يضحك مع ان

الناس يبكون من الوعظ فقيل له ما هذا فقال ان أنسي بربي فلم أفكر في جنة ولا نار لانه سيدي يفعل بي ماشاء بل اشتغالي بربي فلما أفاض الانوار على قلبي صرت أضحك فرحا بذلك وأسلم له كل ما فعل بي (قوله في الخلق) أي أول ما خلق على الاطلاق النور المحمدي الذي كونت جميع الاشياء منه (قوله وآخرهم في البعث) أي الارسال فلا نبي بعده (قوله بين الروح والجسد) أي حين كانت روح آدم مع الارواح قبل خلق جسده وأما حديث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فلا أصل له (قوله شر جارين) أي بين جارين هما أشر الجيران (قوله معيط) بضم الميم وفتح العين (قوله ان كانا الخ) أي انه أي الشان كانا الخ (قوله بالفروث) جمع فرث كفلس وفلوس وهو السرجين مادام في الكرش أفاده المختار (قوله ببعض مايطرحون الخ) أي والبعض الآخر يطرحونه بغير بابه صلى الله عليه وسلم لاجل انه اذا رآهم شخص وتعرض لهم بكلام قالوا

والقناعة فيها بالبلغة وقال النووي معنى الحديث لا تركن الى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه وقال غيره عابر السبيل هو المار على الطريق طالبا وطنه فالانسان كعبد أرسله سيده في حاجة فحقه أن يبادر لقضائها ثم يعود الى وطنه قال العلقمي وأوله كما في البخاري عن عبد الله بن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك أي اعمل ما تلقى نفعه بعد موتك وبادر أيام صحتك بالعمل الصالح فان المرض قد يطرأ فيمنع من العمل فيخشى على من فرط في ذلك ان يصل الى المعاد بغير زاد ولا يعارض ذلك الحديث الماضي اذا مرض العبد أو سافر كتب الله تعالى له من الاجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما لانه ورد في حق من يعمل والتحذير الذي في حديث ابن عمر في حق من لم يعمل شيأ فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عن العمل فلا يفيده الندم قال بعض العلماء كلام ابن عمر منتزع من الحديث المرفوع وهو متضمن لنهاية قصر الامل (خ عن ابن عمر زاد حم ت ه وعد نفسك من أهل القبور) أي استمر سائرا وعد نفسك من الاموات ۞ (كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعا تكن أشكر الناس) أي من أشكرهم (وأحب للناس ماتحب لنفسك) من الخير (تكن مؤمنا) كامل الايمان يعني ان اتصفت بهذه الخصلة كان ايمانك أكمل منه بدونها فلا يقال كمال الايمان يتوقف على خصال أخر (وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب) أي تصيره مغمورا في الظلمات بمنزلة الميت (هب عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث) بأن جعله الله حقيقة تقصر عقولنا عن معرفتها وأفاض عليها وصف النبوة من ذلك الوقت فكان هذا له باطنا ثم ظهر وفي رواية كنت أول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا (ابن سعد عن قتادة مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد) قال المناوي يعني انه تعالى أخبره بمرتبته وهو روح قبل ايجاد الاجسام الانسانية كما أخذ الميثاق على بني آدم قبل ايجاد أجسامهم وقال العلقمي تنبيه ما اشتهر على الالسنة بلفظ كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فقال ابن تيمية والزركشي وغيرهما من الحفاظ لا أصل له وكذا كنت نبيا ولا آدم ولا طين (ابن سعد حل عن ميسرة الفجر) من أعراب البصرة (ابن سعد عن ابن أبي الجدعاء حب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (كنت بين شر جارين بين أبي لهب وعقبة بن أبي معيط ان كانا) بكسر الهمزة مخففة من الثقيلة (ليأتيان بالفروث) وهي الاشياء المأكولة التي في كرش البهيمة (فيطرحانها على بابي حتى انهم) فيه اطلاق الجمع على المثنى أو المراد هما وبعض أتباعهما (ليأتون ببعض ما يطرحونه من الاذى) كالغائط والدم (فيطرحونه على بابي) والبعض الآخر يطرحونه على غير بابه يحتمل أنهم كانوا يفعلون ذلك لئلا يطلع عليهم أحد فيقولون وقع بغير اختيارنا (ابن سعد عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (كنت من أقل الناس في الجماع حتى أنزل الله علي الكفيت) بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح المثناة التحتية أي أتاني به جبريل فما كانت منه (فما أريده)

انه وقع منا بغير اختيارنا وقد كان أشد الناس ايذاء له صلى الله عليه وسلم فقد وضعوا الفرث على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة (قوله الكفيت) هو لحم مع بر مطبوخ يعني الهريسة التي باللحم فانها نافعة ومقوية للجماع نزل بها جبريل في قدر فاكل منها صلى الله عليه وسلم (قوله فما أريده) أي الجماع في أي وقت كان الا وجدته أي وجدت قوة عليه وكثرة الجماع محمودة من حيث ترتب النسل وتكثير المسلمين ونحو ذلك

أريده» أي الجماع «من ساعة الا وجدته» أي وجدت لي قدرة عليه «وهو قدر فيها لحم» معبر
«ابن سعد عن محمد بن ابراهيم مرسلا وعن صالح بن كيسان مرسلا» قال الشيخ حديث ضعيف
۞ «كنت نهيتكم عن الاشربة» جمع شراب وهو كل مائع يعتق يشرب أي عن اتخاذها في ظروف
مخصوصة «الا في ظروف الادم» بفتحتين أي الجلد لانه رقيق لا يجعل الماء حارا فلا يصير مسكرا
وأما الآن «فاشربوا» وانتبذوا «في كل وعاء» ولو غير الادم «غير أن تشربوا مسكرا» ورد
النهي في صدر الاسلام عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير خوفا من أن يصير المنبوذ فيها
مسكرا ولا يعلم به لكثافتها فتتلف ماليته وربما شربه الانسان ظانا انه لم يصر مسكرا وكان العهد
قريبا باباحة المسكر فلما طال الزمان واشتهر تحريم المسكرات وتعذر ذلك في نفوسهم نسخ ذلك
وأبيح الانتباذ في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكرا «م عن بريدة» بن الحصيب ۞ «كنت
نهيتكم عن الاوعية» أي عن الانتباذ في ظروف مخصوصة «فانتبذوا» في أي وعاء كان
«واجتنبوا كل مسكر» أي ما شأنه الاسكار «ه عن بريدة» قال الشيخ حديث صحيح ۞ «كنت
نهيتكم» نهي تنزيه أو تحريم «عن لحوم الاضاحي» أي عن ادخارها والاكل منها «فوق ثلاث»
من الايام ابتداؤها من يوم الذبح أو النحر أو وجبت عليكم التصدق بما بعد مضي ثلاث «ليتسع ذو
الطول» علة للنهي أي ليوسع أصحاب الغنى «على من لا طول له» أي الفقير «فكلوا ما بدا لكم»
أي من الاضحية المتطوع بها لا المنذورة «واطعموا وادخروا» هذا تصريح بزوال النهي عن
ادخارها فوق ثلاث قال العلقمي تتمة قال ابن المنذر ومن أكل من بعض الاضحية وتصدق ببعضها
هل يثاب على جميعها أو على ما يتصدق به فقط وجهان قال الرافعي ينبغي أن يقال له ثواب التضحية
بالجميع وثواب التصدق بالبعض قال النووي وهذا هو الصواب «ت عن بريدة» قال الشيخ
حديث صحيح ۞ «كنت نهيتكم عن زيارة القبور» خوفا عليكم من فعل الجاهلية من الجزع
وذكر ما لا ينبغي في ابتداء اسلامكم والآن استحكم فيكم الاسلام وصرتم أهل تقوى «فزوروا
القبور» ندبا والامر للرجال دون النساء قال العلقمي قال العلماء ينبغي لمن أراد علاج قلبه
وانقياده بسلاسل القهر الى طاعة ربه ان يكثر من ذكر هاذم اللذات ومفرق الجماعات وميتم
البنين والبنات ويواظب على شهادة المحتضرين وزيارة قبور أموات المسلمين فمن قسا قلبه وكثرت
ذنوبه فليستعن بهذه الامور على دوائه «فانها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة» لمن تدبر وتأمل
وتذكر ما يصير اليه «ه عن ابن مسعود» قال الشيخ حديث صحيح ۞ «كنت نهيتكم عن
زيارة القبور الا فزوروها فانها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة» ان صحبها ما تقدم «ولا
تقولوا هجرا» بالضم أي قبيحا أو فحشا «ك عن أنس» قال الشيخ حديث صحيح ۞ «كنس
المساجد مهور الحور العين» بمعنى ان له بكل كنسة يكنسها المسجد حوراء في الجنة «ابن الجوزي
عن أنس» وهو حديث ضعيف ۞ «كونوا في الدنيا أضيافا» أي ليكن حالكم فيها حال الضيف من
العزم على الرحيل وعدم الاستيطان «واتخذوا المساجد بيوتا» لعبادتكم من صلاة واعتكاف
«وعودوا قلوبكم الرقة» بما تقدم ودوام الذكر «واكثروا التفكر» في مصنوعات الله كما تقدم
في حديث تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق «والبكا» بالقصر وهو الدمع وأما بالمد فهو رفع
الصوت كما قاله الجوهري من خشية الله تعالى «ولا تختلفن بكم الاهواء» أي أهواء الدنيا
القاطعة عن الاستعداد للآخرة «تبنون ما لا تسكنون» بل عن قريب منه راحلون أو المراد

(قوله وهو قذر) أي مظروف قذر (قوله عن الاشربة) أي في الظروف الا في الادم وذلك ان الجاهلية كانت تنبذ التمر في الماء في الظروف الخضر وغيرها حتى تسكر فنهيتكم عن ذلك فلما عرف المسكر من غيره أبحت (٩٥) لكم الاشربة في جميع الظروف حيث لم تكن فيها شدة مطربة والا فهي نجسة وحرام (قوله فوق ثلاث) أي انهم نهوا عن ادخار لحم الاضاحي زيادة على ما يكفيهم ثلاثة أيام لاجل ان يتصدقوا وانما زاد على ذلك على الفقراء فيحصل لهم التوسعة فقوله ليتسع ذو الطول أي ليوسع أصحاب الغنى على الفقراء ثم نسخ هذا النهي وجاز الادخار فوق ثلاثة من الايام (قوله عن زيارة القبور) لان الجاهلية كانت اذا زارت القبر تكلمت بما لا يليق من نحو النوح والبكاء فنهوا عن زيارتها خوفا عليهم ان يتشبهوا بهم ثم لما قوي الاسلام وتجنبوا الحرام أباح لهم ذلك لما يترتب عليه من ايصال الخير للميت واتعاظ الزائر (قوله ترق القلب وتدمع العين الخ) تعليل في المعنى لطلب الزيارة (قوله مهور الحور) فله بكل كنسة لمسجد حوراء في الجنة حيث كان احتسابا أما بالاجرة فليس له خصوص ما ذكر وان كان له ثواب عظيم (قوله بيوتا) أي محلا لاقامتكم لنحو صلاة واعتكاف لا لما لا فائدة فيه (قوله وعودوا قلوبكم الرقة) أي بأن تأخذوا في أسباب ذلك كمطالعة كتب التصوف (قوله والبكا) بالقصر أي دمع العين بأن تكونوا بحالة ينشأ عنها دمع العين من خشية الله تعالى (قوله التفكر) أي في مصنوعاته لا في ذاته تعالى (قوله ما لا تسكنون) ولذا بنى بعض الملوك قصرا عظيما فمدحه كل الناس فأحضر شخصا حقيرا ازدرى به فقال انه نفيس لكن لا بد من موت صاحبه وهدمه فاتعظ وتركه

(قوله رعاة) جمع راع بمعنى الحافظ أى كونوا له حافظين بالعمل بمقتضاه ولا تكونوا رواة فقط بان تقتصروا على نقله وتعليمه للناس من غير عمل به (قوله كله عليه) حتى المباح فان عليه السؤال عنه فيقال له لم صرفت الزمن فى هذا المباح أو المكروه ولم تصرفه فيما ينفعك حتى يندم على عدم صرفه فى الخير أما المحرم فيعاقب عليه ان لم يعف الله تعالى عنه فكل كلام الشخص محاسب عليه امابعقاب فى المحرم ان لم يعف عنه أو عتاب فى غيره الا ما كان فى الخير كالذكر (قوله كلام أهل السموات) أى الغالب عليهم فى ذكرهم الله تعالى هذه الكلمة والا فلهم أذكار أخر غير هذه (قوله لا ينسخ كلام الله) الجمهور على ثبوت الاقسام الاربعة نسخ القرآن بالقرآن وبالسنة ونسخ السنة بالسنة وبالقرآن وهذا الحديث موضوع وان ورد معناه بالنظر لبعض الاقسام (قوله كيف أنتم) أى كيف تصنعون فلما حذف الفعل انفصل الضمير (قوله من) أى فى دينكم فمن بمعنى فى هنا وفيما يأتى (قوله فى مثل القمر) متعلق بمحذوف حال من دينكم أى حالة كون الدين كائنا فى مثل القمر الخ أى فى الظهور واذا كان الدين ظاهرة أدلته وأحكامه كظهور القمر ليلة البدر ومع ذلك لا يدركه كل أحد بل القليل من الناس وهو البصير المتبصر النير البصيرة فكيف حالكم حينئذ فهو كناية عن عظم

مايزيد على قدر حاجتكم ﴿وتجمعون مالا تأكلون﴾ أى مايزيد على كفايتكم ﴿وتؤملون مالا تدركون﴾ فيه الحث على قصر الامل والاستعداد للآخرة ﴿الحسن بن سفيان﴾ فى مسنده ﴿حل عن الحكم بن عمير﴾ باسناد حسن ۞ ﴿كونوا للعلم رعاة﴾ أى عاملين به ﴿ولا تكونوا له رواة﴾ قال المناوى تمامه عند مخرجه فقد يرعوى من لا يروى وقد يروى من لا يرعوى انكم لم تكونوا عالمين منتفعين بعلمكم حتى تكونوا بما علمتم عاملين ﴿حل عن ابن مسعود﴾ قال الشيخ حديث حسن ۞ ﴿كلام ابن آدم كله عليه لا له﴾ أى لا ثواب له فيه بل عليه الاثم أولا ثواب ولا اثم ﴿الا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله عز وجل﴾ فينبغى للانسان أن لا يتكلم بكلمة حتى يتدبرها قبل أن يتكلم بها ﴿ت ه لئ هب عن أم حبيبة﴾ قال الشيخ حديث صحيح ۞ ﴿كلام أهل السموات لا حول ولا قوة الا بالله﴾ قال المناوى أى هذا هو ذكرهم الذى يلازمونه ﴿خط عن أنس﴾ قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ﴿كلامى لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامى وكلام الله ينسخ بعضه بعضا﴾ قال المناوى وهذا من خصائص هذه الشريعة واحتج به من منع نسخ الكتاب بالسنة والجمهور على جوازه قالوا والخبر منكر ﴿عد قط عن جابر﴾ ۞ كيف أنتم اذا كنتم من دينكم فى مثل القمر ليلة البدر لا يبصره منكم الا البصير﴾ يحتمل أن المراد اذا صرتم متغافلين عنه بعد كماله وبيانه والله أعلم بمراد نبيه به ﴿ابن عساكر عن أبى هريرة﴾ وهو حديث ضعيف ۞ ﴿كيف أنتم اذا جارت عليكم الولاة﴾ أتصبرون أم تقاتلون وترك القتال واجب وان جارت الولاة ﴿طب عن عبد الله بن بسر﴾ قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ۞ ﴿كيف أنتم اذا نزل﴾ عيسى ﴿ابن مريم فيكم وامامكم منكم﴾ قال العلقمى قال بعضهم يعنى انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وقال المناوى أى والخليفة من قريش أو وامامكم فى الصلاة رجل منكم وهذا استفهام عن حال من يكون حيا عند نزول عيسى كيف سرورهم بلقيه وكيف يكون فخر هذه الامة وروح الله يصلى وراء امامهم ﴿ق عن أبى هريرة﴾ ۞ كيف أنت يا عويمر اذا قيل لك يوم القيامة أعلمت أم جهلت فان قلت علمت قيل لك فماذا عملت فيما علمت وان قلت جهلت قيل لك فما كان عذرك فيما جهلت الا تعلمت﴾ هو استعظام لما يقع يومئذ ﴿ابن عساكر عن أبى الدرداء﴾ قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ﴿كيف بكم اذا كنتم من دينكم كرؤية الهلال﴾ أى كيف تفعلون اذا خفيت عليكم أحكام دينكم لغلبة الجهل واستيلاء الرين على القلب وهو استعظام لما سيكون ﴿ابن عساكر عن أبى هريرة﴾ قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ﴿كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم﴾ أى كيف يطهر الله قوما لا ينصرون الضعيف العاجز على القوى الظالم مع تمكنهم أى لا يطهرهم الله قال العلقمى وأوله وسببه كما فى ابن ماجه عن جابر رضى الله عنه قال لما رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة البحر قال ألا تحدثونى بأعجب ما رأيتم بارض الحبشة قالت فتية منهم بلى يارسول الله بينا نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجائز رهابينهم تحمل على رأسها قلة من ماء فمرت بفتى منهم فجعل احدى يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما ارتفعت اليه قالت سوف تعلم يا غدر اذا وضع الله تعالى الكرسى وجمع الاولين والآخرين وتكلمت الايدى والارجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم أمرى وأمرك عنده غدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه

أمر الدين وانه لا يدركه الا القليل من الناس وهو من نور الله تعالى قلبه ووفقه لفهمه والعمل به (قوله وامامكم منكم) يعنى سيدى محمدا المهدى (قوله يا عويمر) تصغير عامر للشفقة والحنو ومضمون هذا الحديث الحث على العلم مع العمل به (قوله كرؤية الهلال) أى فى الخفاء فان الهلال أول ليلة خفى فهو استعظام لما يقع لهم حينئذ من الهول العظيم الذى لا مخلص منه (قوله كيف الخ) استفهام انكارى مشوب بتعجب وتوبيخ فهو بمعنى النفى

عليه وسلم صدقت صدقت كيف يقدس الله فذكره قال الدميري اختلف الناس في الكرسي الذي وصفه الله تعالى بأنه وسع السموات والارض فقال ابن عباس كرسيه علمه ورجحه الطبري وقال غيره الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش نسبته من العرش كموضع القدمين من أسرة الملك وقال الحسن البصري الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش والعرش أعظم منه وقد قال صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد ألقيت في فلاة من الارض (ه حب عن جابر) باسناد صحيح ● (كيف يقدس الله أمة) استخبار فيه انكار وتعجب (لا يأخذ ضعيفها حقه من قويها وهو غير متعتع) بفتح المثناتين الفوقيتين من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه أفاد أن ترك ازالة المنكر مع القدرة عظيم الاثم (ع هق عن بريدة) واسناده حسن ● (كيف وقد قيل) قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن عقبة بن الحرث انه تزوج ابنة لابي اهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت اني قد أرضعت عقبة والتي تزوج بها فقال لها عقبة ما أعلم انك أرضعتيني ولا أخبرتيني فركب أي من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فذكره أي كيف تباشرها وتفضي اليها وقد قيل انك أخوها من الرضاع فانه بعيد من المروأة والورع ففارقها ونكحت غيره واحتج بالحديث من قبل شهادة المرضعة وحدها وذهب الجمهور الى أنه لا يكفي في ذلك شهادة المرضعة لانها شهادة على فعل نفسها ولو فتح هذا الباب لم تشأ امرأة أن تفرق بين زوجين الا فعلت وقال الشافعي تقبل مع ثلاث نسوة في ثبوت المحرمية دون ثبوت الاجرة لها على ذلك وعن أبي حنيفة لا تقبل في الرضاع شهادة النساء المتمحضات (خ عن عقبة بن الحرث ● كيلوا طعامكم) أي عند الشراء ودخول البيت أو أراد أخرجوه بكيل معلوم (يبارك لكم فيه) أي يبلغكم المدة التي قدرتم لامتثالكم أمر الشارع وقال بعضهم يشبه أن تكون هذه البركة للتسمية عليه عند الكيل قال المهلب ليس بين هذا الحديث وحديث عائشة كان عندي شطر شعير آكل منه حتى طال علي فكلته ففني معارضة لان معنى حديث عائشة أنها كانت تخرج قوتها وهو شيء يسير بغير كيل فبورك لها فيه مع بركة النبي صلى الله عليه وسلم فلما كالته علمت المدة التي يبلغ اليها عند انقضائها (حم خ عن المقدام) بكسر الميم (ابن معديكرب) غير منصرف (تخ ه عن عبد الله بن بسر حم ه عن أبي أيوب) الانصاري (طب عن أبي الدرداء ● كيلوا طعامكم فان البركة في الطعام المكيل) بقصد امتثال أمر الشارع واذا لم يمتثل الامر فيه بالاكتيال نزعت البركة لشؤم العصيان وحديث عائشة محمول على انها كالته للاختبار فلذلك دخله النقص وهو شبيه بقول أبي رافع لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة ناولني الذراع قال وهل للشاة الا ذراعان فقال لو لم تقل هذا لناولتني ما دمت أطلب منك فخرج من شؤم المعارضة انتزاع البركة (ابن النجار عن علي) قال الشيخ حديث حسن ● (الكافر يلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول ارحني) يارب (ولو الى النار) لكونه يرى أن ما في الموقف أشد من جهنم (خط عن ابن مسعود ● الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس) بغير حق (واليمين الغموس) أي الكاذبة سميت بذلك لانها تغمس صاحبها في الاثم أو في النار (حم خ ت ن عن ابن عمرو) بن العاص ● (الكبائر سبع الاشراك بالله) بان يتخذ معه الها غيره (وعقوق الوالدين وقتل النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق) كالقصاص والردة والرجم (وقذف) المرأة (المحصنة) قال المناوي بفتح الصاد التي أحصنها الله من الزنا وبكسرها التي أحصنت فرجها منه والرجل مثل المرأة في ذلك (والفرار من الزحف) يوم القتال في جهاد الكفار حيث يحرم الفرار (وأكل الربا) أي تناوله (وأكل مال اليتيم) بغير حق (والرجوع

والعزيزي حيث قال أي من غير أن يصيبه تعتعة أو يزعجه اه فالضمير راجع للضعيف ويدل لكونه بالعين قول القاموس وتعتعه قلقله وحركه بعنف أو أكرهه في الامر حتى قلق وفي الكلام تردد من حصر أو عي اه ولم يذكر مادة قنع لا هو ولا المختار ولا المصباح فحرره ثم رأيت في بعض نسخ القاموس مادة قنع وهي القنع بالكسر خلية النحل في غار غير ذي غور وبالتحريك دود حمر تأكل الخشب الواحدة بهاء أو الارضة والمقانعة المقاتلة والقنعة محركة الذليل وقنع كمنع قنوعا ذل وهو أقنع منه اسم مفعوله مقنع ومطاوعه متقنع وجزم شيخنا الحفني بانه بالقاف نقلا عن القاموس ولم يرتض كلام الشراح (قوله كيلوا طعامكم) أي مع البسملة فيطلب أن يكال الطعام عند البيع والشراء وادخاله البيت واخراجه منه للتقوت مع مصاحبة البسملة (قوله يقول ارحني الخ) أي فعذاب الكفار ليس خاصا بالنار بل يكون في نحو الموقف أيضا فيلجمه العرق أي يصل الى فيه فيشتد عليه الامر حتى يظن أن النار أهون فيقول الخ (قوله الغموس) هي الحلف كذبا ليقتطع بها مال امرئ مسلم فهو كبيرة (قوله سبع) العدد لا مفهوم له (قوله الكبائر سبع الخ) المذكور منه ثمان وفي نسخة المتن المطبوعة اسقاط عقوق الوالدين اه

(قوله الى الاعرابيـة) أى الى البادية التى سكانها الاعراب (قوله من روح) أى رحمة الله فذكر ما بعده للتفنن (قوله الاشراك بالله) المراد الكفر بسائر أنواعه لا خصوص الشرك (قوله وعقوق الوالدين) أى ولو بواسطة أى ايذاؤهم بالقول أو الفعل ولو كفارا الهم ذمة أو عهـد وانما قيد بالمسلمين لان أذاهم أشد من أذى الكفار (قوله قبلتكم) بالجر بدل من البيت و يصح النصب والرفع أى فعـل المعاصى فى الحرم من الكبائر أى أعظم من فعلها فى غـيره والا فالصغيرة لا تقلب كبيرة فى الحرم (قوله الكبر) أى ذو الكبر من بطر الخ (قوله الكبر الكبر) بضم الكاف وسكون البا، كما فى العزيزى أى قدموا الكبر أى الاكبر سنا لانه أو فرعقلا قاله لجماعة أراد صغيرهم أن يتكلم فى شأن قتيل وكان المتهمون بالقتيل جماعة من اليهود فقال صلى الله عليه وسلم لاولياء

الى الاعرابية بعد الهجرة » قال المناوى هذا خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم كانوا يعدون من رجع الى البادية بعد ما هاجر الى المصطفى كالمرتد لوجوب الاقامة معه لنصرته « طس عن أبى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث حسن ۞ « الكبائر الشرك بالله والاياس » بكسر الهمزة « من روح الله » بفتح الراء أى من رحمته « والقنوط من رحمة الله » فهو كفر قال المناوى لا تعارض بين عدها سبعا وأربعا وثلاثا وغيرها لانه لم يتعرض للحصر فى شئ من ذلك « البزار عن ابن عباس » واسناده حسن ۞ « الكبائر الاشراك بالله وقذف » المرأة « المحصنة » أى رميها بالزنا « وقتـل النفس المؤمنة » وكذا من لها عهد أو أمان « والفرار يوم الزحف » أى الادبار يوم الازدحام للقتال « وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والحاد بالبيت » أى ميل عن الحق فى الكعبة أى حرمها « قبلتكم » يحتمل رفعه و نصبه وجره « احياء وأمواتا هق عن ابن عمر » باسناد صحيح ۞ « الكبر » بكسر فسكون « من بطر الحق » أى دفعه وأنكره وترفع عن قبوله وهـذا على حذف مضاف قبـل الكبر أو بعده وقيل من أى صاحب الكبر أو الكبر خصلة من بطر الحق « وغمط الناس » بفتح الغين المعجمة والميم وتكسر وطاء مهملة قال المناوى كذا بخط المؤلف وهو رواية مسلم ورواية الترمذى غمص بغين معجمة وصاد مهملة والمعنى واحد والمراد ازدراهم واحتقرهم وهم عباد الله أمثاله أو خير منه « د ك عن أبى هريرة » قال الشيخ حديث صحيح ۞ « الكبر الكبر » بضم الكاف وسكون الموحدة والنصب على الاغراء أى قدموا الاكبر سنا قاله وقد حضر اليه جمع فى شأن قتيل فبدأ أصغرهم بالكلام « ق عن سهل بن أبى حثمة » الخزرجى ۞ « الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلم أو دفع به عن دين » بكسر الدال وبناء الفعلين للمفعول « الرويانى عن ثوبان » قال العلقمى حديث حسن ۞ « الكذب يسود الوجه » يوم القيامة « والنميمة » وهى نقل الكلام بين الناس على وجه الافساد « عذاب القبر » أى هى من أسبابه قال المناوى أوردها عقب الكذب اشارة الى أن من الصدق ما يذم « هب عن أبى برزة » واسناده ضعيف ۞ « الكرسى لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة سنة » أى مسيرتها والمراد التكثير لا التحديد « وطول الكرسى حيث لا يعلمه العالمون » أى يقصر علمهم عن ادراكه « الحسن بن سفيان حل عن محمد بن الحنفية مرسلا » واسناده ضعيف ۞ « الكرم التقوى والشرف التواضع » قال المناوى أراد أن الناس متساوون وان احسابهم انما هى بأفعالهم لا بانسابهم « واليقين الغنى » لان من تيقن ان له رزقا قدر له لا يتخطاه استغنى عن الجد فى الطلب « ابن أبى الدنيا » كتاب « اليقين عن يحيى بن أبى كثير مرسلا » قال الشيخ حديث ضعيف ۞ « الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم » ابن الاول مرفوع وما بعده مجرور وكذا قوله

القتيل وهـم جماعة من الانصار ائتوا بالبينة على من قتـل فقالوا ما لنا بينة فقال حلفوهم فقالوا ان اليهود لا ايمان ولا أيمان فلا تقبل يمينهم فوداه صلى الله عليه وسلم بمائة من ابل الصدقة كراهة أن يبطـل دمه فتثير الفتنـة فالمصلحة فى ذلك تسكين تلك الفتنـة (قوله نفع به مسلم) كأن جاء لشخص متخاصم مع غـيره يريد ضرره بقتـل أو نحوه وقال له ان خصمك يحبك ويثنى عليك بخير فانقل لك لا أصـل له والحال انه كاذب لقصـد الاصلاح بينهما (قوله أو دفع به عن دين) كقوله للكفار أتاكم المسلمون من خلفكم كذبا لاجل هزمهم (قوله يسود الوجه) أى يأتى صاحبه يوم القيامة مسود الوجه لفضيحته بين الخلائق فهو خصـلة رديئـة قـل من تعودها وتاب منها فينبغى للشخص أن لا يعود نفسه الكذب (قوله عـذاب القبر) أى سبب عذابه و يكفى بالنميمة ذما أنها كبيرة وان كان ما نقله النمام صدقا كان قال انه يقول فيك كذا وكذا والحال أنه وقع ذلك القول من الخصم (قوله الكرسى لؤلؤ الخ) (يوسف بيان لما ركب منه وفى الحديث رد على من أنكر وجود الكرسى (قوله سبعمائة الخ) أى مسيرة ذلك والمراد التكثير (قوله لا يعلمه العالمون) أى لا يمكن أن يدرك مسافة طوله أحد من الخلق بحسب العادة (قوله الكرم التقوى) أى لا خصوص بذل الطعام والمال ان أكرمكم عنـد الله أتقاكم والتواضع أى للمسلمين (قوله ابن الكريم) ترسم ألف ابن هنا خلافا لمن أسقطها الحاقا للصفة بالعلم وابن الثانى والثالث بالجر والاول بالرفع كما ان قوله ابن يعقوب بالرفع وما بعده من ابن الثانى والثالث بالجر وقوله القرقرة أى الضحك العالى ان ظهر منه حرفان أو حرف مفهم عندنا والكثير هو التبسم

(قوله البهيم) أي الخالص السواد فليس فيه علامة بيضاء مثلا (قوله شيطان) أي مثله في الخبث ولذا قال الامام أحمد لا يحل الصيد به لكن الجمهور على اقتنائه اذا كان فيه نفع الحراسة أو الصيد و يحل الصيد به و يسن قتل العقور سواء كان أسود أولا (قوله الكلمة) أي الكلام المشتمل على حكمة أي وعظ وخير فيتعظ به في دينه كضالة المؤمن أينما وجدها أخذها وان كانت في يد خسيس أو كافر ولذا كتب بعض أهل الله فائدة عن مخنث فاعترض عليه فنهاهم (٩٩) وذكر الحديث و بعض أهل الله أخذ

«يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم» لانه حاز مع كونه ابن ثلاثة أنبياء شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا والرآسة والملك «حم خ عن ابن عمر» بن الخطاب «حم عن أبي هريرة ۞ الكشر» بكسر الكاف وسكون المعجمة ظهور الاسنان للضحك «لا يقطع الصلاة ولكن تقطعها القرقرة» أي الضحك العالي ان ظهر به حرفان أو حرف مفهم ولم يغلبه الضحك فان غلبه عذر مع القلة «خط عن جابر» واسناده حسن ۞ «الكلب الاسود البهيم» أي الاسود الخالص «شيطان» ومن ثم قال أحمد لا يصح الصيد به قال المناوي سمي به لكونه أخبث الكلاب وأقلها نفعا وأكثرها نعاسا «حم عن عائشة» واسناده صحيح ۞ «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن» الحكمة كل شئ منع من الجهل وزجر عن القبيح وقيل العلم والعمل والمراد بالكلمة الجملة المفيدة أي يسعى في طلبها كما يسعى الرجل في طلب ضالته «فحيث وجدها فهو أحق بها» أي بالعمل بها «ت ه عن أبي هريرة ابن عساكر عن علي» باسناد حسن ۞ «الكمأة» بفتح الكاف وسكون الميم ثم همزة قال المناوي شئ أبيض كالشحم ينبت بنفسه وقال غيره يشبه القلقاس «من المن» الذي نزل على بني اسرائيل من حيث حصوله بلا تعب أو أراد بالمن النعمة «وماؤها شفاء للعين حم ق ت عن سعيد بن زيد حم ن ه عن أبي سعيد وجابر» بن عبد الله «أبو نعيم في الطب عن ابن عباس و» عن «عائشة ۞ الكمأة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين» قال المناوي اذا خلط بنحو توتياء لا مفردا وقيل ان كان الرمد حارا فماؤها حسب والا فمخلوط «أبو نعيم عن أبي سعيد» الخدري قال الشيخ حديث صحيح ۞ «الكنود الذي يأكل وحده و يمنع رفده و يضرب عبده» بغير ذنب قاله لما سئل عن تفسير الآية وقال البيضاوي في تفسيره الكنود من كند النعمة كنودا أو العاصي بلغة كندة أو البخيل بلغة بني مالك «طب عن أبي أمامة» قال الشيخ حديث ضعيف ۞ «الكوثر نهر في الجنة حافتاه» أي جانباه «من ذهب» حقيقة أو مثله في النضارة والضياء والنفاسة «ومجراه على الدر والياقوت» لا يعارضه حديث ان طينه مسك لجواز كون المسك تحتهما «تربته أطيب ريحا من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج حم ت ه عن ابن عمر» باسناد حسن ۞ «الكوثر نهر أعطانيه الله في الجنة» قال المناوي وهو النهر الذي يصب في الحوض فهو مادة الحوض كما في البخاري «ترابه مسك أبيض» أي ماؤه أبيض «من اللبن وأحلى من العسل ترده طائر أعناقها مثل أعناق الجزر» بضمتين «آكلها» بالمد «أنعم منها» يحتمل انها منعمة وآكلها أكثر نعيما منها أو بالقصر أي أكلها أنعم وألذ من رؤيتها والتلذذ بها في غير الاكل «ك عن أنس» بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ «الكيس» بالتشديد قال في النهاية أي العاقل المتبصر في الامور الناظر في العواقب وقد كاس يكيس كيسا والكيس العقل «من دان نفسه» أذلها وحاسبها وقهرها حتى صارت مطيعة منقادة «وعمل لما بعد الموت» قبل نزوله ليصير على نور من ربه «والعاجز» المقصر في الامور «من أتبع» بسكون المثناة الفوقية «نفسه هواها» فلم يكفها عن الشهوات «وتمنى على الله الاماني» أي بالتشديد جمع أمنية أي هو مع تفريطه في طاعة ربه واتباع

فوائد عن ابليس ولم ينظر لخبثه وكذا سمع بعض العارفين كلاما مشتملا على وعظ من بعض الكفار فكتبه عنه (قوله وماؤها شفاء للعين) أي حيث أضيف لنحو اثمد أو توتياء لانه وحده يضر العين (قوله و يمنع رفده) أي احسانه ومعروفه الناس (قوله عبده) أي ونحوه من الخادم والزوجة وغيرهما فهو البخيل السيئ الخلق (قوله نهر في الجنة) يصب منه في حوضه صلى الله عليه وسلم خارج الجنة بعد الصراط وقيل قبله ليشرب منه الظمآن فالخصوصية كون هذه الامة تشرب منه قبل دخول الجنة أما بعد دخولها فلا خصوصية لهذه الامة بل كل من في الجنة يشرب منه (قوله من ذهب) حقيقة (قوله مجراه الخ) أي يجري على الدر والياقوت ومن تحتهما التراب كما يدل له قوله تربته أطيب الخ وذلك التراب هو المسك كما في الحديث الآتي فلعل قوله

أطيب ريحا من المسك أي مسك الدنيا (قوله الجزر) جمع جزور (قوله آكلها) اسم فاعل (قوله أنعم منها) أي ألين الجسد أكثر منها ففي المختار نعم الشئ صار ناعما لينا وبابه سهل أي فالشخص الذي يأكلها أكثر لينا منها فهو أحسن منها و يصح أن يقرأ أكلها بصيغة المصدر أي التنعم بأكلها أحسن وأشد من التنعم بالنظر اليها (قوله الكيس) أي العاقل الحاذق هو من دان نفسه أي أدبها وحملها على الطاعات (قوله أتبع نفسه هواها) أي صيرها تابعة لميلها للشهوات فلم يكفها عن محرم أصلا (قوله وتمنى على الله الاماني) أي فهو

قوله بكسر الكاف الخ الذي في القاموس بفتح الكاف الخ فلعله سبق قلم اهـ مصححه

مع تفريطه لا يعتذر أي اذا قيل له ارجع واستغفر الى متى هذا الانهماك والتقصير لا يعتذر بأنه مقدر مثلا وانه يرجو التوبة بل يقول دعني عفو الله واسع وأتمنى على الله المغفرة وما درى هذا المسكين أن التوغل في المعاصي دليل على استدراج الله تعالى له فقد قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له فالذي ينبغي له أن يعد نفسه مقصرا مستحقا للهلاك والدمار لانه يعد نفسه بالمغفرة والكرم ويقول فضل الله واسع فان ذلك تمن لانه طلب مالا طمع فيه أو ما فيه عسر لحديث كل ميسر لما خلق له فالشارع أوعده بالعذاب فكيف يعد نفسه بالمغفرة (١٠٠) وانما ينبغي له لو عد بالمغفرة بعد أن يتوب فيقول لعل الله يقبل توبتي ويغفر لي لان

شهوته لا يعتذر بل يتمنى على الله أن يعفو عنه ويعد نفسه بالكرم قال الغزالي وهذا غاية الجهل والحمق أورده الشيطان في غاية الدين قال الدميري قال العلماء فائدة هذا الحديث فيه تنبيه العبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسن الطاعة والخروج عن المظالم وقضاء الدين والوصية بماله وعليه (حم ت ه ك عن شداد بن أوس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿الكيس من عمل لما بعد الموت والعاري﴾ هو ﴿العاري من الدين﴾ بكسر الدال ﴿اللهم لا عيش﴾ يعتبر أو يدوم ﴿الا عيش الآخرة هب عن أنس﴾ قال الشيخ حديث حسن لغيره

﴿باب كان وهي الشمائل الشريفة﴾

قال المؤلف في شرحه على الشمائل قال الحافظ أبو الفضل بن حجر الاحاديث التي فيها صفة النبي صلى الله عليه وسلم داخلة في قسم المرفوع بالاتفاق مع انها ليست قولا له صلى الله عليه وسلم ولا فعلا ولا تقريرا اه قال العلقمي والى هذا أشار العلامة شمس الدين الكرماني حيث قال اعلم أن علم الحديث موضوعه هو ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله وحده هو علم يعرف به أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله وغايته هو الفوز بسعادة الدارين اه ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض مليحا مقصدا﴾ بفتح الصاد المشددة أي مقتصدا أي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير كان خلقه نحي به القصد من الامور (م ت في الشمائل) النبوية ﴿عن أبي الطفيل﴾ ﴿كان أبيض كأنما صيغ من فضة﴾ باعتبار ما كان يعلو بياضه من الاضاءة ولمعان الانوار فلا تدافع بينه وبين ما بعده من أنه كان مشربا بحمرة ﴿رجل الشعر﴾ بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها وسكونها ثلاث لغات أي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة أي خاليا عن التكسر بل بينهما وفسر بما فيه تثن قليل قال القرطبي وكان شعره صلى الله عليه وسلم بأصل الخلقة مسرحا (ت فيها عن أبي هريرة واسناده صحيح) ﴿كان أبيض مشربا﴾ بالتخفيف ﴿بياضه بحمرة﴾ أي يخالط بياضه حمرة كأنه سقي بها ﴿وكان أسود الحدقة﴾ بالتحريك أي شديد سواد العين ﴿أهدب﴾ بالدال المهملة ﴿الاشفار﴾ جمع شفر بالضم ويفتح حروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر أي طويل شعر الاجفان كثيرا (البيهقي في كتاب الدلائل عن علي) ﴿كان أبيض مشربا﴾ بسكون المعجمة ﴿بحمرة ضخم الهامة﴾ بالتخفيف أي عظيم الرأس والهامة الرأس وعظمه ممدوح لانه أعون على الادراكات والكمالات ﴿أغر﴾ أي صبيحا ﴿أبلج﴾ الابلج الحسن المشرق المضيء ﴿أهدب الاشفار البيهقي في الدلائل عن علي﴾ وفي جانبه علامة الصحة ﴿كان أحسن الناس وجها﴾ حتى من يوسف ﴿وأحسنهم خلقا﴾ قال المناوي بالضم فالاول اشارة الى الحسن الحسي والثاني الى المعنوي وقال العلقمي قال شيخنا قال القاضي ضبطناه هنا بفتح الخاء وسكون اللام لان المراد صفات جسمه قال وأما في حديث أنس فرويناه بالضم لانه انما أخبر عن معاشرته ﴿ليس بالطويل البائن﴾

هذا حينئذ من الترجي لا من التمني لاخذه في الاسباب (قوله العاري من الدين) أي لا العاري من الثياب لان مشقة ذلك في الدنيا ومشقة العاري عن الدين في الآخرة ولا نسبة بينهما

﴿باب كان وهي الشمائل الشريفة﴾

(قوله أبيض) أي بياضا مشربا بحمرة لا خاصا كالبهق لانه لا جمال فيه وقوله مليحا أي جميلا لم يقارب جماله صلى الله عليه وسلم أحد وما أعطي يوسف انما هو جزء مما أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله مقصدا) أي متوسطا في سائر أحواله (قوله فيها) أي الشمائل وكذا ما بعده (قوله مشربا) بالتخفيف والتشديد وقد مدحه عمه أبو طالب بذلك حيث قال وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل (قوله أهدب) أي طويل شعر العينين والاشفار جمع شفر وهو حرف الجفن الذي ينبت عليه الشعر وجعله اسما للشعر غلط فمعنى أهدب الاشفار أن لاشفاره هدبا بالهمز أي شعرا أطول من غيره أخذا من أفعل التفضيل (قوله أبلج) أي مشرقا مضيئا أو نقيا أي خاليا الشعر بين الحاجبين فليس بأقرن الحاجبين لان العرب تمدح بعدم القرن (قوله وأحسنهم خلقا) أي لطفا ومعاشرة فكان يعامل كل شخص بما يناسبه ولذا لما أراد اليهودي اختبار خلقه صلى الله عليه وسلم وكان له دين عنده صلى الله عليه وسلم ولم يحل الاجل جاء له صلى الله عليه وسلم وهو جالس بين أصحابه ومنهم عمر فأخذ بمجامع ثوبه الخ ويصح خلقا بالفتح بل قال العزيزي انه المناسب لان الكلام في صفات الجسم

بالهمز أى المفرط طولا ﴿ولا بالقصير﴾ بل كان الى الطول أقرب كما أفاده وصف الطويل بالبائن دون القصير بمقابله قال العلقمى وفى حديث عائشة لم يكن أحد يماشيه من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ق عن البراء﴾ ابن عازب ﴿كان أحسن البشر قدما﴾ بفتحتين وهى من الانسان معروفة ﴿ابن سعد﴾ فى طبقاته ﴿عن عبد الله بن بريدة﴾ تصغير بردة ﴿مرسلا﴾ قال الشيخ حديث حسن ﴿كان أحسن الناس خلقا﴾ بالضم لحيازته جميع المحاسن والمكارم وتكاملها فيه وكمال الخلق ينشأ عن كمال العقل لانه الذى تقتبس به الفضائل وتجتنب الرذائل ﴿م د عن أنس﴾ بن مالك ﴿كان أحسن الناس﴾ صورة وسيرة ﴿وأجود الناس﴾ بكل ما ينفع ﴿وأشجع الناس﴾ قال النووى فيه بيان ما أكرمه الله تعالى به من جميل الصفات وان هذه صفات كمال ﴿ق ن ه عن أنس﴾ بن مالك ﴿كان أحسن الناس صفة وأجملها كان ربعة الى الطول ماهو﴾ يحتمل ان ما صلة أو صفة لمصدر محذوف والجار والمجرور متعلق بمحذوف أى هو يميل الى الطول ميلا قليلا ﴿بعيد﴾ بفتح فكسر ﴿ما بين المنكبين﴾ أى عريض أعلى الظهر ويلزمه عرض الصدر وذلك علامة النجابة ﴿اسيل الخدين﴾ قال الشيخ بكسر المهملة وفى رواية سهل الخدين أى سائلهما ليس فيهما نتوء ولا ارتفاع أو أراد أنهما قليلا اللحم رقيقا الجلد ﴿شديد سواد الشعر أكحل العينين﴾ قال العلقمى قال فى الدر كأصله الكحل بفتحتين سواد فى أجفان العين خلقة قال المناوى وربما أشكل بانه أشكل اه وسيأتى رد هذا الاشكال ﴿أهدب الاشفار اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له أخمص﴾ بفتح الميم أى غير معتدل ﴿اذا وضع رداءه عن منكبيه فكانه سبيكة فضة واذا ضحك يتلألأ﴾ أى يلمع ويضئ ثغره قال العلقمى تنبيه قال صاحبنا العلامة محمد بن يوسف الدمشقى ذكر كثير من المداح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه ولا وجود لذلك فى كتب الحديث البتة اه ﴿البيهقى﴾ فى الدلائل ﴿عن أبى هريرة﴾ قال الشيخ حديث حسن ﴿كان أزهر اللون﴾ قال العلقمى هو الابيض المستنير المشرق وهو أحسن الالوان أى ليس بالشديد البياض ﴿كأن﴾ بالتشديد ﴿عرقه﴾ بالتحريك لما يترشح من جلد الانسان ﴿اللؤلؤ﴾ فى الصفاء والبياض ﴿اذا مشى تكفأ﴾ بالهمز ودونه قال الازهرى معناه انه يميل الى سننه وقصده مشيه وقال فى الدر تكفأ أى تمايل الى قدام بالتشديد كالسفينة فى جريها قال المناوى أى يسرع كأنه يميل تارة الى يمينه وأخرى الى شماله ﴿م عن أنس﴾ بن مالك ﴿كان أشد حياء﴾ بالمد ﴿من﴾ حياء ﴿العذراء﴾ البكر ﴿فى خدرها﴾ فى محل الحال أى كائنة فى خدرها بالكسر سترها الذى يجعل بجانب البيت والعذراء فى الخلوة يشتد حياؤها أكثر مما تكون خارجه لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها قال العلقمى والظاهر ان المراد تقييده بما اذا دخل عليها فى خدرها لا حيث تكون منفردة فيه ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم فى غير حدود الله تعالى ولهذا قال للذى اعترف بالزنا أنكتها لا يكنى ﴿حم ق ه عن أبى سعيد﴾ الخدرى ﴿كان أصبر الناس على أقذار الناس﴾ قال العلقمى لعل المراد ما يكون من فعلهم القبيح وقولهم السيئ ﴿ابن سعد عن اسمعيل بن عياش﴾ بشدة المثناة التحتية وشين معجمة ﴿مرسلا﴾ هو العبسى عالم الشام فى عصره قال الشيخ حديث صحيح ﴿كان أفلج الثنيتين﴾ قال فى النهاية الفلج بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرباعيات ﴿اذا تكلم رئى﴾ كقيل ﴿كالنور يخرج من بين ثناياه﴾ جمع ثنية وهى الاسنان الاربع التى فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من تحت وأصله يخرج كلامه من بين الثنايا الاربع شبهها بالنور ﴿ت فى﴾ كتاب ﴿الشمائل طب والبيهقى عن ابن عباس﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﴿كان حسن السبلة﴾ بالتحريك مقدم

أى أى جزء نظرت اليه من سائر بدنه وجدته حسنا لا يساويه أحد من رأسه الى قدمه (١٠١) (قوله وأشجع الناس) أى أقواهم بأسا ولذا أمر بقتال الكفار جميعا وكان يركب بغلته للقتال عليها مع انها لا تصلح للكر والفر وكانت الصحابة يلجؤن اليه فى الشدائد ولم يفر قط وسمع صياح فى المدينة فخرج الناس فوجدوه راجعا متقلدا بسيفه وقد قمع الاعداء فقال لا تراعوا أى لا يحصل لكم خوف (قوله صفة) أى صفة كمال (قوله وأجملها) أى الناس (قوله ماهو) ما صلة وقيل غير ذلك (قوله اذا وطئ الخ) وهو مشى الشجاع (قوله ليس له أخمص) أى خارج عن الحد فله خموصة أزيد من الناس كما يأتى لكنها مع عدم الافراط المخل بالجمال (قوله واذا ضحك) أى تبسم (قوله يتلألأ) أى يضئ ويظهر من ثغره نور (قوله تكفأ) أى كأنما ينحط من صبب فلا يمشى مثل النخلة مرة واحدة بل يتمايل يمينا وشمالا تمايلا جميلا فهو جميل حتى فى مشيته (قوله أشد حياء الخ) الا لاجل أمر شرعى ولذا قال لمن أقر بالزنا أنكتها ولا يكنى خوفا من كونه يعتقد ما ليس بزنا زنا (قوله على أقذار الناس) أى الا ما فيه حد فيقيمه على من استحقه (قوله أفلج الثنيتين) هما اثنتان من أعلى واثنتان من أسفل أى بين ثنيته فرجة لطيفة فانه يدل على الفصاحة والقدرة على الكلام وتعده العرب جمالا فراده بالثنيتين الجنس والا فهى أربعة كما علمت والرباعيات أربع أسنان بجانب الثنايا (قوله حسن السبلة) أى ما أسبل من مقدم اللحية الذى

اللحية وما انحدر منها على الصدر وقيل الشارب ((طاب عن العداء)) قال الشيخ بفتح العين وشدة الدال المهملتين والمد ((ابن خالد)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((كان خاتم النبوة في ظهره بضعة)) بفتح الموحدة قطعة لحم ((ناشزة)) بمعجمتين أي مرتفعة ((ت فيها عن أبي سعيد)) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((كان خاتمه غدة حمراء)) أي تميل الى حمرة فلا تدافع بينه وبين رواية انه كان لون بدنه ((مثل بيضة الحمامة)) أي قدرا وصورة لا لونا ((ت عن جابر بن سمرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((كان ربعة من القوم)) بفتح الراء وسكون الموحدة أي مربوعا والتأنيث باعتبار النفس ((ليس بالطويل البائن)) أي المفرط في الطول ((ولا بالقصير)) زاد البيهقي عن علي وهو الى الطول أقرب ((أزهر اللون)) مشرقه نيره ((ليس بالابيض الامهق)) أي الكريه البياض كالجص بل كان نير البياض ورواية أمهق ليس بأبيض مقلوبة ((ولا بالآدم)) بالمد أي ولا بشديد السمرة وانما يخالط بياضه حمرة فالمراد بالسمرة في رواية كان أسمر حمرة يخالطها بياض والعرب قد تطلق على من كان كذلك أسمر ((وليس)) شعره ((بالجعد)) بفتح فسكون ((القطط)) بفتح القاف والطاء الاولى وتكسر أي الشديد الجعودة ((ولا بالسبط)) بفتح فكسر أو فسكون المنبسط المسترسل الذي لا تكسر فيه فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة ((ق ت عن أنس)) ﷺ ((كان شبح الذراعين)) قال المناوي بشين معجمة فموحدة مفتوحة فحاء مهملة عريضهما ممتدهما ((بعيد ما بين المنكبين)) المنكب بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مجتمع رأس العضد والكتف وبعد ما بين المنكبين يدل على سعة الصدر والظهر قال المناوي وفي رواية بعيد بالتصغير تقليلا للبعد المذكور ((أهدب أشفار العينين)) أي طويلها وغزيرها ((البيهقي)) في دلائله ((عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان شعره دون الجمة)) بالضم ((وفوق الوفرة)) قال العلقمي الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين والوفرة شعر الرأس اذا وصل الى شحمة الاذن اهـ قال ابن حجر في شرحه على الشمائل هذه الرواية باعتبار الرتبة فقوله دون الجمة أي أقصر منها وقوله وفوق الوفرة أي أطول منها وفي رواية فوق الجمة ودون الوفرة قال ابن حجر هذه الرواية باعتبار المحل فقوله فوق الجمة أي لم يصل لمحلها وهو المنكبان وقوله ودون الوفرة أي انزل من محلها وهو شحمة الاذن ((ت في الشمائل ه عن عائشة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((كان شيبه نحو عشرين شعرة)) قال المناوي تمام الحديث بيانها في مقدمه ولا ينافيه رواية لا يزيد على عشر شعرات لان المراد في عنفقته والزائد في صدغيه وجمع أيضا باختلاف الازمان ((ت فيها ه عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((كان ضخم الرأس)) أي عظيمه كما في رواية ((واليدين)) أي الذراعين كما في رواية ((والقدمين)) قال المناوي يعني ما بين الكعب الى الركبة اهـ يحتمل انه سقط من قلمه أي الرجلين قبل يعني ((خ عن أنس)) بن مالك ﷺ ((كان ضليع الفم)) بفتح الضاد المعجمة وبعين مهملة أي عظيمه أو واسعه والعرب تمدح بذلك أي لكونه في الذكر دون الانثى وقيل ضليع الفم مهزوله وذابله والمراد ذبول شفتيه ورقتهما ((أشكل العينين)) أي في بياض عينيه حمرة قال المناوي وذا يشكل بكونه أدعج ولم يظهر وجه الاشكال اذ الشكلة حمرة في بياض العين والدعج شدة سواد العين مع سعتها ومن المعلوم ان سواد العين لا يكون في بياضها ((منهوس العقب)) باعجام السين واهمالها أي قليل لحم العقب بفتح فكسر مؤخر القدم ((م ت عن جابر بن سمرة)) ﷺ ((كان ضخم الهامة)) أي كبير الرأس وكبرها يدل على الرزانة والوقار ووفور العقل ((عظيم اللحية)) أي كثير شعرها ((البيهقي)) في الدلائل ((عن علي)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((كان فخما)) بفتح الفاء وسكون الخاء المعجمة أي عظيما في نفسه ((مفخما)) أي معظما في الصدور والعيون عند كل من رآه ((يتلألأ وجهه تلألؤ

تحت العنفقة وفوقه العارضان (قوله في ظهره) أي في أعلاه عند كتفه الايسر وهذا من خصوصياته وأما خاتم غيره ففي اصبعه (قوله غدة) أي مثلها في كونه طريا يتحرك بالتحريك (قوله مثل بيضة الخ) الحاصل ان الاختلاف بحسب ما يظهر للرائي من القرب والبعد وحدة البصر وضعفه (قوله أزهر اللون) أي مشرقه من البريق وكل لون براق فهو أزهر سواء كان أبيض أو أسود أو أحمر أو غير ذلك (قوله بعيد) أو بعيد روايتان (قوله الجمة) هي من شعر الرأس ما سقط على المنكبين والوفرة شعر الرأس اذا وصل الى شحمة الاذن وكان تارة وتارة بحسب الطول شيأ فشيأ لانه حلق سنة سبع وسنة ثمان وسنة تسع وسنة عشر (قوله نحو عشرين) الذي انحط عليه كلام المحدثين انها لم تصل الى العشرين بل هي ثمانية عشر في العنفقة والعارضين (قوله ضخم الرأس) أي عظيمه لانه يدل على قوة الحواس والذكاء والفطنة (قوله ضليع الفم) أي واسعه لان سعته تدل على الفصاحة (قوله أشكل العينين) أي في بياضهما خطوط حمر وهو من الجمال عند العرب وهذا لا ينافي أدعج العينين لانه سعة العين مع سوادها (قوله عظيم اللحية) أي ليست خفيفة ولا يقال كثيفة للادب (قوله مفخما) أي معظما في قلب كل أحد حتى الكفار وما وقع من بعضهم من رميه بالحجارة ونحو ذلك انما هو من العناد في الكفر مع اعتقاد عظمه وتفخيمه

القمر) أي يشرق ويضيء مأخوذ من اللؤلؤ (ليلة البدر) أي ليلة أربع عشرة قال المناوي سمي
بدرا لانه يسبق طلوعه مغيب الشمس (أطول من المربوع) عند امعان التأمل وربعة في بادئ
النظر فالاول بحسب الواقع والثاني بحسب الظاهر (وأقصر من المشذب) بميم مضمومة فشين فذال
مشددة معجمتين مفتوحتين فباء موحدة وهو البائن الطول مع نحافة أي نقص في اللحم (عظيم
الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته) بقافين على المشهور وشعر الرأس سمي عقيقة تشبيها بشعر
المولود قبل أن يحلق فاذا حلق ونبت ثانيا زال عنه اسم العقيقة وربما يسمى الشعر عقيقة بعد
الحلق على الاستعارة ومنه هذا الحديث وروي عقيصته بقاف وصاد مهملة وهي اسم للشعر
المعقوص قال العلقمي والمراد ان انفردت عقيقته من ذات نفسها وقال المناوي أي قبلت الفرق
بسهولة (فرق) أي جعل شعره نصفين نصفا عن يمينه ونصفا عن يساره (والا فلا) أي والا
تنفرق بنفسها فلا يفرقها بل يتركها (يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره) أي أعفاه من الفرق
(أزهر اللون واسع الجبين) الجبين ما فوق الصدغ والصدغ ما بين العين الى الاذن ولكل انسان
جبينان وهما جانبا الجبهة من يمين وشمال (أزج الحاجبين) الزجج دقة الحاجبين وسبوغهما الى
محاذاة آخر العين مع تقوس (سوابغ في غير قرن) قال العلقمي القرن بالتحريك اتصال شعر
الحاجبين وقال المناوي يعني ان طرفي حاجبيه سبغا أي طالا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا (بينهما)
أي الحاجبين (عرق) بكسر فسكون (يدره الغضب) بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه أي
يحركه ويظهره كان اذا غضب امتلأ ذلك العرق دما كما امتلاء الضرع لبنا اذا أدر فيظهر ويرتفع
(أقنى) بقاف ساكنة فنون مفتوحة (العرنين) العرنين بكسر العين وسكون الراء المهملتين
وكسر النون الانف وقنوه طوله ودقة أرنبته مع ارتفاع في وسطه (له) أي للعرنين أو للنبي (نور
يعلوه) يغلبه من حسنه وبهائه (يحسبه) بضم السين وكسرها (من لم يتأمله) يمعن النظر فيه
(أشم) بفتح المعجمة وشدة الميم أي مرتفعا قصبة الانف (كث اللحية) بفتح الكاف وثاء مثلثة
وكسر اللام أي كثير شعرها مع استدارة فلحيته صلى الله عليه وسلم كانت كثيرة الشعر مستديرة غير
طويلة (سهل الخدين) ليس فيهما نتو ولا ارتفاع (ضليع الفم أشنب) بشين معجمة فنون فوحدة
أي أبيض الاسنان مع بريق وتحديد فيها (مفلج الاسنان) أي مفرج ما بين الثنايا (دقيق)
بالدال المهملة وروي بالراء (المسربة) بفتح الميم وسكون المهملة وضم الراء وفتح الباء الموحدة ما دق
من شعر الصدر كالخيط سائلا الى السرة (كأن) بالتشديد (عنقه) بضم العين والنون وقد
تسكن (جيد) بكسر الجيم وسكون المثناة التحتية أي عنق (دمية) بضم الدال المهملة واسكان
الميم وتحتية مفتوحة الصورة المنقوشة من نحو رخام أو عاج ولما كان هذا التشبيه يوهم انه
تشبيه لبياضها أيضا دفع ذلك بقوله (في صفاء الفضة) أي نير مشرق مضيء (معتدل الخلق) أي
متناسب الاعضاء والاطراف أي لا تكون متباينة في الدقة والغلظ والطول والقصر (بادنا)
ضخم البدن ولما كان اطلاق البادن يوهم الافراط في السمن قال (متماسكا) يمسك بعضه
بعضا فليس هو بمسترخ (سواء البطن والصدر) يعني ان بطنه غير خارج فهو مساو لصدره

(قوله ليلة البدر) سمي بذلك لانه حينئذ يبادر طلوع الشمس أي يطلع من المشرق قبل غروب الشمس بيسير (قوله المشذب) بفتح
الذال (قوله رجل) بكسر الجيم أفصح من فتحها وسكونها (قوله ان انفرقت عقيقته) أي شعر رأسه شبه بعقيقة المولود وفي رواية
عقيصته أي ان سهل فرق الشعر فرقه خصلتين واحدة جهة اليمين وواحدة جهة اليسار والا تركه خصلة واحدة فكان أولا لا يفرقه
ثم أمر بفرقه لمخالفة اليهود فصار يفرقه ان سهل والا تركه (قوله هو وفره) أي تركه بلا فرق (قوله أزهر) أي
نير اللون ومشرقه في كل أجزاء بدنه (قوله أزج الحواجب) أي رقيقها مع تقوس وغزارة وهما حاجبان فقط وانما قال الحواجب مبالغة في حسنها وغزارة شعرها فكأنها حواجب (قوله سوابغ) أي غزيرة الشعر حتى ان من لم يتأملهما رآه أقرن وفي نفس الامر لا قرن ولذا قال في غير قرن (قوله يدره الغضب) وكان صلى الله عليه وسلم لا يغضب الا لله تعالى كما اذا انتهكت حرمات الله تعالى (قوله أقنى العرنين) من القنا وهو ارتفاع أعلى الانف واحديداب وسطه أي ارتفاعه كما يعلم من قول المختار الحدب ما ارتفع من الارض والحدبة التي في الظهر وقد حدب من باب طرب فهو حدب واحدودب مثله انتهى فالمعنى ان أعلى أنفه مرتفع ووسطه كذلك لا ان وسطه منخفض كما في بعض الناس فهو بشع بل هو مساو لبعضه في الارتفاع معتدل (قوله جيد) هو بمعنى عنق فغاير تفننا
ودفعا لتكرار اللفظ حيث لم يقل كأن عنقه عنق دمية أو كأن جيده جيد دمية وهي الصورة المنقوشة من نحو رخام أو عاج وكانوا
يبالغون في تحسين عنقها لكن لما كان لون العاج أو الرخام غير صاف قال في صفاء الفضة فهو بمعنى الاستدراك (قوله بادنا)
أي سمينا لكنه ليس مفرطا بحيث يترجرج ولذا قال متماسكا (قوله سواء البطن والصدر) أي بطنه وصدره سواء فليس لبطنه علو
على صدره بل هي مساوية له

«عريض الصدر» واسعه «بعيد ما بين المنكبين» وذلك يدل على سعة الصدر والظهر «ضخم الكراديس» قال فى النهاية هى رؤس العظام واحدها كردوس وقيل هى ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمنكبين والمرفقين أراد به ضخم الاعضاء «أنور المتجرد» بجيم وراء مشددة مفتوحتين ما كشف عنه الثوب من البدن يعنى انه كان مشرق الجسد نير اللون فوضع الانور موضع النير والمراد أن كل جزء كشف من بدنه صلى الله عليه وسلم كان نيرا «موصول ما بين اللبة» بفتح اللام وتشديد الموحدة المفتوحة المنحر وهى المتطامن الذى فوق الصدر وأسفل الحلق بين الترقوتين وفيه تنحر الابل «والسرة بشعر يجرى» عند شبهه بجريان الماء وهو امتداده فى سيلانه «كالخط» الطريق المستطيلة فى الشئ وروى كالخيط والتشبيه بالخط أبلغ «عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك» ليس عليهما شعر سوى المسربة المتقدم ذكرها الذى جعله جاريا كالخط «أشعر» أى كثير شعر «الذارعين» تثنية ذراع ما بين مفصل الكف والمرفق «والمنكبين واعالى الصدر» أى كان على هذه الثلاثة شعر غزير «طويل الزندين» بفتح الزاى قال العلقمى عظم الذارعين زاد المناوى تثنية زند كفلس وهو ما انحسر عنه اللحم من الذراع «رحب الراحة» قال العلقمى أى واسع الكف وقال فى النهاية يكنون بذلك عن السخاء والكرم «سبط» بفتح السين المهملة وسكون الباء وكسرها وحكى الفتح أيضا وبالطاء المهملة «القصب» بقاف فصاد مهملة فموحدة جمع قصبة وهى كل عظم أجوف فيه مخ أى ممتدها أى ليس فى ذراعيه وساقيه وفخذيه نتوء ولا تعقد «شثن الكفين والقدمين» بشين معجمة فثاء مثلثة فنون هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك فى الرجال ويذم فى النساء «سائل الاطراف» بسين مهملة وآخره لام من السيلان ورواه بعضهم بالنون بدل اللام قال ابن الانبارى وهما بمعنى ورواه بعضهم بالراء من السير أى ممتدها طويلها ليست منعقدة ولا منقبضة «خمصان» قال العلقمى ضبطه بعضهم بضم المعجمة وبعضهم بفتحها «الاخمصين» بفتح الميم قال فى النهاية الاخمص من القدم الموضع الذى لا يلصق بالارض منها عند الوطء والخمصان المبالغ منه أى ان ذلك الموضع الذى من أسفل قدميه شديد التجافى عن الارض لكن المراد كما قال ابن الاعرابى ان أخمصه صلى الله عليه وسلم معتدل الخمص «مسيح القدمين» بميم مفتوحة فسين مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فحاء مهملة أملسهما مستويهما لينهما بلا تكسر ولا تشقق جلد بحيث «ينبو عنهما الماء» أى يسيل ويمر سريعا اذا صب عليهما لملاستهما يقال نبا الشئ ينبو اذا تباعد «اذا زال زال تقلعا» أى اذا ذهب وفارق مكانه رفع رجليه رفعا بائنا متداركا احداهما بالاخرى مشية أهل الجلادة «ويخطو تكفيا» أى يميل الى قدام «ويمشى هونا» بفتح الهاء وسكون الواو أى فى لين ورفق غير مختال ولا معجب «ذريع» كسريع وزنا ومعنى «المشية» بكسر الميم أى سريعها ولا تنافى بينه وبين ما قبله لان معناه أنه كان مع تثبته فى المشى يتابع بين الخطوات ويوسعها فيسبق غيره «اذا مشى كأنما ينحط من صبب» بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة الموضع المنحدر من الارض وذلك دليل على سرعة مشيه «واذا التفت التفت جميعا» قال العلقمى أى انه لا يسارق النظر وقيل لا يلوى عنقه يمنة ويسرة اذا نظر الى الشئ وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا قاله فى النهاية «خافض الطرف» أى البصر يعنى اذا نظر الى شئ خفض بصره «نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء» قال المناوى لانه كان دائم المراقبة متواصل الفكر ونظره اليها ربما فرق فكره «جل نظره» بضم الجيم معظمه «الملاحظة» مفاعلة من اللحظ أى النظر بشق العين مما يلى الصدغ «يسوق أصحابه» أى يقدمهم امامه

(قوله ضخم الكراديس) أى عظيم كل فرد فرد من سائر عظام بدنه (قوله أنور المتجرد) أى كل جزء جرد وكشف من بدنه كان أنور من بدن غيره (قوله يجرى كالخيط) هو المسربة السابقة وهذه أبلغ من رواية كالخط (قوله رحب الراحة) حسا ومعنى (قوله سبط القصب) أى ليس فى قصبه نتوء ولا تعقد جمع قصبة وهى كل عظم مجوف (قوله شثن الكفين) بالمثلثة كما يعلم من قول المصباح فى مادة الشين مع الثاء المثلثة ورجل شثن الاصابع وزان فلس غليظها فقول الشارح بالتاء المثناة فوق غير ظاهر ولعله تحريف (قوله خمصان الاخمصين) أى له خموصة أكثر من غيره لكنها لم تخرج عن حد الاعتدال فقوله مسيح القدمين الخ أى أملسهما من ظهرهما لوجود الخموصة فى بطنهما (قوله اذا زال) أى انتقل زال تقلعا أى بهمة (قوله هونا) أى لا كالجمل الاهوج وهذا لا ينافى كونه سريع المشية لانه كان يمد خطوته مع كون مشيه بسكينة (قوله واذا التفت) أى لشخص ناداه مثلا (قوله نظره الى الارض) أى حال السكوت لانه حال المتفكر واذا تكلم مع أحد نظر الى السماء وهذا كله خارج الصلاة أما فيها فلا ينظر الى السماء أصلا بل الى محل سجوده (قوله الملاحظة) أى اذا خاطب شخصا او نظر له نظر له بمؤخر العين (قوله يسوق أصحابه) أى يمشى خلفهم ليخلى ظهره للملائكة الا اذا دعا لمشيه أمامهم داع فقد دعاهم يوما لبيت بعض الصحابة ومشى أمامهم لان المطلوب من الداعى لجماعة أن يمشى أمامهم ويمشى

(قوله من لقيه) ولو صبيا (قوله هند بن أبي هالة) كان كثير الوصف له صلى الله عليه وسلم ولذا ذكر ما تقدم من الصفات وهو ربيبه صلى الله عليه وسلم لانه ابن خديجة من غيره قبل أن يتزوجها صلى الله عليه وسلم ولما قتل فى وقعة الجمل وترك مطر وحال شغل الناس بأنفسهم سمع مناد ينادي وار بيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع الناس ذلك تركوا أشغالهم واحتملوه فوق أعناقهم (قوله حموشة) بفتح الحاء المهملة وعليها اقتصر فى الصغير وزاد فى الكبير أو بضم الحاء المعجمة ومعناها مادقة ولعل الثانى تفسير مراد والافى المصباح خمشت المرأة وجهها بظفرها جرحت ظاهر البشرة ثم أطلق الخمش على الاثر وفى المختار الخموش بالضم الخدوش انتهى فاطلاقها على الدقة هنا تفسير مراد (قوله أو ترسيل) هو بمعنى الترتيل ففى المصباح الترسيل فى القراءة التخفيف بلا عجلة وهو شك من الراوى خلافا لقول الشارح أو عطف تفسير لانه

لا يكون بأو (قوله كثير العرق) وكان

ويمشى خلفهم كأنه يسوقهم ﴿ويبدأ من لقيه بالسلام﴾ حتى الاطفال ﴿ت فى الشمائل﴾ النبوية ﴿طب هب عن هند بن أبي هالة﴾ وكان وصافا الحلية النبى صلى الله عليه وسلم واسناده حسن ۞ ﴿كان فى ساقيه حموشة﴾ الحموشة بفتح الحاء المهملة وشين معجمة الدقة ﴿ت ك عن جابر بن سمرة﴾ وهو حديث حسن ۞ ﴿كان فى كلامه ترتيل﴾ أى تأن وتمهل مع تبيين الحروف والحركات بحيث يتمكن السامع من عدها ﴿أو ترسيل﴾ عطف تفسير أو شك من الراوى ﴿د عن جابر﴾ بن عبد الله ۞ ﴿كان كثير العرق﴾ بتحريك رشح البدن وكانت أم سليم تجمعه فتجعله فى الطيب لطيب ريحه ﴿م عن أنس﴾ ۞ كان كثير شعر اللحية﴾ غزيرها مستديرها ﴿م عن جابر بن سمرة﴾ ۞ كان كلامه كلاما فصلا﴾ أى بينا ظاهرا يفصل بين الحق والباطل قال ابن رسلان والفصيح فى اللغة المطلق اللسان فى القول الذى يعرف جيد الكلام من رديئه ويحتمل أن يكون المعنى فيه انه كان يفصل فى كلامه بين كل حرفين ليبين الحروف أو بين كل كلمتين ليبين الكلام بحيث ﴿يفهمه كل من سمعه﴾ قال المناوى من العرب وغيرهم لظهوره ﴿د عن عائشة﴾ قال الشيخ حديث صحيح ۞ ﴿كان وجهه مثل الشمس والقمر﴾ أى مثل الشمس فى الاضاءة والقمر فى الحسن والملاحة وانما قال جابر ﴿وكان مستديرا﴾ ردا على من قال كان وجهه مثل السيف فأراد أن يزيل ما توهمه القائل من معنى الطول الذى فى السيف الى معنى الاستدارة التى فى القمر وصرح بهذا وان علم بالتشبيه بالقمر لمزيد الرد والتأكيد لئلا يتوهم ان التشبيه بالقمر فى الحسن لا فى الاستدارة ﴿م عن جابر ابن سمرة كان أبغض الخلق﴾ بالنصب أى أعمال الخلق ﴿اليه الكذب﴾ لما يترتب عليه من المفاسد فان خلا عن المفسدة وترتب عليه مصلحة جاز ﴿هب عن عائشة﴾ باسناد حسن ۞ ﴿كان أحب الالوان اليه﴾ قال المناوى من الثياب وغيرها ﴿الخضرة﴾ لانها من لباس الجنة وبه أخذ بعضهم ففضل الاخضر على غيره وقال جمع الابيض أفضل لخبر خير ثيابكم البياض فالاصفر فالاخضر فالاكهب فالازرق فالاسود ﴿طس وابن السنى وأبو نعيم فى الطب عن أنس﴾ واسناده ضعيف ۞ ﴿كان أحب التمر اليه العجوة﴾ قيل عجوة المدينة وقيل مطلقا ﴿أبو نعيم عن ابن عباس﴾ قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ﴿كان أحب الثياب اليه القميص﴾ أى كانت نفسه تميل الى لبسه أكثر من غيره من نحو رداء أو ازار لانه أستر منهما ولانهما يحتاجان الى الربط والامساك بخلاف القميص لانه يستر عورته ويباشر جسمه

عرقه أطيب من أنواع الطيب
وكل اناء بالذى فيه ينضح فكل من كانت سريرته طيبة كان عرقه كذلك وعكسه بعكسه فخلفاؤه صلى الله عليه وسلم عرقهم طيب وان لم يساو بل لم يقارب عرقه صلى الله عليه وسلم (قوله شعر اللحية) أى مع اعتدال شعرها واستدارتها فلا طول فيها (قوله فصلا) أى فاصلا أو عبر بفصل مبالغة فكأنه نفس الفصل (قوله مثل الشمس) أى فى مزيد الاشراق والاضاءة لكنه ليس مثلها فى كونه لا يستطاع النظر اليه ولذا قال والقمر فى قوة النظر اليه ولما كان قد يتوهم عدم استدارته قال وكان مستديرا أى يتوهم أن التشبيه من حيث الاشراق والنور فقط لا من جهة

الاستدارة أيضا (قوله أبغض الخلق) أى صفات الخلق أو أن الخلق بمعنى المخلوقين لان الكذب مخلوق ومفترى ولما علمت الكفار كراهته للكذب جد ابادروه به اغاظة له حيث قالوا انه ساحر الخ (قوله الخضرة) لانها تورث السرور كالماء الجارى والجمال كما قيل ثلاثة يذهبن الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن ولانها لباس أهل الجنة ولا يلزم من كونها أحب الالوان اليه أن يديم لبسها فقد ذكر أن أحب الصيام صيام داود ومع ذلك كان يديم الصوم حتى تظن الصحابة انه لا يفطر ويديم الفطر حتى يظنوا انه لا يصوم ولا ينافى ذلك أيضا كون لبس البياض أفضل يوم الجمعة ولبس الجديد أفضل يوم العيد ولو أحمر أو نحوه لان كل ذلك لملحظ فيه ولا ينافى ذلك أيضا ما يأتى ان أحب الثياب اليه القميص أو الحبرة مع كون لونها الحمرة ونحوها لان المراد ان الخضرة أحب اليه من أنواع الملبوسات والحبرة يرتدى بها لا تلبس أو ان المراد تارة يكون الاحب اليه الخضرة وتارة الحبرة وتارة القميص فلا تنافى بين هذا والحديثين الآتيين (قوله العجوة) تمر المدينة تمر صغير معروف أنه أجود التمر

بخلاف ما يلبس فوقه من الدثار (د ت ك عن أم سلمة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (كان أحب الثياب اليه الحبرة) قال الطيبى والحبرة خبر كان وهو زنة عنبة برد يمانى ذو ألوان من التحبير وهو التزيين والتحسين قال ابن رسلان انما كانت الحبرة أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس فيها كثيرة زينة ولانها أكثر احتمالا للوسخ من غيرها (ق د ن عن أنس ۞ كان أحب الدين) بالكسر يعنى التعبد (اليه ما دوام عليه صاحبه) وان قل ذلك العمل (خ ه عن عائشة ۞ كان أحب الرياحين) جمع ريحان كل نبت طيب الريح (اليه الفاغية) هى نور الحناء (طس هب عن أنس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كان أحب الشاة اليه مقدمها) لكونه أقرب الى المرعى وأبعد عن الاذى وأخف على المعدة وأسرع انهضاما (ابن السنى وأبو نعيم فى الطب) النبوى (هق عن مجاهد مرسلا) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كان أحب الشراب اليه الحلو البارد) أى الماء العذب قال الشيخ وفى لفظ الماء البارد (حم ت ك عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كان أحب الشراب اليه اللبن) لكثرة منافعه ولكونه يجزى عن الطعام والشراب (أبو نعيم فى الطب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كان أحب الشراب اليه العسل) أى الممزوج بالماء كما قيده به فى رواية (ابن السنى وأبو نعيم فى الطب) النبوى (عن عائشة ۞ كان أحب الشهور اليه ان يصومه) المصدر محله نصب على التمييز أى أحب الشهور اليه صوما (شعبان) قال المناوى أخذ من هذا الحديث أن أفضل الصوم بعد رمضان شعبان اه قال العلقمى وقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان المحرم محمول على التطوع المطلق وكذا قوله أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل انما أريد به تفضيل قيام الليل على التطوع المطلق دون السنن الرواتب قبل الفرض وبعده فكذلك ما كان قبل رمضان أو بعده من شوال تشبيها له بالسنن الرواتب (د عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (كان أحب الصباغ اليه الخل) قال المناوى أى أحب المصبوغ اليه ما صبغ بالخل والخل اذا أضيف اليه نحو نحاس صبغ أخضر أو نحو حديد صبغ أسود اه وقال الشيخ والمراد أحب الادام وآثره بذلك لصبغه اللقمة ويؤيد ما قاله الشيخ كون الحديث مخرجا فى كتب الطب (أبو نعيم) فى الطب (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كان أحب الصبغ اليه الصفرة) قال الشيخ أى الخضاب بها فى الشعر من الرأس وغيره (طب عن) عبد الله (ابن أبى أوفى) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (كان أحب الطعام اليه الثريد من الخبز) تقدم الكلام عليه (والثريد من الحيس) الحيس طعام يتخذ من تمر وأقط وسمن وقال ابن رسلان وصفته ان يؤخذ التمر أو العجوة فينزع منه النوى ويعجن بالسمن أو نحوه ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد وربما جعل معه سويق (د ك عن ابن عباس) واسناده صحيح ۞ (كان أحب العراق اليه) قال المناوى بضم العين جمع عرق بالسكون العظم اذا أخذ عنه اللحم اه وعبارة القاموس العرق العظم بلحمه فاذا أكل لحمه فعراق أو كلاهما لكليهما (ذراع الشاة) بالافراد وفى نسخة شرح عليها المناوى بالتثنية وذلك لانها أحسن نضجا وأيسر تناولا وأسرع هضما (حم د وابن السنى

(قوله أحب الدين) أى العبادة (قوله الرياحين) المراد بها هنا كل نبت له ريح طيب ولو من غير الريحان المعروف (قوله الفاغية) هى نور الحناء لها فوائد كثيرة منها ذهاب الصداع (قوله مقدمها) لانه أبعد من النجاسة بخلاف مؤخرها وكان أحب المقدم اليه الذراع فقد قال لصحابى جالس معه على المائدة ناولنى الذراع فناوله له ثم قال ناولنى الذراع فناوله الثانية ثم قال ناولنى الذراع فقال يارسول الله كم ذراع للشاة ولو سكت (١٠٦) وناوله لوجد أذرعة بعد طلبه صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى يفعل له مراده صلى الله عليه وسلم (قوله أحب الشراب) أى المشروب (قوله الحلو البارد) أى الماء العذب فانه اذا كان باردا كان نافعا للبدن سواء خالطه نحو العسل والتمر أو لا والمراد أحب المشروب اليه من الماء فلا ينافى ما بعده من كون أحب الشراب اليه اللبن ولبن الابل أجود وكثرة شرب اللبن وادامته مضرة تورث ضعفا فى البصر وفى اللبن ضرر يدفعه اضافة العسل أو السكر اليه (قوله شعبان) أى فصومه بالنسبة لرمضان بمنزلة النفل المؤكد لصلاة الفرض لانه يعود الصوم وصومه بالنسبة لاشهر الحرم بمنزلة النفل المطلق فافضل صيام الشهور الاشهر الحرم وأفضلها المحرم وبعدها فى الفضل شعبان (قوله العسل) الممزوج بشئ من الماء العذب (قوله الخل) أى هو أحب شئ يصبغ به الخبز بان تغمس اللقمة فيه وتؤكل وقيل المراد صبغ الثياب لانه اذا أضيف للخل النحاس صبغ اصفر واذا أضيف اليه الحديد صبغ اسود ولا مانع من ارادة المعنيين فهو أعم (قوله الصبغ اليه الصفرة) أى للثياب أو للشعر والقول وابو بانه لم يرد فى المصبوغ شئ مردود بانه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لبس ثوبا أصفر نعم نهى عن لبس المزعفر والمعصفر (قوله الثريد) هو فت الخبز فى المرق لا فى نحو اللبن فلا يسمى ثريدا (قوله أحب العراق) جمع عرق كما فى العزيزى وهو العظم اذا نهش لحمه بالفم أى أحب نهش اللحم بالفم من على العظم اليه أن يكون لحم الذراعين وما قاربهما من مقدم الشاة كالكتف

(قوله أحب العمل الخ) ليس مكررا مع ما سبق لان ذاك الدين بدل العمل وقوله دووم هنا بالبناء للمفعول وهناك بالبناء للفاعل فاللفظ مختلف (قوله والبطيخ) أي المعروف لانه بارد والرطب حار فيطلب أكل هذا بهذا ليتعادلا (قوله الكتف)

وأبو نعيم عن ابن مسعود) باسناد صحيح ۞ (كان أحب العمل اليه ما دووم عليه وان قل) لان المداومة توجب الفة النفس للعبادة فيدوم الثواب (ق ن عن عائشة وأم سلمة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (كان أحب الفاكهة اليه الرطب والبطيخ) بكسر الموحدة وكان يأكل هذا بهذا دفعا لضرر كل منهما واصلاحا له بالآخر (عد عن عائشة النوقاني في كتاب) ماجاء في فضل (البطيخ عن أبي هريرة ۞ كان أحب اللحم اليه الكتف) لما تقدم في الذراع المتصلة بها (أبو نعيم) في الطب (عن ابن عباس ۞ كان أحب ما استتر به لحاجته) أي لقضائها (هدف) بفتح الهاء والدال ما ارتفع من الارض (أو حائش نخل) بحاء مهملة وشين معجمة نخل مجتمع ملتف كأنه لالتفافه يحوش بعضه بعضا ولا يشكل على هذا كراهة قضاء الحاجة تحت الشجر الذي من شأنه ان يثمر لان فضلاته صلى الله عليه وسلم كانت طاهرة ويحتمل غير ذلك (حم م د ه عن عبد الله بن جعفر) ذي الجناحين ۞ (كان أخف) قال المناوي لفظ رواية مسلم من أخف (الناس صلاة) اذا صلى اماما لا منفردا (في تمام) الاركان والسنن (م ت ن عن أنس ۞ كان أخف الناس صلاة على الناس) يعني المقتدين به (وأطول الناس صلاة لنفسه حم ن عن أبي واقد) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ (كان اذا أتى مريضا) عائدا له (أو أتى به) اليه قال المناوي شك من الراوي (قال) في دعائه له (أذهب) بفتح الهمزة (الباس) قال المناوي بغير همز للمؤاخاة وأصله الهمز أي الشدة أو المرض (رب الناس) وغيرهم (اشف) بحذف المفعول كما في كثير من النسخ وفي نسخة شرح عليها المناوي ذكره فانه قال والضمير للعليل (وأنت) قال المناوي وفي رواية حذف الواو (الشافي) قال المناوي أخذ منه جواز تسميته تعالى بما ليس في القرآن بشرط أن لا يوهم نقصا (لا شفاء) بالمد والفتح والخبر محذوف تقديره لنا أوله (الا شفاؤك) بالرفع بدل من محل لا شفاء (شفاء) مصدر منصوب بقوله اشف (لا يغادر) بغين معجمة يترك (سقما) بضم فسكون وبفتحتين وفائدة التقييد بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر وكان يدعو له بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما في المرض من كفارة وثواب كما تظافرت الاحاديث بذلك والجواب ان الدعاء عبادة ولا ينافي الثواب والكفارة لانهما يحصلان بأول المرض وبالصبر عليه والداعي بين حسنيين اما أن يحصل له مقصوده أو يعوض عنه بجلب نفع أو دفع ضر وكل ذلك من فضل الله سبحانه وتعالى (ق ه عن عائشة ۞ كان اذا أتى باب قوم) لنحو زيارة (لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه) كراهة أن يقع النظر على ما لا يراد كشفه مما هو داخل البيت (ولكن) يستقبله (من ركنه الايمن أو الايسر ويقول السلام عليكم السلام عليكم) قال المناوي أي يكرر ذلك ثلاثا أو مرتين عن يمينه وشماله وذلك لان الدور يومئذ لم يكن لها ستور (حم د عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة واسناده حسن ۞ (كان اذا أتاه الفيء) بالهمز (قسمه) بين مستحقيه (في يومه) أي يوم وصوله اليه (فاعطى الآهل) بالمد أي الذي له أهل زوجة أو زوجات (حظين) نصيبين نصيبا له وآخر لزوجته أو زوجاته (وأعطى العزب) الذي لا زوجة له ويقال في لغة رديئة اعزب (حظا) واحدا لان المتزوج أكثر حاجة هذا ما في شرح المناوي ويؤخذ من التعليل ما عليه الشافعية من أن كل واحد يعطى قدر كفايته وكفاية من يمون من ولد وزوجة وعبد وخصوا ذلك بمن أرصد للقتال وفيه مبادرة الامام الى القسمة ليصل كل واحد الى حقه ولا يجوز التأخير الا لعذر (د ك عن عوف بن مالك ۞ كان اذا أتاه رجل فرأى في وجهه بشرا) بكسر فسكون طلاقة وجه

أي كالذراع المتصلة به (قوله أحب ما استتر به هدف) كل ما ارتفع من الارض (قوله أو حائش نخل) لا يقال ان قضاء الحاجة تحت ما يثمر مكروه لان فضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة وأيضا الارض تبلعها (قوله في تمام) أي مع تمام الاركان والسنن (قوله شفاء لا يغادر) أي لا يترك سقما يخلف هذا المرض فهو دعاء بالشفاء المطلق (قوله أتى باب قوم الخ) أي مخافة أن يقع بصره على ما لا يجوز النظر اليه لانهم كانوا لا يضعون سترة كالآن (قوله من ركنه الايمن الخ) فكان يجعل وجهه جهة يمين الباب أو شماله (قوله اذا أتاه الفيء) المراد به هنا ما يشمل خراج الارض وما أخذ من الكفار بلا قتال وان خصه الفقهاء بالثاني دون الاول (قوله في يومه) فيطلب للسلطان ونائبه اذا حصل عنده مال تعجيل قسمته بين مستحقيه الا لعذر (قوله حظين) أي حظا له وحظا لزوجته أو زوجاته (قوله العزب) هو أفصح من لغة الاعزب الواقعة في بعض الاحاديث في المصباح عزب الرجل من باب قتل فهو عزب قال أبو حاتم ولا يقال رجل أعزب قال الازهري وأجازه غيره انتهى أي فهو لغة قليلة (قوله تظافرت) هو وان اشتهر خطأ والصواب تضافرت بالضاد لا بالظاء المشالة اهـ مصححه

وأمارة سرور «أخذ بيده» ايناساله «ابن سعد» في الطبقات «عن عكرمة مرسلا» قال المناوى هو مولى ابن عباس ۞ «كان اذا أتاه الرجل وله اسم لا يحبه حوله» بالتشديد أى نقله الى ما يحبه لانه كان يحب الفأل الحسن «ابن منده عن عتبة بن عبد» السلمى ۞ «كان اذا أتاه قوم بصدقتهم» أى بزكاة أموالهم «قال» امتثالا لقول ربه وصل عليهم «اللهم صل على آل فلان» قال العلقمى فى رواية على فلان وفى رواية على آل أبى أوفى يريد أبا أوفى نفسه لان الآل يطلق على ذات الشئ كقوله فى قصة أبى موسى لقد أوتى مزمارا من مزامير آل داود وقال المناوى أى زك أموالهم التى بذلوا زكاتها واجعلها لهم طهورا واخلف عليهم «حم ق د ن ه عن» عبد الله «بن أبى أوفى علقمة بن الحرث ۞ كان اذا أتاه الامر يسره قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا أتاه الامر يكرهه قال الحمد لله على كل حال» لانه لم يأت بالمكروه الا لخير علمه لعبده وأراده له «ابن السنى فى عمل يوم وليلة ك عن عائشة» قال الشيخ حديث حسن ۞ «كان اذا أتى بطعام» زاد فى رواية أحد من غير أهله «سأل عنه» ممن أتى به «أهدية أم صدقة» بالرفع أى أهذا هدية أم صدقة أى عينوا الى أحد الامرين «فان قيل» هو «صدقة قال لاصحابه» أى من حضر منهم «كلوا ولم يأكل» لان الصدقة حرام عليه «وان قيل» هو «هدية ضرب بيده» أى شرع فى الاكل مسرعا ومثله ضرب فى السير اذا أسرع فيه «فأكل معهم» وذلك لان الهدية يقصد فيها اكرام المهدى اليه والصدقة لم يقصد بها ذلك بل يقصد بها ثواب الآخرة ففيها نوع ذل للآخذ «ق ن عن أبى هريرة ۞ كان اذا أتى» بالبناء للمفعول «بالسبى» النهب «أعطى أهل البيت» المسبيين والمراد أعطى الاقارب الذين سبوا «جميعا» لمن شاء «كراهية أن يفرق بينهم» لما جبل عليه من الرأفة والشفقة فيستحب للامام ولكل من ولى أمر السبى وغيره أن يجمع شملهم ولا يفرقهم «حم ه عن ابن مسعود» باسناد صحيح ۞ «كان اذا أتى باللبن قال بركة» أى هو بركة وكان صلى الله عليه وسلم تارة يشرب به صرفا وتارة يمزجه بماء «ه عن عائشة» قال الشيخ حديث صحيح ۞ «كان اذا أتى بطعام أكل مما يليه» قال المناوى تعليما للامة آداب الاكل فالاكل مما يلى الغير مكروه لما فيه من الشره وايذاء من أكل معه «واذا أتى بالتمر جالت» بالجيم «يده» أى دارت فى جهاته وجوانبه فيتناول منه ما شاء «خط عن عائشة» وهو حديث ضعيف ۞ «كان اذا أتى بباكورة الثمرة» أى أول ما يصلح للاكل منها «وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال» فى دعائه «اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره» ذكره على ارادة النوع أو الشئ المأكول «ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان» لكونهم أرغب فيه «ابن السنى عن أبى هريرة طب عن ابن عباس الحكيم» فى نوادره «عن أنس» قال الشيخ حديث صحيح ۞ «كان اذا أتى بدهن الطيب

(قوله أخذ بيده) أى متى قدم عليه رجل من أى محل فى وجهه طلاقة وسرور وأخذ بيده ايناساله وتوددا ليعرف ما عنده من الاخبار الحسنة لان بشر وجهه علامة على أن عنده خبرا سارا (قوله وله اسم لا يحبه) كشمرارة ونور الدين لشخص جاهل حوله أى غيره الى اسم يحبه (قوله اللهم صل على آل فلان) ومحل كراهة الصلاة على غير الانبياء مالم تقع ممن هى حقه وكذا كراهة افرادها عن السلام فى غير حقه صلى الله عليه وسلم (قوله أبى أوفى) بفتح الواو كذا بهامش وأقره شيخنا (قوله يكرهه قال الحمد لله الخ) لانه يستحق الحمد على كل حال ولان البلا فى طيه نعمة (قوله بالسبى) من حيوان وغيره وقوله أعطى أهل البيت جميعا أى لمن شاء يعنى انه اذا كان فى السبى امرأة وابنها أو رجل وابنه أو أخت وأختها أو أخ وأخوه لا يعطى المرأة لشخص وابنها لآخر ولا الاب لشخص وابنه لآخر ولا الاخ لشخص وأخاه لآخر بل يعطى الاثنين لشخص واحد كراهة التفريق بينهما لما جبل عليه من الرحمة (قوله بركة) ويشربه تارة صافيا وتارة يمزجه بالماء لدفع حرارته مع كون البلاد حارة وكان اذا شرب منه قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه بخلاف غيره فيقول وأبدلنا خيرا منه (قوله مما يليه) فيطلب ذلك حيث لم يتنوع الطعام والا فلا بأس بمد اليد الى الآنية التى فيها الطعام الذى يشتهيه وان لم تكن تليه كما لا بأس بمد اليد الى التمرة البعيدة عنه التى تشتهيها نفسه ولذا كانت تجول يده صلى الله عليه وسلم فى التمر ويقاس عليه نحوه من مشمش وخوخ الخ نعم ان قامت قرينة على تخصيص قوم بنوع لا يجوز لغيرهم الاكل منه من غير علمهم برضا صاحبه (قوله وضعها على عينيه الخ) أى سرورا بها وجبرا لخاطر من أتى بها (قوله اللهم كما أريتنا الخ) فيسن لنا قول ذلك لعق (قوله آخره) أى ذلك النوع (قوله من الصبيان) أى ايثارا على نفسه لفرحهم به وشدة تعلقهم وتطلبهم لذلك وهو سيد من يؤثر على نفسه فان لم يكن عنده صبيان حينئذ احتمل أنه يعطيه نحو الرجال وانه يدخره للصبيان الى ان يأتوا وأن يأكله (قوله بمدهن) بضم الميم وضم الهاء كما يعلم من قول المصباح والمدهن بضم الميم والهاء ما يجعل فيه الدهن وهو من النوادر التى جاءت بالضم وقياسه الكسر انتهى أى قياسه مدهن لانه اسم آلة فقد خالف القياس فى ضم الميم وضم الهاء فقوله وقياسه الكسر أى مع فتح الهاء لا يقال انه يقرأ مدهن بضم الميم وفتح الهاء ويكون خالف القياس فى ضم الميم فقط ويكون قوله والهاء أى وبالهاء لا أن المراد

لعق منه)) بكسر العين ((ثم ادهن)) قال المناوى والمدهن بضم الميم والهاء مايجعل فيه الدهن والدهن بالضم مايدهن به من نحو زيت لكن المراد هنا الدهن المطيب ((ابن عساكر عن سالم بن عبد الله بن عمر)) بن الخطاب أحد فقهاء التابعين ((والقاسم بن محمد مرسلا)) من طريقين قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((كان اذا أتى بامرئ قد شهد بدرا)) أى غزوة بدر التى أعز الله بها الاسلام ((والشجرة)) أى والمبايعة التى كانت تحت الشجرة والمراد أتوا به ميتا للصلاة عليه ((كبر عليه تسعا)) أى افتتح الصلاة عليه بتسع تكبيرات لان لمن شهدهاتين فضلا على غيره ((واذا أتى به قد شهد بدرا ولم يشهد الشجرة أو شهد الشجرة ولم يشهد بدرا كبر عليه سبعا واذا أتى به لم يشهد بدرا ولا الشجرة كبر عليه أربعا)) قال المناوى قالوا وذا منسوخ لخبر آخر جنازة صلى عليها النبى صلى الله عليه وسلم كبر أربعا وانعقد عليه الاجماع ((ابن عساكر عن جابر)) وهو حديث ضعيف ۞ ((كان اذا اجتلى النساء)) قال المناوى أى كشف عنهن لارادة جماعهن ((اقعى وقبل)) أى قعد على اليتيه ناصبا فخذيه ((ابن سعد عن أبى أسيد الساعدى)) قال الشيخ يحتمل أن بعض نساء النبى صلى الله عليه وسلم ذكره له فهو مرسل صحابى ۞ ((كان اذا اجتهد فى اليمين قال لا والذى نفس أبى القاسم)) أى ذاته وجملته ((بيده)) أى بقدرته وتدبيره ((حم عن أبى سعيد)) واسناده صحيح ۞ ((كان اذا أخذ مضجعه)) بفتح الميم والجيم أى أراد النوم فى كل مضجعه أى وضع فيه جنبه بالارض ((جعل يده اليمنى تحت خده الايمن)) وقال الذكر الوارد ((طب عن حفصة)) ام المؤمنين واسناده صحيح ۞ ((كان اذا أخذ مضجعه من الليل)) من للتبعيض أو بمعنى فى ((وضع يده)) يعنى اليمنى ((تحت خده)) الايمن ((ثم يقول باسمك اللهم)) أى بذكر اسمك ((احيا)) قال الشيخ بالبناء للفاعل ((وباسمك أموت)) أى وعليه أموت ((واذا استيقظ)) من نومه ((قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا)) أى أيقظنا بعد ما أنامنا ((واليه النشور)) من القبور وللعزاء ((حم م ن عن البراء)) بن عازب ((حم خ ٤ عن حذيفة)) بن اليمان ((حم ق عن أبى ذر)) الغفارى ۞ ((كان اذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله)) وفى رواية باسمك اللهم ((وضعت جنبى اللهم اغفر لى ذنبى واخسأ شيطانى)) بوصل الهمزة أى اجعله خاسئا أى مطرودا ((وفك رهانى)) خلصنى من عقال مااقترفت نفسى من الاعمال التى لاترتضيها بالعفو عنها فالمراد بالرهان نفس الانسان لانها مرهونة بعملها ((وثقل ميزانى)) يوم توزن الاعمال ((واجعلنى فى الندى)) بفتح فكسر القوم المجتمعون فى مجلس ومنه النادى لمكان الاجتماع أى الملأ ((الاعلى)) من الملائكة ((د ك عن أبى الازهر)) واسناده حسن ۞ ((كان اذا أخذ مضجعه)) من الليل ((قرأ قل يا أيها الكافرون حتى يختمها)) ثم ينام على خاتمتها لانها براءة من الشرك ((طب عن عباد)) بالفتح والتشديد ((ابن اخضر)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ ((كان اذا أخذ أهله الوعك)) الحمى أو ألمها ((أمر بالحساء)) بالفتح والمد طبيخ يتخذ من دقيق

وبضم الهاء لانا نقول يمنع من ذلك قول مثن تصريف العزى وشذ مدهن ومسعط ومدق ومنخل ومكحلة ومحرضة بضم الميم والعين هى وعاء الاشنان انتهى وأصل مدق مدقق نقلت حركة القاف الخ فقوله وضم العين أى ولو باعتبار الاصل ليشمل مدق (قوله لعق منه) من باب سمع (قوله بامرئ) أى ميت للصلاة عليه (قوله كبر تسعا) أى أول الصلاة كتكبيرات صلاة العيد وهذا قد نسخ وصار الاشرف مساويا لغيره فى عدم الزيادة على الاربع تكبيرات المعروفة (قوله ولم يشهد الشجرة) أى بيعة الشجرة (قوله اذا اجتلى النساء) أى كشف عنهن لارادة الجماع اقعى أى قعد على اليتيه ناصبا فخذيه وقبل أى فيسن أن لا يفجأ الشخص زوجته بالجماع لانه كفعل البهائم بل يسن الملاعبة والتقبيل أولا لتقوى الشهوة فيأتى الولد قويا (قوله اذا اجتهد فى اليمين) أى أراد تأكيده (قوله نفس أبى القاسم) كان الظاهر نفسى بيده الا أنه جرد من نفسه شخصا يسمى أبا القاسم وهو كان يعبر بذلك فى بعض الاوقات (قوله مضجعه) أى مكان ضجوعه ونومه ليلا أو نهارا (قوله تحت خده الايمن) أى فالسنة النوم على الجانب الايمن لان القلب حينئذ لا يستريح فلا يستغرق فى النوم بخلاف النوم على الايسر فان القلب يستريح فيثقل نومه فيفوته خير كثير وملازمة النوم على اليسار ينشأ عنه ضرر لان القلب اذا استراح توجهت اليه العروق المسماة بالشرايين وصبت فيه داءها بخلاف ملازمة النوم على اليمين لاتتوجه اليه بذلك (قوله من الليل) قيد به لانه الاغلب والا فمثله النهار وكذا مابعده (قوله وضع يده) أى اليمنى تحت خده أى الايمن بدليل ماسبق فيلزم ان النوم على الشق الايمن (قوله باسمك) لفظ اسم مقحم أى بك أى بقدرتك أحيا أى أتيقظ وبك أموت أى أنام (قوله واخسأ شيطانى) أى اخذله وأبعده عنى (قوله وفك رهانى) أى نفسى المرهونة فى سجن المخالفة وهذا تشريع كما ان قوله وثقل ميزانى كذلك بناء على ان الانبياء والملائكة لاتوزن لهم أعمال اذ لاسيآت لهم فان قيل بوزنها كان الذى يوضع فى الكفة الاخرى صحفا اذ لاسيآت لهم ويكون الوزن لاظهار شرفهم وانظر النص فى ذلك وحرره (قوله فى الندى الاعلى) أى الملا الاعلى وهم الملائكة (قوله الوعك) أى حرارة الحمى ومثلها بقية الامراض فماذكر نافع لجميع الامراض (قوله بالحساء) وهو أن يضع قدرا من الشعير بلا طحن ويزن قدره من الماء خمس مرات

وماء ودهن (فصنع) بالبناء للمفعول (ثم أمرهم فحسوا) أى فشربوا (وكان يقول انه ليرتو) بفتح المثناة التحتية وراء ساكنة فمثناة فوقية أى يشدو يقوى (فؤاد الحزين) قلبه (ويسرو) قال العلقمى بسين مهملة وراء (عن فؤاد السقيم) أى يكشف عن فؤاده الالم ويزيله (كما تسرو احداكن الوسخ بالماء عن وجهها) أى تكشفه وتزيله وقال ابن القيم هذا ماء الشعير المغلى (ت ه عن عائشة) باسناد صحيح ﴿ (كان اذا ادهن) أى أراد أن يدهن (صب) الدهن (فى راحته اليسرى فبدأ بحاجبيه) فدهنهما (ثم عينيه ثم رأسه) قال المناوى وفى رواية كان اذا دهن لحيته بدأ بالعينين (الشيرازى فى الالقاب عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (كان اذا أراد الحاجة) أى القعود لبول أو غائط (لم يرفع ثوبه) أى لم يتم رفعه (حتى يدنو من الارض) فيندب رفعه شيأ فشيأ محافظة على الستر مالم يخف تنجس ثوبه والارفعه بقدر حاجته (د ت عن أنس) بن مالك (وعن ابن عمر) بن الخطاب (طس عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (كان اذا أراد الحاجة) بالصحراء وهناك غيره (أبعد) بحيث لا يسمع لخارجه صوت ولا يشم له ريح (ه عن بلال بن الحرث) المزنى (حم ن ه عن عبد الرحمن بن أبى قراد) بضم القاف وشدة الراء بضبط المؤلف السلمى واسناده حسن ﴿ (كان اذا أراد أن يبول فأتى عزازا من الارض) بفتح العين المهملة والزاى ما صلب واشتد منها (أخذ عودا فنكت به فى الارض حتى يثير من التراب ثم يبول فيه) أيامن عود الرشاش عليه فيندب فعله لمن بال بمحل صلب (د فى مراسيله والحرث ابن أبى أسامة (عن طلحة بن أبى قنان مرسلا) قال الشيخ وفى التقريب قنان بفتح القاف والنون وهو حديث حسن ﴿ (كان اذا أراد ان ينام وهو جنب غسل فرجه) أى ذكره (وتوضأ للصلاة) أى كوضوئه للصلاة وليس المعنى أنه توضأ لاداء الصلاة وانما المراد انه توضأ وضوأ شرعيا لا لغويا (ق د ن عن عائشة) ﴿ كان اذا أراد ان ينام وهو جنب توضأ وضوأه للصلاة واذا أراد ان يأكل أو يشرب وهو جنب غسل يديه) وورد أنه كان يتوضأ أيضا عند ارادة الاكل وقيس بالاكل الشرب وكالجنب فى ذلك الحائض والنفساء اذا انقطع دمهما (ثم يأكل ويشرب) قال المناوى لان أكل الجنب بدون ذلك يورث الفقر (د ن ه عن عائشة) واسناده صحيح ﴿ (كان اذا أراد ان يباشر امرأة من نسائه وهى حائض أمرها ان تتزر) بتشديد المثناة وفى رواية تأتزر بهمزة ساكنة وهى أفصح أى تستر ما بين سرتها وركبتها بالازار (ثم يباشرها) أى يضاجعها ويمس بشرتها وتمس بشرته فالمراد بالمباشرة هنا التقاء البشرتين لا الجماع فعل ذلك تشريعا للامة فالاستمتاع بما بين سرة الحائض وركبتها بلا حائل حرام على الاصح عند الشافعية (خ د عن ميمونة) زوجته صلى الله عليه وسلم ﴿ (كان اذا أراد من الحائض شيأ) يعنى مباشرة فيما دون الفرج (ألقى على فرجها ثوبا) ظاهره ان الاستمتاع المحرم انما هو بالفرج فقط وهو قول الشافعى وهو مذهب الحنابلة (د عن بعض أمهات المؤمنين) ﴿ كان اذا أراد سفرا) لنحو غزو (أقرع بين نسائه فايتهن) بتاء التأنيث وفى رواية فايهن بغير تاء أى أية امرأة (خرج سهمها خرج بها معه) فيه مشروعية القرعة والرد على من منع منها (ت د ه عن عائشة) ﴿ كان اذا أراد أن يحرم يتطيب باطيب ما يجد) قال العلقمى فيه دلالة على استحباب الطيب عند ارادة الاحرام وأن يكون باطيب الطيب وانه لا بأس باستدامته ولا ببقاء وبيص المسك وهو بريقه ولمعانه بعد الاحرام وانما يحرم ابتداؤه فى الاحرام وهذا مذهبنا وبه قال خلائق من الصحابة والتابعين وجماهير المحدثين والفقهاء وقال آخرون بمنعه منهم الزهرى ومالك ومحمد بن الحسن وحكى عن جماعة من الصحابة والتابعين (حم عن عائشة) ﴿ كان اذا أراد ان يتحف الرجل بتحفة) بسكون الحاء وقد تفتح قال العلقمى التحفة طرفة الفاكهة وتستعمل فى غيرها وقال فى المصباح التحفة ما أتحفت به غيرك

ويوقد عليه بنار لطيفة حتى يذهب ثلاثة أخماس الماء فانه يسكن العطش والحرارة وينفع من كل داء لان الشعير بارد وفيه كيفية أخرى وهى أن يطحنه ويأخذ دقيقه ويضيف له شيأ من دهن اللوز أو الورد أو نحوهما وشيأ من الماء ويطبخه (قوله فصنع) بالبناء للمفعول (قوله فحسوا) أى تناولوه (قوله ليرتو) أى يقوى ويسرو أى يكشف ويزيل (قوله اذا ادهن) أى أراد (قوله فى راحته اليسرى) ثم يأخذ باليمنى ويدهن (قوله ثم رأسه) أى ثم عنفقته ثم عارضيه ثم بقية لحيته (قوله لم يرفع ثوبه الخ) أى مبالغة فى دوام الستر فينبغى ذلك لكل شخص الا لعذر (قوله فنكت به فى الارض حتى يثير الخ) أى لئلا يصيبه الرشاش لصلابة الارض (قوله وتوضأ للصلاة) أى تخفيفا للحدث (قوله غسل يديه الخ) أى الاقل ذلك والاكمل أن يتوضأ كما فى الفقه وغسل اليدين مطلوب عند الاكل وان لم يكن جنبا وانما قيد بالجنب لتأكد ذلك فيه أكثر من غيره (قوله ثم يباشرها) المراد بالمباشرة التقاء البشرتين بدون جماع تعليما للامة جواز الاستمتاع حينئذ بلا جماع (قوله ألقى على فرجها ثوبا) وكذا بقية العورة كما يعلم مما قبله وخص الفرج بالذكر اهتماما بستره (قوله يتطيب الخ) فالمحرم انما يحرم عليه ابتداء الطيب وهو محرم لادوامه اذا تطيب قبل الاحرام (قوله يتحف) من اتحف

(سقاه

(قوله أن يستودع) أى يودع كما فى نسخة فيسن قول ذلك عند المسافر وان كان الحديث فى سفر الغزاة فمثله غيره من بقية الاسفار (قوله أستودع) أى أطلب منه تعالى أن يكون دينكم وديعة عنده تعالى وهو تعالى خير من يحفظ الودائع (قوله ورى بغيرها) أى ذكر لفظا يوهم السامعين التوجه لكذا مع أن مراده غيره كما اذا أراد غزوة خيبر مثلا وقال ما أحلى ماء مكة وما أطيب مالها فهذا ليس بكذب بل ايهام غير المراد لئلا يتنبه العدو ومع أن المقصود أخذه بغتة

(قوله تحت خده) أى الايمن كهيئة

(سقاه من ماء زمزم) لعموم فضائله وعموم فوائده (حل عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (كان اذا أراد ان يدعو على أحد) وهو فى صلاته (أو يدعو لاحد) فيها (قنت) بالقنوت المشهور عنه (بعد الركوع) قال العلقمى تمسك بمفهومه من قال ان القنوت قبل الركوع قال وانما يكون بعد الركوع عند ارادة الدعاء على قوم أو لقوم وتعقب باحتمال أن مفهومه أن القنوت لم يقع الا فى هذه الحالة ويؤيده ما أخرجه ابن خزيمة بسند صحيح عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت الا اذا دعا لقوم أو دعا على قوم (خ عن أبى هريرة) ﷺ كان اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه) قال المناوى أى انقطع فيه وخلا بنفسه بعد صلاة الصبح لا أن ذلك الوقت ابتداء اعتكافه بل كان يعتكف من الغروب ليلة الحادى والعشرين (د ت عن عائشة) واسناده حسن ﷺ (كان اذا أراد ان يستودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم أعمالكم) استحفظ الله هذه الامور لان السفر من شأنه المشقة فيكون سببا لاهمال بعض أمور الدين (ك عن عبد الله بن يزيد الخطمى) واسناده صحيح ﷺ (كان اذا أراد غزوة ورى) بتسهيل الهمزة (بغيرها) أى ستر تلك الغزوة بغيرها وعرض بغزو غيرها فالتورية أن تطلق لفظا ظاهرا فى معنى وتريد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ لكنه خلاف ظاهره (د عن كعب بن مالك) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (كان اذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده) وفى رواية رأسه (ثم يقول اللهم قنى عذابك) أى أجرنى من عذابك من نار جهنم وغيرها (يوم تبعث) وفى رواية تجمع (عبادك) أى من القبور الى المحشر للحساب يقول ذلك (ثلاث مرات د عن حفصة) أم المؤمنين قال الشيخ حديث حسن ﷺ (كان اذا أراد أمرا) أى فعل أمر (قال اللهم خر لى واختر لى) أصلح الامرين واجعل لى الخيرة فيه (ت عن أبى بكر) واسناده ضعيف ﷺ (كان اذا أراد سفرا قال) عند خروجه له (اللهم بك أصول) أى اسطو واحمل على العدو (وبك أحول) أى أتحول وقيل أحتال وقيل أدفع وأمنع (وبك أسير) الى العدو فانصرنى عليه (حم عن على) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (كان اذا أراد ان يزوج امرأة من نسائه) أى من أقاربه (يأتيها من وراء الحجاب فيقول لها يا بنية) بالتصغير (ان فلانا قد خطبك فان كرهتيه) باثبات الياء فى كثير من النسخ وهو لغة (فقولى لا فانه لا يستحى أحد أن يقول لا وان أحببت فان سكوتك اقرار) زاد فى رواية فان حركت الخدر لم يزوجها والا أنكحها (طب عن عمر) باسناد حسن ﷺ (كان اذا استجد ثوبا) أى لبس ثوبا جديدا (سماه باسمه قميصا) أى سواء كان قميصا (أو عمامة أو رداء) بأن يقول رزقنى الله هذه العمامة (ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له) أى استعماله فى طاعة الله وعبادته (وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له) أى استعماله فى المعاصى قال العلقمى لفظ الترمذى خيره باسقاط من التبعيضية وفيه دليل على استحباب افتتاح الدعاء بالحمد لله والثناء عليه (حم د ت ك عن أبى سعيد) واسناده صحيح ﷺ كان اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة) لكونه أفضل أيام الاسبوع فتعود بركته على الثوب ولابسه (خط عن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (كان اذا استراث الخبر) أى استبطأه قال فى المصباح راث ريثا من باب باع أبطأ (تمثل ببيت

نوم الميت فى القبر (قوله خر لى) أى فوضت أمرى اليك أن تختار لى ما فيه خير وتدفع عنى ما فيه شر وقوله واختر لى أى خير الامرين أى اذا كان الامران خيرا فاختر لى الاكثر خيرا منهما فلا تكرار (قوله سفرا) أى لغزو أو نحوه (قوله أحول) أى أتحول عن المعصية أو أتحول وانتقل عن مكانى أى ذهابى الى العدو وانما هو بقدرتك تعاليت (قوله امرأة) أى بكرا بدليل ما بعده (قوله من نسائه) أى النساء المنسوبين اليه بقرابة أو ولاية لاصحابه عليها (قوله سماه باسمه) أى ان كان يلبس سماه قميصا وان كان يوضع على الكتف سماه رداء أو على الرأس سماه عمامة (قوله من خيره) أى الخير الذى يصاحب لبسه كشكر الله تعالى على تيسيره وخير ما صنع له بان توقفنى للطاعة فيه كالصلاة فهما متقاربان فقوله وخير ما صنع له كالتفسير لقوله من خيره وقوله من شره أى الشر المصاحب للبسه

كالعجب به وشر ما صنع له أى لا يقع منى عصيان فيه كزنا وشرب خمر وليس المراد أنه صنع بقصد المعصية كما هو ظاهر الحديث فهما متقاربان أيضا (قوله يوم الجمعة) أى لتعود عليه بركة يوم الجمعة فيطلب لبس الجديد فيه حيث كان أبيض أو غير أبيض وليس عنده أبيض والا لبسه لحظة وعمل فيه عملا صالحا ثم خلعه ولبس الابيض (قوله استراث) أى استبطأ الخبر الذى يتطلع له (قوله تمثل) أى أنشد

(قوله ويأتيك بالاخبار الخ) ظاهره ان قوله تمثل بيت طرفة أي بصدره لكن جاء في رواية أنه ينشد البيت بتمامه ستبدي لك الايام الخ ومن لم تزود أي من لم تصنع له زادا (قوله اسق) بالهمز وبالوصل (قوله وبهائمك) ذكرها الماوردي مامعناه انما تسقون أو ترزقون ببهائمكم (قوله وانشر) أي عمم رحمتك (قوله وأحي الخ) فيه استعارة (قوله بركتها) أي المطر الذي يحصل به بركتها أي الارض (قوله وسكنها) أي مكان السكنى (١١٣) وهو على حذف مضافين أي غياث أهل سكنها (قوله استفتح الصلاة) أي اراد افتتاحها بعد تكبيرة الاحرام قال ماذكروبه أخذ الحنفية وعندنا الافضل في دعاء الافتتاح نحو وجهت وجهي الخ وان تأدت السنة بهذا أيضا فالخلاف في الافضل فقط (قوله وتبارك اسمك) أي تباركت فلفظ اسم مقحم أو المعنى تنزه اسمك عما لا يليق كما تنزهت ذاتك (قوله وتعالى جدك) أي عظم علاك (قوله اذا استن) أي استعمل السواك في اسنانه (قوله أعطى السواك الاكبر) أي أكبر الحاضرين وان لم يكن على يمينه بخلاف الاكل أو الشرب فيسن البدء بمن على اليمين ولو صغيرا ومفضولا ويؤخذ من هذا الحديث عدم كراهة الاستياك بسواك الغير اذا كان باذنه وهو كذلك في شرح م ولا يكره بسواك غيره باذنه ويحرم بدونه ان لم يعلم رضاه به اهـ قال ع ش قوله ولا يكره أي لكنه خلاف الاولى الا للتبرك كافعلته عائشة اهـ (قوله الشمال) بسكون الميم كما في العزيزي (قوله ماأرسلت فيها) في رواية ما أرسلت به (قوله لقحا) أي حاملة للماء لاعقيما أي خالية عن الماء فشبهها بالعقيم التي لا تلد من الحيوانات (قوله بالمعوذات) فيه تغليب الفلق والناس على الاخلاص فهذا هو الطب النبوي فيقرأ الانسان ذلك على نفسه أو غيره وكان صلى الله عليه وسلم تارة يرقي بالطب الروحاني كهذا وتارة بالجسماني كالاجزاء وتارة بهما (قوله ومسح عنه بيده) أي المحل الذي تصل اليه يده وان زاد على محل الوجع (قوله بصدره) الصواب بعجزه عياض

طرفة) بن عبد وهو قوله (ويأتيك بالاخبار من لم تزود) وأوله ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا (حم عن عائشة) واسناده صحيح ﴿ (كان اذا استسقى) أي طلب الغيث عند الحاجة (قال اللهم اسق عبادك وبهائمك) جمع بهيمة وهي كل ذات أربع (وانشر رحمتك) أي ابسط بركات غيثك ومنافعه على عبادك (وأحي بلدك الميت) يريد بعض البلاد التي لا غيث فيها فسماه ميتا على الاستعارة (د عن ابن عمرو) بن العاص واسناده حسن ﴿ (كان اذا استسقى قال اللهم أنزل في أرضنا بركتها وزينتها) أي نباتها الذي يزينها (وسكنها) بفتح السين والكاف أي غياث أهلها الذي تسكن اليه نفوسهم (وارزقنا وأنت خير الرازقين) فيندب قول ذلك في الاستسقاء (أبو عوانة) في صحيحه (طب عن سمرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (كان اذا استفتح الصلاة قال) بعد التحرم (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك) الاسم هنا صلة (وتعالى جدك) أي علا جلالك وعظمتك (ولا اله غيرك) ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه (د ت ه ك عن عائشة ق ه ك عن أبي سعيد طب عن ابن مسعود وعن واثلة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (كان اذا استلم الركن) اليماني (قبله ووضع خده الايمن عليه) قال المناوي ومن ثم ندب جمع من الائمة ذلك لكن مذهب الائمة الاربعة أنه يستلمه ويقبل يده ولا يقبله (هق عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (كان اذا استن) أي تسوك من السن وهو امرار شيء فيه خشونة على آخر (أعطى السواك الاكبر) أي ناوله بعد تسوكه به الى أكبر الحاضرين لانه توقيره قال الشيخ وهذا يشعر بجواز دفع السواك للغير لكن ينبغي حمله على جواز بكراهة في شأن غير الشارع على انه كان يفعل مثل ذلك لبيان الجواز فلا ينافي حينئذ كراهة الاستياك بسواك الغير (واذا شرب أعطى الذي عن يمينه) ولو مفضولا صغيرا كما مر (الحكيم) في نوادره (عن عبد الله بن كعب) بن مالك السلمي قال الشيخ حديث حسن ﴿ (كان اذا اشتد البرد بكر بالصلاة) أي بصلاة الظهر يعني صلاها في أول وقتها (واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة) أي دخل بها في البرد بأن يؤخرها الى أن يصير للحيطان ظل يمشي فيه منه قاصد الجماعة (خ عن أنس) ﴿ كان اذا اشتد الريح الشمال) بسكون الميم مقابل الجنوب (قال اللهم اني أعوذ بك من شر ما أرسلت فيها) وفي رواية من شر ما أرسلت به لانها قد تبعث عذابا على قوم فتعوذ منه (ابن السني طب عن عثمان بن أبي العاص) واسناده حسن ﴿ (كان اذا اشتدت الريح قال اللهم) اجعلها (لقحا) بفتح اللام والقاف أي حاملا للماء كاللقحة من الابل (لا عقيما) أي ولا تجعلها لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان الذي لا ولد له قال تعالى وأرسلنا الرياح لواقح أي حوامل شبه الريح التي جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم (حب ك عن سلمة بن الاكوع) واسناده صحيح ﴿ (كان اذا اشتكى) أي مرض (نفث) بمثلثة أي أخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه (على نفسه بالمعوذات) بشدة الواو أي المعوذتين وسورة الاخلاص ففيه تغليب أي قرأها ونفث الريح على نفسه (ومسح عنه بيده) قال الشيخ أي الاذى أي أزاله وقال المناوي أي مسح عن ذلك النفث بيمينه قال العلقمي قال

(قوله بسم الله يبريك) أي ببركة اسمه يبريك أو أن لفظ بسم مقحم أي الله يبريك ومن كل داء متعلق بيشفيك (قوله حاسد) أي ممن
زوال النعمة (قوله اقتمح) وفي رواية تقمح وأما ما في بعض النسخ من أنه اقتحم أو تقحم فتحريف (قوله شونيز) هي الحبة
السوداء (قوله وعسلا) أي لا سكرا فان الذي في الطب العسل كما هنا (قوله رأسه) أي بالصداع لانه الذي ينفعه الاحتجام (قوله
فاخضبها بالحناء) أي اذا كان الوجع يناسبه ذلك وقد ذكر الاطباء جميعا ان الصغير اذا طلع له الجدري المعروف

عياض فائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء الذي ماسه الذكر كما يتبرك بغسالة ما يكتب من
الذكر وقد يكون على سبيل التفاؤل بزوال ذلك الالم عن المريض كانفصال ذلك عن الراقي (ق د
ه عن عائشة) ۞ (كان اذا اشتكى رقاه جبريل قال بسم الله يبريك من كل داء) متعلق بقوله
(يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد وشر كل ذي عين) قال المناوي عطف خاص على عام لان كل عائن
حاسد ولا عكس وهي سهام تخرج من نفس الحاسد أو العائن نحو المحسود والمعيون (م عن عائشة
۞ كان اذا اشتكى اقتمح) وفي رواية تقمح أي استف (كفا) أي ملء كف (من شونيز)
بضم المعجمة الحبة السوداء (ويشرب عليه ماء وعسلا) أي ماء ممزوجا بعسل لان لذلك سرا بديعا
في حفظ الصحة (خط عن أنس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كان اذا اشتكى أحد رأسه)
أي وجع رأسه (قال) له (اذهب فاحتجم) أي أمره بالحجامة (واذا اشتكى رجله) أي وجعها
(قال) له (اذهب فاخضبها بالحناء) فانه بارد نافع من حرق النار والورم الحار (طب عن سلمى
امرأة أبي رافع) داية فاطمة الزهراء قال الشيخ حديث حسن ۞ (كان اذا أشفق من الحاجة
ينساها ربط في خنصره) بكسر أوله وثالثه (أو في خاتمه الخيط) ليتذكرها به (ابن سعد) في
تاريخه (والحكيم) في نوادره (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ (كان اذا
أصابته شدة فدعا) لدفعها (رفع يديه) حال الدعاء (حتى يرى) بالبناء للمفعول (بياض ابطيه)
قال المناوي أي لو كان بلا ثوب أو كان كمه واسعا فيرى بالفعل (ع عن البراء) بن عازب باسناد حسن
۞ (كان اذا أصابه رمد أو) أصاب (أحدا من أصحابه دعا بهؤلاء الكلمات) يحتمل ان المراد
أمر من أصابه الرمد أن يدعو بها وهي (اللهم متعني ببصري واجعله الوارث مني وأرني في العدو
ثاري وانصرني على من ظلمني) أي مع بقاء بصري (ابن السني ك عن أنس) قال الشيخ حديث
صحيح ۞ (كان اذا أصابه غم) أي حزن (أو كرب) أي هم (يقول حسبي الرب من العباد) أي
كافيني من شرهم (حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الذي هو حسبي
حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) الذي
ضمني اليه وقربني منه ووعدني بالجميل (ابن أبي الدنيا في) كتاب (الفرج) بعد الشدة (من طريق
الخليل بن مرة) قال الشيخ وفي التقريب خليل بن مرة الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة البصري
(عن فقيه أهل الاردن بلاغا) أي قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الشيخ
حديث حسن لغيره ۞ (كان اذا أصبح واذا أمسى يدعو بهذه الدعوات اللهم اني أسألك من فجاءة
الخير) بالضم والمد أي عاجله الآتي بغتة (وأعوذ بك من فجاءة الشر فان العبد لا يدري ما يفجؤه
اذا أصبح واذا أمسى) قال المناوي من جرب هذا الدعاء عرف قدر فضله وهو يمنع وصول أثر العائن
ويدفعه بعد وصوله بحسب قوة ايمان القائل واستعداده (ع وابن السني عن أنس) باسناد حسن
۞ (كان اذا أصبح واذا أمسى قال أصبحنا على فطرة الاسلام) بكسر الفاء أي دينه الحق (وكلمة
الاخلاص) وهي كلمة الشهادة (ودين نبينا محمد) قال المناوي لعله قاله جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه
منه (وملة أبينا ابراهيم) الخليل (حنيفا) أي مائلا الى الدين المستقيم (مسلما وما كان من

وخضبت رجلاه بالحناء
كان أمانا له من افساد
عينيه (قوله أشفق) أي
خاف نسيان حاجة أي
سهوا لان النسيان ممنوع
على الانبياء أو أن هذا
تشريع للغير وقوله اذا
أصابته شدة فدعا أي في
الصلاة (قوله بياض ابطيه)
لا يدل على عدم وجود
الشعر فيهما لاحتمال
ان ذلك عقب ازالة شعرهما
فانه يرى بياضهما حينئذ
ولم يثبت أن من خصائصه
صلى الله عليه وسلم أنه
لا ينبت في ابطيه شعر خلافا
لمن قال بذلك أخذا من
هذا الحديث اذ هو لا يدل
على ذلك كما علمت (قوله
دعا بهؤلاء الكلمات) أي
لنفسه أو لغيره لكن يأتي
بعبارة غير هذه تناسب بأن
يقول اللهم متعه ببصره
الخ (قوله الوارث الخ)
كناية عن بقائه الى الموت
والا فالوارث يبقى بعد
الموت والبصر لا يبقى بعد
الموت (قوله ثاري) أي
مثل ما فعل بي أو أعظم
منه لينقمع عني (قوله من
المخلوقين) أي كافيني من

شرهم (قوله من المرزوقين) أي من شرهم (قوله ونعم الوكيل) أي نعم من يفوض له الامر (قوله
الاردن) بفتح فسكون فضم (قوله من فجاءة الخير) بالمد كذا الرواية وان صح القصر أي من الخير الذي يأتي بغتة ويقال مثل ذلك
فيما بعده (قوله فان العبد الخ) بيان منه صلى الله عليه وسلم لوجه طلب الدعاء بذلك فلا يقوله الداعي بل يقتصر على حد من فجاءة
الشر فمن قال ذلك حفظ من بغتة الشر الى المساء أو الصباح

(قوله اذا اطلى بالنورة بدأ بعورته) أي بيده نفسه وماعدا العورة يأمر بعض زوجاته بطلائها وانما لم يمكن بعض الزوجات من طلاء عورته مع أنه يجوز للزوجة نظر عورة زوجها باذنه لشدة حيائه صلى الله عليه وسلم (قوله وسائر جسده أهله) معطوف على الهاء من طلاها أي وطلى سائر جسده أهله أي زوجاته أي بعضهن وقول الشارح أي وولى سائر أي باقي جسده أهله حل معنى لا أنه يشير الى أنه مفعول بمحذوف اذ لا حاجة لذلك (١١٤) (قوله من أهل بيته) أي من خدمه وغيرهم (قوله كذبة) أي مرة من الكذب سواء قرئ بالكسر أو الفتح وليس فيه كذبة اذ لم يذكره الشراح وذلك لشدة بغضه صلى الله عليه وسلم للكذب لما يترتب عليه من المفاسد وان كان نحو الزنا أشد منه اثما (قوله اغتم) أي حزن يقال غم الشئ أي ستره وسمى الحزن غما لانه يستر السرور ويغطيه (قوله اذا أفطر) أي من صومه ولو نفلا (قوله أفطرت) في رواية زيادة وبك آمنت وعليك توكلت (قوله وتنزلت عليكم الملائكة) أي بالرحمة والبركة وفي رواية صلت كما في الرواية الآتية (قوله وترا) أي ثلاثا متوالية في اليمين ثم ثلاثا متوالية في الشمال هذا هو الافضل وان كان أصل السنة يحصل بكيفيات أخر في الوتر (قوله استجمر) أي تبخر ثلاث مرات وسمى التبخر استجمارا لان نحو العود يوضع على الجمر وما قيل ان المراد استعمال الحجر في الاستنجاء بعيد عن السياق وان كان صحيحا (قوله طعاما) أي بلوث الاصابع (قوله لعق أصابعه الثلاث) فيه اشارة الى أنه لا ينبغي الشره في الاكل بأن يأكل بجميع يده بل يقتصر على أصابعه الثلاث الا اذا كان نحو ثريد مما يحوج الى الاكل بجميع اليد وينبغي للشخص لعق أصابعه أي بعد الفراغ من الاكل لئلا يستقذره من يأكل معه فان كان يأكل وحده ولم يكن بعده من يأكل من انائه فلا باس باللعق في الاثناء وان كان لا يغني عن اللعق بعد الفراغ (قوله لم تعد) أي لم تجاوز ما يليه الا اذا كان الطعام أنواعا أو تمرا كما مر

يديه

المشركين حم عن عبد الرحمن بن أبزى) الخزاعي واسناده صحيح ۞ (كان اذا اطلى) بالنورة (بدأ بعورته) أي ما بين سرته وركبته (فطلاها بالنورة) المعروفة (و) طلى (سائر) أي باقي (جسده أهله) بالرفع فاعل طلى أي بعض أهله أي زوجاته (ه عن أم سلمة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (كان اذا اطلى بالنورة ولى عانته وفرجه بيده) فلا يمكن أحدا من أهله من مباشرتهم لشدة حيائه (ابن سعد عن ابراهيم وعن حبيب بن أبي ثابت مرسلا) واسناده صحيح ۞ (كان اذا اطلع على أحد من أهل بيته) أي من عياله وحزبه (كذب كذبة) بفتح الكاف وتكسر والذال ساكنة فيهما (لم يزل معرضا عنه) تأديبا له وزجرا (حتى يحدث توبة) من تلك الكذبة الواحدة (حم ك عن عائشة) واسناده صحيح ۞ (كان اذا اعتم) أي لف العمامة على رأسه (سدل عمامته) أي أرخاها (بين كتفيه) من خلفه نحو ذراع فالعذبة لذلك سنة (ت عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن ۞ (كان اذا اغتم) بغين معجمة ومثناة فوقية (أخذ لحيته) أي يتناولها (بيده ينظر فيها) كأن يتفكر أو يسلي بذلك حزنه قال في المصباح غمه الشئ غما من باب قتل غطاه ومنه قيل للحزن غم لانه يغطي السرور (الشيرازي) في الالقاب (عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كان اذا افطر قال ذهب الظمأ) مهموز الآخر بلا مد أي العطش (وابتلت العروق) لم يقل وذهب الجوع لان أرض الحجاز حارة فكانوا يصبرون على قلة الطعام لا العطش (وثبت الاجر) أي زال التعب وبقي الاجر (ان شاء الله) ثبوته بأن تقبل الصوم وتولى جزاءه بنفسه كما وعد (د ك عن ابن عمر) باسناد حسن ۞ (كان اذا افطر) من صومه (قال اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت) قدم المعمول على العامل دلالة على الاختصار (د عن معاذ ابن زهرة) الضبي (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ۞ (كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت فتقبل مني انك أنت السميع العليم طب وابن السني عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كان اذا افطر) من صومه (قال الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فافطرت) أي يسر لي ما أفطر عليه فيندب قول ذلك عند الفطر من الصوم فرضا أو نفلا (ابن السني هب عن معاذ) بن زهرة قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (كان اذا أفطر عند قوم قال) في دعائه لهم (أفطر عندكم الصائمون) خبر بمعنى الدعاء (وأكل طعامكم الابرار وتنزلت عليكم الملائكة) ملائكة الرحمة بالبركة والخير (حم هق عن أنس بن مالك) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (كان اذا أفطر عند قوم قال أفطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملائكة) أي استغفرت لكم (طب عن ابن الزبير باسناد حسن ۞ (كان اذا اكتحل اكتحل وترا) ثلاثا في كل عين (واذا استجمر) تبخر بنحو عود (استجمر وترا) قال المناوي وارادة الاستنجاء هنا بعيدة (حم عن عقبة بن عامر) الجهني واسناده صحيح ۞ (كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث) قال المناوي زاد في رواية الحاكم التي أكل بها اه قال العلقمي فيه استحباب الاكل بثلاث أصابع ولا يضم اليها الرابعة ولا الخامسة الا لعذر كان يكون مرقا لا يمكن بثلاث (حم م ٣ عن أنس) بن مالك ۞ (كان اذا أكل لم تعد) بفتح المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وضم الدال أي لم تجاوز (أصابعه ما بين

(قوله أطعم وسقى) فان كان واحدا قال أطعمني وسقاني والا قال أطعمنا وسقانا وكذا يقال في قوله الآتي أطعمنا وسقانا الخ (قوله اذا انتسب) أي ذكر نسبه (قوله معد) بتشديد الدال (قوله نكس رأسه) أي لثقل (١١٥) الوحي اذا نزل عليه الملك في غير صورة رجل حتى انه يحصل له مزيد العرق وان كان في شدة البرد (قوله ونكس أصحابه رؤسهم) أي لادراكهم نزول الوحي عليه بسبب اطراقه رأسه (قوله أقلع) أي الوحي يعني حامله أي سرى وكشف عنه (قوله كرب لذلك) بالبناء للمجهول كما ضبطه الشراح ولعله الرواية فنتبعهم لانهم لا يقدمون على مثل ذلك الا بتثبت والا فلا مانع من قراءته كرب بالبناء للفاعل من باب نصر كما في المختار بل هو الظاهر لكونه لازما الا أنه صح بناؤه للمفعول لانابة المجرور كما في مزيد وأما قول العزيزي بفتح الكاف وضم الراء فغير ظاهر اذ ليس في القاموس كالمختار والمصباح الا أنه من باب نصر قرره شيخنا (قوله وتربد وجهه) أي تغير بياضه المشرب بحمرة بقليل سواد لا يشوه ثم يزول عند زواله فلا يقدح ذلك في جماله لعدم بقائه ولانه يسير ولكونه ليس خلقيا (قوله استغفر ثلاثا) وأقله أستغفر الله والاكمل زيادة العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه (قوله ومنك السلام) أي السلامة من النقائص لمن أردت له ذلك (قوله حتى تنجلي) ظاهره طلب تكرارها وليس كذلك بل يبتهل بعدها بالدعاء الى الانجلاء نعم ان صلاها فرادى سن له اعادتها جماعة بالشروط المعروفة في الفروع

يديه» لان تناوله كان تناول تقنع وترفع عن الشره «تخ عن جعفر بن أبي الحكم» الاوسي «مرسلا أبو نعيم في» كتاب «المعرفة عنه عن الحكم بن رافع بن سيار» قال الشيخ بفتح السين المهملة وشدة المثناة التحتية آخره راء وقال المناوي كذا هو بخط المؤلف والظاهر أنه سبق قلم وانما هو سنان بنونين كما ذكره ابن حجر وغيره «طب عن الحكم بن عمرو الغفاري» من بني ثعلبة قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ «كان اذا أكل أو شرب قال» عقبه «الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوّغه» أي سهل دخوله في الحلق قال العلقمي قال في النهاية وساغ الشراب في الحلق يسوغ اذا دخل سهلا وقال في المصباح ساغ يسوغ سوغا من باب قال سهل مدخله في الحلق وأسغته اساغة جعلته سائغا ويتعدى بنفسه في لغة وقوله تعالى ولا يكاد يسيغه أي يبتلعه «وجعل له مخرجا» أي السبيلين «د ن حب عن أبي أيوب» الانصاري باسناد صحيح ﷺ «كان اذا التقى الختانان» أي تحاذيا فالمراد دخول الحشفة في الفرج اذ بدخولها في الفرج يصير محل ختان الرجل محاذيا لمحل ختان المرأة وليس المراد بالالتقاء التماسا أي كان اذا أدخل الحشفة في الفرج «اغتسل» وان لم ينزل «الطحاوي عن عائشة» واسناده صحيح ﷺ «كان اذا انتسب» في آبائه «لم يجاوز في نسبته» قال الشيخ بكسر النون وسكون المهملة «معد بن عدنان بن أدد» بضم الهمزة ودال مهملة مفتوحة «ثم يمسك» عما زاد «و يقول كذب النسابون» أي الرافعون النسب الى آدم «قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا» ولا خلاف ان عدنان من ولد اسمعيل انما الخلاف في عدد من بين عدنان واسمعيل من الآباء وبين ابراهيم وآدم وقد أنكر مالك على من رفع نسبه الى آدم وقال من أخبره «ابن سعد عن ابن عباس» قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ «كان اذا أنزل عليه الوحي» قال المناوي أي حامل الوحي «نكس» بشدة الكاف «رأسه» لما يحصل له من الشدة ولهذا كان يكثر عرقه «ونكس أصحابه رؤسهم فاذا أقلع عنه» أفاق و«رفع رأسه م عن عبادة بن الصامت» ﷺ «كان اذا أنزل عليه الوحي كرب» قال الشيخ بفتح الكاف وضم الراء وقال المناوي بضم الكاف وكسر الراء «لذلك» أي حصل له شدة «وتربد» قال المناوي رواية مسلم وتربد له ولعلها سقطت من قلم المؤلف أو من الناسخ وهو بالراء وشدة الموحدة «وجهه» أي علته ربدة وهي تغير البياض الى السواد وذلك لعظم موقع الوحي وهذا حيث لا يأتيه الملك في صورة رجل والا فلا «حم م عنه» أي عن عبادة ﷺ «كان اذا أنزل عليه الوحي سمع» بالبناء للمفعول «عند وجهه» شئ «كدوي» بفتح الدال المهملة «النحل» أي سمع من جهة وجهه صوت خفي كدوي النحل كان الوحي ينكشف لهم انكشافا غير تام «حم ق عن عمر» ﷺ «كان اذا انصرف من صلاته» أي سلم منها «استغفر الله ثلاثا» زاد في رواية البزار ومسح جبهته بيده اليمنى «ثم قال اللهم أنت السلام» أي المختص بالتنزه عن النقائص والعيوب لا غيرك «ومنك السلام» أي الامان «تباركت» أي تعظمت وتمجدت «ياذا الجلال والاكرام» لا تستعمل هذه الكلمة في غير الله تعالى «حم م ٤ عن ثوبان» ﷺ «كان اذا انصرف» أي من صلاته بالسلام «انحرف» بجانبه بان يدخل يمينه في المحراب ويساره الى الناس على ما عليه الحنفية أو عكسه على ما عليه الشافعية فيندب ذلك للامام الا اذا كان في مسجد المدينة فالافضل موافقة الحنفية لئلا يصير مستدبرا القبر صلى الله عليه وسلم «د عن يزيد بن الاسود» واسناده حسن ﷺ «كان اذا انكسفت الشمس أو القمر صلى» صلاة الكسوف «حتى تنجلي» أي ينكشف القرص والمعتمد عند الشافعية أن صلاة الكسوف لا تتكرر لبطء الانجلاء لكن لمن صلاها أن يعيدها مع الامام وقيل تتكرر لظاهر هذا الخبر قال شيخ

(قوله الى السماء) لانها قبلة التوجه والدعاء (قوله ياحى ياقيوم) أخذ منه انه الاسم الاعظم والراجح أنه لفظ الله وعدم الاستجابة به فور النقص فى الدعاء ومعنى القيوم (١١٦) القائم بمصالح عباده (قوله أوى) بالقصر كما فى العزيزى وان كان يستعمل ممدودا أيضا

الاسلام زكريا فى شرح البهجة وينبغى الجزم بان صلاها كسنة الظهر وقال الرملى أجاب الوالد رحمه الله تعالى أى عن هذا الخبر بانه يحتمل ان ما صلاه بعد الركعتين لم ينو به الكسوف فان وقائع الاحوال اذا تطرق اليها الاحتمال كساها ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال (طب عن النعمان بن بشير) واسناده حسن ﷺ (كان اذا اهتم أكثر من مس لحيته) فيعرف بذلك كونه مهموما (ابن السنى وأبو نعيم فى الطب) النبوى (عن عائشة أبو نعيم عن أبى هريرة) واسناده حسن ﷺ (كان اذا أهمه الامر رفع رأسه الى السماء) مستغيثا مستعينا متضرعا (وقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد فى الدعاء قال ياحى ياقيوم) وقد اختار بعضهم انه اسم الله الاعظم (ت عن أبى هريرة ﷺ كان اذا أوى) بالقصر (الى فراشه) أى دخل فيه (قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا) دفع عنا شر خلقه (وآوانا) فى كن نسكن فيه يقينا الحر والبرد (فكم ممن لا كافى ولا مؤوى) أى كثير من الخلق لا يكفيهم الله شر الاشرار ولا يجعل لهم مكانا (حم م ٣ عن أنس ﷺ كان اذا أوحى اليه وقذ) بضم الواو وكسر القاف وبذال معجمة أى سكت (لذلك ساعة كهيئة السكران) فان الطبع لا يناسبه فلذلك يشتد عليه ويحمر له مزاجه (ابن سعد عن عكرمة) مولى ابن عباس (مرسلا ﷺ كان اذا بايعه الناس يلقنهم) أى يقول لاحدهم (فيما استطعت) شفقة عليهم لئلا يدخل فى البيعة ما لا يطيقونه (حم عن أنس) باسناد حسن ﷺ (كان اذا بعث جيشا أو سرية بعثهم من أول النهار) أى اذا أراد أن يرسل جيشا ارسله فى غدوة النهار لانه بورك له ولامته فى البكر (د ت ه عن صخر بن وداعة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (كان اذا بعث أحدا من أصحابه فى بعض أمره) أى مصالحه (قال بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا) أى سهلوا على الناس ولا تنفروهم بالتعسير والتشديد (د ه عن أبى موسى) الاشعرى باسناد صحيح ﷺ (كان اذا بعث أميرا) على جيش أو نحو بلدة (قال) فيما يوصيه به (اقصر الخطبة) بضم الخاء (وأقل الكلام فان من الكلام سحرا) أى نوعا يستمال به القلوب كما يستمال بالسحر وليس المراد خطبة الجمعة بل ما اعتادوه من تقديمهم امام المقصود خطبة بليغة (طب عن أبى امامة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (كان اذا بلغه عن الرجل الشئ) الذى يكرهه (لم يقل ما بال فلان يقول كذا) والظاهر أن المراد بالقول ما يشمل الفعل (ولكن يقول) منكرا عليه (ما بال أقوام) أى ما شأنهم (يقولون كذا وكذا) اشارة الى ما أنكره يعنى كان شأنه أن لا يشافه أحدا معينا حياء منه ويكنى عما اضطره للكلام مما يكره استقباحا للتصريح به (د عن عائشة) واسناده صحيح ﷺ (كان اذا تضور) بفتح المثناة الفوقية والضاد المعجمة وشدة الواو وراء أى تلوى وتقلب فى فراشه (من الليل) من تبعيضية أو بمعنى فى (قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار) فيندب التأسى به فى ذلك (ن ك عن عائشة) واسناده صحيح ﷺ (كان اذا تعار) بفتح المثناة الفوقية والعين المهملة وشدة الراء قال فى النهاية أى هب من نومه واستيقظ والتاء زائدة (من الليل قال رب اغفر وارحم واهد للسبيل الاقوم) أى دلنى على الطريق الواضح الذى هو أقوم الطرق (محمد ابن نصر فى) كتاب (الصلاة عن أم سلمة) زوجته صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم) وفى رواية للبخارى لتفهم (عنه و) كان (اذا أتى على قوم فسلم عليهم) هو من تتميم الشرط (سلم عليهم ثلاثا) جواب الشرط قال العلقمى قال الاسماعيلى يشبه أن يكون ذلك

قال تعالى سآوى الى جبل فأووا الى الكهف وأما قوله وآوانا فبالمد فقط لانه متعد (قوله لا كافى) بدون همز من الكفاية أما بالهمز فمن الكفاءة وليست مرادة هنا (قوله ولا مؤوى) بميم مضمومة فهمزة ساكنة فواو مكسورة (قوله وقذ) بضم الواو وكسر القاف وبالذال المعجمة أى سكت (قوله اذا بايعه الناس) أى على الطاعات كأن يقول الشخص منهم بايعتك يارسول الله على أنى أصلى كذا وأصوم كذا الخ فيقول له صلى الله عليه وسلم فيما استطعت أى قل فيما استطعت حتى لا يلزمك غير ما تطيق (قوله فى بعض أمره) كأن أمره على جيش فيأمره بالتسهيل عليهم وعدم التشديد المقتضى لتنفيرهم وقول من قال المراد ولا تنفروا الطير عند ارادة السفر لتقدموا اذا طارت يمينا وترجعوا اذا طارت يسارا فمردود لان المخاطب بذلك الصحابة وهم لا يفعلون التطير الذى كانت عليه الجاهلية حتى ينهاهم عنه (قوله اقصر الخطبة) أى التى يقدمها المتكلم امام كلامه على عادتهم فى تقديم خطبة على مقصودهم فليس المراد خطبة نحو الجمعة (قوله الشئ) أى الذى يكرهه صلى الله عليه وسلم نحو ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست الخ (قوله تضور) أى استيقظ فى الليل وهذا التسبيح فى الدعاء ليس مقصودا له صلى الله عليه وسلم فلا بأس به حيث لم يتكلف (قوله تعار) أى انتبه متكلما ولذا اختار هذه المادة دون نحو انتبه

اذا

فيسن لمن انتبه ليلا ان يذكر الله وان لم يرد التهجد بأى ذكر كان وهذا الذكر ونحوه مما ورد أولى (قوله تغدى) بالدال المهملة لمقابلته بالعشاء اذ هو بالذال المعجمة شامل للغداء والعشاء فينبغى تقليل الاكل حتى (١١٧) يقتصر على أكلة واحدة قبل الزوال

اذا سلم سلام الاستئذان على مارواه أبو موسى وغيره وأما أن عمر المار مسلما فالمعروف عدم التكرار قال فى الفتح قلت وقد فهم البخارى هذا بعينه فأورد هذا الحديث مقرونا بحديث أبى موسى فى قصة عمر لكن يحتمل أن يكون ذلك كان يقع أيضا منه اذا خشى ان لا يسمع سلامه ((حم خ ت عن أنس ﷺ كان اذا تغدى لم يتعش واذا تعشى لم يتغد)) أى لا يأكل فى يوم مرتين تنزها عن الدنيا وتقويا على العبادة وتقديما للمحتاج على نفسه ففى قلة الاكل فوائد منها رقة القلب وقوة الفهم والادراك وصحة البدن ودفع الامراض فان سببها كثرة الاكل ومنها خفة المؤنة فان من تعود قلة الاكل كفاه من المال قدر يسير ومنها التمكن من التصدق بما فضل من الاطعمة على الفقراء والمساكين وليس للعبد من ماله الا ما تصدق فأبقى أو أكل فأفنى ((حل عن أبى سعد)) باسناد ضعيف ﷺ ((كان اذا تهجد)) أى صلى ليلا بعد استيقاظه من النوم ((يسلم بين كل ركعتين ابن نصر عن أبى أيوب)) باسناد حسن ﷺ ((كان اذا توضأ)) أى فرغ من الوضوء ((أخذ كفا من ماء فنضح)) أى رش ((به فرجه)) دفعا للوسوسة وتعليما للامة أو لينقطع البول لان البارد يقطعه ((حم د ن ه ك عن الحكم بن سفيان)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((كان اذا توضأ فضل ماء)) من ماء الوضوء ((حتى يسيله)) قال الشيخ بفتح السين وشدة المثناة ((على موضع سجوده)) قال المناوى أى من الارض ويحتمل أن المراد جبهته ((طب عن الحسن)) بن على ((ع عن الحسين)) ابن على واسناده حسن ﷺ ((كان اذا توضأ حرك خاتمه)) عند غسل اليد التى هو فيها ليصل الماء الى ما تحته يقينا فيندب ذلك فان لم يصل الماء الى ما تحته لشدة ضيقه وجب نزعه ((ه عن أبى رافع)) مولى المصطفى واسمه أسلم أو ابراهيم أو صالح أو ثابت قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((كان اذا توضأ أدار الماء على مرفقيه)) تثنية مرفق بكسر ففتح سمى به لانه يرتفق به فى الاتكاء وفيه وجوب ادخال المرفقين فى الغسل ((قط عن جابر)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((كان اذا توضأ خلل لحيته بالماء)) أى أدخل الماء فى خلالها بأصابعه فيندب تخليل اللحية الكثة فان لحيته صلى الله عليه وسلم كانت كثة ((حم ك عن عائشة ت ك عن عثمان)) بن عفان ((ت ك عن عمار بن ياسر ك عن بلال)) المؤذن ((ه ك عن أنس)) بن مالك ((طب عن أبى أمامة)) بضم الهمزة ((وعن أبى الدرداء وعن أم سلمة)) أم المؤمنين ((طس عن ابن عمر)) بن الخطاب باسانيد صحيحة ﷺ ((كان اذا توضأ أخذ كفا)) بفتح الكاف ((من ماء فأدخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال)) لمن حضره ((هكذا أمرنى ربى)) أى أمرنى بتخليلها وتمسك به المزنى فى ذهابه الى الوجوب قال المناوى ثم مقتضى هذا الحديث انه كان يخلل بكف واحدة لكن فى رواية لابن عدى خلل لحيته بكفيه ((د ك عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((كان اذا توضأ عرك عارضيه بعض العرك)) أى عركا خفيفا ((ثم شبك لحيته بأصابعه)) أى أدخل أصابعه مقلوبة فيها ((من تحتها)) وهذه هى الكيفية المحبوبة فى تخليل اللحية ((ه عن ابن عمر)) باسناد حسن ﷺ ((كان اذا توضأ صلى ركعتين)) عقب الوضوء ((ثم خرج الى الصلاة)) أى فى المسجد مع الجماعة وهاتان الركعتان سنة الوضوء وفيه ان الافضل فعلها فى البيت ((ه عن عائشة ﷺ كان اذا توضأ دلك أصابع رجليه بخنصره)) قال المناوى أى بخنصر احدى يديه والظاهر أنها اليسرى ((د ت ه عن المستورد)) بن شداد قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((كان اذا توضأ مسح وجهه بطرف)) بالتحريك ((ثوبه)) قال المناوى فيه أن تنشيف ماء الوضوء لا يكره أى اذا كان لحاجة فلا يعارضه أنه رد منديلا أتى به اليه

ويسمى غداء من طلوع الشمس الى الزوال وبعد الزوال يسمى عشاء (قوله بكلمة) أى لتفهم أعادها ثلاثا أى اذا كان فى القوم من لم يفهمها من مرة أو مرتين (قوله ثلاثا) أى فى سلام الاستئذان بأن أراد الدخول على قوم فى محلهم فيكرر لهم السلام ثلاثا اذا لم يعلم سماعهم من مرة أو مرتين ليعلمهم انه يستأذنهم فى الدخول (قوله فنضح به فرجه) تعليما للامة دفع الوسوسة والا فهو معصوم من الشيطان (قوله فضل ماء) أى من بقية الوضوء ليضعه على الجبهة أو على الارض التى يسجد عليها فيسن ذلك ولم يأخذ به امامنا الشافعى فليس بسنة عندنا (قوله حتى يسيله) فى نسخة برفع يسيل بضبط القلم فتكون حتى ابتدائية تفريعية (قوله على مرفقيه) يعلم منه وجوب غسل المرفقين (قوله عرك عارضيه بعض العرك) أى دلكهما دلكا خفيفا لاجل وصول الماء الى ما تحت الشعر من البشرة (قوله بخنصره) أى خنصر يده اليسرى مبتدئا بخنصر الرجل اليمنى خاتما بخنصر اليسرى هذا هو الافضل ويحصل أصل السنة بأى كيفية (قوله بطرف ثوبه) فعله لحاجة كشدة برد والا فالاولى ترك التنشيف أو أنه صلى الله عليه وسلم فعله لبيان الجواز كما أن كونه بطرف ثوبه لبيان الجواز والا فالاولى اذا احتيج الى التنشيف أن يكون بنحو منديل لا بطرف ثوبه لانه يورث الفقر

لذلك ((ت عن معاذ)) بن جبل وهو حديث ضعيف ۞ ((كان اذا تلا)) قوله تعالى ((غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال)) فى صلاته عقب ذلك ((آمين)) بقصر أو مد وهو أفصح مع خفة الميم فيهما أى استجب ويقولها رافعا بها صوته قليلا ((حتى يسمع)) بضم أوله ((من يليه من الصف الاول)) فيسن للامام بعد الفاتحة آمين والجهر بها فى الجهرية ويقارن المأموم تأمين امامه ((د عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((كان اذا جاء الشتاء دخل البيت ليلة الجمعة واذا جاء الصيف خرج ليلة الجمعة)) قال المناوى يحتمل أن المراد بيت الاعتكاف ويحتمل الكعبة اه وسكت عن احتمال ما اعتاده الناس من دخولهم البيوت فى الشتاء والخروج منها فى الصيف والظاهر انه المراد ((واذا لبس ثوبا جديدا حمد الله تعالى وصلى ركعتين)) عقب لبسه شكرا لله تعالى عليه ((وكسا)) الثوب ((الخلق)) بفتح اللام أى كسا الثوب البالى غيره من الفقراء فيندب ذلك ((خط وابن عساكر عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((كان اذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة)) لكون البسملة أول كل سورة ((ك عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((كان اذا جاءه مال)) من نحو فىء أو غنيمة أو خراج ((لم يبيته)) عنده ((ولم يقيله)) بالتشديد فيهما أى ان جاءه آخر النهار لم يمسكه الى الليل أو أوله لم يمسكه الى وقت القيلولة بل يعجل قسمته ((هق خط عن الحسن بن محمد بن على مرسلا)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((كان اذا جرى به الضحك)) أى غلبه ((وضع يده على فيه)) قال المناوى حتى لا يبدو شئ من باطن فمه وحتى لا يقهقه وهذا نادر وأما فى غالب أحواله فكان لا يضحك الا تبسما ((البغوى)) فى معجمه ((عن والد مرة)) الثقفى قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((كان اذا جاءه أمر يسر به خر ساجدا شكرا لله)) تعالى فسجدة الشكر سنة عند حدوث نعمة وكذا عند اندفاع نقمة ((د ه ك عن أبى بكرة)) وهو حديث حسن لغيره ۞ ((كان اذا جلس مجلسا)) أى قعد مع أصحابه يتحدث ((فاراد ان يقوم استغفر)) الله تعالى ((عشرا الى خمس عشرة)) أى يقول أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه كما ورد فى خبر وكان تارة يكرره عشرا وتارة يزيد الى خمس عشرة وتسمى هذه كفارة المجلس ((ابن السنى)) فى عمل يوم وليلة ((عن أبى امامة)) الباهلى قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((كان اذا جلس احتبى بيديه)) زاد البزار ونصب ركبتيه أى جمع ساقيه الى بطنه مع ظهره بيديه عوضا عن جمعهما بثوب فالاحتباء باليدين غير منهى عنه الا اذا كان ينتظر الصلاة كما فى حديث ((د هق عن أبى سعيد)) الخدرى قال الشيخ حديث حسن ۞ ((كان اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء)) انتظارا لما يوحى اليه وشوقا الى الملا الاعلى قال المناوى وكان يرفع بصره اليها فى الصلاة أيضا حتى نزلت آية الخشوع فتركه ((د عن عبد الله بن سلام)) بالتخفيف واسناده حسن ۞ ((كان اذا جلس يتحدث

(قوله حتى يسمع الخ) فيسن الجهر بها فى الصلاة الجهرية ويقارن المأموم تأمين امامه ليوافق تأمين الملائكة (قوله دخل البيت) أى الكعبة أو بيت معتكفه بخلافه فى الصيف أى لقصر الليل عن العبادة قرره شيخنا تبعا للشارح وبخط بعضهم أنه غير مناسب بل المناسب ان المراد دخل البيت الذى فى صحن الدار لكونه كنا وفى الصيف خرج منه الى البيت الذى فى أعلى الدار لكونه كشفا كما تقدم التصريح بذلك فى حديث آخر ولذا عبر بدخل المناسب للكن وبخرج المناسب للكشف تأمل (قوله وكسا الخلق) أى تصدق به على الغير فيسن لمن رزق ثوبا جديدا أن يتصدق بالقديم (قوله علم أنها سورة) أى اذا نزل عليه جبريل بآية أو آيات لم يقرأ البسملة واذا نزل بسورة قرأ قبلها البسملة حتى براءة الا أنها لما نزلت بالسيف للمشركين وليسوا أهلا للرحمة أمر بترك تلاوتها فى أولها وقيل انها نقلت الى النمل فهى التى فى أثنائها (قوله لم يبيته) ولم يقيله تعجيلا للخير (قوله اذا جاءه أمر يسر به الخ) أى بغتة فلا يسن سجود الشكر لكل نعمة كدوام العافية والجاه والالزم استغراق العمر فى سجود الشكر فاندفع قول بعضهم لا يسن سجود الشكر لانه يؤدى الى استغراق العمر فيه لانه انما يسن لهجوم نعمة الخ (قوله جرى الخ) أى وجد سببه وقوى عليه ولم يقدر على رده أخذ فى أسباب منعه بوضع يده على فيه لئلا يقهقه (قوله الى خمس عشرة) أى وزاد الى خمس عشرة تعليما للامة والا فجلسه صلى الله عليه وسلم مصون عن اللغط ومالا يليق وقد ورد كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك (قوله احتبى بيده) أى تارة وتارة يتربع كما ورد ومحل كونه بيديه مالم يكن فى المسجد ينتظر الصلاة لكراهة التشبيك حينئذ الا أن يكون بقبض الرسغ من غير تشبيك ومحل احتبائه فى غير وقت فراغه من صلاة الصبح أما حينئذ فيجلس متربعا مستقبل القبلة الى طلوع الشمس كما هو المطلوب وانما كانت عادة العرب الاحتباء لانهم فى البادية غالبا وهى ليس فيها حائط يستندون اليها فالاحتباء لاجل الراحة ولذا قيل الاحتباء حيطان العرب (قوله يكثر أن يرفع طرفه الى السماء) أى انتظارا للوحى وشوقا لجبريل حتى انه كان يفعل ذلك فى الصلاة قبل أن ينزل النهى عن ذلك والامر بالخشوع فى الصلاة ولا ينافى ذلك مامر فى الحديث نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء لان محل ماهنا اذا كان ينتظر الوحى وذلك عند عدم ذلك

(قوله يخلع نعليه) لاجل راحة قدميه وقد طلب يوما من ولد بعض أصحابه أن يناوله النعل فقال يارسول الله دعنى ألبسه لك ففعل وقال اللهم انه قد أحبك فأحبه أى أنه تقرب اليك بخدمة رسولك فهنيئاله بهذه الدعوة من سيد البشر (قوله حلقا حلقا) أى لاستفادة ما يعلمهم من العلوم (قوله حزبه أمر) أى بغته غم صلى فينبغى لمن نزل به غم أن يشتغل بخدمة مولاه من صلاة وذكر ونحوهما فانه تعالى يفرجه عنه وروى اذا حزنه بالنون أى أهمه أمر من الامور (قوله الكريم) أى الذى يعطى النوال بلا سؤال وأصل الكرم اعطاء ما ينبغى الخ (قوله ما حلف على يمين) أى بيمين (قوله لا يحنث) أو لا يحنث نفسه وان كان غيرها خيرا (قوله اذا حلف) أى وأراد تأكيد اليمين قال والذى الخ (قوله على قرنه) أى رأسه ومحل طلب ذلك اذا كان بقطر حار فى زمن حار ولم تحدث فيه الحمى ورما والاضره الماء انتهى (قوله فى نحورهم) أى ندفعهم بك وخص النحر لانه أسرع فى الدفع أى نجعلك فى ازاء صدورهم لتحول بيننا وبينهم (قوله اذا خاف أن يصيب الخ) هو تشريع وتعليم للامة والا فعينه صلى الله عليه وسلم لا يتأتى منها ضرر بل نظره لشئ ما عين الرحمة له (قوله غفرانك) وروى تكراره ثلاثا والمعنى كما مننت على بالاكل والشرب ونفع ذلك فى بدنى واخراج أذى ذلك من جوفى فأطلب منك أن تمن على بغفر ذنوبى هذا أولى من توجيه طلب ذلك بأنه مقصر عن الذكر حال قضاء الحاجة (قوله من الخلاء) أى أو انتقل عن محل قضاء الحاجة الذى فى الصحراء وان لم يكن معدا فانه يسن قول ذلك ونحوه (قوله بسم الله) أى أعتصم وقد ورد ان الشخص اذا خرج الى السفر فقال أول توجهه بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله وقرأ آية الكرسى كان محفوظا فى سفره الى أن يرجع الى محله وانما أمر الشخص بقول ذلك عند الخروج من منزله لان مخالطة الناس ربما توقع فيما لا يليق

يخلع نعليه) لتستريح قدماه ((هب عن أنس)) باسناد ضعيف ۞ ((كان اذا جلس)) يتحدث ((جلس اليه أصحابه حلقا حلقا)) بكسر الحاء وفتح اللام لاستفادة ما يلقيه من العلوم وينشره من الاحكام الشرعية ((البزار عن قرة)) بضم القاف وشدة الراء ((ابن اياس)) بكسر الهمزة وهو حديث ضعيف ۞ ((كان اذا حزبه أمر)) بحاء مهملة وزاى فوحدة مخففة وفى رواية حزنه بنون قال فى النهاية أى اذا نزل به هم وأصابه غم اه وقال فى المصباح وحزبه أمر يحزبه من باب قتل أصابه ((صلى)) لان الصلاة معينة على دفع النوائب ومنه أخذ بعضهم ندب صلاة المصيبة وهى ركعتان عقبها وكان ابن عباس يفعل ذلك ويقول نفعل ما أمرنا الله به بقوله واستعينوا بالصبر والصلاة ((حم د عن حذيفة)) بن اليمان قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((كان اذا حزبه)) بضبط ما قبله ((أمر قال)) مستعينا على دفعه ((لا اله الا الله الحليم)) الذى يؤخر العقو بة مع القدرة ((الكريم)) الذى يعطى النول بلا سؤال ((سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين)) وهذا ذكر كان يستفتح به الدعاء ((حم عن عبد الله بن جعفر)) واسناده حسن ۞ ((كان اذا حلف على يمين لا يحنث)) أى لا يفعل المحلوف عليه وان احتاج الى فعله ((حتى نزلت كفارة اليمين)) أى الآية المتضمنة لمشروعية الكفارة وهى قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم الآية قال المناوى وتمامه عند مخرجه فقال لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يمينى ثم أتيت الذى هو خير ((ك عن عائشة)) واسناده صحيح ۞ ((كان اذا حلف)) على شئ ((قال والذى نفس محمد بيده)) وتارة نفس أبى القاسم بيده أى بقدرته وتصريفه ((ه عن رفاعة الجهنى)) واسناده حسن ۞ ((كان اذا حم)) أى أخذته الحمى التى هى حرارة بين الجلد واللحم ((دعا بقربة من ماء فأفرغها على قرنه)) بفتح القاف أى رأسه ((فاغتسل بها)) قال المناوى وذلك نافع فى فصل الصيف فى القطر الحار فى الحمى العرضية أو الغب الخالصة التى لا ورم معها ولا شئ من الامراض الرديئة والا فهو ضار ((طب ك عن سمرة)) بن جندب قال الشيخ حديث حسن ۞ ((كان اذا خاف قوما)) أى شر قوم ((قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم)) أى فى ازاء صدورهم ((ونعوذ بك من شرورهم)) قال المناوى خص النحر تفاؤلا بنحرهم أو لانه أسرع وأقوى فى الدفع ((حم د ك هق عن أبى موسى)) الاشعرى وأسانيده صحيحة ۞ ((كان اذا خاف أن يصيب شيأ بعينه)) يعنى كان اذا أعجبه شئ ((قال اللهم بارك فيه ولا تضره)) وهذا كان يقوله تشريعا والا فعينه انما تصيب الخير والنفع لا الشر ((ابن السنى عن سعيد بن حكيم)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((كان اذا خرج من الغائط)) أى من محل قضاء حاجته من بول أو غائط ((قال غفرانك)) أى أسألك غفرانك وغفران الذنب ستره وعدم المؤاخذة به فيندب لمن فرغ من حاجته أن يقوله سواء كان بصحراء أم ببنيان ((حم ع حب ك عن عائشة)) بأسانيد صحيحة ۞ ((كان اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذى أذهب عنى الاذى وعافانى)) من احتباس ما يؤذى ويضعف الجسد ((ه عن أنس ن عن أبى ذر)) كان اذا خرج من الغائط قال الحمد لله الذى أحسن الى فى أوله وآخره)) أى فى تناول الغذاء أولا واغتذاء البدن بما صلح منه ثم باخراج الفضلة ثانيا ((ابن السنى عن أنس)) ۞ كان اذا خرج من بيته قال بسم الله)) زاد فى الاحياء الرحمن الرحيم ((التكلان على الله)) بضم التاء الاعتماد عليه ((لا حول ولا قوة

الابالله﴾ أى لاتحول عن المعصية ولاقوة على الطاعة الا بتيسيره واقداره ﴿ ه لـ وابن السنى عن أبى هريرة﴾ قال الشيخ حديث حسن ﷺ ﴿ كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله﴾ أى اعتمدت عليه فى جميع أمورى ﴿اللهم انا نعوذ بك من ان نزل﴾ بفتح النون وكسر الزاى من لزلل أى من أن نقع فى معصية قال العلقمى وروى بالذال من الذل ﴿أو نضل﴾ بفتح النون وكسر الضاد أى عن الحق ﴿أو نظلم﴾ بفتح النون وكسر اللام ﴿أو نظلم﴾ بضم النون وفتح اللام ﴿أو نجهل﴾ بفتح النون على أحد ﴿أو يجهل علينا﴾ أى أن نفعل بغيرنا مايضره أو يفعل بنا غيرنا مايضرنا ﴿ ت وابن السنى عن أم سلمة﴾ قال ت حسن صحيح ﷺ ﴿ كان اذا خرج من بيته قال بسم الله رب أعوذ بك من ان أزل أو أضل﴾ بفتح فكسر فيهما ﴿أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل على﴾ الاول فيهما مبنى للفاعل والثانى للمفعول ﴿حم ت ه لـ عن أم سلمة﴾ واسناده صحيح ﴿زاد ابن عساكر أو أبغى أو﴾ أن ﴿يبغى على﴾ والظلم والجهل والبغى متقاربة المعنى أو جمع بينهما تفننا ﷺ ﴿ كان اذا خرج يوم العيد﴾ أى عيد الفطر أو الاضحى ﴿فى طريق﴾ لصلاته ﴿رجع فى غيره﴾ ليشمل الطريقين ببركته أو ليستفتيه أهلهما أو ليتصدق على فقرائهما أو ليحترز عن كيد الكفار ﴿ ت لـ عن أبى هريرة﴾ وهو حديث صحيح ﷺ ﴿ كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى أعوذ بك من ان أضل أو أضل أو أزل أو أزل او أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل على أو أبغى أو يبغى على﴾ ببناء الاول منهما للفاعل والثانى للمفعول ﴿ طب عن بريدة﴾ تصغير بردة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ﴿ كان اذا خطب﴾ أى وعظ ﴿احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش﴾ أى كمن ينذر قوما من جيش عظيم قصد الاغارة عليهم ﴿يقول صبحكم مساكم﴾ أى أتاكم وقت الصباح أو المساء أى كأنكم به وقد أتاكم كذلك شبه حاله فى خطبته وانذاره بقرب القيامة بحال من ينذر قومه عند غفلتهم بجيش قريب منهم يقصد الاحاطة بهم بغتة ﴿ ه حب لـ عن جابر﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ﴿ كان اذا خطب فى الحرب خطب على قوس واذا خطب فى الجمعة خطب على عصا﴾ قال المناوى ولم يحفظ عنه انه توكأ على سيف وكثير من الجهلة يظن أنه كان يمسك السيف على المنبر ﴿ لـ هق عن سعد القرظ﴾ قال الشيخ بفتح القاف والراء آخره معجمة قال وهو حديث حسن لغيره ﷺ ﴿ كان اذا خطب يعتمد على عنزة﴾ بالتحريك رمح قصير ﴿أو عصا﴾ عطف عام على خاص اذ العنزة عصا فى أسفلها زج بالضم أى سنان ﴿الشافعى﴾ فى مسنده ﴿عن عطاء﴾ بن أبى رباح ﴿مرسلا﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ﴿ كان اذا خطب المرأة قال اذكروا لها جفنة سعد بن عبادة﴾ بفتح الجيم وسكون الفاء القصعة العظيمة وتمامه تدور معى كلما درت قال المناوى وذلك ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان سعد يبعث اليه كل يوم جفنة فيها ثريد بلحم أو لبن قال الشيخ والمراد المثل والنظير كناية عن مزيد العيش ترغيبا للمرأة فى تزوجه ﴿ابن سعد عن أبى بكر محمد بن عمرو بن حزم د عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا﴾ قال الشيخ حديث حسن ﷺ ﴿ كان اذا خطب﴾ امرأة ﴿فرد لم يعد﴾ الى خطبتها ثانيا ﴿فخطب امرأة فابت ثم عادت﴾ فأجابت ﴿فقال قد التحفنا لحافا﴾ بكسر اللام ما يتغطى به كنى به عن المرأة لكونها تستر الرجل من جهة الاعفاف وغيره ﴿غيرك﴾ أى تزوجنا امرأة غيرك وذا من شرف النفس وعلو الهمة ﴿ابن سعد عن مجاهد مرسلا﴾ قال الشيخ حديث حسن ﷺ ﴿ كان اذا خلا بنسائه ألين الناس وأكرم الناس ضحاكا بساما﴾ فيستحب للزوج فعل ذلك مع زوجته اقتداء به

(قوله من أن نزل أو نضل أو نظلم أو نظلم الخ) القصد منه تعليم الامة والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من الظلم والجهل الخ (قوله أو نجهل) أى نفعل مع غيرنا فعل (١٢٠) الجاهلين (قوله رجع فى غيره) أى ليعم بصدقته أهل الطريقين اذا كان متصدقا أو ليشهد له الطريقان وقيل غير ذلك (قوله وعلا صوته واشتد غضبه) أى لله تعالى خوفا عليهم من أن يفعلوا المنكر (قوله منذر جيش) أى مخوف قوما من جيش قصد الاغارة عليهم يقول صبحكم مساكم أى العدو (قوله فى الحرب) أى فى وقته اتكأ على قوس لانه لا يوجد غيره غالبا حينئذ وفى الجمعة فى غير الحرب يستند على عصا أعم من أن يكون لها حديدة فى طرفها أم لا أو يستند على عنزة وهى رمح فى طرفها حديدة وكانت معه حتى فى البرية يتوكأ عليها واذا لم يجد سترة للصلاة غرزها امامه وصلى ليمنع المار (قوله جفنة سعد بن عبادة) وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان سعد يبعث اليه كل يوم جفنة فيها ثريد بلحم وهو الغالب أو بلبن يأكل منها هو وزوجته التى تكون لها النوبة وقيام سعد بذلك لعلمه بشغله صلى الله عليه وسلم بربه وعدم التعلق بالمآكل والمشارب وزخارف الدنيا وليس فى ذلك منة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ما فيه سعد وغيره منه صلى الله عليه وسلم لانه ما وصل نعمة لاحد الا بواسطته صلى الله عليه وسلم وانما أمرهم بذكر ذلك للمرأة التى يخطبها صلى لئلا تقل رغبتها فيه صلى الله عليه وسلم خوفا من الجوع بالمقام معه لعلمها بأنه صلى الله عليه وسلم مقبل على مولاه ومعرض عن الدنيا بالمرة (قوله لم يعد) أى لشرف نفسه وعدم الاعتناء بمن لم يعتن به (قوله بساما) أى كثير التبسم وهو تفسير لضحاكا فينبغى

صلى الله عليه وسلم (ابن سعد وابن عساكر عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (كان اذا دخل الخلاء) بالفتح والمد والمراد المحل الذى تقضى فيه الحاجة أى أراد دخوله (وضع) أى نزع (خاتمه) من اصبعه ووضعه خارج الخلاء لكونه كان عليه محمد رسول الله وهذا أصل فى ندب وضع ما عليه اسم معظم عند دخول الخلاء (٤ حب ك عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (كان اذا دخل) أى أراد دخول (الخلاء قال) عند شروعه فى الدخول (اللهم انى أعوذ) خبر ومعناه الدعاء أى أعذنى (بك من الخبث) بضم أوله وثانيه قال المناوى وقد يسكن والرواية بهما جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة أى من شر ذكران الشياطين وإناثهم أو الخبث الشياطين والخبائث المعاصى (حم ق ٤ عن أنس) بن مالك ﴿ (كان اذا دخل الكنيف) بفتح فكسر موضع قضاء الحاجة أى أراد أن يدخله ان كان معدا والا فلا تقدير (قال بسم الله اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث) خص به الخلاء لانه مأوى الشياطين (ش عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (كان اذا دخل الخلاء قال ياذا الجلال) أى صاحب العظمة أعوذ بك من الخبث والخبائث (ابن السنى) فى عمل يوم وليلة (عن عائشة) ﴿ كان اذا دخل الغائط) وهو المكان المطمئن من الارض تقضى فيه الحاجة (قال اللهم انى أعوذ بك من الرجس النجس) قال العلقمى بكسر الراء والنون وسكون الجيم فيهما لانه من باب الاتباع وهو أنواع فمنه اتباع حركة فاء كلمة حركة فاء أخرى لكونها قرنت معها وسكون عين كلمة لسكون عين أخرى أو حركتها كذلك قال الفارابى فى ديوان الادب يقال رجس نجس فاذا أفردوا قالوا نجس (الخبيث المخبث) بضم فسكون فكسر أى الذى يوقع الناس فى الخبث أى يفرح بوقوعهم فيه (الشيطان الرجيم) أى المرجوم قال المناوى قال العراقى ينبغى الاخذ بهذه الزيادة وان كانت غير قوية للتساهل فى أحاديث الفضائل (د فى مراسيله عن الحسن مرسلا) وهو البصرى (ابن السنى عنه) أى عن الحسن (عن أنس عد عن بريدة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (كان اذا دخل المرفق) بكسر الميم وفتح الفاء الكنيف (لبس حذاءه) بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة وبالمد أى نعله صونا لرجله عما يصيبها (وغطى رأسه) قال المناوى حياء من ربه تعالى (ابن سعد عن حبيب بن صالح) الطائى (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (كان اذا دخل الخلاء قال اللهم انى أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم واذا خرج قال الحمد لله الذى أذاقنى لذته) أى المأكول والمشروب (وأبقى فى قوته وأذهب عنى أذاه) باخراج فضلته (ابن السنى عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (كان اذا دخل المسجد قال) حال شروعه فى دخوله (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم) أى ذاته (وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (اذا قال) ابن آدم (ذلك حفظ منه سائر اليوم) لكن فى نسخ عليها شرح المناوى حفظ منى بدل منه وعبارته وقال يعنى الشيطان اذا قال ابن آدم الى آخره وهو مشكل والصواب ان فاعل قال النبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم والتقدير اذا قال ذلك يقول الشيطان حفظ منى (د عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث حسن ﴿ (كان اذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك واذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك) خص الرحمة بالدخول والفضل بالخروج لان الداخل يشتغل بما يقربه الى الله فناسب ذكر الرحمة والخارج يبتغى الرزق فناسب ذكر الفضل (حم ه طب عن فاطمة الزهراء) ﴿ كان اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك) طلب المغفرة تشريفا لامته (ت عن فاطمة الزهراء) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (كان اذا دخل المسجد

ملاطفة الزوجات ونحوهن (قوله الخلاء) سمى بذلك من تسمية المحل باسم شيطان يسكنه وقيل لانه خال عن الناس فى غالب الاوقات فى غير وقت قضاء الحاجة ومثل الخلاء أى محل البنيان لقضاء الحاجة الصحراء اذا أراد قضاء الحاجة فيها فيسن تنحية ما عليه من معظم ويسمى الخلاء كنيفا ومرفقا وحشا وقوله اذا دخل أى أراد الدخول وكذا ما بعده (قوله والخبائث) وفى رواية رب أعوذ بك من همزات الشيطان (قوله بسم الله الخ) قدمت هنا على التعوذ لان التعوذ انما يقدم عليها فى التلاوة (قوله الخبث) أى فى نفسه المخبث أى لغيره أى يوقع غيره فى الخبائث والنجاسات الحسية والمعنوية والنجس بكسر النون وسكون الجيم (قوله المرفق) أى الكنيف (قوله وغطى رأسه) أى حياء لان هذا المحل معد لكشف العورة (قوله حفظ منى) أى من وسوستى (قوله أبواب رحمتك) قال ذلك هنا لان المسجد محل الرحمة والعبادة بخلاف الخروج فقال أبواب فضلك لانه محل طلب الرزق غالبا

قال بسم الله اللهم صل على محمد وأزواج محمد﴾ فيه ندب الصلاة على أزواجه صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد ﴿ابن السني عن أنس﴾ واسناده حسن ﴿كان اذا دخل السوق﴾ أى أراد دخولها ﴿قال بسم الله اللهم انى أسألك من خير هذه السوق وخير مافيها وأعوذ بك من شرها وشر مافيها﴾ وورد أن الشياطين تدخل السوق مع أول داخل وتخرج مع آخر خارج ﴿اللهم انى أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة﴾ قال المناوى أنث السوق لان تأنيثه أفصح وسأل خيرها واستعاذ من شرها لاستيلاء الغفلة على أهلها ﴿طب ك عن بريدة﴾ باسناد ضعيف ﴿كان اذا دخل بيته بدأ بالسواك﴾ قال المناوى لاجل السلام على أهله فان السلام اسم شريف فاستعمل السواك للاتيان به أو ليطيب فمه لتقبيل زوجاته اه وأخذ بعضهم بظاهر الحديث فندب السواك لدخول المنزل وأطلق ﴿حم دن ه عن عائشة﴾ ﴿كان اذا دخل﴾ يعنى بيته قبل الزوال ﴿قال﴾ لاهله ﴿هل عندكم طعام فان قيل لا قال انى صائم﴾ وان قيل نعم أمرهم بتقديمه اليه ﴿د عن عائشة﴾ واسناده صحيح ﴿كان اذا دخل الجبانة﴾ قال المناوى بالفتح والتشديد محل الدفن سمى به لانه يجبن ويفزع عند رؤيته ويذكر الحلول فيه ﴿يقول السلام عليكم أيتها الارواح الفانية﴾ أى الفانى أجسادها ﴿والابدان البالية والعظام النخرة﴾ أى المتفتتة ﴿التى خرجت﴾ صفة للارواح ﴿من الدنيا وهى بالله مؤمنة﴾ مصدقة ﴿اللهم أدخل عليهم روحا﴾ بفتح الراء سعة ﴿منك وسلاما منا﴾ قال المناوى أى دعاء مقبولا وفيه ان الاموات يسمعون اذ لا يخاطب الا من يسمع ﴿ابن السنى عن ابن مسعود﴾ ﴿كان اذا دخل على مريض يعوده قال﴾ له ﴿لا بأس﴾ عليك ﴿طهور﴾ بفتح الطاء أى هو مطهر لك من الذنوب جملة دعائية قيدها بقوله ﴿ان شاء الله خ عن ابن عباس﴾ ﴿كان اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا فى رجب﴾ بالتنوين ﴿وشعبان وبلغنا رمضان وكان اذا كانت ليلة الجمعة قال هذه ليلة غراء﴾ أى مضيئة ﴿ويوم أزهر﴾ أى نير مشرق ﴿هب وابن عساكر عن أنس﴾ وفيه ضعيف كما فى الاذكار ﴿كان اذا دخل رمضان أطلق كل أسير﴾ كان عنده ﴿وأعطى كل سائل﴾ فانه كان أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان وفيه ندب العتق فى رمضان والتوسعة على الفقراء فيه ﴿هب عن ابن عباس ابن سعد عن عائشة﴾ وهو حديث ضعيف ﴿كان اذا دخل شهر رمضان شد مئزره﴾ قال المناوى بكسر الميم ازاره كناية عن الاجتهاد فى العبادة واعتزال النساء ﴿ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ﴾ أى يمضى ﴿هب عن عائشة﴾ باسناد حسن ﴿كان اذا دخل﴾ شهر ﴿رمضان تغير لونه﴾ قال المناوى الى صفرة أو حمرة كما يعرض للرجل

(قوله هذه السوق) أنثها لانه أفصح من تذكيرها ولذا يقال فى تصغيرها سويقة (قوله بالسواك) فيسن السواك عند دخول البيت لملائكته أو لازالة تغير فمه لانه ربما قبل زوجاته فيكون على أطيب حالة ليكون أدعى لمحبة زوجاته له هذا تعليم للامة والا فرائحة فمه صلى الله عليه وسلم أطيب من رائحة الطيب (قوله الجبانة) أى محل دفن الاموات سواء الصحراء وغيرها مأخوذة من الجبن وهو الخوف لان الشخص اذا دخلها حصل له مزيد الخوف (قوله الفانيه) أى الفانية أجسادها اذ الارواح لا تفنى ولذا أتى بالجملة بعدها مفسرة لذلك أعنى والابدان البالية أى فى غير نحو الشهداء (قوله روحا) أى سعة ورحمة وفى رواية أن من دخل الجبانة فقال السلام عليكم ورحمة الله دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم رب هذه الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة والجلود الممزقة التى خرجت (١٢٢) من الدنيا وهى بك مؤمنة أنزل عليها رحمة من عندك وسلاما منى غفر له بعدد من مات من لدن خلق آدم الى أن تقوم الساعة قال شيخنا وهذا الغفران حاصل أيضا برواية المتن (قوله يعوده الخ) يعلم منه أنه ينبغى للسلطان ونوابه عيادة المرضى من رعاياهم لتأليفهم والرفق بهم اذ هو صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق ومع ذلك يعود الفقير وغيره (قوله لا بأس) أى عليك أى لا ضرر ولا مشقة عليك (قوله طهور) أى سبب لطهارة البدن من الذنوب ولذا لما عاد صلى الله عليه وسلم الاعرابى المحموم وقال له طهور الخ فقال كيف انها طهور مع أنها أسقمتنى وشوشت حالى فقال له ما معناه هذه المشقة التى حصلت لك سبب لطهارتك من الذنوب (قوله اذا دخل رجب) أى الشهر الذى هو فرد من أفراد الاشهر الحرم (قوله بارك لنا فى رجب وشعبان) أى وفقنا للاعمال الصالحة فيهما (قوله وبلغنا رمضان) لم يقل ورمضان بل زاد وبلغنا لبعده عن أول رجب (قوله كانت) أى وجدت ليلة الجمعة (قوله ويوم أزهر) أى ويومها يوم أزهر ولذا طلب فيه أعمال صالحة كالكهف وكذا ليلتها وكثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى ندب الدعاء بالبقاء الى الازمنة الفاضلة لمن من الله تعالى عليه بالاعمال الصالحة وحفظه من المعاصى خيركم من طال عمره وحسن عمله فهو لا يغرس الا ما ينفعه فى الآخرة بخلاف من ساء عمله فانما يغرس الشوك الذى يضره فى الآخرة (قوله كل سائل) فانه حينئذ أجود من الريح المرسلة صلى الله عليه وسلم (قوله شد مئزره) حقيقة أو كناية عن الاجتهاد فى العبادة ولا مانع من ارادتهما معا اذ الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز كما فى البيان (قوله لم يأت فراشه) أى غالب الليل أو انه كان ينام فى غير الفراش فلا ينافى خبر عائشة ما علمته قام ليلة حتى الصباح (قوله تغير لونه) خوفا من

الخائف خشية من عدم الوفاء بحق أداء العبودية فيه ((وكثرت صلاته وابتهل)) أى اجتهد ((فى الدعاء وأشفق)) أى تغير ((لونه)) حتى يصير كلون الشفق ((هب عن عائشة ﵂ كان اذا دخل العشر)) زاد فى رواية ابن أبى شيبة الاخير من رمضان ((شد مئزره)) كناية عن التشمر للطاعة وتجنب غشيان النساء ((وأحيا ليله)) أى ترك النوم وتعبد معظم الليل لا كله بقرينة خبر عائشة ما علمته قام ليلة حتى الصباح ((وأيقظ أهله)) أى زوجاته المعتكفات معه بالمسجد واللاتى فى بيوتهن ((ق د ن ه عن عائشة ﵂ كان اذا دعا للرجل اصابته الدعوة وولده وولد ولده)) أى استجيب دعاؤه للرجل وذريته ((حم عن حذيفة)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﵂ ((كان اذا دعا بدأ بنفسه)) فيندب للداعى أن يبدأ بنفسه ((طب عن أبى أيوب)) الانصارى واسناده حسن ﵂ ((كان اذا دعا فرفع يديه)) وذلك عند طلب نعمة ((مسح وجهه بيديه)) عند فراغه تفاؤلا وتيمنا بان كفيه ملئتا خيرا فأفاض منه على وجهه ((د عن يزيد)) باسناد حسن ﵂ ((كان اذا دعا جعل باطن كفه الى وجهه)) وورد أيضا انه كان يجعل باطن كفه الى السماء وتارة يجعل ظهر كفه اليها وحمل الاول على الدعاء بحصول مطلوب والثانى على الدعاء برفع البلاء الواقع ((طب عن ابن عباس)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﵂ ((كان اذا دنا من منبره)) أى قرب منه ((يوم الجمعة)) ليصعد للخطبة ((سلم على من عنده)) أى من يقرب به ((من الجلوس فاذا صعد المنبر)) أى بلغ الدرجة التالية للمستراح ((استقبل الناس بوجهه ثم سلم قبل أن يجلس)) فيسن فعل ذلك لكل خطيب ((هق عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﵂ ((كان اذا ذبح الشاة يقول أرسلوا بها)) أى ببعضها ((الى أصدقاء خديجة)) زوجته صلة منه لها وحفظا لعهدها وتصدقا عنها قال العلقمى وأوله كما فى مسلم عن عائشة قالت ماغرت على نساء النبى صلى الله عليه وسلم الا على خديجة وانى لم أدركها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة الى آخره ففيه دليل لحفظ العهد وحسن الود ورعاية حرمة الصاحب وعشيرته فى حياته ووفاته واكرام أهل ذلك الصاحب ((م عن عائشة ﵂ كان اذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه)) ثم ثنى بمن أراد الدعاء له ثم عمم ((٣ حب ك عن أبى)) بن كعب واسناده صحيح ﵂ ((كان اذا ذهب)) بفتح الميم واسكان الذال المعجمة وفتح الهاء أى ذهب فى المذهب الذى هو محل الذهاب لقضاء الحاجة ((ابعد)) بحيث لا يسمع لخارجه صوت ولا يشم له ريح ويغيب شخصه عن الناس فيندب التباعد لقضاء الحاجة ((٤ ك عن المغيرة)) بن شعبة واسناده صحيح ﵂ ((كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا)) أى اسقنا صيبا ((نافعا)) احترز به عن الصيب الضار ((خ عن عائشة ﵂ كان اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه)) قال المناوى حذرا من شره لقوله لعائشة فى حديث الترمذى استعيذى بالله من شره فانه الغاسق وماوقب قال البيضاوى ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه اذا وقب دخل ظلامه فى كل شئ وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله فى الكسوف ((د عن قتادة مرسلا ﵂ كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد)) الظاهر انه منصوب بمقدر أى اللهم اجعله كما سيأتى التصريح به فى حديث كان اذا نظر الى الهلال ((آمنت بالذى خلقك)) ويكرره ((ثلاثا ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا د عن قتادة بلاغا)) أى قال بلغنا ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم ((ابن السنى عن أبى سعيد ﵂ كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد)) أضافه للخير والرشد رجاء أن يقعا فيه وتعليما لامته ((اللهم انى أسألك من خير هذا الشهر ثلاثا اللهم انى أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر)) بالتحريك ((وأعوذ بك من شره)) أى ماذكر منهما يقول ذلك ((ثلاث مرات)) فيه ندب الدعاء عند رؤية الهلال ((طب عن رافع بن خديج)) باسناد حسن ﵂ ((كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن)) أى البركة ((والايمان)) أى بدوامه وكماله ((والسلامة والاسلام)) الانقياد للاحكام ((ربى

أخص مما قبله لخصوص هذا بالحمرة وقوله العشر الخ لان ليلة القدر فيها على بعض المذاهب ويأتى فى قوله شد مئزره وأحيا ليله ما مر وقوله وأيقظ أهله أى للتهجد فيسن ايقاظ من وثق بقيامه (قوله اذا دعا لرجل) أى بخير (قوله وولده الخ) أى ذريته (قوله بدأ بنفسه) وكذا بقية الانبياء كما فى القرآن حكاية عن بعضهم رب اغفر لى الخ فهو من الشرائع القديمة (قوله مسح الخ) أى فى غير الصلاة أما فيها فلا يطلب المسح أصلا ولا الرفع الا فى القنوت (قوله ثم قبل أن يجلس) فيسن ذلك لكل خطيب ويجب رد السلام عليه عندنا معشر الشافعية لانها تحية (قوله الى أصدقاء خديجة) أى بعد موتها حفظا للعهد ها ولذا قالت عائشة ماغبطت أحدا مثل ماغبطت خديجة فينبغى للشخص اذا مات صاحبه أن يلاحظ أقاربه حفظا للود (قوله أبعد) أى لقضاء الحاجة فيسن ذلك الا اذا دعت ضرورة كان خاف الشخص من البعد ضررا ولذا كان صلى الله عليه وسلم تارة يأمر من يستره عند اتيانه سباطة قوم لقضاء الحاجة (قوله صيبا) أى كثير الوقع والاصابة (قوله صرف وجهه عنه) أى حذرا من شره أى ربما جاءت صاعقة من جهته مثلا

وربك الله)) فهو المعبود بحق دون غيره ((حم ت ك عن طلحة)) بن عبد الله باسناد حسن ﷺ ((كان اذا رأى الهلال قال الله أكبر الله أكبر)) أى يكرر التكبير ((الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى أسألك من خير هذا الشهر وأعوذ بك من شر القدر ومن شر يوم المحشر)) قاله تعليما لامته واعترافا بالعبودية ((حم طب عن عبادة بن الصامت)) ﷺ كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق)) خلق قدرة الطاعة فينا ((لما تحب وترضى ربنا وربك الله طب عن ابن عمر)) بجانبه علامة الحسن ﷺ ((كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والسكينة والعافية والرزق الحسن)) أى الحلال الحاصل بلا تعب ((ابن السنى عن جدير)) بالتصغير ابن أنس ((السلمى)) قال المناوى قال الذهبى لا صحبة له فكان على المؤلف أن يقول مرسلا ﷺ ((كان اذا رأى الهلال قال هلال خير الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا أسألك)) فيه التفات ((من خير هذا الشهر ونوره وبركته وهداه وطهوره ومعافاته)) نسبة الهدى وما بعده اليه على سبيل المجاز والمراد حصول ذلك فيه ((ابن السنى عن عبد الله بن مطرف)) الازدى الشامى ﷺ ((كان اذا رأى سهيلا)) الكوكب المعروف ((قال لعن الله سهيلا فانه كان عشارا)) أى مكاسا يأخذ العشور وفى رواية للدارقطنى كان عشارا من عشارى اليمن يظلمهم ((فمسخ)) شهابا ((ابن السنى عن على)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((كان اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات)) قال الحسن ما من رجل يرى نعمة الله عليه فيقول الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات الا اغناه الله وزاده ((واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رب أعوذ بك من حال أهل النار)) بين به ان شدائد الدنيا يلزم العبد الشكر عليها اذ هى نعم فى الحقيقة اذ بها تمحى السيئات وترفع الدرجات ((ه عن عائشة)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان اذا راعه شئ)) من الروع الفزع والخوف ((قال الله الله ربى لا شريك له)) أى لا مشارك له فى ملكه ((ن عن ثوبان)) باسناد حسن ﷺ ((كان اذا رضى شيأ)) من قول أحد أو فعله ((سكت)) عليه ويعرف الرضا فى وجهه صلى الله عليه وسلم ((ابن منده عن سهيل)) بالتصغير ((ابن سعد الساعدى أخى سهل)) بن سعد ﷺ ((كان اذا رفأ)) بفتح الراء وشدة الفاء وبهمز وبدونه ((الانسان)) وفى رواية انسانا أى هناه ((اذا تزوج)) قال العلقمى قال الطيبى اذا الاولى شرطية والثانية ظرفية ((قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما فى خير)) جواب الشرط قال المناوى قال الزمخشرى معناه انه كان يضع الدعاء له بالبركة موضع الترفية المنهى عنها وهى قولهم للمتزوج بالرفاء والبنين ((حم ٤ عن أبى هريرة)) وأسانيده صحيحة ﷺ ((كان اذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه)) تفاؤلا بحصول المراد وهذا اذا كان خارج الصلاة ((ت ك عن ابن عمر)) ﷺ كان اذا رفع رأسه من الركوع فى صلاة الصبح فى آخر ركعة قنت)) فيه أن القنوت سنة فى الصبح وانه بعد الركوع ((محمد بن نصر عن أبى هريرة)) باسناد حسن ﷺ ((كان اذا رفع بصره الى السماء قال يا مصرف القلوب ثبت قلبى على طاعتك)) قال المناوى هذا تعليم لامته أن يكونوا ملازمين لمقام الخوف مشفقين من سلب التوفيق ((ابن السنى عن عائشة)) باسناد حسن ﷺ ((كان اذا رفعت مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحمد لله الذى كفانا)) أى دفع عنا شر المؤذيات ((وآوانا)) فى كن نسكنه ((غير مكفى)) بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الفاء وتشديد التحتية خبر مقدم وربنا مبتدأ مؤخر أى ربنا غير محتاج للطعام فيكفى ((ولا مكفور)) أى مجحود فضله ((ولا مودع)) بفتح الدال المشددة أى غير متروك فيعرض عنه ((ولا مستغنى عنه)) بفتح النون وبالتنوين ((ربنا)) بالرفع قال العلقمى خبر مبتدا محذوف أى هو ربنا أو على أنه مبتدأ خبره مقدم ويجوز الجر على أنه بدل من الضمير فى عنه وقال غيره على البدل من الاسم فى قوله الحمد لله وقال ابن

(قوله من خير هذا الشهر وأعوذ الخ) هو تعليم للامة والا فهو محفوظ من جميع الشرور (قوله وطهوره) بفتح الطاء (قوله عشارا) أى فى قطر من الاقطار (قوله على كل حال) لانه وان لم يوافق الطبع الآن فى طيه رحمة (قوله راعه) أى خاف من شئ وهو تعليم للامة (قوله رفأ) بالهمز وبدونه أى دعا للشخص تزوج قال له ما ذكر وعدل عن قول الجاهلية بالرفاء والبنين فعلم أمته ما يدعون به (قوله غير مكفى الخ) خبر مقدم وربنا مبتدأ مؤخر أى لان هذه الصفات انما تكون للحوادث

الجوزى ربنا بالنصب على النداء مع حذف أداة النداء ((حم خ ت د ه عن أبى أمامة)) الباهلى ﷺ ((كان اذا ركع سوى ظهره)) أى جعله كالصفيحة الواحدة ((حتى لو صب عليه الماء لاستقر)) مكانه قال العلقمى قال الدميرى الواجب فى الركوع عندنا أن ينحنى بحيث تنال راحتاه ركبتيه ولا يجب وضعهما على الركبتين وتجب الطمأنينة فى الركوع والسجود والاعتدال من الركوع والجلوس بين السجدتين وبهذا كله قال مالك وأحمد وداود وقال أبو حنيفة يكفيه فى الركوع أدنى انحناء ولا تجب الطمأنينة فى شئ من هذه الاركان واحتج له بقوله تعالى اركعوا واسجدوا وأصل الركوع الانخفاض والانحناء وقد أتى به واحتج أصحابنا والجمهور بحديث أبى هريرة فى قصة المسئ صلاته أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها رواه البخارى ومسلم ((ه عن وابصة)) بن معبد ((طب عن ابن عباس ه عن ابن مسعود)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((كان اذا ركع قال)) فى ركوعه ((سبحان)) أى أنزه ((ربى العظيم)) عن النقائص ((وبحمده)) قيل الواو للحال والتقدير أنزهه ملتبسا بحمدى له من أجل توفيقه وقيل عاطفة والتقدير أنزهه وألتمس حمده ويحتمل أن تكون الباء متعلقة بمحذوف متقدم والتقدير وأثنى عليه بحمده فيكون سبحان ربى العظيم جملة مستقلة وبحمده جملة أخرى ((ثلاثا)) أى يكرر ذلك فى ركوعه ثلاث مرات ((واذا سجد قال)) فى سجوده ((سبحان ربى الاعلى وبحمده ثلاثا د عن عقبة بن عامر)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((كان اذا ركع فرج أصابعه واذا سجد ضم أصابعه)) لانه أبلغ فى التمكين والتحامل المطلوب ((ك هق عن وائل بن حجر)) بتقديم الحاء على الجيم ابن ربيعة باسناد حسن ﷺ ((كان اذا رمى الجمار مشى اليه)) أى الى المرمى ((ذاهبا وراجعا)) قال المناوى فيه أنه يسن الرمى ماشيا وقيده الشافعية برمى غير النفر ((ت عن ابن عمر)) باسناد صحيح ﷺ ((كان اذا رمى جمرة العقبة)) وهى التى تلى مكة ((مضى ولم يقف)) قال المناوى أى لم يقف للدعاء كما يقف فى غيرها من الجمرات انتهى قال العلقمى رمى جمرة العقبة عندنا واجب وليس بركن وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وداود وقال ابن المنذر وأجمعوا على أنه لا يرمى يوم النحر الا جمرة العقبة ﴿تتمة﴾ يجوز الرمى بما يسمى حجرا ولا يجوز بما لا يسمى حجرا كالرصاص والحديد والذهب والفضة والكحل ونحوها وبه قال مالك وأحمد وداود وقال أبو حنيفة يجوز بكل ما يكون من جنس الارض كالكحل والزرنيخ والمدر ولا يجوز بما ليس من جنسها ((ه عن ابن عباس)) واسناده حسن ﷺ ((كان اذا رمدت عين امرأة من نسائه لم يأتها)) أى لم يجامعها ((حتى تبرأ عينها)) لان الجماع حركة كلية عامة للبدن ((أبو نعيم فى الطب عن أم سلمة)) ﷺ كان اذا زوج أو تزوج)) امرأة ((نثر تمرا)) قال المناوى فيه أنه يندب لمن اتخذ وليمة أن ينثر للحاضرين تمرا أو زبيبا أو سكرا أو لوزا أو نحو ذلك انتهى لكن نص الشافعى وما عليه الجمهور ان ذلك ليس بمندوب والاولى تركه وأما أخذه فالاولى تركه أيضا الا اذا عرف ان الآخذان الناثر لا يؤثر بعضهم على بعض ولم يقدح الاخذ فى مروأته فلا يكون ترك الاخذ أولى ((هق عن عائشة)) ﷺ كان اذا سأل الله تعالى)) خيرا ((جعل باطن كفه اليه)) بالافراد وفى نسخة بالتثنية ((واذا استعاذ)) من شر ((جعل ظاهرها اليه)) اشارة الى رفع ذلك ((حم عن السائب)) ابن خلاد ﷺ ((كان اذا سال السيل قال اخرجوا بنا الى هذا الوادى الذى جعله الله طهورا)) أى جعل ما سال فيه مطهرا ((فنتطهر منه)) الطهارة تشمل الغسل والوضوء والافضل عند الشافعية الجمع بين الغسل والوضوء ثم الغسل ثم الوضوء ((ونحمد الله عليه)) أى على حصوله ((الشافعى هق عن يزيد بن الهاد مرسلا)) ﷺ كان اذا سجد جافى)) مرفقيه عن جنبيه ((حتى نرى)) بالنون وفى رواية بمثناة تحتية ((بياض ابطيه)) لكثرة تجافيه ((د عن جابر)) واسناده حسن

(قوله وبحمده) أى وأحمده بحمده أى أثنى عليه بالثناء الجميل فالواو عاطفة لجملة على جملة (قوله ثلاثا) وهو أدنى الكمال وأكمل منه خمس ثم سبع الى آخر ما فى الفروع (قوله فرج) أى تفريجا وسطا (قوله نثر تمرا) لم يأخذوا بهذا الحديث فى الفروع فلا يسن النثر بل هو مباح (قوله طهورا فنتطهر منه) أى بوضوء أو غسل وجمعهما أفضل



((كان اذا سجد رفع العمامة عن جبهته)) وسجد على جبهته وأنفه ((ابن سعد عن صالح ابن خيران)) بخاء معجمة ((مرسلا)) كان اذا سر استنار وجهه)) أى أضاء ((كأنه)) قال المناوى أى الموضع الذى يتبين فيه السرور وهو جبينه ((قطعة قمر)) قال العلقمى ويحتمل أن يكون أراد بقوله قطعة قمر القمر نفسه وقد روى الطبرانى حديث كعب بن مالك من طرق وفى بعضها كأنه دارة قمر انتهى وقال المناوى لم يشبهه به كله لان القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو الكلف ((ق عن كعب بن مالك)) كان اذا سلم من الصلاة قال ثلاث مرات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين)) قال المناوى أخذ منه أن الاولى عدم وصل السنة التالية للفرض بل يفصل بينهما بنحو ورد ((ع عن أبى سعيد)) كان اذا سلم لم يقعد)) قال المناوى بين الفرض والسنة قال العلقمى وفى البخارى عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم يمكث يسيرا قال العلامة محمد بن يوسف الدمشقى والظاهر أن القعود هنا القعود الذى كان عليه فى الصلاة أى مستقبل القبلة ((الا بمقدار ما يقول اللهم أنت السلام)) أى ذو السلامة من نقص ((ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام)) ثم يجعل يمينه للناس ويساره للقبلة جمعا بين الاحاديث لما صح أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة جلس فى مصلاه حتى تطلع الشمس ((م ٤ عن عائشة)) كان اذا سمع المؤذن قال مثل ما يقول حتى اذا بلغ حى على الصلاة حى على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله)) المراد به اظهار الفقر الى الله تعالى بطلب المعونة ((حم عن أبى رافع)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ((كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وأنا وأنا)) أى يقول عند أشهد أن لا اله الا الله وأنا وعند أشهد أن محمدا رسول الله وأنا فقوله وأنا مبتدأ خبره محذوف أى وأنا أشهد ((د ك عن عائشة)) كان اذا سمع المؤذن يقول حى على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين)) أى فائزين بكل خير ناجين من كل ضير ((ابن السنى عن معاوية)) واسناده ضعيف ((كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق)) قال المناوى جمع صاعقة وهى قطعة رعد تنقض معها قطعة من نار ((قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك)) أى أدركنا برحمتك ((حم ت ك عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث صحيح ((كان اذا سمع بالاسم القبيح حوله الى ما هو أحسن منه)) فينبغى لمن كان اسمه قبيحا أن يحوله اقتداء به صلى الله عليه وسلم ((ابن سعد عن عروة مرسلا)) قال الشيخ حديث صحيح ((كان اذا شرب الماء قال الحمد لله الذى سقانا عذبا فراتا)) قال المحلى فى تفسير قوله تعالى هذا عذب فرات شديد العذوبة وقال البيضاوى قامع العطش من فرط عذوبته وقال البغوى الفرات عذب المياه ((برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا)) بضم الهمزة مرا شديد الملوحة ((بذنوبنا حل عن أبى جعفر)) محمد بن على بن الحسين ((مرسلا)) وهو حديث ضعيف ((كان اذا شرب تنفس)) بعد رفع الاناء عن فمه ((ثلاثا)) من المرات يسمى الله فى أولهن ويحمده فى آخرهن ((ويقول هو)) أى هذا الفعل ((أهنأ)) بالهمز من الهناء ((وامرأ)) بالهمز قال العلقمى أى ألذ وأنفع وقيل أسرع انحدارا عن المرىء لسهولته وخفته عليه ((وأبرأ)) من البرء أى أكثر برأ أى صحة للبدن لتردده على المعدة الملتهبة دفعات فتسكن الدفعة الثانية ما عجزت الاولى عن تسكينه والثالثة ما عجزت الثانية عنه وأيضا فانه أسلم لحرارة المعدة وأبقى عليها من أن يهجم عليها البارد وهلة واحدة فيطفئ الحرارة الغريزية ويؤدى الى فساد مزاج المعدة والكبد والى أمراض رديئة وقد علم بالتجربة ان ورود الماء على الكبد بالعب يؤلمها ويضعف حرارتها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الكباد من العب والكباد بضم الكاف وتخفيف الباء وجع الكبد واذا ورد بالتدريج شيأ فشيأ لم يضاد حرارتها ولم يضعفها ومثاله صب الماء البارد على القدر وهى تفور لا يضره صبه قليلا قليلا ((حم ق ٤ عن أنس)) بن مالك ((كان اذا شرب

(قوله رفع العمامة الخ) ليتمكن من السجود (قوله سر) أى بشئ استنار وجهه أى رؤى فيه البشر (قوله قطعة قمر) لم يشبهه به كله لان فى القمر عيبا وهو السواد الذى فى وسطه قال شبهته بالبدر قال ظلمتنى * الخ (قوله لم يقعد) أى مستقبل القبلة الا بمقدار قول ذلك ثم يلتفت ويجعل يمينه للناس ويساره للقبلة (قوله وأنا وأنا) أى وأنا أشهد الخ فلا تحصل سنة الاجابة بالاقتصار على لفظ وأنا بل لابد من أن يقول وأنا أشهد الخ أو يقتصر على أشهد الخ بدون لفظ أنا (قوله فراتا) أى عذبا وجمع بينهما لان المقام مقام اطناب ودعاء (قوله أجاجا) أى شديد الملوحة (قوله ثلاثا) ويشرب فى الاولى يسيرا وفى الثانية أكثر من الاولى وفى الثالثة الى أن يحصل الرى (قوله هو) أى الشرب كذلك اهنأ الخ ويسن الشرب مصا لان العب يورث وجعا فى الكبد

تنفس مرتين) قال المناوى أى تنفس فى أثناء الشرب مرتين فيكون قد شرب ثلاث مرات وسكت عن التنفس الاخير لكونه ضروريا فلا تعارض (ت ه عن ابن عباس) واسناده ضعيف
(كان اذا شرب تنفس فى) شربه من (الاناء ثلاثا) يعنى كان يشرب بثلاث دفعات (يسمى عند كل نفس) بفتح الفاء أى أول كل مرة (ويشكر) الله تعالى (فى آخرهن) أى يقول الحمد لله الخ مامر والحمد رأس الشكر كما فى حديث (ابن السنى طب عن ابن مسعود) قال المناوى ضعيف من طريقه
(كان اذا شهد جنازة) أى حضرها (أكثر الصمات) بضم الصاد السكوت (وأكثر حديث نفسه) فى أهوال الموت وما بعده فان قيل حديث النفس لا يطلع عليه الناس فما مستند الراوى فى الاخبار بذلك فيحتمل انه أخبر بذلك اعتمادا على قرينة الحال أو أن النبى صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك (ابن المبارك وابن سعد عن عبد العزيز بن أبى رواد) قال الشيخ بشدة الواو (مرسلا)
(كان اذا شهد جنازة رؤيت) قال الشيخ بضم الراء وكسر الهمزة وفتح المثناة التحتية (عليه كآبة) بالمد قال فى النهاية الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن (وأكثر حديث النفس) فى أحوال الآخرة (طب عن ابن عباس)
(كان اذا شيع جنازة علا كربه) قال العلقمى الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه (وأقل الكلام وأكثر حديث نفسه) تفكرا فيما اليه المصير (الحاكم فى الكنى) والالقاب (عن عمران بن حصين) بالتصغير
(كان اذا صعد المنبر) للخطبة (سلم) قال العلقمى يسن للامام السلام على الناس عند دخوله المسجد يسلم على من هناك وعلى من عند المنبر اذا انتهى اليه واذا وصل أعلى المنبر وأقبل على الناس بوجهه يسلم عليهم ولزم السامعين الرد عليه وهو فرض كفاية وسلامه بعد الصعود هو مذهبنا ومذهب الاكثرين وبه قال ابن عباس وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز والاوزاعى والامام أحمد وقال مالك وأبو حنيفة يكره (ه عن جابر) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن
(كان اذا صلى الغداة) أى الصبح (جاءه خدم أهل المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى باناء الا غمس يده فيه) للتبرك بيده الشريفة (حم م عن أنس)
(كان اذا صلى الغداة جلس فى مصلاه) يذكر الله تعالى كما فى رواية الطبرانى (حتى تطلع الشمس) فيه استحباب الجلوس فى المصلى بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس مع ذكر الله تعالى (حم م ٣ عن جابر بن سمرة)
(كان اذا صلى بالناس الغداة أقبل عليهم بوجهه فقال هل فيكم مريض أعوده فان قالوا الا قال فهل فيكم جنازة أتبعها فان قالوا الا قال من رأى منكم رؤيا يقصها علينا) أى لنعبرها له (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب
(كان اذا صلى ركعتى الفجر اضطجع) قال المناوى للراحة من تعب القيام (على شقه الايمن) قال العلقمى قال فى الفتح قيل الحكمة فيه ان القلب فى جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نوما لكونه أبلغ فى الراحة بخلاف اليمنى فيكون القلب معلقا فلا يستغرق قال شيخ الاسلام زكريا روى أبو داود باسناد صحيح اذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه فيندب الفصل بين صلاة الصبح وسنته بالاضطجاع وان لم يتهجد لظاهر هذا الحديث ولا يكفى الفصل بالتحدث ولا بالتحول (خ عن عائشة)
(كان اذا صلى صلاة أثبتها) قال المناوى أى داوم عليها بان يواظب على ايقاعها فى ذلك الوقت أبدا وسبب هذا الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم نسى سنة الظهر البعدية وقيل سنة العصر فتذكرها بعد صلاة العصر فصلاها وداوم عليها فسئلت عائشة عن ذلك فذكرته (م عن عائشة)
(كان اذا صلى) قال المناوى أى أراد أن يصلى ويحتمل فرغ من صلاته (مسح بيده اليمنى على رأسه ويقول بسم الله الذى لا اله غيره الرحمن الرحيم اللهم أذهب عنى الهم والحزن) يحتمل أن العطف للتفسير وقال المناوى الهم ما يهم الانسان والحزن هو الذى يظهر منه فى القلب ضيق

(قوله مرتين) أى بعد الاولى وبعد الثانية (قوله فى الاناء) أى فى حال شربه من الاناء والتنفس خارج الاناء لان التنفس فيه قبيح منهى عنه لانه يغير الماء وهو تعليم للامة والافهو أطيب الناس أفواها (قوله فى آخرهن) أى يتأكد ذلك والا فيطلب الشكر عقب كل مرة (قوله حديث نفسه) أى التفكر فى الموت وما بعده ولعل مستندهم فى ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم به والا فهو أمر خفى لا يطلع عليه أفاده العزيزى (قوله أكثر الصمات الخ) أى ليعلم أمته أن هذا وقت تذكر أهوال الآخرة (قوله كآبة) أى حزن (قوله الغداة) أى الصبح جلس أى متربعا مستقبل القبلة يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس بيضاء ويزول شعاعها فيطلب فعل ذلك فان ثوابه عظيم جدا وقوله يقصها علينا أى لانه محب لاصحابه وسيد العارفين بالتعبير والمطلوب قص الرؤيا على حبيب عارف بالتعبير (قوله الايمن) هو الافضل ويحصل أصل السنة بالاضطجاع على الايسر (قوله أثبتها) أى لازم عليها الا فى حالة التشريع كما فى بيان النفل المستحب من المؤكد فانه ترك الاول أحيانا

وخشونة وقيل هما ما يصيب القلب من الالم لفوت محبوب ((خط عن أنس)) بن مالك ﷺ ((كان اذا صلى الغداة فى سفر مشى عن راحلته قليلا)) قال المناوى وتمامه عند مخرجه وناقته تقاد ((حل هق عن أنس ﷺ كان اذا طاف بالبيت استلم الحجر والركن)) اليمانى زاد فى رواية وكبر ((فى كل طواف)) أى فى كل طوفة ((ك عن ابن عمر)) وهو حديث صحيح ﷺ ((كان اذا ظهر فى الصيف استحب ان يظهر ليلة الجمعة واذا دخل البيت فى الشتاء استحب ان يدخل ليلة الجمعة)) تيمنا وتبركا بها ((ابن السنى وأبو نعيم فى الطب)) النبوى ((عن عائشة ﷺ كان اذا عرس)) بمهملات مفتوحات والراء مشددة أى نزل وهو مسافر آخر الليل للنوم والاستراحة ((وعليه ليل)) أى زمن ممتد منه ((توسد يمينه)) أى جعل يده اليمنى وسادة لرأسه ونام نوم المتمكن لبعده من الصبح ((واذا عرس قبل الصبح)) أى قبيله ((وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده)) لئلا يتمكن من النوم فتفوته الصبح كما وقع فى قصة الوادى ((حم حب ك عن أبى قتادة)) باسانيد صحيحة ﷺ ((كان اذا عصفت الريح)) أى اشتد هبوبها ((قال اللهم انى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به)) قال العلقمى وتمامه كما فى مسلم قالت أى عائشة واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فاذا امطرت سرى عنه فعرفت ذلك فسألته فقال لعله يا عائشة كما قال تعالى فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا الآية وكان خوفه صلى الله عليه وسلم أن يعاقبوا بعصيان العصاة كما عوقب قوم عاد وسروره بزوال الخوف قال أبو عبيد وغيره وتخيلت السماء من المخيلة بفتح الميم وهى سحابة فيها رعد وبرق يخيل اليه انها ماطرة ويقال أخالت اذا تغيرت ((حم م ت عن عائشة ﷺ كان اذا عطس)) بفتح الطاء ((حمد الله)) بكسر الميم ((فيقال له يرحمك الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم)) أى حالكم ((حم طب عن عبد الله بن جعفر)) واسناده حسن ﷺ ((كان اذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض بها صوته)) قال المناوى وفى رواية لابى نعيم خمر وجهه وفاه ((د ت ك عن أبى هريرة)) واسناده صحيح ﷺ ((كان اذا عمل عملا أثبته)) تقدم معناه قريبا فى كان اذا صلى ((م د عن عائشة ﷺ كان اذا غزا)) أى خرج للغزو ((قال اللهم أنت عضدى)) أى معتمدى فى جميع الامور سيما فى الحرب ((وأنت نصيرى بك أحول وبك أصول وبك أقاتل)) العدو ((حم د ت ه حب والضياء)) المقدسى ((عن أنس)) وأسانيده صحيحة ﷺ ((كان اذا غضب احمرت وجنتاه)) وهذا لا ينافى ما وصف به من الرحمة ((طب عن ابن مسعود وعن أم سلمة ﷺ كان اذا غضب وهو قائم جلس واذا غضب وهو جالس اضطجع فيذهب غضبه)) لان ذلك أبعد عن المسارعة الى الانتقام وأسكن للحدة ((ابن أبى الدنيا فى كتاب ذم الغضب عن أبى هريرة ﷺ كان اذا غضب لم يجترئ)) قال الشيخ بسكون الهمزة ((عليه أحد الا على)) بن أبى طالب لما يعلمه من مكانته عنده وتمكن وده من قلبه بحيث يحتمله فى حال حدته ((حل ك عن أم سلمة ﷺ كان اذا غضبت عائشة عرك بانفها))

(قوله اذا صلى) أى أراد أو فرغ لانه يقول ذلك فى أثناء الصلاة (قوله مشى عن راحلته) أى وهو يقودها لاجل أن يريحها من تعب السفر لكمال رحمته صلى الله عليه وسلم بالخلق (قوله ظهر فى الصيف) أى خرج من حرز وجاته للعبادة واذا دخل البيت أى الكعبة للعبادة قرره شيخنا وتقدم أن المناسب ظهر من الكن الى الكشف وفى الشتاء يدخل الكن أى فيجعل ذلك ليلة الجمعة لانها ليلة مباركة فيجعل أطواره وانتقاله من حال الى حال ليلة الجمعة تيمنا وتبركا وهو تعليم للامة والا فالعصر تتبرك وتفتخر به صلى الله عليه وسلم (قوله عرس الخ) قال فى النهاية التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة يقال فيه عرس تعريسا ولغة قليلة أعرس والمعرس موضع التعريس اه علقمى (قوله توسد يمينه) أى لانه لا يخشى فوت الصبح لوثوقه بالتيقظ لطول زمن النوم (قوله وخير ما أرسلت به) بالبناء للفاعل أو المفعول وكذا ما بعده وكان اذا تخيلت السماء أى تغيمت تغير لونه فعرفت ذلك عائشة فسألته فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا الآية ففيه الاستعداد بالمراقبة لله تعالى والالتجاء اليه عند اختلاف الاحوال وحدوث ما يخاف بسببه وكان خوفه صلى الله عليه وسلم أن يعاقبوا بعصيان العصاة وسروره بزوال الخوف علقمى وهذا لا ينافى قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم لانه يخاف ان يكون عذابا مخصوصا أو معلقا على شئ كما قال بعض المبشرين بالجنة لو كانت احدى رجلى داخل الجنة والاخرى خارجها ما أمنت مكر الله (قوله عطس) بابه ضرب ونصر (قوله فيقال الخ) أى فلا يسن تشميت العاطس الا بعد أن يحمد بزيادة الله تعالى ويسن تذكيره بالحمد (قوله أو ثوبه الخ) أى فيسن ذلك لئلا يتطاير منه شئ على الحاضرين (قوله عضدى) أى أتقوى بك كما يتقوى الشخص بعضده (قوله نصيرى) أى كثير النصر لى على أعدائى (قوله غضب) أى لله تعالى (قوله جلس) أى لبعده عن التهيئ للبطش والانتقام وكذا الاضطجاع وهو تعليم للامة والا فغضبه صلى الله عليه وسلم لله تعالى فلا ينبغى تسكينه وكان تارة يتوضأ لاطفاء الغضب (قوله لم يجترئ عليه أحد) أى لم يستطع أحد أن يخاطبه الا الامام على رضى الله تعالى عنه

(قوله ياعويش) تصغير ترحم وتلطف وكذا التصغير في رواية ياحميراء لا تفعلى تصغير حمراء (قوله وأذهب) بالقطع (قوله مضلات الفتن) أى الفتن الموقعة فى الضلال (قوله الاربع قبل الظهر) أى الركعتان المستحبتان والمؤكدتان (قوله بعد الركعتين بعد الظهر) أى لان السنة البعدية مطلوبة عقب الفرض فلا يفصل بينها وبين الفرض بالسنة القبلية (قوله وسقانا) قال ذلك لان الغالب الشرب أثناء الاكل أو ان المراد وسقانا فى هذا الوقت وغيره (قوله غير (١٢٩) مكفور) أى مجحود نعمته ولا مودع أى متروك ويصح من حيث المعنى مودع بكسر الدال أى ولا أنا تارك لك الا أن الرواية بفتحها (قوله ولا مستغنى عنك) يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله الخ (قوله اذا قال الشئ) أى اذا أمر بشئ ثلاث مرات لم يراجع بل يعمل بما أمر به للعلم بتحتمه حينئذ ولذا جاءه صلى الله عليه وسلم يهودى وذكر له أن له حقا على بعض الصحابة وأحضره وقال له أعطه حقه فحلف أنه لم يكن عنده شئ يوفيه منه فقال له أعطه حقه فحلف الثانية والثالثة ثم قال والذى نفسى بيده لم يكن عندى شئ وقد واعدته أنى اذا رجعت من خيبر أحقه حقه مما يحصل لى من الغنيمة وكان أمر النبى بغزو خيبر ثم ذهب مع اليهودى الى السوق وفك عمامة نفسه واتزر بها وفك الازار وأعطاه له فى حقه لعلمه بتحتم هذا الامر بالثلاث فلم يراجعه بعدها ولم يكن يملك غير الازار والعمامة فاتزر بها وأعطاه الازار

زيادة الموحدة ملاطفا لها ((وقال ياعويش)) منادى مصغر مرخم ((قولى اللهم رب محمد اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأجرنى من مضلات الفتن)) أى الفتن المضلة فمن قال ذلك بصدق واخلاص ذهب غضبه ((ابن السنى عن عائشة)) ﴿ كان اذا فاته ﴾ الركعات ((الاربع)) المطلوبة ((قبل الظهر)) بأن صلى الظهر قبل فعلها ((صلاها بعد الركعتين)) اللتين ((بعد الظهر)) قال العلقمى قال الدميرى انما كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك لان التى بعد الظهر هى التى تجبر الخلل الواقع فى الصلاة فاستحقت التقديم وأما التى قبله فانها وان كانت أيضا جابرة فتتها التقديم على الصلاة وتلك تابعة فكان تقديم التابع الجابر أولى من غيره ((ه عن عائشة)) واسناده حسن ﴿ كان اذا فرغ من ﴾ أكل ((طعامه قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين)) فيسن قول ذلك عقب الفراغ من الاكل ((حم ٤ والضياء عن أبى سعيد)) الخدرى باسناد حسن ﴿ كان اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه ﴾ أى على قبره هو وأصحابه ((فقال استغفروا لاخيكم)) فى الاسلام ((وسلوا)) الله ((له التثبيت)) أى اطلبوا له منه أن يثبت لسانه وجنانه لجواب الملكين ((فانه الآن يسئل)) أى يسأله الملكان منكر ونكير فهو أحوج الى الدعاء ((د عن عثمان)) بن عفان باسناد حسن ﴿ كان اذا فرغ من ﴾ أكل ((طعامه قال اللهم لك الحمد أطعمت وسقيت وأشبعت وأرويت فلك الحمد غير مكفور)) أى مجحود فضلك ونعمتك ((ولا مودع ولا مستغنى عنك حم عن رجل من بنى سليم)) واسناده حسن ﴿ كان اذا فرغ من تلبيته سأل الله رضوانه ﴾ بكسر الراء ((ومغفرته واستعاذ برحمته من النار)) وذلك أعظم ما يسئل ((هق عن خزيمة بن ثابت)) ﴿ كان اذا فقد ﴾ بالبناء للفاعل ((الرجل من اخوانه)) أى لم يره ((ثلاثة أيام سأل عنه فان كان غائبا)) أى مسافرا ((دعا له وان كان شاهدا)) أى حاضرا بالبلد ((زاره وان كان مريضا عاده)) فينبغى الاقتداء به فى ذلك ((ع عن أنس)) باسناد ضعيف ﴿ كان اذا قال الشئ ثلاث مرات لم يراجع ﴾ بالبناء للمفعول لوضوح ذلك بعد الثلاثة أو لهيبته ((الشيرازى عن أبى حدرد)) بمهملات الاسلمى ﴿ كان اذا قال بلال ﴾ المؤذن ((قد قامت الصلاة نهض فكبر)) تكبيرة التحريم ولا ينتظر فراغ بقية ألفاظ الاقامة قاعدا ((سمويه)) فى فوائده ((طب عن)) عبد الله ((بن أبى أوفى)) ﴿ كان اذا قام من الليل ﴾ أى فيه قال العلقمى وظاهر قوله من الليل عام فى كل حالة ويحتمل أن يختص بما اذا قام الى الصلاة قلت ويدل عليه رواية اذا قام الى التهجد ولمسلم نحوه وحديث ابن عباس يشهد له ((يشوص)) بفتح أوله وشين معجمة مضمومة وصاد مهملة ((فاه بالسواك)) أى يدلكه وينظفه وينقيه والشوص دلك الاسنان بالسواك عرضا وقال ابن دريد الاستياك من سفل الى علو ((حم ق د ن ه عن حذيفة)) بن اليمان ﴿ كان اذا قام من الليل ليصلى افتتح صلاته بركعتين خفيفتين ﴾ لخفة القراءة فيهما أو لكونه يقتصر فيهما على الفاتحة لينشط لما بعدهما واستعجالا لحل عقد الشيطان وهو وان كان منزها عن عقده لكنه فعله تشريعا ((م عن عائشة)) ﴿ كان اذا قام للصلاة رفع يديه ﴾ حذاء منكبيه ((مدا)) قال العلقمى قال ابن سيد

(١٧ - عزيزى ثالث) وفائدة حلفه كل مرة التأكيد (قوله نهض) أى قبل تمام الاقامة ليبادر بالاتيان بتكبير الاحرام عقب الفراغ من الاقامة لكن الافضل عندنا أن لا يقوم الا بعد الفراغ من الاقامة وهذا الحديث سنده واه (قوله من الليل) أى للتهجد أو لا لان الغالب تغير الفم من النوم فيطلب السواك وان لم يكن متهجدا (قوله خفيفتين) استعجالا لحل عقد الشيطان وهذا يقتضى ان حل عقده لا يحصل بالذكر ومسح الوجه ولا بالوضوء ولا بالشروع فى الصلاة بل بالفراغ منها أى تمام الحل يحصل بذلك وان أصله يحصل بالذكر ومسح الوجه والوضوء وقد يقال انما خففهما لينشط لما بعدهما (قوله مدا) أى رفعا فهو على حد

الناس يجوز أن يكون مصدرا مختصا كقعد القرفصاء أو مصدرا من المعنى كقعدت جلوسا أو حالا من فاعل رفع ((ت عن أبي هريرة)) باسناد صحيح ﴿ ((كان اذا قام على المنبر استقبله أصحابه بوجوههم)) قال العلقمي قال الدميري السنة أن يقبل الخطيب على القوم في جميع خطبته ولا يلتفت في شئ منها وأن يقصد قصد وجهه وقال أبو حنيفة يلتفت يمينا وشمالا في بعض الخطبة كما في الاذان وقال أصحابنا ويستحب للقوم الاقبال بوجوههم عليه وجاءت فيه أحاديث كثيرة ولانه الذي يقتضيه الادب وهو أبلغ في الوعظ وهو مجمع عليه قال امام الحرمين سبب استقبالهم له واستقباله اياهم واستدباره القبلة أنه يخاطبهم فلو استدبرهم كان خارجا عن عرف الخطاب فلو خالف السنة وخطب مستقبل القبلة مستدبرا الناس صحت خطبته مع الكراهة هكذا قطع به جمهور الاصحاب وفي وجه شاذ لا تصح خطبته وطرد الدارمي الوجه اذا استدبروه ((ه عن ثابت)) باسناد حسن ﴿ ((كان اذا قام في الصلاة قبض على شماله بيمينه)) قال العلقمي وكيفية ذلك عند الشافعية أن يقبض بكفه اليمنى كوع اليسرى وبعض الساعد والرسغ باسطا أصابعها في عرض المفصل أو ناشرا لها صوب الساعد ويضعهما أي اليدين بين السرة والصدر والحكمة في جعلهما تحت الصدر أن يكونا فوق أشرف الاعضاء وهو القلب فانه تحت الصدر ((طب عن وائل بن حجر)) باسناد حسن ﴿ ((كان اذا قام)) قال المناوي عن جلسة الاستراحة اه وظاهر الحديث الاطلاق وهو المنقول في كتب الفقه ((اتكأ)) بالهمزة ((على احدى يديه)) كالعاجن بالنون فيندب ذلك لكل مصل ((طب عنه)) أي عن وائل ﴿ ((كان اذا قام من المجلس استغفر الله عشرين مرة)) ليكون كفارة لما جرى في ذلك المجلس ((فأعلن)) بالاستغفار أي نطق به جهرا تعليما لمن حضر ((ابن السني عن عبد الله الحضرمي ﴿ كان اذا قدم عليه الوفد)) جمع وافد كصحب جمع صاحب من وفد اذا خرج لنحو ملك لامر ((لبس أحسن ثيابه وأمر علية)) بكسر فسكون ((أصحابه بذلك)) فيه طلب التجمل في بعض الاحيان فلا ينافي خبر البذاذة من الايمان ((البغوي في المعجم ((عن جندب بن مكيث ﴿ كان اذا قدم من سفر)) قال المناوي زاد البخاري ضحى ((بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين)) زاد البخاري قبل أن يجلس ((ثم يثني بفاطمة)) الزهراء فيدخل اليها ((ثم يأتي أزواجه)) ثم يخرج الى الناس ((طب ك عن أبي ثعلبة)) الخشني باسناد حسن ﴿ ((كان اذا قدم من سفر تلقي)) فعل ماض مبني للمفعول ((بصبيان أهل بيته)) فيركب بعضهم بين يديه وبعضهم خلفه فيسن فعل ذلك ((حم د عن عبد الله بن جعفر ﴿ كان اذا قرأ من الليل رفع)) قراءته ((طورا وخفض طورا)) قال ابن الاثير الطور الحالة وفيه أنه لا بأس باظهار العمل لمن أمن على نفسه الرياء ((ابن نصر عن أبي هريرة)) واسناده حسن ﴿ ((كان اذا قرأ أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى واذا قرأ أليس الله باحكم الحاكمين قال بلى)) قال المناوي لانه قول بمنزلة السؤال ((ك هب عن أبي هريرة)) وهو حديث صحيح ﴿ ((كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى)) أي سورتها ((قال سبحان ربي الاعلى)) أي يقول ذلك عقب قراءتها ويحتمل عقب قوله الاعلى ((حم د ك عن ابن عباس)) وهو حديث صحيح ﴿ ((كان اذا قرب اليه طعام)) ليأكله ((قال بسم الله)) فأصل السنة يحصل بذلك والاكمل بسم الله الرحمن الرحيم ((فاذا فرغ)) من الاكل ((قال اللهم انك أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت)) قال السيوطي في تفسير قوله تعالى وأنه هو أغنى وأقنى أغنى

قعدت جلوسا وذلك الرفع مطلوب عند تكبير التحرم والركوع الى آخر ما في الفروع وهيئته معلومة فيها (قوله بوجوههم) وان لزم انحرافهم عن القبلة وبعض الائمة يرى أنهم يستمرون على استقبال القبلة ويستقبلون الخطيب بسمعهم وأبصارهم (قوله بيمينه) فالافضل أن يقبض بكفه اليمنى كوع اليسرى الخ فلو بسط اليمنى صوب الساعد أو أرسلها كان آتيا بالسنة (قوله على احدى يديه) في رواية على يديه وهي التي أخذ بها امامنا رضي الله تعالى عنه (قوله أحسن ثيابه) لانه أهيب وأدعى لامتثال أمره والعمل بوعظه (قوله علية أصحابه) بكسر العين أي معظمهم وهم من عندهم ثياب حسنة (قوله جندب) بفتح الدال وضمها (قوله بفاطمة) تقدعا لصلة رحمه (قوله تلقي بصبيان أهل بيته) قال جعفر قدم من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جيء باحد بني فاطمة فاردفه خلفه فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة اه قال النووي هذه سنة مستحبة أن يتلقى الصبيان المسافر وأن يركبهم وان يردفهم ويلاطفهم أي لا كما يفعل أهل التكبر من التباعد عن الاطفال وزجرهم اذ المطلوب ملاطفتهم وان بلغ الشخص ما بلغ للتواضع (قوله طورا) أي تارة يجهر في بعض الركعات وتارة يسر (قوله كان اذا قرأ) واذا مر بآية رحمة سأل الرحمة أو بآية عذاب استعاذ منه تعليما للامة فيسن لنا ذلك ويسن لنا التسبيح عند تلاوة آية فيها تنزيه كما أشار له في الحديث الآتي فالمراد بقوله اذا قرأ سبح اسم الخ أي ونحوها من كل آية فيها تنزيه (قوله أليس الخ) أي في الصلاة أو خارجها فيسن قول بلى عند تلاوة هاتين الآيتين ونحوهما مما فيه استفهام تقريري (قوله بسم الله) والافضل اكمال البسملة (قوله وسقيت) أي ولو في غير هذا الوقت أو هو مبني على الغالب من

الناس

الناس بالكفاية بالاموال وأقنى أعطى المال المتخذ قنية ((وهديت واجتبيت)) أى اخترت لدينك ولنصرته ((اللهم فلك الحمد على ما أعطيت حم عن رجل)) صحابى واسناده صحيح ﷺ ((كان اذا قفل)) بقاف ثم فاء أى رجع وزنا ومعنى ((من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف)) بفتح المعجمة والراء بعدها فاء هو المكان العالى ((من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد)) قال المناوى زاد الطبرانى فى رواية يحيى ويميت ((وهو على كل شئ قدير)) قال العلقمى يحتمل أنه كان يأتى بهذا الذكر عقب التكبير وهو المكان المرتفع ويحتمل أنه يكمل الذكر مطلقا عقب التكبير ثم يأتى بالتسبيح اذا هبط قال القرطبى وفى تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الى أنه المنفرد بايجاد جميع الموجودات وانه المعبود فى جميع الاماكن ((آيبون)) جمع آيب أى راجع وزنا ومعنى وهو خبر مبتدا محذوف والتقدير نحن آيبون وليس المراد الاخبار بمحض الرجوع فانه تحصيل الحاصل بل الرجوع فى حالة مخصوصة وهى تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالاوصاف المذكورة ((تائبون)) قال العلقمى فيه اشارة الى التقصير فى العبادة أو قاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع أو تعليما لامته أو المراد أمته وقد تستعمل التوبة لارادة الاستمرار على الطاعة فيكون المراد أن لا يقع منهم ذنب ((عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده)) فى اظهار دينه وكون العاقبة للمتقين ((ونصر عبده)) يريد نفسه يوم الخندق ((وهزم الاحزاب وحده)) أى من غير فعل أحد من الآدميين قال العلقمى واختلف فى المراد بالاحزاب هنا فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا أى تجمعوا فى غزوة الخندق ونزل فى شأنهم سورة الاحزاب ((مالك حم ق د ت عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((كان اذا كان)) أى وجد ((الرطب لم يفطر)) من صومه ((الا على الرطب واذا لم يكن الرطب)) موجودا ((لم يفطر الا على التمر)) لتقويته للبصر الذى أضعفه الصوم ولانه يرق القلب ((عبد بن حميد)) بغير اضافة ((عن جابر ﷺ كان اذا كان)) أى وقع ((يوم عيد)) فكان تامة ((خالف الطريق)) أى رجع فى غير طريق ذهابه الى المصلى قال المناوى فيذهب فى أطولهما تكثيرا للاجر ويرجع فى أقصرهما اه قال العلقمى وهذا اختيار الرافعى وتعقب بانه يحتاج الى دليل وبان أجر الخطا يكتب فى الرجوع أيضا وذكر لذلك فوائد منها أنه فعل ذلك ليشهد له الطريقان وقيل سكانهما من الجن والانس وقيل ليسوى بينهما فى مزيد الفضل بمروره أو فى التبرك به أو لتشم رائحة المسك من الطريق التى يمر بها لانه كان معروفا بذلك وقيل لاظهار شعار الاسلام فيهما وقيل لاظهار ذكر الله وقيل ليغيظ المنافقين أو اليهود وقيل ليرهبهم بكثرة من معه وقيل فعل ذلك ليعم فقراء الطريقين بالصدقة وقيل ليزور أقاربه الاحياء والاموات وقيل ليصل رحمه وقيل ليتفاءل بتغير الحال الى المغفرة والرضا وقيل فعل ذلك لتخفيف الزحام وهذا رجحه الشيخ أبو حامد وأيده المحب الطبرى وقيل لان الملائكة تقف فى الطرقات فأراد أن يشهد له فريقان منهم وقال ابن أبى جمرة هو فى معنى قول يعقوب لبنيه لا تدخلوا من باب واحد فأشار الى أنه فعل ذلك حذرا من اصابة العين وأشار صاحب الهدى الى أنه فعل ذلك لجميع ما ذكر من الاشياء المحتملة القريبة وهل يختص ذلك بالامام أم لا قال العلقمى والذى فى الام أنه يستحب للامام والمأموم وبه قال أكثر الشافعية وقال الرافعى لم يتعرض فى الوجيز الا للامام اه وبالتعميم قال أكثر أهل العلم ((خ عن جابر ﷺ كان اذا كان مقيما اعتكف العشر الاواخر من رمضان واذا سافر اعتكف من العام المقبل عشرين)) أى الاوسط والاخير من رمضان وفيه أن

الشرب وقت الاكل (قوله وأغنيت) أى رزقت المال الذى يحصل بسببه الغنى وأقنيت أى أعطيت المال المتخذ قنية كما فسر به المحلى (قوله تعالى أغنى وأقنى) أى رزقت المال الذى يقتنى كالبهائم والامتعة (قوله واجتبيت) أى اخترت من اصطفيته من الناس ووفقته للحق (قوله على ما) أى كل فرد فرد مما أعطيته لنا (قوله قفل) أى رجع ومنه القافلة أى الراجعة (قوله من غزو الخ) وغير ذلك من كل سفر مباح خلافا لمن قال انه يأتى بالتكبير حتى فى سفر المعصية للتكفير فهذا الذكر بخصوصه لا يقال الا عند سفر غير محرم على الراجح (قوله ثلاث تكبيرات) أى هذا غاية ما كان يقول صلى الله عليه وسلم والا فالزيادة على الثلاث زيادة خير (قوله تائبون) قريب من معنى آيبون ويقدر مع كل من هذه الاوصاف لربنا فيكون حذف من الاول لدلالة الثانى (قوله وعده) أى ما وعد به من نصر أهل الاسلام (قوله الاحزاب) أى الكفار المجتمعين للقتال يوم الخندق ويحتمل عموم الكفار فى ذلك اليوم وغيره ولو شاء لاغنى عن القتال الا أنه تعالى أراد ان يرتب الثواب على الغزو (قوله كان) أى وجد الرطب فالفطر عليه أفضل حتى من ماء زمزم ثم التمر ثم شئ حلو كالزبيب ثم الماء والمراد من قوله الا على التمر حيث تيسر لما ورد أنه يحسو حسوات من ماء (قوله لعشر الاواخر) أى طلبا لليلة القدر لانها محصورة فيها عند امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه وأرضاه (قوله واذا سافر) أى ولم يتيسر له الاعتكاف فى السفر (قوله عشرين) أى العشرة الوسط بدل ما فاته فى السفر والعشرة الاخيرة على عادته

(قوله فى وتر) أى فرد كالاولى والثالثة فى الرباعية أى فى ركعة يقوم عنها فانه تسن جلسة الاستراحة حينئذ بخلاف ركعة يتشهد بعدها (قوله أمر رجلا) أى عند الغروب (قوله فأوفى) أى استعلى وصعد على شئ عال وفيه دليل لجواز اعتماد خبر الواحد عن مشاهدة (قوله قال سبحانك الخ) (١٣٢) أى ثلاثا الى أحد عشر ويسن فى الركوع سبحان ربى العظيم وفى السجود سبحان ربى الاعلى

الاعتكاف يشرع قضاؤه ((حم عن أنس)) باسناد حسن ۞ ((كان اذا كان فى وتر من صلاته لم ينهض)) الى القيام عن الجلسة الثانية ((حتى يستوى قاعدا)) قال العلقمى قال ابن رسلان فيه دليل على مشروعية جلسة الاستراحة وهى جلسة خفيفة بعد السجدة الثانية فى كل ركعة يقوم عنها قلت ولو صلى أربع ركعات بتشهد جلس للاستراحة فى كل ركعة منها الا انها اذا ثبتت فى الاوتار فعل التشهد أولى وأما خبر وائل ابن حجر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من السجود استوى قائما فغريب أو محمول على بيان الجواز ((د ت عن مالك بن الحويرث)) ۞ كان اذا كان صائما أمر رجلا فأوفى)) أى أشرف ((على شئ)) عال يرتقب الغروب ((فاذا قال غابت الشمس أفطر ك عن سهل بن سعد)) الساعدى ((طب عن أبى الدرداء)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((كان اذا كان راكعا أو ساجدا قال سبحانك)) زاد فى رواية ربنا ((وبحمدك استغفرك وأتوب اليك)) ويكرره ثلاثا ((طب عن ابن مسعود)) باسناد حسن ۞ ((كان اذا كان قبل التروية بيوم)) وهو سابع الحجة ويوم التروية ثامنه ((خطب الناس)) بعد صلاة الظهر أو الجمعة خطبة فردة عند باب الكعبة ((فاخبرهم بمناسكهم)) الواجبة والمندوبة وبه فيسن ذلك للامام أو نائبه ((ك هق عن ابن عمر)) وهو حديث صحيح ۞ ((كان اذا كبر للصلاة نشر أصابعه)) مفرقا بينها رافعا لها بحيث تحاذى راحتاه منكبيه ((ت ك عن أبى هريرة)) ۞ كان اذا كربه أمر)) أى شق عليه وأهمه شأنه ((قال ياحى ياقيوم برحمتك استغيث ت عن أنس)) بن مالك ۞ ((كان اذا كره شيأ رؤى)) قال الشيخ بضم الراء وكسر الهمزة وفتح المثناة التحتية ((ذلك فى وجهه)) أى عرف أنه كرهه بتغير وجهه من غير أن يتكلم به ((طس عن أنس)) ۞ كان اذا لبس قميصا بدأ بميامنه)) أى أدخل اليد اليمنى فى القميص أولا ((ت عن أبى هريرة)) واسناده صحيح ۞ ((كان اذا لقيه أحد من أصحابه فقام)) أى وقف ذلك الاحد ((معه)) أى مع النبى صلى الله عليه وسلم ((قام)) أى وقف النبى صلى الله عليه وسلم ((معه)) أى مع ذلك الاحد ((فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف عنه واذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناوله اياها فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذى ينزع يده منه)) زاد فى رواية ابن المبارك ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذى يصرفه ((واذا لقى أحدا من أصحابه فتناول أذنه)) أى قرب منها ليكلمه سرا ((ناوله اياها ثم لم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذى ينزعها عنه)) أى لا ينحى أذنه عن فمه حتى يفرغ الرجل من حديثه ((ابن سعد عن أنس)) ابن مالك ۞ ((كان اذا لقيه الرجل من أصحابه مسحه)) أى مسح يده بيده يعنى صافحه ((ودعا له)) قال المناوى تمسك به مالك على كراهة معانقة القادم وتقبيل يده ونوزع ((ن عن حذيفة)) بن اليمان باسناد حسن ۞ ((كان اذا لقى أصحابه لم يصافحهم حتى يسلم عليهم)) اعلاما لهم بأن السلام هو التحية العظمى تحية أهل الجنة فى الجنة فيندب تقديم السلام على المصافحة ((طب عن جندب)) ۞ كان اذا لم يحفظ اسم الرجل)) الذى يريد نداءه ((قال له يا ابن عبد الله ابن السنى عن جارية الانصارى)) قال الشيخ بالجيم ۞ ((كان اذا مر بآية خوف تعوذ)) بالله من النار ((واذا مر بآية رحمة سأل الله)) الرحمة والجنة ((واذا مر بآية فيها تنزيه لله سبح)) قال المناوى أى قال سبحان ربى الاعلى قال النووى فيه استحباب هذه الامور لكل قارئ فى الصلاة أو غيرها ((حم م ٤ عن حذيفة)) بن اليمان ۞ ((كان اذا مر بآية فيها ذكر النار قال ويل لاهل النار أعوذ بالله من النار)) فيسن ذلك لكل قارئ

(قوله بيوم) هو يوم السابع ويسمى يوم الزينة ويوم الثامن هو يوم التروية لترويهم الماء فيه (قوله كبر للصلاة) أى تكبيرة الاحرام وهذا يدل لنا من سن تفريق أصابعه حينئذ تفريقا وسطا وبعض الائمة لا يرى ذلك ويجيب عن هذا الحديث (قوله كره شيأ) أى مما يعاب وليس بمعصية اذ المعصية لا يسكت عليها أصلا (قوله رؤى ذلك) أى أثر ذلك فى وجهه ولم يتكلم به لشدة حيائه صلى الله عليه وسلم فلا يواجه أحدا بما يكره والذى يرى فى وجهه بعض تغير لان وجهه شبيه بالشمس والقمر فكما يعرض لهما الكسوف والتغير كذلك وجهه يعرض له التغير (قوله قميصا) أى ونحوه من نحو جوخة ونعل بخلاف خلع ذلك فانه يطلب ان يكون باليسار (قوله فقام) أى ذلك الصحابى أى وقف ولم يمش بل قام معه أى وقف معه صلى الله عليه وسلم فلم يهمله وينصرف ويتركه وذلك من كمال الرفق بأصحابه (قوله فتناول) أى ذلك الصحابى يده صلى الله عليه وسلم ليصافحه فلم ينزع يده منه وان طال الزمن (قوله اذنه) أى اذن النبى صلى الله عليه وسلم ليلقى اليه سرا (قوله حتى يسلم) أى فلا يبدأ بالمصافحة (قوله عن جارية) بالجيم كما فى العزيزى (قوله مر بآية) أى فى الصلاة وغيرها وبعض الائمة خصه بغير الصلاة لكن الحديث عام (قوله أعوذ بالله من النار) هو تعليم للامة والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من العذاب

اقتداء

اقتداء به صلى الله عليه وسلم ((ابن قانع)) فى معجمه ((عن أبى ليلى)) باسناد حسن ﷺ ((كان اذا مر بالمقابر)) أى مقابر المؤمنين ((قال السلام عليكم أهل الديار)) أى المقابر ((من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والصالحين والصالحات وانا ان شاء الله بكم لاحقون)) قيد بالمشيئة للتبرك والتفويض الى الله تعالى ((ابن السنى عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ﷺ ((كان اذا مرض أحد من أهل بيته نفث)) أى نفخ ((عليه)) نفخا لطيفا بلا ريق ((بالمعوذات)) بكسر الواو وقال العلقمى قال النووى فيه استحباب النفث فى الرقية وعليه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وكان مالك ينفث اذا رقى نفسه وكان يكره الرقية بالحديد والملح والذى يعقد والذى يكتب خاتم سليمان والعقد عنده أشد كراهة لما فى ذلك من مشابهة السحر وانما خص المعوذات لانهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا ففيها الاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شئ ومن شر النفاثات فى العقد وهن السواحر ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر الوسواس الخناس ((م عن عائشة)) ﷺ ((كان اذا مشى لم يلتفت)) قال المناوى لانه كان يواصل السير ويترك التوانى ومن يلتفت لابد له من أدنى وقفة أو لئلا يشغل قلبه بمن خلفه اه وهذا لا ينافيه ما تقدم من انه كان اذا التفت التفت جميعا لامكان حمل ما تقدم على غير حالة المشى أو ما هنا على الغالب ((ك عن جابر)) ﷺ ((كان اذا مشى مشى أصحابه امامه)) لان المشى خلف الشخص صفة المتكبرين وكان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لا متكبرا ولا متجبرا ((وتركوا ظهره للملائكة)) يحرسونه من أعدائه ((ه ك عن جابر)) بن عبد الله ﷺ ((كان اذا مشى أسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه)) قال فى النهاية الهرولة بين المشى والعدو وقال فى المصباح هرول هرولة أسرع فى مشيه دون الخبب وقد تقدم انه كان مع ذلك يمشى على هينته والجواب عنه ((ابن سعد عن يزيد بن مرثد مرسلا)) ﷺ ((كان اذا مشى اقلع)) قال فى النهاية اذا مشى تقلع أراد قوة مشيه كانه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشى النساء ويوصف به ((طب عن ابن عنبة)) بكسر ففتح ﷺ ((كان اذا مشى كانه يتوكأ)) قال الازهرى الاتكاء فى كلام العرب يكون بمعنى السعى الشديد ((د ك عن أنس)) باسناد صحيح ﷺ ((كان اذا نام نفخ)) أى علا نفسه وارتفع وقال المناوى من النفخ وهو ارسال الهواء من مبدئه بقوة قال العلقمى وأوله وتمامه كما فى مسلم عن عبد الله بن عباس قال نمت عند خالتى ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها تلك الليلة فتوضأ ثم قام فصلى فقمت عن يساره فاخذنى فجعلنى عن يمينه فصلى فى تلك الليلة ثلاث عشرة ركعة ثم نام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان اذا نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ فيه أن الجماعة فى غير المكتوبة صحيحة ((حم ق عن ابن عباس)) ﷺ ((كان اذا نام من الليل)) عن تهجده ((أو مرض)) فمنعه المرض منه ((صلى)) بدل ما فاته منه ((من النهار)) أى فيه ((ثنتى عشرة ركعة)) قال المناوى أى واذا شفى يصلى بدل تهجده كل ليلة ثنتى عشرة ركعة ((م عن عائشة)) ﷺ ((كان اذا نام)) أى أراد النوم ((وضع يده اليمنى تحت خده)) زاد فى رواية الايمن ((وقال اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك)) قال المناوى زاد فى رواية يقول ذلك ثلاثا والظاهر انه كان يقرأ بعد ذلك الكافرون ويجعلها خاتمة كلامه ((حم ت ن عن البراء)) بن عازب ((حم ن عن حذيفة)) بن اليمان ((حم ه عن ابن مسعود)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﷺ ((كان اذا نزل منزلا)) فى سفره لنحو استراحة ((لم يرتحل منه حتى يصلى الظهر)) قال المناوى أى ان أراد الرحيل فى وقته فان كان فى وقت فرض غيره فالظاهر انه كذلك فالظهر مثال ((حم د ن عن أنس)) بن مالك

(قوله أهل الديار) أطلق على القبور ديارا لانها تشبه ديار الدنيا من حيث الاقامة فيها (قوله ان شاء الله) هى للتبرك لان الموت واقع لا محالة أو لتعليق اللحوق بهم فى الاسلام أو فى الدفن معهم فى خصوص هذا المكان (قوله نفث عليه) أى نفخ من ريق لطيف قرره شيخنا ثم رجع الى قول الشرح بلا ريق (قوله بالمعوذات) فيه تغليب لان المراد قل هو الله أحد والمعوذتان أى نفث حال كونه مصاحبا للمعوذات (قوله لم يلتفت) لكون أصحابه أمامه فهو يراعيهم ويلاحظهم ويعلمهم (قوله أسرع) ليس المراد هرول بل المراد أظهر القوة فى مشيته من غير مشقة فلا يمشى دبيبا كما هو عادة المتكبرين (قوله فلا يدركه) فهو معجزة له صلى الله عليه وسلم (قوله أقلع) أى مشى بقوة كأنه يقلع رجليه من الارض (قوله يتوكأ) أى كان يمشى بشدة بحيث يرى كأنه يتوكأ على عكازة ولم يتوكأ فان الذى يتوكأ يمشى بقوة (قوله اذا نام نفخ) فيه اشارة الى ان النفخ حال النوم ليس بعيب (قوله من الليل) أى فيه (قوله يده اليمنى) أى ساعده بتمامه اذا كان الفجر بعيدا فان كان قريبا نصب ساعده ووضع رأسه على كفه ليكون قريبا من التيقظ ليصلى الفجر (قوله قنى عذابك) هو تعليم للامة كما مر (قوله كان اذا نزل منزلا) أى فى سفره فى وقت صلاة الظهر ومثلها غيرها كما يأتى (قوله الظهر) أى ويجمع العصر معه جمع تقديم ان كان سفر قصر ومثل الظهر غيره فمتى نزل المسافر فى وقت صلاة كالعصر أو المغرب فلا ينبغى له أن يرتحل حتى يصلى فرض ذلك الوقت

(قوله ثقل لذلك) أى النزول (قوله عرقا) أى لثقله ولخوفه من تقصيره فى تبليغه (قوله جمان) هو اللؤلؤ الابيض (قوله صدع) أى حصل له صلى الله عليه وسلم وجع الرأس فيغلف رأسه أى يعمه بالحناء كالغلاف لان طبعها البرودة فتذهب حرارة الصداع (قوله ركعتين) أى نفلا ويحتمل ان المراد ركعتا الفرض أى الظهر مثلا مقصورة (قوله سوى خلقى) أى صورة خلقى (قوله فعدله) أى بسبب كونه كرم صورته فيسن النظر فى المرآة وقول ذلك ولو كانت صورة وجهه ليست حسنة لان المراد

باسناد حسن ﷺ ((كان اذا نزل منزلا فى سفره أو دخل بيته)) يحتمل عند رجوعه من السفر ويحتمل الاطلاق وهو ظاهر الحديث فكان كلما دخل ((لم يجلس حتى يركع ركعتين)) فيندب ذلك اقتداء به صلى الله عليه وسلم ((طب عن فضالة بن عبيد ﷺ كان اذا نزل عليه الوحى ثقل لذلك وتحدر جبينه عرقا)) بالتحريك تمييز ((كأنه جمان)) بضم الجيم وتخفيف الميم أى لؤلؤ لثقل الوحى عليه ((وان كان فى البرد)) لضعف القوة البشرية عن تحمل مثل ذلك الوارد العظيم ((طب عن زيد بن ثابت)) باسناد صحيح ﷺ ((كان اذا نزل عليه الوحى صدع)) بالبناء للمفعول أى أصابه الصداع أى وجع الرأس ((فيغلف)) بشدة اللام ((رأسه بالحناء)) ليخفف حرارته ((ابن السنى وأبو نعيم فى الطب عن أبى هريرة ﷺ كان اذا نزل به هم أو غم قال ياحى ياقيوم برحمتك استغيث)) أستعين وأنتصر ((ك عن ابن مسعود ﷺ كان اذا نزل منزلا لم يرتحل حتى يصلى فيه ركعتين)) غير الفرض ((هق عن أنس ﷺ كان اذا نظر وجهه)) أى صورة وجهه ((فى المرآة)) بالمد ((قال الحمد لله الذى سوى خلقى)) بفتح فسكون ((فعدله وكرم صورة وجهى فحسنها وجعلنى من المسلمين ابن السنى عن أنس ﷺ كان اذا نظر فى المرآة قال الحمد لله حسن خلقى)) بسكون اللام ((وخلقى)) بضمها ((وزان منى ماشان من غيرى)) أى يقول الاول تارة وهذا أخرى ((واذا اكتحل جعل فى عين اثنتين)) أى فى كل واحدة اثنتين ((وواحدة بينهما)) قال المناوى أى فى هذه أو هذه ليحصل الايتار المطلوب انتهى وقال الشيخ أى يجعل فى كل عين مرودين وواحدا يقسم بينهما فالمجموع وتر وهو خمس مراود وثلاث فى كل عين ((وكان اذا لبس نعليه بدأ باليمين)) أى بانعال الرجل اليمين ((واذا خلع خلع اليسرى)) أى بدأ بخلعها ((وكان اذا دخل المسجد أدخل رجله اليمنى وكان يحب التيمن فى كل شئ أخذ وعطاء)) ونحو ذلك مما هو من باب التكريم ((ع طب عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ﷺ ((كان اذا نظر الى البيت)) أى الكعبة ((قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة)) أى اجلالا وعظمة ((طب عن حذيفة بن أسيد)) بفتح الهمزة والتنوين باسناد ضعيف ﷺ ((كان اذا نظر الى الهلال قال اللهم اجعله هلال يمن ورشد)) أى يسر لنا فيه صلاح الدنيا والدين ((آمنت بالذى خلقك فعدلك تبارك الله أحسن الخالقين ابن السنى عن أنس)) بن مالك ﷺ ((كان اذا هاجت ريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه)) أى قعد عليهما ((ومد يديه)) للدعاء ((وقال اللهم انى أسألك من خير هذه الريح وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا)) فالمجموعة يراد بها الرحمة والمفردة يراد بها العذاب ولم ترد فى القرآن مفردة والمراد بها الرحمة الا فى موضع واحد وهو قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة ((طب عن ابن عباس)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((كان اذا واقع بعض أهله)) أى جامع بعض زوجاته صلى الله عليه وسلم ((فكسل أن يقوم)) ليغتسل أو يتوضأ ((ضرب يده)) مفرد مضاف فيعم أى ضرب يديه ((على الحائط فتيمم)) قال المناوى فيه أنه يندب للجنب اذا لم يرد الوضوء أن يتيمم ولم أر من قال به اذا كان الماء موجودا اه ورأيت بهامش نسخة قال امام الحرمين اذا كسل عن وضوء السنة مع وجود الماء تيمم ((طس عن عائشة ﷺ كان اذا وجد الرجل راقدا

الحسن النسبى بالنسبة لغيره وكذا يقول حسن خلقى الآتى وان كان سئ الخلق لان المراد بالنسبة لمن هو أسوأ منه خلقا (قوله فى عين) أى فى كل عين مرودين ثم يأتى بخامس يكتحل ببعضه فى اليمنى وببعضه فى اليسرى ليحصل الايتار والافضل الاكتحال فى كل عين ثلاثا ولاء (قوله خلع اليسرى) أى لتمكث اليمين لابسة بعدها زمنا اذ اللبس تكريم فاليمين أولى به (قوله فى كل شئ) أى من باب التكريم (قوله زد بيتك الخ) هذا الدعاء للتعظيم للكعبة (قوله الى الهلال) أى أول ليلة أو ثانى أو ثالث ليلة وبعد ذلك يسمى قمرا وليلة أربع عشرة يسمى بدرا (قوله ورشدا) أى هداية (قوله فعدلك) أى حسن صورتك (قوله هاجت ريح) أى اشتد هبوبها والريح المفردة فى القرآن للشر الا فى موضع واحد بخلاف المجموعة فللخير غالبا ولذا قيل اللهم اجعلها رياحا الخ ولا ينافى خوفه من الريح قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم لاحتمال أن المراد فى وقت دون آخر أو أن المراد قومك الذين هم مخالطون لك فيخاف نزول العذاب بغير المخالطين وقيل غير ذلك (قوله وجثا على ركبتيه) أى ثانيا ركبتيه (قوله فكسل أن يقوم) أى ترك ذلك لفقد الماء اذ لا يصح التيمم معه وأيضا الكسل لا يليق به صلى الله عليه وسلم فيكون أراد لازمه وهو الترك وسببه فقد الماء وهذا التأويل على تقدير صحة الحديث وقوله على الحائط أى الذى له غبار

(قوله ليس على عجزه شئ) ظاهره أن كراهة هذه الرقدة من حيث كشف العورة وان كانت مكروهة من حيث الهيئة أيضا كما ثبت في غير هذا الحديث وأشار له في هذا الحديث بقوله الرقدة أي الهيئة (قوله استودع الله الخ) أي جعلت هذه الامور في وديعة الله وحفظه (قوله وخواتيم عملك) لان العبرة في العمل بخواتيمه (قوله وضع الميت) بالبناء للمفعول أي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره (قوله بسم الله) أي قائلا بسم الله لتصاحبك بركته وبالله أي

دفنتك حال كوني مستعينا في دفنك بالله

راقدا على وجهه) أي مضطجعا عليه (ليس على عجزه شئ) يستره (ركضه برجله) أي ضربه بها ليقوم (وقال هي أبغض الرقدة) قال الشيخ بكسر الراء (الى الله تعالى) ومن ثم قيل انها نوم الشياطين (حم عن الشريد بن سويد) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (كان اذا ودع رجلا أخذ بيده فلا يدعها) أي يتركها (حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده ويقول) هو (استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك) أي أكل كل ذلك منك الى الله واستحفظه اياه ومن توكل على الله كفاه قال المناوي عن جده الشرف المناوي والامانة هنا ما يخلفه الانسان في البلد التي سافر منها (حم ت ن ه لئ عن ابن عمر) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (كان اذا وضع الميت في لحده قال بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله) فيندب لمن يدخل الميت القبر أن يقول ذلك قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري ويسن التلقين بعد الدفن فيجلس عند رأسه انسان ويقول يا فلان بن فلان أو يا عبد الله ابن أمة الله اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأنك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا ولا يلقن الطفل ونحوه ممن لم يتقدمه تكليف لانه لا يفتن في قبره (د ت ه هق عن ابن عمر) باسناد حسن ﷺ (كان ارحم الناس بالصبيان والعيال) قال المناوي قال النووي هذا هو المشهور وروي بالعباد وكل منهما صحيح (ابن عساكر عن أنس) ﷺ (كان أكثر أيمانه) بفتح الهمزة جمع يمين (لا ومصرف القلوب) قال المناوي أي لا أفعل أو لا أقول وحق مقلب القلوب ومصرف القلوب قسم وفيه جواز الحلف بغير تحليف (ه عن ابن عمر) باسناد حسن ﷺ (كان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقيل له في ذلك) يعني قالت له أم سلمة لما رأته يكثر ذلك ان القلوب لتتقلب (قال انه ليس آدمي الا وقلبه بين اصبعين من أصابع الله) يقلبه كيف يشاء (فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ) قال المناوي تمامه عند أحمد فنسأل الله تعالى أن لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونسأل الله أن يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب (ت عن أم سلمة) باسناد حسن ﷺ (كان أكثر دعائه يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير) قال المناوي خص الخير بالذكر في مقام النسبة اليه تعالى مع كونه لا يوجد الشر الا هو لانه ليس شرا بالنسبة اليه (حم عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث حسن ﷺ (كان أكثر ما يصوم الخميس والاثنين فقيل له) لم تخصهما باكثار الصوم (فقال الاعمال تعرض) على الله تعالى (كل اثنين وخميس) أي فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم كما في رواية (فيغفر لكل مسلم الا المتهاجرين) أي الا مسلمين متقاطعين (فيقول) الله تعالى للملائكة (أخروهما) حتى يصطلحا (حم عن أبي هريرة) باسناد حسن ﷺ (كان أكثر صومه) من الشهر (السبت) قال المناوي سمي به لانقطاع خلق العالم فيه والسبت القطع (والاحد) سمي به لانه أول أيام الاسبوع عند جمع ابتدئ فيه خلق العالم (ويقول هما يوما عيد المشركين فأحب أن أخالفهم) سموا مشركين لان النصارى تقول المسيح ابن الله واليهود تقول عزير ابن الله (حم طب لئ هق عن أم سلمة) ﷺ كان

(قوله وفي سبيل الله) أي دفنتك وجعلتك في طريق الخير (قوله والعيال) وروي بالعباد وهي أعم (قوله أكثر أيمانه) اسم كان وخبرها لا ومصرف الخ ويصح العكس وهو أحسن لان المحدث عنه الثاني لكن قوله في الحديث الآتي أكثر ما يصوم الاثنين يعين الاول والا لقال الاثنان واما جعل اسم كان ضميرا يعود له صلى الله عليه وسلم لا يظهر لان ضميره مذكور في قوله أيمانه فهو كاف وأيضا يلزم على ذلك نصب أكثر على الخبرية فيضيع قوله لا ومصرف الخ من الاعراب مع أنه لا يتم المعنى الا به ويؤخذ من هذا الحديث جواز الحلف من غير استحلاف بأن يكون للتأكيد (قوله ثبت قلبي الخ) قاله تعليما للامة والا فقلبه ثابت ودائم له ذلك لعصمته (قوله أقام) أي أقام قلبه على الدين الحق ومن شاء أزاغه أي ميله الى الدين الباطل (قوله دعائه) أي ذكره لان هذا ذكر وسماه دعاء

لانه طريق لرضا الله تعالى كما أن الدعاء كذلك (قوله المتهاجرين) أي المتخاصمين (قوله أخروهما) أي حتى يصطلحا فليحذر الخصام المحرم لانه سبب في عدم الغفران (قوله السبت والاحد) أي معا لان افرادهما كيوم الجمعة مكروه (قوله المشركين) أي الكفار ولو بغير شرك أو قال ذلك لان أصل كفر النصارى واليهود بالشرك وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله (قوله أخالفهم) أي لانهم يجعلونهما يومي لهو ولعب فأنا أجعلهما يومي عبادة

(قوله حسنة) أى توفيقا للاعمال الصالحة أو رزقا يكفينا ولا يشغلنا عن طاعتك وحسنة الآخرة هى الجنة (قوله يقرع بالاظافير) أى تأدبا معه صلى الله عليه وسلم وكذا العلماء ينبغى أن لا يقرع بابهم بشدة بل بلطف وكذا أهل الله المشغولون بذكره تعالى بل لا ينبغى قرع بابهم أصلا فقد كان بعض العارفين اذا أراد زيارة بعض الاولياء ووجد بابه مغلقا لم يقرعه أصلا بل يقف اذا فتح له دخل والا انصرف وذلك لانه ربما كان حاضرا مع مولاه فيشوش عليه القرع فيصاب ذلك القارع (قوله خاتمه) سمى خاتما لانه يختم به الا انه صار فى العرف اسما لكل ما يلبس (١٣٦) فى اليد ولبسه سنة والافضل أن يكون فصه مما يلى الكف ويحرم كونه من الذهب أو مما طلى به اذا تحصل منه شئ بالعرض على النار (قوله حبشيا) أى من جزع أو عقيق أو نوع من الزبرجد لونه الى الخضرة من خواصه انه ينفى العين ويجلو ظلمة البصر (قوله فصه منه) أوله الشارح ولا مانع من تعدد خواتمه صلى الله عليه وسلم (قوله خلقه) بالضم الهيئة والطبيعة أما بالفتح فهو ما يرى بالبصر لانه بمعنى المخلوق أى يتصف بأوامر القرآن ويتجنب نواهيه (قوله كان رايته الخ) هى ما يربط فى الرمح تضربه الرياح وهى الى النصف أو أكثر بخلاف اللواء فهو ما يربط صغيرا فى أعلى الرمح ويكون مع السلطان أو أمير الجيش ليجتمع له الجيش عند القتال (قوله ربما الخ) هى هنا للتكثير ومن تركه أحيانا يعلم أن معنى غسل الجمعة واجب متأكد (قوله الشقيقة) هى وجع شق الرأس اليمين أو اليسار قيل وذلك مرض القطب الغوث الفرد الجامع (قوله عبث) أى لعب والا بطلت الصلاة ومن غير ثلاث حركات واسناده أيضا الا انها اذا توالت أبطلت الصلاة انتهى (قوله بالعيال) ولو لغيره ولذا لما دخل يوم فتح مكة المسجد ووجد فيه جماعة من الكفار وأشار أصحابه بقتلهم أبى وقال لهم ما تقولون فى فقالوا رحيم وابن رحيم فأمنهم وقال أنتم الطلقاء فأطلق وكان الحسن أو الحسين يقدم عليه وهو يخطب يتعثر فى ثيابه فينزل من فوق المنبر ويحمله ويصعد به المنبر (قوله الا وعده وأنجز الخ) والأمر بالاستدانة عليه وقد وقع أنه أمر شخصا بالاستدانة عليه بحضرة عمر فقال له يارسول الله ان الله لم يكلفك بذلك فغضب وتغير وجهه فقال بعض الانصار أنفق يارسول الله ولا تخش من ذى العرش اقلالا فرؤى البشر فى وجهه صلى الله عليه وسلم وقال بهذا أمرت

أكثر دعوة يدعو بها ربنا آتنا فى الدنيا حسنة﴾ نعمة وقيل الصحة والكفاف والتوفيق للخير ﴿وفى الآخرة حسنة﴾ هى الجنة ﴿وقنا عذاب النار﴾ بعفوك وغفرانك ﴿حم ق د عن أنس﴾ ۞ ﴿كان بابه يقرع بالاظافير﴾ أى يطرق بأطراف أظافير الاصابع طرقا خفيفا تأدبا معه ومهابة له ﴿الحاكم فى﴾ كتاب ﴿الكنى﴾ والالقاب ﴿عن أنس﴾ واسناده ضعيف ۞ ﴿كان تنام عيناه ولا ينام قلبه﴾ ليعى الوحى الذى يأتيه فى نومه وكذا سائر الانبياء ورؤيا الانبياء وحى ولا يشكل بقصة النوم فى الوادى لان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به لا ما يتعلق بالعين ﴿ك عن أنس﴾ قال الشيخ حديث صحيح ۞ ﴿كان خاتمه﴾ بفتح التاء وتكسر ﴿من ورق﴾ بكسر الراء فضة ﴿وكان فصه حبشيا﴾ قال العلقمى يحتمل أنه أراد من الجزع أو العقيق لان معدنهما اليمن والحبشة وفى مفردات ابن البيطار انه نوع من الزبرجد يكون ببلاد الحبش لونه الى الخضرة ماهو من خواصه أنه ينفى العين ويجلو ظلمة البصر ۞ فائدة ۞ سئل ابن الاكفانى عن الحكمة فى خلق الجواهر النفيسة فقال من وجوه أحدها ما أودعه الله تعالى فيها من الخواص الجليلة كتفريح الياقوت وترياقية الزمرذ وغير ذلك الثانى أنها تتحلى بها الغوانى زيادة لجمالهن الثالث كمال قدرة الله تعالى فى خلقه فى تخوم الارض وأعماق البحار جواهر تشبه نجوم السماء فى الضياء والاشراق الرابع أن يكون أنموذجا فى هذه الدنيا لامثالها فى الجنة ﴿م عن أنس﴾ بن مالك ۞ ﴿كان خاتمه من فضة فصه منه خ عن أنس﴾ بن مالك ۞ ﴿كان خلقه﴾ بالضم ﴿القرآن﴾ أى ما دل عليه القرآن من أوامره ونواهيه وغير ذلك ﴿حم م د عن عائشة﴾ ۞ ﴿كان رحيما بالعيال﴾ قال المناوى أى رقيق القلب رفيقا بعياله وعيال غيره ﴿الطيالسى﴾ أبو داود ﴿عن أنس﴾ باسناد صحيح ۞ ﴿كان رايته سوداء﴾ قال المناوى أى غالب لونها أسود بحيث ترى من بعد سوداء لا ان لونها أسود خالص ﴿وكان لواؤه أبيض﴾ قال ابن القيم وربما جعل فيه السواد والراية العلم الكبير واللواء العلم الصغير ﴿ه ك عن ابن عباس﴾ ۞ ﴿كان ربما اغتسل يوم الجمعة﴾ غسلها ﴿وربما تركه﴾ وقوله ﴿أحيانا﴾ يشعر بان الغالب كان الفعل وفيه دليل على عدم وجوبه ﴿طب عن ابن عباس﴾ باسناد حسن ۞ ﴿كان ربما أخذته الشقيقة﴾ بشين معجمة وجع أحد شقى الرأس ﴿فيمكث اليوم واليومين لا يخرج﴾ من بيته لشدة ما به من الوجع ﴿ابن السنى وأبو نعيم﴾ فى الطب ﴿عن بريدة﴾ بن الحصيب ۞ ﴿كان ربما يضع يده على لحيته فى الصلاة من غير عبث﴾ قال المناوى فلا بأس بذلك اذا خلا عن المحذور وهو العبث ولا يلحق بتغطية الفم فى الصلاة حيث كره ﴿عد هق عن ابن عمر﴾ بن الخطاب واسناده ضعيف ۞ ﴿كان رحيما بالعيال﴾ أى عياله وعيال غيره ﴿الطيالسى﴾ أبو داود ﴿عن أنس﴾ قال الشيخ حديث صحيح ۞ ﴿كان رحيما﴾ حذف المعمول ليفيد العموم ﴿وكان لا يأتيه أحد﴾ يسأله شيئا ﴿الا وعده وأنجز له ان كان عنده﴾ قال المناوى والأمر بالاستدانة عليه ﴿خد عن أنس﴾

(قوله شديد البطش) أي القوة عند الاحتياج الى ذلك ولذا قاتل على البغلة التي لا تصلح للكر والفر وكانت الصحابة اذا اشتد عليهم الخوف في القتال انحازوا الى ظهره صلى الله عليه وسلم ليحميهم لانه أعطى قوة أربعين شجاعا ومع كونه شديد البطش لا يخلو بطشه عن رحمة ولذا قال أبو يزيد البسطامي لما سمع بطش الله ورسوله أنا أشد بطشا منهما أي لان بطشهما لا يخلو عن رحمة بخلاف بطشي لاني لا أسل الى رحمتهما ففيه حسن أدب لا ضده (قوله طويل الصمت) أي في غير أوقات الذكر (قوله قليل الضحك) لشدة خوفه منه تعالى وتبسمه لسبب من الاسباب المقتضية لذلك ومع ذلك هو عبادة في حقه صلى (١٣٧) الله عليه وسلم (قوله نحوا) أي مثلا الخ أي

واسناده حسن ﴿ (كان شديد البطش) فقد أعطى قوة أربعين رجلا في البطش والجماع كما في خبر الطبراني (ابن سعد عن محمد بن علي مرسلا ﴿ كان طويل الصمت قليل الضحك) والمراد الصمت عما لا ثواب فيه (حم عن جابر بن سمرة) واسناده صحيح ﴿ (كان فراشه نحوا) بالنصب والتنوين أي مثلا قريبا (مما) أي من الفراش الذي (يوضع) أي يفرش (للانسان) الميت (في قبره) وقد وضع في قبره صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء كان فراشه للنوم نحوها (وكان المسجد عند رأسه) أي كان اذا نام تكون رأسه الى جانب المسجد (د عن بعض آل أم سلمة) واسناده حسن ﴿ (كان فراشه مسحا) بكسر فسكون أي بلاسا من شعر أو ثوب خشن معد للفراش من صوف يشبه الكساء قال في المصباح المسح البلاس والجمع مسوح مثل حمل وحمول (ت في الشمائل عن حفصة) أم المؤمنين قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿ (كان فرسه يقال له المرتجز) قال الشيخ بصيغة اسم الفاعل قال المناوي وكان أشهب (وناقته القصواء) بضم القاف والمد وقيل بفتحها وهي التي تسمى العضباء وقيل غيرها (وبغلته الدلدل) بضم المهملتين وسكون اللام سميت به لانها تضطرب في مشيها من شدة الجري (وحماره عفير) بالتصغير وشانه بركة (ودرعه) بكسر الدال المهملة زرديته (ذات الفضول) بالضاد المهملة (وسيفه ذو الفقار) بفتح الفاء والقاف (لك هق عن علي ﴿ كان فيه دعابة) بضم الدال المهملة (قليلة) أي مزاح يسير فكان يمزح قليلا ولا يقول الا حقا (خط وابن عساكر عن ابن عباس ﴿ كان قراءته المد) أي ذات مد أي يمد ما في كلامه من حرف المد واللين (ليس فيها ترجيع) يتضمن زيادة أو نقصا كهمز غير المهموز ومد غير الممدود (طب عن أبي بكرة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿ (كان قميصه فوق الكعبين) أي الى انصاف ساقيه كما في رواية (وكان كمه مع الاصابع) أي مساويا لها (لك عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (كان كم قميصه الى الرسغ) بضم الراء وسكون السين المهملة وغين معجمة ويقال الرصغ بالصاد وهو مفصل ما بين الكف والساعد قال العلقمي وجمع بعضهم بين هذا وبين الحديث الاول بأن هذا كان يلبسه في الحضر وذاك في السفر (د ت عن أسماء بنت يزيد) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿ (كان كثيرا ما يقبل عرف) ابنته (فاطمة) الزهراء قال المناوي وكان كثيرا ما يقبلها في فمها أيضا والعرف بالضم أعلى الرأس اه وقال الشيخ العرف بالمهملة والفاء الرقبة أخذا من معرفة الفرس أي منبت شعره من رقبته (ابن عساكر عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (كان له برد) بضم فسكون قال المناوي في رواية أخضر (يلبسه) بفتح الموحدة (في العيدين والجمعة) وكان يتجمل به للوفود أيضا (هق عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن ﴿ (كان له جفنة) قال المناوي بضم الجيم وفتحها (لها أربع حلق) ليحملها أربعة رجال معدة للاضياف (طب عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة قال الشيخ حديث حسن ﴿ (كان له حربة) بفتح فسكون رمح قصير قال الشيخ والمراد العنزة (يمشي

قليل الثمن وكان فراشه يوضع له رافا واحدا فثني طبقتين ثم أربعا فلما استيقظ سأل عنه وقال ردوه كما كان فانه منعني التهجد وهو للتعليم لان لين الفرش سبب للاستغراق في النوم (قوله المسجد عند رأسه) أي يضع رأسه جهة المسجد لا رجليه (قوله مسحا) هو البلاس والجمع مسوح مثل حمل وحمول مصباح (قوله المرتجز) من الارتجاز وهو شدة التحرك عند المشي (قوله القصواء) بالمد كما في العزيزي والمناوي وقوله تعالى وهم بالعدوة القصوى غير هذه (قوله الدلدل) من الدلدلة وهي الاضطراب في المشي (قوله عفير) وهو غير اليعفور فكل أهداه له ملك غير الآخر فله صلى الله عليه وسلم حماران ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليعفور الى بئر وألقى نفسه فيها فمات فيها لئلا يركبه أحد بعده صلى الله عليه وسلم (قوله ذات الفضول) أي لطوله

 (قوله الفقار) بفتح الفاء وفتح القاف (قوله دعابة) أي مزاح قليل للتشريع كقوله لا يدخل الجنة عجوز فلما علم صلى الله عليه وسلم منها الخوف والغم أوضح لها المراد (قوله المد) أي اذا قرأ ممدودا مده ولم يقصره (قوله فوق الكعبين) الى نصف الساق الا اذا جرى عرف بلد بالزيادة كأهل العلم الآن فانه يزري بهم ذلك (قوله عرف فاطمة) أي أعلى رأسها وتارة كان يقبل فمها وتارة كان يمص لسانها شفقة ورحمة بها (قوله برد) أي رداء يرتدي به طوله أربعة أذرع وعرضه ثلاثة أذرع ولونه الخضرة (قوله حلق) بفتح الحاء وكسرها كذا بهامش ونطق به شيخنا بالفتح (قوله حربة) أي رمح قصير وهي المسماة بالعنزة (قوله يمشي

بها الخ) أي يحملها شخص على عاتقه (قوله ركزها الخ) لتكون سترة اذا رآها شخص مر من خلفها (قوله يتنشف الخ) أخذ به بعضهم وعندنا انه خلاف الاولى (١٣٨) الالنحو شدة برد (قوله سكة) نوع من الطيب أو وعاء الطيب (قوله محلى) أي مزين وتزيينه قائمته الخ

بها) بالبناء للمفعول ((بين يديه)) على الاعناق ((فاذا صلى ركزها بين يديه)) فيجعلها سترة يصلى اليها قال المناوى وكان يمشى بها أى يتوكأ عليها أحيانا ((طب عن عصمة بن مالك)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((كان له حمار اسمه عفير)) بضم العين المهملة وفتح الفاء تصغير عفر قال ابن حجر وهو غير يعفور على الاصح سمى به لعفرة لونه والعفرة بياض غير ناصع ((حم عن على طب عن ابن مسعود)) واسناده حسن ﷺ ((كان له خرقة يتنشف بها بعد الوضوء)) فيه أنه لا يكره التنشيف بعده بل ظاهره أنه مطلوب اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال المناوى وكرهه جمع تمسكا بخبران ميمونة أتته بمنديل فرده وجمع عياض بأن الخرقة كانت لضرورة التنشيف بها لنحو شدة برد ورد المنديل لمعنى رآه فيه أو تواضعا ((ت ك عن عائشة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((كان له سكة)) بضم المهملة وشدة الكاف نوع من الطيب يجمع من الاشياء ويحتمل أن السكة وعاء للطيب ((يتطيب منها د عن أنس)) واسناده حسن ﷺ ((كان له سيف محلى)) بفضة أى مزين بها لان التحلية لم تكن عامة لجميعه كما بينه بقوله ((قائمته من فضة ونعله)) هى الحديدة التى فى أسفل قرابه ((من فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار)) سمى به لانه كان فيه حفر متساوية وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد وكان لا يفارقه ((وكان له قوس يسمى ذا السداد)) بفتح المهملة ((وكان له كنانة)) هى جعبة السهام ((تسمى)) بمثناة فوقية وسكون السين ((ذا الجمع)) بضم الجيم ((وكان له درع)) بكسر الدال وسكون الراء المهملتين ((موشحة بنحاس تسمى ذات الفضول وكان له حربة تسمى النبعاء)) بنون مفتوحة فوحدة ساكنة فعين مهملة وبالمد ((وكان له مجن)) بكسر الميم وفتح الجيم أى ترس ((يسمى الذقن وكان له فرس أشقر)) أى أحمر فى حمرته صفاء ((يسمى المرتجز)) لحسن صهيله ((وكان له فرس أدهم)) أى أسود ((يسمى السكب)) بفتح فسكون سمى به لكثرة جريه ((وكان له سرج يسمى الداج وكان له بغلة شهباء)) قال المناوى أى يغلب بياضها سوادها ((تسمى الدلدل)) بضم الدالين أهداها له يوحنا ملك ايلة ((وكان له ناقة تسمى القصواء وكان له حمار يسمى يعفور وكان له بساط)) بكسر الموحدة ((يسمى الكز)) بزاى مشددة ﷺ ((وكان له عنزة)) بالتحريك ((تسمى النمر)) بفتح النون وكسر الميم ((وكان له ركوة)) بفتح الراء وسكون الكاف ((تسمى الصادر)) سميت بذلك لانها يصدر عنها الرى أى رى الشارب منها ((وكان له مرآة)) بالمد ((تسمى المدلة)) بضم الميم وكسر الدال المهملة وشدة اللام ((وكان له مقراض)) بكسر الميم وضاد معجمة وهو المسمى بالمقص ((يسمى الجامع وكان له قضيب)) أى غصن مقطوع من شجرة ((شوحط)) بضم المعجمة وفتح المهملة فظاء معجمة ((يسمى الممشوق طب عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ﷺ ((كان له فرس يقال له اللحيف)) بحاء مهملة كرغيف وقيل بالتصغير سمى بذلك لطول ذنبه كأنه يلحف الارض بذنبه وقيل هو بخاء معجمة وقيل بالجيم وحكى ابن الجوزى أنه روى بالنون بدل اللام من النحافة ((خ عن سهل بن سعد الساعدى)) ﷺ ((كان له فرس يقال له الظرب)) بفتح المعجمة وكسر الراء ((وآخر يقال له اللزاز)) بكسر اللام وبزايين خفيفتين قال المناوى وجملة افراسه سبعة وقيل خمسة عشر ((هق عنه)) باسناد صحيح ﷺ ((كان له قدح)) قال الشيخ بالتنوين اه ويحتمل أنه مضاف الى ((قوارير)) أى من زجاج ((يشرب فيه)) أهداه له النجاشى ((ه عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان له قدح من عيدان)) بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية ودال مهملة قال فى الصحاح العيدان الطوال من النخل الواحدة عيدانة وكان يجعل ((تحت سريره يبول فيه بالليل)) قال المناوى تمامه فطلبه فلم يجده فسأل فقالوا شربته برة خادم أم سلمة فقال لقد احتظرت من النار بحظار انتهى قال

(قوله الفقار) سمى بذلك لان فيه حفرا متساوية تشبه فقار الظهر (قوله كنانة) بالكسر أى وعاء السهام وهى قبيلة أيضا (قوله موشحة بنحاس) أى موضوع فيها نحاس (قوله النبعاء) بالمد (قوله الذقن) بالفتح والمجن بالكسر (قوله شهباء) بالمد (قوله بساط يسمى الكز) بفتح الكاف والزاى (قوله النمر) بفتح فكسر (قوله ركوة) يشرب منها تسمى الصادر لصدور الرى عنها (قوله مرآة) يرى فيها وجهه الشريف (قوله المدلة) بضم فكسر (قوله قضيب) أى غصن مقضوب أى مقطوع من شجرة يقال لها شوحط فاضافة قضيب لشوحط من اضافة الجزء الخ والممشوق بالفتح (قوله اللحيف) أو اللحيف سمى بذلك لطول ذنبه فهو يلحف الارض بذنبه (قوله من قوارير) أى زجاج ملؤه يكفى الرجلين والثلاثة وغالب النسخ باسقاط من والمعنى عليها (قوله عيدان) جمع عيدانة أى من نخل وبوله فيه ليلا لا ينافى اكرموا عمانكم النخل لان محل اكرامه اذا كان مغروسا يثمر أما

بعد قطعه فيجوز أخذ خشبه للنار والبول فيه وغير ذلك (قوله يبول فيه) أى ولا يتغوط فيه وذلك العلقمى

كان قبل اتخاذهم بيوت الاخلية المعروفة وفى العلقمى ولا يعارض هذا الحديث مارواه الطبرانى فى الاوسط بسند جيد عن

العلقمي قال شيخنا قال الشيخ ولي الدين يعارضه ما رواه الطبراني في الاوسط بسند جيد عن عبد الله ابن مرثد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينقع بول في طست في البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول منتقع وروى ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه بول قال ويجاب بأن المراد بانتقاعه طول مكثه وما يجعل في الاناء لا يطول مكثه غالبا (د ن ك عن أميمة بنت رقيقة) بضم ففتح فيهما مخففين ورقيقة بقافين بنت خويلد أخت خديجة أم المؤمنين واسناده حسن ۞ (كان له قصعة) بفتح القاف (يقال لها الغراء) قال ابن رسلان تأنيث الاغر مشتق من الغرة وهي بياض الوجه واضاءته ويجوز أن يراد بها من الغرة وهي الشئ النفيس المرغوب فيه فتكون سميت بذلك لرغبة الناس فيها لنفاسة ما فيها أي لكثرة ما تسعه (يحملها أربعة رجال) بحلق أربعة لعظمها (د عن عبد الله بن بسر) واسناده حسن ۞ (كان له مكحلة) قال الشيخ بضم الميم والحاء وعاء الكحل (يكتحل منها) عند النوم بالاثمد (كل ليلة ثلاثا في هذه) العين (وثلاثا في هذه) العين (ت ه عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (كان له ملحفة) بكسر الميم الملاءة يلتحف بها (مصبوغة بالورس) بفتح فسكون نبت أصفر يصبغ به يشبه الزعفران لونا وريحا (والزعفران) قال الشيخ وهذا قبل النهي أو محمول على الخصوصية (يدور بها على نسائه فاذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء واذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء واذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء) أي الممزوج بالطيب ويحتمل أن ذلك انما هو لتبريدها لكون قطر الحجاز حارا (خط عن أنس) واسناده ضعيف ۞ (كان له مؤذنان بلال) مولى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (وابن أم مكتوم) بالتنوين (الاعمى) وهو عمرو بن قيس واسم أم مكتوم عاتكة ولا يعارضه خبر كان له ثلاثة مؤذنين والثالث أبو محذورة لان الاولين كانا يؤذنان بالمدينة وأبو محذورة بمكة قال العلقمي وسعد القرظ أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء مرات وفي هذا الحديث اتخاذ مؤذنين للمسجد يؤذن أحدهما قبل طلوع الفجر والآخر عند طلوعه كما كان بلال وابن أم مكتوم يفعلان قال أصحابنا واذا احتاج الى أكثر من مؤذنين اتخذ ثلاثة وأربعة فأكثر بحسب الحاجة وقد اتخذ عثمان رضي الله تعالى عنه أربعة للحاجة عند كثرة الناس قال أصحابنا ويستحب أن لا يزاد على أربعة الا لحاجة ظاهرة قال أصحابنا واذا ترتب للاذان اثنان فصاعدا فالمستحب أن لا يؤذنوا دفعة بل ان اتسع الوقت ترتبوا فيه فان تنازعوا في الابتداء أقرع بينهم وان ضاق الوقت فان كان المسجد كبيرا أذنوا متفرقين في اقطاره وان كان ضيقا وقفوا معا وأذنوا وهذا اذا لم يؤد اختلاف الاصوات الى تهويش فان أدى الى ذلك لم يؤذن الا واحد فان تنازعوا أقرع (م عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (كان لنعله قبالان) بكسر القاف مخففا تثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير الذي يجعل بين الاصابع يدخل بين الابهام والتي تليها في قبال والاصابع الأخر في قبال (ت عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (كان من أضحك الناس) قال العلقمي قال العلامة محمد بن يوسف الدمشقي قال أبو الحسن ابن الضحاك صحت الاخبار وتظاهرت بضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير موطن حتى تبدو نواجذه وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يضحك الا تبسما ويمكن الجمع بينهما بأن يقال ان التبسم كان الاغلب عليه فيمكن أن يكون الناقل عنه أنه كان لا يضحك الا تبسما لم يشاهد من النبي صلى الله عليه وسلم غير ما أخبر به ويكون من روى عنه أنه ضحك حتى بدت نواجذه قد شاهد ذلك في وقت ما فنقل ما شاهده فلا اختلاف بينهما لاختلاف المواطن والاوقات ويمكن أن يكون في ابتداء أمره كان يضحك حتى تبدو نواجذه في الاوقات النادرة وكان آخر أمره لا يضحك الا تبسما وقد وردت عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث تدل على ذلك ويمكن أن يكون من روى عنه انه كان لا يضحك الا تبسما شاهد ضحكه حتى بدت نواجذه نادرا فأخبر عن الاكثر وغلبه على القليل النادر

عبد الله بن يزيد عنه صلى الله عليه وسلم قال لا ينقع بول في طست في البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول منتقع لان المراد بانتقاعه طول مكثه وما يحصل في الاناء لا يطول مكثه غالبا اه فانه يراق عن قرب (قوله الغراء) بالمد تأنيث الاغر مشتق من الغرة وهي الشئ النفيس المرغوب فيه فسميت بذلك لرغبة الناس فيها أو لكثرة ما تسعه (قوله مكحلة) بضم الميم وضم الحاء (قوله ثلاثة في هذه الخ) هذه أفضل كيفيات الاكتحال (قوله ملحفة) أي ملاءة يلتحف بها (قوله والزعفران) أي قبل النهي عن الصبغ بالزعفران (قوله مؤذنان) يعني بالمدينة في وقت واحد فلا ينافي أنه أذن له غير الاثنين بغير المدينة وقد كان أبو محذورة مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وسعد القرظي أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء مرات علقمي (قوله قبالان) أي سيران يكونان بين الاصبعين (قوله من أضحك الناس) فقد ثبت في مواطن أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ولا ينافيه خبر كان لا يضحك الا تبسما لان الاغلب عليه التبسم فيمكن أن الناقل عنه أنه كان لا يضحك الا تبسما لم يشاهد غير ما أخبر به

على أن أهل اللغة قد اختلفوا في النواجذ ماهي فقال جماعة ان النواجذ أقصى الاضراس من الفم موضعا فعلى هذا تتحقق المعارضة ويمكن الجمع بين الاحاديث بما قلنا ومنهم من قال ان النواجذ هي الانياب وقال آخرون هي الضواحك فعلى هذا لا يكون في ظاهر الاخبار معارضة لان المتبسم يلزمه ذلك قال في النهاية النواجذ بكسر الجيم وبالذال المعجمة وهي من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر أنها أقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو أضراسه كيف وقد تقدم ان جل ضحكه التبسم وان أريد بها الاضراس فالوجه فيه أن يراد به مبالغة مثله في ضحكه من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو أقيس القولين لاشتهار النواجذ بأواخر الاسنان ((وأطيبهم نفسا)) بل كان أجود الناس على الاطلاق وأحسنهم خلقا ((طب عن أبي امامة)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ ((كان من أفكه الناس)) قال المناوي أي من أمزحهم اذا خلا بنحو أهله اه وقال العلقمي قال في النهاية الفاكه المازح والاسم الفكاهة وقال في المصباح الفكاهة بالضم المزاح لانبساط النفس بها ((ابن عساكر عن أنس ﷺ كان مما يقول)) قال المناوي أي كان كثيرا ما يقول ((للخادم ألك حاجة)) أي كان كثيرا ما يفعل ذلك بخادمه وخادم غيره اه ويحتمل أن من للتبعيض أي كان بعض ما يقوله للخادم ألك حاجة ((حم عن رجل)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ ((كان له ناقة تسمى)) قال المناوي بضم فسكون ((العضباء)) بفتح فسكون وبالمد ((وبغلة الشهباء وحمار)) يسمى ((يعفور)) بمثناة تحتية وعين مهملة ساكنة وفاء ((وجارية تسمى خضرة)) ٣ بفتح الخاء وسكون الضاد المعجمتين ((هق عن جعفر ابن محمد عن أبيه مرسلا)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان لا يأخذ بالقرف)) بفتح القاف وسكون الراء وفاء قال في النهاية القرف التهمة والجمع القراف ((ولا يقبل قول أحد على أحد)) وقوفا مع العدل ((حل عن أنس)) واسناده ضعيف ﷺ ((كان وسادته)) بكسر الواو ومخدته ((التي ينام عليها بالليل من أدم)) بفتحتين جمع ادمة أو أديم الجلد المدبوغ ((حشوها ليف)) وهذا يدل على كمال زهده صلى الله عليه وسلم ((حم د ت ه عن عائشة)) واسناده حسن ﷺ ((كان لا يؤذن له في العيدين)) ولا يقام بل ينادى الصلاة جامعة ((م ت عن جابر بن سمرة ﷺ كان لا يأكل الثوم)) بضم المثلثة أي النيء ((ولا الكراث)) بضم الكاف ((ولا البصل)) كذلك ((من أجل ان الملائكة تأتيه وأنه يكلم جبريل)) فكان يكره أكل ذلك لئلا تتأذى الملائكة ((حل خط عن أنس)) بن مالك قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((كان لا يأكل الجراد ولا الكلوتين)) بضم الكاف لقربهما من الفضلات ((ولا الضب)) أي كان يعاف المذكورات ((من غير أن يحرمها)) وقد أكل الضب على مائدته وهو ينظر ((ابن صصرى في أماليه)) الحديثية ((عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((كان لا يأكل متكئا)) أي مائلا على أحد شقيه معتمدا عليه وحده لا ان المراد الاعتماد على وطاء تحته مع الاستواء كما وهم ((ولا يطأ عقبه)) أي لا يمشي خلفه ((رجلان)) ولا أكثر كما تفعل الملوك يتبعهم الناس كالخدم ((حم عن ابن عمرو)) بن العاص باسناد حسن ﷺ ((كان لا يأكل من هدية حتى يأمر صاحبها أن يأكل منها للشاة)) أي لاجل قصة الشاة ((التي أهديت له)) يوم خيبر وفيها سم فأكلوا منها فمات بعض صحبه وصار المصطفى صلى الله عليه وسلم يعاوده الاذى حتى توفي ((طب والبزار عن عمار بن ياسر)) واسناده صحيح ﷺ ((كان لا يتطير)) أي لا يسيء الظن بالله ولا يفر من قضائه وقدره ولا يرى الاسباب مؤثرة في حصول المكروه ((ولكن)) كان ((يتفاءل)) أي اذا سمع كلاما حسنا تيمن به تحسينا لظنه بربه ((الحكيم)) في نوادره ((والبغوي)) في معجمه ((عن بريدة)) ابن الحصيب باسناد حسن ﷺ ((كان لا يتعار من الليل الا أجرى السواك على فيه)) فالسواك يتأكد في مواضع منها الاستيقاظ من النوم ((ابن نصر عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث

حسن

(قوله وأطيبهم نفسا) بالجر وان كان الشيخ عبد البر ضبطه بالنصب (قوله من أفكه الناس) أي أمزحهم اذ الفاكه المازح (قوله خضراء) ٣ بكسر الضاد (قوله أدم) هو الجلد المدبوغ (قوله بالقرف) أي التهمة والجمع القراف (قوله الثوم) بالهمز وقد يخفف بتركها (قوله الكلوتين) تثنية كلوة أي لقربهما من محل البول (قوله ولا يطأ عقبه رجلان) ولا أكثر كما يفعله الملوك يتبعهم الناس كالخدم أي لا يكون له من يمشي خلفه من الاتباع كالسلطان فيكون موطأ العقب لان من كان ذا مال أو سلطان اتبعه الناس ومشوا خلفه (قوله للشاة الخ) أي لاجل الشاة التي وضع له فيها السم ومات بعض أصحابه وصار المصطفى صلى الله عليه وسلم يعاوده الاذى حتى توفي به ليجمع الله تعالى له جميع مراتب الكمال (قوله لا يتطير) أي لا يتشاءم بأمر كما تفعل الجاهلية عند ارادة السفر مثلا من تنفير الطير فان طار يمينا أقبلوا أو يسارا تركوا وهذا لا يفعله من يعرف أن كل شيء بقضاء وقدر (قوله يتفاءل) أي يتيمن بالكلام الحسن (قوله لا يتعار) أي لا يستيقظ وقوله من الليل مثله النهار

(قوله بعد الغسل) قال النووي لو أفاض الماء على جميع بدنه من غير وضوء وصح غسله واستباح الصلاة

حسن لغيره ﴿ كان لا يتوضأ بعد الغسل ﴾ قال المناوي أي كان اذا توضأ قبله لا يأتي به بعده اه
قال العلقمي قال ابن رسلان قال النووي وغيره لو أفاض الماء على جميع بدنه من غير وضوء صح
غسله واستباح به الصلاة وغيرها ولكن الافضل أن يتوضأ قال وتحصل الفضيلة بالوضوء قبل
الغسل وبعده اه والافضل تقديم الوضوء (حم ت ن ه ك عن عائشة) قال الشيخ حديث
صحيح ﴿ كان لا يتوضأ من موطئ ﴾ قال العلقمي قال شيخنا لفظ الحاكم كنا نصلي مع النبي صلى
الله عليه وسلم ولا نتوضأ من موطئ وهو بفتح الميم وسكون الواو وكسر الطاء مهموز قال الخطابي
ما يوطأ من الاذى في الطريق وأصله الموطوء قال وأراد بذلك أنهم لا يعيدون الوضوء للاذى اذا
أصاب أرجلهم لا أنهم كانوا لا يغسلون أرجلهم ولا ينظفونها من الاذى اذا أصابها وحمله البيهقي
على النجاسة اليابسة وأنهم كانوا لا يغسلون الرجل من مسها وقال الشيخ ولي الدين يحتمل أن
يحمل الوضوء هنا على اللغوي وهو التنظيف ويكون المعنى أنهم كانوا لا يغسلون أرجلهم من الطين
ونحوه مما يمشون عليه بل يبنون على أن الاصل فيه الطهارة (طب عن أبي أمامة) باسناد
ضعيف ﴿ كان لا يجد من الدقل ﴾ بفتح الدال المهملة والقاف ردئ التمر يابسه (ما يملأ
بطنه) هذا مسوق لما كان عليه من الاعراض عن الدنيا وعدم الاهتمام بملاذها ونعيمها (طب
عن النعمان بن بشير) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ كان لا يجيز على شهادة الافطار ﴾ من
رمضان (الا رجلين) ظاهره ولو صاموا ثلاثين يوما وهو ما عليه المالكية اذا كانت السماء
مصحية (هق عن ابن عباس وابن عمرو) باسناد حسن ﴿ كان لا يحدث ﴾ يحتمل بناؤه
للمفعول وبناؤه للفاعل (حديثا الا تبسم) أي حديثا يناسبه التبسم قال في المصباح بسم بسما من
باب ضرب ضحك قليلا من غير صوت وابتسم وتبسم كذلك ويقال هو دون الضحك (حم عن أبي
الدرداء) قال الشيخ حديث حسن ﴿ كان لا يخرج ﴾ من بيته (يوم الفطر) الى المصلى (حتى
يطعم) بفتح الياء والعين أي يأكل (ولا يطعم يوم النحر حتى يذبح) الاضحية فيأكل منها قال
العلقمي قال الدميري قال أصحابنا السنة أن يأكل يوم الفطر قبل الصلاة وعكسه في الاضحى
حتى يفرغ من الصلاة فان لم يأكل قبل الخروج فليأكل قبل الصلاة ويستحب كون المأكول تمرا
وكونه وترا قال الشافعي في الام ونحن نأمر من أتى الصلاة أن يأكل ويشرب قبل أن يغدو الى
المصلى فان لم يفعل أمرناه بذلك في طريقه أو المصلى ان أمكنه فان لم يفعل ذلك فلا شئ عليه ويكره
له أن لا يفعل هذا نصه بحروفه وقال بعضهم لان الفطر كان في ابتداء الاسلام محرما قبل الصلاة
فقدم ليعلم نسخه والسنة في عيد الاضحى أن يمسك عن الاكل حتى يرجع من الصلاة فيأكل من
نسكه وانما فرق بينهما لان السنة أن يتصدق في عيد الفطر قبل الصلاة فاستحب له الاكل ليشارك
المساكين في ذلك والصدقة في عيد النحر انما هي بعد الصلاة من الاضحية فاستحب موافقتهم
ولان ما قبل يوم الفطر يحرم فيه الاكل فندب الاكل فيه قبل الصلاة فيتميز عما قبله وفي الاضحى
لا يحرم الاكل قبله فأخر ليتميز (حم ت ه ك عن بريدة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ كان
لا يدخر شيأ لغد ﴾ لمزيد ثقته بربه أي لا يدخره ملكا بل تمليكا فلا ينافي أنه ادخر قوت سنة لعياله فانه
كان خازنا قاسما فلما وقع المال بيده قسم لعياله كما قسم لغيرهم فان لهم حقا في الفئ وقال بعض
الصوفية ولا بأس بادخار القوت لامثالنا لان النفس اذا أحرزت قوتها اطمأنت وحقق بعضهم
فقال من كانت نفسه مطمئنة بربها كانت عيناه وسكونه اليه فلا يلتفت لذلك (ت عن أنس)
قال الشيخ حديث صحيح ﴿ كان لا يدع أربعا ﴾ من الركعات (قبل الظهر) قال العلقمي قال
شيخ شيوخنا قال الداودي وقع في حديث ابن عمر أن قبل الظهر ركعتين وفي حديث عائشة أربعا
وهو محمول على أن كل واحد منهما وصف ما رأى قال ويحتمل نسيان ابن عمر ركعتين من الاربع

وغيرها ولكن الافضل أن يتوضأ قبله أو بعده ولكن اذا توضأ قبله لا يأتي به بعده لهذا الحديث أفاده العلقمي وقال شيخنا لا يتوضأ بعد الغسل أي اكتفاء بالوضوء قبله أو لاندراجه في الغسل (قوله من موطئ) أي لا يغسل قدمه من طين الشارع اذا أصابه لانه طاهر أو معفو عنه اذا كان نجسا يقينا فالمراد الوضوء اللغوي (قوله من الدقل) ردئ التمر وذلك لاعراضه عن الدنيا وعن السعي في تحصيلها والافقدراودته عن نفسه فأبى وجعلها خلف ظهره (قوله الا رجلين) وأما بالنسبة لدخول رمضان فكان يكتفي برجل استصحابا للاصل في كل مع مراعاة الاحتياط لان الاصل فيما قبل شوال الصوم وفيما قبل رمضان الفطر هذا والمعتمد عندنا الاكتفاء برجل في كل بالنسبة للعبادات وبالنسبة لغيرها لا بد من اثنين (قوله الا تبسم) قال في المصباح بسم بسما من باب ضرب ضحك قليلا من غير صوت وابتسم وتبسم كذلك (قوله حتى يطعم) قال الدميري بفتح الياء والعين قال أصحابنا السنة أن يأكل يوم الفطر قبل الصلاة وعكسه في الاضحى حتى يفرغ من
الصلاة فان لم يكن يأكل قبل الخروج فليأكل قبل الصلاة ويستحب كون المأكول تمرا وكونه وترا علقمي (قوله ولا يطعم) أي يأكل

قلت هذا الاحتمال بعيد والاولى أن يحمل على حالين فكان تارة يصلي ثنتين وتارة يصلي أربعا وقيل هو محمول على أنه كان في المسجد يقتصر على ركعتين وفي بيته يصلي أربعا ويحتمل أن يكون يصلي اذا كان في بيته ركعتين ثم يخرج الى المسجد فيصلي ركعتين فرأى ابن عمر ما في المسجد دون ما في بيته واطلعت عائشة على الامرين ويقوي الاول ما رواه أحمد وأبو داود في حديث عائشة رضي الله عنها كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعا ثم يخرج وقال أبو جعفر الطبري الاربع كانت في كثير من أحواله والركعتان في قليلها ((وركعتين قبل الغداة)) أي الصبح وكان يقول انهما خير من الدنيا وما فيها ((خ د ن عن عائشة)) ۞ ((كان لا يدع قيام الليل)) أي التهجد وهو الصلاة فيه بعد النوم ((وكان اذا مرض أو كسل)) كفرح ((صلى قاعدا)) ومع ذلك فصلاته قاعدا كصلاته قائما في الاجر بخلاف غيره قال العلقمي هكذا رواه ابن خزيمة في صحيحه وروى عن ابن حبان في صحيحه عن ام سلمة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته وهو جالس وكان أحب العمل اليه ما داوم عليه صاحبه وان كان يسيرا ((د ك عن عائشة)) ۞ ((كان لا يدع ركعتي الفجر)) أي صلاة سنة الصبح ((في السفر ولا في الحضر ولا في الصحة ولا في السقم)) بفتحتين المرض أو المرض الطويل قال في الصحاح السقم والسقم مثل حزن وحزن وقد سقم بالكسر يسقم فهو سقيم فهما أفضل الرواتب ما عدا الوتر ((خط عن عائشة)) ۞ ((كان لا يدع صوم أيام الليالي ((البيض)) الثالث عشر وتالييه قال العلقمي وسميت بيضا لان القمر يطلع فيها من أولها الى آخرها ((في سفر ولا حضر)) أي كان يلازم صومها فيهما ((طب عن ابن عباس)) واسناده حسن ۞ ((كان لا يدفع عنه الناس ولا يضربوا عنه)) ببناء الفعلين للمفعول وحذف النون للتخفيف وذلك لعظيم تواضعه وبراءته من الكبر الذي هو شأن الملوك وأتباعهم ((طب عن ابن عباس)) باسناد حسن ۞ ((كان لا يراجع بعد ثلاث)) قال المناوي أي غالبا أو من أكابر صحبه وخاصته والافقد ورد أن جماعة من المؤلفة أكثروا سؤاله حتى غضب ((ابن قانع)) في المعجم ((عن زياد بن سعد)) واسناده حسن ۞ ((كان لا يرد الطيب)) اذا أهدي اليه لانه كما في مسلم لكن بلفظ ريحان بدل طيب خفيف المحمل طيب الريح ((حم خ ت ن عن أنس)) ۞ ((كان لا يرقد من)) بمعنى في ((ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوك)) قال المناوي وتمامه عند مخرجه قبل أن يتوضأ ((ش د عن عائشة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((كان لا يركع بعد الفرض)) أي لا يصلي نفلا ((في موضع يصلي فيه الفرض)) بل ينتقل الى موضع آخر ويتحول من المسجد الى بيته ((قط في الافراد عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((كان لا يسئل شيأ)) بالبناء للمفعول ((الا اعطاه)) للسائل ان كان عنده ((أو سكت)) ان لم يكن عنده كما بينه هكذا في رواية وفي أخرى ومن سأله حاجة لم يرده الا بها أو بميسور من القول أي بعدة ودعاء ((ك عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((كان لا يستلم)) من البيت ((الا الحجر)) الاسود ((والركن اليماني)) فيسن استلامهما دون غيرهما ((ن عن ابن عمر)) باسناد صحيح ۞ ((كان لا يصافح النساء)) الاجانب ((في البيعة)) بل يبايعهن بالكلام فقط قال المناوي وزعم أنه كان يصافحهن بحائل لم يصح ((حم عن ابن عمرو)) بن العاص واسناده حسن ۞ ((كان لا يصلي المغرب)) اذا كان صائما ((حتى يفطر)) على شئ حلو ((ولو على شربة من ماء)) وفي نسخة اسقاط من ((ك هب عن أنس)) وهو حديث صحيح ۞ ((كان لا يصلي قبل العيد)) أي قبل صلاته ((شيأ)) أي من النفل في المسجد ((فاذا)) صلى العيد و((رجع الى منزله صلى ركعتين)) ه عن أبي سعيد ۞ ((كان لا يصلي الركعتين بعد الجمعة ولا الركعتين)) اللتين ((بعد المغرب الا في أهله)) أي في بيته ((الطيالسي عن ابن عمر)) باسناد حسن ۞ ((كان لا يصيبه

اللام كما في الصحاح أفاده المختار (قوله صلى قاعدا) ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان صلاته قاعدا كهي قائما (قوله أيام البيض) فيه حذف الموصوف أي أيام الليالي البيض (قوله ولا يضربوا عنه) حذفت نون الرفع تخفيفا (قوله بعد ثلاث) لان الغالب حصول الفهم بعد الثلاث (قوله الطيب) أي الريحان كما في رواية لانه خفيف الحمل لقلة ثمنه بخلاف نحو المسك والعنبر فلا كراهة في رده عند المنة (قوله الا تسوك) وهذه غير سنة الاستياك للوضوء وان أوهم كلام الشارح خلافه (قوله في موضع يصلي فيه الفرض) بل ينتقل الى موضع آخر يتحول من المسجد الى بيته أو الى موضع آخر لتكثر مواضع السجود فيشهد له (قوله أو سكت) أو وعد بأن يقول اذا جاءنا شئ دفعناه ولا يرد بقوله لا جبر السائل (قوله لا يستلم) أي بيده (قوله في البيعة) واذا كان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم تباعد عن النساء فما بالك بغيره (قوله حتى يفطر) فينبغي المبادرة بالافطار اذا تحقق الغروب أو ظنه بالاجتهاد (قوله لا يصلي قبل العيد شيأ) أخذ به الحنفية فيكره النفل قبل صلاة العيد في المصلى خاصة عندهم وعندنا كذلك في حق الامام أما غيره فيصلي التحية (قوله في أهله) أي بيته ليكون له من صلاته نصيب

(قوله قرحة) بفتح القاف أو ضمها اخراج في البدن والحناء مبردة لذلك فهو من الطب النبوي (قوله الا تبسما) أي غالبا والا فقد
ضحك بصوت وبقية الانبياء والرسل مثله في ذلك (قوله لا يطرق) من باب دخل فهو طارق اذا جاء ليلا أفاده المختار (قوله حتى
ينزل عليه بسم الخ) يدل لمن قال البسملة آية من كل سورة لاجل قوله ينزل عليه (قوله الا بعد ثلاث) هو حديث

قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء) قال المناوي لانها قابضة باردة يابسة فهي مناسبة للقروح
(ه عن سلمى) قال الشيخ ٣ ﷺ (كان لا يضحك الا تبسما) أي غالبا (حم ت ك عن
جابر بن سمرة ﷺ كان لا يطرق أهله ليلا) أي لا يقدم عليهم من سفر ولا غيره في الليل على غفلة
فيكره ذلك لان القادم اما أن يجد أهله على غير أهبة أو يجدها بحالة غير مرضية (حم ق ن عن
أنس ﷺ كان لا يطيل الموعظة) في الخطبة (يوم الجمعة) لئلا يمل السامعون قال العلقمي
وغيره كما في أبي داود وانما هي كلمات يسيرات أي مفهومات أي بليغات (د ك عن جابر بن
سمرة) وهو حديث صحيح ﷺ (كان لا يعرف فصل السورة) أي انقضاءها (حتى ينزل عليه بسم الله
الرحمن الرحيم) زاد ابن حبان فاذا نزلت علم أن السورة قد انقضت ونزلت أخرى وفيه حجة لمن
ذهب الى أنها آية من كل سورة (د عن ابن عباس) واسناده صحيح ﷺ (كان لا يعود مريضا الا
بعد ثلاث) من الايام من ابتداء مرضه قال العلقمي وفي اطلاق الحديث أي حديث البخاري
أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني أن العيادة لا تتعين بوقت دون وقت لكن جرت بها
العادة طرفي النهار اه وقال الدميري والاحاديث الصحيحة تدل بعمومها على خلاف حديث الباب
(ه عن أنس) وهو حديث ضعيف ﷺ (كان لا يغدو يوم) عيد (الفطر) أي لا يذهب الى صلاته
(حتى يأكل) في منزله (سبع تمرات) فيندب ذلك (طب عن جابر بن سمرة ﷺ كان لا يفارقه في
الحضر ولا في السفر خمس) من الآلات (المرآة) بكسر الميم والمد (والمكحلة) وعاء الكحل
(والمشط) بضم الميم عند الاكثر (والسواك والمدرى) بكسر الميم قال في النهاية شئ يعمل من
حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من
لا مشط له (عق عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﷺ (كان لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث)
أي لا يقرؤه كاملا في أقل من ثلاثة أيام وهذا يصدق بصور أمر بقراءة القرآن فيها تقدم الكلام
عليها (ابن سعد عن عائشة) باسناد حسن ﷺ (كان لا يقعد في بيت مظلم حتى يضاء له بالسراج)
لكنه يطفئه عند النوم (ابن سعد عن عائشة ﷺ كان لا يقوم من مجلس الا قال سبحانك اللهم
ربي) وفي رواية ربنا (وبحمدك لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك وقال لا يقولهن) أي هذه
الكلمات (احد حيث يقوم من مجلسه الا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس) فيه شمول للصغائر
والكبائر وهو مقيد بما عدا حقوق العباد (ك عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (كان
لا يكاد يدع أحدا من أهله) أي عياله وحشمه وخدمه (في يوم عيد) أصغر أو أكبر (الا أخرجه)
معه ليشهد صلاة العيد قال المناوي وهذا في زماننا للنساء لا يندب لغلبة الفساد (ابن عساكر عن
جابر) بن عبد الله ﷺ (كان لا يكاد يسئل شيأ) من متاع الدنيا (الا فعله) أي جاد به على طالبه
أي ان كان عنده على ما مر (طب عن طلحة ﷺ كان لا يكاد يقول لشئ لا) أي لا أعطيه أو لا
أفعل (فاذا هو سئل فاراد أن يفعل قال نعم وان لم يرد أن يفعل سكت) ولا يصرح بالرد (ابن سعد
عن محمد بن الحنفية مرسلا ﷺ كان لا يكل طهوره) بفتح الطاء (الى أحد) من خدمه بل يتولاه
بنفسه لان غيره قد يتساهل في ماء الطهر أو أراد الاستعانة في غسل الاعضاء فانها مكروهة (ولا)
يكل (صدقته التي يتصدق بها) الى أحد (يكون هو الذي يتولاها بنفسه) لان غيره قد يغل
الصدقة أو يضعها في غير موضعها (ه عن ابن عباس ﷺ كان لا يكون في المصلين الا كان أكثرهم

ضعيف وقيل منكر فلا يعمل به لان الاحاديث الصحيحة مصرحة بطلب العيادة قبل الثلاث وبعدها ولو من رمد على المعتمد (قوله والمدرى) بدون همز وبالدال المهملة وبخط الشيخ عبد البر المدرى والمدراة شئ يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لا مشط له اه فهو بالدال المهملة لا المعجمة قال في القاموس في فصل الدال من باب الياء والواو ورأسه أي وأدرى رأسه حكه بالمدرى وهو المشط القرن أي معوج مثله كالمدراة والمدرية وادرت المرأة وتدرت سرحت شعرها اه والمشط بضم الميم عند الاكثر وغيرهم تكسرها وهو القياس (قوله يضاء له) أي يوقد له السراج (قوله الا قال سبحانك الخ) أي قبل قيامه أو عقبه وهي كفارة المجلس أي الذنوب الواقعة فيه مطلقا أو خصوص الصغائر عند الجمهور (قوله ما كان منه) أي الاحقوق الخلق من نحو غيبة أو

أخذ مال فلابد من رده أو استحلاله (قوله سكت) أي أو وعد كما مر (قوله لا يكل طهوره الخ) انما خص هاتين الخصلتين بأن يتولاهما
بنفسه لحديث لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول فربما يتهاون فيهما من وكله بهما ولانه أقرب الى التواضع وأيضا
مناولة السائل تقي ميتة السوء (قوله الا كان أكثرهم صلاة الخ) ولهذا قام في الصلاة حتى تورمت قدماه ٣ هكذا بياض بالاصل

صلى الله عليه وسلم (قوله كان لا يلتفت الخ) وذلك لشدة استغراقه صلى الله عليه وسلم فى جلال مولاه وكذا خلفاؤه لا يلتفتون لشئ من الدنيا الاعراضهم عنها ولذا انهدمت حائط المسجد ولم يشعر بها بعض العارفين الجالسين فيه (قوله يلهيه) بضم أوله (قوله طعام) أى بطول زمنه فلا ينافى أنه كان يقدم الاكل على صلاة المغرب فى الصوم كامر وهذا ان لم يكن عنده توقان للطعام الذى حضر أو قرب حضوره والاسن تقديم الطعام لتتفرغ (١٤٤) النفس (قوله أسيد) بالتصغير (قوله يستن) أى يدلك أسنانه بالسواك (قوله بدأ بالسواك) وهذا غير الاستياك عند ارادة الوضوء (قوله لا ينبعث فى الضحك) فكان اذا غلبه الضحك قطعه وذلك لشدة خوفه من جلال مولاه فكان غالب أوقاته الحزن لانه أشد الناس خوفا من الله واذا انسر تبسم وضحك قليلا لبيان الجواز وكثرة الضحك تميت القلب وتخل بالمروأة (قوله ودعه بركعتين) فيسن لكل من نزل مكانا أن لا يرتحل منه الا اذا صلى فيه ركعتين (قوله لا ينفخ الخ) بل اذا كان الطعام حارا صبر حتى يبرد واذا كان فيه نحو ذبابة أخرجها بنحو اصبعه أو عود ولا ينفخ فى الطعام لاخراجها أو لتبريده لان ذلك مما تعافه الانفس وربما خرج من ريقه شئ فى الطعام وذلك تعليم للامة والا فنفسه الشريفة وريقه مما يشتفى به (قوله شئ يكرهه) بل اذا أراد نصح شخص قال ما بال أقوام يفعلون كذا وذلك لانه لو واجه شخصا بمكروه

صلاة ولا يكون فى الذاكرين الله الا كان أكثرهم ذكرا» لانه أعلمهم بالله ولهذا قام حتى تورمت قدماه «أبو نعيم فى أماليه خط وابن عساكر عن ابن مسعود» واسناده حسن ۞ «كان لا يلتفت وراءه اذا مشى وكان ربما تعلق رداؤه بالشجرة فلا يلتفت» لتخليصه «حتى يرفعوه عليه» قال المناوى زاد الطبرانى لانهم كانوا يخرجون ويضحكون وكانوا قد أمنوا التفاته «ابن سعد» فى طبقاته «والحكيم» فى نوادره «وابن عساكر» فى تاريخه «عن جابر» باسناد حسن ۞ «كان لا يلهيه عن صلاة المغرب طعام ولا غيره» أى ما لم يكن صائما لما تقدم من أنه كان لا يصلى المغرب حتى يفطر ويمكن الجمع بأنه كان يفطر على شئ قليل لا يلهى «قط عن جابر» قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ «كان لا يمنع» بالبناء للفاعل «شيأ يسئله» بالبناء للمفعول «حم عن أبى أسيد الساعدى» قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ «كان لا ينام حتى يستن» من الاستنان وهو تنظيف الاسنان بدلكها بالسواك «ابن عساكر عن أبى هريرة» قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ «كان لا ينام الا والسواك عنده رأسه» أى سهل تناوله «فاذا استيقظ بدأ بالسواك» عقب استيقاظه لشدة حرصه عليه «حم ومحمد بن نصر عن ابن عمر» بن الخطاب قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ «كان لا ينام حتى يقرأ» سورة «بنى اسرائيل و» سورة «الزمر حم ت عن عائشة» قال الشيخ حديث حسن ۞ «كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك» ظاهره أن القرآن ٣ «حم ت ن ك عن جابر» قال الشيخ حديث صحيح ۞ «كان لا ينبعث فى الضحك» اى لا يسترسل فيه بل اذا وقع منه ضحك فى بعض الاوقات رجع الى الوقار «طب عن جابر بن سمرة» واسناده حسن ۞ «كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين» عند ارادة الرحيل منه فيندب ذلك منه «ك عن أنس» قال الشيخ حديث صحيح ۞ «كان لا ينفخ فى طعام ولا شراب» فمن آداب الاكل أن لا ينفخ فى الطعام الحار بل يصبر الى أن يبرد فيأكله وان كان النفخ لاجل قذاة أبصرها أماطها بنحو اصبعه «و» كان «لا يتنفس فى الاناء» لانه يغير الماء «ه عن ابن عباس» باسناد حسن ۞ «كان لا يواجه أحدا فى وجهه بشئ يكرهه» لئلا يشوش عليه فكان يقول ما بال أقوام يفعلون كذا وهذا أبلغ وأعم نفعا لحصول الفائدة فيه لكل سامع مع ما فيه من حصول المواراة والستر على الفاعل وتأليف القلوب «حم خد د ن عن أنس» باسناد حسن ۞ «كان لا يولى واليا حتى يعممه» أى يدير عمامته على رأسه بيده «ويرخى لها عذبة» من خلفه «من جانب الايمن نحو الاذن» فيه ندب العذبة وكونها من الجهة اليمنى قال المناوى فهو رد على الصوفية فى جعلها فى الجهة اليسرى «طب عن أبى أمامة» باسناد ضعيف ۞ «كان يأتى ضعفاء المسلمين ويزورهم» فى مواطنهم تلطفا بهم «ويعود مرضاهم» كذلك ويدنو من المريض ويسأله كيف حاله «ويشهد جنائزهم» أى يحضرها للصلاة عليها «ع طب ك عن سهل بن حنيف» بالتصغير قال الشيخ حديث صحيح ۞ «كان يؤتى بالتمر فيه دود فيفتشه يخرج السوس منه» بدل أو حال أى ثم يأكله فأكل التمر بعد تنظيفه

ربما حقد عليه صلى الله عليه وسلم فيهلك فيطلب من كل من أراد نصح شخص أن ينصحه فيما بينه وبينه من فانه أبلغ فى قبول النصيحة أو يرسل له ورقة مثلا ولا يواجهه بما يكرهه عند الناس (قوله لا يولى واليا) أى حاكما على جهة من جهات الاسلام والقصد من ذلك تعليم الامراء التجمل ليكونوا مهيبين فى أعين الناس (قوله عذبة) بالذال المعجمة (قوله ويشهد جنائزهم) فيطلب ذلك من كل مسلم وان بلغ فى العظم ما بلغ ولا يقول ان ذلك مما يخل بمقامى فان أعظم الخلق مقاما رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفعل ذلك ويحرص عليه (قوله فيفتشه يخرج السوس) أى الدود منه وهذا لا ينافى ما يأتى من ٣ بياض بالاصل

انه صلى الله عليه وسلم كان لا يشق التمر عند أكله لان محله اذا لم يكن فيه دود والا شقه وفتشه وان كان يجوز أكل دود الفاكهة معها حيا وميتا حيث عسر تمييزه فيعفى عنه حينئذ فلا ينجس الفم (قوله فيبرك عليهم) أى يدعو لهم بالبركة ويحنكهم بتمر المدينة لبركته (قوله بيساره) أى يأخذه أولا بيساره ثم اذا أكل الرطب بيمينه نقل البطيخ من اليسار الى اليمين وأكله باليمين فلا يقال انه كان يأكل باليسار وقول العزيزى كالمناوى فيه جواز الاكل باليدين معا غير ظاهر ولئن ثبت ذلك فهو محمول على بيان الجواز لكن الذى انحط عليه كلامهم التأويل السابق (قوله خمسا خمسا) يحتمل خمس آيات أو أحزاب أو سور ولم يثبت تعيين ذلك (قوله المسك الخ) فيسن التطيب بسائر أنواع الطيب وأفضله المسك ولا عبرة بقول العامة انه طيب النساء (قوله من عرضها وطولها) أى يأخذ الشعر الزائد فى الطول لتقرب من التدوير من جميع الجوانب لان الاعتدال محبوب والطول المفرط يشوه ولذا قيل من طالت لحيته كان خفيف العقل أى غالبا ومحله فى الطول المفرط الخارج عن حيز الاعتدال وهو نادر وقد وقع أن المأمون كان جالسا مع أصحابه فدخل عليهم رجل ذو وقار وهيئة حسنة ولحيته طويلة فقال الجلساء للمأمون انه يصلح للقضاء فقال له انى أريد أن أسألك فقال سل ماشئت فقال اذا اشترى شخص شاة فخرجت بعرة من دبرها فأتلفت عين شخص مثلا فهل الضمان على البائع أو المشترى فقال على البائع فقال له لم فقال لانه مقصر حيث لم يخبر المشترى بأن فى استها منجنيقا فضحك المأمون حتى استلقى على ظهره واستدل بذلك على خفة عقله وانه من الغالب اذ لاضمان على أحد هذا ولا يعارض هذا الحديث قصوا الشارب وأعفوا اللحى لان محله مالم يكن فيها شعر زائد فى الطول والاطلب أخذه لتقرب من التدوير لانه من التجمل المطلوب (قوله البطيخ) أى الاصفر والاخضر بالرطب ليحصل التعادل

من نحو الدود غير منهى عنه وقال الشافعية فى الدود المتولد من الفاكهة والجبن والخل والحبوب ونحوها يجوز أكله مع ماتولد منه على الاصح ان عسر تمييزه لا منفردا ولا اذا لم يعسر التمييز (د عن أنس ﷺ كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم) أى يدعو لهم بالبركة (ويحنكهم) بنحو تمر من تمر المدينة المشهود له بالبركة قال النووى اتفق العلماء على استحباب تحنيك المولود يوم ولادته بتمر فان تعذر فما فى معناه أو قريب منه من الحلو فيمضغ المحنك التمرة حتى تصير مائعة بحيث تبتلع ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه ليدخل منها شئ جوفه ويستحب أن يكون المحنك من الصالحين وممن يتبرك به رجلا كان أو امرأة فان لم يكن حاضرا عند المولود حمل اليه (ويدعو لهم) بالامداد والهداية الى طرق الرشاد (ق د عن عائشة ﷺ كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ) فيكسر حر هذا برد هذا وعكسه (وكان) أى البطيخ (أحب الفاكهة اليه) فيه جواز الاكل باليدين معا قال المناوى وأما أكله البطيخ بالسكر فلا أصل له الا فى حديث معضل مضعف (طس ك وأبو نعيم فى الطب عن أنس) وهو حديث ضعيف ﷺ (كان يأخذ القرآن من جبريل خمسا خمسا) قال الشيخ أى خمس آيات غالبا (هب عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (كان يأخذ المسك فيمسح به رأسه ولحيته) ظاهره أن استعمال الطيب مطلوب مطلقا ولو كان الشخص خاليا عن الناس (ع عن سلمة بن الاكوع) باسناد حسن ﷺ (كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها) قال المناوى أى بالسوية كما فى رواية ابن الجوزى (ت عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (كان يأكل البطيخ بالرطب) لما تقدم (ه عن سهل بن سعد) الساعدى (ت عن عائشة طب عن عبد الله بن جعفر) واسناده صحيح (كان يأكل الرطب ويلقى النوى على الطبق) قال المناوى أى الطبق الموضوع تحت الرطب لا الذى فيه الرطب فانه يعاف (ك عن أنس) باسناد صحيح ﷺ (كان يأكل العنب خرطا) قال فى النهاية يقال خرط العنقود واخترطه اذا وضعه فى فيه ثم يأخذ حبه ويخرج عرجونه عاريا (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (كان يأكل الخربز) وهو بكسر المعجمة وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها زاى نوع من البطيخ

(١٩ - عزيزى ثالث) فينفع المعدة فان الرطب حار والبطيخ بارد أى الاصفر والاخضر كل منهما بارد وان كان فيه بعض حرارة بقدر مافيه من الحلاوة لقول الاطباء كل حلو حار لكن عبارة الموجز فى الطب البطيخ بارد فى أول الثانية أى فهو قريب من الاعتدال رطب فى آخرها والظاهر ان الاصفر ليس كذلك بل الحلو منه حار فى الاولى سريع الاستحالة الى الصفراء والنضيج من البطيخ لطيف والفج كثيف فى طبع القثاء اه فيحمل الحديث على الاخضر وهو ظاهر والاصفر حيث كان غير حلو أو كان فجا أى غير نضيج كالحرش فانه بارد كطبع القثاء هذا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أكل البطيخ الاخضر والاصفر والغالب عليه أكل الاصفر ولم يثبت أنه أكله بالسكر ولا بالخبز فوره شيخنا ثم رجع وقرر أن الذى ثبت أكله للاصفر فقط وان كان مثله الاخضر فى ذلك أى طلب معادلته بالرطب ولم يثبت أنه عليه الصلاة والسلام أكل السكر أصلا وثبت أن ابن عمر أكله وكان يحبه وكان يتصدق به ويقرأ لن تنالوا البر الآية (قوله البطيخ) أى الاصفر لانه الذى ثبت أنه أكله وان كان مثله الاخضر (قوله خرطا) أى يضعه فى فيه فيأخذ حبه ويخرج عرجونه فلا يقرط العنب بيده صلى الله عليه وسلم قبل وضعه فى فمه كما تفعله الناس الآن (قوله الخربز) بوجد

الاصفر لا الاخضر كما قيل ((بالرطب و يقول هما الاطيبان)) أى هما أطيب أنواع الفاكهة ((الطيالسى عن جابر)) واسناده حسن ﷺ ((كان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة)) لما فى الهدية من الاكرام والصدقة من الذل ولهذا خص بتحريم صدقة الفرض والنفل عليه ((حم طب عن سلمان)) الفارسى ((ابن سعد)) فى طبقاته ((عن عائشة وعن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((كان يأكل القثاء)) بكسر القاف والمد ((بالرطب)) الباء للمصاحبة أو للملاصقة لان فى الرطب حرارة وفى القثاء برودة فاذا أكلا معا اعتدلا ((حم ق ٤ عن عبد الله بن جعفر ﷺ كان يأكل بثلاث أصابع و يلعق يده)) يعنى أصابعه ((قبل أن يمسحها)) بالمنديل فيسن ذلك ((حم م د عن كعب بن مالك ﷺ كان يأكل الطبيخ)) قال المناوى بتقديم الطاء لغة فى البطيخ بوزنه ((بالرطب)) قال والمراد الاصفر بدليل ثبوت لفظ الخربز بدل البطيخ فى الرواية المارة وكان يكثر وجوده بالحجاز بخلاف الاخضر ((و يقول يكسر حر هذا ببرد هذا و برد هذا بحر هذا)) وهذا من التدبير الحافظ للصحة ((د هق عن عائشة ﷺ كان يأكل بثلاث أصابع و يستعين بالرابعة)) بالبنصر ((طب عن عامر بن ربيعة ﷺ كان يأكل مما مست النار ثم يصلى ولا يتوضأ)) وأما حديث كان يتوضأ مما مست النار فمنسوخ بحديث جابر كما سيأتى ((طب عن ابن عباس)) باسناد صحيح ﷺ ((كان يأمر بالباءه)) يعنى النكاح ((و ينهى عن التبتل)) أى الانقطاع عن النساء وترك النكاح وامرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم وبها سميت مريم أم المسيح عليهما السلام وسميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى فليس المراد مطلق التبتل الذى هو ترك الشهوات والانقطاع للتعبد ((نهيا شديدا)) قال المناوى تمامه عند مخرجه ويقول تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم الامم يوم القيامة ((حم عن أنس)) واسناده صحيح ﷺ ((كان يأمر نساءه اذا أرادت احداهن ان تنام ان تحمد)) بفتح الميم أى تحمد الله تعالى ((ثلاثا وثلاثين وتسبح ثلاثا وثلاثين وتكبر ثلاثا وثلاثين)) وهى الباقيات الصالحات فى قول ابن عباس فيندب ذلك عند ارادة النوم ((ابن منده عن حابس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((كان يأمر بالهدية)) أى بالتهادى ((صلة بين الناس)) لان ذلك من أعظم أسباب التحابب بينهم ((ابن عساكر عن أنس)) واسناده حسن ﷺ ((كان يأمر بالعتاقة فى صلاة الكسوف)) قال العلقمى العتاقة بفتح العين مصدر من عتق يعتق عتقا كضرب يضرب ضربا وعتاقا وعتاقة كلها بفتح الاوائل وأفعال البر كلها مندوبة عند الآيات يدفع الله بها البلاء عن عباده لا سيما العتق والصدقة الكثيرة ((خ د عن اسماء)) بنت أبى بكر الصديق قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((كان يأمر ان يسترقى من العين)) بالبناء للمفعول ((م عن عائشة ﷺ كان يأمر باخراج الزكاة)) أى زكاة الفطر ((قبل الغدو للصلاة)) أى صلاة العيد ((يوم الفطر)) قال العلقمى يستحب اخراجها قبل صلاة العيد للامر به فى هذا الحديث وغيره والتعبير بالصلاة جرى على الغالب من فعلها أول النهار فان أخرت استحب الاداء اول النهار للتوسعة على المستحقين و يحرم تأخيرها عن يوم العيد بلا عذر كغيبة مال أو المستحقين لان القصد اغناؤهم عن الطلب فيه وتقضى وجوبا فورا فيما اذا أخر بلا عذر ((ت عن ابن عمر)) باسناد حسن ﷺ ((كان يأمر بناته ونساءه أن يخرجن فى العيدين)) الى المصلى لتصلى من لا عذر لها وتنال بركة الدعاء من لها عذر ((حم عن ابن عباس)) باسناد حسن ﷺ ((كان يأمر بتغيير الشعر)) أى بتغيير لون الابيض بالخضاب بغير سواد

فى البلاد الحجازية كثيرا وهو نوع من البطيخ الاصفر ومثله فى ذلك الاخضر والقثاء كما يأتى (قوله بثلاث أصابع) الوسطى والسبابة والابهام أى غالبا وتارة يأكل (١٤٦) بيده بتمامها (قوله قبل أن يمسحها) أى بالمنديل و يبدأ بلعق الوسطى لكونها أكثر مباشرة للطعام (قوله بالرابعة) أى البنصر (قوله ولا يتوضأ) هذا آخر الامرين من فعله صلى الله عليه وسلم فهو ناسخ لوجوب الوضوء مما مسته النار (قوله عن التبتل) أى ترك النساء لانه صفة اليهود فينبغى للشخص أن يجامع زوجاته ما دام فيه قوة لاجل التناسل وما ورد ان السيدة مريم تسمى البتول وكذا السيدة فاطمة فالمراد أن لهما نوع انقطاع للعبادة لا الاعراض عن الشهوة بالكلية فالسيدة فاطمة لم تترك الشهوة بالمرة والا لم يحصل لها نسل بل المراد أنها ليست ملتفتة لذلك كغيرها من النساء لاشتغالها بمولاها (قوله يأمر نساءه الخ) فيندب ذلك عند ارادة النوم لهن ولغيرهن من رجال ونساء وقوله فى صلاة الكسوف وكذا عند كل أمر يخشى منه فان الصدقة والعتق ونحوهما من أسباب دفع البلاء (قوله صلة) أى محبة أى لان الهدية تذهب وحر الصدر تهادوا تحابوا وقوله بالعتاقة أى العتق وقوله من العين أى من شرها بنحو ما شاء الله لا قوة الا بالله (قوله قبل الغدو) وله تأخيرها الى الغروب و يحرم تأخيرها عن يوم العيد بلا عذر وتكون قضاء (قوله بناته ونساءه الخ) هذا فى الزمن الذى لم يكثر فيه الفساد أما الآن فيحرم خروجهن للمسجد لكثرة التطلع للنساء (قوله بتغيير الشعر) أى بنحو الحناء وكذا بالسواد فى الجهاد لاجل اظهار القوة ومخالفة الاعاجم (قوله الشعر) من رأس أو لحية فدفنه سنة لا واجب كدفن جلدته فقول الشارح كحناء

وبجزئه أي الآدمي حرمة كله ليس من كل وجه (قوله والمشيمة) هي ما يكون فيه المولود حين نزوله من بطن أمه وقد وقع أنه صلى الله عليه وسلم دفع دما لبعض أصحابه ليدفنه فتوارى وشربه فقال له هل واريته فقال نعم في محل لا يطلع عليه أحد فقال هل شربته فقال نعم فقال ويل لك من الناس وويل للناس منك أي للشدة التي حصلت له باختلاط دمه بدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقاتل الناس ويقاتلونه وان كان شرب دمه صلى الله عليه وسلم جائزا مطلوبا للتبرك الا انه يحصل منه الشدة المترتب عليها ما ذكر (قوله بالشراب) أي حيث لم يجد رطبا ولا تمرا والا قدمه (قوله لا يعب) أي لا يشرب مرة واحدة بدون تنفس فانه يورث الكباد أي وجع الكبد فيطلب التنفس مرة أو مرتين (قوله يبدو الى التلاع) أي يخرج لها لينظر اليها وليتناول منها شيأ جمع تلعة ككلاب جمع كلبة وهي الماء المنحدر من علو الى أسفل (قوله يبعث الى المطاهر) أي المباحة لا الموقوفة جمع مطهرة بفتح الميم على أنه مصدر ميمي أو اسم مكان وبكسرها على أنه اسم آلة من نحو الحياض (قوله يرجو بركة الخ) لانهم محبوبون لله تعالى بدليل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ولذا استحب ادامة الوضوء وبعض الصوفية ذهب الى وجوب ادامة الوضوء لانه يرى نورا على أعضائه (قوله عشاء) أي ما يؤكل في وقت العشاء (قوله أكثر خبزهم خبز الخ) فكانوا يأكلونه من غير نخل بالمنخل لان هذا المنخل بدعة فكانوا ينفضون الدقيق حتى يذهب قشره ولا ينخلونه (قوله نخل الخ) أي تمر نخل الخ (قوله لاهله قوت سنتهم) وهو جائز حيث لم يكن فيه تضييق على الناس

كذا أما تغييره بالسواد فحرام لغير الجهاد (مخالفة للأعاجم) علة للتغيير فانهم لا يصبغون شعورهم (طب عن عتبة) بمثناة فوقية (ابن عبد) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (كان يأمر بدفن الشعر والأظافر) المنفصلين من الآدمي لان الآدمي محترم فكذا أجزاؤه لكن على سبيل الندب لا الوجوب (طب عن وائل بن حجر) بتقديم الحاء قال الشيخ حديث حسن ۞ (كان يأمر بدفن سبعة أشياء من الانسان الشعر والظفر والدم والحيضة) بكسر المهملة خرقة الحيض (والسن والعلقة والمشيمة) لما تقدم (الحكيم) في نوادره (عن عائشة ۞ كان يأمر من اسلم ان يختتن وان كان ابن ثمانين سنة) فقد اختتن ابراهيم عليه السلام بالقدوم وهو ابن ثمانين (طب عن قتادة) بن عياض (الرهاوي) بضم الراء وقيل الجرشي واسناده حسن ۞ (كان يباشر نساءه فوق الازار) أي يتمتع بهن بغير وطء (وهن حيض) بضم الحاء وشدة المثناة التحتية جمع حائض قال العلقمي اعلم أن مباشرة الحائض بالجماع في الفرج حرام باجماع المسلمين ومباشرتها فيما فوق السرة وتحت الركبة بذكر أو غيره حلال باتفاق العلماء ومباشرتها فيما بين السرة والركبة في غير القبل والدبر المشهور من مذهبنا الحرمة وهو قول مالك وأبي حنيفة وأكثر العلماء واعلم أن تحريم الوطء والمباشرة يكون في مدة الحيض وبعد انقضائه الى أن تغتسل أو تتيمم بشرطه هذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد وجماهير السلف والخلف وقال أبو حنيفة اذا انقطع الدم لاكثر الحيض حل وطؤها في الحال واحتج الجمهور بقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن (م د عن ميمونة) أم المؤمنين ۞ (كان يبدأ بالشراب اذا كان صائما) أي يقدم شرابه على أكل الطعام أي ان لم يجد تمرا ولا رطبا فلا يعارضه ما سيأتي أو كان تارة يفطر على هذا وتارة على ذاك فأخبر كل راو بما رأى (وكان) اذا شرب (لا يعب) قال في النهاية العب الشرب بلا تنفس وقال في المصباح عب الرجل عبا من باب قتل شرب من غير تنفس بل (يشرب مرتين أو ثلاثا) بأن يشرب ويزيل الاناء عن فيه ويتنفس خارجه ثم يشرب وهكذا (طب عن أم سلمة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كان يبدأ اذا أفطر) من صومه (بالتمر) أي ان لم يجد رطبا (ت عن أنس) واسناده حسن ۞ (كان يبدو الى التلاع) بكسر المثناة الفوقية جمع تلعة بفتحها وهو مجاري الماء من أعلى الوادي الى أسفله والمراد كان يخرج الى البادية لاجلها (د حب عن عائشة) باسناد صحيح ۞ (كان يبعث الى المطاهر) جمع مطهرة بكسر الميم كل اناء يتطهر منه والمراد هنا نحو الحياض والفساقي المعدة للوضوء (فيؤتى) اليه (بالماء) منها (فيشربه يرجو) أي راجيا به (بركة أيدي المسلمين) الذين تطهروا من ذلك الماء وهذا شرف عظيم للمتطهرين (طس حل عن ابن عمر) باسناد صحيح ۞ (كان يبيت الليالي المتتابعة طاويا) أي خالي البطن جائعا هو (وأهله) فيه العطف على الضمير المتصل من غير فاصل وقوله (لا يجدون عشاء) بالفتح ما يؤكل آخر النهار مستأنف استئنافا بيانيا كأنه قيل ما سبب طيهم فقال لا يجدون عشاء (وكان أكثر خبزهم خبز الشعير حم ت ه عن ابن عباس) باسناد حسن ۞ (كان يبيع نخل بني النضير) ككريم قبيلة من يهود خيبر أي يبيع تمره (ويحبس لاهله قوت سنتهم) قال العلقمي قال ابن دقيق العيد في الحديث جواز الادخار للاهل قوت سنة وفي السياق ما يؤخذ منه الجمع بينه وبين حديث كان لا يدخر شيأ لغد فيحمل على الادخار لنفسه وحديث الباب على الادخار لغيره واختلف في جواز ادخار القوت لمن يشتريه من السوق قال عياض أجازه قوم واحتجوا بهذا الحديث ولا حجة فيه لانه انما كان من مغل الارض ومنعه قوم الا ان كان لا يضر

(قوله يتبع) أى أو يتبع وكذا ما بعده (قوله الحرير) أى الخالص أو ما أكثره حرير فيأمره بنزعه لحرمة لبسه على الرجال (قوله في رباع) جمع ربع محل السكنى (قوله يتختم) بخاتم فضة وكان اولا من ذهب فنهى عنه فتركه ولبس الفضة والسنة أن يجعل فصه مما يلى الكف لئلا يحصل به خيلاء واشتغال بنقشه (قوله في يساره) أى أحيانا وبه أخذ مالك وعندنا الافضل اللبس في اليمين لان أحاديثه أكثر وأصح (قوله ثم حوله الى يساره) هو حديث ضعيف ولولا ذلك لكان ناسخا لسن اللبس في اليمين (قوله ودرك الشقاء) أى الامر الشاق المؤدى الى الهلاك (قوله الجبن) هو البخل بالنفس خوفا من الموت فلا يقاتل الاعداء (قوله وسوء العمر) بان لا يصرفه في الطاعات وهذا تعليم للامة (قوله وفتنة الصدر) أى القلب أى فتنة الامور القبيحة التى تكون في القلب كالحقد والكبر الخ وهذا أيضا تعليم للامة والا فهو (١٤٨) معصوم من ذلك (قوله من الجان) أى من شر ضرر الجان وضرر العين فكان يتعوذ بصيغة من صيغ التعوذ نحو أعوذ بالله من الجان الخ فلما نزل المعوذتان صار يتعوذ بهما فهو أفضل من التعوذ بغيرهما من صيغ التعوذ (قوله نزلتا) نسخة نزلت وهى صحيحة على نسخة المعوذات على التغليب أى بادخال قل هو الله أحد (قوله الفجأة) أى أو الفجاءة لانه لا يمكن الشخص فيه الاستعداد للموت وقوله أن يمرض الخ وقد وقع أنه صلى الله عليه وسلم مرض اثنى عشر يوما ومات (قوله يتفاءل) بالكلمة الحسنة نحو يا سالم فيستبشر بالسلامة (قوله الاسم الحسن) وكان كثيرا ما يغير الاسم القبيح كحرة باسم حسن (قوله يتمثل بالشعر) أى ينشده ولا ينشئه (قوله من لم تزود) أى من لم تصنع له زادا وهذا قول طرفة بفتح الراء كما ضبطه في القاموس وغيره وكان صلى الله عليه وسلم يزيد بعد قوله من لم تزود للاخبار فلا يكون شعرا حينئذ موزونا لانه لا يراعى الوزن بل المعانى وكان صلى الله عليه وسلم يحب شعر أمية بن أبى الصلت لاشتماله على المواعظ الكثيرة ولذا قال صلى الله عليه وسلم لمن أردفه خلفه هل عندك شئ من شعر أمية قال نعم وأنشده فصار صلى الله عليه وسلم يقول ايه حتى أنشده مائة بيت من شعره ولكنه غلبته المقادير ومات كافرا (قوله بهذا البيت كفى بالاسلام الخ) أصله بيت شعر موزون الا أنه صلى الله عليه وسلم قدم وأخر فصيره غير موزون اذ لحظه المعانى فقط كما مر ولفظه كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا وقد كان سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه يعترض على الشاعر ويقول الاولى تقديم الاسلام (قوله يتنور) أى يزيل عانته بالنورة

قول المحشى (قوله ودرك الشقاء) من هنا الى قوله كان يتنور ليست الاحاديث التى كتب عليها المحشى موجودة في رواية الشارح التى شرح عليها في هذا المحل وقد وجدت في أماكن متفرقة في غير هذا المحل فلتحرر اه مصححه

بالسعر وهو متجه ارفاقا بالناس ثم محل هذا الاختلاف اذا لم يكن في حال الضيق والا فلا يجوز الادخار في تلك الحالة (خ عن عمر) بن الخطاب ﴿ (كان يتبع) بفتح أوله وتشديد ثانيه وقيل بفتح أوله وسكون ثانيه (الحرير من الثياب) أى الحرير الخالص أو ما أكثره حرير (فينزعه) عن الرجال ويمنعهم من لبسه لما فيه من الخنوثة التى لا تليق بهم (حم عن أبى هريرة) باسناد حسن ﴿ (كان يتبع الطيب) بكسر فسكون لمحبته له (فى رباع النساء) أى فى منازل نسائه ومواضع الخلوة بهن ليتناوله والرباع كسهام جمع ربع كسهم محل القوم ومنزلهم (الطيالسى عن أنس) باسناد حسن ﴿ (كان يتبوأ) بالهمز (لبوله) أى يطلب موضعا يصلح له (كما يتبوأ لمنزله) أى كما يطلب موضعا يصلح للسكنى والمراد أنه يبالغ فى طلب ما يصلح لذلك (طس عن أبى هريرة ﴿ كان يتحرى صيام الاثنين والخميس) أى يتعهد صومهما أو يجتهد فى ايقاع الصوم فيهما لان الاعمال تعرض فيهما كما علله به فى خبر (ت ن عن أنس) واسناده حسن ﴿ (كان يتختم فى يمينه) قال العلقمى قال الدميرى أجمعوا على جواز التختم فى اليمين وعلى جوازه فى اليسار ولا كراهة فى واحد منهما وانما اختلفوا فى الافضل منهما فتختم كثيرون من السلف فى اليمين وكثيرون فى اليسار واستحب مالك اليسار وكره اليمين وفى مذهبنا وجهان لاصحابنا الصحيح أن اليمين أفضل لانه زينة واليمين أشرف وأحق بالزينة والاكرام اه وقال شيخنا الحافظ ابن حجر ورد تختمه صلى الله عليه وسلم فى اليمين من رواية تسعة من الصحابة وفى اليسار من رواية ثلاثة منهم ووردت رواية ضعيفة أنه تختم أولا فى اليمين ثم حوله الى اليسار أخرجها ابن عدى من حديث ابن عمر واعتمد عليها البغوى فى شرح السنة فجمع بين الاحاديث المختلفة بانه تختم أولا فى يمينه ثم تختم فى اليسار وكان ذلك آخر الامرين (خ ت عن ابن عمر م ن عن أنس حم ت ه عن عبد الله بن جعفر ﴿ كان يتختم فى يساره) قليلا بيانا لحصول أصل السنة به (م عن أنس) بن مالك (د عن ابن عمر ﴿ كان يتختم فى يمينه ثم حوله فى يساره) تقدم الكلام عليه (عد عن ابن عمر) بن الخطاب (ابن عساكر عن عائشة) واسناده ضعيف ﴿ (كان يتنور) أى يطلى بالنورة (فى كل شهر) مرة قال المناوى قال المؤلف والتنور مباح لا مندوب لعدم ثبوت الامر به وفعله وان حمل على الندب لكن هذا من العاديات فهو لبيان الجواز ويحتمل ندبه لما فيه من الامتثال والكلام اذا لم يقصد الاتباع والا كان سنة (ويقلم أظفاره فى كل خمسة عشر يوما) مرة (ابن عساكر عن ابن عمر)

ابن

(قوله عند كل صلاة) قيل وجوبا والنسخ في حق الامة لا في حقه فهو من الخصوصيات والراجح أنه نسخ في حقه أيضا بدليل أنه صلى الخمس في بعض الغزوات بوضوء واحد فهو محمول على التجديد المندوب (١٤٩) (قوله ثم يقبل الخ) أجاب عنه الشافعي بانه من وقائع الاحوال الفعلية ويحتمل كونه بحائل فلا يستدل به للقاعدة ان وقائع الاحوال اذا طرقها الاحتمال الخ (قوله واحدة واحدة الخ) لبيان الجواز والا فالسنة التثليث (قوله الامرة واحدة) فلا يسن فيه التثليث لان التراب يشوه الخلقة (قوله سوى ذلك) مما ليس من باب التكريم وشماله بالنصب أي ويجعل شماله الخ (قوله فصه) أي فص خاتمه والفص مثلث الفاء لكن الكثير الفتح فقول بعض الشراح بكسر الفاء ان كانت الرواية كذلك فسلم والا فلا وجه للعدول عن الكثير الى القليل (قوله يجل العباس الخ) لانه في مقام الاب لكونهما من أصل واحد ولذا كان صلى الله عليه وسلم يقول انما عم الرجل صنو أبيه أي فهو كصنو النخلة في كونهما من أصل واحد (قوله القرفصاء) أي يجلس على وركيه وينصب ساقيه ويحتبي بيديه وهذا في بعض الاوقات والا فغالب جلوسه صلى الله عليه وسلم التربع (قوله يجلس على الارض) أي من غير فرش بل يباشر التراب ويجيب دعوة المملوك أي اذا كان باذن سيده اذ لا يجوز أكل ما في يد الرقيق الا باذن سيده (قوله على خبز الشعير) أي وان كان المدعو عليه خبز الشعير بان أخبر بذلك بل وان كان فيه دهن ذو رائحة غير مألوفة وهذا لكونه لا يسلك مسلك المتكبرين فيجلس على الارض ويجيب الرقيق الخ (قوله ثم يجلس فلا يتكلم) أي بكلام الدنيا والا فالافضل قراءة الاخلاص في الجلسة التي بين الخطبتين التي هي واجبة حتى لو خطب الخطبتين

ابن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((كان يتوضأ عند كل صلاة)) قال المناوي غالبا وربما صلى صلوات بوضوء واحد وهذا محمول على الندب دون الوجوب ((حم خ ٤ عن أنس)) بن مالك ۞ ((كان يتوضأ مما مست النار)) هذا منسوخ بحديث جابر كان آخر الامرين تركه الوضوء مما مست النار ((طب عن أم سلمة)) واسناده صحيح ۞ ((كان يتوضأ ثم يقبل)) بعض نسائه ((ويصلي ولا يتوضأ)) من القبلة قال المناوي وذا من أدلة الحنفية على أن المس لا ينقض اه وأجاب الرملي بأن هذه واقعة حال فيحتمل أنه قبل من فوق حائل ووقائع الاحوال اذا تطرق اليها الاحتمال كساها ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال ((حم ٥ عن عائشة)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ ((كان يتوضأ)) مرة ((واحدة واحدة و)) مرة ((اثنتين اثنتين و)) مرة ((ثلاثا ثلاثا كل ذلك يفعله)) وكان الغالب من فعله التثليث ((طب عن معاذ)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ((كان يتيمم بالصعيد)) أي التراب أو وجه الارض ((فلم يمسح يديه ووجهه الامرة واحدة)) فلا يندب فيه التثليث بخلاف الوضوء والغسل ((طب عن معاذ)) وهو حديث ضعيف ۞ ((كان يجتهد في العشر الاواخر)) من شهر رمضان ((مالا يجتهد في غيرها)) أي يجد في العبادة زيادة على العادة بأن يزيد في العبادة في العشر الاواخر من شهر رمضان باحياء لياليه بالعبادة قال الدميري وأما قول أصحابنا يكره قيام كل الليل فمعناه الدوام عليه ((حم م ت ٥ عن عائشة)) ۞ ((كان يجعل يمينه)) أي يده اليمنى ((لا كله وشربه ووضوئه)) يحتمل أن يكون المراد وأخذ ماء وضوئه ((وثيابه)) قال المناوي للبس ثيابه أو تناولها ((وأخذه وعطائه)) مما لا دناءة فيه ((و)) كان يجعل ((شماله لما سوى ذلك)) قال المناوي وما زائدة اه ولا يتعين كونها زائدة ((حم عن حفصة)) أم المؤمنين باسناد صحيح ۞ ((كان يجعل فصه)) بكسر الفاء يعني الخاتم ((مما يلي كفه)) فيندب ذلك ((٥ عن أنس وعن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((كان يجل العباس)) عمه ((اجلال الولد للوالد)) فهو بمنزلته في التعظيم والتوقير والاكرام ((ك عن ابن عباس)) وهو حديث صحيح ۞ ((كان يجلس القرفصا)) قال المناوي بضم القاف والفاء وتفتح وتكسر وتمد وتقصر والراء ساكنة أي يقعد محتبيا بيديه وهذا في وقت فقد كان يجلس متربعا ((طب عن اياس ابن ثعلبة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((كان يجلس على الارض)) أي من غير حائل ((ويأكل على الارض)) أي من غير مائدة ولا خوان ((ويعتقل الشاة)) قال المناوي أي يجعل رجليه بين قوائمها ليحلبها ارشادا الى التواضع ((ويجيب دعوة المملوك)) يحتمل أن المراد اذا أمره سيده بذلك لان المملوك يمتنع عليه الاطعام من مال سيده بغير اذنه ((على خبز الشعير)) زاد في رواية والاهالة السنخة أي الدهن المتغير الريح ((طب عن ابن عباس)) واسناده حسن ۞ ((كان يجلس اذا صعد)) بكسر العين ((المنبر)) أي أعلاه فيكون قعوده على المستراح ووقوفه على الدرجة التي تليه ((حتى يفرغ المؤذن)) قال العلقمي يعني الواحد اذ لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة الا مؤذن واحد وهو بلال ((ثم يقوم فيخطب)) خطبة بليغة مفهومة قصيرة ((ثم يجلس)) قال العلقمي نحو سورة الاخلاص وان قرأها فهو أولى ((ولا يتكلم)) حال جلوسه ((ثم يقوم)) ثانيا ((فيخطب)) خطبة ثانية ((د عن ابن عمر)) باسناد حسن ۞ ((كان يجمع)) تقديما وتأخيرا ((بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء)) ولا يجمع الصبح مع غيرها ولا العصر مع المغرب ((في السفر)) قال العلقمي أي يجمع في السفر الطويل المباح وأطلق في حديث الباب وهو حديث أنس وقيد في

حديث ابن عمر مما اذا جد به السير وحديث ابن عباس بما اذا كان سائرا والعمل بالمطلق أولى لان المقيد فرد من أفراده فيجوز الجمع بالسفر سواء كان سائرا أم لا وسواء كان في سفره مجدا أم لا وبهذا الاطلاق أخذ كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء الثوري والشافعي وأحمد واسحق وأشهب ((حم خ عن أنس)) بن مالك ﷺ ((كان يجمع)) في الاكل ((بين الخربز والرطب)) تقدم ضبطه وأنه نوع من البطيخ الاصفر ((حم ت في الشمائل ن عن أنس)) باسناد صحيح ﷺ ((كان يحب أن يليه المهاجرون والانصار في الصلاة ليحفظوا عنه)) كيفية الصلاة المشتملة على فروض وابعاض وهيئات وحب المصطفى للشئ اما باخباره للصحابي أو بقرينة ((حم ن ه ك عن أنس)) واسناده صحيح ﷺ ((كان يحب)) أكل ((الدباء)) بضم المهملة وشدة الموحدة والمد ويقصر القرع أو المستدير منه ((حم ت في الشمائل ن ه عن أنس)) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان يحب التيامن)) قال المناوي لفظ مسلم التيمن أي الاخذ باليمين فيما هو من باب التكريم ((ما استطاع)) أي ما دام مستطيعا ((في طهوره)) بالضم أي في تطهره شامل للوضوء والغسل ((وتنعله)) أي لبس نعله ((وترجله)) بالجيم أي ترجيل شعره قال العلقمي وهو تسريحه ودهنه قال في المشارق رجل شعره اذا مشطه بماء أو دهن زاد أبو داود وسواكه ((وفي شأنه)) أي حاله ((كله)) أي في جميع حالاته مما هو من باب التكريم قال العلقمي قال في الفتح لا كثر الرواة بغير واو ولابي الوقت باثبات الواو وقال الشيخ تقي الدين هو عام مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد ونحوهما يبدأ فيهما باليسار اه هذا على تقدير اثبات الواو وأما على اسقاطها فقوله في شأنه كله متعلق بيعجبه لا بالتيمن أي يعجبه في شأنه كله التيمن في تنعله الخ أي لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا ولا في فراغه ولا شغله ونحو ذلك وقال الطيبي قوله في شأنه بدل من قوله في تنعله باعادة الجار قال وكأنه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالرأس والطهور لكونه مفتاح أبواب العبادة فكأنه نبه على جميع الاعضاء فيكون كبدل الكل من الكل انتهى كلام العلقمي وقوله تطهره متعلق بيعجبه يعني في رواية من رواه كان يعجبه بدل كان يحب ((حم ق ٤ عن عائشة)) ﷺ ((كان يحب أن يخرج اذا غزا يوم الخميس)) قال العلقمي وسبب الخروج يوم الخميس ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها يوم الخميس وهو حديث ضعيف أخرجه الطبراني وكونه صلى الله عليه وسلم كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستلزم المواظبة عليه لقيام مانع منه وقد خرج في بعض أسفاره يوم السبت ((حم خ عن كعب بن مالك)) ﷺ ((كان يحب أن يفطر)) من صومه ((على ثلاث تمرات)) لما فيه من تقوية البصر الذي أضعفه الصوم ((أو شئ لم تصبه النار)) أي ليس معالجا بنار كلبن وعسل ((ع عن أنس)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ ((كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ)) أي كان يكثر من استعمالهما لما فيهما من الفضائل فأخبر الصحابي عنه بذلك ((أبو نعيم في الطب عن معاوية بن يزيد العبسي)) بعين مهملة فموحدة تحتية واسناده ضعيف ﷺ ((كان يحب الحلواء)) بالمد على الاشهر ويقصر والممدود يرسم بالالف والمقصور يرسم بالياء قال الازهري الحلواء اسم لما يؤكل من الطعام اذا كان معالجا بحلاوة اه وقال النووي المراد بالحلواء هنا كل شئ حلو أي وان لم تدخله صنعة وحبه صلى الله عليه وسلم لها ليس على معنى كثرة التشهي لها وانما معناه أنه اذا كان قدم له الحلواء نال منها نيلا صالحا فيعلم من ذلك أنه قد أعجبه طعمها وحلاوتها ((والعسل)) عطف خاص على عام تنبيها على شرفه ومزيته قال النووي وفيه جواز أكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل اتفاقا ((ق ٤ عن عائشة)) ﷺ ((كان يحب العراجين)) قال في النهاية العرجون هو العود الاصفر الذي فيه شماريخ العذق وجمعه عراجين ((ولا يزال في يده منها)) ينظر اليها ((حم د عن أبي سعيد)) باسناد حسن ﷺ ((كان يحب الزبد)) بضم الزاي وسكون الموحدة

من غير جلوس بينهما حسبنا خطبة

واحدة (قوله الخربز) هو نوع من البطيخ الاصفر طويل غير مستدير واذا كبرت القثاء واصفرت اشبهته (قوله الدباء) بالمد والقصر نوع من القرع والمراد سائر أنواعه سواء الطويل والمستدير لانه بارد نافع ولذا ورد أنه اذا أكله جالت يده (قوله يوم الخميس) لما ورد بورك لامتي في يوم الخميس والجمعة والسبت ولان الخميس من أسماء الجيش أيضا ففيه تفاؤل بنصر الجيش وقد ورد انه خرج يوم السبت أيضا (قوله تمرات) أي ان لم يجد رطبا وذلك لان التمر يرد قوة البصر التي أذهبها الصوم (قوله أو شئ) أي حلو لم تصبه النار كاللبن والعسل النحل الذي لم يعالج بالنار (قوله العنب والبطيخ) أي يأكلهما معا لان العنب حار فيقمع برودة البطيخ (قوله الحلواء) بالمد ويقصر أي كل شئ حلو سواء كانت حلاوته خلقة أو بعلاج كطبخ الطعام بنحو العسل ومحبة النبي للشئ تعلم باخباره أو برؤيته تعاطيه أكثر من غيره لا انه ينهمك عليه اذ هو صلى الله عليه وسلم لا ينهمك على ملاذ الدنيا وان بلغت ما بلغت (قوله العراجين) جمع عرجون وهو القنو الذي يكون فيه البلح (قوله الزبد) ما يستخرج بالمخض من لبن بقر أو غنم معز أو ضان فلا يسمى ما استخرج من لبن الابل ونحوها زبدا في اللغة

(قوله القثاء) لانها باردة (قوله يحب هذه السورة) أي تلاوتها ولفظ اسم مقحم أو غير مقحم لانه يجب تنزيه الاسم كتنزيه الذات عما لا يليق (قوله من اهراق) أي اراق من هذه الدماء أي باخبار من يعرف بان اراقة الدم نافعة (١٥١) لذلك الشخص (قوله بشئ) من

ما يستخرج بالمخض من لبن بقر أو غنم ((والتمر)) بمثناة فوقية يعني يحب الجمع بينهما في الاكل ((د ه عن ابن بسر)) باسناد حسن ﷺ ((كان يحب القثاء)) بالمد لانعاش ريحها للروح ((طب عن الربيع)) بضم الراء وفتح الموحدة وشدة المثناة التحتية المكسورة ((بنت معوذ)) بصيغة اسم الفاعل الانصارية باسناد حسن ﷺ ((كان يحب هذه السورة)) سورة ((سبح اسم)) قال المحلي في تفسيره أي نزه ((ربك)) عما لا يليق به واسم زائد ((الاعلى حم عن علي)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ ((كان يحتجم)) قال المناوي حجمه أبو طيبة وغيره وأمرنا بالحجامة وأثنى عليها وأعطى الحجام أجرته ((ق عن أنس)) بن مالك ﷺ ((كان يحتجم على هامته)) أي رأسه ((وبين كتفيه ويقول من اهراق)) بالتحريك أي اراق ((من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشئ لشئ)) يعني انها تغني عن كثير من الادوية ((د ه عن أبي كبشة)) عمر بن سعد أو سعد بن عمرو اسناده حسن ﷺ ((كان يحتجم في رأسه ويسميها)) أي الحجامة ((أم مغيث)) بصيغة اسم الفاعل وفي رواية ويسميها المغيثة وفي أخرى المنقذة وأخرى النافعة ((خط عن ابن عمر)) ﷺ كان يحتجم في الاخدعين)) عرقين في محل الحجامة من العنق ((والكاهل)) ما بين الكتفين ((وكان يحتجم لسبع عشرة)) تمضي من الشهر ((وتسع عشرة واحدى وعشرين ت ك عن أنس طب ك عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان يحدث حديثا)) يبالغ في ايضاحه وبيانه بحيث ((لو عده العاد)) أي لو أراد المستمع عد كلماته أو حروفه ((لاحصاه)) أي أمكنه ذلك بسهولة ((ق د عن عائشة)) ﷺ كان يحفي شاربه)) بحاء مهملة ((طب عن أم عياش)) بعين مهملة ومثناة تحتية وشين معجمة ((مولاته)) وقيل مولاة رقية قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ ((كان يحلف)) فيقول ((لا ومقلب القلوب)) قال العلقمي لا نفي للكلام السابق ومقلب القلوب هو المقسم به والمراد بتقليب القلوب تقليب أعراضها وأحوالها لا تقليب ذات القلب ((حم خ ت ن عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((كان يحمل ماء زمزم)) من مكة الى المدينة ((ت ك عن عائشة)) ﷺ كان يخرج الى العيد)) أي صلاته ((ماشيا ويرجع ماشيا)) في طريق آخر ((ه عن ابن عمر)) ﷺ كان يخرج الى العيدين)) أي لصلاتهما في الصحراء ((ماشيا ويصلي)) صلاة العيد ((بغير اذان ولا اقامة ثم يرجع ماشيا في طريق آخر)) ليشهد له الطريقان ((ه عن أبي رافع)) ﷺ كان يخرج في العيدين)) قال المناوي الى المصلى الذي على باب المدينة الشرقي ولم يصل العيد بمسجده الا مرة واحدة لمطر ((رافعا صوته بالتهليل والتكبير)) وبه أخذ الشافعي وفيه رد على أبي حنيفة في قوله رفع الصوت بالتكبير بدعة ((هب عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان يخطب)) خطبة الجمعة ((قائما)) قال المناوي فيه اشتراط القيام للقادر وعليه الشافعي ورد على الثلاثة المجوزين للقعود ((ويجلس بين الخطبتين)) قدر سورة الاخلاص كما مر ((ويقرأ آيات)) من القرآن ((ويذكر الناس)) ما غفلوا عنه من الاشتغال بامور الآخرة ويأمرهم بالتقوى ونحو ذلك قال العلقمي وتمامه وكانت خطبته قصدا وصلاته قصدا أي متوسطة بين الطول والقصر والتطويل في الخطبة مكروه للتشدق والاملال وقد روى عن عمار أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل بفتح الميم ثم الهمزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة ولا مخالفة بين هذا الحديث وبين الامر بتخفيف الصلاة فالمراد بهذا الحديث أن الصلاة تكون طويلة بالنسبة الى الخطبة لا تطويلا يشق على المأمومين ((حم م د ن ه عن جابر بن سمرة)) ﷺ كان يخطب بقاف)) أي بسورتها ((كل جمعة)) لاشتمالها على البعث والموت والمواعظ الشديدة والزواجر الاكيدة وقوله كل جمعة يحمل على

الادوية لشئ من الامراض فتنفعه الحجامة في جميع الامراض اذا أخبره العارف بذلك لاسيما في القطر الحار (قوله أم مغيث) لانها تغيث من المرض (قوله في الاخدعين) هما عرقان في محل الحجامة من العنق (قوله لسبع عشرة) أي مضت من الليالي لان القمر حينئذ في النقصان بخلاف الحجامة لثلاث عشرة مثلا فان الحجامة والقمر في الزيادة مذمومة (قوله لو عده العاد الخ) أي كان يتأنى في حديثه ولا يسرع ليفهمه السامع ويبالغ في التأني بحيث لو عده الخ فينبغي لمن أفاد الناس أن لا يسرع في كلامه (قوله يحفي شاربه) أي يقصه بحيث تظهر حمرة الشفة لا انه يحلقه جميعه (قوله لا نفي للكلام السابق ومقلب الخ) قسم على ذلك النفي واذا حلف على الاثبات قال نعم أو اي مثلا ومقلب الخ أي كان أكثر حلفه بمقلب القلوب وقد يحلف بغير ذلك والمراد تقلب صفاتها لا ان ذواتها ثابتة لا تنقلب (قوله يحمل ماء زمزم) أي من مكة الى المدينة ويهديه لاصحابه وكان يستهديه أي يطلبه ممن

حمله لعظم نفعه (قوله ماشيا) فيطلب المشي للعبادة فهو أفضل من الركوب (قوله ولا اقامة) أي فيقال الصلاة جامعة عندنا معشر الشافعية وعند غيرنا لا يقال شئ (قوله ويذكر الناس) أي نعم الله وأهوال الآخرة

الجمع التي حضرها الراوي فلا ينافي أن غيره سمعه يخطب بغيرها ((دعن)) أم هشام ((بنت الحرث بن النعمان)) قال الشيخ حديث صحيح ((كان يخطب النساء)) أي احداهن ((و يقول)) لمن خطبها ((لك كذا وكذا وجفنة سعد)) بن عبادة ((تدور معي اليك كلما درت)) كناية عن كثرة العيش لترغب المرأة في نكاحه ((طب عن سهل بن سعد)) واسناده حسن ((كان يخيط ثوبه ويخصف نعله)) قال في مختصر النهاية وخصف النعل خرزها ((و يعمل مايعمل الرجال في بيوتهم)) من أشغال المهنة لكمال تواضعه ومكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ((حم عن عائشة)) واسناده صحيح ((كان يدخل الحمام ويتنور)) قال المناوي أي يطلي عانته وماقرب منها بالنورة ((ابن عساكر عن واثلة)) بن الاسقع وهو حديث ضعيف ((كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله)) زاد في رواية في رمضان من غير حلم ((ثم يغتسل ويصوم)) بيانا لصحة صوم الجنب قال العلقمي قال القرطبي في هذا فائدتان احداهما انه كان يجامع في رمضان ويؤخر الغسل الى بعد طلوع الفجر بيانا للجواز والثانية ان ذلك كان من جماع لامن احتلام لانه كان لايحتلم اذ الاحتلام من الشيطان وهو معصوم منه ((مالك ق ٤ عن عائشة وأم سلمة * كان يدعى)) بالبناء للمفعول ((الى خبز الشعير والاهالة)) بكسر الهمزة دهن اللحم ((السنخة)) بسين مهملة مفتوحة فنون مكسورة فخاء معجمة وبزاي بدل السين أي متغيرة الريح ((ت في الشمائل عن أنس)) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ((كان يدعو عند)) حلول ((الكرب)) قال العلقمي وفي رواية كان اذا حزبه أمر وهو بفتح المهملة والزاي وبالموحدة أي هجم عليه أوغلبه يقول ((لا اله الا الله العظيم)) الذي لاشئ يعظم عليه ((الحليم)) الذي يؤخر العقوبة مع القدرة ((لا اله الا الله رب العرش العظيم)) نقل ابن التين عن الداودي انه رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم في قوله ورب العرش الكريم على انهما نعتان للرب والذي ثبت في رواية الجمهور بالجر على انه نعت للعرش وكذا قرأ الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالرفع وقرأ ابن محيصن بالجر فيهما وجاء ذلك أيضا عن ابن كثير وعن أبي جعفر المدني وجمع أبو بكر الاصم الاول لان وصف الرب بالعظيم أولى من وصف العرش به وفيه نظر لان وصف مايضاف للعظيم بالعظم أقوى في تعظيم العظيم وقد وصف الهدهد عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان ((لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم)) المعطي فضلا قال الطبري معنى قول ابن عباس يدعو وانما هو تهليل وتعظيم يحتمل أمرين أحدهما ان المراد تقديم ذلك قبل الدعاء كما ورد من طريق يوسف بن عبد الله وفي آخره ثم يدعو قلت وكذا هو عند أبي عوانة في مستخرجه وعند عبد بن حميد كان اذا حزبه أمر قال فذكر الذكر المأثور وزاد ثم دعا وفي الادب المفرد عن ابن عباس وزاد في آخره اللهم اصرف عني شره قال الطبري ويؤيد هذا ماروي عن الاعمش عن ابراهيم قال كان يقال اذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء استجيب واذا بدأ بالدعاء قبل الثناء كان على الرجاء ثانيهما ماأجاب به ابن عيينة عن الحديث الذي فيه كان أكثر مايدعو به النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة لا اله الا الله وحده لاشريك له الحديث فقال سفيان هو ذكر وليس فيه دعاء ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ماأعطي السائل قال وقال أمية بن أبي الصلت في مدح عبد الله بن جدعان

أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

قال سفيان فهذا المخلوق نسب الى الكرم اكتفي بالثناء عليه عن السؤال فكيف بالخالق قلت ويؤيد الاحتمال الثاني حديث سعد بن أبي وقاص رفعه دعوة ذي النون اذ دعا بها وهو في بطن

(قوله ويخصف نعله) أي يخرزه ليخيطه بما يستمسك به (قوله يدخل الحمام الخ) تكلم في هذا الحديث فهو شديد الضعف حتى قيل انه لم يثبت أنه رأى الحمام بعينه فضلا عن كونه دخلها (قوله من أهله) أي لامن احتلام اذ لايجوز عليه صلى الله عليه وسلم وهذا الفعل لبيان الجواز والا فالافضل الاغتسال قبل الفجر (قوله كان يدعو) أي يذكر فان هذا ذكر لادعاء وقد حبس بعض الملوك عالما فرأى شخص النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قل لفلان يستعمل دعاء الكرب الذي في البخاري يفرج عنه فأخبره ففعل ففرج عنه والمدار على صدق النية

(قوله على نسائه) وهن احدى عشرة كما فى تمام الحديث أى احرار واماء اذ لم يجتمع معه بالكتاب احدى عشرة بل تسعة و ريحانة ومارية فاثنتان من الاماء والتسعة من الزوجات (قوله و يغرزها من ورائه) لتكون العذبة من خلف لا من أمام فالذؤابة هى العذبة وأقلها أربعة أصابع والافضل جعلها بين الكتفين فانه أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم وكان تارة يجعلها قريبة من الاذن اليمين كما مر (قوله بيده) و يصح التوكيل فيها وان كان قادرا على الذبح لكن (١٥٣) الافضل لمن يحسنه ان يباشر بنفسه

الحوت لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب الله تعالى له أخرجه الترمذى والنسائى وفى لفظ للحاكم فقال رجل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسمع الى قول الله تعالى وكذلك ننجى المؤمنين اهـ وهذا دعاء جليل ينبغى الاعتناء به والاكثار منه عند الشدائد ((حم ق ت ه عن ابن عباس طب وزاد)) فى آخره ((اصرف عنى شر فلان)) قال المناوى و يعينه باسمه ﷺ ((كان يدور على نسائه)) كناية عن جماعهن ((فى الساعة الواحدة من الليل والنهار)) وتمام الحديث كما فى البخارى وهن احدى عشرة قال العلقمى وفى الحلية عن مجاهد انه صلى الله عليه وسلم أعطى قوة أربعين رجلا كل رجل من رجال أهل الجنة وفى الترمذى وصححه ان قوة الرجل من أهل الجنة بمائة رجل وقد قيل ان كل من كان اتقى لله فشهوته أشد وورد ان الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة فى الاكل والشرب والجماع والشهوة فعلى هذا يكون حساب نبينا صلى الله عليه وسلم قوة أربعة آلاف ((خ ت عن أنس)) بن مالك ﷺ ((كان يدير العمامة على رأسه و يغرزها)) أى يغرز طرفها ((من ورائه و يرسل لها ذؤابة)) بضم المعجمة والمد ((بين كتفيه)) وتارة عن يمينه وهذا هو الاصل فى ندب العذبة ((طب هب عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان يذبح أضحيته بيده)) قال المناوى مسميا مكبرا وربما وكل واتفقوا على جواز التوكيل للقادر ((حم عن أنس)) واسناده صحيح ﷺ ((كان يذكر الله تعالى)) بقلبه و بلسانه ((على)) أى فى ((كل احيانه)) أى أوقاته قال العلقمى قال الدميرى مقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله متطهرا ومحدثا وقائما وقاعدا ومضطجعا وماشيا وراكبا وانما اختلف العلماء فى جواز القراءة للجنب والحائض والجمهور على تحريم القراءة عليهما اهـ وقال الرملى لا تحرم القراءة عليهما الا بقصد القراءة فان قصدا الذكر أو أطلقا لم تحرم القراءة ((م د ت ه عن عائشة)) ﷺ كان يرى بالليل فى الظلمة كما يرى بالنهار فى الضوء)) أى يرى فى الظلمة كما يرى فى الضوء ((البيهقى فى الدلائل عن ابن عباس عد عن عائشة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((كان يرى للعباس)) من الاجلال ((ما يرى الولد لوالده)) يعظمه و يفخمه و يبر)) بفتح الموحدة ((قسمه)) و يقول انما عم الرجل صنو أبيه ((ك عن عمر)) ابن الخطاب واسناده صحيح ﷺ ((كان يرخى الازار)) أى ازاره ((من بين يديه و يرفعه من ورائه)) حال المشى لئلا يصيبه نحو قذر ((ابن سعد عن يزيد)) من الزيادة ((ابن أبى حبيب مرسلا)) ﷺ كان يردف خلفه)) من شاء ((و يضع طعامه)) عند الاكل ((على الارض)) أى لا يرفعه على خوان ((و يجيب دعوة المملوك)) قال المناوى المأذون له من سيده فى الوليمة أو المراد العتيق باعتبار ما كان ((و يركب الحمار)) مع وجود الخيل فركوب الحمار ممن له منصب لا يخل بمروأته ولا برفعته قال الشيخ لكن كان أكثر مراكب النبى صلى الله عليه وسلم الخيل والابل ((ك عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((كان يركب الحمار عريا ليس عليه شئ)) من اكاف أو برذعة تواضعا وهضما للنفس وتعليما للامة ((ابن سعد عن حمزة بن عبد الله بن عتبة مرسلا)) ﷺ كان يركب الحمار و يخصف)) بكسر الصاد المهملة ((النعل و يرقع)) بالقاف ((القميص)) أى يجعل فيه رقعة من نوعه

(قوله على كل احيانه) فى غير محل القاذورات كمحل قضاء الحاجة مما يكره فيه الذكر (قوله يرى بالليل الخ) لانه تعالى أكمل له القوة البصرية كما أكمل له القوة الادراكية (قوله يعظمه الخ) ولذا أمر سيدنا عمر الصحابة ان يستسقوا بالعباس لكونه صلى الله عليه وسلم كان يعظمه (قوله و يبر قسمه) بفتح الباء كما فى العزيزى فهو من بر يبر من باب علم قال شيخنا فعلى هذا يكون بر متعديا بحرره وفيه أن هذا لازم اذ لا يقال برزيد عمرا فى قسمه وانما يقال أبر زيد اليمين فيقرأ يبر من ابر ولم يذكر فى القاموس والمختار والمصباح ان بر يتعدى بنفسه بل بحرف الجر يقال بر فى يمينه وأبر لغة فى بر كما يعلم من قول المصباح وفى لغة يتعدى بالهمزة فيقال أبر الله الحج أى قبله وأبررت القول واليمين انتهى فيعلم منه ان بر لازم وقد يتعدى بالهمزة حرره (قوله يرخى) من أرخى
فقلت لها سيرى وأرخى زمامه

 (قوله و يرفعه من ورائه) لئلا يصيبه نحو قذر (قوله عريا) أى تعليما للتواضع (قوله و يرقع) أى من لونه ومن غير لونه وهو من باب قطع كما فى المختار ومثله فى المصباح حيث قال رقعت الثوب رقعا من باب نفع اذا جعل مكان القطع خرقة فقوله و يرقع بالتخفيف كما بخط عبد البر و يعلم من قول المختار وترقيع الثوب أن ترقعه فى مواضع أنه يصح أن يقرأ يرقع بالتشديد لان الترقيع مصدر رقع مشددا كما يعلم من قاعدته أول الكتاب لكن لا يصح قراءته مشددا الا ان ثبت أنه صلى الله عليه وسلم

رفع ثوبه فى مواضع لا فى موضع واحد فقط فتأمل (قوله فليس منى) أى ليس على طريقتى الكاملة (قوله يستاك بفضل وضوئه) المراد بالاستياك هنا التنظيف أى بعد أن يتوضأ يأخذ ماء من فضل وضوئه و ينظف به فمه مبالغة و زيادة فى التنظيف (قوله مصا) أى شيأ فشيأ لا دفعة لانه يورث وجع الكبد بسبب حبسه الحرارة (قوله ثلاثا) أى يبسمل ابتداء كل و يحمد عقب كل أفضل من الاقتصار على البسملة أول الثلاث والحمد عقب الاخيرة وان حصل أصل السنة بذلك كما يأتى فى حديث بعد (قوله هو) أى التنفس ثلاثا و يحتمل وهو الاحسن أنه راجع لما ذكر من التنفس ثلاثا والمص (قوله أهنأ وأمرأ وأبرأ) بالهمز فى الثلاثة (قوله على لبن) أى ان لم يجد رطبا ولا تمرا ولا حلوا (قوله بالالوة) بضم الهمزة وفتحها العود الهندى الذى يتبخر به غير مطراة أى غير مخلوط بطيب آخر كمسك وعنبر وفى بعض الاحيان يخلط به الكافور ثم يتبخر به (قوله يستحب) أى يحب وكذا مابعده الدعاء الجامع لخير الدارين أى اللفظ المختصر الجامع للمعانى الكثيرة (قوله ويدع) أى يترك ماسواه من الادعية (قوله يوم الخميس) أى فى غالب أحواله والا فقد سافر يوم السبت (قوله يصلى عليها) هو تعليم للامة اذ ليس من الورع والتواضع الصلاة على الارض اذ محل ذلك القلب (قوله فى الحيطان) أى البساتين جمع حائط (قوله يستعذب له الماء) أى يطلب له الماء العذب من البئر المسماة بالسقيا بالقصر بينها و بين المدينة يومان وأصلها من حفره صلى الله عليه وسلم فقد كان مع أصحابه فى ذلك المحل فحفر بيده فخرج الماء العذب فبنوا عليه وجعلوه بئرا (قوله يستعط بالسمسم) أى بدهنه وهو الشيرج فيدخله فى أنفه (قوله بالسدر) أى مع الماء بأن يمزجه به

وغير نوعه ((و يلبس)) بفتح الموحدة ((الصوف)) رداء وازارا وعمامة ((و يقول)) منكرا على من يترفع عن ذلك هذه سنتى و ((من رغب عن سنتى)) أى طريقتى وهديى ((فليس منى)) أى من السالكين مناهجى وهذه سنة الانبياء قبله ((ابن عساكر عن أبى أيوب ﷺ كان يركع قبل الجمعة أربعا)) من الركعات ((و بعدها أربعا لا يفصل فى شئ منهن)) بتسليم وعليه الحنفية قال المناوى فيه ان الجمعة كالظهر فى الراتبة القبلية والبعدية ((ه عن ابن عباس)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((كان يزور الانصار ويسلم على صبيانهم و يمسح رؤسهم)) أى كان له اعتناء بفعل ذلك معهم أكثر منه مع صبيان غيرهم ((ن عن أنس)) باسناد صحيح ﷺ ((كان يستاك بفضل وضوئه)) بفتح الواو الماء الذى يتوضأ به يحتمل انه كان يبل السواك و يلينه بفضل ماء الوضوء و يستاك به ((ع عن أنس ﷺ كان يستاك عرضا)) أى فى عرض الاسنان أما اللسان والحلق فيستاك فيهما طولا ((و يشرب مصا)) من غير عب ((و يتنفس ثلاثا و يقول هو)) قال المناوى أى التنفس ثلاثا اه و يحتمل رجوعه لما ذكر من الشرب مصا والتنفس ثلاثا ((أهنأ وأمرأ وأبرأ)) بالهمز لان ذلك أقوى على الهضم وأسلم لحرارة المعدة من أن يهجم عليها البارد دفعة فربما أطفأ الحرارة الغريزية ((البغوى وابن قانع طب وابن السنى وأبو نعيم فى الطب)) النبوى ((عن بهز)) بالتنوين القشيرى ((هق عن ربيعة بن أكثم)) بوزن أفعل بالفتح واسناده ضعيف ﷺ ((كان يستحب اذا أفطر)) من صومه ((ان يفطر على لبن)) قال المناوى اذا فقد الرطب أو التمر أو الحلو أو كان يجمع بينه و بينها جمعا بين الاخبار ((قط عن أنس)) واسناده حسن ﷺ ((كان يستجمر)) أى يتبخر ((بألوة)) قال الشيخ بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وفتح الواو مشددة العود الذى يتبخر به ((غير مطراة)) قال الشيخ بضم الميم وفتح الطاء المهملة والراء المشددة فألف فهاء التأنيث أى غير معمول معها شئ من أنواع الطيب أى عود خالص اه وقال المناوى الالوة العود الذى يتبخر به والمطراة التى يعمل معها أنواع الطيب كعنبر ومسك ((و بكافور يطرحه مع الالوة)) قال المناوى أى يخلطه به ثم يتبخر به ((م عن ابن عمر ﷺ كان يستحب الجوامع من الدعاء)) قال المناوى وهو ماجمع مع الوجازة خير الدارين نحو ربنا آتنا فى الدنيا حسنة الآية أوهى ما يجمع الاغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة أو مايجمع الثناء على الله وآداب المسألة ((و يدع ماسوى ذلك)) من الادعية فى غالب الاحيان ((د ك عن عائشة)) واسناده صحيح ﷺ ((كان يستحب أن يسافر يوم الخميس)) لانه بورك له ولامته فيه كامر ((طب عن أم سلمة)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((كان يستحب ان يكون له فروة مدبوغة يصلى عليها)) بين به أن الصلاة على الفروة لا تكره ولا تنافى كمال الزهد وانه ليس من الورع الصلاة على الارض ((ابن سعد عن المغيرة)) بن شعبة واسناده ضعيف ﷺ ((كان يستحب الصلاة فى الحيطان)) قال المناوى يعنى البساتين لاجل الخلوة أو لتعود بركة الصلاة على ثمارها أو غير ذلك ((ت عن معاذ)) وهو حديث حسن ﷺ ((كان يستعذب له الماء)) أى يطلب له الماء العذب لكون أكثر مياه المدينة مالحة وهو يحب الحلو ((من بيوت السقيا)) بضم المهملة و بالقاف مقصور عين بينها و بين المدينة يومان قال المؤلف كغيره ((وفى لفظ)) للحاكم وغيره ((يستقى له الماء العذب من بئر السقيا حم د ك عن عائشة)) واسناده صحيح ﷺ ((كان يستعط بالسمسم)) أى بدهنه ((و يغسل رأسه بالسدر)) بكسر فسكون و رق شجر النبق المسحوق ((ابن سعد عن أبى جعفر مرسلا

كان

(قوله المقدم) أى لمسارعته للخير وللثانى مرة لتقصيره ولم يذكر الثالث ومابعده لزيادة تقصيره (قوله يستفتح) أى يطلب فتح بلاد الكفار (قوله بصعاليك) أى بدعاء فقراء المسلمين لقربه من الاجابة بسبب انكسار قلوبهم لخلو أيديهم من الاموال (قوله يستمطر) أى يطلب المطر و يبرز له وقوله ينزع ثيابه جملة حالية وضمير مطره للعام والمراد بأول مطر العام أول مطر ينزل بعد طول انقطاعه (قوله مسح) شئ منسوج من سعف النخل أى خوصه ومثل السعف الليف بقدر مايضع جبهته ويديه فان زاد على ذلك بحيث يسع بدن المصلى سمى مصلى وسجادة (قوله يسلت) من باب قتل كما فى المصباح وقوله بعرق أى عود الاذخر حشيش طيب الرائحة يسقف به البيوت (قوله ويحته) من باب قتل مصباح أى يفركه يابسا وماتقدم فى الرطب (قوله فرسا) لم يقل فرسة لانه أفصح الناس ولم يسمع ذلك من كلام العرب وفيه اشارة الى طلب تسمية دواب الشخص ليميز بعضها عن بعض (قوله الاطيبان) كذا بخط العجمى فهو على لغة من يلزم المثنى الالف أى هما أطيب مايؤكل وكان يخلطهما ويأكلهما معا (قوله الريح) أى تغير الفم من ريح العسل الذى كان يتناوله فقد شكاله ذلك بعض زوجاته ففيه اشارة الى طلب ازالة تغير ريح الفم المستكره (قوله يشد صلبه الخ) أى تعليما لمن اشتد جوعه كيف يصنع والا فلا سلطنة للجوع عليه صلى الله عليه وسلم (قوله يشير فى الصلاة) أى لعروض شئ يريد تفهيمه للغير ويحتمل أن المراد يشير باصبعه عند قول الا الله فانه سنة و يسن النظر للسبابة حينئذ (قوله من تحت الثوب) أى بلا حائل وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم لعصمته ولا ينافى هذا ما مر أنه صلى الله عليه وسلم لم يصافح النساء فى البيعة بل بايعهن بالقول فقط لان هذا مخصوص ببيعة الرضوان وذاك عام فى سواها (قوله يصغى) أى يميل الاناء للهرة لتشرب وهذا من كمال رفقه بالخلق فينبغى ملاحظة الدواب التى

ﷺ ((كان يستغفر)) الله ((للصف المقدم)) فى الصلاة ((ثلاثا وللثانى مرة)) قال العلقمى الصف المقدم هو الصف الاول وهو الذى يلى الامام سواء جاء صاحبه متقدما أو متأخرا وسواء تخلله منبر أو مقصورة أو عمود أو غيرها هذا هو الصحيح وهو الذى تقتضيه ظواهر الاحاديث وصرح به المحققون وقالت طائفة من العلماء الصف الاول هو المتصل من طرف المسجد الى طرفه الآخر لا يتخلله مقصورة ولا نحوها فان تخلل الذى يلى الامام فليس بأول بل الاول الذى لا يتخلله شئ وان تأخر وقيل الصف الاول عبارة عن مجئ الانسان الى المسجد أولا وان صلى فى الصف المتأخر فهذان القولان غلط صريح ((حم ه ك عن عرباض)) بن سارية وهو حديث صحيح ﷺ ((كان يستفتح دعاءه بسبحان ربى العلى الاعلى الوهاب)) أى يبتدئه به و يجعله فاتحته ((حم ك عن سلمة ابن الاكوع)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((كان يستفتح و يستنصر)) أى يطلب النصر والفتح ((بصعاليك المسلمين)) أى بدعاء فقرائهم ((ش طب عن أمية)) بن خالد ((بن عبد الله)) بن أسيد الاموى قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان يستمطر)) يحتمل أن المراد يطلب أن يصيب المطر بدنه ((فى أول مطرة)) أى العام وقال المناوى فى أول مطر السنة ((ينزع ثيابه كلها)) ليصيب المطر بدنه ((الا الازار)) أى الساتر للسرة وما تحتها أى الملاصق للساقين ((حل عن أنس)) بن مالك ﷺ ((كان يسجد)) فى صلاته ((على مسح)) بكسر فسكون أى بلاس قال الشيخ من صوف أو شعر شبيه البساط ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان يسلت)) أى يميط و يزيل ((المنى من ثوبه بعرق الاذخر)) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمة حشيش له ريح طيب يسقف به البيوت أى كان يزيله لاستقذاره لا لنجاسته ((ثم يصلى فيه)) من غير غسل ((و يحته من ثوبه يابسا ثم يصلى فيه)) أفاد ان المنى طاهر وهو مذهب الشافعى ((حم عن عائشة)) باسناد صحيح ﷺ ((كان يسمى الانثى من الخيل فرسا)) ولا يقول فرسة لانه لم يسمع ((د ك عن أبى هريرة)) باسناد صحيح ﷺ ((كان يسمى التمر واللبن الاطيبان)) أى هما أطيب ما يؤكل ((ك عن عائشة)) باسناد صحيح ﷺ ((كان يشتد عليه ان يوجد)) أى يظهر ((منه الريح)) قال المناوى المراد ريح تغير النكهة لا الريح الخارج من الدبر كما وهم اه وظاهر شرح الشيخ انه الخارج من الدبر ((د عن عائشة)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان يشد صلبه بالحجر من الغرث)) بغين معجمة فراء مفتوحة فمثلثة قال الجوهرى الغرث الجوع اه قال المناوى لكن مر أن جوعه كان اختيارا لا اضطرارا ((ابن سعد عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان يشير فى الصلاة)) أى يومئ باليد أو الرأس عند الاحتياج الى ذلك اشارة الى أن القليل من ذلك لا يضر أو المراد يشير باصبعه فيها عند قوله الا الله ((حم د عن أنس)) واسناده حسن ﷺ ((كان يشرب ثلاثة أنفاس يسمى الله فى أوله و يحمد الله فى آخره)) أى الشرب المفهوم من يشرب ((ابن السنى عن نوفل بن معاوية)) الديلمى قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان يصافح النساء)) قال المناوى فى بيعة الرضوان كذا هو فى رواية مخرجه ((من تحت الثوب)) قال المناوى قيل هذا مخصوص به صلى الله عليه وسلم لعصمته فلا يجوز لغيره مصافحة أجنبية لعدم أمن الفتنة اه كلامه هنا وتقدم فى حديث كان لا يصافح النساء فى البيعة انه مقيد بالاجانب فيمكن أخذ الجمع بين الحديثين من كلامه ((طس عن معقل بن يسار)) ﷺ ((كان يصغى

بغين معجمة أى يميل ﴿للهرة الاناء فتشرب﴾ منه بسهولة ﴿ثم يتوضأ بفضلها﴾ أى بما فضل من شربها فيه طهارة الهر وسؤره وأنه لا يكره الوضوء بفضل سؤره خلافا لابى حنيفة ﴿طس حل عن عائشة﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ﴿كان يصلى﴾ حال كونه واضعا رجليه ﴿فى نعليه﴾ فلا حاجة لدعوى تعدد الظرفية ومحله حيث لا خبث عليهما غير معفو عنه قال العلقمى ثم هى من الرخص كما قال ابن دقيق العيد لا من المستحبات قلت قد روى أبو داود والحاكم من حديث شداد بن أوس مرفوعا خالفوا اليهود فانهم لا يصلون فى نعالهم ولا فى خفافهم فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة المذكورة ﴿حم ق ت عن أنس﴾ بن مالك ﷺ ﴿كان يصلى الضحى ست ركعات﴾ قال العلقمى قال الحافظ زين الدين العراقى فى شرح الترمذى ليس فى الاحاديث الواردة فى أعدادها ما ينفى الزائد ولا ثبت عند أحد من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أنها تنحصر فى عدد بحيث لا يزيد عليه وانما ذكر أن أكثرها اثنا عشر الرويانى فتبعه الرافعى ثم النووى ولا سلف له فى هذا الحصر ولا دليل وفى المسئلة مؤلف والمعتمد عند بعض الشافعية ان أكثرها وأفضلها ثمان ركعات ﴿ت فى الشمائل عن أنس﴾ واسناده صحيح ﷺ ﴿كان يصلى الضحى أربعا ويزيد ما شاء الله﴾ قال العلقمى قال شيخنا هذا دليل لما اخترناه من ان صلاة الضحى لا تنحصر فى عدد مخصوص اذ لا دليل على ذلك اه قال المناوى فصلاة الضحى سنة مؤكدة وانكار عائشة رضى الله تعالى عنها كونه صلاها يحمل على المشاهدة أو على انكار صنف مخصوص كثمان أو ست أو فى وقت دون وقت ﴿حم م عن عائشة﴾ ﷺ ﴿كان يصلى على الخمرة﴾ قال العلقمى بضم المعجمة وسكون الميم وهى سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل تنسج بالخيوط بقدر ما يوضع عليه الوجه والكفان فان زاد على ذلك حتى يكفى الرجل لجسده كله فهو حصير وليس بخمرة ﴿خ د ن ه عن ميمونة﴾ أم المؤمنين ﷺ ﴿كان يصلى﴾ النافلة ﴿على راحلته حيثما توجهت به﴾ أى فى جهة مقصده فجهة مقصده بدل عن القبلة ﴿فاذا أراد أن يصلى المكتوبة﴾ وكذا المنذورة وصلاة الجنازة ﴿نزل فاستقبل القبلة﴾ أفاد ان غير النفل لا يجوز على الراحلة وهى سائرة وان أمكنه القيام والاستقبال واتمام الركوع والسجود لان فعلها منسوب اليه فان كانت واقفة وأمكن ماذكر جاز ﴿حم ق عن جابر﴾ ﷺ ﴿كان يصلى قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين﴾ ظاهر كلام العلقمى انه كان يصلى القبلية والبعدية فى المسجد ﴿وبعد المغرب ركعتين فى بيته﴾ ظاهره انها راتبة المغرب وهذا يعارضه حديث عجلوا الركعتين بعد المغرب فيحتاج الى الجمع بينهما ﴿وبعد العشاء ركعتين﴾ ظاهر كلام المناوى انه كان يصليهما فى بيته وعبارته وقوله فى بيته متعلق بجميع المذكورات ﴿وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف﴾ من المحل الذى أقيمت فيه الى بيته ﴿فيصلى ركعتين فى بيته﴾ قال العلقمى قال ابن بطال انما أعاد ابن عمر ذكر الجمعة بعد ذكر الظهر من أجل انه كان صلى الله عليه وسلم يصلى سنة الجمعة فى بيته بخلاف الظهر قال والحكمة فيه ان الجمعة لما كانت بدل الظهر واقتصر فيها على ركعتين ترك التنفل بعدها فى المسجد خشية أن يظن انها التى حذفت ﴿مالك د ق ن عن ابن عمر﴾ بن الخطاب ﷺ ﴿كان يصلى من الليل﴾ أى فى بعض الليل ﴿ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر﴾ قال العلقمى وقد ورد عن عائشة ان الوتر احدى عشرة ركعة قال فى الفتح وظهر لى ان الحكمة فى الزيادة على احدى عشرة ان التهجد والوتر مختص بصلاة الليل وفرائض النهار الظهر وهى أربع والعصر وهى أربع والمغرب وهى ثلاثة وتر النهار فناسب أن تكون صلاة الليل كصلاة النهار فى العدد جملة وتفصيلا وأما مناسبة ثلاث عشرة فتضم صلاة الصبح لكونها نهارية الى ما بعدها ﴿ق د عن عائشة﴾ ﷺ ﴿كان يصلى قبل العصر ركعتين﴾ قال العلقمى استدل به على أن سنة العصر ركعتان قال ابن قدامة قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا ترغيب فى الاربع ولم يجعلها من السنن

عند الشخص والرفق بهم (قوله فى نعليه) أى واضعا رجليه فيهما لمخالفة اليهود حيث لا خبث فيهن فذلك سنة حيث قصد مخالفة اليهود والاقباح (قوله ما شاء الله) تمسك به من قال لا حصر لها وعند الشافعية لا تزيد على ثمانية على الراجح لحديث آخر مقدم على هذا (قوله الخمرة) فى المصباح الخمرة وزان غرفة حصير صغيرة قدر ما يسجد عليه انتهى (قوله ركعتين وبعدها الخ) الغرض منه بيان النفل المؤكد فقط وانه يسن صلاته فى البيت ولا يصلى فى المسجد الا الفرض أو نحو صلاة العيد مما هو مذكور فى الفروع (قوله منها الوتر) أى احدى عشرة ركعة وركعتا الفجر تكون الجملة ثلاث عشرة ركعة فمن فى قوله منها الوتر للبيان لا للتبعيض

الرواتب وعند الشافعي ان الاربع قبلها من السنن الرواتب لما روى أحمد والترمذي والبزار والنسائي من حديث عاصم بن ضمرة عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر أربعا وقبل العصر أربعا يفصل بين كل ركعتين في التسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين (د عن علي) باسناد صحيح ● (كان يصلي بالليل ركعتين ركعتين ثم ينصرف) أي يسلم (فيستاك) لكل ركعتين (حم ن ك عن ابن عباس) واسناده صحيح ● (كان يصلي على الحصير والفروة المدبوغة) أي كان يصلي على الحصير تارة وعلى الفروة أخرى (حم د ك عن المغيرة) واسناده صحيح ● (كان يصلي بعد العصر وينهى عنها) قال العلقمي وحاصل ما أجابوا به أنه في الركعتين من خصائصه أو هما اللتان كانتا بعد الظهر فحصل فيهما فوات فقضاهما بعد العصر وكان اذا عمل عملا أثبته اه وقال المناوي والركعتان بعده من خصائصه صلى الله عليه وسلم فاتتاه قبله فقضاهما بعده وداوم عليهما (ويواصل) في الصوم (وينهى عن الوصال) فالوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين متواليين لم يتعاط مفطرا بينهما من خصائصه صلى الله عليه وسلم أيضا ويحرم على غيره (د عن عائشة) باسناد صحيح ● (كان يصلي على بساط) بكسر الموحدة أي حصير متخذ من خوص وعلى الخمرة وعلى الفروة وعلى الارض وعلى الماء والطين وكيف اتفق (ه عن ابن عباس) واسناده حسن ● (كان يصلي قبل الظهر أربعا اذا زالت الشمس لا يفصل بينهن بتسليم ويقول أبواب السماء تفتح اذا زالت الشمس) قال المناوي زاد في رواية البزار وينظر الله تعالى بالرحمة الى خلقه قال الحنفية وفيه ان الافضل صلاة الاربع قبل الظهر بتسليمة واحدة وقال هو حجة على الشافعي في صلاتها بتسليمتين اه ويحتمل انها غير راتبة الظهر وقد تقدم ان سنة الزوال غير راتبة الظهر (ه عن أبي أيوب) الانصاري قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ● (كان يصلي بين المغرب والعشاء) لم يذكر عدد الركعات التي كان يصليها بينهما وقال الفقهاء ومن النفل صلاة الاوابين وتسمى صلاة الغفلة وأقلها ركعتان وأكثرها عشرون بين المغرب والعشاء (طب عن عبيد) بالتصغير (مولاه) أي مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ● (كان يصلي والحسن والحسين يلعبان ويقعدان على ظهره) لشدة رأفته بالاطفال (حل عن ابن مسعود) واسناده حسن ● (كان يصلي على الرجل) الذي (يراه يخدم أصحابه) يحتمل أن المراد بعد موته أو ان المراد يصلي عليه اذا مات (هناد عن علي) بضم أوله وفتح اللام (ابن رباح مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ● (كان يصوم عاشوراء) بالمد (ويأمر به) أي بصومه (حم عن علي) باسناد حسن ● (كان يصوم الاثنين والخميس) لان الاعمال تعرض فيهما فيحب أن يعرض عمله وهو صائم كما في حديث وقوله الاثنين قال المناوي بكسر النون على ان اعرابه بالحرف وهو القياس من حيث العربية قال القسطلاني وهي الرواية المعتبرة ويجوز فتح النون على ان لفظ المثنى علم لذلك اليوم فأعرب بالحركة لا بالحرف (ه عن أبي هريرة) باسناد حسن ● (كان يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام وقلما كان يفطر يوم الجمعة) قال العلقمي قال شيخنا قال العراقي يحتمل أن يراد بغرة الشهر أوله وان يراد الايام الغر وهي البيض اه أي أيام الليالي البيض أي المقمرة (ت عن ابن مسعود) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ● (كان يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر والخميس والاثنين من الجمعة الاخرى) فينبغي المحافظة على ذلك اقتداء به صلى الله عليه وسلم (حم د ن عن حفصة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ● (كان يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين) قال المناوي قال الطيبي أراد المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يبين سنية صوم جميع أيام الاسبوع فصام من الشهر هذه الثلاثة (ومن الشهر الآخر الثلاثاء والاربعاء والخميس) انما لم يصم السنة متوالية لئلا

(قوله على ظهره) أي من حيث السجود وكان يطيل السجود لطفا بهما ولا يقال ان هذه الحالة تنافي كمال الخشوع المطلوب في الصلاة لانه صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خشوعا وحضورا بقلبه مع ربه وان كان ظاهره مع الخلق كما أن خلفاءه كذلك فلا حاجة للجواب بأن ذلك للتشريع (قوله يخدم) بالضم كما في المختار أصحابه أي فلا يستنكف عن حضور جنازة خادم أصحابه والصلاة عليه أو المراد بالصلاة عليه الدعاء له (قوله من غرة) أي أول كل شهر أو المراد الايام البيض أي الثالث عشر وتالياه كما يسن صوم الايام السود (قوله يوم الجمعة) وكان يضم له يوما قبله أو بعده لكراهة افراده (قوله أول اثنين الخ) بدل من ثلاثة أيام من كل شهر

يشق على أمته الاقتداء به ﴿ ت عن عائشة ﴾ قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿ كان يضحي بكبشين ﴾ قال المناوي الكبش فحل الضأن في أي سن كان ﴿ اقرنين ﴾ أي لكل منهما قرنان معتدلان أو الاقرن الذي لا قرن له أو العظيم القرن ففاقد القرون تجوز التضحية به ﴿ أملحين ﴾ تثنية أملح بمهملة قال العلقمي هو الذي فيه سواد وبياض والبياض أكثر ويقال هو الاغبر وهو قول الاصمعي وزاد الخطابي وهو الابيض الذي في خلل صوفه طبقات سود ويقال الابيض الخالص قاله ابن الاعرابي وبه تمسك الشافعية في تفضيل الابيض في الاضحية وقيل الذي يعلوه حمرة وقيل الذي ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي في سواد وينزل في سواد أي ان مواضع هذه منه سواد وما عدا ذلك أبيض واختلف في اختياره هذه الصفة فقيل لحسن منظره وقيل لشحمه وكثرة لحمه ﴿ وكان يسمي ﴾ الله ﴿ ويكبر ﴾ أي يقول بسم الله والله أكبر فيندب ذلك عند الذبح ﴿ حم ق ن هـ عن أنس ﴾ بن مالك ﴿ كان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع أهله ﴾ أي جميع أهل بيته وبه قال الجمهور وقال الطحاوي لا تجوز شاة عن اثنين وادعى نسخ هذا الخبر ﴿ ك عن عبد الله بن هشام ﴾ بن زهرة وهو حديث صحيح ﴿ كان يضرب في الخمر ﴾ أي في الحد على شربه ﴿ بالنعال ﴾ بكسر النون جمع نعل ﴿ والجريد ﴾ من النخل قال الدميري واذا ضرب بجريدة فلتكن خفيفة بين اليابسة والرطبة ويضرب ضربا بين ضربين فلا يرفع يده فوق رأسه ولا يكتفي بالوضع بل يرفع ذراعه رفعا معتدلا ﴿ هـ عن أنس ﴾ واسناده صحيح ﴿ كان يضع اليمنى على اليسرى في الصلاة ﴾ لانه أقرب الى الخشوع وأبعد عن العبث ﴿ وربما مس لحيته وهو يصلي ﴾ فيه ان تحريك اليد في الصلاة لا ينافي الخشوع اذا كان بغير عبث ﴿ هـ ق عن عمرو بن حريث ﴾ بضم ففتح المخزومي ﴿ كان يضمر الخيل ﴾ قال المناوي هو أن يقلل علف الفرس مدة ويدخل بيتا ويجلل ليعرق ويجف عرقه فيخف لحمه فيقوى على الجري ﴿ حم عن ابن عمر ﴾ باسناد صحيح ﴿ كان يطوف ﴾ في بعض الاوقات ﴿ على جميع نسائه ﴾ أي يجامعهن ﴿ في ليلة ﴾ واحدة ﴿ بغسل واحد ﴾ لكنه كان يتوضأ بين ذلك قال المناوي وهذا قبل وجوب القسم كامر اهـ وهذا على القول بوجوب القسم عليه صلى الله عليه وسلم وقال الاصطخري من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا يجب عليه القسم بين زوجاته ﴿ حم ق ٤ عن أنس ﴾ بن مالك ﴿ كان يعبر على الاسماء ﴾ قال المناوي أي يعبر الرؤيا على ما يفهم من اللفظ من حسن أو غيره ﴿ البزار عن أنس ﴾ ﴿ كان يعجبه الرؤيا الحسنة ﴾ وكان يسأل هل رأى أحد منكم رؤيا فنعبرها له ﴿ حم ن عن أنس ﴾ واسناده صحيح ﴿ كان يعجبه الثفل ﴾ وفي رواية كان يحب الثفل بضم المثلثة وكسرها قال في المصباح الثفل مثل قفل حثالة الشيء وهو الخاثر الذي يبقى أسفل الصافي اهـ قال المناوي وفسر في خبر بالثريد وهو المراد هنا ﴿ حم ت في الشمائل ك عن أنس ﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﴿ كان يعجبه اذا خرج لحاجته أن يسمع يا راشد يا نجيح ﴾ لانه كان يحب الفأل الحسن ﴿ ت ك عن أنس ﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﴿ كان يعجبه الفاغية ﴾

(قوله عن جميع أهله) أي ليحصل لهم الثواب (قوله يضرب) أي يجلد في حد شرب الخمر بالنعال جمع نعل والجريد أي السياط أي ضربا متوسطا لا مهلكا ولا من غير ايلام (قوله على اليسرى) فوق السرة وتحت الصدر وعند الحنفية تحت السرة وعند المالكية يرسل يديه (قوله مس لحيته الخ) فيه اشارة الى أن الحركة الخفيفة لا تضر في الصلاة (قوله يضمر الخيل) أي يقلل علف الفرس مدة ثم يدخلها مكانا ضيقا ويضع عليها الجل ليحصل لها مزيد العرق ويجف عرقها فيخف لحمها فتقوى على الجري ويضمر من أضمر ويصح أن يقرأ يضمر من ضمر في المختار وقد ضمر الفرس من باب دخل وأضمره صاحبه وضمره تضميرا انتهى وفي المصباح نحوه حيث قال ضمر الفرس ضمورا من باب قعد وضمر ضمرا مثل قرب قربا دق وقل لحمه وضمرته وأضمرته أعددته للسباق وهو أن تعلفه قوتا بعد السمن فهو ضامر انتهى (قوله يطوف على جميع الخ) المراد بالطواف الجماع أي لانه أعطي قوة أربعين الخ (قوله نسائه) فيه تغليب الزوجات التسع على الامتين ريحانة ومارية فالجملة احدى عشرة كامر (قوله بغسل واحد) فيتوضأ بين ذلك وتارة يغتسل بعد كل جنابة (قوله يعبر على الاسماء) فاذا أخبره شخص برؤيا يعرف أنها حسنة بأول اسم منها فان قيل له رأيت شخصا اسمه حسن قال رؤيا حسنة وان قيل له رأيت شخصا اسمه مرة قال رؤيا قبيحة (قوله الرؤيا الحسنة) وكان يسأل هل رأى أحد منكم رؤيا نعبرها له وقد وقع ان امرأة قالت له صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة أني دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة وحركة عظيمة فاذا باثني عشر رجلا يشخب دمهم وضع لهم كراسي من ذهب وأجلسوا عليها وكان صلى الله عليه وسلم بعث سرية للغزو فجاء له خبر اثني عشر رجلا من أصحابه استشهدوا فصار لهذه المرأة شأن عنده صلى الله عليه وسلم لان صدق رؤيتها يدل على حسن حالها (قوله الثفل) أي الثريد سمي بذلك لانه يرسب في أسفل الاناء دون غيره من المائعات كاللبن (قوله يا راشد) يدل على الرشد ونجيح يدل على النجاح والظفر بالمقصود فهو من التفاؤل الحسن (قوله الفاغية) لانها سلطان الرياحين

نور

(قوله القرع) بسائر أنواعه لانه يرطب البدن وينفعه نفعا كثيرا (قوله أن يدعى الرجل بأحب أسمائه اليه وأحب كناه) أى جبرا لخاطره ليحصل التوادد والمحبة (قوله ويختم بهن) أى بأكل التمرات عقب الطعام (١٥٩) لانه يصلحه لاسيما الصيحانى فانه أجود

نور الحناء وتسميها العامة تمر حنا ((حم عن أنس)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ ((كان يعجبه القرع)) لانه من ألطف الاغذية وأسرعها انهضاما ((حم حب عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((كان يعجبه أن يدعى الرجل بأحب اسمائه اليه وأحب كناه)) اليه لما فيه من التواصل والتحابب ((ع طب وابن قانع والباوردى عن حنظلة بن حذيم)) بكسر المهملة وسكون المعجمة وفتح التحتية اسمى قال الشيخ حديث حسن ۞ ((كان يعجبه)) أكل ((الطبيخ)) بتقديم الطاء لغة فى البطيخ بوزنه ((بالرطب)) أى معه ((ابن عساكر عن عائشة)) ۞ كان يعجبه أن يفطر على الرطب ما دام الرطب)) موجودا ((وعلى التمر اذا لم يكن رطب)) أى اذا لم يتيسر ذلك الوقت ((ويختم بهن)) قال المناوى أى بأكل التمرات عقب الطعام ((ويجعلهن وترا ثلاثا أو خمسا أو سبعا)) فيسن فعل ذلك ((ابن عساكر عن جابر)) ۞ كان يعجبه التهجد من الليل)) فالتنفل فى الليل أفضل من التنفل فى النهار ((طب عن جندب)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((كان يعجبه أن يدعو ثلاثا وان يستغفر)) الله ((ثلاثا)) فأكثر بحيث يكون وترا فأقل ثلاث فخمس فسبع وهكذا فمن آداب الدعاء ان يكرره الداعى وان يلح ((حم د عن ابن مسعود)) باسناد حسن ۞ ((كان يعجبه)) أكل لحم ((الذراع)) أى ذراع الشاة لانها أعجل نضجا وأسهل تناولا ((د عن ابن مسعود)) واسناده حسن ۞ ((كان يعجبه الذراعان والكتف)) لما تقدم ولبعدها عن الاذى ((ابن السنى وأبو نعيم فى الطب عن أبى هريرة)) باسناد حسن ۞ ((كان يعجبه الحلو البارد)) أى الماء الحلو البارد أو المراد الشراب الحلو البارد من نقيع تمر أو زبيب أو عسل ممزوج بماء ونحو ذلك ((ابن عساكر عن عائشة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((كان يعجبه الريح الطيبة)) الظاهر ان المراد الرائحة الطيبة وعلل المناوى ذلك بقوله لانها غذاء الروح وهى مطية القوى والقوى تزداد بالطيب وهو ينفع الدماغ والقلب ويفرحه ((د ك عن عائشة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((كان يعجبه الفأل)) بالهمز ويجوز ترك همزه ((الحسن)) أى الكلمة السارة يسمعها ((ويكره الطيرة)) بكسر ففتح بوزن عنبة وهى التشاؤم وكانوا فى الجاهلية يتطيرون فينفرون الظباء والطيور فاذا أخذت ذات اليمين تبركوا بذلك ومضوا فى سفرهم وحوائجهم واذا أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها وكانت تصدهم فى كثير من الاوقات عن مصالحهم فنفى الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير ينفع ولا يضر ((ه عن أبى هريرة ك عن عائشة)) وهو حديث حسن ۞ ((كان يعجبه ان يلقى العدو)) للقتال ((عند زوال الشمس)) لانه وقت تفتح فيه أبواب السماء ((طب عن أبى أوفى)) باسناد حسن ۞ ((كان يعجبه النظر الى الاترج)) بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتشديد الجيم قال المناوى وفى رواية الاترنج بزيادة نون وهو مذكور فى القرآن ممدوح فى الحديث ((وكان يعجبه النظر الى الحمام الاحمر)) قال المناوى ذكر ابن قانع عن بعضهم انه أراد به التفاح ((طب وابن السنى وأبو نعيم فى الطب عن أبى كبشة)) وهو حديث ضعيف ۞ ((كان يعجبه النظر الى الخضرة)) أى الشجر والزرع الاخضر بقرينة قوله ((والماء الجارى)) أى كان يحب النظر اليهما ((ابن السنى وأبو نعيم عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((كان يعجبه الاناء المنطبق)) قال العلقمى قال فى النهاية والدر والطبق كل غطاء لازم على الشئ اهـ أى يعجبه الاناء الذى له غطاء لازم له ((مسدد)) فى المسند ((عن أبى جعفر مرسلا ۞ كان يعجبه العراجين)) أى عراجين النخل ((أن يمسكها بيده)) بدل من العراجين أى يعجبه رؤيتها وامساكها بيده ((ك عن أبى سعيد)) وهو حديث صحيح ۞ ((كان يعجبه

تمر المدينة وسمى بذلك لانه صلى الله عليه وسلم دخل بستانا فى المدينة ويده بيد سيدنا على فصاح نخله محمد رسول الله وعلى سيف الله فقال صلى الله عليه وسلم والناس يسمون هذا يسمى الصيحانى أى لانه صاح بما ذكر (قوله من الليل) من بمعنى فى (قوله أن يدعو ثلاثا الخ) أى أقل ما يدعو ويستغفر الثلاث والا فقد كان يزيد على ذلك كثيرا (قوله الذراع) لانه سريع النضج وأبعد عن النجاسة فهو أنفع للمعدة (قوله الحلو البارد) من ماء وغيره كنقيع التمر والزبيب (قوله الريح الطيبة) من كل نوع من مسك وغيره (قوله الفأل الحسن) هو الكلمة التى يفهم منها معنى محبوب وشرطه أن لا تتطلع اليه بأن يأتى بغتة وفى رواية الصالح بدل الحسن (قوله أن يلقى العدو الخ) لانه وقت فتح أبواب السماء فيحصل الظفر بالمقصود (قوله الاترج) لانه طيب الريح نافع ومن خصوصياته أن الجن لا تدخل بيتا وجد فيه ولذا كان الامام الحنفى يجتمع عليه الجن لاخذ العلم عنه فانقطعوا عنه مدة فلما أتوه أخبروه بأنهم لم يدخلوا بيتا فيه الاترج (قوله الحمام) المراد به التفاح فيكون من باب الاستعارة ولم ينقل أحد من الشراح التى بأيدينا ان المراد به الطير المعروف (قوله والماء الجارى) لان ذلك يذهب الحزن ويذهب مرض السوداء (قوله المنطبق) أى المغطى بغطاء محكم منطبق عليه من سائر الجوانب

أن يتوضأ من مخضب» بكسر الميم وسكون المعجمة أى اجانة «من صفر» بضم المهملة وسكون الفاء صنف من جيد النحاس «ابن سعد عن زينب بنت جحش» أم المؤمنين ﴿ «كان يعد الآى» جمع آية «فى الصلاة» قال المناوى الظاهر ان المراد الآيات التى يقرأها بعد الفاتحة بأصابعه ليقرأ فى الركعة الاولى أكثر من الثانية «طب عن ابن عمرو» بن العاص ﴿ «كان يعرف بريح الطيب اذا أقبل» قال المناوى وكانت رائحة الطيب صفته وان لم يمس طيبا «ابن سعد عن ابراهيم مرسلا» قال الشيخ حديث حسن ﴿ «كان يعقد» أى يعد «التسبيح» على أصابعه لتشهد له فانهن مستنطقات مسؤلات «ت ن ك عن ابن عمرو» بن العاص ﴿ «كان يعلمهم» أى أصحابه ذكرا نافعا «من» ألم «الحمى ومن الاوجاع كلها» أى يعلمهم «ان يقولوا بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق» بكسر فسكون «نعار» قال العلقمى بالنون والعين المهملة قال فى النهاية نعر العرق بالدم اذا ارتفع وعلا وفى القاموس نعر العرق فار منه الدم أوصوت بخروج الدم ويروى عرق يعار بالمثناة التحتية أى مصوت بخروج الدم وأصل اليعار صوت الغنم «ومن شر حر النار» فمن قال ذلك ولازمه بنية صادقة نفعه من جميع الآلام والاسقام «حم ت ك عن ابن عباس» باسناد ضعيف ﴿ «كان يعمل عمل» أهل «البيت» من ترقيع الثوب وخصف النعل وحلب الشاة وغير ذلك «وأكثر ما» كان «يعمل» فى بيته «الخياطة ابن سعد عن عائشة» قال الشيخ حديث حسن ﴿ «كان يعود المريض وهو معتكف» قال العلقمى هو محمول عند الشافعى على أن المعتكف يعود المريض اذا خرج لما لابد له منه وعاده فى طريقه ولم يخرج لعيادته وفيه جمع بين الاحاديث «د عن عائشة» قال الشيخ حديث حسن ﴿ «كان يعيد الكلمة» التى يتكلم بها «ثلاثا» من المرات «لتعقل عنه» أى ليتدبرها من يسمعها ويرسخ معناها فى ذهنه «ت ك عن أنس» بن مالك ﴿ «كان يغتسل بالصاع» أى بمقدار ما يسع الصاع من الماء قال العلقمى والصاع اناء يسع خمسة ارطال وثلثا بالبغدادى وقال بعض الحنفية ثمانية وربما زاد فى غسله صلى الله عليه وسلم على الصاع الى خمسة امداد والى ستة عشر رطلا كما رواه البخارى وربما نقص عنه فقد اغتسل هو وعائشة من اناء يسع ثلاثة امداد كما رواه مسلم «ويتوضأ بالمد» قال العلقمى هو بضم الميم مكيال يسع قدر رطل وثلث عند أهل الحجاز ورطلين عند أهل العراق وربما زاد عليه أونقص عنه فقد توضأ من اناء يسع رطلين ومن اناء يسع ثلثى مد كما رواهما أبو داود والجمع بين هذه الروايات كما نقله النووى عن الشافعى انها كانت اغتسالات ووضوآت فى أحوال وجد فيها أكثر ما استعمله وأقله وهو يدل على انه لاحد لقدر ماء الطهارة وهو كذلك لكن السنة أخذا من غالب أحواله صلى الله عليه وسلم أن لا ينقص ماء الوضوء عن مد والغسل عن صاع وهذا لمن جسده كجسد النبى صلى الله عليه وسلم اما نحيف الجسد وعظيمه فيسن لهما أن يستعملا من الماء قدرا يكون نسبته الى جسدهما كنسبة المد والصاع الى جسد النبى صلى الله عليه وسلم «ق د عن أنس ﴿ كان يغتسل هو والمرأة من نسائه من اناء واحد» قال العلقمى قال فى الفتح والمرأة يجوز فيها الرفع على العطف والنصب على المعية واللام فيها للجنس «حم خ عن أنس ﴿ كان يغتسل يوم الجمعة ويوم الفطر ويوم النحر ويوم عرفة» فيندب الاغتسال فى هذه الايام «حم طب عن الفاكه بن سعد ﴿ كان يغسل مقعدته» أى دبره «ثلاثا» قال الشيخ أى بعد تحقق الانقاء اهـ والظاهر أن مراده أن الفعل الذى يحصل به الانقاء بعد غسلة واحدة ويستحب بعد ذلك غسلتان قال العلقمى قال الدميرى قال ابن عمر فعلناه فوجدناه دواء وطهورا «ه عن عائشة ﴿ كان يغير الاسم القبيح»

لان حركة الاصبع لا تبطل الصلاة أو انه كان يعدها بأصابعه لاجل أن تشهد له أصابعه يوم القيامة (قوله يعرف بريح الطيب اذا أقبل) أى لانه صلى الله عليه وسلم رائحة الطيب صفته وان لم يمس طيبا فكلما مر على محل عبق طيبا فكان الشخص اذا شم ذلك الطيب عرف أنه صلى الله عليه وسلم مار من ذلك المحل وان لم ير ذاته (قوله نعار) أى يسمع له صوت من تفجر الدم وفورانه (قوله وهو معتكف) أى اذا خرج لنحو التبرز وعلم مريضا عاده حرصا على هذه المكرمة لافرق بين أن يكون رفيعا أو حقيرا مسلما أو كافرا فقد عاد خادمه اليهودى وعاد عمر قبل أن يسلم لاجل التأليف (قوله لتعقل عنه) فيسن للمعلم ذلك فان علم أن المتعلم لم يفهم بعد الثلاث طلب منه الزيادة الى أن يفهم (قوله بالصاع) أى من غسل الجنابة أوغيرها (قوله من اناء واحد) بأن يأخذ كل منهما الماء بيده ويغسل بدنه وحمله امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه على نية الاغتراف المانعة من استعمال الماء (قوله مقعدته) يحتمل فى الاستنجاء ويحتمل للتنظيف من عرق أو وسخ وغسل المقعدة بالماء البارد نافع للبواسير اى ويحفظ بعضهم ثلاثا أى بعد الاستنجاء وهو أمان من البواسير (قوله القبيح) فقد سمع من اسمها عاصية فغيره الى اسم حسن وسمع

من اسمه عبد النار فغيره وسمع اسم جمرة فغيره فيطلب مناذلك (قوله رطبات الخ) والافضل أن يكون وترا في الكل والشئ الحلو كالزبيب مقدم على الماء فقوله فان لم يكن تمرات أي ولا نحوها من كل حلو حسا الخ (قوله يفلي ثوبه) أي ينقي ما فيه من نحو

أي الى اسم حسن (ت عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (كان يفطر) من صومه (على رطبات قبل أن يصلي) المغرب (فان لم تكن رطبات) أي ان لم تتيسر (فتمرات) أي فيفطر على تمرات (فان لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء) قال العلقمي بحاء وسين مهملتين جمع حسوة بالفتح وهي المرة من الشرب والحسوة بالضم الجرعة من الشراب بقدر ما يحسى (حم ت عن أنس) واسناده صحيح ﴿ (كان يفلي) بفتح فسكون من فلى يفلي كرمى يرمي (ثوبه) قال المناوي ومن لازم التفلي وجود شئ يؤذي كبرغوث وقمل وزعم أنه لم يكن القمل يؤذيه فيه ما فيه (ويحلب شاته ويخدم نفسه حل عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (كان يقبل الهدية ويثيب عليها) قال العلقمي قال في الفتح أي يعطي للذي يهدي له بدلها والمراد بالثواب المجازاة وأقله قيمة ما يساوي الهدية اه قال المناوي وهذا مندوب لا واجب عند الشافعي كالجمهور وان وقع من الادنى الى الاعلى (حم خ د ت عن عائشة ﴿ كان يقبل بوجهه) على حد رأيته بعيني (وحديثه) عطف على الوجه (على شر) قال المناوي في رواية أشر (القوم يتألفه بذلك) الاقبال (طب عن عمرو بن العاص) واسناده حسن ﴿ (كان يقبل بعض أزواجه ثم يصلي ولا يتوضأ) قال العلقمي قال عبد الحق لا أعلم لهذا الحديث علة توجب تركه وقال الحافظ في تخريج أحاديث الرافعي اسناده جيد قوي قال وأجاب بكون ذلك من الخصائص بعض الشافعية لما أورد هذا الحديث عليهم الحنفية في أن اللمس لا ينقض مطلقا (حم د ن عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (كان يقبل) المرأة (وهو صائم) قال العلقمي قال النووي القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته لكن تركها أولى له وأما من حركت شهوته فهي حرام في حقه على الاصح وقيل مكروهة وروى ابن وهب عن مالك اباحتها في النفل دون الفرض قال النووي ولا خلاف أنها لا تبطل الصوم الا ان أنزل بها اه وقال المناوي أخذ بظاهره أهل الظاهر فجعلوا القبلة مندوبة للصائم والجمهور على أنها تكره لمن حركت شهوته (حم ق ٤ عن عائشة ﴿ كان يقبل وهو محرم) بالحج أو العمرة (قط عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (كان يقسم بين نسائه فيعدل) أي لا يفضل بعضهن على بعض في مكثه قال المناوي حتى انه كان يحمل في ثوب فيطاف به عليهن وهو مريض (ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك) مما لا حيلة لي في دفعه من الميل القلبي والداعية الطبيعية يريد به ميل النفس وزيادة المحبة لاحداهن فانه ليس باختياره قال العلقمي قال النووي مذهبنا أنه لا يلزم الزوج ان يقسم بين نسائه بل له اجتنابهن كلهن لكن يكره له تعطيلهن مخافة من الفتنة عليهن والاضرار بهن فان أراد القسم لم يجز له أن يبتدئ بواحدة منهن الا بقرعة ويجوز له أن يقسم ليلة ليلة وليلتين ليلتين وثلاثا ثلاثا ولا يجوز أقل من ليلة ولا تجوز الزيادة على الثلاث الا برضاهن هذا هو الصحيح من مذهبنا واتفقوا على أنه يجوز أن يطوف عليهن كلهن ويطأهن في الساعة الواحدة برضاهن ولا يجوز ذلك بغير رضاهن واذا قسم كان لها اليوم الذي بعد ليلتها ويقسم للمريضة والحائض والنفساء لانه يحصل لها الانس به ولانه يستمتع بها بغير الوطء من قبلة ولمس ونظر وغير ذلك قال أصحابنا واذا قسم لا يلزم الوطء ولا التسوية فيه بل له أن يبيت عندهن ولا يطأ واحدة منهن وله أن يطأ بعضهن في نوبتها دون بعض لكن يستحب له أن لا يعطلهن وان يسوي بينهن في ذلك (حم ٤ ك عن عائشة ﴿ كان يقصر في السفر ويتم ويفطر ويصوم) أي كان يفعل ذلك لبيان الجواز (قط هق عن عائشة) باسناد

القمل وفيه رد على من قال كان لا يهواه القمل (قوله ويخدم نفسه) أي في بعض الاحيان وتارة يباشر أموره خدمه فقد ثبت أن له خدما (قوله الهدية) لانها تساق على وجه الاكرام بخلاف الصدقة فلم يقبلها (قوله على شر) أي اشر أي أكثرهم شرا لتأليفه لا لخوفه من شره أو لتعليمنا المداراة فقد طرق بابه شخص فقيل من فقال فلان فقال بئس أخو العشيرة افتحوا له فلما جاء انبش في وجهه وألان له القول فلما خرج قيل له ما هذا وما ذاك فقال انا لنبش في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم (قوله ولا يتوضأ) هو محمول عندنا على أنه بحائل أو أنه منسوخ (قوله وهو صائم) أي لانه صلى الله عليه وسلم مأمون من الشهوة وقبلة الصائم انما تحرم حيث حركت شهوته والا كرهت وقول الشارح انها تكره لمن حركت شهوته ضعيف والراجح الحرمة حينئذ (قوله يقسم بين نسائه) وأما كونه يطوف عليهن في ساعة كما مر فاما أن يكون باذنهن أو كان قبل وجوب القسم عليه وان صح ما نقل عن السيوطي أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم عدم وجوب القسم عليه فلا اشكال ويكون القسم على جهة الندب لكنه خلاف ظاهر الحديث (قوله ويتم الخ) أي تارة يأخذ بالرخصة وتارة بالعزيمة لغرض شرعي

حسن ﷺ (كان يقطع قراءته آية آية) يقول (الحمد لله رب العالمين ثم يقف) ويقول (الرحمن الرحيم ثم يقف) وهكذا ولهذا ذهب البيهقي الى أن الافضل الوقوف على رؤس الآي وان تعلقت بما بعدها ومنعه بعض القراء (ت ك عن أم سلمة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (كان يقلس له) بضم المثناة التحتية وفتح القاف وشدة اللام المفتوحة قال العلقمي قال الجوهري التقليس الضرب بالدف والغناء أي يضرب بين يديه بالدف والغناء وقيل التقليس استقبال الولاة عند قدومهم بأصناف اللهو والمقلسون الذين يلعبون بين يدي الامير اذا وصل الى البلد أي يضرب بين يديه بالدف والغناء (يوم) عيد (الفطر) قال المناوي فالدف مباح لحادث سرور وقال العلقمي واختلف العلماء في الغناء فأباحه جماعة من أهل الحجاز وهي رواية عن مالك وحرمه أبو حنيفة وأهل العراق ومذهب الشافعي كراهته وهو المشهور من مذهب مالك (حم ه عن قيس بن سعد) ابن عبادة ﷺ (كان يقلم أظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل أن يروح الى الصلاة) قال المناوي قال ابن حجر المعتمد أنه يسن كيفما احتاج اليه ولم يثبت في القص يوم الخميس أو الجمعة ولا في كيفيته (هب عن أبي هريرة) ﷺ (كان يقول لاحدهم) أي لاحد أصحابه (عند المعاتبة) وفي نسخة المعتبة بفتح الميم وسكون المهملة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة (ماله ترب جبينه) قال الخطابي يحتمل أن يكون دعاء على وجهه باصابة التراب جبينه ويحتمل أن يكون دعاء له بالعبادة كأن يصلي فيترب جبينه والاول أشبه لان الجبين لا يصلى عليه قال العلقمي وأوله كما في البخاري عن أنس بن مالك قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحاشا ولا لعانا كان يقول فذكره (حم خ عن أنس) ﷺ (كان يقوم) الى تهجده (اذا سمع الصارخ) أي الديك (حم ق د ن عن عائشة) ﷺ (كان يقوم من الليل) يصلي (حتى تنفطر) وفي رواية تتورم وفي أخرى تورمت (قدماه) أي تنشق فقيل له لم تفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا وفي رواية أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا والفاء في قوله أفلا أكون للسببية وهي عن محذوف تقديره أأترك تهجدي فلا أكون عبدا شكورا والمعنى أن المغفرة سبب لكون التهجد شكرا فكيف أتركه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل هذا لان حاله كان أكمل الاحوال وكان لا يمل من عبادة ربه وان أضر ذلك ببدنه بل صح أنه قال وجعلت قرة عيني في الصلاة وأما غيره صلى الله عليه وسلم اذا خشي الملل فلا ينبغي له أن يكد نفسه وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا (ق ت ن ه عن المغيرة) بن شعبة ﷺ (كان يكبر بين أضعاف الخطبة يكثر التكبير في خطبة العيدين) ظاهره أن التكبير لا يتقيد بعدد (ه ك عن سعد) بن عائذ أو ابن عبد الرحمن (القرظ) المؤذن كان يتجر في القرظ قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (كان يكبر يوم عرفة من صلاة الغداة الى صلاة العصر آخر أيام التشريق) قال المناوي سر التكبير في هذه الايام ان العيد محل سرور ومن طبع النفس تجاوز الحدود فشرع الاكثار منه ليذهب من غفلتها ويكسر من سورتها اه وهذا يقتضي طلب التكبير عقب الصلاة في عيد الفطر أيضا فلا يخفى ما فيه (هق عن جابر) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ (كان يكبر يوم الفطر من حين يخرج من بيته حتى يأتي المصلى) قال المناوي هذه السنة تداولتها العلماء وصحت الرواية بها (ك هق عن ابن عمر) واسناده ضعيف ﷺ (كان يكتحل بالاثمد) بكسر الهمزة والميم (وهو صائم) فيه ان الاكتحال لا يفطر وهو مذهب الشافعي

(قوله الحمد لله) أي يقول الحمد لله الخ وهو بيان للتقطيع وهو سنة عندنا فيقف على البسملة وما بعدها وانما يطلب وصل البسملة بما بعدها خارج الصلاة فيطلب الوقف

على كل آية وان كانت متعلقة بما بعدها خلافا لبعض القراء حيث منع الوقف اذا تعلقت بما بعدها (قوله يقلس له) أي يضرب بين يديه بالدف (قوله يوم الجمعة) أي اتفق أنه وقع ذلك يوم الجمعة لا انه يطلب تأخيره الى يوم الجمعة أو الخميس بل المدار على الحاجة الى ذلك ولم يثبت في تخصيص يوم بالقص شئ وقولهم انه في يوم السبت آكلة الخ لا أصل له ولا في كيفيته شئ كما قاله حج لكن صح عندنا كما في الفقه أنه يطلب البدء بسبابة اليمين الخ (قوله عند المعتبة) أي اللوم على فعل فعله ماله أي أي شئ ثبت له حتى يفعل ذلك الفعل (قوله ترب جبينه) هو دعاء عليه أي التصق جبينه بالتراب أي أصابه أمر خفيف كالتصاق التراب بجبينه وقول الشارح يحتمل أنه دعاء له بالعبادة أي بكثرة السجود خلاف الظاهر لان الجبين لا يصح عليه السجود (قوله الصارخ) أي الديك لانه في الغالب انما يصيح بعد نصف الليل (قوله حتى تنفطر) أي تنشق فقيل له ألم الخ قال أفلا أكون عبدا شكورا أي دائم الشكر له بالعبادة بسبب انعامه (قوله اضعاف) أي خلال الخطبة أي خطبة العيدين فقط فقوله يكثر الخ بيان لقوله كان يكبر بين أضعاف الخطبة (قوله الى صلاة العصر) وليس في الفطر تكبير مقيد بل مرسل من غروب الشمس الى الدخول في الصلاة (قوله بالاثمد وهو صائم) فيه أنه لا يفطر وان وجد طعمه بباطنه لان العين ليس لها منفذ مفتوح وبعض الائمة يرى أنه يفطر حينئذ وعندنا اكتحال الصائم خلاف الاولى فيكون فعله صلى

الله عليه وسلم لبيان الجواز (قوله كل ليلة) لان العين تنطبق عليه فيحصل النفع فالاكتحال عند النوم أنفع لما ذكر (قوله كل شهر) لانه بالحجاز الحار (قوله كل سنة) مالم يعرض ما يوجب شربه أثناء السنة ولو مرات كثيرة (قوله القناع) أي تغطية الرأس وأكثر الوجه وذلك لما علاه من الحياء من ربه ولذا كان يتقنع عند الجماع لانه يستحيا منه عادة وان كان جائزا والقناع عند أهل الله يسمى الخلوة الصغرى لانه يمنع من كثرة الاشتغال بالخلق والنظر اليهم وقوله ويسرح لحيته أي بالماء أو بماء الورد ونحوه

الشافعي (طب هق عن أبي رافع) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كان يكتحل كل ليلة) بالاثمد ويقول انه يجلو البصر وخص الليل لانه فيه أنفع وأبقى (ويحتجم كل شهر) مرة (ويشرب الدواء كل سنة) مرة ظاهره انه كان يفعل ذلك مطلقا قال المناوي فان عرض له ما يوجب شربه أثناء السنة شربه أيضا (عد عن عائشة) وقال انه منكر ۞ (كان يكثر القناع) بكسر القاف أي اتخاذه وهو تغطية الرأس وأكثر الوجه قال العلقمي ومن اكثاره صلى الله عليه وسلم التقنع استعماله اياه حالة الجماع برداء أو غيره وذلك لما علاه من الحياء من ربه (ت في الشمائل هب عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ۞ (كان يكثر القناع ويكثر دهن رأسه) وهو سبب كثرة التقنع (ويسرح لحيته) قال المناوي تمامه عند مخرجه بالماء (هب عن سهل بن سعد) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (كان يكثر الذكر) أي ذكر الله تعالى (ويقل اللغو) أي لا يلغو أصلا (ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة) ويقول ان ذلك من فقه الرجل (وكان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الارملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته ن ك عن ابن أبي أوفى ك عن أبي سعيد) الخدري وهو حديث صحيح ۞ (كان يكره نكاح السر حتى يضرب بدف) قال المناوي تمامه عند مخرجه ويقول أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم (عم عن أبي حسن المازني) الانصاري قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (كان يكره الشكال من) قال المناوي وفي رواية في (الخيل) فسره في بعض طرق الحديث عند مسلم بأن يكون في رجله اليمنى وفي يده اليسرى بياض أو في يده اليمنى ورجله اليسرى وكرهه لكونه كالمشكول لا يستطيع المشي وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة قال بعض العلماء اذا كان مع ذلك أغر زالت الكراهة وقال القرطبي يحتمل أن يكون كره اسم الشكال من جهة اللفظ لانه يشعر بتنقيص ماتراد الخيل له (حم م عد عن أبي هريرة) ۞ (كان يكره ريح الحناء) قال العلقمي وليس هذا الحديث بمناقض لما تقدم من الامر بالاختضاب فان كراهة النبي صلى الله عليه وسلم لريحه ليس أمرا شرعيا وانما هو أمر طبعي والطباع تختلف والناس يتعبدون باتباعه صلى الله عليه وسلم في الامور الشرعية (حم د ن عن عائشة) باسناد حسن ۞ (كان يكره التثاؤب في الصلاة) أي يكره سببه وهو كثرة الاكل كما تقدم (طب عن أبي امامة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (كان يكره أن يرى الرجل) والمرأة أولى (جهيرا) أي (رفيع الصوت) قال الجوهري رجل مجهر بكسر الميم اذا كان من عادته أن يجهر بكلامه وامرأة جهيرة عالية الصوت (وكان يحب ان يراه خفيض الصوت) قال المناوي أخذ منه أنه يسن للعالم صون مجلسه عن اللغو واللغط ورفع الاصوات (طب عن أبي امامة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (كان يكره رفع الصوت عند القتال) كأن ينادي بعضهم بعضا أو يفعل بعضهم فعلا له أثر فيصيح ويعرف نفسه فخرا فلا يعارضه الحديث المتقدم صوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل (طب ك عن أبي موسى) الاشعري واسناده صحيح ۞ (كان يكره ان يرى) بالبناء للمفعول

(قوله اللغو) أي المزاح فالمراد باللغو غير الذكر من المزاح فيقع منه قليلا وهذا أظهر من حمل اللغو على حقيقته فانه حينئذ يضيع قوله يقل اذ المعنى حينئذ لا يلغو أصلا (قوله ويقصر الخطبة) فمن علامة فقه الرجل أن يطيل الصلاة ويقصر الخطبة وقوله الارملة أي التي لا زوج لها وجاءته امرأة وقالت لي اليك حاجة فقال اجلسي في أي طريق من طرق المدينة شئت أجلس اليك أي لتخبريني بحاجتك فأقضيها لك لانه سيد المتواضعين صلى الله عليه وسلم (قوله ولا يستكبر) تفسير لقوله ولا يأنف (قوله نكاح السر) أي العقد على الزوجة من غير اعلان فيطلب افشاء ذلك (قوله الشكال الخ) لانه يدل على عدم جودة الفرس الا اذا كان أغر أي له بياض في جبهته فانه حينئذ لا يكون الشكل فيه دليلا على عدم جودته (قوله يكره التثاؤب) أي سببه وهو كثرة الاكل لانه المفضي الى التكاسل

عن العبادة لان من أكل كثيرا شرب كثيرا فنام كثيرا ففاته خير كثير ويطلب لمن غلبه التثاؤب أن يضع ظهر يده اليسرى على فيه لدفع الشيطان وقوله في الصلاة أي كراهة شديدة والا فهو مذموم مطلقا لانه من الشيطان ولذا لم يقع من الانبياء لعصمتهم من الشيطان (قوله أن يرى الرجل جهيرا) ويقال مجهر فمعناهما واحد أي عالي الصوت فقوله رفيع تفسير له (قوله رفع الصوت عند القتال) أي اعجابا وكبرا كأن يقول أنا فلان اعجابا أما اذا كان لغير الاعجاب ونحوه فلا بأس به ولذا أخبر صلى الله عليه وسلم أن صوت بعض أصحابه في الحرب خير من ألف مقاتل لارهاب الكفار

((الخاتم)) أى خاتم النبوة وهو أثر بين كتفيه نعت به فى الكتب المتقدمة علامة على نبوته ومحل الكراهة عند عدم المصلحة فلو ترتب على النظر الى الخاتم مصلحة كتصديق الرائى فلا كراهة ((طب عن عبادة بن عمرو ﷺ كان يكره الكى)) وينهى عنه أى مالم يتعين بأن لم يقم غيره مقامه ولهذا كوى جمع من الصحابة كما تقدم ((والطعام الحار)) أى أكله ((ويقول عليكم بالبارد)) أى بحيث تقبله اليد واللسان بلا مشقة أى الزموا أكله ((فانه ذو بركة ألا)) بالتخفيف حرف تنبيه ((وان الحار لا بركة فيه)) لان الآكل لا يستمريه ولا يلتذ به ((حل عن أنس)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((كان يكره ان يطأ أحد عقبه)) أى يمشى خلفه ((ولكن يمين وشمال)) أى ولكن يطأ يمينا وشمالا فيمين وشمال منصوبان على الظرفية وطريقة المتقدمين من المحدثين يرسمون المنصوب بلا ألف قال المناوى فكان لا يرى أن يمشى امام القوم بل وسطهم أو فى آخرهم تواضعا وتعليما لاصحابه آداب الشريعة ((ك عن ابن عمرو بن العاص)) واسناده حسن ﷺ ((كان يكره المسائل)) أى السؤال عن المسائل ((ويعيبها)) ممن عرف منه التعنت أو عدم الادب فى ايراد الاسئلة ((فاذا سأله أبو رزين)) بفتح الراء ((أجابه وأعجبه)) لحسن أدبه وحرصه على احراز الفوائد ((طب عن أبى رزين)) واسناده حسن ﷺ ((كان يكره سورة الدم)) بفتح السين المهملة حدته ((ثلاثا)) أى مدة ثلاث من الايام والمراد دم الحيض ((ثم يباشر)) المرأة ((بعد الثلاث)) قال الشيخ يحتمل أن يكون حيضهن كان ينقطع لذلك ويجوز حمل المباشرة على غير الجماع اهـ وقال المناوى ويظهر أن المراد أنه كان يباشرها بعد الثلاث بحائل ((طب عن أم سلمة)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان يكره أن يؤخذ)) أى يؤكل من ((رأس الطعام)) ويقول دعوا وسط القصعة وخذوا من حولها فان البركة تنزل فى وسطها ((طب عن سلمى)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((كان يكره أن يؤكل الطعام الحار حتى تذهب فورة دخانه)) أى غليانه لان الحار لا بركة فيه ((طب عن جويرية)) مصغر جارية واسناده حسن ﷺ ((كان يكره العطسة الشديدة فى المسجد)) قال المناوى زاد فى رواية انها من الشيطان ومفهومه أنها فى غير المسجد لا يكرهها ويعارضه انه كان يكره رفع الصوت بالعطاس وقد يقال ان ذلك بالمسجد أشد كراهة ((هق عن أبى هريرة)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((كان يكره أن يرى المرأة ليس فى يدها أثر حناء أو أثر خضاب)) بكسر المعجمة قال المناوى وفيه أن للمرأة خضب رجليها ويديها بغير سواد اهـ وقال الشيخ عطف الخضاب ظاهر فى غير الحناء الا بما يدخله النشادر المعروف عند من يحسه ((هق عن عائشة)) واسناده حسن ﷺ ((كان يكره أن يطلع من نعليه شئ عن قدميه)) قال المناوى أى يكره أن يزيد النعل على قدر القدم أو ينقص ((حم فى الزهد عن زياد ابن سعد مرسلا ﷺ كان يكره أن يأكل الضب)) لكونه ليس بأرض قومه فلذلك كان يعافه لا لحرمته ((خط عن عائشة)) باسناد حسن ﷺ ((كان يكره من الشاة سبعا)) أى أكل سبع مع كونها حلالا ((المرارة)) أى ما فى جوف الحيوان فيها ماء أخضر ((والمثانة والحيا)) بالقصر يعنى الفرج ((والذكر والانثيين والغدة والدم)) غير المسفوح لان الطبع السليم يعافها وليس كل حلال تطيب النفس

(قوله أن يرى الخاتم) أى خاتم النبوة الا اذا دعت حاجة الى رؤيته ولذا رأى شخصا من الكفار يحوم حوله فعرف أن مراده رؤية الخاتم ليستدل به على نبوته فكشف له حتى رآه فأسلم وآمن به (قوله يكره الكى) أى لا يلائمه أو عند وجود ما يقوم مقامه فان دعت اليه ضرورة بان لم يوجد ما يقوم مقامه فهو مطلوب ولذا كوى جمعا من أصحابه وقال آخر الطب الكى فينبغى أن لا يبادر به (قوله ولكن يمين وشمال) أى ولكن (١٦٤) يطأ يمينا وشمالا أى جهة اليمين وجهة الشمال فيمينا وشمالا منصوبان على الظرفية لكنهما رسما على صورة المرفوع على لغة ربيعة أى فكانت أصحابه لا تمشى خلفه بل يمينه وشماله وأمامه كما فى رواية لتخلى ظهره للملائكة وليعلمهم آداب الشريعة (قوله يكره المسائل) أى السؤال عنها أى امتحانا أو زيادة على قدر الحاجة لانه يشعر بقلة الادب (قوله أبو رزين) كان الظاهر فاذا سألته لانه الراوى المحدث عن نفسه لكنه التفت الى الاسم الظاهر للتشريف به ورزين بضم الراء كما فى المناوى الصغير والكبير وهو المشهور على الالسنة وفى العزيزى بفتح الراء وكسر الزاى ولعل فيه الضبطين (قوله سورة الدم) أى حدته ثلاثا من الايام فلا يباشر بحائل الا بعد مضى الثلاث أما بدون حائل فحرام مطلقا مالم ينقطع (قوله من رأس) أى وسط الطعام (قوله فورة دخانه) أى حدته وغليانه (قوله فى المسجد) أى أشد كراهة والا فهى مذمومة مطلقا لانها من الشيطان كالتثاؤب (قوله أثر حناء الخ) لان فى ذلك نوع ستر لبشرة يديها وللتجمل للزوج فيطلب للمرأة المتزوجة أن تتحلى بحناء أو خضاب بخلاف الخلية والرجل الا لضرورة (قوله أن يطلع من نعليه الخ) فيطلب أن يكون النعل على قدر القدم (قوله من الشاة) أى الذكر أو الانثى وكل حيوان له مرارة الا الجمل (قوله سبعا) أى من الاجزاء (قوله والمثانة) أى مجمع البول والحيا بالقصر وقول بعض الشراح بالمد غير ظاهر (قوله والغدة) التى تخرج فى جسد البعير كالسلعة وعبارة المصباح الغدة لحم يحدث عن داء بين اللحم والجلد يتحرك بالتحريك والغدة للبعير كالطاعون للانسان اهـ (قوله والدم) أى غير المسفوح كالكبد والطحال

وأكله من كبد أضحيته لبيان الجواز واشارة الى طلب أكل شئ منها أما الدم المسفوح فحرام والكلام في الحلال الذي تعافه النفس (قوله مقدمها) المراد به الذراع والكتف خلافا لمن أدخل فيه الرأس أيضا (قوله الكليتين) ويقال الكلوتين بالواو (قوله بناته خمر) جمع خمار ككتب جمع كتاب والابريسم مايؤخذ من القز كأخذ الدقيق من الحنطة (قوله برده الاحمر) أي ليبين حل لبس ذلك فلا ينافي طلب الابيض في الجمعة أو أنه كان يلبس الابيض مع الاحمر (قوله قصير الكمين) الى أطراف أصابعه وقيل الى الرسغ وجمع بأنه كان أولا الى أطراف الاصابع ثم قطعه الى أن صار الى الرسغ (قوله والطول) (١٦٥) أي وقصيرا لطول الى نصف

النفس لاكله ((وكان أحب الشاة اليه مقدمها)) لانه أبعد عن الاذى وأخف على المعدة طس عن ابن عمر هق عن مجاهد مرسلا عد هق عنه عن ابن عباس ۞ كان يكره الكليتين)) تثنية كلية ((لمكانهما من البول)) أي لقربهما منه ((ابن السني في الطب عن ابن عباس ۞ كان يكسو بناته خمر)) بضم المعجمة والميم ((القز والابريسم)) جمع خمار ككتب وكتاب والخمار ما تغطي به المرأة رأسها وفيه حل القز والحرير للاناث ((ابن النجار)) في تاريخه ((عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ۞ ((كان يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة)) ليبين حل لبس ذلك ((هق عن جابر)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((كان يلبس قميصا قصير الكمين والطول)) لانه أحفظ من النجاسات وأسهل على اللابس فلا يمنعه خفة الحركة ((ه عن ابن عباس)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ((كان يلبس قميصا فوق الكعبين مستوي الكمين باطراف أصابعه)) أي مساو يا لها وتقدم الجمع بينه وبين حديث كان كم قميصه الى الرسغ ((ابن عساكر عن ابن عباس ۞ كان يلبس قلنسوة بيضاء)) بفتح القاف واللام وسكون النون وضم المهملة من ملابس الرأس وقد تقدم الكلام عليها في العمامة على القلنسوة ((طب عن ابن عمر)) باسناد حسن ٢ ۞ ((كان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير العمائم ويلبس العمائم بغير قلانس وكان يلبس القلانس اليمانية وهن البيض المضربة ويلبس)) القلانس ((ذوات الآذان في الحرب وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه وهو يصلي)) قال المناوي أي اذا لم يتيسر له ما يستتر به أو بيانا للجواز ((وكان من خلقه)) بالضم ((أن يسمي سلاحه ومتاعه ودوابه)) كقميصه وردائه وعمامته كما مر ((الروياني وابن عساكر عن ابن عباس ۞ كان يلبس النعال)) قال العلقمي جمع نعلة وهي مؤنثة قال ابن الاثير هي التي تسمى الآن تاسومة وقال ابن العربي النعل لباس الانبياء وانما اتخذ الناس غيرها لما في أرضهم من الطين وقد يطلق النعل على كل ما يقي القدم ((السبتية)) بكسر المهملة وسكون الموحدة بعدها مثناة نسبة الى السبت قال أبو عبيد هي المدبوغة التي حلق شعرها لان السبت معناه القطع والحلق بمعناه ((ويصفر لحيته بالورس)) بفتح فسكون نبت أصفر باليمن يصبغ به ((والزعفران)) قال العلقمي قال الشيخ عبد الجليل القصيري انما صبغ صلى الله عليه وسلم لان النساء غالبا يكرهن الشيب ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيأ فقد كفر واختلف العلماء رضي الله عنهم هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم أم لا قال القاضي منعه الاكثرون وهو مذهب مالك وقال النووي المختار انه صبغه في وقت وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما رأى وهو صادق قال وهذا التأويل كالمتعين لحديث ابن عمر في الصحيحين لا يمكن تركه ولا تأويله قال الحافظ بن حجر والجمع بين حديث أبي رمثة وابن عمر وحديث أنس أن يحمل نفي أنس على غلبة الشيب حتى يحتاج الى خضابه ولم يتفق انه رآه وهو يخضب ويحمل حديث من أثبت الخضاب على انه فعله لارادة بيان الجواز ولم يواظب عليه وأما ما رواه الحاكم عن عائشة ما شانه الله

الساق (قوله مستوى الكمين الخ) يقال فيه ما مر (قوله قلنسوة) هي ما يلبس في الرأس وتلف عليه العمامة كالعرقية والتربوش لكنها بهيئة مخصوصة وهي موجودة كثيرا في الحجاز وتارة يكون لها آذان أي أذنان وتارة لا وكان يلبس ذات الآذان في الحرب (قوله لاطئة) بالهمز على الياء كذا بضبط القلم وهو المأخوذ من قول المصباح لطئ بالارض يلطأ مهموز مثل لزق وزنا ومعنى اه وقال شيخنا بدون همز ومعنى لاطئة أي لاصقة برأسه غير مقبية أشار به الى قصرها (قوله وبغير العمائم) هذا في البيت أما عند الخروج للناس فكان لابد أن يلف العمامة للهيبة الباعثة على امتثال أمره (قوله من خلقه) أي وصفه أن يسمي سلاحه الخ بأسماء خاصة غير الاسماء العامة (قوله السبتية) أي التي حلق شعرها ودبغت من السبت وهو القطع لقطع شعرها (قوله ويصفر لحيته الخ) أي يستر به الشيب رفقا بنسائه لان شأن النساء كراهة الشيب لشدة شهوتهن الباعثة على حب الشاب وكراهة الشائب وما ورد من أنه صلى الله عليه وسلم لم يصبغ فمعناه لم يداوم عليه فتارة يصبغ وتارة لا ٢ سقط من نسخ الشارح التي بأيدينا بعد حديث كان يلبس قلنسوة بيضا حديث آخر ونصه مع شرح المناوي (كان يلبس قلنسوة بيضاء) زاد في رواية شامية (لاطئة) أي لاصقة برأسه غير مقبية أشار به الى قصرها (ابن عساكر عن عائشة) اه وهو موجود في نسخ المتن

(قوله يلحظ) وفي رواية يلتفت وهذا الحاجة كانتظار الرسول الذي أرسله للكفار أو أنه فعله لبيان الجواز أي انه ليس بمحرم والا فالالتفات لغير حاجة مكروه (١٦٦) (قوله يلزق صدره) أي يلصقه به ففي القاموس لزق به كسمع لزوقا والتزق به لصق انتهى وهذا في

تعالى بيضاء فمحمول على أن تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شئ من حسنه صلى الله عليه وسلم وقد أنكر الامام أحمد انكار أنس وذكر حديث ابن عمر ووافق الامام مالك الثاني انكاره المخضبات وتأول ما ورد فلت وفي التأويل بعد وخضاب ككتاب ما يختضب به وورد ان طول نعله صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعبين سبع أصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست ورأسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان قال الحافظ الكبير زين الدين العراقي في ألفية السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

ونعله الكريمة المصونه • طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالان بسير وهما • سبتيتان سبتوا شعرهما
وطولها شبر واصبعان • وعرضها مما يلي الكعبان
سبع أصابع وبطن القدم • خمس وفوق ذا فست فاعلم
ورأسها محدد وعرض ما • بين القبالين اصبعان اضبطهما
وهذه مثال تلك النعل • ودورها أكرم بها من نعل

((ق عن ابن عمر بن الخطاب ﷺ كان يلحظ)) وفي رواية يلتفت ((في الصلاة يمينا وشمالا ولا يلوي عنقه خلف ظهره)) حذرا من تحويل صدره عن القبلة ((ت عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((كان يلزق صدره ووجهه بالملتزم)) تيمنا به وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وقال المناوي سمي به لان الناس يعتنقونه ويضمونه الى صدورهم وصح مادعا به ذو عاهة الابرئ ((هق عن ابن عمرو)) بن العاص ﷺ ((كان يليه في الصلاة الرجال)) لكمالهم ((ثم الصبيان)) لكونهم من الجنس ((ثم النساء)) لنقصهن ((هق عن أبي مالك الاشعري)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((كان يمد صوته بالقراءة)) في الصلاة وغيرها ((مدا)) مصدر مؤكد أي يمد ما كان من حرف المد واللين ((حم ن ه ك عن أنس)) باسناد حسن ﷺ ((كان يمر بالصبيان فيسلم عليهم)) قال العلقمي قال في الفتح قال ابن بطال في السلام على الصبيان تدريبهم على آداب الشريعة وفيه طرح الاكابر رداء الكبر وسلوك التواضع ولين الجانب قال المتولي من سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من أهل الفرض وينبغي لوليه أن يأمره بالرد ليتمرن على ذلك ويستثنى من السلام على الصبي مالو كان وضيئا وخشي من السلام عليه الافتتان فلا يشرع ولا سيما ان كان مراهقا منفردا ((ه عن أنس)) بن مالك ﷺ ((كان يمر بنساء فيسلم عليهن)) قال المناوي حتى الشواب فيكون له تحية المرأة وذوات الهيئة لانه كالمحرم لهن اهـ وأما غيره فيكره له تحية المرأة الاجنبية ابتداء وردا ويحرم عليها تحيته ابتداء وردا ((حم عن جرير)) البجلي واسناده حسن ﷺ ((كان يمسح على وجهه)) بزيادة على تزيينا اللفظ ((بطرف)) بالتحريك ((ثوبه في الوضوء)) قال المناوي واضعف هذا الخبر رجح الشافعية ان الاولى ترك التنشيف لان ميمونة أتته بمنديل فرده ((طب عن معاذ)) واسناده ضعيف ﷺ ((كان يمشي مشيا يعرف فيه انه ليس بعاجز ولا كسلان)) فكان اذا مشى كأن الارض تطوى له ((ابن عساكر عن ابن عباس ﷺ كان يمص اللسان)) أي يمص لسان حلائله ((الترقفي)) بمثناة مفتوحة فراء ساكنة فقاف مضمومة ثم فاء نسبة الى ترقف من أعمال واسط ((في جزئه)) الحديثي ((عن عائشة ﷺ كان ينام)) أي في بعض الاحيان ((وهو جنب ولا يمس ماء)) أي للغسل والا فهو كان لا ينام وهو جنب حتى يتوضأ أو يتيمم ويمكن حمل هذا الحديث على انه كان يتيمم قبل أن ينام وهو جنب بدلا عن الوضوء كما مر قال العلقمي وترك الوضوء في بعض الاحيان ليبين الجواز اذ لو

اللازم وما هنا متعد من ألزق يلزق (قوله بالملتزم) أي تبركا به وصح ما دعا به ذو عاهة الابرئ فاذا طلب شخص ثم الشفاء ولم يشف فهو لعدم صدق نيته (قوله ثم الصبيان) أي ان وجدوا وكذا ما بعده ولا يكمل صف الرجال بالنساء والخناثى ويكمل بالصبيان كما هو مبسوط في الفروع (قوله يمد الخ) في حروف المد واللين بخلاف غيرها فلا تمد (قوله فيسلم عليهم) ليمرنهم على آداب الشريعة وان كان لا يجب عليهم الرد ويطلب من الولي تعليمهم رد السلام وان كان ليس بواجب (قوله فيسلم عليهن) حتى الشواب لعصمته فهو كالمحرم لهن وأما نحن فيكره منا الابتداء والرد ويحرم منهن ذلك لانه يطمع فيهن الرجال (قوله بطرف ثوبه) لبيان الجواز والا فهو منهي عنه ويورث الفقر الالعذر (قوله ولا كسلان) بل كانت أصحابه تجهد في المشي معه فلا تدركه مع كون مشيه الهوينا فكأن الارض تطوى له فهو معجزة (قوله اللسان) أي لسان زوجاته وكذا بنته فاطمة فقط دون بقية

بناته فلم يثبت فيهن ذلك انتهى (قوله ولا يمس ماء) أي للغسل فلا ينافي انه لابد أن يتوضأ قبل النوم اذا كان جنبا أو يتيمم أن فقد الماء وهذا بيان للجواز والا فالافضل الغسل قبل النوم

واظب عليه لاعتقد وا وجوبه (حم ت ن ه عن عائشة) ﷺ كان ينام حتى ينفخ) قال المناوى قال وكيع وهو ساجد (ثم يقوم فيصلى) أى يتم صلاته (ولا يتوضأ) لان نومه بعينه لا بقلبه وكذا سائر الانبياء (حم عن عائشة) باسناد صحيح ﷺ (كان ينام أول الليل ويحيى آخره) بالصلاة فيه (ه عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (كان ينحر أضحيته) بيده (بالمصلى) محل صلاة العيد ليقتدى به الناس فى أفعاله فى منازلهم وانما فعل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك ليجمع لهم البيان القولى فى الخطبة والبيان الفعلى بالذبح فى المصلى وقول الاصحاب الافضل للانسان ان يضحى فى داره ليشهدها أهله وتعمهم بركتها وخيرها مخصوص بغير الامام فقد قال الامام يختار للامام أن يضحى للمسلمين كافة من بيت المال ببدنة فى المصلى فان لم يتيسر فبشاة وورد أن النبى صلى الله عليه وسلم ضحى بكبش وقال هذا عنى وعمن لم يضح من أمتى وتضحية النبى صلى الله عليه وسلم والامام عن الرعية مستثنى من قول الاصحاب لا يضحى عن الغير بغير اذنه لانها عبادة لم يرد من الشارع اذن فى فعلها عن الغير وقال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه لا يضحى عن الحمل فى بطن أمه ولا يضحى عن الميت ان لم يوص بها قال الرافعى والقياس جوازها عنه لانها ضرب من الصدقة تصح عن الميت وتصل ثوابها اليه (خ د ن ه عن ابن عمر) ﷺ (كان ينصرف من الصلاة عن يمينه) أى اذا لم يكن له حاجة والا فالى جهة حاجته (ع عن أنس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (كان ينفث فى الرقية) بضم الراء وسكون القاف وفتح المثناة التحتية قال المناوى بأن يجمع كفيه ثم ينفث فيهما ويقرأ الاخلاص والمعوذتين ثم يمسح بهما الجسد (ه عن عائشة) باسناد حسن ﷺ (كان يوتر من أول الليل وأوسطه وآخره) قال العلقمى ولمسلم من طريق مسروق من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل وأوسطه وآخره فانتهى وتره الى السحر وعند البخارى عن عائشة قالت كل الليل أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره الى السحر اه وكل بالنصب على الظرفية وبالرفع على الابتداء والجملة خبر والتقدير أوتر فيه ومحل هذه الاحاديث ان الليل كله وقت للوتر لكن أجمعوا على ان ابتداءه مغيب الشفق بعد صلاة العشاء وعند مسلم من حديث جابر من طمع منكم أن يقوم آخر الليل فليوتر من آخره فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل ومن خاف منكم أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر من أوله (حم عن ابن مسعود) باسناد صحيح ﷺ (كان يوتر على البعير) قال المناوى أفاد أن الوتر لا يجب للاجماع على أن الفرض لا يفعل على الراحلة أى اذا كانت سائرة (ق عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (كان يلاعب زينب بنت أم سلمة) زوجته صلى الله عليه وسلم وهى بنتها من أبى سلمة (ويقول يازوينب يازوينب) بالتصغير (مرارا) لان الله تعالى جبله على التواضع والايناس (الضياء) فى المختارة (عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (كان آخر كلامه الصلاة الصلاة) أى احفظوها بتعلم أركانها وشروطها والاتيان بها فى أوقاتها وهو منصوب على الاغراء وكرره للتأكيد (اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم) بالانفاق عليهم والرفق بهم (د ه عن

(قوله كان ينام) أى فى سجوده ثم يقوم ويتم صلاته (قوله ويحيى آخره) لان آخر الليل محل الرحمات العظيمة (قوله بالمصلى) أى ليظهرها للناس ليقتدوا به فيسن للامام ونوابه اظهار الاضحية ونحوها خارج البيت ليحصل الاظهار أما الآحاد فالافضل لهم ذبحها فى البيت لتحصل بركتها لاهل البيت والافضل للقادر ذبحها بيده والا وكل غيره (قوله فيكلمه الخ) أى لانه ليس فى صلاة ولا فى خطبة فهو لبيان جواز ذلك حيث لم يطل الفصل لان موالاة الصلاة والخطبة واجبة (قوله عن يمينه) أى اذا لم يكن له حاجة والا فالى جهة حاجته ولو عن اليسار (قوله ينفث فى الرقية) بأن يجمع كفيه ويقرأ الاخلاص والمعوذتين ثم ينفث فيهما ثم يمسح بهما رأسه ومقدم بدنه وما نالته يداه من بقية جسده فى أى وقت كان لاسيما عند النوم فيطلب منا ذلك للحفظ من المكاره (قوله وآخره) أشار الى أن الليل كله وقت للوتر لكن الافضل تأخيره الى آخر الليل لمن وثق باليقظة وان كان يلزم على التأخير صلاته فرادى ولو قدمه لصلاة جماعة فى وتر رمضان كما هو مبسوط فى الفروع (قوله على البعير) وهو متوجه لمقصده ولو الى غير القبلة لانه نفل ومن قال بوجوبه يؤول ذلك بأن البعير كان واقفا أو سائرا الى جهة القبلة ويتم الاركان (قوله بنت أم سلمة) من أبى سلمة وهى ربيبته صلى الله عليه وسلم (قوله يازوينب) تصغير حنو وشفقة (قوله آخر كلامه الصلاة) أى الزموها أى آخر كلامه مما يتعلق بنصح الامة والاعمال المطلوبة منهم وكذا ما بعده فان فيه نهيا للامة عن مثل فعل اليهود من اتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد اما آخر كلامه على الاطلاق فجلال ربى الرفيع وقيل الرفيق الاعلى وجمع بأنه نطق بهما معا بان قال جلال ربى الرفيع الرفيق الاعلى أى اختار جلال ربى الرفيع الرفيق الاعلى فكل بالنصب بمحذوف لانه ورد ما من نبى يحتضر الا خيره الله تعالى بين أن يعيش فى الدنيا وان يلقى ربه فلذا لما سمعت منه السيدة عائشة ذلك ورأسه فى حجرها قالت اختار ربه ولم يخترنا وأما أول ما تكلم به صلى الله عليه وسلم بعد ولادته فالله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا (قوله فيما ملكت أيمانكم) أى فيما ملكتم من الارقاء والدواب وخص اليمين لان أكثر تصرف الشخص فيما يملكه بيده اليمنى فأضيف الملك اليها لذلك

(قوله قاتل الله اليهود) أى قتلهم وأهلكهم (قوله قبور أنبيائهم الخ) هذا ظاهر فى اليهود دون النصارى اذ ليس لهم نبى مدفون لان سيدنا عيسى رفع وليس بينه وبين نبينا نبى أصلا فاما أن يكون اتخذوا راجعا لليهود فقط واما أن يكون راجعا للنصارى أيضا باعتبار اطلاق لفظ الانبياء على أحبارهم تجوزا لانهم كانوا يعظمونهم كتعظيم الانبياء ويسجدون الى قبورهم وهذا نهى لامته عن مثل فعلهم وتكره الصلاة فى المقبرة المنبوشة دون غيرها ولا بأس ببناء مسجد بقرب المقبرة (قوله لا يبقين دينان بأرض العرب) أى مكة والمدينة واليمامة وقراها فهو نهى عن اقامة الكفار بأرض الحجاز فيجب اخراجهم منها على التفصيل المعروف فى الفروع (قوله جلال ربى) بالنصب كما مر (قوله فقد بلغت) أى جميع ما أمرت بتبليغه فلا عذر لكم ﴿حرف اللام﴾ (قوله لله) اللام للابتداء أو لام القسم أى موطئة لجواب القسم المحذوف والتقدير والله لله الخ كما فى رواية (قوله فرحا) المراد غايته وهى اكرام عبده واغداقه عليه (قوله العقيم) هو من لا يلد طول عمره (قوله نصوحا) أى خالصة من الخلل بان استوفت الشروط (قوله حافظيه الخ) أى مبالغة فى الستر عليه (قوله وبقاع الارض) لان كل بقعة تشهد على من عصى الله فيها كالجوارح (قوله لله أشد أذنا) بفتحتين أى استماعا واصغاء والمراد لازم ذلك من القبول والاكرام والانعام (قوله الرجل) أى الانسان الشامل للانثى والخنثى (قوله الحسن الصوت) المراد بالصوت الحسن أن يكون بأحكامه ومدوده ومخارجه (قوله من صاحب) أى من استماع صاحب القينة وهى المرأة المغنية الحسنة الصوت وأشار بقوله الى قينته أى أمته التى تغنيه الى أنها حليلته من زوجة أو أمة والاحرم سماعها ان حصل شهوة أوفتنة فقوله الى قينته متعلق باستماع المقدر (قوله لله) مبتدأ خبره أقدر وعليك ومنك متعلقان بأقدر وعليه حال من الكاف وهذا خطاب لابى مسعود حين رآه يضرب مملوكه فما ضرب مملوكا له بعد ذلك قط فيطلب الرفق بالمماليك ولا يضربوا الا بقدر التأديب

على ﴾ أمير المؤمنين قال الشيخ حديث صحيح ﴿ كان آخر ما تكلم به ﴾ قال المناوى أى من الذى كان يوصى به أهله وصحبه فلا يعارضه ما بعده ﴿ أن قال قاتل الله اليهود والنصارى ﴾ أى قتلهم ﴿ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ﴾ قال المناوى أى كانوا يسجدون لقبور أنبيائهم تعظيما لها أى فلا تفعلوا مثلهم أما من اتخذ مسجدا بجوار صالح أوصلى بمقبرته فلا حرج اه قال العلقمى وقد استشكل ذكر النصارى فيه لان اليهود لهم أنبياء بخلاف النصارى فليس بين عيسى وبين نبينا صلى الله عليه وسلم نبى غيره وليس له قبر والجواب أنه كان فيهم أنبياء أيضا لكنهم غير مرسلين كالحواريين ومريم فى قول أو الجمع فى قوله أنبيائهم بازاء المجموع من اليهود والنصارى أو المراد الانبياء وكبار أتباعهم فاكتفى بذكر الانبياء ويؤيده قوله فى رواية لمسلم قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ولهذا لما أفرد النصارى فى حديث قال اذا مات فيهم الرجل الصالح ولما أفرد اليهود فى حديث قال قبور أنبيائهم أو المراد بالاتخاذ أعم من أن يكون ابتداعا أو اتباعا فاليهود ابتدعت والنصارى اتبعت ولا ريب ان النصارى تعظم قبور كثير من الانبياء الذين تعظمهم اليهود ﴿ لا يبقين دينان ﴾ بكسر الدال ﴿ بارض العرب ﴾ قال المناوى فى رواية بجزيرة العرب وهى مبينة للمراد فيخرج من الحجاز من دان بغير ديننا ﴿ هق عن أبى عبيدة عامر بن الجراح ﴾ كان آخر ما تكلم به ﴾ مطلقا ﴿ جلال ربى ﴾ أى اختار جلال ربى ﴿ الرفيع فقد بلغت ﴾ ما أمرت بتبليغه ﴿ ثم قضى ﴾ أى مات فهذا آخر ما نطق به ﴿ ك عن أنس ﴾ بن مالك

﴿حرف اللام﴾

﴿ لله ﴾ اللام لام الابتداء ﴿ أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم اذا سقط عليه بعيره ﴾ أى صادفه بلا قصد ﴿ قد أضله ﴾ أى نسى محله وقال ابن السكيت أضللت بعيرى أى ذهب منى وضللت بعيرى أى لم أعرف موضعه ﴿ بارض فلاة ﴾ أى مفازة قال العلقمى قال فى الفتح اطلاق الفرح فى حق الله سبحانه وتعالى مجاز عن رضاه وقال ابن العربى كل صفة تقتضى التغير لا يجوز أن يوصف الله تعالى بحقيقتها فان ورد شئ من ذلك حمل على معنى يليق به وقد يعبر عن الشئ بسببه أو ثمرته الحاصلة عنه فان من فرح بشئ جاد لفاعله بما سأل وبذل له ما طلب فعبر عن عطاء البارى وواسع كرمه بالفرح وقال الخطابى معنى الحديث ان الله تعالى أرضى بالتوبة وأقبل لها ﴿ ق عن أنس ﴾ بن مالك ﴿ لله أفرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد ﴾ أى الذى ضل راحلته ثم وجدها ﴿ ومن الظمآن ﴾ العطشان ﴿ الوارد ﴾ للماء ﴿ ابن عساكر فى أماليه عن أبى هريرة ﴾ قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ لله أفرح بتوبة التائب من الظمآن الوارد ومن العقيم الوالد ومن الضال الواجد ﴾ أى الذى يجد ضالته والمراد أن الله سبحانه وتعالى يبسط رحمته على عبده التائب ﴿ فمن تاب الى الله توبة نصوحا ﴾ قال المناوى أى توبة صادقة ناصحة خالصة ﴿ أنسى الله حافظيه ﴾ بالتثنية ﴿ وجوارحه وبقاع الارض كلها خطاياه وذنوبه ﴾ والجمع بين الخطايا والذنوب لمزيد التعميم ﴿ أبو العباس ﴾ أحمد بن أبى نعيم ابن أحمد ﴿ ابن تركان ﴾ بمثناة فوقية مضمومة وسكون الراء ونون بعد الكاف ﴿ الهمدانى فى كتاب التائبين عن أبى الجون مرسلا ﴾ لله أشد أذنا ﴾ بفتح الهمزة والذال المعجمة

(قوله من النعم منى من الذنوب) أى لان الذنوب تورث الذل والانكسار المترتب عليهما التوبة بخلاف النعم فانها تورث كبرا واغترارا
كأن يقول الشخص المنعم عليه ان الله تعالى راض على ولذا أسدل نعمه على والحال انه منهمك على المعاصى فهذا من الخسران وقوله منى متعلق بأشد أى أنا متعلق بى خوفان عليكم خوف من الذنوب وخوف من النعم فخوفى عليكم من النعم أشد منى أى من خوفى عليكم من الذنوب (قوله الحتف) اى الهلاك يقال مات حتف أنفه اذا مات بدون سبب يعرف (قوله حلوة) من حيث المذاق خضرة من حيث المنظر فشبهها بالخضرة بجامع حسن المنظر وميل الطبع الى كل (قوله لأن أذكر الخ) خص هذين الوقتين لان فيهما اجتماع الملائكة الكتبة من ملائكة الليل والنهار الذين يصعدون بالاعمال والمراد بأى ذكر كان (قوله على قبر) ظاهره حرمة ذلك فيحمل على ما اذا وطئ القبر ووضع عقبه عليه ليبول أو يتغوط فانه يحرم البول ونحوه عليه أما مجرد المشى على القبر فمكروه الا لحاجة كأن كان لا يصل الى زيارة قبره الا بالمشى على القبور فلا بأس به حينئذ للحاجة فان كان المراد من الحديث مجرد المشى على القبر كان المراد منه التنفير عنه لانه

المعجمة أى استماعا واصغاء وهذا المعنى فى حق الله سبحانه وتعالى محال والغاء ومن باب التوسع على ماجرى فى عرف التخاطب وهو فى حق الله سبحانه وتعالى لاكرام القارئ واجزال ثوابه ووجه هذا التوسع أن الاصغاء الى الشئ قبوله واعتناء به ويترتب على ذلك اكرام المصغى اليه فعبر عن الاكرام بالاصغاء اذ هو نتيجته (الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن) حال كونه (يجهر به من صاحب القينة) بفتح القاف (الى قينته) أى أمته التى تغنيه وفائدة هذا الخبر حث القارئ على اعطاء القراءة حقها فى ترتيلها وتحسينها وتطييبها بالصوت الحسن ما أمكن (ه حب ك هب عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) بالتصغير قال الشيخ حديث صحيح ۞ (لله أقدر عليك منك عليه) قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن أبى مسعود قال كنت أضرب مملوكا لى فسمعت قائلا من خلفى يقول اعلم أبا مسعود فالتفت فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لله أقدر عليك منك عليه قال أبو مسعود فما ضربت مملوكا لى بعد ذلك (حم م ت عن أبى مسعود) البدرى باسناد صحيح ۞ (لأنا) بفتح لام الابتداء أو هى موطئة للقسم (أشد عليكم خوفا) تمييز محول عن المبتدأ أى لخوفى عليكم (من النعم الحاصلة) لكم أشد (منى) أى من خوفى عليكم (من الذنوب) لان النعم تحمل على الاشر والبطر (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (ان النعم التى لا تشكر هى الحتف القاضى) أى الهلاك المحتم (ابن عساكر عن المنكدر) بن محمد بن المنكدر (بلاغا) أى قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ۞ (لأنا من فتنة السراء أخوف عليكم من فتنة الضراء انكم) اذا (ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم وان الدنيا حلوة خضرة) أشار بذلك الى أن النفوس تميل اليها وترغب فيها لان كل واحد من الوصفين يرغب فيه على انفراده فمع اجتماعهما تزداد الرغبة ومقصود الحديث الحث على الزهد فى الدنيا والتحذير عن الرغبة فيها (البزار حل هب عن سعد) بن أبى وقاص قال الشيخ حديث حسن ۞ (لأن) بفتح الهمزة بعد لام القسم (أذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة الفجر الى طلوع الشمس أحب الى من الدنيا وما فيها ولأن أذكر الله مع قوم بعد صلاة العصر الى أن تغيب الشمس أحب الى من الدنيا وما فيها) قال المناوى وجه محبته للذكر فى هذين الوقتين أنهما وقت رفع الملائكة الاعمال الى الكبير المتعال (هب عن أنس) واسناده حسن ۞ (لأن اطأ على جمرة أحب الى من ان اطأ على قبر) قال المناوى المراد قبر المسلم المحترم وظاهره اخراج قبور أهل الذمة قال وظاهر الحديث الحرمة واختاره كثير من الشافعية لكن المصحح عندهم الكراهة والكلام فى غير حالة الضرورة (خط عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (لأن أطعم أخا فى الله مسلما) أى من تطلب مؤاخاته من المسلمين بأن يكون من الصالحين (لقمة) من نحو خبز (أحب الى من ان اتصدق بدرهم ولأن أعطى أخا فى الله مسلما درهما أحب الى من أن اتصدق بعشرة) دراهم (ولأن أعطيه عشرة أحب الى من ان اعتق رقبة) قال العلقمى بضم الهمزة وكسر التاء قال المناوى مقصود الحديث الحث على الصدقة على الاخ فى الله وبره واطعامه وان ذلك يضاعف على الصدقة على غيره وهذا بالنسبة للعتق وارد على ما اذا كان فى زمن مخمصة (هناد هب عن بديل) بضم الموحدة وفتح المهملة (مرسلا) وهو ابن ميسرة العقيلى قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (لأن أعين أخى المؤمن على حاجته) أى على قضائها (أحب الى من صيام شهر واعتكافه فى مسجد) وفى نسخة المسجد (الحرام) قال المناوى لان الصيام والاعتكاف نفعه قاصر وهذا انفع متعد (أبو الغنائم النرسى)

حرام (قوله لأن أطعم أخا) أى تطلب مؤاخاته ومجالسته لكونه صالحا تطلب معاشرته (قوله أتصدق بدرهم) أى على من لم يكن كذلك وهذا مما يرغب فى الاحسان الى الاخوان (قوله أعتق) من أعتق (قوله أعين) من أعان قال تعالى وأعانه عليه قوم آخرون

(قوله مع قوم يذكرون الله) لم يقل ذاكرا معهم لافادة ان ذلك لا يتوقف على ما اذا ذكر معهم فما بالك بما اذا ذكر معهم لانهم القوم لا يشقى جليسهم (قوله أربعة من ولد اسمعيل) انما خص هذا العدد أعني الاربعة لان فيه ذكر القعود والذكر والاستمرار الى طلوع الشمس وصلاة ركعتين كما في رواية وخص ولد اسماعيل لشرفهم لكونه صلى الله عليه وسلم منهم (قوله أربعة) أي من ولد اسماعيل فحذف من الثاني الخ (قوله والله أكبر) ولا بأس بزيادة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قوله مما طلعت الخ) أي من التصدق به لو فرض أنه ملكه (قوله لان أمتع) بالتخفيف كما نطق به شيخنا وفي بعض النسخ بضبط القلم أمتع والظاهر جواز الوجهين كما يعلم من قول المختار (١٧٠) وأمتعه بكذا ومتعه تمتيعا بمعنى وقرئ بالوجهين قوله تعالى ومن كفر فأمتعه قليلا فأمتعه

قال المناوي بفتح النون وسكون الراء ووهم وحرف من جعلها واوا وكسر السين المهملة نسبة الى نرس نهر بالكوفة عليه قرى (في) كتاب (قضاء الحوائج عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره (لان) بفتح الهمزة واللام للقسم (اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى) ظاهره وان لم يكن ذاكرا وان الاستماع يقوم مقام الذكر وهم القوم لا يشقى جليسهم وان الذكر لا يختص بلا اله الا الله (من صلاة الغداة) أي الصبح (حتى تطلع الشمس) ثم أصلي ركعتين أو أربعا كما في رواية (أحب الي من ان اعتق) بضم الهمزة وكسر التاء (أربعة من ولد اسمعيل) زاد أبو يعلى ديه كل واحد منهم اثنا عشر ألفا (ولان أقعد مع قوم يذكرون الله) تعالى (من) بعد (صلاة العصر الى أن تغرب الشمس أحب الي من أعتق أربعة) من ولد اسمعيل قال المناوي قال المؤلف رحمه الله تعالى وفيه أن الذكر أفضل من العتق والصدقة (د عن أنس) واسناده حسن (لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الي مما طلعت عليه الشمس) لانها الباقيات الصالحات (م ت عن أبي هريرة) (لان أمتع بسوط في سبيل الله) قال العلقمي قال في المصباح المتاع في اللغة كل ما ينتفع به كالطعام واللبن وأثاث البيت وأصل المتاع ما يتبلغ به من ذلك اه وقال المناوي أي لان أتصدق على نحو الغازي بشيء ولو قل كسوط ينتفع به الغازي أو الحاج في مقاتلته أو سوق دابته (أحب الي من أعتق ولد الزنا) لفظ رواية الحاكم ولد زنية ومقصود الحديث التحذير من حمل الاماء على الزنا ليعتق أولادهن وان لا يتوهم أحد ان ذلك قربة (ك عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (لان أمتع بسوط في سبيل الله أحب الي من أن آمر بالزنا ثم أعتق الولد) الحاصل منه أفعل التفضيل ليس على بابه قال المناوي قاله لما نزل فلا اقتحم العقبة قالوا ما عندنا ما نعتقه الا أن أحدنا له الجارية تخدمه فلو أمرناهن يزنين فجئن بأولاد فأعتقناهم فذكره (ك عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن (لان أمشي على جمرة أو) حد (سيف أو أخصف) قال في القاموس خصف النعل يخصفها خرزها وخصف الورق على بدنه الزقها وأطبقها عليه ورقة ورقة (نعلي برجلي أحب الي من أن أمشي على قبر مسلم وما أبالي أوسط القبر قضيت حاجتي) من بول أو غائط (أو وسط السوق) أي وأحب الي من عدم مبالاتي بقضاء الحاجة على القبر أو في الطريق وظاهر الحديث حرمة ذلك وهو كذلك في قضاء الحاجة على القبر وأما في الطريق والمشي على القبر فالراجح الكراهة (ه عن عقبة بن عامر) قال الشيخ حديث حسن (لان تصلي المرأة في بيتها خير لها من أن تصلي في حجرتها ولان تصلي في حجرتها خير من أن تصلي في الدار ولان تصلي في الدار خير لها من أن تصلي في المسجد) لطلب زيادة الستر في حقها (هق عن عائشة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن (لان يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو) أي يذهب (الى الجبل) محل

بالتخفيف ٣ (قوله في سبيل الله) أي طريق الخير كالحاج فلا يختص بالغازي (قوله أحب الي من أن أعتق ولد الزنا) أي محبوب فأفعل ليس على بابه وذلك لان أمر الجارية بالزنا لتأتي بولد فيكون مملوكا لسيدها فيعتقه ليس محبوبا بل هو معصية فالقصد من الحديث التحذير من أمر الاماء بالزنا ليعتق أولادهن فقد توهم بعض الصحابة ان هذا قربة من حيث انه طريق للعتق لما نزلت فلا اقتحم العقبة قالوا ما عندنا ما نعتقه الا أن أحدنا له الجارية تخدمه فلو أمرناهن يزنين الخ فذكره ردا لهم عن هذا التوهم أما لو زنت الامة بدون اذن السيد وأتت بولد وأعتقه ففي اعتاقه الاجر وليس هذا مرادا من الحديث بدليل الحديث الآتي فهو مبين لهذا حيث قال فيه ان آمر بالزنا الخ (قوله أو سيف) أي حد سيف ليجرحني (قوله أخصف نعلي برجلي) أي أخيط نعلي بجلد مقطوع من رجلي (قوله وما أبالي أوسط القبر الخ) أي وأحب الي من عدم المبالاة بقضاء الحاجة في وسط القبر أو وسط السوق فما نافية معطوفة على أمشي على قبر مسلم أي مشيي على جمرة تحرق جلدي ولحمي الخ أحب الي من شيئين المشي على القبر أي لقضاء الحاجة كما مر وعدم المبالاة بما ذكر كذا قدر العزيزي وأحب الي من عدم المبالاة الخ وهو مأخوذ من المناوي الكبير وقرره شيخنا (قوله في حجرتها) لقربها من الناس بخلاف بيتها فان المراد به المحل المرتفع البعيد عن اطلاع الناس فهو من داخل الحجرة والدار أي وسطها أقرب للناس من الحجرة فالقصد المبالغة في الستر وتقديمه على صلاة الجماعة في المسجد (قوله حبله) أي الذي يربط به الحطب

(قوله يسأل الناس) أي اذا كان في السؤال ذل أو الحاح أو أذى للمسؤل كان يقول له أنت بخيل أنت لا تؤدي الزكاة أو كان غير محتاج فالسؤال لا يجوز الا بهذه الشروط الاربعة فان فقد أحدها حرم لان غير المحتاج لا يجوز له أخذ ما أعطيه على ظن الاحتياج فاذا أعطى الشخص شيأ على ظن الاحتياج والحال انك غني عن ذلك وجب عليك ان ترده أو تقول له اني غير محتاج اليه فان أعطيته لي اكراما قبلته والا فلا (قوله لان يؤدب الرجل ولده) أي يعلمه الآداب الشرعية خير الخ لانقطاع ثواب

الحطب (فيحتطب) أي يجمع الحطب (فيبيع) ما احتطبه (فيأكل) من ثمنه (ويتصدق) منه (خير له من أن يسأل الناس) قال العلقمي خير ليست بمعنى افعل التفضيل اذ لا خير في السؤال مع القدرة على الاكتساب والاصح عند الشافعية أن سؤال من هذا حاله حرام ومقابل الاصح مكروه بثلاثة شروط أن لا يذل نفسه ولا يلح في السؤال ولا يؤذي المسؤل فان فقد أحد هذه الشروط فهو حرام بالاتفاق وفي الحديث الحض على التعفف عن المسئلة والتنزه عنها ولو امتهن المرء نفسه في طلب الرزق وارتكب المشقة في ذلك ولولا قبح المسئلة في نظر الشرع لم يفضل ذلك عليها وذلك لما يدخل على المسؤل من الضيق في ماله ان أعطى كل سائل (ق ن عن أبي هريرة) (لان يؤدب الرجل ولده) أي يعلمه الآداب الشرعية والمندوبة (خير له من أن يتصدق بصاع) قال المناوي لانه اذا أدبه صارت أفعاله من صدقاته الجارية وصدقة الصاع ينقطع ثوابها (ت عن جابر بن سمرة) قال الشيخ حديث صحيح (لان يتصدق المرء في حياته) أي في صحته (بدرهم خير له من أن يتصدق بمائة عند موته) لانه في حال حياته يشق عليه اخراج ماله لما يخوفه به الشيطان من الفقر وطول العمر والاجر على قدر النصب (د حب عن أبي سعيد) باسناد صحيح (لان يجعل أحدكم في فيه ترابا خير له من أن يجعل في فيه ما حرم الله) مقصود الحديث التحذير من أكل الحرام وذكر التراب مبالغة فانه لا يؤكل (هب عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره (لان يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده) أي تصل اليه (خير له من أن يجلس على قبر) قال العلقمي قيل أراد للاحداد والحزن وهو ان يلازمه فلا يرجع عنه وقال المناوي هذا مفسر بالجلوس للبول والغائط فالجلوس والوطء عليه لغير ذلك مكروه لا حرام عند الجمهور (حم د ن ه عن أبي هريرة) (لان يزني الرجل بعشر نسوة خير له من ان يزني بامرأة جاره) أي أيسر عقوبة من زناه فيها (ولان يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر له) عقوبة (من أن يسرق من بيت جاره) اذ من حق الجار على الجار أن لا يخونه ومقصود الحديث التحذير من أذى الجار بفعل أو قول (خد حم طب عن المقداد بن الاسود) واسناده صحيح (لان يطأ الرجل على جمرة خير له من أن يطأ على قبر) لانسان مسلم محترم (حل عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره (لان يطعن) بالبناء للمفعول (في رأس أحدكم بمخيط) بكسر الميم وفتح المثناة التحتية ما يخاط به كالابرة (من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له طب عن معقل) بفتح الميم وكسر القاف (ابن يسار) واسناده صحيح (لان يلبس) بفتح الموحدة (أحدكم ثوبا من رقاع) جمع رقعة وهي خرقة تجمع مكان القطع من الثوب (شتى) أي متفرقة (خير له من أن يأخذ بامانته ما ليس عنده) قال المناوي أي خير له من أن يظن الناس فيه الامانة أي القدرة على الوفاء فيأخذ منهم لسبب امانته نحو ثوب بالاستدانة مع انه ليس عنده ما يرجو الوفاء منه فانه قد يموت ولا يجد ما يوفي به (حم عن أنس) واسناده حسن (لان يمتلئ جوف أحدكم) وفي نسخة رجل (قيحا) أي مدة (حتى يريه) بفتح المثناة التحتية ثم راء ثم مثناة تحتية من الوري بوزن الرمي غير

الصدقة بخلاف تأديبه فله ثوابه مادام الولد يفعل بذلك فهو من الصدقة الجارية أدب ولدك في الصغر ينفعك أدبه في الكبر (قوله في حياته) أي صحته قبل مرض موته لانه أشق على النفس لتخويف الشيطان له من الفقر وطول الحياة الشيطان يعدكم الفقر فالصدقة حينئذ فيها مزيد قهر للنفس والشيطان وقصر الامل والوثوق بما عند الله تعالى (قوله ترابا) أي يمضغه ويبلعه وذلك مبالغة في التنفير عن تناول المحرم (قوله فتخلص) أي تصل الى جلده (قوله خير له من أن يزني الخ) أي انه أخف وأقل عذابا فبعض الشر أهون من بعض (قوله يطعن الخ) أي ذلك أهون عليه من تعذيبه يوم القيامة على مس المرأة الاجنبية فانه أشد من طعن رأسه بالمخيط (قوله شتى) أي متفرقة من ألوان مختلفة لعدم وجود غير المخيط من الرقاع فصبر

الانسان على نفسه ويلبس ماذكر خير له من أن يشتري له ثوبا نفيسا بثمن في الذمة ولم يعلم ما يوفي منه فانه اذا مات حينئذ ولم يوف حبست روحه على ذلك الدين حيث قصر في الوفاء ولم يخلف تركة (قوله جوف رجل) أو جوف أحدكم قيحا أي مدة لم يخالطها دم واذا وصلت الى القلب مات ذلك الشخص أي فكونه يمتلئ جوف الشخص قيحا المؤدي الى موته بوصوله الى قلبه خير له من انشاء الشعر المحرم أو انشاده أو حفظه ولذا أمر صلى الله عليه وسلم فلقي شاعرا فقال اطردوا عني هذا الشيطان أما الشعر المشتمل على حكم فمطلوب سماعه كما في شعر أمية بن أبي الصلت

مهموز أي حتى يغلبه فيشغله عن القرآن والذكر أو حتى يفسده وفي رواية اسقاط حتى قال العلقمي قال أبو عبيد الورى أن يأكل القيح جوفه ((خير له من أن يمتلئ شعرا)) ولا فرق في ذلك بين أن ينشئه أو يتعانى حفظه من شعر غيره لانه يشغله عن القرآن وعن ذكر الله سبحانه وتعالى فهو مخصوص بالمذموم منه وهو ما فيه هجو او تشبب بأجنبية أو نحو ذلك دون المحمود كمدح الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وما يشتمل على الذكر والزهد في الدنيا وسائر المواعظ مما لا افراط فيه قال العلقمي و يؤيده حديث عمرو بن الشريد عن أبيه عند مسلم قال استنشدني النبي صلى الله عليه وسلم من شعر أمية بن أبي الصلت فأنشدته حتى انشدته مائة قافية ((حم ق ٤ عن أبي هريرة)) رضي الله عنه ((لان يهدي الله على يديك رجلا)) واحدا كما في رواية ((خير لك)) عند الله ((مما طلعت عليه الشمس وغربت)) فتصدقت به قال المناوي لان الهدى على يديه شعبة من الرسالة فله حظ من ثواب الرسل ((طب عن أبي رافع)) واسناده حسن رضي الله عنه ((لئن بقيت)) في رواية لئن عشت ((الى قابل)) أي الى المحرم الآتي ((لاصومن)) اليوم ((التاسع)) قال القرطبي ظاهره انه كان عزم على ان يصوم التاسع بدل العاشر وهذا هو الذي فهمه ابن عباس وقال المناوي الارجح انه أراد اضافته الى العاشر في الصوم وبه تشعر بعض روايات مسلم وخبر أحمد صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا يوما قبله و يوما بعده قال العلقمي وسببه كما في مسلم عن ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ((م ٥ عن ابن عباس)) رضي الله عنه ((لتأخذوا عني مناسككم)) قال المناوي وهي مواقف الحج وأعمالها ((فاني لا أدري)) الظاهر أن مفعول أدري محذوف أي لا أدري اني أحج ((لعلي)) أي أظن اني ((لا أحج بعد حجتي هذه)) قال المناوي قاله في حجة الوداع قال العلقمي وأوله كما في مسلم عن جابر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا فذكره ((م عن جابر)) رضي الله عنه ((لتؤدن)) بضم المثناة الفوقية وفتح الهمزة والدال المباشرة نون التوكيد الثقيلة ((الحقوق)) بالرفع نائب الفاعل ((الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء)) بالمد أي الجماء وهي التي لا قرن لها ((من)) الشاة ((القرناء)) بالمد التي لها قرن ((تنطحها)) قال العلقمي قال النووي هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة واعادتها في القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الاطفال والمجانين وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله سبحانه وتعالى واذا الوحوش حشرت واذا ورد لفظ الشرع مستبعدا من اجرائه على ظاهره ولم يمنع منه عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب أما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف اذ لا تكليف عليها بل هو قصاص مقابلة ((حم م خد ت عن أبي هريرة)) رضي الله عنه ((لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر)) بنون التوكيد في الفعلين ((أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم)) أي والله ان أحد الامرين لكائن ((البزار طس عن أبي هريرة)) واسناده حسن رضي الله عنه ((لتركبن)) قال المناوي في رواية لتتبعن ((سنن)) بفتح السين طريق ((من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع)) أي اتباع شبر متلبس بشبر وذراع متلبس بذراع ((حتى لو ان أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم)) وخصه لشدة ضيقه أو لانه مأوى العقارب ((و)) حتى ((لو أن أحدهم جامع امرأته في الطريق لفعلتموه)) قال المناوي هو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا الكفر وهذا خبر معناه النهي عن اتباعهم والمقصود أن هذه الامة تتشبه بأهل الكتاب في كل ما يفعلونه حتى لو فعلوا هذا الذي يخشى منه الضرر البين لاتبعوهم فيه فلم يات العام المقبل حتى توفي رسول الله

التاسع) فصومه سنة لعزمه صلى الله عليه وسلم عليه وان لم يفعله (قوله الجلحاء الخ) تحقيقا للعدل لا قصاصا اذ لا تكليف على الدواب ومن أنكر حشر الدواب لا يكفر حيث كان عنده تأويل كان يقول ان فائدة الحشر الحساب وهي لا تكليف عليها ويرد بأن الحشر لتحقيق العدل فلا يلزم أن يختص بالمكلفين (قوله لتأمرن) مثل لتضربن في تصريفه ولتنهون أصله تنهون فحركت الواو للتخلص ولم تحذف هنا لعدم ما يدل عليها اذ قبلها فتحة لا ضمة (قوله فيدعو خياركم) أي برفع تسلط الاشرار عن القوم الذين تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلم يستجب لهم لتركهم الامر بالمعروف الخ حيث وجب عليهم ذلك بان توفرت الشروط من القدرة والامن الخ فدعاء الاولياء والصلحاء لمن ترك الامر بالمعروف الخ غير مستجاب (قوله جحر ضب) مبالغة في الاتباع والضب يعيش سبعمائة سنة وهو قاضي الحيوانات ولذا لما نزل آدم الى الارض أخبرت الحيوانات الضب بذلك فقال لهم هذا يخرج الحوت من البحر ويرمي الطير من السماء فمن كان له جناح فليطر ومن كان ذا مخلب فليذهب

صلى الله عليه وسلم وقيل أصل ذلك أن الحية تدخل على الضب جحره فتخرجه منه وتسكنه ومن ثم قالوا أظلم من حية فمعنى الحديث حتى لو فعلوا من الظلم ما تفعله الحية بالضب من ازعاج أحد من محله والسكنى فيه ظلما لفعلتموه اهـ واذا فعلتم ذلك فعليكم بالتوبة فهى الملجأ فقد ورد لو أخطأتم حتى تبلغ خطايا كم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم وكان من فعلهم قتل أنبيائهم فلما عصم الله رسوله قتلوا خلفاءه ﴿ك عن ابن عباس﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿لتزدحمن﴾ بفتح الميم ﴿هذه الامة﴾ أمة الاجابة ﴿على الحوض﴾ الكوثر يوم القيامة ﴿ازدحام ابل وردت لخمس﴾ أى منعت عن الماء أربعة أيام ثم أوردت فى اليوم الخامس انظر ما فائدة الاخبار بالازدحام على الحوض ﴿طب عن العرباض بن سارية﴾ وهو حديث حسن ۞ ﴿لتستحلن طائفة من أمتى الخمر باسم يسمونها اياه﴾ فيقولون هذا نبيذ مع انه مسكر وكل مسكر خمر لانه يخامر العقل ﴿حم والضياء عن عبادة بن الصامت﴾ واسناده حسن ۞ ﴿لتفتحن﴾ بالبناء للمفعول ﴿القسطنطينية﴾ قال المناوى بضم القاف وسكون السين وفتح الطاء وسكون النون أعظم مدائن الروم ﴿ولنعم الامير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش﴾ أى جيشه لا يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفورا له لكونه من ذلك الجيش لان الغفران مشروط بكون الانسان من أهل المغفرة وقد تقدم الكلام عليه فى حديث أول جيش من أمتى يركبون البحر ﴿حم ك عن بشر الغنوى﴾ باسناد حسن ۞ ﴿لتملأن الارض جورا وظلما﴾ الظلم هو الجور فالجمع بينهما اشارة الى أنه ظلم فوق ظلم بالغ متضاعف ﴿فاذا ملئت جورا وظلما يبعث الله رجلا منى﴾ أى من أهل بيتى ﴿اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيأ من قطرها ولا الارض شيأ من نباتها يمكث فيكم سبعا أو ثمانيا فان أكثر فتسعا﴾ من السنين وهذا هو المهدى المنتظر خروجه آخر الزمان ﴿البزار طب عن قرة﴾ بن اياس ﴿المزنى﴾ واسناده ضعيف ۞ ﴿لتملأن الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن﴾ بالبناء على الفتح والبناء للفاعل مضارع خرج ﴿رجل من أهل بيتى حتى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا﴾ العدوان هو الظلم فالجمع لمثل ما مر ﴿الحرث﴾ بن أبى أسامة ﴿عن أبى سعيد﴾ الخدرى قال الشيخ حديث حسن ۞ ﴿لتنتقون﴾ بالبناء للمفعول وضم الواو أى لتنظفون ﴿كما ينتقى التمر﴾ الجيد ﴿من الحثالة﴾ أى الردىء يعنى لتنظفون كما ينظف التمر الجيد من الردىء ﴿فليذهبن خياركم﴾ بالموت ﴿وليبقين شراركم﴾ يعنى قرب قيام الساعة أو المراد تقل الاخيار وتكثر الاشرار ﴿فموتوا ان استطعتم﴾ أى فان كان الموت باستطاعتكم فموتوا فان الموت عند انقراض الاخيار خير من الحياة فى هذه الدار فان قيل ما فائدة الاخبار بهذا الحديث فالجواب أن كل أحد يكره أن يكون من الاشرار فكلما طال عمره بعد علمه بهذا الحديث اجتهد فى العمل خوفا من أن يكون من الاشرار ففائدته التيقظ للعمل الصالح ﴿هـ ك عن أبى هريرة﴾ وهو حديث صحيح ۞ ﴿لتنتهكن الاصابع﴾ بالبناء للفاعل وضم الكاف بالطهور ﴿أو لتنتهكنها النار﴾ أى أو لتبالغن نار جهنم فى احراقها فأحد الامرين كائن لا محالة اما المبالغة فى ايصال الماء اليها بالتخليل واما أن تخللها نار جهنم فهذا محمول على ما اذا كانت الاصابع ملتفة لا يصل الماء اليها الا بالتخليل والا فهو مندوب لا واجب ﴿طس عن ابن مسعود﴾ باسناد حسن ۞ ﴿لتنتقضن﴾ بالبناء للمفعول أى لتنحل ﴿عرا الاسلام﴾ جمع عروة وهى فى الاصل ما يستمسك به ويستوثق فاستعير لما يستمسك به من أمر الدين ويتعلق به من شعب الاسلام ﴿عروة عروة﴾ قال المناوى بالنصب على الحال وظاهر شرحه انه مفعول مطلق أى نقضا

(قوله بسم الخ) فيقولون هذا نبيذ أو بوظا مثلا مع انه حرام يحد شاربه حيث كان يخامر العقل (قوله لتفتحن القسطنطينية) بناها أمير يقال له قسطنطين وهو أول من تنصر من أهل الروم فسميت باسمه (قوله لتملأن الارض جورا الخ) أى عند قرب الساعة قربا شديدا (قوله منى) أى من أهل بيتى كما بينه فى الحديث الذى بعده (قوله اسم أبى) يعنى عبد الله وقوله وقسطا هو العدل (قوله فلا تمنع السماء الخ) أى ببركته يحصل الخصب العظيم (قوله فتسعا) أى من السنين وما قيل انه يمكث أربعين سنة فمحمول على ما تقدمه من زمن وزرائه كعلى بن عبد الله بمصر وقاسم ويحيى بن يحيى البجائى بالمغرب كما بين ذلك أهل الله أخذا من الاحاديث التى اطلعوا عليها وذكر الشيخ الاكبر وزراءه فى دائرة أى فبهم يحصل عدل عظيم فيجىء من بالمغرب ويجتمع مع من بمصر ويذهبوا الى قتال الكفار الذين ملكوا بيت المقدس فيخرجونهم منه ثم يظهر الامام المهدى بعرفات ويسمع مناد من قبل السماء هذا امامكم فاتبعوه فيتعلقون بأذياله فيتنكر ويختفى ثلاث سنين ثم يظهر ظهورا تاما (قوله لتنتقون) أى تنظفون كتنظيف التمر الجيد من الحثالة أى الردىء أى فتذهب الاخيار وتبقى الاشرار انما يسرع بخياركم لانه تعالى يمنع البأس بأهل الخير فاذا أراد انزاله أماتهم قبل ذلك (قوله فليذهبن خياركم) أى فوالله ليذهبن الخ فاللام فى جواب القسم وكذا فى قوله وليبقين (قوله لتنتهكن) أى تنظفن الاصابع وهذا محمول على الاصابع الملتفة التى لا يصل لها الماء الا بالتخليل (قوله لتنتقضن عرا الاسلام) أى شعبه وخصاله كناية عن ذهابها

(قوله تشبث الناس) أى تعلقوا بالتى تليها الذهاب ماقبلها (قوله الحكم) أى بالحق كالآن فان حكم القضاة الآن تابع لبذل المال ولو بالباطل (قوله الصلاة) حتى ان أهل البوادى لا يصلون أصلا واذا صلوا فأكثرهم صلاته باطلة كالعدم (قوله لمن سل السيف) أى لمن قاتلهم بسيف أو رمح مثلا وخص السيف لانه أشد آلات القتال فهذا الوعيد أى تخصيصهم بباب من أبواب جهنم لا يدخل منه غيرهم فى حق الخوارج أى الروافض الذين خرجوا على أهل العدل وقاتلوهم (قوله لحجة الخ) أى لمن لم يحج فهى حجة الاسلام وهذا ان لم تدخل الكفار بلادنا (١٧٤) والا فالغزو مقدم على حجة الاسلام حينئذ لتعينه على كل شخص (قوله لكم حلال)

متتابعا أى شيأ بعد شئ ((فكلما انتقضت عروة تشبث)) بمثناة فوقية فشين معجمة فوحدة فمثلثة أى تعلق ((الناس بالتى تليها فاولهن نقضا الحكم)) قال العلقمى المراد به هنا القضاء بالعدل وظهر مصداق قوله عليه الصلاة والسلام من نقض الحكم فى هذه الايام حتى فى القضية الواحدة كم فيها من نقض وابرام وقال بعض خطباء العصر وصارت الاحكام دائرة على الدراهم والدنانير المنقوشة الواسعة الدائرة ((وآخرهن الصلاة)) حتى ان أهل البوادى لا يصلون أصلا وأما أهل القرى فالصلاة فيهم قليلة ومن يحسن شروطها فأقل من القليل ((حم حب ك عن أبى امامة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((لجهنم سبعة أبواب باب منها لمن سل السيف على أمتى)) قال المناوى وقاتلهم به والمراد الخوارج ((حم ت عن ابن عمر)) ۞ لحجة أفضل)) عند الله ((من عشر غزوات)) لمن لم يحج ((والغزوة أفضل)) عنده ((من عشر حجات)) لمن قد حج ((هب عن أبى هريرة)) ۞ لحم صيد البر لكم حلال وأنتم حرم مالم تصيدوه أو يصاد لكم)) قال العلقمى وأخرجه الترمذى باسقاط لحم فقال صيد البر الخ وقوله أو يصاد لكم قال شيخنا كذا فى النسخ والجارى على قوانين العربية أو يصد لانه معطوف على المجزوم انتهى ويحتمل ان أو بمعنى الا والمضارع منصوب بأن مضمرة كما قالوه فى حديث البيعان بالخيار مالم يتفرقا أو يقول أحدهما للآخر اختر أى حلال لكم مدة عدم صيدكم اياه الا أن يصاد لكم قال الشافعى هذا أحسن حديث روى فى هذا الباب وأقيس والعمل على هذا وهو قول أحمد واسحق ((ك عن جابر)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم)) فهو أكبر الكبائر بعد الاشراك بالله ((ق ن عن ابن عمرو)) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((لسان القاضى بين جمرتين اما الى جنة واما الى نار)) أى يقوده الى الجنة ان قضى بالحق والى النار ان جار أو قضى عن جهل ((فر عن أنس)) واسناده ضعيف ۞ ((لست أخاف على أمتى غوغاء)) بالمد ((تقتلهم)) قال المناوى الغوغاء الجراد حين يخف للطيران فاستعير للسفلة المسارعين الى الشر ((ولا عدوا يجتاحهم)) بتقديم الجيم أى يهلكهم ((ولكنى أخاف على أمتى أئمة مضلين ان أطاعوهم فتنوهم وان عصوهم قتلوهم)) قال المناوى وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه وقع كما أخبر ((طب عن أبى أمامة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((لست أدخل دارا فيها نوح)) على ميت ((ولا كلب أسود)) قال الشيخ التقييد بالاسود لا مفهوم له ((طب عن ابن عمر)) باسناد حسن ۞ ((لست من)) أهل ((دد)) بفتح الدال الاولى ((ولا الدد منى)) أى من أشغالى فالمضاف مقدر فى الموضعين قال فى النهاية الدد اللهو واللعب ونكر الدد الاول للشياع وان لا يبقى شئ منه الا وهو منزه عنه وعرف الثانى لانه صار معهودا بالذكر ((خد هق عن أنس)) بن مالك ((طب عن معاوية)) باسناد حسن ۞ ((لست من دد ولا دد منى)) قال العلقمى هو محذوف اللام ((ولست من الباطل ولا الباطل منى)) وانما لم يقل ولا هو منى لان الصريح آكد وأبلغ ((ابن عساكر عن أنس)) بن مالك ۞ ((لست من الدنيا وليست)) الدنيا ((منى انى بعثت والساعة))

أى بأن صاده غير محرم وأتى به للمحرم اتفاقا لا قصدا فيجوز له أكله حينئذ فان صاده الحلال للمحرم حرم عليه (قوله أو يصاد) كان الظاهر أو يصد الا أن يقدر أو كان يصاد لكم (قوله أهون الخ) أى فمن قتل مسلما يعذب عذابا أشد ممن أزال الدنيا بأسرها لو فرض ذلك (قوله اما الى الجنة) أى اما أن يخلصه من بين الجمرتين الى الجنة ان قضى بالحق عن علم والا فالنار (قوله غوغاء الخ) أى جماعة اخساء أسافل يقتلونهم فشبههم بالغوغاء لانه يمكن التحرز منهم (قوله يجتاحهم) أى يهلكهم ومنه الجائحة (قوله أئمة) أى يقتدى بهم من علماء أو أمراء (قوله وان عصوهم) بفتح الصاد قال تعالى فان عصوك فقل انى برىء وأما لا يعصون الله ما أمرهم فمضارع والقاعدة فى الماضى الذى آخره ألف أن يفتح حين اتصل به واو نحو رموا وغزوا (قوله اسود) لا مفهوم له وانما خصه لانه أشد كراهة والا فالكلاب بسائر أنواعه يمنع دخول الملائكة الا اذا كان للحراسة (قوله من دد) أى من أهل دد أى لعب ومزحه صلى الله عليه وسلم كان حقا (قوله ولا الدد) أى اللعب منى أى من طريقتى ولا من طريقة من اتبعنى (قوله من الباطل) أى من أهله ولا الباطل منى أى من طريقتى ولا من طريقة من اتبعنى (قوله من الدنيا) أى ممن يركن اليها ويشتغل بها عن الله تعالى فالمراد الدنيا الشاغلة عن الله تعالى وليست منى أى من طريقتى ولا من طريقة من اتبعنى (قوله والساعة) أى مع الساعة نسبق كناية عن قرب الساعة فاذا نظرت الى بعثته بالنصب

بالنصب على المفعول معه ((نسقبق الضياء عن أنس)) بن مالك وهو حديث حسن ۞ ((لسفرة فى سبيل الله)) لمن حج ((خير)) له ((من خمسين حجة أبو الحسن الصيقلى فى)) كتاب ((الاربعين عن أبى المضاء)) ۞ ((لسقط)) قال فى النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر أكثرها الولد الذى يسقط من بطن أمه قبل تمامه ((أقدمه بين يدى أحب الى من)) رجل ((فارس أخلفه خلفى)) أى بعد موتى لان الوالد اذا مات ولده قبله يكون أجر مصيبته بفقده فى ميزانه واذا مات الوالد قبل يكون فى ميزان الولد ((٥ عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((لشبر)) أى موضع شبر ((فى الجنة خير من الدنيا وما فيها)) لبقائه وزوالها والباقى وان قل خير من الكثير الفانى ((٥ عن أبى سعيد الخدرى (حل عن ابن مسعود)) باسناد حسن ۞ ((لصوت أبى طلحة)) واسمه زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو الانصارى ((فى الجيش خير من فئة)) أى أشد على المشركين من أصوات جماعة قال الشيخ لا يعارضه حديث كان يكره رفع الصوت عند القتال لامكان تخصيصه بغير أبى طلحة أو بمن أراد الافتخار أوما هنا كناية عن شدة شجاعته ((حم ك عن أنس)) بن مالك واسناده صحيح ۞ ((لصوت أبى طلحة فى الجيش خير من ألف رجل)) وكان من شجعان الصحابة وأكابرهم وكان صيتا راميا مقداما ومن مناقبه ما أخرجه ابن حبان فى صحيحه عن أنس ان أبا طلحة قرأ سورة براءة فاتى على هذه الآية انفروا خفافا وثقالا فقال ألا ان ربى استنفرنى شابا وشيخا جهزونى فقال له بنوه قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض وغزوت مع أبى بكر حتى مات وغزوت مع عمر حتى مات فاقعد ونحن نغزو عنك قال جهزونى فجهزوه فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها الا بعد سبعة أيام فلم يتغير ((ك عن جابر)) وهو حديث صحيح ۞ ((لعثرة)) قال العلقمى العثرة المرة من العثار فى المشى ولعل المراد هنا السقوط ((فى كد حلال)) قال فى النهاية الكد الاتعاب يقال كد يكد فى عمله كدا اذا استعجل وتعب ((على عيل)) بالتشديد أى صاحب عيال وعلى يحتمل أنها بمعنى من ((محجوب)) أى ممنوع ((أفضل عند الله من ضرب بسيف)) فى الجهاد ((حولا)) أى عاما ((كاملا لا يجف دما)) أى لا يجف دمه الحاصل من الضرب به كناية عن استمرار الجهاد ((مع امام عادل)) مقصود الحديث الحث على القيام بامر العيال والتحذير من تضييعهن وان القيام بهن أفضل من الجهاد فى سبيل الله ((ابن عساكر عن عثمان)) بن عفان ۞ ((لعلك ترزق به)) قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن أنس قال كان أخوان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحدهما يأتى النبى صلى الله عليه وسلم والآخر يحترف فشكا المحترف الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لعلك فذكره ((ت ك عن أنس)) قال العلقمى قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب ۞ ((لعلكم ستفتحون بعدى مدائن عظاما وتتخذون فى أسواقها مجالس)) للبيع والشراء والتحدث ((فاذا كان ذلك فردوا السلام وغضوا من أبصاركم)) قال المناوى أى احفظوها عن نظر ما يكره النظر اليه كتأمل النساء فى الازر المعهودة الآن فانها تحكى ماوراءها من عطف وردف وخصر ((واهدوا الاعمى)) أى دلوه على الطريق ((وأعينوا المظلوم)) على من ظلمه ((طب عن وحشى)) باسناد حسن ۞ ((لعنة الله على الراشى والمرتشى)) قال المناوى وللحديث عند مخرجه تتمة وهى فى الحكم وأصل اللعن الطرد والابعاد من الله ومن الخلق السب والدعاء والنبى صلى الله عليه وسلم لم يبعث لعانا وانما أوحى الله اليه ان الله لعن فاخبر عن الله أنه لعن لا أنه أنشأه ولا دعاء منه عليه الصلاة والسلام وكذا كل ما ورد عنه من اللعن فانه مؤول بذلك قاله

صلى الله عليه وسلم وقيام الساعة وجدته زمنا قليلا الا بالنسبة لما مضى (قوله لسقط الخ) المراد به من مات قبل البلوغ لا خصوص النازل قبل تمام أشهره وقد ورد أن السقط يقف بباب الجنة كالمغضب فيقال له أدخل الجنة فيقول لا أدخل الا مع والدى ويكونان قد استحقا النار فيغفر لهما بسببه (قوله لشبر) أى موضع قليل صغير فى الجنة خير الخ (قوله من فئة) أى جماعة كثيرة لان الكفار اذا سمعوا صوته وقع الرعب فى قلوبهم ومحل النهى عن التكلم والامر بالسكوت فى الحرب اذا كان فى الكلام افتخار مثل أنا فلان من يبارزنى وأبو طلحة ليس كذلك بل يقصد ارعابهم وكان اذا كان معه صلى الله عليه وسلم فى غزوة لا يمكن الا أن يكون أمام النبى ويقول السهم فى نحرى من السهم فيك يا رسول الله وهذا من كمال الايمان حيث يفدى النبى بنفسه فيجعلها وقاية له صلى الله عليه وسلم من سهم العدو (قوله من ألف رجل) أى يقاتلون لمزيد رعب الكفار من صوته (قوله عيل الخ) فيه مزيد ثواب فى السعى على العيال وانه أفضل من الجهاد سنة مع امام عادل أى فى الجهاد وان لم يكن عادلا فى غيره (قوله محجوب) أى ممنوع من المال الذى ينفق منه لفقره وعدم وجدانه (قوله لا يجف دما) أى دمه فهو تمييز محول عن الفاعل (قوله لعلكم ستفتحون الخ) وكان كذلك فهو من أعلام النبوة (قوله وغضوا من أبصاركم) وجوبا فى النظر المحرم وندبا فى المكروه (قوله واهدوا الاعمى) من هدى أما أهدى فهو ارسال الهدية (قوله لعنة الله الخ) أى أخبركم بأن الله تعالى لعنهما وأبعدهما عن منازل الاخيار فليس هو ابتداء لعن ودعاء منه صلى الله عليه وسلم لحديث لم أبعث لعانا

المؤلف رحمه الله وأل فى الراشى والمرتشى للجنس وفى جواز لعن العصاة خلف حاصله ان لعن الجنس يجوز بخلاف المعين (حم د ت ه عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذى حديث صحيح ۞ ((لعن الله الخامشة)) وجهها أى جارحته بأظفارها وخادشته ببنانها ((والشاقة جيبها)) أى جيب قميصها عند المصيبة ((والداعية)) على نفسها ((بالويل)) كقولها ياويلى قال فى النهاية الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب ومعنى النداء ياحزنى أقبل وياهلاكى أقبل وياعذابى احضر فهذا وقتك وأوانك وكأنه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الامر الفظيع ((والثبور)) الهلاك (ه حب عن أبى أمامة) ۞ لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها)) أى مشتريها ((وعاصرها ومعتصرها)) أى طالب عصرها ((وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها)) بالمد أى آخذه وخص الاكل لانه أغلب وجوه الانتفاع (د ك عن ابن عمر) وهو حديث صحيح ۞ ((لعن الله الراشى والمرتشى فى الحكم)) سيأتى أن الرشوة لا تتقيد بالحكم (حم ت ك عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((لعن الله الراشى والمرتشى والرائش الذى يمشى بينهما)) قال العلقمى قال فى المصباح الرشوة بالكسر ما يعطيه الشخص للحاكم أوغيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد وقال شيخنا الرشوة الوصلة الى الحاجة بالمصانعة والراشى من يعطى الذى يعينه على الباطل والمرتشى الآخذ والرائش الذى يسعى بينهما يستزيد هذا وينقص هذا (حم عن ثوبان) ۞ لعن الله الربا وآكله)) متناوله ((وموكله)) معطيه ((وكاتبه وشاهده وهم يعلمون)) انه ربا ((والواصلة)) شعرها بشعر أجنبى ((والمستوصلة)) هى التى تأمر من يفعل بها ذلك ((والواشمة)) فاعلة الوشم ((والمستوشمة)) الطالبة أن يفعل بها ذلك ((والنامصة)) أى الناتفة شعر الوجه منها أومن غيرها ((والمتنمصة)) الطالبة أن يفعل بها ذلك والمراد غير اللحية قال الشيخ والتحريم محمول على ما اذا كانت خلية أولم يأذن الزوج (طب عن ابن مسعود) واسناده حسن ۞ ((لعن الله الرجل)) الذى ((يلبس لبسة)) بكسر اللام ((المرأة والمرأة)) التى ((تلبس لبسة الرجل)) أفاد ان ذلك حرام أى بلا ضرورة (د ك عن أبى هريرة) واسناده صحيح ۞ ((لعن الله الرجلة)) بفتح الراء وضم الجيم وفتح اللام ((من النساء)) قال فى النهاية المشبهة بالرجال فى زيهم وهيئتهم وأما فى العلم والرأى فمحمود (د عن عائشة) واسناده حسن ۞ ((لعن الله الزهرة فانها)) هى التى فتنت الملكين) بفتح اللام ((هاروت وماروت)) قال المناوى قيل هى امرأة سألتهما عن الاسم الاعظم الذى يصعدان به السماء فعلماها فتكلمت به فعرجت فمسخت كوكبا (ابن راهويه وابن مردويه عن على) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده)) أى يسرقهما فيعتاد السرقة حتى يسرق ما تقطع فيه وهو ربع دينار أوما يساويه وهذا التأويل متعين جمعا بين الاحاديث قال العلقمى ولما نظم أبو العلاء المعرى بيته الذى شكك به على الشريعة وهو قوله

يد بخمس مئين عسجد وديت * ما بالها قطعت فى ربع دينار

(قوله والداعية بالويل الخ) بان تقول ياويلاه ياثبوراه أى هلاكاه تفعل جميع ذلك ضجرا مما نزل بها من موت وغيره (قوله لعن الله الخمر) أى أبعدها من ساحة الرحمة لكونها ليست من الحلال أوالمراد لعن الله شارب الخمر ويكون قوله وشاربها الخ بيانا لذلك (قوله ومعتصرها) أى طالب عصرها (قوله فى الحكم) قيد به لانه الغالب والافآخذ الرشوة ملعون وان لم يكن قاضيا يحكم فكل من أخذ رشوة على أمر باطل من أمير ونحوه داخل فى هذا (قوله الذى يمشى بينهما) أى من يقول للظالم هو غنى خذ منه أكثر من ذلك أو يقول للمظلوم هذا الذى دفعته قليل فزد عليه فهو داخل فى اللعن وهذا تفسير للرائش لخفائه أما الراشى فهو من يدفع مالا لاجل الاعانة على الباطل والمرتشى آخذ ذلك (قوله وهم يعلمون) أما من كان قريب عهد بالاسلام مثلا ولم يعلم حرمة ذلك فليس داخلا فى اللعن لعذره وقيد بالعلم فى ذلك مع ان غيره كذلك لخفائه أكثر من غيره (قوله والنامصة) أى الناتفة لشعر الوجه غير اللحية بنحو اللبان الشامى وانه يحرم ذلك حيث كانت خلية أو متزوجة ولم يأذن لها الزوج فيه والا فلا بأس به أما اللحية فيسن ازالتها لدفع التشبه بالرجال (قوله والمتنمصة) أى الطالبة لذلك (قوله لبسة المرأة) كخلخال وخمار وان لم يقع منه تكسر فذلك زيادة فى الاثم (قوله الرجلة) أى المتشبهة بالرجال كلبس سبتة أو عمامة (قوله الزهرة) أى المرأة التى مال هاروت وماروت اليها فسألتهما عن الاسم الاعظم الذى يصعدان به الى السماء فمسخها الله كوكبا سيارا فاجاب فان السيارة سبعة منظومة على الترتيب فى السموات فى قوله زحل شرى مريخه من شمسه * فتزاهرت لعطارد الاقمار فزحل فى السماء السابعة والمشترى فى السادسة والمريخ فى الخامسة والشمس فى الرابعة والزهرة فى الثالثة وعطارد فى الثانية والقمر فى الاولى (قوله فتنت الملكين) أى العابدين اللذين أكثرا فى العبادة حتى اتصفا بصفة الملائكة وأطلق عليهما اسم الملكية والا فالملائكة معصومون من الافتتان

فأجاب القاضى عبد الوهاب بقوله

صيانة العضو أغلاها وأرخصها * خيانة المال فافهم حكمة البارى

وله بيت آخر وهو قوله

صيانة النفس أغلاها وأرخصها * خيانة المال فافهم حكمة البارى

يعنى لما كانت أمينة كانت ثمينة فلما خانت هانت وفى حفظى ان لفظ البيت

عز الامانة أغلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة البارى

(حم ق ن ه عن أبى هريرة) لعن الله العقرب ماتدع) أى تترك (المصلى وغير المصلى) الالدغته (اقتلوها فى الحل والحرم) سواء المحرم والحلال قال المناوى وذا قاله لما لدغته وهو يصلى (ه عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره (لعن الله العقرب ماتدع نبيا ولا غيره الا لدغتهم) قال المناوى قاله لما لدغته عقرب فدعا بانا فيه ماء وملح فجعل يضع الملدوغ فيه ويقرأ المعوذات حتى سكنت (هب عن على) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن لغيره (لعن الله القاشرة والمقشورة) قال العلقمى قال فى النهاية القاشرة التى تعالج وجهها أو وجه غيرها بالحمرة ليصفو لونها والمقشورة هى التى يفعل بها ذلك كأنها تقشر أعلى الجلد (حم عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح (لعن الله الذين يشققون الخطب) بضم ففتح جمع خطبة قال فى الدر وتشقيق الكلام التكليف فيه ليحسنه أحسن مخرج (تشقيق الشعر) بكسر فسكون أى يتكلفون فيها الكلام الموزون حرصا على التفصح واستعلاء على الغير (حم عن معاوية) قال الشيخ حديث حسن لغيره (لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء) وسببه ان امرأة مرت على المصطفى صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا فذكره (حم د ت ه عن ابن عباس) لعن الله المحلل) بكسر اللام الاولى (والمحلل له) المحلل الذى تزوج مطلقة غيره ثلاثا بقصد أن يطلقها بعد الوطء ليحل للمطلق نكاحها قيل سمى محللا لقصده الى التحليل قال المناوى وانما لعنهما لما فيه من هتك المروءة وخسة النفس وحمله ابن عبد البر على ما اذا صرح باشتراط انه اذا وطئ طلق بخلاف ما اذا نواه بدليل ما فى قصة رفاعة (حم ٣ عن على ت ن عن ابن مسعود ت عن جابر) قال الترمذى حديث حسن صحيح (لعن الله المختفى والمختفية) بصيغة اسم الفاعل أى نباش القبور والمختفى النباش عند أهل الحجاز وهو من الاختفاء ضد الاستخراج أو من الاستتار لانه يسرق فى خفية (هق عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن (لعن الله المخنثين من الرجال) قال العلقمى المخنث بكسر النون وبفتحها من يشبه خلقه النساء فى حركاته وكلامه وغير ذلك فان كان من أصل الخلقة لم يكن عليه لوم وعليه أن يتكلف ازالة ذلك وان كان بقصد منه وتكلف له فهو المذموم ويطلق عليه اسم المخنث سواء فعل الفاحشة أولم يفعلها قال المناوى من خنث يخنث اذا لان وتكسر (والمترجلات من النساء) أى المتشبهات بالرجال فلا يجوز لرجل تشبه بامرأة فى نحو لباس أو هيئة ولا عكسه لما فيه من تغيير خلق الله تعالى (خ د ت عن ابن عباس) لعن الله المسوفات) جمع مسوفة قيل ومن هى قال (التى يدعوها زوجها الى فراشه فتقول سوف) آتيك مرارا (حتى تغلبه عيناه) أى حتى يغلبه النوم (طب عن ابن عمر) باسناد فيه ضعف وانقطاع (لعن الله المفسلة) بميم مضمومة وسين مهملة مشددة قبلها فاء قيل ومن هى قال (التى اذا أراد زوجها أن يأتيها) أى يجامعها (قالت أنا حائض) قال المناوى تمامه عند مخرجه وليست بحائض (ع عن أبى هريرة) لعن الله النائحة والمستمعة) لنوحها (حم د عن أبى سعيد) الخدرى قال العلقمى بجانبه علامة الصحة (لعن الله الواشمات) جمع واشمة وهى التى تشم غيرها (والمستوشمات) جمع مستوشمة

الحل والحرم) سواء كان القاتل محرما أولا والامر للندب (قوله القاشرة) أى التى تقشر وجهها وتحسنه بنحو حسن يوسف لما فيه من تغيير خلق الله والمقشورة التى وقع عليها ذلك الفعل وان لم تباشر بنفسها (قوله يشققون الخطب) أى يتعمقون فيها ويتكلفون فيها السجع ونحوه حرصا على التفصح تكبرا على الغير فان تكلف ذلك من غير قصد التكبر على الغير بل للاتيان بكلام فصيح فقط لم يحرم بل يكره (قوله المحلل الخ) محمول على ما اذا شرط فى صلب العقد ما يخل بالنكاح والا كره تنزيها عندنا وبعض الائمة يرى بطلان العقد حيث علم بذلك وان لم يشرط فى العقد (قوله المختفى) أى نباش القبور فانه أقبح من سرقة مال الحى لهتك حرمة الميت والمختفية أى السارقة لذلك (قوله المخنثين) بكسر النون وفتحها أى من تشبه بالنساء أو من وقع عليه هذا الوصف فباعتبار أنه متشبه اسم فاعل وباعتبار وقوع الوصف عليه اسم مفعول (قوله المسوفات) جمع مسوفة بأن تقول سوف آتيك (قوله المفسلة) بالفاء أى المفترة لشهوة زوجها بسبب كذبها بالحيض (قوله

 الواشمات) أى من تغرز الجلد بنحو الابرة ليخرج الدم وتذر عليه ما يصير به أخضر أو أزرق فهو ولغير

وهى التى تطلب الوشم قال العلقمى قال أهل اللغة الوشم بفتح ثم سكون أن يغرز فى العضو ابرة أو نحوها حتى يسيل الدم ثم يحشى بنورة أو غيرها فيخضر وتعاطيه حرام بدليل اللعن ويصير الموضع الموشوم نجسا لان الدم انحبس فيه فتجب ازالته ان أمكنت ولو بالجرح الا أن يخاف منه تلفا أو شينا أو فوات منفعة عضو فيجوز بقاؤه وتكفى التوبة فى سقوط الاثم ويستوى فى ذلك الرجل والمرأة ((والمتنمصات ٢)) قال العلقمى جمع متنمصة وحكى ابن الجوزى متنمصة وهى التى تطلب النماص والنامصة هى التى تفعله والنماص ازالة شعر الوجه بالمنقاش ويسمى المنقاش منماصا لذلك وهى حديدة يؤخذ بها الشعر ويقال ان النماص مختص بازالة شعر الحاجبين ليرققهما أو ليسويهما وقال النووى يستثنى من النماص ما اذا نبت للمرأة لحية أو شارب أو عنفقة فلا يحرم عليها ازالتها بل يستحب وقال بعض الحنابلة ان كان النمص اشتهر شعارا للفواجر امتنع والا كره تنزيها قالوا ويجوز الحف والتحمير والتطريف اذا كان باذن الزوج لانه من الزينة وقال النووى يجوز التزين بما ذكر الا الحف فانه من جملة النماص ((والمتفلجات)) جمع متفلجة والفلج بالفاء واللام والجيم تباعد ما بين الثنايا والرباعيات بمبرد ونحوه ((للحسن)) أى لاجله ((المغيرات خلق الله)) قال العلقمى هى صفة لازمة لمن تصنع النمص والوشم والفلج وكذا الوصل على احدى الروايات اه قال المناوى وفيه ان ذلك حرام بل عده بعضهم من الكبائر للوعيد عليه باللعن ((حم ق ٤ عن ابن مسعود)) ﷺ ((لعن الله الواصلة)) شعرها بشعر آخر ((والمستوصلة)) الطالبة ذلك ((والواشمة والمستوشمة)) فيحرم ذلك كما تقدم ((حم ق ٤ عن ابن عمر)) ﷺ ((لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده)) قال النووى هذا تصريح بتحريم كتابة المبايعة بين المترابيين والشهادة عليهما وفيه تحريم الاعانة على الباطل ((حم د ت ه عن ابن مسعود)) واسناده صحيح ﷺ ((لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه ومانع الصدقة)) أى الزكاة ((حم ن عن على)) باسناد صحيح ﷺ ((لعن الله زائرات القبور)) قال المناوى لانهن مأمورات بالقرار فى بيوتهن فمن خالفت وهى يخشى منها أو عليها الفتنة استحقت اللعن أى البعد عن منازل الابرار اه وهذا لا يتعلق بزيارة القبور فالاولى حمله على ما اذا ترتب على زيارتهن نوح ونحوه ((والمتخذين عليها المساجد)) تقدم الكلام عليها ((والسرج)) بضم المهملتين فجيم جمع سراج وهو ما يستضاء به ومحل ذلك حيث لا ينتفع بها الاحياء ولهذا قال الفقهاء لا يصح الوقف والوصية على سراج الاضرحة فان كان هناك من ينتفع به صح ذلك ((٣ ك عن ابن عباس)) قال الترمذى حديث حسن ﷺ ((لعن الله زورات القبور)) قال العلقمى قال الدميرى قال صاحب المهذب والبيان من أصحابنا لا يجوز للنساء زيارة القبور لظاهر هذا النهى قال النووى وقولهما شاذ فى المذهب والذى قطع به الجمهور انها مكروهة كراهة تنزيه قال الحافظ أبو موسى الاصبهانى واستلام القبور وتقبيلها الذى يفعله العوام الآن من المبتدعات المنكرة شرعا ينبغى أن يجتنب فعله وينهى فاعله فان ذلك فعل النصارى قال ومن قصد السلام على ميت سلم عليه من قبل وجهه فان أراد الدعاء له تحول عن موضعه واستقبل القبلة ((حم ه ك عن حسان بن ثابت حم ت ه عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((لعن الله من سب أصحابى)) لما لهم من نصرة الدين فسبهم من الكبائر ((طب عن ابن عمر)) قال العلقمى

ضرورة من الكبائر للتضمخ بالنجاسة (قوله والمتفلجات) أى من تسببت فى تفريق أسنانها تفريقا لطيفا لتظهر انها جميلة لان الفلج نوع من الجمال (قوله للحسن) راجع لجميع ما قبله أى بخلاف من فعلت الوشم مثلا لاجل ضرورة فليس بمنهى عنه (قوله المغيرات خلق الله) فكل ما كان كذلك حرام الا ما استثنى كالكحل فانه مطلوب مع ان فيه تغييرا لخلق الله لان الشخص يولد بدون اكتحال وخص النساء بالذكر فى الحديث لكون الاغلب وقوع ذلك منهن فان فعل ذلك الذكور كان الحكم كذلك (قوله آكل الربا) أى آخذه سواء أكله أولا (قوله زائرات القبور) أى مع وجود تعديد أو نوح أو كشف عورة وان كان ذلك يحرم بدون زيارة أيضا (قوله عليها) أى القبور المساجد بأن تجعل القبور فى أسفل المسجد فهو حرام وان شرطه من بنى المسجد كأن قال وقفت هذا مسجدا بشرط ان أدفن فيه فلا يعمل بهذا الشرط ويحرم دفنه فيه وذلك لان فيه تعظيما من نوع تعظيم الله فان قصد شخص تعظيم صاحب ذلك القبر كتعظيم الله تعالى كفر نعم من استثنى محلا من المسجد قبل وقفه مسجدا ليدفن فيه بان قال وقفت هذا مسجدا ما عدا هذا المحل فلا بأس بالدفن فيه سواء كان فى وسط المسجد أو بجواره (قوله والسرج) جمع سراج فيحرم اسراج القناديل على قبر الولى ونحوه حيث لم يكن ثم من ينتفع به لما فيه من اضاعة المال لا لغرض شرعى وتعظيم الولى بمثل بجانبه ذلك غير مطلوب (قوله زوارات) المبالغة ليست مرادة كما يعلم من الحديث السابق (قوله من سب أصحابى) فسبهم كبيرة لا كفر ولو الخلفاء وانكار صحبة أبى بكر كفر

٢ قوله والمتنمصات سقط فى النسخ قبله والنامصات وهى فى نسخ المتن والمناوى اه

عسا كر عن أنس» بن مالك ﷺ «لكل شئ حلية وحلية القرآن الصوت الحسن» تقدم حسنوا القرآن بأصواتكم «عب والضياء عن أنس ﷺ لكل شئ زكاة» أى صدقة «وزكاة الجسد الصوم» قال العلقمى قال الدميرى وانما كان الصوم زكاة البدن لانه سر من أسرار الله سبحانه وتعالى وسبب لنحول الجسد وزيادة بركته وخيره المعنوى فأشبه الزكاة المالية فانها وان نقصته حسا زادته بركة ونموا فكذلك الصوم «ه عن أبى هريرة طب عن سهل بن سعد ﷺ لكل شئ زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة» فينبغى لمن وسع الله عليه أن يتخذه «الرافعى عن ثابت ﷺ لكل شئ سنام» أى علو «وان سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هى سيدة آى القرآن» وهى «آية الكرسى» وقدم توجيهه «ت عن أبى هريرة ﷺ لكل شئ صفوة» قال العلقمى قال فى النهاية الصفوة بكسر الصاد خيار الشئ وخلاصته وما صفا منه واذا حذفت الهاء فتحت الصاد «وصفوة الصلاة التكبيرة الاولى ع هب عن أبى هريرة حل عن عبد الله بن أبى أوفى» قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ «لكل شئ طريق» يوصل اليه «وطريق الجنة العلم» الشرعى المعمول به «فر عن ابن عمر ﷺ لكل شئ عروس وعروس القرآن الرحمن» أى سورة الرحمن «هب عن على» واسناده حسن ﷺ «لكل شئ معدن» قال العلقمى قال فى النهاية المعدن مركز كل شئ «ومعدن التقوى قلوب العارفين» بالله قال العلقمى قال بعضهم العارف هو دائم الشغل به عمن سواه وعالم بأنه لا حافظ له ولا مالك الا اياه «طب عن ابن عمر هب عن عمر ﷺ لكل شئ مفتاح ومفتاح السموات قول لا اله الا الله» يحتمل أن المراد أنها مفتاح نزول الرحمة وكل بركة وخير ورزق فيها «طب عن معقل بن يسار ﷺ لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء» قال المناوى وتمامه والفقراء الصبر هم جلساء الله عز وجل يوم القيامة «ابن لال» أبو بكر فى المكارم «عن ابن عمر» بن الخطاب ﷺ «لكل عبد صيت» بكسر فسكون قال فى النهاية أى ذكر وشهرة فى خير أو شر فى الملا الاعلى «فان كان» صيته «صالحا وضع فى الارض وان كان سيئا وضع فى الارض» فما جرى على ألسنة بنى آدم ناشئ عما عند الملائكة «الحكيم» فى نوادره «عن أبى هريرة ﷺ لكل عبد صائم دعوة مستجابة عند افطاره» فى صومه كل يوم «أعطيها» أى يعطيه الله عين ما طلب بها «فى الدنيا أو دخر» أى ادخر «له» ثوابها «فى الآخرة» قال المناوى وهذا من خصائص هذه الامة «الحكيم» فى نوادره «عن ابن عمر» واسناده حسن «لكل غادر» قال المناوى وهو الذى يقول قولا ولا يفى به «لواء» أى علم «يعرف به يوم القيامة حم ق عن أنس» ابن مالك «حم م عن ابن مسعود م عن ابن عمر» بن الخطاب ﷺ «لكل غادر لواء عند استه» بوصل الهمزة «يوم القيامة» ليعرف به فيها ويشتهر أمره «م عن أبى سعيد» قال المناوى وتتمته عنده ألا ولا غادر أعظم غدرا من أمير عامة أى لان ضرر غدره متعد ﷺ «لكل قرن من أمتى سابقون» قال المناوى فالصوفية سباق الامم والقرون وباخلاصهم يمطرون وينصرون «حل عن

(قوله حلية) أى شئ نفيس يتحلى ويتزين به فيحصل به الحسن والقبول (قوله زكاة) أى شئ يطهره ومطهر الجسد الصوم فهو كزكاة المال من حيث ان كلا ينقص فى الحس ويزيد فى المعنى (قوله بيت الضيافة) أى البيت المعد من الدار للضيفان سبب لحفظ بقية الدار ونموها كزكاة المال (قوله سورة البقرة) فهى أعلى سور القرآن وأفضلها لما اشتملت عليه من كثرة الاحكام والمواعظ وآية الكرسى منها أفضل آى القرآن لذلك (قوله صفوة) أى خيار فتكبيرة الاحرام خيار الصلاة من حيث انها لا تصح الا بها (قوله العلم) أى الشرعى وأ لا نه فينبغى للشخص صرف الهمة فى تحصيله والعمل به ليوصله للجنة ويعطيه كله ليعطيه بعضه ولذا قال بعضهم العلم لا ينال الا بترك البستان وتخريب الدكان وهجر الاخوان أى الذين يشغلون عن العلم (قوله عروس) هى المرأة التى زفت لزوجها ودخل بها والرجل الذى دخل بزوجته يقال له عروس أيضا فهو مما يستوى فيه المذكر والمؤنث فشبه سورة الرحمن بالعروس بجامع الحسن والميل والطرب بكل فان العارف اذا قرأ سورة الرحمن وتذكر النعم المكررة فيها حصل له الطرب بقدر مقامه وصفاء باله (قوله معدن) أى محل يحفظ فيه فمعرفة العارفين تمنعهم من ارتكاب الفواحش (قوله قول لا اله الا الله) فاذا قالها الشخص فتحت له أبواب السموات ليقبل دعاؤه (قوله حب المساكين والفقراء الخ) وحبهم يستدعى مراعاتهم واكرامهم وهذا الحديث متكلم فيه بالوضع (قوله صيت) أى ذكر وشهرة فمن اشتهر عند الخلق بالصلاح ومالت له القلوب كان دليلا على سعادته وعكسه بعكسه (قوله عند افطاره) أى كل يوم من الصوم الفرض أو النفل فاذا دعا حينئذ استجيب له ولا بد اما بعينه أو بغيره فلا ينبغى أن يقول الشخص قد دعوت ولم يستجب لى (قوله غادر) أى من يقول قولا خيرا ويخلفه كأن ينذر شيأ ولا يفى أو يوعد بشئ ولا يفى أو يقول كلاما لشخص يظهر له انه لا يفعل به سوأ وفى قلبه اضمار السوء عليه (قوله عند استه) أى ليفتضح بين الناس ويعرف بأنه مؤاخذ على هذه الخصلة (قوله سابقون) أى الى الجنة أسبقهم غيرهم للاعمال الحسنة

(قوله تركة) أو تركة لغتان أي شيء متروك ومخلف بعده وان لم يورث (قوله وضيعتي الانصار) فمن أضاعهم أضاعه الله لكونه ضيع وصيته صلى الله عليه وسلم عليهم فيطلب تعظيم واكرام كل مؤمن عرف أنه من نسل الانصار لكونهم نصروه صلى الله عليه وسلم (قوله المدينة) أي أما مكة فحرمها قبله صلى الله عليه وسلم وهو الذي أنشأ تحريم المدينة باذن من الله تعالى فلا يقطع

ابن عمر ۞ (لكل قرن سابق) قال المناوي أي متقدم في الخيرات ويحتمل أن المراد من بعث ليجدد لهذه الامة أمر دينها (حل عن أنس) بن مالك ۞ (لكل نبي تركة) بسكون الراء (وان تركتي وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم) باكرامهم وتوقيرهم وتعظيمهم (طس عن أنس) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (لكل نبي حرم وحرمي المدينة) النبوية حرمها كما حرم ابراهيم مكة فيحرم التعرض لما في حرمها من الصيد والشجر لكن لا ضمان بخلاف حرم مكة كما تقدم (حم عن ابن عباس) واسناده حسن ۞ (لكل نبي خليل في أمته وان خليلي عثمان بن عفان) وقد ورد ذلك في حق أبي بكر الصديق (ابن عساكر عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان بن عفان) قال المناوي الرفيق الذي يرافقك قال الخليل ولا يذهب اسم الرفقة بالتفرق (ت عن طلحة) بن عبد الله (ه عن أبي هريرة) ۞ (لكل نبي رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله) لاعلاء كلمته فهو لها بمنزلة الترهب وهو التبتل وترك الشهوات والانقطاع للعبادة الذي عليه النصارى (حم عن أنس) واسناده حسن ۞ (للامام والمؤذن مثل أجر من صلى معهما) قال المناوي هذا وارد على طريق الترغيب في الامامة والاذان وليس المراد الحقيقة (أبو الشيخ) في الثواب (عن أبي هريرة) باسناد ضعيف (للبكر سبع وللثيب ثلاث) قال العلقمي وسببه كما في مسلم عن أبي بكر بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج أم سلمة فدخل عليها فأراد أن يخرج أخذت بثوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت زدتك وحاسبتك به للبكر سبع وللثيب ثلاث والكلام عليه مبسوط في كتب الفقه (م عن أم سلمة ه عن أنس) بن مالك ۞ (للتوبة باب بالمغرب مسيرة) أي سعته قدر مسيرة (سبعين عاما) ذكر السبعين للتكثير لا للتحديد (لا يزال كذلك) أي مفتوحا للتائبين (حتى يأتي بعض آيات ربك طلوع الشمس من مغربها) بدل مما قبله فاذا طلعت من المغرب انسد فلا يقبل منهم توبة ولا ايمان (طب عن صفوان بن عسال) ۞ (للجار حق) على جاره ولو ذميا (البزار والخرائطي في مكارم الاخلاق عن سعيد ابن زيد) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (للجنة ثمانية أبواب سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه) أي من جهته أي من المغرب (طب ك عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن ۞ (للحرة) أي للزوجة الحرة (يومان) في القسم (وللامة) أي من فيها رق ولو مستولدة (يوم) وبهذا أخذ الامام الشافعي ويمكن اجتماع الزوجة الامة مع الحرة في صور مذكورة في كتب الفقه منها مالو قدر على الحرة بعد تزوجه الامة (ابن منده عن الاسود بن عويم) السدوسي وهو حديث حسن لغيره ۞ (للرجال حواري وللنساء حوارية) أي لي في الرجال حواري وفي النساء حوارية والحواري المختص المتصل والناصر (فحواري الرجال الزبير وحوارية النساء عائشة ابن عساكر عن يزيد بن أبي حبيب معضلا) ۞ (للرحم لسان عند الميزان تقول يارب من قطعني فاقطعه ومن وصلني فصله) نبه به على أنها تحضر عند وزن عمل العبد وتدعو على القاطع وللواصل وفي ذكر ذلك ما يدل على استجابة الدعاء (طب عن بريدة) باسناد حسن ۞ (للسائل حق وان جاء على فرس) أي له حق الاعطاء وعدم الرد قال العلقمي قال الخطابي معناه الامر بحسن الظن بالسائل اذا تعرض فقد يكون له الفرس يركبه ووراء ذلك عائلة ودين يجوز له معها أخذ الصدقة اه

شجرها الخ (قوله خليلي الخ) لا ينافي حديث لو اتخذت خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر لانه قبل الاذن له من الله باتخاذ الاخلاء من أصحابه (قوله عثمان الخ) وكذا أبو بكر ورد أنه خليله صلى الله عليه وسلم أيضا (قوله ورفيقي الخ) أي محله قريب من محلي جدا (قوله رهبانية) أي انقطاع للعبادة وترك الشهوات (قوله للامام والمؤذن) أي احتسابا أما باجرة فليس لهم مثل ثواب كل فرد صلى معهم وان كان لهم ثواب عظيم حيث لم يغلب الباعث الدنيوي (قوله عن أم سلمة) لما تزوجها صلى الله عليه وسلم وبات عندها ثلاثا وأراد القسم بعد ذلك أمسكته وطلبت الزيادة على الثلاث فقال لها ان شئت سبعت عندك وقضيت لهن الخ (قوله لا يزال كذلك) أي مفتوحا للقبول توبة من تاب من المعاصي أو الكفر (قوله من نحوه) أي جهته أي المغرب فاذا طلعت الشمس من جهة المغرب لا تقبل توبة ولا ايمان (قوله للرجال حواري) أي ناصر وهو الزبير ابن عمته صلى الله عليه وسلم كما قال فحواري الرجال الزبير (قوله وللنساء حوارية) أي ولي في النساء حوارية وهي عائشة كما قال وحوارية النساء عائشة (قوله لسان الخ) فتجسم وتنطق (قوله فصله) أي ثقل ميزانه (قوله على فرس) أي وان كان غنيا لكن لا يجوز له السؤال الا اذا كان محتاجا والمعطى له الثواب وان كان السائل آثما

(قوله للصف الاول) وللجانب الذي على اليمين فضل على الذي على اليسار (قوله وللجاعل) أي الدافع مالا للغازي تطوعا الا أنه يستأجره اذ لا يجوز الاستئجار على الجهاد (قوله أجر شهيد) أي شهيد الآخرة والدنيا ان كان سفره للغزو والا فشهيد الآخرة حيث كان سفره طاعة كزيارة ولي أو لتجارة لا لاجل الاحتياج لا لتكثير المال وهو غني عنها والا فليس له هذا الفضل اذا

فلا تعارض بينه وبين خبر لا تحل الصدقة لغني (حم د والضياء عن الحسين) بن علي (د عن علي) أمير المؤمنين (طب عن الهرماس بن زياد) الباهلي قال الشيخ حديث حسن ۞ (للصف الاول) وهو الذي يلي الامام عند الشافعي (فضل على) جميع (الصفوف طب عن الحكم بن عمير) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (للعبد المملوك الصالح) أي المسلم القائم بما عليه من حق الله وحق سيده (أجران) أجر لأدائه حق الله تعالى وأجر لأدائه حق سيده من خدمته وحفظ ماله (حم ق عن أبي هريرة ۞ (للغازي أجره) الذي جعله الله له على غزوه (وللجاعل) قال المناوي أي المجهز الغازي تطوعا الا استئجار العدم جوازه (أجره) أي ثواب ما بذل من المال (وأجر الغازي) أي مثل أجره لاعانته على القتال (د عن ابن عمرو ۞ للمائد) أي الذي يدور رأسه من ريح البحر واضطراب السفينة (أجر شهيد وللغريق أجر شهيدين) قال المناوي ان ركبه لطاعة كغزو وحج وطلب علم وكذا التجارة وغلبت السلامة (طب عن أم حرام ۞ للمرأة ستران) قيل وما هما قال (القبر والزوج) قال المناوي تمامه عند الطبراني قيل فأيهما أفضل قال القبر وفي رواية الديلمي للمرأة ستران القبر والزوج وأسترهما القبر (عد عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (للمسلم على المسلم ست) خصال متلبسة (بالمعروف) وهو ما عرف في الشرع والعقل حسنه (يسلم عليه اذا لقيه) أي يقول له السلام عليكم (ويجيبه اذا دعاه) أي ناداه ويحتمل اذا دعاه لوليمة (ويشمته اذا عطس) بفتح الطاء بأن يقول له يرحمك الله (ويعوده اذا مرض ويتبع جنازته اذا مات) أي يصحبه للصلاة عليه والاكمل الى دفنه (ويحب له ما يحب لنفسه) من الخير (حم ت ه عن علي) باسناد حسن ۞ (للمصلي ثلاث خصال) الاولى (يتناثر البر من عنان السماء) بفتح العين السحاب وقيل ما عن لك منها أي اعترض وبدا لك اذا رفعت رأسك (الى مفرق رأسه و) الثانية (تحف به الملائكة من لدن قدميه الى عنان السماء و) الثالثة (يناديه مناد لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل) عن جهة القبلة تاركا للصلاة (محمد بن نصر في الصلاة عن الحسن مرسلا) وهو البصري ۞ (للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف) أي اللائق بأمثاله (ولا يكلف من العمل الا ما يطيق) الدوام عليه (حم م عن أبي هريرة ۞ للمملوك على سيده ثلاث خصال) الاولى (لا يعجله عن صلاته) المفروضة (و) الثانية (لا يقيمه عن طعامه) اذا جلس للاكل (و) الثالثة (يشبعه كل الاشباع) أي الاشباع المحمود (طب عن ابن عباس ۞ للمؤمن أربعة أعداء مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله) أي فليلتجئ الى الله تعالى وليكثر من الدعاء وقد ورد الدعاء سلاح المؤمن قال المناوي وما عدا الاول أعداؤه على الحقيقة لانهم يريدون فساد دينه وذلك أعظم من ارادة زوال نعمته الدنيوية (فر عن أبي هريرة ۞ للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع الاكبر) حين يؤمر بأهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار (حب ك عن أبي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ۞ (للنار) سبعة أبواب منها (باب لا يدخل منه) يوم القيامة (الا من شفى غيظه بسخط الله تعالى) بارتكاب ما حرم الله (الحكيم) في نوادره (عن ابن عباس ۞ لم تؤتوا) بالبناء للمفعول (بعد كلمة الاخلاص) وهي الشهادة (مثل العافية) أي السلامة من البلايا والمكاره الدنيوية والاخروية فالعفو

غرق أو دارت رأسه في السفينة (قوله ستران الخ) لان للمرأة عورات عشرة فالزوج يستر واحدة منها والقبر يستر الجميع (قوله اذا عطس) من باب ضرب وفي لغة من باب قتل كما في المصباح ويحكى ان ملكا أرسل لقاض وكانوا وشوا فيه انه يحابي فاحضره فعطس الملك فلم يشمته فقال لم تشمتني فقال لانك لم تحمد الله فقال حمدته في قلبي فقال وأنا شمتك في قلبي فقال اذا كنت أنا الملك ولم تحابني فالناس من باب أولى فرده لولايته لعلمه بأنه لم يحاب أحدا وانه لم يخش في الله لومة لائم (قوله ويتبع) أو يتبع (قوله يتناثر البر الخ) كناية عن كثرة الخير والبركة (قوله مفرق) كمسجد (قوله لو يعلم الخ) أي يناديه بهذا اللفظ فيقول لو يعلم الخ (قوله لا يعجله) أي لا يستعجله من أعجل قال تعالى وما أعجلك عن قومك وفي المصباح عجل من باب تعب أسرع وأعجلته حملته على أن يعجل (قوله كل الاشباع) أي بقدر ما يكفيه لا الزيادة

المذمومة (قوله يحسده) أي يتمنى زوال نعمته سواء تمناها لنفسه أو لغيره (قوله يبغضه) من أبغض ففي المصباح أبغضته ابغاضا قالوا ولا يقال بغضه بغير ألف اهـ (قوله للمهاجرين) أي من بلاد الكفار الى بلاد الاسلام وهذا مستمر الآن فكل من هاجر الى بلاد الاسلام له هذا الاجر العظيم (قوله بسخط الله) كان غضب من شخص فلم يشف غيظه الا بكونه نضربه أو يسبه فاذا أمكن نفسه من ذلك كان له ذلك الوعيد (قوله تؤتوا) بالبناء للمفعول

(قوله فاسألوا الله العافية) أى فى الدين والبدن (قوله سود الرؤس) يعنى بنى آدم (قوله بلغة قومه) أى من سريانية وعبرانية الخ (قوله من النبوة) أى من أثرها

(قوله المبشرات) أى والمنذرات كما اذا عصى الانسان فرأى فى نومه نحو العقارب والحيات فانه يعلم ان سبب ذلك عصيانه فتكون تلك الرؤية من أثر النبوة أى الوحى لكونها أنذرته وخوفته فيرجع و يتوب (قوله المهد) المراد به المحل المهيأ للصغير الذى لم يميز ليرتاح فيه (قوله الا الخ) أى الا أربعة من بنى اسرائيل أو ان هذا الحديث قبل علمه صلى الله عليه وسلم بالزيادة والا فهم عشرة أو أحد عشر منهم نبينا والخليل وعيسى ومريم وموسى (قوله وصاحب جريج) حيث كانت أمه ترضعه فمر راهب جميل الهيئة ومركوبه حسن المنظر فقالت أمه اللهم اجعل ابنى مثله فقال اللهم لا تجعلنى مثله ومر بامرأة تعذب فقالت اللهم لا تجعل ابنى مثلها فقال اللهم اجعلنى مثلها فقالت له لم فقال لان الراهب من الجبابرة وهذه المرأة مظلومة متهمة بسرقة وهى بريئة فلها مزيدا لثواب (قوله ماحسدونا الخ) ما مصدرية وهناك مضاف مقدر أى مثل حسدهم (قوله ربنا ولك الحمد) أى حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه فاذا قال ذلك الشخص تسارع مائة ملك ونيف وعشرون أو نيف وثلاثون فى كتابة ثوابه (قوله معتدلا) أى مستقيما لا خلل فيهم حتى حصل ما ذكر فيهم من خصل الخلال والقول بالرأى فضلوا وهذا تحذير لهذه الامة من الدخيل فيهم فلا يتبعوه لئلا يضلهم لكونه يدعى الاجتهاد وليس من أهله فيقول برأيه فيضل الناس اما من فيه ملكة الاجتهاد فهو مثاب

داخل فيها ((فسلوا الله العافية هب عن أبى بكر)) باسناد حسن ﴿لم تحل الغنائم لاحد سود الرؤس)) يحتمل اضافته الى سود و يحتمل تنوينه وسود بدل منه أى لم تحل لاحد من بنى آدم الكائنين ((من قبلكم كانت تجمع وتنزل نار من السماء فتأكلها)) فتحليل الغنائم من خصائص هذه الامة ((ت عن أبى هريرة)) واسناده صحيح ﴿ ((لم يبعث الله تعالى نبيا الا بلغة قومه)) ومصداقه وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ((حم عن أبى ذر)) ﴿ لم يبق)) زاد فى رواية بعدى ((من النبوة)) أل فى النبوة للعهد أى لم يبق بعد النبوة المختصة بى ((الا المبشرات)) بكسر الشين المعجمة جمع مبشرة ثم فسرها بقوله ((الرؤيا الصالحة)) أى الحسنة أو الصحيحة المطابقة للواقع قال العلقمى قال ابن التين معنى الحديث ان الوحى ينقطع لموتى ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون الا الرؤيا ويرد عليه الالهام فان فيه اخبارا بما سيكون وهو للانبياء بالنسبة للوحى كالرؤيا و يقع لغير الانبياء كما فى الحديث فى مناقب عمر رضى الله تعالى عنه قد كان فيمن مضى محدثون وفسر المحدث بفتح الدال بالملهم بالفتح أيضا وقد أخبر كثير من الاولياء عن أمور مغيبة وكانت كما أخبروا والجواب ان الحصر فى المنام لكونه يشمل آحاد المؤمنين بخلاف الالهام فانه يختص بالبعض ومع كونه مختصا فانه نادر وانما ذكر المنام لشموله وكثرة وقوعه ((خ عن أبى هريرة)) ﴿ لم يتكلم فى المهد)) قال المناوى مصدر سمى به المهد للصبى فى مضجعه ((الا أربعة)) أى من بنى اسرائيل ((عيسى)) بن مريم وشاهد يوسف المذكور فى قوله سبحانه وتعالى وشهد شاهد من أهلها ((وصاحب جريج)) الراهب وقصته مشهورة قال العلقمى وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بنى اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابنى مثله فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلنى مثله ثم أقبل على ثديها يمصه ثم مر بأمة زاد أحمد عن وهب بن جرير تضرب وفى رواية الاعرج عن أبى هريرة تجرر و يلعب بها فقالت اللهم لا تجعل ابنى مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلنى مثلها فقالت لم ذلك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الامة يقولون زنت سرقت ولم تفعل ((وابن ماشطة)) بنت ((فرعون)) لما أراد فرعون القاء أمه فى النار فقال اصبرى وتقدم فى حديث المعارج انهم كانوا عشرة بل أحد عشر وقد نظموهم

تكلم فى المهد النبى محمد • ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبرى جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التى • يقال لها تزنى ولا تتكلم •
وماشطة فى عهد فرعون طفلها • وفى زمن الهادى المبارك يختم

((ك عن أبى هريرة)) وهو حديث صحيح ﴿ ((لم يحسدنا اليهود بشئ ما حسدونا بثلاث)) فى فهمه قلاقة فيحتمل أن يكون المعنى لم يحسدونا بشئ مثل حسدهم بثلاث أى عليها أى هم شديد والحسد عليها لكثرة ثوابها ((التسليم)) أى سلام التحية عند التلاقى ((والتأمين)) أى قول آمين عقب الدعاء ((و)) قول ((اللهم ربنا ولك الحمد)) بعد الرفع من الركوع قال المناوى فلما خصت هذه الامة به اشتد حسدهم لهم زيادة على ما كان ((هق عن عائشة)) ﴿ لم ير)) بالبناء للمفعول ((للمتحابين مثل النكاح)) قال المناوى أراد ان أعظم الادوية التى يعالج بها العشق النكاح فهو علاجه الذى لا يعدل عنه الى غيره اذا وجد اليه سبيل ((ه ك عن ابن عباس)) باسناد صحيح ﴿ ((لم يزل أمر بنى اسرائيل)) هم ذرية يعقوب بن اسحق بن ابراهيم واسرائيل لقب يعقوب واسرا بالعبرانية عبد وايل اسم الله تعالى فمعناه عبد الله ((معتدلا)) أى منتظما لا اعوجاج فيه ولا خلل يعتريه ((حتى نشأ

فيهم المولدون) جمع مولد بالفتح وهو الذي ولد ونشأ بينهم وليس منهم (وابناء سبايا الامم التي كانت بنو اسرائيل تسبيها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا) فاحذروا ذلك (ه طب عن ابن عمرو) بن العاص واسناده صحيح ۞ (لم يسلط) بالبناء للمفعول (على الدجال) أي على قتله (الا عيسى بن مريم) فانه ينزل حين يخرج فيقتله ولا يقبل من أهل الكتاب الا الاسلام فلا يقرهم بالجزية (الطيالسي عن أبي هريرة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (لم يقبر) أي لم يدفن (نبي الا حيث يموت) أي الا في المكان الذي يموت فيه قال المناوي وفي رواية ابن منيع لم يدفن نبي الا حيث يقبض (حم عن أبي بكر) واسناده حسن ۞ (لم يكذب من نمى) بالتخفيف (بين اثنين ليصلح) بينهما أي لا اثم عليه في الكذب بقصد الاصلاح بينهما (د عن أم كلثوم) بالضم (بنت عقبة) بالقاف ابن أبي معيط قال الشيخ حديث حسن ۞ (لم يكن مؤمن ولا يكون الى يوم القيامة الا وله جار يؤذيه أبو سعيد النقاش) بالقاف (في معجمه وابن النجار) في تاريخه (عن علي) ۞ لم يلق ابن آدم شيأ قط منذ خلقه الله) تعالى (أشد عليه من الموت) لمفارقة الروح للبدن لا تحصل الا بالم عظيم لهما (ثم ان الموت لاهون مما بعده) من القبر والحشر والفزع الاكبر (حم عن أنس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (لم يمت نبي حتى يؤمه رجل من قومه) قال المناوي قاله لما كشف سترا وفتح بابا في مرضه فنظر الى الناس يصلون خلف أبي بكر فسر بذلك فذكره وقال العلقمي انه صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن بن عوف في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح (لك عن المغيرة) ابن شعبة وهو حديث صحيح ۞ (لم يمنع قوم زكاة أموالهم الا منعوا القطر من السماء) عقوبة لهم بمنعهم الزكاة (ولولا البهائم) والاطفال ونحوهم (لم يمطروا) أي لم ينزل الله عليهم المطر (طب عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن ۞ (لما صور الله تعالى آدم) أي طينته (في الجنة تركه ما) أي مدة (شاء الله ان يتركه) فيها قال المناوي ظاهره انه خلق في الجنة وقد اشتهر في الاخبار أنه خلق من طين وألقي ببطن عمان واد بعرفة ويجمع بأن طينته لما خمرت في الارض وتركت حتى استعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت (فجعل ابليس يطيف به) أي يستدير حوله قال العلقمي قال النووي قال أهل اللغة طاف بالشئ يطوف طوفا وطوافا وأطاف يطيف اذا استدار حوله (ينظر اليه) من جميع جهاته (فلما رآه أجوف) أي صاحب جوف أي داخله خلو (عرف أنه خلق) أي مخلوق (لا يتمالك) قال العلقمي لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسوسة عنه وقيل لا يملك نفسه عند الغضب والمراد جنس بني آدم (حم م عن أنس) ۞ لما عرج بي ربي عز وجل مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم) أي يخدشونها (وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم) أي يغتابونهم (م د والضياء عن أنس) ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح (لما نفخ في آدم الروح مارت وطارت) أي دارت وترددت (فصارت في رأسه فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله يرحمك الله) يا آدم فأعظم بها من كرامة فكان أول ما جرت فيه بصره وخياشيمه (حم حب لك عن أنس) باسناد صحيح ۞ (لما خلق الله عز وجل جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت) زاد في رواية ولا أذن سمعت (ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها) خطاب رضا واكرام (تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون) زاد في رواية فقال وعزتي لا يجاورني فيك بخيل (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن

(قوله لم يكن مؤمن) أي فيما مضى ولا يكون أي في المستقبل (قوله وله جار يؤذيه) هذا باعتبار الغالب (قوله أشد الخ) وهو تطهير للمؤمن (قوله لاهون مما بعده) أي في حق من لم يتهيأ للقاء مولاه بالتقوى اما هو فما بعد الموت أهون عليه منه (قوله يؤمه) أي يصلي به اماما ولذا لما غاب صلى الله عليه وسلم وقدموا عبد الرحمن بن عوف للصلاة وجاء صلى الله عليه وسلم بعد ان صلى ركعة اقتدى به وأمه أبو بكر أيضا (قوله البهائم) أي ونحوها من الصبيان والمشايخ لولا بهائم رتع الخ (قوله لما صور الله تعالى آدم) أي لما جمع التراب الذي منه خلق من سائر أجزاء الارض وخمر حتى صار صلصالا لا نقله الى الجنة وصوره فيها فحينئذ طاف به ابليس فعرف بظنه ان كل من كان مجوفا كان محلا للاغواء والوسوسة (قوله يطيف به) أي يستدير حوله يقال طاف يطوف وأطاف يطيف بمعنى واحد فهما لغتان (قوله يخمشون الخ) أي فهم يوم القيامة يكونون على هذه الصفة يعذبون أنفسهم بأيديهم على رؤس الاشهاد لاظهار فضيحتهم ففيه تنفير عن هذه الخصلة الذميمة (قوله فقال الله يرحمك الله) أكرم بها من منقبة حيث دعا الله تعالى لآدم بالرحمة وجعلها سنة في أولاده (قوله جنات عدن) وقد ورد أنه لا يدخلها بخيل بالمال الواجب أو المندوب وان كان يدخل الجنة فهو لا يدخل جنة عدن بل غيرها

🌼 ((لما ألقى ابراهيم فى النار)) التى أعدها له نمروذ ليحرقه فيها ((قال اللهم أنت فى السماء واحد)) أى الذى فى السماء أمره وحده ((وأنا فى الارض واحد أعبدك ع حل عن أبى هريرة)) باسناد حسن 🌼 ((لما ألقى ابراهيم)) الخليل ((فى النار قال حسبى الله)) أى كافينى الله ((ونعم الوكيل)) هو الموكول اليه ((فما احترق منه الا موضع الكتاف)) بأن نزع الله عن النار طبعها التى طبعت عليه من الاحراق وأبقاها بالاضاءة والاشراق والله على كل شئ قدير ((ابن النجار عن أبى هريرة 🌼 لما كذبتنى)) وفى رواية كذبنى باسقاط التاء ((قريش حين أسرى بى)) بالبناء للمفعول ((الى بيت المقدس)) وطلبوا منه أن يصفه لهم قال العلقمى قال فى الفتح وقد وقع بيان ذلك فى طريق أخرى فروى البيهقى فى الدلائل من طريق صالح بن كيسان عن الزهرى عن أبى سلمة قال افتتن ناس كثير يعنى عقب الاسراء فجاء ناس الى أبى بكر فذكروا له فقال أشهد أنه صادق فقالوا وتصدقه بانه أتى الى الشام فى ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم أصدقه فى أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال فسمى بذلك الصديق ((قمت فى الحجر فجلى الله)) بالجيم وتشديد اللام كشف ((لى بيت المقدس فطفقت)) شرعت ((أخبرهم عن آياته)) علاماته التى سألوا عنها ((وأنا أنظر اليه)) قال العلقمى وفى حديث ابن عباس فجئ بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر اليه وهذا أبلغ فى المعجزة ولا استحالة فيه فقد أحضر عرش بلقيس لسليمان فى طرفة عين ((حم ق ن ت عن جابر 🌼 لما أسلم عمر أتانى جبريل فقال قد استبشر أهل السماء باسلام عمر)) قال المناوى وذلك لان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الاسلام بأبى جهل أو بعمر فأصبح عمر فأسلم فأتى جبريل فذكره ((لك عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره 🌼 ((لمعالجة ملك الموت)) للانسان عند قبض روحه ((أشد)) أى أكثر ألما ((من ألف ضربة بالسيف خط عن أنس)) وهو حديث ضعيف 🌼 ((لن تخلو الارض من ثلاثين مثل ابراهيم خليل الرحمن بهم تغاثون)) بغين معجمة ومثلثة ((وبهم ترزقون وبهم تمطرون)) وهم الابدال ((حب فى تاريخه عن أبى هريرة)) وهو حديث ضعيف 🌼 ((لن تخلو الارض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون)) الغيث ((وبهم تنصرون ما مات منهم أحد الا أبدل الله مكانه آخر)) قال النووى تمامه عند مخرجه الطبرانى قال سعيد سمعت قتادة يقول لسنا نشك ان الحسن منهم ((طس عن أنس 🌼 لن تزال أمتى على سنتى ما لم ينتظروا بفطرهم)) من الصوم ((طلوع النجوم)) فتعجيل الفطر بعد تحقق غروب الشمس مندوب ((طب عن أبى الدرداء)) قال الشيخ حديث حسن 🌼 ((لن تزول قدم شاهد الزور)) عن المكان الذى أدى الشهادة فيه ((حتى يوجب الله له النار)) قال العلقمى أى استحقها بما ارتكب من فعل الكبيرة وأمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له اذا مات قبل التوبة ((ه عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح 🌼 ((لن تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها)) نفاقا عمليا أى يصيرون رؤساء مقدمين ((طب عن ابن مسعود)) باسناد ضعيف 🌼 ((لن تهلك أمة أنا فى أولها وعيسى بن مريم فى آخرها والمهدى فى وسطها)) أراد بالوسط ما قبل الآخر لان نزول عيسى عليه الصلاة والسلام لقتل الدجال فى زمن المهدى ((أبو نعيم فى)) كتاب ((أخبار المهدى عن ابن عباس)) باسناد حسن 🌼 ((لن يبتلى عبد بشئ أشد من الشرك)) بالله ((ولن يبتلى بشئ بعد الشرك

أشد

(قوله فى السماء واحد) أى معبود فى السماء واحد فى ذاتك وصفاتك وأفعالك (قوله واحد أعبدك) أى لا مماثل لى أحد فى مشاهدة وحدتك ذاتا وصفات وأفعالا واذا كان كذلك فأنت الغياث لا غيرك ولذا لما استأذن ملك المطر الرب فى اطفاء النار بالمطر قال الرب له ان استغاث بك فأغثه وكذا (١٨٨) بعض الاصفياء استأذن الرب فى اغاثته فقال له ان استغاث الخ فلم يستغث بأحد غير ربه فصير النار عليه بردا وسلاما (قوله موضع الكتاف) أى أحرقت الشئ الذى كتف به لكونه كان مضيقا عليه ففى احراقه ازالة المشقة عنه (قوله فجلى الله) أى كشف الحجب بينى وبينه حتى رأيته وفى رواية فجئ بالمسجد (قوله فطفقت) أى شرعت (قوله لما أسلم عمر) أى بسبب دعوته صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم أعز الاسلام بأحد العمرين فأصبح عمر مسلما (قوله استبشر أهل السماء) أى حصل لهم البشر والسرور (قوله أشد من ألف) أى من معالجة ألف الخ (قوله مثل ابراهيم) بالجر صفة لثلاثين وهذا الحديث موضوع من حيث السند والا فمعناه وارد كما فى الحديث الذى بعده فانه حسن فهو يدل على ثبوت الابدال وانهم أربعون رجلا أى غير النساء وهم لا يتزوجون يحصل بهم الغياث من كل كرب وانزال المطر والرزق (قوله مثل خليل الخ) بالنصب صفة رجلا (قوله طلوع النجوم) أى فتأخير الافطار الى هذا الوقت مخالف للسنة فمن فعل ذلك لم يكن على سنته صلى الله عليه وسلم أى لم يقم بها (قوله كل قبيلة منافقوها) أى نفاقا عمليا فهم مسلمون فكل من جاوز الحد فى آخر الزمان ساد وقدم على أهل الحق (قوله لن تهلك أمة) أى لا يحصل لجميعها الهلاك استئصالا (قوله فى وسطها) أراد به ما ليس بأولها ولا آخرها أى ما قابل الطرفين وفى زمن المهدى تلعب الصبيان بالحيات وتخالط الاسود الحيوانات ولا تؤذيها لشدة العدل (قوله أشد من الشرك) أى الكفر بشرك أو غيره وخص

الشرك لانه الغالب فى ذلك الوقت (قوله فيصبر الا غفر الله له) ظاهره ولو الكبائر وحمله الجمهور على الصغائر اذ الكبائر لا يكفرها الا التوبة أو عفو الله تعالى (قوله عصابة) أى جماعة من أهل الحق (قوله سيفا منها) بأن يقتل بعض المسلمين بعضا وسيفا من عدوها بأن يقتل الكفار المسلمين فلا يجمع الله الامرين حتى تستأصل الامة أى أمة الاجابة بأسرها بل اذا قاتل المسلمون بعضهم بعضا وجاءت الكفار تقاتلهم رجع المسلمون عن قتال بعضهم واجتمعوا وقاتلوا الكفار فلا يستمر السيفان فيهم حتى تستأصل بل سيف فقط اما سيف بعضهم واما سيف الكفار (قوله فى فسحة) أى سعة من دينه بأن يوفق للخير وكثرة الطاعة فتكون طاعته واسعة كثيرة مالم يشرب الخمر فالمراد بالدين هنا الطاعات فاذا شرب الخمر أى كل ماخامر العقل وستره قلت طاعاته وكثرت معاصيه (قوله ستره) بأن يظهر الله معاصيه للناس وان كتمها (قوله وسمعه وبصره ورجله) أى كان بمنزلة ذلك منه (قوله من خير) أى علم ففى الحديث منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا رواه الطبرانى وقال ابن مسعود منهومان لا يشبعان طالب العلم وصاحب الدنيا ولا يستويان أما صاحب الدنيا فيتمادى فى الطغيان وأما صاحب العلم فيزداد من رضا الرحمن قال البيهقى انه موقوف منقطع ويمكن ان ابن مسعود كان يحدث به مرفوعا اذا لم يزد عليه شيأ واذا زاد عليه قوله (١٨٩) ولا يستويان الخ حدث به موقوفا عليه وقد روى من طرق يقوى بمجموعها وان كانت مفرداتها ضعيفة فهو حسن لغيره أفاده المواهب مع شرحه فاذا رأيت شخصا يطلب العلم ثم صد عنه كان علامة على خذلانه لاخبار الصادق بأن المؤمن لا يشبع من مطالعة العلم فلا يصد عنه (قوله لن يعجز الله هذه الخ) لم يوضح الشراح معنى هذا الحديث والذى يظهر أن المراد أن يوم القيامة قدر ألف سنة فهذه الامة تمكث قدر نصفه أى خمسمائة عام ثم تدخل الجنة تتنعم فيها وبقية الامم تمكث الخمسمائة الباقية تمام اليوم فى مشقة المحشر قرره شيخنا ح ف ثم الخمسمائة التى تمكثها هذه الامة تختلف طولا وقصرا بحسب أعمال الناس لكن هذا ينافيه مارواه الترمذى وأحمد عن أبى سعيد الخدرى أنه صلى الله عليه وسلم قال أبشروا يامعاشر الصعاليك تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة عام وعن أبى هريرة يدخل فقراء أمتى قبل أغنيائهم بيوم مقداره ألف سنة انتهى ووجه المنافاة ان ماتقدم عن شيخنا الحفنى صريح فى أن غاية ماتمكث هذه الامة خمسمائة عام فقط وحديث دخول الفقراء قبل الاغنياء بخمسمائة عام يقتضى مكث الاغنياء فى المحشر أكثر من خمسمائة ورواية أبى هريرة المذكورة صريحة فى دخول الفقراء قبل الاغنياء بألف سنة فقد ثبت مكث أغنياء هذه الامة ألف سنة فالظاهر أن المراد من حديث لن يعجز الله هذه الامة من نصف يوم ان ذلك اليوم قدره خمسون ألف سنة كما فى حديث أبى سعيد عن أبى هريرة مرفوعا يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فيهون ذلك على المؤمن كتدلى الشمس للغروب الى أن تغرب اه فغاية ماتمكثه هذه الامة خمسة وعشرون ألف سنة ثم هذا القدر يختلف طولا وقصرا بحسب أعمال الناس فنهم من يكون عليه أكثر من ألف سنة أو ألفين مثلا ومنهم من يكون عليه قدر سنة أو سنتين مثلا والمؤمن الكامل

أشد من ذهاب بصره ولن يبتلى عبد بذهاب بصره فيصبر الا غفر الله له ﴾ قال المناوى ذنوبه الصغائر قياسا على النظائر ويحتمل العموم ﴿ البزار عن بريدة ﴾ قال الشيخ حديث حسن ۞ ﴿ لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة ﴾ أى لم يزل هذا الدين قائما بسبب مقاتلة هذه الطائفة الى قرب قيام الساعة ﴿ م عن جابر بن سمرة ۞ لن يجمع الله على هذه الامة سيفين سيفا منها وسيفا من عدوها ﴾ بدل مما قبله قال العلقمى فمن خصائص هذه الامة ورحمة الله تعالى بها أن لا يجمع عليها قتال كفار ومسلمين فى وقت واحد ولو كانوا فى قتال مسلمين ووقع قتال كفار رجع المسلمون عن القتال واجتمعوا على قتال الكفار لتكون كلمة الله هى العليا ﴿ د عن عوف بن مالك ﴾ باسناد حسن ۞ ﴿ لن يدخل النار رجل ﴾ مسلم ﴿ شهد بدرا ﴾ أى فى وقعة بدر ﴿ و ﴾ صلح ﴿ الحديبية ﴾ لما توجه المصطفى وصحبه الى زيارة البيت فصدهم المشركون ثم وقع الصلح على أن يدخلها فى العام القابل ﴿ حم عن جابر ﴾ قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ ﴿ لن يزال العبد من فسحة فى دينه مالم يشرب الخمر فاذا شربها خرق الله عنه ستره ﴾ فهما عمله من المعاصى ظهر وانتشر بين الناس ﴿ وكان الشيطان وليه وسمعه وبصره ورجله يسوقه الى كل شر ويصرفه عن كل خير ﴾ قال المناوى فانه اذا شربها صار عقله مع الشيطان كالاسير فى يد كافر ﴿ طب عن قتادة بن عياش ﴾ بشدة المثناة التحتية وشين معجمة ۞ ﴿ لن يشبع المؤمن من خير ﴾ أى علم ﴿ يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة ﴾ أى حتى يموت فيدخل الجنة مع السابقين ان عمل به ﴿ ت حب عن أبى سعيد ﴾ الخدرى قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ ﴿ لن يعجز الله هذه الامة من نصف يوم ﴾ قال المناوى تمامه عند الطبرانى من حديث المقدام يعنى خمسمائة سنة اه وقال الشيخ تقدم انى لارجو أن يسبقوا به الناس الى الجنة ﴿ د ك عن أبى ثعلبة ﴾ باسناد صحيح ۞ ﴿ لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ﴾ كرره اتباعا للفظ الآية اشارة الى ان العسر فى المحلين واحد واليسر الاول غير الثانى لان النكرة اذا كررت فالثانية غير الاولى والمعرفة الثانية عينها ﴿ ك عن الحسن ﴾

البصري (مرسلا) وهو حديث صحيح ۞ (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) لنقصها وعجزها والوالي مأمور بالبروز للقيام بشأن الرعية والمرأة عورة لا تصلح لذلك فلا يصح أن تتولى الامامة ولا القضاء قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن أبي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة أيام الجمل لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان فارسا ملكوا ابنة كسرى فقال لن يفلح فذكره قوله لقد نفعني الله في رواية حميد عصمني الله بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله أيام الجمل أي التي كانت بين علي وعائشة بالبصرة وسميت بذلك لان عائشة رضي الله عنها سارت فيها الى البصرة لقتال علي على جمل اسمه عسكر اشتراه لها يعلى بن أمية من عرينة بمائتي دينار (حم خ ت ن عن أبي بكرة) ۞ (لن يلج النار أحد) من المسلمين (صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) قال العلقمي وتمامه كما في مسلم يعني الفجر والعصر وخصهما لكونهما شاقين فمن واظب عليهما واظب على غيرهما بالاولى (حم م د ن عن عمارة بن رويبة) براء فواو فمثناة تحتية فوحدة مصغرا ۞ (لن يلج الدرجات العلى من تكهن) قال في النهاية الكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار (أو استقسم) أي طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر كانوا اذا أراد أحدهم سفرا أو تزويجا أو نحو ذلك من المهام ضرب بالازلام وهي الاقداح وكان على بعضها مكتوب أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى الآخر غفل فان خرج أمرني مضى لشأنه وان خرج نهاني أمسك وان خرج غفل عاد وضرب بها أخرى الى أن يخرج الامر أو النهي (أو رجع من سفر تطيرا) كان أحدهم ينفر الطير فاذا ذهبت ذات اليمين سافر والا رجع وكان ذلك يصح معهم تزيينا من الشيطان (طب عن أبي الدرداء) ۞ (لن ينفع حذر من قدر ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم بالدعاء عباد الله) أي الزموه يا عباد الله تفلحوا (حم ع طب عن معاذ) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم) قال العلقمي قال في النهاية يقال أعذر فلان من نفسه اذا أمكن منها يعني انهم لا يهلكون حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم فيستوجبون العقوبة ويكون لمن يعذبهم عذر كانهم قاموا بعذره ويروى بفتح الياء من عذرت وهو بمعناه (حم د عن رجل) صحابي باسناد حسن ۞ (لو أن الدنيا كلها بحذافيرها) بأطرافها قال في النهاية الحذافير الجوانب وقيل الاعالي واحدها حذفار وقيل حذفور (بيد رجل من أمتي ثم قال الحمد لله لكانت الحمد لله أفضل من ذلك كله) لان الدنيا فانية وثواب ذلك باق (ابن عساكر عن أنس) بن مالك ۞ (لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون) ثم يستغفرون (ثم يغفر لهم وهو الغفور الرحيم) أي لو فرض عدم وجود عاص لخلق الله من يعصيه فيستغفره فيغفر له (ك عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ (لو أن الماء) أي المني (الذي يكون) أي يتكون (منه الولد اهرقته على صخرة) خبران أي صببته عليها (لاخرج الله تعالى منها ولدا)

يكون عليه قدر ركعتي الصبح وهو المراد من قوله كتدلي الشمس الخ هكذا أملاه لي سيدي عبد الرحمن العيدروس نفعنا الله به من الكتب المعتمد عليها (قوله لن يفلح قوم ولوا الخ) أي لن يظفروا بمطلوبهم وذا قاله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان فارسا ولوا بنت كسرى الملك عليهم ولذا لما جهزت السيدة عائشة الجيوش لقتال سيدنا علي في وقعة الجمل وخرجت على الجمل متولية عليهم وطلبت بعض الصحابة ليقاتل معها امتنع لملاحظة هذا الحديث أعني لن يفلح قوم ولوا الخ فانتصر جيش سيدنا علي على جيشها ثم خلصها سيدنا علي وذب عنها وأوصلها الى المدينة رضي الله تعالى عنهم أجمعين (قوله قبل طلوع الشمس الخ) يعني من لازم على صلاة العصر والصبح لا يدخل النار أصلا أو انه اذا دخلها لم يطل مكثه كغيره وخص هذين لكون ملائكة الاعمال تجتمع في وقتهما ولانهما يتكاسل عنهما غالبا لكون الصبح وقت النوم والعصر وقت الاشتغال بأسباب المعايش فاذا واظب الشخص عليهما واظب على غيرهما بالاولى (قوله لن يلج) أي لن يدخل الدرجات العلى في الجنة (قوله من تكهن) أي أخبر بالغيب اعتمادا على الظن (قوله أو استقسم) أي طلب ما قسم له بضرب الازلام جمع زلم أو زلم أي الاقداح جمع قدح وهو السهم من النشاب فكانت الجاهلية اذا أرادوا أمرا أتوا الى خادم الاصنام الذي عنده تلك السهام قيل سبعة وقيل تسعة مكتوب على واحد منها أمرني ربي وعلى آخر نهاني ربي وعلى آخر غفل فيخلط بعضها ببعض ويأخذوا واحدا فواحدا فاذا طلع الذي عليه أمرني ربي فعل ذلك الامر أو الذي عليه نهاني ربي تركه أو الذي عليه غفل أعاد الخلط والاخراج الى أن يخرج أحد الاولين (قوله حتى يعذروا من أنفسهم) أي حتى يرتكبوا أمورا قبيحة ويقيموا اعذارا من أنفسهم غير نافع كان يحتجوا بالقدر أو حتى يكثروا من الذنوب فلا لوم عليه تعالى حينئذ في اهلاكهم لعذره بكثرة ذنوبهم وهذا المعنى الثاني بطريق اللازم لان يعذروا من أعذر أي أن يبدي عذرا من نفسه يقال أعذرته أي أبديت له عذرا ويلزم من ابداء عذر غير نافع انه تعالى معذور في اهلاكهم (قوله بحذافيرها) أي جوانبها (قوله أفضل من ذلك) أي من التصدق به جميعه لو فرض ملكه له (قوله لخلق الله خلقا الخ) ليظهر أثر اسمه الغفور (قوله أهرقته) أي أرقته الخ وفيه النهي عن العزل فانه قبيح حيث كان لخوف كثرة العيال أي حرام

وليخلقن

الحرة بغير اذنها ان تأذت بذلك والا فخلاف الاولى حيث لم تأذن ولم تتضرر فان أذنت كان مباحا وفي الامة مكروه ان تأذت والا
مباح براوي عن م ر وأما اذا خاف صيرورة الامة أم ولد فحرام أيضا أما اذا كان خوفا على الرضيع فان الحمل عليه يضره بسبب
تغير اللبن فلا بأس به مطلقا (قوله وليخلقن الله الخ) فلا فائدة في العزل بل يسبق المني قهرا حيث أراد تعالى منه حصول ولد (قوله كما
يهرب من الموت الخ) أي فلا ينبغي الانهماك في طلب الرزق واراقة ماء الوجه بل يطلب بالوجه المرضي ولا يطلب ترك

ليخلقن الله تعالى نفسا هو خالقها)) سواء عزل المجامع أم لا قاله حين سئل عن العزل ((حم والضياء)) المقدسي ((عن أنس)) بن مالك واسناده حسن ۞ ((لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت)) فيطلب الرزق برفق ((حل عن جابر)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لاخرج)) بالبناء للمفعول ((عمله للناس كائنا ما كان)) مقصود الحديث التحذير من عمل المعاصي سرا ((حم ع حب ك عن أبي سعيد)) الخدري باسناد حسن صحيح ۞ ((لو أن أحدكم اذا نزل منزلا قال أعوذ بكلمات الله)) قال المناوي أي كلمات علم الله وحكمته ((التامة)) السالمة من النقص والعيب ((من شر ما خلق لم يضره في ذلك المنزل شئ حتى يرتحل منه • عن خولة بنت حكيم)) الانصارية واسناده حسن ۞ ((لو أن أحدكم اذا أراد أن يأتي)) أي يجامع ((أهله)) حليلته من زوجة أو أمة ((قال)) حين ارادة الجماع ((بسم الله اللهم جنبنا الشيطان)) أي أبعده عنا ((وجنب الشيطان ما رزقتنا)) ((من الاولاد)) فانه ان ((قضى)) بالبناء للمفعول قدر ((بينهما ولد)) ذكر أو أنثى ((من ذلك)) الاتيان ((لم يضره الشيطان أبدا)) قال العلقمي وفي رواية شيطان بالتنكير واختلفوا في الضرر المنفي فقيل المعنى لم يسلط عليه من أجل بركة التسمية بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقيل المراد لم يطعن في بطنه وهو بعيد وقيل المراد لم يصرعه وقيل لم يضره في بدنه وقال ابن دقيق العيد يحتمل أن لا يضره في دينه أيضا وقال الداودي معنى لم يضره أي لم يفتنه في دينه أي الى الكفر وليس المراد عصمته منه عن المعصية وقيل لم يضره بمشاركة أبيه في جماع أمه كما جاء عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه ولعل هذا أقرب الاجوبة ((حم ق ع عن ابن عباس)) ۞ لو أن امرأ اطلع عليك)) أي على بيتك الذي أنت فيه ((بغير اذن)) منك له فيه احترازا به عمن اطلع باذن ((فخذفته)) بحاء مهملة عند بعضهم والجمهور على أنه بخاء معجمة أي رميته ((بحصاة)) أو نحوها ((ففقأت عينه)) بقاف فهمزة ساكنة أي شققتها أو أطفأت ضوأها ((لم يكن عليك جناح)) أي حرج فلا اثم ولا قصاص ولا دية عند الشافعي ((حم ق عن أبي هريرة)) ۞ لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت الى الارض لملأت الارض من ريح المسك ولأذهبت ضوء الشمس والقمر)) من جمالها وطيب ريحها ((طب والضياء عن سعيد بن عامر)) واسناده حسن ۞ ((لو أن أهل السماء وأهل الارض اشتركوا في دم مؤمن)) أي في سفكه ظلما ((لكبهم الله عز وجل)) على وجوههم ((في النار)) قال المناوي وفي رواية أكبهم بالهمز والصواب الاول ((ت عن أبي سعيد)) الخدري ((وأبي هريرة معا)) ۞ لو أن بكاء داود)) نبي الله حين وقع منه تلك الهفوة ((وبكاء)) جميع ((أهل الارض يعدل ببكاء آدم)) حين عصى ربه ((ما عدله)) بل ينقص عنه بكثير وكيف لا وقد خرج من جوار الرحمن الى محاربة الشيطان ((ابن عساكر عن بريدة)) بالتصغير ۞ ((لو أن حجرا مثل سبع خلفات)) في المقدار قال المناوي جمع خلفة بفتح فكسر الحامل من الابل

الاسباب بالمرة فقد فعل ذلك شخص وصار الى الجبل يعبد الله فمنعه الله الرزق ثم سمع النداء أتريد أن تبطل حكمتي بورعك (قوله في صخرة) أي في داخلها ولم يطلع عليه أحد كشف الله ستره وأطلع الناس عليه كما في حكاية الزغلي المشهورة وذلك بعد التمادي في المعاصي لانه تعالى من فضله اذا عصاه شخص أول مرة قال للملائكة استروا عليه فاذا تمادى قالت الملائكة يارب لم يفد الستر فلم ينزجر فأذن لنا في كشف ستره فيأذن لهم فكشف ستر العاصي دليل على انه قد تكرر منه الذنب (قوله قال أعوذ بكلمات الله) أي مخلصا بنية صادقة وكلمات الله قيل هي صفات ذاته من العلم والقدرة الخ وقيل القرآن خاصة وقيل كلامه من القرآن وغيره من سائر الكتب المنزلة (قوله قال بسم الله الخ) أي قبل ادخال الذكر (قوله لم يضره الشيطان أبدا) أي كاضرار من لم
يسم عليه بما ذكر فلا يقتضي عصمته وحفظه من الشيطان بالمرة أو المراد لم يضره الشيطان بالفتنة عند الموت ففيه بشارة لذلك الولد
بانه يموت مسلما ولا بد وناهيك بها مكرمة (قوله فخذفته) المشهور أن الرواية بالخاء المعجمة وان صح المعنى بالمهملة اذ هما بمعنى واحد
(قوله جناح) بالضم الاثم مصباح ومختار أي حرج فلا دية ولا قود عندنا وبعض الائمة يرى وجوب الدية بدون قود وبعضهم يرى
وجوب القود بدون دية (قوله لكبهم الله الخ) قاله لما وجد قتيل في زمنه صلى الله عليه وسلم فسألهم هل تعرفون قاتله فقالوا الله أعلم
فخطب خطبة وذكر هذا الحديث ففيه مزيد التنفير عن القتل (قوله يعدل) أي يقابل ببكاء آدم ما عدله لان سيدنا آدم خرج من
دار النعيم وجوار مولاه تعالى (قوله خلفات) أي قوله لاخرج بالبناء الخ بهامش بعض النسخ الذي بخط المصنف لخرج اه مصححه

نوق حوامل وهذا الحديث يدل على بعد عمق جهنم ففيه كالاحاديث الآتية التنفير عن الذنوب التي تقتضي دخولها (قوله غساق) أي صديد أهل النار (١٩٣) السائل منهم يهراق أي يراق (قوله لانتن أهل الدنيا) أي صار واجميعا يستغيثون من شدة

اه وقال العلقمي قال في المصباح وجمعها مخاض وربما جمعت على لفظها فقيل خلفات ((ألقي من شفير جهنم هوى فيها سبعين خريفا لا يبلغ قعرها)) القصد تهويل أمر جهنم وفظاعتها وبعد قعرها ((هناد)) في الزهد ((عن أنس بن مالك)) واسناده ضعيف ۞ ((لو أن دلوا من غساق)) قال في النهاية الغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار وغسالتهم وقيل ما يسيل من دموعهم وقيل هو الزمهرير ((يهراق)) بزيادة الهاء المفتوحة أي يراق ((في الدنيا)) أي يصب فيها ((لانتن أهل الدنيا)) فهذا شرابهم اذا استغاثوا من العطش ((ت حب ك عن أبي سعيد)) الخدري وهو حديث صحيح ۞ ((لو أن رجلا يجر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت هرما في مرضاة الله تعالى لحقره يوم القيامة)) لما يحصل له من الثواب العظيم والنعيم الذي لا ينقطع ((حم تخ طب عن عتبة بن عبد)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((لو أن رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر لله أفضل)) قال المناوي صريح في تفضيل الذكر على الصدقة بالمال ((طس عن أبي موسى)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((لو أن شرارة من شرر جهنم بالمشرق لوجد حرها من بالمغرب)) لشدته ((ابن مردويه)) في تفسيره ((عن أنس)) بن مالك ۞ ((لو أن شيأ كان فيه شفاء من الموت لكان في السنا)) بالقصر وبمد نبت معروف وأجوده ما يكون بمكة قال العلقمي قال في الهدى شرب مائه مطبوخا أصلح من شربه مدقوقا ومقدار الشربة منه الى ثلاثة دراهم ومن مائه الى خمسة دراهم وله منافع كثيرة تقدم الكلام عليها في حديث ثلاث فيهن شفاء من كل داء الا السام منها انه اذا طبخ في زيت وشرب نفع من أوجاع الظهر والوركين ((حم ت ه ك عن أسماء بنت عميس)) وهو حديث صحيح ۞ ((لو أن عبدين تحابا في الله واحد في المشرق وواحد في المغرب لجمع الله)) تعالى ((بينهما يوم القيامة يقول هذا الذي كنت تحبه في)) فيه فضل الحب في الله ((هب عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((لو أن قطرة من الزقوم)) شجرة خبيثة كريهة الطعم والريح يكره أهل النار على تناولها ((قطرت في دار الدنيا لافسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن تكون طعامه)) فيه التحذير من العمل المؤدي الى دخول النار ((حم ت ن ه حب ك عن ابن عباس)) قال ت حسن صحيح ۞ ((لو أن مقمعا من حديد)) أي سوطا رأسه معوج وحقيقته ما يقمع به أي يكف بعنف ((وضع في الارض فاجتمع له الثقلان)) الانس والجن قال المناوي سميا به لثقلهما على الارض ((ما أقلوه من الارض)) أي ما رفعوه ((ولو ضرب الجبل بمقمع من حديد كما يضرب أهل النار لتفتت وعاد غبارا)) فاعتبروا يا أولي الابصار ((حم ع ك عن أبي سعيد)) وهو حديث حسن ۞ ((لو أنكم تكونون على كل حال على الحالة التي أنتم عليها عندي)) من التفكر في مصنوعات الله تعالى ((لصافحتكم الملائكة بأكفهم ولزارتكم في بيوتكم)) اجلالا لكم ((ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم)) فبادروا بالتوبة عند حصول الذنب قال الشيخ وفي ابن ماجه والصحيحين قلت يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكنا من أهل الآخرة فاذا خرجنا من عندك فأتينا أهلنا وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا فذكره ((حم ت عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((لو أنكم اذا خرجتم من عندي تكونون على الحال الذي تكونون عليه عندي)) ((لصافحتكم)) الملائكة ((بطرق المدينة)) قال المناوي وخص الطريق لانها محل الغفلات واذا صافحتهم فيها ففي غيرها أولى ونبه بذلك على أن الغفلة تعتريهم في غيبتهم عنه لا في حضورهم

الرائحة الخبيثة المنتنة (قوله يجر على وجهه) كناية عن بذل الجهد في الطاعة والصبر على ترك المعاصي (قوله هرما) حال من فاعل يموت أي حصل له الهرم من تلك المجاهدة (قوله لحقره) أي لعده حقيرا بالنسبة لما أعطاه له مولاه من النعيم (قوله في حجره دراهم الخ) هذا يدل على أن الذكر أفضل من الصدقة وليس على اطلاقه فقد تكون الصدقة أفضل اذا كانت لنحو عالم أو محتاج (قوله يقسمها) أي بين الناس تصدقا عليهم (قوله شرارة الخ) أي ففيه كالاحاديث الآتية تنفير عن الذنوب الموجبة للتعذيب بذلك (قوله في السنا) وأجوده المكي فقد أجمعت الاطباء على مزيد نفعه (قوله في الله) أي لاجله لا لغرض دنيوي (قوله في) أي بسببي ولاجلي فيزيد نعيمه في الجنة برؤية من يحبه فانها اسر شئ على النفس (قوله معايشهم) أي لكراهتها ومرارتها (قوله طعام) خبر تكون واسمها مستتر وكيف خبر مقدم لمن والباء زائدة (قوله مقمعا)

أي ما يعذب به في النار أهلها فيضربون فيها بذلك زيادة على ماهم فيه (قوله التي أنتم عليها عندي) أي عنده من مزيد الخشية والخوف منه تعالى لحصول الانوار المحمدية لهم حال اجتماعهم به حال حياته واذا فارقوه ذهبت عنهم تلك الحالة فهو خطاب للصحابة فلا تحصل هذه الحالة لمن زار القبر الشريف وان حصل بعضها لبعض الناس وأشار بذلك كما قال الكمال ابن أبي شريف الى التفاوت باعتبار اعتراض الغفلات فنبه على أن الغفلة تختلسهم

عنده (ع عن أنس) باسناد صحيح ۞ (لو أنكم توكلون) بحذف احدى التاءين للتخفيف (على الله حق توكله) بأن تعلموا أنه لا فاعل الا الله وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع من الله ثم تسعون فى الطلب بوجه جميل وتوكل (لرزقكم كما رزق الطير) قال المناوى بمثناة فوقية مضمومة أوله بضبط المؤلف (تغدو خماصا) بكسر الخاء المعجمة وآخره صاد مهملة جمع خميص وهو الضامر أى تذهب بكرة وهى جياع (وتروح) ترجع (بطانا) بكسر الموحدة جمع بطين وهو العظيم البطن أى ترجع عشاء وهى ممتلئة البطون قال العلقمى قال البيهقى فى شعب الايمان ليس فى هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق لان الطير اذا غدت فانما تغدو لطلب الرزق دائما أراد والله أعلم لو توكلوا على الله فى ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم ورأوا أن الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وجلدهم ويغشون ويكذبون ولا ينصحون وهذا خلاف التوكل اه وقال عامر بن عبد الله قرأت ثلاث آيات فى كتاب الله تعالى فاستغنيت بهن عما أنا فيه فاستغنيت بقوله سبحانه وتعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فقلت ان أرادنى بضر لم يقدر أحد أن ينفعنى وان أعطانى لم يقدر أحد أن يمنعنى وقوله تعالى فاذكرونى أذكركم فاستغنيت بذكره عن ذكر شئ سواه وقوله سبحانه وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها فوالله ما اهتممت برزقى منذ قرأتها فاسترحت (حم ت ه ك عن عمر) بن الخطاب واسناده صحيح ۞ (لو آمن بى عشرة من اليهود) أى من أحبارهم فالمراد عشرة مخصوصة ممن ذكر فى سورة المائدة والا فقد آمن به أكثر (لآمن بى اليهود) كلهم وفى رواية لم يبق يهودى الا أسلم قال العلقمى والذى يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء فى اليهود ومن عداهم كانوا تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرآسة (خ عن أبى هريرة) ۞ لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم) أى لقبل توبتكم (ه عن أبى هريرة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ (لو أذن الله تعالى فى التجارة لاهل الجنة لاتجروا فى البز) قال العلقمى قال فى المصباح البز بالفتح قيل نوع من الثياب وقيل الثياب خاصة من أمتعة البيت وقيل أمتعة التاجر من الثياب ورجل بزاز والحرفة البزازة بالكسر (والعطر) بالكسر الطيب فهما أفضل ما يتجر فيه (طب عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ۞ (لو أعلم لك فيه خيرا لعلمتك ولكن ادع بما شئت بجد واجتهاد وأنت موثوق بالاجابة لان أفضل الدعاء ما خرج من القلب بجد واجتهاد فذلك الذى يسمع ويستجاب وان قل) قاله لمن سأله عن الاسم الاعظم (الحكيم) فى نوادره (عن معاذ) بن جبل ۞ (لو اغتسلتم) أى لو وجب عليكم الغسل (من المذى لكان أشد عليكم من الحيض) لانه أغلب منه وأكثر وقوعا ففى عدم وجوب الغسل منه تخفيف (العسكرى فى الصحابة عن حسان بن عبد الرحمن الضبعى مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ۞ (لو أفلت أحد من ضمة القبر لافلت هذا الصبى) وسببه ان صبيا دفن فقيل يارسول الله أيضم القبر مثل هذا فذكره (طب عن أبى أيوب) واسناده صحيح ۞ (لو أقسمت لبررت) بكسر الراء أى لم أحنث (لا يدخل الجنة قبل سابق أمتى) أى لا يدخلها سابق قبل سابق أمتى قال المناوى أى سابقهم الى الخيرات فالسابق الى الخير منهم يدخلها قبل السابق اليه من جميع الامم (طب عن عبد الله بن عبد) بالتنوين (الثمالى) بكسر المثلثة قال الشيخ حديث حسن ۞ (لو أقسمت لبررت ان أحب عباد الله الى الله لرعاة الشمس والقمر) أى المؤذنون (وانهم ليعرفون يوم القيامة بطول أعناقهم) أى بكثرة رجائهم وقيل غير ذلك (خط عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (لو اهدى الى كراع) كغراب قال فى الدر والكراع يد الشاة (لقبلت) ولم أرده على المهدى

أى فى أول النهار وتروح أى ترجع فى آخر النهار (قوله عشرة من اليهود) أى من أحبارهم (قوله لآمن بى اليهود) أى كلهم تقليدا للاحبار العشرة ولم يؤمن من أحبارهم الا واحد وهو عبد الله بن سلام (قوله فى البز) الاقمشة والعطر الطيب فهما أفضل ما يتجر فيه (قوله لو أعلم لك فيه) أى فى تعليم الاسم الاعظم الذى طلبت وذلك لانه صلى الله عليه وسلم علم أنه لو عرفه اقتصر عليه وترك الجد والاجتهاد فى الدعاء أو انه ربما طلب به ما فيه حظ نفس فارشده الى ما هو خير وهو الدعاء بجد وصدق نية وتضرع (قوله أفلت الخ) فلا ينجو منها غير الانبياء والرسل على المعتمد ولو وليا وشهيدا والخلاف فى الصبيان انما هو فى سؤالهم فقيل يسئلون والمعتمد عندنا لا يسئلون (قوله لبررت) أى لم أحنث فى يمينى (قوله قبل سابق أمتى الخ) الفاعل محذوف أى أحد من الامم السابقة أو هو مستتر يعود على الداخل المفهوم من يدخل والمراد بقوله سابق أمتى أبو بكر وقيل السابق الى الخيرات نعم يدخل الجنة من الامم السابقة قبل سابق هذه الامة بضعة عشر رجلا منهم ابراهيم

 الخليل واسمعيل واسحق وعيسى والاسباط (قوله بطول اعناقهم) يصح كسر الهمزة بمعنى سرعة المسير

وان كان حقيرا جبرا لخاطره ((ولو دعيت عليه)) قال المناوي أي ولو دعاني انسان الى ضيافة كراع ((لاجبت)) ولا احتقر قلته والكراع أيضا موضع بين الحرمين ويحتمل أن يراد بالثاني الموضع اه وفي ارادته بعد ((حم ت حب عن أنس)) بن مالك باسناد صحيح ۞ ((لو بغى جبل على جبل)) أي تعدى عليه قال في النهاية البغي مجاوزة الحد ((لدك)) بالبناء للمفعول ((الباغي منهما ابن لال عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((لو بني مسجدي هذا الى صنعاء)) بلدة باليمن مشهورة ((كان مسجدي)) قال المناوي أي فتضاعف الصلوات في المزيد وبهذا أخذ المحب الطبري وفيه الرد على النووي في قوله تختص المضاعفة بما كان في زمن المصطفى ((الزبير بن بكار في)) كتاب ((أخبار المدينة)) النبوية ((عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((لو تركت أحدا لاحد)) أي لاجله ((لتركت ابن المقعدين)) لهما وسببه عن ابن عمر قال كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب فاذا أصبح نقلهما فأتى بهما المسجد فكان يكتسب يومه فاذا كان المساء احتملهما ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقيل مات فذكره ((هق عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم بنو آدم)) منه ((ما أكلت)) وفي نسخة ما أكلتم منها ((سمينا)) فيه تنبيه القلوب الغافلة والنفوس اللاهية بحطام الدنيا ((هب عن أم صبية)) بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة وشد المثناة التحتية الجهنية خولة بنت قيس على الاصح ۞ ((لو تعلم المرأة حق الزوج)) الذي عليها ((لم تقعد)) بل تقف ((ما حضر غداؤه وعشاؤه)) أي مدة دوام أكله ((حتى يفرغ منه)) لانه مترها ((طب عن معاذ)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((لو تعلمون قدر رحمة الله)) تعالى ((لاتكلتم عليها)) قال المناوي زاد في رواية أبي الشيخ وما عملتم الا قليلا ولو تعلمون قدر غضب الله لظننتم أن لا تنجوا فكونوا راجين خائفين ((البزار عن أبي سعيد ۞ لو تعلمون ما أعلم)) من عظمة الله تعالى وانتقامه ممن يعصيه والاهوال التي تقع عند الفزع والموت وفي القبر ويوم القيامة لما ضحكتم أصلا وهو المعبر عنه بقوله ((لضحكتم قليلا)) اذ القليل بمعنى العديم كما يدل عليه السياق ((ولبكيتم كثيرا)) فالمعنى منع البكاء لامتناع علمكم بالذي أعلم قال العلقمي ولقد جاء لهذا الحديث سبب أخرجه بسند رواه الطبراني عن ابن عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا بقوم يتحدثون ويضحكون فقال والذي نفسي بيده فذكر الحديث وعن الحسن البصري من علم أن الموت مورده والقيامة موعده والوقوف بين يدي الله تعالى مشهده فحقه أن يطول في الدنيا حزنه ((حم ق ت ن ه عن أنس)) قال خطب المصطفى خطبة ما سمعت مثلها قط فذكره ۞ ((لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا)) لغلبة الحزن واستيلاء الخوف ((ولما ساغ لكم الطعام ولا الشراب ك عن أبي ذر)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولخرجتم الى الصعدات)) بضمتين جمع صعيد كطريق وزنا ومعنى ((تجأرون)) بفتح فسكون ترفعون أصواتكم بالاستغاثة ((الى الله تعالى لا تدرون تنجون أو لا تنجون)) بالبناء للفاعل وضم الجيم فيهما بين به أنه ينبغي كون الخوف أكثر من الرجاء سيما عند غلبة المعاصي ((طب ك هب عن أبي الدرداء)) واسناده صحيح ۞ ((لو تعلمون ما أعلم)) مما يؤول اليه حالكم ((لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا يظهر النفاق وترتفع الامانة وتقبض الرحمة ويتهم الامين ويؤتمن غير الامين ناخ بكم الشرف)) بضم الشين المعجمة وسكون الراء ثم فاء ((الجون)) أي النوق السود قالوا وما الشرف الجون قال ((الفتن كامثال الليل المظلم)) شبه الفتن في اتصالها وامتداد أوقاتها بالنوق المسنة السود والجون من الالوان يقع على الاسود والابيض والمراد هنا الاسود الشبيه بالليل المظلم وروى الشرق بالقاف يعني الفتن التي تأتي من المشرق ((ك عن أبي هريرة)) وهو

الى المحل البعيد لمن دعاني الى الضيافة فيه جبرا له وقيل بمعنى يد الشاة أو البقرة (قوله لو تعلم البهائم الخ) قاله لما قالت له الغزالة المعقولة بخباء شخص أطلقني لارضع ولدي ولك على العهد بالرجوع ففعل ورجعت فأخبر صلى الله عليه وسلم صاحبها بذلك وذكر الحديث أي فانها وان كانت في معجزة لي لكنها لا تعلم الموت وأهواله لانها لو علمت ذلك لهزلت الخ (قوله ما أكلتم منها سمينا) أي لهزالها من شدة الخوف مع كونها غير مكلفة فما بالك بمن عليه العقاب (قوله يفرغ) بضم الراء وأما قوله تعالى أفرغ عليه قطرا فمن أفرغ (قوله قدر رحمة الله الخ) ولذا لو عاش الشخص طول عمره كافرا وأسلم آخره غفر له جميع ما سبق ألا ترى الى سحرة فرعون حيث غفلوا عن مولاهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون ولما آمنوا قربهم واختارهم وناهيك باصطفاء أهل الكهف مع ما وقع منهم قبل ذلك حتى أكرم كلبهم (قوله ولبكيتم) بفتح الكاف من بكى يبكي فمقام الخوف يقتضي أعظم من ذلك ولذا لما مرض سيدنا عمر ووضع ابنه رأسه في حجره قال له ضع رأسي على التراب وذكر ما يقتضي شدة خوفه فقيل له لم ذلك وأنت فتحت البلاد الخ فقال وددت ان أخرج من الدنيا كما دخلت فيها أي فليس مراده الا النجاة من النار (قوله تنجون) أصله تنجوون

(قوله الشرف) جمع شرفاء كحمراء وحمر والجون السود فقيل له وما هي فقال الفتن الخ آي وهي الفتن الخ (قوله ما في المسئلة) أي من الذل ولهذا يحرم السؤال لغير حاجة (قوله ما كانت) أي الحالة أو المشية الى الصف الاول الاقرعة (قوله تلدمون) أي تضربون (قوله هذا الجحر الخ) فلا ينبغي الضجر من العسر فانه يعقبه اليسر ولابد (قوله لو خشع الخ) قاله لمن رآه يعبث بلحيته في الصلاة (قوله لو خفتم الله تعالى حق خيفته الخ) قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله أي لان من نظر الى صفات الجلال تلاشى عنده

حديث صحيح ۞ (لو تعلمون ما ادخر لكم) عند الله من النعيم في الجنة (ما حزنتم) بكسر الزاي (على ما زوي عنكم) من الدنيا (حم عن العرباض) بن سارية واسناده صحيح ۞ (لو تعلمون ما لكم عند الله) من الثواب (لاحببتم ان تزدادوا فاقة وحاجة) قاله لاهل الصفة لما رأى خصاصتهم وفقرهم (ت عن فضالة بن عبيد) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (لو تعلمون من الدنيا ما أعلم) من أنها متعبة (لاسترحت) أي لتركتموها واذا تركتموها استراحت (أنفسكم منها) لان الزهد فيها يريح القلب والبدن (هب عن عروة) بن الزبير (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (لو تعلمون ما في المسئلة) أي ما في سؤال الناس شيأ من أموالهم من الذل وايذاء المسؤل (ما مشى أحد الى أحد يسأله شيأ) فيحرم السؤال من غير احتياج (ن عن عائذ) بمثناة تحتية وذال معجمة (ابن عمرو) المزني باسناد حسن ۞ (لو تعلمون ما في الصف الاول) من الفضل (ما كانت) الخصلة أو الحالة القاطعة للنزاع بينكم (الاقرعة) أي لتنازعتم على الصلاة فيه حتى تقترعوا ويتقدم من خرجت قرعته (م ه عن أبي هريرة ۞ لو تعلمون ما أنتم لاقون بعد الموت) من الاهوال والشدائد (ما أكلتم طعاما على شهوة أبدا ولا شربتم شرابا على شهوة أبدا ولا دخلتم بيتا تستظلون به ولمررتم الى الصعدات تلدمون) بفتح فسكون فضم المهملة أي تضربون (صدوركم وتبكون على أنفسكم) فاصل الامل رحمة للعباد والاسترسال فيه مذموم (ابن عساكر عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث حسن ۞ (لو جاء العسر فدخل هذا الجحر) بتقديم الجيم (لجاء اليسر فدخل عليه فاخرجه) قال الله تعالى ان مع العسر يسرا (ك عن أنس بن مالك) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (لو خشع قلب هذا) الرجل الذي يصلي ويعبث في صلاته (خشعت جوارحه) أعضاؤه الظاهرة (الحكيم) في نوادره (عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (لو خفتم الله تعالى حق خيفته لعلمتم العلم الذي لا جهل معه) أي لوهبكم الله ذلك من غير اكتساب (ولو عرفتم الله حق معرفته) بمعرفة ما يجب له ويستحيل عليه وامتثال أمره ونهيه (لزالت لدعائكم الجبال) يعني من عرف الله حق معرفته صار مجاب الدعاء (الحكيم) الترمذي (عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث حسن ۞ (لو دعا لك اسرافيل وجبريل وميكائيل وحملة العرش وأنا فيهم ما تزوجت الا المرأة التي كتبت لك) أي قدر الله لك في الازل أن تتزوج بها وذا قاله لمن قال له ادع لي أن أتزوج فلانة (ابن عساكر عن محمد السعدي ۞ لودعي) بالبناء للمفعول (بهذا الدعاء على شئ بين المشرق والمغرب) أي على حصوله من مسافة بعيدة (في ساعة من يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه) والدعاء (لا اله الا أنت ياحنان يامنان يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام) يقوله ويذكر حاجته (خط عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (لو رأيت الاجل ومسيره) لانتهبت وبادرت بالعمل الصالح و (أبغضت الامل وغروره) لانه يغرك فتقول سوف أفعل سوف أتوب فينقضي الاجل قبل صلاح العمل (هب عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ۞ (لو رجمت أحدا بغير بينة لرجمت هذه) قاله لامرأة اشتهر عنها الزنا وشاع ولكن لم تقم البينة عليها بذلك ولا اعترفت فدل على أن الحد لا يجب بالاستفاضة (فر عن ابن عباس ۞ لو عاش ابراهيم) يعني ابنه صلى الله

الخوف من غيره بكل حال وأشرق نور اليقين على فؤاده فتجلت له العلوم وانكشف له السر المكتوم قال الشاذلي بت ليلة في سياحتي فأطافت بي السباع فما وجدت أنسا مثل تلك الليلة فاصبحت فخطر لي أنه حصل لي من مقام الانس بالله شئ فهبطت واديا فيه طيور الحجلة فأحست بي فطارت فخفق قلبي رعبا فنوديت يامن كان البارحة يأنس بالسباع مالك وجلت من خفقان الحجلة لكنك البارحة كنت بنا واليوم بنفسك وقد قصد شخص زيارة أبي الخير الاقطع فصلى المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستويا فقال في نفسه ضاع سفري فلما سلم خرج فقصده سبع فخرج الاقطع خلفه وصاح على الاسد ألم أقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى ثم قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الاسد وحكى ان سفينة أرست على جزيرة فوجدوا فيها أمة سوداء تصلي ولا تحسن القراءة ولا الركوع ولا السجود ولا عدد الركعات فقالوا لها ما هو كذا افعلي كذا وكذا ثم سارت السفينة عنها بعيدا فاذا هم بها تجري على وجه الماء وتقول قفوا علموني فاني نسيت فبكوا وقالوا ارجعي وافعلي ما كنت تفعلين اهـ من الشارح الكبير (قوله في ساعة من يوم الجمعة) أي أي ساعة كانت لا خصوص ساعة الاجابة والافلا خصوصية لهذا الدعاء (قوله ياحنان) أي كثير التحنن على عباده ومنان كثير الانعام عليهم

(قوله صديقا) أى عظيم الصدق مع الله تعالى (قوله مارق له خال) أى مارق أحد من الكفار الذين منهم أم ابراهيم وهم قبطة مصر
(قوله عن كل قبطى) أى من قبطة مصر وهذه الاحاديث تدل على تعظيم ابراهيم (قوله ما تأتون الى البهائم) فيه زجرلهم عن تكليفهم
البهائم مالا تطيق وضربهم الضرب العنيف (قوله لوقضى كان) قاله لبعض الصحابة حيث لام أنسا وقال له انك توانيت فى هذه
الحاجة التى بعثك اليها صلى الله عليه وسلم فلم تقضها (قوله عند الثريا) أى لو كان بعيدا بعدا اقويا فوق السموات السبع
وذلك مدح لسلمان الفارسى
وأمثاله بقوة الايمان (قوله
رجلا) أى لو تخلق وتصور
بصورة رجل الخ فينبغى
التخلق به وبالصبر والبعد
عن العجب لانه لو تصور
كان رجل سوء (قوله معلقا
بالثريا الخ) حمله بعض المحققين
على أبى حنيفة كما حمل
حديث عالم قريش الخ
على امامنا الشافعى رضى
الله عنه وحمل حديث
تضرب اكباد الابل الى
عالم المدينة على سيدنا
مالك فيكون من اعلام
النبوة بأنه سيوجد أئمة
فى تلك المواضع يكثر النفع
بهم لكثرة علومهم (قوله
خلقا) أى لو تصور حيوانا
آدميا أو غيره لكان أشر
خلق الله فيطلب اجتنابه
وقد كتب شخص ورقة
للحكيم نصير الدين الطوسى
فيها يا كلب يا ابن الكلب
فكان جوابه أما قولك كذا
فليس بصحيح لان الكلب
من ذوات الاربع وهو
نابح طويل الاظفار وأنا
منتصب القامة بادى
البشرة عريض الاظفار
ناطق ضاحك وأطال فى
نقض ما قاله بذكر الفصول
والخواص الفارقة برطوبته وحشمة من غير انزعاج يحمله على التكلم بالفحش فلم يكتب له فى الجواب كلمة
فاحشة (قوله اهاب) أى جلد بلا دبغ فكذا الحافظ له العامل به لا تحرقه النار قيل وأل فى النار للجنس والاولى جعلها للعهد أى نار
جهنم أو التى تطلع على الافئدة أو التى وقودها الناس والحجارة ذكره القاضى وقيل هذا كان معجزة للقرآن فى زمنه صلى الله عليه
وسلم كما تكون الآيات فى عصر الانبياء وقيل المعنى من علمه الله القرآن لم تحرقه نار الآخرة فجعل جسم حافظ القرآن كالاهاب له

عليه وسلم (لكان صديقا نبيا) قال المناوى قال ابن عبد البر لا أدرى ما هذا فقد كان ابن نوح غير
نبى ولو لم يلد النبى الا نبيا كان كل أحد نبيا لانهم من ولد نوح وأجيب بأن القضية الشرطية لا يلزم
منها الوقوع (الباوردى عن أنس) بن مالك (ابن عساكر) فى تاريخه (عن جابر) بن عبد الله
(وعن ابن عباس وعن ابن أبى أوفى ۞ لو عاش ابراهيم مارق له خال) أى لاعتقت أخواله القبطيين
جميعا اكراما له (ابن سعد) فى طبقاته (عن مكحول مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (لو عاش
ابراهيم لوضعت الجزية) قال المناوى يصح بناؤه للفاعل والمفعول (عن كل قبطى) بكسر القاف
نسبة الى القبط وهم نصارى مصر (ابن سعد) فى الطبقات (عن) ابن شهاب (الزهرى) بضم
الزاى وسكون الهاء (مرسلا ۞ لو غفر لكم ما تأتون الى البهائم) أى ما تفعلون بها من الضرب
وتكليفها فوق طاقتها من الحمل والركوب (لغفر لكم كثير) من الذنوب (حم طب عن أبى
الدرداء) قال الشيخ حديث حسن ۞ (لو قضى) بالبناء للمفعول أى لو أراد الله بقضاء شئ فى الازل
(كان) قال أنس خدمت المصطفى عشر سنين ما بعثنى فى حاجة قط ولم تتهيأ فلامنى لائم الا قال
دعوه لو قضى كان (قط فى الافراد حل عن أنس) بن مالك ۞ (لو قيل لاهل النار انكم ماكثون
فى النار عدد كل حصاة فى الدنيا لفرحوا بها) لما علموه من الخلود فيها (ولو قيل لاهل الجنة انكم
ماكثون) فى الجنة (عدد كل حصاة لحزنوا ولكن) هذا لا يقال لانه (جعل لهم الابد طب عن ابن
مسعود ۞ لو كان الايمان عند الثريا) فى رواية لو كان معلقا بالثريا وفى رواية لو كان الدين معلقا
بالثريا (لتناوله رجال من) أبناء (فارس) أشار به الى سلمان الفارسى وحمله بعضهم على الامام
الاعظم أبى حنيفة النعمان وأصحابه وقيل أراد بفارس هنا أهل خراسان لان هذه الصفة لا تجدها
فى المشرق الا فيهم (ق ت عن أبى هريرة ۞ لو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا) أى لو قدر ان
الحياء رجل كان صالحا فكيف تتركونه (طس خط عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف
۞ (لو كان الصبر رجلا لكان رجلا كريما) ولذا قال الحسن البصرى الصبر كنز من كنوز الجنة
لا يعطيه الله الا لعبد كريم عنده (حل عن عائشة) واسناده ضعيف ۞ (لو كان العجب رجلا كان
رجل سوء طب عن عائشة ۞ لو كان العسر فى جحر) بضم الجيم وسكون المهملة (لدخل عليه اليسر
حتى يخرجه) منه قال المناوى وتمامه عند مخرجه ثم قرأ ان مع العسر يسرا وهذا عبارة على ان
الفرج يعقب الشدة (طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (لو كان العلم معلقا
بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس) فيه فضيلة لهم وتنبيه على علو هممهم (حل عن أبى هريرة
الشيرازى فى الالقاب عن قيس بن سعد) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (لو كان الفحش) أى التكلم
بالقبيح (خلقا) بالفتح أى انسانا أو حيوانا (لكان شر خلق الله) فتجنبوه فان تجنبه من العبادة
(ابن أبى الدنيا فى) كتاب (الصمت عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (لو كان القرآن
فى اهاب) أى لو صور وجعل فى اهاب أى جلد (ما أكلته النار) أى ما مسته ولا أحرقته فكيف
بالمؤمن المواظب على تلاوته والعمل بما فيه قال العلقمى قال فى النهاية قيل كان هذا معجزة للقرآن
فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم كما تكون الآيات فى عصور الانبياء وقيل المعنى من علمه الله

القرآن

(قوله من يؤذيه) اما بضرب أو سب أو نحو ذلك لان المؤمن محبوب لله تعالى فيجعل ذلك تكفير الذنوبه أو رفع الدرجاته وو بالا على ذلك المؤذى (قوله حتى أنفقه) أى أجعله نافقا رائجا من النفاق وهو الرواج يقال سلعة نافقة أى رائجة وفيه اشعار بانه انما يطلب للمرأة التحلى لاجل نفاقها أى رواجها الزوجها ولو متوقعا وأخذ منه جواز تحلى الصغيرة من مالها الاجل رواجها للزواج أى يجوز لوليها أن يشترى لها ذلك من مالها (قوله لكان عمر الخ) لكن لا نبى (١٩٧) بعدى تبتدأ نبوته فلا يكون عمر نبيا

القرآن لم تحرقه نار الآخرة فجعل جسم حامل القرآن كالاهاب (طب عن عقبة بن عامر) الجهنى (وعن عصمة بن مالك) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (لو كان المؤمن فى جحر ضب لقيض الله له) فيه (من يؤذيه) لرفع درجاته لانه تعالى اذا أحب عبدا ابتلاه (طس هب عن أنس) ﷺ لو كان المؤمن على قصبة فى البحر لقيض الله من يؤذيه) لتكثر أجوره فينبغى أن يقابل ذلك بالرضا والتسليم (ش عن) لم يذكر المؤلف له صحابيا قال الشيخ حديث حسن ﷺ (لو كان أسامة) بضم الهمزة مخففا (جارية) أى أنثى (لكسوته وحليته) بحاء مهملة أى اتخذت له حليا وألبسته اياه وزينته (حتى أنفقه) بشدة الفاء بضبط المؤلف قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت عثر أسامة بعتبة الباب فشج فى وجهه فقال النبى صلى الله عليه وسلم أميطى عنه الاذى فتقذرته فجعل يمص منه الدم ويمجه عن وجهه ثم قال لو فذكره (حم ه عن عائشة) واسناده حسن ﷺ (لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب) فيه اشارة الى مزيد فضله وان الله منحه من خصال الانبياء (حم ت ك عن عقبة بن عامر) الجهنى (طب عن عصمة ابن مالك) وهو حديث حسن ﷺ (لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابته دعاء أمه أولى من) اتمام (عبادة ربه) لانه كان يصلى بصومعته فنادته أمه فلم يقطع صلاته لاجابتها فدعت عليه ان يبتليه الله بالمومسات أى الزانيات فاستجاب الله تعالى دعاءها فوقع له ما وقع حتى تكلم المولود وبرأه الله تعالى وقصته مشهورة (الحسن بن سفيان) فى مسنده (والحكيم) فى نوادره (وابن قانع) فى معجمه (هب عن حوشب) بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة فوحدة ابن يزيد (الفهرى) ﷺ لو كان حسن الخلق رجلا يمشى فى الناس) أى بينهم (لكان رجلا صالحا الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن عائشة) ﷺ لو كان سوء الخلق رجلا يمشى فى الناس لكان رجلا سوء) بالضم (وان الله تعالى لم يخلقنى فحاشا) أى فاحشا أى ناطقا بما يستقبح (الخرائطى فى مساوى الاخلاق عن عائشة) ﷺ لو كان شئ سابق القدر لسبقته العين) أى لو فرض ان شيأ له قوة وتأثير عظيم سبق القدر لكان العين (حم ت ه عن أسماء بنت عميس) ﷺ لو كان شئ سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم) بالبناء للمفعول أى سئلتم الغسل (فاغسلوا) أى فاجيبوا اليه بأن يغسل العائن أطرافه وداخل ازاره ثم يصبه على المصاب (ت عن ابن عباس) واسناده صحيح ﷺ (لو كان لابن آدم واد من مال) وفى رواية من ذهب وفى أخرى من فضة وذهب (لابتغى) بغين معجمة طلب (اليه ثانيا ولو كان له واديان لابتغى لهما ثالثا) وهلم جرا (ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب) هو كناية عن الموت أى لا يشبع من الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره والمراد بابن آدم الجنس باعتبار طبعه (ويتوب الله على من تاب) أى يقبل التوبة من الحريص كما يقبلها من غيره قال العلقمى وفيه اشارة الى ذم الاستكثار من جمع المال وتمنى ذلك والحرص عليه والى أن الذى يترك ذلك يطلق عليه انه تاب (حم ق ت عن أنس) بن مالك (حم ق عن ابن عباس خ عن ابن الزبير) بن العوام (ه عن أبى هريرة حم عن أبى واقد) بالقاف (تخ والبزار عن بريدة) تصغير بردة ﷺ (لو كان لابن آدم واد من نخل لتمنى مثله ثم تمنى مثله حتى يتمنى أودية) كثيرة (ولا

وهذا يدل على اتصاف سيدنا عمر بصفات الانبياء بحيث لو كان بعده نبى لكان لا لقابه النبوة وان كان الصديق أفضل منه لانه قد يوجد فى المفضول الخ (قوله دعاء أمه الخ) وذلك أنها نادته فى صلاته فلم يجبها فقالت اللهم ان كان سمعنى ولم يجبنى فأره وجوه المومسات أى الزانيات فأجيبت دعوتها وهذا يدل على ان قطع العبادة لاجابة الوالدين أفضل فى شرعهم وعندنا ان كان فى الفرض لا يجوز مطلقا وفى النفل تفصيل ان تأذى الخ (قوله رجلا) أى لو قدر ذلك كان رجلا صالحا لا يأتى الا بالخير فكذا حسن الخلق لا يأتى منه الا الخير (قوله فحاشا) أى فاحشا فلذا لم ينطق بكلمة فحش قط وان وردت فى الشرع واللغة بل يبدلها بكلمة حسنة كلفظ الجماع بدل مادة النون والياء والكاف (قوله العين) أى فاصابتها حق وقد دخل رجل قرشى مع ابنه على جماعة وكان ابنه حسن الصورة فقال بعض الحاضرين وهو من

الاخيار هكذا تكون أولاد قريش فعانه حتى انه نزل مع أبيه فوقع فى محل الدواب فطافت به الدواب وركضته حتى مات وأصاب بعضهم داء الاكلة فى رجله أيضا حتى أخبرته الاطباء بانه ان لم يقطعها سرى ذلك الى جميع بدنه فقطعها وأخذها فى يده وصار يقول والله ما مشيت بها فى حرام قط ومما يدفع ضرر العين أن تنادى من توهمت منه العين باسمه فقط فتقول يا فلان أو تقول أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق

علا جوف ابن آدم الا التراب)) الا من وفقه الله وزهده فى الدنيا ((حم حب عن جابر ۞ لو كان لى مثل)) جبل ((أحد ذهبا)) تمييز لمثل ((لسرنى)) جواب لو أى ماسرنى ((أن لا يمر على ثلاث)) لا زائدة أى مرور ثلاث من الليالى والايام ((وعندى منه شئ الا)) أى غير ((شئ أرصده)) بضم الهمزة وكسر الصاد ((لدين)) أى أحفظه لاداء دين لانه مقدم على الصدقة ((خ عن أبى هريرة ۞ لو كان)) الميت ((مسلما فأعتقتم عنه أو تصدقتم عنه أو حججتم عنه بلغه)) أى نفعه ((ذلك)) فالميت المسلم ينفعه الدعاء والصدقة بخلاف الكافر ((د عن ابن عمرو)) بن العاص واسناده حسن ۞ ((لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة)) مثل لغاية القلة والحقارة ((ماسقى كافرا منها شربة ماء)) أى فهى لا تعدل فسقاه ((ت والضياء)) المقدسى ((عن سهل بن سعد)) الساعدى قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((لو كنت آمرا)) بمد الهمزة اسم فاعل ((أحدا أن يسجد لاحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها)) لانه ستراها كما فى حديث ((ت عن أبى هريرة حم عن معاذ)) بن جبل ((ك عن بريدة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لاحد لامرت النساء أن يسجدن لازواجهن)) وعلل ذلك بقوله ((لما جعل الله لهم عليهن من الحق)) والقصد الحث على عدم عصيان الزوج قال العلقمى وسببه عن قيس بن سعد قال أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن يسجد له قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له انى أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فأنت يارسول الله أحق أن نسجد لك قال أرأيت لو مررت بقبرى أكنت تسجد له قال قلت لا قال فلا تفعلوا لو كنت فذكره وكان من المعلوم عندهم ان القبر لا يسجد له ولا يصلى له ويدل عليه رواية مسلم عن جندب بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس يقول ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد انى أنهاكم عن ذلك قوله الحيرة بكسر المهملة وسكون المثناة تحت بعدها راء مفتوحة وهاء تأنيث البلد المشهور بظهر الكوفة قوله لمرزبان لهم بفتح الميم وسكون الراء المهملة وضم الزاى هو الرئيس من الفرس ((د ك عن قيس بن سعد ۞ لو كنت متخذا من أمتى خليلا دون ربى)) أرجع اليه فى حاجتى واعتمده فى مهماتى ((لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن)) هو ((أخى وصاحبى)) فاخوة الاسلام وصحبته ثابتة بينى وبينه قال العلقمى قال فى الفتح ماملخصه قد تواردت الاحاديث على نفى الخلة عن النبى صلى الله عليه وسلم لاحد من الناس وأما ماروى عن أبى بن كعب قال ان أحدث عهدى بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبى الا وقد اتخذ من أمته خليلا وان خليلى أبو بكر الا فان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا أخرجه أبو الحسن الحربى فى فوائده فهذا يعارضه مافى رواية جندب عند مسلم انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بخمس انى أبرأ الى الله أن يكون لى منكم خليل فان ثبت حديث أبى أمكن أن يجمع بينهما بأنه لما برئ من ذلك تواضعا لربه واعظاما له أذن الله له فى ذلك لما رأى من تشوقه اليه اكراما لابى بكر بذلك فلا يتنافى الخبران أشار اليه الطبرى وقد روى من نحو حديث أبى أمامة نحو حديث أبى بن كعب دون التقييد بالخمس أخرجه الواحدى فى تفسيره والخبران واهيان وخلة الله تعالى للعبد نصرته ومعاونته ((حم خ عن الزبير)) بن العوام ((خ عن ابن عباس ۞ لو كنت مؤمرا على أمتى أحدا)) قال المناوى يعنى أمير جيش بعينه أو طائفة معينة لا الخلافة فانه غير قرشى ((من غير مشورة منهم لامرت عليهم ابن أم عبد)) عبد الله بن مسعود لجودة رأيه وحسن تدبيره ((حم ت ه ك عن على)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((لو كنت امرأة

(قوله الا التراب) كناية عن دوام حرصه الى الموت فاذا مات وامتلأ جوفه من التراب انقطع حرصه وهذا باعتبار غالب الناس والا فمن طهره الله تعالى لا يطلب من الدنيا الا قدر الضرورة واذا لم يجد مايتقوت به صبر وانتظر رحمة مولاه (قوله أرصده لدين) لان قضاء الدين واجب فهو مقدم على الصدقة المندوبة (قوله لو كان) أى الميت مسلما الخ أشار به الى أن الميت ينتفع بكل مافعل له من الخير (قوله لو كنت آمرا الخ) قاله حين جاء جماعة وقالوا يارسول الله ان لنا جملا تعاصى علينا فى العمل وصار كلبا أكاب فقال اذهبوا بى اليه فذهبوا له فى البستان فقالوا يارسول الله انا نخاف عليك منه فقال ماعلى منه شئ فلما قدم عليه جاء الجمل وسجد بين يديه صلى الله عليه وسلم وانقاد للعمل فقالوا يارسول الله اذا كان هذا جملا يسجد لك فنحن أولى بذلك وأمرنا بالسجود لك فذكر الحديث (قوله ولكن أخى) أى أخوة خاصة وصاحبى صحبة خاصة والا فلا خصوصية لابى بكر فى ذلك اذ كل مسلم أخوه فى الدين وكل من اجتمع به فهو صاحبه (قوله ابن أم عبد) كنية لعبد الله بن مسعود أى لكمال شفقته ورحمته أى وماوقع من انه صلى الله عليه وسلم أمر على السرايا فى الغزوات وعلى الجيش فى السفر فذلك بمشورة ورضا باقيهم والمنفى كونه بغير مشورة (قوله لو كنت امرأة الخ) أى لو كنت متخلقة باخلاق النساء الخ لان المرأة يطلب لها ان تحنى كفيها الستر بشرتهما الظهورهما غالبا والرجل ينهى عن ذلك (قوله لغيرت) (قوله تغرفون) من باب ضرب وبطهان بضم فسكون

لغيرت)) لون ((أظفارك بالحناء)) أمرها بالخضاب لتستر بشرتها قال العلقمي وسببه كما في النسائي عن عائشة ان امرأة مدت يدها الى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب فقبض يده فقالت يا رسول الله مددت يدي اليك بكتاب فلم تأخذه فقال اني لم أدر أيد امرأة هي أو يد رجل فقالت بل يد امرأة فقال لو فذكره ((حم د عن عائشة)) باسناد حسن ۞ ((لو كنتم تغرفون)) بغين معجمة ((من بطحان)) بضم الموحدة وسكون المهملة وحاء مهملة وقيل بفتح فكسر اسم واد بالمدينة يسمى به لسعته والبطحانيون ينسبون اليه ((مازدتم)) وذا قاله لمن أتاه يستعينه في مهر فقال كم أصدقتها فقال مائتي درهم فذكره ((حم ك عن أبي حدرد)) واسناده صحيح ۞ ((لو لم تذنبوا لجاء الله تعالى بقوم يذنبون ليغفر لهم)) بعد استغفارهم لما في ايقاع العباد في الذنوب أحيانا من الفوائد التي منها تنكيس المذنب رأسه واعترافه بالعجز وتبرؤه من العجب ((حم عن ابن عباس ۞ لو لم تكونوا تذنبون لخفت)) قال المناوي في رواية لخشيت ((عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب العجب)) يحتمل نصبه بدلا من ما ورفعه خبر مبتدا محذوف وكرره زيادة في التنفير ومبالغة في التحذير ((هب عن أنس ۞ لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله تعالى رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا حم د عن علي ۞ لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أهل بيتي)) قال العلقمي أي لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي ((يواطئ)) بهمزة بعد الطاء أي يوافق ((اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)) فيقال له محمد بن عبد الله ((يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا)) القسط بالكسر العدل والظلم الجور فالجمع للمبالغة ((د عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله حتى يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم)) جيل من الناس ((والقسطنطينية)) بضم القاف وسكون المهملة وضم الطاء الاولى وكسر الثانية ((ه عن أبي هريرة)) واسناده حسن ۞ ((لو مرت الصدقة على يدي مائة لكان لهم من الاجر مثل أجر المبتدئ)) أي المتصدق ((من غير أن ينقص)) أي المثل الحاصل لكل واحد منهم ((من أجره)) أي المبتدئ ((شيأ خط عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((لو نجا أحد من ضمة القبر)) وفي رواية من ضغطة القبر ((لنجا)) منها ((سعد بن معاذ ولقد ضم)) بالبناء للمفعول ((ضمة ثم روخي عنه طب عن ابن عباس)) باسناد صحيح ۞ ((لو نزل موسى)) بن عمران أي لو فرض وجوده ((فاتبعتموه وتركتموني لضللتم)) أي لعدلتم عن الاستقامة لان الله تعالى جعله خاتم النبيين والمرسلين ((أنا حظكم من النبيين وانتم حظي من الامم هب عن عبد الله بن الحرث ۞ لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم)) ولا يتمكن المدعى عليه من صون ماله ودمه وأما المدعي فيمكنه صيانتهما بالبينة ((ولكن اليمين على المدعى عليه)) اذا لم يكن له بينة لدفع ما ادعى به عليه وفي رواية لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر قال العلقمي وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي

بفتح فكسر سوق بالمدينة واسع وخصه لقربه منها وذا قاله لمن أتاه يستعينه في مهر فقال كم أمهرتها فقال مائتي درهم فذكره ذكر الشراح معنى هذا الحديث والذي يؤخذ من ذكر سببه ان المراد لو غرفتم من المال الكثير الذي يتعامل به في سوق بطحان دتم على ما قدر الله لكم من الارزاق (قوله لجاء الله بقوم الخ) اخبار بأنه لا بد من أن يقع من هذه الامة أي بعضها أو غالبها ذنوب ليظهر آثار اسمه تعالى ۳ ولا ينبغي الوقوع في الذنوب اتكالا على ذلك بل المطلوب التباعد جدا فلو فرض أنه وقع فلا ييأس بل يتوب فيحصل له الغفران (قوله لخفت) في رواية لخشيت (قوله العجب العجب) (۱۹۹) بالنصب بدل من ما و بالرفع خبر لمحذوف فكأنه قيل وما ذلك الاكبر فقال العجب أي هو العجب وذلك أن المعجب بعمله مغرور راض عن نفسه فيهلك من حيث لا يشعر والعاصي معترف بالتقصير فيرجى له التوبة والخير ولذا قال في الحكم وكل معصية أورثت ذلا واستغفارا الخ (قوله يبعث فيه رجل) في نسخة يبعث رجلا (قوله وعدلا) هو بمعنى قسطا وظلما بمعنى جورا (قوله حتى يملك رجل الخ) هو المهدي (قوله جبل الديلم) الديلم قبيلة والقسطنطينية هي المدينة التي أنشأها قسطنطين أول ما دخل في دين النصرانية فهي بنيت قبل النبي وقبل ظهور النصارى (قوله مثل أجر المبتدئ الخ) وان كان باذل الصدقة من ماله أعظم كيفا من المناول (قوله ثم روخي عنه) أي لم يدم عليه هذا العذاب وانما حصل له ذلك لكونه كان لم يفعل الاستبراء المندوب فطهر بذلك ليقبل على ربه مطهرا حتى عن المكروه وأما المحرم فهو محفوظ منه رضي الله تعالى عنه فهو من باب حسنات الابرار سيآت المقربين فذلك له بمنزلة الدواء من الرحيم بخلقه ففي الحديث اشارة الى أن الضمة لا ينجو منها ولي ولا غيره وان بلغ ما بلغ الا الانبياء والرسل (قوله لو نزل موسى) أي من سماء الدنيا بتقدير كونه موجودا في السماء لضللتم أي مع كون سيدنا موسى كلمه الله تعالى وذلك لان شريعته صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع (قوله حظكم) أي نصيبكم وأنتم حظي أي نصيبي من اتباعكم لي ونجاتكم بالايمان بي والا فجميع الامم أمة له صلى الله عليه وسلم أي اتباعه من حيث أخذ الميثاق على الانبياء بأنهم لو أدركوه آمنوا به ونصروه

والجمهور من سلف الامة وخلفها ان اليمين تتوجه على كل من ادعى عليه حق سواء كان بينه وبين المدعى اختلاط أم لا وقال المالكية لا تتوجه الا اذا كان بينهما خلطة لئلا تبتذل السفهاء أهل الفضل بتحليفهم مرارا في اليوم الواحد فاشترطت الخلطة دفعا لهذه المفسدة واختلفوا في تفسير الخلطة فقيل هي معرفته بمعاملته ومداينته بشاهد أو شاهدين وقيل تكفي الشهرة وقيل هي ان يليق به ان يعامله بمثلها ودليل الجمهور هذا الحديث الذي نحن فيه ولا أصل لاشتراط الخلطة في كتاب ولا سنة ولا اجماع (حم ق ه عن ابن عباس ۞ لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما) يحصل (في بطنه) من الضرر (لاستقاء) أي لتكلف القيء (هق عن أبي هريرة ۞ (لو يعلم المار بين يدي المصلي) أي امامه بالقرب منه وعبر باليدين لكون أكثر الشغل يقع بهما (ماذا عليه) قال العلقمي زاد الكشميهني من الاثم وليست هذه الزيادة في شيء من الروايات لغيره لكن في مصنف ابن أبي شيبة يعني من الاثم فيحتمل أن تكون ذكرت في أصل البخاري حاشية فظنها أصلا لانه لم يكن حافظا ولا من أهل العلم بل كان راويه وقد عزاها الطبراني في الاحكام للبخاري وأطلق فعيب عليه وعلى صاحب العمدة في ايهامه أنها في الصحيحين وأنكر ابن الصلاح في مشكل الوسيط على من أثبتها في الخبر (لكان أن يقف أربعين خيرا له) بنصب خيرا على أنه خبر كان وروى بالرفع على أنه اسمها وأن يقف الخبر (من أن يمر بين يديه) يعني أن المار لو علم مقدار الاثم الذي يلحقه من مروره بين يدي المصلي لاختار أن يقف المدة المذكورة حتى لا يلحقه ذلك الاثم ولم يتعرض المناوي لتمييز الاربعين وقال العلقمي وأبدى الكرماني لتخصيص الاربعين بالذكر حكمتين احداهما كون الاربعة أصلا لجميع الاعداد فلما أريد التكثير ضربت في عشرة ثانيهما كونه كمال أطوار الانسان بالاربعين كالنطفة والمضغة والعلقة وكذا بلوغه الاشد ويحتمل غير ذلك اه وفي ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة لكان أن يقف مائة عام خيرا له من الخطوة التي خطاها وهذا مشعر بان اطلاق الاربعين للمبالغة في معظم الامر لا لخصوص عدد معين وجنح الطحاوي الى أن التقييد بالمائة وقع بعد التقييد بالاربعين زيادة في تعظيم الاثم على المار وقال شيخنا زكريا ماذا عليه ما استفهامية وهي مبتدأ وذا خبره وهي اسم اشارة أو موصول وهو أولى لافتقاره الى ما بعده والجملة سادة مسد مفعولي يعلم وقد علق عمله بالاستفهام وأبهم الامر ليدل على الفخامة وجواب لو محذوف أي لو يعلم ذلك لوقف ولو وقف لكان خيرا له فقوله لكان أن يقف أربعين خيرا له جواب لو المحذوفة لا المذكورة (مالك ق ٤ عن أبي جهيم) تصغير جهم بن الحرث ۞ (لو يعلم المار بين يدي المصلي لاحب أن ينكسر فخذه ولا يمر بين يديه) اذ عقوبة الدنيا وان عظمت أهون من عقوبة الآخرة وان صغرت (ش عن عبد الحميد بن عبد الرحمن) عامل الكوفة لعمر بن عبد العزيز (مرسلا) قال المناوي وعبد الحميد روى عن التابعين فالحديث معضل لا مرسل ۞ (لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة) أي من غير التفات الى الرحمة (ما طمع في) دخول (الجنة أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة) أي من غير التفات الى العقوبة (ما قنط من الجنة أحد) ت عن أبي هريرة ۞ (لو يعلم المؤمن ما يأتيه بعد الموت) من الاهوال والشدائد (ما أكل أكلة ولا شرب شربة الا وهو يبكي ويضرب على صدره) خوفا من ذلك (طص عن أبي هريرة) واسناده ضعيف ۞ (لو يعلم الناس من الوحدة) بفتح الواو وتكسر (ما أعلم) من الضرر الديني كفقد الجماعة والدنيوي كفقد المعين (ما سار راكب بليل وحده) قيد بالراكب والليل لان الخطر بالليل أكثر والتحرز فيه أصعب ولنفور المركوب براكبه من أدنى شيء وربما أوقعه في وهدة قال العلقمي قال ابن المنير السير لمصلحة الحرب أخص من السفر والخبر ورد في السفر فيؤخذ من حديث جابر وهو ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير وفي

(قوله ما في بطنه) أي ما يحصل له من الدواء والمرض لاستقاء أي تكلف اخراجه ليترتب عليه الشفاء وخروج الداء وشربه صلى الله عليه وسلم قائما لبيان الجواز ومعلوم أنه لا يضره شيء (قوله المار الخ) بخلاف الواقف أو الجالس وخرج بقوله بين يديه أي معترضا بينه وبين السترة التي نصبها على التفصيل الذي في الفروع مالو مر غير معترض بأن مر من جانبه وان صار امامه من بعد (قوله أن ينكسر فخذه) أي يحصل له عذاب شديد في الدنيا بكسر فخذ أو غيره أهون له من أدنى عذاب في الآخرة (قوله ما عند الله من العقوبة) أي يعلم ذلك بكونه ينظر في آياته وأحاديثه (قوله أكلة) بالضم أي مأكولا قرره شيخنا ح ف ولا يتعين الا اذا كانت الرواية هكذا (قوله من الوحدة) أي الانفراد عن الصاحب بأن يسير الشخص منفردا وخص الليل لان الضرر فيه أعظم من النهار وهذا لمن لم يكن أنسه بمولاه كأنسه بالخلق أو أعظم أو كان مستوحشا من الخلق وأنسه بالله وحده

بعض طرقه مايدل على ان الزبير توجه وحده بجواز السفر منفردا للضرورة والمصلحة (حم خ ت ه عن ابن عمر) ﷺ (لو يعلم الناس) وضع المضارع موضع الماضي ليفيد استمرار العلم (مافى النداء) أى التأذين (والصف الاول) من الفضل وابهم فيه الفضيلة ليفيد ضربا من المبالغة وانه مما لا يدخل تحت الوصف (ثم لم يجدوا) قال العلقمى فى رواية لا يجدوا بحذف النون وهو ثابت لغة وان كان قليلا فان قلت ما الموجب لحذف النون قلت جوز بعضهم حذف النون بدون الناصب والجازم قال ابن مالك حذف نون الرفع فى موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت فى الكلام الفصيح نثره ونظمه وان كان قليلا (الا أن يستهموا) بالتخفيف (عليه) أى المذكور من الاذان والصف (لاستهموا) والمعنى أنهم لو علموا فضيلة الاذان والصف الاول وعظم جزائهما ثم لا يجدون طريقا يحصلونهما به لضيق الوقت أو لكونه لا يؤذن للمسجد الا واحد لاقترعوا فى تحصيلهما (ولو يعلمون مافى التهجير) أى التبكير بأى صلاة كانت ولا يعارضه بالنسبة للظهر الابراد لانه تأخير قليل (لاستبقوا اليه) أى التهجير (ولو يعلمون مافى العتمة والصبح) أى مافى صلاة العشاء والصبح فى جماعة من الثواب (لأتوهما ولو) كان الاتيان (حبوا) بفتح الحاء وسكون الموحدة أى مشيا على الركب واليدين وهذا لا ينافى النهى عن تسمية العشاء عتمة لاحتمال تأخر النهى أو أن راوى هذا رواه بالمعنى بدليل مافى رواية أخرى العشاء والصبح ولم يطلع على النهى أو انه ذكره لبيان ان النهى للتنزيه (مالك حم ق ن ه عن أبى هريرة) ﷺ لو يعلم الناس مالهم فى التأذين) من الثواب (لتضاربوا عليه بالسيوف حم عن أبى سعيد) الخدرى ﷺ (لو يعلم أحدكم ماله) من الاثم (فى أن يمر بين يدى أخيه) فى الاسلام (معترضا فى الصلاة لكان ان يقيم) أى يقف ولا يمر بين يديه (مائة عام خير اله من الخطوة التى خطاها) تقدم الكلام عليه (حم ه عن أبى هريرة) واسناده حسن ﷺ (لو يعلم صاحب المسئلة) أى الذى يسأل الناس شيأ من أموالهم من غير احتياج (ماله فيها) من الذل والهوان والخسران (لم يسأل) أحدا من الخلق (طب والضياء عن ابن عباس) واسناده حسن ﷺ (لولا أن أشق على أمتى) أى لولا المشقة موجودة (لامرتهم) أى أمر ايجاب (بالسواك عند كل صلاة) فرضا أو نفلا (مالك حم ق ت ن ه عن أبى هريرة حم د ن عن زيد بن خالد) ﷺ لولا أن أشق على أمتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ولاخرت العشاء الى ثلث الليل) ليطول معه انتظار الصلاة والانسان فى صلاة ما انتظرها فمن وجد به قوة على تأخيرها ولم يغلبه النوم ولم يشق على أحد من المقتدين فتأخيره العشاء الى الثلث أفضل عند مالك وأحمد والشافعى فى أحد قوليه (ت والضياء عن زيد بن خالد الجهنى) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (لولا أن أشق على أمتى لامرتهم بالسواك مع كل وضوء) فيتأكد السواك للوضوء ولا يجب (مالك والشافعى هق عن أبى هريرة طس عن على) واسناده حسن ﷺ (لولا ان أشق على أمتى لامرتهم عند كل صلاة بوضوء ومع كل وضوء بسواك) أى أمر ايجاب كما تقدم (حم ن عن أبى هريرة) واسناده صحيح ﷺ (لولا ان أشق على أمتى لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء) تمسك بعمومه من لم يكره السواك للصائم بعد الزوال فقالوا شمل الصائم (ك عن العباس بن عبد المطلب) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (لولا ان أشق على أمتى لفرضت عليهم السواك مع الوضوء ولاخرت صلاة العشاء الآخرة الى نصف الليل) لما مر وخصت العشاء بندب التأخير لطول وقتها وتفرغ الناس من الاشغال (ك هق عن أبى هريرة) باسناد صحيح ﷺ (لولا ان أشق على أمتى لامرتهم بالسواك والطيب عند كل صلاة) ظاهره ولو صلى منفردا (ص عن مكحول مرسلا) قال الشيخ واسناده صحيح ﷺ (لولا ان أشق على أمتى لامرتهم ان يستاكوا بالاسحار أبو نعيم فى كتاب السواك عن ابن عمرو) بن

(قوله الا أن يستهموا) أى ضربوا القرعة أو يتضاربوا بالسهام (قوله العتمة) أى صلاة العشاء وتسميتها عتمة لبيان الجواز أو لدفع توهم ارادة المغرب لو ذكر العشاء فانها تسمى العشاء الاولى وخص العشاء والصبح بذلك للتكاسل عنهما غالبا لما فى حضور المسجد من المشقة ومحل طلب حضور المسجد ان لم تتعطل جماعة بيته (قوله بالسيوف) لما ورد لا يسمع مدى صوت المؤذن أنس ولا جن ولا شئ لا شهد له يوم القيامة (قوله الخطوة) أى المرة (قوله ماله فيها) أى من الذل فقد قيل أربعة فيها ذل عظيم الدين ولو درهم والبنت ولو مريم والسفر ولو ميل والسؤال ولو الى أين السبيل

فان اراقة ماء الحيا
ة دون اراقة ماء المحيا
فكن رجلا رجله فى الثرى
وهامة همته فى الثريا

(قوله لامرتهم الخ) هذا يدل على جواز الاجتهاد منه صلى الله عليه وسلم أو انه تعالى فوض اليه الامر فى ذلك

(قوله أمة) أي جماعة من خلق الله تعالى وليس المراد انهم كانوا آدميين ومسخوا (قوله الاسود الخ) خصه لكونه يكون عقورا غالبا والمراد العقور ولو غير أسود (٢٠٢) (قوله من ردهم) أي فمن ردهم له نوع عذر لكذبهم غالبا فقد سمع بعض الصحابة

العاص ﴿لولا ان الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها كلها﴾ أي امتنع أمري بقتلها كلها لكونها أمة من الامم فلا آمر بقتلها كلها ولا أرضاه لدلالتها على الصانع وما من خلق الا وله حكمة وضرب من المصلحة واذا امتنع استئصالها بالقتل ﴿فاقتلوا منها﴾ أخبثها وأشرها ﴿الاسود البهيم﴾ أي الشديد السواد فانه أضرها وأعقرها ودعواها سواه ليدل على قدرة من سواه ولتنتفعوا به وعن اسحق بن راهويه وأحمد بن حنبل انهما قالا لا يحل صيد الكلب الاسود ﴿د ت عن عبد الله ابن مغفل﴾ واسناده حسن ﴿لولا ان المساكين يكذبون﴾ في دعواهم الفاقة والحاجة ﴿ما أفلح من ردهم﴾ مع تمكنه من اعطائهم ﴿طب عن أبي امامة﴾ واسناده ضعيف ﴿لولا أن لا تدافنوا﴾ بحذف احدى التاءين أي لولا خوف ترك التدافن أي أن يترك بعضهم دفن بعض من تلك الاهوال ﴿لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر﴾ قال المناوي لفظ رواية أحمد لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع اهـ وذلك ليزول عنكم استعظامه واستبعاده وقال العلقمي اعلم أن مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر خلافا للخوارج ولمعظم المعتزلة وبعض المرجئة فانهم نفوا ذلك ثم المعذب عند أهل السنة الجسد بعينه أو بعضه بعد اعادة الروح اليه أو الى جزء منه فان قيل نحن نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف يسأل ويقعد ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له أثر فالجواب ان ذلك غير ممتنع بل له نظير في العادة وهو النائم فانه يجد لذة وآلاما لا نحس نحن بشئ منها وكذا يجد اليقظان لذة وألما لما يسمعه أو يتفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه منه وكذا الحاضرون وكل هذا ظاهر جلي ﴿حم ن عن أنس﴾ بن مالك ﴿لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيستغفرون﴾ ﴿فيغفر لهم﴾ قال المناوي رحمه الله تعالى لم يرد بذلك الاحتقار بمقارفة الذنوب بل انه كما أحب أن يحسن الى المحسن أحب التجاوز عن المسيء والسر فيه اظهار صفة الكرم والحلم ﴿حم م ت عن أبي أيوب﴾ ﴿لولا المرأة لدخل الرجل الجنة﴾ أي بغير عذاب أو مع السابقين لانها تحمله على الوقوع في المعاصي ﴿الثقفي في الثقفيات عن أنس وهو حديث ضعيف﴾ ﴿لولا النساء لعبد الله حقا حقا﴾ قال المناوي لانهن أعظم الشهوات القاطعة عن العبادة ولذلك قدمهن في آية ذكر الشهوات ﴿عد عن ابن عمر﴾ باسناد ضعيف ﴿لولا النساء لعبد الله حق عبادته﴾ لما تقدم ﴿فر عن أنس﴾ ﴿لولا بنو اسرائيل﴾ أولاد يعقوب ﴿لم يخبث الطعام﴾ بخاء معجمة أي لم يتغير ﴿ولم يخنز﴾ بخاء معجمة وكسر النون بعدها زاي لم يتغير ولم ينتن ﴿اللحم﴾ قال العلقمي أصله أن بني اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك حكاه القرطبي وذكره غيره عن قتادة وقال بعضهم معناه لولا ان بني اسرائيل سنوا ادخار اللحم حتى أنتن لادخر فلم ينتن ﴿ولولا حواء﴾ بالهمز ممدود امرأة آدم سميت بذلك لانها أم كل حي ﴿لم تخن انثى زوجها﴾ لانها ألجأت آدم عليه السلام الى الاكل من الشجرة مطاوعة للشيطان وذلك منها خيانة له فنزع العرق في بناتها وليس المراد بالخيانة هنا الزنا قال المناوي ورواية مسلم لم تخن أنثى زوجها الدهر فلفظ الدهر زيد على البخاري ﴿حم ق عن أبي هريرة﴾ رضى الله تعالى عنه ﴿لولا ضعف الضعيف وسقم السقيم لاخرت صلاة العتمة﴾ أي العشاء الى ثلث الليل أو نصفه على مامر ﴿طب عن ابن عباس﴾ قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿لولا عباد لله ركع وصبية رضع وبهائم رتع﴾ قال العلقمي قال في المصباح رتعت الماشية رتعا من باب نفع ورتوعا رعت كيف شاءت اهـ وقال في النهاية الرتع الاتساع في الخصب وكل مخصب مرتع ﴿لصب عليكم العذاب صبا ثم رص﴾ بضم الراء وشدة الصاد المهملة

أعني السيدة عائشة سائلا يقول من يعشيني وله من غير الجنة فعشته فذهب يقول ماذكر ثانيا فقالت انه ليس بمسكين بل تاجر أي قصده تحصيل الدنيا (قوله لولا أن لا تدافنوا الدعوت الله أن يسمعكم الخ) يحتمل ان لا زائدة والمعنى لولا الخوف عليكم من الموت والدفن بسبب سماع ذلك لدعوت الخ ويحتمل أن تكون أصلية أي لولا الخوف عليكم من ترك دفن موتاكم لما يحصل لكم من الفزع والدهشة المقتضية لترك مصالحكم حتى تتركوا دفن موتاكم (قوله لولا المرأة الخ) هذا باعتبار غالب النساء اللاتي يلهين أزواجهن عن الطاعة ويحملنهم على المعاصي ومنهن من يكن سببا للخير والسعادة (قوله لولا بنو اسرائيل) أي عبد الله لانهم نهوا عن خزن اللحم فخالفوا النهي وخزنوا اللحم أي لحم الطير السماني فجوزوا بنتنه وتغيره أي لولا مخالفة بني اسرائيل النهي الخ (قوله ولم يخنز) بفتح النون لانه من باب فرح كما في القاموس والمصباح ولم يذكره في المختار وقول بعض الشراح بكسر النون سبق قلم اذ لا يصح مع قوله ان الماضي بكسر النون اهـ ح ف الا أن تكون الرواية هكذا فيكون أتى من باب ضرب أيضا وان لم نطلع عليه أو يكون كسر النون في المضارع شاذا تأمل لكاتبه (قوله ركع) أي انحنى ظهرهم من الكبر (قوله رص

رصا) أي ضم بعضه الى بعض لكثرته (قوله من انجاس) أي ذنوب الخ ففيه اشارة الى أن الذنوب تؤثر حتى في الحجر فتذهب بركته فما بالك بما اذا أصابت قلب المكلف (قوله غيره) أي فهو من الجنة حقيقة فلا حاجة للتأويل (٢٠٣) (قوله يوم القيامة) ظرف للقود لا

المهملة ((رصا)) قال العلقمي قال في المصباح رصصت البنيان رصا من باب قتل ضممت بعضه الى بعض وقال في النهاية تراصوا في الصفوف أي تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرجة وأصله تراصصوا من رص البناء يرصه رصا اذا ألصق بعضه ببعض فادغم ومنه الحديث اصب عليكم العذاب صبا ثم لرص عليكم رصا ((طب هق عن مسافع الديلي)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((لولا ما مس الحجر من انجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة)) كأجذم وأبرص ((الا شفي وما على الارض شئ من الجنة غيره)) قال المناوي يعني أنه لما له من التعظيم والكرامة والبركة يشارك جواهر الجنة فكان منها وان خطايا البشر تكاد تؤثر في الجماد وظاهر الاحاديث أنه منها حقيقة ((هق عن ابن عمرو)) بن العاص واسناده حسن ۞ ((لولا مخافة القود يوم القيامة)) ظرف للقود لان المخافة موجودة الآن ((لاوجعتك)) بكسر الكاف ((بهذا السواك)) قال المناوي وفي رواية بهذا السوط وسببه أنه كان بيده سواك فدعا وصيفة له أو لام سلمة فأبطأت حتى استبان الغضب في وجهه فخرجت أم سلمة اليها وهي تلعب ببهمة فقالت الاراك تلعبين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقالت لا والذي بعثك بالحق نبيا ما سمعتك فذكره ((طب حل ك عن أم سلمة)) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ ((ليأتين)) اللام جواب قسم محذوف ((هذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق)) قال المناوي كذا في نسخ الكتاب والذي رأيته في الاصول المحررة يشهد لمن استلمه بحق وعلى من استلمه بغير حق ((ه هب عن ابن عباس)) واسناده حسن ۞ ((ليأتين على قاضي العدل يوم القيامة ساعة يتمنى)) من هول الحساب ((انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط)) قال المناوي وفي رواية في عمره اهـ ومقصود الحديث التحذير من تولية القضاء ما لم يتعين عليه فان تعين عليه بأن لم يوجد في القطر من يصلح غيره وجب عليه قبوله ((حم عن عائشة)) واسناده حسن ۞ ((ليأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه الامين ويؤتمن)) فيه ((الخؤن)) بيناهما للفاعل وللمفعول ((ويشهد المرء ولم يستشهد ويحلف ولم يستحلف ويكون أسعد الناس)) خبر مقدم ((بالدنيا لكع بن لكع لا يؤمن بالله ورسوله)) قال المناوي اللكع أصله العبيد ثم استعمل في الحمق والذم وأكثر ما يقع في النداء وهو اللئيم أو الوسخ اهـ وظاهر الحديث أنه الكافر ((طب عن أم سلمة)) واسناده حسن ۞ ((ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه)) لكثرة المال واستغناء الناس أو لكثرة الفتن والهرج وشغل كل احد بنفسه قال العلقمي والظاهر ان ذلك يقع في زمن كثرة المال وفيضه قرب الساعة كما قال ابن بطال وقال ابن التين انما يقع ذلك بعد نزول عيسى عليه السلام حين تخرج الارض بركاتها حتى تشبع الرمانة أهل البيت ولا يبقى في الارض كافر ((ويرى)) ببنائه للمفعول ((الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به)) لقضاء مصالحهن ((من قلة الرجال وكثرة النساء ق عن أبي موسى)) الاشعري ۞ ((ليأتين على الناس زمان لا يبالي الرجل فيه بما أخذ)) أي بأي وجه أخذ ((المال)) وفيه اثبات ألف ما الاستفهامية المجرورة بالحرف وهو قليل وفي نسخة بم أخذ من المال وعليها الاشكال ((أمن حلال)) يأخذ ((أم من حرام)) ووجه الذم من جهة التسوية بين الامرين والا فأخذ المال من الحلال ليس مذموما ((حم خ عن أبي هريرة)) ۞ ليأتين)) اللام جواب قسم محذوف ((على الناس زمان لا يبقى منهم أحد الا أكل الربا)) الخالص ((فان لم يأكله أصابه من غباره)) أي وصل اليه من أثره كأن يكون متوسطا فيه أو كاتبا أو شاهدا أو معاملا لمرابي أو نحو ذلك ((د ه ك عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ليأتين على أمتي)) قال

للمخافة لان المخافة حال التكلم وذا قاله لما كان في بيت أم سلمة ونادى خادمة له أو لام سلمة فلم تجبه اشغلها باللعب فغضب صلى الله عليه وسلم وذكره (قوله بحق) بأن لا يكون مرائيا ولا نحوه (قوله يتمنى) أي بسبب ما يحصل له من العتاب لتوانيه في بعض الاحكام الشرعية فما بالك بغير العادل (قوله يكذب فيه الصادق) أي لعدم استقامتهم يكذبون من علموا صدقه ويصدقون من علموا كذبه لكثرة ماله أو لجاهه (قوله ويخون فيه الامين) بشد الواو (قوله ويؤمن) نسخة ويؤتمن الخؤن (قوله ويشهد المرء) أي يبادر بالشهادة وان لم يستشهد ويحلف أي يبادر بالحلف وان لم يستحلف (قوله لكع الخ) هو اللئيم والمراد هنا الكافر بدليل قوله لا يؤمن الخ (قوله يتبعه أربعون امرأة يلذن به) أي لقضاء وطرهن (قوله بما أخذ من المال) أي بالذي أخذه من المال وفي نسخة باسقاط من هكذا بما أخذ المال فتكون ما استفهامية وثبتت ألفها على غير القياس ولا

تعين ذلك اذ يصح كونها حينئذ مصدرية أي بأخذ المال (قوله لا يبقى منهم أحد الا أكل الربا الخ) أي أحد من المنهمكين على تحصيل الدنيا والا فكثير من هذه الامة محفوظ من ذلك في كل زمان (قوله ليأتين على أمتي الخ) أي ليغلبن عليهم ما غلب على بني اسرائيل

فضمن أتى معنى غلب فعداه بعلى وكذا يقال فى كل ماسبق (قوله حذو النعل) أى يحذونهم حذو الخ أى يوافقونهم موافقة النعل للنعل فان النعل اذا طلب مساواة طاقات أخر لها وضعت عليه وقطعت بقدره (قوله حتى ان كان الخ) ان هنا بمعنى لو فلذا قرن جوابها باللام (قوله وان بنى اسرائيل تفرقت

على ثنتين الخ) فى الاعتقاد وكلهم فى النار وكذا هذه الامة منها اثنتان وسبعون فرقة فى النار وواحدة فى الجنة كما أشار اليه بقوله الا ملة واحدة وهى ماعليه أهل السنة (قوله ليؤذن لكم خياركم) أى لان المؤذن مؤتمن على الاوقات (قوله قراؤكم) أى ان لم يكن ثم أفقه من الاقرا والاقدم على ما بين فى الفروع وكذا يقال فيما يأتى (قوله ليأكل كل رجل) أى انسان (قوله ويشرب بشماله الخ) وقد وقع للشيخ الشرقى انه دخل على القزرار وهو عبد أسود فلم يحترم الشيخ ولم يقم له فسكت الشيخ حتى جى له بما يشرب به فأخذه بشماله وشرب فقال له الشيخ خذ بيمينك ياشيطان فان الشيطان يشرب بشماله فبهت وانخذل (قوله أحرى) أى أحق أن يكون أحسنكم خلقا لان حسن الوجه يدل غالبا على حسن الخلق (قوله ليؤمن) أى يقصدن (قوله ببيداء) أى بقرب المدينة (قوله يخسف بأوسطهم) أى ثم بباقيهم ولا ينجو منهم الا واحد يشرد أى يهرب ليبلغ خبرهم كما قال وينادى أولهم آخرهم الخ والممنوع الخسف العام والمسخ العام فما فى الحديث قريبا ان المسخ يقع لبعض الاشخاص قال كالخسف (قوله ليبشر فقراء) فى نسخة ليبشرن أى ليحصل لهم الفرح والسرور بذلك واللام لام القسم (قوله قبل الاغنياء) الذين أشغلهم غناهم عن مولاهم فضيعوا حقوقه والا فكم من غنى صرف المال فى مصارفه فيكون أفضل من الفقير (قوله بين الزيتون والحائط) اسما موضعين (قوله فى البرث) أى الارض السهلة منها الحمراء

المناوى أى أمة الدعوة فيشمل كل أهل الملل أو أمة الاجابة والمراد الثلاث وسبعون فرقة «ما أتى على بنى اسرائيل» أى مافعلوه من القبائح «حذو» بالنصب على المصدر «النعل بالنعل» أى اتيانا مطابقا والحذو بحاء مهملة وذال معجمة القطع يعنى ان أمتى يتبعون آثار من قبلهم مثلا بمثل كما يقدر الحذاء طاقة النعل التى يركب عليها طاقات أخرى «حتى ان» أى لو «كان منهم من أتى أمه علانية لكان فى أمتى من يصنع ذلك» أى القبح «وان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة» يعنى كل واحدة تتدين بغير ماتتدين به الاخرى فسمى ذلك ملة مجازا «كلهم فى النار» أى متعرضون لما يدخلهم النار من الاعمال القبيحة «الا ملة واحدة» أى أهل ملة واحدة وهى «ما أنا عليه وأصحابى» فالناجى من اهتدى بهديهم «ت عن ابن عمرو» ❁ «ليؤذن لكم خياركم» أى صلحاؤكم ليؤمن نظرهم للعورات ويحافظوا على التأذين فى الاوقات «وليؤمكم قراؤكم» وكان الاقرأ فى زمنه الافقه «د ه عن ابن عباس» ❁ «ليأكل كل رجل» ندبا المراد كل انسان «من أضحيته» المندوبة والافضل أن يأكل الثلث ويتصدق بالثلث ويهدى الثلث والاولى أن يقدم فى الاكل كبدها على غيره وقال بعضهم الاولى أن يتصدق بجميعها الا لقمات يسيرة يتبرك بأكلها أما الواجبة فيحرم الاكل منها «طب حل عن أنس» واسناده حسن ❁ «ليأكل أحدكم بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه» ما كان من الاشياء النظيفة مخالفا للشيطان «فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله» الاشياء النظيفة والاعمال الشريفة قال المناوى يعنى يحمل أولياءه من الانس على ذلك ليضاد به عباد الله الصالحين «ه عن أبى هريرة» قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ❁ «ليؤمكم» أى يصلى بكم اماما «أكثركم قراءة للقرآن ن عن عمرو بن سلمة» واسناده حسن ❁ «ليؤمكم أحسنكم وجها فانه أحرى أن يكون أحسنكم خلقا» بالضم والاحسن خلقا أولى بالامامة «عد عن عائشة» وهو حديث ضعيف ❁ «ليؤمن هذا البيت» الحرام «جيش» أى يقصدونه «يغزونه حتى اذا كانوا ببيداء من الارض» قال العلقمى قال النووى وفى رواية ببيداء المدينة قال العلقمى البيداء كل أرض ملساء لاشئ بها وبيداء المدينة الشرف الذى قدام ذى الحليفة الى جهة مكة «يخسف بأوسطهم وينادى أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى» منهم «الا الشريد الذى يخبر عنهم» بأنه قد خسف بهم «حم م ن ه عن حفصة» بنت عمر بن الخطاب ❁ «ليبشر» بفتح اللام وضم المعجمة «فقراء المؤمنين» وفى نسخة شرح عليها المناوى فقراء أمتى فانه قال أى أمة الاجابة «بالفوز» أى بالسبق الى الجنة «يوم القيامة قبل الاغنياء بمقدار خمسمائة عام» من أعوام الدنيا «هؤلاء» يعنى الفقراء «فى الجنة ينعمون وهؤلاء» أى الاغنياء فى المحشر «يحاسبون» على أموالهم «حل عن أبى سعيد» الخدرى واسناده حسن ❁ «ليبعثن الله تعالى من مدينة بالشام يقال لها حمص» بكسر فسكون «سبعين ألفا يوم القيامة لا حساب عليهم ولا عذاب مبعثهم فيما بين الزيتون والحائط فى البرث الاحمر منها» بموحدة فراء مثلثة محركا قال المناوى والبرث كما فى القاموس وغيره الارض السهلة أراد بها أرضا قريبة من حمص قتل فيها جماعة شهداء وصلحاء «حم طب ك عن عمر» بن الخطاب ❁ «ليبلغ شاهدكم غائبكم»

(قوله الاسجدتين) أي ركعتين وهما سنة الصبح فيحرم النفل المطلق بعد الفجر أي و بعد صلاة الفرض أما قبل

قال العلقمي أي ليبلغ الحاضر في المجلس الغائب عنه وهو على صيغة الامر وظاهر الامر الوجوب
فعلم منه أن التبليغ واجب والمراد هنا اما تبليغ حكم هذه الصلاة أو تبليغ الاحكام الشرعية
(لا تصلوا بعد الفجر) أي بعد طلوعه (الاسجدتين) قال العلقمي أي ركعتين بدليل رواية
الترمذي بلفظ لا صلاة بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر ثم قال أجمع عليه أهل العلم وكرهوا أن
يصلي الرجل بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر واستدل به الامام أحمد بن حنبل ومن تبعه على
كراهة الصلاة بعد طلوع الفجر حتى ترتفع الشمس الا ركعتي الفجر وفرض الصبح وهو وجه عند
الشافعية والاصح عند الشافعية وقول الجمهور ان ابتداء وقت الكراهة من بعد صلاة الفرض
ويمتد وقت الكراهة بتقديم فعل الفرض ويقصر بالتأخير وذكر ابن تيمية أحاديث النهي الصحيحة
وقال هذه النصوص الصحيحة تدل على أن النهي في الفجر لا يتعلق بطلوعه بل بالفعل كالعصر وأوله
كما في أبي داود عن يسار مولى ابن عمر بالتحتية والسين المهملة قال رآني ابن عمر وأنا أصلي بعد طلوع
الفجر فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلي هذه الصلاة فقال ليبلغ
شاهدكم غائبكم فذكره (د ه عن ابن عمر) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (ليبيتن
أقوام من أمتي على أكل ولهو ولعب ثم ليصبحن) ممسوخين (قردة وخنازير) فيه وقوع المسخ
في هذه الامة (طب عن أبي أمامة) واسناده ضعيف ۞ (ليت شعري) قال المناوي ليت
شعوري (كيف أمتي) أي كيف حالها (بعدي) أي بعد وفاتي (حين تتبختر رجالهم وتمرح
نساؤهم) قال العلقمي قال في المصباح مرح مرحا فهو مرح مثل فرح فرحا فهو فرح وزنا ومعنى
وهو فرح شديد (وليت شعري) كيف يكون حالهم (حين يصيرون صنفين صنفا ناصبي نحورهم في
سبيل الله وصنفا عمالا لغير الله) أي للرياء والسمعة وقصد الغنيمة (ابن عساكر عن رجل) صحابي
۞ (ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعينه على أمر الآخرة) قاله لما نزل
في الذهب والفضة ما نزل من الوعيد الشديد فقالوا فأي مال نتخذ فذكره قال العلقمي قال الحافظ
ابن حجر في نظم هذه الثلاثة ما نصه

من خير ما يتخذ الانسان في * دنياه كيما يستقيم دينه
قلبا شكورا ولسانا ذاكرا * وزوجة صالحة تعينه

(حم ت عن ثوبان) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (ليتصدق الرجل من صاع بره
وليتصدق من صاع تمره) أي ليتصدق الانسان مما عنده وان قل (طس عن أبي جحيفة)
واسناده حسن ۞ (ليتق أحدكم وجهه عن النار ولو بشق تمرة) ولا يستحقر ذلك فان ثوابه عظيم
خصوصا مع نحو طفل قال المناوي والاتقاء كناية عن محو الذنوب (حم عن ابن مسعود) واسناده
صحيح ۞ (ليتكلف أحدكم من العمل ما يطيق) المداومة عليه (فان الله تعالى لا يمل) أي لا يقطع
عنكم ثوابه (حتى تملوا) أي تنقطعوا عن العبادة (وقاربوا وسددوا) أي اقصدوا بأعمالكم
السداد ولا تتعمقوا فانه لن يشاد هذا الدين أحد الا غلبه (حل عن عائشة) واسناده حسن
۞ (ليتمنين أقوام) يوم القيامة (ولوا) قال المناوي بضم الواو وشدة اللام (هذا الامر) يعني
الخلافة والامارة (انهم خروا) سقطوا على وجوههم (من الثريا) النجم المعروف (وانهم لم يلوا
شيأ) لما يحل بهم من الخزي والندامة يوم القيامة (حم عن أبي هريرة) واسناده حسن
۞ (ليتمنين أقوام لو أكثروا من السيآت) أي الاكثار من فعلها قالوا ومن هم يا رسول الله قال
الذين بدل الله عز وجل سيآتهم حسنات) لتوبتهم توبة نصوحا (ك عن أبي هريرة) واسناده
حسن ۞ (ليجيئن) بفتح الهمزة (أقوام يوم القيامة ليست في وجوههم مزعة) بضم الميم

صلاة الفرض فيكره تنزيها
فان حمل الحديث على ذلك
كان النهي للتنزيه وتفصيل
ذلك في الفروع (قوله ليبيتن
أقوام الخ) أي منهمكون
على المعاصي ثم ليصبحن
قردة الخ فالممنوع المسخ
العام (قوله ليت شعري)
أي ليت علمي بذلك حاصل
أي فهو أمر عظيم حتى صار
كالخفي علي (قوله ناصبي
نحورهم في سبيل الله) أي
للجهاد لاعلاء كلمة الله
(قوله عمالا لغير الله) أي
لرياء وسمعة ولو في غير
الجهاد أو يجاهدون
لقصد منصب أو غنيمة
فهو اخبار بانه لا بد من
فرقة طائعة وفرقة مخالفة
في هذه الامة (قوله من
صاع بره الخ) ليس العطاء
من الفضول الخ (قوله
ليتق) أي يحفظ (قوله
ليتكلف أحدكم من
العمل ما يطيق) أي
ما يستطيع المداومة عليه
(قوله لا يمل) أي لا يترك
اثابتكم حتى تملوا (قوله
وسددوا) أي ائتوا السداد
أي الصواب وهو التوسط
في الامور وفي الشهاب على
الشفاء السداد بالفتح
الاستقامة وبالكسر ما يسد
به فهو اسم آلة لما يسد به
الشئ فهو نظير حزام وركاب
(قوله ليتمنين أقوام ولوا)
بضم الواو (قوله انهم خروا)
أي سقطوا على وجوههم من عند الثريا وأنهم لم يلوا شيأ من الخلافة والامارة (قوله لو أكثروا من السيآت) أي لتبديلها لهم
بالحسنات لكونهم وفقوا للتوبة في الدنيا (قوله مزعة) أي قطعة قد أخلقوها أي صيروها كالثوب الخلق البالي بسبب اراقة ماء

الوجه بذل السؤال (قوله ليحجن هذا البيت) بالبناء للمفعول وكذا قوله وليعتمرن ولا ينافي ذلك ان الكعبة تهدم

وسكون الزاي وفتح الاولى المهملة قطعة ﴿من لحم قد أخلقوها﴾ يعني يعذبون في وجوههم حتى
تسقط لحومها المشاكلة العقوبة في موضع الجناية من الاعضاء لكونهم أذلوا وجوههم بالسؤال
وانهم يبعثون ووجوههم كلها عظم بلا لحم والمراد من سأل تكثرا وهو غني لا تحل له الصدقة كما يدل
عليه رواية لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه فلا يكون له عند الله وجه قال ابن أبي جمرة
معناه انه ليس في وجهه من الحسن شئ لان حسن الوجه هو بما فيه من اللحم ﴿طب عن ابن عمر﴾
باسناد صحيح ﴿ليحجن﴾ بالبناء للمفعول ﴿هذا البيت وليعتمرن به بعد خروج يأجوج ومأجوج﴾
ولا يلزم من حج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج امتناع الحج في وقت ما عند قرب الساعة فلا
تدافع بينه وبين خبر لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت قال العلقمي ويظهر والله أعلم أن المراد
بقوله ليحجن هذا البيت أي مكان البيت لما في حديث ان الحبشة اذا خربوه لم يعمر بعد ذلك
﴿حم خ عن أبي سعيد﴾ الخدري ﴿ليخرجن قوم من أمتي من النار بشفاعتي يسمون
الجهنميين﴾ فيه اشارة الى طول تعذيبهم في جهنم حتى أطلق عليهم هذا الاسم قال العلقمي وفي مسلم
فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم ﴿ت ه عن عمران بن حصين﴾ باسناد حسن وقال العلقمي
بجانبه علامة الصحة ﴿ليخش أحدكم﴾ بالجزم بلام الامر قال العلقمي قال في المصباح خشي
خشية خاف فهو خشيان وامرأة خشيى مثل غضبان وغضبى ﴿ان يؤخذ عند أدنى ذنوبه﴾ أي
يستحضر ذلك ﴿في نفسه﴾ فان محقرات الذنوب قد تكون مهلكة وصاحبها لا يشعر ﴿حل عن
محمد بن النضر الحارثي مرسلا﴾ ﴿ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف﴾ شك
من الراوي ﴿متماسكين﴾ بنصبه على الحال ورفعه على الصفة قال النووي وهو ما في معظم
الاصول ﴿آخذ﴾ بصيغة اسم الفاعل ﴿بعضهم ببعض لا يدخل﴾ الجنة ﴿أولهم حتى
يدخل آخرهم﴾ هو غاية للتماسك المذكور قال العلقمي وهذا ظاهره يستلزم الدور وليس كذلك
بل المراد انهم يدخلون صفا واحدا فيدخل الجميع دفعة واحدة وفي ذلك اشارة الى سعة الباب
الذي يدخلون منه الجنة ﴿وجوههم على صورة القمر ليلة البدر﴾ ليلة أربعة عشر وفيه ان أنوار
أهل الجنة تتفاوت بتفاوت الدرجات ﴿ق عن سهل بن سعد﴾ ﴿ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا
لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا﴾ قال المناوي المراد بالمعية مجرد دخول الجنة
بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية أو الثالثة ﴿حم عن ثوبان﴾ باسناد حسن ﴿ليدخلن
الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم﴾ قيل هو أويس القرني وقيل هو عثمان ﴿حم م
حب ك عن عبد الله بن أبي الجذعاء﴾ م واسناده صحيح ﴿ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبي
مثل الحيين ربيعة ومضر انما أقول ما أقول﴾ بضم الهمزة وفتح القاف وواو مشددة قال العلقمي
أي ما لقنته وعلمته أو ألقى على لساني من جانب أو من وحي حقيقة والثالث عندي أظهر ﴿حم
طب عن أبي امامة﴾ قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿ليدخلن بشفاعة عثمان
ابن عفان سبعون ألفا كلهم قد استوجبوا النار الجنة بغير حساب ابن عساكر عن ابن عباس﴾
قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ليدركن الدجال قوما مثلكم أو خيرا منكم﴾ وهم من يكون في
زمن المهدي وعيسى عليه الصلاة والسلام ﴿ولن يخزي الله أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها
الحكيم ك عن جبير بن نفير﴾ الحضرمي قال الشيخ حديث حسن ﴿ليذكرن الله عز وجل قوم في
الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلا﴾ بسبب مداومتهم على الذكر ﴿ع حب عن
أبي سعيد﴾ قال الشيخ حديث حسن ﴿ليردن﴾ بشدة النون ﴿على﴾ بشدة الياء ﴿ناس من
أصحابي﴾ قال المناوي في رواية أصيحابي ﴿الحوض﴾ الكوثر للشرب منه ﴿حتى اذا رأيتهم وعرفتهم

لانه يبقى لها بقية وتعاد فيحجها الناس (قوله ليخرجن) أو ليخرجن فقوم فاعل أو نائبه (قوله يسمون الجهنميين) أي يسميهم أهل الجنة بذلك ثم ينسى الله تعالى أهل الجنة هذا الاسم في الجنة (قوله ليخش أحدكم) نسخة ليخشين أي فينبغي للشخص ان لا يستصغر ذنبا (قوله متماسكون) أي يمسك بعضهم ببعض كما بين ذلك بقوله آخذ بعضهم الخ وهم صف واحد فيدخلون معا في صف واحد فهذا يدل على سعة الباب الذي يدخلون منه جدا كما أشار الى ذلك بقوله لا يدخل أولهم الخ (قوله على صورة القمر) أي في الضياء والاشراق (قوله رجل) قيل هو أويس القرني من خيار التابعين وقيل هو عثمان ابن عفان كما بينه في الحديث الآتي (قوله من بني تميم) خصهم لكثرتهم في ذلك الزمان (قوله الحيين) تثنية حي (قوله ما أقول) أي ليس من عندي ان هو الا وحي يوحى وقال ذلك حين سألوه في شأن ما قاله لما استغربوه (قوله ولن يخزي الله الخ) أي فأمتي محفوظون من الدجال وانما يتبعه اليهود ومن أضله الله تعالى (قوله الممهدة الخ) أي فكونه متنعما لا ينافي اشتغال قلبه بمولاه لينال الدرجات العلى (قوله يدخلهم) أي الله تعالى (قوله الحوض) مفعول يردن وهذا قبل المرور على الصراط لان هؤلاء الاشخاص هم الذين ارتدوا بعد صحبته صلى

اختلجوا

الله عليه وسلم والمرتد لا يمر على الصراط فهذا مما يدل على ان الحوض قبل الصراط (قوله اختلجوا دوني) أي جذبوا عني وأبعدوا
عن حوضي قهرا عنهم (قوله أصيحابي) في رواية أصحابي بالتكبير فيهما (قوله فيقال لي) أي من قبل الله تعالى (قوله ما أحدثوا
بعدك) أي من الردة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سحقا سحقا وقيل هم أهل الكبائر وعلى الاول انما جاؤا

اختلجوا) بالبناء للمفعول أي نزعوا أو جذبوا قهرا عليهم (دوني) أي بالقرب مني (فأقول يارب هؤلاء (أصيحابي أصيحابي) قال العلقمي بالتصغير وفي رواية الكشميهني أصحابي بغير تصغير والتكرير للتأكيد (فيقال لي انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) هذا دليل لصحة تأويل من تأول أنهم أهل الردة ولهذا قيل فيهم سحقا سحقا ولا يقول ذلك في مذنبي الامة بل يشفع لهم ويهتم لامرهم وقيل هم أهل الكبائر والبدع وقيل المنافقون (حم ق عن أنس) بن مالك (وعن حذيفة) ابن اليمان ● (ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع) أي يطلب منه جميع ما يحتاج اليه وان قل (ت حب عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ● (ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى يسأله الملح) ونحوه من الاشياء التافهة (وحتى يسأله شسعه) أي شسع نعله اذا انقطع (ت عن ثابت البناني مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ● (ليستتر أحدكم في الصلاة بالخط بين يديه وبالحجر وبما وجد من شئ) مما هو قدر مؤخرة الرحل كما في حديث آخر ليكمل خشوعه (مع ان المؤمن لا يقطع صلاته شئ) مر بين يديه (ابن عساكر عن أنس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ● (ليستحي أحدكم من ملكيه) بفتح اللام أي الحافظين (اللذين معه كما يستحي من رجلين صالحين من جيرانه وهما معه بالليل والنهار) لا يفارقانه طرفة عين (هب عن أبي هريرة) ● (ليسترجع أحدكم) أي ليقل انا لله وانا اليه راجعون (في كل شئ) أساءه (حتى في) انقطاع (شسع نعله فانها) أي الحادثة التي هي انقطاعه (من المصائب ابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ● (ليستغن أحدكم) عن سؤال الناس (بغناء الله) بالفتح والمد أي كفايته (غداء يومه وعشاء ليلته) بالجر على البدل أو بالرفع خبر مبتدا محذوف أي ما يكفيه ويكفي من تلزمه مؤنته في كل يوم (ابن المبارك) في الزهد (عن واصل) بن عطاء (مرسلا) ● (ليسلم الراكب على الراجل) أي الماشي (وليسلم الراجل على القاعد وليسلم الاقل على الاكثر) فلو عكس جاز وكان خلاف الافضل (فمن أجاب السلام فهو له) أي فالثواب له عند الله (ومن لم يجب فلا شئ له) من الاجر بل عليه الاثم ان ترك بغير عذر (حم خد عن عبد الرحمن بن شبل) واسناده حسن ● (ليس الاعمى من يعمى بصره انما الاعمى من تعمى بصيرته) قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (الحكيم هب عن عبد الله ابن جراد) واسناده ضعيف ● (ليس الايمان بالتمني) التشهي أي تشهي الامر المرغوب فيه وقيل هو من التمني بمعنى القراءة والتلاوة يقال تمنى اذا قرأ (ولا بالتحلي) أي التزين بالقول أو الصفة (ولكن هو ما وقر في القلب وصدقه العمل) أي تصديق القلب وعمل الجوارح (ابن النجار فر عن أنس) ● (ليس البر) بالكسر الاحسان (في حسن اللباس والزي) بالكسر الهيئة وزي المسلم مخالف لزي الكافر (ولكن البر السكينة والوقار) جملة معرفة الطرفين تفيد الحصر لكن المراد الحث على السكون والوقار (فر عن أبي سعيد) ● (ليس البيان كثرة الكلام ولكن فصل فيما يحب الله ورسوله) أي قول قاطع يفصل بين الحق والباطل (وليس العي عي اللسان) بكسر العين المهملة أي ليس التعب والعجز عجز اللسان وتعبه وعدم اهتدائه لوجه الكلام (ولكن) العي هو (قلة المعرفة بالحق فر عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ● (ليس الجهاد أن يضرب الرجل

عند الحوض لتزيد عليهم الحسرة (قوله شسع نعله) أي خيطه الذي يستمسك به (قوله وبالحجر) وبما وجد من شئ مما هو قدر مؤخرة الرحل كما بين في الفروع وبعض الائمة لا يرى حصول السترة بالخط (قوله مع ان المؤمن الخ) أي ففعل السترة ليس لكونه لو لم يفعل ذلك بطلت صلاته بالمرور بين يديه بل لدفع المار فقط (قوله ليسترجع الخ) قال تعالى وبشر الصابرين الذين اذا الخ (قوله بغنى الله) بالقصر اذ هو بالمد التغني (قوله غداء يومه) هو ما يؤكل قبل الزوال (قوله وعشاء ليلته) هو ما يؤكل بعد الزوال (قوله ليسلم الراكب الخ) أي فلو ابتدأ الماشي أو القاعد وجب الرد وفات الراكب والماشي الاولى (قوله الاقل على الاكثر) عند المالكية ان الابتداء من الاكثر أولى لان القصد منه الامان والمطلوب تأمين الاكثر الاقل لا عكسه فقد أخذوا بحديث غير هذا (قوله من يعمى بصره الخ) لان البصر الظاهر بلغة

نفعه فقط (قوله ما وقر) أي ثبت في القلب (قوله والزي) الهيئة (قوله كثرة الكلام) أي التفصح والتأنق في الكلام بأن يتكلف
ق بالفاظ فصيحة (قوله ولكن فصل) أي ولكن البيان المحمود فصل أي قول يفصل بين الحق والباطل وان لم يشتمل على
احة (قوله وليس العي عي اللسان) أي ليس التعب تعب اللسان بل تعب القلب بسبب قلة معرفة الحق (قوله ليس الجهاد) أي
كبر فان الجهاد جهادان أكبر وأصغر فالاكبر أن يجاهد نفسه ويحملها على حالة جميلة فثواب ذلك أعظم من ثواب الجهاد

في سبيل الله (قوله ليس الخبر كالمعاينة) أي لا يفيد مثل المشاهدة سواء كان الخبر مقطوعا بصدقه كخبر الله تعالى أو لا (قوله ألقى الالواح) أي وذلك جائز في شريعته وأخذ بلحية أخيه ورأسه يجره اليه فقد حصل له عند المشاهدة مالم يحصل

بسيفه في سبيل الله انما الجهاد» الا كبر السعي في طلب الكسب الحلال للقيام بأمر النفس والعيال يدل على هذا قوله «من عال والديه وعال ولده» أي أصوله وفروعه المحتاجين «فهو في جهاد» لان جهاد الكفار ببلادهم فرض كفاية والقيام بنفقة من تلزمه نفقته فرض عين «ومن عال نفسه فكفها عن الناس فهو في جهاد» أفضل من جهاد الكفار لما تقدم «ابن عساكر عن أنس» واسناده ضعيف ۞ «ليس الخبر كالمعاينة» أي المشاهدة اذ هي تفيد العلم القطعي بخلاف الخبر «طس عن أنس» بن مالك «خط عن أبي هريرة» قال الشيخ حديث حسن ۞ «ليس الخبر كالمعاينة ان الله» تعالى «أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الالواح فلما عاين ماصنعوا» من اتخاذ العجل وعبادته «ألقى الالواح فانكسرت» فليس حال الانسان عند معاينة الشئ كحاله عند الخبر عنه «حم طس ك عن ابن عباس» واسناده صحيح ۞ «ليس الخلف ان يعد الرجل ومن نيته ان يفي» بما وعد به فان تعذر عليه الوفاء فلا لوم عليه وان لم يتعذر كره عدم الوفاء «ولكن الخلف ان يعد الرجل ومن نيته ان لا يفي» بما وعد به فعليه الاثم «ع عن زيد بن أرقم» واسناده حسن ۞ «ليس الشديد بالصرعة» قال العلقمي بضم الصاد المهملة وفتح الراء الذي يصرع الناس كثيرا بقوته والهاء للمبالغة في الصفة والصرعة بضم الصاد وسكون الراء بالعكس وهو من يصرعه غيره كثيرا ووقع بيان ذلك في حديث ابن مسعود عند مسلم وأوله ماتعدون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال قال ابن التين ضبطناه بفتح الراء وقرأه بعضهم بسكونها وليس بشئ لانه عكس المطلوب وضبط أيضا في بعض الكتب بفتح الصاد وليس بشئ انتهى والظاهر ان الباء في قوله بالصرعة زائدة والصرعة خبر ليس أي ليس الشديد من يصرع الناس كثيرا بقوته كما تقدم «انما الشديد الذي» تحمد شدته الذي «يملك نفسه عند الغضب» أي عند ثورانه فيقهر نفسه ويكظم غيظه «حم ق عن أبي هريرة» ۞ ليس الصيام من الاكل والشرب» وجميع المفطرات «انما الصيام» الكامل المثاب عليه «من اللغو والرفث» أي الفحش من الكلام وجميع القبائح «فان سابك أحد أو جهل عليك فقل» بلسانك أو بقلبك أو بهما أولى وبعضهم فرق بين رمضان وغيره «اني صائم اني صائم» بقصد كف نفسك عن السب وزجرا لمن جهل عليك «ك هق عن أبي هريرة» ۞ ليس الغنى» بكسر أوله والقصر قال العلقمي وقد مد في ضرورة الشعر وأما الغناء بالفتح والمد فهو الكفاية وبالكسر والمد ماطرب به من الصوت ناشدا أو منشئا «عن كثرة العرض» بفتح المهملة والراء ثم ضاد معجمة ماينتفع به من متاع الدنيا وقال ابن فارس العرض بالسكون كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض وأما بالفتح فما يصيبه الانسان من حظه في الدنيا قال ابن بطال معنى الحديث ليس حقيقة الغنى كثرة المال لان كثيرا ممن وسع الله عليه في المال لا يقنع بما أوتي فهو يجهد في الازدياد فكأنه فقير من شدة حرصه «ولكن الغنى» أي حقيقته «غنى النفس» وفي رواية غنى القلب فالغني من استغنى بما أوتي وقنع به ورضي ولم يحرص على الازدياد ولا ألح في الطلب وقال القرطبي معنى الحديث ان الغنى النافع أو العظيم أو الممدوح هو غنى النفس وبيانه انه اذا استغنت نفسك كفت عن المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من الحظوة والنزاهة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس لحرصه فانه يورطه في رذائل الامور فيكثر من يذمه من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون أصغر من كل حقير وأذل من كل ذليل «حم ق ت ه عن أبي هريرة» ۞ ليس الفجر بالابيض المستطيل في الافق» وتسميه العرب ذنب السرحان

عند اخبار الله تعالى له مع القطع بصدقه (قوله ومن نيته ان يفي) جملة حالية أي ثم منعه عذر فلا يكون حينئذ من علامة النفاق (قوله ان يعد الرجل الخ) أي باعطاء شئ أو باجابة لوليمة مثلا (قوله بالصرعة) أي ليس الشديد شدة محمودة المتلبس بصرع الابطال ورميهم في الارض بل هو القاهر لنفسه وهواه لقهره أعداءه من الشياطين والنفس الذين هم أشد من أعداء الظاهر ولذا لما اشتهر عن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه الحلم وأراد تفصيل ملبوس عند جماعة صنعوا له كما طويلا من جهة والجهة الاخرى دون كم أصلا ليختبروا حلمه فلما أخذ ذلك ولبسه قال جزاهم الله خيرا قد صنعوا لي كما لا ضع فيه ما أحتاجه وتركوا الكم من الجهة الثانية لئلا يحوني من ثقله فالحليم من شأنه هكذا فلا يغضب أصلا وان غضب وتغير لا يعمل بمقتضى غضبه (قوله ليس الصيام) أي الممدوح ممدوحا قويا (قوله فان سابك الخ) كأنه قيل فان فرض ان شخصا سبني فماذا أصنع فقال فان سابك الخ أي فليقل ذلك لاجل أن ينكف خصمه عنه أو ليكف نفسه عن اللغو أي الكلام بما لا يعني ومحله ان لم يخف رياء (قوله أو جهل عليك) أي بنحو ضرب وسب وغير ذلك فهو أعم مما قبله (قوله العرض) بفتحين أما العرض فقابل الطول ومقابل النقد والعرض بالكسر محل الذم والمدح (قوله غنى النفس) بان لا ينهمك في تحصيل الدنيا بل و بطلوعه

يقتصر على قدر الحاجة (قوله ليس الكذاب) أى الذى يأثم ويؤاخذ بكذبه وان كان كاذبا فى الواقع (قوله بالذى) أى بالكذاب الذى يصلح بكذبه بين الناس فهو كذب جائز بل قد يكون واجبا لاسيما على الزوجة لاصلاح حالها كأن يقول لها أنت أحب الى من ضرتك والحال بالعكس (قوله بوائقه) أى مهلكاته فالمطلوب الاحسان للجار ومنه الزوجة والخادم ونحوهما فانهما أشد جوارا من الجار الملاصق للدار فيطلب الاحسان لهم أكثر وقد جاء شخص له صلى الله عليه وسلم وقال له ان جارى

وبطلوعه لا يدخل وقت صلاة الصبح ولا يحرم الطعام ولا الشراب على الصائم ((ولكنه الاحمر)) أى الذى تعقبه حمرة بخلاف الاول فانه تعقبه ظلمة ((المعترض)) أى المنتشر ضوءه فى نواحى السماء ((حم عن طلق بن على)) واسناده حسن ۞ ((ليس الكذاب)) آثما ((بالذى)) أى بالكذب الذى ((يصلح)) به ((بين الناس)) أو الباء زائدة ((فينمى)) بفتح المثناة التحتية وكسر الميم مخففا أى يبلغ ((خيرا)) على وجه الاصلاح ((ويقول خيرا)) للاصلاح بين متشاجرين أو متباغضين ((حم ق د ت عن أم كلثوم بنت عقبة)) بالقاف ابن أبى معيط ((طب عن شداد بن أوس)) الخزرجى ۞ ((ليس المؤمن)) الكامل الايمان ((الذى لا يأمن جاره بوائقه)) قال العلقمى بالموحدة والقاف جمع بائقة وهى الداهية والشئ المهلك والامر الشديد الذى يوافى بغتة وفى حديث ابن مسعود من خاف زاد أحمد والاسماعيلى والواحدى قالوا اما بوائقه قال شره اه قال المناوى وفى حديث الطبرانى أن رجلا شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم من جاره فقال له أخرج متاعك فى الطريق ففعل فصار كل من يمر عليه يقول مالك فيقول جارى يؤذينى فبلغه فجاء الرجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ماذا لقيت من فلان أخرج متاعه فجعل الناس يلعنونى ويسبونى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لعنك قبل أن يلعنك الناس ((طب عن طلق بن على)) واسناده حسن ۞ ((ليس المؤمن)) الكامل ((بالذى)) الظاهر أن الباء زائدة ((يشبع وجاره جائع الى جنبه)) لاخلاله بحق الجوار ((لك هق عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ليس المؤمن بالطعان)) بالتشديد الوقاع فى اعراض الناس بنحو ذم أو غيبة ((ولا اللعان)) قال العلقمى اللعن من الله الطرد والابعاد ومن الخلق السب والدعاء ((ولا الفاحش)) هو ذو الفحش فى كلامه وأفعاله ((ولا البذى)) أى الفاحش فى منطقه وان كان الكلام صدقا ((حم خد ت حب ك عن ابن مسعود)) وهو حديث حسن ۞ ((ليس المسكين)) بكسر الميم أى الكامل فى المسكنة ((الذى يطوف على الناس)) يسألهم ((فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان)) بمثناة فوقية فيهما ((ولكن)) بالتخفيف ((المسكين)) بالرفع ((الذى لا يجد غنى)) بالكسر والقصر أى يسارا ((يغنيه)) قال العلقمى فسر المسكين بما ذكره وفسر بمن يقدر على مال أو كسب يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه وفى الحديث دلالة لمن يقول ان الفقير أسوأ حالا من المسكين وأن المسكين الذى له شئ لكنه لا يكفيه والفقير الذى لا شئ له ويؤيده قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فسماهم مساكين مع أن لهم سفينة يعملون فيها وهذا قول الشافعى وجمهور أهل الحديث والفقه وعكس آخرون فقالوا المسكين أسوأ حالا من الفقير وقال آخرون هما سواء وهذا قول ابن القاسم وأصحاب مالك وقيل الفقير الذى يسأل حكاه ابن بطال وظاهره أيضا أن المسكين من اتصف بالتعفف وعدم الالحاف فى السؤال لكن قال ابن بطال معناه المسكين الكامل وليس المراد نفى أصل المسكنة عن الطواف بل هى كقوله أتدرون من المفلس الحديث وقوله ليس البر الآية ((ولا يفطن له)) بضم أوله وفتح ثالثه أى لا يعلم بحاله ((فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس)) بنصب يسأل ويتصدق ومقصود الحديث

يؤذينى فأمره صلى الله عليه وسلم بالقائه متاع نفسه فى الطريق ففعل فكل من مر وسأل عن ذلك وأخبر بأن جاره قد آذاه لعن ذلك الجار المؤذى فلما بلغه كثرة لعن الناس له أخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له صلى الله عليه وسلم هذا أخف من لعن الله لك فانه قد لعنك قبل ذلك ثم أظهره بلعن الناس لك فانكف بسبب ذلك عن اضراره فذلك من الحكم المتسبب عنها دفع الاذى (قوله جائع الى جنبه) أى بجنبه أو منضما الى جنبه فينبغى للانسان أن لا يشبع الا اذا أشبع جاره من زوجة وخادم الخ ولذا دعا شخص النبى صلى الله عليه وسلم لضيافة فقال له ان كان فتكون معى عائشة فلم يرض فترك صلى الله عليه وسلم اجابته لكراهته أن يشبع وزوجته جائعة لعدم وجود شئ فى حجر أزواجه صلى الله عليه وسلم اذ ذاك (قوله بالطعان) أى كثير الطعن والتكلم

٣٧ - عزيزى ثالث) فى الناس واعراضهم فانه كالطعن بالحراب بجامع التأثير بكل جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان * (قوله ولا اللعان) أى كثير اللعن للناس اما بلفظ اللعن أو بما يقاربه كغضب الله على فلان وأهلك الله فلانا فالمراد باللعن الكلام المؤذى جدا (قوله ولا البذى) أى بذى اللسان فهو من عطف الخاص لانه الفاحش فى كلامه والفاحش المذكور قبله بمعنى الفاحش فى كلامه أو فعاله (قوله ليس المسكين) أى الكامل بل هو مسكين ناقص بالنسبة للمسكين الذى لا يسأل الناس ولا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له

(قوله بالمكافئ) قال شيخنا بدون همز لانه يقال كافأه يكافئه مكافأة اهـ أقول الذى نصوا عليه فى نحو حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده أنه بالهمز وفى المختار الكفىء بالمد النظير وكل شئ ساوى شيأ فهو مكافئ له وكافأه مكافأة وكفاء بالكسر والمد جازاه اهـ (قوله اذا انقطعت رحمه) أكثر النسخ قطعت قال الشارح بالبناء للمفعول أى لم تصله رحمه بان قطعته بسبب شخص تسبب فى القطع أى قطعها الغير وقال شيخنا بالبناء للفاعل وهو مقتضى حل الشارح أى قطعته رحمه من نفسها أو بسبب شخص حملها على

الحث على الكف عن السؤال ((مالك حم ق د ن عن أبى هريرة)) ﷺ ليس الواصل بالمكافئ)) الذى يعطى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير وقد أخرج عبد الرزاق عن عمر موقوفا ليس الواصل أن تصل من وصلك ذلك القصاص ((ولكن الواصل)) أن تصل من قطعك ولكن قال العلقمى قال الطيبى الرواية فيه بالتشديد ويجوز التخفيف أى الواصل الكامل الذى يعتد بوصله ((هو الذى اذا انقطعت رحمه وصلها)) قال العلقمى فى بعض الروايات بالبناء للمجهول وفى أكثرها بفتحتين قال الطيبى المعنى ليست حقيقة الواصل ومن يعتد بصلته من يكافئ صاحبه بمثل فعله ولكنه من يتفضل على صاحبه وقال شيخنا فى شرح الترمذى المراد بالواصل فى هذا الحديث الكامل فان فى المكافأة نوع صلة بخلاف من اذا وصله قريبه ولم يكافئه فان فيه قطعا باعراضه عن ذلك وأقول لا يلزم من نفى الوصل ثبوت القطع فهم ثلاث درجات مواصل ومكافئ وقاطع فالمواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافئ الذى لا يزيد فى الاعطاء على ما يأخذ والقاطع الذى يتفضل عليه ولا يتفضل وكما تقع المكافأة بالصلة من الجانبين كذلك تقع بالمقاطعة من الجانبين فمن بدأ حينئذ فهو الواصل فان جوزى سمى من جازاه مكافئا ((حم خد د ت عن ابن عمرو)) بن العاص ﷺ ((ليس أحد أحب اليه المدح)) أى الثناء الجميل ((من الله)) تعالى أى انه يحب المدح من عباده أى يثيبهم على مدحهم الذى هو بمعنى الشكر والاعتراف بالعبودية ((ولا أحد أكثر معاذير من الله)) يعنى لا يؤاخذ عبيده بما ارتكبوه حتى يعذر اليهم المرة بعد الاخرى وهذا غاية الاحسان والامتنان ((طب عن الاسود بن سريع)) قال المناوى بل رواه البخارى قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﷺ ((ليس أحد أفضل عند الله)) تعالى ((من مؤمن يعمر)) بالبناء للمفعول ((فى الاسلام)) وذلك ((لتكبيره وتحميده وتسبيحه وتهليله)) أى لاجل صدور ذلك منه قال المناوى ولفظ رواية أحمد لتسبيحه وتكبيره وتهليله ((حم عن طلحة)) باسناد صحيح ﷺ ((ليس أحد أحق بالحدة من حامل القرآن لعزة القرآن فى جوفه)) عند رؤية ما يخالف الشرع ((أبو نصر السجزى فى)) كتاب ((الابانة)) عن أصول الديانة ((فر عن أنس)) واسناده ضعيف ﷺ ((ليس أحد من أمتى يعول ثلاث بنات)) له ((أو ثلاث أخوات)) له قال العلقمى قال فى النهاية عال الرجل عياله يعولهم اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وغيرهما وقال الكسائى يقال عال الرجل يعول اذا كثر عياله واللغة الجيدة أعال يعيل ((فيحسن اليهن)) بما تقدم وبالقول الحسن ((الا كن له)) أى ثواب قيامه بهن ((سترا من النار)) أى وقاية من دخول جهنم ((هب عن عائشة)) واسناده حسن ﷺ ((ليس أحد منكم باكسب من أحد)) ولكن ((قد كتب الله المصيبة والاجل وقسم المعيشة والعمل فالناس يجرون)) أى يستدعون السعى المتواصل ((فيها)) أى فى هذه الدار ((الى منتهى)) أى الى نهاية أعمالهم ((حل عن ابن مسعود)) ﷺ ليس أحد أصبر على أذى سمعه من الله انهم ليدعون له ولدا ويجعلون له ندا)) أى شريكا فى العبادة قال العلقمى أصبر أفعل تفضيل من الصبر ومن أسمائه تعالى الحسنى الصبور ومعناه الذى لا يعاجل العصاة بالعقوبة وهو قريب من معنى الحليم والحليم أبلغ فى السلامة

ذلك أى فالواصل الكامل من وصل من قطعه وأعطى من حرمه وعفا عمن ظلمه طلبا للمودة ورضا الله تعالى (قوله أحب اليه المدح الخ) فانه تعالى مدح نفسه بقوله الرؤف الرحيم الخالق البارئ الخ (قوله ولا أحد أكثر معاذير من الله تعالى) أى اذا أذنب العبد واعتذر بنحو استغفار وتوبة وعمل صالح قبله ولو تكرر منه ذلك طول عمره مع انه أرسل الرسل وأنزل الكتب بخلاف العبد اذا اعتذر له فقد لا يقبل (قوله يعمر فى الاسلام الخ) يشير الى حديث خيركم من طال عمره وحسن عمله (قوله أحق بالحدة) أى الغيرة على انتهاك حرمات الله تعالى فهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أشد من غيره وأما الحدة المذمومة فالله يكرهها أى حامل القرآن العامل به يكون عنده حدة للامر الخ (قوله ثلاث بنات) أى فأكثر أى كما سترعورتهن ومنعهن البروز جعلهن الله سترا من النار (قوله ليس أحد من أمتى) أى أمة الاجابة يعول أى يقوم بهن من نفقة الخ (قوله فيحسن) من بالنصب فى جواب النفى (قوله باكسب من أحد الخ) أى فمن جد فى السعى ليس بأكثر تحصيلا ممن ترك السعى لكون كل لا ينال الا ما قدر له (قوله المعيشة) أى ما يتعيش به من الرزق (قوله على أذى يسمعه) المراد بأذى الله أذى رسله أو المراد بأذى الله فعل شئ معه بحيث لو كان مع من يصل اليه الاذى لتأذى وقوله انهم ليدعون الخ بيان لكونه أصبر اذ نسبة الولد والانداد له تعالى فيه أذى لرسله ولله تعالى بمعنى لو كان مع من يصل اليه الخ وبكونه يعافيهم ويرزقهم مع ذلك يكون أصبر من غيره بمعنى تأخير العقوبة

من العقوبة والمراد بالاذى أذى رسله وصالحى عباده لاستحالة تعلق أذى المخلوقين به وكونه صفة نقص وهو تعالى منزه عن كل نقص ولا يؤخر النقمة قهرا بل تفضلا وتكذيب الرسل فى نفى الصاحبة والولد عن الله أذى لهم فأضيف الاذى الى الله تعالى للمبالغة فى الانكار عليهم والاستعظام لمقالتهم ومنه قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فان معناه يؤذون أولياء الله وأولياء رسوله فأقيم المضاف مقام المضاف اليه ((وهو مع ذلك)) يحبس عقوبته عنهم و ((يعافيهم)) أى يدفع عنهم المكاره ((ويرزقهم)) فهو أصبر على الاذى من الخلق ((ق عن أبى موسى)) الاشعرى ﷺ ((ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا بد له من معاشرته)) كزوجة وأصل وفرع وجار وخادم ((حتى يجعل الله له من ذلك مخرجا)) فيه الحث على حسن المعاشرة بلين الكلمة وكف الاذى والاحسان بحسب الامكان ((هب عن أبى فاطمة الايادى ﷺ ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا)) من ترك ((آخرته لدنياه)) ولكن خيركم من سعى فى طلب ما يكفيه من الحلال وقام بما عليه من حق ذى الجلال ((حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الآخرة)) لمن وفقه الله فاعملوا الدنيا كم وآخرتكم ((ولا تكونوا كلا)) أى عيالا وثقلا ((على الناس)) فاربح الناس من جعل دنياه مزرعة للآخرة وأخسرهم من شغلته دنياه عن الآخرة ((ابن عساكر عن أنس ﷺ ليس بمؤمن)) كامل ((من لا يأمن جاره غوائله)) قال العلقمى قال فى الدر الغائلة صفة لخصلة مهلكة والجمع غوائل ((ك عن أنس ﷺ ليس بمؤمن مستكمل الايمان من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة)) قال المناوى تمامه قالوا كيف يا رسول الله قال ان البلاء لا يتبعه الا الرخاء وكذلك الرخاء لا يتبعه الا البلاء ((طب عن ابن عباس ﷺ ليس بين العبد والشرك)) أى ليس شئ وصلة بين العبد والشرك ((الا ترك الصلاة فاذا تركها فقد أشرك)) أى فعل فعل أهل الشرك ولا يكفر حقيقة الا من جحد وجوبها ((ه عن أنس)) باسناد صحيح ﷺ ((ليس بى رغبة عن أخى موسى)) بن عمران أى عما كان يألفه من المسكن فيكفينى ((عريش كعريش موسى)) وكان من خشبات وسعفات فلا أبنوا القصور ولا أزخرف الدور ((طب عن عبادة بن الصامت)) باسناد حسن ﷺ ((ليس شئ أثقل فى الميزان من الخلق الحسن)) لان صاحبه يتحمل أذى الناس ويكف أذاه عن الناس فبذلك ينال أعلى من درجة الصائم القائم ((حم عن أبى الدرداء)) باسناد صحيح ﷺ ((ليس شئ أحب الى الله تعالى من قطرتين وأثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق فى سبيل الله)) لاعلاء كلمته ونصرة دينه وقطرة يجوز جرها ورفعها ((وأما الاثران فأثر فى سبيل الله)) هو أعم مما قبله ((وأثر فى فريضة من فرائض الله)) قال المناوى الاثر ما يبقى بعده من عمل يجرى عليه أجره من بعده انتهى ورأيت بهامش نسخة والاثر فى الفريضة هو الخطا الى المساجد ((ت والضياء)) المقدسى ((عن أبى أمامة)) الباهلى ﷺ ((ليس شئ أطيع)) بالبناء للمفعول ((الله تعالى)) أى أطاعه ((فيه)) عباده ((أعجل ثوابا من صلة الرحم)) أى الاحسان الى الاقارب بقول أو فعل ((وليس شئ أعجل عقابا من البغى)) أى التعدى على الناس ((وقطيعة الرحم)) بنحو اساءة أو هجر ((واليمين الفاجرة)) أى الكاذبة ((تدع)) أى تترك ((الديار بلاقع)) بفتح الموحدة واللام وكسر القاف جمع بلقع وهى الارض القفراء التى لا شئ فيها يريد أن الحالف كاذبا يفتقر ويذهب ما فى بيته من الرزق ((هق عن أبى هريرة)) واسناده حسن ﷺ ((ليس شئ أكرم)) بالنصب خبر ليس ((على الله تعالى من الدعاء)) لدلالته على اعتراف الداعى بالعجز والافتقار الى ربه والذل والانكسار ((حم خد ت ك عن أبى هريرة)) وأسانيده صحيحة ﷺ ((ليس شئ أكرم على الله تعالى من المؤمن)) فهو أفضل عنده من جميع المخلوقات ((طس عن ابن عمرو)) بن العاص ﷺ ((ليس شئ خيرا من ألف مثله الا الانسان)) قال المناوى يشير الى أنه

(قوله بحكيم) أى عالم عامل بعلمه (قوله ليس بخيركم الخ) هذا الحديث يفيد أن (٢١١) تحصيل الدنيا ليس بمذموم حيث لم تشغله عن الآخرة بل محمود حيث أعانته على الآخرة كاطعام الجائع واكساء العارى فيطلب التكسب لاجل ذلك (قوله بمؤمن) أى كامل (قوله نعمة) فينبغى للعبد أن يعد البلاء نعمة من حيث اذهابه للذنوب ومن حيث انه لا بد من زواله ويعقبه الفرج وأن يعد الرخاء مصيبة من حيث انه يعقبه البلاء لئلا تكون نفسه خبيثة فتغتر بالرخاء وتتمادى فى المعاصى (قوله والشرك) أى وفعل أهل الشرك (قوله فقد أشرك) أى حقيقة ان جحد وجوبها والا فالمراد فعل فعل أهل الشرك (قوله كعريش موسى) مصنوع من اعواد خشب باليه تقى حر الشمس وعريش مبتدأ خبره محذوف أى كافى عريش كعريش موسى (قوله فأثر فى سبيل الله) أى من مشقة مشى وعدو فى الجهاد وضرب فيه بالسلاح ونحو ذلك (قوله وأثر فى فريضة من فرائض الله) كمشقة المشى للمسجد ووضع جبهته على نحو حصى أو أرض حارة الخ (قوله ليس شئ أطيع الله الخ) فينبغى الحرص على صلة الرحم جدا لتحصيل رضا الله تعالى (قوله من المؤمن) أى العامل بمقتضى الايمان فهو أفضل من كل مخلوق حتى من الملائكة فى الجملة فخواص البشر أفضل من خواص الملك الخ (قوله من ألف مثله الا الانسان) فقد يكون فيه خصال تصيره خيرا من ألف كتشييع جنازة واطعام جائع وأمر بمعروف الخ

قد يبلغ بقوة ايمانه وايقانه وتكامل اخلاق اسلامه الى ثبوت فى الدين واقامة بمصالح الاسلام والمسلمين بعلم ينشره أومال يبذله أوشجاعة يسد بها مسد ألف ((طب والضياء)) المقدسى ((عن سلمان)) الفارسى واسناده حسن ﴿ ((ليس شئ من الجسد)) قال المناوى أى جسد المكلف ((الا وهو يشكو ذرب)) أى فحش ((اللسان)) قال المناوى وبقية الحديث عند مخرجه على حدته والذرب بالذال المعجمة والراء المفتوحتين ((ع هب عن أبى بكر)) الصديق قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((ليس شئ الا وهو أطوع لله)) تعالى ((من ابن آدم)) قال المناوى لان طاعة الآدمى من بين الشهوات والوساوس وأماغيره فلم يسلط عليه ذلك فهو أسهل انقيادا ((البزار عن بريدة)) واسناده صحيح ﴿ ((ليس صدقة أعظم أجرا من ماء)) أى من سقى الماء للظمآن ((هب عن أبى هريرة ﴿ ليس عدوك الذى ان قتلته كان)) أى ثواب قتله ((لك نورا)) يسعى بين يديك فى القيامة ((وان قتلك دخلت الجنة)) ونلت درجة الشهداء ((ولكن اعدى عدوك ولدك الذى خرج من صلبك)) لانه يحمل أباه على تحصيل المال من غير حله وعلى منع الصدقة ونحو ذلك ومقصود الحديث التحرز من الوقوع فى ذلك لاترك النكاح فانه مستحب يثاب عليه بشرطه ((ثم)) بعد الولد ((اعدى عدوك مالك الذى ملكت يمينك)) فانه يحمل على الطغيان الا اذا اتقى الله فأدى حقه واحترز فى جمعه من الوقوع فى الآثام فجمع بين دنياه وآخرته ولم يكن كلا على الناس كما تقدم ((طب عن أبى مالك الاشعرى ﴿ ليس على الرجل جناح)) أى اثم ((أن يتزوج بقليل أو كثير من ماله اذا تراضوا)) قال المناوى يعنى الزوج والزوجة والولى ((وأشهدوا)) على عقد النكاح فيه ان النكاح ينعقد بأقل متمول وانه يشترط فيه الاشهاد وعليه الشافعى ((هق عن أبى سعيد ﴿ ليس على الماء جنابة)) أى لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وقد تقدم سببه فى حديث ان الماء لا يجنب ((طب عن ميمونة)) باسناد حسن ﴿ ((ليس على الماء جنابة ولا على الارض جنابة ولا على الثوب جنابة)) قال المناوى أراد أنه لا يصير شئ منها جنبا الملامسة الجنب اياه ((قط عن جابر ﴿ ليس على المختلس قطع)) قال العلقمى المختلس هو الذى يعتمد الهرب مع أخذه معاينة اه وظاهر كلامهم أنه لاقطع وان أخذ من الحرز وقول المناوى لان من شروط القطع الاخراج من الحرز مخالف لذلك ((ه عن عبد الرحمن بن عوف)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ ((ليس على المرأة احرام)) أى تجرد ((الا فى وجهها)) فلها ولو أمة ستر جميع بدنها الا الوجه فيحرم عليها ستره بملاصق ((طب هق عن ابن عمر)) بن الخطاب واسناده حسن ﴿ ((ليس على المسلم فى)) عين ((عبده ولا فى)) عين ((فرسه صدقة)) أى زكاة والمراد غير زكاة الفطر وخرج بالعين القيمة فتجب فيها اذا كانا للتجارة وخص المسلم لان الكافر لا يطالب بها فى الدنيا ((حم ق ع عن أبى هريرة ﴿ ليس على المسلم زكاة فى كرمه ولا فى زرعه اذا كان أقل من خمسة أوسق)) فشرط وجوب الزكاة النصاب وهو خمسة أوسق تحديدا ((ك هق عن جابر)) واسناده صحيح ﴿ ((ليس على المعتكف صيام الا أن يجعله على نفسه)) بنحو نذر قال المناوى وذا حجة للشافعى وأحمد على صحة الاعتكاف بدون صيام وبالليل وحده ورد على من شرطه ((ك هق عن ابن عباس)) واسناده صحيح ﴿ ((ليس على المنتهب)) هو الذى يعتمد القوة والغلبة ويأخذ عيانا ((ولا على المختلس)) لاخذه عيانا والسارق يأخذ خفية ((ولا على الخائن)) فى نحو وديعة ((قطع)) لانهم ليسوا سراقا والقطع أنيط فى القرآن بالسرقة وكل منهم ليست فعلته سرقة قال الرملى وفرق من حيث المعنى بأن أخذه أى السارق خفية لا يتأتى منعه فشرع القطع زجراله وهؤلاء يقصدونه عيانا فيمكن منعهم بالسلطان كذا قاله الرافعى وفى كون الخائن يقصد الاخذ عيانا وقفة ((حم ع حب عن جابر)) قال ت حسن صحيح ﴿ ((ليس على النساء)) فى النسك ((حلق)) بل يكره ((انما على النساء التقصير)) على سبيل الندب قال العلقمى والمستحب

(قوله ذرب اللسان) لانه أكثر من اشتغاله بما لا يعنى فيضر جميع الجسد بالعذاب (قوله وهو أطوع لله الخ) أى حتى الجماد فانه أطوع لله من ابن آدم لعدم الشهوة فيه المانعة من الانقياد (قوله من ماء) أى من سقى الماء (قوله جناح) أى اثم (قوله ليس على الماء جنابة) أى اذا كان قلتين فأكثر لا يصير مستعملا بالاغتسال فيه بخلاف القليل فيستعمل بذلك (قوله ولا على الارض) أى التى مسها الجنب ولا الثوب الذى لبسه الجنب جنابة أى بحيث يغسلان كما يغتسل الجنب (قوله الا فى وجهها) فيحرم عليها ستره بخلاف بقية البدن فيجوز لها ستره حتى يديها فيجوز سترهما وانما يحرم عليها لبس القفازين ونحوهما فيهما لحديث آخر (قوله قطع) أى للسرقة وان كان على المنتهب قطع لاجل كونه قاطع الطريق فى بعض أحواله المقررة فى الفروع (قوله انما على النساء) أى المطلوب منهن التقصير فالحصر بالنظر للطلب لا للاجزاء اذ الحلق منهن يجزئ وان كان مكروها

لهن فى التقصير أن يأخذن من أطراف شعورهن مقدار أنملة من جميع الجوانب فان حلقن حصل النسك ويقوم مقام الحلق والتقصير ازالة الشعر بنتف واحراق وغير ذلك من أنواع الازالة (د عن ابن عباس) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ (ليس على أبيك كرب بعد اليوم) قال العلقمى وسببه وتمامه كما فى البخارى عن أنس قال لما ثقل النبى صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه فقالت فاطمة واكرب أباه فذكره (خ عن أنس) ﴿ ليس على أهل لا اله الا الله) أى من نطق بها بصدق واخلاص (وحشة فى الموت) أى فى حال نزوله (ولا فى القبور ولا فى النشور كأنى أنظر اليهم عند الصيحة) أى نفخة اسرافيل النفخة الثانية للقيام من القبور للمحشر (ينفضون رؤسهم من التراب يقولون الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن) قال المناوى أى الهم من خوف العاقبة أو من أجل المعاش وقلته أو من وسوسة الشيطان أو خوف الموت أو عام ﴿تنبيه﴾ قال الحكيم الترمذى من قدم على ربه مع الاصرار على الذنوب فليس من أهل لا اله الا الله انما هو من أهل قول لا اله الا الله ولذلك قال تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون وما قال عما كانوا يقولون (طب عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿ (ليس على الرجل نذر فيما لا يملك) أى لو نذر عتق من لا يملكه فملكه لم يلزمه عتقه (ولعن المؤمن كقتله) فى الحرمة والابعاد عن الرحمة (ومن قتل نفسه بشئ) قال المناوى زاد مسلم فى الدنيا (عذب به يوم القيامة) زاد مسلم فى نار جهنم قال العلقمى هذا من باب مجانسة العقوبات الاخروية للجنايات الدنيوية ويؤخذ منه ان جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره فى الاثم لان نفسه ليست ملكا وانما هى لله تعالى فلا يتصرف فيها الا بما أذن له فيه (ومن حلف بملة سوى الاسلام كاذبا) قال المناوى بأن قال ان كنت فعلت كذا فهو يهودى أو برىء من الدين وكان فعله (فهو كما قال) قال المناوى القصد به التهديد والمبالغة فى الوعيد لا الحكم بصيره كافرا اهـ وقال العلقمى قال بعض الشافعية ظاهر الحديث أنه يحكم عليه بالكفر اذا كان كاذبا والتحقيق التفصيل فان اعتقد تعظيم ما ذكر كفر وان قصد حقيقة التعليق فينظر فان كان المراد أن يكون متصفا بذلك كفر لان ارادة الكفر كفر وان أراد البعد عن ذلك لم يكفر هذا ان تعلقت صورة الحلف بالماضى وكذا ان تعلقت بمستقبل كقوله ان فعلت كذا فهو يهودى أو نصرانى لا يكفر عند الاطلاق فان قصد الرضا بذلك ان فعل كفر حالا (ومن قذف مؤمنا بكفر) كأن قال له يا كافر (فهو) أى القذف (كقتله) فى التحريم أو فى التألم ووجه المشابهة أن النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل فى ان المتسبب للشئ كفاعله (حم ق ٤ عن ثابت بن الضحاك) ﴿ ليس على رجل طلاق فيما لا يملك ولا عتاق فيما لا يملك ولا بيع فيما لا يملك) قال العلقمى قال الدميرى أجمعوا على انه اذا خاطب أجنبية بطلاق لا يترتب عليه حكم ولو تزوجها واختلفوا فيما اذا علق الطلاق بنكاحها فالذى ذهب اليه الشافعى وجماعة من السلف أن الطلاق لا يقع لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق فيما لا يملك رواه أحمد والاربعة والحاكم وصحح اسناده وقال البخارى انه أصح شئ ورد أى فى الباب وروى الدارقطنى أن رجلا أتى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أمى عرضت على قرابة لها أتزوجها فقلت هى طالق ان تزوجتها فقال لا بأس فتزوجها وبهذا قال جماعة من الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار وتعليق بالملك كتعليق بالطلاق من غير فرق وقال مالك ان عمم بأن قال كل امرأة أتزوجها فهى طالق لم يقع وان خص محصورات أو امرأة معينة وقع وقال أبو حنيفة يقع عمم أو خصص (حم عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (ليس على مسلم جزية) أى اذا أسلم ذمى أثناء الحول لم يطالب بحصة الماضى منه (حم د عن ابن عباس) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿ (ليس على مقهور) أى مغلوب (يمين) فالمكره على الحلف لا تنعقد يمينه ولا يلزمه كفارة ولا

(قوله على أبيك) خطاب للزهراء حين قالت واكرباه لكرب أبيك يا أبتاه (قوله على أهل لا اله الا الله) أى من نطق بها عاملا بمقتضاها حتى يسمى من أهلها لا مجرد من نطق بها اذ هو لا يقال له من أهلها بل من أهل قولها (قوله ينفضون) من باب نصر كما فى المختار (قوله ولعن المؤمن كقتله) بجامع عظم الاثم فى كل (قوله عذب به الخ) فمن قتل نفسه بالسم مثلا عذب به فى جهنم (قوله ومن حلف بملة الخ) ليس المراد بالحلف الاقسام بذلك بل المراد التعليق كأن يقول ان فعل كذا فهو كافر أو يهودى مثلا فان رضى بالكفر كفر فى الحال وان قصد ابعاد نفسه عن الفعل كان آثما فقط (قوله ومن قذف مؤمنا) أى سبه بكفر فالمراد بالقذف هنا السب لا خصوص الرمى بالزنا (قوله مقهور) أى مكره فلا ينعقد يمينه بالله

يقع طلاقه (قط عن أبي امامة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن (ليس على من استفاد مالا) يشترط لوجوب الزكاة فيه الحول (زكاة حتى يحول عليه الحول) وربح مال التجارة يزكى بحول أصله بشرطه (طب عن ام سعد) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن (ليس على من نام ساجدا) أو راكعا أو قائما في الصلاة أو غيرها (وضوء) قال المناوى أى واجب (حتى يضطجع فانه اذا اضطجع استرخت مفاصله) قال المناوى وذلك لان مناط النقض الحدث لا عين النوم وليس مظنة النقض الا الاضطجاع وبه أخذ الحنفية ومذهب الشافعي النقض بالنوم مطلقا الا لقاعد ممكن مقعدته من الارض (حم ع عن ابن عباس) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن (ليس على ولد الزنا من وزر ابويه شئ) قال المناوى بقيته لا تزر وازرة وزر أخرى (ك عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح (ليس عليكم في غسل ميتكم غسل) أى واجب فيحمل حديث من غسل ميتا فليغتسل على الندب (ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح (ليس عند الله يوم ولا ليلة تعدل الليلة الغراء واليوم الازهر) ليلة الجمعة ويومها (ابن عساكر عن أبي بكر) الصديق (ليس في الابل العوامل) في نحو حرث وسقي (صدقة) أى زكاة لانها لا تقتنى للنماء بل للاستعمال ومثل الابل غيرها من النعم (عد هق عن ابن عمرو) بن العاص (ليس في الاوقاص) جمع وقص قال المناوى بفتحتين وقد تسكن القاف ما بين الفريضتين من نصب الزكاة (شئ) من الزكاة بل هو عفو (طب عن معاذ) ليس في البقر العوامل صدقة) أى زكاة قال العلقمي وذلك بان يستعملها القدر الذى لو علفها فيه سقطت الزكاة كما نقله البندنيجي عن الشيخ أبي حامد (ولكن) الصدقة في غير العوامل (في كل ثلاثين تبيع) قال في المصباح التبيع ولد البقرة في السنة الاولى وجمعه أتبعة مثل رغيف وأرغفة والانثى تبيعة وجمعها اتباع مثل مليحة وملاح سمى تبيعا لانه يتبع أمه فهو فعيل بمعنى فاعل اهـ والمراد هنا ماله سنة كاملة ويجزئ عنه تبيعة وهى أولى للانوثة (وفي كل أربعين مسن أو مسنة) وتسمى ثنية وهى مالها سنتان كاملتان وسميت مسنة لتكامل أسنانها (طب عن ابن عباس) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن (ليس في الجنة شئ مما في الدنيا الا الاسماء) قال المناوى وأما المسميات فبينهما من التفاوت مالا يعلمه البشر اهـ أى ليس في الدنيا شئ مما في الجنة الا الاسماء (الضياء) المقدسي (عن ابن عباس) ليس في الحلى زكاة) قال العلقمي أى الحلى المباح المتخذ للاستعمال فلو اتخذه للكنز وجبت فيه الزكاة لانه صرفه عن الاستعمال فصار مستغنى عنه كالدراهم المضروبة ويشترط أن لا يكون فيه اسراف فلو اتخذت المرأة خلخالا وزنه مائتا مثقال وجبت فيه الزكاة لان المقتضى لاباحة الحلى للمرأة هو التزين للرجال المحرك للشهوة الداعى لكثرة النسل ولا زينة في مثل ذلك بل تنفر منه النفس لاستبشاعه فمتى وجد فيه سرف وجبت الزكاة وان لم يحرم لبسه لان ما أبيح أصله لا يمنع من اباحته قليل السرف بدليل القليل في النفقة والزيادة على الشبع ما لم ينته الى الاضرار بالبدن ولان السرف وان لم يحرم يكره والحلى المكروه تجب فيه الزكاة وظاهر ان الطفل في ذلك كله كالمرأة (قط عن جابر) ليس في الخضراوات زكاة) قال المناوى هى الفواكه كتفاح وكمثرى وقيل البقول (قط عن أنس) بن مالك (وعن طلحة) بن معاذ (ت عن معاذ) بن جبل (ليس في الخيل والرقيق زكاة) أى زكاة عين (الا زكاة الفطر في الرقيق) فانها تجب على سيده وخرج بالعين التجارة كما تقدم (د عن أبي هريرة) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة (ليس في الصوم رياء) بمثناة تحتية لانه سر بين الله تعالى وعبده لا يطلع عليه الا هو (هناد) في الزهد (هب عن ابن شهاب) الزهرى (مرسلا ابن عساكر عن أنس) بن مالك (ليس في العبد صدقة الا صدقة الفطر) تقدم الكلام عليه (م عن أبي هريرة) ليس في القطرة ولا

ولا بالطلاق (قوله حتى يحول عليه الحول) هذا في غير المعدن والركاز اذ لا يشترط فيهما الحول بل يزكيان في الحال (قوله غسل) أى واجب اذ يندب الغسل لمن غسل ميتا (قوله ولكن في كل ثلاثين) أى من غير العوامل التى ترعى في كلا مباح (قوله الا الاسماء) مثل العنب والتفاح والخوخ كل منها يشارك فواكه الدنيا في هذا الاسم فكل يسمى عنبا مثلا وان كان عنب الجنة متفاوت اللذة عن عنب الدنيا بما لا يعلمه الا الله تعالى (قوله في الخضراوات) أى البقول الارض انما الزكاة في الحبوب (قوله ليس في الخيل والرقيق) أى في عينهما فلا ينافي وجوب زكاة التجارة فيهما (قوله الا زكاة الفطر) فانها تجب على سيده

القطرتين من الدم) الخارج من أى مكان من البدن غير السبيلين (وضوء) واجب (حتى يكون دما سائلا) قال المناوى وبه أخذ الحنابلة وقال الحنفية تنقض القطرة الواحدة وصرفوا الحديث عن ظاهره ومذهب الشافعى انه لا وضوء الا بالخارج من السبيلين (قط عن أبى هريرة ﷺ ليس فى المال) المعهود ذهنا وليس المراد جميع أفراده (زكاة حتى يحول عليه الحول قط عن أنس) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (ليس فى المال حق سوى الزكاة) قال المناوى رحمه الله أى ليس فيه حق سواها بطريق الاصالة وقد يعرض مايوجبه كوجود مضطر فلا تدافع بينه وبين خبران فى المال حقا سوى الزكاة (ه عن فاطمة بنت قيس) قال العلقمى قال الدميرى قال النووى هو ضعيف جدا ﷺ (ليس فى المأمومة) وهى الشجة التى تبلغ خريطة الدماغ وكذا غيرها من جراحات الوجه والرأس ماعدا الموضحة (قود) أى قصاص لعدم انضباطها بل فيها ثلث الدية (هق عن طلحة) بن عبيد ﷺ (ليس فى النوم تفريط) أى تقصير (انما التفريط فى اليقظة) خبر أول أى كائن فى اليقظة (ان تؤخر) بالبناء للمفعول (صلاة حتى يدخل وقت صلاة أخرى) عمدا فلا اثم على النائم والناسى بلا تقصير وهذا فى غير صلاة الصبح فوقتها الى طلوع الشمس (حم حب عن أبى قتادة ﷺ ليس فى صلاة الخوف سهو طب عن ابن مسعود خيثمة فى جزئه عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ليس فيما دون خمسة أوسق) بفتح الهمزة وضم السين جمع وسق قال العلقمى وفيه لغتان فتح الواو وهو المشهور وكسرها وأصله فى اللغة الحمل والمراد بالوسق ستون صاعا كل صاع خمسة أرطال وثلث بالبغدادى ورطل بغداد مائة درهم وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وهل التقدير بالارطال تقريب أو تحديد وجهان أصحهما تقريب فاذا نقص ذلك يسيرا وجبت الزكاة (من التمر) بالمثناة الفوقية ونحوه مما يقتات اختيارا (صدقة) أى زكاة (وليس فيما دون خمس ذود) بفتح المعجمة وآخره مهملة قال العلقمى الرواية المشهورة خمس ذود باضافة خمس الى ذود وروى بتنوين خمس ويكون ذود بدلا منه والمعروف الاول قال أهل اللغة الذود من الثلاثة الى العشرة لا واحد له من لفظه انما يقال فى الواحد بعير قال واو قولهم خمس ذود كقولهم خمسة أبعرة قال سيبويه تقول ثلاث ذود لان الذود مؤنث (من الابل صدقة) أى زكاة فاذا بلغت خمسا ففيها شاة (وليس فيما دون خمس أواق) قال المناوى جمع أوقية كاضاح جمع أضحية وقال العلقمى فى رواية أواقى بثبوت الياء وفى رواية أواق بحذف الياء وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الاوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وجمعها أواق بحذفها وأواقى بتشديد الياء وتخفيفها وأجمع أهل الحديث والفقهاء وأئمة اللغة على ان الاوقية الشرعية أربعون درهما وهى أوقية الحجاز (من الورق) بكسر الراء وسكونها الفضة (صدقة مالك والشافعى حم ق ٤ عن أبى سعيد) الخدرى ﷺ (ليس فى مال المكاتب زكاة حتى يعتق) لان ملكه غير تام اذ ليس له أن يتصرف بغير اذن سيده (قط عن جابر ﷺ ليس فى مال المستفيد) قال المناوى أى المتجر (زكاة حتى يحول عليه الحول) لكن الربح يزكى بحول أصله كما تقدم (هق عن ابن عمر) بن الخطاب قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (ليس للحامل المتوفى عنها) بفتح الفاء (زوجها نفقة) وبه قال الشافعى قال شيخ [الاس]لام زكريا الانها بانت بالوفاة والقريب تسقط نفقته بها ونفقتها انما وجبت للحمل وانما لم تسقط [بالم]توفى بعد بينونتها الانها وجبت قبل الوفاة فاعتبر بقاؤها فى الدوام لانه أقوى من الابتداء [ع]ن جابر) بن عبد الله ﷺ (ليس للدين) بفتح الدال (دواء الا القضاء) أى أداؤه لصاحبه [الوف]اء) بجميعه (والحمد) أى الثناء على رب الدين (خط عن ابن عمر ﷺ ليس للفاسق)

(قوله حتى يحول الخ) أى فى غير الركاز والمعدن كامر (قوله حق الخ) أى بطريق الاصالة والا فقد يعرض مايوجب كنفقة قريب وزوجة ونذر واطعام مضطر (قوله ليس فى المأمومة) ولا غيرها من سائر أنواع (٢١٥) الشجاج الا الموضحة (قوله فى النوم) أى قبل الوقت وان قصد به اخراج الصلاة عن وقتها أو بعده حيث وثق بقيامه كما هو مبسوط فى الفروع (قوله حتى يدخل وقت الخ) هذا فى غير الصبح أما هى فحتى تطلع الشمس (قوله سهو) مذهبنا معشر الشافعية طلب سجود السهو فى صلاة الخوف كصلاة الامن وهذا الحديث ضعيف (قوله خمسة أوسق) جمع وسق وهو ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلث فحتى نقص النصاب ولو يسيرا لا زكاة فيه (قوله خمس ذود) من اضافة البعض للكل لان الذود اسم للثلاثة فما فوق الى التسعة أى خمس التى هى بعض الذود أو بيانية لان الخمسة يطلق عليها انها ذود لما علمت وهذا هو الظاهر لان الاول يقتضى ان الذود اسم لمجموع الثلاثة وما فوقها الى التسعة فيكون اسما للتسعة فقط حتى تكون الخمسة بعضه مع انه اسم للثلاثة والاربعة والخمسة الى التسعة فكل من ذلك يطلق عليه ذود ثم عرضت ذلك على شيخنا فارتضاه بعد أن قرر الاول (قوله أواق) جمع أوقية وهى [أربعون] درهما فالنصاب مائتا درهم (قوله المستفيد) أى طالب الفائدة بالتجارة لا طالب الفائدة باخراج المعدن أو الركاز اذ تجب حالا (قوله والوفاء) أى توفيته له بتمامه بان لم ينقص منه شيأ (قوله والحمد) أى الثناء على رب الدين أو الثناء على الله تعالى

حيث وفى عنه دينه ولامانع من ارادة المعنيين معا (قوله غيبة) أى اذا ذكر بما فسق به وكان معلنا (قوله أقرب الناس اليه) أى من ذوى الارحام ولا يرثه بيت المال حيث لم يكن منتظما عندنا (قوله الا باذن زوجها) أخذ به مالك وعندنا يجوز لها

المتجاهر ((غيبة)) فيما تجاهر به ((طب عن معاوية بن حيدة ﴿ ليس للقاتل من الميراث شئ)) قال المناوى لانه لو ورث لقتل بعض الاشرار مورثه ((هق عن ابن عمرو)) بن العاص واسناده حسن ﴿ ((ليس للقاتل شئ)) من تركة المقتول ((وان لم يكن له وارث)) خاص ((فوارثه أقرب الناس اليه)) قال المناوى أى من ذوى الارحام وظاهر الحديث أن ذوى الارحام تقدم على بيت المال وهو مذهب الحنفية ((ولا يرث القاتل)) ولو بحق من المقتول ((شيأ)) والظاهر ان التكرير لمزيد التأكيد ((د عن ابن عمرو)) بن العاص واسناده حسن ﴿ ((ليس للمرأة أن تنتهك شيأ من مالها الا باذن زوجها)) قال المناوى تمامه عند مخرجه الطبرانى اذا ملك عصمتها وبهذا قال مالك وخالف الشافعى ((طب عن واثلة بن الاسقع ﴿ ليس للمرأة ان تنطلق للحج الا باذن زوجها)) وان كانت حجة الفرض عند الشافعى ((ولا يحل للمرأة أن تسافر ثلاث ليال الا ومعها ذو محرم)) بسكون الحاء أى يحرم عليه نكاحها وفى نسخة ذو رحم براء بدل الميم ((هق عن ابن عمر)) بن الخطاب ﴿ ((ليس للنساء فى اتباع الجنائز أجر هق عن ابن عمر ﴿ ليس للنساء فى الجنازة نصيب)) مع وجود الرجال فان فقد الرجال وجب عليهن التجهيز ((طب عن ابن عباس ﴿ ليس للنساء نصيب فى الخروج)) من بيوتهن ((الا مضطرة ليس لها خادم الا فى العيدين الاضحى والفطر وليس لهن نصيب فى الطرق الا الحواشى)) أى جوانب الطريق دون وسطه والمقصود الحث على انعزالهن عن الرجال فلو كان الطريق خاليا فلا حرج ((طب عن ابن عمر ﴿ ليس للنساء وسط الطريق)) لما يخشى من مخالطتهن للرجال من الفتنة عليهن أو بهن ((هب عن ابن عمرو بن حماس)) قال الشيخ بشدة الميم ((د عن أبى هريرة ﴿ ليس للنساء سلام)) على الرجال الاجانب بل يحرم عليهن السلام والرد عليهم ((ولا عليهن سلام)) من الرجال الاجانب بل يكره سلامهم وردهم عليهن ((حل عن عطاء)) الخراسانى ((مرسلا ﴿ ليس للولى مع الثيب أمر)) ظاهره انها تزوج نفسها وحمله الشافعى على اجبارها على النكاح جمعا بين الاحاديث ((واليتيمة)) قال المناوى يعنى البكر البالغ كما فسره خبر الايم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأمر الخ ((تستأمر وصمتها اقرارها)) أى وسكوتها قائم مقام اذنها ((د ن عن ابن عباس)) وهو حديث صحيح ﴿ ((ليس لابن آدم حق فيما سوى هذه الخصال)) قال المناوى أراد بالحق ما يستحقه الانسان لافتقاره اليه وتوقف عيشه عليه ((بيت يسكنه وثوب يوارى عورته وجلف الخبز)) بكسر الجيم وسكون اللام أى كسرة خبز قال فى النهاية الجلف الخبز وحده لا ادم معه وقيل الخبز الغليظ اليابس ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهى الكسرة من الخبز وقال الهروى الجلف ههنا الظرف يريد ما يتركب فيه الخبز فتلخص انه يروى بسكون اللام وفتحها وما قاله الهروى بسكون اللام وهو الوعاء الذى يتركب فيه الخبز ((والماء)) أى شربة ماء ((ت ك عن عثمان)) بن عفان واسناده صحيح ﴿ ((ليس لاحد على أحد فضل الا بالدين أو عمل صالح)) قال تعالى ان أكرمكم عند الله اتقاكم فلا ينبغى لاحد احتقار أحد فقد يكون المحتقر أطهر قلبا وأزكى عملا ((حسب الرجل أن يكون فاحشا بذيا بخيلا جبانا)) أى يكفيه من الشر والحرمان من الخير كونه متصفا بذلك ((هب عن عقبة بن عامر)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿ ((ليس لقاتل ميراث)) لما تقدم قال الرافعى يمكن أن يرث المقتول من القاتل بأن جرح مورثه ثم مات قبل أن يموت المجروح بتلك الجراحة ((ه عن رجل)) صحابى قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ ((ليس لقاتل وصية)) فلا تصح ومحله اذا أوصى لمن يقتله أو يقتل غيره لانها معصية أما

التصرف فى مالها حيث كانت رشيدة بغير اذن زوجها (قوله ثلاث ليال) مثلها ما دونها من كل ما يسمى سفرا (قوله أجر) بل عليهن وزر لما يلزم على خروجهن من نحو كشف العورات غالبا (قوله فى الجنازة نصيب) أى من اتباعها والصلاة عليها وغسلها وتكفينها الخ نعم اذا كان الميت أنثى غسلها النساء والذى يتولى حملها ودفنها الرجال (قوله الا مضطرة) أى لنحو نفقة وليس لها خادم (قوله يعنى ليس لها خادم) موجود فى بعض النسخ فيكون مدرجا من الراوى (قوله الا فى العيدين) أى لحضور صلاتهما حيث لم تكن ذات هيئة كما هو مبسوط فى الفروع (قوله الحواشى) أى جوانب الطريق دون وسطه لئلا يحصل منهن مس للرجال (قوله ولا عليهن) أى يكره للرجل الابتداء على الاجنبية والرد اذا لم تكن جميلة والا حرم الابتداء منه والرد منها (قوله واليتيمة) أى البكر يتيمة أولا (قوله تستأمر) ندبا فى الاب والجد ووجوبا فى غيرهما (قوله وجلف الخبز والماء)

أى كسرة خبز تدفع جوعه وشربة ماء تدفع عطشه فجلف بمعنى قليل من الخبز والماء (قوله الا بالدين) لو وأما غيره فلا فخر به (قوله حسب الرجل) أى كافيه من الشر اتصافه بتلك الصفات (قوله جبانا) أى غير شجاع (قوله لقاتل وصية) بأن قال أوصيت لمن يقتلنى فلا تصح لانها اعانة على معصية بخلاف ما لو أوصى لرجل فاتفق انه قتله فالوصية صحيحة

لو أوصى لرجل فقتله فهى صحيحة وتصح الوصية لكافر ولو حربيا ومرتد بخلاف مالو أوصى لمن يرتد أو يحارب المسلمين ((هق عن على)) ليس ليوم فضل على يوم فى الصيام الا شهر رمضان و يوم عاشوراء)) فله فضل على غيره من النفل الا ما خص بدليل ((طب هب عن ابن عباس)) ليس لى أن أدخل بيتا مزوقا)) أى مزينا منقوشا قال المناوى سببه ان رجلا ضاف عليا فصنع له طعاما فقالت فاطمة لو دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل معنا فجاء فرفع يديه على عضادتى الباب فرأى القرام قد ضرب فى ناحية البيت فرجع فذكره ((حم طب عن سفينة)) مولى المصطفى واسناده حسن ((ليس من البر)) بالكسر أى ليس من العبادة ((الصيام فى السفر)) أى الصيام الذى يؤدى الى اجهاد النفس واضرارها بقرينة الحال ودلالة السياق فانه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا ظلل عليه فقال ماهذا قالوا صائم فذكره قال العلقمى يجوز أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك لمن هذه لغته أو تكون هذه لغة الراوى التى لا ينطق بغيرها لا أن النبى صلى الله عليه وسلم أبدل اللام ميما قال الازهرى والوجه أن لا تثبت الالف فى الكتابة لانها ميم جعلت كالالف واللام فظاهر كلامه ان النسخة التى شرح عليها ليس من مبر مصيام فى مسفر ((حم ق د ن عن جابر)) بن عبد الله ((ه عن ابن عمر)) بن الخطاب قال المؤلف متواتر ((ليس من الجنة فى الارض شئ الا ثلاثة أشياء غرس العجوة والحجر)) الاسود ((وأواق)) جمع أوقية ((تنزل فى الفرات كل يوم بركة من الجنة)) قال المناوى ولم يرد نظير ذلك فى غيره من الانهار ((خط عن أبى هريرة)) واسناده ضعيف ((ليس من الصلوات صلاة أفضل من صلاة الفجر يوم الجمعة فى الجماعة)) فا كذا الجماعات بعد الجمعة الجماعة فى صبحها ثم صبح غيرها ثم العشاء ثم العصر ثم الظهر ثم المغرب وأفضل الصلوات العصر ثم الصبح ثم العشاء ثم الظهر ثم المغرب ((وما أحسب من شهدها منكم الا مغفورا له)) قال المناوى أى الصغائر على قياس نظائره ((الحكيم طب عن أبى عبيدة)) بن الجراح واسناده حسن ((ليس من المروءة)) بضم الميم ((الربح على الاخوان)) قال المناوى فى الدين والمراد من بينك وبينه صداقة منهم فينبغى للتاجر ونحوه اذا اشترى منه صديقه شيأ أن يعطيه برأس ماله فانه من مكارم الاخلاق اه وقال العلقمى المروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات ((ابن عساكر عن ابن عمرو)) بن العاص وهو حديث منكر ((ليس من اخلاق المؤمن التملق)) قال المناوى أى الزيادة فى التودد فوق ما ينبغى ليستخرج من الانسان مراده ((ولا الحسد الا فى طلب العلم)) قال المناوى فينبغى للمتعلم التملق للعالم لينصحه فى تعليمه و ينبغى له اذا رأى من فضل عليه فى العلم أن يوبخ نفسه ويحملها على الجد فى الطلب ليصير مثله ((هب عن معاذ بن جبل)) ليس من رجل)) بزيادة من ((ادعى)) بالتشديد أى انتسب ((لغير أبيه)) واتخذه أبا ((وهو يعلمه)) أى يعلم انه غير أبيه ((الا كفر)) قال العلقمى فى رواية الا كفر بالله وعليها فالمراد من استحل ذلك مع علمه بالتحريم وعلى عدمها فالمراد كفر النعمة اذ ظاهر اللفظ غير مراد وانما ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعل ذلك كما يقول الرجل لابنه لست منى أو المراد باطلاق الكفر أن فاعله فعل فعلا شبيها بفعل أهل الكفر ((ومن ادعى ماليس له فليس منا)) قال العلقمى قال النووى قال العلماء ليس على هدينا وجميل طريقتنا ((وليتبوأ مقعده من النار)) قال العلقمى أى ليتخذ منزلا من النار وهو اما دعاء واما خبر بمعنى الامر ومعناه هذا جزاؤه ان جوزى وقد يعفى عنه وقد يتوب فيسقط عنه ((ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه)) بحاء وراء مهملتين أى رجع ذلك القول على القائل قال المناوى فاذا قال لمسلم يا كافر بلا تأويل كفر فان أراد كفر النعمة فلا ((ولا يرمى رجل

زخارف الدنيا ولا يقرون عليها (قوله ليس من البر الخ) قاله لما رأى رجلا ظلل عليه من الحر فقال ماهذا قالوا صائم فذكره هذه رواية وفى رواية ان شخصا سأله صلى الله عليه وسلم فقال أليس من مبر الخ فأجابه بلغته فقال ليس من مبر الخ فترسم الميم بدون ألف على هذه اللغة لان الالف انما ترسم مع اللام لا مع بدلها (قوله غرس) أى مغروس العجوة يعنى النخل يحتمل على العموم ويحتمل نخل المدينة الذى ثمره أجود التمر (قوله وأواق) جمع أوقية كذا فى الشرح وفى بعض نسخ المتن أوراق ولم يحل عليه الشراح أى ينزل من ماء الجنة من الكوثر أو غيره كل يوم فى ذلك النهر وزن أواق ولا يلزم من ذلك تفضيل ذلك النهر على نيل مصر خلافا لبعضهم (قوله ليس من المروأة الربح الخ) فمن اشترى شيأ اذا باعه لصديقه ينبغى له أن يبيعه له بما اشتراه به ولا يربح منه (قوله الا فى طلب العلم) راجع للامرين أى فينبغى حسد الغبطة فى العلم وينبغى التملق أى كثرة التودد مع المعلم للعلم لينصح له فى التعليم (قوله ادعى) أى انتسب كمن

 انتسب للحسين كذبا فانه يحرم (قوله كفر) أى فعل مثل فعل الكفار ان لم يستحله والا فعلى حقيقته (قوله فليس منا) أى على طريقتنا الكاملة (قوله ومن دعا رجلا بالكفر) بأن قال يا كافر (قوله أو قال عدو الله) أى يا عدو الله

(قوله يقول لا اله الا الله) أى مخلصا وهذا الحديث كامثاله يدل على شرف هذه الكلمة فمن سمع فضلها وترك الاشتغال بها كان محروما من الخير الكثير ومن (٢١٨) لازمها تغيرت نفسه من كونها امارة الى كونها لوامة الى آخر المراتب السبعة لكن لابد

رجلا بالفسق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت) أى رجعت (عليه) تلك الكلمة التى رماه بها (ان لم يكن صاحبه كذلك) قال العلقمى وهذا يقتضى ان من قال لآخر أنت فاسق أو قال له أنت كافر فان كان ليس كما قال كان هو المستحق للوصف المذكور وانه اذا كان كما قال لم يرجع عليه شئ لكونه صدق فيما قال ولا يلزم من كونه لا يصير بذلك فاسقا ولا كافرا أن لا يكون آثما فى صورة قوله له أنت فاسق بل فى هذه الصورة تفصيل ان قصد نصحه أو نصح غيره ببيان حاله جاز وان قصد تعييره وشهرته بذلك ومحض أذاه لم يجز لانه مأمور بالستر عليه وتعليمه وموعظته بالحسنى فمهما أمكنه ذلك بالرفق لا يجوز له أن يقوله بالعنف لانه قد يكون سببا لاغرائه واصراره على ذلك الفعل كما فى طبع كثير من الناس من الانفة لا سيما ان كان الآمر دون المأمور فى المنزلة وفى الحديث تحريم الانتفاء من النسب المعروف والادعاء الى غيره وفيه جواز اطلاق الكفر على المعاصى لقصد الزجر (حم ق عن أبى ذر) ﴿ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل أفضل من عمله الا من قال مثل قوله أو زاد عليه) قال المناوى وفائدة لا اله الا الله لا تحصى منها حصول الهيبة للمداوم عليها (طب عن أبى الدرداء) ﴿ليس من عمل يوم الا وهو يختم عليه فاذا مرض المؤمن قالت الملائكة يا ربنا عبدك فلان قد حبسته) أى منعته من عمل الطاعة بالمرض (فيقول الرب اختموا له على مثل عمله حتى يبرأ) من مرضه (أو يموت) وهذا فى مرض ليس سببه معصية كأن مرض من كثرة شرب الخمر (حم طب ك عن عقبة) بالقاف (ابن عامر) قال ك صحيح ورده الذهبى مناوى ﴿(ليس من غريم يرجع من عند غريمه راضيا) عنه (الا صلت عليه دواب الارض) أى دعت له بالمغفرة (ونون البحار) أى حيتانها (ولا) من (غريم يلوى غريمه) أى عطله بحقه (وهو يقدر) على وفائه (الا كتب الله) تعالى (عليه) أى قدر أو أمر الملائكة أن تكتب (فى كل يوم وليلة اثما) حتى يوفيه حقه (هب عن خولة بنت قيس امرأة حمزة) بن عبد المطلب ﴿(ليس من ليلة الا والبحر) أى الملح (يشرف فيها) أى يطلع (ثلاث مرات يستأذن الله تعالى أن ينتضخ) بالخاء المعجمة أى ينفضح ويتسع (عليكم فيكفه الله) تعالى عنكم فاشكروا هذه النعمة (حم عن عمر) بن الخطاب ﴿(ليس منا) أى من أهل سنتنا (من انتهب) أى أخذ مال الغير قهرا جهرا (أو سلب) انسانا معصوما ثيابه (أو أشار بالسلب طب ك عن ابن عباس ﴿ليس منا من تشبه بالرجال من النساء) أى ليس منا نساء تشبهن بالرجال (ولا من تشبه بالنساء من الرجال) أى وليس منا رجال تشبهوا بالنساء قال المناوى أى لا يفعل ذلك من هو من أشياعنا المقتفين لآثارنا (حم عن ابن عمرو) بن العاص باسناد حسن ﴿(ليس منا من تشبه بغيرنا) فيما سيأتى (لا تشبهوا) بحذف احدى التاءين تخفيفا (باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالاكف) قال المناوى فيكره تنزيها الاشارة بالسلام كما صرح به النووى لهذا الحديث اه وقال الرملى فى شرح الزبد والاشارة به بلا لفظ خلاف الاولى ولا يجب لها رد والجمع بينها وبين اللفظ أفضل (ت عن ابن عمرو بن العاص) قال ت اسناده ضعيف ﴿(ليس منا من تطير ولا من تطير له) بالبناء للمفعول (أو تكهن أو تكهن له أو تسحر أو تسحر له) لان ذلك من فعل الجاهلية (طب عن عمران بن حصين ﴿ليس منا من حلف بالامانة) قال المناوى فانه من ديدن أهل الكتاب ولعله كما قال البيضاوى أراد به الوعيد عليه فانه حلف بغير الله ولا يتعلق به كفارة (ومن خبب) بمعجمة وموحدتين أى خدع وأفسد (على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا) فهو من الكبائر (حم حب ك عن بريدة) وهو

من شيخ مسلك عارف بدواء النفس بحيث يشغله بذكر يناسب محق نفسه الامارة ثم ينقله اذا عرف أنها صارت لوامة الخ (قوله اختموا الخ) حيث لم يكن سبب المرض معصية (قوله يلوى غريمه) أى عطله بحقه وهو من باب رمى يقال لواه بدينه ليا وليانا أيضا مطله مصباح (قوله يشرف) أى يطلع وفى المختار أشرف المكان علاه وأشرف عليه اطلع من فوق اه وقوله أن ينتضخ فى نسخة ينفضخ (قوله ليس منا من انتهب الخ) أى ليس على طريقتنا الكاملة لكن هذا التأويل لا يقال الا فى مقام التعليم فلا يقال للعامة لئلا تتساهل فى ذلك (قوله الاشارة الخ) فتكره الاشارة بالسلام ويسن الجمع بين السلام والاشارة باليد (قوله ولا من تطير له) بأن يأمر غيره بتنفير الصيد وينظر له أى جهة ذهب (قوله أو تكهن له) بأن ذهب الى الكاهن ليخبره بأمر مغيب والذى تكهن هو نفس الكاهن المخبر بالغيب أو المصدق له من غير ذهابه اليه أو سحر بنفسه أو سحر له أى أمر غيره بأن يسحر له (قوله ومن خبب على امرئ زوجته أو مملوكه) كان يقول لها مثلك يرضى بهذا الرجل ان طلقتيه تزوجتك ويقول للمملوك أنت لا تصلح الا لفلان العظيم سيدك هذا لا يعرف مقامك وخبب من باب قتل كذا

في المصباح وفي المختار الخب بالفتح والكسر الرجل الخداع تقول منه خببت يارجل بالكسر خبا بابا بالكسر أيضا اهـ (قوله ووفر شعر جسدك) أي شعر عانتك فان حلقها يقوي الشهوة ولذا جاء شخصان للملك يدعي أحدهما على الآخر أنه زنى بهذه المرأة ولا بينة فامر الملك بكشف عانتهما فاذا هما يحلقان فامر بحدهما لكونه عرف منهما الزنا لشدة شهوتهما بسبب الحلق فظهر بعد ذلك موافقة ذلك الحكم لما في نفس الامر وهكذا شأن الملوك الذين لهم تدبير في الامور (٣١٩) (قوله الى عصبية) أي جماعة متعصبين على الباطل فيدعو الناس الى نصرهم لكونه منهم كالطائفتين المعروفتين بأهل سعد وأهل حرام فكل من كان من احدى الطائفتين يدعو الناس لنصر طائفته ويقاتل معها حتى يموت (قوله سلق) أي رفع صوته بالبكاء عند المصيبة أو حلق شعره جزعا على الميت أوخرق ثوبه أي شق جيبه أي طوقه جزعا فهذا الحديث وأمثاله تعليم للامة الصبر على المصائب ليكمل لها الثواب وقد كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه محتبيا في المسجد فقيل له ان ابنك قد مات فلم يفك حبوته وانما قال جهزوه فسياتي عمله وهكذا شأن الكامل الملاحظ لمولاه في جميع أحواله (قوله من غش) أي في سلعة يبيعها أو من طلب منه النصح في شئ كاجتماع على شخص فوصفه باوصاف جيدة كذبا أو نحو ذلك (قوله مسلما) خصه لكونه أولى بالملاحظة والرفق من غيره (قوله أوماكره) أي فعل معه مايضره وهو

حديث صحيح ۞ ((ليس منا من خبب امرأة على زوجها)) أي أفسدها عليه ((أو)) أفسد ((عبدا على سيده د ك عن أبي هريرة)) باسناد صحيح ((ليس منا من خصى)) أي سل خصية غيره ((أو اختصى)) سل خصية نفسه أي ليس فاعل ذلك ممن يهتدي بهدينا فانه في الآدمي حرام شديد التحريم ((ولكن)) اذا أردت تسكين شهوة الجماع ((صم)) أي أكثر الصوم ((ووفر شعر جسدك)) المراد شعر عانتك فان ذلك يضعف الشهوة قال المناوي قاله لعثمان بن مظعون لما قال له اني رجل شبق فاذن لي في الاختصاء ((طب عن ابن عباس)) واسناده حسن ۞ ((ليس منا من دعا الى عصبية)) قال المناوي أي من يدعو الناس الى الاجتماع الى عصبية وهي معاونة الظلم اهـ وقال في النهاية العصبي هو الذي يغضب لعصبته يحامي عنهم فالعصبي من يعين قومه على الظلم والعصبة الاقارب من جهة الاب والتعصيب المحاماة والمدافعة ((وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية)) أي على هذه الحالة ولم يتب منها ((د عن جبير بن مطعم)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ليس منا من سلق)) بالقاف أي رفع صوته في المصيبة بالبكاء والنوح ((ولا من حلق)) شعره في المصيبة ((ولا من خرق)) ثوبه جزعا ((ن عن أبي موسى)) الاشعري واسناده صحيح ۞ ((ليس منا من عمل بسنة غيرنا)) كمن عدل عن السنة المحمدية الى ترهب أهل الديور ((فر عن ابن عباس)) واسناده ضعيف ۞ ((ليس منا من غش)) الغش ضد النصح قال في المصباح غشه غشا من باب قتل والاسم غش بالكسر أي لم ينصحه وزين له غير المصلحة ((حم د ه ك عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ليس منا من غش مسلما أوضره)) الضر ضد النفع ((أوماكره)) أي خادعه ((الرافعي)) شيخ الشافعية ((عن علي)) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((ليس منا من لطم الخدود)) عند المصيبة أي ليس من أهل سنتنا وطريقتنا وليس المراد به اخراجه من الدين ولكن فائدة افراده بهذا اللفظ المبالغة في الردع عن الوقوع في مثل ذلك كما يقول الرجل لولده عند معاتبته لست منك ولست مني أي ما أنت على طريقتي وقيل المعنى ليس على ديننا الكامل وكأن السبب في ذلك ما تضمنه ذلك من عدم الرضا بالقضا وخص الخد بذلك لكونه الغالب في ذلك والا فضرب بقية البدن داخل في ذلك ((وشق الجيوب)) جمع جيب من جابه أي قطعه قال تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للبسه وجمع الخدود والجيوب وان لم يكن للانسان الا خدان وجيب واحد باعتبار ارادة الجمع للتغليظ ((ودعا بدعوى الجاهلية)) وهي زمن الفترة قبل الاسلام أي نادى بمثل ندائهم نحو واكهفاه واجبلاه واسنداه ((حم ق ت ن ه عن ابن مسعود)) ۞ ليس منا من لم يتغن بالقرآن)) أي لم يحسن صوته به ((خ عن أبي هريرة حم د حب ك عن سعد)) بن أبي وقاص ((د عن أبي لبابة بن عبد المنذر)) واسمه بشير ((ك عن ابن عباس وعن عائشة)) ۞ ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا)) قال العلقمي يعني الصغير من المسلمين بالشفقة عليه والاحسان اليه ومداعبته ((ويوقر كبيرنا)) سيأتي الكلام عليه ((ت عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا)) بما يستحقه من التعظيم والتبجيل وهو معنى توقيره ((حم ت ك عن ابن عمرو)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ليس منا من لم يرحم

لا يشعر (قوله الخدود) المراد بالجمع مافوق الواحد فاذا ضرب الخدين أو خدا واحدا جزعا من المصيبة لم يكن على طريقتنا الكاملة (قوله من لم يتغن بالقرآن) فيطلب احسان الصوت الخلقي أو المكتسب بالقرآن بشرط أن لا يخل بشئ من أحكامه فحسن الصوت أدعى لسماعه وقبوله فقد سمع كافر اذان شخص صيت فاسلم ثم سمع أذان شخص سيئ الصوت فقال ما هذا فقيل له هذا شخص ضاع له حمار ينادي عليه خوفا عليه من الارتداد (قوله يرحم صغيرنا) فالجنة باب يسمى باب مفرح الاطفال

(قوله يجل كبيرنا) أي يوقره (قوله حقه) فمن حق العالم انك اذا جلست عنده لا تلتفت الى الجهات ولا تتكلم بحضرته حتى يخاطبك ولا توجه السؤال لغيره واذا سئل (٢٢٠) لا تبادر بالجواب وان كنت تفهمه بل تسكت حتى يجيب واذا سئلت بحضرته تأمر السائل

صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر) بشرطه وفيه اثبات حرف العلة مع الجازم وهو لغة (حم ت عن ابن عباس) واسناده حسن ● (ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه) قال المناوى وذلك بمعرفة حق العلم بأن يعرف حقه بما رفع الله من قدره فانه قال يرفع الله الذين آمنوا منكم ثم قال والذين أوتوا العلم فاحترام العلماء ورعاية حقوقهم توفيق وهداية واهمال ذلك خذلان وعقوق وخسران (حم ك عن عبادة بن الصامت) واسناده حسن ● (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا وليس منا من غشنا ولا يكون العبد مؤمنا) كاملا (حتى يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه) من الخير (طب عن ضميرة) بالتصغير واسناده حسن ● (ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله) أى ضيق وقال ولم ينفق مما وسع الله تعالى عليه (فر عن جبير بن مطعم) واسناده ضعيف ● (ليس منا من وطئ حبلى) قال المناوى أى من السبايا فليس المراد النهى عن وطء حليلته الحامل كما وهم فاذا وقعت المسبية فى سهم رجل من الغنيمة حرم عليه وطؤها قبل استبرائها دون بقية الاستمتاعات وفارقت المسبية غيرها ممن حدث ملكها بغير سبى حيث يحرم الاستمتاع بها قبل استبرائها بأن غايتها ان تكون مستولدة حربى وذلك لا يمنع الملك وانما حرم وطؤها صيانة لمائه لئلا يختلط بماء حربى لا لحرمة ماء الحربى (طب عن ابن عباس) واسناده حسن ● (ليس منكم من رجل الا وانا) وفى نسخة الا أنا باسقاط الواو (ممسك بحجزته) بما أمرت به ونهيت عنه مخافة (ان يقع فى النار طب عن سمرة بن جندب) واسناده حسن ● (ليس منى) أى ليس متصلا بى (الا عالم) بالعلم الشرعى النافع (أو متعلم) لذلك (ابن النجار فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه مجهول ● (ليس منى ذو حسد ولا نميمة) نقل الكلام بين الناس على وجه الافساد (ولا كهانة) الكاهن الذى يخبر بالمغيبات (ولا أنا منه) قال المناوى تمامه عند مخرجه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا الآية (طب عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة قال الشيخ حديث حسن ● (ليس يتحسر أهل الجنة على شئ) مما فاتهم فى الدنيا (الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها) أى على ثواب الذكر الذى فاتهم فى تلك الساعة (طب هب عن معاذ) بن جبل واسناده حسن ● (ليست السنة) بفتح السين الجدب والقحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين (بان لا تمطروا) أى عدم المطر فالباء زائدة (ولكن السنة) حقيقة (ان تمطروا وتمطروا) أى تمطروا المرة بعد الاخرى مطرا كثيرا (ولا تنبت الارض شيأ الشافعى حم م عن أبى هريرة ● ليسوقن رجل من قحطان الناس بعصا) قال الشيخ هو كناية عن الدرء عن الدين ويلتقى مع ابن مريم عليه الصلاة والسلام بعد المهدى اه وقال المناوى يعنى ان ذلك من أشراط الساعة (طب عن ابن عمر) قال الشيخ حديث صحيح ● (ليشترك) الامر للاباحة (النفر) بفتح النون والفاء (فى الهدى) فتجزئ البقرة والبدنة عن سبعة (ك عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح (ليشربن أناس) قال المناوى فى رواية ناس (من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها) قال العلقمى قال فى النهاية يريد أنهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونها طلاء تحرجا أن يسموه خمرا قال المناوى وذلك لا يغنى عنهم من الحق شيأ قال ابن العربى والذى أنذر بهم هم الحنفية (حم د عن أبى مالك الاشعرى) واسناده صحيح ● (ليشربن ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤسهم بالمعازف) قال فى النهاية العزف اللعب بالمعازف وهى الدفوف وغيرها مما يضرب وقيل

أن يسأله الخ ولاجل هذا الحديث أخذ ابن عباس بركاب زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهما (قوله ليس منا) أى على طريقتنا المرضية من رزقه الله مالا يمكن منه التوسعة على عياله ويقتر عليهم حبا فى الدنيا وبخلا بها مع انها مزرعة للآخرة (قوله من وطئ حبلى) أى من سبايا الكفار صونا لمائه خلافا لمن قال مطلقا بأن يمتنع وطء الحبلى مطلقا (قوله بحجزته) أى مجمع ثوبه أوردائه أوهو كناية عن الحفظ وهذا بالنظر لغالب أمة الاجابة فلا ينافى انه لابد من تعذيب طائفة منها بالنار (قوله ليس منى) أى متصلا بى الا عالم أو متعلم للعلم الشرعى وآلاته العامل به وهذا يدل على شرف أهل العلم وقربهم منه صلى الله عليه وسلم (قوله ولا كهانة) أى مخبر بالغيب بواسطة مراعاة النجوم وقواعد حسابية ومن صدق كاهنا كانه كذب نبيا (قوله ليست السنة) أى الجدب والقحط فالمراد بالسنة هنا الجدب (قوله ولا تنبت الارض شيأ) أى لامساك تعالى لها عن الانبات وتنبت من أنبت وأما تنبت بالدهن فلازم (قوله ليسوقن رجل من قحطان) اسم قبيلة أى يسوق الناس الى الخير بعصاه فهو من وزراء المهدى المعين له على الخير (قوله ليشترك النفر) أى الاشخاص فى الهدى فى الحج فالبدنة تكفى عن سبعة (قوله بغير اسمها) فيسمونها نبيذا أو طلاء (قوله ويضرب على رؤسهم بالمعازف) أى بعد شربهم الخمر يفعلون ذلك طربا

ان كل لعب عزف وقال الجوهرى المعازف الملاهى قال فى المصباح الواحد عزف مثل فلس على غير قياس «والقينات» أى الاماء بآلة اللهو والغناء أولئك «يخسف الله بهم الارض ويجعل منهم قردة وخنازير» قال المناوى دعاء أو خبر قال ابن العربى يحتمل أن المسخ حقيقة كما وقع فى الامم الماضية أو هو كناية عن تبدل أخلاقهم «ه حب طب هب عنه» أى عن أبى مالك واسناده صحيح

۞ «ليصل الرجل فى المسجد الذى يليه» أى يقرب به «ولا يتبع المساجد» قال المناوى أى لا يصلى فى هذا مرة وهذا مرة على وجه التنقل فيها فانه خلاف الاولى «طب عن ابن عمر» باسناد حسن

۞ «ليصل أحدكم نشاطه» قال العلقمى بفتح النون أى مدة نشاطه وقال شيخنا زكريا أى حين طابت نفسه للعمل قال فى القاموس نشط كسمع نشاطا بالفتح فهو ناشط ونشيط أى طابت نفسه للعمل وفى نسخة بنشاط أى متلبسا به «فاذا كسل» بالكسر «أو فتر» بفتح المثناة الفوقية بمعنى كسل «فليقعد» أى فاذا فتر فى اثناء قيامه فليتم صلاته قاعدا أو اذا فتر بعد فراغ بعض تسليماته فليأت بما بقى من نوافله قاعدا أو فليترك حتى يحدث له نشاط أخذا من حديث أنس السابق اذا نعس أحدكم فى الصلاة فلينم حتى يعلم ما يقرأ وسببه كما فى البخارى عن أنس قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم فاذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا هذا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به فقال لا حلوه ليصل فذكره قوله دخل النبى صلى الله عليه وسلم زاد مسلم فى روايته المسجد قوله بين الساريتين أى اللتين فى جانب المسجد قوله قالوا هذا حبل لزينب قال شيخنا بنت جحش ولابى داود لحمنة بنت جحش ولابن خزيمة لميمونة بنت الحرث «حم ق د ن ه عن أنس»

۞ «ليضع أحدكم» اذا أراد أن يصلى «بين يديه» أى أمامه «مثل مؤخرة» بضم الميم وسكون الهمزة وكسر المعجمة أفصح من فتح الهمزة والخاء المشددة العود الذى فى آخر «الرحل» بحاء مهملة يستند اليه الراكب «ولا يضره» فى كمال صلاته وقال المناوى فى صحتها اذا فعل ذلك «ما مر بين يديه» أى أمامه بينه و بين سترته فلا يقطع الصلاة ما مر بين يدى المصلى من امرأة أو حمار أو كلب ولو أسود خلافا لاحمد «الطيالسى» أبو داود «حب عن طلحة» بن عبيد الله

۞ «ليعزى المسلمين» اللام موطئة للقسم «فى مصائبهم المصيبة بى» قال المناوى فانها أعظم المصائب لانقطاع الوحى وفقد نور النبوة ولهذا قال أنس ما نفضنا أيدينا من دفنه صلى الله عليه وسلم حتى أظلمت قلوبنا «ابن المبارك» فى الزهد «عن القاسم» بن محمد «مرسلا»

۞ «ليغسل موتاكم» أيها المؤمنون «المأمونون» قال الدميرى قال فى شرح المهذب رواه المصنف باسناد ضعيف غير أن حكمه صحيح فالمستحب أن يكون الغاسل أمينا ان رأى خيرا ذكره وان رأى غيره ستره الا لمصلحة دين ونحو ذلك فاذا كان الميت مبتدعا يظهر البدعة فيظهر ما رأى ليزجر بذلك الناس وكذلك ان رأى ظالما متجاهرا بظلمه «ه عن ابن عمر بن الخطاب» باسناد ضعيف

۞ «ليغشين» لام قسم «أمتى من بعدى» أى بعد موتى أى يغطيهم ويحيط بهم «فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيه مؤمنا و يمسى كافرا يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل» وذلك من الاشراط «ك عن ابن عمر» وهو حديث صحيح

۞ «ليفرن الناس من الدجال» عند خروجه فى آخر الزمان «فى الجبال» قال المناوى تمامه قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم قليل «حم م ت عن أم شريك» العامرية أو الدوسية

۞ «ليقتلن» عيسى «ابن مريم الدجال بباب لد» بضم اللام وتشديد الدال المهملة والتنوين مدينة

(قوله والقينات) أى المغنيات (قوله قردة الخ) أى حقيقة وذلك فى آخر الزمان والممنوع المسخ العام (قوله ولا يتبع المساجد) بان تخيل له نفسه أن يصلى فى كل مسجد صلاة فالاولى الصلاة فى المسجد القريب (قوله نشاطه) (٢٢١) أى وقت نشاطه وذا قاله لما رأى حبلا مربوطا فى المسجد فسأل عنه فقيل انه حبل فلانة اذا كسلت أمسكته لتصلى من قيام فذكره نهيا عن ذلك أى لان الدين يسر فاما أن تصلى النفل من قعود أو تترك حتى يحصل لها نشاط (قوله كسل) من باب فرح كما فى القاموس ومثله فى المختار حيث قال من باب طرب فقول بعض الشراح من باب ضرب تحريف اذ المضارع يكسل (قوله أو فتر) عطف مرادف (قوله ولا يضره الخ) مفهومه انه اذا لم يضع السترة ومر شخص بين يديه أبطل صلاته وليس مذهبنا معاشر الشافعية بل ذلك خلاف السنة ٢ (قوله ليعزى) أى يسل المسلمين فى مصائبهم المصيبة بى أى فاذا حصل لشخص مصيبة كموت ولد قال لنفسه تسلى بفقده صلى الله عليه وسلم فانها أعظم مصيبة لانقطاع الوحى ونور النبوة (قوله المأمونون) جمع مأمون ليفشى الخير لاهل الصلاح والشر للمتجاهر بالفسق (قوله ليغشين أمتى) أى يعتريهم وينزل بهم (قوله ويمسى كافرا) أى فلا يصبر على الايمان الى وقت المساء كناية عن سرعة زوال ايمانه بعرض قليل من الدنيا (قوله ليفرن الخ) قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ أى لان لهم حمية وشدة قال هم قليل أى فلا يقدرون على بطشه (قوله لد) قرية بالشام قريبة من الرملة

٢ (قول المحشى ليعز) ظاهره ان اللام للامر وهو يخالف ما مشى عليه العزيزى فلتحرر الرواية اه مصححه

من مدائن الشأم معروفة ((حم عن مجمع)) قال الشيخ بضم الميم الاولى وتشديد الثانية ((ابن جارية)) الانصارى قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ليقرأن)) بالبناء على الفتح ((القرآن ناس من أمتى يمرقون من الاسلام)) أى يجوزونه ويخرقونه وينفذونه ((كما يمرق السهم من الرمية)) أى كما يخرق السهم المرمى به ويخرج منه والرمية بكسر الميم وشدة المثناة التحتية الصيد الذى ترميه فتصيبه وينفذ فيه سهمك قال المناوى والمراد يخرجون من الدين بغتة كخروج السهم اذا رماه رام فأصاب مارماه وهؤلاء هم الحرورية ((حم ٠ عن ابن عباس)) واسناده صحيح ۞ ((ليقل أحدكم)) ندبا مؤكدا ((حين يريد أن ينام)) بعد اضطجاعه فى الفراش ((آمنت بالله وكفرت بالطاغوت وعد الله حق وصدق المرسلون اللهم انى أعوذ بك من طوارق هذا الليل الا طارقا يطرق بخير)) ثم يقرأ الكافرون وينام على خاتمتها ((طب عن أبى مالك الاشعرى)) واسناده ضعيف ۞ ((ليقم الاعراب)) فى الصلاة ((خلف المهاجرين والانصار ليقتدوا بهم فى الصلاة)) أى ليفعلوا كفعلهم لانهم أوثق وأعرف وأضبط والاعراب لا يهتدون الى الاحكام الا بواسطتهم ((طب عن سمرة)) ابن جندب واسناده حسن ۞ ((ليكف الرجل منكم)) من الدنيا ((كزاد الراكب)) أى ليقلل من الدنيا ويقتصر على قدر ما يكفيه على وجه الكفاف كما ان الراكب يقصد التخفيف ويقتصر فى حمل الزاد على ما يبلغه المقصد قال المناوى والباعث على ذلك قصر الامل اهـ قال العلقمى قال الدميرى روى الطبرانى فى معجمه الاوسط من حديث أبى ذر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله وألزم قلبه أربع خصال هما لا ينقطع عنه أبدا وشغلا لا يفرغ منه أبدا وفقرا لا يبلغ غناه أبدا وأملا لا يبلغ منتهاه أبدا ((هـ حب عن سلمان)) الفارسى قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ليكف أحدكم من الدنيا خادم ومركب)) بفتح الكاف قال المناوى لان التوسع فى نعيمها يوجب الركون اليها والانهماك فى لذاتها يعنى وليست دار اقامة وحق على كل مسافر أن يحمل بقدر زاده فى سفره ((حم ن والضياء عن بريدة)) تصغير بردة قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ليكونن فى هذه الامة خسف وقذف ومسخ وذلك اذا شربوا الخمر واتخذوا القينات)) أى المغنيات ((وضربوا بالمعازف)) قيل أراد الحقيقة وقيل أراد مسخ القلوب ((ابن أبى الدنيا فى)) كتاب ((ذم الملاهى عن أنس)) ابن مالك قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((ليكونن من)) وفى نسخة فى ((ولد)) قال المناوى بضم فسكون ((العباس)) بن عبد المطلب ((ملوك يلون أمر أمتى)) يعنى الخلافة ((يعز الله تعالى بهم الدين)) وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع ((قط فى الافراد عن جابر)) وهو حديث ضعيف ۞ ((ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع وعشرون ساعة لله تعالى فى كل ساعة منها ستمائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار)) أى نار التطهير ((الخليلى)) فى مشيخته ((عن أنس)) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ ((ليلة القدر ليلة سبع وعشرين)) من رمضان قال المناوى وبه قال جمهور الصحابة والتابعين وكان أبى بن كعب يحلف عليه ((د عن معاوية)) الخليفة واسناده صحيح ۞ ((ليلة القدر ليلة أربع وعشرين)) قال المناوى أخذ به راويه بلال وحكى عن ابن عباس والحسن وقتادة ((حم عن بلال)) المؤذن ((الطيالسى)) أبو داود ((عن أبى سعيد)) واسناده حسن ۞ ((ليلة القدر فى العشر الاواخر)) من رمضان

(قوله يمرقون من الاسلام الخ) أى فلا تنفعهم تلاوة القرآن بشئ (قوله من الرمية) أى المرمية أى الغرض الذى يرمى بالسهام فتمرق منه من الجهة الثانية (قوله يطرق) من باب دخل اذا جاء ليلا أى يقول ذلك بعد اضطجاعه ومن قال حينئذ باسمك اللهم وضعت جنبى وبك أرفعه ان حبست نفسى فارحمها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ومات مات ناجيا وان لم يمت حفظ من الشيطان حيث قال ذلك بالاخلاص (قوله ليقم الاعراب الخ) أى لعدم معرفتهم باحكام الصلاة فيتعلمون من المهاجرين والانصار (قوله كزاد الراكب) فانه لا يحمل زيادة على ما يوصله الى مقصده لكونه يثقل دابته بلا فائدة فكذا ينبغى للانسان ان لا يجمع من الدنيا زيادة على ما يكفيه ولا يدخر الاقوت سنة (قوله ومركب) أى دابة يركبها (قوله وقذف) أى بالحجارة من السماء (قوله ولد العباس) بضم فسكون كذا فى الشارح ولعله لكونه الرواية والافصح ولد (قوله تكون امراء أمتى) فى نسخة يلون أمر أمتى والمعنى واحد وقد وقع ذلك وهذا لا ينافيه وجود الجور من بعض ملوك العباسية لانهم حصل بهم قمع الكفار والمفسدين ونصر الاسلام وان حصل منهم جور فى بعض الامور (قوله أربع وعشرون ساعة) هذا يقتضى ان المراد الساعة الفلكية وقوله فى كل ساعة منها الخ أى لحظة مبهمة فى الساعة الفلكية لا يعلمها الا من اصطفاه الله وخصه بالاطلاع عليها (قوله عتيق من النار) أعم من نار التطهير والخلود بأن يوفق من يسلم فى ذلك الزمن فينجو من نار الخلود لان الشخص لا يدخل الجنة حتى يكون ملكيا أى مطهرا كالملائكة لا ذنب عليه (قوله ليلة سبع وعشرين) القصد من ذكره مع ما بعده ابهامها فى العشر الاواخر كما هو مذهب الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فالشارع يعلم عينها لكنه أخبر تارة بكذا وتارة بكذا لقصد الابهام ليجتهد الناس فى احياء الجميع

رمضان ((في الخامسة أو الثالثة)) منه ((حم عن معاذ)) بن جبل واسناده صحيح ۞ ((ليلة القدر ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين)) وعليه جمع ((ان الملائكة تلك الليلة)) يكونون ((في الارض أكثر من عدد الحصى)) يحضرون مجالس الذكر ويستغفرون للمؤمنين ويؤمنون على دعائهم فاذا طلع الفجر صعدوا ((حم عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ليلة القدر ليلة بلجة)) قال المناوي أي مشرقة نيرة ((لا حارة ولا باردة)) أي معتدلة ((ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح)) أي شديدة ((ولا يرمى فيها بنجم ومن علامة يومها تطلع الشمس لا شعاع لها)) قال المناوي قيل معناه ان الملائكة لكثرة اختلافها في ليلتها ونزولها الى الارض وصعودها تستر باجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس ((طب عن واثلة)) بن الاسقع قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ((ليلة القدر ليلة سمحة طلقة)) أي سهلة طيبة ((لا حارة ولا باردة تصبح الشمس صبيحتها ضعيفة)) أي ضعيفة الضوء ((حمراء)) أي شديدة الحمرة ((الطيالسي هب عن ابن عباس)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ((ليلة اسري بي)) من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ((ما مررت على ملا)) أي جماعة ((من الملائكة الا أمروني بالحجامة)) لكونها موافقة لارض الحجاز وليلة يحتمل أنها مبتدأ والرابط محذوف أي ما مررت فيها ويحتمل أنها ظرف لمررت لكن يرد عليه ان ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها ((طب عن ابن عباس ۞ ليلني)) بكسر اللامين وخفة النون من غير ياء قبل النون وباثباتها مع شدة النون على التوكيد والبناء على الفتح والجازم لا يؤثر في المبني وقول الطيبي من حق هذا اللفظ ان تحذف منه الياء لانه على صيغة الامر وقد وجد باثبات الياء وسكونها في سائر كتب الحديث والظاهر انه غلط غير مسلم الا ان ثبتت الرواية بسكونها أي ليدن مني ((منكم أولو الاحلام والنهى)) بضم النون قال العلقمي قال ابن سيد الناس الاحلام والنهى بمعنى واحد وهي العقول وقال بعضهم المراد بأولي الاحلام البالغون وباولي النهى العقلاء وقال في النهاية أي ذوو الالباب واحدها حلم بالكسر كأنه من الحلم بمعنى الاناة والتثبت في الامور وذلك من شعار العقلاء والنهى هي العقول واحدها نهية بالضم سميت بذلك لانها تنهى صاحبها عن القبيح ((ثم الذين يلونهم)) أي يقربون منهم في هذا الوصف كالمراهقين ((ثم الذين يلونهم)) كالصبيان المميزين قال أصحابنا فان كثر المصلون فان كان من كل جنس جماعة فالرجال مقدمون لفضلهم ثم الصبيان لانهم من جنس الرجال ثم الخناثى لاحتمال ذكورتهم ثم النساء لكن لا يحول صبيان حضروا أولا لرجال حضروا ثانيا لانهم من جنسهم بخلاف الخناثى والنساء ولان الصبيان سبقوا الى مكان مباح فاستحقوه فان نقص صف الرجال كمل بالصبيان ((ولا تختلفوا فتختلف)) بالنصب ((قلوبكم)) قال العلقمي قال في النهاية أي اذا تقدم بعضهم على بعض في الصفوف تنافرت قلوبهم ونشأ بينهم الخلف اه والمراد تختلف عن التوادد والالفة الى التباغض والعداوة ((واياكم وهيشات)) بفتح الهاء وسكون التحتية واعجام الشين ((الاسواق)) أي اختلاطها والمنازعة والخصومات واللغط فيها والفتن التي تقع فيها وارتفاع الاصوات ((م ٤ عن أبي مسعود)) البدري ۞ ((ليلني منكم)) أهل الفضل ((الذين يأخذون عني)) أحكام الصلاة ليبلغوها الامة ((ك عن أبي مسعود)) باسناد صحيح ۞ ((ليمسخن قوم)) من أمتي ((وهم على أريكتهم)) الاريكة السرير أي على سررهم ((قردة وخنازير بشربهم)) أي بسبب شربهم ((الخمر وضربهم بالبرابط)) جمع بربط قال في النهاية هو ملهاة تشبه العود وهو فارسي معرب وأصله بربت لان الضارب به يضعه على صدره واسم الصدر بر بت ((واتخاذهم القينات)) جمع قينة قال المناوي قال ابن

(قوله عدد الحصى) وفي رواية عدد النجوم (قوله بلجة) أي معتدلة فقوله لا حارة ولا باردة تفسير لبلجة (قوله لا شعاع لها) هو الذي يرى كالحبال والخيطان الحمر وذلك لستر الملائكة باجنحتها ضوء الشمس وان كانت أجسامها لطيفة فيحصل منها نوع حجب (قوله طلقة) تفسير لسمحة ولا حارة ولا باردة تفسير لطلقة (قوله ضعيفة) أي ضوءها غير قوي لستر الملائكة الخ (قوله ليليني) أي ليقرب مني البالغون من غير حائل بيني وبينهم لشرفهم ولقوة حفظهم الاحكام التي يشاهدونها مني في الصلاة فيبلغونها عني وترتيب الصفوف كما في الفروع أن يقدم البالغون ثم المراهقون ثم المميزون ثم الخناثى ثم النساء (قوله ولا تختلفوا) أي بابدانكم بان لا تسووا أقدامكم فتختلف قلوبكم ان اختلفت أبدانكم بان لا تقفوا عند الحق (قوله وهيشات) جمع هيشة وهي الصوت واللغط (قوله ليمسخن قوم) أي لتغيرن صورة قوم بصورة قردة وخنازير في الدنيا أو في القبر بعد الموت أو قلوب قوم بقلوب قردة الخ بأن لا تقبل الحق فالمراد الاعم من مسخ الذوات والقلوب وأكثر ما يكون ذلك في العالم الغير العامل وفي المنهمك على المعاصي (قوله على أريكتهم) أي سررهم أي مستقرون عليها سواء كانوا جلوسا أو نياما عليها (قوله بشربهم الخمر) أي كل مسكر ولو غير خمر (قوله بالبرابط) جمع بربط وأصله بربت فارسي فعرب ببربط وهي ملهاة تشبه العود وسميت بذلك لانها وافقت الضرب عليها تجاور البربط أي الصدر (قوله والقيان) جمع قين وفي نسخة القينات جمع قينة

القيم انما سمى واقردة لمشابهتهم لهم فى الباطن والظاهر مرتبط به أتم ارتباط وعقوبة الرب جارية على وفق حكمته «ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى عن الغاز بن ربيعة مرسلا ﷺ لينتهين أقوام» قال المناوى أبهم خوف كسر قلب من يعينه لان النصيحة فى الملا فضيحة «عن ودعهم» أى تركهم «الجمعات» قال العلقمى قال شيخنا قال عياض والقرطبى قال شمر زعمت النحاة ان العرب أماتوا مصدر يدع وماضيه والنبى صلى الله عليه وسلم أفصح قال القرطبى وقد قرأ ابن أبى عبلة ماودعك ربك مخففا أى ما تركك قال والاكثر فى الكلام ماذكره شمر عن النحويين اه وأما بالتشديد فقال البيضاوى ماقطعك قطع المودع وقال عياض فى مواضع أخر النحاة ينكرون ان يأتى منه ماض أو مصدر وقالوا انما جاء منه المستقبل والامر لاغير وقد جاء الماضى فى قوله

وكل ماقدموا لانفسهم • أكثر نفعا من الذى ودعوا

وقوله

ليت شعرى عن خليلى ماالذى • هاله فى الحب حتى ودعه

وقال ابن الاثير فى النهاية النحاة يقولون ان العرب اماتوا ماضى يدع ومصدره واستغنوا عنه بترك والنبى صلى الله عليه وسلم أفصح وانما يحمل قولهم على قلة استعماله فهو شاذ فى الاستعمال صحيح فى القياس وقال التور بشتى لاعبرة بما قال النحاة فان قول النبى صلى الله عليه وسلم هو الحجة القاضية على كل ذى فصاحة «أو ليختمن الله على قلوبهم» قال المناوى أى يطبع عليها ويغطيها بالرين كناية عن اعدام اللطف وأسباب الخير فان تركها يجلب الرين على القلب وذلك يجر الى الغفلة كما قال «ثم ليكونن من الغافلين» معنى الترديد أن أحد الامرين كائن لا محالة اما الانتهاء عن تركها أو الختم فان اعتياد تركها يزهد فى الطاعة ويجر الى الغفلة «حم م ن ه عن ابن عباس وابن عمر ﷺ لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء فى الصلاة أو لا ترجع اليهم أبصارهم» أى أحد الامرين كائن اما الانتهاء أو خطف الابصار قال العلقمى قال النووى نقل الاجماع فى النهى عن ذلك قال القاضى عياض واختلفوا فى كراهة رفع البصر الى السماء فى الدعاء فى غير الصلاة فكرهه جماعة وجوزه الاكثرون قالوا لان السماء قبلة الدعاء كما ان الكعبة قبلة الصلاة فلا يكره رفع الابصار اليها كما لا يكره رفع اليد «حم م د ه عن جابر بن سمرة ﷺ لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء فى الصلاة الى السماء أو لتخطفن أبصارهم» قال المناوى لان ذلك يوهم نسبة العلو المكانى الى الله تعالى ثم يحتمل كونها خطفة حسية ويحتمل كونها معنوية «م ن عن أبى هريرة ﷺ لينتهين رجال عن ترك» الصلاة فى «الجماعة أو لاحرقن بيوتهم» بالنار عقوبة لهم قال المناوى وهذا هم به ولم يفعله فلا دلالة فيه على ان الجماعة فرض عين أو ورد فى قوم منافقين يعنى يتخلفون ولا يصلون «ه عن اسامة» بن زيد ﷺ «لينصر الرجل أخاه» فى الدين «ظالما» كان «أو مظلوما» ثم بين كيفية نصره بقوله «ان كان ظالما فلينهه» عن ظلمه «فانه له نصرة وان كان مظلوما فلينصره حم ق عن جابر ﷺ لينظرن أحدكم» أى ليتأمل ويتدبر «ماالذى يتمنى» أى

(قوله عن ودعهم) أى تركهم الجمعات فقول النحاة انهم أماتوا ماضى يدع ومصدره أعنى ودع ودعا استغناء بترك تركا معناه أن الغالب عدم استعمالهما استغناء بما هو أخف منهما الا أن معناه عدم استعمالهما أصلا والا نافاه استعمال الودع فى هذا الحديث الفصيح فالحق ثبوت استعمالهما فى فصيح الكلام وحمل كلام النحاة على مامر (قوله ليختمن الله) أى يطبعن على قلوبهم بالرين ومن ختم على قلبه بالرين قد يتيقظ للخير فى بعض الاوقات بخلاف الغافل عن مولاه فلا يتفطن للخير أصلا فلهذا ترقى فقال ثم ليكونن من الغافلين أى ثم يترقى بهم فى الشر الى (٢٢٤) هذه المرتبة (قوله لينتهين) كذا فى نسخ المتن باثبات الياء بعد الهاء وفى نسخ الشرح بحذفها هكذا لينتهن قال الشارح فى كبيره بضم الياء والهاء بالبناء للمفعول قال شيخنا ولعله الرواية والا فالقياس البناء للفاعل لانه من انتهى زيد فهو لازم واللازم لا يبنى للمجهول الا اذا كان نائب الفاعل المجرور نحو مر بزيد وهنا لفظ أقوام وليس مجرورا فلعله يكون مأخوذا من مادة غير انتهى كأن يكون من مادة نهى فيكون المعنى لينهين أقوام كقولك نهى زيد فانهم قد يعطون حكم مادة لمادة أخرى أو ان النسخة التى وقعت للشارح لينهن فحرره (قوله فى الصلاة) اما خارج الصلاة فلا بأس بالنظر الى السماء لانها قبلة الدعاء وكان أولا لا بأس بالنظر اليها فى الصلاة فلما أمر صلى الله عليه وسلم بالخشوع فى الصلاة وكان اذذاك ناظرا الى السماء فى الصلاة خفض بصره ونظر الى الارض (قوله أو لا ترجع اليهم أبصارهم) بأن تقلع أعينهم أو يذهب ضوءها مع بقاء الحدقة (قوله أو لاحرقن بيوتهم) هذا الوعيد يقتضى ان الجماعة فرض عين يشتهى الا أن يقال انه للتنفير عن تركها فلا ينافى انها فرض كفاية أو سنة على الخلاف فيها وجواز الحرق الذى اقتضاه هذا الحديث وان لم يقع محمول على جماعة منافقين أو مسلمين ممتنعين من القيام بأحكام الشرع كالجماعة ولا يمكن ردهم للحق الا بالتحريق (قوله لينصرن) بنون التوكيد الثقيلة وكذا لينظرن (قوله فانه) أى النهى المترتب عليه منعه من ظلمه له نصرة على أعدائه الذين يوقعونه فى الهلاك الاخروى وهم الشيطان والنفس والهوى (قوله يتمنى) أى على الله تعالى من الخير فانه اذا تمنى شيأ ربما

أعطاه له مولاه فإن كان خيرا كالعلم والصلاح كان سببا للسعادة وان كان شرا كقتل عدو أو شرب خمر كان سببا للشقاوة

يشتهي على الله ((فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته)) أي تشهيه ولعل المراد الحث على طلب ما يتعلق بالآخرة (ت عن أبي سلمة) واسناده حسن ﴿ ((لينقضن الإسلام عروة عروة)) قال المناوي وفي رواية عند مخرجه أحمد عن أبي امامة بلفظ لينتقضن الإسلام عروة عروة كلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها ((حم عن فيروز الديلمي)) ﴿ ((ليودن)) أي يتمنى ((أهل العافية)) في الدنيا ((يوم القيامة ان جلودهم قرضت بالمقاريض)) تحسرا على ما فاتهم من الثواب المعطى على البلاء كما أفاده قوله ((مما يرون من ثواب أهل البلاء)) لأنه تعالى طهرهم في الدنيا ورفع درجاتهم في الآخرة (ت والضياء عن جابر) واسناده حسن ﴿ ((ليودن رجل)) يوم القيامة ((انه خر)) سقط ((من عند الثريا)) أي النجم العالي المعروف ((وانه لم يل من أمر الناس شيأ)) من الخلافة والامارة والقضاء ((الحرث)) بن أبي اسامة (ك عن أبي هريرة) ﴿ ((ليهبطن عيسى بن مريم حكما)) أي حاكما ((واماما مقسطا)) أي عدلا يحكم بهذه الشريعة ((وليسلكن فجا)) أي طريقا واسعا ((حاجا أو معتمرا وليأتين قبري حتى يسلم علي ولأردن عليه)) السلام قال المناوي وهو خليفة نبينا صلى الله عليه وسلم لكن لا يلزم من ذلك عدم الايحاء اليه كما توهمه العلامة التفتازاني فإن نسخ شريعته لا يستلزم ان لا يوحى اليه (ك عن أبي هريرة) ﴿ ((لي)) بفتح اللام وتشديد الياء أي مطل ((الواجد)) الغني ((يحل)) بضم أوله ((عرضه)) قال العلقمي شكايته وقال المناوي يحل عرضه بأن يقول له المدين أنت ظالم أنت مماطل ونحوه مما ليس بقذف ولا فحش ((وعقوبته)) بأن يعزره القاضي على الأداء بنحو حبس (حم د ن ه ك عن) عمرو بن الشريد عن أبيه ((الشريد)) وهو حديث صحيح ﴿ ((ليه لا ليتين)) بالنصب وفتح اللام والتشديد والخطاب لأم سلمة أمرها ان يكون الخمار على رأسها وتحت حنكها عطفة واحدة لا عطفتين حذرا من التشبه بالمتعممين قال العلقمي قال شيخنا قال الخطابي يشبه ان يكون انما كره لها ان تلوي الخمار على رأسها ليتين لئلا تكون اذا تعصبت بخمارها صارت كالمتعمم من الرجال يلوي اكوار العمامة على رأسه وهذا على معنى نهيه النساء عن لباس الرجال وعن تشبههن بهم وقال في النهاية أي تلوي خمارها على رأسها مرة واحدة ولا تديره مرتين لئلا تشبه بالرجال اذا اعتموا قلت ونصبه بفعل مقدر دل عليه الحال أي اختمري أو اجعليه أو اللفظ أي الويه وسببه كما في أبي داود عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تختمر فقال ليه لا ليتين (حم د ك عن أم سلمة) ﴿ ((اللباس)) أي الملبوس الحسن من ثياب وغيرها ((يظهر الغنى)) بين الناس ((والدهن)) أي دهن شعر الرأس واللحية ((يذهب البؤس والاحسان الى المملوك يكبت الله به العدو)) أي يهينه ويذله ويخزيه (طس عن عائشة) ﴿ ((اللبن)) أي شربه ((في المنام فطرة)) أي يدل على تمكن الايمان وحصول علم التوحيد فإنه الفطرة التي فطر الله الخلق عليها ((البزار عن أبي هريرة)) واسناده حسن ﴿ ((اللحد لنا والشق لغيرنا)) قال العلقمي قال أهل اللغة يقال لحدت الميت وألحدته لغتان وفي اللحد لغتان فتح اللام وضمها مع اسكان الحاء وهو ان يحفر في حائط القبر من أسفله الى ناحية القبلة قدر ما يوضع الميت فيه ويستره وأصل الالحاد الميل وأجمع العلماء على أن الدفن في اللحد والشق جائزان لكن ان كانت الارض صلبة لا ينهار ترابها فاللحد أفضل وان كانت رخوة فالشق أفضل وهو أن يحفر في وسط القبر قدر ما يسع الميت ويسقف عليه وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على جانب قبر عند ارادة الدفن فيه وقال الحدوا ولا تشقوا فان اللحد فذكره (٤ عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﴿ ((اللحد لنا)) أي هو الذي نختاره ونؤثره بشرطه ((والشق لغيرنا من أهل الكتاب)) وقال المتولي اللحد أفضل مطلقا لظاهر هذا الحديث وغيره ((حم عن جرير)) واسناده ضعيف ﴿ ((اللحم))

فلا ينبغي الا لغني الخبير (قوله عروة الخ) وقد ورد ان أول ما ينقض الحكم بالعدل ثم الصلاة بأن تهمل أو تفعل لا على وجهها المرضي وقد ظهرت مبادي ذلك فاين الحكم بالعدل الآن (قوله ليودن) أي يتمنين (قوله ليهبطن) أي ينزلن من السماء (قوله وليسلكن) أي يذهبن في الطريق للحج فاذا تم نسكه أتى الى قبره صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه فيرد عليه السلام والناس يسمعون (قوله لي الواجد) من الوجد وهو الغنى (قوله يحل عرضه) أي للدائن فقط بأن يقول له أنت ظالم أو مماطل مثلا ولا يجوز لغيره أن يقول ذلك (قوله ليه) أي اختمري ليه ولا تختمري ليتين يا أم سلمة لأنها اذا لوت الخمار ليتين ربما أشبه العمامة ولأنه زيادة من غير حاجة اليها فالناصب لذلك اختمري المقدر (قوله والدهن) بالفتح أي دهن الشعر وبالضم أي استعماله في الشعر أي شعر الرأس واللحية يذهب البؤس أي الضرر (قوله الى المملوك) أي لك أو لغيرك فإن المملوك في ذل الرق ففي الاحسان اليه سر خفي يقتضي قهر العدو والنصر عليه (قوله يكبت الله به العدو) أي يهينه ويقمعه لسر علمه الشارع

 (قوله اللبن) أي شربه كما في العزيزي فطرة أي فطر عليها من دين الاسلام فمن رأى أنه يشربه مناما دل ذلك على انه قوي الايمان وانه على الفطرة الاصلية (قوله اللحم) أي طبخه بالبر أي الحنطة مرقة الانبياء أي انهم كانوا يكثرون من

مطبوخا (بالبر) بالضم القمح (مرقة الانبياء) أى انهم كانوا يكثرون عمل ذلك وأكله (ابن النجار عن الحسين) بن على ۞ (الذى تفوته صلاة العصر) بلا عذر (كأنما وتر) بالبناء للمفعول والنائب عن الفاعل ضمير فى وتر عائد الى الذى لانه يتعدى الى اثنين قال الله تعالى ولن يتركم أعمالكم (أهله وماله) قال النووى روى بنصب الاسمين ورفعهما والنصب هو الصحيح المشهور الذى عليه الجمهور فمن نصب جعله مفعولا ثانيا وأضمر نائب الفاعل ومن رفع لم يضمر وجعل الاهل نائب الفاعل أى كأنه نقصهما وسلبهما فصار وترا أى فردا لا أهل له ولا مال وقيل الرفع على البدل من الضمير والنصب على التمييز وقيل بنزع الخافض وخص العصر لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيها أو لغير ذلك (ق ٤ عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (الذى لا ينام حتى يوتر حازم) أى ضابط راجح العقل وهذا فيمن لا يثق بانتباهه فان وثق بانتباهه آخر الليل فتأخيره أفضل (حم عن سعد) بن أبى وقاص قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ۞ (الذى يمر بين يدى الرجل) يعنى الانسان (وهو يصلى عمدا يتمنى يوم القيامة انه شجرة يابسة) لما يراه من شدة العقاب أو العتاب والمراد الذى يصلى الى سترة معتبرة (طب عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (اللهو) المطلوب المحبوب المثاب عليه كائن (فى ثلاث) من الاشياء (تأديب فرسك) بالاضافة للمفعول وفى نسخة بالاضافة للفاعل أى تعليمه ليصلح للجهاد (ورميك بقوسك وملاعبتك أهلك) بقصد المعاشرة بالمعروف والجهاد فى سبيل الله (القراب) بفتح القاف وشد الراء (فى) كتاب (فضل الرمى عن أبى الدرداء) ۞ (الليل خلق) بسكون اللام (من خلق الله) أى مخلوق من مخلوقاته تعالى (عظيم) قال المناوى فيه اشعار بانه أفضل من النهار وبه أخذ بعضهم وخولف (د فى مراسيله هق عن أبى رزين مرسلا) ۞ (الليل والنهار مطيتان فاركبوهما) أى أكثروا فيهما من العمل الصالح (بلاغا الى الآخرة) أى توصلا الى مطلوبكم فى الآخرة قال فى النهاية البلاغ ما يتبلغ به ويتوصل الى الشئ المطلوب (عد وابن عساكر عن ابن عباس)

۞ (حرف الميم) ۞

۞ (ماء البحر) أى الملح (طهور) أى مطهر للحدث والخبث (ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ۞ (ماء الرجل) أى منيه (غليظ أبيض) غالبا (وماء المرأة رقيق أصفر) غالبا (فأيهما سبق) زاد ابن ماجه أو علا قال العلقمى المراد بالعلو الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهوة (أشبهه الولد) قال المناوى فان استويا كان الولد خنثى وقد يرق ويصفر ماء الرجل لعلة ويغلظ ويبيض ماء المرأة لفضل قوة اهـ قال العلقمى وأوله مع ذكر سببه كما فى ابن ماجه عن أنس ان أم سليم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى فى منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأت ذلك فأنزلت فعليها الغسل فقالت أم سلمة يا رسول الله أيكون هذا قال نعم ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما سبق أو علا أشبهه الولد وأم سليم هى أم أنس بن مالك بلا خلاف واختلف فى اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة ويقال لها الرميصاء والغميصاء وكانت من فاضلات الصحابة ومشهوراتهن (حم م ن ه عن أنس) بن مالك ۞ (ماء الرجل أبيض وماء

طبخ اللحم بالبر فان ذلك يورث قوة فى البدن لا يورثها طبخ اللحم مع غير البر وهذا رد على الطائفة الممتنعة من أكل اللحم لما فيه من تعذيب الحيوان بالذبح فقد أحل الله لنا ذلك وفعله الانبياء ويكفيهم انهم حرموا أنفسهم من هذه النعمة وقول الصوفية لا ينبغى اكثار أكل اللحم لانه يقسى القلب ذلك لملحظ آخر وهو التقشف وترك التنعم لاجل تأديب النفس وليس مرادهم النهى والمنع من أكل اللحم (قوله كأنما وتر أهله) أى (٢٣٦) كأنما أفنى أهله وماله وصار وترا لا أهل له ولا مال فالتهاون فى صلاة العصر حتى يخرج وقتها سبب لاهلاك الاهل والمال (قوله حازم) أى كامل العقل حيث لم يقصر فى تلك الصلاة التى اختلف فى وجوبها وهذا فيمن لم يثق بانتباهه للتهجد أما هو فتأخيره الوتر أفضل لخبر اجعلوا آخر صلاتكم وترا (قوله يدى الرجل) أى الشخص ولو أنثى (قوله اللهو) أى المطلوب فى ثلاث وما عداها فاللهو به مذموم (قوله أهلك) أى بقصد تفريغ الشهوة للعفة أو لحصول ولد أما ملاعبة الحليلة لمجرد الشهوة من غير ملاحظة لما ذكر فليس مطلوبا ولا مزية فيه (قوله عظيم) به أخذ من فضل الليل على النهار وبعضهم فضل النهار لان الفروض التى فيه أكثر اذ هى ثلاثة الصبح والظهر والعصر وفى الليل اثنان المغرب والعشاء فالمسئلة ذات خلاف وكل رجح ما ظهر له (قوله مطيتان) أى كمطيتين فاركبوهما بفعل الطاعات لا باللهو واللعب (قوله بلاغا) أى توصلا الى الآخرة أى الى نعيمها

۞ (حرف الميم) ۞ أى الاحاديث التى أولها حرف ميم مع بقية حروف المعجم (قوله غليظ أبيض) أى غالبا وقد يكون المرأة أصفر رقيقا لضعف شهوته أو لعلة ببدنه (قوله رقيق أصفر) أى غالبا وقد يكون أبيض غليظا اذا قويت شهوتها وصح بدنها (قوله فأيهما سبق الخ) قيل المراد بالسبق الكثرة والقوة فهو سبق معنوى وقيل هو على حقيقته وكذا قوله فعلا منى الرجل منى المرأة فيه الاحتمالان المذكوران أى بمعنى سبق أو كثر وقوى (قوله أشبهه الولد) أى فى الخلقة ومن جملتها الذكورة والانوثة فاذا سبق منى الرجل جاء الولد ذكرا مشبها لابيه فى الصورة واذا سبق منى المرأة جاء انثى مشبهة لامها فى الصورة واذا استويا فى السبق جاء الولد

المرأة أصفر فاذا اجتمعا» في الرحم «فعلا» قال المناوي في رواية فغلب «مني الرجل مني المرأة» أي كثر لقوة شهوته «أذكرا باذن الله» تعالى أي ولدته ذكرا بحكم الغلبة «وان علا مني المرأة مني الرجل أنثا» بفتح الهمزة وشد النون أي ولدته أنثى «باذن الله» وأشار بقوله باذن الله الى أن الطبيعة ليس لها دخل في ذلك وانما هو بفعل الله تعالى «م ن عن ثوبان» بالضم مولى المصطفى ﷺ «ماء زمزم لما شرب له» فمن شربه باخلاص وجد مطلوبه وقد شربه جمع صلحاء وعلماء لمطالب فنالوها «ش حم ه هق عن جابر بن عبد الله هب عن ابن عمرو» بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﷺ «ماء زمزم لما شرب له فان شربته» بنية «تستشفي به شفاك الله وان شربته مستعيذا» من شيء «أعاذك الله وان شربته لتقطع ظمأك قطعه الله وان شربته لشبعك أشبعك الله وهي» أي بئر زمزم «هزمة جبريل» بفتح الهاء وسكون الزاي أي غمزته بعقب رجله «وسقيا اسمعيل» حين تركه ابراهيم مع أمه وهو طفل والقصة مشهورة «قط ك عن ابن عباس» ﷺ «ماء زمزم لما شرب له من شرب به لمرض شفاه الله أو لجوع أشبعه الله أو لحاجة قضاها الله» مع الاخلاص وصدق النية وسميت زمزم لكثرة مائها ويستحب أن يقول عند ارادة الشرب منها اللهم انه بلغني عن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال ماء زمزم لما شرب له واني أشربه لتغفر لي ويذكر ما يريد وكان بعضهم يقول لظما يوم القيامة وكان ابن عباس اذا شرب به قال اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء «المستغفري في» كتاب «الطب» النبوي «عن جابر» بن عبد الله ﷺ «ماء زمزم شفاء من كل داء» ان شربه صاحبها لما تقدم قال العلقمي فائدة وقع السؤال هل ماء زمزم أفضل أم ماء الكوثر فقيل ماء زمزم وقيل ماء الكوثر وقيل ماء زمزم أفضل مياه الدنيا وماء الكوثر أفضل مياه الآخرة وهذا الجواب كما ترى ليس فيه نص على تفضيل أحدهما على الآخر «فر عن صفية» واسناده ضعيف ﷺ «ما الدنيا في الآخرة الا كما يمشي أحدكم الى اليم» أي البحر «فأدخل اصبعه فيه فما خرج منه فهو الدنيا» كناية عن حقارتها وخستها «ك عن المستورد» وهو حديث صحيح ﷺ «ما الذي يعطي من سعة بأعظم أجرا من الذي يقبل اذا كان محتاجا» قال المناوي بل قد يكون القبول واجبا لشدة الضرورة فيزيد أجره على أجر المعطي «طس حل عن أنس» قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ «ما المعطي من سعة بأفضل من الآخذ اذا كان محتاجا» فهو مساوله في الاجر «طب عن ابن عمر» باسناد ضعيف ﷺ «ما الموت فيما بعده الا كنطحة عنز» أي هو مع شدته أمر هين بالنسبة لما بعده من أهوال القبر والحشر وغيرهما «طس عن أبي هريرة» ﷺ «ما آتى الله عالما علما الا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه» فعلى العلماء أن لا يبخلوا على المستحق بتعليم ما يحسنون وأن لا يمتنعوا من افادة ما يعلمون ومن كتم علما ألجم بلجام من نار كما في عدة أخبار «ابن نظيف في جزئه وابن الجوزي في» كتاب «العلل المتناهية عن أبي هريرة» وهو حديث ضعيف ﷺ «ما آتاك الله من هذا المال» أشار الى جنس المال «من غير مسئلة ولا اشراف» أي تطلع اليه وتعرض له «فخذه» أي اقبله «فتموله» أي اتخذه مالا «أو تصدق به وما لا» أي وما لا يأتيك بلا طلب منك «فلا تتبعه نفسك» أي لا تجعلها تابعة له أي لا توصل المشقة الى نفسك بل اتركه ولو لم يكن محتاجا وجاءته صدقة من غير سؤال قال بعضهم يأخذها ويتصدق بها قال المناوي وعليه أكثر المتأخرين وقضية كلام الاحياء أن الترك أفضل «ه عن عمر» قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ «ما آتاك الله من أموال السلطان من غير مسئلة ولا اشراف» أي تطلع وطلب «فكل»

خنثى مشبه لهما في الصورة (قوله أذكرا) أي أنبا به ذكرا وقوله أنثا أي أنبا به أنثى وفي نسخ الشارح أذكر وأنث بدون ألف أي ولدته ذكرا أو ولدته أنثى (قوله ماء زمزم) سميت بذلك لانها زمت أطرافها من أعلى أي حوط على أطرافها بالتراب ولولا ذلك لسالت حتى ملأت الوادي ويطلب عند شربها أن يقال ما كان يقول ابن عباس (٢٣٧) اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء فاذا قابلها بنية صالحة أعطى ما طلب (قوله مستعيذا) أي من عدو أو نحو سبع وحية (قوله المستغفري) نسبة للمستغفر جد من أجداده (قوله ما الدنيا في الآخرة) أي بالاضافة والنسبة الى الآخرة (قوله فما خرج منه) أي على أصبعه فهو الدنيا أي فهو مثل الدنيا في القلة والحقارة والفناء (قوله يعطي من سعة) أي يعطي ما زاد على مؤنة من تلزمه مؤنته اذ لا يجوز التصدق بمؤنة عياله (قوله من الذي يقبل) أي فثوابه كثواب المعطي لكونه وسع على عياله مثلا بما أعطاه له (قوله اذا كان محتاجا) والا حرم القبول حيث علم انه انما أعطاه لاجل كونه محتاجا (قوله كنطحة عنز) أي فمقاساة خروج الروح وان عظم يسير بالنسبة لما بعده قال تعالى يوم يفر المرء من أخيه الخ (قوله آتى) أي أعطى الله عالما علما شرعيا وآلاته (قوله من هذا المال) قيل المراد به المأخوذ في مقابلة جمع الصدقات والاولى ان المراد الاعم أي جنس المال وهذا نهي لبعض الصحابة حيث رد ما أعطي من المال وقال للشخص الذي أعطاه أعطه أحوج مني فينبغي أخذ المال الذي جاءك من غير سعي وصرفه في مصارفه ولو من نحو سلطان وان كان أغلب ماله حراما حيث لم يظن أنه من عين الحرام لان الاصل الحل وان كان الورع [illegible] (قوله فتموله) أي اتخذه مالا وانتفع به (قوله فلا تتبعه نفسك) أي لا تجعلها تابعة له تاعبة في تحصيله

(قوله من استحل محارمه) أي فهو كافر لاستحلاله الحرام المنصوص عليه في القرآن وخص القرآن لعظمه والا فمن استحل المجمع على تحريمه المعلوم ضرورة كافر أيضا (قوله ما أبالي ماردت الخ) ما الاولى نافية والثانية موصولة أي ما أبالي الذي دفعت به الجوع سواء كان قليلا أو كثيرا جليلا أو حقيرا فلا يلتفت الى غيره ماء وخبز وظل • هو النعيم الاجل جحدت نعمة ربي • ان قلت اني مقل (قوله ما أبالي ما أتيت ان أنا شربت ترياقا الخ) أي ان أتيت هذه الامور المحرمة فما أبالي من شئ فعلته من المعاصي فهو تنويه بعظم حرمة (٢٢٨) فعل هذه الاشياء لان الترياق نجس لاختلاطه بلحوم الحيات والتداوي بالنجس حرام الا اذا أخبره الطبيب العدل أو كان عارفا بالطب انه ينفعه ولا يقوم غيره مقامه كما في الفروع (قوله أو تعلقت تميمة) هي خرزة تعلقها العرب وتزعم أنها تؤثر في دفع العين (قوله من قبل نفسي) بأن يقصد انشاءه من عنده فهو ممنوع منه لقوله تعالى وما ينبغي له وحكمته قطع حجة المعاندين لئلا يقولوا انه أتى بالقرآن من عنده لكونه شاعرا بليغا أما انشاده لشعر الغير فلا يضر وكذا انشاده من غير قصد الشعر نحو

ان أنت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت

والمراد من ذلك تحذيرنا من فعل هذه الامور ومحله في الشعر ان اشتمل على نحو هجو (قوله ما أتقاه) أي لكونه اعتزل الناس ويقيم الصلاة في أوقاتها وهذا مطلوب لمن لم يصل مع ملاحظة كف شره عن الناس لا كف شرهم عنه فهو وان كان محمودا لكن ذلك أكمل اما من وصل فالمخالطة له أفضل لنفع الناس به مع قدرته على حفظ نفسه (قوله ما أتقاه) أي ما أعظم تقواه وكرره تأكيدا وراعي بدل من الضمير أعني الهاء في أتقاه فهو من ابدال الظاهر من المضمر (قوله الرجاء) بالمد والمعتمد انه يطلب غلبة الخوف حال الصحة وغلبة الرجاء حالة المرض قرره شيخنا وفي شرح م ر طلب التسوية حال الصحة وغلبة الرجاء حال المرض فراجعه (قوله قوم) أي ذكور وان كان القوم يطلق على النساء لانه لا يطلب اجتماع النساء في نحو المساجد لكونه يؤدي الى اختلاطهم بالرجال وخرج باجتمع من تلا القرآن في المسجد وحده فليس له هذه الخصوصية والمراد ببيت الله المسجد وألحق به نحو مدرسة ورباط ومسكن (قوله وغشيتهم) أي عمتهم

وقوله) قال المناوي قال ابن الاثير أراد ما جاءك منه وأنت غير ملتفت له ولا طامع فيه وفيه أن الاخذ من عطايا السلطان جائز وهو شامل لما اذا غلب الحرام في يده لكن يكره وبذلك صرح في المجموع مخالفا للغزالي في ذهابه الى التحريم (حم عن أبي الدرداء) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﴿(ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) قال العلقمي قال شيخنا من استحل ما حرم الله فقد كفر مطلقا فخص ذكر القرآن لعظمته وجلالته (ت عن صهيب) ﴿ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم به) المراد نفي الايمان الكامل وذلك لانه يدل على قسوة قلبه وكثرة شحه وسقوط مروأته ودناءة طبعه (البزار طب عن أنس) وهو حديث حسن ﴿(ما أبالي ما رددت به عني الجوع) من كثير أو قليل حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه (ابن المبارك في الزهد عن الاوزاعي) فقيه الشام (معضلا) ورواه عنه أبو الحسن الضحاك ﴿(ما أبالي ما أتيت) بفتح الهمزة والتاء الاولى وما الاولى نافية والثانية موصولة والعائد محذوف والموصول مع الصلة مفعول أبالي (ان انا شربت ترياقا) بالتاء أو الدال أو الطاء أوله مكسورات أو مضمومات فهذه ست لغات والشرط جوابه محذوف دل عليه ما تقدم أي ان فعلت هذه الثلاثة أو شيأ منها فما أبالي كل شئ فعلته هل هو حلال أو حرام وهذا وان أضافه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فالمراد به اعلام غيره بالحكم وتحذيره من ذلك قال في النهاية انما كره من أجل ما فيه من لحوم الافاعي والخمر وهي حرام نجسة والترياق أنواع فاذا لم يكن فيه شئ من ذلك فلا بأس به وقيل الحديث مطلق فالاولى اجتنابه كله اه وقيل هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة (أو تعلقت تميمة) قال الخطابي يقال انها خرزات كانوا يعلقونها يرون أنها تدفع عنهم الآفات وقال في النهاية كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم (أو قلت شعرا من قبل) أي من جهة (نفسي) فخرج ما قاله حاكيا له عن غيره وما قاله لا على قصد الشعر فجاء موزونا لكن الشعر في حق امته جائز بشرطه (حم د عن ابن عمرو) بن العاص قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿(ما أتقاه ما أتقاه ما أتقاه) أي ما أكثر تقوى عبد مؤمن وكرره للتأكيد والاقتداء به (راعي غنم) يحتمل نصب راعي على البدل من الضمير (على رأس جبل يقيم فيها الصلاة) أشار به الى العزلة (طب عن أبي امامة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿(ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن الا أعطاه الله عز وجل الرجاء وآمنه) بالمد (الخوف) أي منه فلا يريح ريح النار كما تقدم في حديث اقسم للخوف والرجاء قال المناوي والعمل على الرجاء أعلى منه على الخوف ذكره الغزالي والذي عليه الجمهور أن الاولى غلبة الخوف حال الصحة والرجاء حال المرض (هب عن سعيد بن المسيب مرسلا) ﴿ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله) أي مسجد وألحق به نحو مدرسة ورباط (يتلون كتاب الله تعالى) (ويتدارسونه بينهم) قال المناوي أي يشتركون في قراءته بعضهم مع بعض ويتعهدونه خوف النسيان اه وقال العلقمي قال النووي فيه دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد يعني جماعة (الا نزلت عليهم السكينة) أي الوقار والطمأنينة (وغشيتهم الرحمة) أي

الرحمة (قوله وحفتهم الملائكة) أي أحاطت بهم ملائكة الرحمة حالة كون عددهم مطابقا لعددهم فكل واحد لواحد (قوله مغفورا لكم) أي الصغائر (قوله عن أنتن من جيفة) فيه توبيخ لهم (قوله جيفة حمار) خصها لكونها أنتن الجيف واشارة الى انهم كالحمار في البلادة (قوله ترة) أي حسرة وندامة أي في القيامة على مافاتهم من الخير العظيم اذ لا حسرة في الجنة (قوله ما أحببت من عيش الدنيا) أي مما يتعيش به في الدنيا أي لم يحببني الله تعالى في شئ من أمور الدنيا سوى هذين فقلبه صلى الله عليه وسلم مشغول بمولاه في جميع الاوقات الا أن الله تعالى حببه في هذين الامرين لامر ديني لا لشهوة نفس دنيوية بل لاجل انتفاع الملائكة بالطيب لكونه لهم كالقوت ولاجل اذاعة نسائه صلى الله عليه وسلم أوصافه والاحكام التي تقع عندهن مما لا يطلع عليه غير نسائه (قوله ما أحب عبد عبد الله) أي لا لجاه أو مال أو نحو ذلك بل لكونه صالحا أو عالما مثلا (قوله أكرم ربه) أي ارضاه أي فعل ما يرضيه تعالى (قوله ما أحب أن أسلم الخ) لشغله بالصلاة وان كان يجوز التكلم فيها لان هذا الحديث وارد قبل تحريم الكلام في الصلاة بدليل قوله ولو سلم علي لرددت عليه اذ لا يجوز للمصلي أن يسلم على أحد بعد تحريم الكلام في الصلاة (قوله ما أحب أن أحدا) الجبل المشهور (قوله دينار فوق الخ) بل أصرفه على مستحقيه لخسة قدر الدنيا عنده صلى الله عليه وسلم (قوله أرصده لدين) أي أبقيه لوفاء دين (قوله ما أحب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية) أي بدلها أي لو أعدمت هذه الآية وأعطيت بدلها جميع الدنيا ما أحببت ذلك وخصت لكونها أرجى آية في القرآن حيث دلت على غفران جميع الذنوب حتى الكفر أي بالتوبة الصحيحة من الكفر والكبائر والا فغير هذه الآية مثلها في كونه صلى الله عليه وسلم لا يرضى بجميع الدنيا بدلها (قوله ما أحب اني حكيت) أو حاكيت انسانا بأن أقول مثل قوله أو أفعل مثل فعله على وجه التنقيص كأن يكون شخص ألثغ أو أعرج فيتكلم شخص سليم بمثل لسانه أو يمشي مثل مشيته تنقيصا له فهو من الغيبة المحرمة ولذا لما قالت السيدة عائشة له صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا تعني قصرها قال لها صلى الله عليه وسلم قد تكلمت بكلمة لو مزجت بالبحر لغيرته أي لو جسمت ومزجت بالبحر لانتنته مع اتساعه وعظمه

عليهم وسترتهم ((وحفتهم الملائكة)) أي أحاطت بهم ملائكة الرحمة يستمعون الذكر ((وذكرهم الله)) قال المناوي أثنى عليهم أو أثابهم ((فيمن عنده)) من الانبياء وكرام الملائكة والعندية عندية تشريف ومكانة وأخذ منه فضل ملازمة الصوفية للزوايا والربط على الوجه المعروف المرضي شرعا ((د عن أبي هريرة)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ ((ما اجتمع قوم على ذكر الله)) تعالى ((فتفرقوا عنه الا قيل لهم)) من قبل الله تعالى ((قوموا مغفورا لكم)) من أجل الذكر قال المناوي وفيه رد على مالك حيث كره الاجتماع لنحو قراءة أو ذكر ((الحسن بن سفيان)) في جزئه ((عن سهل بن الحنظلية)) باسناد حسن ۞ ((ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي)) صلى الله عليه وسلم ((الا قاموا عن أنتن)) أي مجلس أنتن ((من جيفة)) قال المناوي هذا على طريق استقرار مجلسهم العاري عن ذلك اهـ وفي أكثر النسخ على أنتن ((الطيالسي)) أبو داود ((هب والضياء)) المقدسي ((عن جابر)) واسناده صحيح ۞ ((ما اجتمع قوم فتفرقوا عن غير ذكر الله الا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار)) لعدم مكفر ما يقع من السقطات والهفوات ((وكان ذلك المجلس عليهم حسرة)) يوم القيامة قال المناوي زاد في رواية البيهقي وان دخلوا الجنة مما يرون من الثواب الفائت بترك ذلك ((حم عن أبي هريرة)) ۞ ما اجتمع قوم في مجلس فتفرقوا)) منه ((ولم يذكروا الله)) عقب تفرقهم ((و)) لم ((يصلوا على النبي)) صلى الله عليه وسلم ((الا كان مجلسهم ترة)) بفتح المثناة الفوقية والراء ((عليهم يوم القيامة)) أي الا كان حسرة وندامة ((حم حب عن أبي هريرة)) ۞ ما أحببت من عيش الدنيا الا الطيب والنساء)) ومحبته لهما لا تنافي الزهد فانه ليس بتحريم الحلال كما تقدم في حديث الزهادة ليس بتحريم الحلال ((ابن سعد عن ميمون مرسلا)) في الطبقات ۞ ((ما أحب عبد عبدا)) بالتنوين ((لله الا أكرم ربه)) عز وجل في رواية الا أكرم الله ((حم عن أبي أمامة)) واسناده صحيح ۞ ((ما أحب ان أسلم على الرجل)) وفي نسخة على رجل ((وهو يصلي ولو سلم علي لرددت عليه)) السلام قال المناوي هذا كان أولا ثم نسخ بتحريم الكلام فيها ((الطحاوي عن جابر)) واسناده صحيح ۞ ((ما أحب ان أحدا)) هو جبل معروف ((تحول)) بمثناة فوقية مفتوحة قال المناوي وفي رواية بتحتية مضمومة ((لي ذهبا يمكث عندي منه)) أي من الذهب ((دينار فوق ثلاث)) من الليالي ((الا دينارا أرصده)) بضم الهمزة وكسر الصاد من أرصدته رقبته ((لدين)) قال المناوي هذا محمول على الاولوية لان جمع المال وان كان مباحا لكن الجامع مسؤل عنه وفي المحاسبة خطر ((خ عن أبي ذر)) جندب بن جنادة ۞ ((ما أحب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية)) أي بدلها وهي قوله تعالى ((ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الى آخر الآية)) وهي أرجى آية في القرآن ((حم عن ثوبان)) واسناده صحيح ۞ ((ما أحب اني حكيت انسانا)) أي ما يسرني اني أتحدث بغيبته أو ما يسرني أن أحاكيه بأن أفعل مثل فعله أو أقول مثل قوله على جهة التنقيص ((وان لي كذا وكذا)) أي ولو

(قوله ما أحد) أى من الامة أعظم عندى يدا أى نعمة و بين وجه الاعظمية بقوله واسانى الخ وسميت النعمة يدا لانها تتناول باليد اذا كانت محسوسة (قوله واسانى) أى فادانى بنفسه وأكرمنى بماله فقد أنفق عليه أربعين ألف درهم وواسانى أيضا بمفارقة أهله حيث هاجر معه صلى الله عليه وسلم ولم يبال بترك أهله ووطنه (قوله أكثر من الربا) أى أكثر تحصيل المال بالربا والافالربا محرم ولو مرة (قوله الى قلة) أى الى قلة بركة وذهاب مال بنص يمحق الله الربا لانه من أعظم الشرور ويربى أى يزيد

أعطيت كذا وكذا (من الدنيا) أى شيأ كثيرا منها على ذلك قال العلقمى وسببه كما فى أبى داود عن عائشة قالت قلت للنبى صلى الله عليه وسلم حسبك أى يكفيك من زوجتك صفية كذا وكذا قال غير مسدد تعنى قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته يحتمل أن يراد أن ريق فمك حين قلت هذه الكلمة المنتنة لو مزج هذا الريق اليسير المنتن من ماء الكلمة بماء البحر العظيم المحيط بالدنيا وخالطه لمزجته ولغلب ريحها على ريحه فى النتن وناهيك بماء البحر وطعمه وهذا كله مبالغة عظيمة وزجر شديد فى ترك الغيبة والاستماع اليها قالت وحكيت له انسانا فقال ما أحب فذكره (د ت عن عائشة) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿ (ما احد أعظم عندى يدا من أبى بكر) الصديق قال المناوى أى ما أحد أكثر عطاء وانعاما علينا منه (واسانى بنفسه) قال المناوى أى جعل نفسه وقاية فى سد المنفذ فى الغار بقدمه خوفا عليه من لدغ حية فجعلت الحية تلدغه ودموعه تجرى ولا يرفعها خوفا عليه (وماله وانكحنى ابنته) عائشة (طب عن ابن عباس) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ (ما احد أكثر من الربا الا كان عاقبة أمره الى قلة) أى لانه وان كان زيادة فى المال عاجلا فانه يؤل الى نقص لقوله تعالى يمحق الله الربا ويربى الصدقات قال العلقمى أى ينقص الله مال الربا و يذهب بركته وان كان كثيرا ويربى الصدقات يزيد فيها و يبارك عليها قال ابن عطية جعل الله تعالى هذين الفعلين بعكس ما يظنه الحريص الجشع من بنى آدم يظن ان الربا يغنيه وهو فى الحقيقة محق و يظن ان الصدقة تفقره وهى فى الحقيقة نماء فى الدنيا والآخرة (ه عن ابن مسعود) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ (ما احدث رجل اخاء) بكسر الهمزة ممدودا (فى الله تعالى) أى لاجله لا لغرض آخر من نحو احسان أو خوف (الا احدث الله له درجة فى الجنة) بسبب احداثه ذلك الاخاء (ابن أبى الدنيا فى كتاب الاخوان عن أنس) وهو حديث حسن لغيره ﴿ (ما احدث قوم بدعة) مذمومة (الا رفع مثلها من السنة) ظاهره انه بحدوث البدعة يبطل العمل بسنة ففيه التحذير عن ارتكاب البدع المذمومة والله أعلم بمراد نبيه (حم عن غضيف) بمعجمتين والتصغير (ابن الحرث) واسناده ضعيف ﴿ (ما أحرز الولد أو الوالد فهو لعصبته من كان) أى عند فقد أصحاب الفروض أو عدم استغراقهم قال الدميرى هذا الحديث يدل على ان عصبة المعتق يرثون (حم د ه عن عمر) بن الخطاب قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ (ما أحسن القصد) أى التوسط بين طرفى الافراط والتفريط أى لم يسرف ولم يقتر (فى الغنى) بالكسر والقصر (ما أحسن القصد فى الفقر) ولذلك لما رأى المصطفى من ثيابه وسخة فقال أما يملك هذا ما يغسل به ثيابه (وأحسن القصد فى العبادة) فانه اذا قصد لا يمل فلا ينقطع قال المناوى والقصد فى الاصل الاستقامة فى الطريق ثم استعير للتوسط فى الامور (البزار عن حذيفة) بن اليمان قال الشيخ حديث حسن ﴿ (ما أحسن عبد الصدقة) قال المناوى بأن دفعها عن طيب قلب من أطيب ماله (الا أحسن الله الخلافة على تركته) قال الشيخ بسكون الراء قال المناوى على أولاده والمراد أن الله تعالى يخلفه فى أولاده وعياله بحسن الخلافة من الحفظ لهم وحراسة مالهم (ابن المبارك) فى الزهد (عن ابن شهاب) الزهرى (مرسلا) واسناده

الصدقات لانها خير عظيم (قوله اخاء فى الله) أى لاجل الله بأن يتخذه أخا للاعانة على الخير وعلى دفع الشر أما اتخاذه لاجل جاه أو اعانة على شر فهى اخوة للشيطان لا لله تعالى وقد كان بعض أهل الله له ثلثمائة وستون أخا فى الله تعالى يمكث عند كل واحد يوما عدد أيام السنة وكان لبعضهم ثلاثون أخا يزور كل شهر واحدا فاكثر فينبغى اكثار الاخوان الذين يعينون على الخير (قوله بدعة) أى أمر ينكره الشرع الارفع مثلها من السنة أى من الامور المحمودة شرعا أى فمن أحدث بدعة عليه وزرها ووزر البدعة ووزر ذهاب السنة أى فشؤم البدعة يتسبب عنه ضياع سنة من ذلك الشخص (قوله غضيف) بهذا الضبط (قوله فهو لعصبته) أى من النسب أو الولاء أى ان لم يكن أصحاب فروض والا فلهم والباقى للعاصب الا ما فضل عن الفروض (قوله من كان) أى من وجد منهم أى واحد كان (قوله القصد) أى

التوسط فى الغنى لئلا يوقعه الاكثار فى الاسراف المحرم (قوله ما أحسن عبد الصدقة) بأن تكون من ماله الحلال مدفوعة لمستحقها سرا ان خاف الرياء وجهرا ان كان مخلصا يقتدى به غيره (قوله على تركته) أى ما تركه من أولاده أو ماله بأن يحفظ الله تعالى أولاده بأن يوفقهم للخير ويوقظ لهم من يراعيهم بعده وحسن الخلافة فى المال بعد موته بأن يحفظه الله تعالى من الانفاق فى غير محله وضبط العزيزى تركته بسكون الراء وهو ظاهر ان كانت الرواية كذلك والا فيقال تركه وتركة بكسر الراء

وسكونها (قوله من الطلاق) لما فيه من قطع الوصلة المترتب عليه قطع النسل (قوله الأضعف اليقين) أى العلم المتيقن وهو علمنا
بوجود الله تعالى وصفاته وصفات رسله فانه يضعف بكثرة الاشتغال بالخلق وغفلته عن مولاه فيطلب ترك الاجتماع بالناس الا بقدر
الحاجة ليقوى ايمانه (قوله أخوف) أى أعظم خوفا من النساء والخمر فان شرب الخمر يغطى العقل فيترتب عليه مفاسد لا تحصى
والنساء يشغلن عن الله تعالى خصوصا اذا استولى جمالهن على القلب فيكدرن معاش الرجال ولذا لما خلق الله حواء قال لها سيدنا
آدم ما اسمك قالت حواء قال لم تسميت بذلك قالت لانى أحتوى على ظاهرك وباطنك فقال لها غيرى هذا الاسم فقالت تسميت امرأة
فقال لم فقالت لانى أمر معاشك وأكدره فقال لها غيرى هذا الاسم فقالت لا أغيره والمراد أن شأن جنسها من ذريتها مع
ذرية آدم ما ذكر (قوله ما اختلج) أى تحرك عرق ولا عين تحركا فيه أذى الا بسبب (٢٣١) ذنب ففيه تنبيه لذلك المذنب ليتوب

صح ۞ ((ما أحل الله شيأ أبغض اليه من الطلاق)) قال المناوى لما فيه من قطع حبل الوصلة المأمور
بالمحافظة على توفيته اهـ قال العلقمى البغض والفرح والغضب من صفات المخلوقين التى تعرض
لهم والمراد ببغض الله الطلاق الزجر عنه والتحذير منه فى غير ما بأس فيستدل به على كراهته وانما عبر
بالبغض للتقريب على الافهام بالخطاب المتعارف الجارى على ألسنة العرب ووجوه الاستعارات
صحيحة ثابتة عند أهل اللغة ((د عن محارب بن دثار مرسلا ك عن ابن عمر)) باسناد صحيح
۞ ((ما أخاف على أمتى الاضعف اليقين)) لان سبب ضعفه ميل القلب الى المخلوق وبقدر ميله
له يبعد عن ربه وبقدر بعده عنه يضعف يقينه أى يضعف الجزم بأن كل شئ جرى فى الكون
بقضاء الله تعالى ((طس هب عن أبى هريرة)) باسناد صحيح ۞ ((ما أخاف على أمتى فتنة أخوف
عليها من النساء والخمر)) قال المناوى لانها أعظم مصايد الشيطان والنساء أعظم فتنة وخوفا
((يوسف الخفاف فى مشيخته عن على)) أمير المؤمنين ۞ ((ما اختلج عرق ولا عين الا بذنب وما
يدفع الله عنه)) أى عن المذنب ((أكثر)) قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم
ويعفو عن كثير ((طس والضياء)) المقدسى ((عن البراء)) بن عازب باسناد صحيح ۞ ((ما اختلط
حبى بقلب عبد الاحرم الله جسده على النار)) قال المناوى والمراد تحريم نار الخلود اهـ ولا يخفى
ما فيه اذ كل مسلم كذلك فالمراد دخول الجنة مع السابقين لان من أحبه اتبعه بفعل ما أمر به
واجتناب ما نهى عنه ((حل عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ۞ ((ما اختلفت أمة بعد نبيها)) أى بعد
موته ((الاظهر أهل باطلها على أهل حقها)) قال المناوى أى غلبوا عليهم وظفروا بهم لكن ريح
الباطل تخفق ثم تسكن ودولته تظهر ثم تضمحل ((طس عن ابن عمر)) باسناد ضعيف
۞ ((ما أخذت الدنيا من الآخرة الا كما أخذ المخيط)) بالكسر الابرة ((غرس فى البحر من مائه)) لان
الدنيا منقطعة فانية والآخرة باقية ((طب عن المستورد)) واسناده حسن ۞ ((ما أخشى عليكم
الفقر)) الذى تخوفه تقاطع أهل الدنيا وحرصوا وادخروا ((ولكنى أخشى عليكم التكاثر)) أى
الغنى الذى هو مطلوبكم ((وما أخشى عليكم الخطأ ولكنى أخشى عليكم التعمد)) ففيه الاثم دون
الخطا قال المناوى فيه حجة لمن فضل الفقر على الغنى ((ك هب عن أبى هريرة)) وهو حديث
صحيح ۞ ((ما أذن الله)) بكسر الذال المعجمة ((لشئ)) مثل ((ما أذن لنبى حسن الصوت)) قال
العلقمى ما استمع ولا يجوز حمله هنا على الاصغاء لانه محال عليه تعالى ولان سماعه تعالى لا يختلف
فيجب تأويله على انه مجاز وكناية عن تقريبه القارئ واجزال ثوابه ((يتغنى بالقرآن)) قال العلقمى

ويرجع (قوله عنه) أى المذنب المفهوم من ذنب أو عنه أى ما ذكر من العرق والعين (قوله ما اختلط حبى الخ) بان صرت عنده أحب اليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين (قوله جسده على النار) فلا يدخلها أصلا بل يدخل الجنة مع السابقين وقول الشارح المراد نار الخلود ممنوع اذ كل من مات مؤمنا كذلك فلا خصوصية لهذا حينئذ شيخنا وقد يقال الخصوصية ان فيه بشارة بالموت على الايمان ولا بد (قوله ظهر) أى غلب أهل باطلها أى عقب موت ذلك النبى ثم يضمحل أهل الباطل ويظهر أهل الحق فلا يستمر ظفر أهل الباطل باهل الحق (قوله ما أخذت الدنيا) أى ما يقع من التنعمات التى فى الدنيا بالنسبة

لتنعمات الآخرة تافه كالقدر الذى يأخذ المخيط اذا غرس أى غمس فى البحر (قوله التكاثر) لما يترتب عليه غالبا من العجب
والكبر ومنع الزكاة ونحو ذلك فهو من الاخبار بالغيب وانه يحصل الغنى للخلق آخر الزمان حتى تظهر الكنوز فيخاف عليهم من
ذلك الغنى فهو تحذير لهم اذا حصل لهم ذلك عن الاغترار بالمال والدنيا وحث لهم على صرفه فى مصالحه من نحو التصدق على
المحتاجين من غير امتنان بل يرى المنة للآخذ لكونه أعانه على الثواب واذا قام بمصالحه كان غنيا شاكرا أفضل من الفقير الصابر
(قوله الخطأ ولكنى أخشى عليكم التعمد) أى لان الله تجاوز عن هذه الامة الخطأ (قوله ما أذن الخ) يستعمل أذن بمعنى أصغى
وهو مستحيل هنا فالمراد ما رضى وقبل وأثاب مثل رضاه بذلك وقيل معنى أذن هنا سمع فالمراد حينئذ سماع قبول واثابة (قوله لنبى
حسن الصوت) مثل النبى فى ذلك غيره (قوله يتغنى بالقرآن) أى يقرؤه بصوت حسن مع تحزن وتخشع وتدبر لمعناه وقيل

قال النووي معناه عند الشافعي وأصحابه وأكثر العلماء تحسين صوته به وعند سفيان بن عيينة يستغني به عن الناس وقيل عن غيره من الاحاديث والكتب قال عياض القولان منقولان عن سفيان يقال تغنيت بمعنى استغنيت وقال الشافعي وموافقوه تحزين القراءة وترقيقها واستدل له بحديث آخر زينوا القرآن باصواتكم وقال الهروي معنى يتغنى به يجهر به فقوله ﴿يجهر به﴾ تفسير من قال يستغني به وخطئ من حيث اللغة والمعنى والخلاف جار في الحديث الآخر ليس منا من لم يتغن بالقرآن ﴿حم ق د ن ه عن أبي هريرة﴾ ۞ ما أذن الله لعبد في شئ أفضل من ركعتين أو أكثر﴾ من ركعتين ﴿وان البر ليذر فوق رأس العبد ما كان في الصلاة﴾ أي مدة دوام كونه مصليا ﴿وما تقرب عبد الى الله عز وجل بافضل مما خرج منه﴾ يعني بافضل من كلامه ﴿حم ق عن أبي امامة﴾ ۞ ما أذن الله لعبد في الدعاء﴾ أي النافع المقبول ﴿حتى أذن له في الاجابة حل عن أنس﴾ واسناده ضعيف ۞ ﴿ما أرى الامر﴾ أي الموت ﴿الا أعجل من ذلك﴾ أي من أن يبني الانسان لنفسه بناء فوق ما لا بد منه ﴿ت ه عن ابن عمرو﴾ بن العاص قال مر النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصا فذكره قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ ﴿ما أرسل على عاد﴾ هم قوم هود الذين عصوا ربهم ﴿من الريح الا قدر خاتمي هذا﴾ يعني هو شئ قليل جدا فهلكوا به حتى انها كانت تحمل الفسطاط فترفعها في الجو كأنها جرادة وفي تفسير البيضاوي ان عجوزا من عاد توارت في سرب فانتزعها فاهلكت ﴿حل عن ابن عباس﴾ ۞ ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد عن الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثر ماله الا اشتد حسابه﴾ ولهذا يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ﴿هناد﴾ في الزهد ﴿عن عبيد بن عمير﴾ بتصغيرهما ﴿مرسلا﴾ هو الليث قاضي مكة ۞ ﴿ما أزين الحلم﴾ أي ما أجمله وأحسنه وهو كف النفس عند هيجان الغضب لارادة الانتقام قال ابن شوذب والحلم أرفع من العقل لان الله تسمى بالحلم ولم يتسم بالعقل ولجلالة مرتبته أثنى به على خواص خلقه فقال ان ابراهيم لحليم وقال فبشرناه بغلام حليم والحلم سعة الخلق والعقل عقال عن التعدي فالواسع في اخلاقه حر عن رق النفس ﴿حل عن أنس﴾ بن مالك ﴿ابن عساكر﴾ في تاريخه ﴿عن معاذ﴾ بن جبل واسناده ضعيف ۞ ﴿ما استرذل الله تعالى عبدا﴾ قال العلقمي الارذل الخسيس ﴿الا حرم﴾ بالبناء للمفعول ﴿العلم﴾ أي النافع وفي افهامه أنه تعالى ما أجل عبدا الا منحه العلم النافع ﴿عبدان في الصحابة وأبو موسى في الذيل عن بشير بن النهاس﴾ العبدي قال المناوي قال الذهبي يروى عنه حديث منكر أي وهو هذا ۞ ﴿ما استرذل الله تعالى عبدا الا حظر﴾ بالتشديد ﴿عليه العلم والادب﴾ أي منعهما عنه ﴿ابن النجار عن أبي هريرة﴾ قال المناوي قال الذهبي باطل ۞ ﴿ما استفاد المؤمن﴾ أي ما ربح ﴿بعد تقوى الله عز وجل خيرا له

المعنى يجهر به كما في بعض النسخ من زيادة يجهر به فهو تفسير ليتغنى لكن الجمهور على تفسيره بما تقدم وليس المراد انه يقرؤه بالانغام المعروفة اذ هي محرمة ان اقتضت الخروج عن أحكامه والا فلا بأس بها سواء كانت عن قصد أولا لكنها لا تنبغي حيث شغلت عن التدبر في معانيه (قوله ما أذن الله لعبد الخ) أي ما رضي وقبل وأثاب (قوله البر) أي الخير والاحسان ليذر أي ينثر (قوله مما خرج منه) أي مما ظهر منه وهو كلامه تعالى فالخروج بمعنى الانفصال مستحيل عليه تعالى فهو بمعنى الظهور ويحتمل أن الضمير للعبد أي بأفضل مما خرج من ذلك العبد من تلاوة القرآن (قوله ما أرى الامر) أي الموت الا أعجل من ذلك أي البناء الذي اشتغلتم به وذا قاله لما مر على بعض أصحابه فوجدهم يصلحون خصا تهدم فقال ما هذا فقالوا خص تهدم نريد بناءه فذكره تحذيرا عن الاشتغال بالبناء زيادة على القدر الذي لا بد منه ولذا لم يتخذ سيدنا نوح غير خص يقيه الحر والبرد مع طول عمره (قوله الا قدر خاتمي هذا) أي أخرج من كوة سعتها قدر دائرة الخاتم فقد ورد ان الله تعالى لما أمر الملائكة باخراج الريح على عاد قوم سيدنا هود قالوا يا رب أنخرجه من قدر منخر ثور أي من كوة سعتها قدر طاقة منخر الثور فقال تعالى اذا تهلك الارض والسموات وما فيهن فقالوا بقدر ماذا نخرجه يا رب فأشار اليهم أن أخرجوه من كوة قدر دائرة الخاتم كما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم فالريح أعظم جنود الله تعالى (قوله من السلطان) أي من له سلطنة وامارة ليشمل نوابه فهو تحذير عن الاجتماع بهم الا بقدر الحاجة لان غالب مجالسهم لهو وشغل عن الله تعالى وأكثر أموالهم حرام وكثرة الاجتماع بهم توقع في تعاطي أموالهم وهو حسرة وندامة (قوله ولا كثرت اتباعه) أي ذلك السلطان لاغتراره من بذلك قرره شيخنا والمتبادر أن الضمير راجع لذلك الرجل لانه المحدث عنه فتأمله (قوله ما أزين الحلم) أي ما أحسنه لانه يمنع النفس من الانتقام عند هيجان الغضب ولذا جاء شخص لزين العابدين وسبه فأرادت خدمه ومماليكه أن تنتقم منه فكفهم عنه وقال له يا هذا ما ستر عنك من ذنوبنا أكثر مما رأيت فبسبب ما رأيت سلطت علينا ألك حاجة وأعطاه ألف درهم فخجل ذلك الشخص منه حياء (قوله ما استرذل الله تعالى عبدا) أي منعه الشرف الا حرم العلم أي فمن أراد الله تعالى له الشرف والعظم والاجلال وفقه لطلب العلم ورزقه اياه ومن أراد خسته واسترذاله منعه من ذلك (قوله حظر) أي منع (قوله والادب) أي ما يتأدب به من آداب الشرع

من زوجة صالحة ان أمرها أطاعته وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته﴾ أى أبرت قسمه ﴿وان غاب عنها نصحته فى نفسها﴾ بصونها عن الزنا ومقدماته ﴿وماله﴾ فيه الحث والترغيب فى تزوج المرأة الصالحة ﴿ه عن أبى امامة﴾ قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ● ﴿ما استكبر من أكل معه خادمه وركب الحمار بالاسواق واعتقل الشاة فحلبها﴾ ولما أوتى المصطفى من التواضع مالم يؤت أحد كان يفعل ذلك كثيرا ﴿خد هب عن أبى هريرة﴾ قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ● ﴿ما أسر عبد سريرة﴾ قال العلقمى قال فى المصباح السر ما يكتم وهو خلاف الاعلان والجمع اسرار ﴿الا ألبسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر﴾ بمعنى ان ما يضمره يظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه ﴿طب عن جندب﴾ بن سفيان ﴿البجلى ● ما أسفل من الكعبين من الازار﴾ أى محل الازار ﴿ففى النار﴾ قال المناوى حيث أسبله تكبرا فكنى بالثوب عن بدن لابسه ومعناه ان الذى دون الكعبين من القدم يعذب فهو من تسمية الشئ باسم ما جاوره وحل فيه والمراد الشخص نفسه اه قال الطيبى والكرمانى ما موصول وبعض صلته محذوف وهو كان وأسفل منصوب خبره ويجوز أن يرفع أسفل أى ما هو أسفل أى الذى هو أسفل وعلى التقديرين هو أفعل وقال الزركشى من الاولى لابتداء الغاية والثانية للبيان ﴿خ ن عن أبى هريرة ● ما أسكر كثيره فقليله حرام﴾ قال المناوى فيه شمول للمسكر من غير العنب وعليه الائمة الثلاثة وخالف الحنفية اه وقال العلقمى قال الدميرى قال ابن المنذر أجمعت الامة على أن خمر العنب اذا غلت ورمت بالزبد أنها حرام وأن الحد واجب فى القليل منها والكثير وجمهور الامة على ان ما أسكر كثيره من غير خمر العنب أنه يحرم كثيره وقليله والحد فى ذلك واجب وقال أبو حنيفة وسفيان وابن أبى ليلى وابن سيرين وجماعة من فقهاء الكوفة ما أسكر كثيره من غير عصير العنب فحرام وما لا يسكر منه حلال واذا سكر أحد منه دون أن يتعمد الوصول الى حد السكر فلا حد عليه قال ابن عطية وهذا القول لابى بكر وعمر والصحابة على خلافه ﴿حم د ت هب﴾ فى نسخ حب بدل هب ﴿عن جابر﴾ واسناده صحيح ﴿حم ن ه عن ابن عمرو﴾ بن العاص واسناده ضعيف ● ﴿ما أسكر منه الفرق﴾ بفتح الفاء والراء مكيلة تسع ستة عشر رطلا ﴿فمل ء الكف منه حرام﴾ فهو بمعنى ما قبله ﴿حم عن عائشة ● ما أصاب المؤمن﴾ بالنصب ﴿مما يكره فهو مصيبة﴾ يكفر الله عنه بها خطاياه ﴿طب عن أبى امامة﴾ واسناده ضعيف ● ﴿ما أصاب الحجام﴾ بالرفع والمفعول محذوف أى ما اكتسبه بالحجامة ﴿فاعلفوه الناضح﴾ الجمل الذى يستقى به الماء قال المناوى وهذا أمر ارشاد للترفع عن دنىء الاكتساب ﴿حم عن رافع بن خديج﴾ الصحابى قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ● ﴿ما أصابنى شئ منها﴾ أى الشاة المسمومة التى أكل منها بخيبر ﴿الا وهو مكتوب على وآدم فى طينته﴾ قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن ابن عمر قال قالت أم سلمة يا رسول الله لا يزال يصيبك فى كل عام وجع من الشاة المسمومة التى أكلت منها قال ما أصابنى فذكره قال القرطبى لم يضر ذلك السم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طول حياته غير ما أثر بلهواته وغير ما كان يعاوده منه فى أوقات فلما حضر وقت وفاته أحدث الله ضرر ذلك السم فى جسد النبى صلى الله عليه وسلم فتوفى بسببه كما قال عليه أفضل الصلاة والسلام لم تزل أكلة خيبر تعاودنى الى ان قطعت أبهرى فجمع الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فى النبوة والشهادة مبالغة فى الترفيع والكرامة ﴿ه عن ابن عمر﴾ باسناد حسن ● ﴿ما أصبحت غداة قط الا استغفرت الله تعالى﴾ اى طلبت منه المغفرة ﴿فيها مائة مرة﴾ مما يحجزه عن عظيم مقامه ويراه ذنبا بالنسبة لعظيم قدره وان كان مباحا

(قوله سريرة) أى أمرا أسره وعزم على فعله من خير أو شر ٣ (قوله ما أسفل الكعبين) أى الجزء المحاذى للكعبين فى النار أى صاحب ذلك الجزء فى النار حيث أسبله تكبرا والا فلا بأس به بل هو مطلوب لاشراف الناس فى بلادنا الآن (قوله فقليله حرام) وان لم يسكره (قوله الفرق مكيال) يسع ستة عشر رطلا (قوله المؤمن مما يكره) أى ولو قليلا كقطع شراك النعل فقد قطع شراك نعله صلى الله عليه وسلم فاسترجع أى قال انا لله الخ فقالوا اهذا مصيبة فقال نعم وذكر الحديث وقد ورد ان سبب المصائب الذنوب وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (قوله شئ منها) أى من دنيا كم قاله لما أكل من الشاة المسمومة (قوله وآدم فى طينته) كناية عن تقدم التقدير والا فالتقدير سابق على وجود طينة آدم أى فهو صلى الله عليه وسلم لما كان مقامه مقام الشهود لقضاء الله تعالى وقدره لم يقتص لنفسه من التى سمت له الذراع ولما مات أحد أصحابه الذى أكل معه منها قتلها قصاصا فيه

لكونه لا يهمل حقوق الخلق وان كان مشاهدا لكونه بقضاء الله تعالى (قوله ما أصبحت غداة قط) أى فى زمان من الازمنة وضبط بالقلم ٣ قول المحشى ما أسفل الكعبين يخالف ما فى العزيزى من فلتحرر الرواية اه مصححه

ما أصبحت غداة ولم ترتضه شيخنا (قوله من استغفر) أى تاب بالنسبة للكبائر وعلى حقيقته بالنسبة للصغائر فلا يحصل له الران لذهابه شيأ فشيأ بذلك والسين والتاء فى استغفر للطلب أى طلب منه المغفرة امابالتوبة أو بعمل صالح كذكر وغيره مما يترتب عليه المغفرة (قوله فصبر) والالم يحصل له ذلك الفضل العظيم (قوله بعد ذهاب دينه) أى بالمعاصى فان الاشتغال بها يذهب الدين فهى أعظم من مصائب البدن (قوله (٢٣٤) ما أطعمت زوجتك الخ) أشار بهذا الى أن الانسان يثاب على النفقة الواجبة عليه

((طب عن أبى موسى)) الاشعرى واسناده حسن ۞ ((ما أصبنا من دنيا كم الا نساءكم)) أى والطيب كما يفيده قول عائشة كان يعجبه ثلاثة الطيب والنساء والطعام وأصاب اثنين ولم يصب واحدة أصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام ((طب عن ابن عمر)) باسناد حسن ۞ ((ما أصر من استغفر الله)) قال فى النهاية أصر على الشئ يصر اصرارا اذا لزمه وداومه وثبت عليه واكثر ما يستعمل فى الشر والذنوب يعنى من أتبع الذنب بالاستغفار فليس بمصر عليه وان تكرر منه ((وان عاد فى اليوم سبعين مرة)) المراد التكثير لا التحديد ((د ت عن أبى بكر)) الصديق ۞ ((ما أصيب عبد بعد ذهاب دينه باشد من ذهاب بصره)) قال المناوى لان الاعمى كما قيل ميت يمشى على وجه الارض ((وما ذهب بصر عبد فصبر واحتسب الا دخل الجنة)) أى بغير عذاب أو مع السابقين ((خط عن بريدة)) بن الحصيب واسناده ضعيف ۞ ((ما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة)) أى ان نواها فى الكل كما دل عليه تقييده فى الخبر الصحيح بقوله يحتسبها صدقة ((حم طب عن المقدام بن معد يكرب)) باسناد صحيح ۞ ((ما أظلت الخضراء)) أى السماء ((ولا أقلت الغبراء)) أى حملت الارض ((من ذى لهجة)) بفتح الهاء أفصح من سكونها أى لسان فصيح وفى مختصر النهاية اللهجة اللسان ((أصدق من أبى ذر)) قال المناوى مفعول أقلت يريد به التأكيد والمبالغة فى صدقه أى هو معتاد الصدق لا انه أصدق من غيره مطلقا وفيه ان السماء خضراء وما يرى من الزرقة انما هو لون البعد ((حم ت ك عن ابن عمرو)) بن العاص ۞ ((ما أعطى)) بالبناء للمفعول ((أهل بيت الرفق الا نفعهم)) قال المناوى تمامه عند مخرجه ولا منعوه الا ضرهم ((طب عن ابن عمر ۞ ما أعطى الرجل امرأته فهو له صدقة)) بشرطه السابق ((حم عن عمرو بن أمية الضمرى)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ ((ما أعطيت أمة من اليقين)) قال المناوى ما ملأ الله قلوب أمة نورا شرح به صدورها لمعرفته ((أفضل مما أعطيت أمتى)) بل ولا مساويا لها ولذلك سماهم فى التوراة صفوة الرحمن ((الحكيم)) فى النوادر ((عن سعد بن مسعود)) الكندى ۞ ((ما أقفر من أدم بيت فيه خل)) قال فى النهاية أى ما خلا من الادم ولا عدم أهله الادام والقفار الطعام بلا أدم وأقفر الرجل اذا أكل الخبز وحده من القفر والقفار هى الارض الخالية التى لا ماء بها وجمعه قفار وأقفر فلان من أهله اذا انفرد والمكان من سكانه اذا خلا قال المناوى وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على أم هانئ فقال أعندك شئ فقالت لا الا خبز يابس وخل فذكره ((طب حل عن أم هانئ)) قال المناوى رواه الترمذى عن أم هانئ ((الحكيم عن عائشة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدى صاحبه الى هدى)) بضم أوله والتنوين كتقوى وصبر وشكر ورجاء وخوف وزهد ((أو يرده عن ردى)) بفتح أوله والتنوين كغل وحقد وحسد وغش وخيانة وكبر وطول أمل وبخل ((ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله)) قال المناوى بأن يعقل عن الله أمره ونهيه ((طس عن عمر)) بن الخطاب ۞ ((ما أكرم شاب شيخا لسنه)) أى لطول عمره فى الاسلام

كثواب الصدقة أى حيث نوى بها التقرب الى الله والا سقط عنه الواجب من غير ثواب لان الواجب الذى لا يتوقف على نية كالحرام والمكروه فى أنه لا يثاب عليه الا اذا قصد الامتثال بخلاف نحو الصلاة لا يتوقف الثواب على قصد الامتثال نعم يتوقف على عدم قصد غيره كفعله لخوف ونحوه أفاده ابن عبد الحق على شرح الورقات (قوله صدقة) أى كالصدقة والا لم تجز للزوجة مثلا اذا كانت هاشمية لان الصدقة الواجبة محرمة عليهم كالزكاة (قوله ما أظلت الخضراء) أى السماء أى من تحتها وان كان فى الشمس فالمراد بكونه فى ظلها كونه تحتها (قوله الغبراء) أى الارض سميت بذلك لما فيها من الغبار (قوله أصدق الخ) هو مبالغة وفى وصفه بالصدق والا فابو بكر أفضل منه فى الصدق وغيره (قوله من اليقين) أى من الحق والنور الذى وصل للقلوب لكن مراتب هذه الامة فى ذلك مختلفة فمنهم من وصل لعلم اليقين وهو الادراك الناشئ عن الدليل من الكتاب والسنة وغيرهما ومنهم من وصل لعين اليقين وهو العلم الناشئ عن كشف ربانى ومنهم من وصل لحق اليقين وهو مشاهدة الامور المعقولة كالمحسوسة فغير هذه الامة لم يساوها فى هذه المراتب بل ولم يدانها (قوله ما أقفر) أى ما خلا من أدم بيت فيه خل وذا قاله لام هانئ لما دخل لها وقال هل عندك شئ فقالت لا بل خبز يابس وخل وانما قالت لا لكونها تستقل ذلك فى قرى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم (قوله الى هدى) أى أمر محبوب شرعا (قوله عن ردى) أى أمر مذموم شرعا (قوله عقله) وفى رواية عمله (قوله لسنه) أى لا جل سنه لا لغيره

(الا

(قوله قيض الله) أى سبب و سخر له ذلك ومن أهانه قيض الله له من يهينه عند كبر سنه ان عاش (قوله قط) أى فى زمن من الازمان (قوله وان نبى الله داود الخ) انما خصه لكونه كان خليفة فى الارض ومع ذلك لم يأكل الا من كسب يده (قوله ما التفت الخ) فيكره ذلك بالرأس و يحرم بالصدر اذا كان فى الفرض اما النفل فيجوز قطعه عندنا (قوله بتشييد المساجد) أى علو بنائها ومثل ذلك نقشها فيكره من غير مال الوقف والاحرم (قوله أن أتوضأ) يحتمل ان المراد الوضوء اللغوى أى أن ازيل النجاسة فى الاستنجاء ويحتمل ان المراد الشرعى أى ما أمرت أمر ايجاب أن أتوضأ كلما انتقض وضوئى لان ادامة الوضوء (٢٣٥) سنة (قوله ما أمعر) أى ما افتقر

((الا قيض الله له من يكرمه عند سنه)) مجازاة له على فعله ((ت عن أنس)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((ما كفر رجل رجلا قط)) كان قال له يا كافر ((الا باء بها)) الا رجع باثم تلك المقالة ((أحدهما)) أى رجع بتلك الكلمة أحدهما فان القائل ان صدق فالمقول له كافر وان كذب بأن لم يعتقد كفر المسلم فهو سب لم يكن كفرا اجماعا ((حب عن أبى سعيد)) باسناد صحيح ﷺ ((ما أكل أحد)) قال العلقمى زاد الاسماعيلى من بنى آدم ((طعاما قط خيرا)) قال المناوى بالنصب أى أكلا خيرا وبالرفع أى هو خير اه والظاهر انه نعت طعاما ولا يضر الفصل بين الصفة والموصوف بالظرف ((من أن يأكل من عمل يده)) أى من طعام اكتسبه بعمل يده وأفضل المكاسب عند الشافعية الزراعة ثم عمل اليد ثم التجارة بدليل آخر ((وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده)) وفى الحديث ان التكسب لا يقدح فى التوكل قال العلقمى والذى يظهر أن الذى كان يعمله داود بيده هو نسج الدروع و بيعها ولا يأكل الا من ثمن ذلك مع كونه كان من كبار الملوك قال تعالى وشددنا ملكه ((حم خ عن المقدام)) بن معد يكرب ﷺ ((ما التفت عبد قط فى صلاته الا قال له ربه أين تلتفت يا ابن آدم انا خير لك مما تلتفت اليه)) فالالتفات فى الصلاة بالوجه مكروه وبالصدر حرام مبطل لها ((هب عن أبى هريرة)) ﷺ ((ما أمرت بتشييد المساجد)) أى ما أمرت برفع بنائها ليجعل ذريعة الى الزخرفة والتزيين الذى هو فعل أهل الكتاب فانه مكروه ((د عن ابن عباس)) ﷺ ((ما أمرت كلما بلت ان أتوضأ)) أى أستنجى بالماء ((ولو فعلت)) ذلك ((لكانت)) وفى نسخة لكان ((سنة)) أى طريقة لازمة لامتى فيمتنع عليهم الترخص باستعمال الحجر فيلزم الحرج وهذا قاله لما بال فقام عمر خلفه بكوز من الماء ((حم د ه عن عائشة)) ﷺ ((ما أمعر حاج قط)) قال فى النهاية أى ما افتقر وأصله من معر الرأس وهو قلة شعره وقد معر الرجل بالكسر فهو معر وأرض معرة مجدبة والمعنى ما افتقر من يحج ((هب عن جابر)) ﷺ ((ما أنت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان على بعضهم فتنة)) قال المناوى لان العقول لا تحتمل الا قدر طاقتها فاذا زيد عليها ما لا تحتمله استحال الحال من الصلاح الى الفساد ((ابن عساكر عن ابن عباس)) ﷺ ((ما أنزل)) أى أحدث ((الله داء الا أنزل)) الله ((له شفاء)) علمه من علمه وجهله من جهله ((ه عن أبى هريرة)) ﷺ ((ما أنعم الله تعالى على عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان الذى أعطى)) بالبناء للفاعل أى كان الذى أعطاه الحامد وهو حمده وشكره لله تعالى ((أفضل مما أخذ)) بالبناء للفاعل أيضا وهو المحمود عليه لان نعمة الشكر أجل من المال وغيره ((ه عن أنس)) بن مالك ﷺ ((ما أنعم الله على عبده نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك الحمد أفضل من تلك النعمة وان عظمت)) قال المناوى لا يلزم منه كون فعل العبد أفضل من فعل الله لان فعل العبد مفعوله تعالى أيضا ولا بدع فى كون بعض مفعولاته أفضل من بعض ((طب عن أبى امامة)) ﷺ ((ما أنعم الله تعالى على عبد نعمة من أهل و مال و ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت)) وقد قال تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله الآية ((ع هب

حاج أى جامبرورا فاذا حصل له فقر فهو لتقصيره فى النسك وعدم أدائه على الوجه المرضى (قوله ما أنت محدث الخ) أى فلا ينبغى القاء كلام للناس لا يفهمونه لانه سبب للفتنة فلذا نهى عن مطالعة كتب الصوفية الغامضة كالانسان الكامل للجيلى والفتوحات للشيخ الاكبر فقد قالوا نحن قوم لا يجوز لغيرنا أن يطالع كتبنا الا اذا ذاق مذاقنا وشرب مشربنا أى بأن جاهد نفسه حتى صارت مطهرة تدرك المعانى الدقيقة والرموز الخفية وقد كان بعض أهل الله تعالى اذا أراد مطالعة كتبهم أخذ من تلامذته شخصا أو اثنين ممن عرف نجابته ودخل الخلوة وأغلق الباب وأخذ المفتاح ووضعه تحت ركبته مخافة أن يدخل عليهم من ليس من أهل ذلك الشأن فيسمع التكلم فى وحدة الوجود أو وحدة الصفات مثلا فيضل لعدم فهم المراد فقد كفر كثير ممن طالع كتبهم مع عدم الاهلية وعدم شيخ يوقفه على رموزها (قوله على بعضهم فتنة) وذلك البعض هو الذى لا يدرك المعنى المراد لعدم تطهر نفسه وتأهلها لذلك (قوله الا أنزل له شفاء) أى مع الملك الموكل بتدبير ذلك فيضعه فى العقاقير ونحوها علمه من علمه وجهله من جهله (قوله أعطى) بالبناء للفاعل كما ضبطه العزيزى وأقره شيخنا أى الحمد الذى أعطاه أى كونه به وتلبس به أفضل مما أخذ من النعمة وضبطه الشارح الصغير أعطى بالبناء للمفعول أى أعطاه الله له من الحمد بأن وفقه له والظاهر جواز الامرين الا اذا علمت الرواية (قوله فيرى فيه آفة دون الموت) أى اذا قال ذلك بنية صالحة حفظ الله تعالى ما أنعم به عليه

(قوله صدقة) أى كصدقة التطوع (قوله من نحير) أى منحور (قوله يوم عيد) أى عيد الاضحى لا الفطر فهو حث على التضحية (قوله قلبك فدعه) هذا خطاب لاصحاب القلوب المطهرة اما غيرهم فلا يعول على انكار قلوبهم (قوله خديج) بالتصغير (قوله يزيده الله بها هدى أو يرده بها عن ردى) صفة كاشفة لكلمة الحكمة لان شأنها ذلك (قوله ما أهل مهل) أى ما حج حاج (قوله آبت الشمس) بالمد أى رجعت بجميع ذنوبه ولو الكبائر حتى حقوق الآدميين ان مات قبل التمكن من رد المظالم (قوله خير له من أن يؤذن له فى ركعتين) بأن يلهم ذلك ويوفق له (قوله ما أوتيكم الخ) أى ما أعطيتكم شيأ الا أنتم تستحقونه ولا أمنعكموه أى لا أمنعكم شيأ الا اذا كنتم لا تستحقونه (قوله ما أوذى أحد ما أوذيت) أى لم يقع لاحد أذى بغير قتل مثل ما وقع لى فلا يعترض بأن سيدنا زكريا ويحيى قتلا فاذاهما أشد ومما أوذى به صلى الله عليه وسلم أنه رمى بالحجارة فى السقيفة عند الطائف حتى سال دم رجليه على نعليه فاذا جلس أقامه صغار الرامين ليرموه ثانيا ولم يتوجه صلى الله عليه وسلم فيهم بشئ لان مقام الكمل هكذا بخلاف أرباب الاحوال فيتوجهون وتظهر لهم الكرامات فقد وقع ان شخصا منهم آذاه جيرانه فتوجه فيهم فصار طعامهم كله دودا فقال له آخر لو صبرت لكان أكمل فقال لا يصبر على ذلك الا مثلكم أيها الابدال ولو صبرت لانجر الاذى الى كثير من أمثالى وقد قال سيدى على الماجى للسيد البدوى لما أخبر بان البعض يموتون بتوجهه والبعض بدون ذلك الاكمل لك أن لا تتوجه فى أحد وأما الذين يموتون بدون توجهك فهم خلق الله تعالى يفعل فيهم ما يشاء وكان شخص طلب من شيخه تعليم الاسم الاعظم وأسراره زيد فامهله حتى جاء به الى السوق وهو حامل حزمة حطب الشوك وهى تؤذى الناس فصاروا يضربونه فقال له التلميذ توجه فيهم فقال له عندى أسرار الاسم الاعظم ولو توجهت بها الى الجبال لدكت لكنى لا أفعل ذلك لشهود الفعل له تعالى فكيف تطلب منى تعليم ذلك ولو علمتك لاهلكت غالب الناس (قوله ما بر أباه) وكذا أمه بالاولى لان لها ثلثى البر (قوله من شد اليه الطرف بالغضب) أى نظر اليه نظر غضب وان لم يتكلم (قوله نصف ما عاش الخ) أى تقريبا

عن أنس» بن مالك واسناده ضعيف ﴿«ما أنعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا أدى شكرها فان قالها الثانية جدد الله له ثوابها فان قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه» أى الصغائر «ك هب عن جابر» ﴿ما أنفق الرجل فى بيته وأهله وولده وخدمه فهو له صدقة» أى يثاب عليه ثواب التصدق بشرطه «طب عن أبى امامة» وهو حسن لشواهده ﴿«ما أنفقت» بالبناء للمفعول «الورق» بكسر الراء الفضة «فى شئ أحب الى الله تعالى من نحير» قال المناوى كذا هو بخط المؤلف أى منحور فما فى نسخ من أنه بغير تحريف «ينحر فى يوم عيد» أى يضحى فيه «طب هق عن ابن عباس» وهو حديث ضعيف ﴿«ما أنكر قلبك» أى لم ينشرح له صدرك «فدعه» أى اتركه «ابن عساكر» فى تاريخه «عن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج» قال المناوى ولم يصح له صحبة فهو مرسل ﴿«ما أهدى المرء المسلم لاخيه» فى الدين «هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى أو يرده بها عن ردى» قال المناوى ومن ثم قيل كلمة لك من أخيك خير لك من مال يعطيك «هب وأبو نعيم عن ابن عمرو» بن العاص ﴿«ما أهل مهل قط بحج أو عمرة» والاهلال رفع الصوت بالتلبية «الا آبت» بالمد أى رجعت «الشمس بذنوبه» ومر أن الحج يكفر الصغائر والكبائر بل قيل حتى التبعات واعتمده الزيادى «هب عن أبى هريرة» ﴿ما أهل مهل قط ولا كبر مكبر قط الا بشر بالجنة» أى بشرته الملائكة أو الكاتبان بها «طس عن أبى هريرة» ﴿ما أوتى عبد فى هذه الدنيا خيرا له من أن يؤذن له» من الله بالهامه تعالى وتوفيقه «فى ركعتين يصليهما» لان المصلى مناج لربه «طب عن أبى امامة» ﴿ما أوتيكم» مضارع مرفوع ومفعوله الثانى «من شئ» مجرور بمن الزائدة أى أعطيكم شيأ «وما أمنعكموه ان» ما «أنا الا خازن أضع» العطاء «حيث أمرت» أى حيث أمرنى الله «حم د عن أبى هريرة» باسناد حسن ﴿«ما أوذى أحد» اذى مثل «ما أوذيت» أى آذانى قومى فقد آذوه أذى لا يطاق فرموه بالحجارة حتى أدموا رجليه فسال الدم على نعليه ونسبوه الى السحر والكهانة والجنون وفيه ان الصبر على ما ينال الانسان من غيره من مكروه من اخلاق أهل الكمال قال الغزالى والصبر على ذلك تارة يجب وتارة يندب قال بعض الصحابة ما كنا نعد ايمان الرجل ايمانا اذا لم يصبر على الاذى «عد وابن عساكر عن جابر» واسناده ضعيف ﴿«ما أوذى أحد ما أوذيت فى الله» أى فى مرضاته حيث دعوت الناس الى افراده بالعبادة ونهيت عن الشريك «حل عن أنس» بن مالك ﴿«ما بر أباه» وكذا أمه «من شد اليه الطرف» أى البصر «بالغضب» عليه وان لم يتكلم وما بعد البر الا العقوق فالعقوق كما يكون بالقول والفعل يكون بمجرد اللحظ المشعر بالغضب والمخالفة «طس وابن مردويه عن عائشة» باسناد ضعيف ﴿«ما بعث الله نبيا الا عاش نصف ما عاش النبى الذى كان قبله» قال المناوى زاد الطبرانى فى روايته وأخبرنى جبريل أن عيسى عاش عشرين ومائة سنة ولا أرانى الا ذاهبا على رأس الستين قال ابن عساكر والصحيح أن عيسى لم يبلغ هذا العمر فقط وانما أراد مدة مقامه فى امته «حل عن

زيد بن أرقم ۞ ما بلغ ان تؤدى زكاته)) أى المال الذى بلغ نصابا ((فزكى فليس بكنز)) ومالم تؤد زكاته فهو كنز وان كان على وجه الارض وهو المراد بقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية ((د ه عن أم سلمة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((ما بين السرة والركبة عورة)) مطلقا الا فى حق الرجل وحليلته وأما الحرة فعورتها فى الصلاة ما عدا وجهها وكفيها وأما ما زاد على ما بين السرة والركبة فليس بعورة ان اتحد الجنس وكذا المحرم والطبيب ان فقد الطبيب من الجنس وكذا ان احتيج الى النظر لمعاملة أو شهادة ونحو ذلك ((ك عن عبد الله بن جعفر ۞ ما بين المشرق والمغرب)) أى ما بين مشرق الشمس ومغربها ((قبلة)) قال العلقمى يجوز أن يكون أراد به قبلة أهل المدينة ونواحيها ((ت ه ك عن أبى هريرة)) قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما وقيل منكر ۞ ((ما بين النفختين أربعون)) قال العلقمى ولفظ الشيخين ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت أى أبيت أن أعين انها أربعون سنة أو شهرا أو يوما بل أرويها مجملة لانه ليس عندى فى ذلك توقيف وقال الحليمى اتفقت الروايات ان بين النفختين أربعين سنة الاولى يميت الله كل حى والاخرى يحيى الله بها كل ميت وقال القرطبى قول أبى هريرة أبيت فيه تأويلان الاول معناه امتنعت من بيان ذلك وتفسيره وعلى هذا كان عنده علم من ذلك سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانى معناه أبيت أن أسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك وعلى هذا لم يكن عنده علم قال والاول أظهر وانما لم يبينه لانه لا ضرورة اليه وقد ورد من طريق آخر أن بين النفختين أربعين عاما ((ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل)) من الارض ((وليس من)) جسد ((الانسان)) غير النبى والشهيد ((شئ الا يبلى)) بفتح أوله أى يفنى وتنعدم اجزاؤه بالكلية ((الا عظم واحد وهو عجب)) بفتح فسكون ويقال عجم بالميم ((الذنب)) بالتحريك عظم لطيف كحبة خردل عند رأس العصعص مكان رأس الذنب من ذوات الاربع قال العلقمى لله فى هذا سر لا نعلمه لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى شئ ينبنى عليه ويحتمل أن يكون ذلك جعل علامة للملائكة على احياء كل انسان بجوهره لتعلم انه انما أراد بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان أى الى امثال الاجساد لا الى نفس الاجساد ((ومنه يركب الخلق يوم القيامة)) قال العلقمى وقوله فى رواية الاعرج منه خلق يقتضى انه أول شئ خلق من الآدمى ولا يعارضه حديث سلمان ان أول ما خلق من ابن آدم رأسه لانه يجمع بينهما بأن هذا فى حق آدم وذلك فى حق بنيه أو المراد بقول سلمان نفخ الروح فى آدم لا خلق جسده ((ق عن أبى هريرة ۞ ما بين بيتى ومنبرى)) قال العلقمى وفى رواية ما بين القبر فعلى هذا المراد بالبيت بيت عائشة الذى صار فيه قبره صلى الله عليه وسلم وقد ورد الحديث بلفظ ما بين المنبر وبيت عائشة ((روضة من رياض الجنة)) أى كروضة فى نزول الرحمة وحصول السعادة مما يحصل من ملازمة حلق الذكر ولا سيما فى عهده صلى الله عليه وسلم فيكون تشبيها بغير أداة أو المعنى ان العبادة فيها تؤدى الى الجنة فيكون مجازا أو هو على ظاهره وأن المراد هو روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه فى الآخرة الى الجنة وفيه الترغيب فى سكنى المدينة ((حم ق ن عن عبد الله بن زيد المازنى عن على)) أمير المؤمنين ((وأبى هريرة)) قال المؤلف متواتر ۞ ((ما بين خلق آدم الى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال)) قال المناوى والنووى المراد أكبر فتنة وأعظم شوكة ((حم م عن هشام بن عامر)) بن أمية الانصارى ۞ ((ما بين لابتى المدينة)) النبوية التى هاجر اليها النبى صلى الله عليه وسلم ((حرام)) أى لا ينفر صيده ولا يقطع شجره واللابة الحرة وهى أرض ذات حجارة سود ((ق ت عن أبى هريرة ۞ ما بين مصراعين من مصاريع)) باب من أبواب ((الجنة)) أى شطرى باب من أبوابها قال فى المصباح والمصراع من الباب الشطر ((مسيرة أربعين عاما

(قوله أن تؤدى زكاته) بأن بلغ نصابا فزكى الخ والا فهو كنز (قوله قبلة) أى جهة قبلة اذ لا يكفى عندنا استقبال الجهة بل العين وهذا فى حق أهل المدينة اما غيرهم فليس ما بين المشرق والمغرب جهة قبلتهم بل جهتها فى نحو أهل مصر المشرق فقط (قوله عجب الذنب) عظم لطيف عند رأس العصعص بمنزلة رأس الذنب من الحيوانات تعرف الملائكة جسد كل شخص منه (قوله بيتى) أى قبرى فدخل بقية البيت الذى بين المنبر والقبر فى كونه روضة حقيقة أو فى نزول الرحمات فيه كنزولها فى الجنة (قوله من الدجال) أى من فتنته فلم يوجد أعظم منها قط (قوله مصراعين) أى نصفين لان المصراع نصف الباب (قوله أربعين عاما) أى لو سار سائر من أوله الى الجهة الاخرى لم يصلها الا بعد أربعين سنة فهذا يدل على سعة الجنة جدا وعظم أبوابها

(قوله لكظيظ) أى مزدحم مع سعة هذا الباب فهو يدل على كثرة داخلى الجنة فضلا وكرما (قوله ثلاثة أيام) أى ليعظم عذابه ولذا ورد
أن ضرسه كجبل أحد (قوله ما تجالس) (٢٣٨) أى ما جلس (قوله فلم ينصت بعضهم الخ) معلوم ان ذلك فى الكلام الخير والمباح

وليأتين عليه يوم وانه لكظيظ ﴾ أى وان له لكظيظا أى امتلاء وازدحاما من كثرة الداخلين ولا يعارضه حديث الشيخين ان ما بين مصراعين منها كما بين مكة وهجر لان المذكور هنا أوسع الابواب وما عداه دونه ﴿ حم عن معاوية بن حيدة ﴾ واسناده حسن ﴿ ما بين منكبى الكافر ﴾ تثنية منكب وهو مجمع العضد والكتف ﴿ فى النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع ﴾ فى السير وعند أحمد من حديث ابن عمر مرفوعا يعظم أهل النار حتى ان بين شحمة أذن أحدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام اه وانما عظم خلقه فيها ليعظم عذابه ويتضاعف عقابه وتمتلئ النار منهم ﴿ ق عن أبى هريرة ﴾ ما تجالس قوم مجلسا فلم ينصت بعضهم لبعض الانزع من ذلك المجلس البركة ﴾ فعلى الجليس ان يصمت عند كلام صاحبه حتى يفرغ من خطابه وفيه ذم ما يفعله غوغاء الطلبة فى الدرس الآن ﴿ ابن عساكر عن محمد بن كعب القرظى مرسلا ﴾ تابعى كبير ﴿ ما تجرع عبد جرعة ﴾ أصل الجرعة الابتلاع والتجرع شرب فى عجلة فاستعير لذلك والجرعة من الماء كاللقمة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة والجمع جرع مثل غرفة وغرف ﴿ أفضل عند الله من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى ﴾ وقال فى النهاية كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه ﴿ حم طب عن ابن عمر ﴾ قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ ما تحاب اثنان فى الله تعالى الا كان أفضلهما ﴾ أى أعظمهما قدرا وأرفعهما منزلة عنده ﴿ أشدهما حبا لصاحبه ﴾ أى فى الله تعالى لا لغرض دنيوى والضابط أن يحب له ما يحبه لنفسه من الخير فمن لا يحب لاخيه ما يحبه لنفسه فاخوته نفاق ﴿ خد حب ك عن أنس ﴾ بن مالك واسناده صحيح ﴿ ما تحاب رجلان فى الله تعالى الا وضع الله لهما كرسيا ﴾ يوم القيامة فى الموقف ﴿ فاجلسا عليه ﴾ أى أجلس كل منهما على كرسى ﴿ حتى يفرغ الله من الحساب ﴾ أى حساب الخلائق مكافأة لهما على تحابهما فى الله وفيه اشعار بأنهما لا يحاسبان ﴿ طب عن أبى عبيدة ﴾ بن الجراح ﴿ ومعاذ ﴾ بن جبل ﴿ ما ترفع ابل الحاج رجلا ولا تضع يدا ﴾ حال سيرها بالناس فى الحج ﴿ الا كتب الله تعالى ﴾ أى أمر وقدر ﴿ له بها حسنة ومحا عنه سيئة أو رفعه بها درجة ﴾ ان لم يكن عليه سيئة ﴿ هب عن ابن عمر ﴾ بن الخطاب ﴿ ما ترك عبد لله أمرا لا يتركه الا لله ﴾ أى لمحض الامتثال من غير مشاركة غرض من الاغراض ﴿ الا عوضه الله ما هو خير له منه فى دينه ودنياه ﴾ لانه لما قهر نفسه وهواه لاجل الله جوزى بما هو أفضل وأنفع ﴿ ابن عساكر عن ابن عمر ﴾ بن الخطاب مرفوعا وموقوفا والمعروف وقفه ﴿ ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء ﴾ قال العلقمى فى الحديث ان الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن ويشهد له قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فجعلهن من عين الشهوات وبدأ بهن قبل بقية الانواع اشارة الى أنهن الاصل فى ذلك ويقع فى المشاهدة حب الرجل ولده من امرأته التى هى عنده محبوبة أكثر من حبه ولده من غيرها ومن أمثلة ذلك قصة النعمان بن بشير فى الهبة وقد قال بعض الحكماء النساء شر كلهن وأشر ما فيهن عدم الاستغناء عنهن ومع أنها ناقصة العقل والدين تحمل الرجل على تعاطى ما فيه نقص العقل والدين لشغله عن طلب أمور الدين وتحمله على التهالك على طلب الدنيا وذلك أشد الفساد وقد أخرج مسلم من حديث أبى سعيد فى أثناء حديث واتقوا النساء فان أول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء ﴿ حم ق ت ن ه عن اسامة ﴾ بن زيد ﴿ ما ترون مما تكرهون ﴾ من البلايا والمصائب ﴿ فذلك ما تجزون به ﴾ عما يكون منكم من الذنوب ﴿ يؤخر الخير لاهله فى الآخرة ﴾ لان من حوسب فى الدنيا خف ظهره فى الآخرة ووجد

لا فى غيبة ولا نميمة وفيه ذم ما يقع من الطلبة فى الدرس من الغوغاء أى تكلم بعضهم مع بعض (قوله جرعة) بالضم جمعها جرع كغرفة وغرف والجرعة الشربة بسرعة من الماء ونحوه فقد شبه هنا عدم مخالفة الحق بشتمة أو كلمة سوء عند الغيظ بالجرعة بجامع التأثر بكل (قوله ابتغاء وجه الله) أى لا لغرض دنيوى (قوله فى الله) أى لاجله تعالى أى لا لغرض دنيوى من مال وجاه ونحوهما بل كان اجتماعهما وحبهما على خير كقراءة قرآن وعلم وذكر ونحو ذلك من وجوه الخير (قوله أفضلهما أشدهما) أى أكثرهما حبا لصاحبه (قوله كرسيا فاجلسا عليه حتى يفرغ الخ) أى فهما فى التنعم وقت كون الناس فى الحساب فهو يدل على عظم قدرهما وهذا الحديث موضوع (قوله ما ترفع ابل الخ) مثل الابل فى ذلك غيرها من نحو الخيل والحمير وسائر الدواب وهذا يدل على عظم ثواب الحاج (قوله لا يتركه الا لله) أى فلا يشدد فى طلب ذلك الامر لكون تركه فيه رفق بالمسلمين فيتركه امتثالا لله تعالى (قوله من النساء) ولذا لما خلق الله المرأة قال فيها
ابليس أنت نصف جندى بك أصول وبك أوسوس وبك أرمى السهام (قوله مما تكرهون) من البلاء فى المال أو الولد أو الغم فذلك تكفير للسيآت وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم

(قوله الا سبح الله) تعالى أى بلسان المقال فى القادر على النطق والحال فى غيره فقوله الا ما كان من الشياطين وأغبياء بنى آدم استثناء من لسان المقال فلا يكفى منهم التسبيح بلسان الحال لقدرتهم على لسان المقال (قوله والنضال) أى الرمى بالسهام اذا كان لقصد الاستعانة بذلك على قتال الكفار اما اذا كان لشهوة النفس فالملائكة تفر من ذلك فلا تحضره (قوله ينشر) بالتعليم و وقف كتب العلم (قوله من رقع صف) أى سد فرجة فيه فشبه بترقيع الثوب والمراد الاعم من صف الجهاد وصف الصلاة فلا بعد فى ارادة صف الصلاة خلافا للشارح لانها عبادة عظيمة أفضل من الجهاد (قوله سجود خفى) أى لا يطلع عليه أحد لبعده عن الرياء والمراد صلاة ذات سجود من اطلاق الجزء على الكل (قوله فيفرق بينهما) أى بحيث يتركه ولا يجتمع عليه لا لخصوص التفرق من المجلس فتفرقهما من المصائب حيث كان اجتماعهما على خير (قوله الا بذنب الخ) أى فينبغى التفطن لذلك الذنب والتوبة منه ليحصل الاجتماع على الخير ثانيا (قوله والذكر) أى ونحو ذلك كالاعتكاف وقراءة العلم (قوله تبشبش الخ) أصل البشبشة البشر وطلاقة الوجه وهذا مستحيل عليه تعالى فالمراد لازمه من الانعام الكثير (قوله ما ثقل ميزان عبد كدابة) أى مثل دابة تنفق له فى سبيل الله أى تموت فى الجهاد أى يستعان بها فى الجهاد الى موتها (قوله الا أمرنى الخ) أى كل مرة جاءه صلى الله عليه وسلم أمره بذلك للتأكيد والاهتمام به أى وأمره صلى الله عليه وسلم بذلك أمر لامته فينبغى لنا المواظبة على ذلك الدعاء (قوله طيبا) أى حلالا (قوله قط) أى فى زمن من الازمنة (قوله بالسواك) أى باستعمال الآلة المعروفة (قوله ان أحفى الخ) أى ان يحصل لمقدم فمى مشقة شديدة من كثرة استعماله

فيها جزاء ما عمله من الخير (لك عن أبى أسماء الرحبى مرسلا) واسمه الفضيل ● (ما استقلت الشمس) أى ترتفع وتتعالى قال فى النهاية يقال أقل الشئ يقله واستقله يستقله اذا رفعه وحمله ومنه الحديث حتى تقالت الشمس أى استقلت فى السماء وارتفعت وتعالت (فيبقى شئ من خلق الله) أى مخلوقاته (الا سبح الله بحمده) بلسان المقال أو الحال (الا ما كان من الشياطين وأغبياء بنى آدم) بالغين المعجمة والباء الموحدة والمد قال فى النهاية الاغبياء جمع غبى كغنى وأغنياء والغبى القليل الفطنة وقد غبى يغبى غباوة اه وقال المناوى هو القليل الفطنة الجاهل بالعواقب (ابن السنى حل عن عمرو بن عبسة) ● (ما تشهد الملائكة) أى ما تحضر (من لهوكم الا الرهان والنضال) قال المناوى الرهان بالكسر كسهام تراهن القوم بأن يخرج كل واحد رهنا ليفوز بالكل اذا غلب وذلك فى المسابقة والنضال كسهام ايصال الرمى وتناضل القوم تراموا للسبق (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ● (ما تصدق الناس بصدقة أفضل من علم ينشر) بين الناس بالافادة والتعليم اذا كان نشره لله والمراد العلم الشرعى (طب عن سمرة) بن جندب ● (ما تغبرت) بغين معجمة وموحدة مشددة (الاقدام فى مشى) أى ما علاها الغبار فى مشى (أحب الى الله من رقع) بفتح الراء وسكون القاف (صف) أى ما اغبرت القدم فى مشى أحب الى الله من اغبرارها للسعى الى سد الفرج الواقعة فى صفوف الجهاد واحتمال ارادة صف الصلاة بعيد من السياق (ص عن ابن سابط مرسلا) ● (ما تقرب العبد الى الله بشئ أفضل من سجود خفى) أى من صلاة نفل فى بيته حيث لا يراه الا الله (ابن المبارك فى الزهد عن ضمرة بن حبيب) بن صهيب (مرسلا) ● (ما تلف مال فى بر ولا بحر الا بحبس الزكاة) زاد فى رواية الطبرانى فى الدعاء فأحرزوا أموالكم بالزكاة وداووا أمراضكم بالصدقة وادفعوا طوارق البلاء بالدعاء (طس عن عمر) بن الخطاب ● (ما تواد) بالتشديد (اثنان فى الله فيفرق) بالبناء للمجهول (بينهما الا بذنب يحدثه أحدهما) فيكون التفرق عقوبة بذلك الذنب (خد عن أنس) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ● (ما توطن) بمثناة فوقية أوله (رجل مسلم) بزيادة رجل (المساجد للصلاة والذكر) والاعتكاف ونحو ذلك (الا تبشبش الله له) من حين يخرج من بيته (كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم اذا قدم عليهم) قال الزمخشرى التبشبش بالانسان المسرة به والاقبال عليه وهو مثل لارتضاء الله فعله ووقوعه الموقع الجميل عنده (ه ك عن أبى هريرة) واسناده صحيح ● (ما ثقل) بالتشديد (ميزان عبد كدابة تنفق له فى سبيل الله) أى تموت فى الجهاد (أو يحمل عليها فى سبيل الله) قال المناوى هذا فى الحاق الشئ المفضل بالاعمال الفاضلة ومعلوم ان الصلاة أعلى منه (طب عن معاذ) ● (ما جاءنى جبريل الا أمرنى بهاتين الدعوتين) أى ان أدعو بهما وهما (اللهم ارزقنى طيبا) أى حلالا هنيئا (واستعملنى صالحا) أى فى عمل صالح (الحكيم) فى نوادره (عن حنظلة) ● (ما جاءنى جبريل) قط (الا أمرنى بالسواك حتى لقد خشيت ان أحفى مقدم فمى حم طب عن أبى أمامة) واسناده صحيح ● (ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات) أى اذا كان مع ذلك توبة صحيحة (طب هب والضياء عن سهل بن حنظلة) باسناد حسن ● (ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم

يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة) بمثناة فوقية وراء مفتوحتين أى تبعة (فان شاء عذبهم) بذنوبهم (وان شاء غفر لهم) كرما منه (ت ه عن أبى هريرة وأبى سعيد) قال ت حسن (ما جمع شئ الى شئ أفضل من علم الى حلم) باللام وذلك لان الحلم سعة الاخلاق واذا كان هناك علم ولم يكن هناك حلم ساء خلقه وتكبر بعلمه لان للعلم حلاوة ولكل حلاوة شرة فاذا ضاقت أخلاقه لم ينتفع بعلمه قالوا وذا من جوامع الكلم (طس عن على) (ماحاك) أى تردد (فى صدرك) أى قلبك الذى فى صدرك (فدعه) أى اتركه قال المناوى لان نفس المؤمن الكامل ترتاب من الاثم والكذب فتردده فى شئ أمارة كونه حراما (طب عن أبى امامة) قال قال رجل ما الاثم فذكره واسناده صحيح (ماحبست الشمس على بشر قط الا على يوشع) قال المناوى يقال بالشين والسين (ابن نون ليالى سار الى بيت المقدس) لا يعارضه حديث رد الشمس على على لان هذا حديث صحيح وحديث على قيل موضوع وبفرض صحته خبر يوشع فى حبسها قبل الغروب وخبر على فى ردها بعده قال العلقمى وعلى تقدير التسليم يقال هذا يحتمل أن يكون قبل حديث رد الشمس على على (خط عن أبى هريرة) واسناده ضعيف (ماحسدتكم اليهود على شئ ماحسدتكم) أى مثل حسدهم لكم (على السلام) الذى هو تحية أهل الجنة (والتأمين) قال الدميرى قال العلماء كلمة آمين لم تكن قبلنا الا لموسى وهارون عليهما السلام ذكره الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول (خد ه عن عائشة) باسناد صحيح (ماحسدتكم اليهود على شئ ماحسدتكم على قول آمين) فى الصلاة وعقب الدعاء (فأكثروا من قول آمين) وفيه كالذى قبله أن التأمين من خصائص هذه الامة الا ما استثنى (ه عن ابن عباس) وهو حديث حسن لغيره (ماحسن الله تعالى خلق) بضم الخاء واللام (رجل) وكذا المرأة والخنثى فالمراد الانسان (ولا خلقه) بفتح فسكون (فتطعمه النار أبدا) استعار الطعم للاحراق مبالغة كأن الانسان طعامها تتغذى به (طس هب عن أبى هريرة) وضعفه المنذرى (ماحق امرئ مسلم) أى ما الحزم والاحتياط لانه قد يفجؤه الموت وهو على غير وصية ولا ينبغى لمؤمن أن يغفل عن ذكر الموت والاستعداد له (له شئ) فى رواية له مال (يريد ان يوصى فيه) صفة شئ (يبيت) كأن فيه حذفا تقديره أن يبيت وهو كقوله تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا الآية ويجوز أن يكون يبيت صفة لمسلم وبه جزم الطيبى حيث قال هى صفة ثانية ومفعول يبيت محذوف تقديره آمنا أو ذاكرا وقال ابن التين تقديره موعوكا والاول أولى لان استحباب الوصية لا يختص بالمريض (ليلتين) فى رواية ليلة أو ليلتين وفى رواية يبيت ثلاث ليال واختلاف الروايات دال على انه للتقريب لا للتحديد والمعنى لا يمضى عليه زمان وان كان قليلا (الا ووصيته مكتوبة عنده) أى مشهود بها اذ الغالب فى كتابتها الشهود ولان أكثر الناس لا يحسن الكتابة والجملة الواقعة بعد الا خبر المبتدا قال العلقمى والوصية مندوبة لا واجبة لقوله يريد أن يوصى فيه حيث جعلها متعلقة بارادته نعم تجب على من عليه حق كزكاة وحج أو حق لآدمى بلا شهود (مالك حم ق ٤ عن ابن عمر) بن الخطاب (ماحلف بالطلاق مؤمن) كامل الايمان (ولا استحلف به الا منافق) نفاقا عمليا (ابن

(قوله مناد) أى من الملائكة باذن الله تعالى (قوله قوموا) أى اذا أردتم القيام فقوموا مغفورا لكم الصغائر والكبائر ان وجدت التوبة فليس المراد الامر بالقيام من مجلس الذكر لانه تطلب ادامته (قوله ترة) أى حسرة وندامة (قوله ما جمع شئ الى شئ أفضل) بالرفع صفة لشئ الاول وبالجر صفة لشئ الثانى (قوله ماحاك فى صدرك) أى انه اثم وهذا خطاب لمن نار قلبه والا فلا عبرة بحديث نفسه (قوله ليالى سار الخ) لما خاف (٢٤٠) غلق أبواب مدينة بيت المقدس اذا غربت الشمس ولا يعارض هذا حديث رد الشمس لسيدنا على رضى الله تعالى عنه لان ذلك ردها بعد غروبها وما هنا حبس لها لا ردها بعد الغروب والمراد ماحبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان لان حبس فعل ماض فلا ينافى وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى (قوله ماحسدتكم) أى مثل حسدكم على السلام والتأمين عقب الدعاء لاسيما عقب فاتحة الامام ليوافق تأمين الملائكة والقبلة ويوم الجمعة فقد أضلوا ذلك أى القبلة ويوم الجمعة واهتدينا لهما (قوله ماحسن الله خلق رجل ولا خلقه) أى ما جعل الله تعالى شخصا جميل الصورة حسن الخلق الا كان دليلا على عدم احراقه بالنار فيدخل الجنة مع السابقين (قوله فتطعمه النار) أى فتحرقه (قوله ماحق امرئ مسلم) أى ما الحزم والتشمير ومثل المسلم الذمى وخص المسلم لمسارعة امتثاله (قوله يريد أن يوصى فيه) فان لم يرد الوصية أصلا فهو أشد ذما من الذى يريدها ويؤخرها زمنا كثيرا (قوله ليلتين) المراد الزمن القليل لا التحديد أى لا ينبغى أن يمضى عليه زمن وان قل الا ووصيته الخ ويجب الاشهاد على ما عنده من نحو الودائع والحقوق التى بدون بينة لئلا تضيع على أربابها (قوله مؤمن) أى كامل الايمان لان عدوله عن الحلف بأسمائه تعالى وصفاته المعدة لذلك الى الطلاق نقص ايمان (قوله ولا استحلف) أى طلب حلفه به الا منافق نفاقا عمليا بان يظهر خلاف ما يبطن فاظهار الايمان يقتضى الامتثال لاحكامه وطلب الحلف بالطلاق ليس

عسا كر)

(قول المحشى قوله مناد هنا سقط حديث من الشرح وهو ماجلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم.

من أحكام الأيمان اذ الحلف انما يكون باسم من أسمائه تعالى أو صفة من صفاته (قوله من استخار) أى دعا وطلب من الله تعالى خير الامرين المباحين أو المندوبين أما الواجب فلا كلام فيه والاولى أن يكون بعد صلاة ركعتين (قوله ولا ندم من استشار) ولما نزل قوله تعالى وشاورهم فى الامر قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ونبيه غنيان عن الخلق ولكنه علم أمتى المشاورة فى الامر (قوله ولا عال) أى افتقر من توسط فى النفقة على عياله (قوله رهج) أى غبار قتال فى الجهاد والمراد (٢٤١) ما تأثر قلب من غبار الا الخ

عساكر) فى تاريخه (عن أنس) بن مالك ﷺ (ما خاب من استخار) الله (ولا ندم من استشار) من ينصحه (ولا عال من اقتصد) أى ما افتقر من استعمل القصد فى النفقة على عياله (طس عن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (ما خالط قلب امرئ رهج) بفتح الراء والهاء أى غبار قتال (فى سبيل الله) أى فى جهاد الكفار (الا حرم الله عليه النار) أى حرمه على النار قال المناوى والمراد نار الخلود اه وفيه نظر لان كل مسلم كذلك فالمراد أنه يدخل الجنة من غير سبق عذاب ويدل له حديث من دخل جوفه الرهج لم تدخله النار (حم عن عائشة) باسناد صحيح ﷺ (ما خالطت الصدقة) أى الزكاة (مالا الا أهلكته) أى محقته واستأصلته لان الزكاة حصن له أو أخرجته عن كونه منتفعا به لان الحرام غير منتفع به شرعا (عد هق عن عائشة) باسناد ضعيف ﷺ (ما خرج رجل من بيته يطلب علما) شرعيا (الا سهل الله له طريقا الى الجنة) بأن يوفقه للعلم به وقال المناوى أى يفتح عليه عملا صالحا يوصله اليها (طس عن عائشة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (ما خففت عن خادمك من عمله فهو أجرك فى موازينك يوم القيامة) ولهذا كان عمر رضى الله عنه يذهب الى العوالى فى كل سبت فاذا وجد عبدا فى عمل لا يطيقه وضع عنه منه (ع حب هب عن عمرو بن حريث) باسناد صحيح ﷺ (ما خلف عبد على أهله) أى عياله وأولاده عند سفر لحج أو غزو (أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا) أى حين يتأهب للخروج اليه فيسن له عند ارادته الخروج من بيته صلاة ركعتين (ش عن المطعم) بضم الميم وكسر العين (ابن المقدام) بالكسر (مرسلا ﷺ ما خلق الله شيأ فى الارض أقل من العقل وان العقل فى الارض أقل) وفى رواية أعز (من الكبريت الاحمر) والعقل أشرف صفات الانسان (الرويانى) فى مسنده (وابن عساكر) فى تاريخه (عن معاذ) بن جبل ﷺ (ما خلق الله من شئ الا وقد خلق له ما يغلبه وخلق رحمته تغلب غضبه) قال العلقمى ويشهد له ما أخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يارب هل من خلقك أشد من الجبال فقال الحديد فقالت يارب فهل من خلقك أشد من الحديد قال نعم النار فقالت فهل من خلقك أشد من النار قال نعم الماء فقالت يارب فهل من خلقك أشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل من خلقك شئ أشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله وما أخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند جيد عن على قال أشد خلق ربك عشرة الجبال والحديد ينحت الجبال والنار تأكل الحديد والماء يطفئ النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح ينقل السحاب والانسان يتقى الريح بيده ويذهب فيها لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يمنع النوم فأشد خلق ربك الهم (البزار عن أبى سعيد) الخدرى قال ك صحيح ورواه الذهبى وقال بل منكر ﷺ (ما خلا يهودى قط بمسلم الا حدث نفسه بقتله) قال المناوى يحتمل ارادة اليهودى فى زمنه ويحتمل العموم (خط عن أبى هريرة ﷺ ما خيب الله عبدا قام فى جوف الليل

والا فالغبار لا يصل للقلب (قوله الصدقة) أى الزكاة أى اذا لم تخرج من مال وجبت فيه أهلكته أى محقته بأن سلطت عليه الآفات كسرقة وغصب أو المراد قلت بركته حتى لا ينتفع به وان كان موجودا فهو حينئذ كالهالك المعدوم (قوله رجل) أى انسان ولو خنثى وأنثى (قوله طريقا الى الجنة) أى وفقه لعمل الخير من فعل المأمورات وترك المنهيات فيكون سببا للنجاة ودخول الجنة (قوله ما خلف عبد الخ) أى فذلك علامة على حصول الخير له ولاهله (قوله المطعم) بهذا الضبط (قوله أقل من العقل) أى الكامل فوجود أهله قليلون جدا بالنسبة لاهل العقل الغير الكامل الذين يرتكبون ما لا يليق فمن كمل عقله لا يرتكب غير اللائق وذلك المعصومون والمحفوظون (قوله الكبريت الاحمر) أى فهو قليل الوجود (قوله رحمته) أى آثار رحمته تغلب آثار غضبه (قوله قط) أى فى

 زمن من الازمنة لان فى ملة اليهود اذا خلا أحدهم بمسلم خالٍ عن السلاح ولم يقتله ارتد عن دينه ولذا كان يقرأ بعض العلماء على يهودى فحدثته نفسه بقتله فنبهه لكونه فاضلا عظيما وقال له لا تأتنى من هذا الوقت الا بسلاح ولو نحو مقشط (قوله ما خيب الله الخ) أى ما حرمه الثواب (قوله قام فى جوف الليل) يقتضى انه بعد نوم فى أى وقت من الليل أوله أو وسطه أو آخره ففيه حث على قراءتهما فى الليل أعم من أن يكون فى تهجد أو فى غير صلاة

فافتح سورة البقرة وآل عمران ونعم كنز المؤمن البقرة وآل عمران﴾ أى نعم الثواب المدخرله على قراءتهما ﴿طس حل عن ابن مسعود﴾ واسناد الطبرانى حسن ۞ ﴿ماخير عمار﴾ بن ياسر ﴿بين امرين الا اختار ارشدهما﴾ لكمال عقله وجودة رأيه ﴿ت ك عن عائشة﴾ ورواه أحمد عن ابن مسعود واسناده حسن ۞ ﴿ماذا فى الامرّين﴾ قال المناوى بفتح الميم وشدة الراء ﴿من الشفاء الصبر﴾ هو الدواء المعروف ﴿والثفاء﴾ الخردل وقال المناوى انما قال الامرّين والمراد أحدهما لانه جعل الحرافة والحدة التى فى الخردل بمنزلة المرارة أوهو من باب التغليب اه قال العلقمى وورد موصولا من حديث ابن عباس الصبر كثير المنافع ولاسيما الهندى منه ينقى الفضول الصفراوية التى فى الدماغ وأعصاب البصر وينفع من قروح الانف والفم واذا طلى على الجبهة والصدغ بدهن الورد نفع من الصداع ﴿د فى مراسيله هق عن قيس بن رافع الاشجعى ۞ ماذكر لى رجل من العرب الا رأيته دون ماذكر لى الا ما كان من زيد﴾ بن مهلهل الطائى المعروف بزيد الخير ﴿فانه لم يبلغ﴾ بالبناء للمفعول ﴿كل مافيه﴾ أى لم يبلغ الواصف وصفه بكل مافيه من نحو البلاغة والفصاحة وكمال العقل وحسن الادب ﴿ابن سعد عن أبى عمير الطائى ۞ ما﴾ بمعنى ليس ﴿ذئبان﴾ اسمها ﴿جائعان﴾ صفة له ﴿أرسلا فى غنم﴾ الجملة صفة ثانية ﴿بأفسد﴾ خبرما والباء زائدة أى أشد فسادا ﴿لها﴾ أى للغنم ﴿من حرص المرء﴾ هو المفضل عليه لاسم التفضيل ﴿على المال﴾ متعلق بالحرص ﴿والشرف﴾ عطف على المال والمراد به الجاه وقوله ﴿لدينه﴾ اللام فيه للبيان كأنه قيل بأفسد لاى شئ قيل لدينه والقصد أن الحرص على المال والشرف أكثر افسادا للدين من افساد الذئبين للغنم ﴿حم ت عن كعب بن مالك﴾ قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ۞ ﴿مارأيت مثل النار نام هاربها﴾ الجملة حال ان لم تكن رأيت من أفعال القلوب والا فهى مفعول ثان قال المناوى أى النار شديدة والخائفون منها نائمون غافلون وليس هذا شأن الهارب بل طريقته ان يهرب من المعاصى الى الطاعات ﴿ولا مثل الجنة نام طالبها﴾ وليس هذا شأن الطالب بل طريقه ترك النوم والاكثار من الاعمال الصالحة ﴿ت عن أبى هريرة﴾ وضعفه المنذرى ﴿طس عن أنس﴾ بن مالك وحسنه الهيثمى ۞ ﴿مارأيت منظرا﴾ بالفتح منظورا ﴿قط﴾ بشدة الطاء وتخفيفها ظرف للماضى المنفى ﴿الا والقبر أفظع﴾ أى أقبح وأبشع ﴿منه﴾ قال العلقمى وأوله كما فى ابن ماجه عن هانئ مولى عثمان قال كان عثمان بن عفان اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكى وتبكى من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر أول منازل الآخرة فان نجا العبد منه فما بعده أيسر منه وان لم ينج منه فما بعده أشد منه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مارأيت فذكره ﴿ت ه ك عن عثمان ٦ بن عفان﴾

(قوله فافتح بسورة الخ) وفى نسخة سورة بدون الباء أى واستمر حتى ختمها سواء كانت قراءتهما فى صلاة أولا (قوله ونعم كنز الخ) أى قراءتهما فى الليل بعد النوم ولو فى غير صلاة مشبه بالكنز بجامع كثرة النفع (قوله ماخير عمار) هو من السابقين للاسلام أى ماخير بين مباح ومندوب أو بين مندو بين أحدهما أكثر ثوابا (قوله أرشدهما) أى الاكثر ثوابا (قوله ماذا فى الامرّين) تثنية أمرّ اسم تفضيل من المرارة أى ما أعظم النفع الذى فيهما فما استفهامية مشوبة بتعجب وفى الامرين تغليب اذ الثفاء هو الخردل وقيل حب الرشاد وكل ليس فيه مرارة بل حدة وحرافة أى لذع فى اللسان والذى فيه المرارة هو الصبر فقط فغلبه أو انه نزل الحرافة منزلة المرارة ومن فوائد الصبر انه لو مزج بدهن الورد وطلى به جبهة من به صداع وصدغه برئ لوقته ان شاء الله تعالى (قوله والثفاء) بالفاء كما نطق به شيخنا وفى أكثر النسخ بالقاف لكنه غير ظاهر فلعله تحريف ففى المصباح فى مادة الثاء مع الفاء الثفاء وزان غراب هو حب الرشاد الواحدة ثفاءة وهو فى الصحاح والجمهرة مكتوب بالتثقيل ويقال الثفاء الخردل اه وفى القاموس الثفاء كقراء الخردل أو الحرف واحدته بهاء اه (قوله ماذكر لى رجل) أى بصفات جميلة (قوله من زيد) كان اسمه فى الجاهلية مزيد فغيره صلى الله عليه وسلم بزيد الخير (قوله لم يبلغ كل مافيه) أى لم يبلغنى الواصف الذى بلغنى كل الاوصاف التى فيه (قوله ماذئبان) تثنية ذئب وأرسلا بالبناء للمفعول ولدينه متعلق بافسد أى ما الذئبان الجائعان باشد افسادا للغنم من افساد المرء المذكور لدينه فان الحرص على المال والجاه يوقعان فى البخل والبطر والكبر المفسدات لصاحبها وقوله هاربها أى الهارب منها وهذا تعجب من حال هذا الشخص اذ المناسب لمن خاف من النار وطلب الجنة أن لا ينام ويجد فى الطاعات واجتناب المنهيات وقد ورد أن الارواح اذا اجتمعت بمن مات و يخبسه قال فتقول له ألم تعتبر بنا وتجد فى الطاعة وقوله منظرا قط أى محل نظر الا والقبر أفظع أى أقبح ما يرى من الامور المتقبحة لانه محل الوحشة والدود والمناقشة وهذا فى حق العصاة واذا كان حال القبر عليهم فظيعا فما بعده افظع منه أما أهل الخير فيملأ عليهم روحا وريحانا فقد لحد شخص آخر من أهل الخير فرأى قبره مد حد بصره واذا كان حال القبر هكذا فما بعده أسهل وأكثر تنعما منه وقوله

٦ قوله عن عثمان بن عفان فى نسخة المتن عن ابى هريرة اه

قال ك صحيح ونوزع ﴿ما رزق عبد﴾ شيأ ﴿خير له ولا أوسع من الصبر﴾ وهو حبس النفس على كريه تتحمله أو لذيذ تفارقه قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس (ك عن أبي هريرة) وقال صحيح ﴿ما رفع قوم أكفهم الى الله تعالى يسألونه شيأ الا كان حقا على الله أن يضع في أيديهم الذي سألوا﴾ تفضلا منه وكرما لانه أكرم الاكرمين وفيه ندب رفع اليدين في الدعاء (طب عن سلمان) الفارسي وهو حديث صحيح ﴿ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه﴾ بفرض سهم يعطاه مع الاقارب وقيل المراد أنه ينزل منزلة من يرث بالبر والصلة (حم ق د ت عن ابن عمر) بن الخطاب (حم ق ٤ عن عائشة) ﴿ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه يورثه وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت انه يضرب له أجلا أو وقتا﴾ الظاهر أنه شك من الراوي ﴿اذا بلغه عتق﴾ أي من غير اعتاق (هق عن عائشة) واسناده صحيح ﴿ما زالت أكلة خيبر﴾ أي اللقمة التي أكلها من الشاة المسمومة ﴿تعاودني﴾ بنون الوقاية أي تراجعني ﴿في كل عام﴾ أي يراجعني الالم فأجده في جوفي كل عام ﴿حتى كان هذا أوان﴾ قال العلقمي قال المناوي يجوز في أوان الضم والفتح على البناء زاد العلقمي لاضافته الى مبني فظاهر كلامهما ان ﴿قطع﴾ فعل ماض وأما اذا كان مصدرا فأوان بالنصب لا غير ﴿أبهري﴾ بفتح الهاء عرق في الصلب أو الذراع أو القلب اذا انقطع مات صاحبه أي أنه نقض عليه سم الشاة ليجمع الى منصب النبوة منصب الشهادة ولا يفوته مكرمة قال السبكي كان ذلك سما قاتلا من ساعته مات منه بشر بن البراء فورا وبقي المصطفى وذلك معجزة في حقه (ابن السني وأبو نعيم في الطب) النبوي (عن أبي هريرة) واسناده حسن ﴿ما زان الله العباد بزينة أفضل من زهادة في الدنيا وعفاف في بطنه وفرجه﴾ أي العبد الذي هو مفرد العباد قال في النهاية العفاف الكف عن الحرام وسؤال الناس انتهى أي من غير اضطرار (حل عن ابن عمر) ﴿ما زويت الدنيا﴾ أي قبضت ومنعت ﴿عن أحد الا كانت﴾ الخصلة وهي منعها عنه أي منع ما زاد عن كفايته ﴿خيرة له﴾ لان الغنى مأشرة مبطرة وكفى بقارون عبرة (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿ما ساء عمل قوم قط الا زخرفوا مساجدهم﴾ قال العلقمي قال في الدرر والزخرف الذهب وزخرفت الشئ نقشته وموهته به (ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ما ستر الله على عبد ذنبا في الدنيا فيعيره به يوم القيامة﴾ المراد عبد مؤمن سقط في ذنب ولم يصر بل ندم واستغفر (البزار هب عن أبي موسى) ﴿ما سلط الله القحط﴾ أي الجدب ﴿على قوم الا بتمردهم على الله﴾

ولا أوسع من الصبر أي على البلايا وعلى فعل المأمورات وترك الشهوات وقوله ما رفع قوم الخ فيه ندب رفع اليدين عند طلب الخير منه تعالى ورفع البصر الى السماء أي في غير الصلاة (قوله الى الله) أي الى سماء الله (قوله حقا على الله) أي فضلا وكرما وليس المراد انه يجب عليه تعالى بل المراد انه يحصل ولابد كالواجب عليكم (قوله أن يضع الخ) كناية عن سرعة الاجابة والا فليس ثم وضع محسوس (قوله بالجار) أي جار الدار لا جار المسجد أو الرباط أو المدرسة (قوله سيورثه) أي يجعله وارثا من جاره بأن يأمرني عن الله تعالى بجعل سهم له في مال جاره فيطلب مراعاة الجار والقريب أشد من البعيد بأن ينصحه في دينه ويواسيه في دنياه (قوله يضرب له أجلا أو وقتا اذا بلغه عتق) بان يقول له اذا خدمك شهرا مثلا عتق (قوله ما زالت أكلة خيبر) أي اللقمة التي أكلها من الشاة المسمومة وقد أخبرته الشاة بانها مسمومة (قوله تعاودني) أي يراجعني ألمها كل عام (٢٤٣) وفي نسخة تعادني أي الى أن جاء وقت فراغ أجله صلى الله عليه وسلم فتحرك عليه ومات به ليجمع الله تعالى له بين منصب النبوة والشهادة (قوله كان هذا أوان قطع أبهري) قال المناوي يجوز بناء أوان على الضم والفتح زاد العلقمي لاضافته للمبني وظاهر كلامهما ان قطع فعل ماض فان قرئ قطع مصدرا تعين النصب لا غير أفاده العزيزي وقوله تعين النصب أي على انه خبر كان وهذا اسمها والاشارة لوقت فراغ الاجل أي كان هذا الوقت أي وقت فراغ الاجل أوان قطع أبهري أي العرق الذي له اتصال بالشرايين متى قطع مات صاحبه (قوله ما زان الله تعالى العبد) أي الانسان حرا كان أو رقيقا (قوله من زهادة في الدنيا) بأن لا ينهمك في تحصيلها فلا يذل نفسه بالسؤال الا اذا كان مضطرا فيقتصر على قدر الحاجة لان الانهماك في تحصيلها عدم ثقة به تعالى (قوله في بطنه وفرجه) بأن يحفظهما عما لا يليق (قوله ما زويت الدنيا) أي أمسكت (قوله الا كانت) أي الخصلة المذكورة وهي امساك الدنيا عنه خيرة له لان الغنى يوقع في المهالك ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولذا جعل الله رزق سيدنا موسى على يد بني اسرائيل المتعلقين به مع كونه كليم الله فقال يارب أتجعل رزقي على يد بني اسرائيل يغديني أحدهم يوما ويعشيني آخر يوما فقال الله تعالى جعلي رزقك على يد البطالين من عبادي خير لك من أن أرزقك بلا واسطة والمراد بالبطالين غير المشتغلين بما يقربهم لمولاهم لشغلهم بالدنيا (قوله زخرفوا) أي زينوا وهو حرام من مال الوقف مطلقا ومن غيره ان كان من النقدين والا كره (قوله فيعيره به الخ) أي فلا يؤاخذه بهذا الذنب ومحله في غير المنهمك في المعاصي بأن يتوب ويستغفر من كل ذنب حصل منه أما المنهمك فيؤاخذ ويعير وان ستره في الدنيا (قوله القحط) أي الغلاء بسبب منع نحو المطر والنيل

أى بعتوهم واستكبارهم على الله وطغيانهم وشرادهم على الله كشراد البعير على أهله ((قط فى)) كتاب ((رواة مالك)) بن أنس ((عن جابر)) بن عبد الله باسناد ضعيف ۞ ((ماشئت أن أرى جبريل متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا واحد يا ماجد لا تزل عنى نعمة أنعمت بها على الا رأيته)) يعنى كلما وجه خاطره نحو الكعبة أبصره بعين قلبه متعلقا بأستارها وهو يقول ذلك لما يرى جبريل من شدة عقاب الله لمن غضب عليه ((ابن عساكر عن على)) أمير المؤمنين ۞ ((ماشبهت خروج المؤمن من الدنيا)) بالموت ((الامثل خروج الصبى من بطن أمه من ذلك الغم والظلمة الى روح الدنيا)) قال المناوى بفتح الراء سعتها ونسيمها والمراد بالمؤمن هنا الكامل كما يفيده قول مخرجه الحكيم عقب الحديث فالمؤمن البالغ فى ايمانه الدنيا سجنه قال وهذا غير موجود فى العامة اه واعلم أن للنفس أربع دور كل دار منها أعظم من التى قبلها الاولى بطن الام وذلك الغم والحصر والضيق والظلمات الثلاث الثانية هذه الدار التى نشأت فيها واكتسبت فيها الخير والشر الثالثة دار البرزخ وهى أوسع من هذه وأعظم ونسبة هذه الدار اليها كنسبة الاولى الى هذه الرابعة الدار التى لادار بعدها دار انقرار الجنة والنار ((الحكيم عن أنس)) بن مالك ۞ ((ماشد سليمان)) نبى الله ((طرفه الى السماء)) أى مارفع بصره اليها ((تخشعا)) أى لاجل الخشوع ((حيث أعطاه الله ما أعطاه)) من الحلم والعلم والنبوة والملك فكان ذلك لعظم الحياء من الله والمقصود من الحديث أن أهل الكمال كلما عظمت نعمة الله على أحدهم اشتد حياؤه وخوفه منه ((ابن عساكر عن ابن عمرو)) بن العاص واسناده ضعيف ۞ ((ما صبر أهل بيت على جهد)) شدة جوع ((ثلاثا)) من الايام ((الا آتاهم الله برزق)) من حيث لا يحتسبون ((الحكيم)) الترمذى ((عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ۞ ((ما)) أى ليس ((صدقة أفضل من ذكر الله تعالى)) هو صادق بالمساواة والمراد أن ذكر الله أفضل من التصدق بالمال ((طس عن ابن عباس)) باسناد صحيح ۞ ((ماصف صفوف ثلاثة من المسلمين على ميت)) أى فى الصلاة عليه ((الا أوجب)) قال المناوى غفر له كما صرحت به رواية الحاكم اه وقال العلقمى قال شيخنا أى وجبت له الجنة ((ه ك عن مالك بن هبيرة)) السكونى ۞ ((ما صلت امرأة صلاة أحب الى الله من صلاتها فى أشد بيتها ظلمة)) لكمال سترها عن نظر الناس مع حصول الاخلاص وانتفاء الرياء ((هق عن ابن مسعود)) واسناده حسن ۞ ((ماصيد صيد ولا قطعت شجرة الا بتضييع التسبيح)) قال المناوى قال الزمخشرى لا يبعد أن يلهم الله الطير ونحوه دعاءه وتسبيحه كما ألهمها العلوم الدقيقة التى لا يهتدى اليها وفى حديث أخرجه أبو الشيخ ما أخذ طائر ولا حوت الا بتضييع التسبيح ((حل عن أبى هريرة)) ۞ ما ضاق مجلس بمتحابين)) ولذا قيل

(قوله ماشئت أن أرى جبريل الخ) سيأتى مبطل نفى ما آخر الحديث أعنى قوله الا رأيته وقوله متعلقا باستار الكعبة وهو يقول ماذكر أى فهو فى غالب الاوقات متعلق باستار الكعبة يقول ماذكر خوفا من سطوة الجبار لان مقام المقربين المراقبة وعظم الخوف فتى توجه خاطره صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة أبصره بعينه يقول ذلك (قوله لا تزل) من ازال (قوله ماشبهت خروج المؤمن) أى الكامل فقد ورد فى حديث آخر الدنيا سجن المؤمن فهو فى الدنيا فى غاية الضيق بالنسبة لما أعدله فى الآخرة وان كان متنعما فيها (قوله مثل خروج الخ) أى فهو مادام فى بطن أمه فهو فى ظلمة وكرب (قوله ماشد سليمان) أى مارفع بصره الى السماء تخشعا أى لاجل الخشوع الحاصل له بسبب ما أنعم الله تعالى عليه (قوله حيث أعطاه الله) أى لاجل الذى أعطاه الله له دون اخوته التسعة عشر فهو مع كونه على غاية من العبادة لا يزال خاشعا خائفا من تقصيره فى القيام بشكر نعم مولاه التى أسداها عليه (قوله جهد) أى قلة وضيق عيش مع صبرهم الجميل وتوجههم لمولاهم فاذا انقضت الثلاثة أيام ولم يأتهم رزق فهو لتقصيرهم فى الصبر الجميل (قوله ما صدقة أفضل الخ) لا يفهم منه فضل الذكر على الصدقة لصدقه بالتساوى لكن المأخوذ من حديث آخر تفضيل الذكر حيث لم تكن الصدقة لمضطر (قوله ماصف الخ) فيطلب اصطفاف الناس ثلاثة صفوف وان لم يكمل الصف الاول واهم اكمل الثواب بخلاف صلاة الجماعة فأقل الصف منها اثنان فاذا كانوا ستة أشخاص كانوا ثلاثة صفوف (قوله أوجب) أى الاصطفاف له الجنة (قوله فى أشد بيتها ظلمة) أى لانه يطلب منها الستر ما أمكن فاذا صلت فى بيتها يطلب أن تصلى فى المكان الاشد ظلمة من غيره مبالغة فى الستر واذا كان هذا فى الصلاة فما بالك بغيرها فيحرم على الشخص اذنه لزوجته فى الخروج الآن لما يترتب عليه من المفاسد (قوله ماصيد صيد الخ) لان كل شئ يسبح الله تعالى بلسان الحال فاذا أراد تعالى أن يصاد الصيد أو يقطع الشجر أغفله عن التسبيح حتى يؤخذ وما ورد ان العود الاخضر يسبح على القبر مادام أخضر فذاك بعد قطعه أما حال كونه متصلا بأصله فلا يلزم أن يسبح على الدوام بل قد يغفل فى بعض الاوقات اذا أراد الله تعالى تسليط من يقطعه أو من يصيده (قوله بتضييع) أى غفلة عنه (قوله بمتحابين) بالتثنية أى لان المحبة تقتضى عدم ضيق الصدور لما يوجد من السرور باجتماع الاحباب وقد دخل الاصمعى على الخليل بن أحمد وهو جالس على حصير ضيق فقال له

اجلس فقال أضيق عليك فقال له مه الدنيا تضيق بمتباغضين وماضاق مجلس بمتحابين لكن ينبغي اذا كان في المجلس سعة أن يكون بين كل اثنين ثلثا ذراع لانه الادب ومما يعزى لامامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه من لم يكن بين اخوان يسربهم •

فان أوقاته نقص وخسران وأطيب الارض ماللنفس فيه هوى • سم الخياط مع الاحباب ميدان

وأخبث الارض ماللنفس فيه أذى • خضر الجنان مع الاعداء نيران (قوله ماضحى مؤمن الخ) أي مالبى محرم وكشف رأسه للشمس الاغابت بذنوبه (قوله ماضرأحدكم لوكان الخ) فيه حث على التسمية بمحمد ومثله أحمد فقد ورد أنه تعالى يوقف عبدين بين يديه ويقول لهما انطلقا الى الجنة فاني آليت على نفسي أن لا أعذب بالنار من اسمه محمد أو أحمد أي اكراما له صلى الله عليه وسلم المسمى بهما في السماء وفي الارض وورد ماحرم أهل بيت من بركة فيهم اسم محمد (قوله ماضرب من مؤمن عرق الخ) أي ماتحرك تحركا يؤلمه وصبر عليه الاحط الله الخ (قوله أوتوا الجدل) أي الخصومة بالباطل أي فمتى تبع قوم هوى أنفسهم ابتلاهم الله تعالى بالجدل فينبغي للشخص اذا كان على هدى أن يحرص عليه والا ابتلى بالجدل المذموم أما اذا كان لاحقاق حق أو ابطال باطل بأن يقابل حجة بحجة لاظهار حق الخ فمحمود (قوله عسل) أي نحل وهذا محمول على من يوافقه الشئ الحار والاتباعد عنه اذلابد من مراعاة الطباع (قوله ماطلع النجم) أي الثريا سبعة أنجم أو تسعة باختلاف الناظر بقوة البصر وضعفه وهو في الاصل اسم لكل كوكب في السماء لكنه غلب على الثريا وهي تغيب نيفا وخمسين يوما وفي تلك المدة تحصل العاهات للثمر وللحيوانات الشاملة للآدميين من سائر الاقطار خلافا لمن خصها بالثمار أو بالقطر الحجازي (قوله خير من عمر) أي في زمن خلافته رضي الله تعالى عنه فحينئذ هو أفضل أهل الارض ولا ينافي ان أبا بكر الراوي لهذا الحديث أفضل منه (قوله ماطهر الله كفا الخ) أي مانزهها عن القذر المعنوي فيكره التختم بالحديد والسنة لفضة وذا قاله لما كان صلى الله عليه وسلم يبايع الناس فجاءته امرأة تبايعه فقال لها غيري كفك أي بصفرة أو حمرة ثم جاءه رجل يبايعه فوجد في كفه خاتما من حديد فذكره (قوله من فقه) أي فهم ماشرعه الله تعالى من الاحكام الشرعية ويلحق بها آلاتها (قوله ماعدل وال

رحب الفلاة مع الاعداء ضيقة • سم الخياط مع الاحباب ميدان

(خط عن أنس) ۞ ماضحك ميكائيل منذ خلقت النار) مخافة أن يغضب الله عليه فيعذب بها وفيه اشعار بأن خلق ميكائيل متقدم على خلق جهنم (حم عن أنس) واسناده حسن ۞ (ماضحى) بفتح فكسر بضبط المؤلف (مؤمن ملبيا حتى تغيب الشمس الا غابت بذنوبه فيعود كما ولدته أمه) قال المناوي قال البيهقي يريد المحرم يكشف للشمس ولا يستظل (طب هب عن عامر بن ربيعة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (ماضر أحدكم) بالنصب (لو كان في بيته محمد ومحمدان وثلاثة) فيه ندب التسمي به قال مالك ما كان في أهل بيت اسم محمد الا كثرت بركته (ابن سعد) في طبقاته (عن عثمان العمري مرسلا) ۞ ماضرب من) في رواية على (مؤمن عرق) بكسر فسكون (الاحط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له به درجة ك عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ماضل قوم بعد هدى) بضم الهاء (كانوا عليه الا أوتوا الجدل) أي الخصومة بالباطل قال العلقمي وتمامه ثم تلا هذه الآية بل هم قوم خصمون (حم ت ه ك عن أبي امامة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ماطلب) بالبناء للمفعول (الدواء) أي التداوي (بشئ أفضل من شربة عسل) قال المناوي هذا وقع جوابا لسائل اقتضت حالته ذلك (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن عائشة ۞ ماطلع النجم صباحا قط وبقوم عاهة الا رفعت عنهم أو خفت) قال العلقمي قال في النهاية النجم في الاصل اسم لكل واحد من كواكب السماء وجمعه نجوم وهو بالثريا أخص جعل علما لها فاذا أطلق فانما تراد وهي المرادة هنا وأراد بطلوعها طلوعها عند الصبح وذلك في العشر الاوسط من ايار وسقوطها مع الصبح في العشر الاوسط من تشرين الآخر والعرب تزعم أن بين طلوعها وغروبها أمراضا ووباء وعاهات في الناس والابل والثمار ومدة مغيبها نيف وخمسون ليلة لانها تخفى لقربها من الشمس قبلها قال الحربي انما أراد بهذا الحديث أرض الحجاز لان في ايار يقع الحصاد بها وتدرك الثمار وحينئذ تباع لانها قد أمن عليها من العاهة قال وأحسب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد عاهة الثمار خاصة (حم عن أبي هريرة) باسناد حسن ۞ (ماطلعت الشمس على رجل خير من عمر) بن الخطاب أي ان ذلك سيكون له في بعض الازمنة الآتية وهو مدة افضاء الخلافة اليه الى موته فانه حينئذ أفضل أهل الارض (ت ك عن أبي بكر) قال ت غريب ۞ (ماطهر الله كفا فيها خاتم من حديد) أي مانزهها فالمراد الطهارة المعنوية فيكره التختم بالحديد (خ طب عن مسلم بن عبد الرحمن) باسناد حسن ۞ (ماعال من اقتصد) في المعيشة أي ماافتقر من أنفق فيها قصدا من غير اسراف ولا تقتير ولهذا قيل صديق الرجل قصده وعدوه سرفه (حم عن ابن مسعود) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (ماعبد الله بشئ أفضل من فقه في دين) لان صحة العبادة تتوقف عليه (هب عن ابن عمر ۞ ماعدل وال اتجر في رعيته) لانه يضيق

أي ماسلك سبيل العدل اذا اتجر في رغبته لانه يضيق عليهم لكونهم يخافون منه في البيع والشراء فيحابونه (قوله ماعظمت نعمة الله الخ) أي متى أحب الله تعالى عبدا صرف وجوه الناس اليه وأجرى حوائجهم على يديه وهو المراد بقوله الا اشتدت عليه مؤنة الناس فمن يحتمل تلك المؤنة بأن تضجر منهم ومل فقد عرض تلك النعمة للزوال (قوله ماعلى أحدكم الخ) أي فلا يترك ذلك الا أجهل الناس وأغباهم (قوله ماعلى أحدكم) أي حرج فلا يكون ذلك اسرافا فهو مباح بل مطلوب من حيث طلب التجمل لاسيما

عليهم (الحاكم في) كتاب (الكنى) والالقاب (عن رجل) صحابي (ماعظمت نعمة الله على عبد الا اشتدت عليه مؤنة الناس) المؤنة الثقل أي فاحذروا أن تملوا وتضجروا من حوائج الناس (فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعمة للزوال) لان النعمة اذا لم تشكر زالت ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (قضاء الحوائج) وكذا الطبراني (عن عائشة) وضعفه المنذري (هب عن معاذ) بن جبل (ماعلى أحدكم اذا أراد أن يتصدق لله صدقة تطوعا ان يجعلها على والديه اذا كانا مسلمين) أي لاحرج عليه في جعلها عن أصليه المسلمين وان عليا (فيكون لوالديه أجرها وله مثل أجورهما بعد أن لا ينقص من أجورهما شيأ ابن عساكر عن ابن عمرو) بن العاص واسناده ضعيف (ماعلى أحدكم ان وجد سعة أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته) يعني ليس على أحدكم حرج في ذلك فلا اسراف فيه بل هو محبوب فانه تعالى جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده (د عن يوسف بن عبد الله بن سلام) بالتخفيف (ه عن عائشة) واسناده حسن (ماعلم الله من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل أن يستغفره منه) أي قبل أن ينطق بلفظ الاستغفار اذا وجدت بقية شروط التوبة (ك عن عائشة) وقال صحيح ورده الذهبي (ماعليكم أن لا تعزلوا) أي لاحرج عليكم أن تعزلوا فانه جائز في الامة بلا كراهة وفي الحرة مع الكراهة (فان الله قدر ما هو خالق الى يوم القيامة) فاذا أراد الله خلق شئ أوصل من الماء المعزول الى الرحم ما يخلق منه الولد واذا لم يرده لم ينفعه ارسال الماء (ت عن أبي سعيد) الخدري (وأبي هريرة) واسناده صحيح (ماعمل آدمي عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله) قال الله تعالى ولذكر الله أكبر قال المحلي في تفسيره أكبر من غيره من الطاعات (حب عن معاذ) ماعمل ابن آدم شيأ أفضل من الصلاة وصلاح ذات البين وخلق حسن) أي معالجة النفس على تحصيله (تخ هب عن أبي هريرة) باسناد حسن (ماعمل آدمي من عمل يوم النحر أحب الى الله من اهراق الدم) قال العلقمي قال ابن العربي لان قربة كل وقت أخص به من غيرها وأولى ولاجزء ذلك أضيف اليه ثم هو محمول على غير فروض الاعيان كالصلاة (انها) أي الاضحية (لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها) قال العراقي يريد أنها تأتي بذلك فتوضع في ميزانه كما صرح به في حديث علي (وان الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الارض) قال العراقي أراد أن الدم وان شاهده الحاضرون يقع على الارض فيذهب ولا ينتفع به فانه محفوظ عند الله لا يضيع كما في حديث عائشة ان الدم وان وقع في التراب فانما يقع في حرز الله حتى يوفيه صاحبه يوم القيامة (فطيبوا بها نفسا) قال العراقي الظاهر أن هذه الجملة مدرجة من قول عائشة وليست بمرفوعة لان في رواية أبي الشيخ عن عائشة أنها قالت يا أيها الناس ضحوا وطيبوا بها نفسا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن أحد يوجه أضحيته الحديث (ت ه عن عائشة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن (مافتح رجل باب عطية بصدقة أو صلة الا زاده الله تعالى بها كثرة) في ماله بأن يبارك له فيه (ومافتح رجل باب مسئلة) أي طلب من الناس (يريد بها كثرة) في معاشه (الا زاده الله تعالى بها قلة) بأن يمحق البركة منه ويحوجه حقيقة الى أرذل الناس (هب

الخطيب (قوله سعة) أي مالا يتوسع فيه زيادة على ما يحتاجه لنفسه وعياله فحينئذ يطلب شراء ذلك للتجمل فان كانا أي الثوبان من البياض كان ذلك سنة والا كان من باب التوسعة (قوله مهنته) أي قضاء حاجته (قوله قبل ان يستغفره منه) كناية عن سرعة المغفرة لرجوعه لمولاه وعدم انهماكه في المعاصي (قوله ان لا تعزلوا) لازائدة أي لاحرج عليكم في اخراج المني الى خارج الفرج فالعزل في الحرة مكروه ان لم تأذن وفي الامة جائز (قوله من ذكر الله) متعلق بانجى أي لجميع أعمال الخير تنجي من عذاب الله لكن الذكر أعظم نجاة من غيره بأي صيغة كان من صيغ الذكر (قوله وصلاح ذات البين) أي اصلاح الطائفة ذات الشقاق (قوله وخلق حسن) سمى الخلق عملا مع انه جبلة باعتبار أسبابه كالعفو عمن ظلمك وصلة من قطعك (قوله من اهراق) أي اراقة دم (قوله واشعارها الخ) أي ودمها الذي يشاهد ذهابه في الارض فيجمعه الله تعالى يوم القيامة ليوضع في ميزانه (قوله فطيبوا بها نفسا) هذا مدرج عن من كلام السيدة عائشة (قوله مافتح رجل الخ) المقصود من هذا الحديث أنه ينبغي للشخص أن لا يطلب شيأ من المال الا لحاجة نفسه أو عياله فان الله تعالى يبارك له حينئذ في ماله فان طلبه لتكثير ماله نزع الله البركة من ماله (قوله أو صلة) عطف خاص لان صلة الرحم صدقة أيضا

عن أبى هريرة)) رواه عنه أحمد ورجاله رجال الصحيح ﴿ ((مافوق الركبتين)) محسوب ((من العورة وما أسفل السرة من العورة قط هق عن أبى أيوب)) الانصارى واسناده ضعيف ﴿ ((مافوق الازار وظل الحائط وجر الماء)) بفتح الجيم وشد الراء وجلف الخبز كما فى رواية أخرى ((فضل يحاسب به العبد يوم القيامة)) وأما المذكورات فلا يحاسب عليها اذا كانت من حلال ((البزار عن ابن عباس ﴿ مافى الجنة شجرة الا وساقها من ذهب)) وجذعها من زمرد وسعفها كسوة لاهل الجنة وثمرتها أمثال القلال وماؤها أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ((ت عن ابى هريرة)) وقال حسن غريب ﴿ ((مافى السماء ملك الا وهو يوقر عمر)) بن الخطاب ((ولا فى الارض شيطان الا وهو يفرق)) قال الشيخ بفتح أوله أى يخاف ((من عمر)) لانه بصفة من يخافه الخلق لغلبة خوف الله على قلبه ((عد عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ﴿ ((ماقال عبد لا اله الا الله قط مخلصا)) من قلبه ((الا فتحت له أبواب السماء)) أى فتحت لقوله ذلك فلا تزال كلمة الشهادة صاعدة ((حتى تفضى الى العرش)) أى تنتهى اليه ((ما اجتنبت)) وفى نسخة اجتنب ((الكبائر)) من الذنوب ((ت عن أبى هريرة)) وحسنه الترمذى واستغربه البغوى ﴿ ((ماقبض الله تعالى نبيا الا فى الموضع الذى يجب أن يدفن فيه)) اكراما له ((ت عن أبى بكر)) وهو ضعيف اضعف ابن أبى مليكة ﴿ ((ماقبض الله تعالى عالما من هذه الامة الا كان)) قبضه ((ثغرة)) فتحت ((فى الاسلام لا تسد ثلمته الى يوم القيامة السجزى فى)) كتاب ((الابانة)) عن أصول الديانة ((والموهبى)) بكسر الهاء ((فى)) كتاب فضل ((العلم)) وأهله ((عن ابن عمر)) بن الخطاب ﴿ ((ماقدر فى الرحم سيكون)) أى ماقدر أن يوجد فى بطون الامهات سيوجد ولا يمنعه العزل ((حم طب عن أبى سعيد الزرقى)) قال المناوى بفتح الزاى وسكون الواو بضبط الذهبى واسمه عمارة بن سعيد قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ ((ماقدر الله لنفس ان يخلقها الا وهى كائنة)) أى لابد من وجودها قاله لما سئل عن العزل ((حم ه حب عن جابر)) باسناد صحيح ﴿ ((ماقدمت أبا بكر)) الصديق ((وعمر)) الفاروق أى ما أشرت بتقدمهما للخلافة أو ما أخبرتكم بأنهما أفضل أو ماقدمتهما فى المشورة أو فى المحافل ((ولكن الله)) هو الذى ((قدمهما)) قال المناوى وتمامه ومن بهما على فاطيعوهما واقتدوا بهما ومن أرادهما بشر فانما يريدهما والاسلام ((ابن النجار عن أنس)) بن مالك قال ابن حجر حديث باطل ورجاله مذكورون بالكذب ﴿ ((ماقطع من البهيمة)) بنفسه أو بفعل فاعل ((وهى حية فهو ميتة)) فان كانت ميتتها طاهرة فطاهر أو نجسة فنجس فبعض الآدمى والجراد والسمك طاهر واليه الحروف نجسة كميتته ويستثنى من ذلك الشعر والصوف والوبر والبيض والمسك وفأرته لعموم الحاجة اليها وسببه كما فى الترمذى عن أبى واقد الليثى قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يجبون أسنمة الابل ويقطعون أليات الغنم فقال ماقطع فذكره ((حم د ت ك عن أبى واقد)) الليثى واسمه الحرث بن عوف ((ه ك عن ابن عمر)) بن الخطاب ((ك عن أبى سعيد)) الخدرى ((طب عن تميم ﴿ ماقل)) من الدنيا ((وكفى خير مما كثر)) منها ((وألهى)) عن طاعة الله فينبغى التقليل منها ما أمكن فان كثيرها يلهى عن كثير من الآخرة قال السهروردى أجمع القوم على اباحة لبس جميع أنواع الثياب الا ماحرم الشرع لبسه لكن الاقتصار على الدون والخلق والمرقعات أفضل لهذا الحديث ومقصود الحديث الحث

والبساتين يحاسب عليه (قوله وجر الماء) جمع جرة وتجمع على جرار أيضا أى ومازاد على الماء الموضوع فى الجرة يحاسب عليه بأن يأخذ ماء زائدا على الحاجة فضل أى فهو فضل أى زيادة يحاسب الخ (قوله يوقر) أى يعظم عمر (قوله يفرق) أى يخاف من عمر لان من خاف منه تعالى خاف منه كل شئ فقد جاء بعض الصحابة فرأى أناسا قياما فقال مابالكم قالوا أسد منع الناس المرور فأقبل عليه وأمسكه من أذنه وطرده وقال من خاف منه تعالى خاف منه كل شئ وهذا الحديث معناه وارد لكن لفظه موضوع على ماانحط عليه كلامهم (قوله حتى تفضى الى العرش) أى فترفع رفع قبول وتعرض على الملا الاعلى اظهار الشرف ذلك القائل ان اجتنبت الكبائر والافليس له هذه المزية وان أثيب عليها (قوله نبيا) أى روح نبى (قوله يجب أن يدفن فيه) ضمير يجب راجع لله تعالى أو لذلك النبى الذى قبض (قوله عالما) أى عاملا من هذه الامة

أى أمة الاجابة (قوله ثغرة فى الاسلام لا تسد ثلمته الخ) أى فموته نقص فى الدين ولذا ورد ان ابليس يفرح بموته أكثر من فرحه بموت سبعين عابدا (قوله والموهبى) بهذا الضبط (قوله ماقدمت أبا بكر الخ) أى بحظ نفسى بل بأمر الله تعالى (قوله فهو ميتة) أى يعطى حكمها من طهارة ونجاسة (قوله مما كثر وألهى) أى فينبغى لمن نفسه غير مطهرة التباعد عن تحصيل الدنيا بل يقتصر على قدر الحاجة لان كثرتها تطغيه أما المطهر فلا بأس عليه بكثرتها لانه يصرفها فى محالها

على القناعة واليسير من الدنيا قال ذو النون من قنع استراح عن أهل زمانه واستطال على أقرانه وقال بشر لو لم يكن في القناعة الا التمتع بالعز لكفى وقال بعضهم انتقم من حرصك بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص وقال علي كرم الله وجهه القناعة سيف لا ينبو ((ع والضياء)) المقدسي ((عن أبي سعيد)) الخدري باسناد صحيح ۞ ((ما كان الفحش في شئ قط الا شانه)) أي عابه ((ولا كان الحياء في شئ قط الا زانه)) أي لو قدر أن يكون الفحش أو الحياء في جماد لشانه أو زانه فكيف بالانسان ((حم د خد ت ه عن أنس)) باسناد صحيح ۞ ((ما كان الرفق في شئ الا زانه ولا نزع من شئ الا شانه)) لان به تسهل الامور ويأتلف ما تنافر ((عبد بن حميد)) قال المناوي بغير اضافة يعني فابن صفة عبد ((والضياء)) المقدسي ((عن أنس)) واسناده صحيح ۞ ((ما كان بين عثمان)) بن عفان ((ورقية)) بنت النبي صلى الله عليه وسلم ((وبين لوط)) نبي الله ((من مهاجر)) قال المناوي يعني هما أول من هاجر الى أرض الحبشة بعد لوط فلم يتخلل بين هجرة لوط وهجرتهما هجرة ((طب عن زيد بن ثابت)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ((ما كان من حلف)) بكسر المهملة وسكون اللام أي معاقدة ومعاهدة على نصر المظلوم واعانة الضعيف على خلاص حقه ((في الجاهلية)) قبل الاسلام ((فتمسكوا به)) لانه مطلوب محبوب فالاسلام أولى به ((ولا حلف في الاسلام)) المنفي ما كان على خلاف ما تقدم كالاعانة على الباطل فان الاسلام نسخ حكمه ((حم عن قيس بن عاصم)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ((ما كان ولا يكون الى يوم القيامة مؤمن الا وله جار يؤذيه)) وذلك سنة الله في خلقه قال الزمخشري وقد عاينت هذا ((فر عن علي)) أمير المؤمنين قال المناوي وفيه نظر ۞ ((ما كانت نبوة قط الا كان بعدها قتل وصلب)) يحتمل أن المراد أن ذلك وقع في أمة كل نبي ويقع في أمته ((طب والضياء عن طلحة)) ۞ ما كانت نبوة قط الا تبعتها خلافة ولا كانت خلافة قط الا تبعها ملك ولا كانت صدقة قط الا كان)) اعطاؤها ((مكسا)) أي يشق على مخرجها كما يشق عليه اعطاء المكس ((ابن عساكر عن عبد الرحمن بن سهل)) بن زيد بن كعب الانصاري باسناد ضعيف ۞ ((ما كبيرة بكبيرة مع الاستغفار)) فان الاستغفار المقرون بالتوبة يمحو أثر الكبائر ((ولا صغيرة بصغيرة مع الاصرار)) فان الاصرار على الصغيرة يصيرها كبيرة ((ابن عساكر عن عائشة)) وهو حديث حسن لغيره ۞ ((ما كربني أمر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا)) أمره بالتوكل على الله وعرفه أن الحي الذي لا يموت حقيق بأن يتوكل عليه دون غيره ((ابن أبي الدنيا في)) كتاب ((الفرج)) بعد الشدة ((والبيهقي في)) كتاب ((الاسماء)) والصفات ((عن اسمعيل ابن أبي فديك)) مصغرا ((مرسلا ابن صصري في اماليه عن أبي هريرة)) ۞ ما كرهت ان تواجه به أخاك)) في الدين ((فهو غيبة)) فيحرم ذلك ((ابن عساكر عن أنس)) بن مالك ۞ ((ما كرهت أن يراه

(قوله الفحش) أي قبح اللسان وتكلمه بما لا يليق في شئ من حيوان أو جماد فان الشئ يشمل الجماد أي لو فرض ذلك في حجر لكان معيبا وكذا يقال فيما بعده (قوله ما كان الرفق) أي اللطف ولذا جاء شاب له صلى الله عليه وسلم وقال ائذن لي في الزنا فدعاه صلى الله عليه وسلم الى الجلوس بقربه وقال له أتحب أن يزنى بأمك فقال لا فقال بابنتك فقال لا وهكذا عدد عليه في عمته وخالته وهو يقول لا فقال اذا لا تفعل ما تكره أن يفعل بأقاربك فترك الزنا ولم يخطر بباله من ذلك الوقت وسببه رفقه صلى الله عليه وسلم به (قوله من مهاجر) من زائدة في اسم كان أي لم يوجد شخص هاجر الى أرض الحبشة بعد سيدنا لوط سوى سيدنا عثمان والسيدة رقية (قوله من حلف الخ) كانت الجاهلية تجتمع وتحالف على نصرة الحق وقمع الباطل ورد الظالم عن المظلوم الخ فأمرهم صلى الله عليه وسلم بعد الاسلام بالتمسك بذلك لانه خير ونهاهم عن هذا الاجتماع والحلف في الاسلام لان الاسلام نسخ حكمه أي فدين الاسلام مغن عن هذا الاجتماع والتحالف لانه آمر بنصر الحق وقمع الباطل سواء حصل تحالف أم لا (قوله تمسكوا به) أي باحكامه من حيث ان دين الاسلام آمر بها الا من أجل التحالف (قوله جار يؤذيه) فينبغي الصبر على ذلك وينبغي لمن ابتلي بذلك الرجوع والتوبة منه (قوله قتل وصلب) أي في أمة ذلك النبي من بعده (قوله قط) أي في زمن من الازمان سواء كانت نبوتي أو نبوة من قبلي من الانبياء (قوله الا تبعتها خلافة) أي خلفاء بعد ذلك النبي ينصرون الحق ويقمعون الباطل ووقع ذلك لنبينا لخلفاؤه الاربع وسيدنا الحسن مكمل لمدة الخلافة الثلاثين سنة وبعدها ملك لا خلافة أي ملك يطاع أمره ونهيه على أي وجه كان (قوله الا كان مكسا) أي كان اعطاؤها مكسا أي مشبها للمكس من حيث مشقة الاخراج على النفس لمحبة المال وهذا باعتبار غالب الناس الذين يشق عليهم اخراج الزكاة كمشقة المكس والا فبعض الناس يخرجونها عن طيب نفس (قوله بكبيرة) أي ليست كبيرة متصفة بكونها كبيرة مع اقترانها بالاستغفار المقرون بالتوبة وكذا قوله بصغيرة أي متصفة بكونها صغيرة مع الاصرار بل تكون حينئذ كبيرة (قوله ما كربني الخ) هو تعليم للامة اذا أصابهم كرب أن يقولوا ذلك (قوله فهو غيبة) أي يحرم أن تذكره به اذا لم يكن حاضرا كما لو كان حاضرا (قوله ما كرهت أن يراه

الناس الخ) خطاب لمن طهر الله قلبه ونوره (قوله الاخر الخ) يوجد فى المفضول مالا يوجد فى الفاضل فلا يرد ان أبا بكر

الناس منك فلا تفعله بنفسك اذا خلوت﴾ عنهم بحيث لا يراك الا الله والحفظة وهذا ضابط وميزان ﴿حب ت عن أسامة بن شريك﴾ باسناد صحيح ۞ ﴿مالقى الشيطان عمر﴾ بن الخطاب ﴿منذ أسلم الا خر﴾ أى سقط ﴿لوجهه﴾ هيبة له ﴿ابن عساكر عن حفصة﴾ أم المؤمنين ۞ ﴿مالى أراكم عزين﴾ بكسر الزاى قال المناوى بتخفيف الزاى مكسورة أى متفرقين جماعة جماعة جمع عزة وهى الجماعة المفرقة وذا قاله وقد خرج الى أصحابه فرآهم حلقا وذا لا ينافى تعدد حلق الذكر والعلم لانه انما كره تحلقهم على مالا فائدة فيه اه قال العلقمى معناه النهى عن التفرق والامر بالاجتماع ﴿حم م ن عن جابر بن سمرة﴾ ۞ مالى وللدنيا﴾ أى ليس لى ألفة ومحبة معها ﴿ما أنا فى الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها﴾ أى ليس حالى معها الا كحاله ﴿حم ت ه ك والضياء﴾ المقدسى ﴿عن ابن مسعود﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿مامات نبى الا دفن حيث يقبض﴾ والافضل فى حق من عدا الانبياء الدفن فى المقبرة كما مر قال أبو بكر رضى الله عنه لما مات النبى صلى الله عليه وسلم واختلفوا فى المكان الذى يحفر له فيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامات نبى الى آخره ﴿ه عن أبى بكر﴾ الصديق ۞ ﴿مامحق الاسلام﴾ أى كماله ﴿محق الشح﴾ أى كمحقه ﴿شئ﴾ من الخصال الذميمة ﴿ع عن أنس﴾ وضعفه المنذرى ۞ مامررت ليلة أسرى بى بملا﴾ أى جماعة ﴿من الملائكة الا قالوا يا محمد مر أمتك بالحجامة﴾ ظاهر الحديث العموم وخصه بعضهم باهل الحجاز ومن يقربهم ﴿ه عن أنس﴾ بن مالك ﴿ت عن ابن مسعود﴾ قال الشيخ حديث حسن ۞ ﴿مامسخ الله تعالى من شئ فكان له عقب ولا نسل﴾ فليست القردة والخنازير الموجودون الآن من نسل من مسخ من بنى اسرائيل ﴿طب﴾ وأبو نعيم ﴿عن أم سلمة﴾ واسناده حسن ۞ مامن نبى من الانبياء الا وقد أعطى من الآيات﴾ أى المعجزات الخوارق ﴿مامثله آمن عليه البشر﴾ ما موصولة أو موصوفة وقعت مفعولا ثانيا لاعطى ومثله مبتدأ وجملة آمن عليه البشر خبره والمثل يطلق ويراد به عين الشئ وما يساويه والمعنى ان كل نبى أعطى آية أو اكثر من شأن من يشاهدها من البشر أن يؤمن لاجلها وعلى بمعنى اللام أو الباء الموحدة والنكتة فى التعبير بها تضمنها معنى الغلبة أى يؤمن بذلك مغلوبا عليه بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه لكن قد يجحد فيعاند كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا قال الطيبى وموقع المثل موقعه من قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله أى على صفته من البيان وعلو الطبقة فى البلاغة ﴿وانما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله الى﴾ أى معجزتى التى تحديت بها الذى أنزل الى وهو القرآن لما اشتمل عليه من الاعجاز الواضح وليس المراد حصر معجزاته فيه ولا انه لم يؤت من المعجزات ما أوتى من تقدمه بل المراد أنه المعجزة العظمى التى اختص بها دون غيره لان كل نبى أعطى معجزة خاصة لم يعطها بعينها غيره تحدى بها قومه وكانت معجزة كل نبى تقع مناسبة لحال قومه كما كان السحر فاشيا عند فرعون فجاء موسى بالعصا على صورة ما يصنع السحرة لكنها تلقفت ما صنعوه ولم يقع ذلك لغيره وكذلك احياء عيسى الموتى وابراء الاكمه والابرص لكون الاطباء والحكماء كانوا فى ذلك الزمان فى غاية الظهور فأتى من جنس علمهم بما لم تصل قدرتهم اليه ولهذا لما كانت العرب الذين بعث فيهم النبى صلى الله عليه وسلم فى الغاية من البلاغة جاءهم بالقرآن الذى تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله فلم يقدروا على ذلك وقيل المعنى ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض أعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقه العادة فى أسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شئ مما أخبر أنه سيكون يدل على صحة دعواه ﴿فارجو﴾ أى آمل ﴿أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة﴾ رتب هذا الكلام على ما تقدم من معجزة القرآن

أفضل منه ومع ذلك لم تظهر فيه هذه المنقبة (قوله عزين) أى متفرقين حلقا حلقا فهو منهى عنه لغير حاجة أما التحلق لنحو ذكر وطلب علم فلا بأس به (قوله مالى وللدنيا) أى لست راكنا اليها ولا متعلقا بها بل أنا كمسافر يجلس زمنا يسيرا تحت شجرة يستظل بها ثم يرحل الى وطنه الصائر اليه وذا قاله لما جاءه بعض أصحابه فرآه نائما على حصير قد علم سمرها فى جسده الشريف فقال له يا رسول الله أتخذ لك فرشا لينة كقيصر وكسرى فلهم فرش لينة وأنت سيد الخلق فأنت أولى منهم بذلك فذكره (قوله حيث يقبض) وهذا من خصوصيات الانبياء أما غيرهم فيكره دفنهم فى البيوت (قوله مامحق الاسلام) أى آثاره من الطاعات محق الشح شئ فاعل محق أى لم يكن شئ ماحقا للطاعات مثل محق الشح لها لكونه يمنع من صرف الاموال فى محالها (قوله بالحجامة) لما فيها من صحة البدن واخراج الدم الفاسد وذلك فى القطر الحار أما البارد والمعتدل فالفصد فيه أولى وأنفع ومحله مالم يخبر الطبيب العدل بأن الحجامة فى البارد أو المعتدل نافعة والا اتبع (قوله ولا نسل) فمن زعم ان هذه القردة من نسل القردة التى مسخت من بنى اسرائيل فزعمه باطل من غير علم (قوله مثله آمن عليه) أى لاجله

(قوله مامن الذكر) أى ماشئ من الذكر أفضل من لا اله الا الله ولا شئ من الدعاء أى الطلب أفضل من طلب المغفرة له تعالى (قوله سحابة) أى فالقلب يحصل له حائل يمنعه الادراك فاذا ازال أدرك كالقمر له سحابة تغطى نوره اذا ازالت عنه أضاء فقوله فاظلم راجع لقوله اذا علته سحابة وقوله اذا تجلت راجع لقوله يضئ أى اذا تجلت يضئ بعد اظلامه فهو ظرف لقوله يضئ بعد تقييده بقوله اذا علته سحابة فأظلم (قوله حكمته) كناية عن أمر الملك بعلو شأنه أو اذلاله فهو رفع لوضع معنوى كرفع رأس الدابة حسا بنحو اللجام والمراد كل آدمى مؤمن غير الانبياء أما الكافر فدائما مذلول لتكبره على الله تعالى ورسله وأما الانبياء فدائما مرفوعون لتنزههم عن التكبر دائما (قوله أو كف الخ) (٢٥٠) فلا بد من اجابة الدعاء وان لم يكن بعين ما طلب حيث لم يكن دعاء محرما (قوله أو قطيعة رحم) كأن يدعو على عمه بالهلاك وهو من عطف الخاص فأو بمعنى الواو لانه لا يكون بأو أو يقدر فى قوله باثم أى غير قطيعة رحم فيكون عطف مغاير أى مباين (قوله مامن أحد) أى مؤمن يسلم الخ ظاهره ولو بعيدا عن القبر لكن خصه بعض الائمة بالقريب منه أما البعيد فيبلغه الملك وأراد بالروح النطق من اطلاق اللازم وارادة الملزوم أى فهو صلى الله عليه وسلم فى البرزخ مشغول بالمشاهدة كما كان فى الدنيا الا أنه تعالى أعطاه قوة فى الدنيا على تبليغ الاحكام والاشتغال بالخلق ظاهرا مع شغل باطنه بشهود مولاه وفى البرزخ لا شغل له بالخلق أصلا بل بالشهود فلا ينطق بالكلام الا اذا سلم عليه شخص فيرد عليه اكراما له فنطقه صلى الله عليه وسلم موجود بالقوة فلما لم يوجد بالفعل لشغله بحضرة القدس صار كالممنوع من النطق فلذا قال رد الله على روحى أى نطقى أو يقال رد النطق كناية عن الالتفات من مقام الشهود الى مخاطبة المسلم فالله تعالى لما صيره ملتفتا لذلك كأنه رد عليه نطقه (قوله نزع) أى تاب من ذنبه وهذا الحديث ظاهره شمول الانبياء ولا مانع منه فيندم أن لا يكون زاد فى الاحسان اذ الكامل يقبل الكمال (قوله يحدث فى هذه الامة حدثا) أى يبتدع فيها أمرا لم يوافق قواعد الشرع فلا يموت حتى يصيبه ذلك أى وبال ذلك الامر المبتدع (قوله ثنتين وسبعين زوجة) لا ينافى ما لو رد من الزيادة على ذلك لان العدد لا مفهوم له وقوله زوجة أى أعطاه اياها فلا عقد فى الجنة (قوله من أهل النار) أى الكفار فانه يهيئ لكل كافر نساء يتمتع بهن لو نجا فاذا دخل النار للخلود أعطيت للمسلمين (قوله شهى) أى مشتهى وقوله لا ينثنى كناية عن دوام الشهوة ليعطى

المستمرة لكثرة فائدته وعموم نفعه لاشتماله على الدعوة والحجة والاخبار بما سيكون فعم نفعه من حضر ومن غاب ومن وجد ومن سيوجد (حم ق عن أبى هريرة) ﴿مامن الذكر﴾ بزيادة من ﴿أفضل من لا اله الا الله ولا من الدعاء أفضل من الاستغفار﴾ وتمامه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وروى الحكيم ان الاستغفار يخرج يوم القيامة فينادى يارب حقى حقى فيقال خذ حقك فيحتفل أهله (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿مامن القلوب قلب الا وله سحابة كسحابة القمر بينما القمر يضئ اذ علته سحابة فأظلم أو﴾ يحتمل أن أو بمعنى الى أى أظلم الى أن وفى نسخة اذ ﴿تجلت﴾ فابن آدم بارتكاب الذنوب يسود قلبه ويعلوه الرين فاذا تاب صقل قلبه وانجلى وزال عنه الرين (طب عن على) أمير المؤمنين ﴿مامن آدمى﴾ من زائدة ﴿الا فى﴾ وفى نسخة الا وفى ﴿رأسه حكمة﴾ بفتحات قال فى النهاية الحكمة حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه تمنعه من مخالفة راكبه ولما كانت الحكمة تأخذ بفم الدابة وكان الحنك متصلا بالرأس جعلها تمنع من هى فى رأسه كما تمنع الحكمة الدابة ﴿بيد ملك﴾ موكل به ﴿فاذا تواضع﴾ للحق والخلق ﴿قيل للملك﴾ من قبل الله ﴿ارفع حكمته﴾ أى قدره ومنزلته ﴿واذا تكبر قيل للملك ضع حكمته﴾ كناية عن اذلاله فان من صفة الذليل أن ينكس رأسه فثمرة التكبر فى الدنيا الذلة بين الخلق وفى الآخرة دخول النار (طب عن ابن عباس البزار عن أبى هريرة) واسناده حسن ﴿مامن أحد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل أو كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم﴾ فكل داع يستجاب له لكن تتنوع الاجابة فتارة يقع بعين ما دعا به وتارة يعوضه الله بحسب المصلحة (حم ت عن جابر) ﴿مامن أحد يسلم على الا رد الله على روحى﴾ أى رد على نطقى لانه حى دائما وروحه لا تفارقه لان الانبياء أحياء فى قبورهم ﴿حتى أرد عليه السلام د عن أبى هريرة﴾ واسناده حسن ﴿مامن أحد يموت الا ندم ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد﴾ خيرا أى من عمله ﴿وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع﴾ عن الذنوب ونزع نفسه عن ارتكاب المعاصى وتاب وصلح عمله (ت عن أبى هريرة) وضعفه المنذرى ﴿مامن أحد يحدث فى هذه الامة حدثا لم يكن﴾ أى لم يشهد له أصل من أصول الشريعة ﴿فيموت حتى يصيبه ذلك﴾ أى وباله (طب عن ابن عباس) باسناد صحيح ﴿مامن أحد يدخله الله الجنة الا زوجه ثنتين وسبعين زوجة﴾ أى جعلهن زوجات له وقيل قرنه بهن من غير تزوج ﴿ثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار﴾ قال هشام يعنى رجالا دخلوا النار فورث أهل الجنة نساءهم ﴿مامنهن واحدة الا ولها قبل﴾ بضمتين فرج ﴿شهى وله ذكر لا ينثنى﴾ وان توالى جماعه وكثر مضى عليه أصحاب وفى رواية للمؤمن فى الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله أو له قوة ذلك قال انه

جميع الاوقات لا أنه على حقيقته (قوله عشرة) المراد جماعة قلوا أو كثروا لا خصوص هذا العدد (قوله في الاصفاد) هي ما يوضع في الايدي والارجل والاغلال ما يوضع في الاعناق (قوله فلا يعدل فيهم الا كبه الله الخ) أي ألقاه على وجهه أي الغالب ذلك وقد يعفو عنه (قوله تنفر) أي تتحرك من باب ضرب كما في النهاية كذا بهامش وهو يؤخذ من قول القاموس ونفرت العين وغيرها تنفر وتنفر نفورا هاجت وفي المصباح نفر من باب ضرب في اللغة العالية ونفر نفورا (٢٥١) من باب قعد لغة ونفر الجرح نفورا

ليعطى قوة مائة وفي رواية قيل يا رسول الله هل نصل الى نسائنا في الجنة فقال ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذراء وفي رواية ان الرجل من أهل الجنة ليدخل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من انشأ الله لعبادتهما الله في الدنيا وانه لينظر الى مخ ساقيها كما ينظر أحدكم الى السلك في قصبة الياقوت (ه عن أبي امامة) واسناده ضعيف

● (مامن أحد يؤمر على عشرة) أي يجعل أميرا عليها (فصاعدا) أي فما فوقها (الا جاء يوم القيامة) أي الى الموقف (في الاصفاد والاغلال) حتى يفكه عدله أو يوبقه جوره كما في حديث آخر (ك عن أبي هريرة) وقال صحيح وأقره ● (مامن أحد يكون) واليا (على شئ من أمور هذه الامة فلا يعدل فيهم الا كبه الله تعالى في النار) أي صرعه فالقاه فيها على وجهه ان لم يدركه العفو (ك عن معقل بن يسار ● مامن أحد الا وفي رأسه عروق من الجذام تنفر) أي تتحرك وتعلو وتهيج (فاذا هاج) عرق منها (سلط الله عليه الزكام فلا تداووه) أي للزكام أي لمنعه (ك في الطب عن عائشة) وهو حديث ضعيف ● (مامن أحد يلبس ثوبا ليباهي) أي يفاخر (به فينظر الناس اليه الا لم ينظر الله اليه حتى ينزعه متى ما نزعه) وفي نسخة متى نزعه باسقاط ما فان طال لبسه اياه طال اعراض الله عنه والمراد بالثوب ما يشمل العمامة والازار وغيرهما (طب عن أم سلمة) وضعفه المنذري ● (مامن أحد من أصحابي يموت بارض الا بعث قائدا) أي بعث ذلك الصحابي قائدا لاهل تلك الارض الى الجنة (ونورا لهم يوم القيامة) يسعى بين أيديهم فيمشون في ضوئه (ت والضياء عن بريدة ● مامن أحد من أصحابي الا ولو شئت لاخذت عليه في بعض خلقه) بالضم (غير أبي عبيدة بن الجراح) بين به انه انما كان أمين هذه الامة لطهارة خلقه ويؤخذ منه أن الامانة من حسن الخلق والخيانة من سوء الخلق (ك عن الحسن مرسلا ● مامن امام أو وال) يلي من أمور الناس شيأ (يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة) بفتح الخاء المعجمة أي الحاجة والفقر (والمسكنة) أي يمنعهم من الولوج عليه وعرض أحوالهم عليه (الا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته) يعني منعه عما يبتغيه وحجب دعاءه من الصعود اليه جزاء وفاقا وفيه وعيد شديد للحكام (حم ت عن عمرو بن مرة) بالضم والتشديد واسناده حسن

● (مامن امام يعفو عند الغضب الا عفا الله عنه يوم القيامة) أي تجاوز عن ذنوبه مكافأة له على احسانه الى خلقه قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فمن عفا فقد أخذ بحظ من أولي العزم من الرسل فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يضربه كفار قريش حتى يسيل دمه على جبينه فاذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (ابن أبي الدنيا) القرشي (في ذم الغضب عن مكحول مرسلا) وهو الشامي التابعي الكبير ● (مامن أمة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة الا أمتي فانها كلها في الجنة) قال المناوي أراد بأمته هنا من اهتدى به وأراد اختصاصهم من بين الامم بعناية الله ورحمته والا فبعض أهل الكبائر يعذب قطعا (خط عن ابن عمر) وهو حديث ضعيف ● (مامن أمة ابتدعت بعد نبيها بدعة) أي أحدثت في دينه ما ليس منه (الا أضاعت مثلها من السنة) يحتمل أن يكون المراد أن ارتكابهم بدعة يكون سببا لترك العمل بسنة مما سنه ذلك النبي ورغب فيه ويحتمل أنه كناية عن نقص ثوابهم وان عملوا والله أعلم بمراد

ورم (قوله فاذا هاج) أي الجذام (قوله فلا تداووه) أي للزكام أي لمنعه لانه وان كان مرضا الا أنه يدفع ما هو أعظم منه كما أن السعال يقطع عرق الفالج والرمد يقطع عرق العمى قال لعل عتبك محمود عواقبه وربما صحت الاجساد بالعلل (قوله ثوبا) المراد به كل ملبوس من نحو ازار وعمامة الخ (قوله لم ينظر الله اليه) أي نظر رحمة (قوله من أصحابي) سواء كان صغيرا أو كبيرا طالت عشرته بالنبي صلى الله عليه وسلم أولا أي من ثبتت له الصحبة (قوله ونورا لهم) أي يمشي امامهم فينور لهم الطريق (قوله أو وال يلي أمور الناس) من نحو قاض وغيره (قوله لاخذت عليه في بعض خلقه) أي فلا بد أن يكون في خلقه ما يقتضي المؤاخذة الا أبا عبيدة (قوله يغلق بابه) بأن يتخذ له حجابا أو يترفع عن مقابلة الناس والحاجة والخلة بمعنى واحد وهو طلب الامر المحتاج اليه وان لم يضطر له فان اضطر له سمي فقرا ومسكنة فهما أخص من الحاجة والخلة (قوله دون خلته الخ) فلا يجيب دعاءه (قوله كلها في الجنة) أي كل أمة الاجابة مآلها الى الجنة ولو عصاة بخلاف الامم السابقة فان بعض عصاتهم يخلد في النار أي يمكث مكثا طويلا أزيد من مكث عصاة هذه الامة أو يدوم في النار على الدوام كالكفار (قوله مثلها من السنة) أي شؤم البدعة يقتضي ضياع سنة فينبغي التباعد عنها

بنيه (طب عن غضيف) بغين وضاد معجمتين مصغرا (ابن الحرث اليمانى) وضعفه المنذرى
۞ (مامن امرئ مسلم يحيى أرضا فيشرب منها كبد حرى) بشد الراء (أو يصيب منها عافية) أى
طالب رزق من انسان أو بهيمة أو طير والعوافى طلاب الرزق وقد تقع العافية على الجماعة يقال
عفوته واعتفوته أى أتيته أطلب معروفه (الا كتب الله بها) أى باحيائها وفى نسخة به أى
بالاحياء (أجرا) عظيما ويتعدد الاحياء بتعدد الاكابن والشاربين (طب عن أم سلمة)
واسناده حسن ۞ (مامن امرئ مسلم ينقى لفرسه شعيرا) أو نحوه مما تأكل الخيل (ثم يعلقه عليه
الا كتب) أى كتب الله وفى نسخة التصريح بالفاعل الله (له بكل حبة) منه (حسنة) والمراد
خيل الجهاد (حم هب عن تميم) الدارى ۞ (مامن امرئ يخذل) بضم الذال المعجمة (امرأ
مسلما) أى يخلى بينه وبين من يظلمه ولا ينصره قال فى النهاية الخذل ترك الاعانة والنصرة (فى
موطن ينتقص فيه من عرضه) بكسر العين وهو محل الذم والمدح من الانسان (وينتهك فيه من
حرمته) بأن يتكلم فيه بما لا يحل والحرمة هنا ما لا يحل انتهاكه (الا خذله الله تعالى فى موطن
يحب فيه نصرته) أى موضع يكون فيه أحوج الى نصرته وهو يوم القيامة فخذلان المؤمن حرام
شديد التحريم (ومامن أحد ينصر مسلما فى موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته
الا نصره الله فى موطن يحب فيه نصرته) وهو يوم القيامة جزاء وفاقا (حم د والضياء عن جابر
وأبى طلحة بن سهل) وهو حديث حسن ۞ (مامن امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن
وضوءها وخشوعها وركوعها) وجميع أركانها وشروطها (الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب
مالم تؤت كبيرة) قال النووى معناه أن الذنوب كلها تغفر الا الكبائر وليس المراد أن الذنوب تغفر
مالم تكن كبيرة فان كانت فلا يغفر شئ من الصغائر (وذلك الدهر كله) قال المناوى فى الشرح
الكبير بالنصب على الظرفية وكله توكيد أى مستمر فى جميع الازمان فالاشارة لتكفير الصغائر
بالفرائض ۞ فائدة ۞ قال العلقمى قال شيخنا قال النووى قد يقال اذا كفر الوضوء الذنوب فماذا
تكفر الصلاة والجماعات ورمضان أى صومه وصوم عرفة وعاشوراء وموافقة تأمين الملائكة
فقد ورد فى كل أنه يكفر والجواب ما أجاب به العلماء ان كل واحد من المذكورات صالح للتكفير فان
وجد ما يكفره من الصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به
درجات وان صادف كبيرة أو كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف من الكبائر (م عن
عثمان) بن عفان ۞ (مامن امرئ يكون له صلاة بالليل) وعزمه أن يقوم عليها (فيغلبه عليها نوم
الا كتب الله له أجر صلاته) وهذا لمن كان عادته ذلك وقيل يكون له أجر نيته أو أجر من تمنى ان يصلى
تلك الصلاة أو أجر تأسفه على مافات منها والاول أظهر لا سيما مع قوله (وكان نومه عليه صدقة
من الله تعالى (د ن عن عائشة) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ۞ (مامن امرئ يقرأ
القرآن) أى يحفظه على ظهر قلبه (ثم ينساه الا لقى الله يوم القيامة أجذم) بذال معجمة أى
مقطوع اليد أو به داء الجذام وقال الخطابى معناه ماذهب اليه ابن الاعرابى انه يلقى الله خالى اليد
من الخير صفرها من الثواب (د عن سعد بن عبادة) واسناده حسن ۞ (مامن أمير عشرة) أى
فما فوقها (الا وهو يؤتى به يوم القيامة) للحساب (مغلولا) ويده مغلولة الى عنقه (حتى يفكه
العدل أو يوبقه) بموحدة تحتية فقاف أى يهلكه وقال المناوى بمثناة فوقية فغين معجمة أى يهلكه
(الجور) أى الظلم (هق عن أبى هريرة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ (مامن أمير
عشرة الا يؤتى به يوم القيامة ويده مغلولة) مكتوفة (الى عنقه) قال المناوى زاد فى رواية أحمد ولا
يفكه من ذلك الغل الا العدل (هق عن أبى هريرة) ۞ مامن أمير يؤمر على عشرة الا سئل عنهم يوم
القيامة) هل عدل فيهم أو جار ويجازى بما فعله ان خيرا فخير وان شرا فشر (طب عن ابن عباس

(قوله حرى) بالقصر كعطشى وزنا ومعنى كما فى المختار فى مادة حرر (قوله عافية) أى طالب رزق ومنه العوافى أى طلاب الرزق (قوله ينقى الخ) فيه حث على الرفق بالدواب (قوله ينتقص الخ) بيان لقوله يخذل وينتهك الخ بأن يسبه ويشتمه (قوله الدهر كله) أى حاصل فى جميع الازمنة لا خاص بوقت دون غيره (قوله صدقة) أى عبادة فيثيبه الله حالة نومه لعذره بالنوم (قوله ينساه الخ) فنسيانه أو آية منه كبيرة (قوله أجذم) أى مقطوع اليد حقيقة أو مقطوع يد النجاة مالم يعف الله تعالى عنه (قوله يوبقه الجور) أى يهلكه كذا فى أكثر النسخ وفى بعضها يوتغه بمثناة فوقية وغين معجمة كما فى الشارح

(قوله شاة الخ) فيه حث على طلب اقتناء الشاة لانه ينتفع بجميع أجزائها (قوله تروح) أى ترجع عليهم من المرعاة ثلة أى جماعة (قوله فدان) كشداد الثور أو الثوران يقرن للحرث بينهما ولا يقال للواحد فدان أو هو آلة الثورين اه قاموس فتسمية الارض التى تزرع فدانا من تسمية المحل باسم الحال فيه مجازا مرسلا (قوله الا ذلوا) أى بسبب طلب الخراج فقد لا يكون حاضرا معهم فيهانوا على عدم دفعه بنحو الحبس والضرب كما هو مشاهد وقوله يغدو عليهم فدان أى يدخلون فى وقت الغداة وأهم ذلك (قوله

ما من أهل بيت عندهم شاة الا وفى بيتهم بركة» أى زيادة خير من درها ونسلها وصوفها أو شعرها «ابن سعد عن الهيثم بن التيهان» بالمثناة الفوقية فشد المثناة التحتية ﴿ «ما من أهل بيت تروح» أى تمر «عليهم» أى على مالكها «بالعشى ثلة» بفتح المثلثة وشد اللام جماعة «من الغنم» قال فى النهاية الثلة بالفتح جماعة الغنم «الا باتت الملائكة تصلى عليهم» أى تستغفر لهم «حتى تصبح» أى يدخلوا فى الصباح وكذا كل ليلة «ابن سعد عن أبى ثفال عن خاله» واسمه ثمامة بن خالد ﴿ «ما من أهل بيت يغدو عليهم فدان» قال فى المصباح الفدان بالتثقيل آلة الحرث ويطلق على الثورين يحرث عليهما فى قران والجمع فدادين وقد يخفف فيجمع على افدن وفدن «الا ذلوا» فقلما خلوا عن مطالبة الولاة بخراج أو عشر فمن أدخل نفسه فى ذلك عرضها للذل وليس هذا ذما للزراعة فانها محمودة لكثرة أكل العوافى منها ولا تلازم بين ذل الدنيا وحرمان ثواب الآخرة «طب عن أبى امامة» ﴿ ما من أهل بيت واصلوا» قال المناوى الصوم بأن لم يتعاطوا مفطرا بين اليومين «الا اجرى الله تعالى عليهم الرزق وكانوا فى كنف الله تعالى» أخذ بظاهره من قال بحل الوصال وللمانعين أن يقولوا ان المراد لم يتعاطوا مفطرا لعدم وجود القوت لا للصوم «طب عن ابن عباس» باسناد ضعيف ﴿ «ما من ايام أحب الى الله تعالى ان يتعبد» أى التعبد «له فيها من عشر ذى الحجة» أى التعبد فى عشر ذى الحجة أحب الى الله تعالى من التعبد فى غيره «يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة» ليس فيها عشر ذى الحجة «وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر» فاعمال الطاعات فيه أفضل منها فى غيره ولهذا كان يصوم تسع ذى الحجة كما رواه أحمد «ت ه عن أبى هريرة» واسناده ضعيف ﴿ «ما من بعير الا وفى ذروته شيطان فاذا ركبتموها» أى الابل «فاذكروا نعمة الله تعالى عليكم كما أمركم الله» فى القرآن «ثم امتهنوها لانفسكم» قال فى القاموس امتهنه استعمله فى المهنة والمهنة بالفتح الخدمة «فانما يحمل الله عز وجل» فلا تنظروا الى ظاهر هزالها وعجزها وسببه أن النبى صلى الله عليه وسلم حمل بعض أصحابه على ابل من ابل الصدقة فقيل يارسول الله ما نرى أن تحملنا هذه فذكره «حم ك عن أبى لاس» واسناده صحيح ﴿ «ما من بقعة يذكر اسم الله فيها الا استبشرت بذكر الله الى منتهاها من سبع أرضين والا فخرت على ما حولها من بقاع الارض وان المؤمن اذا أراد الصلاة من الارض» أى فيها «تزخرفت له الارض» لكنه لا يبصر «أبو الشيخ فى كتاب العظمة عن أنس» بن مالك ورواه عنه أيضا أبو يعلى والبيهقى واسناده حسن ﴿ «ما من بنى آدم مولود الا يمسه» فى رواية ينخسه «الشيطان» أى يطعنه باصبعه فى جنبه «حين يولد فيستهل» أى يرفع المولود صوته «صارخا» أى باكيا «من» ألم «مس الشيطان» باصبعه وهذا مطرد فى كل مولود «غير مريم» بنت عمران «وابنها» روح الله عيسى فانه ذهب ليطعن فطعن فى الحجاب الذى فى المشيمة وهذا الطعن ابتداء التسلط فحفظ مريم وابنها ببركة استعاذة أمها ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى وفى رواية اسقاط مريم قال العلقمى والذى يظهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الآخر والزيادة من الحافظ مقبولة «خ عن أبى هريرة» ﴿ ما من ثلاثة فى قرية ولا بدو ولا

واصلوا) أى تركوا الاكل بين الصومين لعدم القوت لا للصوم فلا يقال ان الوصال حرام فكيف يكون سببا لاجراء الرزق وجعلهم فى كنف الله وحفظه (قوله أن يتعبد) فى تأويل مصدر فاعل أحب أى ما من أيام أحب الى الله التعبد له فيها من عشر الخ فهى كمسئلة الكحل فى رفع أفعل التفضيل الظاهر (قوله يعدل) بالبناء للمفعول لاجل الباء فى قوله بصيام (قوله ليلة القدر) أى فثواب قيام ليلة من عشر ذى الحجة خير من ألف شهر كليلة القدر والثواب توقيفى (قوله ثم امتهنوها) أى بالاستعمال بتحميلها الاثقال بقدر طاقتها ولا تكرموها بترك ذلك خوفا عليها اذ الله تعالى يحمل عنها (قوله من سبع أرضين) فيه ان الارض سبع طباق كالسماء خلافا لمن خالف (قوله فخرت) أى بالذكر فيها (قوله تزخرفت) أى تزينت وان كنا لا نشاهد ذلك للحجب المانعة لنا من ذلك فقد شاهد ذلك

أرباب البصائر (قوله مولود الا يمسه) أى ينخسه (قوله غير مريم وابنها) أى وأما بقية الانبياء فيحصل لهم ذلك لكن لا تضرهم وقد نخس الشيطان سيدنا عيسى فلم تصبه بل جاءت فى المشيمة ولما ولد سيدنا عيسى نكست الاصنام فجاءت الجن وأخبرت ابليس بذلك فقال لهم قد حدث فى الارض حادث فذهب يغوص فى البحار ونواحى الارض حتى وجد سيدنا عيسى قد ولد بجانب مدود حمار فرجع وأخبر الجن بأنه قد ولد نبى وقال لهم قد حصل لكم اليأس من عبادة الاصنام ولكن وسوسوا لهم بغير ذلك (قوله فى قرية) أى عمار قرية كان أو بلدا أو مدينة بدليل المقابلة بالبدو أى البادية الخارجة عن العمار

(قوله بالجماعة) وفى نسخة بالصلاة أى صلاة الجماعة (قوله جرعة) بالضم الحسو من الماء كما فى المختار وفى القاموس والجرعة مثلثة من الماء حسوة منه أو بالضم والفتح الاسم من جرع الماء كسمع ومنع بلعه وبالضم ما اجترعت اهـ (قوله حافظين) أى من الملائكة (قوله فيرى) أى الله تعالى (قوله غفرت لعبدى ما بين الخ) أى من الصغائر وكذا لو ختم السنة بعمل خير وافتتح المحرم بعمل خير غفر الله تعالى له ما بينهما من (٢٥٤) الصغائر التى فى جميع السنة (قوله مع صلاة الخ) أى متى رفع الحافظان صلاتى فرض

تقام فيهم الصلاة ﴾ جماعة ﴿ الا استحوذ عليهم الشيطان ﴾ أى غلب عليهم واستولى ﴿ فعليكم بالجماعة ﴾ الزموها ﴿ فانما يأكل الذئب ﴾ الشاة ﴿ القاصية ﴾ أى المنفردة عن القطيع البعيدة منه يريد أن للشيطان تسلطا على الخارج من الجماعة ﴿ حم ن ه حب ك عن أبى الدرداء ﴾ باسناد حسن ۞ ﴿ ما من جرعة أعظم أجرا عند الله ﴾ تعالى ﴿ من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله ﴾ قال تعالى والكاظمين الغيظ الآية ﴿ ه عن ابن عمر ۞ ما من جرعة أحب الى الله تعالى من جرعة غيظ كظمها عبد ما كظمها عبد الا ملأ الله جوفه ايمانا ﴾ مجازاة له على كظم غيظه شبه جرع غيظه ورده الى باطنه بتجرع الماء ﴿ ابن أبى الدنيا ﴾ كتاب ﴿ ذم الغضب عن ابن عباس ۞ ما من حافظين رفعا الى الله تعالى ما حفظا فيرى فى أول الصحيفة خيرا وفى آخرها خيرا ﴾ لفظ رواية البزار استغفارا بدل خيرا فى الموضعين ﴿ الا قال الله تعالى للملائكة اشهدوا انى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة من السيآت ع ﴾ والبزار ﴿ عن أنس ۞ ما من حافظين يرفعان الى الله تعالى بصلاة رجل ﴾ قال المناوى الباء زائدة ﴿ مع صلاة الا قال الله تعالى أشهدكما أنى قد غفرت لعبدى ما بينهما ﴾ أى من الصغائر ﴿ هب عن أنس ﴾ بن مالك رض ﴿ ما من حاكم ﴾ نكرة فى سياق النفى فيشمل العادل وغيره ﴿ يحكم بين الناس الا يحشر يوم القيامة وملك ﴾ بفتح اللام ﴿ آخذ بقفاه حتى يقف على جهنم ثم يرفع رأسه الى الله تعالى فان قال الله تعالى ألقه ﴾ أى فى جهنم ﴿ ألقاه فى مهوى أربعين خريفا ﴾ أى عاما قال المناوى والعرب كانت تؤرخ أعوامهم بالخريف لانه أوان قطافهم وذكر الاربعين للتكثير لا للتحديد ﴿ حم هق عن ابن مسعود ﴾ واسناده ضعيف ۞ ﴿ ما من حالة يكون عليها العبد أحب الى الله تعالى من ان يراه ساجدا يعفر وجهه بالتراب ﴾ أى من أن يراه يصلى حال كونه خاضعا لله ذليلا ﴿ طس عن حذيفة ۞ ما من خارج خرج من بيته فى طلب العلم ﴾ الشرعى ابتغاء وجه الله ﴿ الا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع حتى يرجع ﴾ الى بيته ﴿ حم ه حب ك عن صفوان بن عسال ۞ ما من دابة طائر ولا غيره يقتل بغير حق الا ستخاصمه ﴾ أى يخاصم قاتله ﴿ يوم القيامة ﴾ أى ويقتص له منه ﴿ طب عن ابن عمرو ﴾ واسناده ضعيف ۞ ﴿ ما من دعاء أحب الى الله تعالى من أن يقول العبد اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة ﴾ أى للدنيا والآخرة أو للمرحومين والمراد من أمته هنا من اقتدى به وكان له باقتفاء آثاره مزيد اختصاص فلا ينافى أن البعض يعذب قطعا ﴿ خط عن أبى هريرة ﴾ واسناده ضعيف ۞ ﴿ ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من ﴾ قول ﴿ اللهم انى أسألك المعافاة فى الدنيا والآخرة ه عن أبى هريرة ﴾ قال الشيخ حديث حسن ۞ ﴿ ما من ذنب أجدر ﴾ بسكون الجيم أى أحق وفى رواية أحرى ﴿ أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة فى الدنيا مع ما يدخره له فى الآخرة ﴾ من العذاب ﴿ من البغى وقطيعة الرحم ﴾ قال العلقمى ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة فى الجملة وقطيعتها معصية كبيرة ﴿ حم خد د ت ه حب ك عن أبى بكرة ﴾ وهو حديث صحيح ۞ ﴿ ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة فى الدنيا مع ما يدخره له فى الآخرة ﴾ من العقوبة أيضا ﴿ من قطيعة الرحم ﴾ أى القرابة بنحو اساءة

لعبد كالصبح والعشاء أو الظهر والعصر الا غفر الله تعالى له ما بينهما من الصغائر وانما قيدنا بصلاة الفرض لان الصلاة اذا أطلقت انصرفت للكاملة (قوله آخذ بقفاه) فهو قاهر له (قوله حتى يقفه) أى يقف به (قوله فى مهوى) أى محل يهوى فيه أربعين خريفا أى عاما وكانت العرب تؤرخ أعوامهم بالخريف الى زمن خلافة سيدنا عمر فصاروا يؤرخون بالهجرة النبوية (قوله أحب الخ) صفة لحالة (قوله يعفر) أى يمرغ (قوله طلب العلم) أى الشرعى وآلاته بخلاف نحو علم الكيمياء والزايرجا والريحانى فهو مذموم لانه سبب لضلال صاحبه غالبا (قوله أجنحتها) يحتمل الحقيقة ويحتمل انه كناية عن الرفق به والاكرام له (قوله بغير حق) بخلاف قتل نحو الحية فهو مطلوب وكما يحرم قتل الحيوان الذى لا يستحق القتل يحرم الدعاء عليه بغير حق (قوله أمة محمد)

أى أمة الاجابة أى الاتقياء منهم لاجل قوله رحمة عامة بان لا تعذب أصلا فلا ينافى تعذيب بعض العصاة قطعا أفاده وهو الشارح ولم يقرره شيخنا بل قرر أن المراد الغير المنهمكة على المعاصى لان المنهمك ورد تعذيبه (قوله المعافاة) مبالغة فى العافية وفى رواية الجمع بينهما (قوله وقطيعة الرحم) بان يصل الى رحمه منه ضرر بنحو سب وغيبة سواء كان الرحم قريبا أم بعيدا فى القرابة فذلك كبيرة يترتب عليها تعجيل العقوبة فى الدنيا وان كان أذية الاجانب كبيرة أيضا الا انها لا يترتب عليها تعجيل ما ذكر أما قطيعة الرحم بمعنى عدم زيارتهم وعدم الاحسان اليهم فلا يترتب عليها ذلك الوعيد بل هو انحطاط عن رتبة الكمال فقط

وهجر ((والخيانة)) فى شئ مما ائتمن عليه من حق الخلق ((والكذب)) أى لغير مصلحة ((وان أعجل الطاعة ثوابا الصلة الرحم)) وحقيقة الصلة العطف والرحمة ((حتى ان أهل البيت ليكونوا)) بحذف النون تخفيفا فى أكثر النسخ ((فجرة فتنموا أموالهم ويكثر عددهم اذا تواصلوا)) أى عطف بعضهم على بعض ورحم بعضهم بعضا ((طب عن أبى بكرة)) واسناده حسن ۞ ((مامن ذنب بعد الشرك)) يعنى الكفر ((أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل فى رحم لا يحل له)) وقضيته ان الزنا أكبر الكبائر بعد الكفر لكن فى أحاديث أصح من هذا ان أكبرها بعده القتل ((ابن أبى الدنيا عن الهيثم ابن مالك الطائى ۞ مامن ذنب الا وله عند الله توبة الا سوء الخلق فانه)) أى فان صاحبه ((لا يتوب من ذنب الا رجع الى ماهو شر منه أبو الفتح الصابونى فى)) كتاب ((الاربعين عن عائشة)) واسناده ضعيف ۞ ((مامن ذى غنى)) أى صاحب مال ((الا سيود يوم القيامة)) أى يحب ((لو كان انما أوتى من الدنيا قوتا)) أى بقدر ما يقتات لما يحصل له من مشقة المحاسبة وفيه تفضيل الفقر على الغنى ((هناد)) فى الزهد ((عن أنس ۞ مامن راكب يخلو فى مسيره بالله وذكره الا ردفه ملك)) أى ركب معه خلفه ليحفظه ((ولا يخلو بشعر)) بكسر فسكون ((ونحوه)) كحكايات مضحكة ((الا كان ردفه شيطان)) لان القلب الخالى عن الذكر محل استقرار الشيطان والشعر قرآنه كما فى حديث ((طب عن عقبة بن عامر)) واسناده كما قال المنذرى حسن ۞ ((مامن رجل مسلم)) وكذا الخنثى والانثى ((يموت فيقوم على جنازته)) يعنى يصلى عليه ((أربعون رجلا لا يشركون بالله شيأ الا شفعهم الله تعالى فيه)) قال العلقمى قال النووى وفى رواية مامن ميت يصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعهم الله تعالى فيه وفى حديث آخر ثلاث صفوف رواه أصحاب السنن قال القاضى عياض هذه الاحاديث خرجت أجوبة لسائلين سألوا عن ذلك فاجاب كل سائل عن سؤاله هذا كلام القاضى ويحتمل أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم أخبر بقبول شفاعة مائة فأخبر به ثم أخبر بقبول شفاعة أربعين ثم ثلاث صفوف وان قل عددهم فأخبر به ويحتمل أيضا أن يقال هذا مفهوم عدد ولا يحتج به جمهور الاصوليين فلا يلزم من الاخبار عن قبول شفاعة مائة منع قبول شفاعة مادون ذلك وكذا فى الاربعين مع ثلاث صفوف ((حم م د عن ابن عباس ۞ مامن رجل يغرس غرسا الا كتب له من الاجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس)) قال المناوى قضيته ان أجر ذلك يستمر مادام الغرس مأكولا منه وان مات غارسه وانتقل ملكه عنه ((حم عن أبى أيوب الانصارى)) باسناد صحيح ۞ ((مامن رجل مسلم يصاب بشئ فى جسده فيتصدق به الا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة)) قال المناوى أى اذا جنى انسان على آخر جناية فعفا عنه لوجه الله تعالى نال هذا الثواب وسببه ان رجلا قلع سن رجل فاستعدى فذكر له فعفا عنه ((حم ت ه عن أبى الدرداء ۞ مامن رجل)) أى مسلم ((يجرح)) بالبناء للمفعول ((فى جسده جراحة)) بالنصب مفعولا مطلقا ((فيتصدق بها)) بأن يعفو عن الجانى ((الا كفر الله تعالى عنه)) من ذنوبه ((مثل ما تصدق)) به جزاء وفاقا ((حم والضياء)) عن عبادة بن الصامت واسناده صحيح ۞ ((مامن رجل يعود مريضا ممسيا الا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح)) أى يدخل فى

(قوله ليكونوا فجرة) بحذف النون تخفيفا (قوله الا سوء الخلق) أى الا الذنوب التى تنشأ عن سوء الخلق والمراد بعدم التوبة منها انه لا يستمر على التوبة بل كلما تاب من ذنب رجع له لسوء خلقه المقهور له على ذلك كما أشار لذلك بقوله فانه لا يتوب الخ والا فأى ذنب كان تصح التوبة منه (قوله شر منه) أى أشر منه (قوله ذى غنى) بأن أعطى مالا كثيرا زائدا على حاجته فاذا حوسب عليه يوم القيامة من أين اكتسبه وفيم صرفه تمنى أن لا يكون أعطى الا قدر مايكفيه وعياله لما شاهد من مشقة حسابه ففى الحديث تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر الذى يصرف المال فى مصارفه والراجح العكس (قوله سيود) أى يتمنى تمنيا شديدا (قوله قوتا) أى قدر مايكفيه وعياله فقط وهو قوت نبينا وآل بيته ولذا قال اللهم اجعل رزق محمد كفافا (قوله وذكره الا ردفه ملك) أى يحفظه (قوله ولا يخلو بشعر) أى محرم كهجو وغيبة أما الجائز فلا بأس به والمشتمل على الوعظ مطلوب فقد كان صلى الله عليه وسلم يطلب انشاد شعر أبى الصلت (قوله ردفه شيطان) فان الشعر قرآن الشيطان والمزمار أذانه (قوله أربعون) فان لم يتيسر ذلك صلى عليه ثلاث صفوف وينبغى تأخير الجنازة لكثرة المصلين مالم يخش التغير (قوله لا يشركون بالله شيأ) المراد لا يكفرون بشرك ولا غيره لحضور الكفار كالعدم (قوله غرسا) أى نخيلا أو غيره مما يثمر غرسه بنفسه أو بعامله غرسه لعياله أو لعموم المسلمين بقى على ملكه أو زال عن ملكه فهو من الصدقة الجارية (قوله فيتصدق به) أى يعفو عنه (قوله خطيئة) أى من الصغائر (قوله مثل ما تصدق به) أى كفر عنه مثل التكفير الحاصل بسبب التصدق بالمال (قوله ممسيا الخ) واذا عاده أثناء النهار أو أثناء الليل كان له هذا الاجر العظيم أيضا (قوله سبعون ألف ملك) القصد منه التكثير لا التحديد فمن سمع هذا الفضل وترك عيادة مرضى المسلمين ولو عصاة وان لم يعرفهم فهو محروم

(قوله أو أوثقه اثمه) أى منعه من النجاة (قوله خزى يوم القيامة) أى اذا لم يعدل كما هو الغالب فهو صلى الله وسلم قد أخبر بحسب
الغالب على الولاة من عدم العدل و المراد بالخزى الملامة أى تلومه الناس على طلبها فيقولون ليته تباعد لما فيها من عدم القيام
بحقوق الخلق (قوله و يوسعون له) أى فى المجلس لاجل رضاه حيث أجلسوه معهم ولم يجعلوه آخر المجلس (قوله حقا الخ) أى أرضاهم
ولا بد فضلا منه واحسانا (قوله يتعاظم فى نفسه) أى يعد نفسه أعظم من غيره وأكثر ما يكون ذلك فى أهل العلم

الصباح ((ومن أتاه مصبحا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يمسى د ك عن على)) بن
أبى طالب ((ما من رجل يلى أمر عشرة فما فوق ذلك الا أتى الله مغلولا يده)) مرفوع بمغلولا ((الى
عنقه فكه بره أو أوثقه اثمه أولها)) أى الامارة ((ملامة وأوسطها ندامة)) أى يلوم نفسه ثم يندم
((وآخرها خزى يوم القيامة)) الا من وفقه الله فعدل فى رعيته فان الله تعالى يظله فى ظل عرشه يوم
لا ظل الا ظله ((حم عن أبى امامة)) واسناده حسن ((ما من رجل يأتى قوما فيوسعون له)) فى
المجلس الذى هم فيه ((حتى يرضى)) يحتمل الغاية والتعليل ((الا كان حقا على الله رضاهم)) قال
المناوى الحق بمعنى الواجب بحسب الوعد والاخبار ((طب عن أبى امامة)) باسناد ضعيف ((ما
من رجل يتعاظم فى نفسه و يختال فى مشيته)) قال المناوى فى غير الحرب ((الا لقى الله)) يوم القيامة
أو بالموت ((وهو عليه غضبان)) أى ما لم يرجع عن التعاظم والاختيال ((حم خد ك عن ابن عمر))
ابن الخطاب باسناد صحيح ((ما من رجل ينعش)) أى يحيى ((بلسانه حقا فعمل به من بعده)) أى
بعد موته ((الا أجرى عليه أجره الى يوم القيامة)) أى ما دام يعمل به ((ثم وفاه الله ثوابه يوم القيامة
حم عن أنس ما من رجل ينظر الى وجه والديه)) أى أصليه المسلمين وان عليا ((نظرة رحمة
الا كتب الله)) أى قدر أو أمر الملائكة أن تكتب ((له بها حجة مقبولة مبرورة)) أى ثوابا مثل ثوابها
((الرافعى)) فى تاريخ قزوين ((عن ابن عباس ما من رجل)) يعنى انسانا ميتا ولو أنثى ((يصلى
عليه مائة الا غفر الله له)) تقدم الجمع بين الروايات ((طب حل عن ابن عمر ما من ساعة تمر بابن
آدم)) من عمره ((لم يذكر الله تعالى فيها)) بلسانه ولا بقلبه ((الا حسر عليها يوم القيامة)) قال المناوى
أى قبل دخول الجنة لانه لا حسرة فيها ((حل هب عن عائشة ما من شئ فى الميزان أثقل من
حسن الخلق حم د عن أبى الدرداء ما من شئ يوضع فى الميزان أثقل من حسن الخلق وان
صاحب حسن الخلق ليبلغ به)) أى بحسن خلقه ((درجة صاحب الصوم والصلاة)) قال الطيبى
المراد به نوافلهما ((ت عن أبى الدرداء)) وهو حديث حسن ((ما من شئ يصيب المؤمن فى جسده
يؤذيه)) فيصبر ويحتسب كما فى رواية حتى يأتى ربه طاهرا مطهرا فالمصائب تخفف الاثقال الى يوم
القيامة ((الا كفر الله عنه به من سيآته حم ك عن معاوية)) واسناده صحيح ((ما من شئ
الا يعلم أنى رسول الله)) هو شامل لجميع المخلوقات ((الا كفرة الجن والانس طب عن يعلى بن مرة))
قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ((ما من شئ أحب الى الله تعالى من شاب تائب)) أو شابة تائبة
((وما من شئ أبغض الى الله تعالى من شيخ مقيم)) أى مصر ((على معاصيه)) أو شيخة كذلك ((وما فى
الحسنات حسنة أحب الى الله تعالى من حسنة تعمل فى ليلة الجمعة أو يوم الجمعة وما من الذنوب ذنب
أبغض الى الله تعالى من ذنب يعمل فى ليلة الجمعة أو يوم الجمعة)) فعقاب ذلك الذنب المفعول فيهما
أشد منه لو فعل فى غيرهما ((أبو المظفر السمعانى فى أماليه عن سلمان)) الفارسى ((ما من صباح
يصبح العباد الا مناد)) مبتدأ أو الواو مقدرة وفى نسخة الا ومناد ((ينادى)) من الملائكة ((سبحان
الملك القدوس)) قال المناوى وفى رواية سبحوا الملك القدوس أى نزهوا عن النقائص من تنزه عنها

فيحتقرون الجهال ويرون
أنهم دونهم ودواء ذلك
أن يقول الشخص لنفسه
من أين علمت القبول
يحتمل ردك وقبول هذا
الجاهل (قوله غضبان)
أى منتقم منه (قوله
ينعش) أى يظهر حقا
بلسانه (قوله فعمل) فى
نسخة فيعمل به أى ليكون
من الصدقة الجارية
فاذا لم يعمل به بعده كان
له ثواب عظيم لكن لا يجرى
له الى يوم القيامة كما اذا
عمل به بعده (قوله أجرى
عليه أجره) أى كتب له
ثوابه (قوله ينظر الى وجه
والديه الخ) فيه حث على
بر الوالدين ولو بنظر الشفقة
والمحبة (قوله حسر عليها)
أى تلهف وندم لما رآه
مما أعد للذاكرين (قوله
أثقل من حسن الخلق أى
لما يترتب عليه من الطاعات
العظيمة كالعفو عمن ظلمك
وايصال من قطعك الخ
وهذا الحديث ظاهر فى
أن الاعمال نفسها توزن
فتجسم وتوضع فى الميزان
وهو الراجح وقيل ان
الموزون هو صحف الملائكة
المرقوم فيها الاعمال (قوله درجة صاحب الصوم والصلاة) أى له ثواب كثواب الصائم القائم (قوله ما من
شئ يصيب المؤمن) أى من الامراض ونحوها كالجناية على جسده ظلما وكل مؤلم (قوله كفر الله الخ) أى ورفع به درجاته (قوله
ما من شئ) أى من جماد وحيوان الا يعلم أنى رسول الله أى علما نافعا منجيا الا كفرة الجن والانس فانهم وان علموا أنى رسول الله
لكنهم لم يؤمنوا فلم ينفعهم علمهم (قوله أبغض الى الله الخ) فالحسنات فى كل وقت محمودة والمعاصى فى كل وقت مبغوضة الا أنها فى
ليلة الجمعة و يومها أشد بغضا والحسنات أشد ثوابا (قوله الملك) أى المتصرف بالامر والنهى القدوس أى الكامل فى الطهارة

والقصد من مناداة الملك بذلك حث الناس على قول ذلك كما صرح بذلك فى الحديث بعده (قوله يصرخ) من باب نصر (قوله لدوا) أى توالدوا (قوله واجمعوا) أى المال (قوله مامن صباح ولا رواح) أى مامن زمن من الازمان سواء وقت الغدو أى من الفجر الى الزوال أو وقت الرواح أى من الزوال الى الغروب (قوله بعضها بعضا) أى تنادى كل بقعة البقعة التى بجوارها أى بلسان الحال وان كنا لا نسمعه وهذا مما يدل على عظيم فضل الصلاة والذكر (قوله صالح) أى مسلم (قوله من قول) أى من قول حق كما فى الحديث بعده أى من أمر بمعروف ونهى عن منكر فالصدقة التى من بين فكيه أفضل من الصدقة التى من بين كفيه (قوله قول الحق) شامل للذكر (قوله وبين يديها) مجاز عن القبلية (قوله مامن عام) بل ولا يوم الا واليوم الذى بعده شر منه أى غالبا فلا يرد زمن عمر بن عبد العزيز بعد زمن الحجاج وزمن سيدنا عيسى آخر الزمان ومن آثار السلف ما بكيت من زمن الا بكيت عليه أى بعد مروره لكونه وجد ما بعده أشق منه (قوله سجدة) أى فى صلاة فسجدة التلاوة مثلا ليس فيها هذا الفضل العظيم (قوله بظهر الغيب) ظهر مقحم أى من غير شعوره بذلك وان كان بالمجلس (قوله بمثل) أى فيدعو له الملك بمثله ودعاء الملك لا يرد بل هو مقبول ولابد فذلك من الحيلة على اجابة الدعاء (قوله كان يعرفه) لا مفهوم له ففى رواية أخرى عرفه أو لم يعرفه وفيه حث على طلب زيارة القبور (قوله يصرع

أو قولوا سبحان الملك القدوس أى الطاهر المنزه عن كل عيب ونقص ((ت عن الزبير)) مامن صباح يصبح العباد)) فيه ((الا صارخ يصرخ)) من الملائكة أى يصوت فيه بأعلى صوته ((أيها الخلائق سبحوا الملك القدوس رب الملائكة والروح)) ما بعد الا جملة حالية والواو مقدرة ((ع وابن السنى)) فى عمل يوم وليلة ((عن الزبير)) بن العوام واسناده ضعيف ((مامن صباح يصبح العباد الا وصارخ يصرخ يا أيها الناس لدوا للتراب واجمعوا للفناء وابنوا للخراب)) قال المناوى اللام فى الثلاثة لام العاقبة ونبه به على أنه لا ينبغى جمع المال الا بقدر الحاجة ولا بناء مسكن الا بقدر ما يدفع الضرورة وما عداه مفسد للدين ((هب عن الزبير)) واسناده ضعيف ((مامن صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادى بعضها بعضا يا جارة هل مر بك اليوم عبد صالح صلى عليك أو ذكر الله فان قالت نعم رأت أن لها بذلك فضلا طس حل عن أنس)) واسناده ضعيف ((مامن صدقة أفضل من قول)) بالتنوين أى من لفظ تدفع به عن محترم أو تشفع له ((هب عن جابر)) واسناده ضعيف ((مامن صدقة أحب الى الله من قول الحق)) من نحو أمر بمعروف أو نهى عن منكر ((هب عن أبى هريرة)) مامن صلاة مفروضة الا وبين يديها ركعتان)) فيه ندب الرواتب القبلية للفرائض ((حب طب عن الزبير)) بن العوام ((مامن عام الا والذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم)) يعنى غالبا ((ت عن أنس)) مامن عام الا ينقص الخير فيه ويزيد الشر)) أى يقل الخير فى الطاعات ويكثر فيه المعاصى قال المناوى قيل للحسن فهذا ابن عبد العزيز بعد الحجاج قال لابد للزمان من تنفيس ((طب عن أبى الدرداء)) مامن عبد يسجد لله سجدة)) فى الصلاة ((الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة)) زاد فى رواية وكتب له بها حسنة ((حم ت ن حب عن ثوبان)) مامن عبد مسلم)) المراد انسان مسلم ((يدعو لاخيه)) فى الدين وان لم يكن من النسب ((بظهر الغيب)) أى فى غيبة المدعو له أى بحيث لا يعلم وان كان حاضرا فى المجلس ((الا قال الملك)) زاد فى رواية الموكل به ((ولك بمثل)) بكسر الميم وسكون المثلثة على الاشهر وروى بفتحهما وتنوينه عوض عن المضاف اليه والباء زائدة أى ولك مثل ما طلبته له ((م د عن أبى الدرداء)) مامن عبد يمر بقبر رجل)) انسان ((كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام)) ولا مانع من خلق هذا الادراك برد الروح فى بعض بدنه قال المناوى وقوله يعرفه يفهم منه انه اذا لم يعرفه لا يرد وهو غير مراد فقد أخرجه ابن أبى الدنيا وزاد وان لم يعرفه رد عليه السلام ((خط وابن عساكر عن أبى هريرة)) مامن عبد يصرع صرعة من مرض الا بعثه الله منها طاهرا)) لان المرض يكفر الذنوب ((طب والضياء)) المقدسى ((عن أبى امامة)) مامن عبد يسترعيه الله رعية)) أى يفوض اليه رعاية رعية بأن ينصبه على القيام بمصالحهم وجملة ((يموت)) خبر ما ((يوم)) ظرف لما قبله ((يموت)) فى محل جر باضافة يوم اليه ((وهو غاش)) أى خائن ((لرعيته)) قال المناوى المراد من يوم يموت وقت ازهاق روحه وما قبله من حالة لا تقبل فيها التوبة اهـ ويمكن أن تكون جملة يوم يموت معترضة بين الحال وصاحبها وهو فاعل يموت الاول أى يموت حال كونه غاشا لرعيته ((الا حرم الله عليه الجنة)) أى ان استحل أو هو زجر وتخويف ((ق عن معقل بن يسار)) مامن عبد يخطب خطبة الا الله سائله عنها

 صرعة) أى يحصل له مرض سواء كان قليلا أو كثيرا أى فقد يكون العبد لا عبادة له فيبتلى بالامراض لتكفر سيآته (قوله يسترعيه الله) أى يجعله راعيا وحافظا على جماعة من المسلمين (قوله يوم يموت) أى وقت موته (قوله وهو غاش) أى خائن بأن لم يتبصر فى أمورهم و يفعل الامر المطهر منه (قوله حرم الله عليه الجنة) أى مع السابقين أو دائما ان استحل ذلك (قوله الا الله سائله عنها) هل قصد وجه الله أو أمرا دنيويا

ما أراد بها)) قال المناوى وكان مالك اذا حدث بهذا الحديث بكى حتى ينقطع صوته ثم يقول تحسبون عينى تقر بكلامى وأنا أعلم أن الله سائلى عنه ((هب عن الحسن)) البصرى ((مرسلا ﴿ مامن عبد يخطو خطوة الا سئل عنها)) يوم القيامة ((ما أراد بها)) من خير أو شر ويعامله بقضية ارادته ((حل عن ابن مسعود ﴿ مامن عبد)) مسلم ((الا له بابان فى السماء باب ينزل منه رزقه وباب يدخل فيه عمله وكلامه فاذا فقداه بكيا عليه)) لفراقه ((ع حل عن أنس)) واسناده ضعيف ﴿ ((مامن عبد من أمتى يصلى على صلاة صادقا بها)) قال المناوى زاد فى رواية من قلبه وقيد به فان الصدق قد لا يكون عن اعتقاد اه وماذكره يغنى عنه ((من قبل نفسه الا صلى الله تعالى بها عليه عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيآت حل عن سعيد بن عمر الانصارى مامن عبد يبيع تالدا)) أى مالا قديما والطارف نقيضه قال فى النهاية وقال فى المصباح ويقال التالد والتليد والتلاد كل مال قديم وخلافه الطارف والطريف ((الا سلط الله عليه تالفا)) وقال العسكرى التالد ما ورثه من آبائه والتالف ما يتلف من ثمنه ((طب عن عمران)) بن حصين بالتصغير باسناد ضعيف ﴿ ((مامن عبد كانت له نية فى أداء دينه الا كان له من الله عون)) على أدائه فيسبب له رزقا يؤدى منه ((حم ك عن عائشة ﴿ مامن عبد يريد أن يرتفع فى الدنيا درجة فارتفع الا وضعه الله فى الآخرة درجة أكبر منها وأطول)) تمامه عند الطبرانى ثم قرأ وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا ((طب حل عن سلمان)) الفارسى ﴿ ((مامن عبد ولا أمة)) أى مامن ذكر ولا أنثى حر ولا رقيق ((استغفر الله فى كل يوم سبعين مرة الا غفر الله تعالى له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل فى اليوم والليلة أكثر من سبعمائة ذنب)) وذلك لان كل مرة من الاستغفار حسنة والحسنة بعشر أمثالها فتكون سبعمائة حسنة فى مقابلة سبعمائة سيئة فتكفرها ((هب عن أنس)) واسناده ضعيف ﴿ ((مامن عبد يسجد)) فى صلاته ((فيقول)) فى سجوده ((رب اغفر لى)) ويكرر ذلك ((ثلاث مرات الا غفر الله له قبل ان يرفع رأسه)) من سجوده قال المناوى والظاهر أن المراد الصغائر اذا قارن الاستغفار توبة ((طب عن والد أبى مالك الاشجعى ﴿ مامن عبد يصلى على الا صلت عليه الملائكة ما دام يصلى على فليقل)) بكسر القاف وشد اللام ((العبد من ذلك أو ليكثر)) منه ((حم ه والضياء عن عامر ابن ربيعة ﴿ مامن عبد مؤمن يخرج من عينيه من الدموع مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى)) رجاء رحمته ((فيصيب)) أى ماخرج من الدموع ((حر وجهه)) بضم الحاء المهملة قال فى مختصر النهاية ما أقبل منه ((فتمسه النار أبدا)) ان قارن ذلك توبة ((ه عن ابن مسعود)) واسناده ضعيف ﴿ ((مامن عبد ابتلى ببلية فى الدنيا الا بذنب والله أكرم وأعظم عفوا من أن يسأله عن ذلك الذنب يوم القيامة)) فالبلاء فى الدنيا دليل على ارادة الله تعالى الخير لعبده حيث عجل له عقوبته فى الدنيا ولم يؤخره للآخرة التى عقوبتها أشد ((طب عن أبى موسى)) الاشعرى ﴿ ((مامن عبد مؤمن الا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة)) أى يعود اليه حينا بعد حين ((أو ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه حتى يفارق الدنيا ان المؤمن خلق مفتنا)) أى ممتحنا أى يمتحنه الله بالبلاء والذنوب والمفتن بفتح الفاء وشد المثناة الفوقية مفتوحة الممتحن الذى فتن كثيرا ((توابا نسيا اذا ذكر ذكر)) أى يتوب ثم ينسى فيعود ثم يتذكر فيتوب وهكذا ((طب عن ابن عباس ﴿ مامن عبد يظلم رجلا)) يعنى انسانا ((مظلمة)) بتثليث اللام والكسر أشهر ((فى الدنيا لا يقصه)) بضم التحتية وكسر القاف وصاد مهملة مشددة أى لا يمكنه من أخذ القصاص ((من نفسه الا أقصه الله منه يوم القيامة)) بأن

(قوله خطوة) فينبغى التحرى فى السعى والاخلاص فيه له تعالى (قوله وكلامه) عطف خاص اهتماما به لشدة حركة اللسان وان كان عمل القلب أهم وان أريد بالعمل غير عمل اللسان كان عطف الكلام عليه عطف مغاير (قوله على صلاة) أى بأى صيغة كانت (قوله من قبل نفسه) أى وقلبه مخلص بذلك (قوله تالدا) أى فاذا احتاج الشخص لبيع شئ من ماله يطلب له ان يبيع من الطريف أى المال الجديد فان احتاج لبيع المال القديم لعدم غيره فلا بأس به (قوله عون) أى اعانة (قوله الا وضعه الله الخ) فلا ينبغى التعلق الا بأمور الآخرة والسعى فيها الا فى تحصيل أمور الدنيا الا بقدر الحاجة (قوله سبعمائة ذنب) أى من الصغائر فهذا يدل على تطهيره من جميع الصغائر يوم القيامة (قوله أو ليكثر) فينبغى له حينئذ الاكثار والكف عن الاقلال لما علم من هذا الخير العظيم والمراد بصلاة الملائكة استغفارها له (قوله حر وجهه) أى المقبل منه (قوله الا بذنب) يشير الى قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم (قوله الفينة بعد الفينة) أى الحين بعد الحين (قوله توابا) أى كثيرا التوبة وهو علامة قوة الايمان ان الله يحب التوابين فالمضر التمادى فى الذنوب وعدم التوبة والانهماك عليها (قوله نسيا اذا ذكر ذكر) أى كثير النسيان لما وقع منه من الذنب والتوبة فاذا ذكر أى تذكر الذنب ذكر الله أى خاف منه وتاب ورجع (قوله لا يقصه من نفسه) أى لا يمكنه من أن يقتص منها فيما لو كان فعل معه ما يوجب القطع من نحو موضحة وقطع (قوله أقصه الله) أى أخذ الله تعالى له منه القصاص ما لم يعف عنه ويرض المستحق فان حقوق الخلق مبنية على المشاححة

يمكنه

عكنه أن يفعل به مثل فعله من قتل وقطع قال المناوى هذا هو الاصل وقد يشمله الله بعفوه ويعوض المستحق ((هب عن أبى سعيد)) واسناده حسن ۞ ((مامن عبد الا وله صيت فى السماء)) أى ذكر وشهرة بحسن أو قبيح ((فان كان صيته فى السماء حسنا وضع فى الارض)) ليحبه أهلها ويعاملوه بأنواع المهابة والاعتبار وينظروا اليه بعين الود ((وان كان صيته فى السماء سيئا وضع فى الارض)) فيعامله أهلها بالهوان وينظرون اليه بعين الاحتقار وأصل ذلك الوضع محبة الله تعالى للعبد أو عدمها فمن أحبه الله أحبه أهل مملكته ومن أبغض الله أبغضوه ((البزار عن أبى هريرة)) ۞ مامن عبد استحيا من الحلال)) قال المناوى من فعله أو اظهاره ((الا ابتلاه الله بالحرام)) أى بفعله أو اظهاره جزاء وفاقا اه ويحتمل أن المراد استحيا من تعاطى الكسب الحلال أو التزوج ونحو ذلك ((ابن عساكر عن أنس)) بن مالك ۞ ((مامن عثرة ولا اختلاج عرق ولا خدش عود)) يحصل لكم ((الا بما قدمت أيديكم)) أى بسببه ((وما يغفر الله أكثر)) وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ((ابن عساكر عن البراء)) بن عازب ۞ ((مامن غازية)) أى جماعة ((تغزو فى سبيل الله فيصيبون)) وفى نسخة فيصيبوا ((الغنيمة الا تعجلوا ثلثى أجرهم من الاجرة)) وهما السلامة والغنيمة ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم)) قال العلقمى اختلف العلماء فى معنى هذا الحديث والصواب الذى لا يجوز غيره ان معناه ان الغزاة اذا سلموا وغنموا يكون أجرهم أقل من أجر من لم يسلم أو سلم ولم يغنم وان الغنيمة فى مقابلة جزء غزوهم فاذا حصلت لهم أى مع السلامة فقد تعجلوا ثلثى أجرهم المرتب على الغزو وتكون هذه الغنيمة من جملة الاجر ((حم م د ن ه عن ابن عمرو)) بن العاص ۞ ((مامن قاض من قضاة المسلمين الا ومعه ملكان يسددانه الى الحق مالم يرد غيره فاذا أراد غيره وجار)) فى الحق ((متعمدا تبرأ منه الملكان وكلاه)) بالتخفيف ((الى نفسه)) فيلزمه حينئذ الشيطان ((طب عن عمران)) بن حصين قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ ((مامن قلب الا وهو معلق بين اصبعين من أصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه)) هذه عبارة عن كونه مقهورا مغلوبا ((والميزان بيد الرحمن)) بقدرته وارادته ((يرفع أقواما ويضع آخرين الى يوم القيامة حم ه ك عن النواس)) بن سمعان وهو حديث صحيح ۞ ((مامن قوم يعمل فيهم بالمعاصى هم أعز)) أى أمنع ((وأكثر ممن يعمله ثم لم يغيروه الا عمهم الله منه بعقاب)) لان من لم يعمل اذا كانوا أكثر ممن يعمل كانوا قادرين على تغيير المنكر غالبا فتركهم له رضا به ((حم د ه حب عن جرير)) ابن عبد الله ۞ ((مامن قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار)) أى مثلها فى النتن والقذارة وذلك لما يخوضون فيه من الكلام فى أعراض الناس ((وكان ذلك المجلس)) أى ما وقع فيه ((عليهم حسرة يوم القيامة)) أى ندامة لازمة لهم لاجل ما فرطوا فى مجلسهم ذلك من ذكر الله تعالى فيتحسر المؤمن يوم القيامة على كل لحظة من عمره لم يعمل فيها ما يحصل الله له به الثواب ((د ك عن أبى هريرة)) واسناده صحيح ۞ ((مامن قوم يذكرون الله الا حفت)) أى احاطت ((بهم الملائكة وغشيتهم)) أى علتهم ((الرحمة ونزلت عليهم السكينة)) أى الوقار ((وذكرهم الله فيمن عنده)) يعنى فى الملائكة المقربين ((ت ه عن أبى هريرة وأبى سعيد)) الخدرى ۞ ((مامن قوم يظهر فيهم الربا الا أخذوا بالسنة)) بفتح السين الجدب بالدال المهملة والقحط ((ومامن قوم يظهر

(قوله صيت) هو فى الاصل الذكر الحسن والمراد هنا مطلق الذكر بحسن أو قبيح بقرينة قوله سيأ فمحبة الخالق للعبد وثناؤهم عليه دليل محبة المولى وعكسه بعكسه (قوله بالحرام) فمن استحى من الزواج ابتلاه الله بالوقوع فى نحو الزنا الاسيما ان كان له وفور شهوة أو كان عالما يقتدى به فى الزواج لو فعله فيتأكد فى حقه حينئذ فعله وترك الحياء منه لئلا يقع فى المحرم (قوله مامن عثرة ولا اختلاج عرق ولا خدش عود الخ) يشير لقوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (قوله فى سبيل الله) أى فى قتال الكفار والحاصل ان للغازى جهات ثلاثة قتاله للكفار وهذه مثاب عليها ولابد وغنمه للمال وسلامته ورجوعه الى أهله فان قاتل ولم يغنم ومات تم له أجره وان غنم وسلم نقص منه الثلثان وان سلم ولم يغنم أو بالعكس نقص منه الثلث (قوله اصبعين) أى القدرة والارادة والسلف يفوضون مع التنزيه (قوله أقامه) أى أقام ذلك القلب الى الحق ووفقه له وقوله أزاغه أى أماله عن الحق (قوله والميزان الخ) شبه الامر والميل الذى يخلقه فى العبد فيميله الى الحق أو الى الباطل بالميزان الحسى بجامع الرجحان القهرى فى كل (قوله يرفع أقواما) أى بتوفيقهم للحق ويخفض آخرين بزيغهم عن الحق (قوله عمهم ٣ الله تعالى منه بالعقاب) وقد ورد أن مدينة فيها ثمانية عشر ألفا يعملون بعمل الانبياء وفيهم جماعة قليلة يعملون المعاصى ولم ينههم الاول فأهلك الله الجميع فمن جلس مع لابس الحرير مثلا أو المغتاب ولم ينهه عوقب بمثل عقابه (قوله لا يذكرون الله) فيطلب الذكر المكفر لذنوب المجلس الصغائر أعنى سبحانك اللهم الخ (قوله يذكرون الله) بأى ذكر كان ومنه مجلس قراءة العلم فان الملائكة تحيط بهم (قوله وغشيتهم) أى عمتهم الرحمة (قوله أخذوا بالسنة) أى الجدب والقحط فان السنة

٣ قول المحشى تعالى ليس فى متن العزيزى مثله ولعله رواية فليحرر اه مصححه

تطلق على العام المعروف وعلى الشدة الحاصلة بسبب القحط (قوله الرشا) بضم الراء جمع رشوة كذا تلفظ شيخنا ونقل لى بعض الثقات ان المفرد مثلث الراء والجمع بالضم أو الكسر فقط وفى المختار الرشوة بكسر الراء وضمها والجمع رشا بكسر الراء وضمها انتهى ومثله فى المصباح الا أنه جعل الضم لغة والاصل الكسر فى المفرد والجمع أى بان يأخذوا الرشوة المحرمة كاخذ مال لابطال حق أما الجعالة على قضاء حاجة فجائزة ولا يجوز أخذ الجاعل عليه الا بعد قضاء الحاجة (قوله فيخلف فيهم مولود) أى سواء كان ابن ذلك الميت أو غيره على هذه النسخة الموافقة لغالب النسخ وفى بعض النسخ فيخلف فيهم مولودا أى ذلك الميت فقط أى جنينا يؤل أمره الى أن يكون مولودا أو أنه مولود حقيقة (٢٦٠) لكنه مات أبوه عقب ولادته وقبل تسميته فيطلب تسميته باسم أبيه الصالح لتحصل

فيهم الرشا الا أخذوا بالرعب)) أى وقع الخوف فى قلوبهم من العدو ((حم عن عمرو بن العاص ﷺ مامن قوم يكون فيهم رجل صالح)) باداء حق الحق وحق الخلق ((فيموت فيخلف فيهم مولود)) أى يحدث بعد موته ((فيسمونه باسمه الا خلفهم الله تعالى بالحسنى)) قال الشيخ أى البركة التى كانت فى ذلك الصالح الخ ((ابن عساكر عن على)) أمير المؤمنين ﷺ ((مامن ليل ولا نهار)) قال المناوى الذى وقفت عليه فى مسند الشافعى مامن ساعة من ليل أو نهار ((الا السماء تمطر فيها)) أى فى تلك الساعة المصرح بها فى بعض الروايات ((يصرفه الله حيث يشاء)) من أرضه يعنى المطر لا يزال ينزله الله من السماء لكنه يرسله الى حيث شاء من الارض قال الزمخشرى روى أن الملائكة يعرفون عدد المطر وقدره كل عام لانه لا يختلف لكن تختلف فيه البلاد ((الشافعى عن المطلب)) بن عبد الله ((بن حنطب)) المخزومى تابعى روى عن أبى هريرة فهو مرسل ﷺ ((مامن مؤمن الا وله بابان)) فى السماء ((باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه)) قال المناوى تمامه فذلك قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض ((ت عن أنس ﷺ مامن مؤمن يعزى)) أى يسلى ((أخاه بمصيبة)) بأن يحمله على الصبر عليها ((الا كساه الله تعالى من حلل الكرامة يوم القيامة)) فيه أن التعزية سنة وأنها لا تختص بالموت ((ه عن عمرو بن حزم)) الخزرجى قال النووى اسناده حسن ﷺ ((مامن مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه شئ يؤذيه حتى يهب متى هب حم ت عن شداد بن أوس ﷺ مامن مسلم)) خرج الكافر ((يموت له ثلاثة)) فى رواية ثلاث وهو شائع لان المميز محذوف ((من الولد)) قال المناوى أولاد الصلب ((لم يبلغوا الحنث)) أى سن التكليف الذى يكتب فيه الاثم وفسر الحنث فى رواية بالذنب وهو مجاز من تسمية المحل بالحال وقال الراغب عبر بالحنث عن الذنوب ((الا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية)) زاد النسائى لا يأتى بابا من أبوابها الا وجده عنده يسعى فى فتحها ((من أيها شاء دخل حم ه عن عتبة)) بمثناة فوقية ((ابن عبد)) السلمى واسناده حسن ﷺ ((مامن مسلم ينظر الى امرأة)) أجنبية ((أول رمقة)) بفتح الراء وسكون الميم أى أول نظرة يقال رمقه بعينه رمقا أطال النظر اليه ((ثم يغض بصره)) يكف عنها ((الا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها فى قلبه)) لانه لما رفع بصره الى محاسنها وجب الغضب فاذا امتثل الامر فقد دفع نفسه عن شهواتها فجوزى باعطائه نورا يجد به حلاوة العبادة ((حم طب عن أبى امامة)) وضعفه المنذرى ﷺ ((مامن مسلم يزرع زرعا أو يغرس غرسا فيأكل منه طير او انسان أو بهيمة الا كان له به)) أى بالاكل ((صدقة)) ظاهره وان أثم الآكل وقال المناوى ان لم يضمنه الآكل ((حم ق ت عن أنس)) بن مالك ﷺ ((مامن مسلم يصيبه أذى)) بالتنوين ((شوكة فما فوقها الا حط الله تعالى به)) أى بسبب ما يصيبه ((سيآته كما تحط

فيه بركته أما لومات أبوه بعد تسميته فلا يطلب تغيير اسمه الا أن يحمل على الاسم اللقب بان يلقب بلقب أبيه (قوله خلفهم الله تعالى بالحسنى) أى الكرامة والاحسان والخير أى عوضهم الاحسان والخير الذى كان فى الميت الصالح (قوله يعزى أخاه الخ) ووقتها من خروج الروح الى ثلاثة أيام فى الحاضر ومن وقت قدوم الغائب الى ذلك (قوله سورة) أى سورة كانت مع حسن نية واخلاص (قوله فلا يقربه شئ) فى المصباح قربت الامر أقربه من باب تعب وفى لغة من باب قتل قربانا بالكسر فعلته أو دانيته ومن الاول ولا تقربوا الزنا ومن الثانى لا تقرب الحمى أى لا تدن منه ومنه أيضا فلا يقربوا المسجد الحرام انتهى وفى المختار قرب بالضم قربانا بضم القاف أى دنا انتهى وقوله حتى يهب أى يستيقظ قال فى المصباح هبت الريح هبوبا من باب قعد هاجت وهب من نومه هبا من باب قتل استيقظ اه الشجرة

(قوله من الولد) أى ذكورا أو اناثا أو البعض كذا والبعض كذا (قوله لم يبلغوا الحنث) وفى قول وان بلغوا لكنه مرجوح (قوله الا تلقوه الخ) أى ليشفعوا فى دخوله الجنة (قوله مامن مسلم الخ) خصه لان الكافر لا يجد حلاوة العبادة المذكورة مادام على كفره وان كان مخاطبا بالفروع (قوله أول رمقة) انما قال ذلك لانه ربما تقع لفتة من الشخص قهرا فيجب عليه الغض فورا فلا ينافى أن المكلف مخاطب بالغض من أول الامر فى النظرة الاولى وغيرها (قوله عبادة) أى خشية فى القلب بسببها تحصل حلاوة العبادة والمعاصى بضد ذلك (قوله مامن مسلم يزرع الخ) أما الكافر فلا ثواب له بسبب الزرع (قوله شوكة الخ) ولذا عثرت زوجة

شخص فقبل اصبعها فضحكت فقال لها زوجها ألم تؤلمك العثرة فقالت شغلني ما أعد لي بسبب ذلك عن التألم وهكذا شأن المقربين
يشاهدون النعم في طي البلايا (قوله شيبة في الاسلام) فيه مدح من طال عمره وحسن عمله وأول من شاب سيدنا ابراهيم فقال
ماهذا يارب قيل وقار فقال اللهم زدني وقارا وقد كان ملك كلما ظهر له شعرة بيضاء نتفها فجاءت محظيته مرة وأخذت شعرة ألقاها
ووضعتها عند أذنها فقال لها ما لها فقالت اسمع ماتقول فقال أي شئ تقول فقالت تقول استطلت على لضعفي وغدا يأتيك جيشي
فلا تقدر عليه وأنشدت تقول ولا تحنه بالشيب لاحت بعارضي * فعاجلتها بالنتف خوفا من الحتف

الشجرة ورقها ق عن ابن مسعود ﷺ مامن مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب الله بها درجة» أي منزلة عالية في الجنة «ومحيت عنه بها خطيئة» م عن عائشة ﷺ مامن مسلم يشيب شيبة في الاسلام الا كتب الله بها حسنة وحط عنه بها خطيئة» ظاهره يشمل من شاب وهو صغير السن ولا يشمل من طعن في السن ولم يشب «د عن ابن عمرو ﷺ مامن مسلم يبيت على ذكر الله» تعالى من نحو قراءة وتهليل وتكبير وتحميد وتسبيح «طاهرا» يعني من الحدثين والخبث «فيتعار» بعين مهملة وراء مشددة وبالرفع أي ينتبه من فرشه مع صوت أو هو بمعنى يتمطى «من الليل» أي وقت كان قال العلقمي قال بعضهم ولعل هذه فضيلة مختصة بنوم الليل دون النهار لقوله يبيت ولقوله من الليل «فيسأل الله تعالى خيرا من أمور الدنيا والآخرة الا أعطاه الله اياه» حم د عن معاذ» بن جبل واسناده حسن ﷺ «مامن مسلم كسا مسلما ثوبا الا كان في حفظ الله تعالى مادام عليه منه خرقة» ت عن ابن عباس ﷺ مامن مسلم تدرك له ابنتان فيحسن اليهما ماصحبتاه الا أدخلتاه الجنة» أي أدخله قيامه بهما أو الاحسان اليهما الجنة أي مع السابقين أو بغير عذاب «حم خد حب ك عن ابن عباس ﷺ مامن مسلم يعمل ذنبا الا وقفه الملك» أي الحافظ الموكل بكتابة السيآت عليه بأمر صاحب اليمين له بذلك «ثلاث ساعات فان استغفر» الله تعالى «من ذنبه» أي طلب منه مغفرته «لم يوقفه» أي لم يكتبه «عليه ولم يعذب يوم القيامة» على ذلك الذنب وفي حديث آخر ان كاتب الحسنات يأمره بالتربص ست ساعات «ك عن أم عصمة» العرمية وهو حديث صحيح ﷺ «مامن مسلم يصاب في جسده» بشئ من الامراض أو العاهات «الا أمر الله تعالى الحفظة» يعني كاتب اليمين «فقال اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة من الخير ما كان يعمل مادام محبوسا في وثاقي» أي قيدي والوثاق بالكسر القيد والحبل ونحوه «ك عن ابن عمرو» بن العاص وهو حديث صحيح ﷺ «مامن مسلم يظلم مظلمة» بفتح اللام وتكسر «فيقاتل» عليها من عليها ظالمه «فيقتل» بسبب ذلك «الا قتل شهيدا» فهو من شهداء الآخرة «حم عن ابن عمرو بن العاص ﷺ مامن مسلم يعود مريضا» زاد في رواية مسلما «لم يحضر أجله فيقول» في دعائه له «سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عوفي» من مرضه ذلك «ت عن ابن عباس» واسناده حسن ﷺ «مامن مسلم يلبي الا لبى ماعن يمينه وشماله» أي الملبي «من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا» أي الى منتهى الارض من جانب الشرق والى منتهى الارض من جانب الغرب يعني يوافقه في التلبية كل رطب ويابس في جميع الارض «ت ه ك عن سهل بن سعد» الساعدي واسناده صحيح ﷺ «مامن مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله» تعالى «فتنة القبر» قال المناوي بأن لا يسئل في قبره انتهى وهذا خلاف ظاهر الحديث والذي اعتمده الزيادي أن السؤال في القبر عام لكل مكلف الا شهيد المعركة وما ورد في جماعة من أنهم لا يسئلون محمول على عدم الفتنة في القبر أي يسئلون ولا يفتنون «حم ت عن ابن عمرو» بن العاص قال الشيخ حديث حسن ﷺ «مامن مسلمين» رجلين أو امرأتين «يلتقيان فيتصافحان» زاد ابن السني

فقالت على ضعفي استطلت وانما رويدك حتى يلحق الجيش من خلفي (قوله طاهرا) حال من مسلم (قوله فيتعار) أي يهب ويستيقظ من الليل أي في الليل أي وقت كان فيه وان كان السحر أولى (قوله أعطاه اياه) أي بعينه أو ادخر له ماهو أحسن منه أو دفع عنه به بلاء (قوله خرقة) أي رقعة (قوله تدرك له ابنتان الخ) خص زمن الادراك والبلوغ لان الغالب الضجر من الانفاق على البنات بعد البلوغ لكونهن آن وقت تزويجهن بخلاف زمن قبل البلوغ (قوله أدخلتاه الجنة) أي مع السابقين (قوله وقفه الملك) أي أمهله ملك السيآت بأمر ملك الحسنات (قوله ثلاث ساعات) وفي رواية ست (قوله استغفر) أي مع التوبة ان كان الذنب كبيرة (قوله لم يوقفه عليه) أي الذنب أي لم يقيده

ويكتبه عليه وفي نسخة لم يكتب عليه فهي مفسرة لتلك (قوله اكتبوا الخ) أي بشرط أنه لولا المرض لعمل (قوله لم يحضر أجله) والا فلا ينفعه شئ (قوله أن يشفيك) في رواية بشفائه (قوله الا لبى الخ) أي بلسان القال وان لم نسمعه (قوله فيتصافحان) أي يضع أحدهما يده في يد الآخر ويؤخذ من قوله يلتقيان أن المصافحة بعد صلاة الصبح أو العصر مثلا بدعة لكن لا بأس بها وكذا المعانقة مع تقبيل نحو الرأس بدعة لا بأس بها أي لان ذلك أبلغ في الود وقد قال بعض الصحابة أيضم أحدنا أخاه اذا لقيه فقال النبي لا فقال أيعانقه ويقبله فقال لا فقال أيصافحه ويسلم عليه فقال نعم وذكر الحديث وأما الانحناء كالركوع

فنهى عنه وان قصد تعظيمه كتعظيم الله فهو كفر (قوله من الولد) أى ذكورا أو اناثا أو البعض والبعض (قوله اياهم) أى الاولاد وهو معمول رحمته وقد ورد أن الولد يقف بباب الجنة كالمغضب حتى يدخل أبويه الجنة قيل ومثل الثلاثة الاثنان والواحد قيل يارسول الله ومن لم يكن له ولد فقال (٢٦٣) أنا فرط من لا فرط له (قوله حتى الشوكة) بالجر عطفا على مصيبة وبالرفع على الابتداء

ويتكاثران بود ونصيحة ((الا غفر لهما قبل أن يتفرقا)) فيسن ذلك ((حم د ت والضياء عن البراء)) وهو حديث حسن ۞ ((مامن مسلمين يموت لهما)) وفى رواية بينهما ((ثلاثة من الولد لم يبلغوا حنثا)) أى حدا يكتب عليهم فيه الحنث وهو الاثم ((الا أدخلهم الله الجنة)) أى ولم تمسهم النار الا تحلة القسم ((بفضل رحمته اياهم)) أى بفضل رحمة الله الاولاد وذكر العدد لا ينافى حصول ذلك فى اثنين ((حم ن حب عن أبى ذر)) واسناده صحيح ۞ ((مامن مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان أتمها)) أى أتى بها تامة الشروط والاركان والسنن ((عرجا بها وان لم يتمها)) بأن أخل بشرط أو ركن ((ضربا بها وجهه)) كناية عن خيبته وحرمانه ((قط فى الافراد عن عمر ۞ مامن مصيبة)) قال الكرمانى المصيبة فى اللغة ماينزل بالانسان مطلقا أى من خير أو شر وفى العرف ماينزل به من مكروه خاصة وهو المراد هنا ((تصيب المسلم)) قال العلقمى وفى رواية مسلم من طريق مالك ويونس جميعا عن الزهرى مامن مصيبة يصاب بها المسلم ((الا كفر الله بها عنه ذنوبه حتى الشوكة)) قال العلقمى جوزوا فيه الحركات الثلاث فالجر بمعنى الغاية أى تنتهى الى الشوكة أو بالعطف على لفظ مصيبة والنصب بتقدير عامله أى حتى وجدانه الشوكة والرفع عطفا على الضمير فى تصيب وسكت عن احتمال العطف على الضمير المجرور بالباء أو كونها ابتدائية ((يشاكها)) بضم أوله أى يشوكه غيره بها قال ابن التين حقيقة هذا اللفظ يعنى قوله يشاكها أى يدخلها غيره قلت ولا يلزم من كونه الحقيقة أن لا يراد به ماهو أعم من ذلك حتى يدخل ما اذا دخلت هى بغير ادخال أحد وفى هذا الحديث تعقب على الشيخ عز الدين بن عبد السلام حيث قال ظن بعض الجهلة أن المصاب مأجور وهو خطأ صريح فان الثواب والعقاب انما هو على الكسب والمصائب ليست منه بل الاجر على الصبر والرضا ووجه التعقب أن الاحاديث الصحيحة صريحة فى ثبوت الاجر بمجرد حصول المصيبة وأما الصبر والرضا فقدر زائد يمكن ان يثاب عليهما زيادة على ثواب المصيبة قال القرافى المصائب كفارات جزما سواء اقترن بها الرضا أم لا لكن ان اقترن بها الرضا عظم التكفير والا قل كذا قال والتحقيق ان المصيبة كفارة لذنب يوازيها وبالرضا يؤجر على ذلك فان لم يكن للمصاب ذنب عوض عن ذلك من الثواب بما يوازيه وزعم القرافى أنه لا يجوز لاحد أن يقول للمصاب جعل الله هذه المصيبة كفارة فسؤال التكفير طلب لحصول الحاصل وهو اساءة أدب على الشارع كذا قال وتعقب بما ورد من جواز الدعاء بما هو واقع كالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة وأجيب عنه بان الكلام فيما لم يرد فيه شئ وأما ماورد فهو مشروع ليثاب من امتثل الامر فيه على ذلك قالت عائشة طرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يتقلب على فراشه ويشتكى فقلت لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه قال ان الصالحين يشدد عليهم ثم ذكره ((حم ق عن عائشة ۞ مامن ميت تصلى عليه أمة)) أى جماعة ((من الناس)) المسلمين ((الا شفعوا فيه)) بالبناء للمجهول أى قبلت شفاعتهم فيه وتقدم فى رواية التقييد بالاربعين وفى الاخرى بمائة ((ن عن ميمونة)) أم المؤمنين واسناده حسن ۞ ((مامن نبى يمرض الا خير)) بالبناء للمفعول أى خيره الله ((بين الدنيا والآخرة)) أى بين الاقامة فى الدنيا والرحلة الى الآخرة لتكون وفاته على الله وفاة محب مخلص مبادر ((ه عن عائشة)) باسناد حسن ۞ ((مامن نبى يموت فيقيم فى قبره الا أربعين صباحا))

(قوله يمرض) أى المرض الذى يموت فيه (قوله بين الدنيا) أى بين الاقامة فى الدنيا وتحمل غصصها لانها أعظم سجن للانبياء لانها سجن المؤمن فما بالك بالمؤمن الكامل والراحلة الى الآخرة لانها دار نعيمهم وهذا كما يفعل الشخص مع من هو عنده عزيز اذا دعاه الى اكرام فيقول له ان شئت جئتنا الى الاكرام اشارة الى عدم التحكم عليه فكذا يقول المولى لانبيائه ان شئتم أقمتم فى الدنيا مع تحمل غصصها لانها أعظم سجن لامثالكم فلو فرض انه اختار الدنيا أقام فيها على الدوام لكنه لا يختار ذلك لما علم مما أعد له فى الآخرة ولذا لما جاء ملك الموت لسيدنا موسى لطمه لطمة غضب لعلمه بان الله تعالى لا يقبض روحه الا بعد التخيير لعلمه بعظم قدره عند مولاه فلما جاءه لقبض روحه من غير تخيير لطمه (قوله الا أربعين صباحا) قيل معناه انه لا يمكث فى القبر الا تلك المدة وبعد ذلك يرفع الى عليين ليعبد الله تعالى مع الملا الاعلى أى عبادة تلذذ لا تكليف ويدل لذلك انه أزيل بعض جدار الحجرة الشريفة فظهرت قدم فحصلت ضجة للناس لظنهم انها قدمه الشريف فأخبر بعض الاخيار بذلك فقال لا يصح أنها قدمه صلى الله عليه وسلم لانه رفع الى عليين فذهبوا وتأملوا فوجدوها قدم سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه وقيل المعنى انه بعد الاربعين يكون حيا يخرج من القبر ويمشى فى الدنيا حيث شاء لكن المشهور أن المعنى أنه يمكث هذه المدة فى قبره على الحالة التى مات عليها مع كونه فى غاية التنعم ثم

ال المناوى قال البيهقى أى فيصيرون كسائر الاحياء يكونون حيث يكونهم الله تعالى وتمام الحديث
عند مخرجه الطبرانى حتى يرد اليه روحه ومررت ليلة أسرى بى بموسى وهو قائم يصلى فى قبره انتهى
روى كافة أهل المدينة أن جدار قبر النبى المصطفى لما انهدم أيام خلافة الوليد بدت لهم قدم
فزعت الناس خوفا أن تكون قدم الرسول فقال ابن المسيب جثة الانبياء لا تقيم فى الارض أكثر
من أربعين يوما ثم ترتفع فجاء سالم فعرفها أنها قدم عمر جده اهـ وقال الشيخ فى المواهب وفى الوفاة
بلفظ ثم يقوم بين يدى الله تعالى يصلى حتى ينفخ فى الصور ((طب حل عن أنس)) وهو حديث حسن
لغيره ۞ ((مامن يوم الا يقسم فيه)) بالبناء للمجهول أى تقسم الملائكة بأمر ربهم ((مثاقيل من
بركات الجنة فى الفرات)) أى نهر الفرات المشهور وهذه المثاقيل تمثيل وتخييل ((ابن مردويه فى
تفسيره (عن ابن مسعود)) ۞ ماملأ آدمى وعاء شرا من بطن)) بالتنوين عوضا عن المضاف اليه أى
من بطنه وفى نسخة التصريح به قال المناوى لان امتلاءه من الطعام يفضى الى فساد الدين والدنيا
اهـ فغالب الامراض تنشأ عن كثرة الاكل وادخال الطعام على البدن قبل هضم الاول ((بحسب))
بسكون السين ((ابن آدم)) أى يكفيه ((أكلات)) قال المناوى بفتحات جمع أكلة بالضم وهى اللقمة
أى يكفيه هذا القدر فى سد الرمق وامساك القوة وقال العلقمى بضم الهمزة والكاف جمع أكلة
بالضم وهى اللقمة ((يقمن صلبه)) أى ظهره ((فان كان لا محالة)) من التجاوز عما ذكر فليكن أثلاثا
((فثلث)) يجعله ((لطعامه وثلث لشرابه وثلث)) يدعه ((لنفسه)) بفتح الفاء قال العلقمى فاذا توسط
فى الغذاء وتناول منه قدر الحاجة وكان معتدلا فى كميته وكيفيته كان انتفاع البدن منه أكثر من
انتفاعه بالغذاء الكثير ومراتب الغذاء ثلاثة احداها مرتبة الحاجة والثانية مرتبة الكفاية
والثالثة مرتبة الفضيلة فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم أنه يكفيه لقيمات يقمن صلبه فلا تسقط قوته
ولا تضعف معها فان تجاوزها فليأكل فى ثلث بطنه ويدع الثلث الآخر للماء والثلث للنفس وهذا
من أنفع ما للكبد والقلب فان البطن اذا امتلأ من الطعام ضاق على الشراب فاذا ورد عليه
الشراب ضاق على النفس وعرض له الكرب والتعب بحمله عليه بمنزلة حامل الحمل الثقيل والشبع
المفرط يضعف القوى والبدن وانما يقوى البدن بحسب ما يقبل من الغذاء لا بحسب كثرته ولما
كان فى الانسان جزء أرضى وجزء مائى وجزء هوائى قسم النبى صلى الله عليه وسلم طعامه وشرابه
ونفسه الى الاجزاء الثلاثة فان قيل فاين الحظ النارى قيل فى هذه المسئلة خلاف فمن الناس من
يقول ليس فى البدن جزء نارى وعليه طائفة من الاطباء وغيرهم ومنهم من أثبته اهـ قال المناوى
تنبيه لم يعينوا مقدار ثلث البطن وقد بينه الغزالى حيث قال ينبغى أن يقنع بنصف مد لكل يوم وهو
ثلث البطن قال وكذا كان عمر وجماعة من الصحابة قوتهم ذلك قال ومن زاد على ذلك فقد مال عن
طريق السالكين المسافرين الى الله تعالى ((حم ت ه ك عن المقدام بن معديكرب)) قال ك
صحيح ۞ ((مانحل والد ولده)) أى ما أعطاه عطية ((أفضل من أدب حسن)) قال المناوى أى من
تعليمه ذلك ومن تأديبه بنحو توبيخ وتهديد وضرب على فعل الحسن وتجنب القبيح فان حسن الادب
يرفع العبد المملوك الى رتبة الملوك قال الاصمعى قال لى أعرابى ما حرفتك قلت الادب قال نعم الشئ
فعليك به فانه ينزل المملوك فى حد الملوك ((ت ك عن عمرو بن سعيد بن العاص ۞ ما نفعنى مال قط
ما نفعنى مال أبى بكر)) الصديق وتمامه فبكى أبو بكر وقال هل أنا ومالى الا لك يا رسول الله ((حم د
ه عن أبى هريرة)) واسناده صحيح ۞ ((ما نقصت صدقة من مال)) من زائدة أى ما نقصت صدقة

بعدها يكون حيا مثلنا يصلى ويصوم كما يدل لذلك تمام الحديث وما ورد من رد السلام على من سلم عليه بقرب قبره عند مخرجه
الطبرانى حتى ترد اليه روحه ومررت ليلة أسرى بى بموسى وهو قائم يصلى فى قبره وهذا لا ينافى ما ورد من ان أرواح الانبياء فى
قناديل ذهب الخ لان لها اتصالا قويا بالاجساد بحيث تكون مثل حياتنا فى الدنيا بل أقوى مع كونها فى محالها
وأمور البرزخ ليست
كأحوال الدنيا بل هى من
الخارق للعادة فلا يقال
كيف يكون واقفا يصلى
مع كون روحه تحت العرش
مثلا ولا ينافى هذا وما قبله
ما ورد صحيحا بل متواترا أن
سيدنا موسى نقل سيدنا
يوسف من قبره بمصر الى
الشام عند آبائه لانه حين
أراد نقله كان على الحالة
التى مات عليها المألوفة
للناس وبعد نقله صار حيا
يصلى الخ (قوله وعاء شرا
من بطنه) جعل البطن
كالوعاء الحسى بجامع ان
كلا ظرف للخير والشر فان
اقتصر على ما يتقوى به
على العبادة فهو خير
الاوعية والا فهو شرها
لان كثرة الاكل تؤدى
الى الثقل وكثرة النوم
وترك العبادة (قوله
بحسب ابن آدم) أى حسبه
وكافيه ذلك (قوله فثلث
الخ) لم يضبطوا قدر هذه
الاثلاث وانما هى بحسب
ظن الشخص وعبارة عن
قلة الاكل (قوله مانحل)
من النحلة وهى العطية
أى ما أعطى الخ (قوله
عن عمرو بن سعيد) هو
تابعى لا صحابى على الصحيح
فهو حديث مرسل سقط
منه الصحابى (قوله مال
قط ما) أى مثل ما نفعنى مال أبى بكر فما الاولى نافية والثانية مصدرية على حذف مضاف أى مثل نفع مال أبى بكر ولذا كان صلى
الله عليه وسلم يتصرف فى ماله فى غيبته كحضوره (قوله من مال) من زائدة أو أصلية متعلقة بنقصت مفعول ثان والاول محذوف

مالا أو صلة لنقصت يعنى مانقصت شيأ من مال بل تزيده فى الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات عنه وفى الآخرة باجزال الاجر ((ومازاد الله عبدا بعفو)) أى بسبب عفوه ((الاعزا)) قال العلقمى قيل فى الدنيا وقيل فى الآخرة ((وماتواضع احد لله الارفعه الله)) فيه قولان أيضا قال النووى وقد يكون المراد الوجهين معا فى الامور الثلاثة والتواضع الانكسار والتذلل ونقيضه الكبر والترفع والتواضع يقتضى متواضعا له فان المتواضع له هو الله أو من أمر الله بالتواضع له كالرسول والامام والحاكم والعالم والوالد فهذا التواضع الواجب المحمود الذى يرفع الله به صاحبه فى الدنيا والآخرة وأما التواضع لسائر الخلق فالاصل فيه أنه محمود فيه ومندوب اليه ومرغوب فيه اذا قصد به وجه الله تعالى ومن كان كذلك رفع الله قدره فى القلوب وطيب ذكره فى الافواه ورفع درجته فى الآخرة وأما التواضع لاهل الدنيا ولاهل الظلم فذلك هو الذل الذى لاعزمعه والخسة التى لارفعة معها بل يترتب عليها ذل الآخرة وكل صفقه خاسرة نعوذ بالله من ذلك ((حم م ت عن أبى هريرة)) ﷺ ((ماوضعت قبلة مسجدى هذا حتى فرج لى مابينى وبين الكعبة)) فوضعتها وأنا أنظر الى الكعبة وهذا من معجزاته ((الزبير بن بكار فى)) كتاب ((اخبار المدينة عن ابن شهاب مرسلا)) وهو الزهرى ﷺ ((ماولد فى أهل بيت غلام الا أصبح فيهم عز لم يكن)) فانه نعمة وموهبة من الله وكرامة ((طس هب عن ابن عمر)) باسناد صحيح ﷺ ((مايحل لمؤمن أن يشتد الى أخيه)) فى الاسلام ((بنظرة تؤذيه)) فان ايذاء المؤمن حرام ونبه بحرمة النظر على حرمة مافوقه بالاولى ((ابن المبارك)) فى الزهد ((عن حمزة بن عبيد مرسلا)) ﷺ ((مايخرج رجل)) أى انسان ((شيأ من الصدقة حتى يفك عنها لحى)) بفتح اللام ((سبعين شيطانا)) لان الصدقة يقصد بها رضا الله تعالى والشياطين بصدد منع الآدمى من ذلك ((حم ك عن بريدة)) باسناد صحيح ﷺ ((مانع الحديث أهله كمحدثه غير أهله)) فى كونهم فى الاثم سواء بسبب اضاعة العلم ((فر عن ابن مسعود)) ﷺ ((مانع الزكاة)) يكون ((يوم القيامة فى النار)) خالدا فيها ان منعها جاحدا وجوبها أو حتى يطهر من خيانته ان لم يجحد وجوبها قال المناوى وفى حلية الابرار للنووى ان الله تعالى ينزل فى كل سنة ثنتين وسبعين لعنة لعنة على اليهود ولعنة على النصارى وسبعين لعنة على مانع الزكاة ((طس عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((مثل الايمان مثل القميص تقمصه مرة وتنزعه مرة)) قال فى مختصر النهاية تقمصه قيصا ألبسته اياه لان الايمان نوره يضئ على القلب فاذا وطئته الشهوات حالت بينه وبين النور فحجب عن الرب فاذا تاب راجعه النور ((ابن قانع)) فى المعجم ((عن والد معدان)) بفتح الميم قال الذهبى حديث منكر ﷺ ((مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان)) بضم الجيم وشد الموحدة وروى بنون ((من حديد من ثديهما)) بضم المثلثة وكسر الدال المهملة ومثناة تحتية مشددة جمع ثدى ((الى تراقيهما)) جمع ترقوة العظم المشرف على أعلى الصدر ((فاما المنفق فلا ينفق شيأ الا سبغت)) بفتح المهملة وموحدة مخففة وغين معجمة امتدت وعظمت ((على جلده حتى تخفى)) بضم المثناة الفوقية وخاء معجمة ساكنة وفاء مكسورة أى تستر ((بنانه)) بفتح الموحدة ونونين أصابعه ((وتعفو)) بالنصب ((أثره)) محركا أى تمحو أثر مشيه لسبوغها يقال عفت الدار اذا غطاها التراب والمعنى أن الصدقة تستر خطاياه كما يغطى الثوب الذى يجر على الارض أثر صاحبه اذا مشى بمرور الذيل عليه ((وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيأ الا لزقت)) بكسر الزاى أى التصقت ((كل حلقة)) بسكون اللام ((مكانها)) قال العلقمى فى رواية مسلم انقبضت وفى

أى مانقصت شيأ من مال أى معنى وان نقصته حسا وقد لا تنقصه حسا فقد ورد أن شخصا كان عنده عشرون درهما فتصدق بدرهم ثم وزن التسعة عشر فوجدها عشرين وهذا فى صدقة التطوع فما بالك بالواجبة (قوله بعفو) أى بسبب عفوه عمن ظلمه (قوله مسجدى هذا) أى النبوى ولذا لايجوز الاجتهاد فى قبلته مطلقا بخلاف محاريب المسلمين فيجوز الاجتهاد فيها يمنة ويسرة لاجهة فاذا اجتهد شخص فى محراب المسجد النبوى وأداه اجتهاده الى أن فيه انحرافا فهو اجتهاد خطأ شيطانى (قوله أن يشتد) أى ينظر له نظرة غضب تؤذيه (قوله حتى يفك عنها لحى سبعين شيطانا) المراد من السبعين التكثير أى كأنه يمسك لحاهم ويفسخها كناية عن قهرهم وغلبتهم (قوله كمحدثه غير أهله) بأن رآه معرضا عن العلم أو متكبرا و يتعلمه ليمتحن به الناس فيحرم حينئذ تعليمه كما يحرم منع طالبه المستحق له (قوله مثل القميص تقمصه) أى تلبسه مرة وتنزعه مرة أخرى أى فكما تلبس الثوب مرة وتخلعه مرة أخرى لنحو غسله كذا الايمان تحلى به تارة وتارة يفر منك بالمرة بالردة أو يفر كماله بسبب ترك المأمورات وفعل المنهيات (قوله جبتان) أى ثوبان من حديد (قوله ثديهما) جمع ثدى كفلس وفلوس (قوله تراقيهما) جمع ترقوة وهى العظم الناتئ فى العنق (قوله سبغت) أى عمت جميع جلده حتى تخفى أى تغطى بنانه أى أصابعه وتعفو أثره أى تمحو أثر مشيه لكونها سابلة على الارض لطولها وهذا كناية عن كون الصدقة تعم جميع الخطايا وتمحوها (قوله لزقت كل حلقة الخ) لزق به كسمع لزوقا والتزق به اصق قاموس وهو كناية عن منع نفسه من التصدق فاذا أراد التصدق بشئ خيلت له نفسه وشيطانه الفقر فيمسك ولا يتصدق

رواية

رواية همام عضت كل حلقة مكانها وفي رواية سلمان عند مسلم قلصت ((فهو يوسعها فلا تتسع))
قال العلقمي قال في الفتح قال الخطابي وغيره هذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم للبخيل
والمتصدق فشبههما برجلين أراد كل واحد منهما ان يلبس درعا يستتر بها من سلاح عدوه فصبها
على رأسه ليلبسها والدروع أول ماتقع على الصدر والثديين الى أن يدخل الانسان يديه في كميها
فجعل المنفق والمتصدق كمثل من لبس درعا سابغة فاسترسلت عليه حتى استتر جميع بدنه وجعل
البخيل كمثل رجل غلت يداه الى عنقه كلما أراد لبسها اجتمعت الى عنقه فلزمت ترقوته وهو معنى
قلصت أي تضامت واجتمعت والمراد أن الجواد اذا هم بالصدقة انفتح لها صدره وطابت نفسه
فتوسعت في الانفاق والبخيل اذا احدث نفسه بالصدقة شحت نفسه فضاق صدره وانقبضت يداه
ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ((حم ق ن عن أبي هريرة)) ((مثل البيت الذي يذكر
الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت)) قال العلقمي هذه رواية مسلم ورواية
البخاري مثل الذي يذكر ربه عز وجل ثم قال هذا اللفظ تواردعليه جمع من الحفاظ وهو يدل على أن
الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن وان اطلاق الحي والميت في وصف
البيت انما راد به ساكن البيت فشبه الذاكر بالحي الذي ظاهره متزين بنور الحياة وباطنه بنور المعرفة
وغير الذاكر بالميت الذي ظاهره عاطل وباطنه باطل وقيل موضع التشبيه بالحي والميت لما في الحي
من النفع لمن يواليه والضرر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت ((ق عن أبي موسى)) الاشعري ((مثل
الجليس)) على وزن فعيل ((الصالح والجليس السوء كمثل)) بزيادة الكاف أي مثل ((صاحب
المسك)) وفي رواية حامل والمسك بكسر الميم المعروف ((وكير الحداد)) بكسر الكاف بعدها تحتية
ساكنة معروف وحقيقته البناء الذي يركب عليه الزق والزق هو الذي ينفخ فيه فاطلق على الزق
اسم الكير مجازا لمجاورته له وقيل الكير هو الزق نفسه وأما البناء فاسمه الكور ((لا يعدمك من
صاحب المسك)) بفتح أوله وكذلك الدال من العدم النفع أو الضر أي لا يعدوك تقول ليس يعدمني
هذا الامر أي ليس يعدوني وفي رواية أبي زيد بضم أوله وكسر الدال أي لا يعدمك صاحب المسك
احدى الخصلتين ((اما أن تشتريه أو تجد ريحه وكير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحا
خبيثة)) قال العلقمي ولم يتعرض لذكر البيت في رواية أبي اسامة وهي أوضح وفي الحديث النهي
عن مجالسة من يتأذى بمجالسته في الدين والدنيا والترغيب فيمن ينتفع بمجالسته فيهما ((خ عن أبي
موسى)) الاشعري ((مثل الجليس الصالح كمثل العطار ان لم يعطك من عطره أصابك من ريحه))
مقصوده الارشاد الى مجالسة من ينتفع بمجالسته في نحو دين أو حسن خلق والتحذير من ضده ((د ك
عن أنس)) واسناده صحيح ((مثل)) المرأة ((الرافلة في)) ثياب ((الزينة)) أي المتبخترة فيها ((في غير
أهلها)) أي بين من يحرم نظره اليها ((كمثل)) بزيادة الكاف أي مثل ((ظلمة يوم القيامة))
قال المناوي أي تكون يوم القيامة كأنها ظلمة ((لا نور لها)) الضمير للمرأة قال الديلمي يريد المتبرجة
بالزينة لغير زوجها قال في النهاية ترفل في ثوبها أي تتبختر والرفل الرمل ورفل ازاره اذا أسبله
وتبختر فيه ((ت عن ميمونة بنت سعد)) أو سعيد صحابية ((مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار))
بفتح الهاء وسكونها ((عذب)) بالعين المهملة والذال المعجمة والموحدة قال العلقمي قال في النهاية الماء
العذب هو الطيب الذي لا ملوحة فيه اهـ قلت وفي رواية مسلم نهر جار غمر قال شيخنا تبعا للنووي
بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وهو الكثير وقال في النهاية والغمر بفتح الغين وسكون الميم الكثير أي
الذي يغمر من دخله ويغطيه اهـ فلعل الاولى رواية الامام أحمد يجري ((على باب أحدكم)) اشارة
لسهولته وقرب تناوله ((يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما)) استفهامية في محل نصب لقوله
((يبقى)) بضم أوله وكسر ثالثه وقدم عليه لان الاستفهام له الصدر ((ذلك من الدنس)) بالتحريك

(قوله مثل البيت) أي ساكن البيت الذي الخ مثل الشخص الحي بجامع الانتفاع أو الميت بجامع عدم الانتفاع (قوله لا يعدمك الخ) فان لم تشتر مسكا انتفعت برائحته فكذا مجالسة الصالح ان لم تنتفع منه بمسئلة انتفعت منه بالنظر اليه فانه يورث السرور في القلب كالنظر الى الخضرة بل أقوى (قوله يحرق بيتك) قال في القاموس وحرقه بالنار يحرقه وأحرقه وحرقه بمعنى اهـ وفي المصباح أحرقته النار احراقا ويتعدى بالحرف فيقال أحرقه بالنار وحرق تحريقا اذا أكثر الاحراق انتهى (قوله الرافلة) أي المتبخترة بجمالها وثيابها (قوله ظلمة يوم القيامة) كناية عن شدة العذاب يوم القيامة (قوله جار) أي غير راكد اشارة الى اذهاب الذنوب كجري الماء (قوله فما يبقى ذلك من الدنس) ما استفهام انكاري أي لا يبقى أي شئ أي لا يبقى شيأ

(قوله و ينسى نفسه) كناية عن ترك العمل بعلمه (قوله مثل القلب) أى اللطيفة (قوله بفلاة) خصها لان الرياح أشد تأثيرا فيها من العمران وماسمى الانسان الا لنسيه * وما القلب الا انه يتقلب (قوله يهدى اذا شبع) أى فليس فيه كبير أجر

الوسخ قال فى النهاية الدنس الوسخ وقد دنس الثوب اتسخ قال المناوى فائدة التمثيل التأكيد وجعل المعقول كالمحسوس حيث شبه المذنب المحافظ عليها بحال مغتسل فى نهر كل يوم خمسا بجامع أن كلا منهما يزيل الاقذار اه وظاهر الحديث انه شبه الصلاة بالنهر فالصلاة تزيل الذنوب وهى غير محسوسة والنهر يزيل الوسخ وهو محسوس ((هب عن جابر)) بن عبد الله باسناد حسن

ﬞ ((مثل العالم الذى يعلم الناس الخير و ينسى نفسه كمثل السراج يضىء للناس)) فى الدنيا ((و يحرق نفسه)) بنار الآخرة ((طب والضياء عن جندب)) باسناد حسن ﬞ ((مثل القلب كمثل الريشة تقلبها الرياح بفلاة)) كيف شاءت قال العلقمى المثل هنا بمعنى الصفة لا القول السائر والمعنى صفة القلب العجيبة الشأن وورود مايرد عليه من عالم الغيب وسرعة تقلبه كصفة ريشة واحدة تقلبها الرياح بأرض خالية من العمران فان الرياح أشد تأثيرا فيها منها فى العمران ((ه عن أبى موسى)) قال الشيخ حديث حسن ﬞ ((مثل الذى يعتق)) وفى رواية يتصدق ((عند الموت)) أى عند احتضاره ((كمثل الذى يهدى اذا شبع)) ظاهره أن الصدقة بما يحتاج اليه أفضل من الصدقة بما لا يحتاج اليه ولنا أن نقول لا نسلم أن هذا هو الظاهر لان المفضول تأخير اعتاق ما لا يحتاج اليه الى احتضاره لكن يشكل عليه تشبيهه بالمهدى اذا شبع ((حم ت ن ك عن أبى الدرداء)) وهو حديث حسن ﬞ ((مثل الذى يتعلم العلم ثم)) بعد تعلمه ((لا يحدث به)) من يستحقه ((كمثل الذى يكنز الكنز فلا ينفق منه)) فى كون علمه وبالا عليه يوم القيامة ((طس عن أبى هريرة)) ﬞ مثل الذى يتعلم العلم فى صغره كالنقش على الحجر ومثل الذى يتعلم العلم فى كبره كالذى يكتب على الماء)) قال المناوى لانه فى الصغر خال عن الشواغل وما صادف قلبا خاليا تمكن منه فالكبير أوفر عقلا لكنه أكثر شغلا ((طب عن أبى الدرداء)) باسناد ضعيف ﬞ ((مثل الذى يجلس يسمع الحكمة)) هى كل مامنع عن الجهل وزجر عن القبيح ((ولا يحدث عن صاحبه الا بشر مايسمع كمثل رجل أتى راعيا فقال يا راعى أجزرنى بشاة من غنمك)) أى أعطنى شاة أجزرها أى أذبحها ((قال اذهب فخذ بأذن خيرها)) أى الغنم ((شاة فذهب فأخذ باذن كلب الغنم)) فهذا مثله فى كونه آثر الضار على النافع ((حم عن أبى هريرة)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﬞ ((مثل الذى يتكلم يوم الجمعة والامام يخطب كمثل الحمار يحمل اسفارا)) أى كتبا كبارا من كتب العلم فهو يمشى بها ولا يدرى منها الا مامر بجنبيه وظهره من الكد والتعب ((والذى يقول له أنصت لا جمعة له)) أى كاملة مع كونها صحيحة فالكلام فى حال الخطبة حرام عند الائمة الثلاثة ومكروه عند الشافعى ((حم عن ابن عباس)) باسناد حسن ﬞ ((مثل الذى يعلم الناس الخير و ينسى نفسه)) أى يهملها ولا يحملها على العمل بما علمت ((كمثل الفتيلة)) التى ((تضىء للناس وتحرق نفسها)) هذا مثل ضربه لمن لم يعمل بعلمه وفيه عقاب شديد ((طب عن أبى برزة)) براء ثم زاى الاسلمى واسناده حسن ﬞ ((مثل الذى يعين قومه على غير الحق مثل بعير تردى وهو يجر)) بالبناء للمفعول ((بذنبه)) معناه انه وقع فى الاثم وهلك كالبعير اذا تردى فى البئر فصار ينزع بذنبه ولا يمكنه الخلاص ((هق عن ابن مسعود)) ﬞ مثل الذين يغزون من أمتى و يأخذون الجعل يتقوون به على عدوهم مثل أم موسى ترضع ولدها وتأخذ أجرها)) قال المناوى فالاستئجار على الغزو صحيح وللغازى أجرته وثوابه اه وقال صاحب البهجة للامام ان يكترى للغزو أهل الذمة قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى فى شرحه عليها وخرج بأهل الذمة المسلمون فليس للامام ولا غيره ان يكتريهم لذلك لانه يجب عليهم ((د فى مراسيله هق عن جبير بن نفير)) بالتصغير ((مرسلا)) هو الحضرمى

(قوله فى كبره الخ) أى لكثرة شغل بانه حينئذ وهذا بحسب الغالب فلا يرد نحو الامام القفال والامام القدورى فان كلا تعلم بعد الشيب وصار اماما عظيما (قوله الا بشر مايسمع) أى بأن يأخذ العلم عن شخص و يكتمه واذا سمع منه مالا يليق أذاعه وأفشاه عنه فهذا من سوء الحال (قوله أجزرنى) بهمزة قطع كما يعلم من قول القاموس وأجزره أعطاه شاة يذبحها اه وهذا المعنى هو المراد هنا أى أعطنى شاة أذبحها وأما قول المصباح جزرت الجزور وغيرها من باب قتل نحرتها فليس مرادا هنا (قوله بأذن خيرها) أى الغنم (قوله بأذن كلب الغنم) أى الكلب الذى يحرس الغنم فلذا أضيف لها أى فيأخذ الاحيوانا نجسا هذا مثله (قوله أنصت) بالقطع أى فيطلب أن يشير له بالسكوت ولا يقول له أنصت (قوله وهو يجر بذنبه) أى لكونه تردى بمقدم بدنه فلا يمكنه الخلاص لان الذنب لا قوة له على جذب جميع الجثة (قوله يتقوون الخ) الذى فى الفروع انه لا يجوز استئجار المسلم للجهاد لوجوبه بخلاف أهل الذمة فيجوز للسلطان ونوابه استئجارهم وكذا الارضاع الواجب

(مثل

﴿مثل المؤمن﴾ الكامل الايمان ﴿كمثل العطار ان جالسته نفعك وان ماشيته نفعك﴾ فما ثمرة المؤمن الكامل الايمان تنفع في الدارين ﴿طب عن ابن عمر﴾ بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﴿مثل المؤمن﴾ الكامل الايمان ﴿مثل النخلة ما أخذت منها من شئ نفعك﴾ وجه الشبه أن أصل دين الاسلام ثابت وان ما يصدر عنه من العلوم والخير قوت للارواح مستطاب وانه لا يزال مستورا بدينه وأنه ينتفع بكل ما يصدر عنه حيا وميتا وقال بعضهم وجه الشبه بينهما كثرة خيرهما كما تقدم في حديث أخبروني عن شجرة تشبه الرجل المسلم ﴿طب عن ابن عمر﴾ واسناده صحيح ﴿مثل المؤمن اذا لقي المؤمن فسلم عليه كمثل البنيان يشد بعضه بعضا﴾ فيه الحث على افشاء السلام ﴿خط عن أبي موسى﴾ الاشعري ﴿مثل المؤمن﴾ الكامل الايمان ﴿كمثل النحلة﴾ بحاء مهملة ﴿لا تأكل الا طيبا ولا تضع الا طيبا﴾ وجه الشبه بينهما كثرة النفع والتنزه عن القاذورات ﴿طب حب عن أبي رزين﴾ قال المناوي مصغرا العقيلي باسناد ضعيف ﴿مثل المؤمن مثل السنبلة تميل أحيانا وتقوم أحيانا﴾ أي يحصل له الامراض والمصائب أحيانا ويخلو منها أحيانا ﴿ع والضياء عن أنس﴾ بن مالك باسناد ضعيف ﴿مثل المؤمن كمثل السنبلة تستقيم مرة وتخر﴾ أي تسقط ﴿مرة ومثل الكافر مثل الارزة﴾ بفتح الهمزة وفتح الراء المهملة ثم زاي على ما ذكره أبو عمرو وقال أبو عبيدة بكسر الراء فاعلة وهي الثابتة في الارض وقيل بسكون الراء شجرة الصنوبر ﴿لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر﴾ فالمؤمن لا يخلو من بلاء يصيبه فهو يميله تارة كذا وتارة كذا لانه لا يطيق البلاء ولا يفارقه والمنافق على حالة واحدة ﴿حم والضياء عن جابر﴾ ﴿مثل المؤمن مثل الخامة﴾ بخاء معجمة وخفة الميم هي الطاقة الغضة اللينة التي لم تشتد من النبات ﴿تحمر تارة وتصفر أخرى والكافر كالارزة﴾ بفتح الراء شجرة الارز وبسكونها شجرة الصنوبر ﴿حم عن أبي﴾ بن كعب ﴿مثل المؤمن كمثل خامة الزرع من حيث أتتها الريح كفتها﴾ قال العلقمي وفي رواية كفأتها الريح بفتح الكاف والهمزة أي أمالتها ﴿فاذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء﴾ بضم المثناة التحتية وسكون الكاف وهمزة آخره ﴿ومثل الفاجر﴾ أي الكافر ﴿كالارزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله تعالى اذا شاء﴾ أي في الوقت الذي سبقت ارادته ان يقصمها فيه ومعنى الحديث ان المؤمن كثير الآلام في بدنه أو أهله أو ماله وذلك مكفر لسيآته ورافع لدرجاته وأما الكافر فقليلها وان وقع به شئ لم تكفر سيآته بل يؤتى بها كاملة يوم القيامة ﴿ق عن أبي هريرة﴾ ﴿مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة﴾ بضم الهمزة والراء مشدد الجيم وقد تخفف وقد تزاد نون ساكنة قبل الجيم ﴿ريحها طيب وطعمها طيب﴾ وجرمها كبير ومنظرها حسن وملمسها لين ﴿ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة﴾ بمثناة فوقية ﴿لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر﴾ المقصود بضرب المثل بيان علو شأن المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شأن المنافق واحباط عمله ﴿حم ق ٤ عن أبي موسى﴾ الاشعري ﴿مثل المؤمن مثل النحلة﴾ بحاء مهملة ﴿ان أكلت أكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا وان وقعت على عود نخر﴾ بنون وخاء معجمة أي بال ﴿لم تكسره﴾ لضعفها ﴿ومثل المؤمن مثل سبيكة الذهب ان نفخت عليها احمرت وان وزنت لم تنقص هب﴾ وكذا أحمد ﴿عن ابن عمرو﴾ بن العاص واسناد احمد صحيح ﴿مثل المؤمن كالبيت﴾ وفي نسخة مثل البيت ﴿الخرب في الظاهر

(قوله مثل المؤمن) أي الكامل الذي مخالطته كلها نفع من مشي وقعود الخ (قوله فسلم عليه) مثل السلام لقيه بالبشر وطلاقة الوجه (قوله الا طيبا الخ) فالمؤمن الكامل لا يتعاطى الشبهات بل يأكل طيبا أي حلالا كالنحلة لا ترعى الا جيدا (قوله السنبلة هي الحنطة تميل احيانا عند هبوب الارياح وتقوم احيانا عند سكون الارياح فالمؤمن تارة يستقيم ويسلم من البلايا وتارة يبتلى في نفسه وماله وولده ليقدم عليه تعالى مطهرا (قوله تستقيم الخ) كناية عن سلامته وتخر الخ كناية عن ابتلائه (قوله الارزة) بفتح الراء شجر الصنوبر وبسكون الراء ثمرة ذلك الشجر وذلك الشجر مستقيم دائما فكذا الكافر لا يبتلى ليقدم موفرا بذنوبه ليشتد عذابه (قوله الخامة) أي خامة الزرع كما في الحديث الآتي وهي الزرع الذي على ساق واحد فهو ضعيف لم يشتد (قوله كفتها) أي أمالتها وكذا قوله يكفأ بالبلاء أي يمال وينحرف عن الاستقامة أي الصحة والاعتدال وكان قياس كفتها انه بالهمز هكذا كفأتها ففي المصباح كفى الشئ يكفي كفاية أغنى عن غيره الى أن قال وكفأته كفأ من باب نفع كببته وقد يكون بمعنى أملته اه فالمراد هنا الاخير المهموز ولعل الناسخ حرف الحديث (قوله صماء) أي صلبة من قولهم حجر أصم أي صلب مصمت (قوله يقصمها) بابه ضرب (قوله كمثل الاترجة) أو الاترنجة (قوله كمثل الريحانة) من حيث الريح لخروج كلام الله تعالى من فمه فأورثه طيب الرائحة في الظاهر والقلب خبيث (قوله وضعت طيبا) وهو العسل النحل (قوله نخر) أي بال لم تكسره من باب ضرب (قوله احمرت وان وزنت لم تنقص شيأ) هذا كله في المؤمن الكامل (قوله مؤنقا) أي حسنا يعجب من رآه

(قوله المشرف المجصص) أي المحسن بالجص (قوله والحمى) أي الحرارة التي في القلب فتضعف جميع الجسد فالمؤمن الكامل يكون كالعضو من جميع المؤمنين لشد بعضهم بعضا في دفع الكرب وتحصيل الخير والعضو بضم العين أشهر من كسرها كل عظم وافر من الجسد مصباح (قوله لا يفتر) من باب دخل ففي المصباح فتر عن العمل فتورا من باب قعد انكسرت حدته وهذا تأكيد لما علم من قوله الدائم أي على ذلك (٢٦٨) الصوم والقيام أي لليل (قوله وتوكل الله) أي تكفل له أي للمجاهد ان توفاه أن يدخله الجنة أي مع السابقين والا فلا خصوصية له بل كل من مات مسلما دخل الجنة (قوله أو يرجعه) بالفتح من رجع على الافصح ففي المصباح ويتعدى بنفسه في اللغة الفصحى يقال رجعت الكلام وغيره رددته وبها جاء القرآن فان رجعك الله وهذيل تعديه بالالف اه وفي المختار رجع الشيء بنفسه من باب جلس ورجعه غيره من باب قطع وهذيل تقول أرجعه غيره بالالف (قوله أو غنيمة) أو مانعة خلو (قوله كمثل الغراب الخ) أي بجامع عزة الوجود فالمرأة لكثرة شهوتها وقلة عقلها اندر صلاحها (قوله العائرة) الغريبة من الغنم (قوله تعير) أي تعطف وفي نسخة تسير ولعل تعير مأخوذ من قول المختار والمصباح عار الفرس يعير من باب باع عيارا انفلت وذهب هنا وهنا من مرجه اه (قوله تتبع) فكذا المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين فهو في الظاهر مسلم وفي الباطن كافر (قوله مثل ابن آدم والى جنبه) أي مثل مثل الذي الى جنبه تسعة الخ كذا في نسخة مقابلة على المؤلف والظاهر ما في بعض المقدسي النسخ تسع الا أن يقال ان منية مجازي التأنيث فيجوز تذكير عدده وتأنيثه (قوله منية) أي موتا أي أسبابه كثيرة متعددة ان أخطأه واحد وقع في الآخر فان أخطأه الجميع وقع في السبب الذي يفضي اليه ولا محالة وهو الهرم فهذا كناية عن حصول الموت ولا بد لكل فرد من بني آدم

فاذا دخلته وجدته مؤنقا)) قال الشيخ بالبناء للمجهول فهو بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد النون آخره قاف أي مزينا محسنا وقال المناوي معجبا حسنا ((ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف)) بالتشديد ((المجصص يعجب من رآه وجوفه ممتلئ نتنا)) وهذا تمثيل حق لاعتراء الشبهة بساحته ((هب عن أبي هريرة)) واسناده حسن ۞ ((مثل المؤمنين)) الكاملين في الايمان ((في توادهم)) بتشديد الدال مصدر توادد أي تحابب ((وتراحمهم)) أي تلاطفهم ((وتعاطفهم)) أي عطف بعضهم على بعض ((مثل الجسد)) الواحد بالنسبة لجميع أعضائه ووجه الشبه التوافق في التعب والراحة ((اذا اشتكى منه)) أي مرض ((عضو تداعى)) أي دعا بعضهم بعضا الى المشاركة في الالم ((له سائر الجسد)) أي باقيه ((بالسهر)) بفتح الهاء ترك النوم لان الالم يمنع النوم ((والحمى)) لان فقد النوم يثيرها قال ابن أبي جمرة شبه صلى الله عليه وسلم الايمان بالجسد وأهله بالاعضاء لان الايمان أصل وفروعه التكاليف فاذا أخل المؤمن بشيء من التكاليف شان ذلك الاخلال الاصل وكذلك الجسد أصل كالشجرة اذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الاغصان كلها بالتحريك والاضطراب اه فالمؤمن الكامل اذا حصل للمؤمنين مصيبة تألم لها كما يتألم الجسد لتألم بعض أعضائه ((حم م عن النعمان ابن بشير)) ۞ ((مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله)) أشار به الى اعتبار الاخلاص والجملة معترضة بين ما قبلها وما بعدها ((كمثل الصائم القائم الدائم)) شبهه به في نيل الثواب في كل حركة وسكون كما يفيده قوله ((الذي لا يفتر)) ساعة ((من صيام ولا صدقة)) أي لا يفتر ساعة من العبادة فأجره مستمر وكذا المجاهد لا يضيع ساعة من ساعاته بغير ثواب ((حتى يرجع وتوكل الله تعالى للمجاهد في سبيله)) أي تكفل له كما في رواية ((ان توفاه ان يدخله الجنة)) قال العلقمي قال القاضي يحتمل أن يريد عند موته كما ورد في الشهداء وان يريد عند دخول السابقين ومن لا حساب عليهم ((أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة)) قال العلقمي قيل أو بمعنى الواو وقيل مع أجر ان لم يغنم أو غنيمة ان غنم وقال المناوي مفهومه ان لا أجر مع الغنيمة وليس مرادا ((ق ت ن عن أبي هريرة)) ۞ ((مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم)) وهو ((الذي احدى رجليه بيضاء)) قال العلقمي وصف النبي صلى الله عليه وسلم الغراب الاعصم بهذه الصفة وقيل هو الابيض الجناحين وقيل الابيض الرجلين أراد قلة من يدخل الجنة من النساء لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل ((طب عن أبي أمامة)) باسناد ضعيف ۞ ((مثل المنافق كمثل الشاة العائرة)) بعين مهملة المترددة المتحيرة ((بين الغنمين)) أي القطيعين من الغنم ((تعير الى هذه مرة والى هذه مرة)) أي تعطف على هذه وعلى هذه ((لا تدري أيهما تتبع)) وكذلك المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول لكل منهم أنا منكم ((حم م ن عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((مثل ابن آدم)) قال المناوي بضم الميم وشدة المثلثة مكسورة أي صور ابن آدم ((والى جنبه تسعة)) وفي نسخة تسع ((وتسعون منية)) أي موتا يعني أن أصل خلقة الانسان وشأنه أن لا يفارقه البلاء كما قيل البرايا أهداف المنايا ((ان أخطأته)) تلك ((المنايا)) على الندرة جمع منية وهي الموت والمراد به هنا ما يؤدي اليه من أسبابه ((وقع في الهرم حتى يموت)) أي أدركه الموت الذي لا دواء له بل يستمر به الى الموت ((ت والضياء))

المقدسى (عن عبد الله بن الشخير) قال ت حسن (مثل أصحابى) فى أمتى (مثل الملح فى الطعام) بجامع الاصلاح اذ به صلاح الدين والدنيا (كما لا يصلح الطعام الا بالملح) بحسب الحاجة الى القدر والمصلح له (ع عن أنس) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن (مثل أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره) قال العلقمى لا محل لهذا الحديث على التردد فى فضل الاول على الآخر فان القرون الاول هم المفضلون على سائر القرون من غير مرية ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وانما المراد نفعهم فى بث الشريعة فالمراد وصف الامة قاطبة سابقها ولاحقها أولها وآخرها بالخيرية اه وقال المناوى نفى تعلق العلم بتفاوت طبقات الامة فى الخيرية وأراد به نفى التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيريتها كما أن كل نوبة من نوب المطر لها فائدة فى النماء لا يمكن انكارها (حم ت عن أنس) بن مالك (حم عن عمار) بن ياسر (ع عن على طب عن ابن عمر) بن الخطاب (وعن ابن عمرو) بن العاص واسناده حسن (مثل أهل بيتى) زاد فى رواية فيكم (مثل سفينة نوح) فى رواية فى قومه (من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) قال المناوى ولهذا ذهب جمع الى أن قطب الاولياء فى كل زمن لا يكون الا منهم (البزار عن ابن عباس د عن ابن الزبير ك عن أبى ذر) وقال صحيح (مثل بلال) المؤذن (كمثل نحلة) بنون ومهملة (غدت تأكل من الحلو والمر ثم يمسى) أى يصير (حلوا كله) بالرفع توكيد لمرفوع يمسى ولم أر من تعرض لوجه الشبه من الشراح فيحتمل أن وجه الشبه كون ما يخرج منها طيبا وما يصدر عنه طيبا والله أعلم بمراد نبيه (الحكيم) الترمذى (عن أبى هريرة) واسناده حسن (مثل بلعم) بفتح الموحدة (ابن باعوراء فى بنى اسرائيل كمثل أمية بن أبى الصلت فى هذه الامة) فى كونه آمن شعره وكفر قلبه (ابن عساكر عن سعيد بن المسيب مرسلا) (مثل منى) بالتنوين (كالرحم فى ضيقه واذا حملت وسعها الله) فكذلك منى صغيرة فاذا كان أوان الحج وسعت الحجيج (طس عن أبى الدرداء) مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من أوله الى آخره فبقى معلقا بخيط فى آخره فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع) هذا مثل ضربه المصطفى للدلالة على نقص الدنيا وخستها وسرعة زوالها (هب عن أنس) واسناده ضعيف (مثلى ومثل الساعة كفرسى رهان يستبقان ومثلى ومثل الساعة كمثل رجل بعثه قوم طليعة فلما خشى أن يسبق ألاح بثوبه) مصغر ثوب بضبط المؤلف (أتيتم أتيتم) بالبناء للمفعول (أنا ذاك أنا ذاك) قال العلقمى أصل ذلك ان الرجل اذا أراد انذار قومه واعلامهم بمخوف وكان بعيدا نزع ثوبه وأشار به اليهم فأخبرهم بما دهمهم وهو أبلغ فى الحث على التأهب للعدو فكذا النبى صلى الله عليه وسلم (هب عن سهل بن سعد) الساعدى واسناده حسن (مثلى ومثلكم كمثل رجل) أى صفتى وصفة ما بعثنى الله به من ارشادكم لما ينجيكم كصفة رجل (أوقد نارا فجعل) وفى رواية فلما أضاءت ما حولها جعل (الفراش) جمع فراشة بفتح الفاء دويبة تطير فى الضوء شغفا به وتوقع نفسها فى النار (والجنادب) جمع جندب بضم الجيم وفتح الدال وتضم نوع على خلقة الجراد يصر فى الليل صرا شديدا (يقعن فيها وهو يذبهن عنها) أى يدفعها عن النار لوقوع فيها (وأنا آخذ) قال العلقمى روى بوجهين أحدهما اسم فاعل بكسر الخاء وتنوين الدال والثانى فعل مضارع بضم الذال والاول أشهر وهما صحيحان (بحجزكم) جمع حجزة بضم الحاء وسكون الجيم معقد الازار يعنى أنا آخذكم حتى أبعدكم (عن النار وأنتم تفلتون من يدى) قال العلقمى روى بوجهين أحدهما فتح التاء والفاء واللام المشددة والثانى فتح التاء

(قوله لا يدرى أوله خير) أى أنفع بحسب ما يجرى على يديه من النفع للناس الدينى والدنيوى والمراد مجموع أول الامة مع مجموع آخرها والا فمعلوم أن كل فرد فرد من أفراد الصحابة خير وأنفع من كل فرد فرد من غيرهم ممن بعدهم ما عدا سيدنا عيسى (قوله لا يصلح) من صلح من باب دخل ونقل صلح أيضا بالضم اه مختار (قوله غرق) من باب تعب كما فى المصباح فينبغى احترامهم والاقتداء بعلمائهم (قوله غدت) أى صارت تأكل من الحلو والمر كناية عن وقوع الاعمال الصالحة من سيدنا بلال وبعض أمور لا تليق بمقامه لكنه فى مقام المحبوبية فتبدل سيآته حسنات كما أشار لذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ثم يمسى حلوا كله (قوله كمثل أمية الخ) بجامع أن كلا كان فصيحا بليغا فى أمته ومع ذلك هو من أشقاهم وبلعم كفر كما فى القاموس (قوله منى كالرحم الخ) فان الرحم بحسب الظاهر لا يسع حملا فاذا وجد فيه الحمل بالفعل وسعه الله تعالى فكذا منى تتسع حتى تسع جميع الطوائف وجميع الهدايا (قوله فبقى متعلقا بخيط الخ) أى فلابد من ذهاب الدنيا كما أنه لا بد من انقطاع ذلك الخيط لعدم قوته على حمل الثوب (قوله كفرسى رهان) كناية عن سرعة ذهاب الدنيا وقرب القيامة ببعثته صلى الله عليه وسلم (قوله بعثه قوم طليعة) حال من الهاء فى بعثه والطليعة من يذهب لينظر خبر العدو (قوله ان يسبق ألاح) أى أشار لقومه بثوبه ان القوم هجموا عليكم فاحترسوا منهم (قوله أنا ذاك) أى أنا الطليعة التى بعثتموها (قوله فجعل الفراش) بالفتح جمع فراشة التى تهافت فى السراج أفاده القاموس والجنادب نوع على خلقة الجراد (قوله تفلتون) أصله تتفلتون وفى القاموس وتفلت منى انفلت

واسكان الفاء وكسر اللام المخففة وكلاهما صحيح يقال فلت مني وتفلت اذا نازعك للفلت والهرب ثم غلب وهرب ومقصود الحديث أنه صلى الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه اياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه فكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله (حم م عن جابر) بن عبد الله ۞ ((مجالس الذكر)) أي أصحابها ((تنزل عليهم السكينة وتحفهم الملائكة)) من جميع جهاتهم ((وتغشاهم)) أي تعلوهم ((الرحمة ويذكرهم الله على عرشه)) وفيه شمول لتدبر القرآن والتفقه في الدين وتعداد نعم الله علينا (حل عن أبي هريرة وأبي سعيد) باسناد حسن ۞ ((مداراة الناس)) أي ملاطفتهم بالقول والفعل ((صدقة)) أي يثاب عليها ثواب الصدقة ولهذا كان من أخلاق المصطفى المحافظة على المداراة وبلغ من مداراته أنه وجد قتيلا من أصحابه بين اليهود فوداه بمائة ناقة من عنده وكان من مداراته أنه لا يذم طعاما ولا ينهر خادما ولا يضرب امرأة وبالمداراة واحتمال الأذى يظهر جوهر النفس ومحل ذلك ما لم يشبها معصية والا صارت مداهنة (حب طب هب عن جابر) بن عبد الله ۞ ((مررت ليلة أسري بي على موسى)) حال كونه ((قائما يصلي في قبره)) قال المناوي أي يدعو الله ويثني عليه ويذكره فالمراد الصلاة اللغوية وقيل الشرعية وموت الأنبياء انما هو راجع لتغيبهم عنا بحيث لا ندركهم مع وجودهم وحياتهم وذلك كالحال مع الملائكة فانهم موجودون أحياء ولا يراهم أحد من نوعنا الا من خصه الله بكرامة من أوليائه انتهى وقال العلقمي قال النووي فان قيل كيف يحجون ويلبون وهم أموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل فاعلم أن للمشايخ وفيما ظهر لنا عن هذا أجوبة أحدها أنهم كالشهداء بل أفضل منهم والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث وان يتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا لأنهم وان كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل الوجه الثاني أن عمل الآخرة ذكر ودعاء قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم الوجه الثالث أن يكون هذا رؤية منام في غير ليلة الاسراء وفي بعض ليلة الاسراء كما قال في رواية ابن عمر بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة وذكر الحديث في قصة عيسى الوجه الرابع انه صلى الله عليه وسلم أري حالهم التي كانت في حال حياتهم ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وتلبيتهم كما قال صلى الله عليه وسلم كأني أنظر الى موسى وكأني أنظر الى يونس وكأني أنظر الى عيسى الوجه الخامس أن يكون أخبر عما أوحي اليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما كان منهم وان لم يرهم رؤية عين (حم م ن عن أنس) بن مالك ۞ ((مررت ليلة أسري بي بالملأ الأعلى وجبريل كالحلس البالي من خشية الله تعالى)) الحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام فسين مهملة الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب (طس عن جابر) واسناده صحيح ۞ ((مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لأنحين)) لم يقل لأقطعن لأن الشجرة كانت ملكا للغير أو مثمرة ((هذا عن المسلمين)) بابعاده عن الطريق ((لا يؤذيهم)) أي لئلا يضرهم ((فأدخل الجنة)) أي فبسبب فعله ذلك أدخله الله اياها مكافأة له على صنيعه (حم م عن أبي هريرة) بل هو متفق عليه ۞ ((مروا)) وجوبا ((أولادكم)) وفي رواية أبناءكم ((بالصلاة)) المكتوبة ((وهم أبناء سبع سنين)) أي عقب تمامها ان ميزوا والا فعند التمييز ((واضربوهم)) ضربا غير مبرح وجوبا ((عليها)) أي على تركها ((وهم أبناء عشر سنين)) أي عقب تمامها واعتمد جماعة من الشافعية أن الضرب يجب بالشروع في العاشرة وذلك ليتمرنوا عليها ويعتادوها بعد البلوغ وأخر الضرب للعشرة لأنها عقوبة والعشر زمن احتمال البلوغ بالاحتلام مع كونه حينئذ يقوى ويحتمله غالبا ويجب على الولي أن يعلم الطفل

(قوله وتحف) من باب رد كما في المختار وفي القاموس وحفه بالشيء كمده أحاط به (قوله مداراة الناس) هي ترك الدنيا لأجل الدين عكس المداهنة وبلغ من مداراته صلى الله عليه وسلم انه وجد قتيلا من أصحابه بين اليهود فوداه بمائة ناقة من عنده والحال أن أصحابه محتاجون الى بعير واحد يتقوون به (قوله يصلي) أي الصلاة الشرعية أي كشف له صلى الله عليه وسلم عنه بان أزيل الحائل فرآه في قبره كذلك (قوله كالحلس البالي) هو ما يوضع تحت حمل البعير يلازمه ولا يفارقه (قوله لا يؤذيهم) أي لئلا يؤذيهم فهو على حذف اللام مع أن (قوله مروا أولادكم) أي ذكورا كانوا أو اناثا والأمر للوجوب على الأولياء سبع سنين أي بعد تمامها ان ميزوا في أثنائها ونص على السبع لأن الغالب حصول التمييز فيها (قوله عشر سنين) أي في أثنائها فيضرب عقب التاسعة على المعتمد خلافا للشارح

(قوله أحدكم خادمه) أى أمته عبده أى لعبده أو لاجيره فانه يجوز له أن ينظر لجميع جسد أمته قبل تزويجها وبعده لا ينظر الا مافوق السرة ودون الركبة (قوله مروا أبابكر الخ) وفى رواية مرى خطاب لعائشة وفيه اشارة لكونه الخليفة بعده حيث قالوا قد ارتضاه صلى الله عليه وسلم لديننا أفلا نرضاه لدنيانا فلما صلى أبو بكر بهم حصل له (٢٧١) صلى الله عليه وسلم خفة فخرج ليصلى

أركان الصلاة وشروطها قبل أن يأمره بفعلها قال العلقمى وأجرة التعليم فى مال الصبى ان كان له مال والا فعلى الولى ويعطى من مال الصبى أجرة التعليم للسنن أيضا وعلى السيد تعليم مملوكه الكبير مالا تصح الصلاة الا به وتخليته وقت التعليم ((وفرقوا بينهم فى المضاجع)) التى ينامون فيها اذا بلغوا عشرا حذرا من غوائل الشهوة ((واذا زوج أحدكم خادمه)) جاريته ((عبده أو أجيره فلا ينظر الى مادون السرة وفوق الركبة)) فان ما بين السرة والركبة عورة ((حم د ك عن ابن عمرو)) بن العاص ۞ ((مروا)) بضمتين ((أبابكر)) الصديق ((فليصل)) بسكون اللام الاولى ((بالناس)) الظهر أو العصر أو العشاء قاله لما ثقل فى مرض موته ((ق ت ه عن عائشة ق عن أبى موسى)) الاشعرى ((خ عن ابن عمر)) بن الخطاب ((ه عن ابن عباس وعن سالم بن عبيد)) الاشجعى ۞ ((مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم)) ولهذا كان المصطفى اذا رأى رجلا فعل منكرا يقول ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا فانه أوفر فى الزجر ((ه عن عائشة)) ۞ ((مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله)) لانه يجب ترك المنكر وانكاره فلا يسقط بترك أحدهما وجوب الآخر ((طص عن أنس)) بن مالك واسناده ضعيف ۞ ((مسئلة)) أى سؤال ((الغنى)) الناس شيأ من أموالهم اظهارا للفاقة واستكثارا ((شين)) أى عيب ((فى وجهه يوم القيامة)) مع ما فيه من الذل والهوان فى الدنيا ((حم عن عمران)) بن حصين واسناده صحيح ۞ ((مشيك الى المسجد وانصرافك الى أهلك فى الاجر سواء)) أى يؤجر على رجوعه كما يؤجر على ذهابه ((ص عن يحيى بن أبى يحيى الغسانى مرسلا)) ۞ ((مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا)) زاد فى رواية فان الكباد من العب ((هب عن أنس مضمضوا)) أى تمضمضوا بالماء ((من)) شرب ((اللبن فان له دسما)) قال فى المصباح دسم الطعام دسما فهو دسم من باب تعب والدسم الودك من شحم ولحم ودسمت اللقمة تدسيما لطختها بالدسم ((ه عن ابن عباس د عن سهل بن سعد الساعدى)) واسناده صحيح ۞ ((مطل الغنى ظلم)) قال العلقمى أصل المطل المد قال ابن فارس مطلت الحديدة مطلا اذا مددتها لتطول وقال الازهرى المطل المدافعة والمراد هنا تأخير ما استحق اداؤه بغير عذر والغنى مختلف فى تعريفه ولكن المراد به هنا من قدر على الاداء فأخره ولو كان فقيرا وهو من اضافة المصدر للفاعل عند الجمهور والمعنى أنه يحرم على الغنى القادر أن يمطل بالدين بعد استحقاقه بخلاف العاجز وقيل هو من اضافة المصدر للمفعول والمعنى يجب وفاء الدين ولو كان مستحقه غنيا ولا يكون غناه سببا لتأخر حقه واذا كان كذلك فى حق الغنى فهو فى حق الفقير أولى ((فاذا أتبع)) بسكون التاء مبنيا للمفعول أى أحيل ((أحدكم على ملى)) كغنى لفظا ومعنى وفى رواية ملىء بالهمز بوزن فعيل وضمن أتبع معنى أحيل فعداه بعلى ((فليتبع)) بسكون التاء وقيل بتشديدها مبنيا للفاعل أى فليحتل وذلك لما فيه من التيسير على المديون والامر للندب عند الجمهور لا للوجوب خلافا للظاهرية وبعض الحنابلة بل قيل للاباحة لانه وارد بعد الحظر أى للاجماع على منع بيع الدين بالدين وانما جوزت للحاجة وفى الحديث الزجر عن المطل ولفظ المطل يشعر بتقديم الطلب فيؤخذ منه أن الغنى لو أخر الدفع مع عدم طلب صاحب الحق له لم يكن ظالما وهو المشهور وقضيته كونه ظالما انه كبيرة لكن قال النووى مقتضى مذهبنا اعتبار تكراره ورده السبكى بأن مقتضاه عدمه لان منع الحق بعد طلبه وانتفاء العذر عن أدائه كالغصب والغصب كبيرة لا يشترط فيها التكرار ((ق ٤ عن أبى

فلما رآه أبو بكر أراد التأخر فأشار له أن دم على صلاتك وصلى بجانبه مقتديا به من جلوس (قوله وانهوا عن المنكر) أى عند الفاعل والا فلا ينكر كأن رأى حنفى شافعيا يأكل لحم الخيل فلا ينكر عليه (قوله وان لم تجتنبوه كله) فلا يتوقف على أن يكون الناهى منتهيا وهذا معنى قولهم يجب على متعاطى الكاس أن ينكر على الجلاس الا أنه لا يفيد الا اذا كان ممتثلا كما وقع لابن الجوزى لما قال لمن طلب منه الحث على العتق أمهلنى الخ (قوله الى أهلك) أى الى النفقة عليهم والقيام بما يكفيهم ثوابه مثل ثواب الذهاب للمسجد فى أصل الاجر والا فذاك أعظم (قوله مصوا الماء) أى اشربوه شيأ فشيأ ولا تعبوه أى تنزلوه دفعة واحدة فانه يورث الكباد بالضم وجع فى الكبد (قوله مضمضوا) أمر من مضمض (قوله مطل الغنى) يصح أنه من اضافة المصدر للمفعول أى ان تمطل الغنى أى فغيره بالاولى كبيرة أى ان تكرر وقوله فليتبع أى اذا كان غنيا باذلا فان كان فقيرا أو عرف باللدد أى الخصومة فلا تسن الحوالة بل تجوز فتارة تسن وتارة تجوز ولا تكون واجبة وقوله مع كل ختمة المراد بالمعية التعقيب فأشار بمع الى طلب المبادرة فكأنها معها وقوله ترحة هم وحزن حتى اذا فرحوا بما أوتوا الخ

هى الدنيا تقول بملء فيها ＊ حذار حذار من بطشى وفتكى فلا يغرركمو منى ابتسام ＊ فقولى مضحك والفعل مبكى

هريرة ﷺ مع كل ختمة)) يختمها القارئ من القرآن ((دعوة مستجابة)) ولهذا استحب جمع الدعاء عقب ختمه بكل نافع دينا ودنيا ((هب عن أنس ﷺ مع كل فرحة ترحة)) أى مع كل سرور وحزن أى يعقبه حتى كانه معه أى العادة الالهية جرت بذلك لئلا تسكن نفوس العقلاء الى نعيمها قال فى النهاية الترح ضد الفرح وقال فى المصباح ترح ترحا فهو ترح مثل تعب تعبا فهو تعب اذا حزن و يتعدى بالهمزة ((خط عن ابن مسعود ﷺ معاذ بن جبل)) الانصارى ((اعلم الناس بحلال الله وحرامه)) لا يعارضه حديث أقضاكم على لان القضاء يرجع الى التفطن لوجوه حجاج الخصوم وقد يكون غير الاعلم أعظم فطنة وفراسة ((حل عن أبى سعيد)) واسناده ضعيف ﷺ ((معاذ بن جبل أمام العلماء)) بفتح الهمزة أى قدامهم ((يوم القيامة برتوة)) بفتح الراء وسكون المثناة الفوقية قال فى الدرر أى برمية سهم وقيل بميل وقيل بمد البصر زاد المناوى وقيل بخطوة وقيل بدرجة ((طب حل عن محمد بن كعب)) القرظى ((مرسلا ﷺ معترك المنايا)) أى منايا هذه الامة التى هى آخر الامم ((مابين الستين)) من السنين ((الى السبعين)) ولم يجاوز ذلك منهم الا القليل قال فى الدرر المعركة والمعترك موضع القتال ((الحكيم)) الترمذى ((عن أبى هريرة ﷺ معقبات لا يخيب قائلهن)) هن ((ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة فى دبر كل صلاة مكتوبة)) قال النووى معناه تسبيحات تفعل أعقاب الصلوات قال أبو الهيثم سميت معقبات لانها تفعل مرة بعد أخرى وظاهر كلام النووى وابى الهيثم أن معقبات بفتح القاف ((حم م ت ن عن كعب بن عجرة ﷺ معلم الخير)) أى العلم الشرعى ((يستغفر له كل شئ حتى الحيتان فى البحر)) هذا فى معلم قصد بتعليمه وجه الله دون التطاول والتفاخر ((طس عن جابر)) بن عبد الله ((والبزار)) فى مسنده ((عن عائشة)) واسناده حسن ﷺ ((مفاتح الغيب)) أى خزائنه أو ما يتوصل به الى المغيبات فهو مجاز على جهة الاستعارة قال المناوى فمن ادعى علم شئ منها كفر ((خمس)) اقتصر عليها وان كانت مفاتح الغيب لا تتناهى لان العدد لا ينفى الزائد ((لا يعلمها الا الله)) قال القرطبى لا مطمع لاحد فى علم شئ من هذه الامور الخمسة بهذا الحديث وقد فسر النبى صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو بهذه الخمس وهو فى الصحيح قال فمن ادعى علم شئ منها غير مستند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كاذبا فى دعواه بل قال المناوى كفر وقد نقل ابن عبد البر الاجماع على تحريم أخذ الاجرة والجعل واعطائهما فى ذلك ((لا يعلم أحد ما يكون فى غد)) من خير أو شر ((الا الله ولا يعلم أحد ما يكون فى الارحام)) أذكر أم أنثى واحد أم متعدد تام أم ناقص شقى أم سعيد ((الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله)) ان الله عنده علم الساعة ((ولا تدرى نفس)) برة أو فاجرة ((بأى أرض تموت)) أى أين تموت كما لا تدرى فى أى وقت تموت ((الا الله ولا يدرى أحد متى يجئ المطر الا الله)) تعالى قال المناوى نعم اذا أمر به علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه قال الشيخ وقد أعطى صلى الله عليه وسلم علمها بعد ذلك ((حم خ عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله)) فيه استعارة لان الكفر لما منع من دخول الجنة شبه بالغلق المانع ولما كان الاسلام سبب دخولها شبه بالمفاتيح ((حم عن معاذ)) بن جبل ﷺ ((مفتاح الجنة الصلاة)) أى دخولها مع السابقين مع اتيانه بما بقى من الواجبات ((ومفتاح الصلاة الطهور)) قال العلقمى قال الرافعى بضم الطاء فيما قاله بعضهم و يجوز الفتح لان الفعل انما يتأتى بالآلة قال ابن العربى هذا مجاز عما يفتحها من غلقها وذلك أن الحدث مانع منها فهو كالقفل يوضع على المحدث حتى اذا توضأ انحل القفل وهذه استعارة بديعة لا يقدر عليها الا النبوة وكذلك قوله مفتاح الجنة الصلاة لان أبواب الجنة مغلقة يفتحها الطاعات وركن الطاعات الصلاة اه وفيه اشتراط الطهارة لصحة الصلاة ((حم هب عن جابر)) واسناده صحيح ﷺ ((مفتاح الصلاة الطهور

(قوله أعلم الناس الخ) هذا يدل على انه أعلم الصحابة بالحلال والحرام (قوله أمام العلماء) أى قدامهم (قوله برتوة) أى رمية سهم وهو كناية عن تقدمه عليهم (قوله معترك المنايا الخ) المعترك محل القتال والمراد هنا تعلق الموت بالشخص أى اشتباك المنايا فى ذلك السن باعتبار غالب الناس فمن جاوز ذلك قليل بالنسبة لمن لم يجاوزه وان كثر فى نفسه (قوله معقبات) أى كلمات معقبات أى تقال عقب المكتوبة (قوله لا يخيب) أى لا يحصل له أبدا خسار بل يحصل له مزيد الثواب والفوز (قوله معلم الخير) أى العلم الشرعى (قوله حتى الحيتان) لما يحصل لها من الاحسان من المعلم حيث يأمر بحسن الذبح (قوله الا الله) قال ذلك فى ابتداء الامر ولا ينافى انه صلى الله عليه وسلم أعلمه الله تعالى اياها قبل موته فمن أخبر عن حصول شئ فى المستقبل بحسب التنجيم أو سر القلم فذلك ليس بعلم حقيقى بل هو ظن فقط (قوله شهادة ان لا اله الا الله) أى وأن محمدا رسول الله مع بقية الواجبات فان لم يأت بالشهادتين فهو كافر أغلقت عنه الجنة وخلد فى النار (قوله مفتاح الجنة الصلاة) أى هى مع بقية الواجبات سبب لدخولها مع السابقين والا فاصل الدخول لا يتوقف على الصلاة بل المتوقف على الصلاة والقيام بسائر الفروض الدخول مع السابقين (قوله الطهور) وتحريمها

أى التطهر بالماء أو التراب (قوله مقام الرجل) أى اقامته فى صف الجهاد (قوله مكارم الاخلاق) أى الامور المستحسنة شرعا التى تنشأ عن الخلق الجميل كصدقة وعيادة وتشييع جنازة (قوله من أعمال الجنة) أى الاعمال الموصلة لدخول الجنة (قوله وصدق البأس) أى الثبات فى الحرب حتى ينكى الاعداء (قوله والمكافأة بالصنائع) (٢٧٣) أى صنع المعروف بأن تفعل

وتحريمها التكبير» قال المناوى أى سبب كون الصلاة محرمة ماليس منها التكبير اه وقال العلقمى قال ابن العربى هو مصدر حرم يحرم و يشكل استعماله هنا لان التكبير جزء من أجزائها فكيف يحرمها فقيل مجاز عن احرامها يقال أحرم اذا دخل فى البلد الحرام والشهر الحرام ولما كانت الصلاة تحرم أشياء قيل لاول ذلك وهو التكبير تحريم وقال ابن الاثير فى النهاية ان المصلى بالتكبير والدخول فى الصلاة صار ممنوعا من الكلام والافعال الخارجة عن كلام الصلاة وافعالها وقيل للتكبير تحريم لمنعه المصلى من ذلك ولهذا سميت تكبيرة الاحرام أى للاحرام بالصلاة ٣ ولما صار المصلى بالتسليم يحل له ماحرم عليه فيها بالتكبير من الكلام والافعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها كما يحل للمحرم بالحج عند الفراغ منه ما كان حراما عليه قبل «وتحليلها التسليم» قال العلقمى وقد روى محمد بن أسلم فى مسنده هذا الحديث بلفظ واحرامها التكبير واحلالها التسليم وهذا الحديث أصح شئ فى هذا الباب «حم د ت ه عن على» باسناد صحيح ﷺ «مقام الرجل فى الصف فى سبيل الله أفضل من عبادة ستين سنة» وفى رواية أخرى أقل وفى أخرى أكثر والقصد تضعيف أجر الغزو على غيره وهو يختلف باختلاف الاشخاص والنيات والاحوال والمواضع «طب ك عن عمران» بن حصين واسناده صحيح ﷺ «مكارم الاخلاق من أعمال الجنة» أى من الاعمال المقربة اليها «طس عن أنس» قال الشيخ حديث حسن ﷺ «مكارم الاخلاق عشرة» الحصر اضافى باعتبار المذكور هنا اذ هى كثيرة جدا والمراد أصولها أو أمهاتها «تكون فى الرجل» يعنى الانسان «ولا تكون فى ابنه وتكون فى الابن ولا تكون فى الاب وتكون فى العبد ولا تكون فى سيده يقسمها الله لمن أراد به السعادة» الاخروية الابدية «صدق الحديث» لان الكذب يجانب الايمان لانه اذا قال كان كذا ولم يكن فقد افترى على الله «وصدق البأس» أى الثبات عند الحروب شجاعة وسماحة لانه من الثقة بالله «واعطاء السائل» لانه من الرحمة «والمكافأة» بالهمزة «بالصنائع» أى صنائع المعروف بأن يكافئ من صنع معه معروفا لانه من الشكر «وحفظ الامانة» لانه من الوفاء «وصلة الرحم» لانها من العطف «والتذمم للجار» بأن يحفظ ذمامه أى حرمته «والتذمم للصاحب» أى الصديق كذلك «واقراء الضيف» لانه من السخاء «ورأسهن» كلهن «الحياء» قال المناوى فكل خلق من هذه الاخلاق مكرمة لصاحبها فمن منحها يسعد باحدها فكيف بمن جمعها «الحكيم» فى نوادره «هب والحاكم عن عائشة» ﷺ «مكان الكى التكميد» أى يقوم مقامه و يغنى عنه لمن ناسب علته الكى وهى ان تسخن خرقة دسمة وتوضع على العضو مرة بعد أخرى ليسكن ألمه «ومكان العلاق السعوط» أى بدل ادخال الاصبع فى حلق الطفل عند سقوط لهاته أن يسعط بالقسط البحرى مرارا «ومكان النفخ اللدود» بأن يسقى المريض الدواء من أحد شقى فمه قال الشيخ كانوا اذا اشتكى أحدهم حلقه نفخوا فيه فهذه الثلاثة تبدل من هذه الثلاثة وتوضع محلها فتؤدى مؤداها فى النفع وهى أسهل وأهون وقوله مكان الى آخره يحتمل انه مرفوع فى المواضع الثلاثة أى كل واحد من الثلاثة بدل الآخر يقوم مقامه وهو ظاهر كلام المناوى وقال الشيخ منصوب باضمار اجعلوا مثلا «حم عن عائشة» واسناده حسن ﷺ «مكتوب فى الانجيل كما تدين» بفتح المثناة وكسر الدال «تدان» بضم المثناة الفوقية «وبالكيل الذى تكيل تكتال» أى كما تجازى تجازى وكما تصنع يصنع بك

معروفا مع من فعل معك مثله أو أكثر فان لم تقدر على مكافأته فادع له (قوله والتذمم للجار) بأن تحفظ حرمته وكذا الصاحب وتراعيهما بما ينفعهما وتزيل مايضرهما (قوله الحياء) لانه ينشأ عنه كل خير (قوله مكان الكى التكميد) أى يقوم مقامه فلا ينبغى الكى ماوجد ما يقوم مقامه من التكميد وهو تسخين خرقة دسمة أى دنسة وسخة من نحو زيت وتوضع على المرض مرة بعد أخرى حتى يبرأ ومحله ان أخبره الطبيب بأن التكميد يناسب مرضه و يقوم مقام الكى (قوله ومكان العلاق السعوط) هو أن يسعط شئ من القسط البحرى فى أنف الطفل مرارا حتى تبرأ لهاته فانه يقوم مقام العلاق الذى هو ادخال الاصبع فى حلق الطفل عند سقوط لهاته لاصلاحها (قوله ومكان النفخ اللدود) كانوا ينفخون فى فم المريض اذا اشتكى حلقه ليبرأ فيقوم مقام ذلك النفخ اللدود وهو ما يسقاه المريض من ماء ونحوه من جانب الفم

 شيخنا وعبارة القاموس واللدود كصبور مايصب بالمسعط من الدواء فى أحد شقى الفم كاللديد وجمعه ألدة اه (قوله تدين) أى تجازى تدان أى تجازى وبالكيل الذى تكيل تكتال هو بمعنى ماقبله ٣ قوله ولما صار الخ هكذا فى النسخ التى بايدينا الطبع والخط ولعل فى العبارة سقطا والتقدير ولما كان المصلى بالتكبير يحرم عليه ما كان حلالا له صار بالتسليم الخ

(قوله فاثم ذلك عليه) أى عليه اثم مثل اثم زناها فى ترتب العقاب على كل وان لم يكن مثله حقيقة لانه السبب فى زناها بتأخير تزويجها مع انهن أشد شهوة من الرجال (قوله ويزاد فى رزقه الخ) فصلة الرحم من أسباب البركة فى العمر والمال (قوله أم القرى) أى أصلها لانه تعالى أول ماخلق من الارض أرض البيت ثم استمد منه جميع الاراضى من القرى وغيرها فمن أسماء مكة أم القرى وبكة وغير ذلك (قوله ومرو أم خراسان) أى أعظمها وأجلها (قوله مناخ لاتباع رباعها الخ) أخذ به أبو حنيفة وعندنا مؤول بأن المراد بمكة خصوص بيوت الصحابة الذين هاجروا معه صلى الله عليه وسلم كأنه يقول كل من هاجر معى وترك بيته فى مكة فليس له به

ويذريتك ((فر عن فضالة)) بالضم ((ابن عبيد ۞ مكتوب فى التوراة من بلغت له ابنة اثنتى عشرة سنة فلم يزوجها فأصابت اثما فاثم ذلك عليه)) لانه السبب فيه بتأخير تزويجها المؤدى الى فسادها وذكر الاثنتى عشرة لانها مظنة البلوغ وهيجان الشهوة ((هب عن عمر)) بن الخطاب ((و)) عن ((أنس)) بن مالك واسناده صحيح ۞ ((مكتوب فى التوراة من سره ان تطول حياته ويزاد فى رزقه فليصل رحمه)) فان صلتها تزيد فى العمر والرزق بالمعنى المار مرارا ((ك عن ابن عباس)) وقال صحيح وأقروه ۞ ((مكة أم القرى ومرو)) بفتح فسكون ((أم خراسان)) بالضم أى قصبة اقليمها ((عد عن بريدة ۞ مكة مناخ)) بضم الميم أى محل للاناخة أى ابراك الابل ونحوها ((لاتباع رباعها)) بكسر الراء ((ولا تؤاجر بيوتها)) لانها غير مختصة بأحد بل موضع لاداء المناسك وبه أخذ أبو حنيفة فقال لايجوز تملكها لاحد وخالفه الجمهور وأولوا الخبر ((ن هق عن ابن عمرو)) بن العاص قال ك صحيح ۞ ((ملئ)) بضم الميم وفتح الهمزة ((عمار)) بن ياسر ((ايمانا الى مشاشه)) بضم الميم ومعجمتين مخففا رؤس العظام كالمرفقين والركبتين أى اختلط الايمان بلحمه ودمه وعظمه وامتزج بجميع أجزائه امتزاجا لايقبل التفرقة فلا يضره الكفر حين أكرهه الكفار عليه ((ه د عن على ك عن ابن مسعود)) واسناده صحيح ۞ ((ملعون من أتى امرأة فى دبرها)) أى جامعها فيه فهو من الكبائر وما ينسب الى مالك فى كتاب السير ومحمد بن كعب القرظى والى أصحاب مالك من حله فباطل وهم مبرؤن منه لان الحكمة فى خلق الازواج طلب النسل فغير موضع النسل لايناله ملك الزوج هذا هو الحق وقد قيل ان القذر فى الدبر أكثر من دم الحيض ((حم د عن أبى هريرة ۞ ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله مالم يسئل هجرا)) بضم الهاء قال الشيخ الهجر الكلام القبيح قال المناوى لايناقضه استعاذة النبى صلى الله عليه وسلم بوجه الله لان ماهنا فى طلب تحصيل الشئ من المخلوق وذاك فى سؤال الخالق أو المنع فى الامر الدنيوى والجواز فى الاخروى ((طب عن أبى موسى)) الاشعرى واسناده حسن ۞ ((ملعون من ضار مؤمنا)) الضر بالفتح مصدر ضره يضره من باب قتل اذا فعل به مكروها ((أو مكر به)) قال فى المصباح مكر مكرا من باب قتل خدع فهو ماكر ((ت عن أبى بكر ۞ ملعون من سب اباه ملعون من سب أمه ملعون من ذبح لغير الله)) كالاصنام ((ملعون من غير تخوم الارض)) قال فى النهاية أى معالمها وحدودها واحدها تخم قيل أراد به حدود الحرم خاصة وقيل هو عام فى جميع الارض وأراد المعالم التى يهتدى بها فى الطريق وقيل هو أن يدخل الرجل فى ملك غيره فيقتطعه ظلما ويروى تخم الارض بفتح التاء على الافراد وجمعه تخوم بضم التاء والخاء ((ملعون من كمه)) بشدة الميم ((أعمى عن طريقه)) أى أضله عنه أو دله على غير مقصده ((ملعون من وقع على بهيمة ملعون من عمل بعمل قوم لوط)) من اتيان الذكور شهوة من دون النساء ((حم عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((ملعون من فرق)) قال المناوى زاد الطبرانى بين الوالدة وولدها ((ك هق عن عمران)) بن حصين وهو حديث صحيح

تعلق ببيع ولا غيره لخروجه عن ملكه بذلك تعظيما لاجرهم حيث كانت هجرتهم سببا لزوال ملكهم عن بيوتهم وقطعا لتعلق آمالهم بها (قوله ولا تؤجر) أكثر النسخ ولا تؤاجر (قوله الى مشاشه) أى رؤس عظامه كالمرفقين والكتفين والركبتين وهذا كناية عن قوة ايمانه وسريانه فى جميع جسده (قوله فى دبرها) أى ولو زوجته فيحرم ادخال الحشفة فى دبرها وما نقل عن مالك من حله مردود وان قواه بعض أصحابه اما التلذذ بدبرها بدون ادخال الحشفة فجائز (قوله ملعون من سأل بوجه الله) القصد منه التنفير والادب والا فلا يحرم السؤال بذلك بل الاولى تركه لما فيه من الالحاح فى الطلب وعدم اجماله اتقوا الله وأجملوا فى الطلب ثم منع سائله أى مع القدرة على اعطائه (قوله هجرا) أى فحشا أى شيأ محرما (قوله من ضار مؤمنا) أى آذاه بأى نوع من أنواع الايذاء أو مكر به أى خادعه بالشر فى وجهه ليفعل به أمرا مكروها (قوله من سب أباه الخ) لانه جازى صنعهما المعروف معه بحسن تربيته بالاساءة (قوله ملعون من ذبح لغير الله) كالاصنام وهو ظاهر فى حق الكفار أما فى المسلم فمعنى ذبحه لغير الله أن يذبح المأكول لنحو تجربة مدية هل تذبح أو لا لالقصد حل أكله فهو لغير الله أى لغير الذى أمر به الله تعالى من قصد حل أكله (قوله تخوم الارض) أى حدود أرض الحرم أو معالم الطريق أى العلامات الموضوعة للدلالة على الطريق وقيل غير ذلك كأن يدخل فى أرضه ماليس له (قوله كمه أعمى) أى أضله عن الطريق كأن يقول له خذ على يمينك والحال أنه غير مقصده (قوله من فرق) أى بين والدة وولدها الذى لم يستغن عنها أما التفريق

بين الاخوين فلا يحرم عندنا ويحرم عند بعض الائمة (قوله بالشطرنج) بالشين المعجمة والمهملة المكسورة (قوله والناظر اليها كالآكل لحم الخنزير) في مطلق الاثم وبه قال الائمة الثلاثة وعندنا مكروه فقط وهذا الحديث لم يصح حتى يحتج به بل هو منكر (قوله قواما) أي خاليا عن الخلل وهذا في حق من عذر كأن سبق لسانه أو سها أما من تعمد الخلل فيرفع كما هو ليكون حجة عليه لاجل أن يؤاخذ بذلك مالم يتجل الله عليه بالغفران (قوله فاذا صلى) أي فاذا أسلم وصلى (٢٧٥) فهو أخوك في الدين فالصلاة كناية عن اسلامه فحينئذ أكرموهم بالاكل معكم وبأن لا تحملوهم مالا يطيقون وفي الحديث اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه أي حيث لا ريبة بأن كان أمرد جميلا (قوله لا من رسوله) أي ليس هذا باجتهاد من رسوله (قوله السدر) أي شجر نبق الحرم بخلاف شجر غير الحرم فيجوز لمالكه قطعه وغيره من التصرفات (قوله من البر) أي الاحسان (قوله صديق أبيك) سواء كان أبوك حيا أو ميتا (قوله من التمر والبسر خمر) أي فلا يتقيد الخمر باتخاذه من العنب والبسر بكسر الباء أفصح من ضمها (قوله من الجفاء) أي ترك البر والاحسان لان ذلك علامة عدم حبه له (قوله عند الرجل) مثله المرأة والخنثى (قوله من الزرقة) أي بعض الزرقة يمن أي بركة وذلك البعض هو زرقة العين فهو يدل على بركة فيها السر علمه الشارع (قوله من الصدقة) أي مما يثاب عليه ثواب الصدقة وكذا ما بعده (قوله ان تعلم) بضم التاء وفي بعض نسخ الشارح بفتح التاء وهو تحريف فيعمل به ويعلمه بالنصب فيهما (قوله مسلم) خصه لكونه أشد والا فالذمي يحرم الاستطالة في عرضه وان كانت غيبته صغيرة عندنا (قوله السبتان بالسبة) وهي المرة من السب ظاهره أن السبة بمثلها ليست كبيرة وان كانت محرمة كأن قيل لك يا زاني فقلت له أنت الزاني فيحرم ذلك من الصغائر كما هو ظاهر الحديث وانما يكون من الكبائر ان زاد فالذي يجوز له أن يقول له عند سبه بمثل ذلك يا ظالم ويشهد عليه ليحده عند القاضي

﴿ملعون من لعب بالشطرنج﴾ قال المناوي بكسر الشين المعجمة بضبط المؤلف ﴿والناظر اليها كالآكل لحم الخنزير﴾ قال المناوي ومن ثم ذهب الائمة الثلاثة الى تحريم اللعب بها وقال الشافعي يكره ولا يحرم ﴿عبدان﴾ في الصحابة ﴿وأبو موسى﴾ الاشعري في الذيل ﴿وابن حزم عن حبة بن مسلم مرسلا﴾ تابعي لا يعرف الا بهذا الحديث وفي الميزان انه منكر ﴿ملك موكل بالقرآن فمن قرأه من أعجمي أو عربي فلم يقومه قومه الملك ثم رفعه﴾ الى الله تعالى ﴿قواما﴾ المراد بعدم تقويمه تحريفه أو اللحن فيه ﴿الشيرازي في﴾ كتاب ﴿الالقاب﴾ والكنى ﴿عن أنس﴾ بن مالك ﴿مملوكك يكفيك﴾ أي مؤنة الخدمة ﴿فاذا صلى فهو أخوك﴾ أي في الدين فينبغي اقتناؤه وحثه على الصلاة ﴿فأكرموهم﴾ أي المماليك ﴿كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون﴾ أي من جنس أقواتكم والافضل من نفس طعامكم ﴿ه عن أبي بكر﴾ الصديق ﴿من الله﴾ تعالى ﴿لا من رسوله لعن الله تعالى قاطع السدر﴾ أي سدر الحرم ﴿طب هق عن معاوية بن حيدة﴾ ﴿من البر﴾ اسم جامع لانواع الخير ﴿ان تصل صديق أبيك﴾ في حياته وبعد موته ﴿طس عن أنس﴾ بن مالك قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿من التمر﴾ بمثناة فوقية ﴿والبسر﴾ قال المناوي بكسر الموحدة بضبط المؤلف ولعل مراده أنه أفصح ﴿خمر﴾ أي الخمر التي جاء القرآن بتحريمها تكون منهما أيضا ولا تختص بما من ماء العنب وعليه الثلاثة وخالف الحنفية ﴿طب عن جابر﴾ واسناده حسن ﴿من الجفاء﴾ وهو ترك البر والصلة وغلظ الطبع ﴿ان أذكر عند الرجل﴾ لم يرد معينا فهو كالنكرة ﴿فلا يصلي علي﴾ فمن ذكر عنده ولم يصل عليه فقد جفاه وذلك حرمان ﴿عب عن قتادة مرسلا﴾ ﴿من الحنطة خمر ومن التمر خمر ومن الشعير خمر ومن الزبيب خمر ومن العسل خمر﴾ قال المناوي تمامه عند مخرجه وأنا أنهاكم عن كل خمر وفيه رد على أبي حنيفة في قوله الخمر ماء عنب أسكر وغيره حلال طاهر لان الخمر حقيقة شرعية فيه ومجاز في الغير فيلزم النجاسة والحرمة ﴿حم عن ابن عمر﴾ باسناد حسن ﴿من الزرقة يمن﴾ قال المناوي أي زرقة العين قد تكون دالة على البركة والخير غالبا السر علمه الشارع ﴿خط عن أبي هريرة﴾ ﴿من الصدقة أن تسلم على الناس وأنت طلق الوجه﴾ أي ببشاشة واظهار بشر ففاعل ذلك يكتب له ثواب المتصدق بشئ من ماله ﴿هب عن الحسن مرسلا﴾ وهو البصري ﴿من الصدقة ان تعلم﴾ بضم المثناة الفوقية وفتح العين وشد اللام مكسورة ﴿الرجل العلم فيعمل﴾ أي فبسبب ذلك يعمل ﴿به فيعلمه﴾ بضم أوله والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ذكره القاضي والرجل مثال والمراد الانسان ﴿أبو خيثمة في كتاب العلم عن الحسن مرسلا﴾ وهو البصري ﴿من الكبائر استطالة الرجل في عرض رجل مسلم﴾ المراد بالرجل الانسان قال العلقمي يقال طال عليه واستطال وتطاول اذا علاه وترفع عليه ومنه الحديث أربى الربا الاستطالة في عرض الناس أي استحقارهم والترفع عليهم والوقيعة فيهم ﴿ومن الكبائر السبتان﴾ بموحدة تحتية فمثناة فوقية ﴿بالسبة﴾ أي شتم الرجل اياك مرة واحدة فتشتمه مرتين في مقابلتها ﴿ابن أبي الدنيا في﴾ كتاب ﴿ذم الغضب

عن أبي هريرة ﷺ من المذي الوضوء ومن المني الغسل)) قال العلقمي المذي ماء أبيض رقيق يخرج عند الملاعبة لا بشهوة ولا تدفق ويعقبه فتور وربما لا يحس بخروجه ويكون ذلك للرجل والمرأة وهو في النساء أكثر منه في الرجال وفيه لغات مذي بفتح الميم واسكان الذال ومذي بكسر الذال وتشديد الياء ومذي بكسر الذال وتخفيف الياء فالاولتان مشهورتان أولاهما أفصحهما وأشهرهما والثالثة حكاها أبو عمرو الزاهد عن ابن الاعرابي ويقال مذى وأمذى ومذى الثالثة بالتشديد أجمع العلماء على أنه لا يوجب الغسل وقال أبو حنيفة والشافعي وأحمد والجماهير يوجب الوضوء لهذا الحديث وفي هذا الحديث من الفوائد أنه لا يوجب الغسل وأنه يوجب الوضوء وأنه نجس ولهذا أوجب صلى الله عليه وسلم غسل الذكر والمراد به عند الشافعي والجماهير غسل ما أصابه المذي لا غسل جميع الذكر وحكي عن مالك وأحمد في رواية عنهما ايجاب غسل جميع الذكر ((ت عن علي)) قال ت حسن صحيح ﷺ ((من المروءة)) بضم الميم ((ان ينصت الاخ لاخيه)) أي في الاسلام ((اذا حدثه)) فلا يعرض عنه ولا يشتغل بحديث غيره فان فيه استهانة به ((ومن حسن المماشاة ان يقف الاخ لاخيه)) في الدين ((اذا انقطع شسع نعله)) حتى يصلحه ويمشي معه لان مفارقته تورث ضغينة بينهما ((خط عن أنس)) بن مالك ﷺ ((من أخون الخيانة تجارة الوالي في رعيته)) فيما تعم حاجتهم اليه لانه بذلك يضيق عليهم ((طب عن رجل)) صحابي ﷺ ((من أسوء الناس منزلة)) أي عند الله ((من أذهب آخرته بدنيا غيره)) ومن ثم سماه الفقهاء أخس الاخساء ((هب عن أبي هريرة)) ﷺ من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني باهله وماله)) أي يتمنى أحدهم أن يكون مفديا لي ((م عن أبي هريرة)) ﷺ من اشراط الساعة ان يتباهى)) أي يتفاخر ((الناس)) المسلمون ((في المساجد)) أي في بنائها وزخرفتها وتزيينها كما فعل أهل الكتاب بعد تحريفهم دينهم وأنتم صائرون الى حالهم فاذا صرتم كذلك فقد جاء اشراطها ((ن عن أنس)) بن مالك ﷺ ((من اشراط الساعة الفحش)) النطق بالقبيح ((والتفحش وقطيعة الرحم وتخوين الامين وائتمان الخائن طس عن أنس)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ ((من اشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين)) تحيته ((وان لا يسلم الرجل الا على من يعرف)) دون من لم يعرف ((وان يبرد)) بضم أوله وكسر ثالثه ((الصبي الشيخ)) أي يجعله بريدا أي رسولا في حوائجه ((طس عن ابن مسعود)) ﷺ من أفضل الشفاعة أن تشفع بين اثنين في النكاح ه عن أبي رهم)) ﷺ من أفضل العمل ادخال السرور على المؤمن)) ثم بين ذلك بقوله ((تقضي عنه دينا تقضي له حاجة تنفس له كربة)) فكل واحدة من هذه الخصال من أفضل الاعمال ((هب عن ابن المنكدر مرسلا)) ﷺ من اقتراب الساعة انتفاج الاهلة)) أي عظمها وهو بالجيم من انتفج جنبا البعير ارتفعا وعظما وروي بخاء معجمة وهو ظاهر وذلك ان يرى ابن ليلة مثل ابن ليلتين ((طب عن ابن مسعود)) ﷺ من اقتراب الساعة ان يرى الهلال قبلا)) بفتح القاف والموحدة أي يرى ساعة ما يطلع لعظمه ووضوحه من غير ان يطلب ((فيقال)) هو ((لليلتين)) أي هو ابن ليلتين ((وان تتخذ المساجد طرقا)) للمارة يدخل الرجل من باب ويخرج من آخر فلا يصلي فيه تحية ولا يعتكف لحظة ((وان يظهر موت الفجأة)) فيسقط الانسان ميتا وهو قائم يكلم صاحبه أو يتعاطى مصالحه ((طس عن أنس))

(قوله من المذي) هو ماء أبيض أو أصفر يخرج غالبا عند ثوران الشهوة بشهوة غير قوية وبعض الائمة يرى أن به يحصل للذكر جنابة (قوله ان ينصت الخ) لان الاعراض عن سماع حديثه يورث الضغينة والجفاء (قوله شسع نعله) هو السير الذي يستمسك به النعل وقوله أخون أي من أعظم (٢٧٦) الخيانة الخ (قوله الوالي) أي من له ولاية على محل فان أهل ذلك المحل يحابونه غالبا بل ربما جار عند المجاورة في البيع والشراء فلا يتقيد بالتجارة فيما تعم حاجتهم اليه خلافا للشارح (قوله منزلة) أي مرتبة (قوله آخرته بدنيا غيره) كاعوان الظلمة ويسمى أخس الاخساء فلو أوصى بمال لاخس الاخساء صرف لمن ذكر والخسيس من باع آخرته بدنياه (قوله لو رآني باهله الخ) أي يتمنى أن يراه ولو ببذل ماله وأهله (قوله في المساجد) ببنائها عالية وبالرخام مثلا فيحرم من مال الوقف ويكره من غيره حيث لم يكن فيه تضييع مال والا حرم أيضا كالتمويه بالنقدين (قوله الفحش) أي النطق بذلك (قوله وتخوين الخ) أي نسبته للخيانة وائتمان نسبته للامانة (قوله أن يمر الرجل في المسجد) أي يجعله طريقا ولا يصلي ولا يعتكف فيه مع أنه انما أعد للعبادة (قوله وأن يبرد الصبي الشيخ) أي يجعله رسولا في قضاء حاجته (قوله أن تشفع بين اثنين) أي الزوج والزوجة في النكاح بأن يذكر المرأة بخير عند من يريد تزويجها ويذكر الرجل بخير عند من تريد تزويجه حملا على النكاح بشرط أن لا يذكر الا حقا (قوله تقضي عنه باسناد دينا) وان كان قادرا على وفائه فالمن قيد بالمحتاج تقضي له حاجة تنفس له كربة هذا تصوير لبعض أفراد ادخال السرور عليه ومنه التبشير بحصول ولد أو قدوم غائب (قوله قبلا) أي أول ليلة من غير تطلع له بأن يكون ظاهرا لكل أحد (قوله الفجأة) نخرج بقوله يظهر أي يكثر ما لو وقع قليلا فلا يكون من اشراط الساعة

باسناد ضعيف ﴿(من اقتراب الساعة هلاك العرب)﴾ قال المناوى لفظ الرواية ان من الخ اه وظاهر الحديث هلاك الجميع ﴿(ت عن طلحة بن مالك)﴾ الخزاعى وقيل الاسلمى واسناده حسن ﴿(من اقتراب الساعة كثرة القطر)﴾ أى المطر ﴿(وقلة النبات)﴾ أى الزرع ﴿(وكثرة القراء)﴾ للقرآن ﴿(وقلة الفقهاء)﴾ أى الفقهاء بعلم طريق الآخرة ﴿(وكثرة الامراء وقلة الامناء)﴾ ولهذا قال ابن عمر لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وأمنائهم فاذا أخذوه عن صغارهم وشرارهم هلكوا ﴿(طب عن عبد الرحمن بن عمرو)﴾ الانصارى وفى اسناده وضاع حسن ﴿(من أكبر الكبائر الشرك بالله)﴾ بأن يتخذ معه الها غيره ﴿(واليمين الغموس)﴾ أى الكاذبة سميت به لانها تغمس صاحبها فى الاثم أو فى النار والاول هو أكبر الكبائر ﴿(طب عن عبد الله بن أنيس)﴾ تصغير أنس واسناده صحيح ﴿(من اكفاء)﴾ بكسر الهمزة ﴿(الدين)﴾ أى انقلابه وأمارة وهنه ﴿(تفصح النبط)﴾ بنون فوحدة مفتوحة جيل يتولدون بسواد العراق ثم استعمل فى اخلاط الناس وعوامهم ﴿(واتخاذهم القصور فى الامصار)﴾ وذلك من اشراط الساعة ﴿(طس عن ابن عباس)﴾ وذا حديث منكر ﴿(من بركة المرأة على زوجها تبكيرها بالانثى)﴾ قال المناوى تمامه ألم تسمع قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا فبدأ بالاناث ﴿(ابن عساكر والخطيب عن واثلة)﴾ باسناد ضعيف ﴿(من تمام التحية الاخذ باليد)﴾ يعنى اذا التقى المسلم المسلم فسلم عليه فمن تمام السلام أن يضع يده فى يده فيصافحه فان المصافحة سنة مؤكدة ﴿(ت عن ابن مسعود)﴾ ﴿من تمام عيادة المريض ان يضع أحدكم يده)﴾ والاولى كونها اليمين ﴿(على جبهته)﴾ حيث لاعذر ﴿(ويسأله عن حاله كيف هو)﴾ زاد ابن السنى يقول له كيف أصبحت كيف أمسيت فان ذلك ينفس عن المريض كربته ﴿(وتمام تحيتكم بينكم المصافحة)﴾ أى مع حمد الله والدعاء لاخيه بالمغفرة ﴿(حم ت عن أبى امامة)﴾ ﴿من تمام الصلاة)﴾ أى مكملاتها ﴿(سكون الاطراف)﴾ أى اليدين والرجلين والرأس ونحوها فانه يورث الخشوع الذى هو روح العبادة ﴿(ابن عساكر عن أبى بكر)﴾ الصديق ﴿(من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار)﴾ قال المناوى من الاولى زائدة والمراد أن ذلك هو التمام وأشار به الى قوله تعالى فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز قاله لمن قال له علمنى دعوة أرجو بها خيرا ومقصود السائل المال الكثير فرده النبى صلى الله عليه وسلم أبلغ رد اه والظاهر أن من ليست زائدة وتمام النعمة النظر الى وجه الله تعالى ﴿(ت عن معاذ)﴾ بن جبل ﴿(من حسن الصلاة اقامة الصفوف)﴾ أى تسويتها الصفوف واتمامها الاول فالاول ﴿(ك عن أنس)﴾ وهو حديث حسن ﴿(من حسن اسلام المرء)﴾ قال المناوى حسن الشئ غير الشئ ألا ترى أن برد الماء غير الماء وريح المسك غير المسك وحلاوة العسل غير العسل وقبح الشر غير الشر ﴿(تركه ما لا يعنيه)﴾ بفتح أوله من عناه الامر اذا تعلقت عنايته به والذى يعنيه ما تعلق بضرورة حياته فى معاشه مما يشبعه ويستر عورته ويعف فرجه دون ما زاد على ذلك وبه يسلم من كل آفة وشر كذا ذكر وقال الغزالى حد ما لا يعنى هو الذى لو ترك لم يفت به ثواب ولم يجر به ضرر ومن اقتصر من الكلام على هذا قل كلامه فيحاسب العبد نفسه عند ذكر ما لا يعنيه بأنه لو ذكر الله لكان ذلك كنزا من كنوز السعادة فكيف يترك كنزا من كنوز السعادة ويأخذ بدله هذا ﴿(ت ه عن أبى هريرة)﴾ قال فى الاذكار حسن ﴿(حم عن الحسين بن على)﴾ قال الهيثمى صحيح ﴿(الحاكم فى الكنى عن أبى بكر الصديق الشيرازى فى الالقاب عن أبى ذر الغفارى ك فى تاريخه عن على بن أبى طالب طس عن زيد بن ثابت)﴾ باسناد ضعيف ﴿(ابن عساكر عن الحرث بن هشام)﴾ أشار باستيعاب مخرجيه الى رد زعم من ضعفه وممن صححه ابن عبد البر ﴿(من حسن عبادة المرء حسن ظنه)﴾ بالله قال المناوى كذا بخط المؤلف وفى نسخ خلقه بدل ظنه ﴿(عد خط عن أنس)﴾ قال مخرجه ابن عدى منكر ﴿(من حين يخرج أحدكم من منزله)﴾ ذاهبا ﴿(الى مسجده)﴾ لنحو صلاة

(قوله هلاك العرب) أى عرب العرباء فما دامت كثيرة لا تقترب لانه صلى الله عليه وسلم من خيارهم أما هؤلاء العرب الاوباش فانقراضهم ليس من أشراط الساعة (قوله وقلة) أى مع قلة النبات وكذا ما بعده (قوله الشرك بالله) المراد به هنا الكفر بسائر أنواعه لا خصوص اتخاذ اله مع الله وان كان هو أصل معناه (قوله اكفاء الدين) أى ضعفه وذهابه تفصح النبط هم جيل من أهل العراق والمراد هنا طمش الناس وأخسهم أى اذا تطاول أخس الناس بالقصور والفصاحة كان من اشراط الساعة (قوله تبكيرها بالانثى) موضوع كحديث ان من بركة المرأة تيسر مهرها وتبكيرها بالانثى فهو موضوع أيضا (قوله الاخذ باليد) أى المصافحة ويدعو لنفسه وأخيه بالمغفرة فانه يستجاب وأما تقبيل الكتف والمعانقة مثلا فبدعة وان كانت مستحسنة (قوله سكون الاطراف) فتحريكها ولو مرة مكروه لانه علامة على عدم الخشوع أما تحريكها ثلاث مرات متوالية فهو حرام مبطل على ما هو معروف فى الفروع (قوله ما لا يعنيه) أى ما لا يعتنيه أى يعتنى به كان يتعلم علم الجدال والرمل والسيمياء ليفيدها للناس فليس هذا من حسن اسلامه بل المطلوب اشتغاله بالعلم الشرعى وآلاته فقط (قوله من حين يخرج الخ) بجر حين على الافصح

(قوله تكتب حسنة) أي يكتب له بسببها حسنة الخ (قوله يحثو المال حثيا) أي من غير عد وهو المهدي فانه تنفتح له الكنوز ويعطي المال للمستحقين حثيا بلا عد (قوله من سعادة المرء) أي في الدنيا أن يشبه أباه فانه حينئذ لا يقع فيه ريبة بخلاف ما لو لم يشبهه فلربما تكلم فيه بأنه ليس ابنه (قوله خفة لحيته) أي لان عظم اللحية كما يدل على الجمال فلربما يحصل لصاحبها اختيال

أو اعتكاف «فرجل تكتب حسنة» أي تكتب بفعلها حسنة «والاخرى تمحو سيئة» والمراد الصغائر (ك هب عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح «من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عدا» قال المناوي قالوا هو المهدي (م عن أبي سعيد) الخدري «من خير خصال الصائم السواك» فيه ندب السواك للصائم لكن كره الشافعي له السواك بعد الزوال (ه عن عائشة) «من خير طيبكم المسك» وهذا في حق الرجال دون النساء كما تقدم لان المسك مما يخفى لونه ويظهر ريحه ومن زائدة فهو أطيب الطيب مطلقا كما في حديث (ن عن أبي سعيد) «من سعادة المرء حسن الخلق» بضمتين اذ به يبلغ العبد خيري الدنيا والآخرة «ومن شقاوته سوء الخلق» قال المناوي فانه مقرب الى النار موجب لغضب الجبار والسعادة الفوز بالنعيم الاخروي والشقاوة ضد ذلك (هب عن جابر) واسناده ضعيف «من سعادة المرء ان يشبه أباه» أي في الخلق والخلق (ك في مناقب الشافعي) وكذا القضاعي (عن أنس) بن مالك «من سعادة المرء خفة لحيته» قال العلقمي الذي رأيته بخط المصنف بالحاء المهملة ثم التحتية ثم التاء المثناة الفوقية ورأيته بخطه أيضا بالتحتية فيهما ثم قال بعد لحيته أي بكثرة الذكر قاله الخطابي اهـ ما رأيته وكلام الخطابي يعين الثاني وقد يرد الاول الى الثاني أي اضطراب لحيته من كثرة الذكر اهـ قال المناوي وعلى الاول فالمراد بخفتها عدم عظمها وطولها لا خفة شعرها حتى ترى البشرة من خلاله لان المصطفى كان كث اللحية وكل صفة من صفاته أكمل الصفات على الاطلاق (طب عد عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف «من سعادة ابن آدم استخارته الله» أي طلب الخير منه في الامور والاستخارة طلب الخيرة في الشئ «ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله» له فان من رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط «ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله» أي كراهته له وغضبه عليه ومحبته خلافه فيقول لو كان كذا كان أصلح لي مع أنه لا يكون الا الذي كان وقدر (ت ك عن سعد) بن أبي وقاص واسناده حسن «من سنن المرسلين الحلم والحياء والحجامة والسواك والتعطر» أي استعمال العطر في الثوب والبدن «وكثرة الازواج» فقد كان النبي سليمان صلى الله عليه وسلم له ألف زوجة وسرية (هب عن ابن عباس) ثم قال مخرجه اسناده غير قوي «من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء» قال العلقمي قال في الفتح قال ابن بطال هذا وان كان لفظه لفظ العموم فالمراد به الخصوص ومعناه أن الساعة تقوم أيضا على قوم فضلاء قلت ولا يتعين ما قال فقد جاء ما يؤيد العموم كقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وقوله ان الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته ولمسلم لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله وهو عند أحمد بلفظ يقول لا اله الا الله والجمع بينه وبين حديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله بحمل الغاية في حديث لا تزال على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار فتهجم الساعة عليهم بغتة (خ عن ابن مسعود) «من شكر النعمة افشاؤها» أي اظهارها والاعتراف بها قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث والمنعم الحقيقي هو الله وقلوب الخلق خزائن الله ومفاتيحها بيده (عب عن قتادة مرسلا) «من فقه الرجل» يعني الانسان «رفقه في معيشته» أي هو من فهمه في الدين

وتكبر الا من حفظه الله تعالى ولذا كانت لحيته صلى الله عليه وسلم في غاية الجمالة بخلاف خفيفها لا يحصل له اختيال لعدم جمالته والاختيال سبب للشقاوة فقد لبس شخص من بني اسرائيل حلة عظيمة فتخايل عجبا فخسف به وهو يهوي في الارض الى يوم القيامة وقيل ان الرواية خفة لحيه أي بالذكر فهو كناية عن كثرة ذكره هذا والحديث موضوع من أصله (قوله سخطه بما قضى الله) أي عدم رضاه به كأن يقول أي شئ فعلت لما نزل بي انا لا أستحق ذلك غيري فعل كذا وكذا ولم يحصل له مثلي (قوله من سنن المرسلين) أي بعض سننهم واخلاقهم هذه الامور (قوله والتعطر) أي استعمال العطر أي الطيب في أي وقت ويتأكد في مواضع كاجتماع الناس لصلاة الجمعة والعيد (قوله وكثرة الازواج) أي من غير طلاق فقد اجتمع لسيدنا سليمان ألف زوجة وسرية لكن الكثرة في هذه الامة مغياة الى أربع بالعقد وبالملك من غير حصر ومحل جواز التزوج بالاربع اذا علم من نفسه القيام بواجبهن والا حرم (قوله وهم احياء) وهم من لا يقول الله الله وما ورد لن تزال هذه الامة قائمة بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله فالمراد بأمر الله ريح طيبة لينة من قبل اليمن تقبض روح كل مؤمن لا الساعة (قوله افشاؤها) ومنه شكر من وصلت لك على يديه والموفق يرى أنها منه تعالى وان شكر الموصل لها فهو يجمع بين شكر الله وشكر الناس اذ لا يشكر الله من لا يشكر الناس

واتباعه

(قوله من حب الدنيا الخ) أي لان طلب ما يحتاج اليه في المعاش محمود بل قد يجب وانما ذمها من جمعها وحصلها للافتخار والتباهي بها او عدم صرفها في محلها فقد كان الجلال المحلي ونحوه يسعى في تحصيل الكسب ببيع القماش في الحانوت بعد العصر فقط وبقية النهار لطلب العلم ومع ذلك كان يبيع أكثر ممن جلس جميع النهار (قوله مختونا) أي على صورة المختون والا فالختن

واتباعه طريق المسلمين (حم طب عن أبي الدرداء) باسناد لا بأس به ﴿من فقه الرجل﴾ أي جودة فهمه وحسن تصرفه ﴿ان يصلح معيشته﴾ أي ما يتعيش به بأن يسعى في اكتسابها من الحلال من غير كد ولا تهافت ويستعمل القصد في الانفاق من غير اسراف ولا تقتير ﴿وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك﴾ أي ما يقوم بأودك وحاجة عيالك وخدمك فانه من الضرورات التي لا بد منها فليس طلبه من محبة الدنيا المنهي عنها (عد هب عن أبي الدرداء) وضعفه البيهقي ﴿من كرامة المؤمن على الله تعالى نقاء ثوبه﴾ أي نظافته ﴿ورضاه باليسير﴾ من الملبوس أو من المأكل والمشرب أو من الدنيا فالمحمود في اللباس نظافة الثوب والتوسط في جنسه وكونه لبس مثله (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه بقية مدلس ﴿من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا﴾ أي على صورة المختون اذ الختان قطع القلفة ولا قطع هنا ﴿ولم ير أحد سوأتي﴾ كناية عن العورة قال الحكيم تواترت الاخبار بولادته مختونا ومراده بالتواتر الاشتهار لا المصطلح عليه (طس عن انس) وصححه في المختارة قال العراقي في أخبار ولادته مختونا ضعف ﴿من كنوز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة﴾ قال المناوي أي المفروضة وهذا التقييد خلاف ما عليه الشافعية وعبارتهم ودفع صدقة التطوع سرا وفي رمضان ولنحو قريب كزوجة وصديق فجار أقرب فأقرب أفضل وأما الزكاة فاظهارها أفضل في المال الظاهر وهو ماشية وزرع وثمر ومعدن وأما الباطن وهو نقد وعرض وركاز فاخفاء زكاته أفضل واستثنى ابن عبد السلام وغيره من أولوية صدقة السر ما لو كان المتصدق ممن يقتدى به فاظهارها أفضل (حل عن ابن عمر) واسناده ضعيف ﴿من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان﴾ بسين مهملة وغين معجمة أي الجيعان وقيل لا يكون السغب الا مع التعب (ك عن جابر) ﴿منا﴾ أهل البيت ﴿الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه﴾ عند نزوله من السماء آخر الزمان فانه ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق فيجد الامام المهدي يريد صلاة الصبح بالناس فيحس به فيتأخر ليتقدم فيقدمه عيسى ويصلي خلفه ليظهر أنه تابع لهذه الشريعة (أبو نعيم في كتاب المهدي عن أبي سعيد) الخدري وفيه ضعف ﴿من آتاه الله من هذا المال شيأ من غير أن يسأله﴾ أي يطلبه من الناس ﴿فليقبله﴾ ندبا أو ارشادا ﴿فانما هو رزق ساقه الله اليه﴾ فما أعطيه ممن تجوز عطيته سلطانا أو غيره عدلا أو فاسقا فله قبوله قال الغزالي اذا لم يكن ممن أكثر ماله حرام (حم عن أبي هريرة) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﴿من آذى المسلمين في طرقهم﴾ بنحو وضع حجر أو شوك فيها أو قضاء حاجة ببول أو غائط ﴿وجبت عليه لعنتهم﴾ فيه أن قضاء الحاجة في قارعة الطريق حرام وعليه جمع من الشافعية وغيرهم قال المناوي والمعتمد عند الشافعية الكراهة (طب عن حذيفة بن أسيد) الغفاري واسناده حسن ﴿من آذى العباس﴾ بن عبد المطلب ﴿فقد آذاني انما عم الرجل صنو أبيه﴾ بكسر الصاد أي مثله في الاكرام والاحترام (ابن عساكر عن ابن عباس) ﴿من آذى عليا﴾ بن أبي طالب ﴿فقد آذاني﴾ قال ذلك ثلاثا وقد كان الصحابة يعرفون له ذلك (حم تخ ك عن عمرو بن شاس) بمعجمة أوله ومهملة آخره الاسلمي وقيل الاسري وهو حديث صحيح ﴿من آذى شعرة مني﴾ بمعنى نسمة من ذريتي ﴿فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله﴾ زاد أبو نعيم فعليه لعنة الله ملء السماء وملء الارض ومقصود الحديث الحث على اكرام أهل البيت لقوله تعالى قل لا أسألكم عليه

الذي هو قطع القلفة لم يقع بل ختن بعد ذلك بقطع قلفته كما اعتمده م ر (قوله كتمان المصائب الخ) نعم لا بأس بذكر المرض للمداوي ليداويه (قوله والصدقة) أي النفل أما الواجبة ففيها تفصيل في الفروع (قوله السغبان) أي من عنده سغب أي جوع (قوله منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه) هو المهدي أي في صلاة الصبح فقط أول نزول سيدنا عيسى وبعد ذلك يصلي سيدنا عيسى اماما جريا على قاعدة تقديم الافضل وانما خولفت في أول نزوله للاشارة الى أنه ينزل يحكم بهذه الشريعة لا بغيرها (قوله فليقبله) حيث لم يعلم ان أكثر ماله حرام والا فالاولى رده (قوله وجبت) أي ثبتت عليه لعنتهم بأن يقول لعن الله من فعل ذلك وهو لعن على العموم فليس محرما وهو يفيد حرمة قضاء الحاجة في قارعة الطريق قال الشارح وعليه جمع من الشافعية وغيرهم قال شيخنا البراوي وهو محمول على ما اذا علم أو ظن ضرر الناس بذلك لضيق الطريق مثلا (قوله انما عم الرجل الخ) في معنى التعليل أي آذاني لان عم الرجل صنو أبيه أي شقيقه فهو بمنزلة الاب في الاكرام والمراعاة (قوله شاس) بمعجمة فمهملة (قوله شعرة) أي نسمة من أهل بيتي شبهت بالشعرة بجامع الاتصال في كل والاتصال حسي في الشعرة ومعنوي في الذرية (قوله فقد آذى الله) أي أغضبه فأطلق اسم الملزوم وأراد اللازم أي ومن أغضب الله استحق عذابه

أجرا الا المودة فى القربى ((ابن عساكر عن على ﴿ من آذى أهل المدينة)) النبوية قال المناوى وهم من كان بها فى زمنه أو بعده على منهاجه ((آذاه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل)) أى نفل ولا فرض والمراد نفى الكمال وقوله لا يقبل منه الخ يحتمل أنه بيان لقوله آذاه الله ((طب عن ابن عمرو)) بن العاص قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ ((من آذى مسلما فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله)) ومن آذى الله يوشك أن يهلكه ((طس عن أنس)) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل رأيتك تخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلما الى آخره واسناده حسن قال المؤلف وأما من آذى جاره فقد آذانى فلم يرد ﴿ ((من آذى ذميا)) أو معاهدا أو مؤمنا ((فانا خصمه)) أى المطالب له بحقه ((ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة)) فيه تحريم أذية الذمى بغير حق وانه من الكبائر ((خط عن ابن مسعود)) قال مخرجه حديث منكر ﴿ ((من آمن)) بالمد كما يعلم من صنيع المؤلف رحمه الله لمن تأمل ((رجلا على دمه فقتله فانا برئ من القاتل وان كان المقتول كافرا)) معصوما بخلاف ما اذا كان مرتدا أو حربيا ((تخ ن عن عمرو بن الحمق ﴿ من آوى)) بالمد أى ضم اليه ((ضالة فهو ضال)) أى مفارق للصواب ((مالم يعرفها)) قال النووى هذا دليل للمذهب المختار أنه يلزم تعريف اللقطة مطلقا سواء أراد تملكها أو حفظها على صاحبها وهذا هو الصحيح ((حم عن زيد بن خالد ﴿ من آوى يتيما أو يتيمين ثم صبر)) على مشقة القيام بهما ((واحتسب)) ما أنفقه عند الله ((كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين)) تمامه عند مخرجه وحرك اصبعيه السبابة والوسطى ((طس عن ابن عباس)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ ((من ابتاع)) أى اشترى ((طعاما)) هو ما يؤكل ((فلا يبعه حتى يستوفيه)) أى يقبضه كما جاء مصرحا به فى رواية وفى رواية من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يكتاله وفى رواية ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيع الطعام فيبعث علينا من يأمرنا بانتقاله من المكان الذى ابتعناه فيه الى مكان سواه قبل أن نبيعه وفى رواية كنا نشترى الطعام من الركبان جزافا فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبيعه حتى ننقله من مكانه وفى هذه الاحاديث النهى عن بيع المبيع حتى يقبضه البائع(١م) واختلف العلماء فى ذلك فقال الشافعى لا يصح بيع المبيع قبل قبضه سواء كان طعاما أو عقارا أو منقولا أو نقدا أو غيره وقال عثمان البتى يجوز فى كل مبيع وقال أبو حنيفة يجوز فى كل شئ الا العقار وقال مالك لا يجوز فى الطعام ويجوز فيما سواه ووافقه كثيرون وقال آخرون لا يجوز فى المكيل والموزون ويجوز فيما سواه وأما مذهب عثمان البتى فحكاه المازنى والقاضى ولم يحكه الاكثرون بل نقلوا الاجماع على بطلان بيع الطعام المبيع قبل قبضه قال وانما الخلاف فيما سواه فهو شاذ متروك ((حم ق ن ه عن ابن عمر)) بن الخطاب ﴿ ((من ابتاع)) أى اشترى ((مملوكا)) عبدا أو أمة ((فليحمد الله)) على تيسيره له ((وليكن أول ما يطعمه)) اياه ((الحلواء)) أى ما فيه حلاوة خلقية أو مصنوعة ((فانه أطيب لنفسه)) مع ما فيه من التفاؤل والامر للندب ((ابن النجار)) فى تاريخه ((عن عائشة ﴿ من ابتغى العلم)) أى طلب تعلمه ((ليباهى به العلماء)) أى يفاخرهم ويطاولهم به ((أو يمارى به السفهاء)) أى يجادلهم به ويخاصمهم والمماراة المجادلة والمحاجة ((أو تقبل به أفئدة الناس)) أى قلوبهم ((اليه فالى النار)) أى فالمبتغى لذلك مصيره الى النار وهذا تهديد وزجر عن طلب الدنيا بعمل الآخرة ((ك هب عن كعب بن مالك)) واسناده واه جدا ﴿ ((من ابتغى القضاء)) أى طلبه ((وسأل فيه)) أى فى توليته ((شفعاء)) أى سأل جماعة أن يشفعوا له فى توليته

(قوله أهل المدينة) أى واحدا ممن هو مقيم بالمدينة فى زمنه صلى الله عليه وسلم أو بعده فينبغى احترام كل من أقام بها ولذا لما قدم بعض الملوك المدينة فى زمن سيدنا مالك فخرج يقابله فأمال الملك عنقه الى عنق الامام مالك فقال له أنت قابل على المدينة وفيها الانصار والمهاجرون وأخذيذكر له ما يحثه على تعظيمهم واكرامهم (قوله لا يقبل منه صرف) أى نفل ولا عدل أى فرض أى لا يقبل قبولا كاملا (قوله ذميا) أى أو معاهدا أو مؤمنا بخلاف الحربى (قوله ومن كنت خصمه خصمته) أى حججته وغلبته (قوله من آمن رجلا على دمه) أى أدخله تحت أمانه فاغتاله وقتله اه شيخنا والواو فى قوله وان كان المقتول كافرا للحال أو هى للغاية ويكون معنى أمنه انه سلم له الانقياد ولم يأخذ فى نفسه خيانة منه ولو مسلما ويكون تخصيص ذلك لكونه أشد والا فقاتل المسلم وان لم يكن آمنه على دمه النبى برئ منه فحرره (قوله من آوى ضالة) أى حيوانا ضالا ومنه الرقيق (قوله فهو ضال) أى مائل عن الحق والصواب (قوله ثم صبر) أى على تربيتهما واحتسب أى قصد وجه الله (قوله من ابتاع) أى اشترى طعاما ومثله غيره من كل ما يباع (قوله من ابتاع) أى اشترى مملوكا (قوله أول ما يطعمه الحلواء) أى تفاؤلا بحلاوة أخلاقه (قوله أو يمارى) أى يجادل (قوله أو تقبل أى به أفئدة الناس اليه (قوله فالى النار) أى فهو صائر الى النار ان لم يتجاوز الله تعالى عليه بالغفران (قوله وسأل فيه شفعاء) أى تشفع بجماعة فى توليته

(١م) قوله البائع صوابه المشترى كما هو ظاهر اه

توليته ((وكل)) بالبناء للمفعول أى وكله الله ((الى نفسه)) فلا يسدده ولا يعينه ((ومن أكره عليه
أنزل الله عليه ملكا يسدده)) أى يوقع فى نفسه اصابة الصواب ويلهمه اياه ((ت عن أنس)) قال ت
حسن غريب ﷺ ((من ابتلى)) بالبناء للمفعول أى امتحن ((من هذه البنات بشئ)) هل يقوم بحقهن
أولا قال العلقمى اختلف فى المراد بالابتلاء هل هو نفس وجودهن أو ابتلى بما يصدر منهن وكذا هل
هو على العموم فى البنات أو المراد من اتصف منهن بالحاجة وقال النووى تبعا لابن بطال انما سماه
ابتلاء لان الناس يكرهون البنات فجاء الشرع بزجرهم ورغب فى ابقائهن وترك قتلهن بما ذكر
من الثواب الموعود به من أحسن اليهن وجاهد نفسه بالصبر عليهن وقال شيخنا فى شرح الترمذى
يحتمل أن يكون معنى الابتلاء هنا الاختبار أى من اختبر بشئ من البنات لينظر ما يفعل أيحسن
اليهن أولا ((فأحسن اليهن)) قال العلقمى قد اختلف فى المراد بالاحسان هل يقتصر به على قدر
الواجب أو ما زاد عليه والظاهر الثانى قد جاء ان الثواب المذكور يحصل لمن أحسن لواحدة فقط
فى حديث أبى هريرة قلنا وثنتين قال وثنتين قلنا وواحدة قال وواحدة وشاهده حديث ابن مسعود
ورفعه من كانت له ابنة فأدبها فأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها وأوسع عليها من نعمة الله
الذى أنعم عليه الى آخره ((كن له سترا)) قال العلقمى كذا فى أكثر الاحاديث ووقع فى رواية عبد
المجيد حجابا وهو بمعناه ((من النار)) ليكون جزاؤه على ذلك وقاية بينه وبين نار جهنم حائلا بينه
وبينها وفى الحديث تأكد حق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام بمصالح أنفسهن
بخلاف الذكور لما فيهم من قوة البدن وجزالة الرأى وامكان التصرف فى الامور المحتاج اليها فى
أكثر الاحوال ((حم ق ت عن عائشة)) ﷺ ((من ابتلى بالقضاء بين المسلمين فليعدل)) وجوبا
((بينهم فى لحظه)) أى نظره الى من تحاكم اليه منهم ((واشارته ومقعده ومجلسه)) وجميع وجوه
الاكرام ((قط طب هق عن أم سلمة)) ﷺ ((من ابتلى بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته على أحد
الخصمين ما لا يرفع على الآخر)) بل يسوى بينهم فى الرفع أو عدمه لوجوب التسوية كما تقرر
((طب هق عن أم سلمة)) قال المناوى رمز المؤلف لحسنه ﷺ ((من ابتلى فصبر وأعطى فشكر وظلم
فغفر)) بالبناء لابتلى وأعطى وظلم للمفعول ((وظلم)) بفتحات أى نفسه أو غيره ((فاستغفر الله)) أى
تاب توبة صحيحة ((أولئك لهم الامن)) فى الدنيا والآخرة ((وهم مهتدون)) استدل به على ان حصول
الابتلاء وكل ما يترتب عليه التكفير لا يحصل به الوعد الا بضم الصبر عليه ونوزع ((طب هب عن
سخبرة)) بمهملة مفتوحة فمعجمة ساكنة فموحدة مفتوحة هو الازهرى واسناده حسن ﷺ ((من أتى
المسجد)) أى قصده ((لشئ)) يفعله فيه ((فهو حظه)) أى نصيبه من اتيانه لا يحصل له غيره فمن أتى
المسجد لصلاة فيه كان له أجره ومن أتاه للصلاة وزيارة بيت الله حصل له ومن أتاه لهذين مع تعلم علم
أو ارشاد جاهل فيه حصل له ما أتاه لاجله ففيه حث للقاصد على حسن نيته ومن أتاه لتفرج أو
لحديث فيه أو انشاد ضالة فهو حظه ((د عن أبى هريرة)) واسناده حسن ﷺ ((من ابلى)) بضم
الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام ((بلاء)) أى أنعم عليه بنعمة والبلاء يستعمل فى الخير والشر
لكن أصله الاختبار والمحنة وأكثر ما يستعمل فى الخير قال الله تعالى بلاء حسنا ((فذكره فقد
شكره)) من آداب النعمة أن يذكر المعطى فاذا ذكره فقد شكره ومع الذكر يشكره ويثنى عليه
ويكون ذلك بحيث لا يخرجه عن كونه واسطة ولكنه طريق الى وصول النعمة اليه وذلك لا ينافى
رواية النعمة من الله تعالى ((وان كتمه فقد كفره)) أى ستر نعمة العطاء وغطاها وجحدها قال تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد والكفر فى اللغة التغطية ومنه قوله تعالى
أعجب الكفار نباته أى الزراع سموا بذلك لانهم غطوا الحب الذى زرعوه بالتراب ((د والضياء
عن جابر)) ﷺ ((من أتى عرافا)) بشدة الراء وهو الذى يستدل على الامور بأسباب ومقدمات يدعى

لانه سترهن عن أعين الناس بالقيام بنفقتهن فالجزاء من جنس العمل ففيه حث على تربية البنات لضعفهن بخلاف الذكور فليسوا كالبنات فى الضعف (قوله فى لحظه الخ) أى حيث اتفقوا فى الدين والا فيرفع المسلم على الكافر ولذا قال سيدنا على لما تخاصم مع الذمى عند شريح لو كان خصمى مسلما لوقفت معه كما هو معلوم فى الفروع (قوله ما لا يرفع على الآخر) بل يرفع على الاثنين أو يخفض على الاثنين (قوله من ابتلى) بفقد مال أو ولد فصبر الخ مفهومه أن من لم يصبر لم يكن له الامن ولم يكن مهتديا وان أثيب على المصيبة (قوله فاستغفر) أى ما لم يكن الذنب كبيرة والا فلا بد من التوبة بشروطها (قوله من ابلى بلاء) بالمد يعم الخير والشر لكن الغالب الشر والمراد هنا الاول أى من أنعم عليه بنعمة فذكرها لاجل الله تعالى فقد شكرها فينبغى لمن أنعم عليه بشئ ان يذكره شاكرا لله ما أنعم به عليه (قوله فهو حظه) أى فاذا جاء المسجد لاعتكاف أو صلاة أو طلب علم مثلا فحظه الثواب ومن أتاه للجلوس فيه بحسب العادة من غير عبادة أو للتفرج

 على الجالسين فيه فحظه عدم الاجر والثواب (قوله عرافا) هو من يخبر عن الامور الماضية كمال سرق

معرفتها بها وقال المناوى هو من يخبر بالامور الماضية أو بما خفى ((فسأله عن شئ)) فهو آثم ((لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)) خص الاربعين على عادة العرب فى ذكر الاربعين والسبعين والتسعين للتكثير والليلة لان عادتهم ابتداء الحساب بالليالى والصلاة لكونها عماد الدين فصومه كذلك ومعنى عدم القبول عدم الثواب ((حم م عن بعض أمهات المؤمنين)) وعينها الحميدى حفصة ۞ ((من أتى عرافا أو كاهنا)) وهو من يخبر عما يحدث والفرق بينه و بين العراف أن الكاهن يتعاطى الاخبار عن الكائنات فى مستقبل الزمان والعراف هو الذى يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوهما ومن الكهنة من له ولى من الجن يخبره بما طرأ أو يكون فى أقطار الارض ((فصدقه بما يقول)) أى والفرض أنه سأله معتقدا صدقه ((فقد كفر بما أنزل على محمد)) من الكتاب والسنة أى ارتكب ذلك مستحلا له أو صدقه فيما قال على الحقيقة وقال فى النهاية فقد كفر أى كفر النعمة ((حم ك عن أبى هريرة)) واسناده صحيح ۞ ((من أتى فراشه وهو ينوى أن يقوم يصلى من الليل فغلبته عينه)) أى نام قهرا عليه ((حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه)) فيه ان الامور بمقاصدها ((ن ه حب ك عن ابى الدرداء)) واسناده صحيح ۞ ((من أتى الجمعة والامام يخطب كانت له ظهرا)) قال المناوى أى فاتت الجمعة فلا يصح ما صلاه جمعة بل ظهر الفوات شرطها من سماعه للخطبة اه أى فالجمعة صحيحة لكن فاته ثواب التبكير فكأنه صلى ظهرا ((ابن عساكر عن عمرو)) بن العاص ۞ ((من أتى كاهنا فصدقه بما يقول أو أتى امرأة حائضا)) اى جامعها حال حيضها ((أو أتى امرأة فى دبرها فقد برئ مما أنزل على محمد)) أى ان استحل ذلك أو أراد الزجر والتنفير وليس المراد حقيقة الكفر والا لما أمر فى وطء الحائض بالكفارة ((حم ٤ عن أبى هريرة ۞ من أتى كاهنا فسأله عن شئ)) ظانا صدقه ((حجبت عنه التوبة أربعين ليلة فان صدقه بما قال كفر)) أى ستر النعمة فان اعتقد صدقه فى دعواه الاطلاع على الغيب كفر حقيقة ((طب عن واثلة)) بن الاسقع وضعفه المنذرى ۞ ((من أتى اليكم معروفا)) أى جاء اليكم بمعروف ((فكافئوه)) لان فى ذلك التواصل والتحابب ((فان لم تجدوا)) ما تكافئونه به ((فادعوا)) الله ((له)) أن يكافئه عنكم ((طب عن الحكم بن عمير)) واسناده ضعيف ۞ ((من أتى امرأته فى حيضها فليتصدق)) ندبا وقيل وجوبا ((بدينار)) أى مثقال من الذهب ((ومن أتاها وقد أدبر الدم عنها ولم تغتسل فنصف دينار)) ولا شئ على المرأة لانه حق تعلق بالواطئ فخوطب به الرجل دونها كالمهر ((طب عن ابن عباس ۞ من أتاه أخوه فى الدين متنصلا)) أى متنفيا من ذنبه معتذرا اليه ((فليقبل ذلك منه)) ندبا مؤكدا ((محقا)) كان فى اعتذاره ((أو مبطلا)) فيه ((فان لم يفعل)) أى لم يقبل معذرته ((لم يرد على الحوض)) يوم القيامة حين يرده المؤمنون فيسقيهم منه والمراد الحث على قبول المعذرة ((ك عن أبى هريرة ۞ من اتبع الجنازة فليحمل)) ندبا ((بجوانب السرير كلها)) قال الدميرى ليس فى حمل الجنازة دناءة ولا اسقاط مروءة بل ذلك مكرمة وثواب وفعل أهل الخير فعله النبى صلى الله عليه وسلم ثم أصحابه ثم تابعوه ((ه عن ابن مسعود ۞ من

بواسطة حساب عنده ونحو ذلك أما الكاهن فهو من يخبر بما يحدث فى المستقبل لزعمه ذلك اسر عنده (قوله فسأله) أما اذا أخبره من غير أن يسأله فلا بأس عليه وان صدقه لانه قيد الوعيد بالسؤال والتصديق معا فلا يحصل بأحدهما (قوله بما أنزل على محمد) أى بالقرآن والسنة أى فعل مثل فعل الكافر أو حقيقة ان استحل اخباره وتصديقه أو ان صدقه فى دعواه الاطلاع على الغيب أو المراد كفران النعمة (٢٨٢) (قوله وهو ينوى الخ) فينبغى النوم على نية خير ليثاب عليها وانما لكل امرئ ما نوى (قوله كانت له ظهرا) أى حيث كان من الاربعين لعدم سماعه جميع أركان الخطبة فالمراد كانت له ولبقية الجماعة ظهرا اذ لا يصح أن يقيم الجمعة أقل من أربعين عندنا أما اذا كان زائدا على الاربعين أو سمع أركان الخطبة فيصلى جمعة (قوله أو أتى امرأة فى دبرها) حليلة كانت أو لا ومثل ذلك فى هذا الوعيد بل أشد من أتى ذكرا فى دبره (قوله فقد برئ بما أنزل على محمد) من الكتاب والسنة حيث لم يعمل بهما فكأنه تبرأ منهما (قوله حجبت عنه التوبة) أى لم يوفق لها هذه المدة حيث صدقه والا فلا يدخل فى هذا الوعيد بمجرد السؤال له (قوله من أتى اليكم معروفا) بالقصر أى من جاء اليكم بمعروف أى من فعل معكم معروفا فكافئوه بمثله أو أكثر أو أقل ولا يقرأ من آتى بالمد أى أعطى لاختلال ترتيب المتن حينئذ لانه يكون من الهمزة مع الالف بعد الميم والنون مع ان الكلام فى الهمزة مع التاء بعد النون مع الميم وذلك تقدم (قوله متنصلا) أى معتذرا

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ۞ ان بر عندك فيما قال أو فجرا
لقد أطاعك من يرضيك ظاهره ۞ وقد أجلك من يعصيك مستترا

(قوله لم يرد على الحوض) أى مع السابقين والا كمل ان يعتذر له بحضرة الجماعة التى تكلم عندهم فى حقه مما يوجب الاعتذار من غيبة ونحوها (قوله اتبع الجنازة) أى شيعها (قوله بجوانب السرير كلها) أى من الايمن والايسر من امام ومن خلف فهو يشير الى أن التربيع أفضل

اتبع كتاب الله) القرآن أى أحكامه (هداه من الضلالة ووقاه سوء الحساب يوم القيامة) تمامه عند مخرجه وذلك لان الله عز وجل قال فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى (طس عن ابن عباس) واسناده ضعيف ۞ (من أتت عليه ستون سنة فقد أعذر الله اليه فى العمر) أى أزال عذره والمعنى أنه لم يبق له اعتذار كأن يقول لو مد لى فى الاجل لفعلت ما أمرت به (حم عن أبى هريرة) واسناده حسن ۞ (من أتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها) لانه تعالى أوصى بالاحسان الى الجليس (طب عن الحسن بن على) ۞ (من اتخذ من الخدم غير ما ينكح ثم بغين) أى زنين (فعليه مثل آثامهن) لانه السبب (من غير أن ينقص من آثامهن شئ) لان فاعل السبب كفاعل المسبب ومقصود الحديث الزجر عن اتخاذ غير ما ينكح من الاماء (البزار عن سلمان) الفارسى وفيه ضعف وانقطاع ۞ (من اتقى الله) أى أطاعه فى أمره ونهيه بقدر الاستطاعة (عاش قويا) فى دينه وبدنه حسا ومعنى (وسار فى بلاده) قال المناوى كذا وقع فى نسخ وهو ما فى خط مؤلفه ولفظ الرواية وسار فى بلاد عدوه (آمنا) مما يخاف وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيأ (حل عن على) باسناد ضعيف ۞ (من اتقى الله أهاب الله منه كل شئ ومن لم يتق الله أهابه الله من كل شئ) لان من كان ذا حظ من التقوى امتلأ قلبه بنور اليقين فانفتح عليه من المهابة ما يهابه به كل من رآه (الحكيم) فى نوادره (عن واثلة) بن الاسقع ۞ (من اتقى الله كل) بفتح الكاف وشد اللام (لسانه) أى أعيا (ولم يشف غيظه) ممن فعل به مكروها (ابن أبى الدنيا فى) كتاب (التقوى عن سهل بن سعد) الساعدى واسناده ضعيف ۞ (من اتقى الله وقاه كل شئ) يخافه الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن كان فى شأن الآخرة اشتغاله حسن فى الدنيا والآخرة حاله (ابن النجار) فى تاريخه (عن ابن عباس) ۞ (من أثكل) بالمثلثة أى فقد قال فى الدر الثكل فقد الولد (ثلاثة من صلبه) بضم أوله المهمل (فى سبيل الله فاحتسبهم على الله وجبت له الجنة) تفضلا منه بانجاز وعده ولا يجب على الله شئ (طب عن عقبة بن عامر) ورجاله ثقات ۞ (من أثنيتم عليه خيرا) أى بخير (وجبت له الجنة) المراد بالوجوب هنا الثبوت لا الوجوب الاصطلاحى (ومن أثنيتم عليه شرا) أى بشر (وجبت له النار أنتم شهداء الله فى الارض) قال بعضهم اذا كان ثناؤهم بالخير مطابقا لافعاله والصحيح المختار أنه على عمومه واطلاقه سواء كانت أفعاله تقتضى ذلك أم لا لانه وان لم تكن افعاله مقتضية فلا تحتم عليه العقوبة بل هو فى خطر المشيئة فاذا ألهم الله الناس الثناء عليه اشتهر للناس بذلك على أن الله سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له وبهذا تظهر فائدة الثناء وقوله صلى الله عليه وسلم وجبت وأنتم شهداء الله ولو كان لا ينفعه ذلك الا أن تكون أعماله تقتضيه لم يكن للثناء فائدة وقد أثبت النبى صلى الله عليه وسلم فائدته فان قيل كيف مكنوا من الثناء بالشر مع الحديث الصحيح فى البخارى وغيره فى النهى عن سب الاموات

(قوله فقد أعذر الله اليه) أى لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة ولم يعتبر كذا بخط عبد البر وغيره وقرر شيخنا ان المراد أنه يقبل عذره ولم يبق فيه موضعا للاعتذار لكونه غفر له الذنوب فلم يبق ما يعتذر منه لانه تعالى يستحيى أن يعذب من شاب فى الاسلام وكتب المناوى أى بسط عذره ودله على موضع التملق له الخ أى بسط له العذر بطول هذا العمر حيث جعله محلا لقبول توبته لو تاب فان لم يعتذر بأن لم يتب فى هذا العمر الطويل لم يبق فيه موضع للاعتذار يوم القيامة فهو يؤيد ما مر عن عبد البر فتأمل (قوله هدية الخ) وقد أهدى الى ملك هدية عظيمة وكان عنده ملك آخر (٢٨٣) فدفعها كلها له وقال نحن معاشر الملوك لا نشارك فى الهدية فبلغ الرسول المهدى ذلك فقال كنت أود لو تأملها قبل أن يدفعها أى لانه مكث مدة أشهر يتأنق فيها وهذا بضد شخص آخر جاءته هدية وعنده جلوس فلم يعطهم فذكروا له الحديث فقال هذا فى نحو التمر والزبيب لا فيما عظم ثمنه (قوله ثم بغين) بفتح الغين من بغى يبغى كما يعلم من ضبط القاموس بالقلم حيث قال وبغت الامة تبغى بغيا وباغت مباغاة وبغاء فهى بغى وبغو وعهرت (قوله مثل آثامهن) أى كما لا كيفا (قوله وسار فى بلاده) وفى رواية فى بلاد عدوه آمنا وقد قيل لبعضهم وقد كبر سنه ولم يختل منه عضو ما سبب ذلك فقال أعضاء حفظناها فى الصغر فحفظها الله علينا فى الكبر (قوله كل لسانه) أى تعب ولم يشف غيظه ممن ظلمه وفى المصباح وكل يكل كلالة من باب ضرب تعب واعيا ويتعدى بالالف (قوله من أثكل ثلاثة) بالبناء للمجهول كما بخط عبد البر فنائب الفاعل ضمير يعود على من وثلاثة مفعول ثان أى من أفقد ثلاثة أى من أفقده الله ثلاثة فثكل يتعدى لمفعول وبالهمز يتعدى لاثنين كما يعلم من قول المصباح ثكلت المرأة ولدها ثكلا من باب تعب فقدته ويعدى بالهمز فيقال أثكلها الله تعالى ولدها اه (قوله فى سبيل الله) يعنى الجهاد (قوله وجبت) أى ثبتت له الجنة وعبر بالوجوب اشارة لتأكد ذلك الثبوت فلا يتخلف (قوله عليه خيرا) أى بخير وجبت أى ثبتت له الجنة فالوجوب بالمعنى اللغوى وعبر بالوجوب اشارة لتأكد ذلك الثبوت وذلك ان طابق الثناء الواقع أو لم يعلم حاله أما اذا علم أنه فاسق وأثنى عليه خيرا كذبا لاحسانه على المثنى فلا تثبت له الجنة بذلك وكذا لو أثنى عليه شرا كذبا لعدم احسانه أو كراهة مثلا لا يثبت ذلك النار والتعبير بالثناء فى جانب

قلناهو فى غير المنافق وسائر الكفار وفى غير المتظاهر بفسق أو بدعة أما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر للتحذير من طريقهم ومن الاقتداء بهم وبآثارهم والتخلق بأخلاقهم وهذا محمول على أن الذى أثنوا عليه شرا كان مشهورا بنفاق أو نحوه مما ذكرنا هذا هو الصواب فى الجواب عنه وفى الجمع بينه وبين النهى عن السب قال اهل اللغة الثناء بتقديم الثاء وبالمد يستعمل فى الخير ولا يستعمل فى الشر وأما النثا بتقديم النون وبالقصر فيستعمل فى الشر خاصة وانما استعمل الثناء الممدود هنا فى الشر مجاز التجانس الكلام كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ومكروا ومكر الله ((حم ق ن عن أنس ﷺ من اجتنب أربعا)) أى من الخصال ((دخل الجنة)) أى بغير عذاب أو مع السابقين ((الدماء)) بأن لا يريق دم امرئ ظلما ((والاموال)) بأن لا يتناول منها شيأ بغير حق ((والفروج)) المحرمة ((والاشربة)) بأن لا يدخل جوفه شرابا شأنه الاسكار وان لم يسكر ((البزار عن أنس)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((من أجرى الله تعالى على يديه فرجا لمسلم)) معصوم ((فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة)) جزاء وفاقا ((خط عن الحسن بن على)) وضعفه الدارقطنى ﷺ ((من أجل سلطان الله أجله الله يوم القيامة)) يحتمل أن المراد بسلطان الله الامام الاعظم أو ما يقتضيه نواميس ألوهيته أو الكتاب والسنة ((طب عن أبى بكرة ﷺ من أحاط حائطا على أرض)) قال العلقمى أى جعل عليها جدارا من جميع الجوانب ((فهى له)) فيه حجة لاحمد أن من حوط جدارا على موات فانه يملكه وقال الشافعية ان الاحياء يختلف باختلاف المقاصد وحملوا هذا الحديث على من لم يقصد دارا وانما قصد حوشا أو نحوه ولهذا قال البغوى الاحياء يختلف باختلاف قصد المحيى من الارض وانما يعتبر فى جميع مقاصده عرف الناس ((حم د والضياء عن سمرة ﷺ من أحب لله)) أى لاجله ولوجهه لا لميل قلبه ولا لهواه ((وأبغض لله)) لا لايذاء من أبغضه له بل لكفره وعصيانه ((وأعطى لله)) أى لثوابه ورضاه لا لنحو رياء قال العلقمى قال ابن رسلان أجمعت الامة على ان الحب لله ولرسوله فرض كما يجب على الانسان اذا رأى من هو ملازم على طاعة الله أن يحبه لله وكذا اذا رآه مخالفا لله فى أوامره ونواهيه يجب عليه بغضه لله ((ومنع لله)) أى لامر الله كأن لم يصرف الزكاة لكافر لخسته ولا لهاشمى لشرفه بل لمنع الله لهما منها ((فقد استكمل الايمان)) أى أكمله ((د والضياء)) المقدسى ((عن أبى امامة)) باسناد ضعيف ﷺ ((من أحب لقاء الله)) أى المصير الى الدار الآخرة بمعنى أن المؤمن عند الغرغرة يبشر برضوان الله فيكون موته أحب اليه من حياته ((أحب الله لقاءه)) أى أفاض عليه فضله ((ومن كره لقاء الله)) حين يرى ماله من العذاب حالتئذ ((كره الله لقاءه)) أبعده عن رحمته وأدناه من نقمته قال العلقمى وتمامه كما فى البخارى قالت عائشة أو بعض أزواجه انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شئ أحب اليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقابه فليس شئ أكره اليه مما أمامه كره لقاء الله وكره الله لقاءه اه قال النووى هذا الحديث يفسر آخره أوله ويبين أن المراد بباقى الاحاديث المطلقة من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله ومعنى الحديث ان الكراهة المعتبرة هى التى تكون عند النزع فى حالة لا تقبل توبة ولا غيرها فحينئذ يبشر كل انسان بما هو صائر اليه وما أعدله ويكشف له عن ذلك فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا الى ما أعدلهم ويحب الله لقاءهم فيجزل لهم العطاء والكرامة وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينقلبون اليه ويكره الله لقاءهم أى يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا معنى كراهته سبحانه وتعالى لقاءهم وليس معنى الحديث ان سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا أن حبه لقاء الآخرين حبهم ذلك بل هو صفة لهم اه وقال فى النهاية وفيه من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله

الشر مشاكلة (قوله من اجتنب أربعا) أى لم يتلبس بشئ منها (قوله فرج الله الخ) لان الجزاء من جنس العمل (قوله من أجل سلطان الله) أى الامام الاعظم بأن وقره ودعا له ومفهومه ان من حاربه أودعا عليه أذله الله يوم القيامة (قوله من أحاط) أى بنى حائطا والبناء شرط فى احياء ما أريد فيه السكنى أما لو أريد جعله مزرعة مثلا فشرطه معلوم فى الفروع (قوله من أحب لله) أى لا لغرض دنيوى كان أحب العادل لعدله لا لكونه يحسن اليه وكره الفاجر لاضراره بالمسلمين لا لخصوص كونه ظلمه (قوله وأعطى لله) أى لا لكونه ينصره مثلا اذا أراد الانتصار به (قوله من أحب لقاء الله) وذلك عند الغرغرة اذا رأى مقامه واستبشر أحب أن يسرع باخراج روحه ليقف بين يدى مولاه ويرى النعيم وليس المراد أنه يحب الموت اذ كل أحد يكرهه

لقاءه والموت دون لقاء الله تعالى قال في الفتح كذا أخرجه مسلم والنسائي أي بهذه الزيادة وهذه الزيادة من كلام عائشة فيما ظهر لي ذكرتها استنباطا مما تقدم اه ثم قال في النهاية المراد بلقاء الله المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض بلقاء الله الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله لانه انما يصل اليه بالموت وقوله والموت دون لقاء الله يبين أن الموت غير اللقاء ومعناه وهو معترض دون الغرض المطلوب فيجب أن يصبر عليه ويحتمل مشاقه على الاستسلام والاذعان لما كتب الله له وقضى حتى يصل الى الفوز بالثواب العظيم اه قال في الفتح بعد كلام النهاية قال الطيبي يريد أن قول عائشة انا لنكره الموت يوهم ان المراد بلقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت بدليل قوله في الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله وقد سبق ابن الاثير الى تأويل لقاء الله بغير الموت الامام أبو عبيدة القاسم بن سلام فقال ليس وجهه عندي كراهة الموت وشدته لان هذا لا يكاد يخلو عنه أحد ولكن المذموم من ذلك ايثار الدنيا والركون اليها وكراهته ان يصير الى الله والدار الآخرة قال ومما يبين ذلك أن الله تعالى عاب قوما بحب الحياة فقال ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها وقال الخطابي معنى محبة العبد للقاء الله ايثاره الآخرة على الدنيا فلا يحب استمرار الاقامة فيها بل يستعد للارتحال عنها والكراهة بضد ذلك (حم ق ت ن عن عائشة وعن عبادة) بن الصامت ﴿(من أحب الانصار) لما لهم من المآثر الحميدة في نصرة الدين (أحبه الله) أي أنعم عليه (ومن أبغض الانصار أبغضه الله) أي عذبه فان من أبغضهم لاجل كونهم أنصارا كفر (حم تخ عن معاوية) ابن أبي سفيان (ه حب عن البراء) بن عازب واسناده صحيح ﴿(من أحب ان يكثر الله) بضم فسكون (خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه) بمعجمتين وكسر أولاهما (واذا رفع) قال المناوي قال المنذري المراد به غسل اليدين وانما كان خير البيت يكثر بذلك لان فيه مقابلة النعمة بالادب وذلك من شكرها والشكر يوجب المزيد قال العلقمي اشتهر في الاحياء وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم كذا رواه القضاعي في مسند الشهاب وهو في المعجم الاوسط للطبراني عن ابن عباس الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر وفي سنن أبي داود والترمذي في حديث سلمان بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وكلها ضعيفة قال القرطبي وقد ذهب قوم الى استحباب غسل اليدين قبل الطعام وبعده لما تقدم من الروايات ولا يصح شئ منها وكرهه قبله كثير من أهل العلم منهم سفيان ومالك والليث وقال مالك هو من فعل الاعاجم واستحبوه بعده اه وحديث بركة الطعام الى آخره قال أبو داود ضعيف وخرجه شيخنا في الجامع الكبير ومقتضى ما أصله في أوله انه صحيح لانه جعل من جملة المخرجين الحاكم ولم يتعقبه وأما تضعيف أبي داود فلعل طريقه غير طريق الحاكم (ه عن أنس) وضعفه المنذري ﴿(من أحب دنياه أضر بآخرته) لان حبها يشغله عن تفريغ قلبه لحب ربه ولسانه لذكره (ومن حب آخرته أضر بدنياه) فهما ككفتي ميزان فاذا رجحت احدى الكفتين خفت الاخرى (فآثروا ما يبقى على ما يفنى حم ك عن أبي موسى) الاشعري قال الشيخ حديث صحيح ﴿(من أحب أن يسبق الدائب) بدال مهملة أي المجد قال في النهاية الدأب العادة والشأن وقد يحرك وأصله من دأب في العمل اذا جد وتعب الا أن العرب حولت معناه الى العادة والشأن (المجتهد) يقال جهد الرجل في الشئ أي جد فيه وبالغ (فليكف عن الذنوب) لينشط للعبادة (حل عن عائشة) واسناده ضعيف ﴿(من أحب أن يتمثل له الرجال) قال عياض ينتصبون له (قياما فليتبوأ مقعده من النار) أمر بمعنى الخبر كانه قال من أحب ذلك

حيث نسبتهم للانصار ليحصل له ذلك الخير فينبغي تعظيم وحب من علم انه من ذريتهم (قوله أن يكثر) بضم الياء وسكون الكاف لا يكثر (قوله غداؤه) بالذال المعجمة فهو شامل للغداء والعشاء (قوله (٢) أكثر من ذكره) بمدح أرذم ولذا لما اجتمع جماعة من العلماء الزهاد عند رابعة وأكثروا من ذم الدنيا فذكرت لهم الحديث وقالت لهم لو كانت قلوبكم خالية عنها لم تذكروها أصلا (قوله فآثروا) أي اذا علمتم ذلك فقدموا ما يبقى على ما يفنى ولذا بنى ملك مدينة وأحكمها وزخرفها وأمر بجمع الناس ينظرون اليها وأوقف جماعة على بابها يسألون كل من خرج عن حسنها فيقولون لم نر مثلها ويمدحون الا ثلاثة أشخاص فقالوا وجدنا فيها عيبين فقيل وما هما قالوا خرابها وموت صاحبها فقالوا وما الذي لا يخرب ولا يموت صاحبه قالوا الآخرة لا تخرب ولا تموت أهلها فلا ينبغي التعمق الا في زخرفتها الا في زخرفة ما يفنى (قوله أن يسبق الدائب) أي المجتهد في العبادة فقوله المجتهد صفة كاشفة

(قوله المحشي أكثر من ذكره) ليس هذا في النسخة التي

كتب عليها العزيزي وانما هو في نسخة وقعت له ونصه من أحب شيأ أكثر من ذكره فر عن عائشة ولعله يأتي آخر الباب اه مصححه

وجب له أن ينزل منزلة من النار وحق له ذلك قال العلقمى قال شيخنا قال الطبرى هذا الخبر انما فيه نهى من يقام له عن السرور بذلك لا من نقوم له اكراما وقال ابن قتيبة معناه من أراد ان يقوم الرجال على رأسه كما يقام بين يدى ملوك الاعاجم وليس المراد به نهى الرجل عن القيام لاخيه اذا سلم عليه ورجح النووى ماقاله الطبرى فقال الاصح والاولى بل الذى لا حاجة الى ماسواه أن معناه زجر المكلف أن يحب قيام الناس له قال وليس فيه تعرض للقيام بنهى ولا غيره وهذا متفق عليه قال والمنهى عنه محبة القيام فلو لم يخطر بباله فقاموا له فلا لوم عليه وان أحب ارتكب التحريم سواء قاموا له أم لم يقوموا وقدح ابن القيم فى كلام ابن قتيبة بأن سياق الحديث يدل على خلاف ذلك لان معاوية انما روى الحديث حين خرج فقاموا له تعظيما له ولان ذلك لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل وأوله عن أبى مجلز قال خرج معاوية على ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب فذكره ((حم د ت عن معاوية)) واسناده صحيح ۞ ((من أحب فطرتى فليستن بسنتى وان من سنتى النكاح)) فيه ندب النكاح وله شروط مذكورة فى كتب الفقه منها أن تتوق نفسه اليه وان يجد أهبة ((هق عن أبى هريرة ۞ من أحب قوما حشر فى زمرتهم)) ظاهره وان لم يعمل بعملهم ويحتمل أن محبته لهم تجره الى العمل باعمالهم والاول هو ظاهر كلام المناوى وعبارته فمن أحب أولياء الرحمن فهو معهم فى الجنان ومن أحب حزب الشيطان فهو معهم فى النيران وفيه بشارة عظيمة لمن أحب الصوفية أو تشبه بهم وأنه يكون مع تفريطه بما هم عليه معهم فى الجنة ((طب والضياء عن أبى قرصافة)) بكسر القاف فسكون الراء فصاد مهملة ففاء ۞ ((من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى)) ومن علامة حبهم حب ذريتهم ((حم ه ك عن أبى هريرة)) واسناده صحيح ۞ ((من أحب عليا فقد أحبنى ومن أبغض عليا فقد أبغضنى)) فيه ان له مزية على غيره ((ك عن سلمان)) الفارسى واسناده حسن ۞ ((من أحب ان ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله)) قال المناوى هذا معدود من معجزاته فانه استشهد فى وقعة الجمل كما هو معروف ((ت ك عن جابر ۞ من أحب أن يصل أباه فى قبره فليصل اخوان أبيه)) أى أصدقاءه ((من بعده)) قال المناوى أى من بعد موته أو من بعد سفره ولا مفهوم له بل هو قيد اتفاقى ((ع حب عن ابن عمر ۞ من أحب ان تسره صحيفته)) أى صحيفة أعماله اذا رآها يوم القيامة ((فليكثر فيها من الاستغفار)) فانها تأتى يوم القيامة تتلالا نورا كما فى حديث ((هب والضياء عن الزبير)) بن العوام واسناده صحيح ۞ ((من أحب أن يجد طعم الايمان)) أى حلاوته ((فليحب المرء لا يحبه الا لله)) فان من أحب شيأ سوى الله ولم تكن محبته له لله ولا لكونه معينا له على الطاعة أظلم قلبه فلا يجد حلاوة الايمان ((هب عن أبى هريرة ۞ من أحب أن يبسط له فى رزقه)) أى يوسع عليه ويكثر له فيه بالبركة والنمو والزيادة ((وان ينسأ)) بضم أوله وسكون النون بعدها مهملة ثم همزة أى يؤخر له ((فى أثره)) محركا بقية عمره سمى أثرا لانه يتبع العمر ((فليصل)) فليحسن بنحو مال وخدمة وزيارة ((رحمه)) أى قرابته وصلته تختلف باختلاف حال الواصل والموصول ((ق د ن عن أنس)) بن مالك ((حم خ عن أبى هريرة ۞ من احتجب)) من الولاة ((عن الناس)) بأن منع اصحاب الحوائج من الدخول عليه ((لم يحتجب عن النار)) يوم القيامة لان

(قوله من أحب أن يتمثل له الرجال الخ) فالمذموم حب ذلك سواء قاموا له أولا ومن لم يحب ذلك فلا بأس عليه وان قاموا له فمن كان عالما وأحب أن تقوم له الناس دخل فى ذلك الوعيد وان كان المطلوب لهم القيام تعظيما للعلم فان لم يحب ذلك فلا بأس عليه وأما مايفعله بعض الصوفية من قيام (٢٨٦) المريدين بين أيديهم ولا يجلسون الا باذنهم فذلك لقصدهم تطهيرهم وقمع أنفسهم ولذا اذا علموا طهارة نفسه وكماله أمروه بالجلوس فى حضرتهم واذا قدم عليهم قاموا له ومشوا له خطوات والاعمال بالنيات (قوله فليستن) أى يتلبس ويعمل (قوله من أحب الحسن الخ) قاله لما جاء صلى الله عليه وسلم حاملا لهما على عاتقيه ويقبل هذا مرة والآخر أخرى فقيل له انك تحبهما فذكر الحديث فينبغى احترامهما وذريتهما محسنهم ومسيئهم وان كان من فعل منهم ما يوجب الحد يحد وتجرى عليه أحكام حده لكن مع احترامهم والادب فى حقهم (قوله من بعده) أى بعد موته وبالاولى فى حياته وانما قيد ببعده حثا على دوام الوصلة فى الحياة وبعد الموت فان أباه يسر بذلك وبكل طاعة فعلها الابن ويحزن لكل معصية لان افعال الولد تعرض على الآباء من خير وشر (قوله ان تسره صحيفته) أى التى يكتب فيها أعماله وأقل الاكثار ثلثمائة كما قالوه فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها (قوله الا لله) أى لكونه يفعل المأمورات ويجتنب المنهيات (قوله وان ينسأ له) أى يؤخر له فى أثره أى بقية عمره أى يبارك له فيه أو ان يزاد فى عمره حقيقة بأن يكون ذلك معلقا على صلة رحمه كان يكتب وهو فى بطن أمه ان عمره كذا وان وصل رحمه زيد له كذا والمراد ان يصلهم بقدر الاستطاعة ولو بارسال السلام (قوله لم يحتجب عن النار) أى فيحتجب عن الجنة لان الجزاء من جنس العمل واذا حجب

من الجنة دخل النار (قوله لسبع عشرة) أي اذا صادف يوم الثلاثاء يوم سبعة عشر من الشهر (قوله كان) أي الاحتجام شفاء له من كل داء سببه فوران الدم ومثل الاحتجام الفصد ومحل التقييد بيوم مخصوص كسبع عشرة اذا كان الاحتجام لحفظ الصحة وأما اذا كان لمرض فوران الدم فيطلب اخراجه في أي وقت فار فيه الدم ولو في نصف الشهر الاول أو آخر الشهر فمحل تقييده بالنصف الاخير اذا كان لحفظ الصحة (قوله وضحا) أي برصا (قوله يوم الخميس) فينبغي تجنب الاحتجام فيه وان كان

الجزاء من جنس العمل ((ابن منده في معجم الصحابة عن رباح)) بالفتح والتخفيف ﷺ ((من احتجم)) يوم الثلاثاء ((لسبع عشرة)) تمضي ((من الشهر وتسع عشرة واحدى وعشرين)) الواو بمعنى أو ((كان له شفاء من كل داء)) قال المناوي ٣ معجم أي من كل داء سببه غلبة الدم ومحل اختيار هذه الاوقات اذا كانت لحفظ الصحة فان كانت لمرض فوقت الحاجة ((د ك عن أبي هريرة ﷺ من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر كان ذلك دواء لداء سنة)) قال المناوي ولعله أراد هنا يوما مخصوصا فلا ينافي حديث ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم ((طب هق عن معقل بن يسار)) وضعفه الذهبي ﷺ ((من احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت فرأى في جسده وضحا)) أي برصا ((فلا يلومن الا نفسه)) فانه هو الذي عرض جسده لذلك وتسبب فيه ((ك هق عن أبي هريرة)) واسناده صحيح ﷺ ((من احتجم يوم الخميس فمرض فيه مات فيه)) ومثل الحجامة الفصادة ((ابن عساكر عن ابن عباس ﷺ من احتكر على المسلمين طعامهم)) أي ادخر ما يشتريه منه وقت الغلاء ليبيعه بأغلى ((ضربه الله بالجذام والافلاس)) خصهما لان المحتكر أراد اصلاح بدنه وكثرة ماله فأفسد بدنه بالجذام وماله بالافلاس ((حم ه عن ابن عمر ﷺ من احتكر حكرة)) أي جملة من القوت من الحكر بفتح فسكون الجمع والامساك ((يريد ان يغلي)) بضم فسكون ((بها على المسلمين فهو خاطئ)) قال المناوي وفي رواية ملعون أي مطرود عن درجة الابرار لا عن رحمة الغفار ((وقد برئت منه ذمة الله ورسوله)) لكونه نقض ميثاق الله وعهده ((حم ك عن أبي هريرة)) قال البيهقي حديث منكر ﷺ ((من احتكر طعاما على أمتي أربعين يوما)) لا مفهوم له ((وتصدق به لم يقبل منه)) قال المناوي يعني لم يكن كفارة لاثم الاحتكار والقصد المبالغة في الزجر ((ابن عساكر عن معاذ)) بن جبل باسناد واه ﷺ ((من أحدث في أمرنا هذا)) أي في دين الاسلام ((ما ليس منه)) أي ما لا يشهد له أصل من أصوله من الكتاب والسنة والاجماع والقياس ((فهو رد)) أي مردود على فاعله ((ق د ه عن عائشة ﷺ من أحرم بحج أو عمرة من المسجد الاقصى)) زاد في رواية الى المسجد الحرام ((كان)) أي صار ((كيوم ولدته أمه)) أي خرج من ذنوبه كخروجه بغير ذنب من بطن أمه يوم ولادته وفيه شمول للكبائر ((عب عن أم سلمة ﷺ من أحزن والديه)) أي أدخل عليهما أو فعل بهما ما يحزنهما ((فقد عقهما)) وعقوقهما كبيرة ((خط في)) كتاب ((الجامع عن علي)) أمير المؤمنين ﷺ ((من أحسن الى يتيم أو يتيمة كنت أنا وهو في الجنة كهاتين)) وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ((الحكيم)) في نوادره ((عن أنس)) بن مالك ﷺ ((من أحسن الصلاة حيث يراه الناس ثم أساءها حيث يخلو بنفسه فتلك)) الخصلة ((استهانة استهان بها ربه)) أي ذلك الفعل يشبه فعل المستهينين به فان قصد الاستهانة كفر ((عب ع هب عن ابن مسعود ﷺ من أحسن في الاسلام)) بفعل المأمورات واجتناب المنهيات ((لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الاسلام أخذ بالاول والآخر)) قال العلقمي قال الخطابي ظاهره خلاف ما اجتمعت عليه الامة لان الاسلام يجب ما قبله قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فالكافر اذا أسلم لم يؤاخذ بما مضى وان أساء في الاسلام غاية الاساءة وركب أشد المعاصي وهو مستمر على الاسلام فانه انما يؤاخذ بما جناه من المعصية في الاسلام

سابع عشر الشهر (قوله من احتكر) أي خزنه في زمن الغلاء ليبيعه بأغلى من السعر الواقع (قوله ضربه الله) أي ابتلاه بذلك (قوله حكرة) بفتح الحاء خلافا لمن ضبطها بالضم من الحكر وهو جمع المال أي المال المجتمع (قوله ان يغلي بها) أي بالحكرة (قوله وقد برئت منه ذمة الخ) أي لان الله تعالى عاهد الناس ان لا يضيقوا على المسلمين باحتكار أقواتهم ولا يؤذوا أحدا بأي نوع من أنواع الايذاء فاذا خالف ذلك تبرؤا من ذلك العهد (قوله أربعين يوما) لا مفهوم له (قوله ما ليس منه) من البدع المذمومة التي لا تؤخذ من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس بخلاف المحمودة (قوله من المسجد الاقصى) أي الى المسجد الحرام كما في رواية وقيد بالاحرام من الاقصى لكونه أبلغ في التكفير والثواب والا فالحج المبرور مطلقا يكفر جميع الذنوب (قوله كيوم ولدته أمه) فيكفر جميع الذنوب (قوله من أحزن والديه) أي أدخل عليهما ما يحزنهما ويغمهما (قوله كهاتين) وقرن بين السبابة والوسطى (قوله استهان بها ربه) أي فعل فعلا مثل فعل من يهين الشخص فان قصد بذلك اهانة المولى حقيقة أي عدم اعتباره كفر (قوله من أحسن في الاسلام) بأن أسلم اسلاما خالصا بان يطابق الظاهر الباطن لم يؤاخذ الخ قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (قوله ومن أساء في الاسلام) بأن ارتد عن الاسلام بعد اسلامه فهي تحبط سائر الاعمال

ويبكت بما كان منه في الكفر كأن يقال له ألست فعلت كذا وأنت كافر فهلا منعك اسلامك من معاودة مثله وقال المناوى ومن أساء في الاسلام أخذ بالاول الذى عمله فالمراد بالاساءة الكفر وهو غاية الاساءة فاذا ارتد ومات مرتدا كان كمن لم يسلم ويعاقب على ما قدمه (حم ق ه عن ابن مسعود) ۞ (من أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته) قال المناوى تمامه عند مخرجه ومن عمل لآخرته كفاه الله عز وجل دنياه (ك في تاريخه) تاريخ نيسابور (عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (من أحسن منكم ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه) أى التكلم بها (يورث النفاق) العملى أو المراد الانذار والتخويف (ك عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (من أحسن الرمى) بالسهام (ثم تركه فقد ترك نعمة من النعم) الجليلة التى تعين على قتال العدو (القراب) بفتح القاف وشدة الراء آخره موحدة (في) كتاب (الرمى عن يحيى بن سعد مرسلا) هو ابن سعيد بن العاص ۞ (من أحيا الليالى الاربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر) أى ليلة عيد الفطر وليلة عيد النحر (ابن عساكر عن معاذ) واسناده ضعيف ۞ (من أحيا ليلة الفطر وليلة الاضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) أى قلوب الجهال وأهل الفسق والضلال فان قلب المؤمن الكامل لا يموت قال الدميرى اختلفوا في معنى لم يمت قلبه فقيل لا يشغف بحب الدنيا وقيل يأمن سوء الخاتمة (طب عن عبادة) بن الصامت ۞ (من أحيا أرضا ميتة) قال العلقمى بالتشديد وقال العراقى ولا يقال بالتخفيف لانه اذا خفف تحذف منه تاء التأنيث والميتة والموات بفتح الميم والواو هى الارض التى لم تعمر أو عمرت جاهلية ولا هى حريم لمعمور اه واحياؤها عمارتها (فهى له) أى يملكها بالاحياء وان لم يأذن الامام عند الشافعى وشرطه أبو حنيفة (وليس لعرق ظالم حق) قال العلقمى يروى بتنوين عرق وظالم نعت راجع لصاحب العرق أى لذى عرق ظالم وقد يرجع الى العرق أى عرق ذى ظلم ويروى بغير تنوين على الاضافة فيكون الظالم صاحب العرق أحد عروق الشجرة والمراد به ما غرس بغير حق اه ملخصا من كلام ابن رسلان وقال في النهاية هو أن يجيء الرجل الى أرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرسا غصبا يستوجب به الارض والرواية لعرق بالتنوين وهو على حذف المضاف أى لذى عرق ظالم فجعل العرق نفسه ظالما والحق لصاحبه أو يكون الظالم من صفة صاحب الحق وان روى عرق بالاضافة فيكون الظالم صاحب العرق والحق للعرق وهو أحد عروق الشجرة واقتصر شيخنا في حاشيته على أبى داود ومختصر النهاية على الرواية الاولى ومقتضاه وظاهر كلام النهاية انه لم يرو بالثانية فى جزم ابن رسلان بهما نظر الا أن يقال من حفظ حجة على من يحفظ (حم د ت والضياء عن سعيد بن زيد) قال ت حديث غريب ۞ (من أحيا أرضا ميتة فله فيها أجر وما أكلته العافية) أى كل طالب رزق من آدمى أو غيره (منها فهو له صدقة حم ن حب والضياء عن جابر) باسناد صحيح ۞ (من أحيا سنتى) بصيغة الجمع عند جمع لكن الاشهر افراده (فقد أحبنى ومن أحبنى كان معى فى الجنة) واحياؤها اظهارها بعمله بها والحث عليها (السجزى) فى الابانة (عن أنس) وهو حديث منكر ۞ (من أخاف أهل المدينة) النبوية (أخافه الله) زاد فى رواية يوم القيامة وفى اخرى

(قوله من أحسن فيما بينه الخ) بأن فعل المامورات وترك المنهيات كفاه الله أذية الناس (قوله بالفارسية) أى ولا غيرها من سائر اللغات غير العربية والمراد النهى عن كثرة التكلم بغير العربية لان ذلك يكون سببا لثقل اللغة العربية عليه مع أن فهمها مطلوب لانه سبب لفهم كلام الله وكلام رسوله لكونهما بلغة العرب (قوله يورث النفاق) أى العملى بأن تكون كثرة التكلم بغير العربية سببا للران على القلب المقتضى للنفاق العملى أى يتسبب عنه أن يبليه الله تعالى بالنفاق العملى (قوله فقد ترك نعمة) لانه يعين على قتال العدو (قوله القراب) اسم راوى الحديث (قوله فى الرمى) أى فى الكتاب المؤلف فى الرمى أى فى مدحه وفضله (قوله من أحيا الليالى الخ) أقل الاحياء يحصل بصلاة العشاء فى جماعة والعزم على الصبح فى جماعة لكن المراد هنا احياء معظم الليل بعبادة من صلاة أو ذكر مثلا ليحصل هذا الفضل العظيم أعنى وجوب أى ثبوت الجنة وقد ورد فى حديث آخر طلب احياء أول ليلة من رجب وليلة نصف شعبان (قوله ليلة التروية) هى ليلة ثامن ذى الحجة (قوله يوم تموت القلوب) أى يوم القيامة فانه تموت فيه قلوب الفسقة وأهل الضلال بمعنى أنها لا تنتفع بالثواب والنعيم بخلاف قلوب أهل الكمال فلا تموت بمعنى أنها تنتفع بذلك والمراد بالقلب هنا اللطيفة لا الجسم المعروف (قوله ميتة) شبهها بالميت بجامع عدم النفع وشبه تعميرها بالاحياء بجامع النفع (قوله لعرق ظالم) أى شخص ظالم بغرسه فى ملك الغير بغير حق فيجب نزعه وليس له ثواب فى أكل العوافى من ذلك المغروس (قوله العافية) أى المنتفعون من آدمى وغيره من الحيوانات (قوله صدقة) أى يثاب عليه ثواب الصدقة (قوله من أحيا سنتى) وفى رواية سننى أى من أظهر سنة متروكة بأن تسبب فى العمل بها واشهارها فقد شبه اظهارها بالاحياء بجامع النفع (قوله أهل المدينة) أو بعضهم ولو واحدا بأن أزعجه بشئ ولو بالكلام

(قوله ما بين جنبى) يعنى قلبه وناهيك بوعيد من أخاف قلبه صلى الله عليه وسلم فينبغى احترامهم والبعد عما يؤذيهم بأى نوع من أنواع الايذاء الا اذا كان لاستخلاص حق توجه على أحدهم فلا بأس باستخلاصه لكن بالوجه الشرعى مع الادب والاحترام وذلك لان الجار يكرم جاره وهم قد جاوروا خير خلق الله تعالى (قوله أخاف مؤمنا) أى بسلاح ونحوه ولو بالكلام (قوله حقا على الله) أى كان ثابتا له ذلك عند الله ثبوتا مؤكدا (قوله أن لا يؤمنه من افزاع الخ) بتخفيف يؤمن كما يعلم من قول المصباح أمن زيد الاسد أمنا وأمن منه مثل سلم منه وزنا ومعنى والاصل ان يستعمل فى سكون القلب يتعدى بنفسه وبالحرف ويعدى الى ثان بالهمزة فيقال آمنته منه انتهى ولم يذكر التشديد الا فى أمنت على الدعاء تأمينا قلت عنده آمين ونحوه فى المختار والقاموس غير أنه قال فى القاموس والامانة والامنة ضد الخيانة وأمنه وامنه تأمينا اه فذكر التشديد فى ضد الخيانة ولم يذكره فى الدعاء كالمصباح وأمانى ضد الخوف فقال فيه أمنه وآمنه فقط (قوله من أخذ) أى حفظ السبع أى السور السبع أول القرآن الفاتحة والاعراف وما بينهما والمراد بأخذها معرفة ما فيها من الاحكام كذا بهامش (قوله خير) أى كثير عظيم عند الله تعالى (قوله من أخذ أموال الناس) أى بقرض أو ايداع أو لقطة الخ (قوله أداءها) أى ردها لمالكها أدى الله عنه أى يسر له ووفقه للاداء وان تلفت بغرق ونحوه (قوله أتلفه الله) أى أتلف الله ماله وبدنه (قوله من أخذ من الارض شيأ) أى غصبه من مالكه (قوله خسف به الخ) لا مانع من حمله على حقيقته بأن يوجد الله تعالى الارضين حقيقة ويعذبه بالخسف به الى أسفلها وتجعل كالطوق فى عنقه حقيقة لاظهار عذابه وفضيحته بأن يطول عنقه ويحتمل أن المراد طوق اثمه بأن تجسم الحرمة وتجعل كالطوق فى عنقه وفى الحديث دلالة على أن الارضين سبع كالسموات الا أنها ملتصقة ببعضها الا أن بينها فضاء كالسموات والالم يطوق بالارضين السبع بل بالطبقة العليا فقط (قوله يحمل ترابها) أى ويستمر حمله ذلك الى المحشر بأن يكلف حمل ما غصبه من سبع أرضين ويستمر ذلك الى المحشر ولا مانع من حمل ذلك على حقيقته أيضا بأن يوجد الله تعالى الارض المغصوبة وان كانت فنيت فيعيدها الله تعالى (قوله قوسا قلده الله تعالى الخ) هذا الحديث منسوخ بحديث رقية اللديغ بالفاتحة حيث أقرهم على أخذ الاجرة على القرآن وبحديث ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله (قوله فذاك حظه) أى فلا ثواب له كامل فلا ينافى حصول أصل الثواب (قوله فهو منى) أى على طريقتى الكاملة بحيث

أخرى وعليه لعنة الله وغضبه (حب عن جابر) بن عبد الله ﷺ (من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبى) بالتثنية أى قلبى وروحى ونفسى وهو مما تمسك به من فضلها على مكة (حم عن جابر) ﷺ (من أخاف مؤمنا) بغير حق (كان حقا على الله أن لا يؤمنه من أفزاع) قال الشيخ بفتح الهمزة (يوم القيامة) جزاء وفاقا (طس عن ابن عمر) وضعفه المنذرى ﷺ (من أخذ السبع) أى السور السبع الاول من القرآن (فهو خير) أى من حفظها واتخذ قراءتها وردا فذلك خير كثير يعنى به كثرة الثواب عند الله (ك هب عن عائشة) ﷺ (من أخذ أموال الناس) بوجه من وجوه التعامل أو للحفظ أو بقرض أو غير ذلك حال كونه (يريد اداءها ادى الله عنه) أى أعانه على أدائها (ومن أخذها يريد اتلافها) أى عدم ردها (أتلفه الله) أى أتلف أمواله فى الدنيا بكثرة المصائب ومحق البركة أو المراد اتلاف نفسه فى الدنيا أو تعذيبه فى الآخرة (حم خ ه عن أبى هريرة) ﷺ (من أخذ من الارض شيأ بغير حقه خسف به) أى هوى به الى أسفلها (يوم القيامة) بأن يجعل كالطوق فى عنقه حقيقة ويعظم عنقه ليسع ذلك أو يطوق اثم ذلك ويلزمه لزوم الطوق (الى سبع أرضين) بفتح الراء وتسكن فيه ان العقار يغصب وبه قال الشافعى مخالفا للحنفية وتحريم الظلم والغصب وانه من الكبائر (خ عن ابن عمر) ﷺ (من أخذ من الارض شيأ ظلما جاء يوم القيامة يحمل ترابها) أى الحصة المغصوبة (الى المحشر) بأن يجعل ما غصبه كالطوق فى عنقه كما فى الحديث قبله (حم طب عن يعلى ابن مرة) واسناده حسن ﷺ (من أخذ من طريق المسلمين شيأ جاء به يوم القيامة يحمله من سبع أرضين) فيه أن الارض سبع طباق كالسموات وانها متراكمة لم يفتق بعضها من بعض لانها لو فتقت لاكتفى فى حق هذا الغاصب بتطويق التى غصبها لانفصالها عما تحتها أشار الى ذلك الداودى اه وأفاد فيما قبله ان الحمل ينتهى الى المحشر (طب والضياء عن الحكم بن الحرث) السلمى واسناده حسن ﷺ (من أخذ على تعليم القرآن قوسا قلده الله مكانها قوسا من نار جهنم) قاله لمعلم أهدى له قوس فقال هذه غير مال فارمى بها فى سبيل الله وأخذ به أبو حنيفة فحرم أخذ الاجرة عليه وأوله الجمهور على انه كان متبرعا بالتعليم ناويا الاحتساب فيه فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضيع أجره بما يأخذه هدية فحذره منه وذلك لا يمنع أن يقصد به الاجرة ابتداء قال العلقمى وهذا الجواب ليس بناهض والاولى أن يدعى ان الحديث منسوخ بحديث الرقية وحديث ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله (حل هق عن أبى الدرداء) ثم قال البيهقى ضعيف ﷺ (من أخذ على) تعليم (القرآن أجرا فذاك حظه من القرآن) أى فلا ثواب له وتقدم ما فيه (حل عن أبى هريرة) وفيه كذاب ﷺ (من أخذ بسنتى فهو منى) أى من اتباعى وأهل ملتى (ومن رغب عن سنتى) أى تركها ومال عنها زهدا

يدخل الجنة مع السابقين وقوله فليس منى اى ليس على طريقتى الكاملة فينبغى التمسك بالسنة والعمل بها (قوله آذى) اى قذرا من المسجد طاهرا كان أو نجسا وقد وردان اخراج ذلك مهور الحور العين (قوله ثم ندم) أى أتى بالتوبة التى من أعظم شروطها الندم ليشمل الكبيرة فان قوله أخطأ خطيئة أى كبيرة وقوله أذنب ذنبا أى صغيرا و يحتمل انهما بمعنى واحد وهو مطلق المعصية الشاملة للكبيرة والصغيرة (٢٩٠) (قوله من أخلص لله الخ) بأن استعمل جوارحه الظاهرة والباطنة فى الخير وأخذت الصوفية من هذا الخلوة الاربعينية وهى الخلوة الكبرى فلا يخرج منها الاوقد نار قلبه وفاض النور على جسده ونطق لسانه بانواع الحكمة (قوله من ادان) أصله اندان ابدلت تاء الافتعال دالا وادغمت فى الدال وجوبا لاجتماع مثلين أولهما ساكن قال فى الخلاصة • فى ادان وازدد وادكر دالابق (قوله ينوى) أى وهو ينوى قضاءه ولم يؤده أى لعدم وجدان مثلا أداه الله عنه يوم القيامة (قوله لتقام به سنة أى بأن يعمل بها او تظهر أو تثلم به بدعة أى تزال وتبطل (قوله الذى عليه) أى الواجب وان بقى عليه حق مندوب فقوله من زاد أى على الحق الواجب بان تطوع بالصدقة فهو أفضل لانه جمع بين الحق الواجب والمندوب (قوله من أدرك ركعة) أى فى الوقت ولو بادراك ركوعها مع الامام وأتمها أى الركعة قبل خروج الوقت (قوله ركعة من الجمعة) أى مع الامام بادراك ركوعها معه (قوله فليصل اليها أخرى) أى فليصل أخرى مضمومة اليها (قوله قبل طلوع الفجر) أى فجر يوم النحر (قوله فانه) أى الشخص المراد لا يقبل منه صوم ما عليه من القضاء حتى يصومه أى حتى يصوم رمضان الاداء فاذا صام يوما فى الاداء بنية القضاء لم يصح ولم يكفه عن الاداء ولا عن القضاء ويحتمل أن المراد لا يقبل منه صوم رمضان الاداء أى قبولا كاملا حتى يصوم ما عليه القضاء

فيها ((فليس منى)) أى ليس على منهاجى وطريقتى أو ليس بمتصل بى ((ابن عساكر عن ابن عمر)) باسناد واه ۞ ((من اخرج اذى من المسجد)) نجسا أو طاهرا ((بنى الله له فى بيتا الجنة)) وفى رواية ان ذلك مهور الحور العين ((ه عن أبى سعيد)) باسناد ضعيف ۞ ((من أخرج من طريق المسلمين شيأ يؤذيهم)) كشوك وحجر وقذر ((كتب الله به حسنة ومن كتب له عنده حسنة أدخله بها الجنة)) تفضلا منه وكرما ((طس عن أبى الدرداء)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((من أخطأ خطيئة أو أذنب ذنبا ثم ندم)) على فعله ((فهو)) أى الندم ((كفارته)) لان الندم توبة أى هو معظم أركانها قال البيضاوى فى قوله تعالى ومن يكسب خطيئة أى صغيرة أو مالا عمد فيه أو اثما كبيرة وما كان من عمد ((طب هب عن ابن مسعود)) واسناده حسن ۞ ((من أخلص لله أربعين يوما)) بأن طهرت حواسه الظاهرة والباطنة من الاخلاق الذميمة ((ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه)) لان المحافظة على الطهارة المعنوية ولزوم المجاهدة يوصل الى حضرة المشاهدة ((حل عن أبى أيوب)) الانصارى باسناد ضعيف ۞ ((من ادان دينا)) حال كونه ((ينوى قضاءه أداه الله عنه يوم القيامة)) بأن يرضى خصماءه وفيه ان الامور بمقاصدها وهى احدى القواعد الاربع التى ردت جميع الاحكام اليها ((طب عن ميمونة)) وفى نسخة شرح عليها المناوى عن ميمون فانه قال الكردى واسناده صحيح ۞ ((من أدى الى امتى حديثا لتقام به سنة أو تثلم به بدعة)) قال الشيخ من الثلم بمعنى الابطال ((فهو فى الجنة)) قال المناوى أى يحكم له بدخولها ولفظ رواية مخرجه فله الجنة ((حل عن ابن عباس)) وفى اسناده كذاب ۞ ((من ادى زكاة ماله فقد ادى الحق الذى عليه ومن زاد)) على الواجب ((فهو أفضل هق عن الحسن مرسلا)) وهو البصرى واسناده حسن ۞ ((من أدرك ركعة)) من الصلاة المكتوبة ((فقد أدرك الصلاة)) أى من أدرك ركعة فى الوقت وباقيها خارجه فقد أدرك الصلاة أى اداء خلافا لابى حنيفة ((ق ٤ عن أبى هريرة)) ۞ ((من أدرك من الجمعة ركعة فليصل اليها أخرى)) قال العلقمى هو بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام قال الشافعى والاصحاب اذا أدرك المسبوق ركوع الامام فى ثانية الجمعة بحيث اطمأن قبل رفع الامام عن أقل الركوع كان مدركا للجمعة فاذا سلم الامام أتى بثانية وتمت جمعته وان أدركه بعد ركوعها لم يدرك الجمعة بلا خلاف عندنا فليصل بعد سلامه أربع ركعات وفى كيفية نية هذا وجهان أحدهما ينوى الظهر لانها التى تحصل له وأصحهما عند الجمهور أنه ينوى الجمعة موافقة للامام هذا تحرير مذهبنا واليه ذهب أكثر العلماء وقال عطاء وطاوس ومجاهد ومكحول من لم يدرك الخطبة صلى أربعا وقال الحكم وحماد وأبو حنيفة من أدرك التشهد مع الامام أدرك الجمعة فيصلى بعد سلام الامام ركعتين وتمت جمعته ((ك ه عن أبى هريرة)) وهو حديث صحيح ۞ ((من أدرك عرفة)) أى الوقوف بها ((قبل طلوع الفجر)) ليلة النحر ((فقد أدرك الحج)) أى معظمه لان الوقوف أعظم أعماله وأشرفها فادرا كه بادراكه وقت الوقوف من زوال شمس عرفة الى فجر النحر ((طب عن ابن عباس)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ ((من أدرك رمضان وعليه من رمضان)) أى من صومه ((شئ لم يقضه)) قبل مجئ مثله ((فانه لا يقبل منه)) ظاهره أنه لا ثواب له ويحتمل أن

(قوله من أدرك الاذان) أي سمع الاذان وهو في المسجد فلا يخرج لغير حاجة الا اذا صلى فان خرج بغير صلاة ولم ينو العود فهو منافق أي فعله مثل فعل المنافق (قوله لم يخرج لحاجته) جملة حالية أي والحال انه لم يخرج لحاجته فان خرج لها فلا بأس عليه سواء نوى الرجوع للصلاة أم لا فالمنهي عنه الخروج لغير حاجة مع عدم نية الرجوع فان نوى الرجوع ليصلي مع الجماعة فلا بأس (قوله من ادعى) أي انتسب الى غير أبيه كمن يدعى انه شريف كذبا فهو يدعى انه ابن الحسن أو الحسين فذلك كذب على

المراد نفي الكمال والحث على قضائه قبل مجيئه ويحتمل لا يقبل الفائت حتى يصوم الحاضر ((حتى يصومه حم عن أبي هريرة)) واسناده حسن ۞ ((من أدرك الاذان)) كائنا في المسجد ((ثم خرج لم يخرج لحاجته وهو لا يريد الرجعة)) الى المسجد ليصلي فيه مع الجماعة ((فهو منافق)) أي يكون ذلك دلالة على نفاقه أو فعله يشبه عمل المنافقين ((ه عن عثمان)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ((من ادعى)) أي انتسب ((الى غير أبيه وهو يعلم)) أي يظن أنه غير أبيه ((فالجنة عليه حرام)) أي ممنوعة ان استحل أو أولا عند دخول الفائزين وأهل السلامة ((حم ق د ه عن سعد)) بن أبي وقاص ((وأبي بكرة)) ۞ من ادعى الى غير أبيه أو انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله)) قال المناوي أي طرده عن درجة الابرار لا عن رحمة الغفار ((المتتابعة الى يوم القيامة)) قال العلقمي قال النووي هذا صريح في غلظ تحريم انتساب الانسان الى غير أبيه أو انتماء العتيق الى ولاء غير مواليه لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الارث والولاء والعقل وغير ذلك مع ما فيه من قطيعة الرحم والعقوق ((د عن أنس)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ ((من ادعى ما ليس له)) من الحقوق ((فليس منا)) أي ليس من العاملين بطريقتنا ((وليتبوأ مقعده من النار)) قال المناوي لا يحمل مثل هذا الوعيد في حق المؤمن على التأبيد ((ه عن أبي ذر)) ۞ ((من ادهن ولم يسم)) الله عند ادهانه ((ادهن معه سبعون شيطانا)) قال المناوي الظاهر أن المراد التكثير والقصد الزجر والتنفير عن ترك التسمية ((ابن السني في عمل يوم وليلة عن دويد بن نافع القرشي مرسلا)) تابعي مصري مستقيم الحديث ۞ ((من أذل نفسه في طاعة الله)) بأن تواضع لله وفعل المأمورات واجتنب المنهيات ((فهو أعز ممن تعزز بمعصية الله)) فان مصيره الى الهوان ((حل عن عائشة)) ۞ ((من أذل)) بالبناء للمجهول ((عنده)) قال المناوي أي بحضرته أو بعلمه ((مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على ان ينصره أذله الله على رؤس الاشهاد يوم القيامة)) دعاء أو خبر فعدم نصره حرام بل ظاهر الحديث أنه من الكبائر قال المناوي دنيويا أو دينيا ((حم عن سهل بن حنيف)) بالتصغير باسناد حسن ۞ ((من أذن)) للصلاة ((سبع سنين محتسبا)) من غير أجرة ((كتب الله براءة من النار ت ه عن ابن عباس)) ۞ من اذن ثنتي عشرة سنة)) أي محتسبا ((وجبت له الجنة)) قال العلقمي قال شيخنا قال القاضي جلال الدين البلقيني سئلت عن الحكمة في ذلك فظهر لي في الجواب أن العمر الاقصى مائة وعشرون سنة فأكثر ما يعمر الانسان من أمة النبي صلى الله عليه وسلم مائة وعشرون سنة والاثنا عشرة عشر هذا العمر ومن سنة الله ان العشر يقوم مقام الكل كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وكما قال الطبري في ايجاب العشر في المعشرات ان دفعه بمنزلة من تصدق بكل المعشر فكأن هذا تصدق بالدعاء الى الله تعالى كل عمره لو عاش هذا القدر الذي هذا عشره فكيف اذا كان دونه وأما حديث من أذن سبع سنين فانها عشر العمر الغالب ((وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة وباقامته ثلاثون حسنة)) فيرفع بها درجاته في الجنان ((ه ك عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((من أذن خمس)) أي خمس ((صلوات ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن أم باصحابه خمس صلوات ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)) من الصغائر وكم له من نظائر والخمس صادقة بأن تكون من يوم وليلة أو من أيام ((هق عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف

الله تعالى لان الله خلقه من نطفة أبيه وهو يدعى أنه من نطفة غيره (قوله الى غير مواليه) بأن احتقر سيده وقال لم يعتقني هذا وانما سيدي الذي أعتقني فلان لشرفه أو جاهه مثلا (قوله فليس منا) أي ليس على طريقتنا الكاملة الناجية من كل شر (قوله وليتبوأ) أي يتخذ له متبوأ ومحلا في النار (قوله من ادهن) أي دهن شعره ولم يسم الله الخ فينبغي التسمية عند الدهن والاكل والشرب واللبس والجماع الخ ليحرم الشيطان من مشاركته له في ذلك ولذا اجتمع شيطان كافر على شيطان مسلم فرآه هزيلا فسأله في ذلك فقال ان صاحبي يبسمل مع كل شئ فلا أشرب ولا آكل معه ولا ألبس معه فبسبب جوعي وعطشي وعري حصل لي ما ترى فقال له الآخر وأنا بالعكس من ذلك فلذا كنت سمينا كما ترى (قوله من أذل نفسه) أي أتعبها في طاعة الله فهو في غاية الشرف بخلاف من تعزز وافتخر بالمعاصي كالقتل وسلب الاموال فهو في الذل والخسران (قوله من أذل عنده مؤمن) أي علم باذلاله سواء كان حاضرا عنده أولا (قوله الاشهاد) أي لافتضاحه (قوله سبع سنين الخ) اختلاف المدة في هذا الحديث وما بعده بحسب اختلاف أحوال المؤذنين (قوله من أذن خمس صلوات)

على اسقاط اللام أى لخمس صلوات سواء كانت متوالية أم متفرقة من أيام وكذا يقال فيمن أم أصحابه (قوله دعى) دعاه الملك وكذا وقف أى أوقفه الملك باذنه تعالى (قوله من أذنب ذنبا) أى والحال أنه موحد كما قال فعلم أن له ربا الخ وهذا الحديث وما بعده بيان لسعة عفو الله تعالى فلا ينبغى التمادى (٢٩٢) فى الذنوب والاتكال على ذلك بل المطلوب التباعد جدا عن الذنوب (قوله من أذنب

﴿من أذن سنة لا يطلب عليه﴾ أى على اذانه ﴿أجرا﴾ من أحد ﴿دعى يوم القيامة ووقف على باب الجنة فقيل له اشفع لمن شئت﴾ فانك تشفع ودعى ووقف بالبناء للمجهول والفاعل الملائكة باذن الله تعالى قال العلقمى قال ابن سيد الناس ولا تعارض بين هذه المدد المختلفة فى الاقامة بوظيفة الاذان بالطول والقصر لاختلاف الثواب المترتب عليها ﴿ابن عساكر عن أنس﴾ وفى اسناده كذاب ﴿من أذنب ذنبا﴾ مما يتعلق بحقوق الحق لا الخلق ﴿فعلم أن له ربا ان شاء أن يغفر له غفر له وان شاء أن يعذبه عذبه كان حقا على الله أن يغفر له﴾ جعل اعترافه بالربوبية المستلزمة لاعترافه بالعبودية واقراره بذنبه سببا للمغفرة وهذا على سبيل التفضل لا الوجوب الحقيقى ﴿ك حل عن أنس﴾ ﴿من أذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر﴾ ليس المراد منه الترخيص فى فعل الذنب بل بيان سعة عفو الله لتعظيم الرغبة فيما عنده من الخير ﴿طص عن ابن مسعود﴾ باسناد ضعيف ﴿من أذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكى حل عن ابن عباس﴾ ﴿من أرى الناس فوق ما عنده من الخشية﴾ لله ﴿فهو منافق﴾ نفاقا عمليا ﴿ابن النجار﴾ فى تاريخه ﴿عن أبى ذر﴾ الغفارى ﴿من أراد الحج﴾ وكان مستطيعا ﴿فليتعجل﴾ قبل عروض مانع والامر للندب ﴿حم د ك هق عن ابن عباس﴾ وهو حديث صحيح ﴿من أراد الحج فليتعجل فانه قد يمرض المريض وتضل الضالة وتعرض الحاجة﴾ هذا من قبيل المجاز باعتبار الاول اذ المريض لا يمرض بل الصحيح والقصد الحث على الاهتمام بتعجيل الحج قبل الموانع ﴿حم ه عن الفضل﴾ بن عباس ﴿من أراد أن يعلم ماله عند الله فلينظر ما لله عنده﴾ زاد فى رواية الحاكم فان الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه ورواه الحاكم بلفظ من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه فمنزلة الله عند العبد انما هى فى قلبه على قدر معرفته اياه وعلمه به وبصفته واجلاله وتعظيمه والحياء والخوف منه والوجل عند ذكره واقامة الحرمة لامره ونهيه وقبول منته ورؤية تدبيره والوقوف عند أحكامه بطيب نفس وتسليم له بدنا وروحا وقلبا ومراقبة تدبيره فى مصنوعاته ولزوم ذكره والنهوض باتصال نعمه واحسانه وحسن الظن فى كل ما فاته والناس فى ذلك على درجات فمنازلهم عنده على قدر حظوظهم من هذه الامور ﴿قط فى الافراد عن أنس﴾ بن مالك ﴿حل عن أبى هريرة وعن سمرة﴾ وهو حديث ضعيف ﴿من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا﴾ من الادناس المعنوية ﴿فليتزوج الحرائر﴾ ومعنى الطهارة هنا السلامة من الآثام المتعلقة بالفروج ﴿ه عن أنس﴾ بن مالك ﴿من أراد أن يصوم فليتسحر بشئ﴾ ندبا ولو بجرعة من ماء فان البركة فى اتباع السنة لا فى عين المأكول ﴿حم والضياء عن جابر﴾ واسناده حسن ﴿من أراد أهل المدينة﴾ النبوية ﴿بسوء أذابه الله﴾ أهلكه ﴿كما يذوب﴾ أى ذوبا كذوب ﴿الملح فى الماء﴾ قال العلقمى وفى رواية ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء الا أذابه الله فى النار ذوب الرصاص وذوب الملح فى الماء قال النووى قال القاضى الزيادة وهى قوله فى النار تدفع اشكال الاحاديث التى لم تذكر فيها هذه الزيادة وهى قوله فى النار وتبين ان هذا حكمه فى الآخرة قال وقد يكون المراد من أرادها فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم كفى المسلمون أمره واضمحل كيده كما

يضمحل

وهو يضحك) كان اغتاب أو زنى أو سرق وهو يضحك مسرورا بذلك أى فينبغى لمن ابتلى بالذنوب أن يندم (قوله من أرى الناس الخ) بأن أظهر لهم أنه على خوف من الله وتقوى والحال أنه متجارئ على الذنوب (قوله فليتعجل) أى ندبا لانه موسع عندنا وبعض الائمة يرى الوجوب فى أول سنى الاستطاعة (قوله قد يمرض المريض) أى قد يطرأ المرض على الصحيح الذى يؤل أمره الى كونه مريضا ففيه مجاز الاول (قوله وتضل الضالة) أى تذهب وتنعدم (قوله وتعرض الحاجة) أى التى تمنعه عن أداء النسك (قوله ماله عند الله) أى هل هو من الناجين المحبوبين لله أم لا (قوله ما لله عنده) أى من الوقار والاجلال المستلزمين لامتثال الاوامر والنواهى (قوله طاهرا) أى فى نفسه مطهرا أى طهره الله من الآثام فليتزوج فان فيه تفريغ الشهوة التى تؤدى الى ما لا يليق فلا يكون عنده ميل للزنا وخص الحرائر لشدة ملازمتهن البيوت بخلاف الاماء أو لشرف الحرائر (قوله من أراد أن يصوم) فرضا أو نفلا فليتسحر فان فى السحور بركة (قوله من أراد) أى قصد أهل المدينة أى المقيمين بها من أهلها أو الوافدين عليها (قوله أذابه الله) أى بالعذاب فى جهنم وفى الدنيا بالدمار كما وقع لعقبة بن مسلم فانه هلك فى منصرفه عنها ثم هلك يزيد بن معاوية مرسله على اثر ذلك فرضى الله عن معاوية وقبح ابنه يزيد

يضع على الرصاص في النار ويكون ذلك لمن أرادها في الدنيا فلا يمهله الله ولا يمكن له سلطانا بل يذهبه الله عن قرب كما انقضى شأن من حاربها أيام بني أمية مثل مسلم بن عقبة فانه هلك في منصرفه عنها ثم هلك يزيد بن معاوية بمرسله على اثره وغيره ممن صنع صنيعهما ((حم م ه عن أبي هريرة م عن سعيد بن أبي وقاص)) ﴿من أراد أن تستجاب دعوته وأن تنكشف كربته فليفرج عن معسر﴾ بامهال أو أداء أو ابراء أو تأخير مطالبة ((حم عن ابن عمر)) باسناد صحيح ﴿من أراد أمرا فشاور فيه امرأ مسلما﴾ اجتمع فيه صلاح دين وكمال عقل وتجربة ﴿وفقه الله لارشد أموره﴾ فيه ندب استشارة من ذكر ((طس عن ابن عباس)) ﴿من ارتد عن دينه فاقتلوه﴾ أي من رجع عن دين الاسلام لغيره بقول أو فعل مكفر يستتاب وجوبا ثم يقتل ولو امرأة خلافا لابي حنيفة ((طب عن عصمة بن مالك)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﴿من أرضى سلطانا بما يسخط ربه خرج من دين الله﴾ ان استحل والا فهو زجر وتهويل ((ك عن جابر بن عبد الله)) ﴿من أرضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس﴾ ومن وكله اليهم وقع في المهلكات ﴿ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس﴾ يحتمل أن المراد كفاه مكرهم وكيدهم وأغناه عنهم ((ت حل عن عائشة)) واسناده حسن ﴿من أرضى والديه﴾ بطاعتهما والقيام بحقهما ﴿فقد أرضى الله ومن أسخط والديه فقد أسخط الله﴾ عام مخصوص بما اذا لم يكن في رضاهما مخالفة لحكم شرعي والا فلا طاعة لمخلوق في معصية الله ((ابن النجار عن أنس)) بن مالك ﴿من أريد ماله﴾ أي أخذ ماله ﴿بغير حق فقاتل﴾ في الدفع عنه ﴿فقتل فهو شهيد﴾ من شهداء الآخرة بمعنى أن له أجر شهيد ((٤ عن ابن عمرو)) واسناده صحيح ﴿من ازداد علما ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا﴾ لعله أنها مشغلة عن الآخرة فالعلماء أحق بالزهد في الدنيا من غيرهم قال المناوي ولهذا قال الحكماء العلم في غير طاعة الله مادة الذنوب ((فر عن علي)) واسناده ضعيف ﴿من أسبغ الوضوء﴾ أي أتمه بأن أتى بموجباته ومستحباته وشروطه ﴿في البرد الشديد كان له من الاجر كفلان﴾ كفل على الوضوء وكفل على الصبر على ألم البرد والكفل النصيب ((طس عن علي)) باسناد ضعيف ﴿من أسبل ازاره في صلاته﴾ أي أرخاه حتى جاوز الكعبين ﴿خيلاء﴾ بضم الخاء والمد ﴿فليس من الله تعالى في حل ولا حرام﴾ أي لا يؤمن بحلال الله تعالى وحرامه قال النووي معناه قد برئ من الله وفارق دينه والظاهر أن المراد التنفير عن الكبر ((د عن ابن مسعود)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿من استجد قميصا﴾ أي اتخذه جديدا ﴿فلبسه فقال حين يبلغ ترقوته﴾ بفتح التاء الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو والمثناة الفوقية العظم الناتئ بين ثغرة النحر والمنكب ﴿الحمد لله الذي كساني ما أواري﴾ أي أستر ﴿به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد﴾ بفتح الميم أي قصد ﴿الى الثوب الذي أخلق﴾ أي صار خلقا باليا ﴿فتصدق به كان في ذمة الله وفي جوار الله﴾ أي حفظه وحمايته ﴿وفي كنف الله حيا وميتا﴾ الكنف بفتحتين الجانب والساتر ((حم عن عمر)) ﴿من استجمر فليستجمر ثلاثا﴾ من الاستجمار التبخر بالعود والطيب أو من الاستجمار الذي هو مسح المخرج بالجمار وهي الحجارة الصغيرة وقدمر ذلك موضحا وفيه انه يجب في الاستنجاء بالحجر ثلاث مسحات ولا ينافيه حديث أبي داود من استنجى فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج لان معناه ان الايتار سنة فلا دليل فيه على عدم وجوب الاستنجاء الذي قال به أبو حنيفة ((طب عن ابن عمر)) بن الخطاب قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﴿من استحل بدرهم﴾ قال المناوي في النكاح كذا هو ثابت في المتن في الرواية فسقط من قلم

مثلا (قوله أريد ماله) أي أخذ ماله (قوله ولم يزدد في الدنيا زهدا) بأن كان علمه لصيد الدنيا فقط أي لان ثمرة العلم الادبار عن الدنيا والاقبال على الآخرة (قوله من أسبغ) أي أكمله بأن أتى بواجباته ومندوباته وقوله كفلان أي نصيبان وقوله فيما قيل وكله الله الى الناس أي لا يكون له معاونا ولا ناصرا (قوله خيلاء) أي عجبا وكبرا وخص الصلاة لانها محل الذل والخضوع فاذا تكبر فيها كان كبره أعظم كبرا وبالغ النهاية أما اذا أسبل ازاره للتجمل ولا لكبر فلا بأس به لاسيما اذا كان عادة بلد به ذلك كالعلماء الآن (قوله في حل ولا حرام) أي ليس يعتقد تحليلا ولا تحريما اعتقادا كاملا حيث تلبس بالكبر العظيم الاثم (قوله من استجد) أي طلب شيأ جديدا يلبسه قميصا أو غيره (قوله ترقوته) هي العظم الناتئ عند ثغرة نحره (قوله عمد) من باب ضرب (قوله أخلق) صار خلقا أي باليا (قوله في ذمة الله) أي عهده وامانه الناشئ عنه حفظه من المكاره (قوله وفي جوار الله) أي حفظه لان شأن

الجار حفظ جاره (قوله وفي كنف الله) أي ستره (قوله من استجمر) أي تبخر بالعود على الجمر أو مسح المخرج بالاحجار وعليه فهو محمول على ما اذا حصل الانقاء بالثلاث والا زاد

(قوله من استحل بدرهم) أى فى النكاح كما فى رواية (قوله من استطاب) أى طلب طيب محل خروج النجاسة (قوله أن

المؤلف ((فقد استحل)) أى طلب حل النكاح فيجوز جعل الصداق ولو درهما بل قال الشافعى أقل ما يتمول أى تقضى به حاجة ففيه رد على من جعل أقله عشرة دراهم ((هق عن أبى لبيبة)) بموحدتين تحتيتين تصغير لبة وهو حديث ضعيف ۞ ((من استطاب بثلاثة أحجار ليس فيهن رجيع كن له طهورا)) بضم الطاء ومن استطاب بأقل من ثلاثة لم يكفه كما صرحت به رواية مسلم وفى معنى الحجر كل جامد طاهر قالع غير محترم ((طب عن خزيمة بن ثابت)) واسناده حسن ۞ ((من استطاع)) أى قدر ((ان يموت بالمدينة)) أى يقيم فيها حتى يدركه الموت فيها ((فليمت فيها)) أى فليقم بها حتى يموت فهو حث على لزوم الاقامة بها ((فانى أشفع لمن يموت بها)) أى أخصه بشفاعتى غير العامة زيادة فى الكرامة ((حم ت ه حب عن ابن عمر)) قال ت حسن صحيح غريب ۞ ((من استطاع منكم ان يكون له خبء)) قال الشيخ بفتح المعجمة فسكون الموحدة فهمز الذخيرة والكنز وقال المناوى انه شئ مخبوء أى مدخر ((من عمل صالح فليفعل)) أى فليفعل ذلك فحذف المفعول اختصارا ((الضياء)) والخطيب ((عن الزبير)) بن العوام ۞ ((من استطاع منكم ان ينفع أخاه)) أى بالرقية ((فلينفعه)) قال العلقمى وسببه كما فى مسلم عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمر بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال اعرضوها على فعرضوها عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع فذكره قال النووى أجاب العلماء عنه بأجوبة أحدها كان نهى أولا ثم نسخ ذلك وأذن فيها وفعلها واستقر الشرع على الاذن والثانى ان النهى عن الرقى المجهولة والثالث أن النهى كان لقوم يعتقدون منفعتها وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية تزعمه فى أشياء كثيرة ((حم م ه عن جابر)) ۞ ((من استطاع منكم ان يقى دينه وعرضه)) بكسر العين محل المدح والذم من الانسان ((بماله فليفعل)) ندبا مؤكدا ((ك عن أنس)) ۞ ((من استطاع منكم ان لا يحول بينه وبين قبلته أحد)) قال العلقمى يدخل فيه الرجل والمرأة والدابة والمستيقظ والنائم وغير ذلك ((فليفعل)) ذلك قال المناوى ندبا بأن يصلى الى سترة انتهى ويحتمل أن المراد أنه يدفع المار بين يديه فيندب لذلك ان يصلى الى ساتر بشرطه ((د عن أبى سعيد)) الخدرى واسناده حسن ۞ ((من استطاع منكم أن يستر أخاه المؤمن بطرف)) بالتحريك ((ثوبه)) الثوب يطلق على المخيط وعلى غير المخيط ((فليفعل)) ذلك فانه قربة يثاب عليها ((فر عن جابر)) واسناده حسن ۞ ((من استعاذ بالله فأعيذوه)) قال العلقمى أى من سألكم بالله أن تجيروه الى ملجأ يتخلص به من عدوه ونحوه فأعيذوه ((ومن سألكم بوجه الله فاعطوه)) قال العلقمى وروى الطبرانى عن أبى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشى فى سوق بنى اسرائيل فأبصره رجل فقال أسألك بالله لما تصدقت على فانى نظرت السماحة فى وجهك ورجوت البركة عندك فقال آمنت بالله ما عندى شئ أعطيكه الا أن تأخذنى فتبيعنى قال المسكين وهل يستقيم قال نعم لقد سألتنى بأمر عظيم أما انى لا أخيبك بوجه ربى بعنى قال فقدمه الى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث عند المشترى زمانا يستعمله ((حم د عن ابن عباس)) واسناده حسن ۞ ((من استعاذ كم)) وفى رواية من استعاذ أى طلب الاعاذة متعيذا ((بالله)) من ضرر نزلت به أو حاجة حلت به أو ظلم ناله أو تجاوز عن جناية ((فأعيذوه)) أعينوه وأجيبوه فان اغاثة الملهوف فرض ((ومن سألكم بالله)) شيأ من أمور الدنيا والآخرة أو العلوم ((فاعطوه)) ما يستعين به على الطاعة اجلالا لمن سألكم به فلا يعطى من هو على معصية وزاد لفظ بالله اشارة الى أن استعاذته وسؤاله بحق فمن سأل بباطل فانما سأل بالشيطان ((ومن دعاكم فأجيبوه)) وجوبا ان

يموت) أى أن يقيم بها فليمت أى فليقم بها الى أن يموت وهذا لا يقتضى ان المدينة أفضل من مكة اذ قد يوجد فى المفضول الخ (قوله أن يكون له خبء) بفتح الخاء وسكون الموحدة كما ضبطه العزيزى نقلا عن الشيخ أى شئ مخبوء ومدخر عند الله من الاعمال الصالحة زيادة على فعل الواجب عليه (قوله ان يقى دينه الخ) كأن منعه شخص من الصلاة فى أول وقتها ولا يندفع عنه الا باعطائه شيأ من المال فليفعل (قوله أن ينفع أخاه) بدفع ظلم أو شفاعة أو دفع مال الخ (قوله وبين قبلته أحد) أى فيصلى الى سارية أو شئ يستره ولا يجعل بينه وبين السترة حائلا من نائم أو بهيمة مثلا ويحتمل أنه لدفع المار أى اذا صلى للسترة وجاء شخص يمر بينه وبينها فله دفعه ان استطاع ولا يضمنه لو مات بالدفع لكن يدفعه بالاخف فالاخف كما فى الفروع والاضمن (قوله بطرف ثوبه) أى ليستر عورته أو لبرده (قوله استعاذ بالله) أى التجأ بالله فى الخلاص من كرب (قوله فاعطوه) أى ان وجد ثم وقد رأى شخص الخضر عليه الصلاة والسلام فأقسم عليه بالله أن يعطيه شيأ لكونه استسمح وجهه فقال له ليس معى شئ لكنك قد سألت بعظيم فخذنى وبعنى وانتفع بثمنى فقال وهل يكون ذلك فقال نعم فذهب به لسوق بنى اسرائيل وباعه لواحد منهم بأربعمائة درهم ومكث

كان

كان لوليمة عرس وندبا فى غيرها ويحتمل من دعاكم لمعونة أو شفاعة ((ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه)) بمثله أو خير منه ((فان لم تجدوا ما تكافئونه به)) فى رواية باثبات النون وفى رواية المصابيح حذفها وسقطت من غير جازم ولا ناصب تخفيفا ((فادعوا له)) وكرروا الدعاء ((حتى تروا)) أى تعلموا ((انكم قد كافأتموه)) يعنى من أحسن اليكم أى احسان فكافئوه بمثله فان لم تجدوا فبالغوا فى الدعاء له جهدكم حتى تحصل المثلية ((حم د ن حب ك عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((من استعجل أخطأ)) لان العجلة تحمل على عدم التأمل والتدبر وقلة النظر فى العواقب فيقع فى الخطا ((الحكيم)) فى نوادره ((عن الحسن مرسلا)) وهو البصرى ﷺ ((من استعف)) قال المناوى بفاء واحدة مشددة وفى رواية بفاءين أى طلب العفة عن السؤال ((أعفه الله)) أى جعله عفيفا من الاعفاف وهو اعطاء العفة وهى الحفظ عن المناهى ((ومن استغنى)) أى أظهر الغنى عن الخلق ((أغناه الله)) أى ملأ قلبه غنى ((ومن سأل الناس)) أن يعطوه من أموالهم شيأ مدعيا للفقر ((وله عدل خمس أواق)) من الفضة ((فقد سأل الحافا)) أى ملحفا أى سؤال الحاف وهو أن يلازم المسؤل حتى يعطيه ((حم عن رجل من مزينة)) من الصحابة وجهالته لا تضر لانهم كلهم عدول واسناده حسن ﷺ ((من استعمل رجلا من عصابة)) بكسر أوله أى جماعة أى نصب عليهم أميرا أو قيما أو عريفا أو اماما للصلاة ((وفيهم من هو أرضى لله منه)) أى من ذلك المنصوب ((فقد خان)) الناصب له ((الله ورسوله والمؤمنين)) فيلزم الحاكم رعاية المصلحة وتركها خيانة ((ك عن ابن عباس)) ﷺ ((من استعملناه)) أى جعلناه عاملا أو طلبنا منه العمل ((على عمل فرزقناه)) على ذلك ((رزقا)) بالكسر ((فما أخذ بعد ذلك)) زائدا عليه ((فهو غلول)) أى أخذ للشئ بغير حله حراما بل كبيرة ((د ك عن بريدة)) واسناده صحيح ﷺ ((من استعملناه منكم)) أيها المؤمنون قال المناوى فخرج الكافر فلا يجوز استعماله على شئ من أموال بيت المال ((على عمل فكتمنا)) بفتح الميم أخفى عنا ((مخيطا)) بكسر الميم وسكون المعجمة ((فما فوقه)) أى شيأ يكون فوق المخيط وهو الابرة ((كان ذلك غلولا)) أى خيانة ((يأتى به)) أى بما غل ((يوم القيامة)) تفضيحا له وتعذيبا وهذا مسوق لحث العمال على الامانة وتحذيرهم عن الخيانة ولو فى تافه قال العلقمى قال النووى فى شرح مسلم أجمع المسلمون على تغليظ تحريم الغلول وأنه من الكبائر وأن عليه رد ما غله فان تفرق الجيش وتعذر ايصال حق كل واحد اليه ففيه خلاف للعلماء قال الشافعى وطائفة يجب تسليمه للامام أو الحاكم كسائر الاموال الضائعة وقال ابن مسعود وابن عباس ومعاوية والحسن والزهرى والاوزاعى ومالك والثورى والليث وأحمد والجمهور يدفع خمسه الى الامام ويتصدق بالباقى واختلفوا فى صفة عقوبة الغال فقال جمهور العلماء وأئمة الامصار يعزر على حسب ما يراه الامام ولا تحرق ثيابه وهذا قول مالك والشافعى وأبى حنيفة ومن لا يحصى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ((م د عن عدى بن عميرة)) ﷺ ((من استغفر الله دبر كل صلاة)) أى عقبها ((ثلاث مرات فقال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف)) حيث لا يجوز الفرار ((ع وابن السنى عن البراء)) بن عازب ﷺ ((من استغفر الله فى كل يوم سبعين مرة لم يكتب من الكاذبين)) لانه يبعد أن المؤمن يكذب فى اليوم سبعين مرة ((ومن استغفر فى ليلة سبعين مرة لم يكتب من الغافلين)) عن ذكر الله والغالب وقوع الكذب بالنهار والغفلة بالليل فلا تخفى المناسبة ((ابن السنى عن عائشة)) ﷺ ((من استغفر)) الله ((للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل)) أى بعدد كل ((مؤمن ومؤمنة حسنة)) ولهذا قال على العجب ممن يهلك ومعه النجاء وهو الاستغفار ((طب عن عبادة)) بن الصامت ﷺ ((من استغفر)) الله

الخضر يخدم ذلك المشترى له مدة (قوله فادعوا له) أى كثيرا حتى تروا الخ (قوله أخطأ) أى غلب عليه الخطأ من عجل أخطأ أو كاد ومن تأنى أصاب أو كاد (قوله من استعف) أى طلب العفة من الله عن الحرام أعفه الله (قوله ومن استغنى) أى طلب الغنى ليحفظ ماء وجهه عن سؤال الناس أغناه الله أى رزقه ما يقى به ماء وجهه وجعل غناه فى قلبه (قوله وله عدل) أى وزن خمس أواق بالقصر أى من فضة (قوله الحافا) أى الحاحا فهو حرام ان لم يعلم الناس بحاله وانه عنده ذلك ويعطوه (قوله من عصابة) أى ولى عليهم واحدا منهم وفيهم من هو أولى منه (قوله غلول) أى مثله فى الحرمة اذ الغلول فى الغنيمة (قوله فرزقناه رزقا) أى جعلنا له رزقا من بيت المال فأخذ زائدا عليه اختلاسا فهو حرام (قوله من استعملناه منكم) أيها المؤمنون اذ الكافر لا يصح توليته (قوله فكتمنا مخيطا) أى شيأ قليلا (قوله يأتى به يوم القيامة) أى ليفضح على رؤس الاشهاد (قوله الحى القيوم) بالنصب والرفع (قوله غفرت ذنوبه) ولو الكبائر وعفو الله واسع ولذا قال سيدنا على عجبت لمن معه النجاء ولم ينج قيل وما النجاء قال الاستغفار فانه يزيل الران عن القلب ويكفر الذنوب استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء الآية (قوله قد فر من الزحف) أى بغير عذر فهو كبيرة (قوله لم يكتب من الغافلين) خص الليل بالغفلة لانه محل النوم والغفلة عن الذكر وخص النهار بالكذب لانه محله غالبا وانما كان من استغفر سبعين مرة لم يعد من الكاذبين لان كل مرة تكفر كذبة ويبعد ان يكذب الشخص سبعين مرة

(قوله من استغنى بالله) أى بسؤاله عن سؤال غيره (قوله قيمة أوقية) أى فما فوق بالاولى كما مر فى الحديث السابق (قوله ألحف
الخ) أى الح فى السؤال (قوله مالا) أى بتجارة ونحوها (قوله يحول عليه الحول) أى وعنده النصاب (قوله ما بين ذلك) أى فما
وقع منه بين ذلك مغفور له أى من الصغائر (قوله شيأ) أى انسانا ليس منه أى ليس ينسب اليه حته الله حت الورق أى

للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم)) الدعاء ((ويرزق بهم
أهل الارض)) من الآدميين والدواب والحيتان ((طب عن أبى الدرداء)) واسناده حسن ((من
استغنى)) بالله عمن سواه ((أغناه الله)) أى أعطاه ما يستغنى به عن الناس وخلق فى قلبه الغنى ((ومن
استعف)) أى امتنع عن السؤال ((اعفه الله)) أى جازاه على استعفافه بصيانة وجهه ودفع فاقته
((ومن استكفى)) بالله ((كفاه الله)) ما أهمه ورزقه القناعه ((ومن سأل الناس وله قيمة أوقية)) وهى
اثناعشر درهما وقيل عشرة وخمسة اسباع درهم ((فقد الحف)) أى سأل الناس الحافا أى تبرما بما
قسم له قال العلقمى وأوله كما فى النسفى عن أبى سعيد قال سرحتنى أمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتيته وقعدت فاستقبلنى وقال من استغنى فذكره وفى آخره فقلت ناقتى الياقوتة خير من أوقية
فرجعت ولم أسأله ((حم ن والضياء عن أبى سعيد)) الخدرى واسناده صحيح ((من استفاد
مالا)) من نحو متجر ((فلا زكاة عليه)) واجبة ((حتى يحول عليه الحول)) فهو شرط وجوب الزكاة
((ت عن ابن عمر)) ((من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير)) وفى نسخة بالخير كصلاة وذكر وتسبيح
وتحميد وتهليل وصدقة ((قال الله لملائكته)) أى الحافظين الموكلين به ((لا تكتبوا عليه ما بين ذلك
من الذنوب)) يعنى الصغائر ويقال مثل ذلك فى الليل وانما خص النهار لان اللغو واكتساب الحرام
فيه أكثر ((طب والضياء عن عبد الله بن بسر)) ((من استلحق شيأ)) أى نسب انسانا ((ليس منه
حته الله حت الورق)) أى ورق الشجر عند تساقطه فى الشتاء ((الشاشى)) أبو الهيثم قال العلقمى ابن
كليب يروى الشمائل عن الترمذى ((والضياء المقدسى عن سعد)) ((من استمع الى آية من كتاب الله))
أى أصغى الى قراءتها ((كتبت له حسنة مضاعفة)) الى سبعين ضعفا ((ومن تلا آية من كتاب الله
كانت له نورا)) يسعى بين يديه ((يوم القيامة)) فيه اشارة الى أن الجهر بالقراءة أفضل ومحله اذا لم
يخف رياء ((حم عن أبى هريرة)) ((من استمع)) أى أصغى ((الى حديث قوم وهم له كارهون)) قال
العلقمى الواو للحال وذو الحال فاعل استمع ويجوز أن تكون الجملة صفة للقوم والواو لتأكيد لصوق
الصفة بالموصوف فان الكراهة حاصلة لهم لا محالة انتهى وقال المناوى أى حال كونهم يكرهون
لاجل استماعه أو يكرهون استماعه اذا علموا ذلك ((صب)) بضم المهملة وشدة الموحدة ((فى أذنيه
الآنك)) قال العلقمى هذا من الجزاء من جنس العمل والآنك بالمد وضم النون بعدها كاف
الرصاص المذاب وقيل هو خالص الرصاص الابيض وقيل الاسود والآنك وزنه افعل ولم يجئ
مفرد على هذا البناء الا هذا اللفظ وأشد وقيل وزن الآنك فاعل لا أفعل قال المناوى والجملة
اخبار أو دعاء ((ومن أرى عينيه فى المنام مالم ير)) أى قال رأيت فى منامى كذا وهو كاذب ((كلف))
يوم القيامة ((ان يعقد شعيرة)) زاد فى رواية يعذب بها وليس بفاعل وذلك ليطول عذابه لان عقد
طرفى الشعيرة مستحيل قال العلقمى قال الطبرانى انما اشتد الوعيد على الكذب فى المنام مع أن
الكذب فى اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه اذ قد يكون شهادة فى قتل أو حد أو أخذ مال لان
الكذب فى المنام كذب على الله انه أراه مالم يره والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين
وانما كان الكذب فى المنام كذبا على الله لحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من أجزاء النبوة
فهو كذب على الله تعالى ((طب عن ابن عباس)) واسناده حسن ((من استمع الى صوت غناء لم

قطع نفعه مثل قطع نفع
ورق الشجر بسقوطه (قوله
من استمع الى آية) ضمن
استمع معنى صغا فعداه بالى
فهو يتعدى بنفسه (قوله
كانت له نورا) فالقراءة
أفضل من السماع (قوله
كارهون) أى يكرهون
سماعه حديثهم فيحرم
مالم يكن مراده بالاستماع
ازالة منكر (قوله صب فى
أذنيه) أى يوم القيامة
الآنك وهو الرصاص
أو القصدير المذاب (قوله
أرى عينيه الخ) أى
جعلهما رائيين كذبا وفيه
ان العين لا ترى فى النوم
الا أن يقال انه أشار الى
أن رؤيا المنام محققة بمنزلة
المشاهد بالعين ومعنى أرى
عينيه أى أخبر بمنام كذبا
فهو كبيرة لهذا الوعيد
وكان أشد من الكذب
على شخص بشئ يترتب
عليه سلب ماله أو ضرره
مثلا لان الكذب على
المنام كذب على الله تعالى
لانه الذى يرى المنامات
اهـ شيخنا ويؤيد ذلك قوله
تعالى ومن أظلم ممن افترى
على الله كذبا أو قال أوحى
الى ولم يوح اليه شئ فانها
وان نزلت فى حق مسيلمة
وأضرابه ممن أدعى النبوة الا أن عمومها يتناول الكذب على المنام ففى تفسير الخطيب قال العلماء
والآية تتناول كل من افترى على الله كذبا فى ذلك الزمن أو فيما بعده من الازمان لان خصوص السبب لا يمنع عموم الحكم
اهـ (قوله أن يعقد شعيرة) أى من طرفيها فلا يمكنه فيطول عذابه (قوله صوت غناء) أى محرم كان خشى الفتنة والا فالاولى

يؤذن

ك فقط

يؤذن له ان يسمع الروحانيين في الجنة)) قال المناوي تمامه عند مخرجه قيل من الروحانيون قال قراء أهل الجنة ((الحكيم)) الترمذي ((عن أبي موسى)) الاشعري ((من استنجى من)) خروج ((الريح)) من دبره ((فليس منا)) أي ليس من العاملين بطريقتنا الآخذين بسنتنا فالاستنجاء من الريح مكروه وان كان دبره رطبا ((ابن عساكر عن جابر)) واسناده ضعيف ((من استمع الى قينة)) أي أمة تغني ((صب في أذنيه الآنك يوم القيامة)) تقدم ضبطه وفيه تحريم الغناء واستماعه اذا خيف منه فتنة ((ابن عساكر عن أنس)) بن مالك ((من استودع)) بالبناء للمجهول ((وديعة)) فتلفت ((فلا ضمان عليه)) حيث لم يفرط قال الدميري قال تعالى ما على المحسنين من سبيل والمودع محسن ومن الدليل لعدم الضمان أن المودع يحفظها للمالك فيده كيده ولانه لو ضمن المودع لرغب الناس عن قبول الودائع ((ه هق عن ابن عمرو)) بن العاص وهو حديث ضعيف ((من أسدى الى قوم نعمة فلم يشكروها فدعا عليهم استجيب له)) قال المناوي لكفرانهم بالنعمة واستخفافهم بحقها بعدم شكرهم ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ((الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس)) ((من أسف على دنيا فاتته)) أي حزن على فوتها وتحسر على فقدها ((اقترب من النار مسيرة ألف سنة)) قال المناوي يعني شيأ كثيرا فليس المراد التحديد ((ومن أسف على آخرة فاتته)) أي على شيء من الاعمال الاخروية ((اقترب من الجنة مسيرة ألف سنة)) مقصود الحديث الحث على عدم الاحتفال بالدنيا والترغيب فيما يقرب الى الجنة ((الرازي في مشيخته عن ابن عمر)) بن الخطاب ((من أسلف)) بمعنى أسلم أي أراد السلم وهو نوع من البيع لانه بيع موصوف في الذمة بلفظ السلم أو نحوه ((في شيء فليسلف في كيل معلوم)) ان كان المسلم فيه مكيلا ((ووزن معلوم)) ان كان موزونا ((الى أجل معلوم)) قال العلقمي وسببه كما في مسلم عن ابن عباس انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين فقال من اسلف فذكره ((حم ق ٤ عن ابن عباس)) ((من أسلف في شيء فلا يصرفه الى غيره)) أي لا يستبدل عنه قال العلقمي قال الدميري قال الخطابي اذا أسلف دينارا في قفيز حنطة الى شهر فحل الاجل فأعوزه البر فان أبا حنيفة يذهب الى أنه لا يجوز له أن يبيعه عرضا بالدينار ولكن يرجع برأس المال عليه قولا بعموم الخبر وظاهره وعند الشافعي يجوز له أن يشتري منه عرضا بالدينار اذا تقايلا وقبضه قبل التفرق لئلا يكون دينا بدين وأما قبل الاقالة فلا يجوز وهو معنى النهي عن صرف السلف الى غيره وعلم من منع الاستبدال انه لا يجوز بيع المسلم فيه قبل قبضه ولا التولية فيه ولا الشركة ولا الصلح وهو كذلك وكذا لو جعله صداقا لبنت المسلم اليه لم يجز وكذا ان كان المسلم اليه امرأة فتزوجها عليه أو خالعها لم يصح ((د عن أبي سعيد)) واسناده حسن ((من اسلم على يديه رجل)) أو امرأة ((وجبت له الجنة)) قال المناوي المراد أسلم باشارته وترغيبه له في الاسلام ((طب عن عقبة بن عامر)) الجهني واسناده ضعيف ((من أسلم على يدي رجل فله ولاؤه)) قال المناوي أي هو أحق بأن يرثه من غيره أو أراد بالولاء النصر والمعاونة والى كل ذاهبون ((طب عد قط هق عن أبي أمامة)) واسناده ضعيف ((من اسلم على شيء فهو له)) قال المناوي استدل به على ان من أسلم أحرز أهله وماله ((عد هق عن أبي هريرة)) واسناده ضعيف ((من أسلم من)) أهل ((فارس فهو قرشي)) قال المناوي هذا من قبيل سلمان منا أهل البيت ((ابن النجار عن ابن عمر)) بن الخطاب ((من اشاد)) أي أشاع ((على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شانه الله بها في النار يوم القيامة)) قال العلقمي قال في النهاية يقال أشاده

(قوله أن يسمع الروحانيين) أي قراء القرآن الكائنين في الجنة أي لم يسمعهم في المحشر وغيره بكشف له الحجاب حتى يسمع من يقرأ في الجنة وهو واقف في المحشر وليس المراد أنه يمنع من سماعهم بعد دخوله الجنة (٢٩٧) لانها دار النعيم فلا يحرم من دخلها من التنعم فيها بشيء وسمى القراء روحانيين لانهم أشبهوا الملائكة في الروحانية وشدة القرب منه تعالى (قوله قينة) أي أمة وخصها لان ذلك الزمن كان الذي يغني الاماء دون الحرائر والا فمثلها الحرة (قوله فدعا عليهم) أي بسبب اقتضاء جواز الدعاء غير عدم الشكر اذ لا يجوز الدعاء عليهم عند عدم شكرهم شيخنا أو المراد دعا عليهم بعدم البركة في تلك النعمة التي أعطاها لهم (قوله من أسف) أي حزن وتحسر اقترب أي قرب من النار وتقدم على غيره الذي لم يحزن على فوات دنيا مسيرة ألف عام (قوله الى أجل معلوم) أي أن أريد تأجيله فليكن الاجل معلوما (قوله من أسلف) أي أسلم فلا يصرفه الى غيره أي لا يجوز له أن يستبدل عنه غيره قبل قبضه فاذا أسلم اليه في شعير مثلا لا يجوز له أن يأخذ بدله فولا قبل قبضه (قوله من أسلم على يديه) أي أشار له بالاسلام ورغبه فيه ودله عليه وجبت أي ثبتت له الجنة (قوله فله ولاؤه) أي نصره واعانته لا الولاء الارث (قوله على شيء) من زوجة أو مال فهو له أي

(٣٨ - عزيزي ثالث) فقد أحرزه (قوله فهو قرشي) أي مثل القرشي في الاحترام والتعظيم والمراعاة فهو على حد سلمان منا أهل البيت فليس المراد انه ينسب لقريش (قوله من أشاد) أي أشاع وأظهر (قوله عورة) أي أمرا معيبا يشينه به أي يقتضي اعابته وذمه (قوله بغير حق) والا كان رآه يزني أو يأخذ مال شخص فاستغاث بمن يمنعه من ذلك أو من يقيم عليه الحد فلا بأس به (قوله شانه الله)

وأشاد به اذا أشاعه ورفع ذكره من أشيد البنيان فهو مشاد وشيدته اذا اطولته فاستعير لرفع صوتك بما يكرهه صاحبك اه وخص المسلم لان حقه آكد واضراره أعظم والافالذمي كذلك (هب عن أبي ذر) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿ (من أشار الى أخيه) في الدين (بحديدة) أي سلاح كسكين وسيف ورمح (فان الملائكة تلعنه) تدعو عليه بالطرد والبعد عن الرحمة (وان كان أخاه لابيه وأمه) وان كان هازلا لان السلاح قد يسبق قال النووي فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه (م ت عن أبي هريرة) ﴿ من أشار بحديدة الى أحد من المسلمين يريد قتله فقد وجب دمه) قال المناوي أي حل للمقصود بها أن يدفعه عن نفسه ولو أدى الى قتله (ك عن عائشة) ﴿ من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات) أي الى فعلها لكونها تقرب اليها (ومن اشفق من النار) أي خاف منها (لهي) قال المناوي في شرحه الكبير بكسر الهاء (عن الشهوات) أي عن فعلها في الدنيا لاشتعال نار الخوف في قلبه (ومن ترقب الموت) أي انتظره وتوقع حلوله به (هانت عليه اللذات) من نحو مأكل ومشرب (ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات) فلا يحزن منها لعلمه بأنها مكفرات للعوام ودرجات للخواص (هب عن علي) واسناده ضعيف ﴿ (من اشترى سرقة) أي مسروقا (وهو يعلم أنها سرقة فقد شرك في عارها واثمها) وفي رواية للطبراني من أكلها وهو يعلم أنها سرقة فقد أشرك في اثم سرقتها (ك هق عن أبي هريرة) ﴿ من اشترى ثوبا بعشرة دراهم) مثلا (وفيه) أي في ثمنه (درهم حرام لم يقبل الله له صلاة ما دام عليه) قال المناوي زاد في رواية منه خرقة وعدم القبول لا ينافي الصحة (حم عن ابن عمر) واسناده ضعيف ﴿ (من أصاب ذنبا) أي كبيرة توجب حدا (وأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته) قال العلقمي ظاهره التكفير وان لم يتب وعليه الجمهور وقال المناوي بالنسبة لذات الذنب أما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لانها معصية أخرى (حم والضياء عن خزيمة بن ثابت قال الشيخ حديث صحيح) ﴿ (من أصاب مالا من نهاوش) قال الشيخ بوزن مفاعل وقال المناوي روي بالنون من نهش الحية وبمثناة فوقية وبميم وكسر الواو جمع نهواش أو مهواش من الهوش الجمع وهو كل مال أصيب من غير حله (أذهبه الله في نهابر) قال المناوي بنون أوله مهالك وأمور متبددة والمراد أن من أخذ شيأ من غير حله كنهب أذهبه الله في غير حله وأصل النهابر مواضع الرمل اذا وقعت فيها رجل البعير لا تكاد تخرج (ابن النجار عن أبي سلمة) الحمصي واسناده ضعيف ﴿ (من أصاب من شيء فليلزمه) أي من أصاب من أمر مباح خيرا فينبغي له ملازمته وسيأتي من رزق في شيء فليلزمه (ه عن أنس) بن مالك ﴿ (من أصاب حدا) أي ذنبا يوجب الحد فأقيم المسبب مقام السبب (فعجل) وفي نسخة تعجلت (عقوبته في الدنيا فالله أعدل من أن يثني) بتشديد النون (على عبده العقوبة في الآخرة ومن أصاب حدا) أي موجب حد (فستره الله عليه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه) قال المناوي أي بشيء ستره الله عليه وتاب منه فوضع غفران الله موضع التوبة اشعارا بترجيح جانب الغفران (ت ه ك عن علي) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (من أصابته فاقة) أي حاجة قال في المصباح والفاقة الحاجة وافتاق افتياقا احتاج وهو ذو فاقة (فانزلها بالناس) قال المناوي أي عرضها عليهم وسألهم سد خلته (لم تسد فاقته) قال العلقمي بل يغضب الله على من أنزل حاجته بغيره العاجز وهو قادر على قضاء حوائج خلقه كلهم من غير أن ينقص من ملكه شيء وقد قال وهب بن منبه لرجل يأتي الملوك ويحك تأتي من يغلق عنك بابه ويواري عنك غناه وتدع من يفتح لك بابه نصف الليل ونصف النهار ويظهر لك غناه فالعبد عاجز عن جلب مصالحه ودفع مضاره ولا معين له على مصالح دينه ودنياه الا الله تعالى (ومن أنزلها بالله أوشك) بفتح الهمزة والشين

(قوله من اشتاق الى الجنة) أي تعلق قلبه بها واشفق من النار أي خاف منها (قوله لهي عن الشهوات) أي عن تناولها (قوله فقد شرك) أي شرك نفسه مع السارق في عارها واثمها أي صار شريكاله في ذلك (قوله بعشرة دراهم) أو أكثر أو أقل (قوله لم يقبل الله له صلاة) أي لم يثبه عليها وان أسقطت عنه الطلب (قوله فهو كفارته) أي بالنسبة لذات الذنب أما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لانها معصية أخرى (قوله من نهاوش) أو تهاوش أو مهاوش أي من جهة غير لائقة أي محرمة اذهبه الله أي أهلكه في نهابر أي في جهة غير لائقة أي محرمة أي من أخذ شيأ بوجه محرم لم يبارك له فيه بل يذهب منه في المحرمات (قوله فليلزمه) هو بمعنى من بورك له في شيء فليلزمه (قوله من أصاب حدا) أي بسبب حد وهو الذنب بناء على أن الحد هو العقوبة المخصوصة أما على أن الحد يطلق على نفس الذنب أيضا كما قال تعالى تلك حدود الله أي محارمه فلا تقربوها فلا حاجة لتقدير هذا المضاف (قوله فعجل عقوبته) أي عجلها الله باقامة الحد وفي نسخة عجلت وهي الافصح (قوله من ان يثني) أي يعيد عليه العقوبة ثانيا (قوله فاقة) أي فقر وحاجة شديدة (قوله لم تسد فاقته) أي في غالب الازمنة (قوله أوشك) أي أسرع الله له بالغنى أي الكفاية فليس المراد

بالغنى كثرة المال بل مايدفع حاجته (قوله امايموت آجل) أى متأخر والظاهر عاجل بدل آجل كما في بعض الروايات لانه اذا تأخر الموت حصل له المشقة في تلك المدة فلم تسد فاقته (قوله فقال) أى بصدق نية والا فلا عائق من جهته (قوله وهو لايهم بظلم أحد) أى مع قدرته على الظلم غفر له بسبب نيته والا لم يحصل الغفران المذكور لانه ترك ذلك لعجزه (قوله فيما بين ذلك) أى

والشين أى أسرع ((الله له بالغناء)) بالكسر والمد أى الكفاية قال تعالى وان يمسسك الله بضر الآية وقال واسألوا الله من فضله وفي الترمذي من لا يسأل الله يغضب عليه ((امايموت آجل)) بالمد ((أو غنى عاجل)) وهو ضد الآجل ((حم د ك عن ابن مسعود)) قال ت حديث حسن ﴿(من أصابه هم أو غم أو سقم أو شدة فقال الله ربي لا شريك له كشف)) أى كشف الله ذلك ((عنه)) اذا قال ذلك بصدق نية واخلاص ((طب عن أسماء بنت عميس)) واسناده حسن ﴿((من أصبح وهو لايهم بظلم أحد)) من الخلق ((غفر له)) بالبناء للمفعول أى غفر الله له ((ما اجترم)) زاد في رواية وان لم يستغفر والمراد الصغائر ((ابن عساكر عن أنس)) واسناده ضعيف ﴿((من أصبح وهمه التقوى ثم أصاب فيما بين ذلك)) أى فيما بين صباح اليوم الاول والثاني ((ذنبا غفر الله له)) أى الصغائر كما تقرر ((ابن عساكر عن ابن عباس)) وهو ضعيف ﴿((من أصبح وهمه غير الله)) يحتمل غير ما يرضي الله ((فليس من الله)) أى لاحظ له في قربه ومحبته ورضاه ((ومن أصبح لايهتم بالمسلمين)) أى بأحوالهم ((فليس منهم)) أى من كاملهم ((ك عن ابن مسعود)) وهو حديث ضعيف ﴿((من أصبح مطيعا لله في)) شأن ((والديه)) أى أصليه المسلمين ((اصبح له بابان مفتوحان من الجنة وان كان)) المطاع من الوالدين ((واحدا فواحد)) أى فالمفتوح باب واحد قال المناوي فيه ان طاعة الوالدين لم تكن طاعة مستقلة بل هي طاعة الله وكذا العصيان والاذى ((ابن عساكر عن ابن عباس ﴿من اصبح منكم آمنا في سربه)) قال المناوي بكسر السين على الاشهر أى في نفسه وقيل بفتحها أى في مسلكه وقيل بفتحتين أى في بيته ((معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت)) بكسر المهملة وزاى ((له الدنيا)) أى ضمت وجمعت قال في المصباح حزت الشئ أحوزه حوزا وحازه يحيزه حيزا من باب سار لغة فيه ((بحذافيرها)) قال في النهاية الحذافير الجوانب وقيل الاعالى واحدها حذفار وقيل حذفور أى فكأنما أعطى الدنيا بأسرها ((خد ت ه عن عبيد الله بن محصن)) وهو حديث حسن ﴿((من أصبح يوم الجمعة صائما وعاد مريضا وأطعم مسكينا وشيع جنازة لم يتبعه ذنب أربعين سنة)) قال المناوي أى ان اتقى الله مع ذلك وامتثل الاوامر واجتنب النواهي اه وفيما قاله نظر ((عد هب عن جابر ﴿ من أصيب بمصيبة)) أو بشئ يؤذيه في نفسه أو أهله أو ماله ((فذكر مصيبته فاحدث استرجاعا)) أى قال انا لله وانا اليه راجعون ((وان تقادم عهدها)) جملة معترضة بين الشرط وجوابه ((كتب الله)) أى قدر أو أمر الملائكة ان تكتب ((له من الاجر مثله يوم أصيب)) قال العلقمي جعل الله هذه الكلمات ملجأ لذوي المصائب وعصمة للممتحنين لما جمعت من المعاني المباركة فان قوله انا لله توحيد واقرار بالعبودية والملك وقوله وانا اليه راجعون اقرار بالملك على أنفسنا والبعث من قبورنا واليقين بأن رجوع الامر كله اليه كما هو له قال سعيد بن جبير لم يعط الله نبيا هذه الكلمات مثل نبينا صلى الله عليه وسلم ولو عرفها يعقوب لما قال يا أسفا على يوسف ((ه عن الحسين ابن علي ﴿ من أصيب بمصيبة في ماله أو جسده فكتمها ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله)) تفضلا منه وكرما ((ان يغفر له)) قال المناوي لا يناقضه قول المصطفى في مرضه وارأساه لانه على وجه الاخبار لا الشكوى ((طب عن ابن عباس ﴿ من أصيب في جسده بشئ فتركه لله)) أى لم يأخذ عليه دية ولا ارشا ((كان كفارة له)) من الصغائر ((حم عن رجل)) صحابي واسناده حسن ﴿((من اضحى)) أى ظهر للشمس ((يوما محرما)) بحج أو عمرة ((ملبيا)) أى قائلا لبيك

ما بين صبح اليوم الاول وصبح اليوم الثاني (قوله وهمه غير الله) أى معرض عن الله مشغول بدنياه (قوله لايهتم بالمسلمين) أى بأحوالهم من عيادة وتشييع جنازة ونحو ذلك (قوله في والديه) أى بسبب طاعة والديه أى بارا بهما فطاعته للوالدين طاعة لله ومحله ان لم يأمره والداه بمعصية (قوله وان كان واحدا فواحد) أى ان لم يوجد له الا والد واحد وأطاعه فتح له باب واحد ومفهومه انه اذا أصبح عاقا لهما فتح له بابان من النار وان عق أحدهما فتح له باب من النار جزاء وفاقا (قوله سربه) بكسر السين واسكان الراء أى نفسه وسربه بفتح السين والراء أى منزله (قوله معافى في جسده) أى صحيحا (قوله حيزت) اى جمعت له الدنيا لان المقصود منها ما ذكر (قوله فقد اوجب) اى فعل ما يوجب و يثبت له الجنة (قوله لم يتبعه ذنب) أى من الصغائر أى ببركة فعله ذلك يغفر الله ما وقع من الصغائر هذه المدة وفضل الله واسع (قوله وكتمها ولم يشكها الى الناس) أى

لم يذكرها لهم على سبيل التضجر أما ذكرها للطبيب أو لغيره لاجل أن يعذره فلا بأس به فقد قال صلى الله عليه وسلم وارأساه على وجه الاخبار ليعذر (قوله فذكر) اى تذكر مصيبته ولو بعد الشفاء منها بزمن طويل (قوله مثله يوم اصيب) اى مثل اجره على المصيبة وقت نزولها به (قوله من اصيب في جسده بشئ) اى كان جرحه شخص بترك القصاص قوله والمد لعل الصواب والقصر اه مصححه

او الارض لاجل الله تعالى (قوله غربت بذنوبه) اى غربت ذنوبه قبل غروبها (قوله من اضطجع مضطجعا) بفتح الجيم (قوله كان) أى المضطجع بمعنى الاضطجاع (قوله ترة) بكسر التاء كذا فى الشارح وأقره شيخنا وتقدم انه ضبطها بفتح التاء فحرره من نحو القاموس وفى المختار فى فصل الواو من باب الراء ما يقتضى كسر التاء حيث قال ووتره حقه يتره بالكسر وترا بالكسر أيضا نقصه وفى المصباح وترت زيدا حقه أتره من باب وعد نقصته اه فيعلم منهما كسر التاء لان أصل ترة ورة مثل تراث أصله وراث فأبدلت الواو المكسورة تاء مكسورة ونقل لنا الشيخ أحمد السجاعى عن الاذكار للنووى انه ضبط ترة بالفتح والكسر فهما

اللهم لبيك واستمر كذلك ﴿حتى غربت الشمس غربت بذنوبه﴾ قال المناوى أى غفرله قبل غروبها ﴿فعاد كما ولدته أمه﴾ أى بغير ذنب وفيه شمول للكبائر ﴿حم ه عن جابر﴾ واسناده حسن ۞ ﴿من اضطجع مضطجعا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة﴾ قال المناوى بكسر المثناة الفوقية وفتح الراء أى نقصا وحسرة ﴿يوم القيامة﴾ فان النوم على غير ذكر الله تعطيل للحياة وربما قبضت روحه فيه فيكون مفارقا للدنيا على غير ذكر الله بخلاف من ذكر الله قبل أن ينام ﴿ومن قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة د عن أبى هريرة﴾ واسناده حسن ۞ ﴿من أطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن ومن عصى الله لم يذكره﴾ وفى نسخة فلم يذكره أى فهو لم يذكره ﴿وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن﴾ مقصود الحديث الحث على فعل المأمورات وتجنب المنهيات والزجر عن فعل المعاصى ﴿طب عن واقد ۞ من أطعم مسلما جائعا أطعمه الله من ثمار الجنة﴾ قال المناوى زاد فى رواية ومن كسا مؤمنا عاريا كساه الله من خضر الجنة واستبرقها أى من نوع نفيس من ذلك والا فكل من دخل الجنة لبس من ذلك ﴿حل عن أبى سعيد﴾ واسناده ضعيف ۞ ﴿من أطعم أخاه المسلم شهوته حرمه الله على النار﴾ قال المناوى أى نار الخلود التى أعدت للكافرين اه وهذه محرمة على كل مسلم فالظاهر أن المراد على الذى استحق التعذيب بها على ذنب هذا الفعل كفارته ويمكن حمل كلامه على أن هذا الفعل علامة على حسن الخاتمة والله أعلم بمراد نبيه ﴿هب عن أبى هريرة﴾ قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ﴿من أطعم مريضا شهوته أطعمه الله من ثمار الجنة﴾ أى خصه بنوع أعلى كما تقدم ﴿طب عن سلمان الفارسى﴾ قال الشيخ حديث حسن ۞ ﴿من أطفأ عن مؤمن سيئة﴾ أى ذب عن عرضه ﴿كان خيرا ممن أحيا موؤدة﴾ أى منع من قتلها مقصود الحديث حث الانسان على الذب عن عرض أخيه ﴿هب عن أبى هريرة﴾ واسناده حسن ۞ ﴿من اطلع فى بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفقؤا عينه﴾ أى يرموه بحصاة وان فقئت عينه هدرت ان لم يندفع الا بذلك ﴿حم ق خ عن أبى هريرة ۞ من اطلع فى كتاب أخيه﴾ فى الاسلام ﴿بغير اذنه فكأنما اطلع لمن فى النار﴾ أى فكأنما ينظر الى ما يوجب عليه دخول النار قال المناوى والكلام فى كتاب فيه سر وأمانة يكره صاحبه أن يطلع عليها ﴿طب عن ابن عباس ۞ من أعان مجاهدا فى سبيل الله﴾ على مؤن غزوه ﴿أو﴾ أعان ﴿غارما فى عسرته أو﴾ أعان ﴿مكاتبا فى﴾ فك ﴿رقبته﴾ بنحو أداء بعض النجوم عنه كشفاعة له ﴿أظله الله﴾ من حر الشمس عند دنوها من الرؤس يوم القيامة ﴿فى ظله﴾ أى ظل عرشه ﴿يوم لا ظل الا ظله﴾ اكراما وجزاء لما فعل ﴿حم ك عن سهل بن حنيف﴾ قال الشيخ حديث حسن ۞ ﴿من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة﴾ قال المناوى نحو اق من أقتل ﴿لقى الله مكتوب﴾ فى نسخة بصورة المرفوع على طريقة المتقدمين الذين يرسمون المنصوب بلا ألف أو مرفوع خبر مبتدا محذوف ﴿بين عينيه آيس من رحمة الله﴾ قال المناوى كناية عن كونه كافرا اذ لا ييأس من روح الله

لغتان وان اقتصروا فى بعض كتب اللغة على الكسر (قوله مقعدا) أى مجلسا فينبغى للشخص أن لا يغفل عن ذكر الله عند الجلوس فى مجلس وعند الاضطجاع والنوم (قوله ترة) أى حسرة وندامة ويصح رفع ترة على ان كان تامة أى وجد ترة أى حسرة له بذلك (قوله من أطاع الله) أى بامتثال الاوامر والنواهى دخل فى جملة الذاكرين الممدوحين فى الكتاب والسنة فليس المراد مجرد الذكر باللسان بل من ذكر بقلبه وعمل بمقتضى ذكره حتى يكون من الممدوحين (قوله من أطعم الخ) ومن كسا عريانا كسى من حلل الجنة ومن سقى ظمآنا سقى من رحيق الجنة (قوله حرمه الله على النار) أى نار الخلود ففيه بشارة بالموت على الايمان لمن أطعم المسلم شيأ يشتهيه (قوله مريضا شهوته) حيث لم يشته شيأ يضره واذا أطعمه منه وطلب الزيادة ينبغى منعه من كثرته لانها تضره اضعف معدته (قوله من أطفأ عن مؤمن سيئة) أى كتمها وأخفاها فلم يفضحه بافشائها (قوله موؤدة) أى مقتولة انظر تفسير قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت فانها موضحة فى التفاسير (قوله أن يفقؤا عينه) حيث لم يندفع الا به لانه صائل فيدفع بالاخف فالاخف (قوله من اطلع) أى نظر رجلا كان أو امرأة (قوله فى كتاب أخيه) أى مكتوبه الذى فيه سر يحب كتمه عنه (قوله فكأنما اطلع لمن فى النار) كناية عن قربه منها او انه كمن ينظر اليها عند وقوعه فيها تعذيبا له على ذلك (قوله غارما) أى مدينا ولو بالشفاعة عند الدائن (قوله بشطر كلمة) نحو اق يعنى اقتله (قوله آيس من رحمة الله)

الا

الا القوم الكافرون وهذا زجر وتهويل أو المراد يستمر هذا حاله حتى يطهر بالنار ثم يخرج (ه عن أبي هريرة) وهو حديث حسن ۞ (من أعان ظالما سلطه الله عليه) عدلا منه سبحانه وتعالى فانه أحكم الحاكمين (ابن عساكر عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ۞ (من أعان على خصومة بظلم) قال المناوي لفظ رواية الحاكم بغير حق (لم يزل في سخط الله حتى ينزع) قال في النهاية أصل النزع الجذب والقلع فالمعنى حتى يقلع عما هو عليه من الاعانة على الخصومة (ه ك عن ابن عمر) باسناد صحيح ۞ (من أعان ظالما ليدحض) أي يبطل الظالم (بباطله) أي بسبب ما ارتكبه من الباطل حقا (فقد برئت منه) أي من المعين (ذمة الله وذمة رسوله) أي عهده وأمانته (ك عن ابن عباس ۞ من اعتذر اليه أخوه) في الدين (بمعذرة) أي طلب منه قبول معذرته (فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس) أي مثل خطيئة المكاس قال المناوي وذلك من الكبائر (ه والضياء عن جوذان) قال الشيخ بضم الجيم ۞ (من اعتز بالعبيد) قال المناوي بعين مهملة فمثناة فزاي كذا بخط المؤلف لكن الذي ذكره مخرجه الحكيم اغتر بغين معجمة وراء كذا هو بخطه (أذله الله) دعاء أو خبر (الحكيم) الترمذي (عن عمر) باسناد ضعيف ۞ (من اعتق رقبة مسلمة) زاد في رواية مسلم سليمة (أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار) قال العلقمي ظاهره أن العتق يكفر الكبائر وذلك لان للعتق مزية على كثير من العبادات لانه أشق من الوضوء والصلاة والصوم لما فيه من بذل المال الكثير ولذلك كان الحج أيضا يكفر الكبائر (حتى فرجه بفرجه) قال العلقمي قال الحافظ زين الدين العراقي في حرف الغاية في قوله حتى فرجه يحتمل أن تكون الغاية هنا للأعلى والادنى فان الغاية تستعمل في كل منهما فيحتمل أن يراد هنا الادنى لشرف أعضاء العبادة عليه كالجبهة واليدين ونحو ذلك ويحتمل الأعلى فان حفظه أشد على النفس والى هذا أشار المناوي وعبارته نص على الفرج لانه محل أكبر الكبائر بعد الشرك والقتل وأخذ منه ندب اعتاق كامل الاعضاء تحقيقا للمقابلة (ق ت عن أبي هريرة) ۞ من اعتقل رمحا في سبيل الله) الاعتقال ان يجعل الراكب الرمح تحت فخذه ويجر آخره على الارض وراءه (عقله الله من الذنوب يوم القيامة) أي حماه منها هذا دعاء أو خبر (حل عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (من اعتكف عشرا في رمضان) من الايام بلياليها (كان ثواب اعتكافه كحجتين وعمرتين) أي كثوابهما (هب عن الحسين بن علي) واسناده ضعيف ۞ (من اعتكف ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) قال المناوي من الصغائر حيث اجتنب الكبائر وتمامه عند مخرجه ومن اعتكف فلا يكثر من الكلام (فر عن عائشة) ۞ من أعطاه الله تعالى حفظ كتابه) القرآن (فظن ان أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد غلط) يحتمل انه بالتخفيف (أعظم) منصوب بنزع الخافض وفي رواية صغر أعظم (النعم تخ هب عن رجاء الغنوي مرسلا) واسناده ضعيف ۞ (من أعطى حظه من الرفق) أي نصيبه منه (فقد أعطى حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير) اذ به تنال المطالب الدنيوية والاخروية وبفوته يفوتان (حم ت عن أبي الدرداء) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (من أعطى) بالبناء للمفعول (شيأ فوجد) مالا يكافئ به (فليجز به) مكافأة على الصنيعة (ومن لم يجد) مالا يكافئ به (فليثن به) على المعطي ولا يجوز له كتمان نعمته (فان اثنى) عليه (به فقد شكره) على ما أعطاه (وان كتمه فقد كفره) أي كفر

أي ان استعمل ذلك والا فالمراد طول المكث في العذاب وعدم الرحمة به حتى يطهر (قوله برئت منه ذمة الله) أي عهده وهذا كناية عن عدم حفظه ونصره فلا يكون من الناجين وقوله من اعتز بالعبيد أي الخلق (قوله في سخط الله) أي غضبه حتى ينزع أي يقلع عما هو فيه (قوله صاحب مكس) فيه اشارة الى عظم جرم المكاس (قوله من اعتز) أو اغتر ضبطان فلا ينبغي التوجه للخلق في كرب من الكروب للاستنصار بهم بل يتوجه لمولاه نعم ان توجه للخلق نظرا لكونهم سببا ظاهرا وقد أمرنا بالاسباب مع ملاحظته أن الفعل حقيقة لله تعالى أو انه المسبب للاسباب فلا بأس به فالمذموم التوجه للخلق مع الغفلة عن الله تعالى (قوله حتى فرجه الخ) خصه لانه ربما يختلف منهما فيكون المعتق ذكرا والمعتوق أنثى أو بالعكس فربما يتوهم عدم شمول العتق لذلك عند المخالفة فنص على ذلك للشمول وانه خصه اشارة الى عظم جرم الزنا فانه أعظم الذنوب بعد الشرك والقتل ففيه اشارة الى أن العتق يكفر الكبائر كالحج المبرور (قوله من اعتقل رمحا) أصل اعتقاله ان يضع طرف الرمح تحت فخذه وهو راكب ويترك باقيه يجر على الارض والمراد هنا حمل الرمح في الجهاد على أي وجه كان (قوله عشرا في رمضان) سواء كانت الاولى أو الوسطى أو الاخيرة لكن الاخيرة أفضل طلبا لليلة القدر وهذا ترغيب والا فمعلوم ان ثواب الحج أكثر

(قوله فقد غلط أعظم النعم) أي غلط بأعظم النعم حيث صغره وعده حقيرا وفي رواية فقد صغر بدل غلط (قوله حظه) أي نصيبه من الرفق وكذا قوله ومن حرم حظه أي نصيبه فالخير كله في الرفق (قوله فليجز به) بأن يرد له مثله أو أكثر (قوله فليثن به) أي بذلك الشيء المعطى أي يثني على المعطي بما أعطاه له كأن يقول جزاه الله خيرا أعطاني كذا

(قوله تحلى بعالم يعط) كأن أظهر أنه عالم بلبس زى العلماء أو صوفى أو متواضع والحال انه ليس كذلك (قوله ثوبى زور) أى فهو كذاب كمن لبس قيصا ووصل كمه بكمين آخرين يوهم انه لابس قميصين والحال انه قيص واحد فقد جعله قيصين زورا (قوله فعليه بمصر) أى بسكناها أو بالتجارة فيها (قوله الغربى) هو الصعيد فانه قطر مبارك (قوله له درجات) أى رفع درجات (قوله من اغبرت قدماه) كناية عن سعيه واتعاب قدميه فى فعل أى خير وان كان أصل سبيل الله الجهاد (قوله من اغتاب) أى فعل ما يكرهه كأن ذكره بما يكره أو مشى مثل مشيته كأن (٣٠٢) مشى يعرج تصنعا يحاكى مشيته ومن الغيبة أن يذكر عندك شخص فتقول الله يغفر له الله يسامحه الله يلطف به مثلا فان هذا يشعر بارتكابه مالا يليق فان كان قصدك الدعاء له بذلك فليكن سرا الا عند الناس فانهم يفهمون من ذلك سوء حاله وهذا يقع كثيرا ممن يدعى الورع فيظن انه على خير بالدعاء له والحال انه واقع فى شر (قوله فى طهارة) أى معنوية من الذنوب الصغائر فانه يكفرها (قوله فلم ينصره) ونصره منع المغتاب من ذلك فان لم يستطع فليقم من مجلسه فتى علم الشخص ان هذا المجلس فيه غيبة ولم يقدر على تغييرها وجب عليه مفارقته ولا يكفيه عدم سماعه لها لانه مجلس منكر فتجب مفارقته حيث يقدر على ازالة المنكر (قوله من أفتى الخ) يعلم من ذلك انه اذا استفتى شخص شخصا فأفتاه بغير علم كان الاثم على المفتى لعذر المستفتى نعم ان كان المفتى مجتهدا فله أجران أخطأ والا كان له أجران (قوله خانه) لانه يجب على من استشير فى شئ بذل النصيحة فيه فاذا أشار عليه بشئ وهو يعلم ان الخير فى خلافه فقد خانه فى عدم بذل النصيحة له الواجبة عليه (قوله ان من أفتى بغير علم لعنته الخ) لانه تجرأ على الله ورسوله وكذب عليهما سواء كان عالما بذلك أو جاهلا اذ كان من حقه أن يسأل قبل أن يفتى ومعنى لعنته دعت عليه بالطرد عن مقام الاخيار (قوله رخصة رخصها الله كسفر ومرض (قوله لم يقض عنه صيام الدهر كله) أى فيسقط عنه الطلب لكن اثم التعدى بالفطر باق وكذا الكمال الذى كان يحصل له بصيام ذلك اليوم الذى تعدى بفطره لا يحصل له بصوم القضاء عنه وان كان جميع الدهر لان القضاء ليس مثل الاداء ففطر يوم عمدا فى رمضان اثمه عظيم

نعمته ((ومن تحلى بعالم يعط)) قال المناوى أى تزين بشعار الزهاد وليس منهم ((فانه كلابس ثوبى زور)) أى كمن لبس قيصا ووصل كمه بكمين آخرين موهما انه لابس قيصين فهو كالكاذب القائل مالم يكن ((خد د ت حب عن جابر)) باسناد صحيح ۞ ((من اعيته المكاسب)) أى أعجزته ولم يهتد لوجهها قال العلقمى قال فى المصباح عيى بالامر وعن حجته وفى منطقه يعيا من باب تعب عيا عجز ولم يهتد لوجهه ((فعليه بمصر)) قال المناوى أى فليلزم سكناها أو فليتجر فيها ((وعليه بالجانب الغربى منها)) فان المكاسب فيها ميسرة وفى جانبها الغربى أيسر ولم يزل الناس يزدحمون فيها بكثرة الربح قديما وحديثا ((ابن عساكر عن ابن عمرو)) بن العاص واسناده ضعيف ۞ ((من أغاث ملهوفا)) أى مكروبا ((كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة فيها صلاح أمره كله)) أى فى الدنيا والآخرة ((وثنتان وسبعون له درجات يوم القيامة)) فيه ترغيب عظيم فى الاغاثة والاعانة ((تخ هب عن أنس)) وهو حديث ضعيف ۞ ((من اغبرت قدماه)) أى أصابهما غبار ((فى سبيل الله)) قال المناوى أى فى طريق يطلب فيها رضا الله فشمل الجهاد وغيره كطلب العلم ((حرمه الله على النار)) واذا كان ذا فى غبار قدميه فكيف بمن بذل نفسه حتى هلك ((حم خ ت ن عن أبى عبس)) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة عبد الرحمن بن جبير ۞ ((من اغتاب غازيا)) أى ذكره بما يكره ((فكأنما قتل مؤمنا)) أى فى مطلق حصول الاثم وهو زجر وتهويل ((الشيرازى فى الالقاب عن ابن مسعود)) واسناده ضعيف ۞ ((من اغتسل يوم الجمعة كان فى طهارة الى الجمعة الاخرى)) والمراد الطهارة المعنوية ((ك عن أبى قتادة)) ۞ من اغتيب عنده أخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره أذله الله تعالى فى الدنيا والآخرة)) بسبب تركه نصر أخيه أى زجر من اغتابه ومنعه من غيبته بنحو قوله هذا حرام عليك اتق الله ((ابن أبى الدنيا فى)) كتاب ((ذم الغيبة عن أنس)) وضعفه المنذرى ۞ ((من أفتى)) بالبناء للمفعول ((بغير علم كان اثمه على من أفتاه)) ويجوز بناؤه للفاعل والمفعول محذوف أى من أفتى شخصا بغير علم كان اثمه على من أفتاه قال المناوى خرج بقوله بغير علم ما لو اجتهد من هو أهل للاجتهاد فاخطأ فلا اثم عليه بل له أجر ((ومن أشار على أخيه بأمر يعلم ان الرشد فى غيره فقد خانه)) بترك ما وجب عليه من النصيحة ((د ك عن أبى هريرة)) ۞ من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض)) لكونه أخبر عن حكم الله بغير علم ((ابن عساكر عن على)) ۞ من أفطر يوما من رمضان فى غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر كله)) قال المناوى هو مبالغة ولهذا أكده بقوله ((وان صامه)) أى الدهر ولم يفطر فيه وهذا مؤول بأن القضاء لا يقوم مقام الاداء وان صام عوض اليوم دهرا لان الاثم لا يسقط بالقضاء اه أى وانما يسقط بالتوبة وقال العلقمى مذهب الشافعية أنه يجب عليه قضاء يوم بدله وامساك بقية النهار وبرئت ذمته وبهذا قال أبو حنيفة ومالك وأحمد وجمهور العلماء وعن ربيعة بن عبد الرحمن انه يلزمه أن يصوم اثنى عشر يوما لان السنة اثنا عشر شهرا وقال سعيد بن المسيب يلزمه أن يصوم ثلاثين يوما وقال النخعى يلزمه

أن يصوم ثلاثة آلاف يوم وقال على وابن مسعود لا يقضيه صوم الدهر واحتجا بهذا الحديث ((حم والضياء عن أبى هريرة)) وهو ضعيف وان علقه البخارى ۞ ((من أفطر يوما من رمضان فى الحضر)) بلا عذر ((فليهد بدنة)) قال المناوى وتمامه عند مخرجه فان لم يجد فليطعم ثلاثين صاعا من تمر للمساكين ((قط عن جابر)) وضعفه الحارثى ۞ ((من أفطر يوما فى رمضان فمات قبل ما يقضيه فعليه)) من تركته ((بكل)) يوم ((مد)) من جنس الفطرة ((لمسكين)) أو فقير وهذا حمله الشافعية على ما اذا فات بغير عذر والا كمن أفطر فيه لمرض ولم يتمكن من قضائه بأن استمر مرضه حتى مات فلا اثم فى هذا الفائت ولا تدارك له بالفدية ((حل عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ۞ ((من أفطر فى رمضان ناسيا)) للصوم ((فلا قضاء عليه ولا كفارة)) قال المناوى وبه أخذ الشافعى وفيه رد على مالك فى ابطاله بالاكل ناسيا ((ك هق عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((من أقال مسلما)) أى وافقه على نقض البيع ((أقال الله تعالى عثرته)) أى رفعه من سقوطه ((د ه ن عن أبى هريرة واسناده صحيح ۞ ((من أقال نادما)) زاد فى رواية صفقته قال العلقمى قال فى النهاية أى وافقه على نقض البيع وأجابه اليه اذا كان قد ندم أحدهما أو كلاهما اهـ وهذا فسخ لا بيع فلا يترتب عليها أحكام البيع من الاخذ بالشفعة وغيره ((أقاله الله يوم القيامة)) أى عفا عنه دعاء أو خبر ((هق عن أبى هريرة)) واسناده ضعيف ۞ ((من أقام مع المشركين)) فى ديارهم بعد اسلامهم ((فقد برئت منه الذمة)) قال المناوى وهذا كان أولا حين كانت الهجرة الى النبى صلى الله عليه وسلم واجبة لنصرته ثم نسخ ((طب هق عن جرير)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ۞ ((من أقام البينة على اسير)) أى على قتله والمراد قتل حربيا فى الحرب ((فله سلبه)) بشرط أن يكون القاتل مسلما والسلب بفتح اللام ثياب القتيل التى عليه والخف والران وهو خف بلا قدم والمركوب الذى قاتل عليه أو امسكه بعنانه والسرج واللجام والنفقة التى معه والجنيبة التى تقاد معه وكفاية شر الحربى مثل قتله كأن يفقأ عينيه أو يقطع يديه أو رجليه ((هق عن أبى قتادة)) واسناده صحيح ۞ ((من اقتبس)) أى تعلم ((علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر)) المعلوم تحريمه قال المناوى ثم استأنف جملة بقوله ((زاد مازاد)) يعنى كلما زاد من علم النجوم زاد اثمه وقال العلقمى قال الخطابى علم النجوم المنهى عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التى لم تقع وستقع فى مستقبل الزمان بأوقات هبوب الرياح ومجىء المطر وظهور الحر والبرد وتغير الاسعار وما كان فى معناها من الامور التى يزعمون أنهم يدركون معرفتها بسير الكواكب فى مجاريها واجتماعها وافتراقها ويدعون ان لها تأثيرا فى السفليات وانها تجرى على قضاء موجباتها وهذا منهم تهجم على الغيب وتعاطى علم قد استأثر الله به لا يعلم الغيب سواه وأما علم النجوم الذى يدرك من طريق المشاهدة والخبر الذى يعرف به الزوال وتعلم به جهة القبلة فانه غير داخل فيما نهى عنه وذلك ان معرفة رصد الظل ليس بشئ أكثر من أن الظل مادام ناقصا فالشمس بعد صاعدة نحو وسط السماء من الافق الشرقى واذا أخذ فى الزيادة فالشمس هابطة من وسط السماء نحو الافق الغربى وهذا علم يصح دركه من جهة المشاهدة الا ان أهل هذه الصناعة قد دبروه بما اتخذوا له من الآلات التى يستغنى الناظر فيها عن مراعاة مدته ومراصدته وأما ما يستدل به من النجوم على جهة القبلة فانما هى كواكب رصدها أهل الخبرة بها من الائمة الذين لا نشك فى عنايتهم بأمر الدين ومعرفتهم بها وصدقهم فيما أخبروا به عنها مثل ان شاهدوها بحضرة الكعبة وشاهدوها على حال الغيبة عنها وكان ادراكهم الدلالة منها المعاينة وادراكنا ذلك لقبولنا خبرهم اذ كانوا عندنا غير متهمين فى دينهم ولا مقصرين فى معرفتهم ((حم د ه عن ابن عباس)) باسناد صحيح ۞ ((من اقتصد)) فى النفقة ((اغناه الله ومن بذر)) فيها ((أفقره الله ومن تواضع)) لله ((رفعه الله ومن تجبر قصمه الله)) قال المناوى أى أهانه وأذله وقيل قرب موته

(قوله بدنة) أى واحدة من الابل يتصدق بها لكن الحديث ضعيف فيعمل به فى الفضائل فيطلب التصدق بذلك رجاء تكفير الذنب (قوله بكل يوم مد) أى حيث مات بعد التمكن من القضاء أو كان أفطر بلا عذر والا فلا شئ عليه ومحل وجوب مد فقط ان لم يدخل رمضان آخر مع تمكنه من القضاء والا وجب بموته مدان مد للاصل ومد للتأخير وقوله من أفطر فى رمضان ناسيا الخ فى اطلاق الافطار عليه عندنا تجوز (قوله أقال مسلما) أى من بيعة ندم عليها (قوله عثرته) أى يوم القيامة أى غفر له زلته لكونه فرج على أخيه المسلم ومثله الذمى والمعاهد والمؤمن (قوله برئت منه الذمة) أى العهد وهذا نسخ فقد كان كل من أسلم تجب عليه الهجرة من بلاد الحرب الى النبى صلى الله عليه وسلم لنصرته أما الآن ففيها تفصيل فى الفروع (قوله على أسير) أى حربى ومن السلب ما عليه من السلاح (قوله علما من النجوم) أى من علم تأثيرها بأن اعتقد تأثيرها فى العالم السفلى أو من علم الاخبار بالغيب كأن يقول وقت طلوع نجم كذا يحصل كذا أما علم الاوقات بالنجوم فطلوب (قوله ومن بذر) أى صرف المال زيادة على المطلوب كما يعلم من مقابلته باقتصد أى توسط (قوله قصمه الله) أى أهلكه فى الدنيا أو فى الآخرة أو فيهما

((البزار عن طلحة)) بن عبد الله ((من اقتطع أرضا)) أي أخذها ((ظلما)) بالاستيلاء عليها بغير حق
((لقي الله وهو عليه غضبان)) قال العلقمي وفي الرواية الاخرى وهو عنه معرض قال النووي قال
العلماء الاعراض والغضب والسخط من الله تعالى هو ارادته ابعاد ذلك المغضوب عليه من رحمته
وتعذيبه وانكار فعله وذمه وسببه أن رجلين اختصما عنده في أرض فقال للمدعي بينتك قال ليس لي
بينة قال يمينه قال اذن يذهب بها قال ليس الا ذلك فلما قام ليحلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقتطع فذكره ((حم م عن وائل)) بن حجر ((من اقتنى)) الاقتناء بالقاف افتعال من القنية
بالكسر وهي الاتخاذ ((كلبا الا كلب ماشية أو)) كلبا ((ضاريا)) أي معلما للصيد معتادا له قال
العلقمي وروي ضاري على لغة من يحذف الالف من المنقوص حالة النصب وأو للتنويع لا للترديد
((نقص من عمله)) أي من أجر عمله ((كل يوم قيراطان)) وفي رواية قيراط أي قدر معلوم عند الله قال
المناوي فيه ايماء الى تحريم الاقتناء والتهديد عليه اذ لا يحبط الاجر الا معصية اه وفي كلام
العلقمي ما يفيد جواز اقتناء غير العقور مع الكراهة الا لمنفعة فلا كراهة وسبب كراهة اتخاذها
انها تروع الناس قال ويحتمل ان تكون العقوبة تقع بعدم التوفيق للعمل بمقدار قيراط مما كان
يعمله من الخير لو لم يتخذ الكلب ويحتمل أن يكون الاتخاذ حراما والمراد بالنقص ان الاثم الحاصل
باتخاذه يوازن قدر قيراط أو قيراطين من الاجر فينقص من ثواب عمل المتخذ قدر ما يترتب عليه من
الاثم باتخاذه وهو قيراط أو قيراطان وقيل سبب النقصان امتناع الملائكة من دخول بيته أو ما يلحق
المارين من الاذى أو لان بعضها شياطين أو عقوبة لمخالفة النهي أو لولوغها في الاواني عند غفلة
صاحبها فربما ينجس الطاهر منها فاذا استعمل في العبادة لم يقع موقع الطاهر منها واختلفوا في
اختلاف الروايتين في القيراطين والقيراط فقيل الحكم للزائد لكونه حفظ ما لم يحفظ الآخر أو أنه
صلى الله عليه وسلم أخبر أولا بنقص قيراط واحد فسمعه الراوي الاول ثم أخبر ثانيا بنقص قيراطين
زيادة في التأكيد في التنفير من ذلك فسمعه الراوي الثاني وقيل ينزل على حالين فنقص القيراطين
باعتبار كثرة الاضرار باتخاذها ونقص القيراط باعتبار قلته وقيل يختص نقص القيراطين بمن
اتخذها بالمدينة الشريفة خاصة والقيراط بما عداها والاصح عند الشافعي اباحة اتخاذ الكلاب
لحفظ الدواب الحاقا لغير المنصوص بما في معناه كما أشار اليه ابن عبد البر واتفقوا على أن المأذون في
اتخاذه ما لم يحصل الاتفاق على قتله وهو الكلب العقور وأما غيره فقد اختلف هل يجوز قتله أم لا
واستدل به على جواز تربية الجرو الصغير لاجل المنفعة التي يؤول أمره اليها اذا كبر ويكون القصد
لذلك قائما مقام المنفعة به واستدل به على طهارة الكلب الجائز اتخاذه لان في ملابسته مع
الاحتراز عنه مشقة شديدة وهو استدلال قوي لا يعارضه الا عموم الخبر الوارد في الامر من غسل
ما ولغ فيه الكلب من غير تفصيل وتخصيص العموم غير مستنكر اذا سوغه الدليل اه وفي كلامه
ما يؤخذ منه تحريم الاقتناء ويمكن حمله على العقور قال المناوي ولو اقتنى كلبين فاكثر فهل ينقص
بكل كلب قيراطان أو قيراطان للكل قال ابن الملقن تبعا للسبكي يظهر عدم التعدد بكل كلب لكن
يتعدد الاثم فان اقتناء كل واحد منهي عنه وقال ابن العماد يتعدد القراريط ((حم ق ت ن عن
ابن عمر)) بن الخطاب ((من أقر بعين مؤمن)) قال المناوي أي أفرحها وسرها أو بلغها امنها حتى
رضيت وسكنت وقال العلقمي قرة العين سرورها وفرحها مجازا ويقال أبرد الله دمعة عينيه لان
دمعة الفرح والسرور باردة وقيل معنى أقر الله عينيك بلغك أمنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن
عينك فلا تستشرف الى غيره ((أقر الله بعينه يوم القيامة)) جزاء وفاقا ((ابن المبارك)) في الزهد ((عن
رجل)) تابعي ((مرسلا)) واسناده ضعيف ((من أقرض ورقا)) بفتح فكسر أي فضة ((مرتين
كان كعدل صدقة مرة)) فيه أن الصدقة أفضل من القرض ((هق عن ابن مسعود)) ثم قال

(قوله غضبان) كناية عن ظهور الانتقام فيه الذي هو أثر الغضب (قوله قيراطان) أي قدر يعلمه الله تعالى والكلاب ثلاثة أقسام يسن قتل العقور ويحرم قتل غيره ولو الذي بأزقة المدينة ولا بأس باقتناء النافع لصيد أو حراسة وهو خارج عن حديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب شيخنا لكن الذي رجحه النووي الشمول لذلك كما في حواشي الجوهرة خلافا للخطابي فشيخنا مشى على كلام الخطابي (قوله أقر بعين) أي من فرح مؤمنا فرحا ملتبسا بعينه والظاهر أن الباء زائدة أو أنه ضمن أقر معنى فعل يتعدى بالباء وأقر بمعنى أسر بخلاف قر فمعناه الدعاء بشق العين فقولك لشخص قرت عينك معناه شقت عينك فينبغي ادخال السرور على المؤمن بأي وجه كان ليدخل في هذا الوعد (قوله كعدل صدقة مرة) فالصدقة أفضل من القرض على المعتمد وان ورد ما يدل على خلافه فهو مؤول

(قوله بالاثمد الخ) حديث موضوع وكذا جميع ما ورد في عاشوراء لا أصل له الا الصوم والتوسعة فنحو زيارة العالم والاكتحال مطلوب من حيث عموم الاحاديث الدالة على ذلك وأما من حيث خصوص ذلك اليوم فغير مطلوب (قوله من اكتوى) أي مع وجود ما يقوم مقام الكي لانه لا ينبغي الكي الا اذا أخبر العارف بأنه لا ينفعه الا الكي ولذا قيل آخر الطب الكي أي أو اكتوى لا لموجب بل لحفظ الصحة (قوله أو استرقى) أي ثلا رقية على مريض فهو مذموم حيث كان فيها أسماء سريانية مثلا

اسناده ضعيف ﴿من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبدا﴾ لسر علمه الشارع ﴿هب عن ابن عباس﴾ قال العلقمي قال ابن الجوزي انه موضوع وحاصل كلام شيخنا فيما كتبه على الموضوعات انه ليس بموضوع ﴿من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل﴾ قال العلقمي قال شيخنا قال البيهقي في شعب الايمان وذلك لانه ارتكب ما يستحب التنزيه عنه من الاكتواء لما فيه من الخطر ومن الاسترقاء بما لا يعرف في كتاب الله تعالى أو ذكره لجواز أن يكون شركا فقد روينا الرخصة فيه بما يعلم من كتاب الله تعالى أو ذكره من غير كراهة وانما الكراهة فيما لا يعلم من لسان اليهود وغيرهم أو استعملها معتمدا عليها الا على الله تعالى فيما وضع فيها من الشفاء فصار بهذا وبارتكابه المكروه بريئا من التوكل فان لم يوجد واحد من هذين بل وغيرهما من الاسباب المباحة لم يكن صاحبها بريئا من التوكل ﴿حم ت ه ك عن المغيرة﴾ بن شعبة باسناد صحيح ﴿من أكثر من الاستغفار﴾ المقرون بالتوبة الصحيحة كما يشير اليه قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية ﴿جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه الله من حيث لا يحتسب﴾ أي من وجه لا يخطر بباله ﴿حم ك عن ابن عباس﴾ ﴿من أكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق﴾ قال المناوي لان في اكثاره دلالة على محبة الله تعالى فان من أحب شيأ أكثر من ذكره ﴿طس عن أبي هريرة﴾ واسناده ضعيف ﴿من أكثر ذكر الله أحبه الله تعالى﴾ ومن أحبه جعله من أوليائه ﴿فر عن عائشة﴾ باسناد ضعيف ﴿من أكرم القبلة﴾ بأن يستقبلها في حال الذكر والعبادة والرضوان وان ينحرف عنها عند قضاء الحاجة وكشف العورة ﴿أكرمه الله تعالى﴾ في الدنيا والآخرة أو فيهما ﴿قط عن الوضين بن عطاء مرسلا﴾ ﴿من أكرم امرأ مسلما فكأنما يكرم الله تعالى﴾ قال المناوي لفظ رواية مخرجه الطبراني من أكرم أخاه المؤمن ﴿طس عن جابر﴾ وهو حديث ضعيف ﴿من أكل لحما فليتوضأ﴾ أي لحم ابل كما بينه في رواية أخرى أو المراد اللحم الذي مسته نار وكيف كان فهو منسوخ ﴿حم طب عن سهل بن الحنظلية﴾ واسناده حسن ﴿من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه﴾ لانه ردي مؤذ ﴿طب عن سلمان﴾ ﴿من أكل ثوما﴾ بضم المثلثة ﴿أو بصلا﴾ أي نيئا ﴿فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا﴾ وفي نسخة شرح عليها المناوي أو ليعتزل مسجدنا فانه قال شك من الراوي أي مسجد أهل ملتنا فليس النهي خاصا بمسجده صلى الله عليه وسلم ﴿وليقعد في بيته﴾ فيه ان أكل الكريه يبيح ترك الجماعة ﴿ق عن جابر﴾ بن عبد الله ﴿من أكل بالعلم﴾ يعني اتخذ علمه ذريعة الى جلب المال ﴿طمس الله على وجهه ورده على عقبيه وكانت النار أولى به﴾ من الجنة ﴿الشيرازي﴾ في الالقاب ﴿عن أبي هريرة﴾ ﴿من أكل فشبع وشرب فروى﴾ بفتح فكسر ﴿فقال الحمد لله الذي أطعمني وأشبعني وسقاني وأرواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه﴾ في كونه لا ذنب عليه ﴿ع وابن السني عن أبي موسى﴾ الاشعري ﴿من أكل قبل أن يشرب﴾ في الصوم ﴿وتسحر ومس شيأ من الطيب﴾ اي في ليل الصوم ﴿قوي على الصيام﴾ وفي رواية وقال بدل ومس شيأ من الطيب أي استراح وقت القيلولة لان هذه الخصال تعين

لا يعلم معناها عن ثقة لانه ربما تكلم بكلام كفر وهو لا يعلم (قوله فقد برئ من التوكل) أي حيث ركن اليها وغفل عن المولى فان فعلها مع اعتقاد أنها أسباب أمر نا بها والشفاء حقيقة منه تعالى فلا ينا في ذلك التوكل (قوله أكثر من الاستغفار) أي عرفا اذ لم يبينوا حدا لكثرة فان قيس على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان حد الكثرة ثلثمائة كما بينوه فيها بذلك والمراد الاستغفار اللفظي أما المقرون بالتوبة فهو في تكفير الكبائر استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء الآية (قوله برئ من النفاق) أي طهر الله قلبه منه ببركة الذكر (قوله من أكرم القبلة) أي الكعبة أكرمه الله وهذا دعاء أو خبر (قوله من أكرم امرأ مسلما) أي بأن بش في وجهه أو يوسع له في المجلس ونحو ذلك من أنواع الاكرام (قوله الطين) أي الذي يضر (قوله ثوما) بالهمز وقد

يخفف أو بصلا أي نيأ (قوله مسجدنا) أي لان ملائكة المسجد يتضررون به أكثر من غيرهم فمثل مسجدنا كل مسجد من المساجد ومثل البصل والثوم كل ذي ريح كريه (قوله وليقعد في بيته) هو تأكيد لما قبله (قوله طمس الله الخ) أي وان انتفع الناس بعلمه ورده على عقبيه أي أخره عن قربه منه تعالى ولم يعل له رجله (قوله فروى فقال الخ) فهذا يكفر الصغائر وفيه دليل على أن الشبع ليس مذموما حيث أبقى للنفس محلا (قوله وتسحر) أي أكل شيأ قبل الفجر وبعد نصف الليل

قوله ثم لحسها) ولو باصبعه خلافا لمن خصه باللسان وهذا لا ينافي اذا أكلتم فأفضلوا لانه محمول على ما لو كان ثم من ينتظر الفضلة أو أن هذا اذا لم يعمل بذلك بأن أكل جميع ما في الاناء ولم يعمل بحديث طلب الافضال فيسن له حينئذ لعق الاناء لئلا يلعقها الشيطان ولا يقال البسملة أول الاكل تمنعه من لعقها لانه لما فرغ من الاكل وأعرض عن الاناء زال سلطان البسملة فيجيء

على الصوم اما ماعدا مس الطيب فواضح وأما الطيب فقال المناوي لانه غذاء الروح ((هب عن أنس)) بن مالك ﴿(من أكل في قصعة)) بفتح القاف أي من أكل طعاما في آنية قصعة أو غيرها ((ثم لحسها)) تواضعا وتعظيما لما أنعم الله به عليه ((استغفرت له القصعة)) قال المناوي لانه اذا فرغ من طعامه لحسها الشيطان فاذا لحسها الانسان فقد خلصها من لحسه فتستغفر له شكرا على ما فعله ولا مانع من أن يخلق الله تعالى في الجماد تمييزا ونطقا اهـ وقال العلقمي قال الدميري في مسند البزار استغفرت له القصعة فتقول اللهم أجره من النار كما أجارني من لعق الشيطان قال شيخنا قال العراقي يحتمل ان الله تعالى يخلق فيها تمييزا ونطقا تطلب به المغفرة وقد روي في بعض الآثار انها تقول أجارك الله كما أجرتني من الشيطان ((حم هـ ت عن نبيشة)) الخير بضم النون ﴿(من أكل مع قوم تمرا)) قال المناوي ومثله ما في معناه كتين وخوخ ومشمش ((فلا يقرن)) بفتح أوله أي يقرن تمرة بتمرة ليا كلهما معا ((الا أن يأذنوا له)) والنهي للتحريم ان كان مشتركا والا فلا كراهة ((طب عن ابن عمرو)) وفي نسخة بلا واو بعد الراء لكن قال المناوي ابن العاص واسناده حسن ﴿(من أكل من هذه اللحوم شيأ فليغسل يده من ريح وضره)) بفتح الواو والضاد المعجمة أي دسمه وزهومته بعد لعق أصابعه ((لا يؤذي)) أي لئلا يؤذي ((من حذاءه)) بالمد من يقرب منه من الآدميين والملائكة قال المناوي فترك غسل اليدين من الطعام مكروه لتأذي الحافظين به ((ع عن ابن عمر)) ﴿(من أكل طيبا)) بفتح فتشديد أي حلالا ((وعمل في)) موافقة ((سنة وأمن الناس بوائقه)) أي دواهيه والمراد الشرور كالظلم والفحش والايذاء ((دخل الجنة)) أي مع السابقين ((ت ك عن أبي سعيد الخدري)) واسناده صحيح ﴿(من ألطف مؤمنا)) يحتمل أن المعنى تلطف به ((أو خف له)) أي أسرع ((في شئ من حوائجه صغر أو كبر كان حقا على الله أن يخدمه)) بضم أوله أي يجعل له خدما ((من خدم الجنة)) مكافأة على خدمته لاخيه في الدنيا ((البزار عن أنس)) باسناد ضعيف ﴿(من ألف المسجد)) أي تعود القعود فيه لنحو صلاة كاعتكاف ((ألفه الله تعالى)) أي قربه من رحمته وأفاضها عليه وادخله في حفظه ورعايته ((طس عن أبي سعيد)) واسناده ضعيف ﴿(من ألقى)) قال المناوي لفظ رواية ابن عدي من خلع ((جلباب الحياء فلا غيبة له)) الجلباب كل ما يستتر به من نحو ثوب والمراد ان المتجاهر بالفواحش لا يحرم ذكره بما تجاهر به وتقدم اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس ((هق عن أنس)) ﴿(من أماط أذى)) كشوك وحجر ((عن طريق المسلمين كتب له)) به ((حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة)) أي بغير عذاب أو مع السابقين اذ القبول والدخول بفضل رحمته تعالى فلا مانع من أن يحصل ذلك لمن ارتكب كبائر فلا اشكال ((خد عن معقل بن يسار)) واسناده حسن ﴿(من أم قوما)) أي صلى بهم اماما ((وهم له كارهون)) لمعنى مذموم فيه شرعا فان كرهوه لغير ذلك فلا كراهة في حقه بل الملام عليهم ((فان صلاته لا تجاوز ترقوته)) قال المناوي أي لا ترتفع الى الله تعالى رفع العمل الصالح بل أدنى شئ من الرفع ((طب عن جنادة)) بن أمية الازدي باسناد ضعيف ﴿(من أم الناس فأصاب الوقت)) أي وقت الصلاة التي صلاها بهم بان فعلها في وقتها ((وأتم الصلاة)) بان أتى بشروطها وأركانها ومندوباتها ((فله ولهم)) الثواب ((ومن انتقص من ذلك شيأ)) بأن وقع في صلاته خلل ولم يعلم به المأمومون ((فعليه ولا عليهم)) قال العلقمي يحتمل أن يكون فيه حذف تقديره ولهم الثواب لا عليهم الاثم والمراد أن

الشيطان ويلعقها (قوله تمرا) أي أوز بيبا أو عنبا مثلا (قوله فلا يقرن) أي يحرم عليه ذلك حيث لم يعلم الرضا والا كره ذلك ان لم يكن وراءه مهم فاستعجل ليذهب له فحينئذ لا كراهة (قوله وضره) أي دسمه (قوله من حذاءه) أي بجانبه (قوله طيبا) أي حلالا لا المستلذ من أي جهة كما يفعله المترفهون (قوله ألطف مؤمنا) أي عامله باللطف في جلوسه أو لقيه الخ (قوله أو خف له) أي عاونه في شئ (قوله صغر أو كبر) أي ذلك الشئ وصغر بالضم كما في المختار وكبر من باب تعب كما في المصباح أما في المعاني فبالضم كبر مقتا عند الله (قوله جلباب الحياء) أي ستره بأن تجاهر بالمعاصي كأن صار يشرب الخمر على رؤس الاشهاد أو يزني جهارا فيجوز حينئذ ذكره بما تجاهر به وان كره ذلك فيقال فلان يشرب الخمر أو يزني أما اذا تجاهر بالزنا لا بشرب الخمر فقال شخص فلان يشرب الخمر حرم عليه لانه انما تجاهر بالزنا لا بالخمر وان كان يشربه سرا (قوله كارهون)

أي لامر شرعي ككونه فاسقا والا فلا عبرة بكراهتهم له لكونه لا يحسن اليهم أو لا يعاملهم بالبشر
والمراد بكارهون أي كلهم أو أكثرهم يكره أن يكون اماما لهم لامر مذموم شرعا كشرب خمر وزنا وسرقة (قوله فأصاب الوقت) الامام
أي أوقع صلاته في الوقت (قوله ولا عليهم) أي كأن كان جنبا أو ذا نجاسة خفية لان شأن ذلك عدم الاطلاع عليه أما لو رأى

امامه يصلي وعلى ثيابه نجاسة ظاهرة فانه يعيد صلاته على ما هو مفصل في الفروع فان لم يعلم بها فلا اعادة عليه لعذره وان كانت ظاهرة (قوله واعلم) أي واعلم باحكام الصلاة من أركانها وشروطها (قوله في سفال) أي نقص (قوله كالا) أي تعبا بسبب

الامام ان كان في صلاته نقص وخلل بأن كان جنبا أو محدثا أو عليه نجاسة ولم يعلم المأمومون بحاله فللمأمومين الثواب ولا اثم عليه (حم د ه ك عن عقبة) بن عامر الجهني واسناده حسن

﴿من أم قوما وفيهم من هو أقرأ منه لكتاب الله﴾ تعالى ﴿واعلم لم يزل في سفال﴾ أي هبوط ﴿الى يوم القيامة﴾ عق عن ابن عمر

﴿من أمركم من الولاة﴾ أي ولاة الامور ﴿بمعصية فلا تطيعوه﴾ اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (حم ه ن عن أبي سعيد) الخدري

﴿من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف﴾ أي برفق ولين فانه ادعى للقبول (هب عن ابن عمرو) بن العاص باسناد ضعيف

﴿من أمسى﴾ أي دخل في المساء ﴿كالا من عمل يديه﴾ في اكتسابه لنفسه وعياله من حلال ﴿أمسى مغفورا له طس عن ابن عباس﴾ واسناده ضعيف

﴿من أمسك بركاب أخيه المسلم﴾ قال المناوي حتى يركب أو وهو راكب فمشى معه ﴿لا يرجوه ولا يخافه﴾ بل اكراما لله لكونه نحو عالم أو صالح ﴿غفر له﴾ ذنوبه الصغائر (طب عن ابن عباس)

﴿من انتسب الى تسعة آباء كفار﴾ انظر حكمة التقييد بهذا العدد وهل له حكمة أولا مفهوم له فتى قصد بالانتساب الى الكفار الافتخار كان الحكم كذلك كما يشير اليه قوله ﴿يريد بهم عزا وكرما﴾ قال المناوي لفظ رواية مخرجه كرامة ﴿كان عاشرهم في النار﴾ قال المناوي لان من أحب قوما حشره الله معهم ومن افتخر بهم فقد أحبهم وزيادة اه والظاهر أن المراد الزجر والتنفير عن الافتخار بهم (حم عن أبي ريحانة) قال الشيخ حديث حسن

﴿من انتقل﴾ أي تحول ماشيا أو راكبا من محله الى محل آخر ﴿ليتعلم علما﴾ من العلوم الشرعية ﴿غفر له﴾ ما تقدم من ذنوبه الصغائر ﴿قبل ان يخطو﴾ خطوة من موضعه اذا أراد بذلك وجه الله تعالى (الشيرازي) في الالقاب (عن عائشة)

﴿من انتهب﴾ أي أخذ ما لا يجوز له أخذه قهرا جهرا ﴿فليس منا﴾ أي ليس على طريقتنا وسنتنا (حم ت والضياء عن أنس) بن مالك (حم د ه والضياء عن جابر) واسناده صحيح

﴿من أنظر معسرا﴾ أي أمهل مديونا فقيرا ﴿أو وضع عنه﴾ أي حط عنه من دينه ﴿أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله﴾ قال المناوي أي ظل عرشه أو ظل الله والمراد به ظل الجنة واضافته الى الله اضافة ملك وقال ابن دينار المراد بالظل هنا الكرامة والكنف والكن من المكاره في ذلك الموقف يقال فلان في ظل فلان أي في كنفه وحمايته وهذا أولى الاقوال وقيل المراد بالظل الرحمة (حم م عن أبي اليسر) قال الشيخ بفتح المثناة التحتية والسين المهملة كعب بن عمرو السلمي

﴿من أنظر معسرا الى ميسرته أنظره الله بذنبه الى توبته﴾ أي الى أن يتوب فيقبل توبته ولا يعاجله بعقوبة ذنبه ولا يميته فجأة (طب عن ابن عباس)

﴿من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة﴾ تمامه قبل أن يحل الدين فاذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثلاه صدقة قال العلقمي قال الدميري قال الله تعالى وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون ندب الله تعالى بهذه الآية الى الصدقة على المعسر وجعل ذلك خيرا من انظاره كذا قال جمهور الناس والابراء من الدين من أفضل الصدقات عليه فان قيل كيف خير بين واجب ومندوب فالجواب أن المندوب قد يفضل الواجب كالصدقة بألف دينار تطوعا فانها أفضل من درهم من الزكاة وكذا ابتداء السلام أفضل من رده والابتداء سنة وقد يكون واجبا (حم ه ك عن بريدة) انفرد به ابن ماجه باسناد ضعيف ورواه أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط الشيخين

﴿من أنعم عليه نعمة فليحمد الله﴾ عليها ليصونها بذلك ويزيده الله من فضله ﴿ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله﴾ فان الاستغفار يجلب الرزق ﴿ومن حزبه﴾ بحاء مهملة وزاي وباء موحدة أي أهمه واشتد عليه ﴿أمر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله﴾ فاذا قال ذلك بنية صادقة فرج

عمل يديه في صنعته كحياكة وغيرها فان أفضل الاكتساب عمل الرجل بيده ولذا كان سيدنا داود لا يأكل الا من كسب يده (قوله بركاب أخيه) أي ليعينه على الركوب أو مشى بجانبه ماسكا ركابه اكراما له لا يرجو منه مالا ولا جاها ولا يخاف منه (قوله الى تسعة آباء) أو أكثر أو أقل كان أي هو عاشرهم فلا ينبغي العزة الا بالايمان (قوله قبل أن يخطو) أي فيغفر له بمجرد نيته الذهاب لطلب العلم قبل أن يسعى بالفعل (قوله الا ظله) أي ظل عرشه حين تدنو الشمس من الرؤس فلا يبقى غير ظل العرش (قوله أنظره الله بذنبه) أي أخره فلا يعجل عقوبته في الدنيا بل يؤخره حتى يتوب (قوله ان يحل الدين) أي يجيء وقت أجله وقوله مثلاه صدقة أي له ثواب كثواب المتصدق بماله والضمير في قوله مثله ومثلاه يرجع لليوم أي له ثواب عظيم قدر طول اليوم مرة في الاول ومرتين في الثاني وصدقة بالرفع فيهما مبتدأ مؤخر خبره له بكل يوم ومثله منصوب على الحال على قاعدة نعت النكرة اذا تقدم عليها لكن كان عليه أن يقول مثليه الا أن يقال هو على لغة من يلزم المثنى الالف لكن شيخنا نطق بمثله بالرفع فلعله لكونه هو المبتدأ وصدقة بدل منه فحرره (قوله أنعم عليه نعمة فليحمد الله) ليقيدها أو يزيدها (قوله حزبه) أي أهمه أمر فليقل باخلاص

الله عنه ﴿ هب عن علي ﴾ من أنعم الله عليه نعمة فأراد بقاءها فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ﴾ قال المناوي تمامه عند مخرجه الطبراني ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله ﴿ طب عن عقبة بن عامر ﴾ الجهني وهو حديث ضعيف ﴿ من أنفق نفقة في سبيل الله ﴾ قال المناوي أي في جهاد أو غيره من وجوه القرب ﴿ كتبت له سبعمائة ضعف ﴾ قال المناوي أخذ منه بعضهم أن هذا نهاية التضعيف ورد بآية والله يضاعف لمن يشاء ﴿ حم ت ن ك عن خريم ﴾ بن فاتك باسانيد صحيحة ﴿ من أهان قريشا اهانه الله ﴾ دعاء أو خبر ﴿ حم ك عن عثمان ﴾ واسناده صحيح ﴿ من أهل بعمرة من بيت المقدس غفر له ﴾ ظاهره ان الاحرام من بيت المقدس له مزية على غيره ولهذا قال المناوي ولانه لا اهلال أفضل ولا أعلى منه ﴿ ه ن عن أم سلمة ﴾ واسناده حسن ﴿ من بات ﴾ أي نام ﴿ على طهارة ﴾ من الحدثين والخبث ﴿ ثم مات من ليلته ﴾ أي فيها ﴿ مات شهيدا ﴾ أي يكون من شهداء الآخرة بمعنى ان له ثوابا يخصه ﴿ ابن السني ﴾ في عمل يوم وليلة ﴿ عن أنس ﴾ بن مالك ﴿ من بات كالا من طلب ﴾ الكسب ﴿ الحلال بات مغفورا له ﴾ لانه كالجهاد في سبيل الله ﴿ ابن عساكر عن أنس ﴾ بن مالك ﴿ من بات ﴾ قال المناوي أي نام وعبر بالبيتوتة لكون النوم غالبا انما هو في الليل ﴿ على ظهر بيت ﴾ أي مكان ﴿ ليس عليه حجار ﴾ قال العلقمي ويروى حجاب بالباء وهو مانع من السقوط وقال المناوي حجار أي حائط مانع من السقوط ﴿ فقد برئت منه الذمة ﴾ قال المناوي أي أزال عصمة نفسه وصار كالمهدر الذي لا ذمة له فربما انقلب من نومه فسقط فمات هدرا اه وقال في النهاية لانه عرض نفسه للهلاك ولم يحترز لها ﴿ خد د عن علي بن شيبان ﴾ من بات وفي يده غمر ﴾ بفتح الغين المعجمة والميم روائح اللحم ودسمه أو زهومته قال المناوي زاد أبو داود ولم يغسله ﴿ فأصابه شئ ﴾ أي ايذاء من بعض الحشرات أو الجن قال العلقمي وللبزار فأصابه خبل وفي رواية فأصابه لمم وهو المس من الجنون وفي رواية فأصابه وضح وهو البرص ﴿ فلا يلومن الا نفسه ﴾ بتقصيره بترك غسل يده ﴿ خد ت ك عن أبي هريرة ﴾ واسناده صحيح ﴿ من بات وفي يده ريح غمر ﴾ بالتحريك ﴿ فأصابه وضح ﴾ بفتح الضاد المعجمة فحاء مهملة برص أو بهق ﴿ فلا يلومن الا نفسه ﴾ لتقصيره ﴿ طس عن أبي سعيد ﴾ واسناده حسن ﴿ من باع دارا ثم لم يجعل ثمنها في مثلها لم يبارك له فيها ﴾ قال العلقمي قال الدميري ورواه البيهقي ولفظه لم يبارك له في شئ من ثمنها اه وظاهر الحديث النهي عن بيع العقار ﴿ ه والضياء عن حذيفة ﴾ بن اليمان ﴿ من باع عيبا ﴾ قال العلقمي معناه معيبا كما يقال هذا ضرب الامير أي مضروبه ويحتمل أن يكون شيأ فتصحف على الكاتب وضابط عيب المبيع مانقص العين أو القيمة نقصا يفوت به غرض صحيح الغالب في جنس المبيع عدمه ﴿ لم يبينه ﴾ أي لم يبين عيبه للمشتري ﴿ لم يزل في مقت الله ﴾ أي غضبه الشديد اذ المقت أشد الغضب ﴿ ولم تزل الملائكة تلعنه ﴾ لانه غش الذي ابتاع منه ولم يفصح له فاستحق ذلك ﴿ ه عن واثلة ﴾ بن الاسقع وهو حديث ضعيف ﴿ من باع الخمر فليشقص الخنازير ﴾ قال العلقمي قال الخطابي معناه فليستحل أكلها والتشقيص يكون من وجهين أحدهما ان يذبحها بالشقص وهو نصل عريض والآخر أن يجعلها أشقاصا وأعضاء بعد ذبحها كما تفصل أجزاء الشاة اذا أرادوا اصلاحها للأكل ومعنى الكلام انما هو تأكيد التحريم والتغليظ فيه يقول من استحل بيع الخمر فليستحل أكل الخنزير فانهما في الحرمة والاثم سواء أي اذا كنت لا تستحل أكل لحم الخنزير فلا تستحل ثمن الخمر فليس المراد الامر بذبحها ﴿ حم ه عن المغيرة ﴾ واسناده صحيح ﴿ من باع عقر

(قوله في سبيل الله) أي الجهاد كان يعين غازيا كتبت له سبعمائة ضعف أي على الانفاق في غير الجهاد فالانفاق في الجهاد يضاعف على الانفاق في غيره بسبعمائة ضعف (قوله قرشيا) أي ولو واحدا منهم فينبغي احترامهم خصوصا أولاد الحسنين وان وقع منهم ماوقع فان فعل أحدهم ما يوجب حدا أقيم عليه بالوجه الشرعي من غير انتقاص له (قوله أهانه الله) أي أنزل به العذاب (قوله من بيت المقدس الخ) لانه أحرم من محل فاضل الى أفضل منه وهذا مستثنى من قولهم يسن الاحرام من الميقات ان لم يكن مسكنه بعد الميقات والا فمن مسكنه أي الا اذا كان بيت المقدس فالافضل الاحرام منه (قوله من طلب الحلال) أي الرزق الحلال (قوله حجاب) أي حاجز يمنعه من الوقوع (قوله فقد برئت منه الذمة) أي العهدة فليس في عهدتنا وحفظنا (قوله غمر) أي دسم الخ فليعد على نفسه باللوم لانه مقصر (قوله وضح) أي ألم في بدنه من برص أو بهق (قوله دارا) أي محل سكنه (قوله في مثلها) أي في محل يسكنه بدلها بان باعها ليتجر في ثمنها لم يبارك له في ذلك لانه تعالى جعل الارض محل سكن ليعبد فيها ففي بيعها لذلك ابطال لحكمته تعالى (قوله عيبا) أي مبيعا ذا عيب يعلمه (قوله فليشقص الخنازير) أي فليذبحها بالمشقص وهو آلة يذبح بها أي فمن باع الخمر مثل من ذبح الخنزير لاكله في حرمة كل أي فلا يتوهم ان المحرم شرب الخمرة دون بيعها (قوله عقر

دار)

دار» بفتح العين المهملة هو أصلها وهو مقحم للتأكيد «من غير ضرورة سلط الله على ثمنها تالفا يتلفه» وهذا مشاهد فان الانسان لا يزال ينتفع بعقاره ويحصل له به ريعه ما دام باقيا فاذا باعه تصرم ثمنه «طس عن معقل بن يسار» ۞ «من باع جلد أضحيته فلا أضحية له» قال المناوي أي لا يحصل له الثواب الموعود للمضحي على أضحيته اهـ فيحتمل أن المراد نفي الكمال وبيع جلد الاضحية حرام ولا يصح سواء كانت منذورة أم لا ويحرم جعله أجرة للجزار أيضا وله أن ينتفع بجلد الاضحية المندوبة دون الواجبة بنحو نذر «ك هق عن أبي هريرة» ۞ «من بدأ بالسلام» قال المناوي على من لقيه أو قدم عليه «فهو أولى بالله ورسوله» يحتمل أن المراد أولى بأمان الله وأمان رسوله أي أولى لان يرد عليه من سلم عليه ويؤمنه لان السلام معناه الامان فيجب الرد والله أعلم «حم عن أبي أمامة» قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ «من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه» فيه حث على السلام والزجر عن تركه «طس حل عن ابن عمر» بن الخطاب ۞ «من بدا» بدال مهملة «جفا» قال في النهاية أي من سكن البادية غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس والجفاء غلظ الطبع اهـ قال المناوي أي من سكن البادية صار فيه جفاء الاعراب لتوحشه وانفراده وغلظ طبعه وبعده عن لطف الطباع «حم عن البراء» واسناده صحيح ۞ «من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل» بفتحات قال المناوي أي من شغل الصيد قلبه ألهاه وصارت فيه غفلة اهـ والظاهر أن المراد غفل عن الذكر والعبادة وظاهره ان الاكتساب بالاصطياد مفضول بالنسبة لبقية المباحات «ومن أتى أبواب السلطان افتتن» قال المناوي لان الداخل عليهم اما أن يلتفت الى تنعمهم فيزدري نعمة الله عليه أو يهمل الانكار عليهم فيفسق اهـ ومحل ذلك ما لم يدع الى اتيانه مصلحة وشفاعة والا فلا بأس «طب عن ابن مسعود» واسناده حسن ۞ «من بدل دينه» أي انتقل منه لغيره «فاقتلوه» بعد الاستتابة وجوبا قال المناوي وعمومه يشمل الرجل وهو اجماع والمرأة وعليه الائمة الثلاثة خلافا للحنفية وأما النهي عن قتل النساء فمحمول على الحربيات ويهودي تنصر وعكسه وعليه الشافعي «حم خ ٤ عن ابن عباس» ۞ «من بر والديه» أي أصليه المسلمين وان عليا وسيأتي ان زيارة قبرهما من البر «طوبى له زاد الله في عمره» بالبركة ورغد العيش وصفاء الوقت وصرفه في طاعة الله «خد ك عن معاذ بن أنس» وهو حديث صحيح ۞ «من بلغ حدا في غير حد» أي في تعزير فمن توجه عليه تعزير فعلى الحاكم أن لا يبلغ به الحد بل ينقص عن أقل حدود المعزر فاذا بلغ به الحد «فهو من المعتدين» فيأثم بذلك «هق عن النعمان» بن بشير ۞ «من بلغه عن الله فضيلة» في كتابه أو سنة رسوله «فلم يصدق بها» كأن لم يصدق أن تعجيل الحج على المستطيع سنة «لم ينلها» أي لم يعطه الله اياها «طس عن أنس» باسناد ضعيف ۞ «من بنى» بنفسه أو بنى له بأمره «لله مسجدا» أي محلا للصلاة بقصد وقفه لذلك فخرج الباني بالاجرة «بنى الله له» اسناد البناء اليه تعالى مجاز وابرز الفاعل تعظيما وافتخارا «بيتا في الجنة» متعلق ببنى أو بمحذوف صفة لبيتا والمراد بيت مخصوص على أخص صفاته فلا يقال كل من دخل الجنة له فيها بيت قال العلقمي وكذا المناوي وفيه ان فاعل ذلك يدخل الجنة «هـ عن علي» أمير المؤمنين وهو حديث

دار) أي أصلها أي من باع دارا متأصلة بأن ورثها من آبائه ومثلها ما اذا استحدث ملكها أما اذا كان لضرورة من تلزمه نفقته فلا بأس به (قوله يتلفه) اما حسا أو معنى بعدم البركة ويتلفه من اتلف أما تلف فلازم كما يعلم من المصباح (قوله فلا أضحية له) أي كاملة وقوله من بدأ بالهمزة من الابتداء (قوله فهو أولى بالله) أي برحمته واحسانه فهو أقرب للرحمة من الذي رد السلام فالسنة أفضل من الفرض لئلا يتواكلوا وعكس (قوله بالكلام قبل السلام) نحو أنتم في أمان الله السلام عليكم نعم يغتفر ما اذا أراد الدخول على شخص في بيته فانه يطلب استئذانه قبل السلام عليه (قوله فلا تجيبوه) أي لا يجب عليكم الرد شيخنا أو لا تجيبوه زجرا له عن ذلك (قوله من بدا) أي سكن البادية جفا أي غلظ طبعه وبعد عن الاسرار الربانية فينبغي سكنى الحاضرة (قوله اتبع الصيد) أي أكثر من الاصطياد واشتغل به غالب أوقاته غفل عما يقربه من مولاه (قوله أتى أبواب السلطان) أي كان من عماله وأتباعه أي من له سلطنة ليشمل نوابه ومن دناهم (قوله افتتن) لانه ربما وافقهم على المنكر وقد اتفق ان سلطانا سأل وزيره هل هناك أنعم عيشا وبالا منا فقال نعم من لا يعرفنا ولا نعرفه لان من عرفنا أظلمنا يومه وأطرنا نومه أي لانه اذا عرفنا صار مشغولا برضانا وجوبا ليلا ونهارا وتكدر عليه دينه ودنياه (قوله فاقتلوه) أي بعد استتابته (قوله زاد الله في عمره) أي بارك فيه أو زاد حقيقة بأن كان معلقا زيادته على ذلك وهذا خبر أو دعاء (قوله في غير حد) أي في غير ما يقتضي الحد (قوله فلم يصدق بها الخ) أي فيطلب القبول بقلب سليم والا لم ينلها أي لم ينل ثوابها وان فعلها (قوله من بنى لله مسجدا) البناء ليس قيدا بل المدار على وقفه مسجدا كأن كان له بيت فوقفه مسجدا من غير تغيير لصفته أو حوط على محل ووقفه مسجدا من غير بناء فالتعبير بالبناء جرى على الغالب (قوله بنى الله) أي أمر الملائكة بالبناء له

صحيح (من بنى مسجدا) قال العلقمي التنكير فيه للشيوع فيدخل فيه الكبير والصغير (يبتغي به وجه الله) أي يطلب به رضاه والمعنى بذلك الاخلاص (بنى الله له مثله في الجنة) المقصود من المثلية ان جزاء هذه الحسنة من جنس البناء لا من غيره فلا يقال ان الحسنة بعشر أمثالها (حم ق ت ه عن عثمان) بن عفان (من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة) أي ما تحفره (لبيضها) وترقد عليه قال العلقمي حمل أكثر العلماء ذلك على المبالغة لان هذا المكان لا يكفي مقداره للصلاة فيه وقيل بل هو على ظاهره والمعنى ان يزيد في مسجد قدرا يحتاج اليه تكون تلك الزيادة هذا القدر أو يشترك جماعة في بناء مسجد فتقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر وهذا كله بناء على أن المراد بالمسجد المكان الذي يتخذ للصلاة فيه فان كان المراد بالمسجد موضع السجود وهو ما يسع الجبهة فلا يحتاج الى شيء مما ذكر وهل يحصل الثواب المذكور لمن جعل بقعة من الارض مسجدا بأن يكتفي بتحويطها من غير بناء وكذا من عمد الى بناء كان يملكه فوقفه مسجدا ان وقفنا مع ظاهر اللفظ فلا وان نظرنا الى المعنى فنعم وهو المتجه (فائدة) قال ابن الجوزي من كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه كان بعيدا من الاخلاص (بنى الله له بيتا في الجنة) ان كان بنى المسجد من حلال لوجه الله (حم عن ابن عباس) واسناده ضعيف (من بنى لله مسجدا بنى الله له) بيتا (في الجنة أوسع منه) فيه اشعار بأن المثلية لم يقصد بها المساواة من كل وجه (طب عن أبي امامة) باسناد ضعيف (من بنى بناء أكثر مما يحتاج اليه كان عليه وبالا يوم القيامة) قال المناوي ولهذا مات المصطفى ولم يضع لبنة على لبنة قط اهـ وظاهر هذه الاحاديث غير مراد بل المراد الحث على قصر الامل والتخفيف من الدنيا والاقتصار على قدر الحاجة (هب عن أنس) (من بنى) بناء (فوق ما يكفيه) قال المناوي لنفسه وعياله على الوجه اللائق المتعارف لامثاله (كلف يوم القيامة ان يحمله على عنقه) وليس بحامل فهو تكليف وتعذيب (طب حل عن ابن مسعود) قال الذهبي حديث منكر (من بنى) بناء وجعل ارتفاعه (فوق عشرة أذرع ناداه مناد من السماء) من الملائكة (يا عدو الله الى أين تريد) والظاهر أن هذا فيمن رفعه بغير احتياج بدليل ان رجلا شكا له صلى الله عليه وسلم ضيق منزله فقال له ارفع البناء الى السماء واسأل الله السعة قال العلقمي لم يذكر الشيخ من خرجه وقال في درر البحار الطبراني (عن أنس) وهو حديث ضعيف (من تاب) أي رجع عن ذنبه بشرطه (قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) أي قبل توبته ورضيها وبعد طلوعها من مغربها لا تقبل توبته (م عن أبي هريرة) (من تاب الى الله قبل أن يغرغر) أي يأخذ في النزع (قبل الله منه) توبته ومن قبل توبته لم يعذبه أبدا أما في حال الغرغرة وهي حالة النزع فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تنفذ وصيته ولا غيرها (ك عن رجل) (من تأنى أصاب أو كاد) أن يصيب أي قارب الاصابة (ومن عجل أخطأ أو كاد) أن يخطئ أي قارب الخطأ (طب عن عقبة بن عامر) باسناد حسن (من تأهل في بلد) أي تزوج بها ونوى اقامة أربعة أيام صحاح (فليصل صلاة المقيم) أي يتم صلاته ويمتنع عليه القصر (حم عن عثمان) بن عفان (من تبتل) أي تخلى عن النكاح وانقطع عنه كما يفعل رهبان النصارى (فليس منا) أي ليس من العاملين بسنتنا (عب عن أبي قلابة مرسلا) (من تبع جنازة) لانسان مسلم (وحملها ثلاث مرار) في رواية مرات (فقد

المثل وانما خص عش القطاة بضرب المثل لان عادة العرب ضرب المثل به للصدق فيه فيقولون هذا الكلام مثل مفحص القطاة أي صادق متحقق مثل تحققه فكأنه قال من بنى مسجدا صادقا في بنائه خالصا لله تعالى كصدق عش القطاة (قوله أكثر مما يحتاج) أي أكثر مما يقيه الحر والبرد ودفع اللصوص (قوله أن يحمله) أي فلا يطيق فيعذب وهذا على حقيقته ان كان من حرام والا فهو زجر وتنفير عن ذلك لكراهته (قوله فوق عشرة أذرع) أي وكانت العشرة أذرع تكفيه (قوله من تاب الخ) فالتوبة من الصغائر والكبائر مقبولة الا في حالتين حالة طلوع الشمس من المغرب وحالة الغرغرة (قوله تأنى) في أموره أصاب الحق أو قرب من اصابته (قوله عجل) بكسر الجيم (قوله تأهل) أي تزوج بنية اقامة أربعة أيام صحاح (قوله تبتل) أي ترك التزوج مع توقانه له وقدرته على مؤنه (قوله فليس منا) أي ليس على طريقتنا لان هذه طريقة النصارى يزعمون أن النكاح يقطع عن الوصول الى الله وان تركه عبادة (قوله من تبع جنازة) سواء كان بجنبها أو أمامها أو خلفها خلافا لمن خص التبعية بالخلف فالمراد تبعيتها من أي جهة وأما تخصيص بعض الائمة المشي أمامها فمن حديث آخر غير هذا وكذا من خصه بخلفها من حديث آخر (قوله وحملها ثلاث مرار) كل مرة تنتهي بأن يتعب

قضى ما عليه من حقها) قال المناوى يحتمل أن المراد أن يحمل حتى يتعب فيستريح ثم يفعل كذلك ثانيا وثالثا (ت عن أبى هريرة) (من تتبع ما يسقط من السفرة) فاكله تواضعا وتعظيما لما رزقه الله وصيانة له عن الابتذال (غفر له) ما تقدم من الصغائر لتعظيم المنعم بتعظيم ما أنعم به (الحاكم فى) كتاب (الكنى) والالقاب (عن عبد الله بن أم حرام) (من تحلم) بالتشديد أى طلب الحلم بأن ادعى انه حلم حلما أى رأى رؤيا (كاذبا) فى دعواه أنه رأى ذلك فى منامه (كلف يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين) بكسر العين تثنية شعيرة (ولن يعقد بينهما) أى لا يقدر على عقدهما فهو يعذب ليفعل ذلك ولا يمكنه فعله فهو كناية عن طول تعذيبه (ت ه عن ابن عباس) وهو حديث صحيح (من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم) بسبب ذلك قال العلقمى المشهور فى رواية هذا الحديث اتخذ على بنائه للمفعول بمعنى انه يجعل جسرا على طريق جهنم ليوطأ ويتخطى كما تخطى رقاب الناس فان الجزاء من جنس العمل ويجوز أن يكون على البناء للفاعل أى انه اتخذ لنفسه جسرا يمشى عليه الى جهنم بسبب ذلك كقوله من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفيه بعد والاول أظهر وأوفق للرواية وقد ذكره صاحب مسند الفردوس بلفظ من تخطى رقبة أخيه المسلم جعله الله جسرا على باب جهنم للناس اه وظاهر الحديث أن ذلك حرام وقال شيخ الاسلام زكريا فى شرح البهجة واذا قلنا بالكراهة أى كراهة التخطى فكلام الشيخين يقتضى انها كراهة تنزيه وصرح به فى المجموع ونقل الشيخ أبو حامد عن نص الشافعى انها كراهة تحريم واختاره فى الروضة فى الشهادات للاخبار الصحيحة اه واعتمد الرملى انها كراهة تنزيه وهذا من غير امام أو رجل صالح لان الرجل الصالح يتبرك به ولا يتأذى الناس بتخطيته والحق بعضهم بالرجل الصالح الرجل العظيم ولو فى الدنيا قال لان الناس يتسامحون بتخطيته ولا يتأذون به وواجد فرجة لا يصلها الا بالتخطى ولم يرج سدها فلا يكره له وان وجد غيرها لتقصير القوم باخلائها لكن يسن له ان وجد غيرها أن لا يتخطى فان رجا سدها كأن رجا أن يتقدم أحد اليها اذا أقيمت الصلاة كره وقيد بعضهم جواز التخطى للفرجة برجل أو رجلين (خدت عن معاذ بن أنس) (من تخطى الحرمتين) قال العلقمى لم أر معنى ذلك فى شئ من الشروح ولا فى كتب الغريب ورأيت على طرة كتاب من هذا الجامع ما صورته أى زنى بمحرم كما اذا تزوج أما وبنتها أو أختين اه وقال المناوى لفظ رواية الطبرانى من تخطى الحرمتين الاثنتين فسقط لفظ الاثنتين من قلم المؤلف أى تزوج محرمة كزوجة أبيه بعقد (فخطوا وسطه بالسيف) أى اضربوه به والمراد اقتلوه فليس المراد توسطه بالسيف بل القتل به فلا دلالة فيه على القتل بالتوسط (طب هب عن عبد الله بن أبى مطرف) الازدى (من تخطى حلقة) بسكون اللام (قوم بغير اذنهم فهو عاص) أى آثم (طب عن أبى امامة) (من تداوى بحرام) كخمر أو غيره من سائر الاعيان النجسة مع وجود طاهر يقوم مقامه (لم يجعل الله فيه شفاء) فان الله تعالى لم يجعل شفاء هذه الامة فيما حرم عليها (أبو نعيم فى الطب) النبوى (عن أبى هريرة) (من ترك الجمعة) ممن تلزمه (من غير عذر فليتصدق) ندبا (بدينار فان لم يجد فنصف دينار) فان ذلك كفارة الترك (حم د ن ه حب عن سمرة) بن جندب قال العلقمى هو حديث صحيح وكذا حديث ابن عباس المرفوع (من ترك الجمعة بغير عذر) وهو من أهل الوجوب (فليتصدق) ندبا (بدرهم) من فضة (أو نصف درهم أو صاع أو مد) من غالب ما يقتات اختيارا قال المناوى وفى رواية أو نصف صاع وفى أخرى أو نصف مد (هق عن سمرة) وهو حديث

(قوله من تحلم) أى أخبر بمنام كذبا وانما كان فيه هذا الوعيد الشديد أكثر من الكذب فى اليقظة وان كان قد يترتب عليه ماهو أعظم كالكذب على شخص بزنا أو بقتل لانه كذب على الله لان الرؤيا جزء من النبوة (قوله بين شعيرتين) انما خص الشعير لانه من الشعور فيناسب الشعور والعلم بالمنام الذى ادعاه كذبا لا يقال هذا تكليف بما لا يطاق وهو وان جاز لا يقع لان أحوال الآخرة لا تقاس على أحوال الدنيا والمراد بتكليفه أمره بذلك والا فلا تكليف بعد الموت (قوله من تخطى الخ) أى مالم يكن المتخطى نحو عالم يتبرك به أو كان ثم فرجة لم يرج سدها والا فهو معذور (قوله من تخطى الحرمتين) أى فعلهما والمراد بهما العقد على نحو أخته وعمته من المحرمات والدخول بها بعد ذلك العقد فالعقد الفاسد حرمة والدخول المترتب عليه حرمة ثانية (قوله فخطوا وسطه بالسيف) أى اقتلوه بالرجم ان كان محصنا والا فلا يقتل الا اذا استحل ذلك فحينئذ يقتل بالسيف بعد استتابته لانه مرتد حينئذ فهذا محمل الحديث لان المحصن يرجم لا أنه يقتل بالسيف كما هو ظاهر الحديث وخص السيف لانه أشهر آلة السلاح والا فالمراد ضرب عنقه بأى آلة لا يحصل بها تعذيب فليس المراد حقيقة التوسيط كما ذهب اليه بعضهم (قوله حلقة قوم) أى قوما متحلقين فيحرم ذلك لما فيه من الايذاء (قوله بحرام) أى خمر صرف فلا يجوز وان لم يجد غيره اما النجس فيجوز التداوى به حيث اخبره الطبيب العارف بأنه لا يقوم غيره مقامه من الطاهرات (قوله بدينار الخ) هذا هو الاكمل والا فيحصل أصل السنة بالتصدق بالدرهم ونصفه والمد ونحوه كما يأتى فى الحديث الآتى

(قوله دعاه الله) أى شهره يوم القيامة بهذه الخصلة العظيمة (قوله غضبان) أى مريد الانتقام منه (قوله حبط عمله) أى لم يقبل عمله فى ذلك اليوم قبولا كاملا (قوله من ترك الصلاة) أى صلاة الخمس (قوله فقد كفر جهارا) أى ان استحل ذلك والا فالمراد كفران النعـمة لان شكر نعمة الله تعالى انما يكون بالمحافظة على فرائضه والتباعد عن منهياته أو المراد فعل فعل الكافرين (قوله رغبـة عنه) أى لا لطلب عـلم أو تجارة مثلا والا فلا بأس بترك الرمى حينئذ ونسيانه لان ذلك أهم منه (قوله تهاونا بها) أى عدم اعتناء بها (قوله طبع) أى ختم الله على قلبـه ومنعه من الطاعة ودخول الاسرار فيه فلا يكون محلا للاسرار والانوار (قوله من المنافقين) أى نفاقا عمليا لا حقيقيا (٣١٢) بحيث يصير يظهر خلاف ما يبطن فى أموره أو المراد أن تركها الجمع الثلاث مثل عمل

ضعيف ۞ ((من ترك اللباس)) قال المناوى أى لبس الثياب الحسنة المرتفعة القيمة ((تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رؤس الخلائق)) أى يشهره بين الناس و يباهى به ((حتى يخيره من أى حلل الايمان شاء يلبسها)) ومنه أخذ السهروردى أن لبس الخلقان والمرقعات أفضل ((ت ك عن معاذ بن أنس)) ۞ ((من ترك صلاة)) من الخمس بغير عذر ولم يتب ((لقى الله تعالى وهو عليه غضبان)) أى مستحقا العقوبة المغضوب عليهم فان شاء سامحه وان شاء عذبه ((طب عن ابن عباس)) واسناده حسن ۞ ((من ترك صلاة العصر)) قال العلقمى زاد معمر فى روايته متعمدا وكذا أخرجه أحمد من حديث أبى الدرداء ((حبط عمله)) قال العلقمى بكسر الباء أى بطل ثواب عمله أورده على سبيل التغليظ والزجر الشديد وظاهره غير مراد أو فكأنما حبط عمله وقال المناوى أى بطل كمال ثواب عمله يوم ذلك وخص العصر لان فوتها أقبح من فوت غيرها لكونها الوسطى المخصوصة بالامر بالمحافظة عليها ((حم خ ت عن بريدة)) بن الحصيب ۞ ((من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا)) قال المناوى أى استوجب عقوبة من كفر أو قارب أن يكفر فان تركها جاحدا لوجوبها كفر حقيقة ((طس عن أنس)) واسناده حسن ۞ ((من ترك الرمى)) بالسهام ((بعد ما علمه رغبة عنه فانها)) أى الخصلة التى هى ترك الرمى ((نعمة كفرها)) فانه ينكى العدو فتعلم الرمى مندوب وتركه بعد معرفته مكروه ((طب عن عقبة بن عامر)) ۞ ((من ترك ثلاث جمع تهاونا بها)) قال العراقى المراد بالتهاون الترك من غير عذر ((طبع الله على قلبه)) المراد بالطبع ما يجعله الله فى قلبه من الجهل والجفاء والقسوة وقال فى النهاية معنى طبع الله على قلبه ختم الله عليه وغشاه ومنعه ألطافه والطبع بالسكون الختم وبالتحريك الدنس وأصله من الصدا والدنس يغشيان السيف يقال طبع السيف يطبع طبعا ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الاوزار والآثام وغيرهما من القبائح ((حم ٤ ك عن أبى الجعد)) واسناده حسن ۞ ((من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنافقين)) ان كان ممن تجب عليه ((طب عن اسامة بن زيد)) ۞ ((من تزوج فقد استكمل نصف الايمان)) قال المناوى فى رواية نصف دينه والمفيم لدين المرء فرجه و بطنه وقد كفى بالتزوج أحدهما ((فليتق الله فى النصف الباقى)) بأن لا يأكل الا من حلال الايمان لا يكمل الا بفعل المأمورات واجتناب المنهيات والمراد الحث على التزوج ((طس عن أنس)) باسناد ضعيف ۞ ((من تزين بعمل الآخرة وهو لا يريدها ولا يطلبها لعن فى السموات والارض)) لكونه أظهر خلاف ما أبطن من طلب الدنيا بأعمال الآخرة قال المناوى أى تزيا ولفظ رواية مخرجه الطبرانى الارضين بالجمع ((طس عن أبى هريرة)) ۞ ((من تشبه بقوم)) قال المناوى أى تزيا فى ظاهره بزيهم وقال العلقمى أى فى لبسهم و بعض أفعالهم ((فهو منهم)) قال العلقمى أى من تشبه بالصالحين يكرم كما يكرمون ومن تشبه بالفساق لم يكرم

المنافقين (قوله فى النصف الباقى) بأن يتحرى أكل الحلال لان كمال ايمان الشخص بحفظ فرجـه وبطنه فاذا تزوج فقد حفظ النصف فليجتهد فى حفظ النصف الثانى بعدم أكل الحرام (قـوله وهـو لا يريدها) كأن أظهر من حاله الصلاح وكأن أظهر أنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يريد ذلك فهو تدليس لا ينبغى فى الدين ولذا وقع لشخص صوفى كان يقول الله الله هو وهو فى حال وجده ثم تعلق قلبه بحب مغنيـة فذهب اليها وصار يخدمها ورمى خرقة الصوفية التى كانت عليه وقال أخشى أن أتخلق بشئ لم أفعله فأكون مدلسا فلما علمت بحبه تابت ورجعت الى الله تعالى وانقادت له فذهب حبها من قلبـه ورجع ولبس خرقة الصوفية وهكـذا شأن أهـل الله المراقبين له لا يبالون بأحد من الخلق فى جميع أحوالهم

(قوله لعن) أى أبعد عن رحمة الله الكاملة فى السموات والارض (قوله فهو منهم) أى فله مثلهم ومن من الاكرام والاهانة فمن تزيا بزى الفساق أهين وان لم يكن فاسقا فى نفس الامر ومن لبس العمة الخضراء أكرم وان لم يكن شريفا فى نفس الامر فلا ينبغى اتباع وساوس الشيطان والطعن فى شرف الاشراف بأن يقال من أين جاءك أنك شريف فى نفس الامر وقد وقع أن شخصا قال ذلك لشريف فذهب ذلك الشريف الى بيته ووضع العمة الخضراء وقال لا ألبسها حتى أتحقق أنى من نسل الحسين ومن أين لى أنى شريف حتى ألبسها فرأى فى نومه جماعة يقلبون أوراقا ويقولون أخرجوا له نسبه فنسبوه الى جعفر الصادق فلما استيقظ سأل بعض العلماء فقال له وأى نسب أعظم من نسب جعفر الصادق اذهب فالبس العمة الخضراء ففعل

(قوله من تصبح) أي أكل في الصباح (قوله تمرات عجوة) بالاضافة أو بتنوين تمرات وجر عجوة على انه صفة أو نصبه على

ومن وضع عليه علامة الاشراف أكرم وان لم يتحقق شرفه وفيه اشارة الى أن من تشبه من الجان بالحيات المؤذيات وظهر لنا في صورتهم فانه يقتل وانه لا يجوز في زماننا لبس العمامة الصفراء والزرقاء اذا كان مسلما (ابن رسلان د عن ابن عمر طس عن حذيفة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (من تصبح كل يوم) بمثناة فوقية قال العلقمي في رواية من اصطبح وكلاهما بمعنى التناول صباحا أي قبل أن يأكل شيأ (بسبع تمرات) قال المناوي بمثناة فوقية وميم مفتوحة (عجوة) قال العلقمي باضافة تمرات الى عجوة اضافة بيانية وتنوينها ونصب عجوة على التمييز وتنوينهما مجرورين بجعل الثاني صفة للاول أو عطف بيان له زاد في رواية من تمر العالية وذلك خاص بها او مستمر الى الآن لخصوصية في تمرها وفي رواية بتمر المدينة قال في الفتح العجوة ضرب من التمر أكبر من الصيحاني أجود تمر المدينة وألينه وقال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر أكبر من الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة (لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر) قال المناوي ببركة دعوة الشارع قال العلقمي وفي رواية الى الليل ومفهومه أن السر الذي في العجوة من دفع ضرر السحر والسم يرتفع اذا دخل الليل في حق من تناوله أول النهار وهل يكون من تناوله أول الليل كذلك حتى يدفع عنه ضرر السم والسحر الى الصباح الذي يظهر خصوصية ذلك بالمتناول أول النهار ويحتمل أن يلحق به من تناول أول الليل على الريق كالصائم وظاهر الاطلاق المواظبة على ذلك (حم ق د عن سعد) بن أبي وقاص ۞ (من تصدق بشئ من جسده أعطى بقدر ما تصدق) أي جنى عليه انسان كأن يقطع منه عضوا فعفا عنه أثابه الله عليه بقدر تلك الجناية أي بحسبها (طب عن عبادة) بن الصامت قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (من تطبب ولم يعلم منه طب) أي من تعاطى الطب ولم يسبق له تجربة (فهو ضامن) لمن طبه بالدية على عاقلته ان مات بسببه لتهوره بالاقدام على ما يقتل بغير معرفة وأما من سبق له بذلك تجارب فهو حقيق بالصواب وان أخطأ فعن بذل الجهد الصناعي أو قصور الصناعة فعند ذلك لا يكون ملوما (د ن ه ك عن ابن عمرو) بن العاص واسناده صحيح ۞ (من تعذرت عليه التجارة فعليه بعمان) بالضم والتخفيف صقع عند البحرين أي فليلزم التجارة بها فانها كثيرة الربح (طب عن شرحبيل بن السمط) ۞ (من تعظم في نفسه) أي تكبر (واختال في مشيته) بكسر الميم أي تبختر وأعجب بنفسه فيها (لقي الله وهو عليه غضبان) فان شاء عذبه وان شاء عفا عنه والكلام في الاختيال في غير الحرب أما فيها فمطلوب قال المناوي تنبيه قال الغزالي من التكبر الترفع في المجالس والتقدم والغضب اذا لم يبدأ بالسلام وجحد الحق اذا ناظر والنظر الى العامة كأنه ينظر الى البهائم وغير ذلك فهذا كله يشمله الوعيد وانما لقيه وهو عليه غضبان لانه نازعه في خصوص صفته اذ الكبرياء رداؤه (حم خد ك عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ۞ (من تعلق شيأ) قال في النهاية أي من علق على نفسه شيأ من التعاويذ والتمائم وأشباهها معتقدا أنها تجلب نفعا أو تدفع عنه ضرا (وكل اليه) أي وكل الله شفاءه الى ذلك الشئ فلا ينفع (حم ت ك عن عبد الله بن عليم) بضم ففتح ۞ (من تعلم الرمي) بالسهام (ثم تركه فقد عصاني) قال المناوي لانه حصل له أهلية الدفاع عن الدين ونكاية العدو وتعين عليه القيام بالجهاد فاذا أهمله حتى جهله فقد فرط في القيام بما تعين عليه فيأثم اه وقال العلقمي قال الدميري هذا وعيد شديد في نسيان الرمي بعد علمه وهو مكروه كراهة شديدة لمن تركه بلا عذر وسبب هذا الذم أن هذا الذي تعلم الرمي حصلت له أهلية الدفاع عن دين الله والنكاية في العدو وتعين أن يقوم بوظيفة الجهاد فاذا ترك ذلك حتى يعجز عنه فقد فرط في القيام بما تعين عليه فذم على ذلك وفي رواية مسلم فليس منا أي ليس على طريقتنا ولا سنتنا كما قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوة الجاهلية ومن غشنا ليس منا

التمييز وليس المراد العجوة المعروفة عندنا بل المراد تمر المدينة المشهور الذي غرس صلى الله عليه وسلم نخله بيده (قوله بشئ من جسده) يحتمل أن المراد جنى عليه شخص فقطع اصبعه مثلا فعفا عنه ويحتمل أنه أزال شيأ من طريق المارة يؤذي من مر (قوله تطبب) أي تعاطى الطب عن جهل وأتلف شيأ ضمنه بخلاف من تعاطاه عن علم لا يضمن ما أتلفه لانه مجتهد (قوله بعمان) بضم العين وتخفيف الميم مدينة معروفة باليمن بخلاف عمان فهي بلدة بالشام فليست مرادة هنا وهذا بحسب ذلك الزمن فانها كثيرة الربح اما الآن فيمكن أن ثم ما هو أكثر ربحا منها (قوله تعظم في نفسه) أي عد نفسه عظيما لكونه عالما أو صالحا أو غنيا مثلا فقال أنا خير من هذا ويلزم من ذلك التكبر في المشي فقوله واختال في مشيته من عطف اللازم فالموفق لا يرى أنه خير من أحد (قوله تعلق شيأ) أي بشئ كان اعتقد أن الشفاء في هذا الدواء أو هذه التميمة أو ان فلانا يحرسه وغفل عن مولاه اما اذا اعتقد أن الشفاء منه حقيقة وان

 هذه أسباب فلا بأس به اذ الاسباب لا تنافي التوكل ففيه حث على التوكل (قوله عصاني) أي فيأثم

حيث ترك ما فيه نكاية العدو حتى نسيه من غير عذر (قوله تقحم في الدنيا) بأن انهمك في تحصيلها واعتكف على ذلك واشتغل به وضيع حقوق مولاه فهو يتقحم (٣١٤) في النار أي يقع فيها (قوله من تمسك بالسنة) أي طريقته صلى الله عليه وسلم الشاملة للواجب والمندوب (قوله الغلاء الخ) حديث موضوع وبفرض ثبوته هو زجر وتنفير عظيم (قوله تواضع لله) أي لاجل عظمة مولاه (قوله على طهر) على بمعنى مع أي وضوأ مصاحبا لطهر (قوله عشر حسنات) أي عشر وضوآت والوضوء بسبعمائة حسنة لان أقل المضاعفة سبعمائة زيادة على العشر المذكورة في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها على أحد الاقوال فالوضوء حسنة فيضاعف بعشرة ثم كل واحد من العشرة يضاعف بسبعمائة فينبغي الملازمة على هذا الاجر العظيم (قوله بعد الغسل) من الجنابة (قوله فليس منا) أي ليس على طريقتنا وهذا الحديث يقتضي ان الوضوء لا يكون سنة الا قبل الغسل أو في أثنائه لا بعده ولم يأخذ به امامنا فعنده يسن مطلقا أي قبله أو معه أو بعده (قوله فاصابه الوسواس) أي لان الشيطان يخيل له انه أصابه الماء المختلط ببوله والوسواس يطلق على الشيطان وعلى ما يوقعه في القلب من الوسوسة وهو المراد هنا (قوله ربقة الاسلام) أي أحكامه

وهو ذم بلاشك (ه عن عقبة بن عامر) ﴿من تعلم علما لغير الله﴾ من نحو جاه وطلب دنيا (فليتبوأ مقعده من النار) أي فليتخذ له فيها منزلا قال المناوي فيه سقط ولفظ رواية الترمذي من تعلم علما لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار (ت عن ابن عمر) ﴿من تقحم في الدنيا فهو يتقحم في النار﴾ قال العلقمي قال الجوهري وقحم في الامر قحوما رمى بنفسه من غير روية اه والمعنى رمى بنفسه في تحصيل الدنيا ولم يحترز في التحصيل عن الحرام والشبه (هب عن أبي هريرة) ﴿من تمسك بالسنة﴾ النبوية أي عمل بها باتيان المأمورات واجتناب المنهيات (دخل الجنة) أي مع السابقين (قط في الافراد عن عائشة) واسناده ضعيف ﴿من تمنى على أمتي الغلاء ليلة واحدة أحبط الله عمله أربعين سنة﴾ قال المناوي المراد به الزجر والتهويل لا حقيقة الاحباط (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب وفي اسناده وضاع ﴿من تواضع لله﴾ أي لاجل عظمة الله (رفعه الله) في الدنيا والآخرة (حل عن أبي هريرة) واسناده حسن ﴿من توضأ كما أمر﴾ بالبناء للمفعول أي كما أمره الله (وصلى) المكتوبات الخمس (كما أمر غفر له ما قدم من عمل) أي من عمل الذنوب والمراد الصغائر (حم ن ه حب عن أبي أيوب) الانصاري (و) عن (عقبة بن عامر) الجهني واسناده صحيح ﴿من توضأ على طهر﴾ أي جدد وضوءه وهو على طهر الوضوء الذي صلى به فرضا أو نفلا فان لم يصل بالوضوء الاول صلاة ما فلا يستحب تجديد الوضوء (كتب له) بالبناء للمفعول (عشر حسنات) أي بالوضوء المجدد قال العلقمي قال ابن رسلان يشبه أن يكون المراد كتب الله به عشر وضوآت فان أقل ما وعد به من الاضعاف الحسنة بعشر أمثالها وقد وعد بالواحد سبعمائة ووعد ثوابا بغير حساب وقد يؤخذ من قوله توضأ ان الغسل لا تجديد فيه كالتيمم وهو الاصح (د ت ه عن ابن عمر) قال ت اسناده ضعيف ﴿من توضأ بعد الغسل فليس منا﴾ قال المناوي أي ليس من العاملين بسنتنا يعني اذا توضأ المغتسل أوله أو في اثنائه لا يعيده بعده اه وظاهر الحديث انه اذا توضأ بعد الغسل لا يكون محصلا للسنة وقال الشافعية يحصل أصل السنة ويكون تاركا للافضل (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿من توضأ في موضع بوله فاصابه الوسواس﴾ بفتح الواو أي توهم انه أصابه شيء من ذلك (فلا يلومن الا نفسه) فالوضوء في محل البول مكروه (عد عن ابن عمرو) بن العاص واسناده ضعيف ﴿من توضأ يوم الجمعة فبها﴾ قال العلقمي قال شيخنا قال العراقي فبطهارة الوضوء يحصل الواجب في التطهر للجمعة وقال الاصمعي فبالسنة أخذ أي بما جوزته السنة من الاقتصار على الوضوء وقال بعضهم معناه فبالرخصة أخذ لان السنة يوم الجمعة الغسل (ونعمت) بكسر فسكون وروي بفتح النون وكسر العين وهو الاصل في هذه اللفظة والتاء في نعمت للتأنيث أي ونعمت الخصلة هي أي الطهارة للصلاة (ومن اغتسل فالغسل أفضل) فيه ان الغسل يوم الجمعة لا يجب وأجابوا عن الاحاديث التي ظاهرها الوجوب بأن المراد أنه مندوب ندبا مؤكدا يقرب من الواجب (حم ٣ وابن خزيمة) في صحيحه (عن سمرة) بن جندب قال ت حسن ﴿من تولى غير مواليه﴾ أي اتخذ غيرهم وليا يرثه ويعقل عنه (فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه) بكسر الراء وسكون الموحدة وفتح القاف قال العلقمي قال في النهاية والربقة في الاصل عروة في حبل يجعل في عنق البهيمة أو يدها يمسكها فاستعارها للاسلام يعني ما يشد به نفسه من عرى الاسلام أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه وتجمع الربقة على ربق مثل كسرة وكسر ويقال للحبل الذي يكون فيه الربقة ربق ويجمع على رباق وأرباق اه وذلك لانه كفر نعمة مولاه الذي أنعم عليه بالحرية ومن كفر نعمة

المشبهة بالربقة أي التي هي في الاصل عروة تجعل في عنق الدابة أي من انتسب لغير من أعتقه فقد حرم من العمل بأحكام الاسلام وترك ذلك فالحديث يدل على أن ذلك من الكبائر

العباد

(قوله من جادل) أي لنصر كلامه الباطل على كلام خصمه الحق فهو مقابلة الدليل بمثله لابطال حق أو احقاق باطل وهو المذموم هذا هو المراد هنا أما اذا كان لاحقاق حق أو لابطال باطل فمحمود

(قوله مثله) أي من بعض الوجوه لانه تحرم مودة الكفار نعم ان أسلم وله رحم كفار فتطلب صلتهم للقرابة لا مودتهم بالقلب فلذا نهى عن معاونتهم بقوله من جامع المشرك أي مناصرا له ومقارنا له لان من نصر شخصا أحبه وقد نهينا عن محبتهم (قوله خيلاء) أما اذا جره لا للخيلاء فلا بأس به ولذا قال أبو بكر يارسول الله اني قد أغفل فيجر ردائي على الارض فقال أنت لست منهم أي لست من أهل الكبر والمراد بالثوب كل ملبوس من ثوب وازار ونحو ذلك وتفصيل المطلوب في الفروع (قوله لم ينظر الله) أي لم يحسن اليه لان النظر وهو تقليب الحدقة في المنظور اليه محال على الله لكن يلزمه الاحسان للمنظور له (قوله يوم القيامة) خصه لانه محل الاحسان الدائم والدنيا وما عليها فانية (قوله من جرد ظهر امرئ) أي لضربه بغير حق أو المراد جرد ظهره حتى كشف عورته والاول أولى (قوله جعل قاضيا) مع كونه ليس أهلا له وقد يجب توليه اذا تعين عليه (قوله بغير سكين) كناية عن طول عذابه واهلاكه لا أنه يذبح حقيقة في الآخرة وتخرج روحه اذ ذلك أسهل له كان الذبح بنحو حجر أو خشب يطول عذابه ومدته (قوله من جلب على الخيل) بان يأمر شخصا يصيح على فرسه وقت المسابقة لتعدو و يسبق خصمه اذ الرهان المسابقة على فرسين بعوض (قوله من أبواب الكبائر) لان اخراج الصلاة عن وقتها بدون عذر كبيرة

العباد فهو بكفران نعمة الله أجدر (حم والضياء عن جابر) واسناده صحيح ۞ (من جادل في خصومة) أي استعمل التعصب والمراء (بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع) أي يترك ذلك و يتوب منه توبة صحيحة (ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن أبي هريرة ۞ من جامع المشرك) قال الشيخ مشى معه أي رافقه زاد المناوي أو معناه نكح الشخص المشرك يعني اذا أسلم فتأخرت عنه زوجته المشركة حتى بانت منه (وسكن معه فانه مثله) قال المناوي أي من بعض الوجوه لان الاقبال على عدو الله وموالاته توجب اعراضه عن الله ومن أعرض عنه تولاه الشيطان اه قال العلقمي فيه وجوب الهجرة على من قدر عليها وفي حديث عند الطبراني أنا بريء من كل مسلم مع مشرك وفي معناه أحاديث كثيرة (د عن سمرة بن جندب) واسناده صحيح ۞ (من جر ثوبه خيلاء) أي بسبب الخيلاء أي العجب والتكبر في غير حالة قتال الكفار كما بينه في حديث آخر (لم ينظر الله اليه) قال العلقمي أي لا يرحمه والنظر اذا أضيف الى الله كان مجازا واذا أضيف الى المخلوق كان كناية يحتمل أن يكون المراد لا ينظر الله اليه نظر رحمة وقال شيخنا في شرح الترمذي عبر عن المعنى الكائن عن النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع رحمه ومن نظر الى متكبر مقته والرحمة والمقت متسببان عن النظر وقال الكرماني نسبة النظر لمن يجوز عليه النظر كناية لان من اعتد بالشخص التفت اليه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاحسان وان لم يكن هناك نظر ولمن لا يجوز عليه حقيقة النظر وهو تقليب الحدقة والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك فهو بمعنى الاحسان مجازا عما وقع فيه في حق غيره كناية (يوم القيامة) خصه لانه محل الرحمة المستمرة بخلاف رحمة الدنيا فانها قد تنقطع بما يتجدد من الحوادث قال العلقمي هذا يتناول الرجال والنساء في الوعيد المذكور على هذا الفعل المخصوص (حم ق عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (من جرد ظهر امرئ مسلم) أي عراه من ثيابه (بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان) قال المناوي و يظهر أن المراد جرده من ثيابه ليضربه وفعل أو أراد سلبه ثوبه المحتاج اليه (طب عن أبي امامة ۞ من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين) قال العلقمي قال شيخنا قال الخطابي وابن الاثير معناه التحذير من طلب القضاء والحرص عليه بقوله من تصدى للقضاء وتولاه فقد تعرض للذبح فليحذره وليتوقه والذبح هنا مجاز عن الهلاك فانه من أسرع أسبابه وقوله بغير سكين يحتمل وجهين أحدهما أن الذبح في العرف انما يكون بالسكين فعدل عنه ليعلم أن الذي أراده صلى الله عليه وسلم بهذا القول انما هو ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه والثاني ان الذبح العرفي الذي يقع به ازهاق النفس وراحة الذبيحة وخلاصها من طول الالم وشدة العذاب انما يكون بالسكين لانه يمر في حلق المذبوح و يمضي في مذابحه فيجهز عليه واذا ذبح بغير سكين كان ذبحه خنقا وتعذيبا فضرب به المثل ليكون أبلغ في الحذر من الوقوع فيه وأشد في التوقي منه اه ثم قال في محل آخر حمله الجمهور على الذم والترغيب عنه لما فيه من الخطر وحمله ابن القاص على الترغيب فيه لما فيه من المجاهدة (حم د ه ك عن أبي هريرة) باسانيد صحيحة ۞ (من جلب على الخيل يوم الرهان) بكسر الراء (فليس منا) قال العلقمي الجلب يكون في السباق وهو ان يتبع الرجل فرسه شخصا فيزجره و يجلب عليه و يصيح حثا له على الجري فنهى عن ذلك فليس منا أي ليس على طريقتنا (طب عن ابن عباس ۞ من جمع بين الصلاتين من غير عذر) كسفر ومطر (فقد أتى بابا من أبواب الكبائر) قال المناوي تمسك به الحنفية على منع الجمع في السفر وقال الشافعي السفر عذر

(قوله على الماء والطين) أي لغير حاجة فذلك يدل على ان هذا المال من حرام فالغالب ان من جمع مالا من حرام أوقع الله في قلبه حب البنيان فوق الحاجة (قوله متعه الله بعقله) (٣١٦) أي حفظه عليه الى خروج روحه وان حصل له كبر وهرم (قوله جهز غازيا)

(ت ك عن ابن عباس) قال ك صحيح ورده الذهبي ۞ (من جمع المال من غير حقه سلطه الله على الماء والطين) أي حبب لجامعه صرفه في البنيان لغير ما يحتاج اليه ولم يقصد به قربة (هب عن أنس ۞ من جمع القرآن) قال المناوي حفظه على ظهر قلبه (متعه الله بعقله) أي ببقائه سالما من الخلل (حتى يموت عد عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (من جهز غازيا حتى يستقل) أي أعطاه جميع ما يحتاج اليه للغزو وعبارة العلقمي الوعد المذكور مرتب على تمام التجهيز وهو المراد بقوله حتى يستقل (كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع) قال العلقمي يعني انه يستوي معه في الاجر الى أن تنقضي تلك الغزوة (ه عن عمر) باسناد حسن ۞ (من حافظ على أربع ركعات قبل صلاة الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار) يحتمل أن المراد النار التي استحق بها التعذيب بارتكاب بعض الذنوب فتكون تلك الركعات مكفرة لذلك وقال المناوي أي نار الخلود (٤ ك عن أم حبيبة ۞ من حافظ على شفعة الضحى) قال العلقمي قال العراقي المشهور في الرواية ضم الشين والهروي وابن الاثير أنها تروى بالفتح والضم وهي مأخوذة من الشفع وهو الزوج والمراد ركعتا الضحى (غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر) ما يعلو على وجهه عند هيجانه مبالغة في الكثرة والمراد الصغائر (حم ت ه عن أبي هريرة ۞ من حافظ على الاذان سنة وجبت له الجنة) أي دخولها مع السابقين قال المناوي المراد أنه حافظ عليه محتسبا بالأجر (هب عن ثوبان) واسناده ضعيف ۞ (من حاول أمرا) قال المناوي أي حصوله أو دفعه (بمعصية) الله (كان أبعد لما رجى) أي أمل (وأقرب لمجيء ما اتقى) أي توقى حصوله (حل عن أنس) واسناده ضعيف واه ۞ (من حج) قال المناوي زاد في رواية الطبراني واعتمر (لله) أي لابتغاء وجهه والمراد الاخلاص (فلم يرفث) قال العلقمي الرفث الجماع ويطلق على التعريض به وعلى الفحش في القول وقال الازهري الرفث اسم جامع لكل ما يريده الرجل من المرأة وكان ابن عباس يخصه بما خوطب به النساء وقال الرفث مثلث في الماضي والمضارع والافصح الفتح في الماضي والضم في المستقبل (ولم يفسق) قال المناوي أي يخرج عن حد الاستقامة بفعل اثم أو جدال أو مراء أو ملاحاة نحو أجير ورفيق (رجع) أي صار (كيوم ولدته أمه) قال العلقمي أي بغير ذنب وظاهره غفران الكبائر والصغائر والتبعات وهو من أقوى الشواهد لحديث عباس بن مرداس المصرح بذلك وله شواهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبري (حم خ ن ه عن أبي هريرة ۞ من حج هذا البيت أو اعتمر فليكن آخر عهده الطواف بالبيت) أي طواف الوداع فهو واجب (حم ٣ والضياء عن الحرث) بن أويس (الثقفي) قال المناوي قال الذهبي له حديث واحد وهو هذا ۞ (من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي) قال المناوي ومنه أخذ السبكي انه تسن زيارته حتى للنساء وان كانت زيارة القبور لهن مكروهة (طب هق عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده واه ۞ (من حج عن أبيه أو) عن (أمه فقد قضى عنه حجته وكان له فضل عشر حجج) أي اذا كان الفاعل قد حج عن نفسه والقصد الترغيب في الحج عن الوالدين (قط عن جابر) باسناد ضعيف ۞ (من حج عن والديه أو قضى عنهما مغرما بعثه الله يوم القيامة مع الابرار) أي الاخيار الصلحاء (طس عن ابن عباس) وضعفه مخرجه الدارقطني ۞ (من حدث عني بحديث يرى) قال العلقمي بضم أوله أشهر من فتحه وكلاهما بمعنى يظن أو الثاني بمعنى يعلم (انه كذب) قال المناوي بكسر الكاف مصدر وبفتح فكسر أي ذو كذب (فهو أحد الكاذبين)

أي أعطاه ما يحتاجه من المال والدواب (قوله حتى يستقل) أي يكتفي (قوله مثل أجره) أي لا من كل وجه لانه لا يضاعف الا لمن باشر العمل بنفسه قرره شيخنا واختار القرطبي حصول المضاعفة فيه وهو في حواشي الجوهرة (قوله على الاذان) أي بدون أجرة والا فليس له هذا الفضل وان كان له ثواب عظيم (قوله وجبت له الجنة) أي دخلها مع السابقين (قوله من حاول أمرا) أي حصول أمر أو دفعه بمعصية الله كأن التجأ لشخص وتقرب اليه بفعل معصية يحبها الاجل أن يحبه ويحصل له منه جاه أو ليدفع عنه الفقر أو الذل مثلا كان ذلك سببا لكونه يكرهه ويتسبب له في حصول ما خاف منه من الفقر أو الذل أو كسر جاهه (قوله كان) أي ذلك الشخص أبعد لما رجا أي أمل وأقرب لمجيء ما اتقى أي ما خاف منه من نحو الذل والفقر (قوله فلم يرفث) أي لم يتكلم بقبيح سواء تعلق بنحو جماع أو لا (قوله ولم يفسق) أي لم يفعل ما يخرجه عن العدالة الى سبب الفسق (قوله فليكن آخر الخ) هذا هو طواف الوادع فهو من الواجبات لا من الاركان (قوله عن أبيه الخ) أي ناب عنه في أداء النسك لكونه معضوبا أو بعد موته (قوله وكان له فضل) أي ثواب عشر حجج أي ثواب عظيم ولا يسقط عنه حجة الاسلام ولا يصح أن يحج عن غيره الا اذا كان أدى فرضه فقوله فقد قضى حجته أي ان كان حج عن نفسه (قوله مغرما) أي دينا (قوله وهو يرى) أي يظن أو يرى أي يعلم (قوله كذب)

الـكاذبين)) بصيغة الجمع باعتبار كثرة النقلة و بالتثنية باعتبار المفترى والناقل عنه فليس لراوى حديث أن يقول قال رسول الله الا ان علم صحته و يقول فى الضعيف روى ونحوه ((حم م عن سمرة ابن جندب ﷺ من حدث بحديث فعطس عنده)) قال الشيخ ببناء عطس للمفعول وظاهر شرح المناوى بناء الفعلين للفاعل ((فهو حق)) لسرعلمه الشارع ((الحكيم)) الترمذى ((عن أبى هريرة)) واسناده حسن ﷺ ((من حسب)) بفتحات أى عد ((كلامه من عمله قل كلامه)) خوفا من الوقوع فى الاثم ((الا فيما يعنيه)) أى لا ينطق الا بماله فيه الثواب ((ابن السنى عن أبى ذر)) الغفارى ﷺ ((من حضر معصية)) أى حضر فعلها ((فكرهها فكأنه)) وفى نسخة فكأنما ((غاب عنها)) هذا فيمن لا يقدر على منع مرتكبها من فعلها ((ومن غاب عنها فرضيها فكانه حضرها)) قال المناوى لانه من ودشيأ تما كان من عمله ((هق عن أبى هريرة ﷺ من حضر اماما)) المراد الامام الاعظم ومثله نوابه ((فليقل خيرا أو ليسكت)) ليغنم ويسلم ((طب عن ابن عمر)) باسناد حسن ﷺ ((من حفظ على امتى)) قال المناوى أى نقل اليهم بطريق التخريج والاسناد اهـ وقيل معنى حفظها أن ينقلها الى المسلمين وان لم يحفظها ولا عرف معناها ((أربعين حديثا من السنة)) صحاحا أو حسانا قيل أو ضعافا يعمل بها فى الفضائل ((كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة)) قال المناوى وفى رواية كتب فى زمرة العلماء وحشر فى زمرة الشهداء وحفظ الحديث مطلقا فرض كفاية ((عد عن ابن عباس)) قال العلقمى قال النووى قد روينا هذا الحديث عن على وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبى الدرداء وابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وأبى هريرة وأبى سعيد الخدرى من طرق كثيرة وروايات متنوعات واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه ﷺ ((من حفظ على امتى أربعين حديثا من سنتى أدخلته يوم القيامة فى شفاعتى)) قال العلقمى الحفظ هو ضبط الشئ ومنعه من الضياع فتارة يكون حفظ العلم بالقلب وان لم يكتب وتارة فى الكتاب وان لم يحفظ بقلبه فلو حفظ فى كتاب ثم نقل الى الناس دخل فى وعد الحديث ولو كتبها عشرين كتابا ((ابن النجار عن أبى سعيد ﷺ من حفظ ما بين فقميه)) قال فى النهاية الفقم بالضم والفتح اللحى ((ورجليه)) يريد من حفظ لسانه وفرجه ((دخل الجنة)) أى بغير عذاب أو مع السابقين ((حم ك عن أبى موسى)) الاشعرى ورواته ثقات ﷺ ((من حفظ عشر آيات من أول)) فى رواية من آخر ((سورة الكهف عصم من فتنة الدجال)) قال العلقمى قيل هذا من خصائص هذه السورة كلها فقد روى من حفظ سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يسلط عليه وعلى هذا تجتمع رواية من روى من أول سورة الكهف ورواية من روى آخرها ويكون ذكر العشر على جهة التدريج فى حفظها كلها وذلك لما فيه من العجائب والآيات فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال وقال الشيخ أكمل الدين فى شرح المشارق يجوز أن يكون التخصيص بها لما فيها من ذكر التوحيد وخلاص أصحاب الكهف من شر الكفرة ((حم م د ن عن أبى الدرداء ﷺ من حفظ لسانه)) أى صانه عن النطق بما لا يحل ((وسمعه)) عن الاستماع الى ما لا يحل ((وبصره)) عن النظر الى ما لا يحل ((يوم عرفة غفر له من عرفة الى عرفة)) ظاهره يشمل الواقف بعرفة وغيره ((هب عن الفضل)) بن عباس ﷺ ((من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن

أو كذب (قوله فعطس) أى ذلك الشخص الذى حدث وقراءته عطس مبنيا للمفعول أعم وأشمل فهو أولى من بنائه للفاعل (قوله حق) أى لسر علمه الشارع (قوله حسب) أى عد (قوله فكرهها) أى بقلبه حيث لم يقدر على تغييرها بيده أو لسانه ولم يقدر على مفارقة المجلس (قوله فرضيها) أى سر بها وفرح فهو آثم (قوله اماما) أى سلطانا أو نائبا عنه وكل ذى امارة (قوله من حفظ على أمتى) أى بلغ أمتى أربعين حديثا تتعلق بما فيه نفع لهم من أحكام أو من تصوف مطهر للقلوب خلافا لمن خصه بالثانى فعلى للتعليل أى حفظ لاجل نفع أمتى بأن بلغهم ذلك أما لو حفظها ولم يبلغها لهم فلم يدخل فى هذا الفضل وان كتبها فى كتب عديدة (قوله فى شفاعتى) أى الخاصة (قوله فقميه) أى لحييه وهو لسانه بأن يصونه عن التكلم بالمحرم وانما خص صون اللسان والفرج بالذكر لان أكثر المعاصى تقع منهما والفقم بضم الفاء وفتحها كما فى المناوى واقتصر فى المختار على الضم حيث قال ما بين فكيه ولعلها رواية وفى المصباح الفك بالفتح اللحى ومثله فى المختار لكن ذكر المختار الحديث فى مادة فقم يقتضى أنه الرواية وفى القاموس والفقم ويضم اللحى أو احد اللحيين والفقم بضمتين الفم اهـ وذكر فى مادة فغم بالغين ان الفغم بالضم وبضمتين الفم أجمع أو الذقن بلحيته وبالفتح ما تخرجه من خلال اسنانك وهذا المعنى لا يناسب هنا فهو بالقاف لا بالغين (قوله عشر آيات) من أولها وفى رواية من آخرها والمراد على كل مع باقيها بدليل الرواية الاخرى من حفظ سورة الكهف أى مع تدبر معانيها عصم أى حفظ من فتنة الدجال المعهود أو من كل دجال يستر الحق بالباطل فأل للعهد أو الاستغراق فهذا الفضل لمن حفظها بتمامها (قوله يوم عرفة) أى وهو واقف بها عند الجمهور وبعضهم عمم فشمل من كان فى مصر مثلا فى ذلك اليوم وحفظ ما ذكر (قوله فليأت الذى هو خير الخ) قاله لمن أعتم عنده صلى الله عليه وسلم أى مكث عنده الى وقت العتمة وذهب الى أهله فوجد الصبية قد ناموا فلما أحضرت له زوجته الطعام حلف أن لا يأكل أى لكون الصبية

يمينه)) قال العلقمي وسببه كما في مسلم عن أبي هريرة قال أعتم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله فوجد الصبية قد ناموا فأتاه أهله بطعامه فحلف لا يأكل من أجل صبيته ثم بدا له فأكل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف فذكره قال النووي وفي رواية اذا حلف أحدكم على اليمين فرأى خيرا فليكفرها وليأت الذي هو خير وفي ذلك الدلالة على أن من حلف على فعل شيء أو تركه وكان الحنث خيرا من التمادي على اليمين استحب له الحنث وتلزمه الكفارة وهذا متفق عليه ((حم م ت عن أبي هريرة ﷺ من حلف بغير الله فقد أشرك)) قال المناوي أي فعل فعل أهل الشرك وتشبه بهم اذ كانت أيمانهم بآبائهم وما يعبدونه من دون الله أو فقد أشرك غير الله في تعظيمه ((حم ت ك عن ابن عمر)) باسناد صحيح ﷺ ((من حلف)) أي أراد أن يحلف ((فليحلف برب الكعبة)) قال المناوي لا بالكعبة لان القسم بمخلوق مكروه وان كان عظيما كالكعبة والنبي والملك ((حم هق عن قتيلة بنت صيفي)) الجهنية ﷺ ((من حلف على يمين صبر)) بفتح المهملة وسكون الموحدة أي حلف يمينا يصبر فيه بمعنى يحبس وهو اليمين اللازمة من جهة الحكم فيصبر لاجلها ولا يوجد ذلك الا بعد التداعي عليها ((يقتطع بها مال)) في رواية حق ((امرئ مسلم)) قال المناوي يفتعل من القطع كأنه قطعه عن صاحبه أي أخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور ((هو فيها فاجر)) قال العلقمي المراد بالفجور لازمه وهو الكذب أي كاذب ((لقى الله وهو عليه غضبان)) قال المناوي يعامله معاملة المغضوب عليه من كونه لا ينظر اليه ولا يكرمه بل يعذبه أو يهينه اهـ وقد تدركه الرحمة فيرضى خصمه ((حم ٤ عن الاشعث بن قيس وابن مسعود ﷺ من حلف على يمين فقال ان شاء الله فقد استثنى)) قال العلقمي اذا كان الاستثناء متصلا باليمين لا حنث عليه لان المشيئة غير معلومة وعدمها كذلك والوقوع بخلاف المشيئة محال ولا فرق بين الحلف بالله أو بالطلاق أو بالعتاق عند أكثرهم وقال مالك والاوزاعي اذا حلف بطلاق أو عتق فالاستثناء لا يغني عنه شيأ وقالت المالكية الاستثناء لا يعمل الا في يمين تدخلها الكفارة فلا بد من قصد التعليق فلو قصد التبرك بذكر الله أو أطلق وقع الطلاق ((د ن ك عن ابن عمر)) باسناد صحيح ﷺ ((من حلف بالامانة)) قال العلقمي قال شيخنا قال الخطابي سببه أنه انما أمر أن يحلف بالله وصفاته وليست الامانة من صفاته وانما هي أمر من أمره وفرض من فروضه فنهوا عنه لما فيه من التسوية بينها وبين أسماء الله وصفاته وقال ابن رسلان أراد بالامانة الفرائض أي لا تحلفوا بالصلاة والحج والصيام ونحو ذلك اهـ واذا قال الحالف وأمانة الله كانت يمينا عند أبي حنيفة ولم يعدها الشافعي يمينا ((فليس منا)) أي ذوي طريقتنا أي ليس من أكابر المسلمين ((د عن بريدة)) واسناده صحيح ﷺ ((من حمل علينا السلاح)) قال العلقمي قال في الفتح المراد من حمل عليهم السلاح لقتالهم لما فيه من ادخال الرعب عليهم لا من حمله لحراستهم مثلا فانه يحمله لهم لا عليهم ((فليس منا)) قال العلقمي أي ليس على طريقتنا وأطلق اللفظ مع احتمال ارادة أنه ليس على الملة للمبالغة في الزجر والتخويف ((مالك حم ق ن هـ عن ابن عمر ﷺ من حمل بجوانب السرير)) الذي عليه الميت ((الاربع غفر له أربعون كبيرة)) ظاهره أن حمل الميت يكفر بعض الكبائر ويحتمل أن المراد الترغيب في حمل الميت لما فيه من الكرامة ((ابن عساكر

نا موا ولم يأكلوا معه ثم بدا له أن يأكل فأكل ثم جاء وأخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فذكر له الحديث بلفظ عام ليشمل كل من حلف على شيء وغيره خير منه فليفعل المحلوف عليه ويكفر عن يمينه حيث كان الحلف بالله تعالى لا بالطلاق (قوله فقد أشرك) أي فعل مثل فعل المشركين لانهم كانوا يحلفون (٣١٨) باسماء آلهتهم فيكره الحلف بغير الله تعالى ولو وليا أو ملكا أو نبيا (قوله برب الكعبة) أي ولا يحلف بالكعبة وان كانت معظمة (قوله على يمين صبر) أي يمين حبس أضيفت اليمين للحبس لانه يترتب عليها فيما اذا حلف المدعي أو المدعى عليه كذبا عند القاضي وحكم بحبس من توجه عليه الحق ظاهرا (قوله وهو عليه غضبان) أي مريد منه الانتقام ان لم تشمله ساحة العفو (قوله مال امرئ) وفي رواية حق امرئ أعم من أن يكون مالا أو غيره (قوله فقد استثنى) أي أتى بما يرفع اليمين حيث قصد التعليق وأسمع نفسه الى آخر ما في الفروع (قوله بالامانة) أي بمدلولها وهو الصلاة والصوم الخ كأن يقول وحق الصلاة وحق الصوم وحق الحج الخ ومن ذلك وحق الخاتم الذي على فم العباد أو حلف بلفظ الامانة كان قال وحق الامانة أو امانة الله فذلك مكروه فقوله فليس منا أي فليس على طريقتنا الكاملة (قوله من حمل) أي سل علينا السلاح لتخويفنا (قوله الاربع) فيه دلالة لمن ذهب الى أن التربيع أفضل وعليه غالب الائمة ومذهب الشافعي أن حملها بين العمودين أفضل (قوله أربعون كبيرة) هو من باب الترغيب والا فالكبائر لا يكفرها الا التوبة أو الحج المبرور فلا ينبغي لاحد أن يستنكف من حمل الجنازة وان بلغ في الدرجة الغاية القصوى (قوله من حمل من أمتي الى آخره) أي حفظها وفهم معناها الخ وفيه دلالة على موته مسلما وفي قوله فقيها عالما تنبيه على فضل الفقهاء والعلماء (قوله سلعته) وأولى اذا حمل سلعة غيره من السوق للبيت أو بالعكس وفيه حث على التواضع وتعاطي شؤنه بنفسه

عن واثلة)) بن الاسقع واسناده ضعيف ۞ ((من حمل من أمتى أربعين حديثا)) يحتمل أن المراد بالحمل الحفظ مع فهم المعنى والعمل به ((بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما)) قال المناوى أى حشر يوم القيامة فى زمرة الفقهاء والعلماء أو اعطى مثل ثواب فقيه عالم ((عد عن أنس)) واسناده ضعيف ۞ ((من حمل)) من السوق ((سلعته)) قال المناوى بكسر السين بضاعته اه وقال الحافظ بن حجر فى شرح البخارى بفتح السين وأما بالكسر فاسم للخراج ((فقد برئ من الكبر)) بكسر فسكون لما فيه من التواضع وطرح النفس ((هب عن أبى امامة)) واسناده ضعيف ۞ ((من حمل أخاه)) فى الدين ((على شسع)) قال المناوى فى رواية على شسع نعل ((فكأنما حمله على دابة فى سبيل الله خط عن أنس)) وأورده ابن الجوزى فى الواهيات ۞ ((من حوسب عذب)) بالبناء للمفعول أى من حوسب بمناقشته فالمراد أن الاستقصاء فى الحساب يفضى الى العقاب ((ت والضياء عن أنس)) ورواه مسلم ۞ ((من خاف أدلج)) قال العلقمى يقال أدلج بالتخفيف اذا سار من أول الليل وادلج بالتشديد اذا سار من آخره ((ومن أدلج بلغ المنزل)) قال المناوى يعنى من خاف الله تعالى أتى منه كل خير ومن أمن اجترأ على كل شر ((الا ان سلعة الله غالية)) أى رفيعة القدر ((الا ان سلعة الله الجنة)) قال المناوى مثل ضربه النبى صلى الله عليه وسلم لسالك الآخرة فان الشيطان على طريقه والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه فان تيقظ فى سيره وأخلص فى عمله أمن من الشيطان وقطع الطريق اه يعنى من خاف الله فى الاعمال الصالحة نال الدرجات العالية فى الجنة ((ت ك عن أبى هريرة)) قال ت حسن وقال ك صحيح ۞ ((من خبب)) بمعجمة فوحدتين تحتيتين ((زوجة امرئ)) أى خدعها وأفسدها أو حسن اليها الطلاق ليتزوجها أو يزوجها لغيره أو غير ذلك ((أو مملوكه)) أو أمته أى أفسده عليه بأن لاطه أو زنى به أو حسن اليه الاباق أو طلب البيع أو نحو ذلك ((فليس منا)) أى من العاملين بأحكام شرعنا ((د عن أبى هريرة)) وفيه كذاب قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ۞ ((من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة)) أى استغفرت له ((حتى يمسى ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح)) قال المناوى يحتمل أن المراد الحفظة أو أن المراد الموكلون بالقرآن وسماعه ((حل عن سعد بن أبى وقاص)) باسناد واه ۞ ((من ختم له بصيام يوم)) قال المناوى أى من ختم عمره بصيام يوم بان مات وهو صائم أو عقب صومه ((دخل الجنة)) أى بغير عذاب ((البزار عن حذيفة)) واسناده صحيح ۞ ((من خرج فى طلب العلم)) الشرعى النافع الذى أراد به وجه الله ((فهو فى سبيل الله)) أى فى حكم من خرج للجهاد ((حتى يرجع)) لما فى طلبه من احياء الدين واذلال الشيطان قيل وفى قوله تعالى السائحون انهم الذاهبون فى الارض لطلب العلم ((ت والضياء عن أنس)) قال ت حسن غريب ۞ ((من خضب)) شعره ((بالسواد)) لغير الجهاد ((سود الله وجهه يوم القيامة)) دعاء أو خبر فالخضاب به لغير جهاد حرام ((طب عن أبى الدرداء)) ۞ من خلقه الله لواحدة من المنزلتين)) الجنة والنار ((وفقه لعملها)) قال المناوى فمن وفقه للسعادة أقدره على أعمالها حتى تكون الطاعة أيسر المأمورات عليه وللشقاوة منعه الالطاف حتى تكون الطاعة أشد شئ عليه ((طب عن عمران)) واسناده حسن ۞ ((من دخل البيت)) أى الكعبة ((دخل فى حسنة وخرج من سيئة مغفورا له)) الصغائر فيندب دخوله مالم يؤذ أو يتأذ لنحو زحمة ((طب هق عن ابن عباس)) ۞ من دخل الحمام بغير مئزر)) ساتر لعورته عن العيون ((لعنه الملكان)) أى الحافظان حتى يستتر ((الشيرازى عن أنس)) بن مالك ۞ ((من دخلت عينه)) أى نظر بعينه الى من فى الدار من أهلها وهو بالباب ((قبل أن يستأنس)) أى يستأذن ويسلم ((فلا اذن له)) أى لا ينبغى لرب الدار أن يأذن له فى الدخول ((وقد عصى ربه)) ومن ثم حل رميه بحصاة وان انفقأت عينه هدرت ((طب عن عبادة)) ۞ من دعا الى هدى)) بالضم أى الى ما يهتدى به من العمل الصالح

(قوله من حمل أخاه) أى أعانه على شسع أى تحصيل خيط يربط به نعله وكذا لو أعانه بثوب أو عمامة مثلا بالاولى (قوله حوسب) أى نوقش الحساب والا فقد يحاسب حسابا يسيرا لان العبد وان بلغ ما بلغ لا يقوم بشكر النعم فما بالك بفعل مالا يليق (قوله من خاف أدلج) أى من خاف أن لا يبلغ المنزل سار من أول الليل وهذا الحديث من باب الكناية والمعنى أن من خاف من الله تعالى أدلج أى سبق غيره الى منازل الابرار بالجد فى العبادة (قوله خبب زوجة امرئ) أى خدعها ولذا كان الشعرانى اذا أتاه زوجة شخص أو مملوكه أمر أهل بيته باذلاله واتعابه واجاعته ليرضى عن سيده أو زوجها عكس ما يقع الآن (قوله صلت عليه الملائكة) أى دعت له بالمغفرة والرحمة (قوله دخل الجنة) ففيه دليل على الموت على الايمان (قوله فى طلب العلم) أى الشرعى أو آلاته دون غيرهما كعلم الاوفاق (قوله من خضب) أى شعر لحيته (قوله بالسواد) أى لغير الجهاد حيث احتيج اليه فيه كان يخاف من طمع الكفار فى الجهاد لولا أن يخضب بالسواد (قوله البيت) أى العتيق ففيه ندب دخول الكعبة حيث لم يؤذ أحدا بدخوله (قوله الملكان) أى الحافظان أو مطلقا هذا ان كشف عورته بحضرة من يحرم نظره لها وخص الحمام بالذكر لانه يغلب كشف العورات فيه والا فكشفها حرام تلعن عليه الملائكة مطلقا

(كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ) ضميرا الجمع فى أجورهم وآثامهم يعود لمن باعتبار المعنى ولا فرق فى الهدى والضلالة بين أن يكون ابتدأ ذلك أو أن يكون مسبوقا اليه (حم م ٤ عن أبى هريرة) ۞ من دعا لاخيه) فى الدين (بظهر الغيب) أى بحيث لا يشعر وان كان حاضرا فى المجلس (قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل) بالتنوين أى بمثل ما دعوت به له (م د عن أبى الدرداء) ۞ من دعا على من ظلمه فقد انتصر) يعنى فينقص ثواب المظلوم (ت عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (من دعا رجلا بغير اسمه) المراد بلقب يكرهه لا بنحو يا عبد الله (لعنته الملائكة) أى دعت عليه بالبعد عن منازل الابرار (ابن السنى عن عمير بن سعد) قال ابن الجوزى حديث منكر ۞ (من دعى الى عرس) أى الى وليمة عرس (أو نحوه) كختان وعقيقة (فليجب) وجوبا فى وليمة العرس وندبا فى غيرها بشروط مذكورة فى كتب الفقه (م عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه) مكافأة له على دفع غيظه وقهر نفسه لله (ومن حفظ لسانه) أى صانه عما لا يحل النطق به (ستر الله عورته) عن الخلق فلا يطلع الناس على عيوبه (طس عن أنس) وضعفه المنذرى ۞ (من دفن ثلاثة من الولد حرم الله عليه النار) بأن يدخله الجنة بغير عذاب ظاهره وان ارتكب كبائر ويحتمل أن يكون ذلك سببا لتوبته فلا اشكال (طب عن واثلة) باسناد حسن ۞ (من دل على خير فله) من الاجر (مثل أجر فاعله) قال العلقمى قال شيخنا قال النووى المراد أن له ثوابا كما أن لفاعله ثوابا ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء اه وذهب بعض الائمة الى أن المثل المذكور فى هذا الحديث ونحوه انما هو بغير تضعيف وقال القرطبى انه مثله سواء فى القدر والتضعيف لان الثواب على الاعمال انما هو تفضل من الله يهبه لمن يشاء على أى شئ صدر منه خصوصا اذا صحت النية التى هى أصل الاعمال فى طاعة عجز عن فعلها لمانع منع منها فلا بعد فى مساواة أجر ذلك العاجز لاجر القادر والفاعل أو يزيد عليه قال وهذا جار فى كل ما ورد مما يشبه ذلك الحديث من فطر صائما فله مثل أجره (حم م د ت عن أبى مسعود البدرى) ۞ من ذب) أى دفع (عن عرض أخيه) المسلم (بالغيبة) قال المناوى كناية عن الغيبة كأنه قيل من ذب عن غيبة أخيه فى غيبته (كان حقا على الله أن يقيه من النار) قال المناوى زاد فى رواية وكان حقا علينا نصر المؤمنين (حم طب عن أسماء بنت يزيد) واسناده حسن ۞ (من ذبح لضيفه) المسلم (ذبيحة اكراما لله كانت فداءه من النار) فيه ما تقدم (ك فى تاريخه) تاريخ نيسابور (عن جابر) قال المناوى هذا حديث منكر ۞ (من ذرعه) بذال معجمة وراء وعين مهملة مفتوحات قال فى النهاية أى سبقه وغلبه فى الخروج (القئ وهو صائم فليس عليه قضاء ومن استقاء) أى تكلف القئ عامدا عالما (فليقض) وجوبا لبطلان صومه (٤ ك عن أبى هريرة) قال العلقمى قال الدميرى قال الحاكم صحيح ثم قال والحاصل أن مجموع طرقه حسن وكذا نص على حسنه غير واحد من الحفاظ ۞ (من ذكر الله ففاضت عيناه) أى الدموع من عينيه فاسند الفيض الى العين مبالغة (من خشية الله حتى يصيب الارض) بالنصب أو نحوها (من) أى بعض (دموعه) أو من زائدة (لم يعذبه الله يوم القيامة) وهذا لا ينافى حصول الرجاء (ك عن أنس) وقال صحيح وأقروه ۞ (من ذكر الله عند الوضوء) أى سمى أوله (طهر جسده كله) أى ظاهره وباطنه (فان

(قوله من دعا) أى غيره الى هدى (قوله بظهر الغيب) أى بالغيب فظهر مقحم أى دعا له وهو لا يسمع ولو بحضوره (قوله ولك بمثله) أى بمثل ما دعوت به (قوله انتصر) أى ممن ظلمه بخلاف ما لو تركه بلا دعاء فقد توفر أجره واقتص الله تعالى له منه (قوله بغير اسمه) أى وصفه وصفا يتأذى به (قوله الملائكة) أى الحفظة أو مطلقا (قوله من دعى الى عرس) أى وليمة عرس وهو الدخول بالزوجة (قوله من دفع غضبه) أى لم يعمل بمقتضاه والغضب فوران دم القلب لارادة الانتقام (قوله من الولد) أى ولد صلبه أو ولد ولده ذكورا أو اناثا أو البعض والبعض ويحتمل التقييد بولد الصلب (قوله على خير) أى أمر من أمور الشرع (قوله مثل أجر الخ) أى لا من كل وجه ويؤخذ من الحديث أنه صلى الله عليه وسلم له مثل أجور جميع الامة منذ بعث الى يوم القيامة ثم ان ثواب الفاعل يضاعف بخلاف ثواب الدال على أن فضل الله تعالى واسع (قوله بالغيبة) أى فى غيبته وكذا فى حضوره ان كان عاجزا (قوله حقا على الله) أى حاصلا ولا بد فضلا منه وكرما (قوله ذبيحة) أى أى ذبيحة كانت ولو دجاجة ونحوها (قوله من ذرعه القئ) أى غلبه (قوله ومن استقاء) بالمد أما بدونه فطلب ماء الشرب (قوله ففاضت عيناه) أى فاض دموع عينيه فأضاف الاضافة للعين لانها محل الدمع وذلك كناية عن كثرة بكائه وان لم تصب الدموع الارض وقوله من خشية الله أما لو فاضت عيناه فرحا بذكر الله لا خوفا من خشية الله فليس له هذا لم الفضل العظيم فهذا بشرى لاهل الخوف منه تعالى (قوله يصيب الارض من دموعه) كناية عن كثرة دموعه (قوله عند الوضوء) من ذلك ذكر الاعضاء والذكر عقب الوضوء (قوله طهر جسده كله) أى ظاهره وباطنه والا فالظاهر فقط

لم يذكر اسم الله)) عنده ((لم يطهر منه الا ما أصاب)) أى أصابه ((الماء)) أى الظاهر دون الباطن
((عب عن الحسن)) الكوفى ((مرسلا ﷺ من ذكر امرأ)) أى بشئ ((ليس فيه ليعيبه)) به بين
الناس ((حبسه الله)) عن دخول الجنة ((فى نار جهنم حتى يأتى بنفاذ)) بالذال المعجمة ((ماقال))
وليس بقادر على ذلك فهو كناية عن شدة تعذيبه ((طب عن أبى الدرداء)) قال العلقمى بجانبه
علامة الصحة ﷺ ((من ذكر رجلا بما فيه)) من العيوب ((فقد اغتابه)) قال المناوى وتمامه عند
مخرجه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته ((ك فى تاريخه عن أبى هريرة ﷺ من ذكرت عنده)) أى
بحضرته ((ولم يصل على فقد شقى)) أى فاته فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فاطلق الشقاء على
حرمانه من الثواب ((ابن السنى عن جابر)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((من ذكرت عنده
فخطئ الصلاة على خطئ طريق الجنة)) قال الشيخ بضم المعجمة فتشديد الطاء المهملة مبنى للمجهول
فيهما والاول من الشيطان والثانى من الرحمن اهـ ويحتمل بناؤهما للفاعل فليتأمل ((طب عن
الحسين بن على ﷺ من ذكرت عنده فليصل على فانه)) أى الشأن ((من صلى على مرة)) أى طالبا لى
دوام التشريف ((صلى الله عليه عشرا)) أى رحمه وضاعف أجره ((هـ ن عن أنس)) قال
العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((من ذهب بصره)) فى الدنيا يعنى قبل أن يموت ((جعل الله له نورا
يوم القيامة ان كان صالحا)) قال المناوى الظاهر أن المراد مسلما كما قالوه فى خبر أو ولد صالح يدعو له
((طس عن ابن مسعود)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((من ذهب فى حاجة أخيه المسلم))
من أجل الله ((فقضيت له حاجته كتبت له حجة وعمرة وان لم تقض كتبت له عمرة)) أى كتب له ثواب
ذلك مكافأة له على ذلك ((هب عن الحسن بن على ﷺ من رأى عورة)) أى خصلة قبيحة من أخيه
المؤمن ولو معصية قد انقضت ولم يجاهر بفعلها ((فسترها)) عليه ((كان كمن أحيا موؤدة من
قبرها)) قال المناوى وجه الشبه ان الساتر دفع عن المستور الفضيحة بين الناس التى هى كالموت
فكأنه أحياه كما دفع الموت عن الموؤدة من أخرجها من القبر قبل أن تموت ((خد ك عن عقبة))
ابن عامر)) واسناده صحيح ﷺ ((من رأى شيأ يعجبه فقال ماشاء الله)) أى ماشاء الله كان ((لاقوة
الا بالله)) أى لا قوة على الطاعة ودفع شر العين ((لم تضره)) أى ذلك الشئ ((العين ابن السنى عن
أنس)) واسناده ضعيف ﷺ ((من رأى حية فلم يقتلها مخافة طلبها)) قال المناوى أى مخافة أن يطالب
بدمها فى الدنيا والآخرة ((فليس منا)) أى من العاملين بأوامرنا ((طب عن أبى ليلى)) واسناده
حسن ﷺ ((من رأى مبتلى)) فى بدنه أو دينه أى علم بحضوره ((فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك
به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء)) ويستحب مع ذلك أن يسجد شكرا لله
تعالى على سلامته من ذلك ويجهر له بذلك ان أمن من شره وكان سبب حصوله معصية ((ت عن
أبى هريرة ﷺ من رأى)) أى علم ((منكم)) معشر المسلمين ((منكرا)) أى شيأ قبحه الشرع فعلا أو
قولا ((فليغيره بيده)) وجوبا ان استطاع ((فان لم يستطع)) تغييره بيده ((فبلسانه)) أى فليغيره
بلسانه كاستهانة وتوبيخ ((فان لم يستطع)) تغييره بلسانه بأن خاف ضررا ((فبقلبه)) أى فالواجب
انكاره بقلبه بأن يكرهه به ويعزم على تغييره ان قدر ((وذلك)) أى الانكار بالقلب ((أضعف
الايمان)) قال المناوى أى خصاله فالمراد به الاسلام أو آثاره وثمراته ((حم م ع عن أبى سعيد))
الخدرى ﷺ ((من رآنى فى المنام فقد رآنى)) قال المناوى أى رأى حقيقتى على كمالها ((فان الشيطان

(قوله ليعيبه) من عاب (قوله حتى يأتى بنفاذ) أى ولا يمكنه ذلك فهو كناية عن طول عذابه على حد كلف أن يعقد بين شعيرتين ولا يمكنه ذلك (قوله بما فيه) حيث لم يتجاهر أى وبالاولى مالم يكن فيه (قوله فقد شقى) أى بعد عن منازل المقربين وأخذ بعضهم بظاهره فأوجب الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم والمعتمد عند ناسن ذلك (قوله ذكرت عنده) أى باسمى أو بصفتى أو بالصلاة على (قوله عشرا) أى رحمه عشر رحمات فخطئ أو نخطا وكذا ما بعد أى ترك الصلاة على (قوله من ذهب بصره) أى فى حال صغره أو كبره (قوله ان كان صالحا) أى مسلما على حد أو ولد صالح يدعو له فليس المراد به من كان قائما بحقوق الله تعالى وحقوق عباده (قوله حجة وعمرة) أى ثواب حجة وعمرة مقبولتين (قوله موؤدة) أى نفسا ملقاة فى القبر وهى حية لتموت كما كانت الجاهلية تدفن البنات وهى حية واذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت أى فساتر عيب أخيه له ثواب كثواب من تسبب فى احياء الموؤدة باخراجها من القبر لتحصل لها الحياة بعد أن أشرفت على الموت (قوله لم تضره العين) وكذا لو قال بسم الله اللهم بارك فيه ولا تضره (قوله مخافة طلبها) أى المطالبة بدمها أو خوف أن تطلبه فتقتله لان ذلك جبن لا يليق (قوله فقال الحمد لله الخ) ويظهر ذلك له ان كان فاسقا متجاهرا كأن كان حدثنا الخ لينزجر غيره والا أخفاه (قوله فليغيره) أى يزله بيده ان كان مما يزال باليد ككسر آلة لهو ان أمن الضرر وهذا التغيير فرض كفاية ان وجد جماعة يمكنهم التغيير والا ففرض عين (قوله أضعف الايمان) اى الاسلام أو هو على حذف مضاف أى ثمرات الايمان وذلك لان هذا التغيير ليس من الايمان الذى هو التصديق القلبى (قوله فقد رآنى) أى حقيقة فلم يتحد الجزاء والشرط اذ لا يصح أن يقال ان قام

لا يتمثل بي) قال العلقمي قال بعض العلماء خص الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم بان رؤيا الناس اياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يتذرع بالكذب على لسانه في النوم كما خرق الله تعالى للانبياء بالمعجزة العادة دليلا على صحة حالهم وكما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في اليقظة اذ لو وقع لاشتبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء من جهة النبوة مخافة من هذا التصور فحماه الله من الشيطان ونزغه ووسوسته والقائه وكيده على الانبياء قال الكرماني فان قلت الشرط ينبغي أن يكون غير الجزاء قلت ليس هو الجزاء حقيقة بل لازمه نحو فليستبشر فانه قد رآني وهو في معنى الاخبار أي من رآني فاخبره ان رؤيته حق ليست أضغاث أحلام ولا تخيلات الشيطان (حم خ ت عن أنس ۞ من رآني فقد رأى) المنام (الحق فان الشيطان لا يتزايا بي حم ق عن أبي قتادة ۞ من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) بفتح القاف قال العلقمي قال النووي فيه أقوال أحدها أن المراد به أهل عصره ومعناه أن من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوفقه الله تعالى للهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة عيانا والثاني معناه أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها واستبعد أن يكون معناه سيراني في الدار الآخرة لانه يراه في الآخرة جميع أمته من رآه في الدنيا ومن لم يره والثالث يراه في الآخرة رؤية خاصة من القرب منه وحصول شفاعته ونحو ذلك اهـ وحمله ابن أبي جمرة وطائفة على أنه يراه في الدنيا حقيقة ويخاطبه وان ذلك كرامة من كرامات الاولياء وقال ابن حجر هذا مشكل جدا لانه يلزم أن يكون هؤلاء أصحابه وتبقى الصحابة الى يوم القيامة ولان جمعا ممن رآه في المنام لم يروه في اليقظة والخبر الصادق لا يختلف وأقول الجواب عن الاول منع الملازمة لان شرط الصحبة أن يراه وهو في عالم الدنيا وذلك قبل موته وأما رؤيته بعد الموت وهو في عالم البرزخ فلا تثبت بها الصحبة وعن الثاني أن الظاهر أن من لم يبلغ درجة الكرامات ممن هو في عموم المؤمنين انما تقع له رؤيته قرب موته عند طلوع روحه أو عند الاحتضار ويكرم الله به من شاء قبل ذلك فلا يتخلف الحديث وأما أصل رؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة فقد نص على امكانها ووقوعها جماعة من الائمة قال الغزالي ليس المراد أنه يرى جسمه وبدنه بل مثالا له صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي هو نفسه قال والآلة تارة تكون حقيقية وتارة تكون خيالية والنفس غير المثال المتخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام فان ذاته تعالى منزهة عن الشكل والصورة ولكن تنتهي تعريفاته الى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره ويكون ذلك المثال حقا في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي رأيت الله تعالى في المنام لا يعني أني رأيت ذات الله كما يقول في حق غيره (ولا يتمثل الشيطان بي) قال العلقمي استئناف فكأن قائلا قال وما سبب ذلك فقال لا يتمثل الشيطان بي يعني ليس ذلك في المنام من قبيل القسم الثاني وهو أن يتمثل الشيطان في خيال الرائي ما شاء من التخيلات قال وهل هذا المعنى مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم أم لا قال بعضهم رؤية الله تعالى ورؤية الانبياء والملائكة عليهم السلام ورؤية الشمس والقمر والنجوم المضيئة والسحاب الذي فيه الغيم لا يتمثل الشيطان بشيء منها وذكر المحققون انه خاص به صلى الله عليه وسلم (ن د عن أبي هريرة ۞ من رأيتموه) أي علمتموه (يذكر أبا بكر وعمر بسوء) كسب أو تنقيص (فانما يريد الاسلام) فانما قصد به تنقيص الاسلام والطعن فيه فانهما شيخا الاسلام وبهما كان تأسيس الدين (ابن قانع) في المعجم (عن الحجاج السهمي) نسبة الى بني سهم وذا حديث منكر ۞ (من رابط) قال المناوي أي لازم الثغر أي المكان الذي بيننا وبين الكفار (فواق ناقة) قال في النهاية هو ما بين الحلبتين

زيد قام (قوله لا يتمثل بي) أي لا يتصور بي لا مناما ولا يقظة حفظا للشريعة المعلومة بالكتاب والسنة ثم ان رآه على صورته كان الرائي كاملا والا فهو ناقص فتكون الرؤية حينئذ تنبيها له ليتوب فمن رآه ميتا دل على موت الشريعة في الرائي فان كان مستقيما دل على موت الشريعة في ذلك المكان (قوله رأى الحق) أي الرؤية الحق بدليل قوله فان الشيطان لا يتزايا بي أي لا يتصور بصورتي وقول البعض المراد فقد رأى الحق أي الله تعالى ليس في محله (قوله فسيراني في اليقظة) قيل في الدنيا وقيل في الآخرة أي رؤية خاصة بصفة القرب فمن رآه صلى الله عليه وسلم في النوم رؤية كاملة أو ناقصة لابد أن يراه في الآخرة رؤية خاصة وان يدخل الجنة فرؤيته على أي حال تدل على الموت على الايمان وكما يرى مناما يرى يقظة وهو في حجرته لأنه يخرج منها ويأتي لأحد وان بلغ ما بلغ وحديث سألت ربي أن لا أمكث في قبري بعد أربعين فالمراد أن روحانيته تصعد الى عليين بعد ذلك فتترقى من رتبة الى رتبة أعلى وكذا ما ورد من حج الانبياء فالمراد روحانيتهم لا ذواتهم فقول الشاذلي لو حجب النبي عني طرفة عين ما عددت نفسي مسلما وقول أبي الحمائل حين يسئل عن شيء حتى أسأل رسول الله ويطرق ثم يخبر فيكون كما أخبر فالمراد انه تزال الحجب وتطوى المسافة بينهما (قوله رابط) سواء كان من مسافر الذلك أو مقيما بأهله على الراجح فالمدار على النية بأن يمكث بنية القتال وحفظ الاسلام (قوله فواق ناقة) كناية عن

الزمن اليسير لان الفواق زمن ما بين الحلبتين وهو يسير وخص الناقة لانها أشرف أموال العرب والافيقال فواق عنز فواق بقرة
(قوله حرمه الله على النار) أى حفظه من المكث فيها طويلا (قوله صيامها) على حذف مضاف أى صيام نهارها اذ الصيام لا يكون
ليلا (قوله روحة) أى مرة لقتال أعداء الله (قوله مسكا) أى طيبا يتطيب به حقيقة ويدل على نجاته ويحتمل انه كناية عن النعيم
(قوله من رايا) أى سلك مسلك الرياء أى فعل قربة بقصد الرياء للناس قال العزيزى والذى فى النسخ انه بالياء التحتية وبعدها
ألف اه فأصله راأيا بألف لينة بعدها همزتان على وزن فاعل قلبت الثانية ياء لتطرفها بعد همزة ثم قلبت

من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وقال المناوى ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة لتدر
(حرمه الله تعالى على النار) أى يدخله الجنة مع السابقين وأما نار الخلود فكل مسلم محرم عليها
(عق عن عائشة) واسناده ضعيف ۞ (من رابط) قال العلقمى قال الدميرى الرباط مراقبة
العدو فى الثغور والمقاربة لبلاده (ليلة فى سبيل الله كانت له كألف ليلة صيامها وقيامها) أى
كان ثوابها مثل ثواب ألف ليلة يصام يومها ويقام ليلها قال المناوى تبعا لابن عطية والقرطبى
وذا فيمن ذهب يحرس المسلمين فى الثغر لا ساكنه قال العلقمى وتقدم ما فيه من النظر يعنى ولو
اتخذه وطنا ومسكنا (ه عن عثمان) بن عفان ۞ (من راح روحة فى سبيل الله كان له بمثل
ما أصابه من الغبار) الحاصل له فى المعركة (مسكا يوم القيامة) قال العلقمى الروحة السير من
الزوال الى آخر النهار ويحصل هذا الثواب بكل روحة الى الغزو ولو فى طريقه أو موضع القتال
(ه والضياء عن أنس) واسناده حسن ۞ (من راءى) مرسوم فى نسخ بمثناة تحتية بعدها ألف
(بالله) أى يعمل من أعمال الآخرة المقربة من الله (لغير الله) أى فعل ذلك ليراه الناس فيعتقد
ويعطى ويعظم (فقد برئ من الله) أى لم يحصل له على ذلك العمل ثواب بل عقاب ان لم يعف عنه
(طب عن أبى هند) الدارى ۞ (من ربى صغيرا حتى يقول لا اله الا الله لم يحاسبه الله) فيه شمول
لولده وولد غيره اليتيم وغيره (طس عد عن عائشة) واسناده ضعيف ۞ (من رحم) حيوانا
ذبحه بنحو اسراع وسن مدية (ولو ذبيحة عصفور) قال المناوى سمى به لانه عصى وفر (رحمه الله)
أى تفضل عليه وأحسن اليه (يوم القيامة) ومن أدركته الرحمة يومئذ فهو من الفائزين (خد طب
والضياء عن أبى أمامة) واسناده صحيح ۞ (من رد عن عرض أخيه) فى الدين (رد الله عن وجهه
النار يوم القيامة) المراد أنه لا يعذبه قال المناوى وخص الوجه لان تعذيبه أنكى فى الايلام وأشد
فى الهوان (حم ت عن أبى الدرداء) قال ت حسن ۞ (من رد عن عرض أخيه كان) الرد
أى ثوابه (له حجابا من النار) يوم القيامة قال المناوى وذلك بظهر الغيب أفضل من حضوره (هق
عن أبى الدرداء) واسناده حسن ۞ (من رد عادية ماء) قال المناوى أى من صرف ماء جاريا متعديا
أى مجاوزا الى اهلاك معصوم (أو) صرف (عادية نار) كذلك (فله أجر شهيد) أى مثل أجر
شهيد من شهداء الآخرة (النرسى) قال الشيخ بضم النون وسكون الراء فكسر السين المهملة
(فى) كتاب (قضاء الحوائج) للناس (عن على) أمير المؤمنين ۞ (من ردته الطيرة) بكسر ففتح
(عن حاجة فقد أشرك) أى صار مشابها للمشركين المعتقدين أن لله شريكا فى الخير والشر تعالى
الله عن ذلك (حم طب عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث حسن ۞ (من رزق فى شئ
فليلزمه) أى من جعلت معيشته من شئ فلا ينتقل عنه حتى يتغير لانه قد لا يفتح عليه فى المنتقل
اليه فهو خلقك لما شاء لا لما تشاء فكن مع مراد الله فيك لا مع مرادك لنفسك (هب عن أنس)
واسناده حسن ۞ (من رزق تقى) أى فعل المأمورات وتجنب المنهيات (فقد رزق خير الدنيا

الياء ألفا لتحركها الخ فصار رااءا بهمزة بين ألفين فاجتمع شبه ثلاث ألفات فأبدلت الهمزة ياء فصار رايا بالفين بينهما ياء ففيه ثلاثة أعمال ولا بدع فى ذلك كما فى الاوضح وشرحه اه (قوله برئ من الله) أى تباعد عن رحمة الله أوان فى العبارة قلبا أى برئ الله منه (قوله لم يحاسبه الله) أى حساب مناقشة وان حاسبه يسيرا (قوله ولو ذبيحة عصفور) خصه لانه أصغر ما يؤكل من الطيور فغيره بالاولى والمراد برحمتها ان يحد الشفرة ويكون فى غير مقابلتها لأنه رحمها بترك ذبحها فقد فرت ذبيحة من ذابحها وجاءت له صلى الله عليه وسلم فقال لها أطيعى مولاك وامتثلى لامر الله والتفت لصاحبها وقال له ارحمها (قوله عن وجهه) أى ذاته أى لم يعذبه بالنار (قوله عادية ماء) أى ماء عاديا جاريا يخشى منه غرق محترم وكذا يقال فى النار (قوله أجر شهيد) أى
من شهداء الآخرة (قوله الطيرة) من قول أو فعل كان سمع من يقول ارجع أو رأى فعلا يدل على الرجوع عن الحاجة المسعى لها
فلا يرجع بل يستعيذ بالله تعالى من شر ذلك الفأل السيئ ويطلب منه تعالى الخير فى تلك الحاجة فانه يندفع عنه ضرر ذلك الفأل (قوله
فى شئ) تجارة أو صناعة فلا يعدل عنه الى غيره الا اذا تعطلت أسباب ذلك الشئ فينتقل الى غيره (قوله تقى) أى بأن وفقه الله تعالى
لفعل المأمورات واجتناب المنهيات فقد رزق خير الدنيا بأن يرزقه الله من حيث لا يحتسب قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
الآية والآخرة بأن يجازيه بأحسن الجزاء

والآخرة)) فهو من المفلحين السابقين الى جنات النعيم ((أبو الشيخ)) في الثواب ((عن عائشة)) واسناده ضعيف ● ((من رزقه الله امرأة صالحة)) أي دينة جميلة ((فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني)) قال المناوي لان أعظم البلاء القادح في الدين شهوة البطن وشهوة الفرج وبها تحصل العفة عن الزنا وهو الشطر فيبقى الشطر الثاني وهو شهوة البطن فأوصاه بالتقوى فيه ((ك عن أنس)) ● ((من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل)) قال المناوي فلا يعاقب على اقلاله من نوافل العبادة فمن سامح سومح ((هب عن علي)) واسناده ضعيف ● ((من رضي عن الله)) في قضائه وقدره ((رضي الله تعالى عنه)) قال المناوي بأن يدخله الجنة ويتجلى عليه فيها للبراء عيانا ((ابن عساكر عن عائشة)) ● ((من رفع رأسه قبل)) رفع ((الامام أو وضع)) رأسه قبل وضع الامام ((فلا صلاة له)) أي كاملة ((ابن قانع عن شيبان)) بن مالك الانصاري ● ((من رفع حجرا عن الطريق)) احتسابا لله ((كتب له حسنة ومن كانت له حسنة)) مقبولة ((دخل الجنة)) يعني اذا قبل الله الحسنة عفا عنه وأدخله الجنة مع السابقين ((طب عن معاذ)) واسناده صحيح ● ((من ركع ثنتي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة)) قال المناوي المراد صلاة الضحى وذلك هو أكثرها عند الشافعية اه واعتمد بعض المتأخرين منهم ان أكثرها وأفضلها ثمان ((طس عن أبي ذر الغفاري)) ● ((من ركع عشر ركعات فيما بين المغرب والعشاء بنى له قصر في الجنة)) قال المناوي تمامه فقال عمر اذا نكثر قصورنا يا رسول الله ((ابن نصر)) في كتاب الصلاة ((عن عبد الكريم بن الحرث مرسلا)) ● ((من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل)) قال المناوي بكسر العين وتفتح أي مثل ((محرر)) زاد في رواية الحاكم ومن بلغ بسهم فهو له درجة في الجنة وقال في النهاية العدل والعدل بمعنى المثل وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس ((ت ن ك عن أبي نجيح)) واسناده صحيح ● ((من رمى)) أي سب ((مؤمنا بكفر)) كأن قال هو كافر ((فهو كقتله)) في عظم الوزر لكن لا يلزم تساوي الوزرين ((طب عن هشام)) بن عامر بن أمية الانصاري واسناده حسن ● ((من رمانا بالليل)) أي رمى الى جهتنا بالنبل ليلا ((فليس منا)) أي فليس على منهاجنا قال الشيخ وقد وقع أن رجلا أراد ان يعلم القوم بنفسه ليلا وكان في حاجتهم وكره التكلم والتصويت فرمى بسهم ليعلمهم فأفزع الناس فلما بلغ الشارع ذكره ((حم عن أبي هريرة)) واسناده حسن ● ((من روع مؤمنا)) أي أفزعه وخوفه ((لم يؤمن الله)) تعالى بشدة الميم ((روعته يوم القيامة)) حين يفزع الناس من هول الموقف ((ومن سعى بمؤمن)) الى سلطان ليؤذيه ((أقامه الله تعالى مقام ذل وخزي يوم القيامة)) فالسعاية حرام بل قضية الخبر أنها كبيرة قال العلقمي وفي حديث كعب الساعي مثلث يريد أنه يهلك بسعايته ثلاثة نفر السلطان والمسعى به ونفسه ((هب عن أنس)) وضعفه المنذري ● ((من زار قبري)) أي زارني في قبري فقصد البقعة غير قربة ((وجبت)) حقت ولزمت ((له شفاعتي)) أي سؤالي الله أن يتجاوز عنه ((عد هب عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ● ((من زارني بالمدينة)) أي في حياته أو بعد موته ((محتسبا)) أي ناويا بزيارته وجه الله طالبا ثوابه ((كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة)) هب عن أنس)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ● ((من زار قبر والديه أو

(قوله في الشطر الباقي) بأن يجمل في طلب الرزق ولا يجمع بأي وجه كان (قوله باليسير من الرزق) بأن لا يتسخط من ضيق العيش بل يرضى بما قسم الله تعالى له (قوله بالقليل من العمل) بأن يثيبه على العمل القليل مثل ثواب العمل الكثير (قوله من رضي عن الله) بأن سلم لقضائه وقدره من ضيق عيش وبلاء بدن وفقد ولد مثلا فلا يتسخط ولا يتشكى رضي الله تعالى عنه أي أثابه وأدخله الجنة ونعمه (قوله قبل الامام) أي قبل (٣٢٤) رفعه أو وضع أي رأسه فسبق المأموم امامه بركن كبيرة وببعض ركن صغيرة كما هو مقرر في الفروع أما يخشى من يسبق الامام أن يحول وجهه وجه حمار (قوله من رفع حجرا) أي أو غيره من كل مؤذ وانما خص الحجر لكونه الاغلب في الطريق (قوله ثنتي عشرة ركعة) قيل المراد بها صلاة الضحى وهو قول عندنا والراجح انها ثمانية فقط عددا وثوابا وصحة (قوله من رمى بسهم في سبيل الله) أي في جهاد الكفار كان له ثواب بكل سهم مثل ثواب عتق عبد فقوله عدل محرر أي مثل ثواب عتق عبد حر وخلص من الرق (قوله كقتله) أي عليه اثم كاثم القتل بل يكفر ان قصد حقيقة ذلك (قوله بالليل) أي فيه وذا قاله لما كانت المنافقون ترمي الصحابة بالسهام ليلا فقوله ليس منا أي فهو كافر ان استحل ذلك والا فالمراد ليس على طريقتنا الكاملة وفي رواية من رمانا بسهم بدل في الليل لكن سبب الحديث يدل لتلك الرواية (قوله روع مؤمنا) أي خوفه بنحو سل سلاح عليه ولو لعبا

(قوله لم يؤمن الله الخ) لان الجزاء من جنس العمل (قوله سعى بمؤمن) أي لظالم ليؤذيه بأخذ مال أو ضرب احدهما مثلا (قوله مقام ذل وخزي) عطف ملزوم اذ يلزم من الخزي الذل ولا عكس (قوله زار قبري) أي سعى لقبري لاجل زيارتي فيه لان الزيارة ليست للقبر بل لصاحبه (قوله شفاعتي) أي شفاعة تخصه غير شفاعة العامة (قوله محتسبا) أي مخلصا لله تعالى (قوله شهيدا) أي بمزيد الفضل وشفيعا أي شفاعة خاصة به

أحدهما يوم الجمعة فقرأ عنده يس)) أى سورتها ((غفرله)) الصغائر وكتب بارا بوالديه وان كان عاقا لهما فى حياتهما فالميت تنفعه القراءة عنده وكذا الدعاء والصدقة ((عد عن أبى بكر)) باسناد ضعيف ((من زار قبر والديه أو أحدهما فى يوم الجمعة مرة غفر الله له)) ذنوبه الصغائر ((وكتب برا)) بوالديه وان كان عاقا لهما فى حياتهما قال المناوى قال ابن القيم هذا نص فى ان الميت يشعر بمن يزوره والا لما صح تسميته زائرا واذا لم يعلم المزور بزيارة من زاره لم يصح أن يقال زاره هذا هو المعقول عند جميع الامم وكذا السلام فان السلام على من لم يشعر محال ((الحكيم)) الترمذى ((عن أبى هريرة)) واسناده ضعيف ((من زار قوما فلا يؤمهم)) أى لا يصلى بهم اماما فى محلهم قال المناوى فيكره بدون اذنهم ((وليؤمهم)) ندبا ((رجل منهم)) حيث كان فيهم من يصلح للامامة قال العلقمى قال ابن رسلان ولا خلاف بين العلماء ان صاحب الدار أولى من الزائر واستدل على ترك ظاهر هذا الحديث بما رواه البخارى عن عتبان بن مالك استأذن علىّ النبى صلى الله عليه وسلم فأذنت له فقال أين تحب أن أصلى فى بيتك فأشرت له الى المكان الذى أحب فقام وصففنا خلفه قال ابن بطال فى هذا رد لحديث من زار قوما فلا يؤمهم ويمكن الجمع بينهما بأن ذلك على الاعلام بأن صاحب الدار أولى بالامامة الا ان يشاء رب الدار فيقدم من هو أفضل منه استحبابا بدليل تقديم عتبان فى بيته الشارع ((حم د ت عن مالك بن الحويرث)) قال الذهبى حديث منكر ((من زرع زرعا فاكل منه طير أو عافية كان له صدقة)) أى كان له فيما أكله العوافى ثواب كثواب الصدقة ((حم وابن خزيمة عن خلاد بن السائب)) باسناد صحيح ((من زنى خرج منه الايمان)) ان استحل والا فالمراد نوره وذلك لان مفسدة الزنا من أعظم المفاسد ((فان تاب تاب الله عليه)) أى قبل توبته ((طب عن شريك)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ((من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان)) أى كماله ((كما يخلع الانسان القميص من رأسه)) أبرز المعقول بصورة المحسوس تحقيقا لوجه التشبيه وذلك لان الخمر أم الفواحش والزنا يترتب عليه المقت من الله تعالى ((ك عن أبى هريرة)) ((من زنى زنى به)) بالبناء للمفعول ((ولو بحيطان داره)) قال المناوى يشير الى أن من عقوبة الزانى ما لا بد أن يحل فى الدنيا وهو أن يقع الزنا فى بعض أهل داره حتما مقضيا ((ابن النجار عن أنس)) بن مالك ((من زنى)) بالتشديد ((أمة)) أى رماها بالزنا ((لم يرها تزنى جلده الله يوم القيامة بسوط من نار)) فى الموقف على رؤس الاشهاد أو فى جهنم بيد الزبانية وفيه شمول لامته وأمة غيره ((حم عن أبى ذر)) واسناده حسن ((من زهد فى الدنيا)) واتقى الله ((علمه الله بلا تعلم)) من مخلوق ((وهداه بلا هداية)) من غير الله ((وجعله بصيرا)) بعيوب نفسه ((وكشف عنه العمى)) أى رفع عن بصيرته الحجب فانجلت له الامور وانكشف له المستور ((حل عن على)) ((من ساء خلقه عذب نفسه)) باسترساله مع خلقه بكثرة الانفعال والقيل والقال ((ومن كثر همه سقم)) بكسر القاف كما فى المصباح ((بدنه)) مع انه لا يكون الا ما قدر ((ومن لاحى الرجال)) أى قاولهم وخاصمهم ونازعهم ((ذهبت كرامته)) عليهم وأهانوه ((وسقطت مروءته)) بالضم وردت شهادته ((الحرث)) ابن أبى أسامة ((وابن السنى)) فى عمل يوم وليلة ((وأبو نعيم فى الطب النبوى عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ((من سأل الله الشهادة)) أى ان يموت شهيدا ((بصدق بلغه الله منازل الشهداء)) قال العلقمى أعطى من ثواب الشهداء ((وان مات على فراشه)) فيه استحباب سؤال الشهادة

(قوله أو أحدهما) أى أو قبر أحدهما (قوله فى كل جمعة مرة) هذا يقتضى أن المداومة شرط فى حصول الغفران وكتبه بارا والحديث الذى قبله لا يقتضى المداومة بل ولو مرة واحدة ويمكن أن يقال اذا زاره وقرأ يس أو تسبب فى قراءتها بأن أمر من يقرؤها حصلت له المغفرة وكتب بارا ولو جمعة واحدة واذا زار ولم يقرأ يس لم يحصل له ذلك الا اذا داوم (قوله فلا يؤمهم) أى يكره ذلك بغير اذن وليؤمهم رجل منهم أى ندبا (قوله أو عافية) أى طالب الرزق من كل حيوان (قوله خرج منه الايمان) أى كماله فهو من باب التخويف والزجر أو على حقيقته ان استحل ذلك (قوله كما يخلع الخ) هو من باب التنفير أو محمول على المستحل كما مر (قوله زنى به) أى ابتلى بالزنا ولو بحيطان داره أى بمن تحويه حيطان داره من نحو زوجته أو بنته أو أخته ويحتمل أن يزنى بحيطان الدار حقيقة بأن يحك شخص ذكره بحائطه ويلتذ فيخرج منيه على الحائط (قوله زنى أمه) أى نسبها للزنا من غير علم بذلك سواء كانت أمته أو أمة غيره (قوله جلده الله الخ) بأن يأمر الزبانية بجلده بذلك فى الموقف على رؤس الاشهاد أو فى جهنم (قوله من زهد فى الدنيا) بأن لا يشتغل بتحصيل شئ منها الا قدر حاجته من مؤنة نفسه وعياله (قوله علمه الله) أى كشف عن قلبه العمى ليعلمه الاسرار والمعارف (قوله بصيرا) أى يدرك الامور بعين بصيرته (قوله العمى) أى عمى البصيرة (قوله عذب نفسه) لان سيئ الخلق يحصل منه أمور غير لائقة فيعذب نفسه وجليسه وصاحبه وأهله (قوله ومن كثر همه) أى فى طلب الدنيا أو الجاه مثلا سقم بدنه أى ابتلاه الله بمرض بدنه (قوله لاحى الرجال) أى خاصمهم (قوله الشهادة) الموت فى قتال الكفار (قوله منازل الشهداء) أى كما لا كيفا

واستحباب نية الخير ﴿عد عن سهل بن حنيف﴾ بضم المهملة قال المناوى وهو تابعى خلافا لما يوهمه صنيع المؤلف ۞ ﴿من سأل الله الجنة﴾ أى دخولها بصدق ﴿ثلاث مرات قالت الجنة﴾ قال المناوى بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان القال والله على كل شئ قدير ﴿اللهم أدخله الجنة ومن استجار﴾ بالله ﴿من النار ثلاث مرات قالت النار﴾ كذلك ﴿اللهم أجره من النار﴾ فيه اشارة الى ان دعاءهما مقبول ﴿ت ن ك عن أنس﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿من سأل الناس أموالهم تكثرا﴾ أى لكثرة ماله لا للحاجة ﴿فانما يسأل جمر جهنم﴾ قال العلقمى قال النووى قال القاضى معناه انه يعاقب به بالنار قال ويحتمل أن يكون على ظاهره وان الذى يأخذه يصير جمرا يكوى به كما ثبت فى مانع الزكاة فاذا علم ذلك ﴿فليستقل منه أو ليستكثر﴾ قال العلقمى قال القرطبى هو أمر على جهة التهديد أو على جهة الاخبار عن مآل حاله ومعناه انه يعاقب على القليل من ذلك والكثير ﴿حم م ه عن أبى هريرة﴾ ۞ ﴿من سأل﴾ الناس ﴿من غير فقر﴾ أى من غير احتياج ﴿فانما﴾ قال المناوى فى رواية فكأنما ﴿يأكل الجمر﴾ أما مع الاحتياج فقد يجب السؤال وذلك عند الاضطرار ﴿حم وابن خزيمة والضياء عن حبشى﴾ بضم الحاء المهملة بضبط المؤلف فسكون الباء الموحدة فشين معجمة ﴿ابن جنادة﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿من سئل بالله فأعطى﴾ السائل ﴿كتب له سبعون حسنة﴾ قال المناوى المراد بالسبعين التكثير لا التحديد ﴿هب عن ابن عمر﴾ باسناد حسن ۞ ﴿من سئل عن علم﴾ يحتاج اليه السائل فى دينه ﴿فكتمه﴾ عن أهله ﴿ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار﴾ أى جعله فى فيه جزاء له على فعله ﴿حم ٤ ك عن أبى هريرة﴾ قال الشيخ حديث صحيح ۞ ﴿من سب العرب فأولئك﴾ أى السابون ﴿هم المشركون﴾ أى بسبهم لكون النبى صلى الله عليه وسلم منهم ﴿هب عن عمر﴾ ۞ ﴿من سب أصحابى﴾ أى شتمهم ﴿فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين﴾ قال العلقمى قال القاضى سب أحدهم من المعاصى الكبار ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل ولا يختلف فى أن من قال انهم كانوا على كفر أو ضلال كافر يقتل لانه أنكر معلوما ضروريا من الشرع فقد كذب الله ورسوله فيما أخبرا عنهم ﴿طب عن ابن عباس﴾ قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ ﴿من سب الانبياء﴾ أى سب نبيا من الانبياء ﴿قتل﴾ لانه صار مرتدا ولو كان السب خاليا عن القذف واذا أسلم قال أبو اسحق المروزى يسلم من القتل وغيره كسائر المرتدين ورجحه الغزالى وغيره ورجحه ابن المقرى عن الاصحاب وقال أبو بكر الفارسى يصح اسلامه ويقتل حدا لان القتل حد قذف النبى وحد القذف لا يسقط بالتوبة وادعى فيه الاجماع ووافقه القفال وصوبه الدميرى وقال الصيدلانى يصح اسلامه ويجلد ثمانين يعنى اذا كان السب بقذف لان الردة ارتفعت باسلامه وبقى جلده فعليه لو عفا واحد من بنى أعمام النبى ففى سقوط حد القذف احتمالان للامام ﴿ومن سب أصحابى جلد﴾ ولا يقتل على ما مر ﴿طب عن على﴾ باسناد ضعيف ۞ ﴿من سب عليا﴾ بن أبى طالب ﴿فقد سبنى﴾ أى فكأنه سبنى ﴿ومن سبنى فقد سب الله﴾ ظاهره أنه يصير مرتدا والظاهر أن المراد الزجر والتنفير ﴿حم ك عن أم سلمة﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿من سبح سبحة الضحى﴾ أى صلى صلاته ﴿حولا مجرما﴾ بالجيم كمعظم أى حولا تاما ﴿كتب الله له براءة من النار﴾ أى خلاصا منها ﴿سمويه عن سعد﴾ بن أبى وقاص ۞ ﴿من سبح فى دبر﴾ كل ﴿صلاة الغداة﴾ أى بعد صلاة الصبح ﴿مائة تسبيحة﴾ بأن قال سبحان الله مائة مرة ﴿وهلل﴾ أى قال لا اله الا الله ﴿مائة تهليلة غفر له ذنوبه﴾ الصغائر ﴿ولو كانت﴾ فى الكثرة ﴿مثل زبد البحر﴾ وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه ﴿ن عن أبى هريرة﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿من سبق الى ما لم يسبقه اليه مسلم فهو له﴾ قال المناوى قال البيهقى أراد احياء الموات وخرج الكافر فلا حق له ﴿د والضياء عن أم جندب﴾ بنت نميلة عن أمها سويدة بنت جابر عن أمها عقيلة بنت أسمر عن أبيها أسمر بن نصر بن

(قوله ثلاث مرات) أى أقل السؤال ثلاث وجاء فى رواية سبع مرات (قوله تكثرا) أى لاجل تكثر ماله فهو مفعول لاجله (قوله أو ليستكثر) أى ان قل سؤاله قل عذابه بجمر جهنم وان كثر سؤاله ذلك كثر عذابه بجمر جهنم ولا بأس بسؤال المحتاج وان كان قادرا على الكسب وتركه (قوله بالله) أى بقدرة الله أو بمحبة الله الخ (قوله عن علم) أى نافع من علم الاديان أو الابدان (قوله فكتمه) أى امتنع من تعليمه (قوله من سب العرب) أى لاجل كون النبى منهم فيكفر حينئذ لكراهته له صلى الله عليه وسلم أما لو سبهم لا لاجل ذلك فهو عاص فقط فقوله المشركون أى فعله مثل فعلهم أو حقيقة على ما مر (قوله أصحابى) أى كل فرد منهم صغيرا أو كبيرا (قوله جلد) أى تعزيرا بقدر ما يليق بحاله (قوله فقد سب الله) أى كأنه سب الله (قوله من سبح) أى صلى سبحة الضحى أى صلاتها فالمراد بالتسبيح والسبحة هنا الصلاة (قوله مجرما) أى كاملا (قوله براءة من النار) فلا يدخلها (قوله مثل زبد البحر) كناية عن الكثرة (قوله الى ما لم يسبقه) أى الى أرض ميتة لم يحيها مسلم (قوله أم جندب) كذا فى غالب النسخ والصواب أم جنوب أفاده الوارسى

(قوله عورة) من قول أو فعل كان غطى عورته الحسية اذا كشفت أو ستر عيوبه ولم يفشها (قوله من ستر أخاه) كان غطى عورته وهي مكشوفة (قوله ستره الله يوم القيامة) كناية عن غفر ذنوبه وعدم مؤاخذته (قوله أقوى الناس) أي على الطاعة وجميع الامور (قوله فليتوكل على الله) أي يفوّض أموره اليه وان كان مكتسبا (قوله في الرخاء) أي حالة غناه وصحة بدنه (قوله ان يحب الله ورسوله) أي ان تزيد محبته لهما والا فكل مؤمن يحبهما والا خرج من الايمان (قوله في المصحف)

الطائي ﷺ ((من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيا ميتا)) قال المناوي هذا فيمن لم يعرف بأذى الناس ولم يتجاهر بالفساد ((طب والضياء عن شهاب ﷺ من ستر أخاه المسلم في الدنيا)) بأن اطلع على قبيح صدر منه ((فلم يفضحه)) أي لم يحدث به الناس ((ستره الله يوم القيامة)) أي لم يفضحه فيها باظهار عيوبه وذنوبه ((حم عن رجل)) صحابي ورواه البخاري أيضا ﷺ ((من سره ان يكون)) أي أن يصير ((أقوى الناس)) في جميع أموره ((فليتوكل على الله)) في جميعها ((ابن أبي الدنيا)) كتاب ((التوكل عن ابن عباس)) واسناده حسن ﷺ ((من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب)) قال المناوي بضم ففتح جمع كرب وهو غم يأخذ بالنفس لشدته ((فليكثر الدعاء في الرخاء)) أي قبل حصول الشدة والكرب ((ت ك عن أبي هريرة)) وهو حديث صحيح ﷺ ((من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ)) القرآن نظرا ((في المصحف)) قال المناوي لان في القراءة نظرا زيادة ملاحظة للذات والصفات فيحصل من ذلك زيادة ارتباط توجب المحبة ((حل هب عن ابن مسعود ﷺ من سره ان يجد حلاوة الايمان)) قال المناوي استعار الحلاوة المحسوسة للكمالات الايمانية العقلية ((فليحب المرء لا يحبه الا لله)) أي لاجله لا لغرض أخر كاحسان قال المناوي والمراد الحب المكتسبي لا الطبيعي ((حم ك عن أبي هريرة)) وحديث أحمد صحيح ﷺ ((من سره ان يسلم)) في الدنيا من أذى الخلق والآخرة من عقاب الحق ((فليلزم الصمت)) أي السكوت عما لا ثواب له فيه ((هب عن أنس ﷺ من سره ان ينظر الى سيد شباب أهل الجنة فلينظر الى الحسن)) بن علي ((ع عن جابر)) واسناده حسن ﷺ ((من سره ان ينظر الى تواضع عيسى)) بن مريم ((فلينظر الى أبي ذر)) قال المناوي في مزيد التواضع ولين الجانب وخفض الجناح يقرب منه ((ع عن أبي هريرة)) واسناده صحيح ﷺ ((من سره ان يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج)) حاضنة المصطفى ((أم أيمن)) بركة الحبشية قال المناوي ورثها من أبيه وزوجها من حبه زيد بن حارثة فولدت اسامة ((ابن سعد)) في طبقاته ((عن سفيان بن عقبة مرسلا)) هو أبو قبيصة ﷺ ((من سره ان ينظر الى امرأة)) قال المناوي أي يتأملها بعين بصيرته لا بصره وظاهر الحديث حل النظر الى المرأة الاجنبية بغير شهوة وعليه جمع لكن الى الوجه والكفين خاصة ((من الحور العين فلينظر الى أم رومان)) بنت عامر ابن عويمر الكنانية زوجة أبي بكر الصديق أم عائشة ((ابن سعد عن القاسم بن محمد مرسلا ﷺ من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن)) أي كامل الايمان لان هذا شأن من أيقن أن الله تعالى لا يخفى عليه شئ وانه يجازيه بعمله ((طب عن أبي موسى)) باسناد ضعيف ﷺ ((من سعى بالناس)) قال في النهاية الساعي الذي يسعى بصاحبه الى السلطان ليؤذيه ((فهو لغير رشده)) قال المناوي أي يسعى لغير رشده ((أو فيه شئ منه)) أي من غير الرشد لان العاقل الرشيد لا يتسبب في الايذاء اه فظاهر كلامه ان الرواية بضم الراء والاضافة للضمير لكن في الصحاح رشدة بكسر أوله وفتحه ضد قولهم لزنية ((ك عن أبي موسى ﷺ من سكن البادية جفا)) صار فيه جفاء الاعراب أي وغلظ طبعه وصار جافيا بعد لطف الاخلاق اذ يفقد من يروضه ويؤدبه ((ومن اتبع الصيد غفل)) بفتحات قال في النهاية أي يشتغل به قلبه ويستولي عليه حتى يصير فيه غفلة وقال المناوي غفل عن مصالحه

لزيادة العبادة عن قراءة الغيب بالنظر ومس المصحف (قوله حلاوة الايمان) أي ثمراته والمراد من الايمان التصديق القلبي (قوله ان يسلم) أي في دينه ودنياه (قوله فليلزم الصمت) أي عما لا يعنيه اذ التكلم بما يعني من علم وغيره مطلوب (قوله الى الحسن) وفي رواية الى الحسين (قوله أم أيمن) هذا مما يلحقها بالعشرة المبشرين بالجنة وفيه حث على عدم اخلائها من التزوج فاذا طلقت أو مات زوجها ينبغي المسارعة في تزويجها لمزيد فضلها (قوله من الحور العين) أي مثلهم في الجمال والفضل فمن بمعنى مثل (قوله أم رومان) زوجة أبي بكر أم عائشة (قوله سرته حسنته) أي فرح بها وساءته سيئته أي حصل له غم وهم بارتكابها فهو مؤمن أي كامل (قوله فهو لغير رشدة) بكسر الراء وبالتاء لا بالضمير المضاف اليه كما نطق به شيخنا وفي المصباح ان فتح الراء لغة وعبارته وهو لرشدة أي

صحيح النسب بكسر الراء والفتح لغة انتهى أي فمن يسعى بالناس لمن يضرهم فهو لغير رشدة أي غير صحيح النسب أي نسبه ردئ اذ ذو النسب الصحيح المحمود لا يضر أحدا ومقتضى قول المناوي في شرحه أو فيه شئ منه أي من غير الرشد أن يقرأ لغير رشده بالاضافة للضمير لا بالتاء والا لقال أي من غير الرشدة (قوله ومن اتبع الصيد غفل) أي عن طاعة الله تعالى فهو مذموم الا اذا كان لنحو وفاء دين

((ومن أتى السلطان افتتن)) لانه ان وافقه في مراده فقد خاطر بدينه وان خالفه خاطر بروحه ((حم ٣ عن ابن عباس)) ((من سل سيفه في سبيل الله)) أى قاتل به الكفار لاعلاء كلمة الله ((فقد بايع الله)) فيجازيه على بيعته ((ابن مردويه عن أبي هريرة)) ((من سل علينا السيف)) أى أخرجه من غمده لاضرارنا ((فليس منا)) حقيقة ان استحل والا فالمراد ليس من كاملينا ((حم م عن سلمة بن الاكوع)) ((من سلك طريقا يلتمس)) يطلب ((فيه علما)) شرعيا أو آلته ((سهل الله طريقا الى الجنة)) في الدنيا بأن يوفقه للعمل الصالح أو في الآخرة بأن يسلك به طريقا لا صعوبة فيها ولا هول الى أن يدخل الجنة سالما ((ت عن أبي هريرة)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ((من سلم على قوم فقد فضلهم)) أى زاد عليهم ((بعشر حسنات وان ردوا عليه)) فابتداء السلام وان كان سنة أفضل من رده وان كان فرضا ((عد عن رجل)) صحابي واسناده ضعيف ((من سمع المؤذن)) أى أذانه ((فقال مثل ما يقول)) الا في الحيعلتين ((فله مثل أجره)) قال المناوى ولا يلزم تساويهما ((طب عن معاوية)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ((من سمع)) بالتشديد ((سمع الله به ومن رايا)) بعمله ((رايا الله به)) قال المناوى قال النووى معناه من رايا بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه اياه ليكون ذلك حسرة عليه وحظه منه ((حم م عن ابن عباس)) ((من سمى المدينة)) النبوية ((بيثرب)) قال المناوى بفتح فسكون سميت باسم من سكنها أولا ((فليستغفر الله)) قال المناوى لما وقع فيه من الاثم لان التثريب الفساد ولا يليق بها ذلك فتسميتها بذلك حرام لان الاستغفار انما هو عن خطيئة اه وقال الشيخ تسميتها بذلك مكروه تنزيها ((هي طابة هي طابة)) أى اللائق بها هذا الاسم دون الاول ((حم عن البراء)) بن عازب باسناد صحيح ((من سها في صلاته في ثلاث أو أربع)) أى شك هل صلى ثلاثا أو أربعا ((فليتم)) وجوبا بأن يجعلها ثلاثا ويأتي برابعة ((فان الزيادة خير من النقصان)) أخذ به الشافعي فقال من شك عمل بيقينه فيأخذ بالاقل ((ك عن عبد الرحمن بن عوف)) ((من سود مع قوم)) بفتح السين والواو المشددة أى من كثر سواد قوم بأن عاشرهم وناصرهم وسكن معهم ((فهو منهم)) أى فحكمه حكمهم ((ومن روع)) بالتشديد ((مسلما لرضا سلطان جيء به يوم القيامة معه)) أى مقيدا مغلولا مثله فيحشر معه ويدخل النار معه ((خط عن أنس)) بن مالك ((من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة)) قال المناوى أى يصير الشعر نفسه نورا يهتدى به صاحبه والشيب وان كان ليس من كسب العبد لكنه اذا كان بسبب نحو جهاد أو خوف من الله ينزل منزلته قال العلقمي وسببه ما روى الخلال في جامعه عن الطارق بن حبيب أن حجاما أخذ من شارب النبي صلى الله عليه وسلم فرأى شيبة في لحيته فاهوى اليها ليأخذها فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال من شاب فذكره وعلى هذا فيكره نتف الشيب للفاعل والمفعول به قال النووى ولو قيل يحرم النتف للنهي الصريح في الصحيح لم يبعد ولا فرق بين نتفه من اللحية والرأس والشارب والعنفقة والحاجب والعذار وبين الرجل والمرأة ((ت ن عن كعب بن مرة)) واسناده حسن ((من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا ما لم يغيرها)) أى بالسواد لغير الجهاد ((الحاكم في الكنى)) والالقاب ((عن ام سليم)) بنت ملحان الانصارية واسناده حسن ((من شدد سلطانه بمعصية الله)) أى قوى حجته بارتكاب محرم ((أوهن الله كيده يوم القيامة)) أى أضعف تدبيره ورده خاسئا ((حم عن قيس بن سعد)) بن عبادة واسناده حسن ((من شرب الخمر في الدنيا

المبايعة (قوله يلتمس فيه) أى بسبب سلوكه هذا الطريق في سببه أو المراد يلتمس في غايته ويؤخذ من هذا الحديث ان طالب العلم يموت مؤمنا (قوله طريقا الى الجنة) في الدنيا بالاعانة على أسباب الجنة من الطاعة وفي الآخرة بادخالها بلا سابقة عذاب حيث لم يكن عليه ما يعوقه (قوله سمع) أى قال قولا أو فعل فعلا لاجل ان يحمده الناس سمع الله به أى فضحه يوم القيامة باعلام الناس بانه مراء (قوله بيثرب) فيكره ذلك وما في القرآن من تسميتها بذلك فقبل ورود النهي قرره شيخنا على أنه حكاية من الله تعالى عن المنافقين حيث قال واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم (قوله وأربع) نسخة أو أربع (قوله سود) أى كثر جيش قوم بأن خالطهم فله حكمهم من صلاح وغيره (قوله روع) أى خوفه بنحو سل سيف وان لم يضربه (قوله نورا الخ) أى خلق الله له نورا يوم القيامة يسعى بين يديه (قوله شدد سلطانه) أى قوى نفسه بارتكاب محرم كشرب خمر للقوة وقتل ليهاب افاده الشارح وقرر شيخنا أى اعان ذا سلطنة على معصية كما يقع لاعوان الظلمة (قوله أوهن) أى أظهر الله كيده لعدم قدرته على اقامة الحجة قوله شرب الخمر) ولو قليلا وان لم يسكر.

الدنيا ثم لم يتب منها» قبل أن يموت «حرمها» بضم فكسر «فى الآخرة» قال المناوى أى حرم دخول الجنة ان لم يعف عنه اذ ليس ثم الا جنة ونار والخمر من شراب الجنة فاذا لم يشربها لم يدخلها اه وقال العلقمى قال القرطبى يحتمل أنه لا يشتهى ذلك فى الجنة كما لا يشتهى منزلة من هو أرفع منه «حم ق ن ه عن ابن عمر» بن الخطاب ﷺ «من شرب الخمر أتى عطشانا يوم القيامة» قال المناوى لان الخمر تدفع العطش ومن استعجل على الشئ قبل أوانه عوقب بحرمانه «خم عن قيس بن سعد وابن عمرو» بن العاص ﷺ «من شرب خمرا» عالما مختارا «خرج نور الايمان من جوفه» فان تاب عاد اليه «طس عن أبى هريرة» ﷺ «من شرب مسكرا ما» ٣ أى سواء كان خمرا وهو المتخذ من ماء العنب أو غيره وهو المتخذ من غيره «لم يقبل الله له صلاة أربعين يوما» قال المناوى خص الصلاة لانها أفضل عبادات البدن والاربعين لان الخمر يبقى فى جوف الشارب وعروقه تلك المدة «طب عن السائب ابن يزيد» واسناده حسن ﷺ «من شرب بصقة من خمر» أى شيأ قليلا بقدر ما يخرج من الفم من البصاق «فاجلدوه ثمانين» ان كان حرا والا فعشرين «طب عن ابن عمرو» بن العاص ﷺ «من شهد أن لا اله الا الله» أى ومحمد رسول الله فاكتفى بأحد الجزأين عن الآخر «دخل الجنة» أى لابد من دخوله اياها وان عذب «البزار عن ابن عمر» باسناد صحيح ﷺ «من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله» صادقا من قلبه كما فى رواية «حرم الله عليه النار» قال المناوى نار الخلود أو اذا تجنب الذنوب أو تاب أو عفى عنه «حم م ت عن عبادة» بن الصامت ﷺ «من شهد شهادة يستباح بها مال امرئ مسلم» وكذا كل معصوم «أو يسفك بها دما» ظلما «فقد أوجب النار» أى فعل فعلا أوجب له دخولها وتعذيبه بها «طب عن ابن عباس» باسناد حسن ﷺ «من شهر سيفه» من غمده للقتال «ثم وضعه» قال المناوى أراد بوضعه ضرب به «فدمه هدر» ان استحل والا فالمراد التنفير عن قتال المؤمنين «ن ك عن ابن الزبير» بن العوام ﷺ «٧ من صام رمضان ايمانا» قال العلقمى قال فى الفتح المراد بالايمان الاعتقاد بحق فرضية الصوم «واحتسابا» المراد بالاحتساب طلب الثواب من الله تعالى قال أبو البقاء وفى نصب ذلك وجهان أحدهما هو مصدر فى موضع الحال أى من صام مؤمنا محتسبا كقوله تعالى يأتينك سعيا أى ساعيات والثانى هو مفعول لاجله أى للايمان والاحتساب «غفر له ما تقدم من ذنبه» مفرد مضاف فيعم جميع الذنوب والمراد الصغائر كما تقدم «وما تأخر» قال المناوى من الصغائر المتعلقة بحق الله «خط عن ابن عباس» ﷺ «من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال» قال العلقمى لم يقل ستة مع أن العدد مذكر لانه اذا حذف جاز فيه الوجهان «كان كصوم الدهر» قال العلقمى قال شيخنا زاد النسائى من حديث ثوبان الحسنة بعشر فشهر رمضان بعشرة أشهر والستة بشهرين فذلك تمام السنة ولا يشكل على هذا ما قيل انه يلزم على ذلك مساواة ثواب الفرض بالنفل لانه انما صار سنة بالتضعيف وهو مجرد فضل من الله تعالى «حم م ٤ عن أبى أيوب» الانصارى ﷺ «من صام رمضان وستا من شوال والاربعاء والخميس دخل الجنة» بالمعنى المار قال المناوى وقوله الاربعاء والخميس يحتمل أن يكون من شوال غير تلك الستة منه ويحتمل كونهما من جميع الشهور وهو أظهر «حم عن رجل» صحابى ﷺ «من صام ثلاثة أيام من كل شهر» قال المناوى قيل الايام البيض وقيل أية ثلاثة كانت «فقد صام الدهر كله» لان صوم كل يوم حسنة ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فمن داوم على ذلك كان من الصائمين وان كان من الطاعمين «حم ت ن ه والضياء عن أبى ذر» باسناد ضعيف ﷺ «من صام يوما فى سبيل الله» قال النووى فيه فضيلة الصيام فى سبيل الله وهو محمول على من لا يتضرر به ولا يفوت به حق ولا يختل به قتال ولا غيره من مهمات غزوه «بعد الله وجهه عن النار» قال

لانه ممنوع الصرف (قوله نور الايمان) أى بعضه لا كله أى لا جميعه (قوله لم يقبل الله الخ) أى لم يثبه هذه المدة وخص الصلاة لانها أفضل أعمال البدن والا فغيرها كذلك (قوله بصقة) أى قدرها (قوله فاجلدوه ثمانين) ان كان حرا والا فأربعين ٣ (قوله يستباح بها مال الخ) لم يقل يستبيح لان الشاهد لا يستبيح بشهادته وانما الذى يستبيح المشهود له ولم يقل أو يسفك بها دم بل قال أو يسفك بها دما لان شهادته سبب لسفك دمه فكانه السافك للدم وقد يقال انه يصح أن يقال يستبيح بها مال الخ أى يتسبب فى ذلك فكانه المستبيح فتأمل (قوله ثم وضعه) أى ضرب به فدمه هدر لانه صائل (قوله ايمانا) أى تصديقا بانه فرض واحتسابا أى اخلاصا لله من الرياء (قوله وأتبعه ستا) أى متوالية أولا (قوله والاربعاء والخميس) أى من كل شهر دخل الجنة أى مع السابقين (قوله ثلاثة أيام) أى البيض أو السود أو غيرهما (قوله فى سبيل الله) أى الجهاد

(٣) فى نسخ المتن والمناوى من شرب مسكرا ما كان

(٤٢ - عزيزى ثالث) بزيادة كان بعد ما اه (٧) فى نسخ المتن والمناوى زيادة حديث قبل هذا الحديث ونصه من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه حم ق ع عن أبى هريرة اه ٣ فى العزيزى والا فعشرين

النووي أي عافاه منها و باعده عنها (سبعين خريفا) أي سنة أي باعده عنها مسافة تقطع في سبعين سنة (حم ق ت ن عن أبي سعيد) الخدري ﴿ (من صام يوم عرفة غفر الله له سنتين سنة أمامه وسنة خلفه) قال المناوي وهي التي هو فيها أي الذنوب الصائرة في العامين والمراد غير الكبائر وهو في حق غير الحاج أما الحاج فيكره له صومه (ه عن قتادة بن النعمان) واسناده حسن ﴿ (من صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون حسنة) ولهذا ذهب جمع الى أن أفضل الصيام بعد رمضان المحرم (طب عن ابن عباس ﴿ من صام يوما تطوعا لم يطلع عليه أحد لم يرض الله له بثواب دون الجنة) أي دخولها بدون عذاب (خط عن سهل بن سعد) باسناد ضعيف ﴿ (من صام الابد) أي سرد الصوم دائما (فلا صام ولا أفطر) اخبار بأنه كالذي لم يفعل شيأ لانه اذا تعود ذلك انتفت عنه المشقة فكأنه لم يصم (حم ن ه ك عن عبد الله بن الشخير) باسناد صحيح ﴿ (من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة سنتين) بنون قبل المثناة (طس عن أنس) واسناده ضعيف ﴿ (من صام يوما لم يخرقه) بما نهى الصائم عنه كغيبة (كتب له عشر حسنات حل عن البراء) بن عازب واسناده حسن ﴿ (من صبر على القوت الشديد) أي العيش الضيق (صبرا جميلا) أي من غير تضجر ولا شكوى (أسكنه الله من الفردوس حيث شاء) جزاء له على ذلك (أبو الشيخ في الثواب عن البراء) بن عازب واسناده حسن ﴿ (من صدع رأسه) أي حصل له وجع في رأسه (في سبيل الله) أي الجهاد أو الحج (فاحتسب) طلب بذلك الثواب عند الله (غفر له ما كان قبل ذلك من ذنب) والمراد الصغائر (طب عن ابن عمرو) وحسنه الترمذي ﴿ (من صرع عن دابته) أي سقط عنها فمات (فهو شهيد) أي من شهداء المعركة ان كان سقوطه بسبب القتال والا فمن شهداء الآخرة (طب عن عقبة بن عامر ﴿ من صلى الصبح) في جماعة كما في رواية مسلم فهو مقيد لبقية الروايات المطلقة (فهو في ذمة الله) بكسر المعجمة عهده أو أمانه أو ضمانه (فلا يتبعنكم الله بشئ من ذمته) المراد النهي عن أذيته أي فلا تتعرضوا له بالاذى (ت عن أبي هريرة) واسناده حسن ﴿ (من صلى ركعة من الصبح ثم طلعت الشمس فليصل الصبح) أي فليتمها بأن يأتي بركعة أخرى وتكون أداء (ك عن أبي هريرة) واسناده حسن ﴿ (من صلى البردين) قال العلقمي بفتح الموحدة وسكون الراء تثنية برد والمراد صلاة الفجر والعصر زاد في رواية لمسلم يعني العصر والفجر قال الخطابي سميا بردين لانهما يصليان في بردي النهار وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر وقال القزاز في توجيه اختصاص هاتين الصلاتين بدخول الجنة دون غيرهما من الصلوات ما محصله ان من موصولة لا شرطية والمراد الذين صلوهما أول ما فرضت الصلاة ثم ماتوا قبل فرض الصلوات الخمس لانها فرضت أولا ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم فرضت الصلوات الخمس فهي خبر عن أناس مخصوصين لا عموم فيه قلت ولا يخفى ما فيه من التكلف والاوجه ان من في الحديث شرطية وقوله (دخل الجنة) جواب الشرط وعدل عن الاصل وهو فعل المضارع كأن يقول يدخل الجنة ارادة للتأكيد في وقوعه بجعل ما سيقع كالواقع وقال المناوي بغير عذاب أو بعده ومفهومه أن من لم يصلهما لا يدخلها وهو محمول على المستحل واستدل به من قال الصلاة الوسطى هي الصبح والعصر معا (م عن أبي موسى ﴿ من صلى الفجر) في جماعة (فهو في ذمة الله) أي أمانه وخص الصبح لما فيها من المشقة (وحسابه على الله) فيما يخفيه من نحو رياء وليس المراد أنه لا يطالب بباقي الصلوات (طب عن والد أبي مالك الاشجعي) واسناده حسن ﴿ (من صلى الغداة) أي الصبح (كان في ذمة الله حتى يمسي) أي يدخل المساء (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ (من صلى العشاء في جماعة) ثم صلى الصبح في جماعة (فقد أخذ بحظه من ليلة القدر) قال المناوي أخذ به الشافعي في القديم فقال من شهد

يطلع عليه أحد) أي لبعده عن الرياء وقوله من صام الابد أي وهو يشق عليه صومه فلا صام أي فلا ثواب له ولا أفطر أي تلذذ بالفطر وقوله لم يخرقه أي بما نهى عنه من المعاصي (قوله الشديد) أي الضيق لشدته عليه في تحصيله (قوله الفردوس) هي أعلى الجنة وفيها مراتب بعضها أعلى من بعض فقولهم جنة الفردوس من اضافة العام للخاص أو هي للبيان وقوله حيث شاء أي فيخيره الله تعالى (قوله صدع الخ) الصداع وجع الرأس وقيل خاص بجانب الرأس الايمن أو الايسر ومثل الصداع في ذلك غيره من سائر الامراض (قوله فلا يتبعنكم الله) أي لا يطالبكم بشئ من عهده ومنهياته (قوله من الصبح الخ) مثل الصبح غيرها في أنها تقع أداء بادراك ركعة (قوله البردين) خصهما الا أنهما في وقت التكاسل اذ الصبح في وقت النوم والعصر في وقت الاشتغال بالمعايش فهما أشق على النفس من سائر الصلوات (قوله وحسابه على الله) أي فيستره ولا يطلع عليه ملكا ولا غيره بل يحاسبه بنفسه و يغفر له (قوله فكأنما قام نصف ليلة الخ) لا من كل وجه (قوله من ليلة القدر) أي اذا صلى العشاء في جماعة والصبح كذلك وصادف ذلك ليلة القدر حصل له ثواب قيام ليلة القدر وان نام بقية ليله

العشاء والصبح فى جماعة ليلة القدر أخذ حظه منها ولم ينص فى الجديد على خلافه (طب عن أبى امامة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (من صلى العشاء فى جماعة) أى معهم (فكأنما قام نصف ليله) أى اشتغل بالعبادة الى نصف الليل (ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما صلى الليل كله) قال العلقمى يعنى مع صلاة العشاء فى جماعة يحصل له ثواب جميع الليل قال المناوى وأخذ بظاهره الظاهرية فقالوا يحصل لمن صلاهما فى جماعة قيام ليلة ونصف ويرده رواية أبى ذر من صلى العشاء والصبح الخ (حم م عن عثمان ﷺ من صلى فى اليوم والليلة اثنتى عشرة ركعة تطوعا بنى الله له بيتا فى الجنة) قال العلقمى فى الحديث حجة لما ذهب اليه الجمهور ان الفرائض لها رواتب مسنونة وذهب مالك الى انه لا رواتب فى ذلك ولا توقيت ما عدا ركعتى الفجر قال العلماء والحكمة فى مشروعية النوافل التكميل للفرائض ان عرض فيها نقص ولم يبين فى هذه الرواية العدد المذكور وقد بينه النسائى عن أم حبيبة فقال أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعده وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين قبل صلاة العشاء (حم م د ن ه عن أم حبيبة ﷺ من صلى قبل الظهر أربعا غفر له ذنوبه) الصغائر الواقعة (يومه ذلك خط عن أنس ﷺ من صلى قبل الظهر أربعا كان) ثواب ذلك (كعدل رقبة) أى مثل ثواب عتق نسمة (من بنى اسمعيل) بن ابراهيم الخليل (طب عن رجل) صحابى أنصارى واسناده حسن ﷺ (من صلى الضحى أربعا وقبل الاولى أربعا بنى له بيت فى الجنة) قال المناوى الظاهر أن المراد بالاولى الظهر لانها أول صلاة ظهرت وفرضت وفعلت (طس عن أبى موسى) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (من صلى قبل العصر أربعا حرمه الله على النار) أى كفر الله عنه بذلك ذنوبه فلا يعاقب بالنار عليها ويحتمل غير ذلك قال المناوى وفى رواية لم تمسه النار وفيه ندب أربع قبل العصر وعليه الشافعى (طب عن ابن عمر) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم) قال المناوى أى بشئ من أمور الدنيا ويحتمل الاطلاق (كتبتا) أى الركعتان أى ثوابهما (فى عليين) قال المناوى علم لديوان الخير الذى دون فيه كل ما عمله صلحاء الثقلين (عب عن مكحول مرسلا) وهو الشامى واسناده صحيح ﷺ (من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له) بالبناء للمفعول (بعبادة ثنتى عشرة سنة) قال المناوى والقليل قد يفضل الكثير بمقارنة ما يخصه من الاوقات والاحوال (ت ه عن أبى هريرة) قال العلقمى قال الدميرى حديث ضعيف ﷺ (من صلى بين المغرب والعشاء) يحتمل ان من شرطية والجواب محذوف أى فاز بالاجر العظيم أو نحو ذلك (فانها صلاة الاوابين) قال المناوى تمامه ثم تلا قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا واحياء ما بين العشائين سنة مؤكدة (ابن نصر عن محمد بن المنكدر مرسلا ﷺ من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتا فى الجنة) قال المناوى فيه ندب صلاة الرغائب لانها مخصوصة بما بين العشائين (ه عن عائشة ﷺ من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل ان يتكلم غفر له بها ذنوب خمسين سنة) قال المناوى أى الصغائر الواقعة فيها ولا تعارض بينه وبين خبر الاثنى عشر لان ذلك فى الكتابة وهذا فى المحو (ابن نصر عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (من صلى الضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له قصرا فى الجنة من ذهب) قال المناوى تمسك به من جعل الضحى ثنتى عشرة وهو ما فى الروضة لكن الاصح عند الشافعية ان أكثرها ثمان (ت ه عن أنس) واسناده ضعيف ﷺ (من صلى ركعتين فى خلاء) أى فى محل خال من الآدميين بحيث (لا يراه الا الله والملائكة) ومن فى معناهم وهم الجن (كتب له براءة من النار) يحتمل أن الله سبحانه وتعالى بسبب ذلك يوفقه للتوبة أو يعفو عنه ويرضى خصماءه فلا تمسه النار (ابن عساكر عن جابر ﷺ من صلى على صلاة واحدة صلى

(قوله تطوعا) أى غير الفرض وفيه رد على من نفى الرواتب لغير الصبح فقال هى نوافل والرواتب سنة الصبح فقط (قوله أربعا) بتسليمة أو تسليمتين ومثل الظهر الجمعة (قوله كعدل) بكسر العين وفتحها (قوله على النار) أى نار الخلود (قوله قبل أن يتكلم) أى بسوء وقيل مطلقا وهو أولى (قوله كتبتا) أى ثوابهما فى عليين أى على وجه مخصوص أعلى من غيره والافكل أعمال الخير تكتب فى عليين (قوله عدلن) بالبناء للمفعول على نسخة بعبادة وعلى نسخة عبادة بحذف الباء يقرأ عدلن بالبناء للفاعل (قوله فى خلاء) أى محل خال

الله عليه بها عشرا)) وكلما ازداد زاده بتلك النسبة ((حم م ٣ عن أبي هريرة)) ۞ من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات)) قال العلقمي قال شيخنا قال ابن العربي ان قيل قد قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فما فائدة هذا الحديث قلنا أعظم فائدة وذلك ان القرآن اقتضى أن من جاء بحسنة تضاعف عشرة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة بمقتضى القرآن أن يعطى عشر درجات في الجنة فأخبر أن الله تعالى يصلي على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله العبد أعظم من الحسنة مضاعفة قال ويحقق ذلك ان الله تعالى لم يجعل جزاء ذكره الا ذكره وكذلك جعل جزاء ذكر نبيه ذكره لمن ذكره قال العراقي ولم يقتصر على ذلك حتى زاده كتابة عشر حسنات وحط عنه عشر سيآت ورفعه عشر درجات كما ورد في الاحاديث وقال القاضي معناه رحمته وتضعيف أجره كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها تشريفا له بين الملائكة كما في الحديث وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ((حم خد ن ك عن أنس)) وهو حديث صحيح ۞ ((من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة)) قال المناوي المراد شفاعة خاصة غير العامة ((طب عن أبي الدرداء)) ۞ من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائيا)) أي بعيدا عني ((أبلغته)) قال المناوي أي أخبرت به على لسان بعض الملائكة لان لروحه تعلقا بمقره الشريف وحرام على الارض ان تأكل أجساد الانبياء فحاله كحال النائم ((هب عن أبي هريرة)) ۞ من صلى على صلاة واحدة كتب الله له قيراطا)) من الاجر ((والقيراط مثل جبل ((أحد)) في عظم القدر ((عد عن علي)) باسناد حسن ۞ ((من صلى صلاة)) مفروضة ((لم يتمها)) بأن أخل بشيء من أبعاضها أو هيئاتها ((زيد عليها من سبحاته)) أي نوافله ((حتى تتم)) أي تصير كاملة ((طب عن عائذ بن قرط)) الشامي ۞ ((من صلى خلف امام فليقرأ بفاتحة الكتاب)) قال المناوي ولا تجزيه قراءة الامام وعليه الشافعي وقال الحنفية تجزيه ((طب عن عبادة بن الصامت)) ۞ من صلى عليه)) وهو ميت ((مائة من المسلمين غفر له ذنوبه)) قال المناوي ظاهره حتى الكبائر ((ه عن أبي هريرة)) ۞ من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه)) قال العلقمي في رواية فلا شيء عليه أوله بالشك تمسك به أبو حنيفة ومالك قال النووي في المشهور عنه محمول على ان معناه لا شيء عليه فاللام بمعنى على كما قال تعالى وان أسأتم فلها أي عليها كما قال الشاعر

* فخر صريعا لليدين وللفم * وقيل هو محمول على نقصان أجره اذلم يتبعها للدفن فان الغالب ان المصلي عليها في المسجد ينصرف الى أهله والمصلي عليها في الصحراء يحضر دفنها فينقص أجره فيكون التقدير فلا أجر له كامل فان قيل لا حجة في حديث عائشة لاحتمال انه عليه الصلاة والسلام انما صلى على سهل في المسجد لمطر أو غيره أو انه وضعه خارج المسجد وصلى هو في المسجد أو أن المراد بالمسجد مصلى الاموات فالجواب أن قول عائشة وفعلها وفعل بقية أمهات المؤمنين يرد هذه الاحتمالات والظاهر أن باب المسجد لم يكن في صوب القبلة حتى يتهيأ لمن في المسجد الصلاة على الجنازة الخارجة عنه ((د عن أبي هريرة)) ۞ من صلى صلاة مفروضة فله دعوة مستجابة ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة)) قال المناوي أي عقبها اما أن تعجل واما أن تؤخر له في الآخرة ((طب عن العرباض)) بن سارية ۞ ((من صمت)) أي سكت عن النطق بما لا يعنيه أي ما لا ثواب له فيه ((نجا)) من العقاب والعتاب يوم المآب ((حم ت عن ابن عمرو)) باسناد ضعفه النووي ۞ ((من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء)) لاعترافه بالعجز عن جزائه وهذا عند العجز عن مكافأته بالاحسان فان قدر على مكافأته فالجمع بينهما أفضل من الاقتصار على الدعاء ((ت ن حب عن أسامة)) بن زيد واسناده صحيح ۞ ((من صنع الى أحد

من

(قوله صلى على) أي طلب ودعا لي بزيادة القرب منه تعالى (قوله صلى الله عليه) أي تجلى عليه فرحمه عشر رحمات (قوله نائيا) أي بعيدا أبلغته أي بلغني الملك ذلك فيقول فلان يصلي عليك لا فرق في ذلك بين ليلة الجمعة وغيرها (قوله لم يتمها) بأن حصل فيها خلل لم يشعر به كترك ركن نسيانا أو ترك أبعاض وهيئات لم ترفع كذلك اذ لا يرفع الا التام فيتمها الله تعالى من سبحاته أي نوافله لترفع تامة (قوله من صلى عليه) أي على جنازته (قوله مائة من المسلمين) وفي رواية سبعون وفي أخرى ثلاثة صفوف وان قل الصف كاثنين (قوله فلا شيء عليه) هذا يدل لنا ويرد على من كره صلاة الجنازة في المسجد (قوله صلاة فريضة فله) أي عقبها دعوة مستجابة بعين ما طلب أو بغيره عاجلا أو آجلا وكذا ما بعده (قوله من صمت) أي سكت عن كل ما يخالف الشرع نجا من العذاب والحساب ولذا قال صلى الله عليه وسلم كف عنك هذا وهل يكب الناس الخ ولذا جعل للسان حسان الاسنان والشفتان ليتأمل في الكلام قبل خروجه (قوله من أهل بيتي) هم أولاد الحسنين وسيأتي ذكر أولاد عبد المطلب أيضا أي المسلمون منهم

من أهل بيتي يدا) أي فعل معهم معروفا (كافأته عليها يوم القيامة) فيه الحث على الاحسان الى أهل البيت (ابن عساكر عن علي) باسناد ضعيف ۞ (من صنع صنيعة الى أحد من خلف) بكسر المهملة وسكون اللام وقال بعضهم بفتح المعجمة واللام (عبد المطلب) أي ذريته (في الدنيا فعلي مكافأته اذا لقيني) يعني في القيامة (خط عن عثمان بن عفان ۞ من صور صورة) أي ذات روح (في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ) أي ليس يقدر على ذلك فهو كناية عن طول مدة تعذيبه (حم ق ن عن ابن عباس ۞ من ضار) بشدة الراء أي أوصل ضررا الى معصوم (ضر الله به) أي أوقع به الضرر البالغ (ومن شاق) بشدة القاف أي أوصل مشقة الى معصوم (شق الله عليه) أي أدخل عليه ما يشق عليه (حم ٤ عن أبي صرمة) بصاد مهملة مكسورة وراء ساكنة (مالك بن قيس) واسناده حسن ۞ (من ضحى) أضحية (طيبة بها نفسه) أي من غير كراهة ولا تضرر بالانفاق (محتسبا لاضحيته) أي طالبا للثواب بها عند الله (كانت له حجابا من النار) قال المناوي أي حائلا بينه وبين دخولها اهـ ويحتمل أن الله تعالى بسبب ذلك يوفقه للتوبة ويحتمل غير ذلك (طب عن الحسن بن علي ۞ من ضحى قبل الصلاة) أي ذبح أضحيته قبل صلاة العيد (فانما ذبح لنفسه) قال العلقمي كما في مسلم عن البراء قال ضحى خالي أبو بردة قبل الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم أي ليست أضحية ولا ثواب فيها قال المناوي وفي رواية فانما هو لحم قدمه لاهله (ومن ذبح بعد الصلاة) للعيد (فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين) وهي التضحية (ق عن البراء) بن عازب ۞ (من ضحك في الصلاة) زاد في رواية فقهقه (فليعد الوضوء والصلاة) لبطلان وضوئه بالقهقهة وبه أخذ أبو حنيفة (خط عن أبي هريرة) واسناده واه ۞ (من ضرب غلاما) أي قناله (حدا لم يأته) أي لم يأت بموجب ذلك الحد (أو لطمه) أي ضربه على وجهه (فان كفارته) أي ستره أو غفره (أن يعتقه) قال العلقمي هذا محمول على الندب (هـ عن ابن عمر ۞ من ضرب مملوكه ظلما) وفي نسخة ظالما أي حال كونه ظالما له في ضربه اياه (أقيد) بضم الهمزة وكسر القاف وفي رواية اقتص (منه يوم القيامة) قال المناوي ولا يلزمه في أحكام الدنيا شئ (طب عن عمار) بن ياسر قال المناوي حسن ۞ (من ضرب بسوط ظلما اقتص منه يوم القيامة) وان كان المضروب عبده (هق عن أبي هريرة) واسناده حسن ۞ (من ضم يتيما له) بأن كان من أقاربه (أو لغيره) أي ليس من أقاربه أي تكفل بمؤنته وما يحتاجه (حتى يغنيه الله عنه وجبت له الجنة) أي دخولها مع السابقين أو من غير عذاب (طس عن عدي بن حاتم) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (من ضن) أي بخل (بالمال أن ينفقه) في وجوه البر (وبالليل أن يكابده) في قيامه للتهجد (فعليه بسبحان الله وبحمده) أي فليلزم قول ذلك بقلب حاضر وفؤاد يقظان فانه يقوم له مقام الانفاق والصلاة (أبو نعيم في) كتاب (المعرفة) أي معرفة الصحابة (عن عبد الله بن حبيب ۞ من ضيق منزلا أو قطع طريقا أو آذى مؤمنا) في الجهاد (فلا جهاد له) أي كاملا أو لا أجر له في جهاده قال العلقمي وسببه كما في أبي داود عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال غزوت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وكذا فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق فبعث نبي الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي في الناس ان من ضيق منزلا فذكره وكذا من ضيق طريق الحاج والمسجد والجامع وفيه دليل على أنه يستحب للامام اذا رأى بعض الناس فعل شيأ مما تقدم أن يبعث مناديا ينادي بازالة ما تضرر به الناس ويتأذون به وهذا لا يختص بالجهاد بل أمير الحاج كذلك وكذا الامير والحاكم بالمدينة ومن يتكلم في الحسبة ونحو ذلك (حم د عن معاذ بن أنس) الجهني قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (من طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة) وفي رواية أبي نعيم كعدل رقبة يعتقها (هـ

(قوله كافأته الخ) أي فيلزم مجازاته لان الله لا يرد رسوله فمن كافأه كان ناجيا فيطلب فعل المعروف معهم ما أمكن (قوله صورة) أي ذات روح لا صورة نحو شجر ومسجد (قوله وليس بنافخ) أي فتكليفه ذلك لاظهار سبب عذابه ومزيد المشقة والعذاب عليه ويؤخذ منه جواز التكليف بالمحال (قوله ضار) أي نفسه أو غيره ومن شاق أي أوصل مشقة لنفسه بحمل شئ ثقيل مثلا أو لغيره (قوله كانت له الخ) أي كان ثوابها وجزاؤها نجاته من النار (قوله طيبة بها نفسه) أي بسماحة نفس (قوله قبل الصلاة) أي قبل دخول وقت صلاة العيد والا فهي أضحية وان لم يصل العيد (قوله غلاما) أي رقيقا له (قوله لم يأته) أي لم يأت سببه كأن حده حد الزنا ولم يزن (قوله مملوكه) أي ذكرا أو أنثى ظالما له بأن ضربه لا لتأديب ونحوه أقيد أي اقتص منه (قوله بسوط) أي مثلا فمثله غيره من جميع آلات الضرب (قوله يتيما له) أي له الولاية عليه كأن كان جده لا أباه والا فهو ليس بيتيم (قوله بسبحان الله وبحمده) فهي تقوم مقام ذلك في الجملة لا من كل وجه (قوله منزلا) أي محلا تنزل فيه الغزاة أو قطع طريقا تمر فيه الغزاة أو آذى مسلما في سفره للجهاد

عن ابن عمر) ورواه عنه أيضا الترمذى وقال حسن ﴿ (من طاف بالبيت خمسين مرة) قال العلقمى قال شيخنا حكى المحب الطبرى عن بعضهم أن المراد بالمرة الشوط ورده وقال المراد خمسون أسبوعا وقد ورد كذلك فى رواية الطبرانى فى الاوسط قال وليس المراد أن يأتى بها متوالية فى آن واحد وانما المراد أن توجد فى صحيفة حسناته ولو فى عمره كله (خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) أى صار مغفورا له (ت عن ابن عباس ﴿ من طلب) من الله (الشهادة صادقا) أى مخلصا فى طلبه اياها (أعطيها) أى أعطاه الله أجر الشهادة بأن يبلغه منازل الشهداء (ولو لم تصبه) الشهادة بان مات على فراشه (حم م عن أنس) بن مالك ﴿ (من طلب العلم تكفل الله برزقه) قال المناوى تكفلا خاصا كما يؤخذ من قوله (من حيث لا يحتسب) تنبيه قال الغزالى لا تظن أن العلم يفارقك بالموت فالموت لا يهدم محل العلم أصلا وليس الموت عدما حتى تظن أنك اذا عدمت عدمت صفتك بل معنى الموت قطع علاقة الروح من البدن (خط عن زياد بن الحرث الصيرامى) واسناده ضعيف ﴿ (من طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع) قال المناوى قال الغزالى هذا وما قبله وما بعده فى العلم النافع وهو ما يزيد فى الخوف من الله وينقص من الرغبة فى الدنيا (حل عن أنس ﴿ من طلب العلم ليجارى به العلماء) قال العلقمى قال فى النهاية أى يجرى معهم فى المناظرة والجدل ليظهر علمه الى الناس رياء وسمعة (أو ليمارى به السفهاء) أى يحاججهم ويجادلهم (أو يصرف وجوه الناس اليه) أى يطلبه بنية تحصيل المال والجاه وصرف وجوه العوام اليه (أدخله الله النار) جزاء بما عمل (ت عن كعب بن مالك ﴿ من طلب البدعة ألزمناه بدعته) قال المناوى كذا فى نسخة هذا الكتاب ولعله غير صواب اذ الذى فى الاصول الصحيحة من سنن البيهقى مخرجه وكذا الدارقطنى وغيرهما من طلق للبدعة ألزمناه بدعته أى ان الطلاق البدعى يلزم ويقع وان كان حراما (هق عن معاذ) بن جبل واسناده ضعيف ﴿ (من ظلم قيد) بكسر القاف وسكون المثناة التحتية أى قدر (شبر من الارض طوقه) بالبناء للمفعول (من سبع أرضين) قال المناوى بفتح الراء وقد تسكن أى يوم القيامة فيجعل الارض فى عنقه كالطوق (حم ق عن عائشة وعن سعيد بن زيد ﴿ من عاد مريضا لم يزل فى خرفة الجنة) بضم الخاء المعجمة وفتح الراء اسم كغرفة ما يخترف أى يجنى من الثمر شبه ما يحوزه العائد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر (حتى يرجع) وقيل المراد بالخرفة هنا الطريق (م عن ثوبان) مولى المصطفى ﴿ (من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ) بفتح الميم قال فى النهاية يقال عذت به أعوذ عوذا وعياذا ومعاذا أى لجأت اليه والمعاذ المصدر والمكان والزمان المعنى فقد لجأ الى ملجأ عظيم (حم عن عثمان) بن عفان (وابن عمر) بن الخطاب واسناده حسن ﴿ (من عال جاريتين) أى ربى صغيرتين وقام بمصالحهما فى نحو نفقة وكسوة (حتى تدركا دخلت أنا وهو الجنة كهاتين) وضم اصبعيه السبابة والوسطى مشيرا الى قرب فاعل ذلك منه أى دخل مصاحبا لى قريبا (م ت عن أنس) بن مالك ﴿ (من عال أهل بيت من المسلمين) أى قام بكفايتهم (يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه) الصغائر (ابن عساكر عن على) أمير المؤمنين ﴿ (من عال ثلاث بنات فأدبهن) بآداب الشريعة وعلمهن (وزوجهن وأحسن اليهن) قال المناوى بعد الزواج بنحو صلة وزيارة (فله الجنة) أى دخولها مع السابقين فيه تأكيد حق البنات على حق البنين لضعفهن عن الاكتساب (د عن أبى سعيد) واسناده صحيح ﴿ (من عد غدا من أجله فقد أساء صحبة الموت) القصد به الحث على قصر الامل (هب عن أنس ﴿ من عرض عليه ريحان) أى نبت طيب الريح من أنواع المشموم (فلا يرده) قال المناوى بالرفع على الاشهر (فانه خفيف المحمل) بفتح الميم الاولى وكسر

وجه أو المراد بسبيل الله عبادة الله (قوله من طلب البدعة) أى طلب أمرا مبتدعا مخالفا للشرع ألزمناه بدعته أى وكلناه الى بدعته وعذبناه عليها وفى رواية من طلق للبدعة أى أوقع الطلاق فى زمن البدعة ألزمناه وقوع الطلاق وان حرم فمن ذهب الى أن الطلاق البدعى لا يقع يرده هذا الحديث (قوله طوقه) بان يطول عنقه ويجعل كالطوق فيه (قوله فى خرفة الجنة) أى ثمرها أى كأنه فى بستان الجنة يقتطف من ثماره (قوله من عاذ) أى استعاذ (قوله بمعاذ) بفتح الميم أى محل اعاذة وملجأ ولذا لما قالت بعض زوجاته صلى الله عليه وسلم للمستعيذة انه يحب كلمة فقوليها له وهى أعوذ بالله منك وحملها على ذلك الغيرة فلما قالت ذلك الجهلها بالحال طلقها صلى الله عليه وسلم (قوله جاريتين) أى بنتين صغيرتين (قوله كهاتين) وضم اصبعيه اشارة الى أنه ينال به بعض من مرتبته صلى الله عليه وسلم وذلك لعجز البنات وضعفهن عن الذكور (قوله ثلاث بنات) سواء كن له أو لغيره (قوله من عد غدا الخ) فلا يؤخر عملا صالحا للمستقبل بل يبادر به لئلا يفجأه الموت فينبغى قصر الامل وعدم أمل الحياة الا فى الخير (قوله ريحان) أى نبت ذو ريح طيب سواء الاخضر وغيره من كل مشموم (قوله خفيف المحمل) أى

الثانية أى خفيف الحمل ﴿طيب الريح﴾ قال المناوى تعليل ببعض العلة لا بتمامها اذ المراد لا يرده لانه هدية قليلة نافعة لا يتأذى المهدى بها فلا وجه لردها ﴿د ن عن أبى هريرة﴾ ۞ ﴿من عزى ثكلى﴾ بفتح المثلثة مقصورا من فقدت ولدها ﴿كسى بردا فى الجنة﴾ مكافأة له على تعزيتها لكن لا يعزى المرأة الشابة الا نحو زوج ﴿ت عن أبى هريرة﴾ ۞ ﴿من عزى مصابا﴾ أى حمله على الصبر بوعد الاجر ﴿فله مثل أجره﴾ قال المناوى أى له مثل أجر صبره اذ المصيبة ليست فعله ذكره ابن عبد السلام ونوزع اهـ فالمنازع له يقول المصائب تكفر الذنوب ويحصل بها الثواب وان لم يصبر المصاب ﴿ت ه عن ابن مسعود﴾ واسناده ضعيف ۞ ﴿من عشق﴾ من يتصور حل نكاحه لها لا كالامرد انتهى وقال الزيادى والامرد الذى لم يقصد نظره اليه بل وقع نظره عليه اتفاقا بشرط العفة والكتمان ﴿فعف ثم مات مات شهيدا﴾ أى يكون من شهداء الآخرة قال المناوى لان العشق وان كان مبدؤه النظر لكنه غير موجب له فهو فعل الله بالعبد بلا سبب ﴿خط عن عائشة﴾ واسناده ضعيف ۞ ﴿من عفا عند القدرة﴾ على الانتصار لنفسه والانتقام من ظالمه ﴿عفا الله عنه يوم العسرة﴾ قال المناوى أى يوم الفزع الاكبر وكفى العفو شرفا أن أجره مضمون للعبد على الله تعالى ففى خبر ابن عساكر والحكيم اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم من كان أجره على الله فلا يقوم الا العافون عن الناس ﴿طب عن أبى امامة﴾ ۞ من عفا عن دم لم يكن له ثواب الا الجنة﴾ أى دخولها مع السابقين ﴿خط عن ابن عباس﴾ ۞ من عفا عن قاتله﴾ بان جرحه جرحا يفضى الى الموت فعفا عنه ﴿دخل الجنة﴾ قال المناوى يعنى حصل له الامن من سوء الخاتمة ﴿ابن منده عن جابر﴾ بن عبد الله الدوسى ۞ ﴿من علق تميمة﴾ قال فى النهاية خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين بزعمهم ﴿فقد أشرك﴾ أى فعل فعل أهل الشرك وهم يريدون دفع المقادير المكتوبة ﴿حم ك عن عقبة بن عامر﴾ الجهنى واسناده صحيح ۞ ﴿من علق ودعة﴾ بالتحريك شئ يخرج من البحر كالصدف على نحو ولده ﴿فلا ودع الله له﴾ أى لا جعله فى دعة وسكون أى لا خفف الله عنه ما يخافه ﴿ومن علق تميمة فلا تمم الله له﴾ ما أراده من الحفظ ﴿حم ك عنه﴾ أى عن عقبة بن عامر واسناده صحيح ۞ ﴿من علم ان الصلاة عليه حق واجب دخل الجنة﴾ يحتمل أن المراد حصل له الامن من سوء الخاتمة ﴿حم ك عن عثمان﴾ ۞ من علم أن الله ربه وانى نبيه موقنا من قلبه حرمه الله على النار﴾ قال المناوى أى نار الخلود ﴿البزار عن عمران﴾ بن حصين ۞ ﴿من علم أن الليل يأويه الى أهله فليشهد الجمعة﴾ أى فليحضرها ﴿هق عن أبى هريرة﴾ ۞ من علم الرمى﴾ بالسهام ﴿ثم تركه﴾ رغبة عن السنة وفى نسخة ثم نسيه ﴿فليس منا﴾ أى ليس عاملا بامرنا ﴿م عن عقبة بن عامر﴾ الجهنى ۞ ﴿من علم﴾ بفتح اللام المشددة غيره ﴿علما شرعيا فله أجر من عمل به﴾ أى كأجره ﴿لا ينقص﴾ الاجر الحاصل له ﴿من أجر العامل شيأ ه عن معاذ بن أنس﴾ واسناده حسن ۞ ﴿من علم﴾ غيره بالتشديد ﴿آية من كتاب الله تعالى أو بابا من علم﴾ شرعى ﴿أنمى الله أجره الى يوم القيامة﴾ فلا ينقطع بموته ﴿ابن عساكر﴾ فى تاريخه ﴿عن أبى

قليل المؤنة (قوله عزى) التعزية الامر بالصبر والحث عليه بوعد الاجر (قوله ثكلى) أى فاقدة ولدها وقوله فى الحديث الآتى من عزى مصابا أى بأى شئ كان أعم من فقد الولد وغيره (قوله من عشق) من باب تعب والعشق المحبة مع تخلل الحب فى القلب فهو أخص من المحبة أى ولو لامرد كما فى الفروع خلافا للشارح (قوله فعف) أى عن المحرمات فلا يقع منه نظر محرم ولا غيره كأن سمع صوته فحبه أو لاحت منه نظرة من غير قصد فحبه (قوله يوم العسرة) أى يوم القيامة (قوله من عفا عن دم) أى لنفسه كان جرح فعفا عن جرحه أو لمورثه كأن عفا عن قاتل ولده أو أخيه مثلا (قوله عن قاتله) أى بأن جرح جرحا يفضى الى موته فعفا عن جرحه ثم مات فيسقط حقه فى الآخرة أى ذنب الاقدام أما الوارث فحقه باق فى الدنيا لا يسقط بعفو المجروح (قوله الراسبى) بالموحدة (قوله تميمة) المراد بها الودعة الآتية فى الحديث الثانى وهى شئ يخرج من البحر كالصدف قرره شيخنا وفيه انه عطف التميمة على الودعة فى الحديث الآتى فهى غيرها من نحو كاغد يكتب فيه شئ من القرآن مثلا ويكون قوله فقد أشرك أى انه اعتقد أنها تؤثر بطبعها والا فلا بأس بذلك بل يسن التبرك بحمل شئ من القرآن (قوله فلا ودع الله له) أى فلا خفف عنه ولا جعله فى دعة وراحة مما يخاف منه (قوله دخل الجنة) لاعانه بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم (قوله يأويه) قال النووى فى شرح مسلم فى آخر باب الحج نقلا عن القاضى عياض يقال آوى وأوى بالمد والقصر فى الفعل اللازم والمتعدى جميعا لكن القصر فى اللازم أشهر وأفصح والمد فى المتعدى أشهر وأفصح اهـ من حاشية ابن علان على أذكار النووى (قوله فليشهد الجمعة) أى ندبا اذ لا يجب الذهاب من محله الى محل اقامة الجمعة الا اذا سمع النداء من محله فاذا لم يسمعه لا تجب وان كان يرجع قبل دخول الليل نعم يندب حيث رجع من يومه أما اذا لم يأوه الليل الى أهله بان احتاج الى البيات فى غير بلده فلا تطلب الجمعة حينئذ لمزيد المشقة (قوله من علم الرمى) أى النافع فى الجهاد

(قوله ميسرة المسجد) أي جانبه الايسر (قوله كفلين من الاجر) هذا لا يقتضي ان الصلاة في الجانب الايسر أفضل من الايمن لانه مقيد بقلة أهل الجانب الايسر وتعطله فيزول بزوال هذا القيد (قوله الايسر) بالنصب صفة لجانب (قوله من عمر) بالبناء للمفعول أي عاش (قوله أعذر الله (٣٣٦) اليه في العمر) الهمزة للسلب أي سلب عذره أي لم يبق له عذرا فاذا بلغ هذا السن

سعيد) الخدري ﷺ (من عمر) بالتشديد (ميسرة المسجد) قال المناوي أي صلى أو اعتكف أو ذكر الله في جهته اليسرى التي يعدل الناس عنها الى اليمنى اهـ والظاهر أن المراد باليسرى اليسرى باعتبار الداخل ويحتمل باعتبار الامام والاول أقرب الى كلام المناوي (كتب الله له كفلين من الاجر) أي نصيبين منه قاله لما ذكر له ان ميسرة المسجد تعطلت (ه عن ابن عمر) ﷺ (من عمر جانب المسجد الايسر) لقلة أهله (فله أجران) قال المناوي لا يعارض ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف لان ماورد لعارض يزول بزواله (طب عن ابن عباس) ﷺ (من عمر) بضم العين وكسر الميم مشددة أي عاش (من امتي سبعين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر) أي لم يبق له عذرا في الرجوع اليه بالطاعة لما أرسل اليه من الانذار (ك عن سعد بن سهل) باسناد صحيح ﷺ (من عمل عملا) أي فعل فعلا (ليس عليه أمرنا) واذننا (فهو رد) أي مردود عليه فلا يقبل منه (حم م عن عائشة) رضي الله عنها ﷺ (من عير أخاه) في الدين (بذنب لم يمت حتى يعمله) قال المناوي المراد بذنب قد تاب منه كما فسره ابن منيع (ت عن معاذ) رضي الله عنه ﷺ (من غدا الى المسجد وراح) أي ذهب للصلاة فيه ورجع (أعد الله) أي هيأ (له نزلا) قال العلقمي بضم النون والزاي أي محلا ينزله (من الجنة كلما غدا او راح) أي بكل غدوة وروحة الى المسجد (حم ق عن أبي هريرة) ﷺ من غدا الى صلاة الصبح غدا براية الايمان ومن غدا الى السوق غدا براية ابليس) قال المناوي اعلام بادامته في الاسواق واذا كانت موطنه فينبغي عدم دخولها الا لضرورة (ه عن سلمان) ﷺ من غدا أو راح وهو في تعليم) أي تعلم (دينه فهو في الجنة) أي ساع في رفع درجاته فيها (حل عن أبي سعيد) باسناد ضعيف ﷺ (من غرس غرسا لم يأكل منه آدمي ولا خلق من خلق الله الا كان له صدقة) قال المناوي أي يثاب عليه ثواب الصدقة وان لم يكن باختياره (حم عن أبي الدرداء) واسناده حسن ﷺ (من غزا في سبيل الله ولم ينو الا عقالا) أي لا يريد من الغنيمة الا شيأ قليلا كالعقال الذي يربط به ركبة البعير (فله مانوى) القصد به الحث على قطع النظر عن الغنيمة وجعل الغزو خالصا لله تعالى (حم ن ك عن عبادة) بن الصامت واسناده صحيح ﷺ (من غسل ميتا فليغتسل) ندبا وقيل وجوبا ولو غسل موتى كفاه غسل واحد (حم عن المغيرة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ (من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ) قال المناوي ليكن حامله على وضوء ليتأهب للصلاة عليه حين وصوله المصلى خوف الفوت (د ه حب عن أبي هريرة) ﷺ من غسل ميتا فستره) قال المناوي أي ستر عورته أو ستر مابدا منه من علامة رديئة (ستره الله من الذنوب) أي لا يفضحه باظهارها يوم القيامة (ومن كفنه كساه الله من السندس) في الجنة (طب عن أبي امامة) ﷺ من غسل ميتا فليبدأ) ندبا (بعصره) أي بعصر بطنه ليخرج ما فيه من أذى (هق عن ابن سيرين مرسلا) واسناده ضعيف ﷺ (من غش) معصوما (فليس منا) أي ليس على سنتنا في مناصحة الاخوان وذا قاله لما مر بصبرة طعام فادخل يده فيها فابتلت أصابعه (ت عن أبي هريرة) قال المناوي وهو في مسلم أيضا ﷺ (من غش العرب لم يدخل في شفاعتي) يوم القيامة (ولم تنله مودتي) قال المناوي وغشهم ان يصدهم عن الهدى أو يحملهم على ما يبعدهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فقد قطع الرحم بينهم وبينه فحرم شفاعته ومودته وغش غيرهم حرام لكن غش العرب أعظم جرما (حم ت عن عثمان) بن عفان ﷺ (من غشنا فليس منا

فلا عذر له في التهاون وترك الطاعة والعبادة (قوله حتى يعمله) أي يبتلى به فلا ينبغي أن يعير أخاه بل يستر عليه حيث تاب منه والا فيطلب توبيخه ليرجع ولذا يقال لو عير أحدكم أخاه برضاع كلبة لرضع من ثديها الآخر (قوله من غدا الى المسجد) الغدو الذهاب بكرة النهار والمراد هنا مطلق الذهاب للمسجد في أي وقت فصلاة الفرائض في المسجد أفضل من البيت وكذا كل نفل تسن فيه الجماعة (قوله براية الايمان) أي يوم القيامة يشهر بعلامة الايمان والنجاة (قوله الى السوق) أي الذي يشتمل على محرمات كالبيع الباطل والايمان الفاجرة والا فلا بأس بدخوله (قوله براية ابليس) أي فهو من جنده وحزبه (قوله من غدا أو راح) أي ذهب في تعليم دينه فهو في الجنة أي في عمل يوصله للجنة (قوله الا عقالا) أي لم ينو الا الغنيمة ولو عقالا من بعير (قوله فليغتسل) أي لغلبة اصابة النجاسة من تغسيل الميت ولضعف بدنه من مس جسد خاو من الروح

(قوله ومن حمله) أي أراد حمله ليكون حمله على طهارة (قوله فستره) أي ستر عورته وقت التغسيل (قوله السندس) نوع من حرير الجنة (قوله من غش العرب) هم خلاف العجم من القبائل فمن لم ينتسب الى قبيلة فهو من العجم (قوله لم يدخل في شفاعتي) أي الخاصة وفي هذا حث على مزيد الاعتناء بالعرب ونصحهم والمكر

(قوله يحمله يوم القيامة) أي وذلك الحيوان يصوت ليزيد افتضاحه فالغلول حرام مطلقا أي ولو لغير الحيوان من نحو مال ومتاع لكن غلول الحيوان أشد في الاثم والافتضاح (قوله فهو أحق به) أي مستحق له فلا يجوز لغيره أخذ شئ منه الا اذا فضل عن حاجة من أحيا محل ذلك الماء أو من سبق الى ذلك الماء المباح من غير احياء كأن ذهب الى جبل فوجد فيه ما يكفيه فقط فلا يجوز لمن جاء بعده أخذ شئ منه الا برضاء أما لو كفاه الماء ووسع غيره فللغير أخذ ما زاد وان جاء بعده (٣٣٧) (قوله معي) أي في البر فليغز في البحر فغزو البحر أفضل من غزو البر وذهب بعضهم الى العكس لان سائر غزواته صلى الله عليه وسلم كانت في البر (قوله من فدى أسيرا) أي بدفع مال مثلا (قوله ذلك الاسير) أي وناهيك بمن خلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من يد العدو ولو على طريق الفرض والتقدير (قوله من فر من ميراث الخ) أي فعل في مرض موته ما يفوت به ارث وارثه من نحو هبة ماله (قوله بين والدة وولدها) وان رضيت الام بذلك التفريق بأن قالت بعني وحدي وولدي وحده فلا يعتبر رضاها (قوله لا ينقص) أي ذلك الاجر الذي ناله المفطر فشيأ مفعول ينقص فهو يستعمل لازما نحو نقص المال ومتعديا لواحد كما هنا ولاثنين نحو لم ينقصوكم شيأ فلو جاء الحديث برفع شئ على الفاعلية على أن يكون ينقص لازما لكان صحيحا فتأمله والمراد مثل أجره كما لا كيفا وكذا يقال في نظائره (قوله وجهه) أي ذاته على النار أي نار الخلود (قوله خطوة) بالفتح (قوله

والمكر والخداع في النار) أي صاحبهما يستحق دخولها (طب حل عن ابن مسعود ﷺ من غل بعيرا أو شاة) أو بقرة أو نحو ذلك (أتى به يحمله يوم القيامة) يعني من سرق شيأ من نحو زكاة أو غنيمة يجئ يوم القيامة وهو حامله وان كان حيوانا كبيرا (حم والضياء عن عبد الله بن أنيس ﷺ من غلب على ماء) مباح أي سبق اليه (فهو أحق به) من غيره حتى تنتهي حاجته (طب والضياء عن سمرة) بن جندب ﷺ (من فاته الغزو معي فليغز في البحر) قال المناوي زاد في رواية فان غزوة في البحر أفضل من غزوتين في البر وفيه أن غزو البحر أفضل (طس عن واثلة بن الاسقع ﷺ من فدى أسيرا من أيدي العدو) أي الكفار (فانا ذلك الاسير) أي فكأني أنا المأسور وقد فداني والقصد الترغيب في فك الاسرى (طس عن ابن عباس) واسناده حسن ﷺ (من فر من ميراث وارثه) قال المناوي بأن فعل ما فوت به ارثه عليه في مرض موته (قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة) دعاء أو خبر فاذن حرمان الوارث حرام (ه عن أنس) وضعفه المنذري ﷺ (من فرق بين والدة وولدها) بما يزيل الملك (فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة) فالتفريق بين أمة وولدها بنحو بيع حرام قبل التمييز عند الشافعي وقبل البلوغ عند أبي حنيفة (حم ت ك عن أبي أيوب) قال ت حسن غريب ﷺ (من فرق) بين والدة وولدها (فليس منا) أي ليس من العاملين بشرعنا (طب عن معقل بن يسار ﷺ من فطر صائما كان له مثل أجره غير انه لا ينقص) أي لا ينقص الاجر الحاصل له (من أجر الصائم شيأ حم ت ه حب عن زيد بن خالد) الجهني ﷺ (من فطر صائما أو جهز غازيا) أي أعطاه ما يحتاجه لغزوه (فله مثل أجره هق عنه) أي عن زيد الجهني ﷺ (من قاتل) الكفار (لتكون كلمة الله) أي كلمة توحيده (هي العليا) بالضم (فهو) أي المقاتل (في سبيل الله) مفهومه أن من قاتل لنحو غنيمة أو اظهار شجاعة فليس في سبيل الله فلا ثواب له (حم ق ٤ عن أبي موسى ﷺ من قاتل في سبيل الله فواق) بالضم (ناقة) ما بين حلبتيها كما تقدم (حرم الله وجهه على النار) فالجهاد في سبيل الله يكفر الكبائر وان كان في البحر كفر حقوق الله وحقوق العباد (حم عن عمرو بن عبسة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ (من قاد أعمى) قال المناوي مسلما ويحتمل أن يكون الذمي كذلك (أربعين خطوة وجبت له الجنة) أي اذا قاده لغير معصية (ع طب عد حل هب عن عمر عد عن ابن عباس وعن جابر هب عن أنس ﷺ من قاد أعمى أربعين خطوة غفر له) أي غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) من الصغائر (خط عن ابن عمر ﷺ من قال لا اله الا الله) محمد رسول الله (نفعته يوما من دهره) قال المناوي نفعته عند فصل القضاء (يصيبه قبل ذلك) قال الشيخ المتبادر أنه غاية أي وان أصابه قبل ذلك أي قبل قبولها (ما أصابه) من الذنوب فيحتمل ان هذا في حق الكافر فيكون مطابقا لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وأما اذا حمل على المسلم فهو مثاب على قول لا اله الا الله وحدها (البزار هب عن أبي هريرة) واسناده حسن ﷺ (من قال لا اله الا الله مخلصا) قال المناوي وفي رواية صدقا وفي رواية من قلبه (دخل الجنة) قال المناوي ثم ان هذا وما قبله مشروط بسلامة العاقبة (البزار عن أبي سعيد) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ (من قال سبحان الله وبحمده غرست له بها

 غفر له) في نسخة غفر الله له (قوله من قال لا اله الا الله) والاكمل أن يضم لها محمد رسول الله (قوله يوما) أي في يوم من دهره أي من عمره يصيبه قبل ذلك ما أصابه من الذنوب الصغائر فتكفر الصغائر الواقعة قبلها فيكون ناجيا وقد ذكر ابن العربي من أئمة التوحيد أن من قالها سبعين ألف مرة في عمره اشترى نفسه من النار أو غيره كما في حكاية الشاب المشهورة

(قوله نخلة) خص النخل لانه من طينة سيدنا آدم أى ومن غرس له شئ فى الجنة لزم دخوله فيها فاستعملها بدل على النجاة (قوله بغير علم) وان صادف الصواب (قوله من قام ليلة القدر) بأن أحيا معظم الليل وأقله صلاة العشاء والصبح فى جماعة وكذا نظائره (قوله محتسبا لله) أى لا لرياء ولا لنحو أجرة يأخذها والا فليس له هذا الفضل وان أثيب على قدر قصده (قوله لم يمت قلبه) كناية عن نجاته يوم القيامة الذى تموت فيه القلوب أى تهلك ولا نحو وحفظه من سوء الخاتمة (قوله فالتفت) أى لغير حاجة والا كملاحظة متاع أو خوف من عدو فلا بأس به (قوله رد الله عليه صلاته) أى يشبه عليها ان التفت بعنقه فان التفت بصدره ردت بالمرة لبطلانها (قوله من قام مقام رياء) أى فى صلاة أو ذكر أو قراءة مثلا بدون توبة (قوله من قبل بين عينى أمه) موضوع وان كان طلب تقبيل الام للشفقة واردا فهو موضوع من حيث اللفظ لا المعنى (قوله حية) وذلك لانها شاركت ابليس فى اخراج سيدنا آدم من الجنة حيث أدخلت ابليس فى فمها الجنة فقد أراد الله تعالى دخولها الجنة لاجل ما ترتب عليه ما وقع فلذا كان ثواب قتلها كثواب من جاهد فى الكفار

نخلة فى الجنة) أى غرس له بكل مرة نخلة فيها (حب ك عن جابر) باسناد صحيح (من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة) ولو متفرقة (حطت خطاياه) أى غفرت ذنوبه (وان كانت مثل زبد البحر) كناية عن المبالغة فى الكثرة والمراد الصغائر قال العلقمى وسبحان الله معناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نعت وهو مضاف لمفعوله منصوب بفعل محذوف أى سبحت الله تسبيحا فهو واقع موقع المصدر ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أى نزه الله نفسه والمشهور الاول (حم ق ت ه عن أبى هريرة) (من قال فى القرآن بغير علم) قال المناوى أى قولا يعلم أن الحق غيره أو من قال فى مشكله بما لا يعرف (فليتبوأ مقعده من النار) أى فليتخذ لنفسه نزلا فيها (ت عن ابن عباس) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة (من قال فى القرآن برأيه) قال العلقمى قال ابن رسلان أى بما رسخ فى ذهنه وخطر بباله (فأصاب) أى وافق هواه الصواب دون نظر فيما قال العلماء واقتضته قوانين العلم كالنحو والاصول والاستدلال بقواعدهما (فقد أخطأ) فى حكمه على القرآن بما لا يعرف أصله (ت ٣ عن جندب) بن عبد الله البجلى قال العلقمى بجانبه علامة الحسن (من قام رمضان) قال العلقمى أى قام لياليه مصليا والمراد من قيام الليل ما يحصل به مطلق القيام وذكر النووى أن المراد بقيام رمضان صلاة التراويح يعنى انه يحصل بها المطلوب وأغرب الكرمانى فقال اتفقوا على أن المراد بقيام رمضان صلاة التراويح (ايمانا) أى تصديقا بوعد الله تعالى بالثواب عليه (واحتسابا) أى طلبا للاجر (غفر له) قال العلقمى ظاهره يتناول الصغائر والكبائر وبه جزم ابن المنذر وقال النووى المعروف انه يختص بالصغائر وبه جزم امام الحرمين وعزاه عياض لاهل السنة قال بعضهم ويجوز أن يخفف من الكبائر اذا لم تصادف صغيرة (ما تقدم من ذنبه) زاد فى رواية وما تأخر قال العلقمى وقد استشكلت هذه الزيادة من حيث ان المغفرة تستدعى سبق شئ يغفر والمتأخر من الذنوب لم يأت فكيف يغفر ومحصل الجواب أنه قيل انه كناية عن حفظهم من الكبائر فلا تقع منهم كبيرة بعد ذلك وقيل معناه ان ذنوبهم تقع مغفورة وبهذا أجاب جماعة منهم الماوردى فى الكلام على حديث صيام عرفة وانه يكفر سنتين سنة ماضية وسنة آتية (ق ٤ عن أبى هريرة) (من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) قال العلقمى الكلام فيه كالذى قبله (خ ٣ عنه) أى عن أبى هريرة (من قام ليلتى العيد) أى أحياهما (محتسبا لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) قال العلقمى معنى قوله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب فقيل لا يشغف بحب الدنيا لانه موت قال عليه الصلاة والسلام لا تدخلوا على هؤلاء الموتى قيل من هم يا رسول الله قال الاغنياء وقيل يأمن من سوء الخاتمة قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه أى كافرا فهديناه ويحصل ذلك بمعظم الليل وعن ابن عباس انه يحصل بأن يصلى العشاء والصبح فى جماعة (ه عن أبى امامة) (من قام فى الصلاة فالتفت رد الله عليه صلاته) قال المناوى أى لم يقبلها يعنى انه لا يثيبه عليها وأما الفرض فيسقط اه فحمل الحديث على التفات لا تبطل به الصلاة (طب عن أبى الدرداء) واسناده ضعيف (من قام مقام رياء وسمعة) قال العلقمى قال فى المصباح الرياء هو اظهار العمل للناس ليروه ويظنوا به خيرا فالعمل لغير الله نعوذ بالله منه وقال فى النهاية وسمع فلان بعمله أى أظهره ليسمع (فانه فى مقت الله حتى يجلس) قال المناوى أى حتى يترك ذلك ويتوب (طب عن عبد الله الخزاعى) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن (من قبل بين عينى أمه) اكراما لها وشفقة وتعظيما (كان له سترا من النار) قال المناوى أى حائلا بينها وبينه مانعا من دخوله اياها (عد هب عن ابن عباس) (من قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا قد حل دمه) ظاهره انه يثاب كثواب من قتل كافرا فى الحرب ويحتمل ان التشبيه فى مطلق حصول الاجر (حم عن ابن مسعود) واسناده صحيح (من قتل حية أو عقربا فكأنما قتل كافرا) حربيا (خط عن

ابن

ابن مسعود ۞ من قتل حية فله سبع حسنات ومن قتل وزغة)) بفتحات ((فله حسنة)) ومن له حسنة
مقبولة دخل الجنة ((حم حب عن ابن مسعود)) باسناد صحيح ۞ ((من قتل عصفورا بغير حق)) قال
المناوى فى رواية حقها ((سأله الله عنه)) فى رواية عن قتله أى عاقبه عليه ((يوم القيامة)) قال
المناوى تمامه عند مخرجه قيل وما حقها يارسول الله قال ان تذبحه فتأكله ولا تقطع رأسه فترمى
بها ((حم عن ابن عمر)) رضى الله عنه ۞ ((من قتل كافرا)) أو كفا ناشره بان أثخنه أو أعماه أو
قطع يديه أو رجليه أو أسره ((فله سلبه)) بالتحريك من ثياب وسلاح ومركوب يقاتل عليه أو ممسكا
عنانه وهو يقاتل راجلا وآلته كسرج ولجام ومقود وكذا لباس زينة كمنطقة وسوار وجنيبة
وهميان ومافيه من النفقة ((ق د ت عن أبى قتادة حم د عن أنس حم ه عن سمرة
۞ من قتل معاهدا)) قال العلقمى المراد بالمعاهد من له عهد من المسلمين سواء كان لعقد جزية أو
هدنة من سلطان أو أمان من مسلم والمعاهد بفتح الهاء اسم مفعول وهو الذى عوهد بعهد أى صولح
ويجوز كسر الهاء على الفاعل لان من عاهدته فقد عاهدك لكن الفتح أكثر ((لم يرح)) قال العلقمى
بفتح الياء والراء وأصله يراح أى وجد الريح أى لم يشم ((رائحة الجنة)) وحكى ابن التين ضم أوله وكسر
الراء قال والاول أجود وعليه الاكثر وحكى ابن الجوزى ثالثة وهو فتح أوله وكسر ثانيه من راح
يريح والمراد بهذا النفى وان كان عاما التخصيص بزمان ما لما تعاضدت الادلة العقلية والنقلية ان
من مات مسلما وكان من أهل الكبائر فهو محكوم باسلامه غير مخلد فى النار ومآله الى الجنة ولو عذب
قبل ذلك ((وان ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما)) قال العلقمى قال شيخنا للاسماعيلى وغيره
أربعين عاما وللطبرانى مائة عام وجمع ذلك بحسب اختلاف الاشخاص والاعمال وتفاوت الدرجات
فيدركه من شاء الله من مسيرة ألف عام ومن شاء من مسيرة أربعين عاما وما بين ذلك قاله ابن العربى
وغيره اه وقال بعضهم يجاب باحتمال أن لا يكون العدد مقصودا بل المقصود المبالغة فى التكثير
((حم خ ن ه عن ابن عمرو)) بن العاص ۞ ((من قتل معاهدا فى غير كنهه)) قال العلقمى أى فى
غير وقته أو غاية أمره الذى يجوز فيه قتله وقال فى النهاية كنه الامر حقيقته وقيل وقته وقدره
وقيل غايته والمراد ههنا الوقت للمعاهد الذى بينك وبينه فيه عهد وأمان فاذا قتلته قبل وقته كان
قتلك ظلما بغير ذنب ((حرم الله عليه الجنة)) قال العلقمى فان قيل كيف يحرم دخول الجنة
والمؤمنون مقطوع لهم بدخول الجنة فالجواب أن المراد لا يدخلها مع أول من يدخلها من المسلمين
الذين لم يقترفوا الكبائر ((حم د ن ه ك عن أبى بكرة)) واسناده صحيح ۞ ((من قتل مؤمنا
فاعتبط بقتله)) بعين مهملة أى قتله ظلما لا عن قصاص وقيل بمعجمة من الغبطة الفرح لان القاتل
يفرح بقتل عدوه ((لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا)) قال العلقمى أى نافلة ولا فريضة وقيل غير
ذلك والقتل أكبر الكبائر بعد الكفر قال المناوى وفى بعض الاحاديث التى لم أقف لها على طريق
من هدم بنيان الله فهو ملعون أى من قتل نفسا لما قال العلقمى وهذا من الاستعارات التى لا أبلغ
منها ((د والضياء عن عبادة بن الصامت)) واسناده صحيح ۞ ((من قتل وزغا)) بفتح الزاى والغين
المعجمتين قال فى النهاية الوزغ جمع وزغة بالتحريك هى التى يقال لها سام أبرص وجمعها أوزاغ
ووزغان ((كفر الله عنه سبع خطيات ت طس عن عائشة)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن
۞ ((من قتله بطنه)) أى من مات بمرض بطنه قال القرطبى فى التذكرة فيه قولان أحدهما انه الذى
يصيبه الذرب وهو الاسهال والثانى انه الاستسقاء وهو أظهر القولين فيه ((لم يعذب فى قبره)) قال
المناوى واذا لم يعذب فى قبره لم يعذب فى غيره لانه أول منازل الآخرة فان كان سهلا فما بعده أسهل
((حم ن ت حب عن خالد بن عرفطة و)) عن ((سليمان بن صرد ۞ من قتل دون ماله)) قال
العلقمى أى من قاتل الصائل على ماله حيوانا كان أو غيره فقتل فى المدافعة ((فهو شهيد)) فى حكم

(قوله وزغة) هى البرص المسماة بسام أبرص والافضل أن يقتلها بأول ضربة مسارعة فى ازالة ضررها فان له حينئذ مائة وخمسين حسنة وشدد فى قتلها لانها نفخت على النار التى فيها سيدنا ابراهيم (قوله بغير حقه) أى بغير استحقاقه القتل وكذا غيره من الحيوانات أى بغير وجه شرعى ومنه عدم احسان الذبح فمن رمى الطيور بالنبل والحجارة دخل فى هذا الوعيد (قوله فله سلبه) وان تعدد حتى لو قتل ألفا فله سلبهم فالمراد من قتل كافرا أى فى الجهاد (قوله معاهدا) أى غير حربى من معاهد أو مؤمن أو ذمى (قوله لم يرح) من راح يراح ويصح يرح بكسر الراء من راح يريح ويصح يرح بضم أوله من أراح يريح أى لم يشمها حين يشمها من لم يرتكب كبيرة وان كان لا بد من شمها حيث مات مسلما لدخوله الجنة (قوله حرم الله عليه الجنة) أى مع السابقين (قوله صرفا ولا عدلا) أى لم يقبل منه نفلا ولا فرضا قبولا كاملا (قوله بطنه) أى مات بمرض بطنه كالاستسقاء والاسهال (قوله دون ماله) أى لاجله فدون وان كانت ظرفا فى الاصل الا أن القصد منها التعليل

الآخرة لا فى الدنيا أى له ثواب شهيد عند الله تعالى كما فى الشهيد فى سبيل الله مع ما بين الثوابين من التفاوت ﴿ومن قتل دون دمه﴾ أى قتل فى الدفع عن نفسه ﴿فهو شهيد﴾ من شهداء الآخرة ﴿ومن قتل دون دينه﴾ قال العلقمى أى قتل فى نصرة دين الله تعالى والذب عنه وفى قتال المرتدين عن الدين ﴿فهو شهيد ومن قتل دون أهله﴾ أى فى الدفع عن بضع حليلته أو قريبته ﴿فهو شهيد﴾ من شهداء الآخرة ﴿حم ٣ حب عن سعيد بن زيد﴾ وهو متواتر ۞ ﴿من قتل دون مظلمته﴾ قال المناوى أى قدامها وهذا ايعم ما تقدم فيما قبله ﴿فهو شهيد﴾ من شهداء الآخرة ﴿ن والضياء عن سويد بن مقرن﴾ المزنى بل رواه البخارى ۞ ﴿من قدم من نسكه﴾ أى حجه ﴿شيأ أو أخره فلا شئ عليه﴾ قال العلقمى يفسره ما رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بمنى يسألونه فجاء رجل فقال يارسول الله انى لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذبح ولا حرج وجاء رجل آخر فقال يارسول الله لم أشعر فنحرت قبل أن أرمى فقال ارم ولا حرج قال فما سئل يومئذ عن شئ قدم أو أخر الا قال اصنع ولا حرج وقوله لم أشعر قال ابن رسلان أى بالترتيب ﴿هق عن ابن عباس﴾ واسناده حسن ۞ ﴿من قذف مملوكه﴾ أى رماه بالزنا ﴿وهو برئ مما قال﴾ سيده ﴿جلد﴾ سيده ﴿يوم القيامة حدا﴾ لانقطاع الرق بالموت ﴿الا أن يكون﴾ المملوك ﴿كما قال﴾ من كونه زانيا قال العلقمى قال الطيبى الاستثناء مشكل لان قوله وهو برئ يأباه اللهم الا أن يؤول قوله وهو برئ أى يظن براءته ويكون العبد كما قال فى الواقع لا ما اعتقده فحينئذ لا يجلد لكونه صادقا فيه وفهم منه انه لا يجلد فى الدنيا وهو كذلك ﴿حم ق د ت عن أبى هريرة﴾ ۞ من قذف ذميا﴾ أى رماه بالزنا ﴿حد له يوم القيامة بسياط من نار﴾ أما فى الدنيا فلا يحد مسلم بقذف ذمى لكنه يعزر ﴿طب عن واثلة﴾ ۞ من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم﴾ قال المناوى أى من جعل القرآن وسيلة الى حطام الدنيا جاء يوم القيامة على أقبح صورة حيث عكس وجعل أشرف الاشياء وأعزها واسطة الى أذل الاشياء وأحقرها ﴿هب عن بريدة﴾ باسناد ضعيف ۞ ﴿من قرأ بمائة آية فى ليلة﴾ يحتمل أن الباء زائدة أو المراد فى الصلاة ﴿كتب له قنوت ليلة﴾ أى عبادتها ﴿حم م عن تميم﴾ الدارى واسناده صحيح ۞ ﴿من قرأ فى ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين﴾ أى عن تلاوة القرآن ﴿ك عن أبى هريرة﴾ ۞ من قرأ سورة البقرة توج بتاج فى الجنة﴾ قال المناوى لما فى حفظها والمواظبة على تلاوتها من المشقة ﴿هب عن الصلصال﴾ بفتح الصاد بن ابن الدلهمس بفتح الدال واللام والميم ۞ ﴿من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة﴾ أى عقب كل صلاة ﴿مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت﴾ أى الا الموت ﴿ت حب عن أبى امامة﴾ باسناد حسن ۞ ﴿من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه﴾ قال المناوى أى اغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن أو أجزأتاه عن قراءة القرآن أو الكلام فيما يتعلق بالاعتقاد لما فيهما من الذكر والدعاء والايمان بجميع الكتب ﴿٤ عن ابن مسعود﴾ البدرى بل رواه مسلم ۞ ﴿من قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وسلم وملائكته حتى تجب الشمس﴾ قال المناوى أى تغرب شمس ذلك اليوم ﴿طب عن ابن عباس﴾ باسناد ضعيف ۞ ﴿من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين﴾ فيندب قراءتها يوم الجمعة وكذا ليلتها نص عليه الشافعى ﴿ك هق عن أبى سعيد﴾ الخدرى ۞ ﴿من قرأ﴾ الآيات ﴿العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال﴾ فمن قرأها وأدرك زمنه أمن من فتنته ﴿حم م ن عن أبى الدرداء﴾ ۞ من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال ت عن أبى الدرداء ۞ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق﴾ قال المناوى وفى رواية بدل يوم الجمعة ليلة الجمعة

قوله دينه) أى لاجل احياء الشريعة (قوله مظلمته) أى لاجل ظلمه بان أراد شخص ظلمه فقاتله حتى مات (قوله شيأ) أى من أعمال يوم النحر كما فى الفروع (قوله جلد يوم القيامة) أى لانقطاع الرق بالموت وان كان لا يحد بقذفه فى الدنيا لحصول الرق المانع من التكافؤ بل يعزر فقط (قوله من قذف ذميا) ومثله المعاهد والمؤمن وان كان لا يحد به فى الدنيا الا ان يوم القيامة يوم التقاص واظهار الفضيحة (قوله من قرأ) أى صلى بمائة آية فالمراد القراءة فى الصلاة فى أى ليلة كانت (قوله تجب الشمس) أى تسقط وتغرب ففى المصباح وجبت الشمس وجوبا غربت اه وظاهره انه من باب قعد قعودا فيكون أصل تجب توجب كتقعد وفيه أنه لا مقتضى لحذف الواو وحينئذ فالظاهر انه من باب ضرب كما يدل له كان يسمع وجبة الشمس أى سقطتها تحت العرش فيكون أصل تجب توجب حذفت الواو لوقوعها بين عدوتيها ويكون وجوبا مصدرا سماعيا ولذا نص عليه وفى القاموس وجب يجب وجبة سقط والشمس وجبا ووجوبا غربت اه (قوله عصم) أى حفظ من فتنته حيث تلاها ذكر بتدبر ولو مرة واحدة

وجمع بأن المراد اليوم بليلته والليلة بيومها (هب عن أبي سعيد) باسناد حسن ۞ (من قرأ يس
كل ليلة غفر له) أي الذنوب الصغائر (هب عن أبي هريرة) واسناده ضعيف ۞ (من قرأ يس في
ليلة أصبح مغفوراله) قال المناوي وقياسه ان من قرأها في يومه أمسى مغفوراله (حل عن ابن
مسعود) وهو حديث ضعيف ۞ (من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن مرتين) أي دون يس (هب
عن أبي سعيد ۞ من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات) قال المناوي لا يعارضه ماقبله
لاختلاف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان وكلاهما خرج جوابا لسائل اقتضى حاله
ماأجيب به (هب عن أبي هريرة ۞ من قرأ يس ابتغاء وجه الله) قال المناوي أي ابتغاء النظر الى
وجه الله تعالى في الآخرة أي لا للنجاة من النار ولا للفوز بالجنة (غفر له ماتقدم من ذنبه) من
الصغائر (فاقرؤها عند موتاكم) أي من حضره الموت (هب عن معقل بن يسار ۞ من قرأ حم
الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك) أي يطلبون له من الله المغفرة والمراد التكثير
لا التحديد (ت عن أبي هريرة ۞ من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له) ذنوبه الصغائر (ن
عن أبي هريرة ۞ من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ماتقدم من ذنبه) ظاهره يشمل الكبائر (ابن
الضريس عن الحسن) البصري (مرسلا ۞ من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بنى الله له
بيتا في الجنة) ظاهره أن ذلك يتكرر بتكرر قراءتها (طب عن أبي امامة) واسناده ضعيف
۞ (من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا) لسر علمه الشارع قال المناوي هذا من
الطب الالهي (هب عن ابن مسعود ۞ من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار ثم قبض في ذلك اليوم
أو) تلك (الليلة فقد أوجب الجنة) أي فعل شيأ أوجب له فعله الجنة أي دخولها (عد هب عن
أبي امامة) وضعفاه ۞ (من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن) قال المناوي لأنها
متضمنة لتوحيد الاعتقاد والمعرفة والاحدية ونفي الوالد والولد وهذه أصول مجامع التوحيد
الاعتقادي المباين لكل شرك فلذلك عدلت ثلثه (حم ن والضياء عن أبي) بن كعب واسناده صحيح
۞ (من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع) اذ مدار القرآن على الخبر والانشاء
والانشاء أمر ونهي واباحة والخبر خبر عن الخالق وأسمائه وصفاته وخبر عن خلقه فاخلصت السورة
الخبر عنه وعن أسمائه وصفاته فعدلت ثلثا (عق عن رجاء الغنوي) باسناد ضعيف ۞ (من قرأ
قل هو الله أحد) قال المناوي تمامه حتى يختمها (عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة حم عن
معاذ بن أنس) واسناده حسن ۞ (من قرأ قل هو الله أحد عشرين مرة بنى الله له قصرا في الجنة)
فينبغي الاكثار من تلاوتها (ابن زنجويه) قال المناوي واسمه حميد (عن خالد بن زيد) الانصاري
(من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله ذنوبه خمسين سنة) والمراد الصغائر (ابن نصر عن
أنس) بن مالك ۞ (من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من
النار) فلا يدخلها الا تحلة القسم (طب عن فيروز الديلمي) ابن أخت النجاشي واسناده ضعيف
۞ (من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خصالا أربعا الدماء
والاموال والفروج) المحرمة (والأشربة) المسكرة لأنها أمهات الكبائر (عد هب عن أنس)
ابن مالك واسناده ضعيف ۞ (من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة)
الصغائر والظاهر أنها هنا يشترط التوالي فيها (هب عن أنس) وهو حديث ضعيف ۞ (من قرأ
في يوم قل هو الله أحد مائتي مرة كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة الا أن يكون عليه دين) يظهر أن
محله اذا كان حالا وأمكنه وفاؤه ولم يفعل (عد هب عن أنس) بن مالك واسناده ضعيف ۞ (من
قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من النار) أي يجعل الله له ثواب قراءتها عتقه من
النار وقال المناوي وينبغي قراءتها لذلك عن الميت (الخيارجي في فوائده عن حذيفة) بن اليمان

(قوله حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له الخ) لا ينافي هذا أن قراءة الكهف أفضل منها في تلك الليلة (قوله فاقة أبدا) أي حيث واظب عليها كل ليلة (قوله القرآن أجمع) لكن من غير مضاعفة

۞ ((من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات)) قال المناوى فى رواية قبل أن يتكلم ((اعاذه الله بها من السوء الى الجمعة الاخرى)) قال ابن حجر ينبغى تقييده بما بعد المأثور فى الصحيح ((ابن السنى عن عائشة)) واسناده ضعيف ۞ ((من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثنى رجليه)) أى قبل أن يصرف رجليه عن حالته التى هو عليها فى التشهد ((فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعا سبعا)) من المرات ((غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر)) قال المناوى أى من الصغائر اذا اجتنبت الكبائر قال العلقمى فائدة ألف الحافظ ابن حجر كتابا سماه الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة وسبقه الى ذلك الحافظ المنذرى وقد رأيت ان ألخص أحاديث هنا لتستفاد أخرج ابن أبى شيبة فى مسنده ومصنفه وأبو بكر المروزى فى مسند عثمان والبزار عن عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وأخرج أبو عوانة فى صحيحه عن سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن يقول أشهد أن لا اله الا الله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وفى لفظ رسولا غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وأخرج ابن وهب فى مصنفه عن أبى هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أمن الامام فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وأخرج آدم بن أبى اياس فى كتاب الثواب عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى سبحة الضحى ركعتين ايمانا واحتسابا غفر له ذنوبه كلها ماتقدم منها وما تأخر الا القصاص وأخرج أبو الاسعد القشيرى فى الاربعين عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثنى رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وأخرج أحمد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وأخرج النسائى فى الكبرى وقاسم بن أصبغ فى مصنفه عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قام شهر رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وأخرج أبو سعيد النقاش الحافظ فى أماليه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وأخرج أبو داود والبيهقى فى الشعب عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن عبد الله هو ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء حاجا يريد وجه الله غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وأخرج أحمد بن منيع وأبو يعلى فى مسنديهما عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وأخرج الثعلبى فى تفسيره عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر سورة الحشر غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وأخرج أبو عبد الله ابن عدة فى أماليه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاد مكفوفا أربعين خطوة غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وأخرج أبو أحمد الناصح فى فوائده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى لاخيه المسلم فى حاجة غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وأخرج الحسن بن سفيان وأبو يعلى فى مسنديهما عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال مامن عبدين يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبى صلى الله عليه وسلم لم يتفرقا حتى يغفر الله لهما ذنوبهما ماتقدم منها وما تأخر وأخرج أبو داود عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذى أطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد تلخص من هذه الاحاديث ستة عشر وقد نظمتها فى أبيات على وزن يا سلسلة الرسل

قد جاء عن الهادى وهو خير نبى * أخبار مسانيد قد رويت باتصال
فى فضل خصال وغافرات ذنوب * ما قدم أو أخر للمات بافضال
حج ووضوء قيام ليلة قدر * والشهر وصوم له ووقفة اقبال
آمين وقارى آخر حشر ومن قا * دلا عمى وشهيد اذا المؤذن قد قال
سعى لاخ والضحى وعند لباس * حمد ومجى من ايلياء باهلال
فى جمعة يقرا قل أو يصافح عبدا * معذ كر صلاة على النبى مع الآل

(أبو الاسعد القشيرى فى) كتاب (الاربعين عن أنس) وهو حديث ضعيف ۞ (من قرأ القرآن فليسال الله به) بان يدعو بعد ختمه بالادعية المأثورة أو أنه كلما قرأ آية رحمة سألها أو آية عذاب تعوذ منها (فانه سيجئ أقوام يقرؤن القرآن يسألون به الناس) فيندب الدعاء عند ختمه وبالامور الاخروية آكد (ت عن عمران بن حصين) ۞ (من قرض) قال الشيخ بقاف مفتوحة فراء مشددة وضاد معجمة (بيت شعر) صادق بأن أنشأه أو حكاه عن غيره (بعد العشاء) الاخيرة (لم يقبل له صلاة تلك الليلة حتى يصبح) قال المناوى هذا فى شعر فيه هجو أو افراط فى مدح أو تغزل فى نحو أمرد بخلاف نحو ما فى الزهد والرقائق وذم الدنيا (حم عن شداد بن أوس) واسناده حسن ۞ (من قرن بين حجه وعمرة أجزأه لهما طواف واحد) وكذا بقية الاعمال وبه قال الشافعى (حم عن ابن عمر) واسناده حسن ۞ (من قضى نسكه) أى حجه أو عمرته (وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه) حتى الكبائر فان الحج يكفرها (عبد بن حميد) بغير اضافة (عن جابر) باسناد ضعيف ۞ (من قضى لاخيه المسلم حاجة) دنيوية أو أخروية (كان له من الاجر كمن حج واعتمر) أى حصل له أجر كما أن للحاج المعتمر أجرا ولا يلزم التساوى فى المقدار (خط عن أنس) ۞ (من قضى لاخيه المسلم حاجة) ولو بالتسبب والسعى فيها (كان له من الاجر كمن خدم الله عمره) أى كمن صلى طول عمره فان الصلاة هى خدمة الله فى الارض كما فى حديث (حل عن أنس) ۞ (من قطع سدرة) شجرة نبق قال المناوى زاد فى رواية للطبرانى من سدر الحرم وهى مبينة للمراد دافعة للاشكال اه قال العلقمى وقيل أراد السدر الذى يكون فى الفلاة يستظل به ابن السبيل والحيوان أو فى ملك انسان فيتحامل عليه ظالم فيقطعه بغير حق (صوب الله رأسه فى النار) أى نكسه وألقاه على رأسه فى نار جهنم وهذا دعاء أو خبر (د والضياء عن عبد الله بن حبشى) بحاء مهملة مضمومة واسناده صحيح ۞ (من قطع رحما أو حلف على يمين فاجرة رأى وباله قبل أن يموت) قال المناوى فى جمع اليمين الفاجرة مع القطيعة ما يلوح باشتراكهما فى القطيعة وفى هذا الاقتران من التحذير ما لا يخفى على النحرير (تخ عن القاسم بن عبد الرحمن مرسلا) وهو تابعى كبير لقى مائة صحابى ۞ (من قعد على فراش) امرأة (مغيبة) بفتح الميم وكسر المعجمة التى غاب زوجها (قيض الله له ثعبانا يوم القيامة) أى ينهشه ويعذبه بسمه (حم عن أبى قتادة) ۞ (من كان آخر كلامه) فى الدنيا (لا اله الا الله دخل الجنة) قال العلقمى قال ابن رسلان معنى ذلك أنه لا بد له من دخوله الجنة فان كان عاصيا غير تائب فهو فى أول أمره فى خطر المشيئة يحتمل أن يغفر الله له ويحتمل أن يعاقبه ويدخل الجنة بعد العقاب ويحتمل أن يكون من وفق لان يكون آخر كلامه لا اله الا الله يكون ذلك علامة على أن الله تعالى يعفو عنه فلا يكون فى خطر المشيئة تشريفا له على غيره ممن لم يوفق أن يكون آخر كلامه ذلك (حم د ك عن معاذ) بن جبل وهو حديث صحيح ۞ (من كان حالفا) أى مريدا للحلف (فلا يحلف الا بالله) أى باسم من أسمائه أو صفة من صفاته لان فى الحلف تعظيما وحقيقة العظمة لا تكون الا لله (ت عن

لانه اقتطاع عن الكلام اه قال شيخنا قرض بتخفيف الراء من باب ضرب أى قال وتكلم ببيت شعر محرم سواء أنشده أو أنشأه أما لو تكلم ببيت شعر جائز كذم الحربيين أو نظم فى علم فلا بأس به (قوله بعد العشاء) قيد بذلك لانه ينبغى للشخص أن لا ينام الا على حالة جميلة والا فهو حرام أى وقت كان (قوله لم تقبل له صلاة الخ) قبول كمال (قوله قرن بين حجة الخ) بأن نواهما معا والافراد أفضل كما هو مبين فى الفروع (قوله من لسانه ويده) بأن لا يرتكب ذنبا فيه حق آدمى (قوله خدم الله) أى أطاعه (قوله سدرة) أى من سدر الحرم أو سدر غيره حيث كان يستظل به الناس والا فلا بأس بقطعه حيث كان ملكه أو مباحا وقد ورد أن سدرة المنتهى قالت له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء استوص بأخواننا من شجر الارض خيرا تريد شجر النبق (قوله صوب الله الخ) أى ألقاه برأسه منكسا (قوله على يمين) أى بيمين فاجرة أى كاذبة (قوله مغيبة) أى غاب عنها زوجها (قوله آخر كلامه) بالرفع والنصب بان لم يتكلم بعد ذلك بشئ (قوله لا اله الا الله) أى مع محمد رسول الله (قوله دخل الجنة) أى مع السابقين (قوله الا بالله) فيكره الحلف بغيره ولو باسم نبى أو ملك

(قوله هينا لينا) بتخفيف الياء كما تلفظ به شيخنا وفي المصباح انه يجوز التشديد والتخفيف وأكثر ما جاء في المدح التخفيف ولما كان خلق سيدنا عمر الشدة في الدين (٣٤٤) قال للناس اني كنت بين يديه صلى الله عليه وسلم سيفه الذي يصول به أي فلا تعترضوا على لان هذا خلقي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أتغير عنه وأما أنتم فيطلب لكم التخلق بالسهولة واللين (قوله مالم يحدث) فينبغي ادامة الوضوء في المسجد لتحصيل هذا الثواب العظيم (قوله ثم لم يطلعه عليها الخ) فيطلب اطلاعه ليكافئه على محبته له (قوله فبالحرى) أي فهو بالحقيق بذلك أي فهو جدير وحقيق بذلك (قوله كفافا) أي لا عليه ولا له وهذا تنفير عن القضاء مالم يتعين عليه (قوله له قراءة) هذا ضعيف من سائر طرقه فلا يرد علينا (قوله فلا يقربن مصلانا) أي فلا يكون مع جماعة المسلمين لكونه ليس على طريقتهم الكاملة (قوله صبي) أي صغير ذكرا أو أنثى (قوله فليتصاب له) أي فليفعل معه فعل الصبي مع الصبي ملاطفة له ولذا قال بعضهم لسيدنا معاوية رضي الله عنه لما رآه يناغي صبيا جالسا على حجره نح عنك هذا الصبي فقال لا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ويتصابى قال شيخنا مرسوم في النسخ بالياء ويتعين حذفها لانه مجزوم بلام الامر فلعله تحريف وان ثبتت الرواية بالياء فهي للاشباع على اللغة القليلة (قوله قلب صالح) أي متواضع الافساد ذليل (قوله تحنن) أي تعطف الله عليه بالاحسان (قوله فلير عليه أثره) في نسخة فليرن عليه (قوله لسانان من نار) ليشتد عذابه بذلك وذلك واقع كثيرا فيمن يتردد على الامراء لكسب مال أو جاه فانه اذا دخل على أمير مدحه وذم عدوه واذا دخل على ذلك العدو

ابن عمر) بن الخطاب ۞ (من كان سهلا هينا لينا) بالتخفيف فيهما في معاملته في بيع أو شراء أو قضاء أو اقتضاء أو غير ذلك (حرمه الله على النار) ومن ثم كان المصطفى في غاية اللين (ك هق عن أبي هريرة) قال ك صحيح وأقروه ۞ (من كان عليه دين فهم بقضائه لم يزل معه من الله حارس) يحرسه أي من الشيطان أو السلطان أو منهما حتى يوفي دينه (طس عن عائشة) رضي الله عنها ۞ (من كان في المسجد ينتظر الصلاة فهو في الصلاة) أي في حكم من هو فيها في اجراء الثواب عليه (مالم يحدث) قال المناوي حدث سوء والمراد لم ينتقض طهره (حم ن حب عن سهل بن سعد ۞ من كان في قلبه مودة لاخيه) في الاسلام (ثم لم يطلعه عليها فقد خانه) فيندب اعلامه بذلك وظاهر الحديث الوجوب (ابن أبي الدنيا في) كتاب فضل زيارة (الاخوان عن مكحول مرسلا ۞ من كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحرى) قال في النهاية يقال فلان حرى بكذا وبالحرى أن يكون كذا أي جدير وخليق (ان ينقلب منه كفافا) قال العلقمي قال في النهاية في حديث عمر رضي الله عنه وددت اني سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي والكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه وهو نصب على الحال أي مكفوفا عني شرها أي الخلافة وقيل معناه ان لا تنال مني ولا أنال منها أي تكف عني وأكف عنها (ت عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ من كان له امام فقراءة الامام له قراءة) قال المناوي أخذ به الامام أبو حنيفة فلم يوجب قراءة الفاتحة على المقتدي وقال العلقمي قال الدميري اختلف العلماء في قراءة المأموم خلف الامام فمذهبنا وجوب قراءة الفاتحة على المأموم في كل الركعات من الصلوات السرية والجهرية وبه قال أكثر العلماء قال الترمذي في جامعه القراءة خلف الامام قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وبه يقول مالك والشافعي وأحمد واسحق (حم ه عن جابر) وضعفه الدارقطني وغيره اه وقال ابن القاسم العبادي في حاشيته على المنهج ويدل على وجوبها على المأموم حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الفجر فثقلت عليه القراءة فلما فرغ قال لعلكم تقرؤن خلفي قلنا نعم قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فما ورد من أن قراءة الامام قراءة المأموم يحمل على السورة جمعا بينهما وخبر من صلى خلف الامام فقراءة الامام له قراءة ضعيف عند الحفاظ كما بينه الدارقطني وغيره ۞ (من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا) قال العلقمي قال الدميري اختلف العلماء في وجوب الاضحية على الموسر فقال جمهورهم هي سنة في حقه ان تركها بلا عذر لم يأثم ولا قضاء عليه وقال ربيعة والاوزاعي انها واجبة على الموسر والمشهور عند أبي حنيفة انها واجبة على مقيم يملك نصابا وعندنا انه سنة من سنن الكفاية في حق أهل البيت الواحد (ه ك عن أبي هريرة ۞ من كان له شعر فليكرمه) بتعهده بغسله وتسريحه ودهنه ولا يهمله حتى يتشعث فالمطلوب فعل ذلك وقتا بعد وقت لخبر نهى عن الترجل الا غبا أي يوما بعد يوم (د عن أبي هريرة) واسناده حسن ۞ (من كان له صبي فليتصاب له) أي يتصاغر له بلطف ولين في القول والفعل ليفرحه (ابن عساكر عن معاوية ۞ من كان له قلب صالح) أي نية صالحة (تحنن الله عليه) أي عطف عليه برحمته (الحكيم) الترمذي (عن بريدة ۞ من كان له مال فلير عليه أثره) في ملبسه ونحوه فان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده حسنا ويكره البؤس والتباؤس (طب عن أبي حازم) الانصاري ۞ (من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار) قال العلقمي معناه أنه لما كان يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه على وجه

الافساد جعل له لسانين من نار كما كان فى الدنيا له لسان عند كل طائفة ﴿د عن عمار﴾ بن ياسر واسناده حسن ۞ ﴿من كان يؤمن بالله﴾ ايمانا كاملا ﴿واليوم الآخر﴾ قال المناوى وهو من آخر الحياة الدنيا الى آخر ما يقع الى يوم القيامة ﴿فليحسن الى جاره﴾ بكف الاذى وبذل الندى وتحمل الجفاء وغير ذلك ﴿ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ أى يوم القيامة ﴿فليكرم ضيفه﴾ الغنى والفقير بما لا مشقة عليه فى تحصيله ﴿ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ أى يوم القيامة ﴿فليقل خيرا﴾ أى كلاما يثاب عليه ﴿أو ليسكت﴾ ليسلم من الوقوع فى المحرم والمكروه ﴿حم ق ن ه عن أبى شريح وعن أبى هريرة ۞ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه ولد غيره﴾ قال المناوى أى لا يطأ أمة حاملة سباها أو اشتراها فيحرم اجماعا فان الجنين ينمو بمائه فيصير كأنه ابن لهما ﴿ت عن رويفع﴾ بن ثابت الانصارى واسناده حسن ۞ ﴿من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يروّعن﴾ بالتشديد ﴿مسلما﴾ فان ترويعه حرام ﴿طب عن سليمان بن صرد﴾ واسناده حسن ۞ ﴿من كان يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ أى يصدق بلقاء الله والقدوم عليه ﴿فلا يلبس﴾ أى الرجل ﴿حريرا ولا ذهبا﴾ فانه حرام عليه لما فيه من الخنوثة التى لا تليق بشهامته ﴿حم لـ عن أبى امامة ۞ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما﴾ وسببه أنه صلى الله عليه وسلم دعا بخفيه فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فوقعت منه حية فذكره ﴿طب عن أبى أمامة﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار﴾ يستر عورته وفى مسند أبى حنيفة مرفوعا لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدخل الحمام الا بمئزر ومن لم يستر عورته من الناس كان فى لعنة الله والملائكة والخلق أجمعين ﴿ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام﴾ فانه لها مكروه الا لعذر كحيض ونفاس ﴿ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر﴾ وان لم يشرب معهم لانه تقرير على منكر ﴿ت لـ عن جابر﴾ وهو حديث صحيح ۞ ﴿٢ من كان يؤمن بالله ورسوله فليحب اسامة بن زيد﴾ فانه حب رسوله ابن حبه ﴿حم عن عائشة﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿من كتم شهادة اذا دعى اليها﴾ أى لأدائها عند حاكم ومحكم بشرطه ﴿كان كمن شهد بالزور﴾ فكتمان الشهادة من الكبائر ﴿طب عن أبى موسى﴾ باسناد صحيح ۞ ﴿من كتم على غال﴾ أى ستر على من سرق من الغنيمة ﴿فهو مثله﴾ فى الاثم فى أحكام الآخرة لا الدنيا ﴿د عن سمرة﴾ واسناده حسن ۞ ﴿من كتم علما﴾ شرعيا ﴿عن أهله ألجم﴾ بالبناء للمفعول أى ألجمه الله ﴿يوم القيامة بلجام من نار﴾ قال تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا الى قوله اللاعنون قال القرطبى وأما قول أبى هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه

عكس الامر أما من دخل لهم لحاجة فهو ممدوح مع صيانة دينه (قوله يؤمن بالله) أى يصدق بوجوده وعظيم قدرته واليوم الآخر أى يؤمن بوجوده وبما يقع فيه من الاهوال وسمى آخرا لانه لا ليل بعده (قوله الى جاره) الى أربعين والملاصق أولى والقريب أولى ممن هو أبعد منه واكرامه اما بالبر أو قضاء الحاجة أو الاهداء اليه الخ فان كان فقيرا محتاجا وجب على جاره الموسر سد حاجته باطعام وكسوة الخ اذ يجب على الاغنياء مواساة الفقراء واكرام الضيف بحسب ما يقتضيه الحال من اطعامه حتى يشبع ولا يجلس فوقه بل تحته ويهيئ له ما يركبه ان كان منزله بعيدا (قوله فلا يروّعن مسلما) ولو هزلا كأن سرق ثوبه هزلا فاذا أعطاه له بعد ذلك لم يخرج من هذا الوعيد ولذا أخذ شخص من الصحابة حاجة آخر فلما افتش عليها اضحك ذلك الآخذ وأعطاها له فقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن الحديث زجرا له ويروّعن بضم الياء وفتح الراء ويصح يروعن بفتح الياء وضم الراء ففى المختار وراعه من باب قال فارتاع أى أفزعه ففزع وروّعه ترويعا اهـ فلعل اقتصار الشارح على التشديد لكونه الرواية أو مراده تشديد النون (قوله ينفضهما) من باب قتل (قوله بغير ازار) أى ونحوه مما يستر العورة (قوله فلا يدخل حليلته الحمام) أى لا يأذن لها فى ذلك الا لعذر من نحو حيض لا للتنعم فيكره ذلك حيث لا محرم اما الآن فيحرم لكشف نحو حدقتهن (قوله يدار عليها الخمر) وان لم يشرب أو يشرب من غير ادارة ومثل ذلك مائدة فيها أوان من النقدين فيحرم الجلوس عليها لوجوب ازالة المنكر (قوله يحب الله ورسوله) أى حبا كاملا فليحب ما أحبه الله ورسوله ولذا من قال

 عند أكله الدباء أنا لا أحب ذلك كان من نقص ايمانه (قوله اذا دعى اليها) أى لادائها عند القاضى أو المحكم بشرطه أما من دعى لاداء الشهادة عند أمير أو فى مجلس عرفى فامتنع فلا يدخل فى هذا الوعيد (قوله غال) أى سارق من الغنيمة ظنا منه أن ذلك ستر ممدوح فهو آثم لان الستر لا يكون فى المعاصى المشتملة على ضياع حقوق الناس (قوله فهو مثله) أى فى مطلق الاثم فى الآخرة لا من كل وجه وليس مثله فى أحكام الدنيا اذ السارق تقطع يده ومن ستر عليه لا تقطع يده (قوله علما) أى شرعيا أو آلة له لا غير ذلك ويدخل فى كتمه منع اعارة الكتب ولو مملوكة حيث منعها ممن هو أهل اذا كان تعلمه العلم لله لا لنحو رياء ومجادلة ومماراة أى ينبغى الاعارة حينئذ ولا تجب الا اذا لم يوجد ذلك عند غيره لئلا يلزم ضياع ذلك العلم المحتاج اليه وله أخذ الاجرة على ذلك نظير ما قالوه فى اعارة الفحل للضراب فانه يجب ابقاء للنسل ولو باجرة ٢ قوله من كان يؤمن فى نسخة من كان يحب الله اهـ

وسلم وعاء من علم أما أحدهما فقد حدثتكم به وأما الآخر فلو حدثتكم به لقطعتم مني هذا الحلقوم فحمل على ما يتعلق بالفتن من أسماء المنافقين ونحوهم أما كتمه عن غير أهله فمطلوب بل واجب ((عد عن ابن مسعود ۞ من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار)) أي استنار وجهه وعلاه ضياؤها وقيل أراد أن وجوه أموره التي يتوجه إليها تحسن وتدركه المعونة الإلهية في تصاريفه ويكون معانا فيحسن وجه مقاصده وأفعاله ((ه عن جابر)) وهو حديث ضعيف ۞ ((من كثر كلامه كثر سقطه)) قال الشيخ هو بالتحريك الخطأ في القول ((ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به)) لأن السقط ما لا نفع فيه فإن كان لغوا لا إثم فيه حوسب على تضييع عمره وصرفه عن الذكر إلى الهذيان ومن نوقش الحساب عذب ((طس عن ابن عمر ۞ من كذب بالقدر فقد كذب بما جئت به)) قال المناوي وفي رواية فقد كفر بما أنزل على محمد وهذا مسوق للزجر والتهويل والأصح عدم تكفير أهل القبلة ((عد عن ابن عمر)) وهو حديث ضعيف ۞ ((من كذب في حلمه)) بالضم ((كلف يوم القيامة عقد شعيرة)) قال المناوي لأن الرؤيا نوع من الوحي فاستحق التعذيب بتكليف ما لا يمكنه ((حم ت لئ عن علي ۞ من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)) قال المناوي فالكذب عليه كبيرة إجماعا حتى في الترغيب والترهيب ولا التفات لمن شذ ((حم ق ت ن ه عن أنس)) بن مالك ((حم خ د ن ه عن الزبير)) بن العوام ((م عن أبي هريرة)) الدوسي ((ن عن علي)) أمير المؤمنين ((حم ه عن جابر)) بن عبد الله ((وعن أبي سعيد ت ه عن ابن مسعود)) عبد الله ((حم لئ عن خالد بن عرفطة)) العذري وصحف من قال عرفجة ((وعن زيد بن أرقم)) الأنصاري الخزرجي ((حم عن سلمة بن الأكوع)) هو أبو عمرو بن الأكوع ((وعن عقبة بن عامر)) الجهني ((وعن معاوية بن أبي سفيان)) الخليفة ((طب عن السائب بن يزيد)) بن سعيد بن ثمامة الكندي ((وعن سلمان بن خالد الخزاعي وعن صهيب)) الرومي ((وعن طارق)) بالقاف ((ابن أشيم)) بالمعجمة وزن أحمد ابن أسود الأشجعي ((وعن طلحة بن عبيد الله)) أحد العشرة ((وعن ابن عباس)) بن عبد المطلب ((وعن ابن عمر)) بن الخطاب ((وعن ابن عمرو)) بن العاص ((وعن عتبة ابن غزوان)) بفتح المعجمة وسكون الزاي ابن جابر المازني صحابي جليل ((وعن العرس بن عميرة وعن عمار بن ياسر)) بكسر المهملة ((وعن عمران بن حصين)) بضم المهملة ((وعن عمرو بن حريث)) تصغير حرث ((وعن عمرو بن عبسة)) بفتح المهملتين بينهما موحدة ((وعن عمرو بن مرة الجهني وعن المغيرة)) بضم الميم ((ابن شعبة وعن يعلى بن مرة وعن أبي عبيدة بن الجراح وعن أبي موسى الأشعري طس عن البراء وعن معاذ بن جبل وعن نبيط)) بالتصغير ((ابن شريط)) بفتح المعجمة الأشجعي الكوفي صحابي صغير ((وعن أبي ميمون قط في الأفراد عن أبي رمثة)) بكسر الراء وسكون الميم وبالمثلثة ((وعن ابن الزبير وعن أبي رافع وعن أم أيمن)) بركة الحبشية ((خط عن سلمان الفارسي وعن أبي أمامة)) الباهلي ((ابن عساكر عن رافع بن خديج)) بفتح المعجمة وكسر المهملة ((وعن يزيد ابن أسد وعن عائشة بن صاعد في طرقه عن أبي بكر الصديق وعن عمر بن الخطاب وعن سعد بن أبي وقاص وعن حذيفة بن أسيد وعن حذيفة بن اليمان أبو مسعود بن الفرات في جزئه عن عثمان بن عفان البزار عن سعيد بن زيد عد عن أسامة بن زيد وعن بريدة وعن سفينة وعن أبي قتادة أبو نعيم في المعرفة عن جندع بن عمرو وعن سعد بن المدحاس وعن عبد الله بن زغب بن قانع عن عبد الله بن أبي أوفى لئ في المدخل عن عفان بن حبيب عق عن غزوان وعن أبي كبشة ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات عن أبي ذر وعن أبي موسى الغافقي ۞ من كذب علي)) أي متعمدا كما تقدم ((فهو في النار)) حتى يطهر بها ما لم يتب ((حم عن ابن عمر)) بإسناد حسن ۞ ((من كذب علي في حلمه متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)) قال المناوي أشار إلى أن الكذب عليه في الرؤيا كالكذب عليه

(قوله حسن وجهه بالنهار) هذا الحديث موضوع (قوله كثر سقطه) أي تكلمه بما لا فائدة فيه ومن لازم ذلك كثرة كذبه فتكثر ذنوبه (قوله من كذب بالقدر فقد كفر) هذا من باب التنفير والتهويل وإلا فالقدرية القائلون بخلق العبد فعل نفسه لا يكفرون بذلك (قوله في حلمه) أي منامه بأن أخبر برؤيا كذبا وفي المختار الحلم بضم اللام وسكونها ما يراه النائم (قوله عقد شعيرة) وليس بعاقد فهو كناية عن طول عذابه (قوله كذب علي) بأن نقل عني ما لم أقله وقد أكثر المصنف من مخرجي هذا الحديث فيوهم أنه قد استوعب مخرجيه وليس كذلك فقد ذكر أهل الحديث أن هذا الحديث خرجه مائتان من الصحابة (قوله من كذب علي) أي متعمدا بدليل ما قبله

في الرواية وربما كان أغلظ (حم عن علي) باسناد حسن ﴿من كرم أصله وطاب مولده﴾ أي محل ولادته ﴿حسن محضره﴾ أي محل حضوره فكان مفتاحا للخير مغلاقا للشر ولا يذكر أحدا في المجلس الابخير (ابن النجار عن أبي هريرة) ﴿من كظم غيظا﴾ أي كف عن امضائه ﴿وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه أمنا وايمانا﴾ قال المناوي لانه قهر النفس الامارة بالسوء فانجلت ظلمة قلبه فامتلأ يقينا وايمانا (ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن أبي هريرة) واسناده حسن ﴿من كف غضبه﴾ أي منع نفسه عند هيجان الغضب عن أذى معصوم ﴿ستر الله عورته﴾ أي في الدنيا ومن ستره فيها لا يهتكه في الآخرة (ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن أبي هريرة وعن ابن عمر) باسناد حسن ﴿من كفن ميتا﴾ أي قام له بالكفن من ماله ﴿كان له بكل شعرة منه حسنة﴾ يعطاها في الآخرة (خط عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿من كنت مولاه﴾ أي وليه وناصره ﴿فعلي مولاه﴾ قال العلقمي قال شيخنا قال الشافعي أراد بذلك ولاء الاسلام لقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم وقيل سبب ذلك ان اسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ذلك (حم ه عن البراء) بن عازب (حم عن بريدة) بن الحصيب (ت ن والضياء عن زيد بن أرقم) قال المؤلف حديث متواتر ﴿من كنت وليه فعلي وليه﴾ يدفع عنه ما يكرهه (حم ن ك عن بريدة) واسناده حسن ﴿من لبس الحرير في الدنيا﴾ من الرجال ﴿لم يلبسه في الآخرة﴾ قال المناوي أي جزاؤه أن لا يلبسه فيها لاستعجاله ما أمر بتأخيره فحرم عند ميقاته (حم ق ن ه عن أنس) ﴿من لبس ثوب شهرة﴾ أي ثوب تكبر وافتخار ﴿أعرض الله عنه﴾ أي لم ينظر اليه نظر رحمة ﴿حتى يضعه متى يضعه﴾ فيصغره في العيون ويحقره في القلوب (ه والضياء عن أبي ذر) وضعفه المنذري ﴿من لبس ثوب شهرة﴾ بحيث يشتهر به ﴿ألبسه الله يوم القيامة ثوبا مثله﴾ كذا بخط المؤلف وفي نسخ ثوب مذلة أي يشمله بالذل كما يشمل الثوب البدن ﴿ثم يلهب فيه النار﴾ عقوبة له بنقيض فعله والجزاء من جنس العمل (د ه عن عمر) بن الخطاب قال المنذري حسن ﴿من لبس الحرير﴾ من الرجال ﴿في الدنيا﴾ عامدا عالما بغير ضرورة ﴿ألبسه الله يوم القيامة ثوبا من نار﴾ جزاء بما عمل (حم عن جويرية) واسناده حسن ﴿من لطم مملوكه﴾ أي ضربه على وجهه وهو حرام ولو في التأديب ﴿أوضربه﴾ في غير تعليم وتأديب ﴿فكفارته أن يعتقه﴾ ندبا وأجمعوا على عدم وجوبه (حم د عن عمر بن الخطاب) ﴿من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله﴾ وفي رواية مسلم من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يديه في لحم الخنزير ودمه فاللعب به حرام فان التعويل فيه على ما يخرجه الكعبان أي الحصى ونحوه فهو كالازلام وأما ما يكون المعول فيه على الفكر فاللعب به مكروه كالشطرنج (حم د ه ك عن أبي موسى) باسناد صحيح ﴿من لعب بطلاق أو عتاق﴾ بالفتح أي قال طلقت زوجتي أو أعتقت عبدي هازلا ﴿فهو كما قال﴾ أي فيقع الطلاق والعتق فان هزلهما جد (طب عن أبي الدرداء) ﴿من لعق الصحفة﴾ بكسر العين المهملة ﴿ولعق أصابعه﴾ من آثار الطعام ﴿أشبعه الله في الدنيا والآخرة﴾ دعاء أو خبر (طب عن العرباض) رضي الله عنه ﴿من لعق العسل ثلاث غدوات﴾ بضم فسكون ﴿كل شهر﴾ قال الطيبي كل شهر صفة

وان خلف في تركته ما يكفن به خلافا لمن قيد بعدم ذلك (قوله فعلي مولاه) أي سيده ولما سمع ذلك بعض الصحابة قال أما يكفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نأتي بالشهادة واقام الصلاة وايتاء الزكاة الخ حتى يرفع علينا ابن أبي طالب فهل هذا من عندك أم من عند الله فقال صلى الله عليه وسلم والله الذي لا اله الا هو انه من عند الله فهو دليل على عظم فضل علي (قوله وليه) أي ناصره فعلي وليه أي ناصره لانه تابع لي في كل أمر محمود (قوله لبس الحرير في الدنيا) أي لبسا محرما بأن كان اللابس ذكرا لغير ضرورة (قوله في الآخرة) أي في الجنة فيحرم لبس الحرير فيها لكونه تمتع به في الدنيا (قوله ثوب شهرة) كأن يلبس الصوف ليوهم انه صوفي وهو بضده أو يلبس الثياب الرفيعة ليعرفه الناس ويشتهر عندهم (قوله ثم يلهب فيه النار) من ألهب ففي القاموس ألهبها أي النار فالتهبت (قوله من لطم مملوكه) أي ضربه على وجهه أو رأسه لغير تأديب وفي المختار

اللطم الضرب على الوجه بباطن الراحة وبابه ضرب وقوله أوضربه أعم من أن يكون بلطم أولا (قوله من لعق) بابه فهم كما في المختار فيسن لعق الاناء بعد الفراغ ان لم يكن هناك من ينتظر الاكل من نحو خادم لانه لا يدري هل البركة في الوسط أو الجوانب (قوله ولعق أصابعه) أي بعد الفراغ أما في الاثناء فمذموم لكونه تعافه الانفس اذا وضع أصابعه بعد ذلك في الاناء (قوله ثلاث غدوات) أي ثلاثة أيام في كل شهر فيه طلب لعق العسل النحل في كل شهر ثلاثة أيام منه في أوله أو ثانيه

(قوله من لقي الله) أي مات على الاسلام لابد من دخوله الجنة وان دخل النار للتطهير (قوله ثلمة) أي خلل ونقصان وخص الجهاد
أي للكفار لكونه من أعظم خصال (٣٤٨) الاسلام لان به اظهاره (قوله يسرج فيه) أي لنفع الزائرين بذلك فذلك قائم مقام زيارته

غدوات أي غدوات كائنة في كل شهر ((لم يصبه عظيم من البلاء)) لما في العسل من المنافع للامراض
قال المناوي وتخصيص الثلاث لسر علمه الشارع ((ه عن أبي هريرة)) ۞ ((من لقي الله لا يشرك به شيأ
دخل الجنة)) قال المناوي بفضل الله ابتداء أو بعد عذاب أو عقاب ومن مات مشركا دخل النار
وخلد فيها ((حم خ عن أنس)) بن مالك ۞ ((من لقي الله بغير أثر)) بالتحريك أي علامة من جراحة
((من جهاد لقي الله وفيه ثلمة)) أي نقصان وأصلها الكسر في نحو الجدار ثم استعيرت للنقص قال
المناوي قيل وذا خاص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم ((ت ه ك عن أبي هريرة)) واسناده واه
۞ ((من لقي العدو فصبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن في قبره)) قال المناوي أي لم يسأله منكر ونكير فيه
((طب ك عن أبي أيوب)) واسناده حسن ۞ ((من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من
الله الا بعدا)) لان صلاته وبال عليه وهذه الآفة غالبة على غالب الناس ((طب عن ابن عباس))
واسناده حسن ۞ ((من لم يأت بيت المقدس يصلي فيه فليبعث)) اليه ((بزيت يسرج فيه)) فان ذلك
يقوم مقام الصلاة فيه وذا قاله لما قالت له ميمونة أفتنا في بيت المقدس قال ائتوه فصلوا فيه فقالت
فان لم نستطع فذكره ((هب عن ميمونة)) باسناد لين ۞ ((من لم يأخذ من شاربه)) ماطال حتى يبين
الشفة بيانا ظاهرا ((فليس منا)) أي فليس من العاملين بسنتنا ((حم ت ن والضياء عن زيد بن
أرقم)) قال ت حسن صحيح ۞ ((من لم يؤمن بالقدر)) بالتحريك أي بالقضاء الالهي قال في النهاية
القدر عبارة عما قضاه الله وحكم به ((خيره وشره فأنا بريء منه ع عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف
۞ ((من لم يجمع)) بضم فسكون ((الصيام)) أي يحكم النية ((قبل)) طلوع ((الفجر فلا صيام له)) قال
المناوي حمله الاكثر على الفرض لا النفل جمعا بين الادلة ((حم ٣ عن حفصة)) واسناده صحيح
۞ ((من لم يبيت الصيام قبل الفجر)) أي ينو به قبله ((فلا صيام له)) اذا كان فرضا ((قط هق عن
عائشة)) واسناده صحيح ۞ ((من لم يترك)) من الاموات ((ولدا ولا والدا)) يرثه ((فورثته كلالة))
فالكلالة الوارثون الذين ليس فيهم والد ولا ولد وتطلق الكلالة أيضا على الميت الذي ليس في ورثته
ولد ولا والد كما في قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة الآية ((هق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
مرسلا)) هو ابن عوف ۞ ((من لم يحلق عانته ويقلم أظفاره ويجز شاربه فليس منا)) أي ليس على
طريقتنا ((حم عن رجل)) صحابي ۞ ((من لم يخلل أصابعه)) أي أصابع يديه ورجليه في الوضوء
والغسل ((بالماء خللها الله بالنار)) أي أدخل النار بينها ((يوم القيامة)) وهو محمول على من لم يصل
الماء بين أصابعه الا بالتخليل ((طب عن وائلة)) بن الاسقع ۞ ((من لم يدرك الركعة)) من الوقت
((لم يدرك الصلاة)) أداء بل تكون قضاء ((هق عن رجل)) من الصحابة قال العلقمي بجانبه علامة
الحسن ۞ ((من لم يدع)) أي يترك ((قول الزور)) أي الكذب ((والعمل به)) أي بمقتضاه ((فليس لله
حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)) قال العلقمي قال ابن بطال ليس معناه أن يؤمر بأن يدع صيامه
وانما معناه التحذير من قول الزور وقال ابن المنير هو كناية عن عدم القبول ((حم خ د ت ه عن
أبي هريرة)) ۞ ((من لم يذر)) بفتح الباء والذال المعجمة أي يترك ((المخابرة)) وهي العمل على الارض
ببعض ما يخرج منها والبذر من العامل ((فليأذن بحرب من الله ورسوله)) وجه النهي أن منفعة
الارض ممكنة بالاجارة فلا حاجة الى العمل عليها ببعض ما يخرج منها ((د ك عن جابر)) بن عبد الله
۞ ((من لم يرحم صغيرنا)) أي من لا يكون من أهل الرحمة لاطفالنا أيها المسلمون ((ويعرف حق
كبيرنا)) سنا أو علما ((فليس منا)) أي ليس على طريقتنا ((خد د عن ابن عمرو)) بن العاص
واسناده حسن ۞ ((من لم يرض بقضاء الله ويؤمن بقدر الله فليلتمس الها غير الله طس عن أنس))

عند عدم استطاعتها (قوله من لم يجمع الصيام) أي من لم يعزم عليه ففي المصباح وأجمعت المسير والامر وأجمعت عليه يتعدى بنفسه وبالحرف عزمت عليه (قوله يحلق) من باب ضرب ويقلم أظفاره قال في المصباح قلمته قلما من باب ضرب قطعته وقلمت الظفر أخذت ماطال منه وقلمت بالتشديد مبالغة وتكثير وقوله ويجز شاربه قال فيه جززت الصوف جزا من باب قتل قطعته وكذلك النخل وقال بعضهم الجز القطع في الصوف وغيره انتهى وفي المختار قلم ظفره من باب ضرب وقلم أظفاره شدد للكثرة (قوله من لم يدرك الركعة) أي في الوقت لم يدرك الصلاة أي ثوابها الكامل بالنسبة لمن أدرك ركعة مع الامام (قوله فليس لله حاجة في أن يدع طعامه) أي لاجل الصوم اذ ينبغي للصائم حفظ لسانه وجوارحه (قوله يذر) أي يترك المخابرة التي فيها البذر من العامل فان كان من المالك فهي المزارعة وبين في الفروع وجه بطلانهما والحيلة في صحتهما (قوله فليأذن) أي يعلم بذلك وهذا من التشديد والتنفير
والا فهناك من يقول بصحة المخابرة من العلماء (قوله يرحم) أي يرفق ويتلطف به (قوله من لم يرض بقضاء الله الخ) واسناده
أي بتقديره الاشياء وارادته لها ولا يلزم من الرضا بالقضاء الرضا بالمقضي فقد يكون كارها لما أصابه مع رضاه بفعله تعالى

واسناده حسن ۞ ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله)) لانه لم يطعه في امتثال أمره بشكر الناس الذين هم وسائط في ايصال نعم الله عليه اذ الشكر انما يتم بمطاوعته ((حم ت والضياء عن أبي سعيد)) واسناده حسن ۞ ((من لم يصل ركعتي الفجر)) في وقتها ((فليصلهما بعد ماتطلع الشمس)) فيه أن الراتبة الفائتة تقضى ((حم ت لئ عن أبي هريرة)) قال لئ صحيح وأقروه ۞ ((من لم يطهره البحر)) الملح أي ماؤه ((فلا طهره الله)) قال المناوي دعاء عليه وفيه رد على من كره التطهير به من السلف قال الشيخ وفي ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته من لم يطهره الخ ((قط هق عن أبي هريرة)) واسناده واه ۞ ((من لم يقبل رخصة الله)) أي لم يعمل بها ((كان عليه من الاثم مثل جبال عرفة)) في عظمها تمسك به الظاهرية على ايجاب الفطر في السفر قاله لما أتاه رجل فقال اني أقوى على الصوم في السفر ((حم عن ابن عمر)) واسناده حسن ۞ ((من لم يوتر فلا صلاة له)) أي كاملة ((طس عن أبي هريرة ۞ من لم يوص)) قبل موته ((لم يؤذن له في الكلام مع الموتى)) عقوبة له على ترك ما أمر به وتمامه عند مخرجه قيل يا رسول الله أو يتكلمون قال نعم ويتزاورون ((أبو الشيخ في)) كتاب ((الوصايا عن قيس)) بن قبيصة ۞ ((من مات محرما حشر ملبيا)) لان من مات على شئ بعث عليه ((خط عن ابن عباس ۞ من مات مرابطا في سبيل الله أمنه الله من فتنة القبر)) وهي التحير في سؤال الملكين ((طب عن أبي أمامة)) واسناده حسن ۞ ((من مات على شئ)) من خير أو شر ((بعثه الله عليه)) أي يقوم من قبره ملتبسا به ((حم لئ عن جابر)) واسناده صحيح ۞ ((من مات من أمتي)) وهو ((يعمل عمل قوم لوط)) ودفن في مقابر المسلمين ((نقله الله اليهم)) أي الى منازلهم فيصير منهم ((حتى يحشر معهم)) فيكون معهم أينما كانوا والقصد بذلك الزجر والتنفير أو الكلام في المستحل ((خط عن أنس)) ثم قال حديث منكر ۞ ((من مات وعليه صيام صام عنه)) ولو بغير اذنه ((وليه)) جوازا لا لزوما عند الشافعي في القديم المعمول به كالجمهور والولي كل قريب ((حم ق د عن عائشة ۞ من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة)) أي عاقبة أمره دخولها وان دخل النار للتطهير ((حم ق عن ابن مسعود ۞ من مات بكرة فلا يقيلن الا في قبره ومن مات عشية فلا يبيتن الا في قبره)) لان المؤمن مكرم واذا استحال جيفة ونتنا استقذرته النفوس فينبغي الاسراع بمواراته ((طب عن ابن عمر ۞ من مات وهو مدمن خمر لقي الله وهو كعابد وثن)) أي ان استحل شربها لكفره ((طب حل عن ابن عباس)) واسناده حسن ۞ ((من مثل)) بالتشديد ((بالشعر)) قال المناوي بفتحتين أي صيره مثلة بالضم بأن نتفه أو حلقه من الخدود أو غيره بسواد ((فليس له عند الله خلاق)) بالفتح حظ ونصيب وقيل أراد بالشعر الكلام المنظوم ((طب عن ابن عباس)) واسناده حسن ۞ ((من مثل)) بالتشديد ((بحيوان)) بأن قطع أطرافه أو بعضها ((فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين طب عن ابن عمر)) واسناده حسن ۞ ((من مرض ليلة فصبر ورضي بها عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه)) فيه شمول

(قوله من لم يشكر الناس الخ) أي على فعل الخير الذي وقع على أيديهم من صنع اليكم معروفا فكافؤه ولو بالثناء عليه (قوله بعد ماتطلع) أي بعد طلوع الشمس (قوله من لم يقبل رخصة الله) بأن تركها لحظ نفسه أو رغبة عن السنة أو سولت له نفسه شبهة في الدليل والافلا يدخل في هذا الوعيد بأن تركها اتفاقيا مع اعتقاده ثبوتها وصحتها (قوله لم يؤذن له في الكلام الخ) ولا يزور الموتى ولا تزوره ولذا رأى شخص في النوم امرأتين جالستين على حافة القبر واذا بامرأة جاءت فقالت الجالستان له لا تأت بهذه المرأة عندنا فاستيقظ فاذا بامرأة جيء بها للدفن فلم يدفنها عندهما ثم نام فرآهما فقال لم ذلك فقالتا انها لا تتكلم في البرزخ لعدم وصيتها (قوله بعثه الله عليه) فمن مات يقرأ القرآن حشر مع المقربين وهو يقرؤه ومن مات وهو صائم حشر في زمرة الصائمين وهكذا (قوله نقله الله) أي ملائكة الله ليحشر معهم فيفتضح (قوله عمل قوم لوط) قيل ولا يجوز اللواط في الجنة لقذارته وقيل يجوز ذلك ورد التعليل المذكور بان الجنة لا قذارة فيها ولا تناسل (قوله صام عنه وليه) أي قريبه عاصبا كان أو غيره ولو بلا اذن بخلاف الاجنبي لا بد من اذن الولي حتى يصح صومه عنه (قوله لا يشرك بالله شيأ) أي مات وليس متصفا بنوع من أنواع الكفر سواء الشرك وغيره (قوله يقيلن الخ) فيطلب الاسراع بتجهيز الميت ما أمكن (قوله كعابد وثن) أي في مطلق الاثم أو حقيقة ان استحل (قوله من مثل بالشعر) أي جعله مثلة بان نتفه أو حلقه من نحو خده أو المراد أزال نحو شعر لحيته من كل ما يشوه كشعر الحواجب فيكره ذلك أو غيره بالسواد ويصح ان يقرأ بالشعر بكسر الشين روايتان أي بان تكلم بشعر محرم لاشتماله على نحو هجو (قوله خلاق) أي رتبة محمودة (قوله من مثل بحيوان) أي آدمي أو غيره في غير قصاص اما لو قطع يدي من أريد قتله قصاصا لكونه جنى بقطع اليدين فمات المجني عليه فهو جائز (قوله لعنة الله) أي طرده عن منازل الابرار والملائكة والناس أي يدعون عليه بذلك الطرد (قوله ليلة) أي أو يوما وخص الليل لانه أشق (قوله ورضي) أي لم يتسخط

للكبائر ((الحكيم)) الترمذى ((عن أبى هريرة)) ((من مس الحصى)) قال المناوى أى سوّى الارض للسجود فانهم كانوا يسجدون عليها ((فقد لغا)) أى وقع فى باطل أوفعل مالا يعنيه ولا يليق به فيكره مس الحصى وغيره من أنواع اللعب فى الصلاة وقال العلقمى قال الدميرى فيه النهى عن مس الحصى وغيره من أنواع العبث فى حال الخطبة وفيه اشارة الى اقبال القلب والجوارح على الخطبة ((ه عن أبى هريرة)) واسناده حسن ((من مس ذكره فليتوضأ)) قال العلقمى قال الدميرى مذهبنا انتقاض الوضوء بمس فرج الآدمى بباطن الكف ولا ينتقض بغيره وبه قال عمر بن الخطاب وسعد بن أبى وقاص وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وعائشة وسعيد بن المسيب وعطاء بن أبى رباح وابان بن عثمان وعروة بن الزبير وسليمان بن يسار ومجاهد وأبو العالية والزهرى ومالك وقال الاوزاعى ينقض اللمس بالكف والساعد وهو رواية عن أحمد وعنه رواية أخرى أنه لا ينقض ظهر الكف وبطنها وأخرى أن الوضوء مستحب وأخرى بشرط اللمس بشهوة وهى رواية عن مالك وقالت طائفة لا ينقض مطلقا وبه قال على بن أبى طالب وابن مسعود وحذيفة وعمار وحكاه ابن المنذر عن ابن عباس وعمران بن حصين وأبى الدرداء وربيعة والثورى واليه ذهب أبو حنيفة وابن القاسم وسحنون واختاره ابن المنذر وقال بعض أهل العلم ينتقض بمس ذكر نفسه دون غيره قال القاضى أبو الطيب روى الوضوء من مس الذكر عن بضع عشرة نفسا من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قيل قال ابن معين ثلاثة أحاديث لا تصح أحدها الوضوء من مس الذكر فالجواب ان الاكثرين على خلاف قوله فقد صححه الجماهير من الائمة والحفاظ واحتج به الاوزاعى ومالك والشافعى وأحمد وهم أعلام أهل الحديث والفقه ولو كان باطلا لم يحتجوا به ((مالك حم ٤ ك عن بسرة)) بنت صفوان الاسدية أخت عقبة بن أبى معيط لامه وهو حديث صحيح ((من مشى الى)) أداء ((صلاة مكتوبة)) ليصليها ((فى الجماعة فهى)) أى المشية أو الخصلة ((كحجة)) أى كثوابها ((ومن مشى الى صلاة تطوع فهى كعمرة نافلة)) أى كثوابها لكن لا يلزم التساوى فى المقدار ((طب عن أبى أمامة)) ((من مشى بين الغرضين)) قال الشيخ الغرض بالاعجام والتحريك المرمى وسمى موضع الرمى به مشاكلة ((كان له بكل خطوة حسنة)) والحسنة بعشر أمثالها ((طب عن أبى الدرداء)) وفيه علان بن مطر ضعيف ((من مشى)) يعنى ذهب ولو راكبا ((مع ظالم)) ليعينه على ظلمه ((وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام)) يعنى خرج عن طريقة المسلمين أو ان استحل ذلك ((طب والضياء عن أوس بن شرحبيل)) بضم المعجمة وضعفه المنذرى ((من ملك ذا رحم)) قال العلقمى بفتح الراء وكسر الحاء المهملة وأصله موضع تكوّن الولد ثم استعمل للقرابة فيقع على كل من بينك وبينه نسب ((محرم)) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الراء مخففة ويقال محرم بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الراء المفتوحة والمحرم من لا يحل نكاحه من الاقارب ((فهو حر)) قال ابن الاثير ذهب اليه أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه وأحمد أن من ملك ذا رحم محرم عتق عليه ذكرا كان أو أنثى وذهب الشافعى وغيره من الائمة والصحابة والتابعين الى أنه يعتق عليه الآباء والاولاد والامهات ولا يعتق عليه غيرهم من ذوى قرابته وذهب مالك الى أنه يعتق عليه الولد والوالدان والاخوة ولا يعتق غيرهم ((حم د ت ه ك عن سمرة)) بن جندب قال ك على شرطهما وأقروه ((من منح منحة)) أى أعطى عطية ((ورق)) قال المناوى وهى القرض ((أو منحة لبن)) بأن يعيره ناقة أو شاة ليحلبها مدة ثم يردها ((أو هدى زقاقا)) بزاى مضمومة وقاف مكررة الطريق يريد من دل ضالا أو أعمى على طريق ((فهو كعتق نسمة)) وهو كل ذى روح والمراد هنا رقبة عبد أو أمة ((حم ت حب عن البراء)) قال ت حديث صحيح ((من منح منحة)) بكسر الميم أى عطية ((غدت بصدقة وراحت بصدقة)) قال العلقمى

(قوله من مس الحصى) أى سوّاه وعدله ليسجد عليه فقد لغا أى وقع فى لغو وباطل أى أمر غير لائق لكون المطلوب فى الصلاة سكون الجوارح فان احتاج الى تسوية الحصى لاجل السجود عليه بسهولة فليسوّه قبل الدخول فى الصلاة أما فيها فيكره وربما يأتى بأفعال تبطلها (قوله من مس ذكره) أو دبره أى بباطن الكف لخبر من أفضى الى آخره والافضاء المس بباطن الكف (قوله مكتوبة) أى مشى ليصليها جماعة ولو فى غير المسجد (قوله بين الغرضين) أى محل وقوف الرامى والغرض الذى يرمى اليه وتسمية محل وقوف الرامى غرضا تغليب أى تردد فى ذلك المحل لتعلم الرمى المعين على الجهاد (قوله من الاسلام) أى من كماله (قوله ذا رحم) أى قرابة محرم أى لا يحل نكاحه (قوله منح) أى أعطى منحة ورق أى عطية من الفضة (قوله أو هدى) أى دل ضالا أو أعمى ولو ذميا على زقاق أى طريق (قوله فهو) أى فعله ماذكر (قوله غدت الخ) أى كتب له ثوابها وقت الغدو ووقت الرواح أى المساء فقوله صبوحها أى وقت الصباح وغبوقها أى وقت المساء أى يكتب له ثواب تلك الصدقة وقت الصباح

قال الشيخ أكمل الدين الضميري غدت وراحت للمنحة وبصدقة في موضع الحال ﴿صبوحها وغبوقها﴾ قال العلقمي قال شيخنا قال النووي هما منصوبان على الظرف والصبوح بفتح الصاد الشرب أول النهار والغبوق بفتح الغين المعجمة الشرب أول الليل قال وقال القاضي عياض هما مجروران على البدل من قوله صدقة قال ويصح نصبهما على الظرف ﴿م عن أبي هريرة ﴾ ﴿من منع فضل ماء أو كلأ﴾ قال المناوي يعني أي انسان حفر بئرا بموات للارتفاق لزمه بذل ما فضل عن حاجته للمحتاج فان منعه ﴿منعه الله فضله يوم القيامة﴾ وهذا دعاء أو خبر ﴿حم عن عمرو بن العاص﴾ واسناده حسن ﴿من نام عن وتره أو نسيه فليصله اذا﴾ انتبه في الاولى واذا ﴿ذكره﴾ في الثانية فيه أن الوتر يقضى كالفرض وعليه الشافعي ﴿حم ٤ ك عن أبي سعيد ﴾ ﴿من نام بعد العصر فاختلس﴾ بالبناء للمفعول ﴿عقله فلا يلومن الا نفسه﴾ حيث تسبب في ذلك ﴿ع عن عائشة﴾ واسناده ضعيف ﴿من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه﴾ قال العلقمي قال في الفتح الطاعة أعم من أن تكون على واجب أو مستحب ويتصور النذر في فعل الواجب بأن يوقته كمن نذر أن يصلي الصلاة في أول وقتها فيجب عليه ذلك بقدر ما أقته واما المستحب في جميع العبادات المالية والبدنية فينقلب بالنذر واجبا ويتقيد بما قيده به الناذر والخبر صريح في الامر بوفاء النذر اذا كان في طاعة وفي النهي عن الوفاء به اذا كان في معصية وهل يجب في الثاني كفارة يمين أولا قال الجمهور لا وعن أحمد والثوري واسحق وبعض الشافعية والحنفية نعم ونقل الترمذي اختلاف الصحابة في ذلك كالقولين واتفقوا على تحريم النذر في المعصية واختلافهم انما هو في وجوب الكفارة. اهـ قال المناوي أي من نذر طاعة لزمه الوفاء بنذره أو معصية حرم عليه الوفاء به ﴿حم خ ٤ عن عائشة ﴾ ﴿من نذر نذرا ولم يسمه﴾ أي النذر بمعنى المنذور ﴿فكفارته كفارة يمين﴾ قال العلقمي قال الدميري اختلف العلماء في المراد بقوله صلى الله عليه وسلم كفارة النذر كفارة يمين فحمله جمهور أصحابنا على نذر اللجاج والغضب وهو أن يقول انسان يريد الامتناع من كلام زيد مثلا ان كلمت زيدا فلله على حجة أو غيرها فيكلمه فهو بالخيار بين كفارة يمين وبين ما التزمه وهذا هو الصحيح من مذهبنا وحمله مالك وكثيرون أو الاكثرون على النذر المطلق كقوله على نذر وحمله أحمد وبعض أصحابنا على نذر المعصية كمن نذر أن يشرب الخمر وحمله جماعة من فقهاء أصحاب الحديث على جميع أنواع النذر فقالوا هو مخير في جميع المنذورات بين الوفاء بما التزمه وبين كفارة يمين ﴿ه عن عقبة بن عامر﴾ واسناده حسن ﴿من نزل على قوم فلا يصوم تطوعا الا باذنهم﴾ جبرا لخاطرهم والنهي للتنزيه ﴿ت عن عائشة﴾ وهو حديث منكر ﴿من نسي صلاة﴾ مكتوبة أو نافلة مؤقتة حتى خرج وقتها ﴿أو نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها﴾ ويبادر بالمكتوبة وجوبا ان فاتت بغير عذر والا فندبا ﴿حم ق ت عن أنس﴾ بن مالك ﴿من نسي الصلاة على خطئ﴾ بفتح المعجمة وكسر الطاء وهمزة يقال خطئ وأخطأ اذا سلك سبيل الخطا ومن أخطأ ﴿طريق الجنة﴾ لم يبق له الا الطريق الى النار قال الدميري فان قيل هذا الحديث ان حمل على ظاهره أشكل فان الظاهر أنه ذم للناسي والنسيان لا يترتب عليه ذلك للحديث الحسن المشهور رفع عن أمتي الخطأ والنسيان ولما تقرر أن الناسي غير مكلف وغير المكلف لا لوم عليه فالجواب أن المراد بالناسي التارك كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم وكقوله كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قال الهروي فالاولى معناها تركوا أمر الله فتركهم من رحمته وكذلك اليوم تنسى أي تترك في النار ولما كان التارك لها لا صلاة له والصلاة عماد الدين فمن تركها حق له ذلك ﴿ه عن ابن عباس ﴾ ﴿من نسي﴾ صومه ﴿وهو صائم فأكل أو شرب﴾ قليلا أو كثيرا وخصهما من بين المفطرات لندرة غيرهما كالجماع ﴿فليتم صومه﴾ أضافه اليه اشارة الى أنه لم يفطر وانما أمر

ووقت المساء (قوله من نام عن وتره) أي أخره الى آخر الليل لوثوقه بيقظته فان الافضل تأخيره حينئذ فاذا اتفق انه استغرق في النوم حتى طلع الفجر قضاه ففيه دليل على قضاء النوافل اذا فاتت (قوله فاختلس عقله) أي اختل وأخذ وحصل له جنون (قوله فليطعه) أي وجوبا فاذا نذر صوم يوم مثلا وجب (قوله فلا يعصه) أي يحرم عليه ذلك (قوله ولم يسمه) كأن قال ان كلمت زيدا فعلي عتق عبد فكلمه لزمه العتق أو كفارة يمين فهو عندنا محمول على نذر اللجاج والغضب (قوله من نزل على قوم) أي ضيفا لهم (قوله الا باذنهم) فان أذنوا له بالصوم فلا بأس به (قوله من نسي الصلاة علي) أي تركها سهوا أو عمدا (قوله فليتم صومه) وجوبا في الواجب وندبا في المندوب

بالاتمام لفوت ركنه ظاهرا هذا مذهب الشافعى ((فانما أطعمه الله وسقاه)) قال العلقمى فى رواية الترمذى فانما هو رزق رزقه الله وللدارقطنى فانما هو رزق ساقه الله اليه ((حم ق عن أبى هريرة)) رضى الله عنه ۞ ((من نصر أخاه)) فى الدين ((بظهر الغيب)) أى فى غيبته ((نصره الله فى الدنيا والآخرة هق والضياء عن أنس ۞ من نظر الى أخيه)) فى الاسلام ((نظرة ود)) أى محبة لله ((غفر الله له)) ذنوبه الصغائر ((الحكيم)) الترمذى ((عن ابن عمرو)) بن العاص واسناده ضعيف ۞ ((من نظر الى أخيه المسلم نظرة يخيفه بها فى غير حق أخافه الله يوم القيامة)) جزاء وفاقا ((طب عن ابن عمرو ۞ من نفس عن غريمه)) قال فى النهاية أى أخر مطالبته ((أو محا عنه)) أى أبرأه من الدين ((كان فى ظل العرش يوم القيامة)) والافضل المحو قال تعالى وأن تصدقوا خير لكم ((حم م عن أبى قتادة ۞ من نيح عليه)) بكسر النون مبنى للمفعول وفى رواية ينح مضارع مبنى للمفعول وفى رواية يناح على ان من موصولة ((يعذب بما نيح)) أى بالنياحة ((عليه)) ان أوصى بها قال المناوى أو أراد أنهم اذا صرخوا عليه وهو فى النزع كان تعذيبا له لتحسره على فراقهم ((حم ق ت عن المغيرة بن شعبة ۞ من نوقش المحاسبة)) أى من ضيق فى محاسبته بحيث سئل عن كل شئ واستقصى عليه فلم يترك له كبيرة ولا صغيرة ((هلك)) لان التقصير غالب على العباد فمن لم يسامح عذب ((طب عن ابن الزبير)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ ((من نوقش الحساب)) أى عوسر فيه ((عذب)) أى لكون نفس تلك المضايقة عذابا أو سببا مقتضيا للعذاب ((ق عن عائشة)) رضى الله تعالى عنها ۞ ((من هجر أخاه)) فى الدين ((سنة)) بلا عذر ((فهو كسفك دمه)) والمراد اشتراك القاتل والهاجر فى الاثم لا فى قدره فهجر المسلم حرام لا لمصلحة ((حم خد د ك عن حدرد)) بمهملات بفتح فسكون ففتح وهو حديث صحيح ۞ ((من وافق من أخيه)) فى الدين ((شهوة غفر له)) أى ذنوبه الصغائر ((طب عن أبى الدرداء)) وهو حديث ضعيف ۞ ((من وافق موته)) من المؤمنين ((عند انقضاء رمضان دخل الجنة)) أى بغير عذاب ((ومن وافق موته عند انقضاء عرفة)) قال المناوى أى ممن وقف بها ((دخل الجنة)) كذلك ((ومن وافق موته عند انقضاء صدقة)) تصدق بها وقبلت ((دخل الجنة)) بغير عذاب والا فكل من مات مؤمنا دخلها وان لم يوافق موته ماذكر ((حل عن ابن مسعود)) واسناده ضعيف ۞ ((من وجد سعة)) من الاموات بأن خلف تركة فاضلة عن دينه ان كان ((فليكفن فى ثوب حبرة)) كعنبة على الوصف والاضافة برد يمانى مخطط ذو ألوان والاصح أفضلية الابيض لحديث أصح ((حم عن جابر ۞ من وجد من هذا الوسواس)) بفتح الواو أى وسوسة الشيطان ((فليقل آمنا بالله ورسوله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه)) ان قاله بنية صادقة وقوة يقين ((ابن السنى عن عائشة ۞ من وجد تمرا)) وهو صائم ((فليفطر عليه)) ندبا مؤكدا ((ومن لا)) يجده ((فليفطر على الماء فانه طهور)) فالفطر عليه محصل للسنة ((ت ن ك عن أنس)) واسناده صحيح ۞ ((من وسع على عياله)) وهم من فى نفقته ((فى يوم عاشوراء)) بالمد عاشر المحرم ((وسع الله عليه فى سنته كلها)) دعاء أو خبر وذلك لان الله تعالى أغرق الدنيا بالطوفان فلم يبق الا سفينة نوح بمن فيها فرد عليهم دنياهم يوم عاشوراء ((طس هب عن أبى سعيد)) بأسانيد كلها ضعيفة ۞ ((من وصل صفا)) من صفوف الصلاة ((وصله الله)) أى زاد فى بره وأدخله فى رحمته ((ومن قطع صفا قطعه الله)) أى قطع عنه مزيد بره وهذا يحتمل الدعاء أو الخبر ((ن ك عن ابن عمر)) باسناد صحيح ۞ ((من وضع الخمر على كفه)) أى ليشربها أو ليسقيها غيره

(قوله بظهر الغيب) لفظ ظهر مقحم ومثل نصره بالغيب كأن منع من اغتابه نصره بحضوره لكن الاول آكد (قوله يخيفه) حال من فاعل نظر (قوله أو محا عنه) أى أبرأه من الدين وهو أفضل من انظاره (قوله من نيح عليه يعذب الخ) بأن أوصى بذلك وفعلوه بالوصية بعد موته وهذا أولى من تأويل الحديث بأن المراد نيح عليه قبل خروج روحه فانه يحصل له بذلك عذاب أى تألم وأسف على الفراق (قوله عذب) أى فنفس المناقشة عذاب ومقتضية للعذاب بعد ذلك بنحو النار أى ومن لم يناقش الحساب لا يعذب بل يحاسب حسابا يسيرا أو لا يحاسب أصلا (قوله فهو) أى هجره سنة كسفك أى كاثم قتله لا من كل وجه (قوله شهوة) أى جائزة أى وصله لغرض من أغراضه الجائزة (قوله عند انقضاء رمضان) لكونه عقب عبادة مكفرة للذنوب وكذا ما بعده (قوله من وجد سعة) بأن خلف تركة (قوله فى ثوب حبرة) بالاضافة وعدمها برد يمانى مخطط ذو ألوان وأقلام كالقطنية والالاجة المعروفة والاصح أن الابيض أفضل من ذلك لحديث أصح من هذا (قوله فليفطر عليه) أى التمر لكن يقدم عليه الرطب ثم البسر كما فى الفروع (قوله من وسع الخ) لم يصح فى ذلك اليوم الا حديث التوسعة والصوم لكن ينبغى العمل ببقية الامور المنظومة للاجهورى من نحو الاكتحال وعيادة المريض (قوله صفا) من صفوف الصلاة بأن وجد فرجة فسدها ومن قطعه بأن وجد فرجة فتركها أو صير صفا آخر قطعه الله أى عن كمال بره واحسانه وهذا فى غير الجنازة لانه يطلب فيها كثرة الصفوف وان لم يتم الاول والثانى

غيره ثم دعا ((لم تقبل له دعوة)) مادام لم يتب توبة صحيحة ((ومن أدمن)) أى داوم ((على شرب ها سقى من الخبال)) قال فى النهاية جاء تفسيره فى الحديث انه عصارة أهل النار ((طب عن ابن عمر)) باسناد حسن ۞ ((من وطئ امرأته)) أو أمته ((وهى حائض فقضى)) أى قدر ((بينهما ولد)) أى العلوق منه بولد فى تلك الحالة ((فأصابه)) أى الولد أو الواطئ ((جذام)) أى يبتلى الولد أو الوالد بداء الجذام ((فلا يلومن الا نفسه)) لتسببه فيما يورثه فلا يلوم الشارع فانه قد حذر منه ((طس عن أبى هريرة)) واسناده حسن ۞ ((من وطئ أمته فولدت له)) ما فيه صورة آدمى ((فهى معتقة عن دبر)) منه أى يحكم بعتقها بموته ((حم عن ابن عباس)) واسناده حسن ۞ ((من وطئ على ازار)) أى علاه برجله لكونه قد جاوز كعبيه ((خيلاء)) أى تكبرا ((وطئه فى النار)) أى يلبس مثل ذلك الثوب الذى كان يرفل فيه فى الدنيا ويجره تعاظما فى نار جهنم ويعذب باشتعال النار فيه ((حم عن صهيب)) الرومى واسناده حسن ۞ ((من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه)) أراد شر لسانه وفرجه ((دخل الجنة)) أى بغير عذاب أو مع السابقين ((ت حب ك عن أبى هريرة)) واسناده صحيح ۞ ((من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام)) لان الناس كلما ارتكبوا بدعة أضاعوا امثلها من السنة وتوقيره ينشأ عنه اتباع الناس له ((طب عن عبد الله بن بسر)) وهو حديث ضعيف ۞ ((من وقى شر لقلقه)) أى لسانه ((وقبقبه)) القبقب البطن من القبقبة وهى صوت يسمع من البطن فكأنها حكاية ذلك الصوت ((وذبذبه)) الذبذب الذكر سمى به لتذبذبه أى تحركه ((فقد وجبت له الجنة)) أى دخولها مع السابقين ((هب عن أنس)) ۞ من ولد له ثلاثة أولاد فلم يسم أحدهم محمدا فقد جهل)) أى فعل فعل أهل الجهل أى جهل ما فى ذلك من عظيم البركة التى فاتته ((طب عد عن ابن عباس)) واسناده ضعيف ۞ ((من ولد له ولد فاذن فى أذنه اليمنى)) عقب ولادته كما تفيده الفاء ((وأقام)) أى ذكر ألفاظ الاقامة ((فى أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان)) قال فى النهاية ريح تعرض لهم فربما غشى عليهم منها قال المناوى وقيل أراد التابعة من الجن ((ع عن الحسين)) بن على واسناده ضعيف ۞ ((من ولى شيأ من أمور المسلمين لم ينظر الله)) له ((فى حاجته حتى ينظر فى حوائجهم)) فاذا نظر فى حوائجهم وقضى لهم مصالحهم يسر الله له ما يحتاج اليه ((طب عن ابن عمر)) باسناد حسن ۞ ((من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين)) قال المناوى أى عرض نفسه لعذاب يجد فيه ألما كألم الذبح بغير سكين فى صعوبته وشدته لما فيه من الخطر ((د ت عن أبى هريرة)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ ((من وهب لغيره هبة فهو أحق بها)) أى له الرجوع فيها ((مالم يثب منها)) أى مالم يعطه الموهوب له بدلها وبه أخذ المالكية والحنفية ومذهب الشافعى انه بعد القبض ليس له الرجوع فيها الا ان كان الموهوب له فرعا للواهب فله الرجوع مادام باقيا فى ملك الفرع ((ك هق عن ابن عمر)) ۞ من لا حياء له فلا غيبة له)) أى فلا تحرم غيبته أى لا يحرم ذكره بما تجاهر به من المعاصى ليعرف فيحذر ((الخرائطى فى كتاب مساوى الاخلاق وابن عساكر عن ابن عباس)) ۞ من لا يرحم)) بالبناء للفاعل ((لا يرحم)) بالبناء للمفعول قال ابن بطال فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق فيدخل المؤمن والكافر والبهائم ويدخل فى الرحمة التعاهد بالاطعام والسقى والتخفيف من الحمل وترك التعدى بالضرب وقال ابن أبى جمرة يحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه لا يرحمه الله فى الآخرة ((حم ق د ت عن أبى هريرة • ق عن جرير)) بن عبد الله وهو متواتر ۞ ((من لا يرحم الناس)) قال المناوى أى المسلمين كما قيد به فى رواية ((لا يرحمه

(قوله لم تقبل الخ) أى فلا يستجيب الله دعاءه (قوله من الخبال) أى صديد أهل النار (قوله فقضى) أى قدر بينهما ولد ولا يصح فقضى أى الله والا لقال ولدا (قوله فهى معتقة) أى بموته من غير صيغة اعتاق (قوله وطئ على ازار خيلاء) بأن أطال ازاره ونحوه من كل ملبوس حتى صار يجر على الارض ويطأ أى يمشى عليه تيها أما من فعل ذلك لا لكبر وعجب فلا يدخل فى ذلك الوعيد (قوله وطئه) أى ذلك الازار فى النار بأن يمشى عليه فى النار لطوله كما كان فى الدنيا حالة كونه مشتعلا بالنار (قوله ما بين لحييه) أى لسانه (قوله وقر) أى عظم (قوله على هدم الاسلام) أى ومن عظم صاحب سنة فقد أعانه على تأسيس الاسلام وتأييده فينبغى التباعد عن أصحاب العقائد الرديئة (قوله لقلقه) أى لسانه وقبقبه أى بطنه وذبذبه أى فرجه (قوله من أمور المسلمين) نسخة أمر بالافراد (قوله لم ينظر الله فى حاجته) أى لم يبلغه مراده (قوله ذبح الخ) أى عذب عذابا شديدا كعذاب الحيوان المذبوح بغير سكين كحجر وشقفة (قوله مالم يثب منها) أى بدلها وفى نسخة عنها بدل منها ومنطوقه يفيد أن الهبة الخالية عن الثواب لصاحبها الرجوع فيها بعد القبض ولو أجنبيا وبه أخذ مالك ومذهب الشافعى وبعض الائمة أنه لا رجوع له بعد القبض الا فى هبة الفرع (قوله من لا حياء له) بأن تجاهر بالفسق فلا غيبة فى ذكره بما تجاهر به ليعرف فيحذر (قوله من لا يرحم) بالرفع أو الجزم ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء أى أمره ونهيه

الله﴾ ومن رحمهم رحمه الله فالرحمة من الخلق العطف والرأفة ومن الله الرضا عمن رحمه ﴿حم ق ت عن جرير﴾ بن عبد الله ﴿حم ت عن أبي سعيد ۞ من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء﴾ أمره أو سلطانه فهو عبارة عن غاية الرفعة لا عن محل يستقر فيه تعالى عن ذلك ﴿طب عن جرير﴾ بن عبد الله قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ﴿من لا يرحم لا يرحم﴾ قال المناوي أكثر ضبطهم فيه بالضم على الخبر اه وظاهر قوله في الحديث الآتي لا يتب عليه ان هذه الافعال مجزومة ﴿ومن لا يغفر لا يغفر له حم عن جرير﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿من لا يرحم لا يرحم ومن لا يغفر لا يغفر له ومن لا يتب لا يتب عليه﴾ ومفهومه أن من يرحم يرحمه الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يتب يقبل الله توبته ﴿طب عن جرير﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله﴾ بياء واحدة في بعض النسخ وفي بعضها بياءين وهو يوافق ماقاله المناوي وفيه اثبات حرف العلة مع الجازم ومفهومه ان من يستحي من الناس يستحي من الله ومن استحى من الله فعل ما أمر الله به واجتنب مانهى عنه ﴿طس عن أنس﴾ واسناده حسن ۞ ﴿من لا يشكر الناس لا يشكر الله﴾ قال المناوي روى برفع الجلالة والناس والمعنى من لا يشكره الناس لا يشكره الله وبنصبهما أي من لا يشكر الناس بالثناء عليهم بما أولوه لا يشكر الله فانه أمر بذلك خلقه ﴿ت عن أبي هريرة ۞ من يتزود في الدنيا﴾ من العمل الصالح ﴿ينفعه في الآخرة طب هب والضياء عن جرير﴾ قال الشيخ حديث حسن ۞ ﴿من يتكفل﴾ بالرفع ﴿لي ان لا يسأل الناس شيأ﴾ مفعول يسأل وأن لا يسأل مفعول تكفل أي من يلتزم على نفسه عدم السؤال ﴿وأتكفل له بالجنة﴾ أي أضمن له على كرم الله الجنة قال العلقمي وفي آخره كما في أبي داود فقال ثوبان أنا فكان ثوبان لا يسأل أحدا شيأ وعند ق فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لاحد ناولنيه حتى ينزل ويأخذه ﴿د ك عن ثوبان﴾ بالضم قال الشيخ حديث صحيح ۞ ﴿من يحرم الرفق﴾ بالبناء للمفعول من الحرمان والرفق ضد العنف ﴿يحرم الخير كله﴾ أي يصير محروما من الخير فيه فضل الرفق وشرفه ﴿حم م د ه عن جرير ۞ من يخفر ذمتي﴾ بضم أوله قال المناوي أي يزيل عهدي وينقضه والخفرة بضم الخاء المعجمة العهد اه قال في النهاية وأخفرت الرجل أي نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة أي أزلت خفارته ﴿كنت خصمه يوم القيامة ومن خاصمته خصمته طب عن جندب﴾ واسناده صحيح ۞ ﴿من يدخل الجنة ينعم﴾ قال المناوي بفتح المثناة التحتية والعين أي يصيب نعمة أو يدوم نعيمه ﴿فيها لا ييأس﴾ قال المناوي بفتح الهمزة لا يفتقر وفي رواية بضمها أي لا يحزن ولا يرى بأسا ﴿لا تبلى ثيابه﴾ لانها غير مركبة من العناصر ﴿ولا يفنى شبابه﴾ اذ لا هرم فيها ولا موت ﴿م عن أبي هريرة ۞ من يرائي﴾ أي يظهر للناس العمل الصالح ليعظم عندهم وليس هو كذلك ﴿يرائي الله به﴾ أي يظهر سريرته على رؤس الخلائق ليفتضح ﴿ومن يسمع﴾ الناس عمله ويظهره لهم ليعتقدوه ﴿يسمع الله به﴾ أي يملأ أسماعهم مما انطوى عليه جزاء وفاقا ﴿حم ت ه عن أبي سعيد﴾ واسناده حسن ۞ ﴿من يرد الله به خيرا﴾ أي عظيما كثيرا ﴿يفقهه في الدين﴾ أي يفهمه أسرار أمر الشارع ونهيه بنور رباني ﴿حم ق عن معاوية حم ت عن ابن عباس ه عن أبي هريرة ۞ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين﴾ أي يفهمه علم الشريعة ﴿ويلهمه رشده﴾ بباء موحدة أوله بخط المؤلف فيه كالذي قبله شرف العلم وفضل العلماء وأن الفقه في الدين علامة على حسن الخاتمة ﴿حل عن ابن مسعود﴾ قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ﴿من يرد الله يهديه يفهمه﴾ أي في الدين كما تقدم ﴿السجزي عن عمر﴾ باسناد حسن ۞ ﴿من يرد الله به خيرا يصب منه﴾ بكسر الصاد للاكثر والفاعل الله أي

(قوله ومن لا يغفر) أي يسامح (قوله ومن لا يتب) أي يندم مع الاقلاع والعزم على عدم العود ورد المظالم ان كان حق آدمي (قوله لا يتب عليه) أي لا يرجع به الى رحمته (قوله من لا يستحي الخ) أي لان علامة حيائه من ربه أن يستحي من خلقه (قوله من لا يشكر الناس) أي يجازيهم بما أولوه بنحو الثناء عليهم (قوله من يتزود) أي من الطاعة وتزودوا فان خير الزاد التقوى (قوله وأتكفل له بالجنة) فيه تحذير عن سؤال الناس بلا حاجة وضرورة والافلا بأس به (قوله يحرم الرفق الخ) لان علامة حصول الخير للعبد رفقه بخلقه (قوله من يخفر) من أخفر نقض عهده أما خفر فمعناه أجاره تقول خفر بالرجل أجاره أفاده المختار (قوله خصمته) أي حججته وغلبته (قوله ينعم) أي يتنعم فيها دائما (قوله لا ييأس) بتحتية ثم موحدة أي لا يفتقر (قوله ومن يسمع) بالتشديد كما يؤخذ من قول المختار وسمع به تسميعا شهره وفي الحديث من فعل كذا سمع الله به أسامع خلقه يوم القيامة (قوله خيرا) أي كاملا (قوله يفقهه) أي يفهمه في أحكام الدين (قوله ويلهمه رشده) أي يوفقه للصواب (قوله يهديه) بالرفع لان نصب أن محذوفة في مثل هذا الموضع شاذ (قوله يصب منه) بكسر الصاد أي ينل الله تعالى منه أي من ذلك الشخص المعبر عنه بمن أي يبتليه تعالى يبتليه بها وروى بفتح الصاد أي يوصل له المصائب عن الله فضمير يصب حينئذ راجع لمن وضمير منه راجع لله أفاده الشارح وقرر شيخنا

يبتليه بالمصائب ليثيبه عليها وقال بعضهم فتح الصاد أحسن وأليق بالادب لقوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين (حم خ عن أبي هريرة) من يرد هوان قريش اهانه الله) قال المناوي خرج مخرج الزجر والتهويل ليكون الانتهاء عن أذاهم أسرع امتثالا والا فحكم الله المطرد في عدله ان لا يعاقب على الارادة (حم ت ك عن سعد) بن أبي وقاص واسناده جيد (من يسر على معسر) مسلم أو غيره من المعصومين بابراء أو هبة أو صدقة أو نظرة الى ميسرة (يسر الله عليه) مطالبه وأموره (في الدنيا) بتوسيع رزقه وحفظه من الشدائد (والآخرة) بتسهيل الحساب والعفو عن العقاب (ه عن أبي هريرة) من يضمن لي ما بين لحييه) بفتح اللام وسكون المهملة والتثنية هما العظمان بجانبي الفم وأراد بما بينهما اللسان وهو ما يتأتى به النطق (وما بين رجليه) أي الفرج ويضمن بفتح أوله وسكون الضاد المعجمة والجزم من الضمان بمعنى الوفاء بترك المعصية فاطلق الضمان وأراد لازمه وهو أداء الحق الذي عليه فالمعنى من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه أو الصمت عما لا يعنيه وأدى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام وقال الداودي المراد بما بين اللحيين الفم قال فيتناول الاقوال والاكل والشرب وسائر ما يتأتى من الفم من الفعل قال ومن تحفظ من ذلك أمن من الشر كله لانه لم يبق الا السمع والبصر كذا قال وخفي عليه أنه بقي البطش باليدين وانما يحمل الحديث على أن النطق باللسان أصل في حصول كل مطلوب فاذا لم ينطق الا في خير سلم وقال ابن بطال دل الحديث على أن أعظم البلاء على المرء في الدين لسانه وفرجه فمن وقي شرهما وقي أعظم الشر (أضمن له الجنة) بالجزم جواب الشرط أي دخوله اياها بغير عذاب (خ عن سهل بن سعد) الساعدي (من يعمل سوأ يجز به في الدنيا) قال المناوي زاد في رواية الحكيم أو الآخرة أخبر بان جزاءه اما في الدنيا أو الآخرة ولا يجمع الجزاء فيهما لكن الكافر يجمع الجزاء عليه فيهما (ك عن أبي بكر) الصديق (من يكن في حاجة أخيه) أي في قضاء حاجة أخيه في الدين (يكن الله في حاجته) أي في قضائها جملة (ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن جابر) بن عبد الله واسناده حسن (منى مناخ من سبق) فلا يجوز البناء فيها لاحد لئلا يضيق على الحاج وهي غير مختصة باحد بل موضع النسك ومثلها عرفة ومزدلفة قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلنا يا رسول الله ألا نبني لك بيتا بمنى يظلك قال لا منى مناخ من سبق (ت ه ك عن عائشة) واسناده صحيح (مناولة المسكين) أي اعطاؤه الصدقة (تقي ميتة) بكسر الميم (السوء) قال المناوي أي الموت مع قنوط من رحمة الله أو بنحو حرق أو غرق أو لدغ (طب هب والضياء عن حارثة بن النعمان) منبري هذا على ترعة من ترع الجنة) قال العلقمي قال في النهاية الترعة في الاصل الروضة على المكان المرتفع خاصة فان كانت في المطمئن فهي روضة قال العتبي معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان الى الجنة فكأنه قطعة منها (حم عن أبي هريرة) باسناد صحيح (منعني ربي ان أظلم معاهدا ولا غيره) كمستأمن وذمي وهذا ليس من خصائصه فيحرم على أمته (ك عن علي) أمير المؤمنين (منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا) فالعلم غاية ينتهي اليها ولا للمال غاية ينتهي اليها قال المناوي فلهذا لا يشبعان قال بعضهم ما استكثر أحد من شئ الا مله وثقل عليه الا العلم والمال فانه كلما زاد اشتهى له (عد عن أنس البزار عن ابن عباس) موالينا منا) في الاحترام والاكرام لاتصالهم بنا (طس عن ابن عمر) باسناد حسن (موت الغريب شهادة) أي في حكم الآخرة (ه عن ابن عباس) قال المناوي واسناده ضعيف ورواه عنه أيضا الطبراني في الكبير وزاد اذا احتضر ورمى ببصره عن يمينه ويساره فلم ير الا غريبا وذكر أهله وولده وتنفس فله بكل نفس يتنفسه يمحو الله عنه ألفي ألف سيئة ويكتب له ألفي ألف حسنة (موت الفجاءة) بفاء مضمومة مع المد ومفتوحة مع القصر البغتة (أخذة أسف) بفتح

أن ضمير منه راجع للخير وانه بكسر الصاد أي يحصل له من ذلك الخير فهذا علامة ارادة الله تعالى له الخير (قوله من يرد) أي مع الفعل (قوله هوان قريش) أي المسلمين منهم (قوله يسر الخ) كان دفع له ما يقوم به وبعياله (قوله في الدنيا) أي بالمصائب وفي الآخرة بالعذاب (قوله منى مناخ من سبق) أي كل من سبق غيره وأبرك ابله في محل فله الحق في المحل الذي نزل به لانها لا تختص باحد (قوله مناولة المسكين) أي دفع الصدقة اليه بيده (قوله ميتة السوء) كالغرق والحرق والموت على الكفر (قوله على ترعة الخ) ينقل بعينه ويكون في الجنة على ترعة الخ وترعة بوزن جرعة كما في المختار ونحوه في المصباح (قوله ولا غيره) من كل من دخل دارنا بأمان (قوله منهومان) تثنية منهوم وهو شديد الشهوة المنكب على الشئ طلبا لحيازته أي من كان شديد الشهوة لجمع المال أو طالب العلم لا يشبع من ذلك (قوله موالينا) عتقاؤنا منا أي مثلنا في الاحترام (قوله موت الغريب) أي حيث لم يكن عاصيا بغربته

السين أي غضب وبكسرها والمد أخذه غضبان أي هو من آثار غضب الله فانه لم يتركه ليتوب ويستعد للآخرة ولم يمرضه ليكون كفارة (حم د عن عبيد بن خالد) السلمي المهدي واسناده صحيح ۞ (موت الفجأة راحة للمؤمن) أي المتأهب للموت المراقب له (وأخذة أسف للفاجر) أي للكافر والفاسق الغير المتأهب له (حم هق عن عائشة) باسناد ضعيف لكن له شواهد ۞ (موت الارض) أي مواتها الذي ليس بمملوك (لله ولرسوله فمن أحيا منها شيأ) وفي نسخة منه شيئا (فهو له) وان لم يأذن الامام عند الشافعي وشرطه الحنفية (هق عن ابن عباس) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (موسى بن عمران صفي الله) أي اصطفاه الله من خلقه وشرفه بكلامه (ك عن أنس بن مالك ۞ موضع سوط في الجنة) قال المناوي خص السوط لان شأن الراكب اذا أراد النزول من منزل أن يلقي سوطه قبل نزوله (خير من الدنيا وما فيها) لان الجنة مع نعيمها لا انقضاء لها والدنيا مع ما فيها فانية (خ ت ه عن سهل بن سعد) الساعدي (ت عن أبي هريرة ۞ مولى القوم) أي عتيقهم (من أنفسهم) أي ينتسب بنسبتهم ويعزى الى قبيلتهم ويرثونه ان لم يكن له عصبة من النسب (خ عن أنس ۞ مولى الرجل أخوه وابن عمه) قال العلقمي المولى اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والمحب والناصر والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه وأكثرها قد جاءت في الحديث فيضاف كل واحد الى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه (طب عن سهل بن حنيف ۞ مهنة احداكن) بفتح الميم وتكسر خدمتها (في بيتها تدرك) بها (جهاد المجاهدين ان شاء الله) أي تدرك بها ثواب الجهاد لكن لا يلزم التساوي في المقدار (تخ عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (ميامين الخيل في شقرها) أي بركتها في الاحمر الصافي (الطيالسي) أبو داود (عن ابن عباس) واسناده حسن ۞ (ميتة البحر حلال وماؤه طهور) هو بمعنى خبر هو الطهور ماؤه الحل ميتته والمراد ما لا يعيش الا بالبحر فظاهره انه يحل أكلها (قط ك عن ابن عمرو) بن العاص ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره ۞ (الماء لا ينجسه شيء) قال المناوي هذا متروك الظاهر فيما اذا تغير بنجاسة اتفاقا وخصه الشافعية والحنابلة بمفهوم خبر اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا فينجس ما دونهما مطلقا وأخذ باطلاقه مالك فقال لا ينجس الماء الا بالتغير (طس عن عائشة) واسناده حسن ۞ (الماء طهور الا ما غلب على طعمه أو ريحه) قال المناوي قال ابن المنذر أجمعوا على أن الماء قل أو كثر اذا حل به نجس فغيره لونا أو طعما أو ريحا ينجس (قط عن ثوبان) باسناد ضعيف ۞ (المائد في البحر) قال المناوي من ماد يميد اذا دار رأسه بشم ريح البحر (الذي يصيبه القيء له أجر شهيد) ان ركبه لطاعة (والغرق) بفتح فكسر (له أجر شهيدين) ان ركبه لنحو غزو أو حج فيه الحث على ركوب البحر للغزو (د عن أم حرام) واسناده حسن ۞ (المؤذن يغفر له مدى صوته) أي غاية صوته يعني لو جسمت ذنوبه وملأت ما يصل اليه صوته لغفرت (ويشهد له كل رطب) أي نام (ويابس) أي جماد (وشاهد الصلاة) أي حاضرها في جماعة (يكتب له خمس وعشرون صلاة ويكفر عنه ما بينهما) قال المناوي أي ما بين الاذان الى الاذان من الصغائر اذا اجتنبت الكبائر (حم د ن ه حب عن أبي هريرة ۞ المؤذن يغفر له مدى صوته وأجره مثل أجر من صلى معه طب عن أبي امامة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (المؤذن المحتسب) أي الذي أراد باذانه وجه الله (كالشهيد المتشحط في دمه) أي له أجر مثل أجره ولا يلزم التساوي في المقدار (اذا مات لم يدود في قبره) قال القرطبي ظاهره أنه لا تأكله الارض كالشهيد (طب عن ابن عمرو) بن العاص وضعفه المنذري ۞ (المؤذن

(قوله أسف) أي للكافر والفاسق ورحمة للطائع كما يدل عليه ما بعده (قوله موتان) بفتحتين في المصباح ومات الارض موتانا بفتحتين وموتانا بالفتح خلت من العمارة والسكان فهي موات تسمية بالمصدر وقيل الموات الارض التي لا مالك لها ولا ينتفع بها أحد والموتان التي لم يجر فيها احياء وموتان الارض لله ورسوله قال الفارابي الموتان بفتحتين الموت وهو أيضا ضد الحيوان يقال اشتر من الموتان ولا تشتر من الحيوان اه (قوله صفي الله) أي خصه الله تعالى بهذا الوصف (قوله موضع سوط الخ) أي موضع يسير في الجنة ولو قدر سوط الخ (قوله من أنفسهم) أي له ما لهم وعليه ما عليهم (قوله أخوه وابن عمه) أي كل منهما يطلق عليه اسم المولى (قوله مهنة الخ) قاله لما ذكرت النساء أن الرجال فضلت عليهن بالجهاد فكيف لهن بتحصيل هذا الفضل (قوله تدرك بها جهاد) أي ثوابا كثواب الجهاد لا من كل وجه (قوله ميامين الخيل في شقرها) جمع أشقر أي الخيل المباركة الشقر والشقرة في الانسان حمرة تعلو بياضا وفي الخيل حمرة صافية كما في المصباح (قوله ميتة البحر) أي الملح لانه المراد عند الاطلاق (قوله يصيبه القيء) بأن ركب البحر لاجل القتال فأصابه القيء ومات فله أجر شهيد والغرق أي بأن ركبه للقتال فمات غريقا فله أجر شهيدين (قوله مدى صوته) أي غايته (قوله رطب ويابس) المراد بالرطب كل شيء نام وباليابس كل جماد غير نام (قوله المحتسب) بأن أذن لله بدون أجرة (قوله المتشحط) أي المتلطخ (قوله لم يدود في قبره) في المصباح دود تدويدا وقع فيه الدود

(قوله أملك الخ) أى فلا يحتاج الى أذن الامام بخلاف المقيم فلا يقيم الصلاة الا باذن الامام (قوله أعناقا) أى تطلعا

أملك بالاذان والامام أملك بالاقامة) أى وقت الاذان منوط بنظر المؤذن ووقت الاقامة منوط
بنظر الامام (أبو الشيخ فى كتاب الاذان عن أبى هريرة) قال المناوى صوابه عن ابن عمر كذا ذكره ابن
حجر ﷺ (المؤذنون أطول الناس أعناقا) بالفتح جمع عنق (يوم القيامة) أى أكثرهم تشوقا الى
رحمة الله لان المتشوق يطيل عنقه الى ما تشوق اليه أو معناه أكثر ثوابا (حم م ه عن معاوية) وهو
متواتر ﷺ (المؤذنون امناء المسلمين على فطورهم وسحورهم) أى على وقتيهما قال المناوى لانهم
بأذانهم يفطرون من صيامهم ويصلون فعليهم بذل الوسع فى تحرير دخول الوقت فمن قصر منهم
فقد خان (طب عن أبى محذورة) واسناده حسن ﷺ (المؤذنون امناء المسلمين على صلاتهم) لانهم
يعتمدون على دخول الوقت (وحاجتهم) المراد به حاجة الصائمين الى الافطار (هق عن الحسن)
البصرى (مرسلا ﷺ المؤمن يأكل فى معى واحد) بكسر الميم مقصور مصران ٢ واحد (والكافر
يأكل فى سبعة أمعاء) قيل ذا خاص بمعين أو عام لكنه أغلبى أو هو تمثيل لكون المؤمن يأكل بقدر
الحاجة فكأنه يأكل فى وعاء واحد والكافر لشدة شهوته يأكل فى سبعة (حم ق ت ه عن ابن عمر
حم م عن جابر) بن عبد الله (حم ق ه عن أبى هريرة م ه عن أبى موسى ﷺ المؤمن يشرب فى معى واحد
والكافر يشرب فى سبعة أمعاء) بالمعنى المقرر فيما قبله (حم م ت عن أبى هريرة ﷺ المؤمن مرآة
المؤمن) بهمزة ممدودة أى يبصر من نفسه ما لا يراه بدونه أو المؤمن فى اراءة عيب أخيه كالمرآة
المجلوة التى تحكى كلما ارتسم فيها من الصور (طس والضياء عن أنس) باسناد حسن ﷺ (المؤمن
مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن) أى بينه وبينه اخوة ثابتة بسبب الايمان (يكف عليه
ضيعته) أى يجمع اليه معيشته ويضمها له قال فى النهاية وضيعة الرجل ما يكون من معاشه كالصنعة
والتجارة والزراعة وغير ذلك (ويحوطه من ورائه) أى يحوطه ويصونه ويذب عنه فى غيبته
بقدر الطاقة (خد د عن أبى هريرة) واسناده حسن ﷺ (المؤمن للمؤمن) أى بعض المؤمنين
لبعض (كالبنيان) أى يتقوى فى أمر دينه ودنياه بمعونة أخيه كما أن البنيان (يشد بعضه بعضا)
قال المناوى وتمامه ثم شبك بين أصابعه (ق ت ن عن أبى موسى ﷺ المؤمن من أمنه الناس
على أموالهم وأنفسهم) أى حقه أن يكون موصوفا بذلك وقال العلقمى هو محمول على المؤمن
الكامل (والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب) عطف تفسير أو عطف عام على خاص (ه عن فضالة
ابن عبيد) واسناده حسن ﷺ (المؤمن يموت بعرق الجبين) قال العلقمى قال شيخنا قال العراقى
اختلف فى معنى هذا الحديث فقيل ان عرق الجبين يكون لما يعالج من شدة الموت وعليه يدل
حديث ابن مسعود وقال أبو عبد الله القرطبى وفى حديث ابن مسعود موت المؤمن بعرق الجبين يبقى
عليه البقية من الذنوب فيجازى بها عند الموت أى يشدد عليه ليمحص ذنوبه هكذا ذكره فى التذكرة
ولم ينسبه الى من خرجه من أهل الحديث وقيل ان عرق الجبين يكون من الحياء وذلك أن المؤمن اذا
جاءته البشرى مع ما كان اقترف من الذنوب حصل له بذلك خجل واستحياء من الله تعالى فعرق لذلك
جبينه قال القرطبى فى التذكرة قال بعض العلماء انما يعرق جبينه حياء من ربه لما اقترف من مخالفته
لان ما سفل منه قد مات وانما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا والحياء فى العينين فذلك وقت
الحياء والكافر فى عمى عن هذا كله والموحد المعذب فى شغل عن هذا بالعذاب الذى قد حل به وانما
العرق الذى يظهر لمن حلت به الرحمة فانه ليس من ولى ولا صديق ولا بر الا وهو مستحى من ربه مع
البشرى والتحف والكرامات قال العراقى يحتمل أن عرق الجبين علامة جعلت لموت المؤمن وان لم
يعقل معناه (حم ت ن ه ك عن بريدة) وهو حديث صحيح ﷺ (المؤمن يألف ولا خير فيمن
لا يألف ولا يؤلف حم عن سهل بن سعد ﷺ المؤمن يألف ويؤلف) لحسن أخلاقه وسهولة طباعه
ولين جانبه (ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس) قال المناوى لانهم

للخير فهم مترجون للخير أكثر من غيرهم ويروى اعناقا بكسر الهمزة أى اسراعا للخير (قوله وحاجتهم) أى من الاكل والشرب فى الفطور والسحور (قوله فى معى) بالقصر أى مصير واحد الخ) وهذا كناية عن قلة أكل المؤمن وكثرة أكل الكافر أى الشأن ذلك وقد يكون الكافر أقل أكلا من المؤمن فليس المراد تعدد أمعاء الكافر حقيقة دون المؤمن بل لشرهه وعدم اشتغاله بالعبادة كان شأنه كثرة الاكل (قوله مرآة المؤمن) أى يرى فيه عيوبه كما يراها فى المرآة ثم يميطها عنه بوجه حسن فاذا أبصرت عيبا فى أخيك فاخبره به وانصحه بما يقتضى اذهابه عنه بلطف أو عنف ان اقتضى الحال ذلك (قوله أخو المؤمن) أى اخوة الدين وهناك اخوة خاصة فوق ذلك وهى مؤاخاته صلى الله عليه وسلم بين أصحابه (قوله يكف عليه ضيعته) أى يجمعها ويضمها له وهى ما يتعيش به الشخص (قوله كالبنيان) بجامع الشد فى كل أى الشأن ذلك (قوله من أمنه الناس) أى ينبغى أن يتصف بذلك (قوله يموت بعرق) أى ملتبسا بعرق الخ بخلاف الكافر لا يموت بذلك (قوله يألف) أى الناس (قوله ولا يؤلف) أى لغلظ طبعه

كلهم عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله قال السهروردي وليس من اختار العزلة والوحدة يذهب عنه هذا الوصف فلا يكون الفاوالوفا وانما أشار المصطفى الى الخلق الجبلي وذلك يكمل في كل من كان أتم معرفة ويقينا وأرزن عقلا وأتم استعدادا وكان أوفر الناس الانبياء والاولياء وقد ظن قوم أن العزلة تسلب هذا الوصف فتركوها طلبا لهذه الفضيلة وهو خطأ بل العزلة فيه أتم وأهم لترتقي الهمم عن ميل الطباع الى تألف الارواح فاذا وفوا التصفية حقها استمالت الارواح الى جنسها الاصلي بالتألف الاول فلذلك كانت العزلة من أهم الامور عند من يألف ويؤلف (قط في الافراد والضياء عن جابر) بن عبد الله ۞ (المؤمن يغار) عند رؤيته من يخالف الشرع (والله أشد غيرا) بفتح الغين وسكون المثناة التحتية وأشرف الناس وأعلاهم همة أشدهم غيرة على نفسه وخواصه وعموم المؤمنين (م عن أبي هريرة ۞ المؤمن غر) قال الشيخ بكسر المعجمة وتشديد الراء أي يغره كل أحد ويغيره كل شئ ولا يعرف الشر وليس بذي مكر فهو ينخدع لسلامة صدره وحسن ظنه (كريم) أي شريف الاخلاق (والفاجر) أي الفاسق (خب) بفتح المعجمة وقد تكسر أي يسعى بين الناس بالفساد والتخبب افساد زوجة الغير أو عبده أو أمته (لئيم د ت ك عن أبي هريرة) واسناده جيد ۞ (المؤمن يخير على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله) قال المناوي لان الدنيا سجنه وأمنية المسجون اخراجه من سجنه (ن عن ابن عباس) واسناده حسن ۞ (المؤمن) أي الكامل (من أهل الايمان) نسبته منهم (بمنزلة الرأس من الجسد) ثم بين وجه الشبه بقوله (يألم المؤمن لاهل الايمان) أي لما يؤلمهم (كما يألم الجسد لما يحصل في الرأس) فكامل الايمان يتأذى لما يحصل للمؤمنين من المصائب (حم عن سهل بن سعد) واسناده صحيح ۞ (المؤمن مكفر) أي مرزء في نفسه وماله لتكفر خطاياه فيلقى الله وقد خلصت سبيكة ايمانه من خبثها (ك د ن عن سعد) بن أبي وقاص وقال غريب صحيح ۞ (المؤمن يسير المؤنة) أي قليل الكلفة على اخوانه (حل هب عن أبي هريرة) واسناده ضعيف ۞ (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم) الحاصل له منهم (أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) قال المناوي ولهذا عدوا من أفضل أنواع الصبر الصبر على مخالطة الناس وتحمل أذاهم اه وقال العلقمي ومال أكثر العباد والزهاد الى اختيار العزلة وقال أكثر التابعين باستحباب المخالطة واستكثار المعارف والاخوان ومال الى هذا سعيد بن المسيب والشعبي وابن أبي ليلى وهشام بن عروة وابن شبرمة وشريح وشريك بن عبد الله وابن عيينة وابن المبارك والشافعي وأحمد بن حنبل (حم خد ه عن عمر) باسناد حسن ۞ (المؤمن أكرم على الله من بعض الملائكة) قال المناوي لان الملائكة لا شهوة لهم تدعو الى قبيح والمؤمن سلطت عليه الشهوة والشيطان والنفس فهو أبدا في مقاساة وشدائد فلذلك كان أكرم والمراد المؤمن الكامل (ه عن أبي هريرة ۞ المؤمن أخو المؤمن) أي في الدين (لا يدع نصيحته على كل حال) قال المناوي أي لا ينبغي أن يترك نصيحته في حال من الاحوال • (فائدة) • أخرج أبو نعيم عن أبي بن كعب خرج قوم يريدون الماء فأضلوا الطريق فعاينوا الموت أو كادوا فلبسوا أكفانهم واضطجعوا للموت فخرج جني من خلال الشجر وقال أنا بقية النفر الذين استمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم سمعته يقول المؤمن أخو المؤمن لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق (ابن النجار عن جابر) بن عبد الله ۞ (المؤمن لا يثرب) بالبناء للمفعول (على شئ أصابه) قال المناوي أي

المختار غار الرجل على أهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور اه ومعنى كون الله أشد غيرة أنه يحفظ من ذكر ويدفع عنهم كل ضرر فالمراد غاية هذا الوصف لاستحالة مبدئه (قوله غر) أي يخدع لحسن ظنه كريم طيب الاصل (قوله خب) أي مسرع للفساد في الارض لئيم لا يخدع (قوله على كل حال) أي في حال الرخاء والشدة (قوله وهو يحمد الله) فذلك علامة كمال الايمان (قوله كما يألم الجسد الخ) ولذلك كان بعض أهل الله اذا رأى امرأة تطلق حصل له تألم مثلها أو شخصا يضرب بالسياط حصل له تألم مثله وهكذا فهذا من كمال الايمان (قوله مكفر) أي مكفرة ذنوبه بالبلايا والمصائب (قوله يخالط الناس الخ) ولذا كان أخوان أحدهما متوحش في البراري والآخر يخالط الناس فجاء الاول يزور الثاني راكبا سبعا فوقف على حانوته فلاحت منه نظرة لاجنبية جميلة فهاج السبع فقال له المخالط للناس تأدب فأطرق وقال لاخيه ليس الشأن ذلك انما الشأن من خالط الناس

الخ أي حيث قدر على أمر بمعروف ونهي عن منكر وعلى معاونتهم في أمورهم فهذا هو الذي مخالطته أفضل والا فالافضل له العزلة (قوله من بعض ملائكته) أي عوام الملائكة اذ خواصهم لا يفضلهم الا الانبياء (قوله لا يثرب عليه شئ الخ) أي لا يلام عليه في تنعمه بشئ من نعيم الدنيا انما يلام على الكافر لانه ليس في نعمة لا

لا تقريع عليه ولا توبيخ في شيء عمله «في الدنيا انما يثرب على الكافر» قال في النهاية التثريب التقريع والتوبيخ قال المناوي قاله في قصة أبي الهيثم حين أكل عنده لحما ورطبا وماء عذبا فقيل يارسول الله هذا من النعيم الذي نسئل عنه فذكره (طب عن ابن مسعود) ﷺ «المؤمن كيس» أي عاقل والكيس العقل «فطن» أي حاذق «حذر» أي مستعد متأهب لما بين يديه والمراد الكامل (القضاعي عن أنس) ﷺ «المؤمن هين لين» قال العلقمي هما بالتخفيف قال ابن الاعرابي العرب تمدح بالهين واللين مخففين وتذم بهما مثقلين وهين من الهون وهو السكينة والوقار والسهولة فعينه واو وشيء هين أي سهل «حتى تخاله من اللين أحمق» أي تظنه من كثرة لينه غير متنبه لطريق الحق (هب عن أبي هريرة) ﷺ «المؤمن واه راقع» أي مذنب تائب شبهه بمن يهي ثوبه فيرقعه وقد وهى الثوب يهي وهيا اذا بلى وتخرق أي كلما تخرق دينه بمعصية رقعه بالتوبة «فالسعيد من مات على رقعه» أي مات وهو راقع لدينه بالتوبة (البزار عن جابر) وضعفه المنذري ﷺ «المؤمن منفعة» أي كل شؤنه نفع لاخوانه «ان ماشيته نفعك» بارشاد الطريق والانس به «وان شاورته نفعك» بنصحه «وان شاركته نفعك» بمؤنته وتحمل المشاق عنك «وكل شيء من أمره منفعة» والمراد المؤمن الكامل الايمان (حل عن ابن عمر) ﷺ «المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة» أي حدوثه له «كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة» ويكون ذلك «كما يشتهي» قال المناوي من جهة القدر والشكل والهيئة والمراد أنه يكون ان اشتهى كونه لكنه لا يشتهيه فلا يولد له فيها انتهى وقال الشيخ ولا ينافي ذلك حديث لا توالد في الجنة لان المنفي ترتب الولادة على الجماع والمثبت هنا حصول الولد عند اشتهائه (حم ت ه حب عن أبي سعيد) الخدري ﷺ «المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف» أي كل واحد منهم لين مثل لين الجمل الانف بفتح فكسر قال في النهاية أي المأنوف وهو الذي عقر الخشاش أنفه فهو لا يمتنع عن قائده للوجع الذي به «ان قيد انقاد وان أنيخ على صخرة استناخ» فالمؤمن شديد الانقياد للشارع في أمره ونهيه (ابن المبارك في الزهد عن مكحول مرسلا هب عن ابن عمر) ﷺ «المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه اشتكى كله وان اشتكى عينه اشتكى كله» قال العلقمي فيه تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير اثم ولا مكروه وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني الى الافهام (حم م عن النعمان بن بشير) ﷺ «الماهر بالقرآن» قال العلقمي أراد به الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القرآن لجودة حفظه واتقانه «مع السفرة» بفتحات قال العلقمي هم الرسل جمع سافر لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله تعالى وقيل الكتبة «الكرام البررة» قال العلقمي هم المطيعون قال عياض يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة ان له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى قال ويحتمل أنه عامل بعملهم وسالك مسالكهم «والذي يقرؤه ويتعتع به» أي يتردد به ويتوقف في تلاوته «وهو عليه شاق له أجران» أجر بالقراءة وأجر بمشقته وليس المراد أن له من الاجر أكثر من الماهر بل الماهر أفضل وأكثر أجرا لان الاجر الواحد قد يفضل أجورا كثيرة قال ابن عبد السلام اذا لم يتساو العملان لا يلزم تفضيل أشقهما بدليل أن الايمان أفضل الاعمال مع سهولته وخفته على اللسان (ق د ه عن عائشة) ﷺ «المتباريان» قال المناوي المتعارضان المتباهيان بفعلهما في الطعام «لا يجابان ولا يؤكل طعامهما» تنزيها فتكره اجابتهما وأكل طعامهما لما فيه من المباهاة والرياء (هب عن أبي هريرة) ﷺ «المتحابون في الله» يكونون يوم القيامة «على كراسي من ياقوت حول العرش» لانهم لما أخلصوا محبتهم لله استوجبوا هذا الاعظام وجوزوا بهذا الاكرام (طب عن أبي أيوب) واسناده حسن ﷺ «المتشبع بما لم يعط» بالبناء للمجهول «كلابس ثوبي زور»

أحمق) أي قليل العقل (قوله واه) أي مضعف لدينه بالوقوع في الذنوب راقع له بالتوبة فالسعيد من مات على رقعه أي بالتوبة (قوله المؤمن) أي الكامل منفعة الخ (قوله وكل شيء من أمره منفعة) تعميم بعد تخصيص أي كل شؤنه نفع لاخوانه (قوله اذا اشتهى الخ) اذا بمعنى ان التي للشك فهي مثل لو في عدم اقتضاء الوقوع لان ذلك تقدير لا يقع أصلا (قوله كما يشتهي) أي من الحمل والوضع والسن في ساعة واحدة أي لو اشتهى ذلك لوقع من غير وطء (قوله هينون لينون) بالتخفيف والتشديد كميت وميت (قوله الانف) بالقصر والمد الذي يوضع له برة لغلظه وشدته (قوله مع السفرة) أي الملائكة الذين ينقلون من اللوح ما ينزل على الانبياء من الاحكام (قوله يتعتع فيه) أي يشق عليه تلاوته لعدم طلاقة لسانه أو عدم حفظه واتقانه وربما يفهم من قوله له أجران انه أكثر ثوابا من الماهر به وليس كذلك بل ذاك أكثر بأضعاف (قوله المتباريان) أي المتفاخران بالطعام بأن يصنع أحدهما طعاما للفخر فيقول الآخر أنا أصنع أحسن منه وأفخر (قوله على كراسي) بتشديد الياء (قوله المتشبع بما لم يعط الخ) كأن تقول

العلقمي وسببه كما في البخاري عن أسماء أن امرأة قالت يارسول الله ان لي ضرة فهل علي جناح ان تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع فذكره قال في الفتح المتشبع أي المتزين بما ليس عنده يتكثر بذلك و يتزين بالباطل كالمرأة تكون عند الرجل ولها ضرة فتدعي من الحظوة عند زوجها أكثر مما عنده تريد بذلك غيظ ضرتها وكذلك هذا في الرجال قال وأما قوله كلابس ثوبي زور فان الرجل يلبس الثياب المشبهة لثياب الزهاد يوهم انه منهم و يظهر من التخشع والتقشف أكثر مما في قلبه قال وفيه وجه آخر وهو أن يكون المراد بالثياب الانفس كقولهم فلان نقي الثوب اذا كان بريئا من الدنس وفلان دنس الثوب اذا كان مغموصا عليه في دينه وقال الخطابي الثوب مثل ومعناه أنه صاحب زور وكذب كما يقال لمن وصف بالبراءة من الادناس طاهر الثوب والمراد به نفس الرجل وقال أبو سعيد الضرير المراد به ان شاهد الزور قد يستعير ثوبين يتجمل بهما ليوهم أنه مقبول الشهادة اه وهذا نقله الخطابي عن نعيم بن حماد قال كان يكون في الحي الرجل له هيئة وشارة فان احتاج الى شهادة زور لبس ثوبيه وأقبل فشهد فيقبل لهيئته وحسن ثوبيه فيقال امضاها بثوبيه يعني الشهادة فأضيف الزور اليهما فقيل كلابس ثوبي زور وأما حكمة التثنية في قوله ثوبي زور فللاشارة الى أن كذب المتحلي مثنى لانه كذب على نفسه بما لم يأخذ وعلى غيره بما لم يعط وكذلك شاهد الزور يظلم نفسه ويظلم المشهود عليه وقال الداودي في التثنية اشارة الى انه كالذي قال الزور مرتين مبالغة في التحذير من ذلك وقيل ان بعضهم كان يجعل في الكم كما آخر يوهم أن الثوب ثوبان قاله ابن المنير قلت ونحو ذلك مما في زماننا هذا مما يعمل في الاطواق والمعنى الاول اليق وقال ابن التين هو أن يلبس ثوبي وديعة أوعارية يظن الناس أنهما له ولباسهما لا يدوم و يفتضح بكذبه وأراد بذلك تنفير المرأة عما ذكرت خوفا من الفساد بينها و بين زوجها وضرتها و يورث بينهما البغضاء فيصير كالسحر الذي يفرق بين المرء وزوجه وقال الزمخشري في الفائق المتشبع أي المتشبه بالشبعان وليس به فاستعير للتحلي بفضيلة لم يرزقها وشبه بلابس ثوبي زور أي ذي زور وهو الذي يتزيا بزي أهل الصلاح ريا. وأضاف الثوبين اليه كأنهما كالملبوسين وأراد بالتشبيه أن المتحلي بما ليس فيه كمن لبس ثوبي زور ارتدى بأحدهما وتأزر بالآخر كما قيل• اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا• فالاشارة بالازار والرداء الى أنه متصف بالزور من رأسه الى قدمه ويحتمل أن تكون التثنية اشارة الى أنه حصل له بالتشبع حالتان مذمومتان فقدان ما تشبع به واظهار الباطل وقال المطرزي هو الذي يرى أنه شبعان وليس كذلك اه ما في الفتح قلت وقال في النهاية في قوله المتشبع بما لم يعط أي المتكثر بأكثر مما عنده و يتجمل بذلك كالذي يرى أنه شبعان وليس كذلك ومن فعله فانما يسخر بنفسه وهو من أفعال ذوي الزور بل هو في نفسه زور أي كذب وقوله كلابس ثوبي زور وقال الازهري معناه أن الرجل يجعل لقميصه كمين أحدهما فوق الآخر ليرى ان عليه قميصين وهما واحد وقيل كانت العرب اذا اجتمعوا في المحافل كانت لهم جماعة يلبس أحدهم ثوبين حسنين فان احتاجوا الى شهادة شهد لهم بزور فيمضون شهادته لثوبيه يقولون ما أحسن هيئته و يجيزون شهادته لذلك قال في النهاية والاحسن أن يقال فيه ان المتشبع بما لم يعط هو أن يقول أعطيت كذا الشئ لم يعطه فاما انه يتصف بصفات ليست فيه و يريد أن الله تعالى منحه اياها أو يريد ان بعض الناس وصله بشئ خصه به فيكون بهذا القول قد جمع بين كذبين أحدهما اتصافه بما ليس فيه أو أخذه مالم يأخذه والآخر الكذب على المعطي وهو الله تعالى أو الناس وأراد بثوبي الزور هذين الحالين اللذين ارتكبهما واتصف بهما والثوب يطلق على الصفة المحمودة لانه شبه اثنين باثنين اه وقال عبد الغافر الفارسي في مجمع الغرائب وابن الجوزي في غريب الحديث في المراد به ثلاثة أقوال أحدها أن يلبس المرائي ثياب الزهاد يرى انه زاهد والثاني ان

الضرة لضرتها زوجي أطعمني كذا وألبسني كذا كذبا لاجل مكيدة ضرتها فهي حينئذ كمن لبس ثوبي زور أي رداء وازارا من الزور

يلبس قميصا يصل كمه بكمين آخرين يرى أن عليه قميصين والثالث انه اذا أراد أن يشهد لبس ثوبين للعضو رعند الحاكم وقال الفارسي في موضع آخر معنى الحديث المتزين باكثر مما عنده يتكثر بذلك و يتزين بالباطل كالمرأة تتزين وتدعي من الحظوة عند زوجها أكثر مما عنده تريد بذلك غيظ ضرتها وكذلك في الرجال فهو من يلبس ثياب الزهد و يظهر من التخشع والتزهد أكثر مما عنده في قلبه قال و يحتمل أنه أراد بالثوب النفس و هو مشهور في كلام العرب أراد أنه يرى الناس أنه نقي النفس نقي القلب وليس كذلك وتخصيص الثوبين لانه سول نفسه كثوب خاصة و يرى الناس ذلك وهو كثوب العامة ففيه غرور وتغرير فعبر عنهما بالثوبين (حم ق د عن أسماء بنت أبي بكر م عن عائشة) (المتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحون) فالمتعبد على جهل يتعب نفسه ولا ثواب له بل عليه الاثم ان قصر في التعلم ووجه الشبه بينه و بين الحمار ظاهر وقال المناوي قال علي كرم الله وجهه قصم ظهري رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك (حل عن واثلة) باسناد ضعيف (المتم الصلاة في السفر كالمقصر في الحضر) قال المناوي فيكون آثما و بهذا أخذ الظاهرية (قط في الافراد عن أبي هريرة) باسناد ضعيف (المتمسك بسنتي عند فساد) أحوال (أمتي له أجر شهيد) قال المناوي لان السنة عند غلبة الفساد لا يجد المتمسك بها من يعينه بل يؤذيه و يهينه فبصبره على ذلك يجازي برفعه الى منازل الشهداء (طس عن أبي هريرة) باسناد حسن (المتمسك بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض على الجمر) في حصول المشقة (الحكيم) في نوادره (عن ابن مسعود (المجالس بالامانة) قال المناوي فعلى الجليس أن لا يشيع حديث جليسه فيما يجب ستره (خط عن علي) أمير المؤمنين (المجالس بالامانة) قال ابن رسلان الباء تتعلق بمحذوف لا بد منه ليتم به الكلام والتقدير المجالس تحسن أو حسن المجالس وشرفها بامانة حاضرها لما يحصل في المجالس و يقع في الاقوال والافعال فكأنه صلى الله عليه وسلم يقول ليكن صاحب المجلس أمينا لما يسمعه أو يراه فيحفظه أن ينتقل الى من غاب عنه انتقالا يحصل به مفسدة وفائدة الحديث النهي عن النميمة التي ربما تؤدي الى القطيعة (الا) استثناء منقطع (ثلاثة مجالس سفك دم حرام) يجوز فيه وما بعده النصب على البدل والرفع خبر مبتدا محذوف تقديره أحدها سفك دم أي اراقة دم امرئ بغير حق (أو فرج حرام) أي وطؤه على وجه الزنا (أو اقتطاع مال) أي ومجالس يقتطع فيه مال مسلم أو ذمي (بغير حق) فمن قال في مجالس أريد قتل فلان أو الزنا بفلانة أو أخذ مال فلان فلا يجوز للمستمع كتمه بل عليه افشاؤه دفعا للمفسدة (د عن جابر) باسناد حسن (المجاهد من جاهد نفسه) قال المناوي زاد في رواية في الله أي قهر نفسه الامارة بالسوء على ما فيه رضا الله تعالى عنه من فعل الطاعة وتجنب المعصية وجهادها أصل كل جهاد فانه ما لم يجاهدها لم يمكنه جهاد العدو (ت حب عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) واسناده جيد (المحتكر) أي الذي يحتكر ما يقتات بأن يشتريه زمن الغلاء و يحبسه حتى يزيد السعر (ملعون) أي مطرود عن منازل الاخيار أو عن دخول الجنة مع السابقين (ك عن ابن عمر (المحرمة) أي التي تحرم بحج أو عمرة (لا تنتقب) قال العلقمي قال الشافعية المرأة المحرمة تستر رأسها وسائر بدنها سوى الوجه فيحرم ستره أو ستر شيء منه بما يعد ساترا من نقاب أو غيره (ولا تلبس) بفتح الباء (القفازين) بقاف مضمومة ثم فاء مشددة وبزاي بعد الالف وهو ثوب على اليدين يحشى بقطن ويكون له ازرار يزر على الكفين والساعدين من البرد وغيره وفيه دليل على تحريم لبس القفازين وهو مذهب الجمهور وقال الثوري وأبو حنيفة هذا من المرأة وأما الرجل فيحرم عليه لبسهما بلا خلاف (د عن ابن عمر (المحروم من

الاتمام أو الاتمام على القصر عند الشافعية تفصيل في الفروع وكان القياس أن يقول كالقاصر لان فعله ثلاثي ففي المصباح قصرت الصلاة وبابه قتل هذه هي اللغة التي جاء بها القرآن فلا جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة وفي لغة يتعدى بالهمز و التضعيف فيقال أقصرتها وقصرتها اه فهذا الحديث جاء على اللغة القليلة وهي لغة التعدية بالهمزة ان قرئ كالمقصر بالتخفيف أو لغة التضعيف ان قرئ كالمقصر بالتشديد ضد المطول (قوله المتمسك بسنتي) أي القائم بها الناصر لها (قوله كالقابض على الجمر) أي يحصل له مشقة عظيمة لعدم من يوافقه (قوله بالامانة) أي تحسن بالامانة فعلى الجليس أن لا يشيع حديث جليسه لانه غيبة أو نميمة نعم يجوز بل يجب فيما اذا كان فيه ضرر كالو أسر لك جليسك أنه يريد قتل فلان أو الزنا بزوجته أو أخذ ماله مثلا فيجب عليك اخباره ليحذر منه كما أشار لذلك بقوله في الحديث الآتي الا ثلاثة مجالس سفك أي أحدها سفك دم حرام وثانيها فرج أي وطء فرج حرام وثالثها

اقتطاع مال الخ (قوله المحتكر) هو من يدخر الطعام ليغلو سعره فيبيعه بأغلى ثمن (قوله لا تنتقب) أي يحرم عليها ستر شيء من وجهها بنقاب أو غيره (قوله المحروم) أي من الثواب والخير العظيم

(قوله أولى باليمين) ان لم يرده على خصمه والا فاليمين على المدعى كما أنها عليه ابتداء فى أيمان القسامة (قوله حرم آمن) أى آمن محفوظ من دخول الدجال ومن دخول الطاعون (٣٦٢) ومن دخول كفار قريش لقتال أهله (قوله قبة الاسلام) أى محل ظهوره (قوله ومتبوأ الحلال والحرام) أى محل نزول أحكام الحلال والحرام واظهارهما والعمل بذلك (قوله المراء فى القرآن) أى الشك فيه أو الخوض فيه بما يخالف الكتاب والسنة (قوله ماانتظرها) مدة جلوسه فى المسجد ينتظر اقامتها (قوله مع من أحب) أى مصاحب له فى الدرجة العلية فينبغى مصاحبة الاخيار والتباعد عن الاشرار فمن أحب الله كان فى أعلى الدرجات ومن أحب رسوله كان معه فى درجته لا من كل وجه ومعنى محبتهما امتثال أوامرهما الخ (قوله وله مااكتسب) أى وله جميع مااكتسبه المحبوب أى مثل ذلك أى مثل مااكتسبه من الخير فمن أحب انسانا كان له مثل عمله الصالح لانه معه فى درجته (قوله لآخر أزواجها) أى ان ماتت على عصمته فان ماتت خالية فهى لاحسن أزواجها خلقا الذى عاشرها بالمعروف وبهذا يجمع بين الحديثين هذا وحديث سئل عن المرأة يموت زوجها فتتزوج آخر ثم يموت فلمن هى قال لاحسنهما خلقا كان معها لان المراد به من فرق بينهما الطلاق لا الموت (قوله الشيطان) أى شيطان الانس فينظر لها بشهوة (قوله سوط الله) أى بمنزلة السوط الذى يضرب به للتأديب فاذا أراد الله تأديب عبده وتطهيره أمرضه تخفيفا

حرم الوصية)) قال المناوى قاله لما قيل له هلك فلان فقال أليس كان عندنا آنفا فقيل مات فجأة فذكره ((هـ عن أنس)) وضعفه المنذرى ۞ ((المختلعات)) أى اللاتى يطلبن الخلع من أزواجهن من غير عذر ((هن المنافقات)) نفاقا عمليا ((ت عن ثوبان ۞ المختلعات والمتبرجات)) قال فى النهاية التبرج هو اظهار الزينة للناس الاجانب وهو المذموم فاما للزوج فلا ((هن المنافقات)) بالمعنى المتقدم ((حل عن ابن مسعود ۞ المدبر)) أى عتقه ((من الثلث)) قال المناوى فسبيله كسبيل الوصايا وللموصى أن يعود فيما أوصى به وان كان سبيله سبيل العتق بالصفة فهو أولى بالجواز مالم توجد الصفة المعلق بها ((ه عن ابن عمر)) واسناده حسن ۞ ((المدبر لايباع ولايوهب)) أى لايصح بيعه ولاهبته ((وهو حر من الثلث)) قال المناوى أخذ بقضيته أبو حنيفة وجمع فمنعوا الذى دبره من بيعه وأجازه الشافعى ((قط هق عن ابن عمر)) باسناد ضعيف والصحيح وقفه ۞ ((المدعى عليه أولى باليمين)) اذا أنكر لان الاصل براءة ذمته ((الا ان تقام)) وفى نسخة تقوم ((عليه البينة)) فانه يعمل بها فالبينة على المدعى واليمين على من أنكر ((هق عن ابن عمرو)) بن العاص واسناده حسن ۞ ((المدينة حرم آمن)) بالمد ((أبو عوانة عن سهل بن حنيف ۞ المدينة خير)) قال المناوى لفظ رواية الطبرانى والدارقطنى المدينة أفضل ((من مكة)) لانها حرم الرسول ومهبط الوحى وبه تمسك من فضلها عليها وهو مذهب مالك والجمهور على أن مكة أفضل ((طب قط فى الافراد عن رافع بن خديج)) وهو حديث ضعيف ۞ ((المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وأرض الهجرة ومتبوأ الحلال والحرام)) أى المكان المتخذ والمعد لظهور الاحكام الشرعية أى معظمها فان أكثر الاحكام نزلت بها ((طس عن أبى هريرة)) واسناده حسن ۞ ((المراء)) بالمد ((فى القرآن كفر)) قال المناوى أى الشك فى كونه كلام الله أو أراد الخوض فيه بانه محدث أو قديم أو الجادلة فى الآى المتشابهة وذلك يؤدى الى الجحود فسماه كفرا باسم مايخاف عاقبته ((د ك عن أبى هريرة ۞ المرء فى صلاة ماانتظرها)) أى مدة انتظار فعلها فى المسجد فحكمه حكم المصلى فى حصول الثواب ((عبد بن حميد عن جابر)) واسناده صحيح ۞ ((المرء كثير باخيه)) قال المناوى فى النسب أو فى الدين أراد أنه وان كان قليلا فى نفسه فانه كثير باخيه اذا ساعده على الامر ((ابن أبى الدنيا فى)) كتاب ((الاخوان عن سهل بن سعد)) الساعدى ۞ ((المرء)) كائن ((مع من أحب)) قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن ابن مسعود جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كيف تقول فى رجل أحب قوما ولم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء فذكره وأخرج أبو نعيم فى كتاب المحبين من طريق مسروق عن عبد الله وهو ابن مسعود قال أتى اعرابى فقال يارسول الله والذى بعثك بالحق انى لاحبك فذكر الحديث ((حم ق ٣ عن أنس)) بن مالك ((ق عن ابن مسعود ۞ المرء مع من أحب وله مااكتسب)) قال المناوى فى رواية وعليه بدل وله وفى رواية المرء على دين خليله ((ت عن أنس)) واسناده صحيح ۞ ((المرأة)) تكون فى الجنة ((لآخر أزواجها)) فى الدنيا فلذلك حرم على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أن ينكحن بعده لانهن أزواجه فى الجنة ((طب عن أبى الدرداء خط عن عائشة)) واسناده ضعيف ۞ ((المرأة عورة)) يعنى انه يستقبح ظهورها للرجال ((فاذا خرجت)) من خدرها ((استشرفها الشيطان)) قال المناوى يعنى رفع البصر اليها ليغويها أو يغوى بها فيوقع أحدهما أو كليهما فى الفتنة أو المراد شيطان الانس سماه به على التشبيه ((ت عن ابن مسعود)) وقال حسن غريب ۞ ((المرض سوط الله فى الارض يؤدب به عباده)) لانه يخمد النفس الامارة ويذلها ويذهلها عن طلب حظوظها ((الخليلى فى جزء من حديثه عن جرير)) بن عبد الله ۞ ((المريض تحات)) بحذف احدى التاءين

تخفيفا ((خطاياه)) أي ذنوبه ((كما يتحات ورق الشجرة)) من هبوب الرياح ((طب والضياء عن أسد بن كرز ﷺ المزر)) قال في النهاية المزر بالكسر النبيذ من الذرة وقيل من الشعير والحنطة ((كله حرام أبيضه وأحمره وأسوده وأخضره)) قال المناوي أي بأي لون كان وخص هذه لانها أصول الالوان ((طب عن ابن عباس ﷺ المستبان)) أي اللذان يسب كل منهما الآخر ((ماقالا)) أي ماقالاه من السب والشتم ((فعلى البادئ منهما)) لانه السبب لتلك المخاصمة ((حتى يتعدى المظلوم)) قال النووي معناه ان اثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادئ منهما كله الا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار فيقول للبادئ أكثر مما قاله فلا يكون الاثم على البادئ فقط بل عليهما وفي هذا جواز الانتصار ولا خلاف في جوازه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل وقال تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون ومع هذا فالعفو والصبر أفضل قال تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وحديث مازاد الله عبدا بعفو الا عزا واعلم أن سباب المسلم بغير حق حرام كما قال عليه الصلاة والسلام سباب المسلم فسوق ولا يجوز للمسبوب أن ينتصر الا بمثل ماسبه مالم يكن كذبا أو قذفا أو سبا لاسلافه فمن صور المباح أن ينتصر بياظالم يا أحمق أو ياجافي ونحو ذلك لانه لا يكاد أحد ينفك عن هذه الاوصاف قالوا واذا انتصر المسبوب استوفى ظلامته وبرئ الاول من حقه وبقي عليه اثم الابتداء والاثم المستحق لله تعالى ((حم م د ت عن أبي هريرة ﷺ المستبان شيطانان يتهاتران)) قال العلقمي قال في الصحاح والهرت الطعن يقال هرت عرضه اذا طعن فيه وفي النهاية متهارت أي متشدق مكثار من هرت الشدق وهو سعته ((و يتكاذبان)) أي كل منهما يقول للآخر ماليس فيه ((حم خد عن عياض بن حماد)) واسناده صحيح ﷺ ((المستحاضة تغتسل من قرء)) وهو الطهر بين الحيضتين ((الى قرء)) هذا ان كانت ذاكرة لعادتها قدرا ووقتا والا اغتسلت لكل فرض ((طس عن ابن عمرو)) بن العاص واسناده حسن ﷺ ((المستشار مؤتمن)) قال الطيبي معناه أنه أمين فيما يسأل من الامور ولا ينبغي أن يخون المستشير بكتمان مصلحته ((٤ عن أبي هريرة ت عن أم سلمة ه عن ابن مسعود)) قال المناوي وهو متواتر ﷺ ((المستشار مؤتمن ان شاء أشار وان شاء لم يشر)) قال المناوي أراد أنه لا يتعين عليه مالم يتعين بترك اشارته حصول ضرر لمحترم اه وقال الشيخ محله على من لم يأمن خوف العاقبة على نفسه أو ماله أو عرضه ((طب عن سمرة)) بن جندب ﷺ ((المستشار مؤتمن فاذا استشير)) أحدكم في شئ ((فليشر)) على من استشاره ((بما)) أي بمثل الذي ((هو صانع لنفسه)) مما لا اثم فيه ((طس عن علي)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((المسجد بيت كل مؤمن)) فكل مسلم له فيه حق قال المناوي وفي رواية كل تقي لكن لا يشغله بغير مابني له ((حل عن سلمان)) باسناد ضعيف لكن له شواهد ﷺ ((المسجد الذي أسس على التقوى)) المذكور في قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى هو ((مسجدي هذا)) مسجد المدينة قال العلقمي قال النووي هذا نص بأنه المسجد الذي أسس على التقوى المذكور في القرآن ورد لما يقوله بعض المفسرين انه مسجد قباء وقال شيخنا بعد ذكره كلام النووي انه مسجد المدينة قلت يعارضه أحاديث أخر منها ما أخرجه أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين في أهل قباء لانهم كانوا يستنجون بالماء يعني بعد الاحجار والحق أن القولين مشهوران والاحاديث لكل منهما شاهدة ولهذا أمال الحافظ عماد الدين بن كثير الى الجمع وترجح التفسير بانه مسجد قباء لكثرة أحاديثه الواردة بأنه هو وسبب نزول الآية قال ولا ينافي ذلك حديث مسلم لانه اذا كان مسجد قباء أسس على التقوى فمسجد النبي صلى الله عليه وسلم أولى بذلك والله أعلم ((م ت عن أبي سعيد حم ك عن أبي)) بن كعب ﷺ ((المسك أطيب الطيب)) فيه أن المسك طاهر فهو مستثنى من

الالوان المذكورة لكونها الغالب على المسكر (قوله المستبان ماقالا) أي اثم ماقالاه على البادئ منهما حتى ينتصر الآخر لنفسه أي كل منهما آثم فان بدأ أحدهما فاثمه أكثر لكونه بدأ فرره شيخنا فاذا قال لك شخص ياجاهل ياحرامي مثلا لا يجوز لك أن تقول له مثل ذلك وان كان كذلك وانما يجوز أن تقول له ياظالم يا أحمق لان كل شخص لا يخلو عن ذلك (قوله شيطانان) أي مثل الشيطانين في كونهما يتهاتران أي يرتكبان الباطل الخ (قوله من قرء الخ) أي ان علمت عادتها قدرا ووقتا وتفصيل ذلك في الفروع (قوله لم يشر) أي يسكت ولا يجوز له أن يشير عليه بما يضره حيث لم يتحقق بترك اشارته ضرر محترم والا تعين عليه بل لو علمت ذلك وجب عليك النصح وان لم يستشرك (قوله بيت كل مؤمن) أي يقيم فيه و يشغله بنحو الاعتكاف والذكر لا أنه يشغله بنحو خياطة و بيع وشراء فيه وغير ذلك من أمور الدنيا (قوله مسجدي هذا) أي النبوي وقيل هو مسجد قباء ولا مانع من كون كل منهما أسس على التقوى (قوله أطيب الطيب) فمن أراد التطيب في وقت يسن له ذلك كيوم الجمعة فالافضل المسك فالتطيب به أكثر ثوابا من غيره

القاعدة ان الجزء المنفصل من الحي كميتته (م ت عن أبي سعيد ﷺ المسلم) أي الكامل (من) أي انسان ذكرا كان أو أنثى (سلم المسلمون) وغيرهم من أهل الذمة (من لسانه ويده) فان قيل هذا يستلزم أن من اتصف بهذا خاصة كان كاملا ويجاب بأن المراد بذلك مع مراعاة بقية الاركان قال الخطابي أفضل المسلمين من جمع الى أداء حقوق الله تعالى اداء حقوق المسلمين ويحتمل أن يكون المراد بذلك الاشارة الى الحث على حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا أحسن معاملة اخوانه فالاولى أن يحسن معاملة ربه من باب التنبيه بالادنى على الاعلى وخص اللسان واليد بالذكر لان الاذى بهما أغلب (م عن جابر) بن عبد الله ﷺ (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم) قال المناوي يعني ائتمنوه وجعلوه أمينا عليها لكونه مجربا مختبرا في حفظها وعدم الخيانة فيها وذكر المسلم والمؤمن بمعنى واحد تأكيدا وتقريرا (حم ت ن ك حب عن أبي هريرة ﷺ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر) أي ترك (ما نهى الله عنه) قال العلقمي والهجرة ضربان ظاهرة وباطنة فالباطنة ترك ما تدعو اليه النفس الامارة بالسوء والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن وكأن المهاجرين خوطبوا بذلك لئلا يتكلوا على مجرد التحول من دارهم حتى يمتثلوا أوامر الشرع ونواهيه ويحتمل أن يكون ذلك قبل انقطاع الهجرة لما فتحت مكة تطييبا لقلوب من لم يدرك ذلك بأن حقيقة الهجرة تحصل لمن هجر ما نهى الله عنه فاشتملت هاتان الجملتان على جوامع من معاني الحكم والاحكام (خ د ن عن ابن عمرو) ابن العاص ﷺ (المسلم أخو المسلم) أي يجمعهما دين واحد قال العلقمي وسببه كما في أبي داود عن سويد بن حنظلة قال خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا وائل بن حجر فأخذه عدو له فتحرج القوم أن يحلفوا وحلفت أنه أخي فخلى سبيله فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته أن القوم تحرجوا أن يحلفوا وحلفت أنه أخي فقال صدقت المسلم أخو المسلم فذكره وقوله فأخذه عدو له أي ليقتلوه فتحرج القوم أي امتنعوا من أن يحلفوا وخافوا من الوقوع في الحرج وهو الاثم والضيق وهذه اليمين واجبة لان فيها انجاء المعصوم (د عن سويد بن حنظلة ﷺ المسلم مرآة المسلم فاذا رأى به شيأ فليأخذه) أي اذا أبصر ببدنه أو ثوبه نحو قذاة لم يشعر به فلينحه عنه وليره اياه (ابن منيع عن أبي هريرة ﷺ المسلمون اخوة) في الدين (لا فضل لاحد على أحد الا بالتقوى) قال المناوي والتقوى غيب عنا اذ محلها القلب فلا يجوز للمتقي أن يحقر مسلما (طب عن حبيب بن حراش ﷺ المسلمون شركاء في ثلاث في الكلا) بالهمز والقصر الحشيش النابت في الموات (والماء) أي ماء السماء والعيون والانهار التي لا مالك لها (والنار) يعني الشجر الذي يحتطبه الناس من المباح فيوقدونه أو الحجارة التي يقدح بها أما التي يوقدها الانسان فله أن يمنع غيره من أخذها وقال بعضهم له أن يمنع من يريد أن يأخذ منها جذوة من الحطب الذي احترق فصار جمرا وليس له أن يمنع من أراد أن يستصبح منها مصباحا لان ذلك لا ينقص من عينها (حم د عن رجل) من المهاجرين ﷺ (المسلمون على شروطهم) الجائزة شرعا أي ثابتون عليها واقفون عندها قال العلقمي قال المنذري وهذا في الشروط الجائزة دون الفاسدة وهو من باب ما أمر فيه بالوفاء بالعقود يعني عقود الدين وهو ما ينفذه المرء على نفسه ويشترط الوفاء من مصالحة ومواعدة وتمليك وعقد وتدبير وبيع واجارة ومناكحة وطلاق وزاد الترمذي بعد قوله على شروطهم الا شرطا حرم حلالا أو أحل حراما يعني فانه لا يجب الوفاء به بل لا يجوز لحديث كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وحديث من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد فشرط نصرة الظالم والباغي وشن الغارات على المسلمين من الشروط الباطلة المحرمة (د ك عن أبي هريرة ﷺ المسلمون عند شروطهم ما وافق الحق من ذلك) أي ما وافق منها كتاب الله (ك عن أنس و) عن (عائشة ﷺ المسلمون

(قوله من لسانه ويده) وبقية أعضائه وخص ما ذكر لان ضرره أكثر وأسرع (قوله من أمنه الناس الخ) بأن لا يخافوا منه قتلا ولا أخذ مال فهذا يدل على كمال الايمان (قوله والمهاجر) أي هجرة ممدوحة كاملة من هجر الخ (قوله أخو المسلم) فينبغي له نصره واعانته على كل أموره لان اخوة الاسلام كاخوة النسب (قوله رأى به شيأ) أي قذرا مثل قشة على لحيته فينبغي أخذها عنه ويريها له لئلا يظن أنه يفعل به مكروها أو يسخر به (قوله لا فضل الخ) فينبغي لكل عاقل أن لا يرى نفسه أفضل من أحد ومن أين له القبول (قوله الا بالتقوى) أي وهي أمر مغيب عنا اذ محلها القلب ولا اطلاع لنا عليه فلا ينبغي للمتقي احتقار مسلم لاحتمال ان قلبه أتقى منه (قوله على شروطهم) فينبغي لمن توافق مع غيره على أمر جائز أن يكون جازما بفعل ذلك الامر وقت الاشتراط والتوافق ثم يفعله

(قوله فيما أحل يعم) بناؤه للفاعل أى فيما أحله الله بخلاف ماحرمه فاذا توافق أهل كلمة حرام على قتل أهل كلمة سعد أو بالعكس لا يجوز العمل بهذا الاشتراط والتوافق (قوله المشاؤن الى المساجد فى الظلم) أى لصلاة المغرب أو العشاء أو الصبح أو للاعتكاف فى ذلك الوقت لان المشى فى وقت الظلمة أكثر مشقة (قوله الخواضون الخ) أى تعم الرحمة كل واحد منهم من فرقه الى قدمه حتى صار كانه يخوض فيها (قوله جزاء) أى مكفرات للذنوب فى المسلم وانتقام للكافر (قوله تبيض وجه صاحبها الخ) قال فى المختار بيض الشئ تبيضا فابياض ابيضاضا اه فاذا ارتكب الشخص أمرا يسود الوجه وحصل له مصيبة وصبر عليها فهى تبيض وجهه يوم القيامة ولذا قال بعض السلف لولا مصائب الدنيا وردنا يوم القيامة مغاليس أى كالليل اذا الغاس ظلمة آخر الليل

عند شروطهم فيما أحل» بخلاف غيره كما تقدم «طب عن رافع بن خديج» واسناده حسن ۞ «المشاؤن الى المساجد فى الظلم» لصلاة أو اعتكاف فيها «أولئك» هم «الخواضون فى رحمة الله ه عن أبى هريرة» قال العلقمى بجانبه علامة الحسن وقال الدميرى ضعيف ۞ «المصائب والامراض والاحزان فى الدنيا جزاء» لما اقترفه الانسان من الذنوب «ص حل عن مسروق مرسلا ۞ المصيبة» الحاصلة للمسلم «تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه طس عن ابن عباس ۞ المضمضة والاستنشاق سنة» قال المناوى وبه أخذ مالك والشافعى وأوجبها أحمد «والاذنان من الرأس» قال المناوى لا من الوجه ولا مستقلتان فيمسحان بماء الرأس عند الثلاثة وقال الشافعى عضوان مستقلان «خط عن ابن عباس» باسناد ضعيف ۞ «المطلقة ثلاثا ليس لها» على المطلق «سكنى ولا نفقة» فى مدة العدة قال المناوى وعلله فى رواية بأنهما يجبان ما كانت له عليها رجعة واليه ذهب الجمهور «ن عن فاطمة بنت قيس» واسناده صحيح ۞ «المعتدى فى الصدقة» قال المناوى بأن يعطيها غير مستحقها «كمانعها» فى بقائها فى ذمته «ن حم د ت ه عن أنس» قال ت غريب ۞ «المعتكف يتبع الجنازة» أى يشيعها ولا يبطل اعتكافه «ويعود المريض» كذلك وتمامه واذا خرج لحاجة قنع رأسه حتى يرجع «ه عن أنس» بن مالك باسناد ضعيف ۞ «المعتكف يعكف الذنوب» قال الشيخ أى يدفعها عن نفسه باجتنابه لها «ويجرى الله له من الاجر كأجر عامل الحسنات كلها» القصد به الحث على الاعتكاف والترغيب فيه «ه هب عن ابن عباس ۞ المعروف باب من أبواب الجنة وهو» أى فعله «يدفع مصارع السوء» أى يردها «أبو الشيخ عن ابن عمر ۞ المعك» بفتح الميم وسكون العين المهملة المطل واللى من الموسر «طرف من الظلم» فهو حرام «طب حل والضياء عن حبشى بن جنادة ۞ المغبون» أى المسترسل فى وقت المبايعة حتى دفع أكثر من القيمة «لا محمود ولا مأجور» لكونه لم يحتسب بما زاد على القيمة فيؤجر ولم يحمل الى بائعه فيحمد «خط عن على» وضعفه «طب عن الحسن» بن على «ع عن الحسين» وفى كل منهما مقال لكن الحديث حسن لشواهده ۞ «المغرب وتر النهار» وأطلق كونها وتره لقربها منه والافهى ليلية جهرية «فأوتروا صلاة الليل» ندبا لا وجوبا بدليل خبر هل على غيرها قال لا الا ان تطوع «طب عن ابن عمر» باسناد حسن ۞ «المقام المحمود» الموعود به النبى صلى الله عليه وسلم «الشفاعة» فى فصل القضاء ووراء ذلك أقوال هذا الحديث يردها «حل هب عن أبى هريرة ۞ المقيم على الزنا» أى المصر عليه «كعابد وثن» فى مطلق التعذيب ولا يلزم منه

(قوله من الرأس) فيطلب مسحهما مع الرأس نظرا لهذا القول وان كانا عضوين مستقلين عندنا (قوله ليس لها) أى على المطلق سكنى ولا نفقة حديث صحيح بل فى مسلم لكنه مسلم فى عدم وجوب النفقة أى حيث لم تكن حاملا أما السكنى فتجب للمطلقة ثلاثا بل وللمتوفى عنها زوجها فاما ان يكون هذا الحديث منسوخا بالنظر للسكنى بقوله تعالى أسكنوهن من حيث سكنتم فهى عامة فى البائن والمتوفى عنها وغيرهما أو يكون محمولا على ما لو طلقها فى حالة كونها ناشزة مثلا (قوله المعتدى فى الصدقة) أى الزكاة بان يعطيها غير مستحقها لكونه جاره أو قريبه كمانعها فى بقائها فى ذمته أو المراد انه أعطاها لشخص لكونه يثنى عليه مثلا فلا ثواب له وان كان مستحقها لعدم اخلاصه فيها فهو كمانعها فى أنه لا ثواب له (قوله ويعود المريض) ولا يبطل اعتكافه على تفصيل فى الفروع (قوله يعكف الذنوب) أى يعتكف عنها أو يمنعها عن نفسه ويجرى له من الاجر الخ فمن اعتكف ولم يقترف ذنبا كتب له ثواب عامل جميع الحسنات (قوله المعروف) أى بسائر أنواعه (قوله باب) أى سبب من أسباب دخول الجنة (قوله المعك) أى المطل مطل الغنى ظلم (قوله المغبون) أى فى البيع والشراء (قوله ولا مأجور) أى لا ثواب له لعدم علمه بالقيمة فان علمها وحاباه بالزائد كان مأجورا (قوله وتر النهار) أضافها للنهار مع كونها ليلية بدليل الجهر فيها لملاصقتها لآخر النهار أى وتر آخر النهار (قوله فأوتروا صلاة الليل) أى اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وترا فالافضل تأخير الوتر بعد التهجد ان وثق باستيقاظه (قوله الشفاعة) أى العظمى التى يعم نفعها لكل أحد حين يتبرأ جميع الرسل ويعتذر (قوله كعابد وثن) أى فى مطلق عظم الاثم والا فعابد الوثن ان مات على الكفر لا يجوز العفو عنه والزانى ان مات بلا توبة يجوز العفو عنه

(قوله عبد) أي قن فلا يعتق منه شئ مابقي عليه درهم ويجوز بيعه ويكون رجوعا عن الكتابة عند بعض الائمة وعند بعضهم

استواؤهما بل ذاك يخلد وذا يخرج وورد أن مرتكب الكبائر اذا مات ولم يتب ترجى له رحمة الله فالاولى حمل هذا على المستحل أو على الزجر والتنفير (الخرائطي في) كتاب (مساوي الاخلاق وابن عساكر عن أنس) واسناده ضعيف ﴿ (المكاتب عبد) قال العلقمي قال ابن رسلان أي تجري عليه أحكام العبودية والرق ولهذا جاء في رواية المكاتب قن وفيه دليل على جواز بيع المكاتب لان العبد مملوك والمملوك يجوز بيعه وهبته والوصية به وان كان الشرع انما ورد ببيعه لان ما كان في معنى المنصوص عليه يثبت الحكم فيه وهو القديم من مذهب الشافعي وبه قال أحمد وابن المنذر فقال بيعت بريرة بعلم النبي صلى الله عليه وسلم وهي مكاتبة ولم ينكر ذلك ففي ذلك أبين البيان أن بيعه جائز قال ولا أعلم خبرا يعارضه ولا دليلا على عجزها والجديد من قول الشافعي أنه لا يجوز بيعه وهو قول مالك وأصحاب الرأي وتأول الشافعي حديث بريرة على أنها كانت قد عجزت وكان بيعها فسخا لكتابتها وهذا التأويل يحتاج الى دليل في غاية القوة وعلى القول بجواز بيعه فمشتريه يقوم مقام المكاتب وولاؤه لمشتريه فان لم يبين البائع للمشتري أنه مكاتب فهو مخير بين أن يرجع بالثمن أو يأخذ أرش ما بينه سليما ومكاتبا ولا خلاف أن للمكاتب أحكام المماليك في شهاداته وجناياته والجناية عليه وفي ميراثه وحدوده وسهمه ان حضر القتال (ما بقي) قال المناوي بكسر القاف لغة القرآن (عليه من كتابته) أي من نجومها (درهم) فلا يعتق منه بقدر ما أدى وهو قول الجمهور (د هق عن ابن عمرو) بن العاص باسناد حسن ﴿ (المكثرون) من المال (هم الاسفلون يوم القيامة) لطول حسابهم وتوقع عقابهم الا من وفقه الله لاداء الحق الواجب وصرف ما آتاه الله في وجوه البر (الطيالسي) أبو داود (عن أبي ذر) واسناده صحيح ﴿ (المكر والخديعة) أي صاحبهما (في النار) أي يستحق دخولها قال البيضاوي المكر في الاصل حيلة يجلب بها الانسان غيره الى مضرة (هب عن قيس بن سعد) بن عبادة قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (المكر والخديعة والخيانة في النار) أي تدخل أصحابها في النار (د في مراسيله عن الحسن) البصري (مرسلا ﴿ (الملحمة الكبرى) أي الحرب العظيم (وفتح القسطنطينية وخروج الدجال) يكون ذلك كله (في سبعة أشهر) قال العلقمي قال شيخنا وحديث أحمد وأبي داود وابن ماجه عن عبد الله بن بسر بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين قال ابن كثير هذا مشكل اللهم الا أن يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة وهي القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر اه والملحمة الحرب وموضع القتال والجمع ملاحم (حم د ت ه ك عن معاذ) بن جبل ﴿ (الملك) بضم الميم (في قريش) أي الخلافة فيهم (والقضاء في الانصار) خصهم به لانهم أكثر فقها (والاذان في الحبشة) الذين منهم بلال (والامانة في الازد) بسكون الزاي يعني اليمن (حم ت عن أبي هريرة) مرفوعا وموقوفا قال ت والموقوف أصح ﴿ (المنافق لا يصلي الضحى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون) أي علامته أنه لا يفعلهما فاذا وجد من هو مداوم على تركهما أشعر بنفاق في قلبه ولعل هذا خرج مخرج الزجر عن تركهما (فر عن عبد الله بن جراد) واسناده ضعيف ﴿ (المنافق يملك عينيه) أي دمعهما (يبكي كما يشاء) قال المناوي لانه أبدا ذو لونين باطن وظاهر ويقين وشك واخلاص ورياء وصدق وكذب وصبر وجزع (فر عن علي) باسناد ضعيف ﴿ (المنتعل) أي لابس النعل (راكب) أي في معنى الراكب (ابن عساكر عن أنس) بن مالك ﴿ (المنتعل بمنزلة الراكب) فلا يتأذى كالحافي (سمويه) في فوائده (عن جابر) بن عبد الله ﴿ (المنحة) قال العلقمي قال في المصباح المنحة بالكسر الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع اللبن هذا أصله ثم كثر استعماله حتى أطلق على كل عطاء ومنحته منحا من بابي نفع وضرب أعطيته والاسم المنحة (مردودة) أي يجب ردها الى مالكها (والناس على شروطهم

لا يجوز فهو كالحجر في ذلك (قوله المكثرون) من المال المنهمكون على جمعه الغير المؤدين لحقوقه من نحو زكاة واطعام جائع وكسوة عار (قوله الاسفلون) أي المنخفضون المذلولون (قوله الملحمة الكبرى) أي آخرها فمن مدة آخرها الى طلوع الدجال نحو سبعة أشهر وحديث بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين أي بين أولها الى ذلك فلا تنافي (قوله وفتح القسطنطينية) أي بعد أن تملك آخر الزمان فانه يضعف السلطان ويملكها الافرنج آخر الزمان بنزولهم في البحر ويكون السلطان يعمل آخرهم بفتحها وزراء المهدي ويرجعون السلطان بها ويكون من وزراء المهدي (قوله في قريش) أي حق الخلافة لهم (قوله في الازد) أي اليمن (قوله لا يصلي الضحى الخ) فمن لازم ذلك دل على عدم نفاقه (قوله يملك عينيه) بل يملك أن يبكي بعين دون أخرى كما هو شأن المنافق الذي يظهر خلاف ما يبطن فيتباكى من غير أصل (قوله راكب) أي مثله في وقاية القدم مما يؤذيه (قوله المنحة) هي في الاصل كل عطية والمراد هنا ناقة أو شاة يعطيها الرجل لصاحبه ليشرب لبنها فهي باقية على ملك صاحبها يجب ردها له واللبن مأخوذ بطريق الاباحة

ماوافق

(قوله من عترتي) أي من ذريتي من ولد الحسن ولا ينافيه ما بعده لان المراد أن له شعبة متصلة بالعباس من بعض البطون والشعبة العظمى من ولد فاطمة (قوله يصلحه الله في ليلة) أي يهيئه تعالى للحكم بين الخلق ويفيض عليه العلوم في ليلة فليس ذلك بتأن ولا تربية (قوله أجلى الجبهة) أي منحسر الشعر عنها وهو مما يمدح به (قوله أقنى الانف) أي طويله طولا معتدلا (قوله

ما وافق الحق) وما لا يوافقه فلا عبرة به ((البزار عن أنس)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ((المهدي من عترتي)) بالمثناة الفوقية ((من ولد فاطمة)) قال العلقمي قال الخطابي العترة ولد الرجل لصلبه وقد تكون الاقرباء أو بني العمومة وقال الحافظ عماد الدين بن كثير الاحاديث دالة على أن المهدي يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة رضي الله عنها من ولد الحسن لا الحسين ويكون ظهوره من بلاد المشرق ويبايع له عند البيت اه قال المناوي لا يعارضه أنه من ولد العباس لحمله على أن فيه شعبة منه كما يأتي ((د ك عن أم سلمة)) واسناده حسن ۞ ((المهدي من ولد العباس عمي)) حاول بعضهم التوفيق بأنه من ولد فاطمة لكنه يدلي الى بعض بطون بني العباس ((قط في الافراد عن عثمان)) بن عفان قال المناوي وفي اسناده كذاب ۞ ((المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة)) قال المناوي قيل انه يصير متصرفا في عالم الكون باسرار الحروف ((حم ه عن علي)) باسناد حسن ۞ ((المهدي مني أجلى الجبهة)) أي منحسر الشعر من مقدم رأسه ((اقنى الانف)) أي طويله ((يملأ الارض قسطا وعدلا)) القسط بالكسر العدل فالجمع للاطناب ((كما ملئت جورا وظلما)) والجور الظلم فالجمع لما تقدم ((يملك سبع سنين)) قال المناوي زاد في رواية أو ثمان أو تسع وفي أخرى يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة ((د ك عن أبي سعيد)) ۞ المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري)) قال المناوي قال في المطامح حكى أنه يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ((الروياني عن حذيفة)) ۞ الموت كفارة لكل مسلم)) قال المناوي لما يلقاه من الآلام والاوجاع التي لم يقع له ما يقرب منها من قبل قال الغزالي أراد المؤمن حقا المسلم صدقا الذي سلم المسلمون من لسانه ويده ((حل هب عن أنس)) واسناده حسن ۞ ((الملائكة شهداء الله في السماء وأنتم)) أيها المؤمنون ((شهداء الله في الارض)) قاله لما مر بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مر بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت ثم ذكره ((ن عن أبي هريرة)) واسناده صحيح ۞ ((الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها)) المراد بالثياب العمل أي يبعث على ما مات عليه من عمل صالح أو سيئ وأخذ بعضهم بظاهره فلا ينافيه بعث الناس عراة لانهم يخرجون بثيابهم ثم تتناثر ((د حب ك عن أبي سعيد)) قال ك على شرطهما وأقره الذهبي ۞ ((الميت من ذات الجنب شهيد)) من شهداء الآخرة وهو من الامراض المخوفة ((حم طب عن عقبة بن عامر)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ ((الميت يعذب في قبره بما نيح عليه)) ان أوصاهم بفعله ((حم ق ن ه عن عمر)) ۞ الميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويضع آخرين)) قال المناوي أي جميع ما كان وما يكون بتقدير خبير بصير بعلم ما يؤول اليه أحوال عباده فيقدر ما هو أصلح لهم فيفقر ويغني ويمنع ويعطي ويقبض ويبسط كما تقتضيه الحكمة الربانية قال ابن قتيبة في المعارف وابن دريد في الوشاح كان عمرو بن العاص جزارا بمكة ثم صار أمير مصر قال ابن الجوزي وكذا الزبير بن العوام كان جزارا ثم رفع الله قدره وأعلى ذكره ((البزار عن نعيم بن همار)) واسناده صحيح

حرف النون

۞ ((ناركم هذه)) التي توقدونها في جميع الدنيا ((جزء)) واحد ((من سبعين جزأ من نار جهنم لكل جزء منها حرها)) أي حرارة كل جزء من السبعين جزأ من نار جهنم مثل حرارة ناركم ((ت عن أبي سعيد)) رواه مسلم عن أبي هريرة ۞ ((ناموا فاذا انتبهتم فأحسنوا)) قال الشيخ عبادة ربكم اه وقد تقدم اذا

وعدلا) عطف تفسير وان أطلق القسط على الجور أيضا وقوله سبع سنين بالغاء الكسر وفي رواية ثمان سنين بجبر كسر العام الاول أو الآخر وفي أخرى تسع بجبر الكسرين أي العام الذي قبل السبع والذي بعدها (قوله كفارة لكل مسلم) أي الصغائر وهو على حذف مضاف أي أهوال الموت وشدائده كفارة الخ (قوله شهداء الله في السماء) أي لمن عمل صالحا وانتم شهداء الله في الارض أي فتقبل شهادتكم للميت بالخير حيث لم تكن لحظ نفس بل لعلمهم صلاحه أو جهلهم الحال (قوله في ثيابه) أي أعماله الصالحة أو ضدها فهي شبيهة بالثياب فمن مات يتلو القرآن بعث كذلك وهكذا وقيل هو محمول على حقيقته فيبعث الميت في ثيابه التي مات فيها ثم تتساقط في الحشر وما ورد من التباهي بالاكفان ذلك في القبر وعند خروجهم من القبور فقد ورد أن الاموات تتزاور في القبور بالاكفان شيخنا وحمل بعضهم هذا الحديث على شهيد المعركة الذي يكفن في ثيابه (قوله الميزان الخ) أي القدرة التي يترجح بها أحد الامرين من غير معارض له تعالى فهو من باب التشبيه ولما قيل للعارف حين تلا كل يوم هو في شأن ما شأن ربنا الآن قال يرفع قوما ويضع آخرين (قوله حرها) أي كل جزء من السبعين فيه حرارة النار الموجودة في الدنيا بتمامها (قوله ناموا) أي استريحوا بالنوم فاذا انتبهتم من النوم فأحسنوا بنحو الوضوء والصلاة والذكر والقراءة

أى افعلوا الاحسان من العبادة والصدقة (قوله الشعر فى الانف) أى فى باطنه فيدل على قوة البدن وضده بضده (قوله عابد آلله به) الجواب عام أى فى كل شئ وان كان السؤال خاصا فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله نجا أول هذه الامة باليقين) أى العلم ويهلك آخرها أى بعض (٣٦٨) آخرها الحديث لا تزال طائفة من أمتى قائمة على الحق الخ (قوله والامل) أى طوله المذموم

استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روحى وعافانى فى جسدى وأذن لى بذكره ((هب عن ابن مسعود)) باسناد ضعيف ۞ ((نبات الشعر فى الانف أمان من الجذام)) (وعدم نباته فيه لفساد المنبت يؤذن باستعداد البدن لعروض الجذام ((ع طس عن عائشة)) قال فى الميزان عن البغوى باطل ۞ ((نبدأ بما بدأ الله به)) فنبدأ بالصفا قبل المروة وهذا وان ورد على سبب لكن العبرة بعموم اللفظ فيقدم كل مقدم كالوجه فى الوضوء ((حم ٣ عن جابر)) واسناده صحيح ۞ ((نجا أول هذه الامة باليقين)) يحتمل أن يكون المراد تيقنهم أن ما قدر من الرزق وغيره لا بد من حصوله وقال المناوى وهو أن يقذف الله النور فى القلب فيسكن ويستقر فيه ((والزهد)) فى الدنيا ((ويهلك آخرها بالبخل و)) طول ((الامل)) أما أصله فلا بد منه لقيام العالم قال المناوى ولهذا قال ابن عباس أنتم اليوم أكثر صلاة وصياما وجهادا من أصحاب محمد وهم كانوا خيرا منكم قالوا فبم ذلك قال كانوا أزهد فى الدنيا وأرغب فى الآخرة ((ابن أبى الدنيا عن ابن عمرو)) بن العاص ۞ ((نح الاذى)) من نحو شوك وحجر ((عن طريق المسلمين)) فانه لك صدقة والامر للندب ((ع حب عن ٧ أبى هريرة)) باسناد حسن ۞ ((نزل الحجر الاسود من الجنة)) حقيقة أو انساعا على مامر ((وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم)) قال المناوى والغالم ببيضه توحيد المؤمنين لانه طمس نوره لتستر زينته عن الظلمة ((ت عن ابن عباس)) وقال حسن صحيح ۞ ((نصبر ولا نعاقب)) قال المناوى سببه أنه لما مثل يوم أحد بحمزة أنزل الله يوم الفتح وان عاقبتم فعاقبوا الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصبر ولا نعاقب قال البيضاوى فى تفسير الآية وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما رأى حمزة وقد مثل به فقال والله لئن ظفرنى الله بهم لأمثلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه ((حم عن أبى)) بن كعب ۞ ((نصرت)) يوم الاحزاب ((بالصبا)) بالقصر قال المناوى الريح الذى يجئ من ظهرك اذا استقبلت القبلة وتسمى القبول بالفتح وقال العلقمى قال النووى الصبا بفتح الصاد وهى مقصورة الريح الشرقية وقال فى الفتح الصبا يقال لها القبول بفتح القاف لانها تقابل باب الكعبة اذ مهبها من مشرق الشمس وضدها الدبور وهى التى أهلكت بها عاد ومن لطيف المناسبة كون القبول نصرت أهل القبول وان الدبور أهلكت أهل الادبار وأن الدبور أشد من الصبا لما فى قصة عاد أنها لم يخرج منها الا قدر يسير ومع ذلك استأصلتهم قال تعالى فهل ترى لهم من باقية ولما علم الله رأفة نبيه صلى الله عليه وسلم بقومه وقد رجا أن يسلموا اساط عليهم الصبا فكانت سبب رحيلهم عن المسلمين لما أصابهم بسببها من الشدة ومع ذلك فلم يهلك منهم أحد ولم تستأصلهم وذلك فى غزوة الخندق وهى المرادة بقوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها كما جزم به مجاهد وغيره ومن الرياح أيضا الجنوب والشمال فهذه الاربع تهب من الجهات الاربع فأى ريح هبت من بين جهتين يقال لها النكباء بفتح النون وسكون الكاف بعدها موحدة ((وأهلكت)) بضم الهمزة وكسر اللام ((عاد)) قوم هود ((بالدبور)) بفتح الدال قال المناوى التى تأتى من قبل الوجه اذا استقبلت القبلة ((حم ق عن ابن عباس ۞ نصرت بالصبا)) قال المناوى فى غزوة الخندق ((وكانت عذابا على من كان قبلى)) من الامم كعاد وغيرهم ((الشافعى)) فى مسنده ((عن محمد بن عمرو مرسلا ۞ نصف ما يحفر لامتى من القبور من العين)) وورد ثلث منايا أمتى من العين والمراد بكل منهما التقريب لا التحديد ((طب عن أسماء بنت عميس ۞ نضر الله)) قال المناوى بضاد معجمة مشددة وتخفف من النضارة وهى الحسن

والافاضل الامل لا بد منه لاجل عمارة الدنيا (قوله نح الاذى) أى أزله (قوله نزل الحجر الاسود من الجنة) أى حقيقة (قوله فسودته الخ) حين قبلوه (قوله ولا نعاقب) فى كلام الشارح ايجاز فى بيان سببه وبسطه كما فى العلقمى ما ذكره الترمذى وحسنه عن أبى ابن كعب قال لما كان يوم أحد أصيب من الانصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله وان عاقبتم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصبر ولا نعاقب كفوا عن القوم الا أربعة اهـ (قوله بالصبا) أى بالريح المسماة بالصبا التى تأتى من جهة المشرق والدبور من جهة المغرب وهى التى سخرت لسيدنا سليمان غدوها شهر الخ وهى كانت خاصة بسيدنا سليمان كما فى العلقمى خلافا للشارح وعامة لنبينا ولامته حيث نصرت بها أمته وتسمى بالقبول وفيها مناسبة حيث نصر بها أهل القبول وأهلك قوم هود بالدبور فهم أهل الادبار (قوله على من كان قبلى) أى من الامم وعلى وعلى أمتى رحمة (قوله نصف الخ) أى كثير من أمتى الخ فليس على التحديد (قوله نضر الله) أى حسن

اى

٧ قوله عن أبى هريرة فى نسخة المتن عن أبى برزة اهـ

أى خص بالبهجة والسرور (امرأ) انسانا (سمع منا شيأ) من الاحاديث (فبلغه) أى أداه الى من يبلغه (كما سمعه) من غير زيادة ولا نقص فمن زاد أو نقص فغير لا مبلغ (فرب مبلغ أوعى من سامع) لما رزق من جودة الفهم وكمال العلم والمعرفة (حم ت حب عن ابن مسعود) واسناده صحيح ۞ (نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره) والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور بما رزق بعلمه ومعرفته من علو القدر والمنزلة بين الناس فى الدنيا ونعمه فى الآخرة حتى يرى رونق الرخاء ورفيق النعمة وانما خص حافظ سنته ومبلغها بهذا الدعاء لانه سعى فى نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه فى دعائه له بما يناسب حاله فى المعاملة (فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه) قال المناوى بين به أن راوى الحديث ليس الفقه من شرطه انما شرطه الحفظ وعلى الفقيه التفهم والتدبر (ت والضياء عن زيد بن ثابت) ۞ نطفة الرجل بيضاء غليظة) غالبا (ونطفة المرأة صفراء رقيقة) غالبا (فايهما غلبت صاحبتها) يحتمل أن المراد بالغلبة السبق كما تقدم (فالشبه له وان اجتمعا جميعا كان) الولد (منها ومنه) أى بين الشبهين (أبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس) ۞ نظر الرجل لاخيه على شوق) منه اليه (خير) أى أكثر أجرا (من اعتكاف سنة فى مسجدى هذا) أى مسجد المدينة والاعتكاف فيه مضاعف كتضعيف الصلاة والصلاة فيه بألف صلاة فيكون الاعتكاف فيه يعدل اعتكاف ألف سنة فى جميع المساجد فجعل النظر على شوق منه خيرا من هذا الاعتكاف والمراد المحبة لله لكون المحبوب من الصالحين (الحكيم) الترمذى (عن ابن عمرو) بن العاص ۞ (نعم) كلمة مدح (الادام) بكسر الهمزة ما يؤتدم به والجمع أدم بضمتين ككتاب وكتب قال العلقمى والادم باسكان الدال مفرد كالادام (الخل) قال ابن القيم الخل مركب من الحرارة والبرودة وهى أغلب عليه وهو يابس فى الثالثة قوى التجفيف يمنع من انصباب المواد ويلطف وينفع المعدة الملتهبة ويقمع الصفراء ويحلل اللبن والدم اذا جمد فى الجوف ويدفع ضرر الادوية القاتلة وينفع الطحال ويدبغ المعدة ويعقل الطبيعة ويقطع العطش وينفع الورم حيث يريد أن يحدث ويعين على الهضم ويضاد البلغم ويلطف الادوية الغليظة ويرق الدم واذا حسى قلع العلق المتعلق بأصل الحنك واذا تمضمض به سخنا نفع من وجع الاسنان وقوى اللثة وهو مشه للاكل يطيب الاطعمة صالح للشباب فى الصيف ولسكان البلاد الحارة قال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول فى الخل منافع للدين والدنيا وذلك أنه بارد يقطع حرارة الشهوة ثم أخرج من طريق ابن اسحق عن عبد الله بن أبى بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قال كان عامة ادم أزواج النبى صلى الله عليه وسلم بعده الخل ليقطع عنهن ذكر الرجال وسببه كما فى مسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل أهله الادم فقيل ما عندنا الا الخل فدعا به فجعل يأكل ويقول نعم الادام الخل (حم م ٤ عن جابر) بن عبد الله (م ت عن عائشة ۞ نعم البئر بئر غرس) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وسين مهملة بئر بينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل (هى من عيون الجنة وماؤها أطيب المياه) أى أعظمها بركة بعد ماء زمزم (ابن سعد عن عمر بن الحكم مرسلا ۞ نعم) بكسر فسكون (الجهاد الحج) قاله حين سأله نساؤه عن الجهاد وفيه ان النساء لا يلزمهن الجهاد (خ عن عائشة ۞ نعم السحور التمر) أى فان فى التسحر به ثوابا كبيرا ان لم يكن الرطب أفضل منه فى زمنه (حل عن جابر) بن عبد الله ۞ (نعم الشئ الهدية أمام الحاجة) وفى رواية نعم العون الهدية فى طلب الحاجة (طب عن الحسين) بن على واسناده ضعيف ۞ (نعم العبد الحجام) لفظ رواية الحاكم نعم الدواء الحجامة يذهب بالدم ويخف الصلب ويجلو عن البصر ما يضعفه (ت ه ك عن ابن عباس) قال ك صحيح ورده الذهبى ۞ (نعم

(قوله ليس بفقيه) أى بذى فهم قوى (قوله فايهما غلبت) أى سبقت فى النزول فى الرحم وان اجتمعا أى نزلا معا فى الرحم (قوله فالشبه له) أى معظمه وقد يكون فيه شبه ببعض أجداده أو جداته كما فى حديث جذبه عرق من أصوله وقال شيخنا الشبه بالاجداد انما هو فى نحو الكرم والشجاعة أما شبه الخلقة فبالابوين فقط (قوله على شوق الخ) فيه حث على التودد بين المسلمين (قوله الخل) قاله لما طلب أدما من أهله حين جاؤا بالخبز فقط لعدم غيره وقال ما من أدم فقالوا ليس عندنا الا الخل فذكره تطييبا لخاطر من جاءت به وهذا لا يقتضى انه أفضل من نحو اللحم والعسل واللبن بل هى أفضل وفيه حث على عدم احتقار الخل وأنه ينبغى تقديمه للضيف حيث لم يكن غيره لانه أدم (قوله بئر غرس) فيه حث على التزود من مائها (قوله نعم الجهاد الحج) قاله تطييبا لخاطر النساء (قوله التمر) فيطلب تقديمه فى الفطور والسحور ان لم يوجد رطب والا فهو مقدم (قوله الهدية امام الحاجة) فيطلب لمن كان له حاجة أن يهدى للفقراء أو غيرهم

 هدية فالصدقة أكبر سببا لقضاء الحاجة (قوله الحجام الخ) فيه مدح الحجامة أى فى القطر الحار (قوله يذهب بالدم) أى الفاسد الضار (قوله ويخف الصلب) أى يريحه من أمراضه (قوله ويجلو عن البصر) أى أذاه

العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها الى أخ لك مسلم فتعلمه اياها) لان فيها اصلاح الدارين (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ❁ (نعم العون على الدين) بالكسر (قوت سنة) أى ادخاره لعياله وذلك لا ينافى الزهد (فر عن معاوية بن حيدة) واسناده ضعيف ❁ (نعم الميتة) بالكسر (ان يموت الرجل دون حقه) أى أن يقتل حال كونه يدافع عن حقه فانه يموت شهيدا كامر (حم عن سعد) قال الشيخ حديث حسن ❁ (نعم تحفة المؤمن) التى يتحف بها أخاه (التمر) فينبغى للمسافر اذا قدم أن يهدى منه لاخوانه وجيرانه (خط عن فاطمة) بنت الحسن كذا رواه الخطيب قال المناوى فما أوهمه المؤلف من انها فاطمة الزهراء غير صواب ❁ (نعم سلاح المؤمن الصبر والدعاء) فانهما سلاح الفلاح وبهما يبلغ العبد النجاح (فر عن ابن عباس) قال الشيخ وهو حديث ضعيف ❁ (نعمت الاضحية الجذع من الضان) وهو ما تم له سنة ودخل فى الثانية (ت عن أبى هريرة) قال الشيخ وهو حديث ضعيف ❁ (نعلان) ألبسهما (أجاهد فيهما خير من ان أعتق ولد الزنا) أى العامل بعمل أبويه المصر على ذلك قال الشيخ وسببه أن ميمونة سألت عن عتق رقيق سيئ الحال فذكره (حم ه ك عن ميمونة بنت سعد) أو سعيد الصحابية وهو حديث ضعيف ❁ (نعمتان) تثنية نعمة وهى الحالة الحسنة أو النفع المفعول على جهة الاحسان للغير (مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) شبه المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لكونهما سببا للربح فمن عامل الله بامتثال أمره ربح ومن عامل الشيطان باتباع أمره خسر قال العلقمى قال ابن بطال معنى الحديث أن المرء لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا صحيح البدن فمن حصل له ذلك فليحرص على أن لا يغبن بأن لا يترك شكر الله على ما أنعم به عليه ومن شكره امتثال أوامره واجتناب نواهيه فمن فرط فى ذلك فهو المغبون وقال غيره من استعمل فراغه وصحته فى طاعة الله فهو المغبوط أى الرابح ومن استعملهما فى معصية الله فهو المغبون أى الخاسر (خ ت ه عن ابن عباس) واسناده ضعيف ❁ (نفس المؤمن) أى روحه (معلقة) بعد مفارقة البدن (بدينه) أى محبوسة عن مقامها الذى أعد لها أو عن دخول الجنة (حتى يقضى عنه) أى يقضيه وارثه أو يقضيه المديون يوم الحساب والمراد دين استدانه فى فضول أو محرم (حم ت ه ك عن أبى هريرة) واسناده صحيح ❁ (نفقة الرجل على أهله) من زوجة وخادم وولد يريد بها وجه الله (صدقة) أى يؤجر عليها كما يؤجر على الصدقة بشرط الاحتساب كما تقدم (خ ت عن ابن مسعود) عقبة بن عمرو البدرى ❁ (نفى بعهدهم ونستعين الله عليهم) قاله لحذيفة لما خرج هو وأبوه ليشهدا بدرا فمنعهما كفار قريش وأخذوا منهما عهدا أن لا يقاتلا معه صلى الله عليه وسلم فأتياه فأخبراه فقال انصرفا ثم ذكره قال العلقمى وهذا ليس للايجاب فانه لا يجب الوفاء بترك الجهاد مع الامام أو نائبه ولكن أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن لا يشيع عن أصحابه نقض العهد وأن لا يلزمهم ذلك لان المشيع عليهم لا يذكر تأويلا (م عن حذيفة) بن اليمان ❁ (نهران من الجنة النيل والفرات) لا تعارض بينه وبين عدها أربعة فى حديث باحتمال أنه أعلم أولا باثنين ثم باثنين (الشيرازى عن أبى هريرة) واسناده حسن ❁ (نهيتكم) آنفا (عن زيارة القبور) وأما الآن (فزوروها فانها تذكركم الموت) فهذا ناسخ للنهى والمخاطب به الرجال (ك عن أنس) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ❁ (نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) ندبا (فان لكم فيها عبرة) أى اعتبارا اذا تأملتم فى أحوال

(قوله كلمة حق تسمعها ثم تحملها الخ) فيطلب لمن سمع كلمة وعظ أو علم أن يعلمها لمن لم يسمعها لينتفع بها فى دينه (قوله العون على الدين الخ) لان فى ادخار قوت عام عدم الاشتغال بذلك والتفرغ للعبادة والدين (قوله دون حقه) أى بسبب دفعه عن مال وأهل ومن مات دون دمه فهو شهيد الحديث والميتة بالكسر أى الهيئة والحصلة من الموت (قوله تحفة المؤمن) أى شئ يتحف به أخاه فينبغى للمسافر اذا قدم أن يهدى لاخوانه وجيرانه من التمر ولا يحتقر ذلك (قوله الصبر) على ما أصابه والدعاء بكشفه وحصول مأموله فهما كالسلاح فى تحصيل المطلوب (قوله من أن أعتق ولد الزنا) كأن زنت به أمته فثواب الجهاد فى نعلين أعظم من ثواب اعتاق ولد الزنا العامل بعمل أبويه المصر على ذلك لان ابقاءه فى الرق ربما يمنعه من العمل بالزنا أو المراد شراء نعلين للجهاد فيهما أفضل من شراء ولد الزنا واعتاقه (قوله الصحة) أى للبدن والفراغ من الشواغل فان صرف صحته وفراغه فى رضا مولاه فهو رابح كاسب وان صرفهما فى شهواته فهو خاسر مغبون مغلوب (قوله معلقة) أى محبوسة عن مقامها الكريم حتى يقضى عنه بوفاء أو ابراء أو ارضاء الله تعالى خصماءه يوم القيامة (قوله صدقة) أى يثاب عليها ان نوى بالانفاق الامتثال ومحل كون الواجبات يثاب عليها وان لم يقصد الامتثال فى غير هذا (قوله نفى بعهدهم الخ) قاله لحذيفة وأبيه لما عاهدا كفار قريش على عدم القتال معه صلى الله عليه وسلم حين أسروهما ولم يطلقوهما الا بهذا العهد (قوله من الجنة) أى نازلان منها وكذا سيحان وجيحان من الجنة (قوله فزوروها) خطاب للرجال أما النساء فالنهى باق فى حقهن الا فى زيارة نحو أب وولى اهلها

(قوله عن التعرى) أى عن كشف شئ من عورتى وهذا كان قبل النبوة لما نقل الحجارة لبناء البيت مع قريش قال العباس فانفردت قريش رجلان رجلان ينقلان الحجارة فكنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ننقل الحجارة على رقابنا وأزرنا تحت الحجارة أى مكشوفى العورة فاذا غشينا الناس ائتزرنا فبينما أنا أمشى وهو أمامى ليس عليه ازار فخر فألقيت حجرى وجئت أسعى فاذا هو ينظر الى السماء فوقه قلت ماشأنك فقام فأخذ ازاره وقال نهيت الخ فكنت أكتمها مخافة أن يقولوا مجنون حتى أظهر الله نبوته فنهى قبل النبوة عن المشى عريانا ثم نهى بعدها عن التعرى مطلقا أفاده الشارح فى كبيره (قوله عن المصلين) أى عن قتل من نراه يصلى وحسابه على الله ان أبطن خلاف الاسلام (قوله الا بالقرآن) أى فى القيام ونحوه دون الركوع والسجود فتكره القراءة فيهما ويطلب فيهما الذكر المخصوص فقوله الا بالقرآن أى فى محله والذكر أى فى محله (قوله بالصلاة) أى التنفل أو الفريضة حيث لزم فوات جماعة فى البيت لو صلاها فى المسجد (قوله نوروا بالفجر) أى صلوه اذا استنار الافق بمعنى اذا تحقق الفجر أو ظن بالاجتهاد وعند الحنفية اذا كثر النور وأضاء النهار عبادة أى اذا نوى به التقوى على خير ونوم المفطر وان كان كذلك الا أن نوم الصائم أكثر ثوابا لكونه فى عبادة الصوم وهو نائم قرره شيخنا والظاهر أن المراد نوم الصائم عبادة وان لم ينو به ماذكر لان المراد انه يكتب له ثواب عبادة الصوم حال النوم لا أنه يثاب على نفس النوم بل على الصوم حالة النوم (قوله تسبيح) أى يثاب عليه ثواب التسبيح (قوله مضاعف) أكثر من مضاعفة عمل المفطر (قوله على علم) أى مع علم (قوله على جهل) أى معه لانه حينئذ لا يعلم المصححات من المبطلات (قوله خير من عمله) لان عمله ينقطع بالفراغ ونيته الصالحة لا تنقطع أو لان النية خفية لا يدخلها الرياء بخلاف العمل (قوله وعمل المنافق خير من نيته) لان نية الكافر دائما لا تنقطع هذه النية وعمله ينقطع فهو خير بهذا الاعتبار والمراد عمله الذى لا يتوقف على نية والا فلا خير فيه أصلا لعدم صحته من الكافر (قوله نور) أى واذا عمل المنافق عملا ما زاده الا ظلمة فى قلبه لانه يحمل للناس لكونه كافرا فى قلبه

أهلها وما صاروا اليه (طب عن أم سلمة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ● (نهيت عن التعرى) نهيت بالبناء للمفعول عن التعرى أى كشف العورة بحضرة الناس (الطيالسى) أبو داود (عن ابن عباس) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ● (نهيت ان أمشى عريانا) أى نهانى الله عن المشى عريانا من غير لباس يوارى عورتى فما رؤيت عورته بعد ذلك قال الشيخ وذلك أن جبريل لطمه حين تعرى وكشف ازاره ووضعه على كتفه ليحمل الحجر عليه كما كانت تفعل قريش فسقط على الارض مغشيا عليه ثم قام فذكر ذلك لعمه العباس حين سأله (طب عن العباس) بن عبد المطلب قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ● (نهيت عن المصلين) أى عن قتل المصلين هكذا جاء فى رواية أخرى قاله مرتين (طب عن أنس) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ● (نهينا عن الكلام فى الصلاة الا بالقرآن والذكر) والدعاء فمن تكلم بغير ذلك بطلت صلاته (طب عن ابن مسعود) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ● (نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن) زاد فى رواية الديلمى فانها صوامع المؤمنين (هب عن أنس) بن مالك ● (نوروا بالفجر) أى صلوا صلاة الصبح اذا استنار الافق كثيرا (فانه) أى التنوير به (أعظم للاجر) بقيته عند مخرجه نور يا بلال بالفجر قدر ما يوقع ٣ القوم مواقع نبلهم (سمويه) فى فوائده (طب عن رافع بن خديج) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ● (نوم الصائم) فرضا أو نفلا (عبادة) قال المناوى كذا فى النسخ ورأيت السهروردى ساقه بلفظ نوم العالم عبادة فيحتمل أنها رواية ويحتمل ان أحد اللفظين سبق قلم (وصمته تسبيح) أى بمنزلة التسبيح (وعمله مضاعف) الحسنة بعشر الى ما فوقها (ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور) أى ذنوبه الصغائر وهذا فى صائم لم يخرق صومه بنحو غيبة فالنوم وان كان عين الغفلة لكن كل ما يستعان به على العبادة يصير عبادة (هب عن عبد الله بن أبى أوفى) قال الشيخ وهو حديث ضعيف ● (نوم على علم خير من صلاة على جهل) لان تركها خير من فعلها معه فقد يظن المبطل مصححا والممنوع جائزا (حل عن سلمان) قال الشيخ وهو حديث ضعيف ● (نية المؤمن خير من عمله) لان النية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح وعمل القلب أبلغ وأنفع ووجهه الغزالى بأن النية والعمل تمام العبادة والنية أحد جزأيها لكنها خيرهما لان الاعمال بالجوارح غير مرادة الا لتأثيرها فى القلب فيميل للخير ويقلع عن الشر فيتفرغ للذكر والفكر الموصلين الى الانس والمعرفة اللذين هما سبب السعادة الاخروية (هب عن أنس) ثم قال هذا اسناده ضعيف ● (نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته) لانه لما كان المؤمن فى عزمه أن يعبد الله ما دام حيا ولا يشرك به شيأ كانت نيته خيرا من عمله لانها باقية عليه وحال المنافق بالعكس (وكل يعمل على نيته فاذا عمل المؤمن عملا) صالحا (ثار فى قلبه نور) ثم يفيض على جوارحه وفيه وفيما قبله

ان الامور بمقاصدها وهى قاعدة عظيمة من قواعد الشافعية يتفرع عنها من الاحكام مالا يكاد يحصى ((طب عن سهل بن سعد)) الساعدى وضعفه العراقى ۞ ((النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام)) قال المناوى يعنى تحشر ((يوم القيامة وعليها سربال)) قال المناوى تفسير قوله تعالى سرابيلهم من قطران أى قصانهم ((من قطران ودرع من جرب)) أى يصير جلدها أجرب حتى يكون الجرب كقميص على بدنها والدرع قيص النساء وهذا الوعيد أجرى على اطلاقه وقيد بالمشيئة فى رواية أخرى فيحمل المطلق على المقيد * (تنبيه) * قال الغزالى سر ذلك أن الاجرب سريع الالم لتقرح جلده والقطران يقوى اشتعال النار ((حم م عن أبى مالك الاشعرى ۞ النائم الطاهر كالصائم القائم)) فى حصول الاجر وان اختلف المقدار ((الحكيم)) الترمذى ((عن عمرو بن حريث)) واسناده ضعيف ۞ ((الناجش)) أى الذى يزيد فى السلعة لا لرغبة بل ليخدع غيره قال المناوى أو من يمدح سلعة كاذبا ليغر غيره ((آكل ربا)) أى اثمه مثل اثم آكل الربا ((ملعون)) أى مطرود عن منازل الاخيار فالنجش حرام وظاهر الحديث أنه كبيرة ((طب عن عبد الله بن أبى أوفى)) ورجاله ثقات ۞ ((النار جبار)) قال المناوى أراد بالنار الحريق فمن أوقدها بملكه فطيرتها الريح فأحرقت مال غيره لا يضمنه اهـ وقال العلقمى قال شيخنا قال الخطابى لم أزل أسمع أصحاب الحديث يقولون غلط فيه عبد الرزاق انما هو البئر جبار حتى وجدته لابى داود عن عبد الملك الصغانى عن معمر فدل على ان الحديث لم ينفرد به عبد الرزاق ومن قال هو تصحيف البئر احتج فى ذلك بأن أهل اليمن يميلون النار ويكسرون النون منها فسمعها بعضهم عن الامالة فكتبه بالياء ثم نقله الرواة مصحفا وان صح الحديث على ما روى فانه متأول على النار يوقدها الرجل فى ملكه لا رب له فيها فتطير بها الريح فتشعلها فى مال غيره من حيث لا يمكنه ردها فيكون هدرا غير مضمون عليه ((د ه عن أبى هريرة ۞ النار عدو)) لكم قال المناوى أى منافية لابدانكم وأموالكم منافاة العدو ولكن يتصل نفعها بكم بوسائط ((فاحذروها)) أى خذوا حذركم منها وأطفؤا السراج قبل نومكم ويحتمل أن المراد نار الآخرة ((حم عن ابن عمر)) باسناد حسن ۞ ((الناس تبع لقريش فى الخير والشر)) قال النووى معناه فى الاسلام والجاهلية كما صرح به فى الرواية الاخرى لانهم كانوا فى الجاهلية رؤساء العرب وأصحاب حرم الله تعالى وأهل حج بيت الله وكانت العرب تنتظر اسلامهم فلما أسلموا وفتحت مكة تبعهم الناس وجاءت وفود العرب من كل جهة ودخل الناس فى دين الله أفواجا وكذلك فى الاسلام هم أصحاب الخلافة والناس تبع لهم وبين صلى الله عليه وسلم أن هذا الحكم يستمر الى آخر الدنيا ما بقى من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم فمن زمنه صلى الله عليه وسلم الى الآن الخلافة فى قريش من غير مزاحمة لهم فيها وتبقى كذلك ان شاء الله تعالى ما بقى اثنان ((حم م عن جابر ۞ الناس ولد آدم وآدم)) خلق ((من تراب)) يحتمل ان المراد الحث على التواضع ولين الجانب وترك التعاظم قال المناوى وتمسك به من فضل الملك على البشر لان من خلق من نور أفضل ممن خلق من تراب والملك محض نور ((ابن سعد عن أبى هريرة)) واسناده حسن ۞ ((الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سواهما)) قال المناوى لانه بالبهائم أشبه ((طب عن ابن مسعود ۞ الناس ثلاثة سالم وغانم وشاجب)) قال المناوى بشين معجمة وجيم وموحدة أى هالك وقال العلقمى قال فى النهاية فى مادة شجب بالشين المعجمة والجيم الموحدة شاجب أى هالك يقال شجب يشجب فهو شاجب وشجب يشجب فهو شجب أى اما سالم من الاثم واما غانم للاجر واما هالك آثم قال أبو عبيد ويروى الناس ثلاثة السالم الساكت والغانم الذى يأمر بالخير وينهى عن المنكر والشاجب الناطق بالخنا المعين على الظلم وقال فى النهاية أيضا الشاجب المتغير اللون والجسم لعارض من مرض أو سفر أو نحوهما ((طب عن عقبة بن عامر)) الجهنى ((وأبى سعيد الخدرى ۞ الناس معادن))

والقطران يقوى اشتعال النار (قوله الطاهر الخ) فيطلب النوم على طهارة من الحدثين (قوله آكل ربا) أى بمنزلة آكل الربا فى الاثم لان كلا منهما ملعون (قوله جبار) أى لا ضمان على صاحبها اذا نقلها الريح من منزله الى منزل الجار مثلا وأحرقته (قوله عدو لكم) أى بمنزلة العدو فخذوا حذركم منها كالعدو فأطفؤا السراج قبل النوم لئلا تجره الفويسقة فتحرق البيت ويحتمل أن المراد نار الآخرة أى احذروها وتباعدوا عن كل عمل يقرب لها (قوله فى الخير) أى فى الاسلام والشر أى فى الجاهلية فهم متبوعون فى الجاهلية والاسلام فالكفار من غير قريش تبع للكفار منهم فى الجاهلية والمسلمون من غير قريش تبع للمسلمين منهم فى الاسلام فلهم التقدم جاهلية واسلاما لكون أمر الكعبة كان بيدهم (قوله من تراب) فلا يليق بهم التكبر لان أصلهم التراب (قوله ولا خير) أى كاملا والا فكل مسلم فيه خير فقوله الناس رجلان أى هما الممدوحان المعتبران (قوله فيما سواهما) هو المنهمك على لذات الدنيا كن عالما أو متعلما أو سامعا أو محبا ولا تكن الخامسة فتهلك

كمعادن الذهب والفضة ومعدن كل شئ أصله أى أصول بيوتهم تعقب أمثالها ويسرى كرم أعراقها
الى فروعها ((والعرق دساس وأدب السوء كعرق السوء)) قال المناوى أشار به الى ان مافى معادن
الطباع من جواهر مكارم الاخلاق وضدها يستخرج برياضة النفس كما يستخرج جوهر المعدن
بالمقاساة والتعب ((هب عن ابن عباس)) ۞ ((الناس تبع لكم يا أهل المدينة فى العلم)) هذا اخبار
بفضلهم وشرفهم واعتنائهم بأخذ العلم عنه صلى الله عليه وسلم وكفى بمالك فخرا ((ابن عساكر عن
أبى سعيد)) واسناده ضعيف ۞ ((الناكح فى قومه)) أى من أقاربه وعشيرته ((كالعشب فى
داره)) قال فى النهاية والعشب الكلأ مادام رطبا ولا يقال له حشيش حتى يهيج قال الشيخ وسببه أن
رجلا من الانصار استشار من ينكح فذكره له ووجه الشبه وجود الرفق فقرب الكلأ يحصل به
رفق وعدم مشقة والتزوج من العشيرة كذلك ((طب عن طلحة)) بن عبد الله ۞ ((النبى لا يورث))
اللام للجنس بدليل نحن معاشر الانبياء لا نورث لاحتمال أن يتمنى وارثه موته فيهلك فما تركه
صدقة ((ع عن حذيفة)) بن اليمان باسناد صحيح ۞ ((النبى فى الجنة والشهيد فى الجنة والمولود))
أى الطفل الذى يموت قبل البلوغ ((فى الجنة والوئيد فى الجنة)) الوئيد بفتح الواو وكسر الهمزة
الطفل المدفون حيا ولم يكتف بقوله عقب الكل فى الجنة لان المراتب فيها متفاوتة والجنان متفاوتة
قال العلقمى وسببه كما فى أبى داود عن حسناء بفتح الحاء وسكون السين المهملتين والمد ويقال
خنساء بالمعجمة وبتقديم النون على السين بنت معاوية الصريمية بفتح الصاد المهملة وكسر الراء قالت
حدثنا عمى قال ابن رسلان قال المنذرى عم حسناء هو أسلم بن سليم قال قلت يارسول الله من فى
الجنة أى من يكون فيها قال النبى فى الجنة فذكره ((حم د عن رجل)) من الصحابة قال العلقمى
بجانبه علامة الصحة ۞ ((النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة والشهداء قواد أهل الجنة وحملة
القرآن)) أى حفظته العاملون بأحكامه ((عرفاء أهل الجنة)) أى رؤساؤهم وفيه مغايرة الرسول
والنبى ((حل عن أبى هريرة)) ۞ ((النجوم)) أى الكواكب سميت به لانها تنجم أى تطلع من مطالعها
فى أفلاكها ((أمنة)) بفتحات بمعنى الامن ((للسماء)) فمادامت النجوم باقية لا تنفطر السماء
ولا تنشق ولا يفنى أهلها ((فاذا ذهبت النجوم)) أى تناثرت ((أتى السماء ماتوعد)) من الانفطار
والطى كالسجل ((وأنا أمنة لاصحابى فاذا ذهبت)) أى مت ((أتى أصحابى مايوعدون)) من الفتن
والحروب وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب وقد وقع ((وأصحابى أمنة لامتى فاذا
ذهب أصحابى أتى أمتى مايوعدون)) من ظهور البدع وغلبة الاهواء واختلاف العقائد وظهور
الروم وغيرها قال العلقمى وأوله مع ذكر سببه كما فى مسلم عن أبى بردة عن أبيه قال صلينا المغرب مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال
مازلتم ههنا قلنا يارسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلى معك العشاء قال أحسنتم
أو أصبتم قال فرفع رأسه الى السماء وكان كثيرا مايرفع رأسه الى السماء فقال النجوم فذكره ((حم م
عن أبى موسى)) الاشعرى ۞ ((النجوم أمان لاهل السماء)) بالمعنى المقرر ((وأهل بيتى أمان
لامتى)) أراد بأهل بيته علماءهم ويحتمل الاطلاق لان الله تعالى لما خلق الدنيا لاجله جعل
دوامها بدوام أهل بيته ((ع عن سلمة بن الاكوع)) واسناده حسن ۞ ((النخل)) بالخاء المعجمة
((والشجر بركة على أهله وعلى عقبهم)) أى ذريتهم ((بعدهم اذا كانوا لله شاكرين)) لان الشكر
يجتلب به المزيد ((طب عن الحسين)) بن على واسناده ضعيف ۞ ((الندم توبة)) أى هو معظم
أركانها لانه متعلق بالقلب والجوارح تبع له فاذا ندم القلب انقطع عن المعاصى فرجعت برجوعه
الجوارح قال المناوى قال بعض العارفين من المحال ان يأتى مؤمن معصية توعد عليها فيفرغ منها
الا ويجد فى نفسه ندما وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقد قام بهذا المؤمن الندم

(قوله والعرق دساس) فينبغى التزوج بالاصيلة النسب (قوله وأدب السوء) أى الادب المخالف للشرع كعرق السوء فلا ينبغى أن تعطى ولدك لمن يعلمه ويؤدبه الا اذا كان ذلك المعلم من أهل الصلاح اذ لو كان فاسقا وأدبه بأدب سيئ تأصل فيه وكان كعرق السوء (قوله تبع لكم يا أهل المدينة) هذا الخطاب لمن كان فى زمنه ومادا ناه كزمن التابعين والا فالآن كثر فيها الجهل (قوله فى قومه) أى من قومه أى قبيلته وأقاربه البعداء (قوله كالعشب فى داره) أى كالذى يزرع العشب فى داره فيرعى فيه غنمه بلا مشقة فكذا التزوج بذات القرابة غير القريبة فيه الراحة (قوله والوئيد فى الجنة) أى الصغير الذى يدفن حيا ومنه واذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت (قوله قواد أهل الجنة) أى يقودونهم الى محل الخير (قوله عرفاء) أى رؤساء أهل الجنة غير الانبياء والشهداء (قوله أتى السماء ماتوعد) من الانشقاق والانفطار والتبدد وموت الملائكة فيها (قوله امنة) أى أمان (قوله وأهل بيتى) أى ذريتى فبسبب وجودهم يرفع البلاء عن الامة

فهو توبة فيسقط حكم الوعيد بهذا الندم فانه لابد للمؤمن من كراهة المخالفة فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم (حم تخ ه ك عن ابن مسعود ك هب عن أنس) واسناده صحيح ﴿ (الندم توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له) فان التوبة تجب ما قبلها (طب حل عن أبى سعيد الانصارى) وضعفه البخارى وغيره ﴿ (النذر يمين وكفارته كفارة يمين) أراد نذر اللجاج والغضب (طب عن عقبة) بن عامر قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿ (النصر مع الصبر) أى ملازم له لا ينفك عنه فهما أخوان شقيقان والثانى سبب للاول (والفرج) يحصل سريعا (مع الكرب) فلا يدوم معه (وان مع العسر يسرا) كما نطق به القرآن مرتين ولن يغلب عسر يسرين لان النكرة اذا أعيدت تكون غير الاولى والمعرفة عينها (خط عن أنس) واسناده ضعيف ﴿ (النظر الى على عبادة) أى رؤيته تحمل على النطق بذكر الله كأن يقول الناظر سبحان الله لما علاه من سيما العبادة والبهاء والنور وصفات السيادة (طب ك عن ابن مسعود عن عمران بن حصين ﴿ النظر الى الكعبة عبادة) أى من العبادات المثاب عليها (أبو الشيخ عن عائشة) واسناده ضعيف ﴿ (النظر الى المرأة الحسناء والخضرة) أى الشئ الاخضر ويحتمل ان المراد الزرع والشجر فقط (يزيدان فى البصر) أى فى القوة الباصرة والمراد بالمرأة الحليلة فالنظر للاجنبية يظلم البصر والبصيرة (حل عن جابر) واسناده ضعيف ﴿ (النفقة كلها فى سبيل الله) فيؤجر المنفق عليها (الا البناء فلا خير فيه) أى فى الانفاق فيه فلا أجر فيه وهذا فى بناء لم يقصد به قربة أو كان فوق الحاجة (ت عن أنس) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ (النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله) أى الجهاد (بسبعمائة ضعف) خبر ثان والله يضاعف لمن يشاء زيادة على ذلك (حم والضياء عن بريدة) واسناده ضعيف ﴿ (النميمة والشتيمة) قال العلقمى قال الجوهرى الشتم السب والاسم الشتيمة (والحمية) قال فى النهاية هى الانفة والغيرة والمراد أصحاب هذه الصفات (فى النار لا يجتمعن فى صدر مؤمن) أى فى قلب انسان كامل الايمان (طب عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿ (النوم أخو الموت) لانقطاع العمل فيه (ولا يموت أهل الجنة) فلا ينامون قاله صلى الله عليه وسلم لما سئل أينام أهل الجنة (هب عن جابر) ورواه عنه الطبرانى ﴿ (النية الحسنة تدخل صاحبها الجنة) قال المناوى تمامه عند مخرجه والخلق الحسن يدخل صاحبه الجنة والجوار الحسن يدخل صاحبه الجنة (فر عن جابر ﴿ النية الصادقة معلقة بالعرش فاذا صدق العبد نيته) بالنصب مفعول صدق وصدق يرد متعديا قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق (تحرك العرش فيغفر له) يحتمل تحركه حقيقة ويحتمل أنه مجاز عن ملائكته والمراد الصغائر (خط عن ابن عباس)

﴿باب المناهى﴾

﴿ (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاغلوطات) جمع أغلوطة وهى ما يغالط به العالم من المسائل المشكلة ليسترل لما فيه من ايذاء المسؤل واظهار فضل السائل مع عدم نفعها فى الدين (حم د عن معاوية) واسناده حسن ﴿ (نهى عن الاخصاء) وهو قطع بيض الحيوان والنهى للتحريم فى الآدمى وما لا ينشأ عن خصيه طيب لحمه (ابن عساكر عن ابن عمر ﴿ نهى عن الاختصار) وهو وضع اليد على الخاصرة (فى الصلاة) والنهى للتنزيه (حم د ت عن أبى هريرة ﴿ نهى عن الاقران) قال العلقمى كذا للاكثر وأخرجه أبو داود الطيالسى بلفظ القران بغير همز وهو أفصح من الاقران وهو ضم تمرة الى أخرى والنهى سببه ما كانوا فيه من ضيق العيش وهو حرام ان كان الطعام مشتركا (الا أن يستأذن الرجل أخاه) والا فهو مكروه (حم ق د عن ابن عمر ﴿ نهى عن الاقعاء فى الصلاة) قال النووى الاقعاء نوعان أحدهما أن يلصق أليتيه بالارض

فاذا نظر شخص الى على بن أبى طالب ونحوه من كل من أشرق عليه نور التقوى ترتب عليه أن يقول سبحان الله لا اله الا الله الخ (قوله الى الكعبة الخ) فاذا نظرها شخص فى أى وقت كان حصل له الثواب (قوله يزيدان فى البصر) أى قوة وحدة (قوله فى سبيل الله) أى فى طاعته فيثاب عليها (قوله بسبعمائة ضعف) أى فنفقة الحج أكثر مضاعفة من نفقة الجهاد (قوله والشتيمة) أى السب (قوله والحمية) أى الانفة والكبر (قوله أخو الموت) بجامع عدم ذكر الله تعالى فى كل (قوله معلقة بالعرش) أى لها ارتباط به (قوله نيته) مفعول صدق لانه يتعدى بنفسه قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق أفاده العزيزى (قوله عن الاغلوطات) أى البحث مع الشخص لاظهار عدم علمه وفضله عليه أما اذا كان لاظهار الحق أو ابطال الباطل فهو محمود (قوله الاختصار) أى وضع الكف فى الخاصرة فهو منهى عنه فى الصلاة أما فى غير الصلاة فلا بأس به (قوله عن الاقران) أو القران لغتان والثانية هى اللغة الفصحى فيحرم أكل تمرتين أو زبيبتين مثلا معا من التمر أو الزبيب المشترك الا باذن أو رضا (قوله عن الاقعاء) ثم نوع منه مسنون بين السجدتين وينصب

فقط و يكره فيما عدا ذلك (قوله التورك في الصلاة) أي في غير الجلوس الأخير اذ يطلب فيه عندنا (قوله عن التحريش) أي التهييج
(قوله عن التختم بالذهب) أما بالفضة فسنة (قوله الاغبا) لان مداومة ذلك فعل النساء (قوله عن الجداد بالليل والحصاد

وينصب ساقيه و يضع يديه على الارض كاقعاء الكلب وهذا النوع هو المكروه الذي ورد فيه النهي والثاني ان يجعل اليتيه على عقبيه بين السجدتين وهذا مستحب وقد نص الشافعي في البويطي على استحبابه ((لك هق عن سمرة)) ۞ ((نهى عن الاقعاء والتورك في الصلاة)) قال العلقمي وهو أن يرفع وركيه اذا سجد حتى يفحش في ذلك وقيل هو أن يلصق اليتيه بعقبيه في السجود وقيل هو أن يضع يده على وركيه في الصلاة وهو قائم اهـ ويحتمل ان المراد نهى عن التورك في غير الجلسة الاخيرة ((حم هق عن أنس)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ ((نهى عن الاكل والشرب في آناء الذهب والفضة)) والنهي للتحريم ((ن عن أنس)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ((نهى عن التبتل)) قال في الفتح المراد بالتبتل الانقطاع عن النكاح وما يتبعه من الملاذ الى العبادة وأما المأمور به في قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا فقد فسره مجاهد فقال أخلص اليه اخلاصا ((حم ق د عن سعد حم ت ن ه عن سمرة)) ۞ ((نهى عن التبقر في المال والاهل)) قال المناوي هو التكثر والسعة والبقر الشق والتوسعة ((حم عن ابن مسعود)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ((نهى عن التحريش بين البهائم)) قال المناوي هو الاغراء وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك ((د ت عن ابن عباس)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ((نهى عن التختم بالذهب)) فيحرم التختم به على الرجال ((ت ن عن عمران ابن حصين واسناده صحيح ۞ ((نهى عن الترجل)) أي التمشط أي تسريح الشعر فيكره لما فيه من التنعم ولين الشعر لانه من زي العجم وأرباب الدنيا ((الاغبا)) أي يوما بعد يوم فلا يكره بل يسن فالنهي عن المواظبة عليه ((حم ٣ عن عبد الله بن مغفل)) قال ت حسن صحيح ۞ ((نهى عن التكلف للضيف)) أي أن يتكلف المضيف له ضيافة فوق اللائق بالحال لما فيه من الاضرار بل لا يملك موجودا ولا يتكلف مفقودا وذكر أنه نزل بيونس عليه الصلاة والسلام أضياف فجمع لهم كسرا وجزلهم بقلا وقال كلوا ولولا أن الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم والتكلف تحمل ما ليس في الوسع وهو مذموم في كل شئ ((ك عن سلمان)) ۞ ((نهى عن الجداد بالليل)) بفتح الجيم وتكسر صرام النخل وهو قطع ثمرتها ((والحصاد بالليل)) بالفتح والكسر أي قطع الزرع قال العلقمي وانما نهى عن ذلك لاجل المساكين حتى يحضروا اذلك فيصرف عليهم منه وقيل لاجل الهوام لئلا تصيب الناس ((هق عن الحسين)) بن علي واسناده حسن ۞ ((نهى عن الجدال في القرآن السجزي)) في الابانة ((عن أبي سعيد)) واسناده حسن ۞ ((نهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر)) لانه اقرار على معصية ((وان يأكل الرجل)) أي الانسان ولو أنثى ((وهو منبطح على بطنه)) وفي نسخة على وجهه لانه مع ما فيه من قبح الهيئة يضر بالمعدة والامعاء ((د ك عن ابن عمر)) واسناده ضعيف ۞ ((نهى عن الجمة للحرة)) قال في النهاية الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين ((والعقصة للامة)) بالكسر بمعنى العقيصة أي الضفيرة أي نهيت الحرة عن سدل الشعر وارساله على كتفيها للتشبه بالرجال وعن العقيصة أي الشعر المعقوص للامة للتشبه بالحرائر ((طب عن ابن عمرو)) واسناده ضعيف ۞ ((نهى عن الجلالة)) أي التي تأكل الجلة أي العذرة ((ان يركب عليها أو يشرب من البانها)) أو يؤكل من لحمها بالاولى والنهي للتنزيه وعن أحمد تحريم أكل الزرع والثمار التي سقيت بالنجاسات والجمهور على الطهارة لان النجاسة تستحيل في باطنها فتطهر بالاستحالة كالدم يستحيل في أعضاء الحيوانات لحما ويصير لبنا ((د ك عن عمر)) بن الخطاب ۞ ((نهى عن الحبوة))

بالليل) لما يترتب على ذلك من احرام الفقراء ولربما أصاب الذي يفعل ذلك نحو عقرب أو حية لعدم الضوء (قوله الجدال) أي المخاصمة في القرآن لان ذلك يجر الى انكار شئ من أحكامه أو حروفه (قوله على مائدة يشرب الخ) ان لم يقدر على ازالة المنكر والاوجب (قوله منبطح على وجهه) لانه يضر بالمعدة (قوله عن الجمة) أي ارسال الشعر بين الكتفين بدون عقص وضفر فانه شأن الارقاء والعقصة وفي نسخة العقيصة وهي للمرأة الشعر الذي يلوى وتدخل أطرافه في أصوله والعقصة مثلها وجمعها عقص مثل سدرة وسدر مصباح فهي الشعر المعقوص المضفور لان ذلك شأن الحرائر أي فيكره تنزيها فيهما لانه يكره للحرة التشبه بالامة وعكسه (قوله أن يركب عليها) أي بلا حائل فيكره ذلك كما في شرح المنهج ولعله لشدة التباعد عن النجاسة وان لم تنجس واذا علفت أربعين يوما زالت كراهة أكل لحمها وشرب لبنها الخ والتقييد بالاربعين جرى على الغالب والا فالمدار على زمن يطيب فيه لحمها (قوله عن الحبوة) أي خوفا من كشف العورة أو نقض الوضوء ان لم يكن متمكنا فقوله يوم الجمعة والامام يخطب أي أنه حينئذ أشد كراهة فان أمن كشف العورة فلا كراهة في غير وقت الخطبة أما في وقتها فتكره مطلقا لانها تؤدي الى النوم المفوت لسماع الخطبة

(قوله عن الحكرة) أي احتكار القوت أي حبسه لارادة الغلاء فيه (قوله قني الغنم) أي ما يقتنى منها للنسل أو

بكسر الحاء وضمها الاسم من الاحتباء وهو أن يضم الانسان رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره وقد يكون باليدين (يوم الجمعة والامام يخطب) قال الخطابي وانما نهى عنه والامام يخطب لانه يجلب النوم ويعرض طهارته للانتقاض (حم د ت ك عن معاذ بن أنس) قالت حسن وقال ك صحيح ﷺ (نهى عن الحكرة بالبلد) أي اشتراء القوت وحبسه ليغلو (وعن التلقي) للركبان خارج البلد للشراء منهم (وعن السوم قبل طلوع الشمس) قال في النهاية هو أن تسام سلعته في ذلك الوقت لانه وقت ذكر الله فلا يشتغل بغيره وقد يجوز أن يكون من رعي الابل لانها اذا رعت قبل طلوع الشمس وعلى المرعى ندى أصابها منه الوباء وربما قتلها وذلك معروف عند أرباب المال من العرب (وعن ذبح قني الغنم) بالقاف أي الذي يقتنى للولد والنهي في الاولين للتحريم وفي الآخرين للتنزيه (هب عن علي) ﷺ (نهى عن الخذف) بمعجمتين وفاء الرمي بحصاة أو نواة بين سبابتيه أو بين الابهام والسبابة أو على ظاهر الوسطى وباطن الابهام لانه يفقأ العين ولا يقتل الصيد (حم ق د ه عن عبد الله بن مغفل) ﷺ (نهى عن الدواء الخبيث) السم أو النجس كالخمر ولحم غير المأكول أو أراد الخبيث المذاق (حم د ت ه ك عن أبي هريرة) واسناده صحيح ﷺ (نهى) الرجال حالة الاختيار (عن) استعمال (الديباج) وهو الاستبرق (والحرير والاستبرق) وهو ما غلظ من الحرير وقال المناوي ذكر الحرير بعد الديباج من ذكر العام بعد الخاص وعطف الاستبرق عليه عطف خاص على عام والمراد النهي عن الحرير بجميع أنواعه اهـ ومن أنواعه القز وهو ما قطعته الدودة وخرجت منه حية والحرير ما حل من الدود بعد موته وقد يطلق الابريسم عليهما وهو معرب والسندس ما رق من الحرير ويحرم المركب من ابريسم وغيره ان زاد الابريسم ويحل عكسه فان استويا فالاصح الحل (ه عن البراء) بن عازب ﷺ (نهى عن الذبيحة ان تفرس) بفاء ومهملتين والبناء للمفعول وهو بدل مما قبله أي ان تبان رأسها وقال في النهاية وهو كسر رقبتها (قبل ان تموت) قال المناوي والنهي للتنزيه (طب هق عن ابن عباس) ﷺ (نهى عن الرقى) بفتح القاف جمع رقية بالضم أي ما يرقى به مما لا يفهم معناه (والتمائم) جمع تميمة وهي خرزات تعلق على الطفل لدفع العين (والتولة) بكسر المثناة وزن عنبة ما يحبب المرأة للرجل (ك عن أبي مسعود) ﷺ (نهى عن الركوب على جلود النمار) هي السباع المعروفة واحدها نمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها ضرب من السباع والنهي لما فيه من الزينة والخيلاء ويحرم أكله لانه سبع ضار (د ن عن معاوية) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ (نهى عن الزور) قال العلقمي وتتمته كما في النسائي والزور المرأة تلف على رأسها انتهى وقال المناوي قال قتادة ما يكثر به النساء شعورهن (ق عنه) أي عن معاوية ﷺ (نهى عن السدل في الصلاة) قال العلقمي قال شيخنا قال الخطابي هو ارسال الثوب حتى يصيب الارض وذلك من الخيلاء وقال في النهاية هو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه وهذا مطرد في القميص وغيره من الثياب وقيل هو أن يضع وسط الرداء على رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه اهـ وقال أبو عبيد في غريبه السدل اسبال الرجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه فان ضمه فليس بسدل وقال الحافظ أبو الفضل العراقي في شرح الترمذي يحتمل أن يراد بالسدل في هذا الحديث سدل الشعر فانه ربما ستر الجبينين عن السجود اهـ لكن يعارض هذا حديث نهى أن يصلي الرجل ورأسه معقوص ويمكن الجمع بحمل النهي عن السدل على ما يمنع من السجود فالمطلوب جعله فرقتين فرقة عن يمينه وفرقة عن شماله قال العلقمي قلت الارجح في تفسير السدل القول الثاني من القولين اللذين حكاهما صاحب النهاية وهو الذي اختاره البيهقي والنووي في الفريقين (وان يغطي الرجل) أي المصلي ولو أنثى (فاه) لانه من فعل الجاهلية كانوا

للدر فيكره ذبحه تنزيها لقطع النفع (قوله عن الخذف) بأن يضع نحو حصاة على ابهامه ويرميها بسبابته مثلا لان ذلك يضر بفقء العين مثلا ولا ينفع في الجهاد حتى يباح (قوله الخبيث) أي النجس فلا يجوز الا اذا فقد الطاهر وغلب على الظن حصول الشفاء به باخبار عارف ولم يكن صرف خمر (قوله أن تفرس) أي تبان رأسها وفيها روح (قوله عن الرقى) بغير أسماء الله تعالى وصفاته والقرآن العظيم من الاسماء السريانية فانها تحرم تلاوتها لمن لم يعلم معناها (قوله والتمائم) أي ما يعلق على الطفل لدفع العين من الخرز أما تميمة القرآن مثلا فمطلوبة (قوله والتولة) ما يحبب المرأة للرجل من سحر ونحوه (قوله على جلود النمار) لما فيه من الخيلاء فيكره ان لم يحصل به كبر وتفاخر بالفعل والاحرم شيخنا وفي شرح م ر انه يحرم مطلقا أي لان شأنه التفاخر والخيلاء (قوله عن الزور) أي وصل شعر النساء بشعر أجنبي أو صوف مثلا لان ذلك اشبه شهادة الزور ٧ (قوله وان يغطي الرجل فاه) اذا تثاءب فيطلب سده حينئذ في الصلاة وخارجها

(٧) قول المحشي قوله وان يغطي الرجل فاه اذا تثاءب يتأمل فيه فان سياق الحديث ينافيه اهـ مصححه

يتلثمون بالعمائم فيغطون أفواههم فنهوا عن ذلك فى الصلاة (حم ٤ عن أبى هريرة) باسناد صحيح ﷺ (نهى عن السواك بعود الريحان وقال انه يحرك عرق الجذام) لخاصية فيه علمها الشارع والنهى للتنزيه (الحرث) بن أبى أسامة (عن ضمرة بن حبيب مرسلا) ﷺ نهى عن السوم قبل طلوع الشمس) وقدمر ذلك فى نهى عن الحكرة (وعن ذبح ذوات الدر) أى اللبن (ه ك عن على) واسناده ضعيف جدا ﷺ (نهى عن الشرب قائما) فيكره تنزيها لكثرة آفاته ومضاره وللشرب قائما آفات كثيرة منها أنه لا يحصل الرى التام به ولا يستقر فى المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضاء وانه ينزل بسرعة وحدة الى المعدة فيخشى منه أن يبرد حرارتها ويسرع النفوذ الى أسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضر بالشارب فاما اذا فعله نادرا لحاجة فلا وفى رواية عن ابن عباس سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم فشرب وهو قائم فالجواب أن فعله عليه الصلاة والسلام اذا كان بيانا للجواز لا يكون مكروها بل البيان واجب عليه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله

اذا رمت تشرب فاقعد تفز * بسنة صفوة أهل الحجاز
وقد صححوا شربه قائما * ولكنه لبيان الجواز

(والاكل قائما) فيكره لانه أخبث من الشرب قائما (الضياء) فى المختارة (عن أنس) باسناد صحيح ﷺ (نهى عن الشرب من فى السقاء) أى فم القربة لان انصباب الماء دفعة فى المعدة ضار وقد يكون فيه ما لا يراه الشارب فيدخل جوفه فيؤذيه (خ د ت ه عن ابن عباس) ﷺ نهى عن الشرب من فى السقاء وعن ركوب الجلالة و) عن (أكل المجثمة) كل حيوان يرمى بالسهام ونحوها حتى يموت من غير تذكية لكنها تكثر فى نحو طير وأرنب مما يجثم بالارض أى يلصق بها (حم ٣ ك عنه) أى عن ابن عباس واسناده صحيح ﷺ (نهى عن الشرب من ثلمة القدح) بضم المثلثة وسكون اللام وفتح الميم أى موضع الكسر منه وفى معناه الاكل من موضع الكسر وانما نهى عنه لانه لا يتماسك عليها فم الشارب وربما انصب الماء على ثوبه وبدنه وقيل لان موضعها لا يناله التنظيف التام اذا غسل الاناء (وان ينفخ فى الشراب) قال العلقمى روى مالك فى الموطأ انه نهى عن النفخ فى الشراب فقال له رجل يا رسول الله انى لا أروى من نفس واحد فقال صلى الله عليه وسلم فأبن القدح عن فيك ثم تنفس قال فانى أرى القذاة فيه قال أرقها وسبب النهى عن النفخ فى الشراب ما يخاف أن يبدو من ريقه شئ فيقع فربما شرب بعده غيره فيتأذى به وكما ينهى عن النفخ فى الشراب ينهى عن النفخ فى الطعام لما روى البزار عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ فى الطعام والشراب وفى هذا كراهة النفخ فى الطعام ليبرد بل يرفع يده منه ويصبر حتى يسهل أكله (حم د ك عن أبى سعيد) باسناد حسن ﷺ (نهى عن الشرب) ومثله الاكل (فى آنية الذهب والفضة) للرجال والنساء نهى تحريم (ونهى عن لبس الذهب والحرير) للرجال نهى تحريم (ونهى عن جلود النمور أن يركب عليها) لما مر (ونهى عن المتعة) أى النكاح المؤقت والنهى للتحريم (ونهى عن تشييد البناء) أى رفعه فوق الحاجة فيكره تنزيها (طب عن معاوية) ﷺ نهى عن الشراء والبيع فى المسجد وان ينشد فيه ضالة وان ينشد فيه شعر) مذموم لاما كان فى الزهد وذم الدنيا ونحو ذلك (ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة) التحلق بحاء مهملة أى القعود حلقا حلقا لانه يقطع الصفوف مع كونهم مأمورين يوم الجمعة بالتبكير والتراص فى الصفوف فيكره فعل جميع المذكورات تنزيها (حم ٤ عن ابن عمرو) قال ت حسن ﷺ (نهى عن الشغار) بمعجمتين مكسور الاول أى عن نكاح الشغار وهو أن يزوجه موليته على أن يزوجه موليته و بضع كل صداق الاخرى قال المناوى من شغر الكلب رفع رجله ليبول وشغر البلد عن السلطان خلا والنهى للتحريم ويبطل العقد عند الثلاثة وقال أبو حنيفة يصح بمهر المثل (حم ق ٤ عن ابن عمر) ﷺ نهى

(قوله من فى السقاء) أى من فم القربة لانه ربما نزل الماء دفعة واحدة فيضره بوجع الكبد وغيره ولذا نهى عن الشرب عبا ولو من نحو الابريق فالمقصود المص (قوله والمجثمة) كذا نطق به شيخنا بالتشديد والذى يؤخذ من قول المختار جثم الطائر تلبد بالارض وبابه دخل اهـ أن تقرأ مجثمة بالتخفيف كما يقال فى اسم مفعول قعد ودخل مقعد ومدخل بالتخفيف فحرره وحقيقة المجثمة الحيوان الذى يرمى بنحو النبل والرصاص لقتله فهو ميتة ولو كان مأكولا اذ لا يحل المقتول بالسهام الا اذا كان متوحشا لا يقدر عليه (قوله من ثلمة القدح) أى محل كسره لانه ربما انصب عليه الماء (قوله وان ينفخ فى الشراب) أى ثلمة المشروب بتنفسه فيه أو بنفخه فيه للتبريد اذا كان حارا فيطلب تركه بلا نفخ حتى يبرد بنفسه (قوله التحلق) أى الجلوس حلقا حلقا (قوله عن الشهرتين) أى شهرة الترفه وشهرة التصوف فقوله دقة الثياب يرجع للاول وغلظها يرجع للثانى وكذا قوله ولينها وطولها يرجعان للاول وخشونتها وقصرها يرجعان للثانى فمن بالغ فى دقة الثياب

 ولينها كان مترفها متخيلا ومن بالغ فى غلظها وخشونتها توهم فيه أنه صوفى فالمطلوب السداد أى التوسط فيها

عن الشهرتين دقة الثياب وغلظها ولينها وخشونتها وطولها وقصرها ولكن سداد فيما بين ذلك واقتصاد)) وخير الامور أوساطها قال العلقمي وهو بمعنى حديث نهى عن لبستين المشهورة في حسنها والمشهورة في قبحها قال في النهاية هي بكسر اللام الهيئة والحالة وروى بالضم على المصدر والاول أوجه وتقدم من لبس ثوب شهرة ((هب عن أبي هريرة)) وزيد بن ثابت ﴿((نهى عن الصرف)) قال المناوي أي بيع أحد النقدين بالآخر اه ولعل المراد اذا حصل تأخير أحد العوضين في المجلس أو حصل زيادة واتحد الجنس ((قبل موته بشهر بن البزار طب عن أبي بكرة)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿((نهى عن الصماء)) بالمد أي عن اشتمالها بأن يتخلل بثوبه ولا يمكنه اخراج يديه الا من أسفله فيخاف ظهور عورته سمى صماء لسد المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ((وعن الاحتباء في ثوب واحد)) بأن يقعد على أليتيه وينصب ساقيه ويلف عليهما ثوبا وذلك خوف انكشاف عورته والنهي فيهما للتنزيه ((د عن جابر)) بن عبد الله ﴿((نهى عن الصورة)) أي تصوير حيوان لانه تشبه بخالق الله فيحرم ((ت عن جابر)) واسناده حسن ﴿((نهى عن الصلاة الى القبور)) أي عليها فيكره تنزيها وتصح الصلاة اذا لم تنبش أو صلى على طاهر ((حب عن أنس)) واسناده صحيح ﴿((نهى عن الصلاة بعد)) فعل ((الصبح حتى تطلع الشمس)) أي وترتفع كرمح ((وبعد)) فعل ((العصر حتى تغرب)) الشمس قال العلقمي قال في الفتح قال النووي أجمعت الامة على كراهة صلاة لا سبب لها في الاوقات المنهي عنها واتفقوا على جواز المؤداة فيها واختلفوا في النوافل التي لها سبب كصلاة تحية المسجد وسجود التلاوة والشكر وصلاة العيد والكسوف وصلاة الجنازة وقضاء الفائتة فذهب الشافعي وطائفة الى جواز ذلك كله بلا كراهة ومذهب أبي حنيفة وآخرين أن ذلك داخل في عموم النهي واحتج الشافعي بأنه صلى الله عليه وسلم قضى سنة الظهر بعد العصر وهو صريح في قضاء السنة الفائتة فالحاضرة أولى والفريضة المقضية أولى ويلحق بذلك ماله سبب قلت وما نقله من الاجماع والاتفاق متعقب فقد حكى غيره عن طائفة من السلف الاباحة مطلقا وان أحاديث النهي منسوخة وبه قال داود وغيره من أهل الظاهر وبذلك جزم ابن حزم وعن طائفة أخرى المنع مطلقا في جميع الصلوات وصح عن أبي بكرة وكعب ابن عجرة المنع من صلاة الفرض في هذه الاوقات وحكى آخرون الاجماع على جواز صلاة الجماعة في الاوقات المكروهة وهو متعقب وما ادعاه ابن حزم وغيره من النسخ مستند الى حديث من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فليصل اليها أخرى فانه يدل على اباحة الصلاة في الاوقات المكروهة اه وقال غيرهم ادعاء التخصيص أولى من ادعاء النسخ فيحمل النهي على ما لا سبب له ويخص منه ما له سبب جمعا بين الادلة وقال البيضاوي اختلفوا في جواز الصلاة بعد الصبح والعصر وعند الطلوع والغروب وعند الاستواء فذهب داود الى الجواز مطلقا وكانه حمل النهي على التنزيه قلت بل المحكي عنه أنه ادعى النسخ كما تقدم قال وقال الشافعي تجوز الفرائض وما له سبب من النوافل وقال أبو حنيفة يحرم الجميع سوى عصر يومه وتحرم المنذورة أيضا وقال مالك تحرم النوافل دون الفرائض ووافقه أحمد لكنه استثنى ركعتي الطواف اه قال المناوي فلو أحرم بما لا سبب له أو بما له سبب متأخر أثم ولم ينعقد والنهي تعبدي عند قوم ومعقول عند آخرين لتعليله في خبر مسلم بانها تطلع بين قرني شيطان وحينئذ تسجد لها الكفار فاشعر بانه لترك مشابهتهم ((ق ن عن عمر)) بن الخطاب ﴿((نهى عن الصلاة نصف النهار)) عند استواء الشمس قال المناوي لان ذلك أعلى أمكنتها فربما توهم أن السجود لتعظيم شأنها فيكره تحريما ((حتى تزول الشمس)) أي تأخذ في الميل الى جهة المغرب ((الا يوم الجمعة)) فانه لا تكره فيه عند الاستواء ((الشافعي)) في مسنده ((عن أبي هريرة)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿((نهى عن الصلاة في الحمام))

(قوله واقتصاد) عطف تفسير لسداد (قوله عن الصرف) أي بيع الذهب بمثله أو بالفضة اذا لم توجد الشروط (قوله قبل موته الخ) أشار الى أن النهي عن ذلك وقع منه صلى الله عليه وسلم قرب موته (قوله عن الصماء) أي الاشتمال والالتفاف في ثوب واحد كالبردة التي يلتف فيها أهل الصعيد ويخرجون أيديهم من أسفلها فيخاف ظهور عورتهم (قوله عن الصورة) أي تصوير الحيوان ولو غير آدمي ومثل التصوير الاقرار عليه فيحرم استدامته ان كان على هيئة يعيش بها أما تصوير نحو الشجر فجائز (قوله على القبور) أو اليها فيكره تنزيها حيث لا نجاسة وحيث لم يستقبل قبر الانبياء والا حرم كما هو مبين في الفروع (قوله بعد الصبح) أي بعد صلاته أداء مغنية عن القضاء

داخله ومسلحه ((وعن السلام على بادى العورة)) أى مكشوفها عبثا أو لحاجة كقاضى الحاجة فيكره تنزيها فيهما ((عق عن أنس)) واسناده ضعيف ((نهى عن الصلاة فى السراويل)) وحدها من غير رداء فيكره تنزيها ((خط عن جابر)) باسناد ضعيف ((نهى عن الضحك من الضرطة)) قال المناوى تمامه عند الطبرانى وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل ((طس عن جابر)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ((نهى عن الطعام الحار)) أى عن أكله ((حتى يبرد)) قال المناوى أى يصير بين الحرارة والبرودة والنهى للتنزيه فان تحقق اضراره له حرم ((هب عن عبد الواحد)) بن معاوية بن خديج مرسلا ((نهى عن العب)) بفتح المهملة أى الشرب ((نفسا)) بفتح الفاء ((واحدا)) لانه يورث وجع الكبد ((وقال ذلك شرب الشيطان)) نسب اليه لانه الآمر به الحامل عليه والنهى للتنزيه ((هب عن ابن شهاب مرسلا)) وهو الزهرى ((نهى عن العمرة قبل الحج)) قال المناوى لا يعارضه أنه صلى الله عليه وسلم اعتمر قبل حجه لان النهى لسبب وقد زال باكمال الدين اه قال العلقمى ويحتمل أن يكون النهى عن فسخ الحج الى العمرة قبل الحج فانه انما أمر به لسبب وقد زال ذلك لما أكمل الله الدين اه فالمنهى عنه قلب الحج عمرة لا العمرة قبل الحج ((د عن رجل)) صحابى ((نهى عن الغناء)) بالكسر والمد رفع الصوت بنحو شعر قال العلقمى فائدة الغناء يثلث فالمد مع الكسر الصوت كما ذكرنا وقد يقصر والغنى بالكسر مع القصر اليسار والغناء بالفتح والمد النفع ((والاستماع الى الغناء)) فالغناء واستماعه مكروه فان خيف الفتنة حرم ((وعن القينة)) بالفتح أى الامة المغنية ((والاستماع الى القينة)) وفى نسخة الغيبة بدل القينة ((وعن النميمة والاستماع الى النميمة)) أى الاصغاء اليها ((طب خط عن ابن عمر)) واسناده ضعيف ((نهى عن الكى)) والنهى للتحريم الا ان تعين طريقا للدواء ((طب عن سعد الظفرى ت ك عن عمران)) بن حصين ((نهى عن المتعة)) قال العلقمى قلت وأوله كما فى البخارى أن عليا رضى الله عنه قال لابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة ولحوم الحمر الاهلية زمن خيبر والمتعة تزويج المرأة الى أجل فاذا انقضى وقعت الفرقة ونكاح المتعة هو المؤقت بمدة معلومة أو مجهولة وسمى بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وسائر أغراض النكاح وقد كان جائزا فى صدر الاسلام ثم نسخ قال فى الفتح وقد وردت عدة أحاديث صحيحة صريحة بالنهى عنها بعد الاذن فيها وأقرب ما فيها عهدا بالوفاة النبوية ما أخرجه أبو داود من طريق الزهرى قال كنا عند عمر بن عبد العزيز فتذاكرنا متعة النساء فقال رجل يقال له ربيع ابن سبرة أشهد على أبى أنه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها فى حجة الوداع ((حم عن جابر)) بن عبد الله ((خ عن على)) ((نهى عن المثلة)) بضم الميم وسكون المثلثة قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حى قال العلقمى قال فى المصباح ومثلت بالقتيل مثلا من بابى قتل وضرب اذا جدعته وظهر آثار فعلك عليه تنكيلا والتشديد مبالغة ((ك عن عمران)) بن حصين ((طب عن ابن عمر وعن المغيرة)) ((نهى عن المجر)) قال المناوى لفظ الرواية عن بيع المجر بفتح الميم وسكون الجيم وقال العلقمى قال فى المصباح المجر مثال فلس شراء ما فى بطن الناقة أو بيع الشاة بما فى بطنها وقيل هو المحاقلة فيحرم ولا يصح ((هق عن ابن عمر)) ((نهى عن المحاقلة)) بيع الحنطة فى سنبلها بالبر صافيا والنهى عنها لعدم العلم بالمماثلة فان المقصود من المبيع مستور وليس من صلاحه ((والمخاضرة)) بخاء وضاد معجمتين مفاعلة من الخضرة لان البيع وقع على شئ أخضر وهو الثمار والحبوب قبل بدو صلاحها وهى بيع زرع لم يشتد حبه أو بقول بغير شرط القطع أو القلع

(قوله على بادى العورة) فيكره تنزيها السلام عليه زجرا له ان كشفها بلا عذر والا فلا كشغله بقضاء الحاجة مثلا (قوله فى السراويل) أى وحده من غير نحو قميص أورداء لان السراويل يحكى حجم العورة بخلاف (٣٧٩) نحو القميص فلا تكره الصلاة فيه وحده (قوله من الضرطة) أى اخراج الريح بصوت وذلك لان الضحك من ذلك يخجل الفاعل مع كون ذلك قهرا عنه وقد يقع لمن ضحك مثل ذلك كما فى تمام الحديث عند الطبرانى وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل (قوله عن العب) أى الكرع بالفم من نحو نهر وقناة لان ذلك يضر كبده وغيره ولو فى أنفاس متعددة فقوله نفسا واحدا لكونه أشد كراهة اذ يكره الشرب نفسا واحدا ولو من نحو الابريق من غير كرع بالفم (قوله شرب الشيطان) أى يحبه ويأمر به اذ مراده اضرار الانسان بأى وجه كان (قوله قبل الحج) حذرا من التمتع المفضول فان الافراد أفضل من التمتع والقرآن (قوله عن الغناء الخ) فيكره فعله واستماعه من نحو أمة ان لم يخف الفتنة والاحرم (قوله عن الكى) لانه تعذيب فلا يعدل له الا اذا لم يقم غيره مقامه ولذا قالت الحكماء آخر الطب الكى (قوله عن المثلة) أى ان لم يكن قصاصا فيفعل به كما فعل (قوله عن المجر) أى بيع ما فى بطون الحيوان فيحرم ولا يصح لعدم رؤيته والقدرة على التسليم وفى المصباح المجر مثال فلس شراء ما فى بطن الناقة أو بيع الشئ بما فى بطنها وقيل هى المحاقلة أى بيع البر فى سنبله بالبر صافيا للجهل بالمماثلة وهى كحقيقة المفاضلة (قوله والمخاضرة) أى بيع الشئ الأخضر قبل بدو صلاحه

((والملامسة)) وهى أن يلمس ثوبا مطويا أوفى ظلمة فيلمسه المستام فيقول له صاحب الثوب بعتكه بكذا بشرط أن يقوم لمسك مقام نظرك ولا خيارلك اذا رأيته ((والمنابذة)) بأن يجعل النبذ بيعا ((والمزابنة)) بيع تمر يابس برطب وزبيب بعنب كيلا فيحرم كل ذلك ولا يصح ((خ عن أنس)) ابن مالك ﷺ ((نهى عن المخابرة)) قال فى الفتح هى العمل فى الارض ببعض مايخرج منها والبذر من العامل فيفسد العقد لجهالة الاجرة ((حم عن زيد بن ثابت)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﷺ ((نهى عن المراثى)) أى ندب الميت بنحو واكهفاه واجبلاه فانه حرام قال العلقمى قال الخطابى أما الثناء والدعاء للميت فغير مكروه لانه رثى غير واحد من الصحابة ((ه ك عن)) عبد الله ((بن أبى أوفى)) ﷺ نهى عن المزابنة)) قال المناوى من الزبن وهو الدفع لان كلا من المتبايعين يزبن صاحبه عن حقه ((ق ن ه عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((نهى عن المزابنة والمحاقلة)) بالضم تقدم الكلام على ذلك ((ق عن أبى سعيد الخدرى)) ﷺ ((نهى عن المزارعة)) قال العلقمى قال فى الفتح هى العمل فى الارض ببعض مايخرج منها والبذر من المالك قال الجمهور لاتجوز المخابرة ولا المزارعة وحملوا الآثار الواردة فى ذلك على المساقاة ((حم م عن ثابت)) بن الضحاك ﷺ ((نهى عن المزايدة)) أى فى السلعة بأن يزيد لا لرغبة فى الشراء بل ليضر غيره والنهى للتحريم ((البزار عن سفيان بن وهب)) الخولانى واسناده حسن ﷺ ((نهى عن المفدم)) بفاء ودال مهملة مشددة مفتوحة الثوب المشبع حمرة بالعصفر كانه الذى لا يقدر على الزيادة عليه لتناهى حمرته فهو كالممتنع من قبوله الصبغ قال المناوى فيكره لبسه ((ه عن ابن عمر)) ﷺ ((نهى عن المنابذة وعن الملامسة)) وقدمر ((حم ق د ن ه عن أبى سعيد)) ﷺ نهى عن المواقعة)) وفى رواية الوقاع أى الجماع ((قبل الملاعبة)) وفى رواية المداعبة والنهى للتنزيه ((خط عن جابر)) بن عبد الله ﷺ ((نهى عن المياثر الحمر)) جمع ميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثارة بمثلثة وهى لبدة الفرس من حرير أحمر تكون وسادة السرج يعنى نهى عن ركوب دابة على سرجها وسادة حمراء لانه زى المتكبرين ((والقسى)) بفتح القاف وكسر السين مشددة نوع من الثياب فيه خطوط من حرير نسبة الى قس قرية بمصر فان كان حريره أكثر فالنهى للتحريم والافللتنزيه ((خ ت عن البراء)) ﷺ نهى عن الميثرة الارجوان)) بضم الهمزة والجيم شئ يتخذ كالفرش الصغير ويحشى بنحو قطن يجعله الراكب تحته فوق الرحل أو السرج فان كانت من حرير فالنهى للتحريم والافللتنزيه ((ت عن عمران)) بن حصين وحسنه ﷺ ((نهى عن النجش)) بفتح النون وسكون الجيم وشين معجمة الزيادة فى الثمن لالرغبة بل ليخدع غيره لانه غش وخداع والنهى للتحريم ((ق د ن ه عن ابن عمر)) ﷺ نهى عن النذر)) قال العلقمى قال البيضاوى عادة الناس تعليق النذر على حصول المنافع ودفع المضار فنهى عنه فان ذلك فعل البخلاء اذ السخى اذا أراد أن يتقرب شيأ الى الله تعالى استعجل فيه وأتى به فى الحال والبخيل لاتطاوعه نفسه باخراج شئ من يده الافى مقابلة شئ ((ق د ن عن ابن عمر)) ﷺ نهى عن النعى)) بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف الياء وفيه أيضا كسر العين وتشديد الياء قال الجوهرى النعى خبر الموت والمراد به هنا النعى المعروف فى الجاهلية وقد تقدم ايضاحه فى اياكم ((حم ت ه عن حذيفة)) واسناده حسن ﷺ ((نهى عن النفخ فى الشراب)) فيكره لانه يغير رائحة الماء ((ت عن أبى سعيد)) وقال صحيح ﷺ ((نهى عن النفخ فى الطعام)) ولو حارا وفى حديث آخر ان النفخ على الطعام يذهب البركة ((والشراب)) لما تقدم ((حم عن ابن عباس)) واسناده حسن ﷺ ((نهى عن النهبى)) بضم النون وسكون الهاء ثم بالموحدة مقصورا أخذ مال المسلم قهرا جهرا ومنه أخذ مال الغنيمة قبل القسمة اختطافا بغير تسوية ((والمثلة)) قال المناوى وتمثيل المصطفى بالعرنيين كان أول الاسلام ثم نسخ أو مؤول ((حم خ عن عبد الله بن زيد)) الانصارى ﷺ ((نهى عن النفخ فى السجود)) لانه ينافى

العامل (قوله المراثى) ذكر الميت بصفات ليست فيه فان ذكرت صفاته لاجل اعلام الناس بموته فتكثر المصلون عليه فلا بأس بذلك كما وقع للنجاشى (قوله المزايدة) كان يزيد فى ثمن السلعة لا لغرض الشراء بل ليغر غيره أو لكونه مسكها مثلا فيستحى أن يتركها بلا زيادة (قوله المفدم) بانفاء الثوب المشبع حمرة بالعصفر فيكره المعصفر عندنا (قوله الملاعبة) وفى رواية المداعبة بالدال وذلك لانها تثير الشهوة (قوله المياثر الحمر) وهى لبدة الفرس فان كانت من حرير فالنهى للتحريم والافللتنزيه لكونه زى المتكبرين وهذا التفصيل جار فى الحديث الآتى فى قوله عن الميثرة (قوله والقسى) ثوب مخطط من حرير نسبة الى قس قرية بمصر (قوله الارجوان) فهو بمعنى هذا الحديث (قوله عن النذر) أى المعلق كان شفى الله مريضى أو قدم فلان فعلى كذا لانه لم يفعل هذه القربة الافى نظير ذلك فهو يستخرج به مال البخيل أما النذر المطلق كلله على كذا فطلوب محمود (قوله النعى) بسكون العين أو النعى بكسرها وتشديد الياء (قوله فى السجود) لئلا يظهر منه حرفان فتبطل صلاته فيزيل التراب عن محل سجوده بيده مثلا لا بالنفخ

الخشوع فى الصلاة ﴿وعن النفخ فى الشراب﴾ بل ان كان حارا صبر حتى يبرد وان كان فيه قذاة أزالها بنحو خلال أو أمال القدح لتسقط ﴿م طب عن زيد بن ثابت﴾ قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ﴿نهى عن النهبة﴾ تقدم الكلام على النهبة قريبا ﴿والخليسة﴾ قال العلقمى بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وسكون التحتية وفتح السين المهملة قال فى النهاية وهى ما يستخلص من السبع فتموت قبل أن تذكى من خلست الشئ أو اختلسته اذا سلبته وهى فعيلة بمعنى مفعولة اهـ لكن فى كثير من النسخ حذف المثناة ﴿حم عن زيد بن خالد﴾ الجهنى واسناده حسن ﷺ ﴿نهى عن النوح﴾ على الميت ﴿والشعر﴾ أى انشائه والمراد المذموم ﴿والتصاوير﴾ قال المناوى أى التى للحيوان التام ﴿وجلود السباع﴾ أن تفرش فانه دأب الجبابرة ﴿والتبرج﴾ أى اظهار المرأة زينتها ومحاسنها الاجنبى ﴿والغناء﴾ أى قوله واستماعه ﴿والذهب﴾ أى التحلى به للرجل ﴿والخزو الحرير﴾ أى لبسه للرجال بلا عذر ﴿حم عن معاوية﴾ باسناد حسن ﷺ ﴿نهى عن النوم قبل﴾ صلاة ﴿العشاء﴾ لتعريضها للفوات باستغراق النوم أو تفويت جماعتها ﴿وعن الحديث بعدها﴾ أى بعد صلاتها قال العلقمى أى فيما لا مصلحة فيه فى الدين خوف السهر وغلبة النوم بعده فيفوت قيام الليل أو الذكر فيه أو الصبح أو الكسل عن العمل بالنهار فى مصالح الدنيا وحقوق الدين أما ما فيه مصلحة فى الدين كعلم وحكايات الصالحين ومؤانسة الضيف والعروس والامر بالمعروف فلا كراهة فيه ﴿طب عن ابن عباس﴾ ﷺ نهى عن النياحة﴾ وهى رفع الصوت بالندب نحو واجبلاه واكهفاه واحزناه ﴿د عن أم عطية﴾ باسناد صحيح ﷺ ﴿نهى عن الوحدة ان يبيت الرجل﴾ ومثله المرأة ﴿وحده﴾ فى دار ليس فيها أحد فيكره ﴿حم عن ابن عمر﴾ قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ﴿نهى عن الوسم فى الوجه﴾ قال العلقمى قال النووى الوسم بالسين المهملة هذا هو الصحيح المعروف فى الروايات وكتب الحديث قال القاضى ضبطناه بالمهملة وبعضهم يقول بالمهملة وبالمعجمة وبعضهم فرق فقال بالمهملة فى الوجه وبالمعجمة فى سائر الجسد والوسم أثر كية من السمة وهى العلامة قال المناوى فيحرم وسم الآدمى وكذا غيره فى وجهه على الاصح ويجوز فى غيره ﴿والضرب فى الوجه﴾ قال العلقمى قال النووى من كل حيوان محترم فيحرم ولو غير آدمى لانه مجمع المحاسن ولطيف يظهر فيه أثر الضرب ﴿حم م ت عن جابر﴾ بن عبد الله ﷺ ﴿نهى عن الوشم﴾ بمعجمة قال المناوى فيحرم فى الوجه بل وجميع البدن لما فيه من النجاسة المجتمعة وتغيير خلق الله ﴿حم م عن أبى هريرة﴾ واسناده حسن ﷺ ﴿نهى عن الوصال﴾ أى تتابع الصوم من غير فطر ليلا فيحرم علينا لايرائه الملال والضعف ﴿ق عن ابن عمر وعن أبى هريرة وعن عائشة﴾ ﷺ نهى عن اجابة طعام الفاسقين﴾ أى الاجابة الى أكله لان الغالب عدم تجنبهم للحرام والنهى للتنزيه ﴿طب هب عن عمران﴾ بن حصين واسناده ضعيف ﷺ ﴿نهى عن اختناث الاسقية﴾ بسكون الخاء المعجمة وكسر المثناة من فوق ثم نون وبعد الالف ثاء مثلثة مصدر أخنث السقاء أى طول فمه وقلبه ليشرب منه لانه ينتنها فيكره ﴿حم ق د ت ه عن أبى سعيد﴾ الخدرى ﷺ ﴿نهى عن استئجار الاجير حتى يبين له أجره﴾ أى يبينه المستأجر فاذا لم يبين لا تصح الاجارة ﴿حم عن أبى سعيد﴾ واسناده حسن ﷺ ﴿نهى عن أكل الثوم﴾ بضم المثلثة أى النىء فيكره تنزيها لمريد حضور المسجد ﴿خ عن ابن عمر﴾ ﷺ نهى عن أكل البصل﴾ أى لمن يريد حضور المسجد كذلك ﴿طب عن أبى الدرداء﴾ واسناده حسن ﷺ ﴿نهى عن أكل البصل والكراث والثوم﴾ كذلك ﴿الطيالسى﴾ أبو داود ﴿عن أبى سعيد﴾ واسناده صحيح ﷺ ﴿نهى عن أكل﴾ لحم ﴿الهرة﴾ فيحرم عند الشافعى لان لها نابا تعدو به وقال مالك يكره ﴿وعن أكل ثمنها﴾ فيحرم بيعها اذا كانت لا ينتفع بها لنحو صيد ﴿ت ه ك عن جابر﴾ ﷺ نهى عن أكل الضب﴾ لكونه يعاف طبعه له لا لامر فى الضب فهى كراهة طبيعية أى منشؤها كراهة الطبع فمن لا يعافه لا يكره له تناوله

(قوله عن النهبة) أخذ ما ليس له بغير حق كان يأخذ كل واحد من الجيش ما غنم بلا قسمة (قوله والخلسة) الشئ المختلس المختطف من فم السبع فيموت قبل تذكيته (قوله وجلود السباع) أى فيكره الجلوس عليها لما فيها من العجب والخيلاء (قوله الحديث بعدها) الا لنحو ايناس ضيف (قوله الوحدة) لما فيه من الوحشة (قوله والضرب فى الوجه) فلو ضرب ضربا جائزا وجب اتقاء الوجه لانه مجمع المحاسن (قوله الوشم) الا اذا أخبر طبيب عارف بأنه لا يشفى الا به (قوله عن الوصال) بين يومين بلا مفطر وقيل الوصال أن يصوم السنة كلها حتى أيام العيدين والتشريق (قوله طعام الفاسقين) زجرا لهم ولان الغالب أن طعامهم حرام (قوله الثوم) بضم المثلثة كما نحفظه ولعله الافصح والا فقد ضبطه بعض الشراح الثوم بالفتح كما ضبطه بعض آخر بالضم قرره شيخنا (قوله البصل) وما ورد من أكله صلى الله عليه وسلم البصل ذاك فى المطبوخ (قوله الضب) دويبة فوق الفأرة وأجمع العلماء على حله بدون كراهة فالنهى عنه لكراهة النفس له فمن عافته نفسه كره له تناوله من حيث كراهة

لا لحرمته فيحل عند الشافعي (ابن عساكر عن عائشة وعن عبد الرحمن بن شبل) بكسر المعجمة وسكون الموحدة واسناده حسن ۞ (نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع) يعدو بنابه منها كاسد وذئب ونمر والنهي للتحريم (ق ٤ عن أبي ثعلبة) الخشني ۞ (نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب) بكسر فسكون ففتح (من الطير) كصقر وعقاب فيحرم (حم م د ه عن ابن عباس ۞ نهى عن أكل لحوم الحمر الاهلية) أي التي تألف البيوت بخلاف الوحشية (ق عن البراء وعن جابر وعن علي وعن ابن عمر وعن أبي ثعلبة ۞ نهى) يوم خيبر (عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير) أخذ به كثير من الحنفية والمراد الاهلية (وكل ذي ناب من السباع) أخذ به كثير من الحنفية فحرم أكل الخيل وكرهه مالك واباحه الشافعي وقال الحديث منسوخ (د ه عن خالد بن الوليد) قال العلقمي وظاهر صنيع شيخنا انه حديث حسن فانه رقم عليه بخطه علامة الحسن وقال الحافظ ابن حجر وحديث خالد لا يصح وقال انه حديث منكر وقال أبو داود انه منسوخ ۞ (نهى عن أكل الجلالة وألبانها) تقدم الكلام عليه (د ت ه ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال ت حسن غريب ۞ (نهى عن أكل المجثمة) بجيم ومثلثة بصيغة اسم المفعول (وهي التي تصبر بالنبل) أي تربط ويرمى اليها به حتى تموت واذا ماتت حرم أكلها (ت عن أبي الدرداء) وقال غريب ۞ (نهى عن أكل الطعام الحار حتى يمكن أكله) بأن يبرد قليلا فيكره أكل شديد الحرارة لانه لا بركة فيه (هب عن صهيب) الرومي ۞ (نهى عن أكل الرخمة) طائر يأكل الجيف ولا يصيد فيحرم أكله عند الشافعي قال العلقمي وسبب تحريمها خبث غذائها وقال مالك يحل جميع الطير (عد هق عن ابن عباس) واسناده ضعيف ۞ (نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو) بلا همز (صلاحها) بأن يصير على الصفة المطلوبة منه وبيعه قبل ذلك لا يصح الا بشرط القطع (وعن بيع النخل حتى تزهو) بفتح أوله من زها النخل يزهو اذا ظهرت ثمرته قال الخطابي كذا روي والصواب في العربية تزهي من أزهى النخل اذا احمر أو اصفر وذلك علامة الصلاح فيه وخلاصه من الآفة قال العلقمي والمراد من الاحمرار والاصفرار الحمرة والصفرة لكنهم اذا أرادوا اللون من غير تمكين قالوا احمر وصفر فاذا تمكن قالوا احمر واصفر فاذا زاد في التمكن قالوا احمار واصفار لان الزيادة تدل على التكثير والمبالغة (خ عن أنس) بن مالك ورواه مسلم أيضا ۞ (نهى عن بيع ضراب الجمل) قال العلقمي معناه عن أجرة ضرابه وهو عسب الفحل المذكور في حديث آخر وقد اختلف العلماء في اجارة الفحل وغيره من الدواب للضراب فقال الشافعي وأبو حنيفة وأبو ثور وآخرون استئجاره لذلك باطل وحرام لا يستحق به عوض ولو اكتراه المستأجر لا يلزمه المسمى من الاجرة ولا أجرة مثل ولا شئ من الاموال قالوا لانه غرر ومجهول وغير مقدور على تسليمه وقال جماعة من الصحابة والتابعين ومالك وآخرون يجوز استئجاره للضراب مدة معلومة أو لضربات معلومة لان الحاجة تدعو اليه وهي منفعة مقصودة وحملوا النهي على التنزيه والحث على مكارم الاخلاق كما حملوا عليه ما قرنه به من النهي عن اجارة الارض (وعن بيع الماء) قال العلقمي في رواية لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ وفي رواية لا يباع فضل الماء ليباع به الكلأ أما النهي عن بيع فضل الماء ليمنع به الكلأ فمعناه أن يكون لانسان بئر مملوكة له بالفلاة وفيها ماء فاضل عن حاجته ويكون هناك كلأ ليس عنده ماء الا هذا ولا يمكن أصحاب المواشي رعيه الا اذا حصل لهم السقي من هذه البئر فيحرم عليه منع هذا الماء للماشية ويجب بذله لها بلا عوض لانه اذا منع بذله امتنع الناس من رعي الكلأ خوفا على مواشيهم من العطش ويكون بمنعه الماء مانعا من رعي الكلأ وأما قوله لا يباع فضل الماء بالفلاة ليباع به الكلأ فمعناه اذا كان فضل الماء كما ذكرنا وهناك كلأ لا يمكن رعيه الا اذا تمكنوا من سقي

(قوله الاهلية) أما الوحشية فحلال (قوله تصبر) بالتشديد كذا في نسخة بضبط القلم والذي يؤخذ من المصباح أنه يقرأ تصبر بالتخفيف حيث قال صبرته صبرا من باب ضرب قتلته صبرا وكل ذي روح يوثق حتى يقتل فقد قتل صبرا انتهى (قوله يبدو) أي يظهر صلاحها بالوجه المقرر في الفروع وعن النخل أي ثمره أي بيع ثمره حتى تزهو أي تلون فلا يجوز بيع شئ من ذلك قبل بدو صلاحه الا بشرط القطع

المـاشية من هذا فيجب عليه بذل هذا الماء للماشية بلا عوض ويحرم عليه بيعه لانه اذا باعه كانه باع الكلأ المباح للناس كلهـم الذى ليس مملوكا لهـذا البائع وسبب ذلك أن أصحاب الماشية لم يبـذلوا الثمن فى الماء لمجرد ارادة الماء بل ليتوصـلوا به الى رعى الكلأ فمقصودهم تحصـيل الكلأ فصار ببيع الماء كأنه باع الكلأ ((والارض لتحرث)) قال العلقمى معناه نهى عن اجارتها للزرع وذهب الجمهور الى صحة اجارتها بالدراهم والثياب وغيرهـما ويتأولون النهى بتأويلين أحدهـما أنه نهى تنزيه ليعتادوا اعارتها وارفاق بعضهم بعضا والثانى أنه محمول على أن يكون لمالكها قطعة معينـة من الزرع وحمـله القائلون بمنع الزراعة على اجارتها بجزء مما يخرج منها ((م ن عن جابر ﷺ نهى عن بيع فضـل الماء)) قال العلقـمى هـذه الرواية محمولة على التى فيها المنع به الكلأ ويحتمل أنها فى غيره ويكون نهى تنزيه ((م ن ه عن جابر حم ع عن اياس بن عبيد ﷺ نهى عن بيع الذهب بالورق)) الفضة ((دينا)) أى غير حاضر بالمجلس فيحرم ولا يصح بيع كل شيئين اشتركا فى علة الربا الا مع الحلول والتقابض فان اتحد الجنس شرط التماثل أيضا ((حم ق ن عن البراء)) بن عازب ((و)) عن ((زيد بن أرقم ﷺ نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة)) قال العلقمى قال الدميرى قال الخطابى وجه النهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة عندى أن يكون انما نهى عما يكون فيه نسيئة من الطرفين فيكون من باب بيع الكالئ بالكالئ وقال النووى وان باع عبـدا بعبـدين أو بعيرا ببعيرين الى أجل فذهب الشافعى والجمهور جوازه وقال أبو حنيفة والكوفيون لا يجوز ((حم ٤ والضياء عن سمرة)) بن جندب قال ت حسـن صحيح ﷺ ((نهى عن بيع السـلاح فى الفتنة)) قال العلقمى المراد بالفتنـة ما يقع من الحروب بين المسلمين لان فى بيعه اذ ذاك اعانة لمن اشتراه وهذا محله اذا اشتبه الحال فاما اذا تحقق الباغى فالبيع للطائفة التى فى جانب الحق لا بأس به وقال ابن بطال انما كره بيع السـلاح فى الفتنـة لانه من باب التعاون على الاثم ((طب هق عن عمران)) بن حصين واسـناده ضعيف ﷺ ((نهى عن بيع السـنين)) أى بيع ما تثمره نخلة سنتين أو ثلاثا أو أربعا مثلا لانه غرر فلا يصح ((حم م د ن ه عن جابر)) بن عبـد الله ﷺ ((نهى عن بيع الثمر حتى يطيب)) يفسره رواية نهى عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه ((حم ق عن جابر)) ابن عبد الله ﷺ ((نهى عن بيع الصبرة من التمر)) التى ((لا يعلم مكيلها)) فلو علم صح وكذا لو قال بعتك هـذه بهذه كيلا بكيل أو مكايلة ان خرجتا سواء ((بالكيل المسمى من التمر)) الباء متعلقة ببيع فهذا هو الثمن والصبرة هى المثمن قال العلقمى قال النووى هذا تصريح بتحريم بيع التمر بالتمر حتى تعلم المماثلة قال العلماء لان الجهل بالمماثلة فى هذا الباب كحقيقة المفاضلة لقوله صـلى الله عليه وسلم الا سواء بسواء ولم يحصل تحقق المساواة مع الجهل وحكم الحنطة بالحنطة والشعير بالشعير وسائر الربويات اذا بيع بعضها ببعض حكم التمر بالتمر ((حم ن عن جابر ﷺ نهى عن بيع الكالئ بالكالئ)) بالهمز قال العلقمى قال فى المصباح أى النسيئة بالنسيئة قال أبو عبيد صورته أن يسلم الرجل الدراهم فى طعام الى أجل فاذا حل الاجـل يقول المدين ليس عنـدى طعام ولكن بعنى اياه الى أجل فهـذه نسيئة انقلبت الى نسيئة فلو قبض الطعام ثم باعه منـه أو من غيره لم يكن كالئا بكالئ ((ك هق عن أبى عمر)) بن الخطاب ﷺ ((نهى عن بيع حبل الحبلة)) قال العلقمى قال النووى هى بفتح الحاء والباء فى حبل وفى الحبلة قال القاضى رواه بعضهم باسكان الباء فى الاول وهو قوله حبل وهو غلط والصواب الفتح قال أهل اللغة الحبلة هنا جمع حابل كظالم وظلمة وفاجر وفجرة وكاتب وكتبة قال الاخفش يقال حبلت المرأة فهى حابل والجمع نسوة حبلة وقال ابن الانبارى الهاء فى الحبلة للمبالغة ووافقه بعضهم واتفق أهل اللغة على أن الحبل مختص بالآدميات ويقال فى غيرهن الحمل يقال حملت المرأة ولدا وحبلت بولد وحملت الشاة سخلة ولا يقال حبلت قال أبو عبيد لا يقال لشئ من الحيوان حبل الا

(قـوله والارض لتحرث) أى نهى عن اجارتها للزرع والنهى للتنزيه أى حيث لم يحتج لذلك لقطع النفع بالحاجة أو هو محمول على مالو شرط عليـه شرطا مفسدا كان قال بشرط أن تحرثها ولا تزرعها بالاحرث (قوله نسيئة) هذا لا يوافق مذهبنا اذ الحيوان ليس ربويا الا أن يحمـل على ذى اللبن أو البيض بمثـله وفيـه أنه يحرم بيع شاة ذات لبن بمثلها ولو غـير نسيئة لعـدم تماثل اللبنين الا أن يقال اذا كان نسيئة فالبطـلان مـن وجهـين لغرره (قوله بيع السـلاح) أى لاهـل الحرب أو لقطع الطـريق (قوله بيع السـنين) أى ثمرة نخلة سنتين أو ثلاثا الخ (قوله مـن التمـر) أى أو غيره (قوله لا يعلم مكيلها) جملة حالية

ماجاء في هذا الحديث واختلف العلماء في المراد بالنهي عن بيع حبل الحبلة فقال جماعة هو البيع بثمن مؤجل الى أن تلد الناقة ويلد ولدها وقد ذكر مسلم في هذا الحديث هذا التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما وبه قال مالك والشافعي ومن تابعهم وقال آخرون هو بيع ولد ولد الناقة الحامل في الحال وهذا تفسير أبي عبيد ومعمر بن المثنى وصاحبه أبي عبيد القاسم بن سلام وآخرين من أهل اللغة وبه قال أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وهذا أقرب الى اللغة لكن الراوي هو ابن عمر وقد فسره بالتفسير الاول وهو أعرف ومذهب الشافعي ومحققي الاصوليين أن تفسير الراوي مقدم اذا لم يخالف الظاهر وهذا البيع باطل على التفسيرين أما الاول فلانه بيع بثمن الى أجل مجهول والاجل يأخذ قسطا من الثمن وأما الثاني فلانه بيع معدوم ومجهول وغير مملوك للبائع وغير مقدور على تسليمه ((حم ق ٤ عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((نهى عن بيع الثمر)) بالمثلثة ((بالتمر)) بالمثناة أي بيع الرطب بالتمر زاد في رواية ورخص في بيع العرايا أن تباع بخرصها قال العلقمي وسواء عند جمهورهم كان الرطب والعنب على الشجر أو كان مقطوعا وقال أبو حنيفة ان كان مقطوعا جاز بيعه بمثله من اليابس ((ق د عن سهل بن أبي خيثمة)) ﷺ ((نهى عن بيع الولاء)) أي ولاء العتق ((وعن هبته)) لانه حق كالنسب فلا يجوز نقل النسب وكذا لا يجوز نقله الى غير المعتق والنهي للتحريم فيبطلان قال العلقمي وأجاز بعض السلف نقله ولعلهم لم يبلغهم الحديث ((حم ق ٤ عن ابن عمر)) ﷺ ((نهى عن بيع الحصاة)) قال العلقمي قال النووي فيه تأويلات أحدها أن يقول بعتك هذه الاثواب ماوقعت عليه الحصاة التي أرميها أو بعتك من هذه الارض من هنا الى ماانتهت اليه هذه الحصاة الثاني أن يقول بعتك بالخيار على أنك بالخيار الى أن أرمي هذه الحصاة والثالث أن يجعل الرمي بالحصاة بيعا فيقول اذا رميت هذا الثوب بالحصاة فهو مبيع منك بكذا ((وعن بيع الغرر)) أي الخطر وهو ما احتمل أمرين أغلبهما أخوفهما أو ما انطوت عنا عاقبته قال النووي هذا أصل عظيم من أصول كتاب البيع يدخل فيه ما لا يحصى من المسائل كبيع الآبق والمعدوم والمجهول وما لا يقدر على تسليمه ((حم م ٤ عن أبي هريرة)) ﷺ ((نهى عن بيع النخل)) أي ثمره ((حتى يزهو)) أي ينمو فيحمر أو يصفر ((وعن السنبل)) أي بيعه ((حتى يبيض)) أي يشتد حبه ((ويأمن العاهة)) أي الآفة التي تصيب الزرع فتفسده ((م د ت عن ابن عمر)) ﷺ ((نهى عن بيع الثمار حتى تنجو من العاهة)) بأن يظهر صلاحها ((طب عن زيد بن ثابت)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ ((نهى عن بيع الثمر بالتمر)) الاول بالمثلثة والثاني بالمثناة أي الرطب بالتمر ((كيلا وعن بيع العنب بالزبيب كيلا وعن بيع الزرع بالحنطة كيلا د عن ابن عمر)) بن الخطاب قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ ((نهى عن بيع المضطر)) الى العقد بنحو اكراه عليه بغير حق فانه باطل أما بيع المصادر فيصح لكن يكره الشراء منه ((وبيع الغرر وبيع الثمرة قبل ان تدرك)) أي تصلح للأكل ((حم د عن علي)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ ((نهى عن بيع العربان)) بضم المهملة بضبط المؤلف ويقال العربون بأن يدفع للبائع شيأ فان رضي المبيع فمن الثمن والا فهبة فيبطل عند الاكثر قال العلقمي وأجازه أحمد وروي عن ابن عمر اجازته ((حم د ه عن ابن عمرو)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ ((نهى عن بيع الشاة باللحم)) قال العلقمي فيه انه لا يباع الحيوان ولو سمكا أو جرادا بلحم ولو من سمك أو جراد فيستوي فيه الجنس كغنم بلحم غنم وغيره كبقر بلحم غنم وسواء كان الحيوان مأكولا كما مثلنا أو غير مأكول كحمار وعبد كما يعطيه حديث الباب وصحح البيهقي اسناده ويؤخذ منه أنه لا يباع الحيوان بشحم وكبد ونحوهما كالية وطحال وقلب ورئة لان ذلك في معنى ماورد ولا بجلد لم يدبغ وكان مما يؤكل غالبا كجلد سميط ودجاج بخلاف ما اذا دبغ أو لم يؤكل غالبا وكاللحم في ذلك سائر أجزاء الحيوان المأكولة كما تقدم أما بيع بيض الدجاج ونحوه أو اللبن بالحيوان فجائز على

(قوله عن بيع النخل) أي ثمره حتى يزهو (قوله وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة) بأن يبدو صلاحه وهذا في نحو الشعير من كل مالا يستره سنبله أما نحو البر فلا يجوز بيعه في سنبله مطلقا (قوله تنجو من العاهة) بأن يبدو صلاحها (قوله بيع الثمر بالتمر) الاول بالمثلثة والثاني بالمثناة وذلك لان التمر ونحوه ينقص بالجفاف (قوله بيع المضطر) أي المكره بأن قهر على البيع وقيل المراد انه عليه ديون ولم ينظره أربابه بل ضيقوا عليه حتى اضطر الى بيع شيء من متاعه فهذا البيع منهي عنه لوجوب انظاره (قوله العربان) ويقال له العربون

الاصح ((لك هق عن سمرة)) بن جندب ﷺ ((نهى عن بيع اللحم بالحيوان)) فيحرم ولا يصح ((مالك والشافعي لك عن سعيد بن المسيب مرسلا البزار عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ﷺ ((نهى عن بيع المضامين)) قال في النهاية المضامين ما في اصلاب الفحول وهي جمع مضمون ((والملاقيح)) جمع ملقوح وهو ما في بطن الناقة ((وحبل الحبلة)) والنهي للتحريم فيحرم ذلك ولا يصح ((طب عن ابن عباس)) باسناد حسن ﷺ ((نهى عن بيع الثمار حتى يبدو)) أي يظهر ((صلاحها)) ويكفي صلاح بعض ثمر البستان ان اتحد الجنس والعقد ((وتأمن من العاهة)) هي الآفة تصيب الزرع أو الثمر فتفسده ((حم عن عائشة)) واسناده حسن ﷺ ((نهى عن بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان)) قال العلقمي وفي حديث جابر عند ابن ماجه صاع البائع وصاع المشتري قال الدميري وهذا النهي عن بيع المبيع قبل أن يقبضه البائع واختلف العلماء في ذلك فقال الشافعي لا يصح بيع المبيع قبل قبضه سواء كان طعاما أو عقارا أو منقولا أو نقدا أو غيره وقال عثمان البتي يجوز في كل مبيع وقال أبو حنيفة لا يجوز في شئ الا العقار وقال مالك لا يجوز في الطعام ويجوز فيما سواه ووافقه كثيرون ٧ وقال آخرون لا يجوز في الطعام ويجوز فيما سواه فأما مذهب عثمان البتي فحكاه المازري والقاضي ولم يحكه الاكثرون بل نقلوا الاجماع على بطلان بيع الطعام قبل قبضه قالوا وانما الخلاف فيما سواه فهو شاذ متروك ((فيكون لصاحبه الزيادة وعليه النقصان)) مذهب الشافعي ان زوائد المبيع قبل قبضه للمشتري وهي أمانة عند البائع ((البزار عن أبي هريرة)) ﷺ نهى عن بيع المحفلات)) جمع محفلة قال العلقمي قال في النهاية المحفلة الشاة أو البقرة أو الناقة لا يحلبها صاحبها اياما حتى يجتمع لبنها في ضرعها فاذا رآها المشتري حسبها غزيرة اللبن فزاد في ثمنها ثم يظهر له بعد ذلك نقص لبنها عن أيام تحفيلها سميت محفلة لان اللبن حفل في ضرعها أي جمع والنهي للتحريم للتدليس والغرر ومذهبنا صحة البيع وثبوت الخيار على الفور اذا علم بها ولو بعد مدة ((البزار عن أنس)) بن مالك قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ ((نهى عن بيعتين في بيعة)) قال العلقمي وصورها الشافعية ببيعتين في بيعة بأن يبيعه العبد مثلا على أن يشتري منه أيضا الثوب مثلا أو على أن يبيعه الآخر الثوب أو أن يبيعه العبد بالالف نقدا أو بألفين نسيئة ليأخذ بأيهما شاء هو أو البائع والبطلان في ذلك للشرط الفاسد في الاولين وللجهل بالعوض في الثالث ((ت ن عن أبي هريرة)) قال ت حسن صحيح ﷺ ((نهى عن تلقي البيوع)) وهو أن يتلقى السلعة الواردة لمحل بيعها قبل وصولها له والنهي للتحريم لكنه يصح مع ثبوت الخيار ((ت ه عن ابن مسعود)) ﷺ نهى عن تلقي الجلب)) قال العلقمي قال في المصباح جلب الشئ جلبا من باب ضرب وقتل والجلب بفتحتين فعل بمعنى مفعول وهو ما يجلبه من بلد الى بلد وهو المعبر عنه بتلقي الركبان فيحرم أن يشتري أو يبيع لهم قبل دخولهم البلد وهو مذهب الشافعي ومالك والجمهور وقال أبو حنيفة والاوزاعي بجوازه اذا لم يضر بالناس ((ه عن ابن عمر)) باسناد حسن ﷺ ((نهى عن ثمن الكلب)) نهي تحريم ((وعن ثمن السنور حم ٤ ك عن جابر)) ﷺ نهى عن ثمن الكلب)) لنجاسته والنهي عن اتخاذه ((الا الكلب المعلم)) فانه يجوز بيعه عند الحنفية للضرورة ومنعه الشافعي ((حم ن عن جابر)) ورجاله ثقات ﷺ ((نهى عن ثمن الكلب الا كلب الصيد)) فانه يحل أخذ ثمنه عند الحنفية ومنعه الشافعي ((ت عن أبي هريرة)) واسناده ضعيف ﷺ ((نهى عن ثمن الكلب وثمن الدم)) فيحرم بيع الدم وأخذ ثمنه ((وكسب البغي)) أي الزانية أي كسبها بالزنا ((خ عن أبي جحيفة)) بالتصغير ﷺ ((نهى عن ثمن الكلب وثمن الخنزير وثمن الخمر وعن مهر البغي)) أي ما تأخذه على زناها سماه مهرا مجازا ((وعن عسب الفحل)) قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري وهو ضرابه أي طروقه ويقال ماؤه وعليهما فيقدر مضاف ليصح النهي أي عن

(قوله المضامين) ما في الاصلاب من الماء والملاقيح ما في البطون وحبل الحبلة أي بيع الحمل الذي تحمله ما في بطن الدابة (قوله حتى يجري فيه الصاعان) أي حتى يقبضه فلا يصح بيع شئ قبل قبضه (قوله المحفلات) من الحفل وهو الجمع أي المجموع لبنها في الضرع أي المصراة (قوله بيعتين في بيعة) كبعتك هذا بدينار حالا أو بدينارين مؤجلا فلا يصح لعدم الجزم بالصيغة فيجزم بأحدهما فقط ليصح البيع (قوله عن تلقي البيوع) أي تلقي الركبان وهو المراد بتلقي الجلب أي ما يجلب للبلد (قوله السنور) أي الهرة ومحله ان لم يقدر على تسليمها والا فبيعها صحيح حيث انتفع بها في نحو الصيد (قوله الا الكلب المعلم) أخذ به بعض الائمة وعند الشافعي لا يصح بيعه لنجاسته وهذا الحديث ضعيف كالذي بعده (قوله وثمن الدم) فلا يصح بيعه لنجاسته (قوله وعن مهر البغي) المراد به ما تأخذه الزانية في مقابلة الزنا من الكسب

(٧) قوله وقال آخرون لا يجوز الخ هكذا في النسخ التي بأيدينا وهو عين ما قبله فتأمل اه

بدل عسب الفحل من أجرة ضرابه أو عن مائه أى بذل ذلك وأخذه (طس عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (نهى عن ثمن الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن) أى ما يأخذه على كهانته شبه بالشئ الحلو من حيث انه يأخذه بلا مشقة (ق ٤ عن أبى مسعود) البدرى ﷺ (نهى عن جلد الحد فى المساجد) وفى نسخة المسجد فيكره تنزيها وقيل تحريما احتراما للمسجد قال العلقمى والنهى فيه خشية التلويث بما قد يخرج منه من دم أو حدث وكما لا يحد فى المسجد لا يعزر فيه أيضا (ه عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (نهى عن جلود السباع) أن تفرش للسرف أو للخيلاء أو لانه شأن الجبابرة (لك ه عن والد أبى المليح) بفتح فكسر وآخره حاء مهملة عامر بن أسامة ﷺ (نهى عن حلق القفا) لانه نوع من القزع وهو مكروه تنزيها (الا عند الحجامة) فلا يكره لضرورة توقف الحجم عليه أو كماله (طب عن عمر) ﷺ نهى عن خاتم الذهب) أى لبسه فى حق الرجال (م عن أبى هريرة) ﷺ نهى عن خاتم الذهب وعن خاتم الحديد) قال العلقمى قيل انما كره ذلك لانه حلية أهل النار أى زى الكفار وهم أهل النار والنهى عن الذهب للتحريم وعن الحديد للتنزيه (هب عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (نهى عن خصاء الخيل والبهائم) عطف عام على خاص (حم عن ابن عمر) ﷺ نهى عن ذبائح الجن) قال فى النهاية كانوا اذا اشتروا دارا أو استخرجوا عينا أو بنوا بنيانا ذبحوا ذبيحة مخافة ان يصيبهم الجن فأضيفت الذبائح اليهم لذلك (هق عن) ابن شهاب (الزهرى مرسلا) ﷺ نهى عن ذبيحة المجوس وصيد كلبه وطائره) أى نهى تحريم وهذا يدل لما قاله فقهاؤنا تحرم ذبائح سائر الكفار ممن لا كتاب له كالمجوس والوثنى والمرتد وصيدهم المفهوم من قوله تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم فمفهومه ان من لم يكن له كتاب لا تحل ذبيحته (قط عن جابر) ﷺ نهى عن ذبيحة نصارى العرب) قال المناوى ممن دخل فى ذلك الدين بعد نسخه وتحريفه أو بعد تحريفه ولم يجتنب المبدل هذا مذهب الشافعى وجوزه الحنفية (حل عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (نهى عن ركوب النمور) أى الركوب على ظهورها كالخيل أو على جلودها المار (ه عن أبى ريحانة) ﷺ نهى عن سب الاموات) أى المسلمين والنهى للتحريم (لك عن زيد بن أرقم) ﷺ نهى عن سلف وبيع) كبعتك ذا بألف على أن تقرضنى ألفا (وشرطين فى بيع) كبعتكه نقدا بدينار ونسيئة بدينارين (وبيع ما ليس عندك) يريد العين لا الصفة (وربح ما لم يضمن) بأن يبيعه ما اشتراه ولم يقبضه (طب عن حكيم بن حزام) ٧ بفتح المهملة والزاى واسناده حسن ﷺ (نهى عن شريطة الشيطان) قال العلقمى قال فى النهاية هى الذبيحة التى لا تقطع أوداجها ويستقصى ذبحها وهو من شرط الحجام وكان أهل الجاهلية يقطعون بعض حلقها ويتركونها حتى تموت وانما أضافها للشيطان لانه هو الذى حملهم على ذلك وحسن الفعل لهم وسوله (د عن ابن عباس وأبى هريرة) ﷺ نهى عن صبر الروح) سيأتى معناه فى النهى عن قتل الصبر (وخصاء البهائم) التى لا ينشأ عن خصيها طيب لحمها (هق عن ابن عباس) ﷺ نهى عن صوم ستة أيام من السنة ثلاثة أيام التشريق ويوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الجمعة مختصة من الايام) أى حال كون يوم الجمعة منفردا عن غيره والنهى فى الجمعة للتنزيه وفيما قبله للتحريم (الطيالسى عن أنس) واسناده ضعيف ﷺ (نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة) قال المناوى لانه يوم عيد لاهل عرفة فيكره صومه لذلك وليقوى على الاجتهاد فى العبادة (حم د ه لك عن أبى هريرة) ﷺ نهى عن صوم يوم الفطر ويوم (النحر) فيحرم صومهما ولا ينعقد (ق عن عمر) بن الخطاب (وعن أبى سعيد) الخدرى ﷺ (نهى عن صيام يوم قبل رمضان) ليتقوى بالفطر له فيدخله بقوة ونشاط (والاضحى والفطر وأيام التشريق) ولا يصح صومها وبه قال الشافعى وأبو حنيفة وقال مالك والاوزاعى واسحق والشافعى فى أحد قوليه يجوز صيامها للمتمتع اذا لم يجد الهدى ولا يجوز لغيره (هق عن أبى هريرة

(قوله وحلوان الكاهن) أى ما يأخذه من المال فى مقابلة اخباره بالغيب (قوله جلد الحد) ومثله التعزير لانه ربما لوث المسجد بنحو دم (قوله عن جلود السباع) لنجاستها أو للخيلاء بها (قوله حلق القفا) لانه مثلة (قوله خصاء الخيل الخ) لما فيه من التعذيب (قوله ذبائح الجن) أن يخشى على شئ من العين فتذبح ذبيحة لدفع العين وأضيفت للجن لانها تحب ذلك وقيل غير ذلك (قوله كلبه) أى الذى علمه وطائره الذى علمه (قوله سب الاموات) أى المحترمين (قوله ما ليس عندك) أى من الاعيان فلا يصح بيع عين لا يملكها أو غائبة لم تشاهد أما بيع شئ موصوف فى الذمة فيصح وان لم يكن مملوكا للبائع وقت البيع (قوله صبر الروح) بأن تمسك الدابة وترمى بالنبل مثلا حتى تموت (قوله ويوم الجمعة الخ) المكروه افراده لا صومه وكذا يقال فى يوم السبت أو الاحد (قوله بعرفة) أى فيكره صومه للحاج لاشتغاله بعمل الحج (قوله قبل رمضان) فيحرم صوم يوم الشك ما لم يصله بما قبله الى آخر ما فى الفروع

٧ مثل كتاب قاموس

ﷺ نهى عن صيام رجب كله) قال المناوى أخذ به الحنابلة فقالوا يكره افراده بالصوم وهو من تفردهم (ه طب هب عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﷺ (نهى عن صيام يوم الجمعة) قال العلقمى ذهب الجمهور الى أن النهى فيه للتنزيه وعن مالك وأبى حنيفة لا يكره واختلف فى سبب النهى عن افراد يوم الجمعة بالصوم قال شيخنا فقيل لانه عيد والعيد لا يصام وقيل لئلا يضعف عن العبادة التى تقع فيه من الصلاة والدعاء والذكر وقيل خشية المبالغة فى تعظيمه لئلا يفتتن به كما افتتن اليهود بالسبت وقيل خوف اعتقاد وجوبه وأقواها عندى الثالث وقوى ابن حجر الاول لحديث الحاكم يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا أن تصوموا قبله أو بعده زاد ابن حجر وروى ابن أبى شيبة باسناد حسن عن على قال من كان منكم متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب اه فان ضم اليه غيره لم يكره قال المناوى لان فضيلة المضموم جابرة لما فاته بسبب الضعف (حم ق عن جابر) ﷺ نهى عن صيام يوم السبت) وفى رواية لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم رواه الترمذى وحسنه والحاكم وصححه على شرط الشيخين ولان اليهود تعظم يوم السبت والنصارى يوم الاحد والمراد افراده بالصوم والنهى فيه للتنزيه (ن والضياء عن بشر المازنى) ﷺ نهى عن ضرب الدف) قال المناوى لغير حادث سرور كنكاح وقال العلقمى هو حديث ضعيف ويكفى فى رده قوله عليه الصلاة والسلام فصل ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف وحديث أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع الى المدينة من بعض مغازيه جاءته جارية سوداء فقالت يا رسول الله انى نذرت ان ردك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال لها ان كنت نذرت فأوفى بنذرك رواهما ابن حبان وغيره وصححوه (ولعب الصنج) العربى بفتح المهملة وسكون النون فجيم ما يتخذ من صفر ويضرب أحدهما بالآخر والعجمى وهو ذو الاوتار وكلاهما حرام (وضرب الزمارة) أى المزمار العراقى وهو الذى يضرب به مع الاوتار واليراع وهو الشبابة وكلاهما حرام وقال الشافعية كل المزامير حرام الا النفير (خط عن على) واسناده ضعيف ﷺ (نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل) قال العلقمى قال شيخنا قال البيهقى يعنى المتباهيين بالضيافة فخرا ورياء وقال الخطابى هما المتعارضان بفعل كل واحد منهما مثل فعل صاحبه ليرى أيهما يغلب صاحبه وانما كره ذلك لما فيه من الرياء والمباهاة (د ك عن ابن عباس) ﷺ نهى عن عسب الفحل) تقدم معناه (حم خ ٣ عن ابن عمر) ﷺ نهى عن عسب الفحل وقفيز الطحان) كان يقول استأجرتك لطحن هذه الحنطة بقفيز مثلا من دقيقها والقفيز مكيال معروف وسواء كان ذلك مع غيره أم لا (ع قط عن أبى سعيد الخدرى) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (نهى عن عشر) بالتنوين (الوشر) بمعجمة وراء وهو معالجة الاسنان بما يحددها ويرقق أطرافها فيحرم لما فيه من تغيير خلق الله (والوشم) أى النقش وهو غرز الابرة بجلده ثم يذر عليه بما يخضره أو يسوده (والنتف) للشيب فيكره أو للشعر عند المصيبة فيحرم ٧ (ومكامعة الرجل الرجل) بالعين المهملة أى مضاجعته له (بغير شعار) أى حاجز بينهما فيحرم (ومكامعة الرجل المرأة) أى مضاجعتها (بغير شعار) كذلك أما فعل ذلك بالحليلة فجائز (وان يجعل الرجل فى أسفل ثيابه حريرا مثل الاعاجم) أى ان يلبس الرجل ثوب حرير تحت ثيابه كلها لتلى نعومته البدن وهذا التنفير لاجل قوله مثل الاعاجم والا فالحرير حرام على الرجال مطلقا الا لضرورة (وان يجعل الرجل على منكبيه حريرا مثل الاعاجم) بنصب مثل (وعن النهبى) بالضم والقصر بمعنى النهب (وركوب النمور) قال العلقمى أى جلودها وهى السباع المعروفة (ولبس الخاتم الا لذى سلطان) لحاجته الى الختم به وفى معناه من يحتاج للختم به وقد دلت أحاديث صحيحة على حل لبسه لكل أحد قال العلقمى قال الحافظ بن حجر فى أسانيده رجل متهم فلم يصح وقال المناوى والشيخ حديث حسن فالجواب ان الاحاديث الدالة

(قوله رجب كله) هذا حديث ضعيف فلم يعمل به والذى صح طلب صومه كله (قوله ضرب الدف) الذى صح جوازه فقد ورد أن جارية أرادت الضرب به قدامه صلى الله عليه وسلم فأرادوا منعها فأخبرته صلى الله عليه وسلم بأنها نذرته فأمرها بتوفية النذر (قوله ولعب الصنج) كالكاس المشهور (قوله وضرب الزمارة) الا النفير (قوله المتباريين) أى المتفاخرين فى الاطعمة (قوله وقفيز الطحان) بأن يقول له اطحن كذا بقفيز منه أو بقدح منه مثلا وذلك للجهل بقدر الدقيق الذى يخرج منه ولاحتمال تلفه ولذا لو آجره بجزء معلوم من طحين آخر بعد طحنه صح كما فى الحلبى (قوله الوشر) هو ترقيق الاسنان وتدقيقها (قوله ومكامعة) أى مضاجعة (قوله شعار) أى حائل (قوله منكبيه حريرا) من ذلك ما يقع من وضع البشكير الحرير على الصدر عند الاكل (قوله النهبى) أخذ المال بغير حق ولو من غير الغنيمة (قوله لذى سلطان) الذى صح أن الخاتم الفضة يسن ولو لمن لم يحتج للختم

(٧) قوله ومكامعة الرجل الخ هكذا فى نسخ الشرح. وفى نسخة المتن والمناوى ومكامعة المرأة فاقصر الرواية اه

على الجواز أصح ((حم د ن عن أبي ريحانة)) واسمه شمعون بشين معجمة وعين مهملة ۞ ((نهى عن فتح التمرة)) ليفتش ما فيها من السوس ((وقشر الرطبة)) بفتح القاف أن تزال قشرتها لتؤكل ((عبدان وأبو موسى)) المديني كلاهما في الصحابة ((عن اسحق ۞ نهى عن قتل النساء والصبيان)) قال العلقمي قال النووي أجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وتحريم قتل النساء والصبيان اذا لم يقاتلوا فان قاتلوا فقال جماهير العلماء يقتلون وأما شيوخ الكفار فان كان فيهم رأى قتلوا والا ففيهم وفي الرهبان خلاف وقال مالك وأبو حنيفة لا يقتلون والاصح من مذهب الشافعي قتلهم وسببه كما في مسلم عن ابن عمر قال وجدت امرأة مقتولة في بعض تلك المغازي فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان ((ق عن ابن عمر ۞ نهى عن قتل الصبر)) وهو ان يمسك الحي ثم يرمى بشئ حتى يموت وكل من قتل في غير معركة وغير حرب ولا خطأ فانه مقتول صبرا ((د عن أبي أيوب)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ ((نهى عن قتل أربع من الدواب النملة)) بالجر والرفع وكذا ما عطف عليه قال العلقمي قال الخطابي انما أراد من النمل نوعا خاصا وهو الكبار ذوات الارجل الطوال لانها قليلة الاذى والضرر وكذا قاله البغوي وأما الصغير المسمى بالذر فقد صرح بعض أصحابنا بجواز قتله وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقال النووي لا يجوز الاحراق بالنار للحيوان ولا قتل النمل ((والنحلة)) لما فيها من المنافع الكثيرة فيخرج من لعابها العسل والشمع فأحدهما ضياء والآخر شفاء ((والهدهد)) النهي عن قتله لتحريم أكل لحمه ولا منفعة في قتله وكل ما نهي عن قتله من الحيوانات ولم يكن ذلك لحرمته ولا لضرر فيه كان النهي لتحريم أكله كما في الصرد ((والصرد)) قال العلقمي بضم الصاد المهملة وفتح الراء طائر فوق العصفور ضخم الرأس والمنقار نصفه أبيض ونصفه أسود وقيل يؤكل لان الشافعي أوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك وقال أبو بكر بن العربي نهى عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به وبصوته قال المناوي والاصح عند الشافعية حرمته ((حم د ه عن ابن عباس)) واسناده حسن ۞ ((نهى عن قتل الضفدع)) قال المناوي بكسر الضاد والدال وفتحها غير جيد ((للدواء)) أي لا لحرمتها بل لذاتها ونفرة الطبع عنها قال العلقمي وسببه كما في أبي داود عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن طبيبا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها لانها تسبح وقد روى البيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص موقوفا لا تقتلوا الضفادع فان نعيقها تسبيح ولا تقتلوا الخفاش فانه لما خرب بيت المقدس قال يارب سلطني على البحر حتى أغرقهم ((حم د ن ك عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي)) واسناده قوي ۞ ((نهى عن قتل الصرد)) قال المناوي طائر فوق العصفور أبقع ضخم الرأس ((والضفدع والنملة والهدهد ه عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((نهى عن قتل الخطاطيف)) قال العلقمي الخطاف بضم الخاء وتشديد الطاء يسمى زوار الهند ويعرف الآن بعصفور الجنة لانه زهد ما في أيدي الناس من الاقوات فيحرم أكله للنهي عن قتله ((هق عن عبد الرحمن بن معاوية المرادي مرسلا)) واسناده ضعيف ۞ ((نهى عن قتل كل ذي روح الا أن يؤذي)) كالفواسق الخمس ((طب عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((نهى عن قسمة الضرار)) بكسر المعجمة قال الشيخ أي القسمة التي يحصل بها الضرر كقسمة حمام صغير ونحوه مما يتعطل نفعه بالقسمة ((هق عن نصير مولى معاوية مرسلا ۞ نهى عن كسب الاماء)) قال المناوي أي أجر البغايا كانوا في الجاهلية يأمرونهن بالزنا ويأخذون أجورهن ((خ د عن أبي هريرة ۞ نهى عن كسب الاماء حتى يعلم من أين هو)) قال المناوي وفي رواية حتى يعرف وجهه لانهن اذا كان عليهن ضرائب لم يؤمن أن يكون فيهن فجور والنهي للتنزيه خوفا من الوقوع في الحرام ((د ك عن رافع بن خديج ۞ نهى عن كسب الحجام)) تنزيها لا تحريما لانه صلى الله عليه

وسلم

(قوله فتح التمرة) أي لتفتيشها من السوس والدود وقشر الرطبة وذلك لما فيه من الترفه المؤدي للكبر (قوله قتل النساء والصبيان) ان لم يقاتلوا والا جاز (قوله قتل الصبر) بأن ترمى الدابة بنحو النبل حتى تموت (قوله النملة) أي السليمانية وهو النمل الفارسي أما النمل الصغير فيجوز قتله ان تضرر به وتوقف زواله على القتل (قوله للدواء) وكذا لغيره لانه غير مأكول وغير مؤذ (قوله قتل الخطاطيف) أي عصافير الجنة لعدم جواز أكلها وعدم اضرارها (قوله قسمة الضرار) أي القسمة التي فيها ضرر وجور (قوله من أين هو) فان علم أنه من نحو غزلها فلا بأس به (قوله كسب الحجام) أما كسب الفصادة فلا بأس به لعدم مباشرة النجاسة فيها

وسلم احتجم وأعطى الحجام أجرته قال العلقمي والله أعلم لانه عمل على ثواب غير معلوم قبل العمل فأشبه الاجارة المجهولة من ناحية الماعي أن لا تطيب بعده نفس أحدهما بالعوض ومن ههنا كان جماعة من العلماء الصالحين يرضون الحجامين بأكثر من المتعارف عندهم ((ه عن ابن مسعود)) نهى عن كل مسكر ومفتر) بالفاء والمثناة الفوقية ومن جعله بالقاف والمثناة التحتية فقد صحف أى كل شراب يورث الفتور أى ضعف الجفون والخدر فى الاطراف كالحشيش المعروف قال العلقمي وحكى ان رجلا من العجم قدم القاهرة وطلب دليلا على تحريم الحشيشة فعقد لذلك مجلس حضره علماء العصر فاستدل الحافظ زين الدين العراقى بهذا الحديث فاعجب الحاضرين ((حم د عن أم سلمة)) باسناد صحيح ((نهى عن لبستين)) قال العلقمي قال فى النهاية هى بكسر اللام الهيئة والحالة وروى بالضم على المصدر والاول أوجه ((المشهورة فى حسنها والمشهورة فى قبحها)) مالم يقصد بذلك هضم نفسه ((طب عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ((نهى عن لبن الجلالة)) قال العلقمي والنهى للتنزيه عند الشافعي ((د ك عن ابن عباس)) نهى عن لقطة الحاج)) أى عن أخذ لقطته فى الحرم فلقطته يحرم أخذها للتملك قال العلقمي وأما التقاطها للحفظ فقط فلا يمنع منه وقد أوضح هذا صلى الله عليه وسلم فى قوله فى الحديث الآخر ولا تحل لقطتها أى مكة الا لمنشد والمنشد هو المعرف ومعنى الحديث لا تحل لقطتها لمن يريد أن يعرفها سنة ثم يتملكها وبهذا قال الشافعي وعبد الرحمن بن مهدى وأبو عبيد وغيرهم وقال مالك يجوز تملكها بعد تعريفها سنة كما فى سائر البلاد وبه قال بعض أصحاب الشافعي ويؤولون الحديث تأويلات ضعيفة ((حم م د عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى)) نهى عن محاش النساء)) بحاء مهملة وشين معجمة ويقال بمهملة أى عن اتيانهن فى أدبارهن والنهى للتحريم ((طس ن عن جابر)) ورجاله ثقات ((نهى عن نتف الشيب)) قال المناوى من نحو لحية أو رأس وقيل يحرم لانه نور ووقار ((ت ن ه عن ابن عمرو)) وحسنه الترمذى ((نهى عن نقرة الغراب)) أى تخفيف السجود بقدر وضع الغراب منقاره للاكل ((وافتراش السبع)) ببسط ذراعيه فى سجوده ولا يرفعهما عن الارض ((وان يوطن الرجل المكان فى المسجد)) أى يألف محلا فيه يلازم الصلاة فيه لا يصلى فى غيره ((كما يوطن البعير)) أى كالبعير لا يأوى من عطنه الا لمبركه ((حم دن ه ك عن عبد الرحمن بن شبل)) نهى أن يتباهى الناس فى المساجد)) قال المناوى أى يتفاخروا بها بأن يقول رجل مسجدى أحسن فيقول آخر بل مسجدى والمراد المباهاة فى انشائها وعمارتها وزخرفتها ((حب عن أنس)) بن مالك ((نهى ان يشرب الرجل)) أى الانسان ((قائما)) فيكره تنزيها وشرب المصطفى قائما كان لبيان الجواز ((م د ت عن أنس)) بن مالك ((نهى ان يتزعفر الرجل)) أى يصبغ ثوبه بزعفران أو يتلطخ به لانه شأن النساء فيحرم قال العلقمي قال ابن رسلان قال البيهقى فى معرفة السنن نهى الشافعي الرجل عن المزعفر وأباح له المعصفر قال الشافعي وانما رخصت فى المعصفر لانى لم أجد أحدا يحكى عن النبى صلى الله عليه وسلم النهى عنه الا على ماقال على رضى الله عنه نهانى ولا أقول نهاكم قال البيهقى وقد جاءت أحاديث تدل على النهى على العموم وقال شيخنا وقول الشافعي يحرم على الرجل المزعفر دون المعصفر قال البيهقى فيه أن الصواب تحريم المعصفر أيضا عليه للاخبار الصحيحة التى لو بلغت الشافعي لقال بها وقد أوصانا بالعمل بالحديث الصحيح ((ق ٣ عن أنس)) بن مالك ((نهى أن تصبر البهائم)) أى أن تمسك ثم ترمى اليها حتى تموت فيحرم ((ق د ن ه عن أنس)) نهى أن يمشى الرجل بين البعيرين يقودهما)) قال الشيخ النهى فيه لعدم أمن الاذى فيكره تنزيها ((ك عن أنس)) باسناد صحيح ((نهى أن يصلى على الجنائز بين القبور)) فانها صلاة شرعية والصلاة فى المقبرة مكروهة تنزيها ((طس عن أنس)) واسناده حسن ((نهى أن ينتعل الرجل)) يعنى الانسان ((وهو قائم))

(قوله ومفتر) أى مخدر للعقل كالحشيشة (قوله المشهورة) أى اللبسة المشهورة فى الحسن واللبسة المشهورة فى القبح لشدة خشونتها فيطلب التوسط نعم ان لبس الخشن البالغ فى الخشونة لتربية نفسه الامارة فهو مطلوب (قوله ابن الجلالة ولحمها) وركوبها كام (قوله محاش النساء) أى وطؤهن فى الدبر وما نقل عن بعض الائمة من جوازه باطل عنه وانما قال يجوز وطء المرأة من جهة دبرها ومراده وطؤها فى قبلها من جهة دبرها الا وطؤها فى دبرها كما توهمه بعضهم (قوله نقرة الغراب) بأن لا يطمئن فى السجود (قوله وأن يوطن الرجل المكان الخ) فيطلب تعدد محال الصلاة لتشهد له (قوله يوطن البعير) أى يألف (قوله يتزعفر الرجل أى يصبغ ثوبه أو لحيته مثلا بالزعفران (قوله تصبر الخ) بابه ضرب (قوله بين البعيرين يقودهما) بان يأخذ زمام أحدهما بيده اليمنى وزمام الآخر بيده اليسرى بحيث يكون بينهما فان ذلك يرث الفقر لسر علمه الشارع قيل ومثل البعيرين الفرسان والاصح خلافه وما اشتهر من أن المرور بين القطار يرث الفقر لم نقف عليه (قوله أن ينتعل الرجل الخ) أى بنحو خف مما فى لبسه قائما من المشقة وخوف كشف العورة أما لبس نحو البابوج قائما فلا بأس به لعدم ماذكر

قال العلقمي وفي رواية نهى أن ينتعل الرجل قائما قال ابن رسلان الظاهر ان هذا أمر ارشاد لان لبسها قاعد أسهل له وأمكن وربما كان القيام سببا الانقلابه وسقوطه فأمر بالقعود له والاستعانة باليد فيه ليأمن من غائلته ويحتمل أن يختص هذا النهي بما في لبسه قائما تعب كالتاسومة التي يحتاج لابسها الى وضع سيرها في اصبع الرجل والوطاء الذي له ساق كالخف وما في معناه وأما لبس القبقاب والسرموجة والوطاء الذي ليس له ساق فلا يدخل في هذا النهي لسهولة لبسه وسرعته بلا تعب والاخذ بعموم الحديث على ظاهره أحوط لاطلاق الحديث ((ت والضياء عن أنس ﷺ نهى أن يبال في الماء الراكد)) أي الساكن ولو كثيرا مالم يستبحر الكثير والنهي للتنزيه وفي القليل أشد لتنجيسه بل قيل يحرم ((م ن ه عن جابر ﷺ نهى أن يبال في الماء الجاري)) النهي للتنزيه فيكره في القليل منه دون الكثير ((طس عن جابر)) واسناده جيد ﷺ ((نهى أن يسمى كلب أو كليب)) الظاهر أنه منصوب ورسمه بلا ألف على طريقة المتقدمين من المحدثين كما تقدم ((طب عن بريدة)) واسناده ضعيف ﷺ ((نهى أن يصلي الرجل في لحاف)) بكسر اللام هو كل ثوب يتغطى به والجمع لحف مثل كتاب وكتب ((لا يتوشح به)) قال العلقمي قال ابن رسلان حكى ابن عبد البر عن الاخفش أن التوشح هو أن يأخذ طرف الثوب الايسر من تحت يده اليسرى فيلقيه على منكبه الايمن ويلقي طرف الثوب الايمن من تحت يده اليمنى على منكبه الايسر قال وهذا التوشح الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى في الثوب الواحد متوشحا به ((ونهى أن يصلي الرجل في سراويل وليس عليه رداء)) لان السراويل بمفرده يصف الاعضاء ولا يتجافى عن الجسد ولهذا قال أصحابنا ان لم يكن له قميص وأراد الاقتصار على الثوب فالرداء أولى لانه يمكنه أن يستتر به العورة ويبقى منه ما يطرحه على الكتف فان لم يكن فالازار أولى من السراويل لان الازار لا يتجافى عنه ولا يصف الاعضاء ((د ك عن بريدة)) واسناده ضعيف ﷺ ((نهى أن يقعد الرجل)) يعني الانسان ((بين الظل والشمس)) لانه ظلم للبدن حيث فاضل بين أبعاضه فيكره ((ك عن أبي هريرة د عن بريدة)) واسناده صحيح ﷺ ((نهى أن يتعاطى السيف مسلولا)) فيكره تنزيها مناولته كذلك لانه قد يخطئ في تناوله فيجرح شيأ من بدنه أو يسقط على أحد فيؤذيه ((حم ت د ك عن جابر)) واسناده صحيح ﷺ ((نهى أن يستنجى ببعرة أو عظم)) وفي رواية لمسلم أن يستنجى برجيع أو عظم نبه بالبعرة على جنس النجس وبالعظم على كل مطعوم فأفاد منع الاستنجاء بكل نجس ومطعوم خلافا لابي حنيفة ((حم م د عن جابر ﷺ نهى أن يقعد على القبر)) أي يجلس عليه فيكره لانه استهانة بالميت وأما الجلوس في خبر مسلم لان يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه حتى تخلص الى جلده خير له من أن يجلس على قبر ففسر في رواية أبي هريرة بالجلوس للبول أو الغائط ((وان يقصص)) بقاف وصادين مهملتين أي يجصص كما في رواية فيكره لانه نوع زينة فلا يليق بمن صار الى البلى ((أو يبنى عليه)) كذلك بل يحرم في مسبلة ((حم م ن د عن جابر ﷺ نهى أن يطرق الرجل أهله)) بضم الراء من الطروق وهو المجيء ((ليلا)) فقوله ليلا تأكيد فيكره لانه قد يهجم بها على قبيح فيكون سببا لبغضها وطلاقها ((ق عن جابر ﷺ نهى أن يقتل شيأ من الدواب صبرا)) كما مر ((حم م ه عن جابر ﷺ نهى أن يكتب على القبر شئ)) قال المناوي فتكره الكتابة عليه ولو اسم صاحبه في لوح أو غيره عند الثلاثة وقال أبو حنيفة لا تكره اه وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح البهجة وفي كراهة كتابة اسم الميت نظر بل قال الزركشي لا وجه لكراهة كتابة اسم الميت وتاريخ وفاته ((ه ك عن جابر)) باسناد صحيح ﷺ ((نهى أن يضع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره)) تحريما ان لم يأمن كشف عورته والا فتنزيها او فعله لذلك لبيان الجواز ((حم عن أبي سعيد)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ ((نهى أن يدخل الماء)) لنحو غسل ((الا بمئزر)) أي بشئ يستر عورته فتندب المحافظة على الستر ((ك عن جابر)) باسناد صحيح ﷺ ((نهى

(قوله أن يبال في الماء الراكد) مالم يستبحر (قوله في الماء الجاري) أي القليل (قوله أن يسمى كلب أو كليب) يقرأ بالنصب فيهما وان كان رسمهما بصورة رسم المرفوع على لغة ربيعة فنائب فاعل يسمى ضمير يعود على المولود فان قرئ يسمى بالبناء للفاعل فالمولود مفعول أول وكلبا مفعول ثان (قوله في لحاف لا يتوشح به) لكشف عورته غالبا بسبب ذلك (قوله أن يصلي الرجل في سراويل) أي لكونه يحكي حجم القبل والاليين (قوله يتعاطى السيف مسلولا) لانه ربما سقط على أحد (قوله أن يستنجى ببعرة) وكل نجس ومنه عظم غير المذكى أما المذكى فلكونه مطعوم الجن (قوله وأن يقصص) أي يجصص (قوله أن يطرق الرجل أهله) أي يأتيها من السفر مثلا ليلا

أن يمس الرجل ذكره بيمينه)) فيكره تنزيها لا تحريما وفيه شمول لحاجة البول وغيرها ((وان يمشي
في نعل واحدة)) أو خف واحد فيكره كذلك ((وان يشتمل الصماء وان يحتبي بثوب ليس على فرجه
منه شيء)) فيكره لانه اذا احتبى كذلك ربما تبدو عورته ((ن عن جابر)) بن عبد الله قال العلقمي
بجانبه علامة الصحة ۞ ((نهى أن يقوم الامام فوق شيء)) أي عال كدكة ((والناس)) أي
المأمومون ((خلفه)) أسفل منه فيكره ارتفاع الامام على المقتدين بلا حاجة ((ت ك عن
حذيفة)) واسناده حسن ۞ ((نهى أن يقام الرجل من مقعده)) بفتح الميم محل قعوده ((و يجلس
فيه آخر)) فمن سبق الى مباح من نحو مسجد يوم جمعة أو غيره لصلاة أو غيرها يحرم اقامته منه
((خ عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((نهى أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو)) أي الكفار قال
العلقمي زاد ابن ماجه مخافة أن يناله العدو وفي مسلم فاني لا آمن أن يناله العدو والمراد بالقرآن
المصحف لا القرآن نفسه والمراد بالمصحف ما كتب فيه القرآن كله أو بعضه متميزا الا في ضمن كلام
آخر فلا ينافيه ما كتبه صلى الله عليه وسلم في كتابه الى هرقل من قوله يا أهل الكتاب الآية وفي مسند
اسحق بن راهويه كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو مخافة أن يناله العدو
والنهي يقتضي الكراهة لانه لا ينفك عن كراهة التنزيه أو التحريم قال ابن عبد البر أجمع الفقهاء
أن لا يسافر بالمصحف في السرايا والعسكر الصغير المخوف عليه واختلفوا في الكبير المأمون عليه
فمنع مالك مطلقا وفصل أبو حنيفة وأدار الشافعية الكراهة مع الخوف وجودا وعدما وبه قال بعض
المالكية ((ق د ه عن ابن عمر ۞ نهى أن يستقبل)) قاضي الحاجة ((القبلتين)) الكعبة وبيت
المقدس ((ببول أو غائط)) قال المناوي تحريما بالنسبة للكعبة بشرطه وتنزيها بالنسبة لبيت
المقدس قال العلقمي قال أبو اسحق المروزي وأبو علي بن أبي هريرة انما نهى عن استقباله أي بيت
المقدس حين كان قبلة ثم عن الكعبة حين صارت قبلة فجمعهما الراوي ظنا منه أن النهي مستمر
وقال الامام أحمد بن حنبل هو منسوخ بحديث ابن عمر ونقل الماوردي عن بعض المتكلمين أن
المراد بالنهي أهل المدينة فقط لانهم اذا استقبلوا بيت المقدس استدبروا الكعبة فكان نهيهم
لاستدبار الكعبة لا لاجل حرمة استقبال بيت المقدس ((حم د ه عن معقل)) بفتح الميم وسكون
المهملة ((الاسدي)) قال المناوي بفتح السين وقيل بالزاي واسناده حسن ۞ ((نهى أن يتخلى)) قال
العلقمي المراد بالخلاء هنا قضاء الحاجة ((الرجل)) يعني الانسان ((تحت شجرة مثمرة)) أي شأنها
أن تثمر فيكره تنزيها ((ونهى أن يتخلى على ضفة نهر جار)) قال المناوي بضاد معجمة جانبه بفتح فتجمع
على ضفات مثل جنة وجنات وتكسر فتجمع على ضفف مثل عدة وعدد ((عد عن ابن عمر)) باسناد
ضعيف ۞ ((نهى أن يبال في الجحر)) قال هو بضم الجيم وسكون الحاء المهملة الثقب والثقب بفتح
المثلثة أفصح من ضمها وهو ما استدار ومثله السرب بفتح السين والراء ما استطال ويقال له الشق
الحاقا له بالثقب والنهي فيهما للكراهة قيل لقتادة أحد رواة الحديث لم يكره في الجحر فقال كان
يقال انها مساكن الجن ((د ك عن عبد الله بن سرجس)) باسناد صحيح ۞ ((نهى أن يبال في قبلة
المسجد)) فيحرم ذلك وكذا يحرم في بقاعه لكن القبلة أشد ((د في مراسيله عن أبي مجلز مرسلا))
بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي واسمه لاحق ۞ ((نهى أن يبال بأبواب المساجد
د في مراسيله عن مكحول مرسلا)) وهو الشامي ۞ ((نهى أن يستنجي أحد بعظم أو روثة أو حممة))
بضم المهملة وفتح الميمين قال الخطابي هو الفحم وما احترق من الخشب والعظام ونحوها ((د قط
هق عن ابن مسعود)) واسناده صحيح ۞ ((نهى ان يبول الرجل)) يعني الانسان ((في مستحمه))
المحل الذي يغتسل فيه فيكره اذا لم يكن له مسلك أو كان صلبا لانه يجلب الوسواس ((ت عن عبد الله
ابن مغفل)) واسناده حسن ۞ ((نهى ان يجلس الرجل)) يعني الانسان ((في الصلاة وهو

(قوله ذكره بيمينه) لان اليمين للتكريم (قوله و يجلس فيه آخر) ليس قيدا فيحرم اقامته منه وان لم يجلس فيه غيره (قوله بالقرآن) أي كله أو بعضه الكثير أما نحو مكتوب فيه آية مثلا فلا بأس به فقد كتب صلى الله عليه وسلم في مكتوب هرقل قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة الخ (قوله أن يستقبل) أي قاضي الحاجة القبلتين (قوله ضفة نهر) أي جانبه بفتح الضاد و يجمع على ضفات مثل جنة وجنات و بكسرها و يجمع على ضفف مثل عدة وعدد أفاده المصباح (قوله قبلة المسجد) وكذا سائر أجزائه لكن القبلة أشد (قوله بأبواب المسجد) مبالغة في تنزيهه عن النجاسة (قوله حممة) أي فحم أو خشب محرق لعدم صلابته (قوله مستحمه) لانه يورث الوسوسة

معتمد على يده اليسرى وقال انها صلاة اليهود)) فيكره لانا أمرنا بمخالفتهم ((ك هق عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((نهى أن يقرن بين الحج والعمرة)) قال العلقمي في أبي داود عن أبي ان معاوية بن أبي سفيان قال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كذا وكذا وركوب جلود النمور قالوا نعم قال فتعلمون أنه نهى أن يقرن بين الحج والعمرة فقالوا أما هذا فلا فقال أما انها معهن ولكنكم نسيتم وفيه أن الحاكم اذا حضر عنده شهود في قضية فشهد بعضهم ولم يشهد غيره أن ترك شهادته لا يقدح في شهادة الشاهد ورواه البيهقي عن معاوية بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يقرن فذكره قال النووي اسناده جيد ويشبه أن يكون النهي للتنزيه أو للارشاد لما في القران من النقص المجبور بدم ((د عن معاوية)) رضي الله عنه ﷺ ((نهى ان يقد السير بين اصبعين)) قال العلقمي زاد الطبراني ويقول ان في ذلك عيبين عيب القطع وتغرز يده وقال في النهاية أن يقطع ويشق لئلا تعقر الحديدة يده وهو شبيه بنهيه أن يتعاطى السيف مسلولا والقد القطع طولا كالشق ((د ك عن سمرة)) قال ك صحيح ﷺ ((نهى أن يضحى بعضباء الاذن والقرن)) قال العلقمي العضباء بعين مهملة وضاد معجمة وموحدة أي المقطوعة الاذن والمكسورة القرن قال في النهاية واستعمال العضب في القرن أكثر منه في الاذن ((حم ٤ ك عن علي)) رضي الله تعالى عنه باسناد صحيح ﷺ ((نهى أن تكسر سكة المسلمين)) أي الدراهم والدنانير المضروبة ((الجائزة بينهم)) لما فيه من اضاعة المال قال العلقمي وقيل كانت المعاملة بها في صدر الاسلام عددا لا وزنا وكان بعضهم يقص أطرافها فنهوا عنه ((الا من بأس)) أي أمر يقتضي كسرها كرداءتها ولا نهي ((حم د ه ك عن عبد الله المزني)) واسناده ضعيف ﷺ ((نهى ان نعجم)) بنون مضمومة أوله بخط المؤلف ((النوى طبخا)) أي نبالغ في نضجه حتى يتفتت وتفسد قوته التي يصلح معها للغنم قال الشيخ وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى مطبوخ عجوة زيد عليه بالنار حتى كاد أن ينطبخ النوى فذكر مايدل على ذلك ((د عن أم سلمة)) باسناد صحيح ﷺ ((نهى أن يتنفس في الاناء)) عند الشرب ((أو ينفخ فيه)) لان التنفس فيه ينتن الاناء فيعاف فيكره تنزيها ((حم د ت ه عن ابن عباس)) واسناده حسن ﷺ ((نهى ان يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسه)) بضم السين المهملة وكسرها والمراد أنه لا يمسح يده الا بثوب من له عليه فضل ونعمة من نحو زوجة وكذا تلميذ يعتقد بركته ويود مسحه ليتبرك بآثاريده وهذا اذا علم ذلك منه وتحقق أو غلب على ظنه فان شك في ذلك فلا كما في الاكل من طعام الصديق أوركوب دابته من غير اذنه ويحتمل أن يكون هذا النهي مخصوصا بمن لم يأذن له أما من أذن له في المسح في منديل الذفر فخزوان لم يكن له عليه فضل قال المناوي أراد أن لا يستذل أحد من المؤمنين وان كان فقيرا ((حم د عن أبي بكرة)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ ((نهى ان يسمى أربعة أسماء)) بنصب أربعة على أنه مفعول ثان أو بنزع الخافض والمفعول الاول ضمير واقع على المولود أو الشخص ((أفلح ويسارا ونافعا ورباحا)) فيكره تنزيها لانه قد يقال أفلح هنا فيقال لا فيتطير وكذا البقية ((ت ه عن سمرة)) باسناد حسن ﷺ ((نهى ان تحلق المرأة رأسها)) فيكره ذلك لانه مثلة في حقها وقيل يحرم فان كان لمصيبة حرم قولا واحدا ((ت ن عن علي)) ﷺ ((نهى ان يتخذ شيء فيه الروح غرضا)) بفتح الغين المعجمة والراء والضاد المعجمة ما ينصب ليرمى اليه فيحرم لانه تعذيب لخلق الله تعالى ((حم ت ن عن ابن عباس)) واسناده صحيح ﷺ ((نهى أن يجمع أحد بين اسمه)) أي النبي صلى الله عليه وسلم ((وكنيته)) أبي القاسم فيحرم حتى بعد زمنه عند الشافعي ((ت عن أبي هريرة)) باسناد صحيح ﷺ ((نهى ان ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه)) أي ليس به حاجز يمنع من سقوط النائم فيكره ((ت عن جابر)) ﷺ ((نهى ان يستوفز الرجل في صلاته)) أي أن يقعد

(قوله على يده اليسرى) بأن يضعها على الارض (قوله أن يقرن) أي الشخص بين الحج والعمرة لان الافراد أفضل (قوله بعضباء الاذن) أي مقطوعتها والقرن أي مكسورة القرن (قوله تكسر سكة المسلمين) فقص الفضة حرام الا من بأس أي من عذر كان قص النصف ليختبره هل هو فضة أو نحاس مثلا (قوله أن يعجم النوى طبخا) بأن يبالغ في طبخ الرطب أو التمر حتى يتفتت النوى من قوة النار فيفوت نفع الغنم بأكله وفي المصباح والعجم العض والمضغ وعجمته عجما من باب قتل اذا مضغته (قوله بثوب من لم يكسه) أما اذا كسوت شخصا ثوبا ومسحت يدك فيه فهو جائز لرضاه بذلك غالبا فان تضرر حرم كالاجنبي فالمدار على التضرر وعدمه (قوله أفلح الخ) لانه يتطير بذلك في النفي (قوله رأسها) لانه مثلة في حقها (قوله بين اسمه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته بأن يسمي ابنه محمدا أبا القاسم

فيها منتصبا غير مطمئن فيكره تنزيها (ك عن سمرة) بن جندب ۞ (نهى ان يكون الامام مؤذنا) قال
المناوى أى أن يجمع بين وظيفتين امامة وأذان فى محل واحد فيكره وبه أخذ بعضهم لكن الجمهور
على عدم الكراهة (هق عن جابر) واسناده ضعيف ۞ (نهى ان يمشى الرجل بين المرأتين)
ولو محرمين فيكره لئلا يساء به الظن قال العلقمى ويحتمل أن يدخل فى النهى ان تمشى احدى
المرأتين أمامه والاخرى وراءه ويكون الرجل بينهما وفى معنى النهى أن يجلس الرجل بين امرأتين
فى المسجد أو على قارعة الطريق أو نحو ذلك لوجود معنى النهى (د عن ابن عمر ۞ نهى ان يقام
عن الطعام حتى يرفع) قال المناوى هذا فى غير مائدة أعدت لجلوس قوم بعد قوم (ه عن عائشة)
قال العلقمى بجانبه علامة الحسن لكن قال الدميرى هو منقطع لان فى سنده مكحولا عن عائشة
ومكحول لم يلق عائشة ۞ (نهى أن يصلى الرجل ورأسه معقوص) قال العلقمى فى حديث ابن
عباس الذى يصلى ورأسه معقوص كالذى يصلى وهو مكتوف أراد أنه اذا كان شعره منشورا سقط
على الارض عند السجود فيعطى صاحبه ثواب السجود به واذا كان معقوصا صار فى معنى من لم
يسجد وشبهه بالمكتوف وهو المشدود اليدين لانهما لا يقعان على الارض فى السجود اه والنهى
للتنزيه (طب عن أم سلمة) واسناده صحيح ۞ (نهى ان يصلى الرجل) أى الانسان (وهو حاقن)
قال العلقمى وفى رواية وهو حقن حتى يتخفف والحاقن والحقن سواء وهو الذى حبس بوله كالحاقب
بالموحدة للغائط فيكره ان لم يضق الوقت فان ضاق وجبت الصلاة به مالم يتضرر فان تضرر بدأ بتفريغ
نفسه وان خرج الوقت (ه عن أبى امامة) واسناده حسن ۞ (نهى ان يصلى خلف المتحدث
والنائم) أى ان يصلى شخص وواحد منهما بين يديه لان المتحدث يلهى بحديثه والنائم قد يبدو منه
ما يلهى (ه عن ابن عباس) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ (نهى ان يبول الرجل) ومثله
الانثى والخنثى (قائما) فيكره تنزيها (ه عن جابر ۞ نهى أن تتبع جنازة معها رانة) بنون مشددة
أى امرأة صائحة قال العلقمى قال الدميرى الرنة الصوت يقال رنت المرأة ترن رنينا وأرنت أيضا
صاحت والرنين الصياح الشديد والصوت الحزين عند الغناء والبكاء قاله ابن سيده وغيره ويقع فى
بعض النسخ رايه بالياء وهو تصحيف (ه عن ابن عمر ۞ نهى ان ينفخ فى الشراب وان يشرب من ثلمة
القدح أو اذنه) لما مر (طب عن سهل بن سعد) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ (نهى ان
يمشى الرجل) أو المرأة (فى نعل واحدة أو خف واحدة) فيكره تنزيها لما مر (حم عن أبى سعيد)
واسناده حسن ۞ (نهى ان تكلم النساء) غير المحارم (الا باذن أزواجهن) لانه مظنة الوقوع
فى الفاحشة بتسويل الشيطان أما باذن فيجوز حيث لا خلوة (طب عن ابن عمرو) باسناد حسن
۞ (نهى أن يلقى النوى) وفى نسخة أن تلقى النواة (على الطبق الذى يؤكل منه الرطب أو التمر)
لئلا يختلط وهو مبتل بريق الفم بالتمر أو الرطب فيعاف (الشيرازى عن على) رضى الله تعالى عنه
۞ (نهى ان يسمى الرجل حربا أو وليدا أو مرة) قال المناوى لانه ربما يتطير به (أو الحكم أو أبا الحكم)
لما فيه من تزكية النفس (أو أفلح أو نجيحا أو يسارا) لانه يتطير بنفيه (طب عن ابن مسعود) قال
العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ (نهى ان يخصى أحد من ولد آدم) فخصى الآدمى حرام شديد
التحريم (طب عن ابن مسعود) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ (نهى ان يتمطى الرجل
فى الصلاة) أى يمد أعضاءه قال الجوهرى وتمطط أى تمدد (أو عند النساء الا عند امرأته أو
جواريه) قال المناوى اللاتى يحل له وطؤهن (قط فى الافراد عن أبى هريرة ۞ نهى ان يضحى
ليلا) قال العلقمى وذلك لانه لا يأمن الخطأ فى المذبح ولان الفقراء لا يحضرون فيه حضورهم
بالنهار وقال أصحابنا يكره الذبح بالليل مطلقا عن التقييد بالاضحية وفيها أشد كراهة قال الاذرعى ولا
معنى لكراهة الذبح اذا ترجحت مصلحته أو دعت اليه ضرورة كأن خشى فوت الاضحية أو نهبا أو

(قوله مؤذنا) الذى صح أنه يطلب الجمع بين الامامة والاذان ولذا قال سيدنا عمر ما يمنعنى عن الاذان الا الخلافة يعنى الخلافة (قوله عن الطعام حتى يرفع) ان لم يكن ثم من يجلس مكانه اذا قام والا طلب (قوله ورأسه معقوص) خرج المرأة والخنثى فيطلب عقص شعرهما لطلب المبالغة فى سترهما (قوله خلف المتحدث والنائم) أى تكره الصلاة بقرب أحدهما لان المتحدث يلهى بحديثه والنائم قد يبدو منه ما يلهو من نحو تحرك (قوله رانة) أى امرأة صائحة ان لم يقدر على ازالة المنكر (قوله ان تكلم النساء الخ) أما باذن فيجوز حيث لا خلوة (قوله ان يتمطى الرجل) أى يمد أعضاءه

احتاج هو وأهله الى الاكل منها أو نزل به أضياف أو حضره مساكين القرية وهم محتاجون الى الاكل منها ((طب عن ابن عباس)) ۞ نهى أن تقام الصبيان فى الصف الاول)) قال العلقمى والمناوى أى اذا حضروا بعد تمام الصف الاول والظاهر أن مرادهما أنهم اذا حضروا قبل تمامه كمل بهم ((ابن نصر عن راشد بن سعد مرسلا ۞ نهى أن ينفخ فى الطعام والشراب والتمرة)) لانه يقذره فيكره تنزيها ((طب عن ابن عباس)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ ((نهى أن يفتش التمر عما فيه)) من نحو سوس ودود ويجوز أكل دود الفاكهة معها لعسر تمييزه ((طب عن ابن عمر)) باسناد حسن ۞ ((نهى أن يصافح المشركون)) أى الكفار لشرك أو غيره ((أو يكنوا)) بضم فسكون ففتح ((أو يرحب بهم)) لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية ((حل عن جابر)) بن عبد الله ۞ ((نهى أن يفرد يوم الجمعة بصوم)) فيكره تنزيها عند الشافعى ((حم عن أبى هريرة)) باسناد حسن ۞ ((نهى أن يجلس)) بالبناء للمفعول ((بين الضح)) قال الشيخ بكسر الضاد المعجمة وهو ضوء الشمس اذا استمكن من الارض ((والظل)) أى يكون بعضه فى الظل وبعضه فى الشمس ((وقال انه مجلس الشيطان)) قال المناوى أى مقعده أضيف اليه لانه الباعث على القعود فيه لافساده للمزاج لاختلاف حال المؤثرين المتضادين ((حم عن رجل)) صحابى قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ ((نهى أن يمنع نقع)) بالنون والقاف ((البئر)) قال العلقمى قال فى النهاية أى فضل مائها لانه ينقع به العطش أى يروى وشرب حتى نقع أى روى وقيل النقع الماء الناقع وهو المجتمع ((حم عن عائشة)) واسناده حسن ۞ ((نهى أن يجلس الرجل بين الرجلين الا باذنهما)) فيكره بدونه تنزيها ((هق عن ابن عمر ۞ نهى أن يشار الى المطر)) حال نزوله باليد أو بشئ فيها ((هق ابن عباس ۞ نهى أن يقال للمسلم صرورة)) قال العلقمى قال فى النهاية فى الحديث لا صرورة فى الاسلام قال أبو عبيد هو فى الحديث التبتل وترك النكاح أى ليس ينبغى لاحد أن يقول لا أتزوج لانه ليس من أخلاق المؤمنين وهو فعل الرهبان والصرورة أيضا الذى لم يحج قط وهو فعولة من الصر الحبس والمنع وقيل أراد من قتل فى الحرم قتل ولا يقبل منه أن يقول انى صرورة ما حججت ولا عرفت حرمة الحرم كان الرجل فى الجاهلية اذا أحدث حدثا فلجأ الى الكعبة لم يهج فكان اذا لقيه ولى الدم فى الحرم قيل له هو صرورة فلا تهجه اه وقال فى المصباح والصرورة بالفتح الذى لم يحج وهذه الكلمة من النوادر التى وصف بها المذكر والمؤنث مثل ملولة وفروقة ويقال أيضا صرورى على النسبة وصارورة ورجل صرورة لم يأت النساء سمى الاول بذلك لصره على نفقته لانه لم يخرجها فى الحج وسمى الثانى بذلك لصره على ماء ظهره وامساكه ((هق عن ابن عباس ۞ نهى أن تستر الجدر)) أى جدر البيوت قال المناوى تحريما بالحرير وتنزيها بغيره ((هق عن على بن الحسين مرسلا)) هو زين العابدين رضى الله تعالى عنهم أجمعين

﴿حرف الهاء﴾

۞ ((هاجروا تورثوا أبناءكم مجدا)) أى عزا وشرفا من بعدكم قال العلقمى قال فى المصباح المجد العز والشرف ورجل ماجد كريم شريف ((خط عن عائشة ۞ هاجروا من الدنيا وما فيها)) قال المناوى أى اتركوها لاهلها أو هاجروا من المعاصى الى التوبة ((حل عن عائشة)) واسناده ضعيف ۞ ((هذا القرع نكثر به طعامنا)) قال المناوى أى نصيره بطبخه معه كثيرا ليكفى العيال والاضياف قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن جابر عن أبيه طارق قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى بيته وعنده هذا الدباء فقلت أى شئ هذا قال هذا القرع فذكره ((حم ن ه عن جابر بن طارق)) واسناده حسن ۞ ((هذه النار جزء من مائة جزء من نار جهنم)) قال المناوى وورد أقل أو أكثر والقصد من الكل الاعلام بعظم نار جهنم وأنه لا نسبة بين نار الدنيا ونار الآخرة فى شدة الاحراق ((حم عن أبى

(قوله فى الصف الاول) الا اذا لم يكمل الا بهم (قوله أن تصافح المشركون أو يكنوا أو يرحب بهم) لانه يحرم تعظيمهم بأى وجه كان (قوله بين الضح والظل) بكسر الضاد وتشديد الحاء كما فى المختار أى ضوء الشمس اذا استمكن من الارض (قوله أن يمنع نقع البئر) أى فضل مائها (قوله بين الرجلين) أى القريبين أو المصطحبين مثلا (قوله صرورة) كان فى الجاهلية اذا قتل شخص آخر وطلب منه القصاص تعلق بالكعبة وقال انى صرورة أى لم أحج فيترك القصاص لاجل ذلك فمنع الاسلام هذا الامر (قوله أن تستر الجدر) تحريما بالحرير وتنزيها بغيره لما فيه من الترفه (قوله هاجروا) من مكة الى المدينة ومن بلاد الكفر الى الاسلام (قوله مجدا) أى شرفا وعزا لان شرف الوالد شرف لولده (قوله من الدنيا) أى من الاشتغال بها الى الاشتغال بما يقربكم له تعالى أو المراد من المعاصى الكائنة فى الدنيا واشتغلوا بالطاعة (قوله نكثر به الخ) قاله لمن دخل بيته فوجدهم يقطعون الدباء تقطيعا كثيرا فقال ما هذا

هريرة) باسناد صحيح ۞ (هذه الحشوش) قال المناوى بضم الحاء المهملة وشينين معجمتين جمع حش بتثليث الحاء قال العلقمى قال فى النهاية يعنى الكنف ومواضع قضاء الحاجة الواحد حش بالفتح وأصله من الحش البستان لانهم كانوا كثيرا مايتغوطون فى البساتين (محتضرة) قال المناوى أى يحضرها الشياطين لكونها محل الخبث وكشف العورة وعدم ذكر الله والخبيث للخبيث (فاذا دخل أحدكم) اليها (فليقل) عند دخوله ندبا (بسم الله) يقدمه على التعوذ ويقتصر عليه أى لا يأتى بالرحمن الرحيم (ابن السنى عن أنس) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ۞ (هاشم والمطلب كهاتين) وأشار باصبعيه يعنى أنهما لم يفترقا جاهلية ولا اسلاما (لعن الله من فرق بينهما) طرده وأبعده عن منازل الاخيار دعاء أو خبر (ربونا صغارا وحملونا كبارا) أى حملوا أثقالنا (هق عن زيد ابن على مرسلا) واسناده حسن ۞ (ههنا تسكب العبرات) قال العلقمى جمع عبرة وهى تحلب الدمع قاله الجوهرى وقال ابن سيده العبرة الدمع وقيل هو أن ينهمل الدمع ولا يسمع البكاء وقيل هى الدمعة قبل أن تفيض وقيل هى تردد البكاء فى الصدر وقيل الحزن بغير بكاء والصحيح الاول (يعنى عند الحجر) بالتحريك أى الاسود فانه محل تنزلات الرحمة وسببه كما فى ابن ماجه عن نافع عن ابن عمر قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه يبكى طويلا ثم التفت فاذا هو بعمر بن الخطاب يبكى فقال يا عمر ههنا فذكره (هـ ك عن ابن عمر ۞ هجاهم) أى كفار قريش (حسان) بن ثابت (فشفى) غيره (واشتفى) هو قال المناوى وجد وأوجد الشفاء بهجائهم (م عن عائشة ۞ هجر المسلم أخاه) فى الدين وان لم يكن فى النسب (كسفك دمه) أى يوجب العقوبة كما أن سفك دمه يوجبها ولا يلزم تساوى العقوبتين (ابن قانع عن أبى حدرد) باسناد حسن ۞ (هدايا العمال غلول) بضم المعجمة قال المناوى أصله الخيانة ثم شاع فى الغلول فى الفئ والمراد أن هدايا العمال للامام الاعظم ونوابه من الفئ فلا يختص بها دون المسلمين (حم هق عن أبى حميد الساعدى) باسناد ضعيف ۞ (هدايا العمال حرام كلها) قال المناوى على الامام ونوابه فتجعل فى بيت المال (ع عن حذيفة ۞ هدية الله الى المؤمن السائل) بالرفع (على بابه) أى وجوده فقير يسأله شيأ من ماله (خط فى) كتاب (رواة مالك) عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب وضعف ۞ (هل ترون ماأرى) الرؤية علمية وقيل بصرية بأن مثلت له الفتن حتى نظر اليها كما مثلت له الجنة والنار (انى لارى مواقع الفتن) أى مواضع سقوطها (خلال) جمع خلل وهو الفرجة بين شيئين (بيوتكم) أى نواحيها (كمواقع القطر) أى المطر شبه سقوط الفتن وكثرتها بالمدينة بسقوط المطر فى الكثرة والعموم (حم ق عن اسامة ۞ هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم) قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن مصعب بن سعد قال رأى سعد أن له فضلا على من دونه فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل تنصرون فذكره وفى رواية النسائى انما نصر الله هذه الامة بضعفتهم بدعواتهم وصلاتهم واخلاصهم وعند أحمد والنسائى انما ترزقون وتنصرون بضعفائكم قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال تأويل الحديث أن الضعفاء أشد اخلاصا فى الدعاء وأكثر خشوعا فى العبادة لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخارف الدنيا وقال المهلب أراد بذلك صلى الله عليه وسلم حض سعد على التواضع ونفى الزهو على غيره وترك احتقار المسلم فى كل حالة وقد روى عبد الرزاق من طريق مكحول فى قصة سعد هذه زيادة مع ارسالها فقال قال سعد يارسول الله أرأيت رجلا يكون حامية القوم ويدفع عن أصحابه أيكون نصيبه كنصيب غيره فذكر الحديث وعلى هذا فالمراد بالفضل ارادة الزيادة من الغنيمة فاعلمه صلى الله عليه وسلم ان سهام المقاتلين سواء فان كان القوى يترجح بفضل شجاعته فان الضعيف يترجح بفضل دعائه واخلاصه حينئذ (خ عن سعد ۞ هل تنصرون الا بضعفائكم) أى (بدعوتهم واخلاصهم) لان عبادة الضعفاء أشد اخلاصا لخلو قلوبهم عن التعلق بالدنيا وذلك من

(قوله محتضرة) أى تحضرها الجن (قوله كهاتين) وقرن بين السبابة والوسطى والمراد قبيلة هاشم وقبيلة المطلب (قوله من فرق بينهما) بان سعى بين القبيلتين بالفتنة فينبغى السعى بينهما بكل جميل (قوله تسكب العبرات) أى تراق الدموع قاله لما قبل صلى الله عليه وسلم الحجر وبكى لحضوره مع ربه فلما رآه عمر يبكى بكى من خشية الله فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر ههنا الخ (قوله العمال) أى السلطان ونوابه من أهل الولايات غلول أى خيانة (قوله السائل) خبر عن هدية أى وجوده بالباب هدية لصاحبه واكرام له من الله حيث صرف قلب السائل للوقوف بذلك الباب فيطلب اكرامه بالاعطاء (قوله هل ترون) أى تدركون وتبصرون ماأرى أى ماأدرك وأبصر بعينى بان مثلت له الفتن فى جدار والمراد ماأرى أى ماأدركه بعينى بصيرتى (قوله مواقع) أى وقوع الفتن خلال بيوتكم (قوله كمواقع القطر) أى كوقوعه فى الكثرة وذلك كفتنة قتل سيدنا عثمان (قوله بضعفائكم) أى بدعائهم لكم

أعظم أسباب الرزق والنصر (حل عن سعد) بن أبي وقاص قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﴿هل من أحد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب﴾ القصد به الحث على الزهد في الدنيا والتحذير منها (هب عن أنس) بن مالك ﴿هلاك أمتي﴾ قال العلقمي المراد بالامة هنا أهل ذلك العصر ومن قاربهم لا جميع الامة الى يوم القيامة وقال المناوي المراد بالامة من كان في زمن ولايتهم يكون ﴿على يدي﴾ قال العلقمي كذا للاكثر بالتثنية وللسرخسي والكشميهني أيدي بصيغة الجمع قال ابن بطال جاء المراد بالهلاك مبينا بحديث آخر لابي هريرة أخرجه علي بن سعد وابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعوذ بالله من امارة الصبيان قالوا وما امارة الصبيان قال ان أطعتموهم هلكتم أي في دينكم وان عصيتموهم أهلكوكم أي في دنياكم باذهاب النفس أو باذهاب المال أو بهما ﴿غلمة﴾ بوزن عنبة جمع غلام أي صبيان ﴿من قريش﴾ منهم يزيد بن معاوية وأضرابه من أحداث ملوك بني أمية فقد كان منهم ما كان من قتل أهل البيت وأكابر المهاجرين والمراد أنهم يهلكون الناس بسبب طلبهم الملك والقتال (حم خ عن أبي هريرة) ﴿هلك المتنطعون﴾ قال العلقمي قال في النهاية هم المتعمقون المغالون في الكلام المتكلمون بأقصى حلوقهم مأخوذ من النطع وهو ما ظهر من الغار الاعلى من الفم ثم استعمل في كل تعمق قولا وفعلا (حم م د عن ابن مسعود) ﴿هلك المتقذرون﴾ بالذال المعجمة قال في النهاية يعني الذين يأتون القاذورات (حل عن أبي هريرة) ﴿هلكت الرجال حين أطاعت النساء﴾ في شئ لا ينبغي ويحتمل أن المراد بالهلاك الوقوع في الآثام قال المناوي فانهن لا يأمرن بخير والحزم والنجاة في مخالفتهن (حم طب ك عن أبي بكرة) قال ك صحيح وأقروه ﴿هلم﴾ أي ائت ﴿الى جهاد لا شوكة فيه﴾ أي لا قتال ﴿الحج﴾ فالحج لمن يضعف عن الجهاد بمنزلته وسببه ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني جبان وضعيف فذكره (طب عن الحسين بن علي) رضي الله تعالى عنهما قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿همة العلماء الرعاية﴾ قال المناوي أي الحفظ والاتقان والتفهم ﴿وهمة السفهاء الرواية﴾ من غير تصور ولا فهم فيروي من غير روية ويخبر من غير خبرة (ابن عساكر عن الحسن مرسلا) هو البصري ﴿هن أغلب يعني النساء﴾ قال العلقمي معناه ان النساء يغلبن الرجل قال الزمخشري في قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء لانه وان كان في الرجال الا أن النساء ألطف كيدا وأنفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال قال الدميري وعن بعض العلماء أنه قال اني أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النساء ان كيدكن عظيم (طب عن أم سلمة) ﴿الهدية الى الامام غلول﴾ قال المناوي أي بمنزلة السرقة فيحرم عليه قبولها (طب عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﴿الهدية تذهب بالسمع والقلب﴾ وفي نسخة شرح عليها المناوي والبصر فانه قال أي قبولها يورث محبة المهدى اليه للمهدي فيصير كأنه أصم عن سماع القدح فيه أعمى عن رؤية عيوبه لان النفس جبلت على حب من أحسن اليها (طب عن عصمة بن مالك) ﴿الهدية تعور عين الحكيم﴾ قال المناوي أي تصيره أعور لا يبصر الا بعين الرضا فقط (فر عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﴿الهرة لا تقطع الصلاة﴾ قال المناوي اذا مرت بين يدي المصلي ﴿لانها من متاع البيت﴾ زاد في رواية ان تقذر شيأ وان تنجسه (ه ك عن أبي هريرة) ﴿الهوى مغفور لصاحبه﴾ قال المناوي بالقصر ما يهواه العبد أي يحبه فحقيقته شهوة النفس وهو ميلها لما يلائم عليه وهو المراد هنا ﴿ما لم يعمل به أو يتكلم﴾ قال العلقمي هو داخل في معنى حديث الصحيحين ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به أنفسها (حل عن أبي هريرة) واسناده ضعيف

﴿حرف الواو﴾

(قوله على يدي) أو أيدي غلمة كفتية كذا في الكبير وقوله في الصغير كعنبة تحريف أي صبيان من قريش كاليزيد (قوله المتنطعون) أي المتعمقون في الكلام بأن يغربوا بالكلام البليغ المشتمل على نحو المجاز للتكبر على الغير (قوله المتقذرون) أي المتلطخون بالقذر المعنوي من المعاصي (قوله الحج) ومثله العمرة (قوله الرعاية) أي التدبر والفهم للمعاني (قوله السفهاء) أي الذين عقلهم ناقص غير وافر الرواية أي مجرد حفظ اللفظ من غير فهم للمعاني (قوله غلول) أي خيانة (قوله تذهب بالسمع الخ) أي فلا يسمع ولا ينظر ولا يميل لخصمك الا بالانتقام وذلك بالاكرام (قوله تعور عين الحكيم) أي تجعلها عورة فلا ينظر الا بعين الرضا لا بعين الانتقام (قوله الهوى) أي ميل النفس الى ما لا يليق كأن تعلق قلبه بحب أمرد فلا مؤاخذة عليه حيث لم يتكلم أي لم يخبر أحدا لم يعمل بمحرم فقد حب وعف وكتم

﴿حرف الواو﴾

((والله)) قال المناوى أقسم تقوية للحكم وتأكيداله ((ما الدنيا فى الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه)) قال العلقمى وأشار يحيى بالسبابة وفى رواية وأشار اسمعيل بالابهام قال الدميرى قال النووى هكذا هو فى نسخ بلادنا بالابهام وهو الاصبع العظمى المعروفة وكذا روى القاضى عن جميع الرواة الا السمرقندى فرواه الابهام قال وهو تصحيف قال القاضى ورواية السبابة أظهر من رواية الابهام وأشبه بالتمثيل لان العادة الاشارة بها لا بالابهام ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وبهذه مرة ((فى اليم)) هو البحر قال تعالى فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم ((فلينظر)) قال المناوى نظر اعتبار وتأمل ((بم ترجع)) قال العلقمى ضبطوا ترجع بالمثناة فوق والمثناة تحت والاول أشهر فمن رواه بالتحتية أعاد الضمير الى أحدكم ومن رواه بالفوقية أعاده الى الاصبع وهو الاظهر ومعناه لا يعلق بها شئ كثير من الماء ومعنى الحديث ما الدنيا فى قصر مدتها وفناء لذتها بالنسبة الى الآخرة فى دوام لذتها ونعيمها الا كنسبة الماء الذى يعلق بالاصبع الى باقى البحر ((حم م ه عن المستورد)) ((والله لأن)) بفتح اللام التى هى جواب القسم وفتح همزة ان المصدرية ((يهدى)) بالبناء للمفعول قال العلقمى ولفظ البخارى فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا ((بهداك)) أى لان ينتفع بك ((رجل واحد)) بشئ من أمر الدين مما يسمعه منك أو يرى من عملك فيقتدى بك فيه ويعمل به ((خير لك من حمر)) بسكون الميم جمع أحمر ((النعم)) بفتح النون والعين أى الابل قال ابن الانبارى حمر النعم كرامها وأعلاها منزلة والابل الحمر هى أحسن أموال العرب يضربون بها المثل فى نفاسة الشئ وانه ليس عندهم شئ أعظم منه وتشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا انما هو تقريب للفهم والا فذرة من الآخرة لا تعادلها الدنيا وجميع ما فيها ولو كان مع الدنيا أمثال أمثالها قال العلقمى هذا قاله النبى صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه يوم وقعة خيبر ((د عن سهل بن سعد)) الساعدى ((والله انى لاستغفر الله)) قال العلقمى فيه القسم على شئ تأكيدا له وان لم يكن عند السامع فيه شك ((وأتوب اليه)) قال العلقمى وقد استشكل وقوع الاستغفار من النبى صلى الله عليه وسلم وهو معصوم والاستغفار يستدعى وقوع معصية وأجيب بعدة أجوبة منها قول ابن الجوزى هفوات الطبع البشرى لا يسلم منها أحد والانبياء وان عصموا من الكبائر لم يعصموا من الصغائر كذا قال وهو مفرع على خلاف المختار والراجح عصمتهم من الصغائر أيضا ومنها قول ابن بطال الانبياء أشد الناس اجتهادا فى العبادة لما أعطاهم الله تعالى من المعرفة فهم دائمون فى شكره معترفون له بالتقصير فى أداء الحق الذى يجب لله تعالى ويحتمل ان يكون لاشتغاله بالامور المباحة من أكل أو شرب أو جماع أو نوم أو راحة أو بمخاطبة الناس والنظر فى مصالحهم ومحاربة عدوهم تارة ومداراته أخرى وتأليف المؤلفة وغير ذلك مما يحجبه عن الاشتغال بذكر الله والتضرع اليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك ذنبا بالنسبة الى المقام العلى وهو الحضور فى حضرة القدس ومنها أن استغفاره تشريع للامة أو من ذنوب الامة فهو كالشفاعة لهم وقال الغزالى فى الاحياء كان صلى الله عليه وسلم دائم الترقى فاذا ارتقى الى حالة رأى ما قبلها دونها فاستغفر من الحال السابق وهذا مفرع على ان العدد المذكور فى استغفاره صلى الله عليه وسلم كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر الحديث يخالف ذلك ((فى اليوم)) الواحد ((أكثر من سبعين مرة)) قال العلقمى أخرج النسائى بسند جيد من طريق مجاهد عن ابن عمر أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه فى المجلس قبل أن يقوم مائة مرة وله من رواية محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس رب اغفر لى وتب على انك أنت التواب الغفور مائة مرة ووقع فى حديث أنس انى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة فيحتمل أن يريد المبالغة ويحتمل أن يريد العدد بعينه قال صاحب المطالع كل ما جاء فى الحديث من ذكر

(قوله الا مثل الخ) بالرفع (قوله هذه) وأشار الى السبابة أو الابهام (قوله أكثر من سبعين مرة) جاء مائة مرة

الاسباع قيل هو على ظاهره وحصر عدده وقيل هو بمعنى التكثير والعرب تضع السبع والسبعين والسبعمائة موضع الكثرة ومثله أيضا في النهاية وقد قال بعض الاعراب لمن أعطاه شيأ سبع الله لك الاجر أى كثره لك (خ عن أبي هريرة) (والله لا يلقى الله حبيبه في النار) فمن أراد أن يكون حبيب الله فليفعل ما أمر به ويجتنب مانهى عنه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال المناوي قاله لما مر مع صحبه وصبي بالطريق فلما رأت أمه القوم خشيت على ولدها أن يوطأ فأقبلت تسعى وتقول ابني ابني فأخذته فقالوا يارسول الله ما كانت هذه تلقى ولدها في النار فذكره (ك عن أنس) بن مالك (والله لا تجدون بعدي أعدل عليكم مني) قال المناوي قاله وقد أتاه مال فقسمه فقال له رجل ماعدلت اليوم في القسمة فغضب ثم ذكره (طب ك عن أبي برزة حم عن أبي سعيد) واسناده حسن (واكلى) ياعائشة (ضيفك فان الضيف يستحي أن يأكل وحده) فيندب ذلك وأن لا يقوم رب الطعام عنه مادام الضيف يأكل والضيف كان ممن يجوز أكلها معه (هب عن ثوبان) (والشاة) مبتدأ (ان رحمتها رحمك الله) خبره قال المناوي قاله لقرة والد معاوية المزني لما قال له انى لآخذ الشاة لاذبحها فأرحمها (طب عن قرة بن اياس وعن معقل بن يسار) ورواته ثقات (وأى داء أدوى من البخل) قال المناوي أى أى عيب أقبح منه لان من ترك الانفاق خوف الاملاق لم يصدق الشارع فهو داء مؤلم لصاحبه في الآخرة وان لم يكن مؤلما في الدنيا اه قال العلقمي قال عياض هكذا رويه المحدثون غير مهموز والصواب أدوأ بالهمز لانه من الداء والفعل منه داء يداء مثل نام ينام فهو داء مثل جاء وغير المهموز من دوى الرجل اذا كان به مرض باطن في جوفه مثل سمع فهو دو اه قال بعضهم فيحمل على أنهم سهلوا الهمزة وورد في سبب هذا الحديث أحاديث قال في الجامع الكبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سيدكم يابني سلمة قالوا الجد بن قيس على بخل فيه قال وأى داء أدوأ من البخل بل سيدكم الابيض بشر بن البراء أخرجه أبو نعيم (حم ق عن جابر ك عن أبي هريرة وأى وضوء أفضل من الغسل) قال العلقمي وسببه كما في الكبير أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الوضوء بعد الغسل فذكره (ك عن ابن عمر وأى) بسكون الهمزة أى وعد (المؤمن حق واجب) أى بمنزلة الحق الواجب عليه في تأكد الوفاء به (د في مراسيله عن زيد بن أسلم مرسلا وجبت محبة الله) تفضلا منه وكرما اذ لا يجب عليه شئ (على من أغضب) بالبناء للمفعول (فحلم) فلم يؤاخذ من أغضبه قال المناوي وهذا في الغضب لغير الله (ابن عساكر عن عائشة وجب الخروج على كل) امرأة (ذات نطاق في العيدين) قال المناوي النطاق أن تلبس المرأة ثوبا ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل اه وظاهر الحديث استحباب خروج المرأة لصلاة العيدين (حم عن عمرة بنت رواحة) أخت عبد الله بن رواحة واسناده حسن (وددت انى لقيت اخواني الذين آمنوا بي ولم يروني) فيه بيان فضلهم وشرفهم (حم عن أنس) واسناده حسن (ورسول الله معك يحب العافية) قال المناوي قاله لابي الدرداء وقد قال يارسول الله لان أعافى فأشكر أحب الى من أن أبتلى فاصبر وقال العلقمي وسببه كما في الكبير عن أبي الدرداء أن رجلا قال يارسول الله لان أعافى فأشكر أحب الى من أن ابتلى فاصبر ويمكن الجمع بأنهما واقعتان فمرة قاله أبو الدرداء ومرة غيره (طب عن أبي الدرداء) واسناده ضعيف (وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم) أى رجح ثواب حبر العلماء على ثواب دم الشهداء (خط عن ابن عمر) وهو حديث ضعيف (وسطوا الامام) قال العلقمي بتشديد السين المكسورة أى اجعلوه وسط الصف لينال كل واحد ممن على يمينه وشماله حظه من السماع والقرب وغيرهما كما أن الكعبة وسط الارض لينال كل جانب منها حظه من البركة ولذلك جعل المحراب الذي يقف فيه وسط القبلة ويحتمل أن يكون معنى وسطوا الامام من

(قوله حبيبه) هو الملازم للاوامر والنواهي (قوله أعدل الخ) أى فلا يقع مني جور أصلا وهذا زجر وتعليم لمن قال له صلى الله عليه وسلم حين قسم قسمة ان في هذه القسمة جورا (قوله ضيفك) أى المحرم اذ الاجنبي لا يجوز له الاكل مع الاجنبية (قوله ادوأ) بالهمز وتسكن تخفيفا (قوله من الغسل) وأخذ الشافعية بحديث أقوى من هذا يدل على سن الوضوء قبل الغسل أو في أثنائه أو بعده (قوله وأى المؤمن) أى وعده بشئ جائز (قوله فحلم) أى لم يعمل بمقتضى غضبه (قوله ذات نطاق) هذا على عادة نساء العرب من لبس النطاق والمراد كل امرأة لا يخشى من حضورها فتنة تطلب حضورها صلاة العيدين (قوله وددت) أى أحببت أني لقيت اخواني يوم القيامة أى انكم معشر الصحابة آمنتم بي لما شاهدتم من أنوار النبوة وهم آمنوا بالغيب فأحب أن أراهم يوم القيامة وأخصهم بمزيد الاكرام جزاء لهم على ذلك وحبه لذلك بشارة بحصوله ووقوعه ففيه بشارة عظيمة (قوله وسطوا الامام) أى اجعلوه وسط القوم بأن يكون من على يمينه قدر من على يساره وهذا في غير الجنازة اذ يطلب فيها اكثار الصفوف

قولهم فلان واسطة قومه أي خيارهم حسبا وعلما ما روى الطبراني في الكبير عن مرثد بن أبي مرثد الغنوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم علماؤكم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم لكن سياق الحديث انما هو في الصف لا في الامام ويجوز أن يستدل به على أن امامة النساء تقف وسطهن لولا أن الخطاب للذكور لان عائشة وأم سلمة أمتا نساء فقامتا وسطهن رواه الشافعي والبيهقي باسنادين حسنين وانما قيل الامام ولم يقل الامامة لان أئمة اللغة نقلوا أن الامام من يؤتم به في الصلاة وأنه يطلق على الذكر والانثى حتى قال بعضهم الهاء في الامامة خطأ والصواب حذفها الا ان الامام اسم لا صفة (وسدوا الخلل) قال المنذري هو بفتح الخاء المعجمة واللام أيضا وهو ما يكون بين الاثنين من الاتساع عند عدم التراص (د عن أبي هريرة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (وصب المؤمن) قال العلقمي الوصب دوام الوجع ولزومه وقد يطلق الوصب على التعب والفتور في البدن (كفارة لخطاياه) أي الصغائر منها (ك هب عن أبي هريرة) قال ك صحيح وأقروه ۞ (وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) فلا يصح شيء من التصرفات القولية مع الاكراه لكن لو تكلم في الصلاة مكرها بطلت صلاته أما الفعلية فيثبت أثرها مع الاكراه كالرضاع والحدث والتحول عن القبلة وترك القيام للقادر في الصلاة الواجبة والقتل والزنا والاصح تصور الاكراه على الزنا اذ الانتشار المتعلق بالشهوة ليس شرطا للزنا بل يكفي مجرد الايلاج والاكراه لا ينافيه وقد لا يثبت أثرها معه كالفعل في باب اليمين وهذا كله في الاكراه بغير حق فلو أكره المولى على الطلاق أو أكره الحربي أو المرتد على الاسلام صح ويبيح الاكراه النطق بكلمة الكفر والقلب مطمئن بالايمان ويبيح شرب الخمر (هق عن ابن عمر) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ (وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم) ظاهر الحديث ان لهم خصوصية ليست لغيرهم (ك عن أنس) قال الذهبي منكر ۞ (وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر) قال المناوي زاد البيهقي أولئك الذين يسألون الله فيعطيهم سؤلهم (ن حب ك عن أبي هريرة) باسناد صحيح ۞ (وفروا اللحا وخذوا من الشوارب وانتفوا الابط وقصوا الاظافير) عند الحاجة والامر للندب (طس عن أبي هريرة ۞ وفروا عثانينكم) بعين مهملة فمثلثة قال في النهاية جمع عثنون وهو اللحية (وقصوا سبالكم) قال العلقمي قال فقهاؤنا والسبالان طرفا الشارب قال الزركشي وهذا يؤيده ما رواه الامام أحمد في مسنده قصوا سبالاتكم ولا تشبهوا باليهود (هب عن أبي امامة) الباهلي رضي الله تعالى عنه ۞ (وقت العشاء) أي أول وقتها (اذا ملأ الليل) أي الظلام (بطن كل واد) وذلك عند مغيب الشفق الاحمر (طس عن عائشة) واسناده صحيح ۞ (وقروا من تعلمون منه العلم) قال المناوي بحذف احدى التاءين تخفيفا (ووقروا من تعلمونه العلم) قال المناوي فحق المعلم أن يجري طلبته مجرى بنيه فانه لهم في الحقيقة أب ومن توقيرهم أن لا يستعملهم في قضاء حوائجه (ابن النجار عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (وكل بالشمس تسعة أملاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما أتت على شيء الا أحرقته) ولم يمكن الانتفاع بها (طب عن أبي امامة) باسناد ضعيف ۞ (ولد الرجل من كسبه من أطيب كسبه) قال العلقمي قال ابن رسلان فان قيل لم لا اقتصر على قوله من أطيب كسبه فان فيه ما قبله وزيادة قيل هذا من باب البدل والايضاح بعد الابهام وهو مفيد للتأكيد (فكلوا) أيها الاصول (من أموالهم) أي الفروع ان كنتم فقراء لوجوب نفقتكم عليهم (د ك عن عائشة) باسناد صحيح ۞ (ولد الزنا شر الثلاثة) اختلفوا في تأويله فذهب بعضهم الى أن ذلك انما جاء في رجل بعينه كان موسوما بالشر وقال بعضهم انما صار ولد الزنا شرا من والديه لان الحد قد يقام عليهما فتكون العقوبة تمحيصا لهما وهذا في علم الله لا يدري ما يصنع الله به وما يفعل في ذنوبه وقال بعضهم

(قوله وصب المؤمن) أي وجعه (قوله وانتفوا الابط) أي ان لم يحصل ضرر بالنتف والاحلق (قوله وقصوا الاظافير) ان طالت (قوله عثانينكم) أي لحاكم (قوله وقصوا سبالكم) أي خذوا أطرافها (قوله تعلمون) أي تتعلمون (قوله الا أحرقته) ولم يحصل بها نفع في شيء ما لولا هذا التبريد بالثلج

(قوله اذا عمل الخ) والا فهو غير مؤاخذ لكنه لما خلق من ماء خبيث كان الاغلب عليه الخبث وتسمية الزاني أبا تجوز فانه يشبه الاب من حيث التخلق من مائه (قوله عصبة أمه) أي ليس له قرابة من جهة أبيه بل من جهة أمه فالمراد بالعصبة القرابة

هو شر الثلاثة لانه خلق من ماء الزاني والزانية وهو ماء خبيث وقد روي العرق دساس فلا يؤمن لذلك أن يؤثر الخبث فيه ويدب في عروقه فيحمله على الشر ويدعوه الى الخبث وقال بعضهم انما قال النبي صلى الله عليه وسلم هو شر الثلاثة يعني الاب لتحول الناس الولد اشر الثلاثة وكان ابن عمر اذا قيل ولد الزنا شر الثلاثة قال بل هو خير الثلاثة وعلى الاول أي انه غير محول فقول ابن عمر انه خير الثلاثة وانما وجهه أنه لا اثم له في الذي باشره والداه فهو خير منهما لبراءته من ذنبهما وقال بعضهم انما قال ولد الزنا شر الثلاثة لان أبويه أسلما ولم يسلم وفي مسند أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة اذا عمل بعمل أبويه وفي سنن البيهقي عن الحسن قال انما سمي ولد الزنا شر الثلاثة لان أمه قالت له لست لابيك الذي تدعى له فقتلها فسمي شر الثلاثة (حم د ك هق عن أبي هريرة) باسناد حسن ۞ (ولد الزنا شر الثلاثة اذا عمل بعمل أبويه) قال المناوي أي وزاد عليهما بالمواظبة عليه (طب هق عن ابن عباس) باسناد حسن ۞ (ولد الملاعنة عصبته عصبة أمه) أي يرث منه من يدلي اليه بالام دون من يدلي اليه بالاب فقط لانه انتفى عن أبيه باللعان (ك عن رجل) من الصحابة ۞ (ولد آدم كلهم تحت لوائي يوم القيامة وأنا أول من يفتح له باب الجنة) تقدم الكلام عليه في حديث أنا سيد ولد آدم (ابن عساكر عن حذيفة ۞ ولد نوح) مفرد مضاف فيعم ولهذا صح الاخبار عنه بقوله (ثلاثة سام وحام ويافث حم ك عن سمرة) قال ك صحيح وأقروه ۞ (ولد نوح ثلاثة فسام أبو العرب وحام أبو الحبشة ويافث أبو الروم طب عن سمرة وعمران بن حصين) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (ولد لي الليلة غلام) قال المناوي في ذي الحجة سنة ثمان من مارية القبطية سريته (فسميته باسم أبي ابراهيم) مفعول سميته الثاني والباء زائدة أي سميته ابراهيم ويحتمل غير ذلك قال العلقمي قال النووي فيه جواز تسمية المولود يوم ولادته وجواز التسمية بأسماء الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقال المناوي قال ذلك عقب ولادته (حم ق د عن أنس ۞ وهبت خالتي فاختة بنت عمرو) الزهرية (غلاما وأمرتها أن لا تجعله جازرا) أي ذابحا للحيوان (ولا صائغا) بغين معجمة (ولا حجاما) قال العلقمي وفي أبي داود وهبت لخالتي غلاما وأنا أرجو أن يبارك لها فيه فقلت لها لا تسلميه حجاما ولا صائغا ولا قصابا قال في النهاية أي لا تعطيه لمن يعلمه احدى هذه الصنائع وانما كره الحجام والقصاب لاجل النجاسة التي يباشرانها مع تعذر الاحتراز وأما الصائغ فلما يدخل صنعته من الغش ولانه يصوغ الذهب والفضة وربما كان منه آنية أو حلي للرجال وهو حرام ولكثرة الوعد والكذب في نجاز ما يستعمل عنده قال المناوي وفيه اشعار بدناءة هذه الحرف والتنفير منها (طب عن جابر) بن عبد الله ۞ (ويح) قال العلقمي كلمة رحمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها كما أن ويل كلمة عذاب لمن يستحقه (الفراخ فراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف) قالوا أراد يزيد بن معاوية وأضرابه من خلفاء بني أمية (ابن عساكر عن سلمة بن الاكوع ۞ ويح عمار) بن ياسر (تقتله الفئة الباغية) قال البيضاوي يريد به معاوية وقومه (يدعوهم الى الجنة) أي الى سببها وهو طاعة الامام الحق (ويدعونه الى) سبب (النار) وهو عصيانه ومقاتلته وقد وقع ذلك يوم صفين قال العلقمي قيل ان في قاتليه صحابة فكيف جاز لهم أن يدعوه الى النار وأجيب بانهم يظنون أنهم يدعونه الى الجنة باجتهادهم فهم معذورون بظنهم أنهم يدعونه الى الجنة وان كان في نفس الامر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنهم لان المجتهد اذا أصاب فله أجران واذا أخطأ فله أجر (حم خ عن أبي سعيد ۞ ويحك أوليس الدهر كله غدا) قال العلقمي وسببه كما

لا المصطلح عليها اذ أقارب الام ليسوا بعصبة (قوله كلهم تحت لوائي) حتى الكفار ثم ينجو من نجا ويهلك من هلك (قوله باسم أبي ابراهيم) وهو المعنى بحديث لو عاش ابراهيم لكان نبيا وهذه التسمية عقب ولادته وان كان الافضل التسمية ليلة السابع فهو بيان للجواز (قوله غلاما) أي يخدمها (قوله جازرا) أي جزارا (قوله ويح الفراخ فراخ آل الخ) كلمة ترحم تقال لمن وقع في بلاء لا يستحقه وقد تستعمل مكان ويل التي تقال لمن وقع في بلاء يستحقه لكن الاغلب الاول كما هنا وهي منصوبة بمحذوف من معناها أي أشفق وأترحم ويح أي ترحما على الفراخ أي ذرية آل محمد من خليفة مستخلف أي ولاه غيره الخلافة مترف أي جائر متعد كاليزيد واضرابه فقد أخبر صلى الله عليه وسلم بما وقع بعده قريبا من قتل المهاجرين والانصار وآل البيت ظلما من نحو اليزيد (قوله ويح عمار تقتله الفئة الباغية) أي المائلة عن الحق في نفس الامر وان لم تكن مؤاخذة نظرا للاجتهاد فان طائفة معاوية في الجنة للاجتهاد وان أخطؤا في نفس الامر (قوله يدعوهم الى الجنة) أي الى سبب الجنة من الرد الى طاعة الامام (قوله ويدعونه الى النار) بحسب نفس الامر أي لو لم يكن عن اجتهاد لخطئهم فيه وان لم يؤاخذوا بل لهم أجر ولطائفة سيدنا على أجران وكلهم على الحق (قوله غدا) قاله لشخص

في

في الكبير عن جعال بن سراقة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه الى أحد يارسول الله قيل لي انك تقتل غدا فذكره ((ابن قانع عن جعال بن سراقة)) الغفاري ۞ ((ويحك اذا مات عمر)) ابن الخطاب ((فان استطعت ان تموت فمت)) قال العلقمي وسببه كما في الكبير عن عصمة بن مالك الخطمي قال قدم رجل من أهل البادية بابل له فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتراها منه فلقيه علي فقال ما أقدمك فقال قدمت بابل لي فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنقدك قال لا ولكن بعتها منه بتأخير فقال له علي ارجع اليه فقل له يارسول الله ان حدث بك حدث من يقضيني مالي فانظر ما يقول لك وارجع الي حتى تعلمني فقال يارسول الله ان حدث بك حدث فمن يقضيني قال أبو بكر فأعلم عليا فقال ارجع فاسأله فان حدث بأبي بكر حدث فمن يقضيني فجاءه فسأله فقال عمر فجاء فأعلم عليا فقال له ارجع فاسأله اذا مات عمر فمن يقضيني فجاءه فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فذكره ((طب عن عصمة بن مالك)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ((ويل)) أي تحسر وهلكة أو واد في جهنم ((للاعقاب)) قال العلقمي أي المرئية اذ ذاك فاللام للعهد ويلحق بها ما يشاركها في ذلك والعقب مؤخر القدم قال البغوي معناه ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها ((من النار)) وسببه كما في البخاري عن عبد الله بن عمر قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنا في سفرة وقد أرهقنا العصر فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للاعقاب من النار مرتين أو ثلاثا قال في الفتح انتزع البخاري من قوله ونمسح على ارجلنا أن الانكار عليهم كان بسبب المسح لا بسبب الاقتصار على غسل بعض الرجل ((ق د ن ه عن ابن عمرو حم ق ت ه عن أبي هريرة ۞ ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار)) قال المناوي فمن توضأ كما تتوضأ المبتدعة فلم يغسل باطن قدميه ولا عقبه بل يمسح ظهرها فالويل لعقبيه وباطن قدميه من النار ((حم ك عن عبد الله بن الحرث)) واسناده صحيح ۞ ((ويل للاغنياء من الفقراء)) تمامه عند مخرجه يقولون يوم القيامة ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم فيقول الله عز وجل لأدنينكم ولأباعدنهم ((طس عن أنس)) باسناد ضعيف ۞ ((ويل للعالم من الجاهل)) حيث لم يعلمه معالم الدين ولم يرشده الى طريقه المبين مع انه مأمور ((وويل للجاهل من العالم)) حيث أمره بمعروف أو نهاه عن منكر فلم يأتمر بأمره ولم ينته بنهيه اذ العالم حجة الله على خلقه ((ع عن أنس ۞ ويل للعرب من شر قد اقترب)) قال العلقمي في رواية مسلم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قال ابن رسلان هذا تنبيه على الاختلاف والفتن والهرج الواقع في العرب وأول ذلك قتل عثمان ولذلك أخبر عنه بالقرب ((أفلح من كف يده)) أي عن القتال ((ولسانه)) عن الكلام في الفتن لكثرة خطر ذلك ((د ك عن أبي هريرة ۞ ويل للذي يحدث فيكذب في حديثه ليضحك به القوم ويل له ويل له)) كرره ايذانا بشدة هلكته ((حم د ت ك عن معاوية)) بن حيدة ۞ ((ويل للمالك من المملوك)) حيث كلفه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام أو قصر في القيام بحقه من نفقة وغيرها ((وويل للمملوك من المالك)) حيث لم يقم له بما فرض له عليه من خدمته والجد في نصيحته ((البزار عن حذيفة)) بن اليمان ۞ ((ويل للمتألين)) بضم الميم وفتح المثناة الفوقية والهمزة واللام مشددة مكسورة ((من أمتي)) قيل من هم قال ((الذين يقولون فلان في الجنة وفلان في النار)) وليكونن كذا أو ليغفرن الله لفلان أو لا يغفره له ((تخ عن جعفر العبدي مرسلا ۞ ويل للمكثرين)) من الدنيا ((الا من قال بالمال هكذا وهكذا)) أي فرقه على من عن يمينه وشماله من أهل الحاجة والمسكنة ((ه عن أبي سعيد)) الخدري واسناده حسن ۞ ((ويل للنساء من الاحمرين الذهب والمعصفر)) أي من التحلي بالذهب ولبس الثياب المعصفرة فان ذلك يحملهن على

قال له اني رأيت الليلة من يقول لي اني أقتل غدا فدفع بذلك ما في نفسه من الخوف من القتل (قوله اذا مات عمر الخ) قاله لاعرابي باعه صلى الله عليه وسلم ابلا نسيئة انظر الشارح أي لان بموت عمر تظهر الفتن كقتل سيدنا عثمان فمن استطاع الموت فليمت (قوله للعالم من الجاهل) حيث لم يعلمه الامر الواجب عليه تعليمه اذا تعين عليه (قوله من كف يده) ولذا كان أبو هريرة يأكل على مائدة معاوية وفي القتال يجلس على المزابل فسئل عن ذلك فقال طعام معاوية أدسم والجلوس على المزابل أسلم (قوله ليضحك الخ) لان ذلك سبب في موت قلبهم (قوله للمتألين من أمتي) فسرهم بقوله الذين الخ فلا يسوغ الجزم بذلك لان الامر مغيب (قوله والمعصفر) أي الثوب المعصفر

التبرج فيفتتن بهن ((هق عن أبي هريرة)) رضي الله عنه ۞((ويل للوالي من الرعية الا واليا يحوطهم من ورائهم بالنصيحة)) أي يحفظهم بها والمراد بالنصيحة ارادة الخير لهم والصلاح ((الروياني عن عبد الله بن مغفل ۞ويل لامتي من علماء السوء)) وهم الذين قصدهم بالعلم التنعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمنزلة ولا يعملون بعلمهم ((ك في تاريخه عن أنس ۞ويل لمن استطال على مسلم فانتقص حقه)) وهو وصف قد عم وطم سيما في هذا الزمان ((حل عن أبي هريرة ۞ويل لمن لا يعلم وويل لمن علم ثم لا يعمل)) قاله ثلاثا ((حل عن حذيفة)) باسناد فيه كذاب ۞((ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه واحد من الويل وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع من الويل)) صريح في أن مرتكب المعصية مع العلم أشد اثما ممن ارتكبها مع الجهل ((ص عن جبلة مرسلا ۞ويل واد)) أي اسم واد ((في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفا)) أي عاما ((قبل أن يبلغ قعره)) قال المناوي معناه أن فيها موضعا سوء فيه من جعل له الويل فسماه بذلك مجازا ((حم ت حب ك عن أبي سعيد)) واسناده صحيح ۞((الوائدة)) قال المناوي بهمزة مكسورة قبل الدال أي التي تدفن الولد حيا كانت القابلة ترقب الولد في الجاهلية فان انفصل ذكرا أمسكته أو أنثى ألقتها في الحفرة وألقت عليها التراب ((والموؤدة)) المفعول لها ذلك وهي أم الطفل ((في النار)) أي هما في نار جهنم وقال العلقمي الوائدة هي الام التي تئد ولدها أي تدفنه حيا والموؤدة هي البنت المدفونة حية سميت بذلك لما يطرح عليها من التراب فيؤدها أي يثقلها حتى تموت وسبب هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن امرأة وأدت بنتا لها فقال الوائدة والموؤدة يعني الام وابنتها في النار أما الام فلانها كانت كافرة وأما البنت فلاحتمال كونها بالغة كافرة أو غير بالغة لكن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنها من أهل النار اما بوحي أو غيره فلا يجوز الحكم على أطفال الكفار بأن يكونوا من أهل النار بهذا الحديث لان هذه واقعة عين في شخص معين فلا يجوز اجراؤه في جميع الموؤدين بل حكمهم على المشيئة بما سبق في علم الله تعالى وقد يحتج بهذا الحديث من يقول ان أولاد المشركين في النار فيأخذ بعمومه والصحيح لا حجة فيه لوروده على سبب كما تقدم ((د عن ابن مسعود)) واسناده صحيح ۞((الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب)) قال المناوي أي ان الانفراد والذهاب في الارض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان أي شيء يحمل عليه الشيطان وكذا الراكبان وهو حث على اجتماع الرفقة في السفر ((ك عن أبي هريرة)) باسناد صحيح ۞((الوالد أوسط أبواب الجنة)) قال المناوي أي طاعته تؤدي الى دخول الجنة من أوسط أبوابها ((حم ت ه ك عن أبي الدرداء)) واسناده صحيح ۞((الواهب أحق بهبته مالم يثب منها)) أي يعوض عنها قال المناوي ومنه أخذ الحنفية أن للواهب الرجوع فيما وهبه لاجنبي بحكم حاكم والمالكية لزوم الاثابة في الهدية ((هق عن أبي هريرة ۞الوتر حق فمن لم يوتر)) أي لم يصل الوتر ((فليس منا)) أي ليس على سيرتنا ولا متمسكا بسنتنا أخذ بظاهره أبو حنيفة فاوجب الوتر وأجاب الشافعية عن ذلك بانه لا حجة فيه لان السنة قد توصف بانها حق على كل مسلم كما في قوله عليه الصلاة والسلام حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام ((حم د ك عن بريدة ۞ الوتر بليل)) قال المناوي أي آخر وقته آخر الليل ذهب مالك وأحمد الى أنه لا وتر بعد الصبح وأظهر قولي الشافعي أنه يقضى ((حم ع عن أبي سعيد)) واسناده حسن ۞((الوتر ركعة من آخر الليل)) قال العلقمي فيه دليل على صحة الايتار بركعة وعلى استحباب آخر الليل ولا ينافي ذلك أمره صلى الله عليه وسلم بالنوم على وتر لان الاول فيمن وثق باستيقاظه آخر الليل بنفسه أو بغيره والثاني على من لا يثق بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فيحمل باقي الاحاديث المطلقة على هذا التفصيل الصحيح

(قوله السوء) الذين لا يعملون بالعلم لان غيرهم من العامة يقتدون بهم في عملهم ولو شرافية قولون لو كان هذا حراما مافعله ذلك العالم (قوله لمن لا يعلم) أي العلم الواجب عليه تعلمه (قوله واحد) أي له واحد من الويل وما بعده له سبع من الويل فقوله سبع أي له سبع من الويل (قوله الوائدة) هي القابلة التي تدفن الانثى فكان في الجاهلية اذا شرعت المرأة في الولادة جاءت القابلة وفتحت حفرة تحتها فاذا جاء ذكر أخذته وان جاء أنثى ألقتها في تلك الحفرة ان لم يريدوا ابقاءها ردفنت عليها بالتراب وهي حية فالوائدة هي القابلة الدافنة لها والموؤدة هي البنت المدفونة واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت كأن المراد بها هنا أم تلك البنت فهي في النار لامرها ورضاها بذلك فقوله والموؤدة أي الموؤد لها وهي امها فلا بد من هذا التأويل ليصح كونها في النار (قوله شيطان) أي معه شيطان والاثنان معهما شيطانان (قوله الوالد) أي طاعته وبره أوسط أبواب الجنة أي سبب في الدخول من أوسط أبوابها أي في الدخول من خير أبوابها والتنعم بذلك فليس المراد الوسط الحسي (قوله مالم يثب) أخذ به بعض الائمة فقال بالرجوع في الهبة الخالية من الثواب ولو من أجنبي وليس مذهب الشافعي (قوله حق) أي متأكد لا واجب بدليل هل علي غيرها (قوله بليل) أي أداؤه بليل فلا ينافي انه يقضى بعد الفجر (قوله الوتر ركعة) أي أقله ركعة

الصريح

الصريح (م د ن عن ابن عمر حم طب عن ابن عباس ﷺ الوحدة خير من جليس السوء) قال المناوى ولهذا كان مالك بن دينار كثيرا ما يجالس الكلاب على المزابل ويقول هو خير من قرناء السوء (والجليس الصالح خير من الوحدة) قال المناوى فيه حجة لمن فضل العزلة وأما الجلساء الصالحون فقليل (واملاء) بالمد (الخير) على الملك من أفعالك وأقوالك (خير من السكوت) بل قد يجب الاملاء ويحرم السكوت (والسكوت خير من املاء الشر ك هب عن أبى ذر ﷺ الود والعداوة يتوارثان) قال المناوى أى يرثهما الفروع عن الاصول جيلا بعد جيل الى أن يرث الله الارض ومن عليها (أبو بكر) الشافعى (فى الغيلانيات عن أبى بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه ﷺ (الود يتوارث والبغض يتوارث) قال المناوى أى يرثه الاقارب بعد موت مورثهم وهذا بمعنى ما اشتهر على الالسنة ولا أصل له محبة فى الآباء صلة فى الابناء (طب ك عن عفير ﷺ الود يتوارث والبغض يتوارث فى أهل الاسلام) قال المناوى أما الكفار فلا تودوهم وقد عاداهم الله تعالى ولا تقربوهم وقد أبعدهم (طب عن رافع بن خديج) وضعفه الهيثمى ﷺ (الورع) بكسر الراء هو (الذى يقف عند الشبهة) قال المناوى أى يتوقى الفعلة التى تشبه الحلال من وجه والحرام من وجه فيجتنبها حذرا من الوقوع فى الحرام (طب عن واثلة) بن الاسقع ﷺ (الوزغ) بفتح الواو وسكون الزاى (فويسق) قال العلقمى هذا التصغير للتحقير والهوان والذم سميت فويسقة لانها من الفواسق الخمس وسميت بذلك لخروجها عن طباع أجناسها الى الاذى والوزغة عندها من أنواع الضرر والاذى الكثير ما خرجت به عن أجناسها من الحشرات المستضعفة ويحتمل أن يقال سميت به لخروجها عن الحرمة بالامر بقتلها أو لخروجها عن الانتفاع بها أو لتحريم أكلها (ن حب عن عائشة) واسناده صحيح ﷺ (الوزن وزن أهل مكة) قال العلقمى قال شيخنا قال الخطابى يريد وزن الذهب والفضة خصوصا دون سائر الاوزان ومعناه أن الوزن الذى يتعلق به حق الزكاة فى النقود وزن أهل مكة وهى دراهم الاسلام المعدلة منها العشرة بسبعة مثاقيل فاذا ملك الرجل منها مائتى درهم وجبت فيها الزكاة وذلك أن الدراهم مختلفة الاوزان فى بعض البلاد والاماكن فمنها البغلى ومنها الطبرى ومنها الخوارزمى وأنواع غيرها فالبغلى ثمانية دوانق والطبرى أربعة دوانق والدرهم الوازن الذى هو من دراهم الاسلام الجائزة بينهم فى عامة البلدان ستة دوانق وهو نقد أهل مكة ووزنهم الجائز بينهم وكان أهل المدينة يتعاملون بالدراهم عددا وقت مقدم النبى صلى الله عليه وسلم اياها فأرشدهم صلى الله عليه وسلم الى الوزن فيها وجعل العيار وزن أهل مكة دون ما يتفاوت وزنه منها فى سائر البلدان فأما أوزان الارطال والامنان فهى بمعزل عن هذا (والمكيال مكيال أهل المدينة) هو الصاع الذى يتعلق به وجوب الكفارات ويجب اخراج صدقة الفطر به ويكون تقدير النصاب وما فى معناه بعياره وللناس صيعان مختلفة وصاع أهل الحجاز خمسة ارطال وثلث بالعراقى اه وقال المناوى أى الوزن المعتبر فى اداء الحق الشرعى انما يكون بميزان أهل مكة لانهم أهل تجارة فخبرتهم للاوزان أكثر والمكيال المعتبر فيه اذ كر مكيال أهل المدينة لانهم أهل زراعة فهم أعرف بأحوال المكاييل (د ن عن ابن عمر) باسناد صحيح ﷺ (الوسق) بفتح الواو أشهر وأفصح من كسرها (ستون صاعا) والصاع خمسة أرطال وثلث بالبغدادى عند الشافعى وعند الحنفية ثمانية (حم ه عن أبى سعيد ه عن جابر) بن عبد الله قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﷺ (الوسيلة درجة عند الله) فى الجنة (ليس فوقها درجة فاسألوا الله ان يؤتينى الوسيلة حم عن أبى سعيد) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﷺ (الوضوء) يجب (مما مست النار) بنحو قلى أو شى أو طبخ قال المناوى وهذا منسوخ وقيل المراد اللغوى منه وهو غسل اليد والفم منه (م عن زيد بن ثابت ﷺ الوضوء مما مست النار ولو من ثور اقط) أى قطعة من الاقط وهو لبن جامد (ت عن أبى هريرة)

(قوله الوزغ) بفتح الزاى فى كتب اللغة وفى الشراح أنه بفتح الواو وسكون الزاى وهم مقدمون لعلمهم بالرواية فلعل السكون تخفيف (قوله وزن أهل مكة) لانهم أهل تجارة فهم أخبر بالوزن وأهل المدينة أهل زرع فهم أخبر بالكيل فاذا قيل فى الوسق كذا من الزكاة رجع فى قدر الوسق الى أهل المدينة فى أنه ستون صاعا والصاع أربعة أمداد واذا قيل فى المثقال كذا من الزكاة رجع فى قدره الى وزن أهل مكة (قوله فسألوا الله أن يؤتينى الوسيلة) فمن سألها له صلى الله عليه وسلم أعطى ثوابا عظيما

وقال حسن ﷺ (الوضوء) يجب (مرة مرة) قال العلقمي قال النووي أجمع المسلمون على أن الواجب في غسل الاعضاء مرة مرة وعلى أن الثلاثة سنة وقد جاءت الاحاديث الصحيحة في الغسل مرة مرة وثلاثا ثلاثا وبعض الاعضاء ثلاثا ثلاثا وبعضها مرتين وبعضها مرة قال العلماء فاختلافها دليل على جواز ذلك كله وان الثلاثة هي الكمال والواحدة تجزي وعلى هذا يحمل اختلاف الاحاديث وأما اختلاف الرواة فيه عن الصحابي في القصة الواحدة فذلك محمول على أن بعضهم حفظ وبعضهم نسي فيؤخذ بما زاد الثقة كما تقرر من قبول زيادة الثقة الضابط (طب عن ابن عباس) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ (الوضوء يكفر ماقبله) من الذنوب الصغائر (ثم تصير الصلاة) التي بعده (نافلة) أي زيادة فترفع بها درجاته (حم عن أبي امامة) واسناده صحيح ﷺ (الوضوء مما خرج) قال المناوي من أحد السبيلين عند الشافعي ومالك وأخذ أبو حنيفة وأحمد بعمومه فاوجباه بخروج النجاسة من غيرهما (وليس مما دخل) وتمامه والصوم مما دخل وليس مما خرج (هق عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما ﷺ (الوضوء من كل دم سائل) قال المناوي أي يجب من خروج كل دم اذا سال حتى يجاوز موضع التطهير وبه قال أبو حنيفة وأحمد وقال الشافعي لا نقض بالفصد وكل ما خرج من غير المخرج المعتاد وحمل الوضوء على الغسل جمعا بين الادلة لان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وغسل محاجمه ولم يتوضأ (قط عن تميم الداري) ﷺ (الوضوء شطر الايمان) قال العلقمي قال في النهاية لان الايمان يطهر نجاسة الباطن والطهور يطهر نجاسة الظاهر (والسواك شطر الوضوء) لانه ينظف الباطن (ش عن حسان بن عطية مرسلا) ﷺ (الوضوء قبل الطعام حسنة وبعد الطعام حسنتان) أراد بالوضوء غسل اليدين (ك في تاريخه عن عائشة) ﷺ (الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر) قال المناوي لان فيه استقبال النعمة بالادب وذلك شكر للنعمة ووفاء بحرمة الطعام المنعم به والشكر يوجب المزيد (وهو من سنن المرسلين) قال المناوي أي من طريقتهم وعادتهم فليس خاصا بهذه الامة اهـ والضمير يحتمل رجوعه للوضوء بالمعنى اللغوي ويحتمل رجوعه اليه بالمعنى الشرعي (طس عن ابن عباس) ﷺ (الوقت الاول من الصلاة رضوان الله) أي سبب رضوانه (والوقت الآخر عفو الله) والعفو يكون عن المقصرين وأفاد أن تعجيل الصلاة أول وقتها أفضل (ت عن ابن عمر) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ (الولاء) بالفتح والمد عصوبة سببها نعمة المعتق وقال العلقمي حق ميراث المعتق بالكسر من المعتق بالفتح ثابت (لمن أعطى الورق) أي الفضة والمراد الثمن فعبر بالورق لغلبته في الاثمان (وولي النعمة) قال العلقمي أي أعتق ومطابقته لقوله الولاء لمن أعتق أن صحة العتق تستدعي سبق ملك والملك يستدعي ثبوت العوض والمراد الولاء لمن أعتق كما في رواية والحصر بالنسبة لولاء المباشرة والا فولاء السراية ثابت لغير المعتق (ق ٣ عن عائشة) ﷺ (الولاء لمن أعتق) قال المناوي فيه حجة للشافعي على نفي ولاء الموالاة بجعل لام الولاء للجنس وقال الحنفية للعهد فلا ينفيه (حم طب عن ابن عباس) باسناد حسن ﷺ (الولاء لحمة) بضم اللام (كلحمة النسب) قال المناوي أي اشتراك واشتباك كالسدى واللحمة في النسج (لا يباع ولا يوهب) فهو بمنزلة القرابة فكما لا يمكن الانفصال عنها لا يمكن الانفصال عنه (طب عن عبد الله بن أبي أوفى ك هق عن ابن عمر) ﷺ (الولد للفراش) أي تابع للفراش أو محكوم به للفراش أي لصاحبه زوجا كان أو سيدا قال العلقمي وفراش الزوجة يثبت بالعقد عليها مع امكان وطئها وفي الامة لا يثبت الا بوطئها (وللعاهر) أي الزاني (الحجر) أي الخيبة ولا شيء له في الولد الذي ادعاه وقيل هو على ظاهره أي الرجم بالحجارة ورد بأن الرجم خاص بالمحصن ولانه لا يلزم من الرجم نفي الولد أي الذي الكلام فيه وسببه ذكره العلقمي عن البخاري ومحصله أن رجلين ادعيا غلاما فقال أحدهما هذا ابن أخي وقال

(قوله ثم تصير الصلاة نافلة) أي مقربة منه تعالى رافعة للدرجات وهذا جواب عما يقال اذا كفرت الذنوب بالوضوء فما فائدة الصلاة (قوله وليس مما دخل) من أكل وشرب وان مسته النار (قوله من كل دم سائل) ضعيف فلا يحتج به (قوله شطر الوضوء) لان السواك ينظف الباطن والوضوء ينظف الظاهر فهو نصف بهذا الاعتبار (قوله ينفي الفقر) أي يورث الغنى (قوله الوقت الاول من الصلاة) أي الصلاة في أول وقتها رضوان الله أي سبب لرضاه وفي آخره سبب لعفوه عن التقصير الذي حصل بذلك التأخير حيث لم يخرجها عن وقتها والا فهو معذب (قوله لمن أعطى الورق) أي ثمن العبد ولو ذهبا وعبر بالورق لكونه أغلب الاثمان اذ ذاك وولي النعمة بالعتق فالولاء لمن أعتق لا للبائع وان شرط له (قوله للفراش) أي لصاحبه زوجا كان أو سيدا لكن السيد لا يلحق به الولد الا اذا أقر بالوطء بخلاف الزوج فيلحق به من امكان الاجتماع بعد العقد وان أنكر الوطء (قوله الحجر) أي الخيبة الشاملة للرمي بالاحجار في المحصن وللجلد في غيره أو أن الجلد معلوم من حديث

الآخر هذا أخي فذكره (ق د ن ه عن عائشة حم ق ت ن ه عن أبي هريرة د عن عثمان ن عن ابن مسعود وعن ابن الزبير ه عن عمر وعن أبي امامة) قال المناوي وهو متواتر فقد جاء عن بضعة وعشرين من الصحابة ﴿(الولد ثمرة القلب) لان الثمرة تنتجها الشجرة والولد ينتجه الاب (وانه مجبنة) أي يجبن أبوه عن الجهاد خوف ضيعته (مبخلة) أي يمتنع أبوه من الانفاق في الطاعة خوف فقره (محزنة) يحزن أبوه لمرضه خوف موته (ع عن أبي سعيد) باسناد ضعيف ﴿(الولد من ريحان الجنة) قال المناوي أي من رزق الله والريحان يطلق على الرحمة والرزق والراحة (الحكيم) الترمذي (عن خولة بنت حكيم ﴿الولد من كسب الوالد) قال المناوي بواسطة احبال أمه فله الاكل من كسبه (طس عن ابن عمر ﴿الوليمة أول يوم حق) قال العلقمي قال ابن رسلان أي واجب ثابت عند من يقول بوجوبها وعليه الاكثر (والثاني معروف) أي سنة معروفة بدليل رواية الترمذي بلفظ طعام أول يوم حق والثاني سنة وقال المناوي حق سنة مؤكدة والثاني معروف أي سنة معروفة دون الاول في التأكيد (واليوم الثالث سمعة ورياء) قال العلقمي ليرى الناس طعامه ويظهر لهم كرمه ويسمعهم ثناء الناس عليه ويباهي به غيره ليفتخر بذلك أو يعظم في نفوسهم وهو وبال عليه اهـ قال المناوي ومحله ما لم يدع فيهما من لم يدع في الاول ولم يمكنه استيعاب الناس في الاول لكثرتهم أو صغر منزله أو غيرهما قال الاذرعي فذلك في الحقيقة كوليمة واحدة دعا الناس اليها أفواجا في يوم واحد قال ولو أولم في يوم واحد مرتين فالظاهر أن الثانية كاليوم الثاني وينبغي تقييده بما تقدم (حم د ن عن زهير بن عثمان) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن لكن قال وذكر البخاري في تاريخه الكبير هذا الحديث في ترجمة زهير بن عثمان وقال لا يصح اسناده ولا يعرف له صحبة ﴿(الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير) أي ترك لورثته مالا (وقدم على ربه بشر) لكونه اكتسب ذلك من غير حله (فر عن ابن عمر) قال الذهبي هو وان كان معناه حقا فهو موضوع

•(حرف لا)•

﴿(لا آكل وأنا متكئ) قال العلقمي قال شيخنا اختلف في صفة الاتكاء فقيل أن يتمكن في الجلوس للاكل على أي صفة كان وقيل أن يميل على أحد شقيه وقيل أن يعتمد على يده اليسرى من الارض والاول المعتمد وهو شامل للقولين والحكمة في تركه أنه من فعل ملوك العجم والمتعظمين وأنه أدعى الى كثرة الاكل وأحسن الجلسات للاكل الاقعاء على الوركين ونصب الركبتين ثم الجثي على الركبتين وظهور القدمين ثم نصب الرجل اليمنى والجلوس على اليسرى وقال الخطابي يحسب أكثر العامة أن المتكئ هو المائل المعتمد على أحد شقيه وليس معنى الحديث ذلك وانما المتكئ هنا المعتمد على الوطاء الذي تحته وكل من استوى قاعدا على وطاء فهو متكئ وقال شيخنا قال البيهقي في شعب الايمان وعدّ القاضي أبو العباس يعني ابن القاص ترك النبي صلى الله عليه وسلم الاكل متكئا من خصائصه ويحتمل أن يكون المختار لغيره أيضا ان يتركه فانه من فعل المتعظمين فان كانت برجل علة في بدنه فكان لا يتمكن مما بين يديه الا متكئا لم يكن في ذلك كراهة (حم خ د ه عن ابي جحيفة ﴿(لا أجر لمن لا حسبة له) أي لمن لا يقصد الاحتساب بالانفاق ونحوه انما الاعمال بالنيات (ابن المبارك عن القاسم) بن محمد (مرسلا ﴿لا أجر الا عن حسبة) أي عن قصد طلب الثواب من الله (ولا عمل) معتد به (الا بنية فر عن أبي ذر ﴿لا اخصاء في الاسلام) الخصاء الشق على الانثيين وانتزاعهما وهو حرام في بني آدم بلا خلاف لما فيه من المفاسد مع تعذيب النفس والتشويه مع ادخال الضرر الذي قد يفضي الى الهلاك وأما غير بني آدم فقال النووي يحرم خصاء غير المأكول مطلقا وأما المأكول فيجوز في صغيره دون كبيره وقال القرطبي يجوز ذلك في الحيوان الكبير عند ازالة الضرر (ولا بنيان كنيسة) ونحوها من متعبدات اليهود والنصارى فيحرم احداث ذلك

(قوله ثمرة القلب) فالقلب بمنزلة الشجرة والولد بمنزلة ثمرته فكما أن الثمرة تنشأ عن الشجرة كذلك الولد ينشأ عن الاب (قوله من ريحان الجنة) أي هو كريحانها بجامع التبسط بكل أو المراد من رزق الله المساق بسهولة كرزق الجنة والريحان يطلق على الرزق (قوله أول يوم الخ) هذا ان لم يكن التعذر لعذر كضيق المحل والا فهي في اليوم الثالث أو الرابع مثلا كاليوم الاول (قوله الويل كل الويل الخ) هذا الحديث موضوع من حيث اللفظ وان ورد معناه

•(حرف لا)•

(قوله وأنا متكئ) على أحد الجنبين أو على يدي على الارض فهو مكروه فيهما أو متكئ بظهره على نحو وسادة أو متربع فهو خلاف الاولى فيهما لان التربع يؤذن بالشره وكثرة حرصه على الاكل والسنة أن يجلس على ركبتيه مستوفزا أو على رجل ويقيم الاخرى هذا محصل ما في شرح الشمائل للمناوي (قوله لمن لا حسبة له) أي لمن لا اخلاص له في العمل (قوله الا بنية) انما الاعمال بالنيات (قوله ولا بنيان كنيسة) أي في الاسلام.

((هق عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((لا اسعاد في الاسلام)) هو أن تساعد المرأة جارتها في النياحة على الميت وذا أخص منه أم عطية فانها قالت له يا رسول الله ان فلانة أسعدتني فأريد أسعدها فما قال النبي صلى الله عليه وسلم شيأ وفي رواية قال اذهبي فأسعديها ثم بايعيني ((ولا شغار)) بكسر الشين المعجمة وبالغين المعجمة أي لا ينكح رجل موليته لرجل بموليته ويجعل بضع كل منهما صداقا للاخرى وأصله في اللغة الرفع يقال شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول كأنه قال لا ترفع رجل ابنتي حتى أرفع رجل ابنتك وقيل هو من شغر البلد اذا خلا عن السلطان لخلوه عن الصداق ((ولا عقر)) بفتح ((في الاسلام)) هو عقرهم الابل على قبور الموتى يزعمون أن الميت يكافأ بذلك على عقره للاضياف في حياته ((ولا جلب في الاسلام)) أي لا ينزل الساعي موضعا ويرسل من يجلب مال الزكاة من أماكنه أو أراد أن لا يتبع الرجل فرسه في المسابقة شخصا يزجره ويجلب عليه ويصيح حثاله على الجري ((ولا جنب)) بالتحريك هو أن يجنب في السباق فرسا الى فرسه الذي يسابق عليه فاذا فتر المركوب تحول للمجنوب ((ومن انتهب)) من الغنيمة أو من مال الناس ((فليس منا)) أي من المتبعين لامرنا ((حم ن حب عن أنس)) بن مالك ۞ ((لا اسلال)) قال في النهاية الاسلال السرقة الخفية ((ولا غلول)) قال المناوي لا خيانة في غنيمة ولا غيرها وقال العلقمي قال في النهاية قد تكرر ذكر الغلول في الحديث وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة وكل من خان في شئ خفية فقد غل سميت غلولا لان الايدي فيها مغلولة أي ممنوعة مجعول فيها غل وهي الحديدة التي تجمع يد الاسير الى عنقه ويقال لها جامعة أيضا ((طب عن ابن عمرو)) بن عوف ۞ ((لا أشتري شيأ ليس عندي ثمنه)) قال المناوي لا ينبغي وان جاز ((حم ك عن ابن عباس)) واسناده صحيح ۞ ((لا أعافي أحدا قتل بعد أخذ الدية)) قال العلقمي قال ابن رسلان بضم الهمزة وكسر الفاء أي لا أترك القتل عمن قتل بعد أخذ الدية من قوله تعالى فمن عفي له من أخيه شئ أي ترك بل أقتله البتة ولا أمكن الولي من العفو عنه وبه قال قتادة وعكرمة والسدي وغيرهم وقال جماعة منهم مالك والشافعي هو كمن قتل ابتداء ان شاء الولي قتله وان شاء عفا عنه قال ابن المنذر وبه أقول لان القاتل لما عفا عنه صار دمه محرما كسائر الدماء وقال الحسن بل ترد اليه الدية ويبقى اثمه الى عذاب الآخرة وقال عمر بن عبد العزيز أمره الى الامام يفعل فيه ما يشاء من العقوبة أو غيرها وفي الحديث دلالة على ذلك ويكون تقدير الحديث لا احكم بالعفو عمن قتل بعد أخذ الدية بل أجعل أمره الى اجتهاد الامام وفي رواية لا أعفي من قتل بعد أخذ الدية بفتح الهمزة والفاء وهو دعاء عليه أي لا كثر ماله ولا استغنى قاله في الدر كأصله اهـ وقال المناوي المراد به التغليظ والزجر لا الحقيقة ((الطيالسي عن جابر)) باسناد صحيح ۞ ((لا اعتكاف)) يصح ((الا بصيام)) قال المناوي أخذ به أبو حنيفة ومالك فشرطا للاعتكاف الصوم ولم يشرطه الشافعي تمسكا بخبر ليس على المعتكف صيام اهـ فعلى قول الشافعي يقدر يكمل بدل يصح جمعا بين الادلة ((ك هق عن عائشة)) ۞ ((لا اله الا الله لا يسبقها عمل)) قال العلقمي لانها مبدأ الاعمال المعتد بها فعمل الكافر لا اعتداد به الا أن يسلم فيثاب على ما تقدم منه من قربات كعتق وصدقة ونحو ذلك ان استمر على الاسلام ومات عليه ((ولا تترك ذنبا)) فاذا أتى بها الكافر مع قرينتها كفر الله عنه كل ذنب فان الاسلام يجب ما قبله ((ه عن أم هانئ)) بنت أبي طالب ۞ ((لا ايمان لمن لا امانة له)) قال المناوي فان المؤمن من أمنه الخلق على أنفسهم وأموالهم فمن خان وجار فليس بمؤمن أراد نفي الكمال لا الحقيقة ((ولا دين لمن لا عهد له)) المراد به الزجر والردع ونفي الكمال ((حم حب عن أنس)) واسناده قوي ۞ ((لا ايمان لمن لا أمانة له ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له وموضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد)) في احتياجه اليه وعدم بقائه بدونه ((طس عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((لا بأس

(قوله لا اسعاد في الاسلام) في القاموس أسعده الله أعانه أي لا تعين المرأة جارتها في النياحة على الميت (قوله ولا عقر) كان يعقر الذبيحة بعد بنيان بيته لدفع العين (قوله ولا جلب) أي لا يتبع فرسه في المسابقة شخصا يزجره ويجلب عليه ولا جنب أي يجنب في السباق فرسا لفرسه يركبه اذا تعب فرسه (قوله لا اسلال) أي سرقة خفية ولا غلول أي خيانة في الغنيمة أو غيرها فهو عطف عام على خاص أي لا خيانة بسرقة ولا بغيرها كانتهاب (قوله لا أشتري شيأ ليس عندي ثمنه) لان الدين يشغل البال فلا ينبغي الاعتداد الضرورة من نحو نفقة عياله كما تداين الشعير لاهله (قوله لا أعافي أحدا قتل الخ) ظاهره أن ولي القصاص اذا عفا على الدية ثم قتل الجاني تحتم قتله والمعمول به أنه لا يحتم قتله بل يصح العفو عنه مجانا أو على الدية كما لو قتل ابتداء (قوله الا بصيام) أخذ به بعض الائمة وعند الشافعي يصح بدون الصيام (قوله لا يسبقها عمل) فهي ترفع قبل غيرها من الاعمال (قوله لا ايمان) أي كامل (قوله لمن لا عهد له) أي بامتثال الاوامر والنواهي (قوله كموضع الرأس) فكما اذا قطع الرأس مات كذا اذا فقدت الصلاة فقد الدين أي كماله

بالحديث قدمت فيه أو أخرت اذا أصبت معناه» لان في الزام الاداء باللفظ حرجا شديدا وربما يؤدي الى ترك التحديث فللعالم التقديم والتأخير والتعبير عن أحد المترادفين بالآخر وليس ذلك لغيره «الحكيم» في نوادره «عن واثلة» بن الاسقع ۞ «لا بأس بالحيوان» أي ببيع الحيوان «واحدا باثنين» اذا كان «يدا بيد» قال المناوي أي مقابضة فان كان نسيئة لم يجز عند أبي حنيفة وجوزه الشافعي اهـ قال العلقمي ومنع منه أحمد وقال مالك اذا اختلفت أجناسها حل بيعها نسيئة وان تشابهت لم يجز وجوز الشافعي بيعها نسيئة سواء كانت جنسا واحدا أو أجناسا مختلفة اذا كان أحد الحيوانين نقدا «حم ه عن جابر» قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ «لا بأس بالقمح بالشعير» أي ببيعه به «اثنين بواحد» اذا كان «يدا بيد» أي مقابضة «طب عن عبادة» بن الصامت واسناده حسن ۞ «لا بأس بالغنى لمن اتقى» الغنى بالكسر والقصر المال لمن اتقى بأن يجمعه من وجه حلال ويصرفه في وجوه الخير «والصحة لمن اتقى خير من الغنى» لان صحة البدن عون على العبادة «وطيب النفس من النعيم» قال المناوي لان طيبها من روح اليقين وهو النور الوارد الذي أشرق على القلب «حم ه ك عن يسار بن عبد» واسناده صحيح ۞ «لا بد من العريف» للناس يتعرف أمورهم ويلي أمر سياستهم «والعريف في النار» الا من اتقى الله «أبو نعيم في المعرفة عن جعونة بن زياد ۞ لا بر أن يصام» أي لا بر حاصل بصيام «في السفر» ان حصل به مشقة «طب عن ابن عمرو» بن العاص واسناده حسن ۞ «لا تأتوا الكهان» الذين يدعون علم المغيبات أي لا تتعلموا منهم ولا تصدقوهم فيحرم ذلك «طب عن معاوية بن الحكم» قال الشيخ حديث صحيح ۞ «لا تأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم» أي مولودة فخرج الملائكة وابليس والخضر أيضا فانه لم يكن على الارض بل كان على البحر وهو عام مخصوص يعني لا يعيش أحد ممن كان موجودا عند قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أكثر من مائة سنة وكان آخر الصحب موتا أبو الطفيل ومات سنة عشر ومائة وهي رأس مائة سنة من قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك «م عن أبي سعيد» الخدري ۞ «لا تأخذوا الحديث الا عمن تجيزون شهادته» فيشترط في روايته العدالة «السجزي خط عن ابن عباس ۞ لا تؤخروا الصلاة لطعام» ان ضاق وقتها بحيث لو أكل خرج الوقت فيحرم فان لم يضق قدم الاكل ان كان تائقا «ولا لغيره» الا لمن يجمع «د عن جابر» واسناده ضعيف ۞ «لا تؤخروا الجنازة اذا حضرت» قال العلقمي قال الدميري المراد اذا تيقن موت الانسان لا تؤخر جنازته لزيادة المصلين للامر بالاسراع بها لكن لا بأس بانتظار الولي اذا لم يخف تغيرها وقد ورد في الحديث حصول المغفرة للميت بصلاة مائة عليه أو أربعين كما سيأتي في الباب الذي بعده فينبغي اذا رجي حضور مثل هذا العدد عن قرب أن ينتظر استحبابا رعاية لحق الميت «ه عن علي ۞ لا تأذن» بالرفع «امرأة في بيت زوجها» أي في دخوله أو في الاكل منه «الا باذنه» بصريح أو قرينة قوية «ولا تقوم من فراشها فتصلي تطوعا الا باذنه» ان كان حاضرا فان قامت وصامت بغير اذنه أثمت وصحت الصلاة لاختلاف الجهة فلا ثواب لها «طب عن ابن عباس» ورجاله ثقات ۞ «لا تأذنوا» قال المناوي ندبا أو ارشادا «لمن» أي لانسان استأذن في الدخول أو الجلوس أو الاكل «لا يبدأ بالسلام» عقوبة له على اهماله تحية الاسلام «هب والضياء عن جابر» رضي الله عنه ۞ «لا تؤذوا مسلما بشتم كافر» قال المناوي قاله حين شكى اليه عكرمة بن أبي جهل أنه يقال له هذا ابن عدو الله فقام خطيبا فذكره «ك هق عن سعيد بن زيد ۞ لا تأكلوا البصل النيء» أي اذا أردتم حضور المسجد فانه مكروه «ه عن عقبة بن عامر» الجهني ۞ «لا تأكلوا بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال» فالاكل بها مكروه تنزيها «ه عن جابر» وهو حديث ضعيف ۞ «لا تألوا على الله»

على أن الغنى الشاكر أفضل من الفقير الصابر (قوله خير من الغنى) أي مع العجز عن الطاعة (قوله وطيب النفس) أي سماحتها ببذل المال فيما يرضي وضده خبث النفس (قوله والعريف في النار) أي اذا جار كما هو الغالب (قوله أن يصام في السفر) أي حيث حصل به مشقة فالصيام حينئذ ليس من البر والاحسان (قوله مائة سنة) أي من ذلك اليوم فكل من كان موجودا في ذلك الوقت لا تأتي عليه مائة سنة الا وهو ميت (وقوله منفوسة أي مولودة فخرج ابليس والملائكة لعدم ولادتهم وآخر الصحابة موتا أبو الطفيل ولا يرد سيدنا الخضر لانه كان على البحر في وقت ذلك القول كذا قيل وليس بمرضي والاحسن أن المراد بقوله وعلى الارض نفس أي تشاهدونها وتخالطونها (قوله لا تؤخروا الصلاة) أي عن وقتها فان اتسع وقتها جاز التأخير لاكل حضر أو قرب حضوره اذا تاقته نفسه (قوله الجنازة) الا لزيادة المصلين فقد ورد أن من صلى عليه مائة أو أربعون غفر له وشفعهم الله فيه وكان من الناجين (قوله لا تأذن امرأة في بيت زوجها) أي في دخوله ولو لابويها (قوله

من الالية اليمين أى لا تحلفوا عليه كأن تقولوا والله ليدخلن الله فلانا النار أو الجنة ((فانه من تألى على الله أكذبه الله)) فليس لاحد الجزم بالعفو أو العقاب لاحد بل هو تحت المشيئة ((طب عن أبى امامة ﷺ لا تباشر)) قال المناوى خبر بمعنى النهى ((المرأة المرأة)) أى لا تمس امرأة بشرة أخرى ولا تنظر اليها ((فتنعتها)) أى تصفها ((لزوجها كأنما ينظر اليها)) ليتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة والنهى منصب على المباشرة والنعت معا ((حم خ د ت ق عن ابن مسعود ﷺ لا تباع أم الولد)) قال المناوى أى لا يجوز ولا يصح بيعها و بيعها فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم كان قبل النسخ ((طب عن خوات)) قال الشيخ بفتح الخاء المعجمة وشدة الواو وآخره مثناة فوقية ((ابن جبير)) بن النعمان الانصارى ﷺ ((لا تباغضوا)) أى لا يفعل أحدكم بأخيه ما يحمله على بغضه ((ولا تدابروا)) قال المناوى أى لا تقاطعوا أو لا تغتابوا ((ولا تنافسوا وكونوا عباد الله اخوانا)) صرح به للتأكيد ((م عن أبى هريرة ﷺ لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام)) قال العلقمى قال النووى اختلف العلماء فى رد السلام على الكفار وابتدائهم به فمذهبنا تحريم ابتدائهم به ووجوب رده عليهم بأن يقول وعليكم أو عليكم فقط ((واذا لقيتم أحدهم فى طريق)) فيه زحمة ((فاضطروه الى أضيقه)) بحيث لا يقع فى وهدة ولا يصدمه نحو جدار أى لا تتركوا له صدر الطريق ((حم م د ت عن أبى هريرة ﷺ لا تبرز فخذك)) أى لا تكشفها ((ولا تنظر الى فخذ حى ولا ميت)) فيه أن الفخذ عورة ((د ه ك عن على ﷺ لا تبكوا على الدين اذا وليه أهله)) يحتمل أن يكون المراد اذا ولى تعليم العلم وتعلمه الصلحاء المتقون ((ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير أهله)) أى غير من ذكر والله أعلم بمراد نبيه ((حم ك عن أبى أيوب)) الانصارى واسناده حسن ﷺ ((لا تتبع)) بضم أوله وفتح ثالثه وهو خبر بمعنى النهى ((الجنازة بصوت)) أى مع صوت فالباء بمعنى مع وهو النياحة ((ولا نار)) قال العلقمى قال الشافعى والاصحاب يكره أن تتبع الجنازة بنار فى مجمرة أو غيرها وأن يكون عند القبر مجمرة وسبب الكراهة كونه من شعار الجاهلية وقال ابن حبيب المالكى سببه التفاؤل بالنار وقال بعض أصحابنا يحرم ونسبه النووى الى الشيخ أبى نصر ((ولا يمشى)) بضم أوله ((بين يديها)) قال العلقمى أى بنار وتقدم الكلام على المشى أمامها وخلفها مستوفى فى الجنازة متبوعة ((د عن أبى هريرة)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((لا تتخذوا المساجد طرقا الا لذكر أو صلاة)) أو اعتكاف أو نحو ذلك كالنوم فيها ((طب عن ابن عمر)) باسناد صحيح ﷺ ((لا تتخذوا الضيعة)) أى القرية التى تزرع وتستغل ((فترغبوا فى الدنيا)) أى لا يتخذها من خاف التوغل فى الدنيا فيلهو عن ذكر الله وينصرف عن توجه القلب وتستحكم علاقتها فيه فيثقل عليه الموت أما من وثق من نفسه بالقيام بالواجب عليه فيها فله الاتخاذ وقال العلقمى قال فى النهاية الضيعة فى الاصل المرة من الضياع وضيعة الرجل فى غير هذا ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك ومنه لا تتخذوا الضيعة فترغبوا فى الدنيا ((حم ت ك عن ابن مسعود)) واسناده حسن ﷺ ((لا تتخذوا بيوتكم قبورا)) أى لا تجعلوها كالقبور فى خلوها عن الذكر والعبادة بل ((صلوا فيها حم عن زيد بن خالد)) الجهنى ﷺ ((لا تتخذوا شيأ فيه الروح غرضا)) أى هدفا ترمى بالسهام لما فيه من التعذيب والنهى للتحريم قاله لما رأى ناسا يرمون دجاجة ((م ن ه عن ابن عباس ﷺ لا تتركوا النار فى بيوتكم حين تنامون)) أراد نارا مخصوصة وهى ما يخاف منها الانتشار ((حم ق د ت ه عن ابن عمر ﷺ لا تترك هذه الامة شيأ من سنن)) أى طرائق ((الاولين)) القبيحة ((حتى تأتيه طس عن المستورد)) بن شداد واسناده صحيح

عليه نحو والله فلان من أهل الجنة أو من أهل النار نظرا الاعماله لان الامر مغيب فقد يكون من تشاهده منهمكا على الطاعة من أهل النار و بالعكس (قوله لا تباشر (٤٠٨) المرأة المرأة الخ) المنهى عنه المباشرة والنعت معا كان تقول لزوجها مسست فلانة فاذا جسدها أنعم من الحرير أو وجهها كالقمر الخ أما اذا باشرتها فى غير محل العورة ولم تنعت ذلك لزوجها فلا بأس به (قوله لا تباغضوا) أى لا تفعلوا أسباب البغض بل أسباب الود من البشر وطلاقة الوجه والابتداء بالسلام والقيام الخ (قوله ولا تدابروا) أى لا يولى بعضكم ظهره الى وجه أخيه فانه سبب الحقد ولا تنافسوا فى مكاسب الدنيا (قوله الى أضيقه) لان جعلهم فى وسطه فيه تعظيم لهم وهو حرام ولذا حرم ابتداؤهم بالسلام للتعظيم ولانهم ربما ردوا بقولهم السام أى الموت عليك يوهمون السلام فاذا ردوا عليك لكونك سلمت عليهم غافلا فقل لهم وعليكم (قوله لا تبرز فخذك) أى لانه من العورة (قوله غير أهله) كان تصدى للافتاء أو للقضاء من ليس أهلا (قوله ولا يمشى بين يديها) أى بنار كذا أول الشافعية وأخذ باطلاقه بعض الائمة (قوله طرقا) بأن يدخل من باب ويخرج من آخر فالاولى تركه انما جعل المسجد لنحو الذكر والاعتكاف (قوله الضيعة) أى الحرفة لان صاحبها يضيع بتركها أو القرية التى تستغل لانها تضيع بترك العمارة (قوله قبورا) أى كالقبور بل اشغلوها بالصلاة النافلة أو الفرض اذا توقفت جماعة من فى البيت عليه من نحو زوجة أو خادم والا صلاه فى المسجد (قوله من سنن) أى طرق الاولين حتى تأتيه فكل

صحيح ﴿لا تمنوا الموت﴾ فيكره وقيل يحرم لما فيه من طلب ازالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ولزيادة العمل وقيده فى حديث بأن يكون تمنيه لضر نزل به والمراد الدنيوى لا الدينى ﴿ه عن خباب﴾ بخاء معجمة مفتوحة وموحدتين ابن الارت قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿لا تمنوا لقاء العدو﴾ لما فيه من الاعجاب والوثوق بالقوة ﴿واذا لقيتموه﴾ وفى نسخة لقيتموهم أى الاعداء ﴿فاصبروا﴾ أى اثبتوا ولا تظهروا الجزع ان مسكم قرح ﴿ق عن أبى هريرة ﴿لا تثوبن﴾ بمثلثة ونون التوكيد والخطاب لبلال ﴿فى شئ من الصلوات﴾ أى لا تقولن بعد الحيعلتين الصلاة خير من النوم ﴿الا فى صلاة الفجر﴾ فيثوب قوله مرتين فى ثانى أذانيها أى اليقظة لها خير من راحة النوم وهو من ثاب اذا رجع لان المؤذن دعا الى الصلاة بالحيعلتين ثم عاد فدعا اليها بذلك وخص الصبح لما يعرض للنائم من التكاسل بسبب النوم و يثوب فى أذان القضاء أيضا نظرا الى أصله ﴿ت ه عن بلال﴾ قال ت غريب ضعيف ﴿لا تجادلوا فى القرآن فان جدالا فيه كفر﴾ قال المناوى هو أن يسمع قراءة آية لم تكن عنده فيعجل على القارئ و يخطئه و ينسب ما يقرؤه الى أنه غير قرآن أو يجادله فى تأويل ما لا علم عنده منه وسماه كفرا لانه يشرف بصاحبه على الكفر ﴿الطيالسى هب عن ابن عمر﴾ بن الخطاب ﴿لا تجار أخاك﴾ قال العلقمى قال فى النهاية أى لا تجر معه فى المناظرة والجدال ليظهر علمك للناس رياء وسمعة ﴿ولا تشاره﴾ قال العلقمى هو تفاعل من الشر أى لا تفعل به شرا تحوجه أن يفعل بك مثله ويروى بالتخفيف ﴿ولا تماره﴾ أى تلتوى عليه وتخالفه أو لا تجادله ولا تغالبه فان ذلك يورث غلا ووحشة بل استعمل معه الرفق والحلم ﴿ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة عن حويرث بن عمرو﴾ المخزومى ﴿لا تجالسوا أهل القدر﴾ بالتحريك قال المناوى فانه لا يؤمن أن يغمسوكم فى ضلالتهم ﴿ولا تفاتحوهم﴾ قال العلقمى لا تحاكموهم وقيل لا تبتدؤهم بالمجادلة والمناظرة فى الاعتقاديات لئلا يقع أحدكم فى شك فان لهم قدرة على المجادلة بغير الحق والاول أظهر لقوله تعالى ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق أى لا ترفعوا الامر الى حكامهم وقيل لا تبتدؤهم بالسلام قال ابن عباس ما كنت أدرى معنى قوله تعالى ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق حتى سمعت بنت ذى يزن تقول لزوجها تعال أفاتحك أى أحاكمك ﴿حم د ك عن عمر﴾ بن الخطاب ﴿لا تجاوزوا الوقت﴾ أى الميقات ﴿الا باحرام﴾ فيحرم على مريد النسك مجاوزته بغير احرام ﴿طب عن ابن عباس﴾ واسناده حسن ﴿لا تجتمع خصلتان فى مؤمن﴾ كامل الايمان ﴿البخل والكذب﴾ فاجتماعهما فى انسان علامة نقص الايمان ﴿سمويه عن أبى سعيد﴾ واسناده حسن ﴿لا تجزى صلاة لا يقيم الرجل﴾ يعنى الانسان ﴿فيها صلبه فى الركوع والسجود﴾ قال المناوى أى لا تصح صلاة من لا يسوى ظهره فيهما وفيه وجوب الطمأنينة ﴿حم ن ه عن أبى مسعود﴾ عقبة بن عمرو واسناده صحيح ﴿لا تجعلوا على العاقلة من قول معترف شيأ﴾ قال العلقمى هذا مذهب الشافعى رضى الله تعالى عنه وكذلك لا يقضى عليهم بالتحمل بحلف المدعى بعد نكول المدعى عليه بناء على أن اليمين المردودة كالاقرار ﴿طب عن عبادة﴾ بن الصامت قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿لا يجلس﴾ قال العلقمى بضم أوله بالبناء للمجهول ﴿بين رجلين﴾ وكذا بين المرأتين والصبى بين الصبيين ﴿الا باذنهما﴾ قال العلقمى قال ابن رسلان الظاهر أن النهى عن الجلوس بين الاثنين بغير اذنهما لانه يوقع فى أنفسهما انتقاصهما واحتقارهما وتفاؤلا بحصول الفرقة بينهما اذا فرق بينهما فى الجلوس وربما احتاجا الى كلام فيسمع كلامهما والسر الذى بينهما و يؤدى ذلك الى التنافر والتهاجر فنهى عن ذلك الا باذنهما و يحتمل أن يكون ذلك فى أول الاسلام حين كان المنافقون يجالسونهم و يخشى منهم الاطلاع على أحوال المؤمنين ﴿د عن ابن عمرو﴾ واسناده حسن ﴿لا تجلسوا على القبور﴾

العدو) أى الكفار لان تمنى ذلك فيه فخر بالشجاعة فاذا جاءكم ونزل بكم فاصبروا لقتاله (قوله لا تثوبن يا بلال) بان تقول الصلاة خير من النوم من التثويب وهو الرجوع لانه رجع الى طلب الصلاة بهذا اللفظ بعد أن طلبها بالحيعلتين (قوله لا تجادلوا الخ) كأن سمعت آية فتقول ليست هذه من القرآن فلا ينبغى بل تتثبت لاحتمال ان تكون تلك الآية بلغت القارئ ولم تبلغك أو تجادل فى معنى آية من غير علم (قوله كفر) أى يؤدى الى الكفر (قوله لا تجار أخاك) أى لا تجر معه فى المناظرة ليظهر علمك (قوله ولا تشاره) أى تفعل به شرا فيفعل بك مثله (قوله ولا تماره) أى تغالبه (قوله الوقت) أى الميقات الا باحرام أى لا تجاوزوا وقت الاحرام بغير احرام ووقته المتعلق بالمكان عند وصول الميقات (قوله من قول معترف) أى بالقتل فلا يلزم العاقلة الدية الا اذا ثبت القتل بالبينة أو اعترفت به فلا يكفى قول الجانى أنا قتلته خطأ أو شبه عمد الا اذا صدقته عاقلته (قوله بين رجلين) أى قريبين أو صديقين مثلا (قوله اليها) فيكره الجلوس على القبر والصلاة فى المقبرة حيث لا نجاسة

النهي للتنزيه ((ولا تصلوا عليها حم م ٣ عن أبي مرثد)) بفتح الميم والمثلثة الغنوي ۞ ((لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي)) فيحرم حتى الآن عند الشافعي كما مر ((حم عن عبد الرحمن بن أبي عمرة)) واسناده صحيح ۞ ((لا تجني أم على ولد)) قال المناوي نهي أبرزه في صورة النفي للتأكيد أي ان جنايتها لا تلحق ولدها مع ما بينهما من شدة القرب وكمال الشبه فكل من الاصل والفرع يؤاخذ بجنايته غير مؤاخذ بجناية الآخر ((ن ه عن طارق المحاربي)) واسناده حسن ۞ ((لا تجني نفس على أخرى)) أي لا يؤاخذ أحد بجناية أحد ولا تزر وازرة وزر أخرى ((ن ه عن أسامة بن شريك ۞ لا تجوز الوصية لوارث الا أن يشاء الورثة)) في رواية الا أن يجيزها الورثة ((قط هق عن ابن عباس)) باسناد صالح ۞ ((لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية)) قال المناوي وعكسه وبه أخذ مالك وتأوله الشافعي كالجمهور على ما يعتبر فيه كون الشاهد من أهل الخبرة الباطنة ((د ه ك عن أبي هريرة ۞ لا تجوز شهادة ذي الظنة)) بالكسر أي شهادة ظنين أي متهم في دينه لعدم الوثوق به ((ولا ذي الحنة)) بحاء مهملة وبالتخفيف أي العداوة وهي لغة قليلة ((ك هق عن أبي هريرة)) قال ك صحيح ۞ ((لا تحدوا النظر الى المجذومين)) لانه أحرى أن لا تعافوهم فتزدروهم أو تحقروهم ((الطيالسي هق عن ابن عباس)) واسناده حسن ۞ ((لا تحرم)) في الرضاع ((المصة)) المرة الواحدة من المص ((ولا المصتان)) في رواية بدله الرضعة ولا الرضعتان قال العلقمي واختلف العلماء في القدر الذي يثبت به حكم الرضاع فقالت عائشة والشافعي وأصحابه لا يثبت بأقل من خمس رضعات وقال جمهور العلماء يثبت برضعة واحدة حكاه ابن المنذر عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس وابن المسيب والحسن ومكحول والزهري وقتادة والحكم وحماد ومالك والاوزاعي والثوري وأبي حنيفة رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقال أبو ثور وأبو عبيد وابن المنذر وداود يثبت بثلاث رضعات ولا يثبت بأقل فأما قول الشافعي ومن وافقه فأخذوا بحديث عائشة خمس رضعات معلومات وأخذ مالك بقوله تعالى وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ولم يذكر عددا وأخذ داود بمفهوم حديث لا تحرم المصة ولا المصتان وقال هو مبين للقرآن ((حم م ٤ عن عائشة ن حب عن الزبير)) بن العوام رضي الله عنه ۞ ((لا تخيفوا أنفسكم بالدين)) بالفتح قال المناوي لفظ رواية الطبراني لا تخيفوا أنفسكم بعد أمنها قالوا وما ذاك قال الدين ((هق عن عقبة بن عامر الجهني ۞ لا تدخل الملائكة)) يعني ملائكة الرحمة أما الحفظة فلا يفارقون الآدمي بسبب شئ من ذلك ((بيتا)) ولا مكانا غير البيت ولا تصحب رفقة المسافرين ((فيه جرس)) بصوت قال العلقمي وفي معناه ما يعلق في أرجل النساء وآذانهن والبنات والصبيان ليصوت وظاهر العلة بالتصويت أن الجرس اذا شد بخرقة ونحوها مما يمنع تصويته زالت الكراهة قال أبو عمرو بن الصلاح فان وقع في شئ من ذلك من جهة غيره بمعنى ولم يستطع الخروج من البيت ولا المنع من دخول البيت فليقل اللهم اني أبرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني صحبة ملائكتك والمبيت معهم ((د عن عائشة ۞ لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب)) قال المناوي ولو لحوز رع أو حراسة لنجاسته ((ولا صورة)) أي لحيوان بخلاف صورة غير ذي روح كشجر لعظم اثم المصور بمضاهاة الخالق ((حم ق ت ن ه عن أبي طلحة ۞ لا تدعن)) بنون التوكيد والبناء على الفتح قال الشيخ ولم يضبطه المناوي ولا العلقمي مع احتمال أنه معرب مسند لواو الجماعة أو مبني مسند لنون النسوة ((صلاة الليل)) أي التهجد ((ولو حلب شاة)) أي مقدار حلبها ((طس عن جابر ۞ لا تدعوا ركعتي الفجر)) أي صلاتهما ((ولو طردتكم الخيل)) أي خيل العدو من الكفار وغيرها بل صلوهما ولو ان كنتم ركبانا أو مشاة بالايماء الى الركوع والسجود أخفض ولو الى غير القبلة فيكره تركهما ((حم د عن أبي هريرة

على الآخر كل امرئ بما كسب رهين ولا تزر وازرة وزر أخرى فما يقع من أخذ الثار من أهل القرية والحال ان الجاني واحد منهم من الجور والظلم (قوله صاحب قرية) أي ساكن قرية أي ان وجد فيه سبب لرد شهادته من عداوة ونحوها (قوله الظنة) أي التهمة في دينه تهمة تقتضي رد شهادته كشهادة الاصل لفرعه (قوله الحنة) أي العداوة (قوله لا تحدوا) أي لا تديموا النظر بل اصرفوا نظركم اذا وقع لكم نظرة عليهم وقولوا سرا الحمد لله الذي عافاني ومما ابتلاني وفضلني على كثير ممن خلقه تفضيلا فقد أمنوا من ذلك المرض شيخنا وتقدم لفظ الحديث في المتن الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا (قوله لا تحرم المصة) أي الرضعة ولا الرضعتان ولا الثلاث ولا الاربع عندنا (قوله لا تخيفوا الخ) أي لا تستدينوا دينا الا بقدر الضرورة فانه سبب للخوف من الحبس ونحوه (قوله الملائكة) أي ملائكة الرحمة اذ الحافظان لا يفارقان الشخص (قوله جرس) منه ما يجعل في عنق الاطفال (قوله كلب) ولو لحراسة أو صيد وذهب بعضهم الى استثناء ذلك ومثل الكلب في ذلك الخنزير بجامع النجاسة المغلظة في كل (قوله لا تدعن) أي تتركن صلاة الليل ولو زمنا يسيرا كقدر حلب شاة

هريرة)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ((لاتدعوا الركعتين اللتين قبل صلاة الفجر فان فيهما الرغائب)) قال في النهاية أي مايرغب فيه من الثواب العظيم ((طب عن ابن عمر)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ((لاتدفنوا موتاكم بالليل)) قال العلقمي قال الدميري قال بظاهر هذا الحديث الحسن البصري فانه كره الدفن ليلا مستدلا بهذا الحديث وقال العلماء كافة لايكره الدفن ليلا لكن المستحب الدفن نهارا وأجابوا عن هذا الحديث بأن النهي عنه انما هو عن دفنه قبل الصلاة اه وقال المناوي الجمهور على انه نسخ ((الاأن تضطروا)) اليه لخوف انفجار الميت أو تغيره ((ه عن جابر)) قال العلقمي ورواه مسلم ((لاتديموا النظر الى المجذمين)) قال المناوي بدون واو بخط المؤلف لكن في نسخ بواو بعد المعجمة قال العلقمي قال في النهاية لانه اذا أدام النظر اليه حقره ورأى لنفسه عليه فضلا وتأذى به المنظور اليه ((حم ه عن ابن عباس)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ((لاتذبحن)) شاة ((ذات در)) أي لبن قال المناوي ندبا أو ارشادا وهذا قاله لابي الهيثم وقد أضاف النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ((ت عن أبي هريرة)) واسناده حسن ((لاتذكروا هلكاكم)) أي موتاكم ((الابخير)) قال العلقمي وسببه كما في النسائي عن عائشة قالت ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم هالك بسوء فقال لاتذكروا فذكره ((ن عن عائشة)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ((لاتذهب الدنيا حتى تصير)) قال المناوي أي حتى يصير نعيمها والوجاهة فيها ((للكع بن لكع)) أي لئيم أحمق ابن لئيم أحمق وقال العلقمي قال في النهاية اللكع عند العرب العبد ثم استعمل في الحمق والذم وأكثر مايقع في النداء وهو اللئيم وقيل الوسخ ((حم عن أبي هريرة)) واسناده صحيح ((لاترجعوا بعدي)) أي لاتصيروا بعد موتي ((كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض)) قال العلقمي بجزم يضرب بشرط مقدر على انه جواب الشرط و برفعه على الاستئناف أو بجعله حالا فعلى الاول يقوى الحمل على الكفر الحقيقي و يحتاج الى التأويل كالمستحل وعلى الثاني لايكون متعلقا بما قبله ويحتمل أن يكون متعلقا وجوابه ماتقدم اه وقال المناوي مستحلين لذلك أو لاتكن أفعالكم تشبه أفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ((حم ق ن ه عن جرير حم خ د ن ه عن ابن عمر خ ن عن أبي بكرة خ ت عن ابن عباس)) ((لاتركبوا الخز)) بفتح المعجمة وزاي قال المناوي أي لاتركبوا عليه لحرمة استعماله ((ولا النمار)) جمع نمر الحيوان المعروف أي عليها أو على جلودها لانه شأن المتكبرين وقيل جمع نمرة وهي الكساء المخطط فيكره لما فيه من الزينة ((د عن معاوية)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ((لاتروعوا المسلم)) لاتفزعوه روعه أفزعه وخوفه ((فان روعة المسلم ظلم عظيم)) قال المناوي فيه ايذان بأنه كبيرة ((طب عن عامر بن ربيعة)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ((لاتزال)) بمثناة فوقية كما هو ظاهر شرح العلقمي ((طائفة من أمتي ظاهرين)) قال المناوي أي غالبين ومنصورين وهم جيوش الاسلام أو العلماء ((حتى يأتيهم أمر الله)) قال المناوي أي يوم القيامة اه وقال العلقمي وهذا يعارضه حديث لاتقوم الساعة الا على شرار الناس وأجاب بأن المراد بقوله في حديث عقبة حتى تأتيهم الساعة أي ساعتهم وهي وقت موتهم بهبوب الريح ((وهم ظاهرون)) على من عاداهم ((ق عن المغيرة)) بن شعبة ((لاتزال أمتي بخير ماعجلوا الافطار)) وفي نسخة الفطر عقب تحقق غروب الشمس امتثالا للسنة قال العلقمي والحكمة في ذلك أن لايزاد في النهار من الليل ولانه أرفق بالصائم وأقوى له على العبادة ((وأخروا السحور)) مالم يوقع التأخير في شك ويدخل وقته بنصف الليل ((حم م عن أبي ذر)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ((لاتزال أمتي على الفطرة)) أي السنة ((مالم يؤخروا المغرب)) أي صلاتها ((الى اشتباك النجوم)) أي انضمام بعضها الى بعض وظهورها كلها ((حم د ك عن أبي أيوب)) الانصاري ((وعقبة بن عامر)) الجهني

(قوله الرغائب) أي الثواب العظيم الذي يرغب فيه كل عاقل (قوله بالليل) أي الاولى عدم الدفن ليلا الا اذا خيف من نحو عدو لو دفنوا نهارا (قوله المجذمين) بدون واو جمع مجذم (قوله لاتذبحن ذات در) أي الاولى ترك ذلك لما فيه من قطع النفع باللبن فذبحها خلاف الاولى لامكروه (قوله هلكاكم) أي موتاكم الابخير فيحرم ذكرهم بالشر الا اذا كان الميت متجاهرا وقصد بذكره بالشر زجر غيره والتباعد عن فعله فهو قصد حسن (قوله ظلم عظيم) فهو كبيرة ولو على سبيل الهزل كان سرق متاع شخص هزلا فهو كبيرة لما فيه من ترويعه (قوله بخير) أي كامل ماعجلوا الافطار أي بعد غروب الشمس يقينا أو ظنا بالاجتهاد والا فيحرم التعجيل وأخروا السحور أي تأخيرا لايوقع في شك (قوله الفطرة) أي السنة المحمدية (قوله الى اشتباك النجوم) أي ظهورها بكثرة حتى تكون كالمشتبكة وفيه حث على تعجيل المغرب لقصر وقتها

((ه عن ابن عباس (١))) ۞ لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله)) فيحتمل أن المراد تدافع
عن الدين و يرشد الى هذا قول المناوى لينجلى ظلم أهل البدع ((لا يضرها من خالفها)) لئلا تخلو
الارض من قائم لله بالحجة ((ه عن أبى هريرة)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ۞ ((لا تزال
طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة)) أى الى قرب قيامها قال المناوى لان الله
تعالى يحمى اجماع هذه الامة عن الخطا حتى يأتى أمره ((ك عن عمر)) باسناد صحيح ۞ ((لا تزوجن))
بضم الجيم ((عجوزا ولا عاقرا)) وان كانت شابة ((فانى مكاثر بكم الامم)) يوم القيامة قال المناوى فتزوج
غير الولود مكروه تنزيها ((طب ك عن عياض بن غنم)) بضم المعجمة وسكون النون الاشعرى
۞ ((لا تزيدوا أهل الكتاب)) فى رد السلام اذا سلموا عليكم ((على)) قولكم ((وعليكم)) قال
المناوى فان الاقتصار لا مفسدة فيه فانهم ان قصدوا السام أى الموت فقد دعوتم عليهم بما دعوا
عليكم والا فهو دعاء لهم بالهداية ((أبو عوانة عن أنس)) واسناده صحيح ۞ ((لا تسأل الناس شيأ))
أى مالم تضطر الى سؤالهم ((ولا سوطك)) أى مناولته ((وان سقط منك)) وأنت راكب ((حتى تنزل
اليه فتأخذه)) قال المناوى تتميم ومبالغة فى الكف عن السؤال ((حم عن أبى ذر)) باسناد حسن
۞ ((لا تسأل الرجل)) قال العلقمى قال ابن رسلان فى رواية أبى داود لا يسأل بضم أوله ورفع
آخره ((فيم ضرب امرأته)) بحذف الالف وفى نسخة شرح عليها العلقمى فيما فانه قال قال ابن رسلان
هكذا باثبات الالف وهى لغة شاذة عند أهل العربية والكثير حذف الالف نحو بم يرجع المرسلون
فيم أنت من ذكراها قال ونظير ثبوت الالف فى الحديث ثبوتها فى عم يتساءلون فى قراءة عكرمة
وعيسى ويجوز أن تكون موصولة أى لا تسأل عن السبب الذى ضربها لاجله ولعل سبب النهى
عن سؤال الرجل عن ضربه زوجته أن ذكر ذلك يؤدى الى هتك ستر زوجته فانه قد يكون ضربها أو
هجرها لامتناعها من جماعه أو نحو ذلك مما يستقبح ذكره بين الرجال وكما لا يسأل الزوج عن
الضرب أجنبى لا يسأله أبوها ولا أمها ولا أحد من أقاربها فمن حق الزوج أن لا يفشى سرها لا فى
الطلاق ولا عند النكاح فقد روى مسلم وأبو داود من حديث أبى سعيد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى الى امرأته وتفضى اليه ثم
ينشر أحدهما سر صاحبه ويروى عن بعض الصالحين أنه أراد طلاق امرأته فقيل له ما الذى يريبك
منها فقال العاقل لا يهتك سر امرأته فلما طلقها قيل له لم طلقتها فقال مالى ولامرأة غيرى ((ولا تنم
الا على وتر)) أى صلاته ندبا أى ان لم يثق باستيقاظه فان وثق باستيقاظه فتأخيره أفضل ((حم ه
ك عن عمر وهو حديث صحيح ۞ لا تسافر المرأة ثلاثة أيام الا مع ذى محرم)) يحرم عليه نكاحها على
التأبيد بسبب داع لحرمتها والزوج مثل المحرم فى ذلك ((حم ق د عن ابن عمر)) بن الخطاب
۞ ((لا تسافر المرأة بريدا)) وهو أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ستة آلاف ذراع
والذراع أربعة وعشرون اصبعا معترضة معتدلة ((الا ومعها محرم يحرم عليها)) نكاحه زاده
تأكيدا ((د ك عن أبى هريرة)) واسناده صحيح ۞ ((لا تسافر المرأة الا مع ذى محرم)) أطلق
فى هذه الرواية قال العلقمى والحاصل أن كل ما يسمى سفرا تنهى عنه المرأة بغير زوج أو محرم ((ولا
يدخل عليها رجل الا ومعها محرم)) أو زوج أو نسوة ثقات ((حم ق عن ابن عباس)) لا تسبوا
الاموات)) أى المسلمين كما دل عليه بلام العهد ((فانهم قد أفضوا)) قال المناوى بضم الهمزة
والضاد وصلوا ((الى ما قدموا)) عملوا من خير وشر ((حم خ ن عن عائشة)) ۞ لا تسبوا
الاموات فتؤذوا الاحياء)) من أقاربهم ((حم ت عن المغيرة)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن
۞ ((لا تسبوا الائمة)) الامام الاعظم ونوابه وان جاروا ((وادعوا الله لهم بالصلاح فان صلاحهم
لكم صلاح)) اذ بهم صلاح الدنيا والدين ((طب عن أبى امامة)) واسناده حسن ۞ ((لا تسبوا

(قوله لا تزوجن) أى تتزوجن عجوزا لضعف الشهوة فلا يحصل حل (قوله ولا عاقرا) ولو شابة بكرا أو يعرف كونها لا تلد مع كونها بكرا بأقاربها (قوله مكاثر) أى مفاخر بكم الامم (قوله لا تسأل الناس شيأ) أى الا اذا احتجت لذلك احتياجا شديدا فان السؤال ذل (قوله الا على وتر) أى صلاته الا اذا وثقت باليقظة فالتأخير أفضل عند الشافعية حينئذ وبعض الائمة يرى أن صلاة الوتر قبل النوم أفضل مطلقا (قوله ثلاثة أيام) وفى رواية الصحيحين يومين وكل ليس قيدا ففى رواية أخرى للصحيحين لا تسافر المرأة الا مع ذى محرم فهى مطلقة وهى التى أخذ بها امامنا انظر الفروع (قوله قد أفضوا) أى وصلوا الى ما قدموا من خير أو شر

(١) فى نسخة عن العباس

الدهر

الدهر فإن الله هو الدهر) أي فإن الله هو الآتي بالحوادث لا الدهر (م عن أبي هريرة) ۞ (لا تسبوا
الديك فإنه يوقظ للصلاة) أي قيام الليل بصياحه فيه ومن أعان على طاعة يستحق المدح لا الذم
قال المناوي جرت العادة بأنه يصرخ صرخات متتابعات إذا قرب الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله
عليها فلا يجوز اعتماده الا ان جرب (د عن زيد بن خالد) الجهني وإسناده صحيح ۞ (لا تسبوا الريح
فإنها من روح الله تعالى) بفتح الراء أي من رحمته لعباده (تأتي بالرحمة) أي بالغيث (والعذاب)
أي اتلاف النبات والشجر وهلاك الماشية وهدم الأبنية فلا تسبوها لأنها مأمورة (ولكن
سلوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها) المقدر في هبوبها (حم ه عن أبي هريرة) بإسناد صحيح
۞ (لا تسبوا السلطان فإنه فيء الله) أي ظله (في أرضه) يأوي إليه كل مظلوم (هب عن أبي
عبيدة) بن الجراح بإسناد ضعيف ۞ (لا تسبوا الشيطان) إبليس (وتعوذوا بالله من شره) فإنه
المالك لأمره الدافع لكيده عمن شاء من عباده (المخلص) أبو طاهر (عن أبي هريرة) ۞ (لا تسبوا
أهل الشام فإن فيهم الأبدال) زاد في رواية فبهم تنصرون (طس عن علي) بإسناد حسن
۞ (لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم) قال المناوي هو تبع الحميري كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك
ذم الله قومه ولم يذمه (حم عن سهل بن سعد) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (لا تسبوا
ماعزا) بن مالك الذي رجم في الزنا لأن الحد طهره (طب عن أبي الطفيل) عامر الخزاعي وإسناده
صحيح ۞ (لا تسبوا مضر) جد المصطفى الأعلى (فإنه كان قد أسلم) وكان يتعبد على دين اسمعيل
وابراهيم (ابن سعد عن عبد الله) بن خالد مرسلا ۞ (لا تسبوا ورقة بن نوفل فإني قد رأيت له جنة أو
جنتين) قال المناوي قال العراقي هذا شاهد لما قال جمع إنه أسلم عند ابتداء الوحي (ك عن عائشة)
وهو حديث صحيح ۞ (لا تسبي) قال المناوي خطاب لأم السائب (الحمى فإنها تذهب خطايا بني
آدم) من المؤمنين (كما يذهب الكير خبث الحديد م عن جابر) بن عبد الله ۞ (لا تستبطئوا
الرزق فإنه) أي الشأن (لم يكن عبد ليموت حتى يبلغه) أي يصل إليه (آخر رزق هو له) في الدنيا
(فاتقوا الله وأجملوا في الطلب) والاجمال فيه (أخذ الحلال وترك الحرام ك هق عن جابر)
وإسناده صحيح ۞ (لا تسكن الكفور) أي القرى البعيدة عن المدن التي هي مجمع العلماء والصلحاء
(فإن ساكن الكفور كساكن القبور) أي بمنزلة الميت لا يشاهد الجمع والأعياد فأهل الكفور
لبعدهم عن العلماء وقلة تعاهدهم لأمر دينهم كالموتى (خد هب عن ثوبان) ۞ (لا تسلموا تسليم اليهود
والنصارى فإن تسليمهم إشارة بالأكف) وفي رواية بالكفوف (والحواجب) فلا يكفي في إقامة
السنة أن يأتي بالتحية بغير لفظ كالإشارة والانحناء ولا بلفظ غير السلام ومن فعله لم يجب جوابه
(هب عن جابر) وضعفه ۞ (لا تسم غلامك) أي عبدك (رباحا) من الربح (ولا يسارا) من
اليسر (ولا أفلح) من الفلاح (ولا نافعا) من النفع فيكره تنزيها التسمي بها وبما في معناها
كمبارك وسرور وفرج وخير فإنك تقول أثم فلان ولا يكون فيقال لا كما علله به في رواية فيتفاءل
بنفيها (م ن عن سمرة) ۞ (لا تسموا العنب الكرم) قال العلقمي وفي رواية لا يقولن أحدكم للعنب
الكرم فإن الكرم الرجل المسلم وفي رواية فإن الكرم قلب المؤمن وفي رواية لا تقولوا الكرم ولكن
قولوا العنب والحبلة بفتح الحاء المهملة وبفتح الباء وإسكانها شجرة العنب ففي هذه الأحاديث
كراهة تسمية العنب كرما وكراهة تسمية شجر العنب كرما بل يقال عنب أو حبلة قال العلماء سبب
كراهة ذلك أن لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة
من العنب سموها كرما لكونها متخذة منه ولأنها تحمل على الكرم والسخاء فكره الشرع إطلاق
هذه اللفظة على العنب وشجره لأنهم إذا سمعوا اللفظ ربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم إليها
فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك وقال إنما يستحق هذا الاسم الرجل المسلم أو قلب المؤمن لأن الكرم مشتق

(قوله هو الدهر) أي فمن أسمائه تعالى الدهر كذا قال شيخنا لكن الشرح أول الحديث بأن المراد أنه تعالى هو
الخالق للحوادث في الدهر لا أن الدهر هو الخالق لها (قوله من روح الله) أي من رحمته لكن قوله تأتي بالرحمة والعذاب يقتضي أن يقدر في الأول من روح الله أي ومن غضبه ففيه اكتفاء ويمكن أن يقال لا تقدير وقوله والعذاب أي على الظالمين بحيث تدمرهم وفي تدميرهم رحمة لنا فتكون رحمة لأهل الخير على كل حال (قوله فيء الله) أي ظله أي كالظل بجامع الاستراحة بكل (قوله لا تسبوا الشيطان) لأنه مطرود من رحمة الله فلا فائدة في الاشتغال بالدعاء عليه بالطرد إذ هو حاصل وإنما الفائدة في الاشتغال بالتعوذ من شره (قوله تبعا) لأنه أسلم فلا يجوز سبه وإن كان قومه كفارا (قوله ماعزا) لأنه صلى الله عليه وسلم قد صلى عليه كغيره من بعض الزناة لعله بتوبته الصحيحة (قوله تذهب) أي تزيل الخطايا (قوله لا تستبطئوا) بالهمز (قوله أخذ الحلال الخ) بدل مما قبله بيان للاجمال في الطلب (قوله الكفور) أي القرى سميت بذلك لأنها يكفر فيها الحق أي يستر ويغطى فينبغي التباعد عن سكناها لذلك (قوله إشارة الخ) أما الإشارة مع
السلام فلا بأس بها فالمذموم الإشارة فقط (قوله رباحا الخ) أي الأولى تجنب ذلك لما فيه من التطير عند النفي

من المكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فسمى قلب المؤمن كرما لما فيه من الايمان والهدى والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك الرجل المسلم قال أهل اللغة يقال رجل كرم باسكان الراء وامرأة كرم ورجلان كرم ورجال كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وكريمان وكرام وكريمات وصف بالمصدر كضيف وعدل ﴿ولا تقولوا﴾ يا ﴿خيبة الدهر﴾ أى حرمانه ﴿فان الله هو الدهر﴾ أى مقلبه والمتصرف فيه أو الدهر بمعنى الداهر ﴿ق عن أبى هريرة﴾ ۞ ﴿لا تشتروا السمك فى الماء فانه غرر﴾ فبيعه فيه باطل لعدم العلم به والقدرة على تسليمه فلو رآه وكان فى مكان ضيق يسهل أخذه منه بلا مشقة صح بيعه فيه ﴿حم هق عن ابن مسعود﴾ ۞ ﴿لا تشد﴾ بالبناء للمفعول ﴿الرحال﴾ جمع رحل بفتح فسكون قال المناوى كنى به عن السفر ﴿الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام﴾ قال المناوى أراد هنا نفس المسجد لا الكعبة ولا الحرم كله ﴿ومسجدى هذا والمسجد الاقصى﴾ وهو بيت المقدس سمى به لبعده عن مسجد مكة أو لكونه لا مسجد وراءه وخصها لان الاول اليه الحج والقبلة والثانى أسس على التقوى والثالث قبلة الامم الماضية قال العلقمى قال شيخنا قوله لا تشد الرحال الخ قيل هو نفى بمعنى النهى وقيل لمجرد الاخبار لا نهى قال النووى معناه لا فضيلة فى شد الرحال الى مسجد غير هذه الثلاثة ونقله عن جمهور العلماء وقال العراقى من أحسن محامل الحديث أن المراد منه حكم المساجد فقط وأنه لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة وأما قصد غير المساجد من الرحلة فى طلب العلم وزيارة الصالحين والاخوان والتجارة والتنزه ونحو ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك مصرحا به فى رواية أحمد ولفظه لا ينبغى للمصلى أن يشد رحاله الا الى مسجد يبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى هذا وقال الشيخ تقى الدين السبكى ليس فى الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال اليها لذلك الفضل غير البلاد الثلاثة قال ومرادى بالفضل ما شهد الشرع باعتباره ورتب عليه حكما شرعيا وأما غيرها من البلاد فلا تشد اليها لذاتها بل لزيارة أو جهاد أو علم أو نحو ذلك من المندوبات أو المباحات وقد التبس ذلك على بعضهم فزعم ان شد الرحال الى الزيارة لمن فى غير البلاد الثلاثة داخل فى المنع وهو خطأ لان الاستثناء انما يكون من جنس المستثنى منه فمعنى الحديث لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد أو الى مكان من الامكنة لاجل ذلك المكان الا الى الثلاثة المذكورة وشد الرحال الى زيارة أو طلب علم ليس الى المكان بل الى من فى ذلك المكان ﴿حم ق د ن ه عن أبى هريرة حم ق ت ه عن أبى سعيد ه عن ابن عمرو﴾ ۞ ﴿لا تشرب الخمر فانها مفتاح كل شر﴾ قال المناوى أى أصله ومنبعه ﴿ه عن أبى الدرداء﴾ واسناده حسن ۞ ﴿لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا﴾ قال المناوى لان الله تعالى يغار على قلب عبده أن يشتغل بغيره ﴿هب عن محمد بن النضر الحارثى مرسلا﴾ ۞ ﴿لا تشغلوا قلوبكم بسب الملوك ولكن تقربوا الى الله بالدعاء لهم﴾ فان فعلتم ﴿يعطف الله قلوبهم عليكم ابن النجار عن عائشة﴾ ۞ ﴿لا تشمن ولا تستوشمن﴾ أى لا تفعل الوشم ولا تطلبه لما فيه من التعذيب وتغيير خلق الله ﴿خ ن عن أبى هريرة﴾ ۞ ﴿لا تشموا الطعام كما تشمه السباع﴾ لان ذلك يقذره فيكره تنزيها ﴿طب هب عن أم سلمة﴾ باسناد ضعيف ۞ ﴿لا تصاحب الا مؤمنا﴾ وكامل الايمان أولى لان الطباع سراقة ولذلك قيل

ولا يصحب الانسان الا نظيره • وان لم يكونوا من قبيل ولا بلد

﴿ولا يأكل طعامك الا تقى﴾ قال العلقمى قال شيخنا قال الخطابى هذا فى طعام الدعوة دون طعام الحاجة وانما حذر من صحبة من ليس بتقى وزجر عن مخالطته ومواكلته لان المطاعمة توقع الالفة والمودة فى القلوب ﴿حم د ت حب ك عن أبى سعيد﴾ وأسانيده صحيحة ۞ ﴿لا تصحب الملائكة﴾ أى ملائكة الرحمة لا الحفظة ﴿رفقة﴾ بضم الراء وتكسر ﴿فيها كلب ولا جرس﴾

(قوله خيبة الدهر) أى لا تسندوا الفعل للدهر كأن تقولوا الخيبة للدهر فعل بى كذا فان الله هو الدهر أى هو الخالق للحوادث فى الدهر (قوله لا تشتروا السمك الخ) وان رؤى لعدم القدرة على تسليمه (قوله الرحال) أى الابل وليست قيدا بل المراد لا تسافروا على ابل أو غيرها الا لهذه الثلاثة (قوله الاقصى) سمى به لبعده عن مكة بالنسبة لمسجد المدينة (قوله لا تشغلوا) من شغل يشغل من باب سأل اما أشغل يشغل فلغة رديئة شغلتنا أموالنا (قوله يعطف الله) أى يلين (قوله تشمن ولا تستوشمن) أى لا تفعل الوشم ولا تطلبه (قوله لا تشموا الطعام) فيكره ذلك وانما ينبغى تعاطيه لا شمه (قوله ولا جرس) الاذا ربط ومنع من التصويت

بالتحريك أي جلجل قال العلقمي قال شيخنا قال الشيخ ولي الدين اختلف في علة ذلك فقيل انه لما نهى عن اتخاذها عوقب متخذها بتجنب الملائكة لصحبته غضبا عليه لمخالفته الشرع فحرم بركتها واستغفارها واعانتها له على طاعة الله ودفع كيد عدوه الشيطان فعلى هذا لا تمتنع الملائكة من صحبة الرفقة التي فيها كلب مأذون في اتخاذه وهذا مبني على أنه يجوز أن يستنبط من النص معنى يخصصه وقيل انما نافرتها الملائكة لكونها نجسة وهم المطهرون المقدسون عن مقاربتها وقيل لانها من الشيطان على ما ورد والملائكة أعداء الشياطين في كل حال وقيل لقبح رائحتها وهم يكرهون الرائحة الخبيثة ويحبون الرائحة الطيبة وأما الجرس فقيل سبب منافرة الملائكة له انه شبيه بالنواقيس وقيل سببه كراهة صوتها ويؤيده رواية الجرس مزامير الشيطان وهذا الذي ذكرناه من كراهة الجرس على الاطلاق هو مذهبنا ومذهب مالك وآخرين وهي كراهة تنزيه وقال جماعة من علماء متقدمي الشام يكره الجرس الكبير دون الصغير قال الطيبي عطف قوله ولا جرس على قوله فيها كلب وان كان مثبتا لانه في سياق النفي (حم م د ت عن أبي هريرة ۞ لا تصحبن أحدا لا يرى لك من الفضل كمثل) بزيادة الكاف أو مثل (ما ترى له) قال المناوي كأهل قدمه المال (حل عن سهل بن سعد) باسناد ضعيف ۞ (لا تصلح الصنيعة) أي الاحسان (الا عند ذي حسب أودين) قال المناوي أي لا تنفع وتثمر حمدا وثناء وحسن مقابلة وجميل جزاء الا عند ذي أصل زكي وعنصر كريم وهذا المن طلب العاجل فان قصد وجه الله تعالى فهي صالحة كيف كان (البزار عن عائشة ۞ لا تصلوا صلاة في يوم مرتين) قال المناوي أي لا تفعلوها ترون وجوب ذلك أو لا تقضوا الفرائض لمجرد خوف الخلل أما اعادتها في جماعة فجائز بل سنة وقال العلقمي قال ابن رسلان لفظ النسائي لا تعاد الصلاة في يوم مرتين وفيه حجة للوجه الذي صححه الصيدلاني والغزالي وصاحب المرشد وغيرهم أن من صلى في جماعة ثم أدرك جماعة يصلون لا يصلي معهم كيف كانت لان الاعادة لتحصيل فضل الجماعة وقد حصلت له ولو قيل انه يعيدها قبل يعيدها ثانية وثالثة ورابعة وهو مخالف لما كان عليه الاولون والحديث الذي فيه الاعادة مختص بحالة الانفراد وفيه جمع بين الاحاديث قال في الاستذكار واتفق أحمد واسحق بن راهويه على أن معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تصلوا صلاة في يوم مرتين أن ذلك أن يصلي الرجل صلاة مكتوبة عليه ثم يقوم بعد الفراغ منها فيعيدها على جهة الفرض أيضا قال وأما من صلى الثانية مع الجماعة على أنها نافلة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في أمره بذلك وقوله للذين أمرهم باعادة الصلاة في يوم مرتين لان الاولى فريضة والثانية نافلة فلا اعادة حينئذ اه وقال شيخنا لا تصلوا في يوم مرتين قال الدارقطني وهذا ان صح فمحمول على من كان قد صلاها في جماعة فلا يعيدها وفي لفظ للبيهقي لا صلاة مكتوبة في يوم مرتين قال البيهقي أي كلتاهما على وجه الفرض وأوله كما في أبي داود عن سليمان يعني مولى ميمونة قال أتيت ابن عمر على البلاط موضع معروف بالمدينة وهم يصلون فقلت الا تصلي معهم فقال قد صليت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا فذكره (حم د ن عن ابن عمر ۞ لا تصلوا خلف النائم ولا المحدث) قال المناوي يعارضه ما صح انه صلى الله عليه وسلم صلى وعائشة معترضة بينه وبين القبلة وقد يقال انها كانت مضطجعة لا نائمة (د هق عن ابن عباس) واسناده حسن ۞ (لا تصلوا الى قبر ولا تصلوا على قبر طب عن ابن عباس ۞ لا تصوم امرأة) نفلا (الا باذن زوجها) الحاضر فيكره تنزيها فان منعها حرم لان له حق التمتع في كل وقت والصوم يمنعه (حم د حب ك عن أبي سعيد) باسناد صحيح ۞ (لا تصوموا يوم الجمعة مفردا) تقدم الكلام عليه في النهي عن صوم يوم الجمعة (حم ن ك عن جنادة) الازدي واسناده صحيح ۞ (لا تصوموا يوم الجمعة الا وقبله يوم أو بعده) قال المناوي لانه يوم عبادة وتبكير وذكر فيندب

(قوله لا يرى لك الخ) لانه حينئذ متكبر لا تنبغي مصاحبته (قوله الصنيعة) أي صنيعة المعروف وفعل الجميل (قوله مرتين) أي بسبب توهم ان الاولى باطلة لان هذا من الشيطان فيقول لك لعل فيها خللا فأعدها فان هذا باطل اما اعادتها في جماعة فسنة (قوله خلف النائم) أي تجعلوه بينكم وبين القبلة بل تقدموا عليه لانه ربما تحرك فيشوش عليكم ولا المحدث لانه يشغلكم بحديثه وتكلمه (قوله زوجها) أو سيدها (قوله مفردا) لانه يضعف عن اذكاره فان ضم اليه يوم قبله أو بعده انتفت الكراهة للاستدمان على الصوم حينئذ ولو بالنية لما بعده فلا يضعف عن أذكاره

(قوله أو لحاء شجرة) أي قشر شجرة عنب أي فليمصها ليقطع صوم يوم السبت مبالغة في التنفير عن افراده بالصوم لانه تعظمه اليهود فينبغي تعاطي المفطر فيه ولو بمص عود الكرم وهو مبالغة والا فالامساك بدون نية لا يضر فلا يطلب تعاطي المفطر (قوله اماء الله) أي النساء ولو أحرارا (قوله أجلا) أي مدة مقدرة للانتفاع بها كمدة آجال الناس (قوله الدر) أي العلم شبه بالدر بجامع النفاسة تصريحية وشبه أهل الشر بالخنازير بجامع الخسة والاهانة تصريحية أو انه شبه هيئة من يعلم العلم غير أهله بهيئة من يقلد الخنازير بالدر فهي استعارة تمثيلية كما يعرفه من له المام بعلم البيان (قوله لا تطرقوا النساء ليلا) الطروق هو القدوم ليلا فقوله ليلا تأكيد أو انه على لغة من يستعمل الطروق في مطلق القدوم ولو نهارا أي فينبغي لكم ان تنبهوا نساءكم قبل القدوم عليهن لئلا تروا ما تكرهون اذا فاجأتموهن فتضعف شهوتكم وترغبون عنهن (قوله لا تأكلون) بان تكرهه نفوسكم ولذا كان ابن عمر يتصدق في العام بألف قنطار من السكر فسئل عن ذلك فقال اني احبه وقد قال تعالى لن تنالوا البر الآية (قوله الذواقين) هم من يتزوج بقصد افراغ الشهوة فاذا أفرغت وأذيقت سعى في الفراق اذ القصد من التزوج حصول النسل واحياء السنة (قوله لا تظهر الشماتة) الخ نعم ان مات عدوك ففرحت لاجل الاستراحة من ضرره فلا بأس به (قوله لا تعجبوا بعمل عامل) المراد بالعجب به أن يجزم بنجاته أو بهلاكه (قوله لا تعجزوا في الدعاء) بأن تستبطؤا الاجابة فتتركوا الدعاء وتعجزوا عنه (قوله بعذاب الله) أي النار اذ هي انما خلقت للانتفاع بها في الدنيا لا للتعذيب بها (قوله بالغمز من العذرة) هي مرض يحصل للصبيان في الحلق فتغمزهم المرأة باصبعها في حلقهم فهو تعذيب ويغني عنه القسط البحري كما مر كيفيته وهو زبد البحر يحل بزيت أو ماء ويلحس ويدهن به كذا بهامش

فطره اعانة عليها وبصوم يوم بعده أو قبله يزول ما حصل بسببه من الفتور في تلك الاعمال (حم عن أبي هريرة) واسناده صحيح ۞ (لا تصوموا يوم السبت الا في فريضة) أو ما طلب صومه كيوم عرفة (وان لم يجد أحدكم الا عود كرم أو لحاء) بكسر اللام وحاء مهملة ومد (شجرة) أي قشر شجرة عنب (فليفطر عليه) قال المناوي هذا مبالغة في النهي عن صومه لان قشر شجرة العنب جاف لا رطوبة فيه والنهي للتنزيه (حم د ت ه ك عن الصماء بنت بسر) المازنية واسناده صحيح ۞ (لا تضربوا اماء الله) جمع أمة وهي الجارية لكن المراد هنا المرأة والنهي للتنزيه عند النشوز وللتحريم بدونه (د ن ه ك عن اياس بن عبد الله بن أبي ذباب) بضم الذال المعجمة ۞ (لا تضربوا الرقيق) أي رقيقكم ضربا للتشفي من الغيظ (فانكم ما تدرون ما توافقون) أي ما يقع عليه الضرب من الاعضاء فربما يقع على عين فتفقأ أو على عضو فيكسر أما ضربهم لحد أو تأديب فجائز بل قد يجب وعليه أن لا يتعدى (طب عن ابن عمر) باسناد ضعيف ۞ (لا تضربوا اماءكم) وسائر خدمكم (على) كسر (انائكم) منهم في نحو وضع ورفع (فان لها) أي الآنية (أجلا كآجال الناس) فاذا انقضى الاجل حصل الكسر وان لم يقصر الخادم (حل عن كعب بن عجرة) باسناد ضعيف ۞ (لا تطرحوا الدر في أفواه الخنازير) قال العلقمي زاد في الكبير يعني العلم وقال المناوي أراد بالدر العلم وبالخنازير من لا يستحقه من أهل الشر والفساد (ابن النجار عن أنس ابن مالك) واسناده ضعيف ۞ (لا تطرحوا الدر في أفواه الكلاب) قال العلقمي زاد في الكبير يعني الفقه قال المناوي فان الحكمة كالدر بل أعظم ومن كرهها أو جهل قدرها فهو شر من الكلاب والخنازير (المخلص) أبو الطاهر (عن أنس) وهو حديث ضعيف ۞ (لا تطرقوا النساء ليلا) تقدم الكلام عليه في نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا (طب عن ابن عباس) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (لا تطعموا المساكين مما لا تأكلون) فان الله طيب لا يقبل الا الطيب فالتصدق مما يحب الانسان أفضل من غيره (حم عن عائشة) واسناده صحيح ۞ (لا تطلقوا النساء الا من ريبة) أي تهمة ظاهرة فالطلاق لغير ذلك مكروه بالنسبة الى مستقيمة الحال (فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات) وأبغض الحلال الى الله الطلاق كما مر (طب عن أبي موسى) ۞ (لا تظهر الشماتة لاخيك) والشماتة الفرح ببلية من يعاديك أو تعاديه (فيرحمه الله ويبتليك) بنصب الفعلين (ت عن واثلة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بما يختم له) قبل موته من خير أو شر قال المناوي والخاتمة بالخير أو الشر تفيد قوة الرجاء أو الخوف لا القطع بحاله الذي لا يعلمه الا الله (طب عن أبي أمامة) الباهلي واسناده حسن ۞ (لا تعجزوا في الدعاء فانه) أي الشان (لن يهلك مع الدعاء أحد) لما مر أنه يرد القضاء المبرم (ك عن أنس) ۞ (لا تعذبوا) من استحق التعذيب (بعذاب الله) أي النار لانها أشد العذاب ولهذا كانت عذاب الكفار فمن استحق القتل قتل بالسيف ولا يجوز حرقه بالنار (د ت ك عن ابن عباس) قال المناوي ورواه البخاري ۞ (لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة) بضم العين المهملة وسكون المعجمة وهي وجع يحصل بحلق الطفل فتغمز المرأة ذلك المرض باصبعها أو غيره (وعليكم بالقسط)

البصرى فانه يقوم مقام الغمز وتقدم كيفية استعماله فى حديث علام تدغرن أولادكن ((خ عن أنس)) بن مالك ﷺ ((لا تعزروا فوق عشرة أسواط)) قال المناوى أخذ به أحمد فمنع الزيادة عليها وأناطه الجمهور برأى الامام وعليه الشافعى لكنه شرط أن لا يبلغ تعزير كل انسان حده انتهى وقال العلقمى قال الامام مالك بن أنس التعزير على قدر الجرم فان كان جرمه أعظم من القذف ضربه مائة وأكثر وقال أبو ثور التعزير على قدر الجناية وان جاوز الحد اذا كان الجرم عظيما مثل أن يقتل الرجل عبده أو يقطع منه شيأ فتكون العقوبة على ما يراه الامام اذا كان مأمونا عدلا ((ه عن أبى هريرة)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((لا تغالوا)) بحذف احدى التاءين تخفيفا ((فى الكفن فانه يسلبه سلبا سريعا)) الظاهر أن الضمير الاول للميت والثانى للكفن وقال المناوى كأنه قال لا تشتروا الكفن بثمن غال فانه يبلى بسرعة وظاهر صنيع المؤلف أن هذا هو لفظ الحديث وليس كذلك فان الثابت فى الاصول القديمة عند مخرجه لا تغالوا فى الكفن فانه يسلب سلبا سريعا ((د عن على)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((لا تغبطن فاجرا بنعمة ان له عند الله قاتلا)) قال المناوى بمثناة فوقية بخط المؤلف ﷺ ((لا يموت)) يحتمل انه كناية عن زوال نعمته وهلاكه ((هب عن أبى هريرة)) واسناده ضعيف ﷺ ((لا تغضب)) أى لا تفعل ما يحملك على الغضب أو لا تفعل بمقتضاه بل جاهد النفس على ترك تنفيذه وقال العلقمى قال الخطابى معنى لا تغضب اجتنب أسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه وأما نفس الغضب فلا يتأتى النهى عنه وانما المنهى عنه الغضب المكتسب وقيل المعنى لا تفعل ما يأمرك به الغضب وقيل كان السائل غضوبا وكان صلى الله عليه وسلم يأمر كل أحد بما هو أولى فاقتصر به فى وصيته على ترك الغضب قال الطوفى وأقوى الاشياء فى دفع الغضب أن يستحضر أنه لا فاعل الا الله وأنه لو شاء لم يمكن ذلك الغير منه فانه اذا غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وسببه كما فى البخارى عن أبى هريرة أن رجلا وهو جارية بالجيم ابن قدامة قال للنبى صلى الله عليه وسلم أوصنى قال لا تغضب زاد الطبرانى ولك الجنة زاد أحمد وابن حبان قال الرجل تفكرت فيما قال فاذا الغضب يجمع الشر كله ((حم خ ت عن أبى هريرة حم ك عن جارية بن قدامة)) ﷺ ((لا تغضب فان الغضب مفسدة)) للظاهر بتغير اللون ورعدة الاطراف وقبح الصورة وللباطن باضمار الحقد واطلاق اللسان بنحو شتم واليد بنحو ضرب ((ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب عن رجل)) قال المناوى هو أبو الدرداء أو ابن عمر ﷺ ((لا تغضب ولك الجنة)) فان تركه يحصل الخير الدنيوى والاخروى ((ابن أبى الدنيا طب عن أبى الدرداء)) قال قلت يا رسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة فذكره وهو حديث صحيح ﷺ ((لا تقعقع أصابعك وأنت فى الصلاة)) فيكره تنزيها وكذا وهو ينتظرها والتقعقع فرقعة الاصابع وغمز مفاصلها حتى تصوت ((ه عن على)) واسناده ضعيف ﷺ ((لا تقام الحدود فى المساجد)) قال المناوى صونا لها وحفظا لحرمتها فيكره ((ولا يقتل الوالد بالولد)) لانه كان السبب فى ايجاده فلا يكون سببا فى اعدامه ((حم ت ك عن ابن عباس)) ﷺ ((لا تقبل صلاة بغير طهور)) بالضم أى تطهر ((ولا صدقة من غلول)) بالضم قال العلقمى قال ابن العربى معناه ان الصدقة من مال حرام فى عدم القبول واستحقاق العقاب كالصلاة بغير طهور والغلول بضم الغين الخيانة وأصله السرقة من مال الغنيمة قبل القسمة ((م ت ه عن ابن عمر)) ﷺ ((لا تقبل صلاة الحائض الا بخمار)) هو ما يخمر به الرأس أى يستر قال العلقمى قال الدميرى المراد بالحائض البالغ سميت بذلك لانها بلغت سن الحيض والتقييد بالحائض خرج مخرج الغالب وهو أن التى دون البلوغ لا تصلى والا فلا تقبل صلاة الصبية المميزة الا بخمار والحديث مخصوص بالحرة فاما الامة فتصح صلاتها مكشوفة الرأس ((حم ت ه عن عائشة)) واسناده حسن ﷺ ((لا تقتلوا الجراد)) لغير الاكل ((فانه من جند الله الاعظم)) قال العلقمى قال شيخنا قال البيهقى

(قوله لا تغالوا) أى تتغالوا (قوله فانه) أى الميت يسلبه أى الكفن سلبا سريعا ثم يعود له ليتباهى به (قوله لا تغبطن فاجرا الخ) أى اذا رأيت شخصا أنعم الله تعالى عليه وليس شاكرا النعمة بل هو مستغرق فى المعاصى فلا تغبطه لانه لا بد من زوال نعمته كأنه لا بد من قتل الحى وازهاق روحه وموته بقتل أو غيره فقوله ان له عند الله قاتلا أى فيموت كناية عن زوال نعمته ولا بد كما انه لا بد من ازهاق روح الحى بقتل أو غيره (قوله لا تقعقع أصابعك) لانه من الشيطان فلا يناسب من هو فى الصلاة أو منتظرها (قوله من غلول) أى من مال خيانة ولو فى غير الغنيمة (قوله الحائض) هى البالغ بحيض أو غيره وخصها لان الغالب أن لا تصلى المرأة الا اذا بلغت والمراد هنا الانثى ولو صغيرة اذا كانت حرة أما الرقيقة فتستر ما بين السرة والركبة فقط (قوله الجراد) الا لاكله أو لضرره بالزرع

وهذا ان صح أريد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض له جاز التعرض له بالقتل وغيره ((طب هب عن أبي زهير)) النميري أو الانماري واسناده ضعيف ((لا تقتلوا الضفادع فان نعيقهن)) ترجيع صوتهن ((تسبيح)) أي تنزيه لله تعالى ((ن عن ابن عمرو)) بن العاص ((لا تقص الرؤيا الا على عالم أو ناصح)) لما مر ((ت عن أبي هريرة)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ((لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا)) قال العلقمي وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا وفي رواية لا تقطع اليد الا في ربع دينار فما فوقه وفي رواية لم تقطع يد السارق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقل من ثمن المجن وفي رواية قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم قال النووي أجمع العلماء على قطع يد السارق واختلفوا في اشتراط النصاب وقدره فقال أهل الظاهر لا يشترط نصاب بل يقطع في القليل والكثير وبه قال ابن بنت الشافعي من أصحابنا وحكاه عياض عن الحسن البصري واحتجوا بعموم الآية وقال جماهير العلماء لا يقطع الا في نصاب لهذه الاحاديث واختلفوا في قدره فقال الشافعي النصاب ربع دينار ذهبا أو ما قيمته ربع دينار ولا يقطع في أقل منه وبهذا قال كثيرون أو الاكثرون وقال مالك وأحمد واسحق في رواية يقطع في ربع دينار أو ثلاثة دراهم أو ما قيمته أحدهما وقال أبو حنيفة وأصحابه لا يقطع الا في عشرة دراهم أو ما قيمته ذلك والصحيح ما قاله الشافعي ومن وافقه لان النبي صلى الله عليه وسلم صرح ببيان النصاب في هذه الاحاديث من لفظه وأنه ربع دينار وأما رواية أنه قطع سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم فمحمولة على أن هذا القدر كان ربع دينار فصاعدا وبقي أنها قضية عين لا عموم لها فلا يجوز ترك صريح لفظه صلى الله عليه وسلم في تحديد النصاب لهذه الرواية المحتملة بل يجب حملها على موافقة لفظه وكذلك الرواية الاخرى لم تقطع يد سارق في أقل من ثمن المجن محمولة على أنه كان ربع دينار وأما ما يحتج به بعض الحنفية وغيرهم من رواية جاءت قطع في مجن قيمته عشرة دراهم وفي رواية خمسة فهي رواية ضعيفة لا يعمل بها لو انفردت فكيف وهي مخالفة لصريح الاحاديث الصحيحة في التقدير بربع دينار والمجن بكسر الميم وفتح الجيم هو اسم لكل ما يستجن به أي يستتر ((م ن ه عن عائشة)) رضي الله تعالى عنها ((لا تقطع الايدي في السفر)) أي سفر الغزو ومخافة أن يلحق المقطوع بالعدو فاذا رجعوا قطع وبه قال الاوزاعي قال وهذا لا يختص بحد السرقة بل يجري حكمه فيما في معناه من حد الزنا وحد القذف وغير ذلك والجمهور على خلافه ((حم ٣ والضياء عن بسر)) بضم الموحدة وسكون المهملة ((ابن أبي ارطاة ((لا تقولوا الكرم)) أي للعنب ((ولكن قولوا العنب والحبلة)) بفتح المهملة والباء وقد تسكن هي أصل شجرة العنب والعنب يطلق على الثمر والشجر والمراد هنا الشجر نهى عن ذلك تحقيرا لها وتذكيرا لحرمة الخمر ((م عن وائل)) بن حجر ((لا تقوم الساعة حتى يتباهى)) أي يتفاخر ((الناس في المساجد)) أي في عمارتها ونقشها وتزويقها كفعل أهل الكتاب بمتعبداتهم ((حم م د ه حب عن أنس)) بن مالك ((لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله)) بتكرار الجلالة ورفعها على الابتداء وحذف الخبر قال العلقمي قال النووي وقد يغلط بعض الناس فلا يرفعه قال القاضي وفي رواية ابن أبي جعفر بدله لا اله الا الله ((حم م ت عن أنس ((لا تقوم الساعة الا على شرار الناس)) قال المناوي لانه تعالى يبعث الريح الطيبة فتقبض روح كل مؤمن فلا يبقى الا شرار الناس ((حم م عن ابن مسعود ((لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس)) قال المناوي أي أحظاهم ((بالدنيا)) أي بطيباتها ((لكع بن)) بالنصب ((لكع)) أي لئيم أحمق دني ابن لئيم أحمق دني ((حم ت والضياء عن حذيفة)) قال ت حسن غريب ((لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني)) كنت ((مكانه)) قال العلقمي ذكر

(قوله الضفادع) اذ لا ضرر فيها (قوله الايدي في السفر) أي سفر الغزو أي اذا سرق شخص فلا تقطع يده الا بعد رجوعه من سفر الغزو والجمهور على اقامة الحد وقطع يده في السفر للغزو (قوله والحبلة) هي أصل شجرة العنب (قوله الله الله) أي موجود ومعبود فالخبر محذوف أي فتأتي ريح لطيفة قرب الساعة تقبض روح كل مؤمن (قوله أسعد الناس) أي أولاهم بالدنيا أي بنعمها لكع أي خسيس ابن خسيس وهذا يدل على خستها (قوله حتى يمر الرجل الخ) ومثله المرأة

الرجل جرى على الغالب والا فغيره كذلك و يتمنى ذلك لما يصيبه من البلاء والشدة حتى يكون الموت الذى هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى أهون المصيبتين فى اعتقاده ﴿حم ق عن أبى هريرة﴾ ﴿لاتقوم الساعة حتى لايحج البيت﴾ قال المناوى لايعارضه خبر ليحجن البيت بعد يأجوج لان المراد ليحجن محله لان الحبشة اذا خربوه لايعمر ﴿ع ك عن أبى سعيد﴾ باسناد صحيح ﴿لاتقوم الساعة حتى يرفع الركن﴾ المراد به الحجر الاسود ﴿والقرآن السجزى عن ابن عمر﴾ بن الخطاب ﴿لاتقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا﴾ قال المناوى أى يفترون الاحاديث أو يدعون النبوة ﴿طب عن ابن عمرو﴾ باسناد حسن ﴿لاتقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع تصنعا﴾ أى لاتقوم حتى يفقدا ﴿حل عن أبى هريرة﴾ باسناد ضعيف ﴿لاتكبروا فى الصلاة حتى يفرغ المؤذن من أذانه﴾ قال المناوى أى ويمضى هنيهة اه وتقدم حديث اجعل بين أذانك واقامتك نفسا ﴿ابن النجار عن أنس﴾ ﴿لاتكثر همك ماقدر﴾ ماشرطية ﴿يكن﴾ جوابه أى لابد من وجوده ﴿وماترزق يأتك﴾ أى لابد من حصوله ﴿هب عن مالك بن عبادة البيهقى فى القدر عن ابن مسعود﴾ ﴿لاتكرهوا البنات فانهن المؤنسات الغاليات﴾ لتوقف وجود الذكور على وجودهن صنع الله الذى أتقن كل شئ ﴿حم طب عن عقبة بن عامر﴾ واسناده حسن ﴿لاتكرهوا مرضاكم على تناول﴾ ﴿الطعام والشراب﴾ اذا عافوه قال العلقمى عن بعض الاطباء فلا يجوز اعطاء الغذاء فى هذه الحالة ﴿فان الله يطعمهم ويسقيهم﴾ قال المناوى أى يمدهم بما يقع موقع الطعام والشراب اه وقال العلقمى أى يشبعهم ويرويهم من غير تناول طعام وشراب وقال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول معناه عندنا أنه يطهر قلوبهم من دنس الذنوب فاذا طهرهم من عليهم باليقين فأشبعهم ورواهم فذلك اطعامه وسقياه اهم الاترى أنه يمكث الايام الكثيرة فلا يذوق شيأ ومعه قوة ولوكان ذلك فى أيام الصحة اضعف عن ذلك وعجز عن مقاساته والصبر عليه ﴿ت ه ك عنه﴾ وهو حديث حسن ﴿لاتكلفوا﴾ بحذف احدى التاءين تخفيفا ﴿للضيف﴾ لئلا تملوا الضيافة فترغبوا عنها قال العلقمى وقال فى الكبير مايصلح أن يكون سببا له فقال عن شقيق بن سلمة قال دخلت على سلمان الفارسى فاخرج لى خبزا وملحا فقال لى لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان يتكلف أحد لاحد لتكلفت لك أخرجه الرويانى والبيهقى فى الشعب وابن عساكر وفى رواية أخرى عن سلمان أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لانتكلف للضيف ماليس عندنا وأن نقدم ماحضر أخرجه البخارى فى تاريخه والبيهقى فى الشعب ﴿ابن عساكر عن سلمان﴾ الفارسى ﴿لاتكون زاهدا حتى تكون متواضعا﴾ أى لين الجانب لعباد الله ﴿طب عن ابن مسعود﴾ وهو حديث ضعيف ﴿لاتلاعنوا﴾ بفتح التاء والعين أى لاتتلاعنوا فحذفت احدى التاءين اختصارا ﴿بلعنة الله﴾ أى لايلعن بعضكم بعضا فان اللعنة الابعاد عن رحمة الله وليس هذا من خلق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى رحماء بينهم ﴿ولابغضبه﴾ أى لايدع بعضكم على بعض بغضب الله ﴿ولابالنار﴾ قال العلقمى كذا للترمذى ولغيره ولابجهنم أى فلا يقل أحدكم اللهم اجعله من أهل النار ولا أحرقك الله بنار جهنم اه وقال المناوى وهذا مختص بمعين ﴿د ت ك عن سمرة﴾ بن جندب قال ت حسن صحيح ﴿لاتلومونا على حب زيد﴾ قال المناوى ابن حارثة مولى المصطفى كيف وقد قدم أبوه وعمه فى فدائه

(قوله لايحج البيت) أى الكعبة أى لاتقصد بالنسك فهو من أشراط الساعة الكبرى ومنها طلوع الشمس من مغربها وآخر الاشراط الكبرى خروج الدجال ممسوح العين (قوله يرفع الركن) أى مافيه وهو الحجر الاسود والقرآن يرفع من الصدور (قوله رواية) فيقال كان فلان كذا وفلان كذا وقلوبهم فارغة منه كما يقع من بعض الوعاظ الآن (قوله تصنعا) أى تكلفا يدعيه المدعى وليس متصفا به كان يتكلف الصمت وحسن الهيئة ولبس ثياب أهل الخير وهو ليس كذلك فى الباطن (قوله لاتكبروا) أى لاتشرعوا فى الصلاة بتكبيرة التحرم الا بعد فراغ المؤذن (قوله لاتكثر همك) أى لاتشغل فكرتك فى أمور الرزق فاتق الله وأجمل فى الطلب ولاتضيع مروأتك فضلا عن دينك (قوله المؤنسات) أى يحصل بهن أنس للمنزل الملازمتهن له وقوله الغاليات لانه يحصل منهن الذرية الحاصل بها تكثير أمته صلى الله عليه وسلم (قوله لاتكرهوا مرضاكم) أى اذا امتنعوا من الاكل أو الشرب للمرض الذى قام بهم فلا تكرهوهم قال الموفق ما أكثر فوائد هذه الكلمة النبوية للاطباء لان المريض اذا عاف الطعام أو الشراب فذلك لاشتغال طبيعته بمجاهدة مادة المرض أو سقوط شهوته لموت الحار الغريزى وكيفما كان لايجوز اعطاء الغذاء فى هذه الحالة (قوله يطعمهم ويسقيهم) كناية عن حفظ أجوافهم من الضرر لاحقيقة ذلك (قوله لاتلاعنوا) فيحرم لعن المعين ولو كافرا لاحتمال أن يموت مسلما أما على الوصف فجائز نحو اللهم العن الكافر (قوله على حب زيد) مولى المصطفى وذلك لان أباه وعمه جاآ فى فدائه فلم يرض واختار أن يكون عبد الله صلى الله عليه وسلم فقالا له ويحك تختار العبودية على الحرية وتفوت أهلك فقال رضى الله تعالى عنه رأيت فيه صلى الله عليه وسلم مايقتضى أن لا أفارقه ولا أقدم عليه غيره فاختاره صلى الله عليه وسلم عليهما

(قوله ولا تمازحه) بما يتأذى به أو بما فيه كذب أو بكثرة فان كثرة المزاح تميت القلب أما القليل منه مع عدم الايذاء والكذب فلا بأس به (قوله ولا تعده موعدا فتخلفه) لان خلف الوعد علامة النفاق (قوله لا تمس النار) أى نار الخلود أو المراد غالبا والا فقد تمس من رأى من رآه للتطهير لا للخلود (قوله بثوب من لا تكسو) أى برداثه أو بمنديله (قوله اماء الله) أى النساء فيطلب حضورهن المسجد للصلاة والاعتكاف بشرط أمن الفتنة بأن تكون عجوزا غير متطيبة ومتحلية بحلى يحصل منه رنة ولا يلزم

فاختاره عليهما ورضى بالعبدية لاجله ((ك عن قيس بن أبى حازم مرسلا)) هو البجلى تابعى كبير ((لا تمار أخاك)) أى لا تخاصمه ((ولا تمازحه)) بما يتأذى به ((ولا تعده موعدا فتخلفه)) فان الوفاء بالعهد سنة مؤكدة بل قيل بوجوبه ((ت عن ابن عباس)) وقال غريب ﴿((لا تمس القرآن)) أى ما كتب عليه شئ من القرآن بقصد الدراسة ((الا وأنت طاهر)) أى متطهر عن الحدثين فيحرم مسه بدون ذلك ((طب قط ك عن حكيم بن حزام)) واسناده صحيح ﴿((لا تمس النار مسلما رآنى أو رأى من رآنى)) قال المناوى المراد نار الخلود ((ت والضياء عن جابر)) بن عبد الله ﴿((لا تمسح يدك بثوب من لا تكسو)) أى اذا كانت ملوثة بنحو طعام فلا تمسحها بثوب انسان لم تكن أنت كسوته ذلك الثوب والمراد بالثوب الازار والمنديل والقصد النهى عن التصرف فى مال الغير ((حم طب عن أبى بكرة)) وفيه راو لم يسم ﴿((لا تمنعوا اماء الله مساجد الله)) قال المناوى أراد المسجد الحرام عبر عنه بلفظ الجمع للتعظيم فلا يمنعن من اقامة فرض الحج فان كان المراد مطلق المساجد فالنهى للتنزيه بشرط كونها عجوزا غير متطيبة ولا متزينة هذا اذا كان لها زوج أو سيد والا حرم المنع اذا وجدت الشروط وظاهر صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل تتمته وليخرجن متنقبات كما هو ثابت عند مخرجيه ((حم م عن ابن عمر)) ﴿لا تنزع الرحمة الا من شقى)) قال العلقمى الا من قلب شقى وهو ضد السعيد وهو اشارة الى الشقاء فى الآخرة وقد يكون فى الدنيا ويوضحه رواية الترمذى من لم يرحم الناس لا يرحمه الله ومن لم يرحمه فهو شقى وحديث أبى داود من لم يرحم صغيرنا فليس منا ومن ليس منا شقى وليس المراد بالرحمة رحمة أحد نا لصاحبه بل الرحمة العامة لرواية الطبرانى لن تؤمنوا حتى تراحموا قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال انه ليس رحمة أحدكم لصاحبه ولكنها رحمة العامة ((حم د ت حب ك عن أبى هريرة)) واسناده صحيح ﴿((لا توصل صلاة بصلاة)) النهى للتنزيه ((حتى تتكلم)) بينهما ((أو تخرج)) من المسجد قال العلقمى قال النووى فيه دليل لما قاله أصحابنا ان النافلة الراتبة وغيرها يستحب أن يتحول لها من موضع الفريضة الى موضع آخر وأفضله التحول الى بيته والا فموضع آخر من المسجد أو غيره لتكثر مواضع سجوده ولتنفصل صورة النافلة عن صورة الفريضة وأن الفصل بينهما يحصل بالكلام أيضا ولكن الانتقال أفضل لما ذكرناه ((حم د عن معاوية)) باسناد حسن ﴿((لا توله)) بضم المثناة الفوقية ((والدة عن ولدها)) أى لا تعزل عنه ويفرق بينها وبينه من الواله وهى التى فقدت ولدها والمراد التفريق بنحو بيع قبل التمييز ((هق عن أبى بكرة)) واسناده ضعيف ﴿((لا تيأسا)) خطاب لاثنين شكيا اليه الفقر ((من الرزق ما تهزهزت رؤسكما)) أى مادمتما حيين ((فان الانسان تلده أمه أحمر لا قشر عليه ثم يرزقه الله)) قال المناوى المراد بالقشر اللباس والقصد الاعلام بأن الرزق مضمون واليأس مع ذلك الضمان من ضعف الاستيقان ((حم ه حب والضياء عن حبة)) بحاء مهملة وموحدة تحتية ((وسواء ابنى خالد)) الاسديين أو العامريين أو الخزاعيين وهما المخاطبان بالحديث ﴿((لا جلب)) بالتحريك أى لا ينزل الساعى موضعا ويجلب أهل الزكاة اليه ليأخذ

اختلاط نساء برجال والا منعوا للفتنة (قوله من شقى) فعدم الرحمة علامة الشقاء الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء (قوله لا توصل صلاة بصلاة حتى تتكلم أو تخرج) من المسجد الى البيت قال النووى فيه دليل لما قاله أصحابنا انه يستحب التحول للنافلة راتبة أو غيرها من موضع الفريضة الى موضع آخر وأفضله التحول الى بيته والا فلموضع آخر من المسجد أو غيره لتكثر مواضع سجوده ولتنفصل صورة النافلة عن صورة الفريضة انتهى بخط عبد البر وعموم الحديث لجميع النوافل مسلم عند المالكية وسلمه شيخنا وان كان المشهور فى الفروع تخصيص ذلك بسنة الصبح فقط أى سن الفصل بالكلام أو التحول والا ففى الفروع سن الانتقال من محل الفريضة الى محل آخر للنافلة فى جميع النوافل (قوله توله)

بالتشديد كما بخط عبد البر ونطق به شيخنا توله بالتخفيف فحرره والذى يؤخذ من قول المصباح وولهتها أولهها زكاتهم فرقت بينها وبين ولدها أنه بالتشديد أى لا تفرق بينهما بنحو بيع قبل التمييز وكل أنثى فارقت ولدها فهى واله والوله ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد من فرق بين والدة الخ (قوله لا تيأسا من الرزق الخ) خطاب لحبة وسواء ابنى خالد لما عملا عنده صلى الله عليه وسلم عملا ثم شكوا اليه الفقر فذكره (قوله ما تهزهزت الخ) كناية عن الحياة (قوله احمر لا قشر عليه) أى عريانا بدون لباس (قوله لا جلب) أى صياح فى السباق ولا جنب أى تحول من فرس الى آخر فى السباق اذا فتر المركوب والجلب فى الصدقة ان ينزل

الساعي موضعا ويرسل من يجلب له الاموال من أماكنها ليأخذ زكاتها أصحاب الصدقة والجنب في الصدقة أن ينزل الساعي بأقصى موضع أصحاب الصدقة ثم يأمر بالاموال أن تجنب اليه فكل من الجلب والجنب يكون في السباق وفي الزكاة أفاده أبو عبيدة والشغار كان يزوجه أخته على أن يزوجه أخته ويضع كل صداق الاخرى (قوله لاحبس الخ) قاله صلى الله عليه وسلم

زكاتهم أولا يتبع رجل فرسه من يحثه على الجرى ((ولا جنب)) بالتحريك أن يجنب فرسا الى فرس يسابق عليه فاذا فتر المركوب تحول له ((ولا شغار في الاسلام)) وقد مر ذلك ((ن والضياء عن أنس)) واسناده صحيح ۞ ((لاحبس)) قال العلقمي يجوز أن تكون الحاء مضمومة ومفتوحة على الاسم والمصدر ((بعد)) ما نزل في ((سورة النساء)) قال في النهاية أراد به لا يوقف مال ولا يزوى عن وارثه وكأنه اشارة الى ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من حبس مال الميت ونسائه كانوا اذا كرهوا النساء لقبح أو قلة مال حبسوهن عن الازواج لان أولياء الميت كانوا أولى بهن عندهم ((هق عن ابن عباس ۞ لاحليم الاذو عثرة)) أى لاحليم كامل الامن وقع في زلة وحصل منه خطأ وأحب أن يستر من رآه على عيبه فاذا أحب ذلك علم أن العفو عن الناس والستر عن عيوبهم محبوب ((ولا حكيم الاذو تجربة)) أى جرب الامور نفعها وضرها والصالح والفاسد قال العلقمي قال أبو أحمد العسكرى لاهل اللغة في الحكيم هذا أقوال قال ابن الاعرابي هو المتيقظ المتنبه العالم وقال غيره الحكيم المتقن للعلم الحافظ له ((حم ت حب ك عن أبي سعيد)) واسناده صحيح ۞ ((لاحمى)) قال المناوى أى ليس لاحد منع الرعى في أرض مباحة كالجاهلية ((الا لله ولرسوله)) أى الا ما يحمى لخيل المسلمين وركابهم المرصدة للجهاد ((حم خ د عن الصعب بن جثامة ۞ لاحمى في الاسلام ولا مناجشة)) فيحرم النجش وهو أن يزيد في ثمن السلعة لا ليشتريها بل ليغر غيره ((طب عن عصمة بن مالك)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ ((لاحول ولا قوة الا بالله)) قال العلقمي قال النووي هي كلمة استسلام وتفويض وأن العبد لا يملك من أمره شيأ وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير الا باذن الله تعالى ((دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم)) قال المناوى لان العبد اذا تبرأ من الاسباب انشرح صدره وانفرج غمه وأتته القوة والغياث والتأييد وبسطت الطبيعة على ما في الباطن من الداء فدفعته ((ابن أبي الدنيا)) كتاب ((الفرج)) بعد الشدة ((عن أبي هريرة)) باسناد حسن ۞ ((لاخزام)) قال في النهاية الخزام جمع خزامة وهي حلقة من شعر تجعل في احدى جانبي منخر البعير كان بنو اسرائيل تخزم أنوفها وتخرق تراقيها فنهى الشارع عنه ((ولا زمام)) قال المناوى أراد ما كان عباد بني اسرائيل يفعلونه من زم الانف بأن يخرق ويجعل فيه زمام يقاد به ((ولا سياحة)) قال المناوى أراد نفى مفارقة الامصار وسكنى البادية والجبال ((ولا تبتل ولا ترهب في الاسلام)) لان الله تعالى رفع ذلك عن هذه الامة ((عب عن طاوس مرسلا)) هو ابن كيسان الفارسي ۞ ((لاخير في الامارة لرجل مسلم)) قال المناوى لانها تفيد قوة بعد ضعف وقدرة بعد عجز والنفس أمارة بالسوء فيتخذها ذريعة للانتقام وهذا مخصوص بمن لم تتعين عليه ((حم عن حبان)) بكسر المهملة وبموحدة تحتية أو مثناة ((ابن بح)) بضم الموحدة فمهملة ثقيلة الصدائى واسناده حسن ۞ ((لاخير في مال لا يرزأ)) بضم أوله أى لا ينقص ((منه وجسد لا ينال منه)) بالم أو سقم فان المؤمن ملقى والكافر موقى واذا أحب الله قوما ابتلاهم ((ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير مرسلا ۞ لاخير فيمن لا يضيف)) أى لا يطعم الضيف اذا قدر ((حم هب عن عقبة بن عامر)) واسناده حسن ۞ ((لارضاع الا ما فتق)) أى وسع ((الامعاء)) قال المناوى أى انما يحرم من الرضاع ما كان في الصغر ووقع موقع الغذاء بحيث ينمو بدنه فلا يؤثر الا كثير وسع الامعاء قال العلقمي ورواه الترمذي عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه

لما نزلت آية المواريث (قوله لاحليم) أى كامل الاذو عثرة أى وقع منه زلة فيخجل ويحب لذلك أن من رآه يستر على عيبه ويعفو عنه فيعرف أن العفو كيف يكون محبوبا فيعفو عن غيره اذا فرط منه زلة (قوله لاحمى الخ) رد على ما كان عليه الجاهلية حيث كانوا اذا أرادوا حمى أرض جاؤا بكلب في محل فيعوى ذلك الكلب فكل محل وصل اليه صوت الكلب حمى لا يرعه الا أشرافهم وخاصتهم دون غيرهم وما يحميه صلى الله عليه وسلم يكون له وللمسلمين وما يحميه غيره من الائمة يكون للمسلمين كما حمى عمر رضى الله تعالى عنه أرضا لابل الصدقة وليس لغير الولاة أن يحموا شيأ (قوله من تسعة وتسعين) لا يعلم حكمة تخصيص ذلك العدد الا الشارع (قوله لاخزام) أى لا يجوز خزم البعير بأن يوضع في أنفه حلقة من نحو شعر ولا زمام بأن يوضع في أنف البعير حبل يقوده به ومامر حلقة فتغايرا بذلك والسياحة في البرارى أى لا تسيحوا في الارض وتتركوا الجمعة والجماعة وتطلق على السياحة بين الناس بالشرع ومر الكلام على التبتل والترهب (قوله لا يرزأ منه) أى لا ينقص منه بالصدقة فالرزء النقص ويطلق على المصيبة أيضا (قوله من لا يضيف) أى أحدا (قوله ما فتق الامعاء) فلا بد من خمس رضعات متفرقات

وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء فى الثدى وكان قبل الفطام قال والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم وهو أن الرضاعة لا تحرم الا ما كان دون الحولين وما كان بعد الحولين الكاملين فانه لا يحرم شيأ ((ه عن الزبير)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿((لا رقية الا من عين أو حمة)) بضم المهملة وفتح الميم مخففة أى سم وتطلق على ابرة العقرب قال المناوى أى لا رقية أولى وأنفع من رقية المعيون أى المصاب بالعين ومن رقية من لدغه ذو حمة والحمة السم ((أودم)) أى رعاف لزيادة ضررها فالحصر بمعنى الافضل ((م ه عن بريدة حم د ت عن عمران)) بن حصين ﴿((لا زكاة فى مال حتى يحول عليه الحول)) هذا فيما يتخذ للنماء أما ما هو نماء فى نفسه كحب وثمر ومعدن وركاز فلا يعتبر فيه الحول ((ه عن عائشة)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿((لا زكاة فى حجر)) كياقوت وزمرد ولؤلؤ وكل معدن غير النقدين ((عد هق عن ابن عمرو)) ﴿((لا سبق)) قال العلقمى بفتح الباء وهو ما يجعل للسابق على سبقه فاما بسكونها فهو مصدر سبقت الرجل قال الخطابى والرواية الصحيحة فى هذا الحديث بالفتح ((الا فى خف)) أى ذى خف ((أو حافر)) أى ذى حافر ((أو نصل)) أى سهم يريد أن الجعل لا يستحق الا فى سباق الابل والخيل وما فى معناهما كالبغال والحمير والنضال وهو الرمى لان هذه الامور عدة فى قتال العدو وفى بذل الجعل عليها ترغيب فى الجهاد وتحريض عليه ((حم ٤ عن أبى هريرة)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿((لا سمر)) بفتحتين من المسامرة الحديث بالليل ((الا لمصل أو مسافر)) يحتمل أن المراد منتظر الصلاة ((حم عن ابن مسعود)) باسناد صحيح ﴿((لا شفعة الا فى دار أو عقار)) عطف عام على خاص قال العلقمى قال فى المصباح والعقار مثل سلام كل ملك ثابت له أصل كالدار والنخل قال بعضهم وربما أطلق على المتاع والجمع عقارات ((هق عن أبى هريرة)) ثم قال اسناده ضعيف ﴿((لا شئ أغير من الله تعالى)) أى لا شئ زجر منه على ما لا يرضاه ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن غيرة على عبده أن يقع فيما يضره ((حم ق عن أسماء بنت أبى بكر)) ﴿((لا صرورة)) بفتح الصاد المهملة وضم الراء الاولى وفتح الثانية ((فى الاسلام)) قال العلقمى قال الخطابى له تفسيران أحدهما أنه الرجل الذى انقطع عن النكاح وتبتل على مذهب رهبان النصارى والآخر أنه الذى لم يحج فمعناه على هذا أن سنة الدين أن لا يبقى أحد من الناس يستطيع الحج فلا يحج حتى لا يكون صرورة فى الاسلام وفى النهاية قال أبو عبيد هو فى الحديث التبتل وترك النكاح أى ليس ينبغى لاحد أن يقول لا أتزوج لانه ليس من أخلاق المؤمنين وهو فعل الرهبان والصرورة أيضا الذى لم يحج قط ((حم د ك عن ابن عباس)) قال ك صحيح وأقره الذهبى ﴿((لا صلاة)) أى صحيحة ((بعد الصبح)) أى صلاته ((حتى ترتفع الشمس)) كرمح ((ولا صلاة)) صحيحة ((بعد العصر)) أى صلاتها ((حتى تغرب الشمس)) والمراد صلاة لا سبب لها ((ق ن ه عن أبى سعيد حم د ه عن عمر)) قال المناوى وهذا متواتر ﴿((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)) أى مجزئة أو كاملة قال العلقمى ونفى الاجزاء أقرب الى نفى الحقيقة وهو السابق الى الفهم ولانه يستلزم نفى الكمال من غير عكس فيكون أولى ويؤيده رواية الاسماعيلى من طريق العباس بن الوليد النرسى بالنون المفتوحة ثم الراء الساكنة ثم السين المهملة أحد شيوخ البخارى عن سفيان بهذا الاسناد بلفظ لا تجزى صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ((حم ق ٤ عن عبادة)) بن الصامت ﴿((لا صلاة)) صحيحة ((لمن لا وضوء له ولا وضوء)) كاملا ((لمن لم يذكر اسم الله عليه حم د ه ك عن أبى هريرة ه عن سعيد بن زيد)) ﴿((لا صلاة)) كاملة ((بحضرة طعام)) تتوق نفسه اليه ((ولا وهو يدافعه الاخبثان)) البول والغائط فتكره الصلاة تنزيها بل يؤخر ليأكل ويفرغ نفسه ان اتسع الوقت والا صلى ولا كراهة قال العلقمى والصواب أنه

(قوله لا رقية) أى كاملة يعتنى بها ويحتاج اليها احتياجا قويا والا فتطلب الرقية من كل مرض (قوله أو حمة) أى ذى حمة أى سم كحية وعقرب (قوله لا سمر الخ) قال فى النهاية الرواية بفتح الميم من المسامرة وهى الحديث بالليل ورواه بعضهم بسكون الميم وجعله المصدر وأصل السمر لون ضوء القمر سمى به الحديث لانهم كانوا يتحدثون فيه (قوله الا لمصل أو مسافر) فيندب ذلك (قوله أو عقار) عطف عام على خاص (قوله لا شئ أغير الخ) أى لا شئ يحصل منه انتقام بسبب شئ يكرهه أغير الخ وفيه جواز اطلاق الشئ عليه تعالى لان الشئ هو الموجود وهو تعالى موجود (قوله لا صرورة فى الاسلام) قال أبو عبيدة الصرورة التبتل وترك النكاح وقيل أراد ان من قتل فى الحرم قتل ولا يقبل منه أن يقول انى صرورة ما حججت ولا عرفت حرمة الحرم كما كانت تفعل الجاهلية (قوله لمن لم يقرأ الخ) سواء كان اماما أو مأموما أو منفردا الا ركعة مسبوق

يكمل حاجته من الاكل وأما ما تأوله بعض أصحابنا على أنه يأكل لقما يكسر بها شدة الجوع فليس بصحيح (م د عن عائشة ۞ لاصلاة) كاملة (للملتفت) بوجهه فيها فان التفت بصدره بطلت صلاته (طب عن عبد الله بن سلام ۞ لاصلاة لجار المسجد الا في المسجد) هذا محمول على الفريضة وما ألحق بها فافعلها في المسجد أفضل وماعدا ذلك ففعله في البيت أفضل من فعله في المسجد (قط هق عن جابر وعن أبي هريرة ۞ لاضرر ولا ضرار) قال في النهاية الضرضد النفع ضره يضره ضرا وضرارا وأضر به يضر اضرارا فمعنى قوله لاضرر أي لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيأ من حقه والضرار فعال من الضر أي لا تجازيه على اضراره بادخال الضرر عليه والضرر فعل الواحد والضرار فعل الاثنين أو الضرر ابتداء الفعل والضرار الجزاء عليه وقيل الضرر ما تضر به صاحبك وتنتفع أنت به والضرار أن تضره من غير أن تنتفع أنت وقيل هما بمعنى وتكرارهما للتأكيد (حم ه عن ابن عباس ه عن عبادة) واسناده حسن ۞ (لاضمان على مؤتمن) قال المناوي تمسك به الشافعي وأحمد على أنه لاضمان على أجير لم يقصر (هق عن ابن عمرو ۞ لاطاعة لمن لم يطع الله) في أمره ونهيه فاذا أمر الامام بمعصية فلا سمع ولا طاعة (حم عن أنس) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ (لاطاعة لاحد) ولو أبا أو أما (في معصية الله انما الطاعة في المعروف) أي فيما رضيه واستحسنه (ق د ن عن علي) رضي الله تعالى عنه ۞ (لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق) قال المناوي خبر بمعنى النهي (حم ك عن عمران و) عن (الحكم بن عمرو الغفاري) واسناده حسن ۞ (لاطلاق قبل النكاح ولا عتاق قبل ملك) قال المناوي أي لا وقوع طلاق قبل نكاح ولا نفوذ اعتاق قبل الشراء فيلغو الطلاق والعتق قبل التزوج والملك وبه قال الشافعي وخالف أبو حنيفة (ه عن المسور) بكسر الميم وفتح الواو ابن مخرمة واسناده حسن ۞ (لاطلاق ولا عتاق في اغلاق) قال المناوي أي اكراه لان المكره يغلق عليه الباب ويضيق عليه غالبا فلا يقع طلاقه عند الائمة الثلاثة وأوقعه الحنفية (حم د ه ك عن عائشة ۞ لاطلاق الا لعدة) أي لا يجوز ايقاعه الا في زمن تشرع فيه المطلقة في العدة (ولا عتاق الا لوجه الله) يحتمل أن المراد لا يكمل ثوابه الا لمن قصد به وجه الله (طب عن ابن عباس) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (لاعدوى) أي لا سراية لعلة من صاحبها لغيره (ولا صفر) بفتحتين هو تأخير المحرم الى صفر وهو النسيء وذلك أن العرب كانت تحرم صفر وتستحل المحرم فجاء الاسلام برد ما كانوا يفعلونه (ولا هامة) بالتخفيف قال العلقمي وهي الرأس واسم طائر وهو المراد هنا لانهم كانوا يتشاءمون بالطيور فتصدهم عن مقاصدهم وهي من طير الليل وقيل البومة كانوا يتشاءمون بها اذا وقعت على بيت أحدهم يقول نعت الى نفسي أو أحد من أهل داري وقيل كانت العرب تزعم أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونها الصدى قال النووي وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور قال ويجوز أن يكون المراد النوعين وأنهما جميعا باطلان وقيل كانت تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا أدرك بثاره طارت انتهى وقال المناوي هي دابة تخرج من رأس القتيل وتتولد من دمه فلا تزال تصيح حتى يؤخذ بثاره كذا زعمه العرب فكذبهم الشرع (حم ق د عن أبي هريرة حم م عن السائب بن يزيد ۞ لاعدوى ولا طيرة) بكسر ففتح من التطير وهي التشاؤم بالطيور (ولا هامة ولا صفر) تقدم الكلام عليه قال العلقمي وقيل ان العرب كانت تزعم أن في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه وأنها تعدي فنفى الاسلام ما ذكر من اعتقاداتهم المذكورة وأخبر أنه ليس لها تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر وكل ما ذكر خبر أريد به النهي (ولا غول) قال العلقمي قال شيخنا قال النووي كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا أي

(قوله لاصلاة لجار الخ) أي الفرائض وما ألحق بها أما النوافل فيطلب أن يجعل لبيته منها نصيبا وهذا اذا لم تتعطل جماعة بيته (قوله لاضرر) أي لا تحدث ضررا لاحد ولا ضرار أي لا تقابل أحدا بالضرر بل تعفو عن ضرك ولا تقابله بمثل فعله (قوله في المعروف) هو ما عرفه الشارع ورضيه وضده المنكر (قوله ولا عتاق) نسخة ولا اعتاق (قوله ولا صفر) أي لا أن الامور الرديئة تقع في صفر دون غيره بل هو كغيره من الشهور وذلك أن العرب كانت تحرم صفر وتستحل المحرم أو ان العرب كانت تزعم أن في البطن حية يقال لها صفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه والهامة في الاصل الرأس وتطلق على طير من طيور الليل وهو المراد هنا كانوا يتشاءمون بها اذا حامت على بيت شخص قيل وهو البومة أي لا هامة يتشاءم بها وقيل كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يؤخذ بثاره تصير هامة فيقول اسقوني اسقوني فاذا أخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى وقيل دابة تخرج من رأس المقتيل أو تتولد من دمه وتصيح حتى يثأر

تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول بل نفي فعله وانما معناه ابطال مازعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لاغول أي لا تستطيع أن تضل أحدا او يشهد له حديث لاغول ولكن السعالي قال العلماء وهم سحرة الجن أي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل وفي الحديث الآخر اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان أي ادفعوا شرها بذكر الله وهذا دليل على أنه ليس المراد نفي أصل وجودها قالوا رخلقها خلق الانسان ورجلاها رجلا حمار ﴿فائدة﴾ اشتهر على الالسنة قول الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثالثها * أسماء أشياء لم توجد ولم تكن

أما الجود ففيه حكايات كثيرة وأما الغول فتقدم الكلام فيه وأما العنقاء فقيل طائر غريب يبيض بيضا كالجبال وعند بيضه يتألم ألما شديدا و يبعد في طيرانه وهو أعظم الطير جثة يخطف الفيل وكان بأرض أهل الرس جبل صاعد في السماء قدر ميل به طيور كثيرة منها العنقاء وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه تأكل الوحوش وتخطف الصبيان الى أن نبئ خالد بن سنان العبسي قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعا عليها فانقطع نسلها وانقرضت وقيل لا حقيقة لذلك وانه من الالفاظ الدالة على غير معنى كما قال الشاعر الجود البيت وقال الشاعر

لما رأيت بني الزمان وما بهم * خل وفي للشدائد أصطفي
أيقنت أن المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل الوفي

(حم م عن جابر) ﴿لا عقر في الاسلام﴾ قال المناوي كانوا في الجاهلية يعقرون أي ينحرون الابل على قبور الموتى فنهى عنه (د عن أنس) ﴿لا عقل كالتدبير﴾ قال المناوي أراد بالتدبير العقل المطبوع (ولا ورع كالكف) عن المحارم (ولا حسب كحسن الخلق) أي لا مكارم مكتسبة كحسن الخلق مع الخلق بكف الأذى عنهم وتحمل أذاهم (ه عن أبي ذر) واسناده ضعيف ﴿لا غرار في صلاة﴾ بفتح المعجمة وراءين أي نقصان وغرار الصلاة على وجهين أحدهما أن لا يتم ركوعه ولا سجوده والثاني أن يشك هل صلى ثلاثا أو أربعا فيأخذ بالاكثر ويترك اليقين (ولا تسليم) يروى بالجر والنصب فمن جره كان معطوفا على صلاة وغراره أن لا يرد التحية كما سمعها من صاحبه بأن يقال له السلام عليكم ورحمة الله فيقتصر على قوله وعليكم أو وعليكم السلام ولا يرده وافيا فيبخسه حقه من جواب التحية ومن نصبه كان معطوفا على غرار ويكون المعنى لا نقص ولا تسليم في الصلاة لان الكلام في الصلاة بغير كلامها لا يجوز (حم د ك عن أبي هريرة) باسناد صحيح ﴿لا غصب ولا نهبة﴾ أي لا يجوز ذلك في الاسلام (طب عن عمرو ابن عوف) ﴿لا غول﴾ بضم المعجمة أي لا وجود له أو لا يضر تلونه على ما مر (د عن أبي هريرة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿لا فرع﴾ بفاء وراء وعين مهملتين مفتوحات وهو أول نتاج ينتج كانت الجاهلية تذبحه لطواغيتها (ولا عتيرة) بفتح المهملة وكسر المثناة الفوقية فمثناة تحتية ساكنة فراء ما يذبح أول رجب تعظيما له (حم ق ٤ عن أبي هريرة) ﴿لا قطع في ثمر﴾ بفتح المثلثة والميم أي في سرقته قال العلقمي قال شيخنا قال الخطابي تأوله الشافعي على ما كان معلقا في النخل قبل أن يجذ و يحرز (ولا كثر) بفتح الكاف والمثلثة جمار النخل قال في النهاية وهو شحمه الذي في وسط النخلة قال المناوي وتمامه الا ما آواه الجرين فبين الحالة التي يجب فيها القطع وهو كون المال في حرز مثله (حم ٤ حب عن رافع بن خديج) ﴿لا قطع في زمن المجاعة﴾ قال المناوي أي في السرقة في زمن القحط والجدب لانه حالة ضرورة ولم أر من قال به (خط عن أبي أمامة) ﴿لا قليل من أذى الجار﴾ قال المناوي أي أذى الجار لجاره غير مغفور وان كان قليلا فهو وان كان قليل القدر لكنه

كثير

له فنفى الاسلام جميع ذلك والغول كانت العرب تزعم أنه من جنس الشياطين يتراءى للناس فيضلهم عن الطريق ويهلكهم فلا غول أي لا وجود له ولا يستطيع أن يضل أحدا عن الطريق (قوله لا عقر في الاسلام) أي لا تذبحوا على قبر ميت شيأ ألفوا انه وقوله لا عقل أي كامل مثل التدبير في الامور وقوله ولا حسب أي صفات جميلة مثل حسن الخلق (قوله لا غرار في صلاة) بنقص هيئتها ولا تسليم فيها لان الكلام مبطل كذا بخط عبد البر قال شيخنا الغرار في الصلاة نقصان هيأتها وفي التسليم الاقتصار على ماذكره البادئ بالسلام فيطلب زيادة ورحمة الله وبركاته (قوله ولا نهبة) من النهب الغارة والسلب وتطلق على الغنيمة (قوله لا فرع ولا عتيرة) الفرع أول ما تلده الناقة كانوا يذبحونه والعتيرة ما يذبح أول رجب تعظيما له (قوله ولا كثر) هو جمار النخل (قوله في زمن المجاعة) قال العزيزي لم يقل به أحد من الائمة فمن كان من حرز مثله قطع به اجماعا لكن نقل عن المالكية القول به وأنه المعتمد عندهم بشروط فراجعها (قوله لا قليل من أذى الجار) أي أذى الجار ذنبه عظيم لا قليل فأذنى أذاه عظيم الوزر

كثير الوزر ﴿طب حل عن أم سلمة﴾ ﴿لا قود الا بالسيف﴾ قال العلقمي بجانبه علامة الصحة لكن قال شيخنا قال عبد الحق طرقه كلها ضعيفة وكذا قال ابن الجوزي وقال البيهقي لم يثبت له اسناد اه قال الدميري وعلى تقدير ثبوته فهو مستثنى من القاعدة وهي اعتبار المساواة في القصاص فاذا قتل بالسحر قتل بالسيف بالاتفاق لان عمل السحر حرام ولا ينضبط وتختلف تأثيراته وكذا لو قتله بالجر واللواط على الاصح لان المماثلة ممتنعة للفاحشة وكذا لو سقاه بولا أو ماء نجسا فانه كالجر في الاصح فيوجر ماء طاهرا وكذا لو شهدوا على رجل بالزنا فرجم ثم رجعوا فعليهم القصاص والاصح أنه بالسيف وقيل بالرجم ولو قتله بسيف مسموم ففي قتله بمثله وجهان أصحهما نعم وان قتله بالغرق بماء ملح جاز تغريقه فيه وفي العذب ولو غرقه بالعذب لم يجز بالملح لانه أشق فان قيل روى البيهقي وغيره من حديث البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حرق حرقناه ومن غرق غرقناه فالجواب أن في اسناده بعض من يجهل وقال ابن الجوزي لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قاله زياد في خطبته ﴿ه عن أبي بكرة وعن النعمان بن بشير﴾ ﴿لا قود في المأمومة ولا الجائفة ولا المنقلة﴾ وتعاريفها معلومة من كتب الفقه ﴿ه عن العباس﴾ قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿لا كبيرة مع الاستغفار﴾ أراد ان التوبة تمحو أثر الخطيئة وان كانت كبيرة ﴿ولا صغيرة مع الاصرار﴾ فانما بالمواظبة عليها تعظم فتصير كبيرة ﴿فر عن ابن عباس﴾ ﴿لا كفالة في حد﴾ قال الديلمي الكفالة الضمان فمن وجب عليه حد فضمنه غيره فيه لم يصح ﴿عد هق عن ابن عمرو﴾ ﴿لا نذر في معصية﴾ أي لا صحة له ﴿وكفارته كفارة يمين﴾ قال المناوي أي مثل كفارته وبه أخذ أبو حنيفة وأحمد وقال الشافعي ومالك لا ينعقد نذره ولا كفارة عليه اه قال العلقمي والرواية المشهورة رفع الكفارتين أي كفارة النذر وهي كفارة اليمين ويجوز نصب الثانية على تقدير ككفارة النذر ككفارة اليمين فلما حذف الجار نصب وروى الترمذي عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة النذر اذا لم يسم كفارة اليمين وقد استدل بهذا على صحة النذر المبهم وهو أن يقول لله على نذر فهذا تجب فيه الكفارة في قول أكثر أهل العلم كذا قال ابن قدامة وقال به جماعة من الصحابة قال ولا أعلم مخالفا غير الشافعي فقال لا ينعقد نذره ولا كفارة فيه ﴿حم ٤ عن عائشة ن عن عمران بن حصين﴾ قال العلقمي بجانبه علامة الصحة قلت قال النووي في الروضة هذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال صححه الطحاوي وأبو علي بن السكن فاين الاتفاق اه وظاهر هذه العبارة أنه انما أراد الاتفاق لا الحكم بضعفه ولعل شيخنا مع الطحاوي ومن معه ﴿لا نعلم شيأ خيرا من ألف مثله الا الرجل المؤمن﴾ الكامل الايمان ﴿طس عن ابن عمر﴾ باسناد ضعيف ﴿لا نكاح الا بولي﴾ أي لا صحة له الا بعقد ولي فلا تزوج امرأة نفسها فان فعلت بطل وان أذن لها وليها عند الشافعي كالجمهور وصححه أبو حنيفة ﴿حم ٤ ك عن أبي موسى ه عن ابن عباس﴾ قال المناوي وهو متواتر ﴿لا نكاح الا بولي وشاهدين﴾ قال المناوي أي لا نكاح صحيح الا ما كان كذلك وحمله على نفي الكمال لكونه بصدد فسخ الاولياء بعدم الكفاءة عدول عن الظاهر بلا دليل ﴿طب عن أبي موسى﴾ الاشعري واسناده حسن ﴿لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل﴾ والعدالة لغة التوسط وشرعا ملكة في النفس تمنعها عن اقتراف الكبائر والرذائل المباحة ﴿هق عن عمران﴾ بن حصين ﴿وعن عائشة﴾ واسناده حسن ﴿لا هجرة بعد فتح مكة﴾ قال المناوي أي لا هجرة واجبة من مكة الى المدينة بعد الفتح كما كانت قبله لمصيرها دار الاسلام أما الهجرة من بلاد الكفر فباقية وقال العلقمي قال في الفتح قال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضا في أول الاسلام على من أسلم لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم الى الاجتماع فلما فتح الله مكة ودخل الناس في دين الله أفواجا سقط فرض الهجرة الى

(قوله الا بالسيف) أي اذا لم تجز المساواة كأن قتله بنحو لواط أو سحر (قوله مع الاستغفار) المراد به التوبة بشروطها (قوله كفارة يمين) لم يأخذ به امامنا فعندنا لا تجب كفارة اليمين الا في نذر اللجاج (قوله من ألف مثله الا الرجل الخ)
وما الناس الا واحد بقبيلة
يعدوا ألف لا تعد بواحد

المدينة وبقي فرض الجهاد اه وكانت الحكمة أيضا في وجوب الهجرة على من أسلم ليسلم من أذى ذويه من الكفار فانهم كانوا يعذبونه الى أن يرجع عن دينه (خ عن مجاشع بن مسعود) (لا هجر بعد ثلاث) وفي رواية لمسلم أيضا لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فيحرم هجر المسلم فوق ثلاثة أيام لان الآدمي جبل على الغضب فعفي عن الثلاث ليذهب غضبه (حم م عن أبي هريرة) (لا هم الا هم الدين) قال المناوي أي لا هم أشغل للقلب من هم دين لا يجد وفاءه (ولا وجع الا وجع العين) أي هو لشدة وجعه ومنعه النوم والاستقرار كأنه لا وجع الا هو (عد هب عن جابر) (لا وباء مع السيف) قال الشيخ تقدم اللهم اجعل فناء أمتي وهو لا ينافي ما خصه هنا لعله يريد الجهاد (ولا نجاء مع الجراد) ابن صصري في أماليه عن البراء) بن عازب (لا وتران) هذا على لغة من ينصب المثنى بالالف قال العلقمي قال ابن رسلان معناه أن من أوتر ثم صلى بعد ذلك لا يعيد الوتر (في ليلة حم ٣ والضياء عن طلق بن علي) قال ت حسن صحيح (لا وصال في الصوم) هو أن يصوم يومين من غير تعاطي مفطر بينهما فيحرم ذلك (الطيالسي عن جابر) واسناده صحيح (لا وصية لوارث) قال المناوي زاد في رواية البيهقي الا أن يجيز الورثة وليس المعنى نفي صحة الوصية له بل نفي لزومها أي لا وصية لازمة لوارث خاص الا باجازة بقية الورثة (قط عن جابر) (لا وضوء الا من صوت أو ريح ت ه عن أبي هريرة) باسناد صحيح (لا وضوء لمن لم يصل على النبي) قال المناوي أي لا وضوء كاملا لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم عقبه (طب عن سهل بن سعد) (لا وفاء لنذر في معصية الله) قال المناوي زاد في رواية ولا فيما لا يملك العبد (حم عن جابر) بن عبد الله (لا يأتي عليكم عام ولا يوم الا والذي بعده شر منه) بحذف الالف عند الاكثر ولابي ذر باثباتها والاول أفصح قال المناوي فيما يتعلق بالدين أو غالبا اه وفي العلقمي عن ابن مسعود لا يأتي عليكم يوم الا وهو أقل علما من اليوم الذي مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون (حتى تلقوا ربكم) أي تموتوا (حم خ ه عن أنس) (لا يؤذن الا متوضئ) قال العلقمي يكره للمحدث ولو حدثا أصغر أن يؤذن من غير طهارة فيستحب أن يكون متطهرا لانه يدعو الى الصلاة فليكن بصفة من يمكنه فعلها والا فهو واعظ غير متعظ قضيته انه يسن له الطهر من الخبث أيضا (ت عن أبي هريرة) (لا يؤمن أحدكم) ايمانا كاملا (حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين) قال العلقمي قال شيخنا قال الخطابي أراد به حب الاختيار لا حب الطبع لان حب الانسان نفسه وأهله طبع ولا سبيل الى قلبه قال فمعناه لا يصدق في ايمانه حتى يفنى في طاعتي نفسه ويؤثر رضاي على هواه وان كان فيه هلاكه وقال عياض وغيره المحبة ثلاثة أقسام محبة اجلال واعظام كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس فجمع صلى الله عليه وسلم أصناف المحبة في محبته وقال ابن بطال معنى الحديث أن من استكمل الايمان علم أن حبه صلى الله عليه وسلم آكد من حب نفسه اليه وابنه والناس أجمعين لانه صلى الله عليه وسلم استنقذنا من النار وهدانا من الضلالة (حم ق ن ه عن أنس) ابن مالك رضي الله عنه (لا يؤمن أحدكم) ايمانا كاملا (حتى يحب لاخيه) في الدين (ما يحب لنفسه) من الخير قال العلقمي قال النووي والمراد يحب له من الطاعات والاشياء المباحة ويدل عليه رواية النسائي حتى يحب لاخيه من الخير قال ابن أبي زيد المالكي جماع آداب الخير تتفرع من أربعة أحاديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله للذي اختصر له في الوصية لا تغضب (حم ق ت ن ه عن أنس) (لا يبغي على الناس الا ولد بغي) أي ولد زنا (والا من فيه عرق منه) قال المناوي أي شعبة من الزنا لكونه واقعا في أحد أصوله (طب

(قوله لا وباء مع السيف) أي الجهاد للكفار أي لا يجتمعان في قطر واحد في زمن واحد فمتى كان الجهاد موجودا الا يسلط الله الوباء على الخلق واذا سلط الله تعالى الجراد على جماعة فلا نجاء (قوله أو ريح) المراد علم خروج شئ منه فان شك فالاصل بقاء الطهارة (قوله لا وفاء لنذر الخ) أي لا يصح ولا يجوز الوفاء به (قوله شر منه) أي فيما يتعلق بالدين وذلك بنقص العلم بموت أهله شيأ فشيأ حتى يتخذ الناس رؤساء جهالا فيضلوا ويضلوا أو هو عام حتى في أمور الدنيا لكنه حينئذ يحمل على الغالب اذ للزمن تنفيس (قوله الا ولد بغي) كذا بخط عبد البر ويصح ولد بغي أي زنا (قوله والا من فيه عرق منه) بأن يكون وقع الزنا من أحد أصوله

عن أبي موسى)) باسناد حسن ﴿ ((لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين)) أي درجة المتقين ((حتى يدع مالا باس به حذرا مما به بأس)) قال المناوى أى يترك فضول الحلال حذرا من الوقوع فى الحرام وسمى هذا ورع المتقين وهذه الدرجة الثانية من درجات الورع قال عمر كاندع تسعة أعشار الحلال خوف الوقوع فى الحرام وكان بعضهم يأخذ ما يأخذ بنقصان حبة ويعطى ما عليه بزيادة حبة ولذلك أخذ عمر بن عبد العزيز بأنفه من ريح المسك الذى لبيت المال وقال هل ينتفع الا بريحه ومن ذلك ترك النظر الى تجمل أهل الدنيا فانه يحرك داعية الرغبة فيها ((ت ه ك عن عطية السعدى)) قال ت حسن غريب ﴿ ((لا يبلغ أحد (١) حقيقة الايمان)) أى كماله ((حتى يخزن من لسانه)) قال المناوى أى يجعل فمه خزانة للسانه فلا يفتحه الا بفتاح اذن الله ((طس والضياء عن أنس)) باسناد حسن ﴿ ((لا يتجالس قوم الا بالامانة)) أى لا ينبغى الا ذلك ولا يحل لاحدهم أن يفشى سر غيره ((المخلص)) أبو طاهر ((عن مروان بن الحكم)) بن أبي العاص قال المناوى ولم ير المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿ ((لا يترك الله)) تعالى ((أحدا يوم الجمعة الا غفرله)) الذنوب الصغائر ((خط عن أبي هريرة ﴿ لا يتكلفن أحد لضيفه مالا يقدر عليه)) لان ذلك يؤدى الى استثقال الضيافة وتركها فيكره ((هب عن سلمان)) الفارسى واسناده حسن ﴿ ((لا يتم بعد احتلام)) قال العلقمى قال ابن رسلان أى اذا بلغ اليتيم أو اليتيمة زمن البلوغ الذى فيه يحتلم غالب الناس زال عنهما اسم اليتم حقيقة وجرى عليهما حكم البالغين سواء احتلما أولم يحتلما وقد يطلق عليهما مجازا بعد البلوغ كما كانوا يسمون النبى صلى الله عليه وسلم وهو كبير يتيم أبى طالب لانه رباه ((ولا صمات يوم الى الليل)) قال العلقمى بضم الصاد المهملة وهو السكوت وفيه النهى عما كان من أفعال الجاهلية وهو الصمت عن الكلام فى الاعتكاف وغيره وظاهر الاحاديث تحريمه لان ظاهر النهى التحريم وقول أبى بكر فى التى دخل عليها فرآها لا تتكلم ان هذا لا يحل صريح فى التحريم ولم يخالفه أحد من الصحابة فيما علمناه ولو نذر ذلك فى اعتكاف أو غيره لم يلزمه الوفاء به ولهذا قال الشافعى وأحمد وأصحاب الرأى لا نعلم فيه خلافا ولانه نذر منهى عنه اه وقال المناوى أى لا عبرة به ولا فضيلة له وليس مشروعا عندنا كما شرع للامم قبلنا ((د عن على)) باسناد حسن ﴿ ((لا يتمنى أحدكم الموت)) قال العلقمى كذا للاكثر بلفظ النفى والمراد به النهى أو هو للنهى وأشبعت الفتحة وللكشميهنى لا يتمنين بزيادة نون التوكيد وفى رواية همام لا يتمن أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه لدلالته على عدم الرضا بما نزل من الله من المشاق لان الانسان ((اما)) أن يكون ((محسنا فلعله يزداد)) من فعل الخير ((واما مسيأ فلعله يستعتب)) أى يطلب العتبى من الله أى الرضا لله تعالى بأن يحاول ازالة غضبه بالتوبة واصلاح العمل ووقع فى رواية أحمد عن عبد الرزاق بالرفع فيهما وفيه أنه يكره تمنى الموت لضر نزل به أما اذا خاف ضررا أو فتنة فى دينه فلا كراهة فيه ((حم خ ن عن أبي هريرة)) رضى الله عنه ﴿ ((لا يجتمع كافر وقاتله فى النار أبدا)) قال العلقمى وفى رواية لا يجتمعان فى النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر قيل من هما يارسول الله قال مؤمن قتل كافرا ثم سدد قال النووى قال القاضى فى الرواية الاولى يحتمل أن هذا يختص عن قتل كافرا فى الجهاد فيكون ذلك مكفرا لذنوبه حتى لا يعاقب عليها أو يكون بنية مخصوصة أو حالة مخصوصة ويحتمل أن يكون عقابه ان عوقب بغير النار كالحبس فى الاعراف عن دخول الجنة أولا ولا يدخل النار أو يكون ان عوقب بها فى غير موضع عقاب الكافر ولا يجتمعان فى أدراكها قال وأما قوله فى الرواية الثانية اجتماعا يضر أحدهما الآخر فيدل على أنه اجتماع مخصوص قال وهو مشكل المعنى وأوجه ما فيه ان يكون معناه ما أشرنا اليه أنهما لا يجتمعان فى وقت ان استحق العقاب فيعيره بدخوله معه ان لم ينفعه ايمانه وقتله اياه وقد جاء مثل هذا فى بعض الآثار ولكن قوله فى هذا الحديث مؤمن قتل كافرا ثم سدد مشكل لان المؤمن اذا

(قوله حتى يخزن لسانه) أى عن الشر (قوله لا يتكلفن أحد الخ) أى يكره ذلك (قوله يستعتب) أى بالتوبة والانسلاخ

(١) وفى نسخة المتن العبد

سدد ومعناه استقام على الطريقة المثلى ولم يخلط لم يدخل النار أصلا سواء قتل كافرا أولم يقتله قال القاضي ووجهه عندي أن يكون قوله ثم سدد عائدا على الكافر القاتل و يكون معنى حديث يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ورأى بعضهم أن هذا اللفظ تغيير من بعض الرواة وأن صوابه مؤمن قتله كافر ثم سدد و يكون معنى قوله لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر أى لا يدخلانها للعقاب و يكون هذا استثناء من اجتماع الورود وتخاصمهم على جسر جهنم هذا آخر كلام القاضي اهـ كلام النووي قال شيخنا استشكل القاضي قوله مؤمن قتل كافرا ثم سدد بأن السداد هو الاستقامة على الطريقة المثلى من غير زيغ ومن كان هذا حاله فانه لا يدخل النار أصلا قتل كافرا أم لا وانفصل عنه بحمل سدد على أسلم بمعنى أن القاتل كان كافرا ثم أسلم وصرفه للحديث الآخر الذي قال فيه يضحك الله لرجلين قال القرطبي والذي يظهر لي أن المراد بالسداد أن يسدد حاله في التخلص من حقوق الآدميين لما تقدم أن الشهادة تكفر كل شئ الا الدين واذا لم تكفر الشهادة الدين كان أبعد أن يكفره قتل الكافر ثم قال ويحتمل أن يقال سدد بدوام الاسلام الى الموت أو باجتناب الموبقات التي لا تغفر الا بالتوبة قال شيخنا قلت وعندي أن مقصود الحديث الاخبار بأن هذا الفعل يكفر ما مضى من ذنوبه كلها كبائرها وصغائرها دون ما يستقبل منها فان مات عن قرب أو بعد مدة وقد سدد في تلك المدة لم يعذب وان لم يعذب أخذ بما جناه بعد ذلك لا بما قبله لانه قد كفر عنه (م د عن أبي هريرة ﷺ لا يجزى ولد والدا) بفتح أوله وزاى أى لا يكافئه باحسانه وقضاء حقه والأم مثله (الا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه) قال المناوى أى يخلصه من الرق بسبب شراء ونحوه لان الرقيق كمعدوم لاستحقاق غيره منافعه ونقصه عن شريف المناصب فتسببه في عتقه المخلص له من ذلك كأنه أوجده كما كان الاب سببا في ايجاده وقال العلقمى اختلفوا في عتق الاقارب اذا ملكوا فقال أهل الظاهر لا يعتق أحد منهم بمجرد الملك سواء الولد والوالد وغيرهما بل لا بد من انشاء عتق واحتجوا بمفهوم هذا الحديث وقال جماهير العلماء يحصل العتق في الآباء والاجداد والامهات والجدات وان علوا وفي الابناء والبنات وأولادهم الذكور والاناث وان سفلوا بمجرد الملك سواء المسلم والكافر والقريب والبعيد والوارث وغيره ومختصره أنه يعتق عمود النسب بكل حال واختلفوا فيما وراء عمودي النسب فقال الشافعي وأصحابه لا يعتق غيرهما بالملك لا الاخوة ولا غيرهم وقال مالك تعتق الاخوة أيضا وعنه رواية أنه يعتق جميع ذوى الارحام المحرمة ورواية ثالثة كمذهب الشافعي وقال أبو حنيفة يعتق جميع ذوى الارحام المحرمة وتأول الجمهور الحديث المذكور على أنه لما تسبب في شرائه الذي يترتب عليه عتقه أضيف اليه (خد م د ت ه عن أبي هريرة ﷺ لا يجلد) تعزيرا (فوق عشرة أسواط الا في حد من حدود الله تعالى) أخذ بظاهره الامام أحمد وأجاز الجمهور الزيادة وجعلوا ذلك منوطا برأى الامام وأجابوا عن الخبر بأجوبة منها قصره على الجلد وأما الضرب بنحو اليد فتجوز الزيادة به (حم ق ٤ عن أبي بردة بن نيار) واسمه هانئ الانصارى ﷺ (لا يجلس الرجل بين الرجل وابنه في المجلس) قال المناوى فيكره ذلك تنزيها ومثله الام وبنتها (طس عن سهل بن سعد) الساعدى ﷺ (لا يجوع أهل بيت عندهم التمر) قال المناوى هذا ورد في بلاد غالب قوتهم التمر وحده كأهل الحجاز في ذلك الزمن (م عن عائشة ﷺ لا يحافظ على ركعتى الفجر الا أواب) قال المناوى أى رجاع الى الله بالتوبة مطيع له وقد ذهب بعضهم الى وجوبهما (هب عن أبي هريرة ﷺ لا يحافظ على صلاة الضحى الا أواب وهى صلاة الاوابين) قال المناوى فيه رد على من كرهها وقال ان ادامتها تورث العمى (ك عن أبي هريرة) وقال صحيح ﷺ (لا يحتكر) أى لا يشترى القوت في زمن الغلاء و يحبسه حتى يزيد السعر (الا خاطئ) أى آثم قال العلقمى قال في النهاية يقال خطئ في دينه اذا أثم فيه والخطأ الذنب والاثم وأخطأ يخطئ اذا سلك سبيل الخطأ عمدا

(قوله لا يجزى ولد الخ) أى جزاء كاملا (قوله فيعتقه) بالنصب (قوله بين الرجل وابنه) أو صديقه الا باذنه (قوله وهى صلاة الاوابين) لا ينافى أن صلاة الاوابين هى المشهورة بين المغرب والعشاء لانها المرادة عند الاطلاق فلا ينافى ان كل من فعل الخير يقال له أواب (قوله الا خاطئ) أى عاص

أو سهوا و يقال خطئ بمعنى أخطأ أيضا وقيل خطئ اذا تعمد وأخطأ اذا لم يتعمد و يقال لمن أراد شيأ
ففعل غيره أو فعل غير الصواب أخطأ اهـ وقال في المصباح والخطأ مهموز بفتحتين ضد الصواب
و يقصر و يمد وهو اسم من أخطأ فهو مخطئ قال أبو عبيد خطئ خطأ من باب علم وأخطأ بمعنى واحد لمن
يذنب على غير عمد وقال غيره خطئ في الدين وأخطأ في كل شئ عامدا كان أو غير عامد وقيل خطئ
اذا تعمد ما نهي عنه فهو خاطئ وأخطأ اذا أراد الصواب فصار الى غيره فان أراد غير الصواب وفعله
قيل قصده أو تعمده والخطء الذنب تسمية بالمصدر وقال المناوي والخاطئ من تعمد ما لا ينبغي
والمخطئ من أراد الصواب فصار الى غيره (حم م د ت ه عن معمر بن عبد الله ۞ لا يحرم الحرام
الحلال) قال العلقمي قال الدميري هذا يدل لمذهب الشافعي أن الزنا لا يثبت حرمة المصاهرة حتى
يجوز للزاني أن ينكح أم المزني بها و بنتها وحتى يجوز لابيه وابنه أن ينكحها لان المصاهرة نعمة
من الله عز وجل فلا تثبت حرمتها بالزنا كما لا يثبت به النسب وقال أبو حنيفة وأحمد يثبتها وهي مسئلة
عظيمة في الخلاف وليس فيها حديث صحيح لا من جانبنا ولا من جانبهم وبحث الشافعي فيها مع من
خالفه نحو ورقتين والمعتمد أنه لا دليل على التحريم و يؤخذ من عموم هذا الحديث أن الرجل اذا حرم
زوجته أو أمته لم تحرم عليه واختلف العلماء فيما اذا قال لزوجته أنت علي حرام فمذهب الشافعي ان
نوى طلاقها كان طلاقا وان نوى الظهار كان ظهارا وان نوى تحريم عينها لم تحرم وعليه كفارة يمين
ولا يكون ذلك يمينا وان لم ينو شيأ فعليه كفارة يمين (ه عن ابن عمر هق عن عائشة) وضعفه البيهقي
۞ (لا يحل لمسلم أن يروع مسلما) قال المناوي ولو هازلا لما فيه من الايذاء (حم د عن رجال) من
الصحابة واسناده حسن ۞ (لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين) في المجلس (الا باذنهما) قال المناوي
بمعنى يكره له ذلك (حم د ت عن ابن عمرو) بن العاص قال ت حسن صحيح ۞ (لا يخرف قارئ
القرآن) أي لا يفسد عقله عند كبره قال في المصباح خرف الرجل من باب تعب فسد عقله لكبره فهو
خرف (ابن عساكر عن أنس) بن مالك ۞ (لا يدخل الجنة الا رحيم) قال المناوي تمامه عند
مخرجه قالوا يا رسول الله وكلنا رحيم قال ليس رحمة أحدكم نفسه وأهل بيته حتى يرحم الناس (هب
عن أنس ۞ لا يدخل الجنة قاطع) قال المناوي أي قاطع رحم أي لا يدخل الجنة المعدة لوصال
الارحام أو لا يدخلها حتى يطهر بالنار قال العلقمي وللبخاري في الادب المفرد أن الرحمة لم تنزل على
قوم فيهم قاطع رحم وذكر الطيبي أنه يحتمل أن يراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم
ولا ينكرون عليه و يحتمل أن يراد بالرحمة المطر وأنه يحبس على الناس عموما بشؤم القاطع (حم
ق د ت عن جبير بن مطعم ۞ لا يدخل الجنة خب) قال العلقمي قال في النهاية بالفتح وقال المناوي
بخاء معجمة مكسورة وموحدة خداع يفسد بين الناس بالخداع أي لا يدخلها مع هذه الخصلة حتى
يطهر منها بالنار (ولا بخيل) أي مانع للزكاة أو مانع للقيام بمؤنة ممونه (ولا منان) أي من يمن
على الناس بما يعطيه (ت عن أبي بكر) وقال حسن غريب ۞ (لا يدخل الجنة من لا يأمن
جاره بوائقه) بالموحدة جمع بائقة وهي الداهية والشر المهلك والامر الشديد الذي يأتي بغتة قال
المناوي أي حتى يطهر بالنار أو يعفو عنه الجار (م عن أبي هريرة ۞ لا يدخل الجنة صاحب
مكس) قال العلقمي قال ابن رسلان وهو من يأخذ العشر على ما كان يأخذه أهل الجاهلية مقيما
على دينه لا يدخل الجنة لكفره ولاستحلاله لذلك ان كان مسلما وأخذه مستحلا و تاركا فرض الله
وهو ربع العشر وأما من لم يستحل أخذ الحرام فهو محمول على أنه لا يدخل الجنة مع السابقين اليها
أو لا يدخلها حتى يعاقب الا أن يغفر الله له وأصل المكس النقصان قال الاصمعي الماكس العشار
وأصله الخيانة وصاحب المكس هو الذي يأخذ من التجار اذا مروا به مكسا باسم العشر أما من
يعشرهم على ما فرض الله سبحانه فحسن جميل وقد عشر جماعة من الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم

(قوله لا يحرم الحرام الحلال) فالزنا بامرأة لا يحرم أمها ولا بنتها (قوله أن يفرق بين اثنين) أي في المجلس (قوله لا يخرف الخ) قال في المصباح خرف الرجل من باب تعب فسد عقله لكبره فهو خرف انتهى (قوله الا رحيم) أي بالمؤمنين لا بخصوص قرابته (قوله قاطع) أي لرحمه والمراد مع السابقين (قوله خب) بفتح الخاء وكسرها فهما لغتان وان اقتصر الشارح في الصغير على الكسر فقد ذكر الفتح في كبيره أي لئيم يسعى بين الناس بالفساد (قوله بوائقه) أي ضرره

وللخلفاء بعده وهو من يأخذ عشر ما سقته السماء وعشر أموال أهل الذمة في التجارة (حم د ك عن
عقبة بن عامر) قال ك صحيح ۞ (لا يدخل الجنة سيئ الملكة) قال العلقمي قال في النهاية أي الذي
يسيء صحبة المماليك ضد حسن الملكة يقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنيع اليهم وقال
الطيبي يعني أن سوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شؤم والشؤم يورث الخذلان ودخول النار (ت
ه عن أبي بكر) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ۞ (لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر) قال
العلقمي لانقطاع الموالاة بينهما وان أسلم قبل أن يقسم الميراث فلا ميراث له لان الاعتبار بوقت
الميراث لا بوقت القسمة عند الجمهور فلا يرث المسلم الكافر وقيل يرثه لخبر الاسلام يعلو ولا يعلى عليه
والجمهور على المنع وأجابوا عن الخبر بأن معناه فضل الاسلام ولا تعرض فيه للارث فلا يترك النص
الصريح لذلك لان الملل في البطلان كالملة الواحدة (حم ق ٤ عن اسامة) بن زيد ۞ (لا يرد
القضاء) المقدر (الا الدعاء) قال المناوي أراد الامر المقدر لولا دعاؤه أو أراد برده تسهيله حتى
يصير كأنه رد (ولا يزيد في العمر الا البر) يعني العمر الذي كان يقصر لولا بره أو أراد بزيادته البركة
فيه (ت ك عن سلمان) قال ت حسن غريب ۞ (لا يزال هذا الامر) أي أمر الخلافة (في قريش)
قال العلقمي وهو مقيد بالحديث الآخر ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد الا كبه الله على
وجهه ما أقاموا الدين فما مصدرية ظرفية أي ان هذا الامر في قريش مدة اقامتهم أمور الدين فاذا لم
يقيموها خرج عنهم بتسليط غيرهم عليهم (ما بقي من الناس اثنان) قال المناوي أمير ومأمور عليه
وليس المراد حقيقة العدد بل انتفاء كون الخلافة في غيرهم مدة بقاء الدنيا (حم ق عن ابن عمر) بن
الخطاب ۞ (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) قال المناوي لان تعجيله بعد تيقن الغروب من سنن
الانبياء فمن حافظ عليه تخلق باخلاقهم (حم ق ت عن سهل بن سعد) رضي الله عنه ۞ (لا يزال
المسروق منه) واقعا (في تهمة ممن) يحتمل ان من زائدة أو بمعنى اللام (هو بريء منه) بأن
لم يكن سرق ما اتهمه به (حتى يكون أعظم جرما من السارق هب عن عائشة ۞ (لا يسئل بوجه الله)
أي ذاته (الا الجنة) قال المناوي كان يقال اللهم انا نسألك بوجهك الكريم أن تدخلنا الجنة وقيل
المراد لا تسألوا من الناس شيأ بوجه الله كان يقال يا فلان اعطني لوجه الله فان الله أعظم من أن
يسئل به اه وقال العلقمي قال ابن رسلان قال الحليمي هذا يدل على أن السؤال بالله تعالى يختلف
فان كان السائل يعلم أن المسؤل اذا سأله بالله تعالى اهتز لاعطائه واغتنمه جاز له سؤاله بالله سبحانه
وتعالى وان كان ممن يتلوى به ويتضجر ولا يامن أن يرده فحرام عليه أن يسأله بالله تعالى وقرر ذلك
ثم قال وأما المسؤل فينبغي اذا سئل بوجه الله تعالى أن لا يمنع ولا يرد السائل وأن يعطيه بطيب
نفس وانشراح صدر لوجه الله تعالى (د والضياء عن جابر ۞ (لا يعدل) بضم المثناة التحتية
(بالرعة) قال العلقمي قال في المصباح ورع عن المحارم يرع بكسرة فيهما ورعا بفتحتين ورعة مثل
عدة فهو ورع أي كثير الورع اه أي لا يعدل بالورع شيء من خصال الخير بل الورع أعظم فضلا
(ت عن جابر) واسناده حسن ۞ (لا يعضه بعضكم بعضا) قال العلقمي قال في النهاية أي لا يرمه
بالعضيهة وهي البهتان والكذب (الطيالسي عن عبادة) بن الصامت واسناده حسن
۞ (لا يغل) أي لا يخون في نحو غنيمة (مؤمن) كامل الايمان (طب عن ابن عباس) واسناده
حسن ۞ (لا يغلق) لا نافية أو ناهية قال المناوي والاحسن جعلها نافية (الرهن) قال في النهاية
يقال غلق الرهن يغلق غلوقا اذا بقي في يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه والمعنى أنه لا يستحقه
المرتهن اذا لم يستفكه صاحبه وكان من أفاعيل الجاهلية أن الراهن اذا لم يؤد ما عليه في الوقت
المؤقت ملك الرهن المرتهن فابطله الاسلام وقال الازهري الغلق في الرهن ضد الفك فاذا فك الراهن
الرهن فقد أطلقه من وثاقه عند مرتهنه وقال في المصباح غلق الرهن غلقا من باب تعب استحقه

المرتهن

(قوله سيئ الملكة) أي الخلق أي من يسيء عشرة مماليكه (قوله الا البر) أي الاحسان (قوله هذا الامر) أي الخلافة والسلطنة أي ما لم يحصل منهم الجور والا سلط الله عليهم من يسلبه منهم كما هو واقع الآن (قوله جرما) أي اثما (قوله بالرعة) أي الورع عن المحارم فهو أعظم خصال الخير فلا تعدله خصلة خير غيره (قوله لا يعضه) أي يكذب (قوله لا يغل) أي يخون مؤمن كامل الايمان (قوله لا يغلق الرهن) أي لا يترك للمرتهن ويملكه اذا لم يوف الراهن الدين في وقته كما كان في الجاهلية

قوله لان الملل الخ انظر المعلول أين هو اه

المرتهن ((ه عن أبى هريرة)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ ((لا يغنى حذر من قدر)) قال المناوى تمامه عند الحاكم والدعاء ينفع مما نزل ومالم ينزل وان البلاء ينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة ((ك عن عائشة)) رضى الله عنها ﴿ ((لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث)) قال المناوى أى لا يفهم ظاهر معانيه من قرأه فى أقل من هذه المدة ((د ت ه عن ابن عمرو)) بن العاص قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿ ((لا يقبل الله صلاة أحدكم)) قال العلقمى قال فى الفتح والمراد بالقبول هنا ما يرادف الصحة وهو الاجزاء وحقيقة القبول ثمرة وقوع الطاعة مجزئة رافعة لما فى الذمة ولما كان الاتيان بشروطها مظنة الاجزاء الذى القبول ثمرته عبر عنه بالقبول مجازا وأما القبول المنفى فى مثل قوله صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا لم تقبل له صلاة فهو الحقيقى لانه قد يصح العمل ويتخلف القبول لمانع ((اذا أحدث)) قال العلقمى قال رجل من حضرموت ما الحدث يا أبا هريرة قال فساء أو ضراط والمراد به الخارج من احد السبيلين وانما فسره أبو هريرة بأخص من ذلك تنبيها بالاخف على الاغلظ ولانهما قد يقعان فى أثناء الصلاة أكثر من غيرهما وأما باقى الاحداث المختلف فيها بين العلماء كمس الذكر ولمس المرأة والقىء ملء الفم والحجامة فلعل أبا هريرة كان لا يرى النقض بشئ منها وقيل ان أبا هريرة انما اقتصر على ما ذكر لعلمه أن السائل كان يعلم ما عدا ذلك وفيه بعد واستدل بالحديث على بطلان الصلاة بالحدث سواء كان خروجه اختياريا أم اضطراريا وعلى أن الوضوء لا يجب لكل صلاة لان القبول انتفى الى غاية الوضوء وما بعدها مخالف لما قبلها فاقتضى ذلك قبول الصلاة بعد الوضوء مطلقا ((حتى يتوضأ)) أى بالماء أو ما يقوم مقامه ((ق د ت ه عن أبى هريرة ﴿ لا يقبل ايمان بلا عمل)) اذ من جملة الاعمال النطق بالشهادتين فمن صدق بقلبه ولم ينطق بلسانه بالشهادتين مع التمكن لا ينفعه ايمانه ((ولا عمل بلا ايمان طب عن ابن عمر)) بن الخطاب واسناده حسن ﴿ ((لا يقتل)) قال المناوى خبر بمعنى النهى ((مسلم بكافر)) ذميا كان أو غيره وعليه الشافعى وقال أبو حنيفة يقتل المسلم بالذمى ((حم ت ه عن ابن عمرو)) بن العاص قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ ((لا يقتل حر بعبد)) وبه قال الشافعى كالجمهور ((هق عن ابن عباس)) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ ((لا يقرأ)) بكسر الهمزة نهى وبضمها خبر بمعناه ((الجنب ولا الحائض شيأ من القرآن)) فيحرم عليهما ذلك حيث قصدا القرآن ومثلهما النفساء ((حم ت ه عن ابن عمر)) بن الخطاب ﴿ ((لا يقص على الناس)) أى لا يتكلم بالقصص والمواعظ ((الا أمير)) أى حاكم ((أو مأمور)) أى مأذون له فيه منه ((أو مراء)) قال المناوى وهو من عداهما سماه مرائيا لانه طالب رآسة ((حم ه عن ابن عمرو)) واسناده حسن ﴿ ((لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)) قال العلقمى قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال وهذا الكلام مما لم يسبق اليه صلى الله عليه وسلم وأول ما قاله لابى عزة الجمحى وكان شاعرا فأسر ببدر فشكا عائلة وفقرا فمن عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأطلقه بغير فداء فظفر به باحد فقال من على فقال وذكر فقرا وعائلة فقال لا تمسح عارضيك بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين وأمر به فقتل أخرج قصته ابن اسحق فى المغازى بغير اسناد وقال ابن هشام فى تهذيب السيرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال حينئذ لا يلدغ فذكره وقوله لا يلدغ المؤمن هو بالرفع على صيغة الخبر قال الخطابى هذا لفظه خبر ومعناه أمر أى ليكن المؤمن حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك فى أمر الدين كما يكون فى أمر الدنيا وهو أولاهما بالحذر وقال أبو عبيد معناه لا ينبغى للمؤمن اذا نكب من وجه أن يعود اليه قلت وهذا الذى فهمه الاكثر ومنهم الزهرى راوى الخبر وقال أبو داود الطيالسى لا يعاقب فى الدنيا بذنب فيعاقب به فى الآخرة وحمله غيره على غير ذلك قلت ان أراد قائل هذا أن عموم الحديث يتناول هذا فممكن والا فسبب الحديث يأبى ذلك قيل المراد بالمؤمن فى هذا الحديث الكامل الذى أوقفته معرفته على غوامض الامور حتى صار يحذر مما سيقع وأما المؤمن المغفل فقد يلدغ مرارا من جحر زاد فى رواية

(قوله لا يفقه) أى لا يفهم قارئ القرآن ظاهر معانيه فى أقل من ثلاث أى من الايام (قوله بلا عمل) بل لا بد من النطق بالشهادتين على ما فيه من الخلاف (قوله لا يلدغ المؤمن) أى الكامل

الكشميهني والسرخسي وأحمد ووقع في بعض النسخ بحرجه وهي زيادة شاذة قال ابن بطال وفيه أدب شريف أدب به النبي صلى الله عليه وسلم أمته ونبههم كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته اهـ وقال المناوي هو تمثيل أي المؤمن الكامل يندم على خطيئته ويأخذه القلق ويتلوى كاللديغ بخلاف المؤمن المخلط فانه يلدغ مرات ((حم ق د ه عن أبي هريرة حم ه عن ابن عمر)) لايمس القرآن الاطاهر)) أي لا يجوز مسه الا على طهر من الحدثين ((طب عن ابن عمر)) واسناده صحيح ((لايموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى)) قال العلقمي قال العلماء هو تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة ومعنى احسان الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرحمه و يعفو عنه قالوا وفي حال الصحة يكون خائفا راجيا ويكونان سواء وقيل يكون الخوف أرجح فاذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء أو محضه لان مقصود الخوف الانكفاف عن المعاصي والقبائح والحرص على الاكثار من الطاعات وصالح الاعمال وقد تعذر ذلك أو معظمه في هذا الحال فاستحب احسان الظن المتضمن للافتقار الى الله تعالى والاذعان له ويؤيده حديث يبعث كل عبد على ما مات عليه قال العلماء معناه يبعث على الحالة التي مات عليها ومثله حديث ثم بعثوا على نياتهم قال شيخنا قال الطيبي نهى أن يموتوا على غير حالة حسن الظن وليس ذلك بمقدور لهم بل المراد بتحسين الظن ليوافي الموت وهو عليه اهـ ونظيره ولاتموتن الا وأنتم مسلمون قال المناوي وذا قاله قبل موته بثلاث صلى الله عليه وسلم ((حم د ه عن جابر)) بن عبد الله

((حرف الياء))

((يأتي على الناس زمان الصابر)) قال المناوي كذا بخط المؤلف وفي نسخ القابض ((فيهم على دينه كالقابض على الجمر عن أنس)) يأتي على الناس زمان يكون المؤمن فيه أذل من شاته قال المناوي أي مقهورا مغلوبا عليه فهو مبالغة في كمال الذل ((ابن عساكر عن أنس)) يؤجر الرجل في نفقته كلها الا في التراب)) قال المناوي أي في نفقته في البنيان الذي لم يقصد به وجه الله وقد زاد على الحاجة ((ت عن خباب)) بن الارت واسناده صحيح ((يؤم القوم أقرؤهم للقرآن)) قال المناوي خبر بمعنى الامر وكان الاقرأ اذ ذاك أفقه ((حم عن أنس)) بن مالك واسناده صحيح ((يبصر أحدكم القذى)) قال العلقمي جمع قذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ((في عين أخيه)) في الدين ((و ينسى الجذع)) واحد جذوع النخل ((في عينه)) قال المناوي مثل ضرب لمن يرى بغيره عيبا يسيرا فيعيره به وفيه من العيوب ما نسبته اليه كنسبة الجذع الى القذاة وذلك من أقبح القبائح ((حل عن أبي هريرة)) يبعث الناس على نياتهم)) أي أعمالهم فالطائع يجازى بعمله والعاصي تحت المشيئة ((حم عن أبي هريرة)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ((يبعث العبد (١) على ما مات عليه)) قال المناوي أي على الحالة التي مات عليها من خير وشر ومنه أخذ المؤلف أن الزمار يأتي يوم القيامة بمزماره والسكران بقدحه والمؤذن يؤذن ((م ه عن جابر)) يتجلى لنا ربنا ضاحكا يوم القيامة)) قال المناوي أي يظهر لنا وهو راض عنا ويتلقانا بالرحمة والرضوان وتمامه عند مخرجه حتى ينظروا الى وجهه فيخرون له سجدا فيقول ارفعوا رؤسكم فليس هذا يوم عبادة ((طب عن أبي موسى)) واسناده حسن ((يترك للمكاتب الربع)) قال المناوي من نجوم الكتابة ((ك عن علي)) يجزئ من الوضوء مد ومن الغسل صاع)) من بمعنى في قال العلقمي أجمع المسلمون على أن الماء الذي يجزئ في الوضوء والغسل غير مقدر بل يكفي فيه القليل والكثير اذا وجد شرط الغسل وهو جريان الماء على الاعضاء وتعميمها قال الشافعي رحمه الله قد يرفق بالقليل فيكفي و يخرق بالكثير فلا يكفي والمستحب أن لا ينقص في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مد والصاع خمسة أرطال وثلث بالبغدادي والمد رطل وثلث وذلك معتبر على التقريب لا على التحديد هذا هو الصواب المشهور وقال ابن عبد السلام اذا كان المتوضئ ضئيلا أو متفاحش الطول أو العرض يستحب له أن يستعمل

(قوله لايمس القرآن الا طاهر) من الحدثين (قوله يحسن الظن بالله) بان يظن أنه يرحمه و يعفو عنه قالوا وفي الصحة يكون راجيا خائفا (قوله في التراب) أي البناء الزائد على الحاجة (قوله القذى) جمع قذاة وهي ما يقع في العين أو الماء أو الشراب من نحو تبن أو تراب أو وسخ (قوله الجذع) واحد جذوع النخل (قوله على نياتهم) أي على أعمالهم التي ماتوا عليها فيأتي الزمار بالمزمار وشارب الخمر بالكاس الخ (قوله ضاحكا) أي راضيا عنا (قوله مد الخ) قال امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه قد يرفق بالماء القليل فيكفي و يخرق بالكثير فلا يكفي و يستحب أن لا ينقص في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مد انتهى وقد أجمع المسلمون على أن الماء الذي يجزئ فيهما غير مقدر بل الشرط جريان الماء على الاعضاء وعمومها قليلا كان الماء أو كثيرا لكن السنة أن لا ينقص الخ

(١) في نسخة المتن كل عبد اهـ

ما يكون نسبته الى جسده كنسبة المد الى بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الغسل فلا يمكن أن يكون في الوجود أعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا أرفق ولا أحوط ولا أسوس بأمور الشريعة ((ه عن عقيل)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿(يجزى في الوضوء رطلان من ماء)﴾ قال المناوي وفي الغسل ثمانية أرطال وهذا يشهد لقول أبي حنيفة المد رطلان والصاع ثمانية وقال الشافعي المد رطل وثلث والصاع خمسة أرطال وثلث ((ت عن أنس)) بن مالك واسناده ضعيف ﴿(يجزى من السواك الاصابع)﴾ اذا كانت خشنة لحصول الانقاء بها وبه أخذ جمع وقد جوز الشافعية السواك بالاصبع غير الخشنة ((الضياء عن أنس)) واسناده لا بأس به ﴿(يجير على أمتي أدناهم)﴾ قال العلقمي قال في النهاية أي اذا أجار واحد من المسلمين حر أو عبد أو امرأة واحدا أو جماعة من الكفار وخفرهم وأمنهم جاز ذلك على جميع المسلمين لا ينقض عليه جواره وأمانه ((حم ك عن أبي هريرة)) قال العلقمي حديث صحيح ﴿(يحب الله العامل اذا عمل أن يحسن)﴾ عمله ((طب عن كليب بن شهاب)) الجرمي قال الشيخ حديث حسن ﴿(يحرم)﴾ قال المناوي بالضم وشد الراء المكسورة وروي بالفتح وضم الراء ((من الرضاعة ما يحرم من النسب)) ويباح من الرضاع ما يباح من النسب ((حم ق د ن ه عن عائشة حم م ن ه عن ابن عباس)) ﴿يخرب الكعبة ذو السويقتين﴾ تثنية سويقة مصغر للتحقير ((من الحبشة)) بالتحريك نوع معروف من السودان اشارة الى أن الكعبة المحرمة ينتهك حرمتها حقير نضو الخلق قال العلقمي قيل هذا الحديث يخالف قوله أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ولان الله تعالى حبس عن مكة الفيل ولم يمكن أصحابه من تخريب الكعبة ولم تكن اذ ذاك قبلة فكيف يسلط عليها الحبشة بعد أن صارت قبلة للمسلمين وأجيب عن ذلك بأن ذلك محمول على أنه يقع في آخر الزمان قرب قيام الساعة حيث لا يبقى في الارض أحد يقول الله الله كما ثبت في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وقد وقع قبل ذلك فيه من القتال وغزو أهل الشام له في زمن يزيد بن معاوية ثم من بعده في وقائع كثيرة من أعظمها وقعة القرامطة بعد الثلثمائة فقتلوا من المسلمين في المطاف ما لا يحصى كثرة وقلعوا الحجر الاسود فحولوه الى بلادهم ثم أعادوه بعد مدة طويلة ثم غزي مرارا بعد ذلك وكل ذلك لا يعارض قوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا لان ذلك انما وقع بايدي المسلمين فهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم ولن يستحل هذا البيت الا أهله فوقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم وهو من علامات نبوته وليس في الآية ما يدل على استمرار الامن المذكور فيها ((ق ن عن أبي هريرة)) ﴿يد الله على الجماعة﴾ قال المناوي أي حفظه وكلاءته عليهم يعني أن جماعة أهل الاسلام في كنف الله فأقيموا في كنف الله بين ظهرانيهم ولا تفارقوهم وتمامه عند مخرجه ومن شذ شذ الى النار أي من خرج من السواد الاعظم في الحلال والحرام الذي لم يختلف فيه الامة فقد زاغ عن سبيل الهدى وذلك يؤديه الى دخول النار ((ت عن ابن عباس)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿(يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير)﴾ قال العلقمي قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وقيل في الخوف والهيبة والطير أكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكأن المراد قوم وقع عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون ((حم م عن أبي هريرة)) ﴿يد المعطي العليا﴾ ... ﴿يدور المعروف على يد مائة رجل آخرهم فيه كأولهم﴾ قال المناوي أي في حصول الاجر له فالساعي في الخير كفاعله والمعنى ان هذه كلها منتهية الى يد الله الذي يتقبل ذلك المعروف فهي في الثواب سواء ((ابن النجار عن أنس)) بن مالك ﴿(يذهب الصالحون)﴾ قال العلقمي وفي رواية يقبض بدل يذهب والمراد قبض أرواحهم أي يموتون ((الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر)) بضم الحاء المهملة وفاء وروي حثالة بمثلثة قال الخطابي هو بالفاء وبالمثلثة الردي من كل شئ وقال ابن التين الحثالة سقط الناس قال المناوي وهو المراد هنا

(قوله رطلان من ماء) قيل هذا يدل لقول أبي حنيفة المد رطلان وفيه ان المعتبر في المد من الماء الكيل لا الوزن ومعلوم ان الماء ثقيل فالمد منه مقدار رطلين لثقل الماء وان كان المد رطلا وثلثا من الاشياء الغير الثقيلة (قوله يجير على أمتي أدناهم) من حر أو عبد أو ذكر أو أنثى (قوله اذا عمل أن يحسن عمله) من صلاة وصوم ونحوهما (قوله ذو السويقتين) تثنية سويقة تصغير ساق أي له ساقان دقيقان فهو عاجز ضعيف حقير يقع على يديه هذا الامر القبيح

وأصلها ما يتساقط من قشور التمر والشعير وغيرهما ((لا يباليهم الله بالة)) أي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا والمبالاة الاكتراث وبالة مصدر لا يبالي وأصله بالية كعافاة وعافية ((حم خ عن مرداس الاسلمي)) يرث الولاء من يرث المال)) قال المناوي تمامه عند مخرجه من ولد أو والد ((ت عن ابن عمرو)) يستجاب لاحدكم)) أي لكل واحد منكم في دعائه ((ما لم يعجل يقول)) بلفظه أو في نفسه ((قد دعوت فلم يستجب لي)) قال العلقمي قال ابن بطال المعنى انه يسأم فيترك الدعاء فيكون كالمان بدعائه أو أنه أتى من الدعاء بما يستحق به الاجابة فيصير كالمبخل للرب الكريم الذي لا يعجزه الاجابة ولا ينقصه العطاء قال الداودي يخشى على من خالف وقال قد دعوت فلم يستجب لي أن يحرم الاجابة وما قام مقامها من الادخار والتكفيل اه وفي هذا الحديث أدب من آداب الدعاء وهو أن يلازم الطلب ولا ييأس من الاجابة لما في ذلك من الانقياد والاستسلام واظهار الافتقار وفي الاحاديث دلالة على أن دعوة المؤمن لا ترد وأنها اما أن تعجل له الاجابة واما أن يدفع عنه من السوء مثلها واما أن يدخر له في الآخرة خير مما سأل أشار الى ذلك الداودي والجوزي بقوله اعلم أن دعاء المؤمن لا يرد غير أنه قد يكون الاولى له تأخير الاجابة أو يعوض بما هو أولى له عاجلا أو آجلا فينبغي للمؤمن أن لا يترك الطلب من ربه فانه متعبد بالدعاء كما هو متعبد بالتسليم والتفويض ومن جملة آداب الدعاء تحري الاوقات الفاضلة كالسجود وعند الاذان ومنها تقديم الوضوء والصلاة واستقبال القبلة ورفع الايدي وتقديم التوبة والاعتراف بالذنب والاخلاص وافتتاحه بالحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسؤال بالاسماء الحسنى ((ق د ت ه عن أبي هريرة)) يسروا)) من اليسر ضد العسر أي يسروا على الناس بذكر ما يؤلفهم لقبول الموعظة والتعليم ((ولا تعسروا)) قال العلقمي ذكرتأكيدا والا فالامر بالشئ نهي عن ضده ولانه لو اقتصر على اليسر صدق على من أتى به مرة وبالعسر في بعض أوقاته فلما قال ولا تعسروا انتفى العسر في كل الاوقات ((وبشروا)) من البشارة وهي الاخبار بالخير ضد النذارة أي بشروا بفضل الله وعظيم ثوابه وسعة رحمته ((ولا تنفروا)) قال العلقمي قابل به بشروا مع أن ضد البشارة النذارة لان المقصود من النذارة التنفير فصرح بالمقصود منها ((حم ق ن عن أنس)) يشفع يوم القيامة ثلاثة)) أي ثلاثة طوائف مرتبين ((الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء)) فأعظم بمنزلة هي بين النبوة والشهادة ((ه عن عثمان)) بن عفان باسناد حسن ((يشفع)) يوم القيامة ((الشهيد في سبعين)) انسانا ((من أهل بيته)) من أصوله وفروعه وزوجاته وغيرهم قال المناوي والظاهر أن المراد بالسبعين الكثرة لا التحديد ((د عن أبي الدرداء)) واسناده حسن ((يشمت العاطس)) ندبا ((ثلاثا)) أي ثلاث مرات في ثلاث عطسات ((فما زاد)) على العطسات الثلاث فلا يشمت فيه ((فهو)) أي فصاحبه ((مزكوم)) فيدعى له بالعافية والشفاء ((ه عن سلمة بن الاكوع)) واسناده حسن ((يطبع المؤمن على كل خلق)) قال المناوي غير مرضي أي يجعل الخلق طبيعة لازمة له يعسر تركه ((ليس الخيانة والكذب)) فلا يطبع عليهما بل قد يحصلان تطبعا وتخلقا اه ويجوز حمل المؤمن على الكامل والخلق على المرضي ويكون الاستثناء منقطعا وقال العلقمي يطبع أي يخلق عليها والطباع ما ركب في الانسان من جميع الاخلاق التي لا يكاد يزاولها من الخير والشر ((هب عن ابن عمر)) وهو حديث ضعيف ((يعطى المؤمن)) أي كل مؤمن ((في الجنة قوة مائة)) من الرجال ((في النساء)) أي في شأن النساء وهو الجماع ((ت حب عن أنس)) واسناده صحيح ((يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين)) أي الا حقوق العباد وهذا في شهيد البر أما شهيد البحر أي من قتل في قتال الكفار في البحر فيغفر له جميع الذنوب الصغائر والكبائر حتى حقوق العباد ((حم م عن ابن عمرو)) يقتل)) عيسى ((بن مريم الدجال بباب لد)) بضم اللام وشد الدال المهملة قال العلقمي قال في النهاية هو موضع بالشام وقيل بفلسطين قال المناوي وفي رواية نعيم بن حماد دون

(قوله لا يباليهم الله تعالى بالة) أي لا يعتني بهم اعتناء (قوله ولا تنفروا) فلا ينبغي للشخص أن يقتصر على الوعيد ويترك الوعد لانه ربما قنط الناس (قوله الا الدين) ما لم يكن في البحر والا غفر الدين أيضا كالحج

باب لد بسبعة عشر ذراعا وفي رواية له أيضا دون باب لد أو الى جانب لد ((ت عن مجمع بن جارية)) ابن عامر أحد بني مالك بن عوف قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ ((يكسى الكافر لوحين من نار في قبره)) قال المناوي أي واحد غطاء والآخر وطاء ((ابن مردويه عن البراء)) بن عازب ۞ ((يكون في آخر الزمان عباد)) بالضم والتشديد جمع عابد ((جهال وقراء فسقة)) قال المناوي أي ان ظهور ذلك من اشراط الساعة ((حل عن أنس ۞ يلبي المعتمر)) قال العلقمي في عمرته كلها يعني في كل حال من أحواله من ركوب ونزول وصعود شرف ونزول واد وخلف كل صلاة فرضا أو نافلة وعند اصطدام الرفاق وفي المساجد والطرق ((حتى يستلم الحجر)) أي بالتقبيل أو وضع اليد وظاهره أنه يلبي في حال دخوله المسجد وبعد رؤية البيت وفي حال مشيه حتى يشرع في الاستلام فانه جعل غاية انقطاع التلبية الاستلام فما قبله يلبي لكن يستثنى منه ما فيه دعاء مخصوص كدخول المسجد ورؤية البيت وغير ذلك ((د هـ عن ابن عباس)) واسناده حسن ۞ ((يمن الخيل في شقرها)) قال المناوي أي البركة فيما كان منها أحمر حمرة صافية جدا كلون الزبيب ((حم د ت عن ابن عباس ۞ يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك)) قال العلقمي وفي رواية على نية المستحلف وهو بكسر اللام قال النووي وهذا الحديث محمول على الحلف باستحلاف القاضي فاذا ادعى رجل حقا على رجل فحلفه القاضي فحلف وورى فنوى غير ما نوى القاضي انعقدت يمينه على ما نواه القاضي ولا تنفعه التورية وهذا مجمع عليه ودليله هذا الحديث والاجماع فاما اذا حلف بغير استحلاف القاضي وورى فتنفعه التورية ولا يحنث سواء حلف ابتداء من غير تحليف أو حلفه غير القاضي وغير نائبه في ذلك ولا اعتبار بنية المستحلف غير القاضي أو نائبه وحاصله أن اليمين على نية الحالف في كل الاحوال الا اذا استحلفه القاضي أو نائبه في دعوى توجهت عليه فتكون اليمين على نية المستحلف وهذا مراد الحديث أما اذا حلف عند القاضي من غير استحلاف القاضي في دعوى فالاعتبار بنية الحالف وسواء في هذا كله اليمين بالله تعالى أو بالطلاق أو العتاق وانما استحلاف بالله تعالى واعلم أن التورية وان كان لا يحنث بها فلا يجوز فعلها حيث يبطل بها حق مستحق وهذا مجمع عليه هذا تفصيل مذهب الشافعي وأصحابه ((حم م د هـ عن أبي هريرة ۞ ينزل عيسى ابن مريم)) من السماء آخر الزمان وهو نبي رسول ((عند المنارة البيضاء)) قال المناوي في رواية واضعا يديه على أجنحة ملكين ((شرقي دمشق)) قال العلقمي قال شيخنا قال الحافظ ابن كثير هذا هو الاشهر في موضع نزوله قال وقد حدثت منارة في زماننا في سنة احدى وأربعين وسبعمائة من حجارة بيض ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة حيث قيض الله بناء هذه المنارة لينزل عيسى ابن مريم عليها قلت هو من دلائل النبوة بلا شك فانه صلى الله عليه وسلم أوحي اليه بجميع ما يحدث بعده مما لم يكن في زمنه وقد رويت مرة الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها فبلغني عن بعض من لا علم عنده أنه استنكر ذلك وقال ما كان التاريخ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقول على رأس كل مائة سنة وانما حدث التاريخ بعده فقلت عرفوه أن النبي صلى الله عليه وسلم علم جميع ما يحدث بعده وان لم يكن في زمنه موجودا ومن لطيف ذلك أن عثمان رضي الله تعالى عنه لما جمع القرآن في المصاحف روى له أبو هريرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أشد أمتي حبا لي قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني يعملون بما في الورق المعلق قال أبو هريرة فأي ورق حتى رأيت المصاحف ففرح عثمان وأجاز أبا هريرة بعشرة آلاف درهم وقال له والله انك لتحفظ علينا حديث نبينا فليت شعري اذا عرض عليه هذا الحديث الصحيح الثابت في صحيح مسلم وغيره أيقول ان دمشق كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم دار كفر ولم يكن بها جامع ولا منارة فينكر الحديث الصحيح ويرده بذلك نعوذ بالله من غلبة الجهل ثم قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في بعض الاحاديث أن

(قوله عن مجمع) بضم ففتح فكسر (قوله لوحين) أحدهما غطاء والآخر وطاء (قوله في شقرها) جمع أشقر (قوله يمينك) أي عند الحاكم فحينئذ العبرة بنية المستحلف لا الحالف (قوله يهرم ابن آدم) أي يكبر (قوله خير من اليد السفلى) الا اذا كان الآخذ مضطرا فانه حينئذ يكون خيرا من الدافع (قوله ذخره الله لنا) فلم يكن للامم السابقة (قوله على يوم أفضل منه) قد أفرد بعضهم فضائله بالتأليف (قوله عن أبي هريرة) قال ت حديث غريب لا نعرفه الا من حديث موسى بن عبيدة وهو ضعيف الحديث ضعفه يحيى بن سعيد وغيره من قبل حفظه وقال فيه أحمد لا تكتب حديثه وقال ابن معين ليس بشئ وقال يعقوب صدوق ضعيف الحديث جدا والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين والحمد لله رب العالمين • وكان الفراغ من قراءة شيخنا العلامة محمد الحفني لهذا الجامع في يوم السبت المبارك السابع من شهر ربيع الاول من شهور سنة تسع وسبعين ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام

عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل ببيت المقدس وفي رواية بالاردن وفي رواية بعسكر المسلمين والله أعلم قلت حديث نزوله ببيت المقدس عند ابن ماجه وهو عندي أرجح ولا ينافي سائر الروايات لان بيت المقدس هو شرقي دمشق بعسكر المسلمين اذ ذاك والاردن اسم الكورة كما في الصحاح وبيت المقدس داخل فيه فاتفقت الروايات فان لم يكن في بيت المقدس الآن منارة بيضاء فلا بد أن تحدث قبل نزوله اهـ قال المناوي واذا نزل وقع العموم الحقيقي في الطريق المحمدي باتباع الكل له ((طب عن أوس بن أوس)) الثقفي ﴿ ((ينزل في الفرات كل يوم مثاقيل من بركة الجنة)) قال المناوي أي شيء من بركة الجنة له وقع وذكر المثاقيل للتقريب للاذهان ((خط عن ابن مسعود ﴿ يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنتان)) يعني تستحكم هاتان الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه ((الحرص)) على المال والجاه والعمر ((وطول الامل)) والمذموم الاسترسال فيه وأما أصله فهو رحمة كما تقدم ((حم ق ن عن أنس)) بن مالك ﴿ ((يوزن يوم القيامة مداد العلماء)) قال المناوي الحبر الذي يكتبون به في الافتاء والتصنيف ((ودم الشهداء)) أي المهراق في سبيل الله ((فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء)) ومعلوم أن أعلى ما للشهيد دمه وأدنى ما للعالم مداده ((الشيرازي)) في الالقاب ((عن أنس)) بن مالك ((الموهبي)) بفتح الميم وكسر الهاء ((في)) فضل ((العلم عن عمران)) بن حصين ((ابن عبد البر في)) كتاب ((العلم عن أبي الدرداء ابن الجوزي في)) كتاب ((العلل)) المتناهية ((عن النعمان بن بشير)) بأسانيد ضعيفة لكن يقوي بعضها بعضا ﴿ ((اليد العليا خير من اليد السفلى)) يعني المنفق خير من الآخذ ما لم تشتد حاجته ((وابدأ بمن تعول)) أي بمن تلزمك نفقته ((حم طب عن ابن عمر)) بن الخطاب واسناده حسن ﴿ ((اليمن حسن الخلق)) بالضم أي البركة والخير الالهي فيه ((الخرائطي في مكارم الاخلاق عن عائشة)) واسناده ضعيف ﴿ ((اليمين على نية المستحلف)) تقدم الكلام عليه ((م ه عن أبي هريرة)) رضي الله عنه ﴿ ((اليوم الموعود)) المذكور في قوله تعالى واليوم الموعود وشاهد ومشهود ((يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة)) قال الجلال المحلي فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة ((ويوم الجمعة ادخره الله لنا)) فلم يظفر به أحد من الامم السالفة ((وصلاة الوسطى)) هي ((صلاة العصر)) والى هذا ذهب الجمهور ((طب عن أبي موسى الاشعري ﴿ اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه)) أي في أيام الاسبوع ((فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بخير الا استجاب الله له ولا يستعيذ)) بالله ((من شر الا أعاذه الله منه ت هق عن أبي هريرة)) رضي الله تعالى عنه * (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) * وافق الفراغ من تأليفه يوم الجمعة عاشر ربيع الاول سنة خمس وأربعين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية والله سبحانه وتعالى أعلم

وجدنا في نسخة المتن التي بأيدينا ما نصه قال مؤلفه رحمه الله فرغت منه يوم الاثنين ثامن عشري ربيع الاول سنة سبع وتسعمائة أحسن الله عاقبتها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله على الانعام والصلاة والسلام على سيد الانام وعلى آله وصحبه وأتباعه الكرام (وبعد) فقد تم طبع شرح العلامة الشيخ علي العزيزي البولاقي الشافعي المتوفى سنة ١٠٧٠ على متن الجامع الصغير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١٣ مطرز الطرر بحاشية العلامة الحفني محمد بن سالم بن أحمد المصري الخلوتي المتوفى سنة ١١٨١ على المتن المذكور على ذمة كل من حضرة السيد عمر حسين الخشاب وحضرة الشيخ محمد عبد الواحد الطوبي وذلك بمطبعتهم المسماة بالخيرية المنشأة بحوش عطى بجمالية مصر المحمية بتصحيح الفقير الى الله تعالى أحمد مروان وذلك في أواخر شهر الله رجب سنة ١٣٠٥ هجريه على صاحبها أزكى الصلاة وأبهى التحيه